ز بس کلیلی و مجنون الصیف شعر
وفی فوادی جوی بارسی بالصیطرم
ادیم جسم الکیب الیوم تشتبهم
ام تیرین الالال الملا فلسیم

اما الوقف التام فهو الذي يحسن منه الحالان ولا يتعلق ما بعده به لا لفظا ولا معنى نحو قوله تعالى
نستعين والمغضوب عليهم ولا الضالين ونحوه عذاب عظيم وأكثر ما يكون في أواخر السور وكذلك هو في أواخر الآي وفي
أواخر القصص واما الوقف الحسن فنوعان أحدهما ما يحسن منه الوقف ويحسن الابتداء
بعده مع ما قبله كلام واحد نحو الحمد لله المعنى نحو قوله وعلى سمعهم الا انه لا ... قوله غشاوة
رفع بالابتداء وعلى أبصارهم في موضع الخبر والواو تدل على ان القوم وصفوا بما في هذه
كلها كما أنهم وصفوا بالختم على القلوب والسمع واما الوقف الكافي فهو الذي يحسن الوقف
عليه أيضا الا ان ما بعده يتعلق به نحو قوله فأين تذهبون فأين تفقهون وأنتم تعلمون
الا انه كلام ما بعده عطف عليه وهو ... على رؤوس الآي ... المنتقى ... نعو ابد
الصنعة في قراءة السبعة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
اعلم ان الوقوف ... [illegible]

[illegible]

أيا من حبا بي حسن فضل وصالة
ومن عيشتي بالزوم لازم قربه
ايوجد ملزوم ولا لازم له
محال وحسن لم يقم فضله به

محمد ... [illegible]

135

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اكمل الحمد على كل
حال والصلاة والسلام الاتمان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون
وكلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل عليه وعلى آله وسائر
النبيين وآل كل وسائر الصالحين نعم ما ينبغي ان يسأله
السائلون ورضي الله تعالى عن مولانا

وقوله صلعم ان الله حيا ان يوتي رحمته كما
يحب ان يؤتى عزائمه ان نزل اجيبه التي
اوجبها وامر بها صدق رسول الله

من شرح المصابيح
قيل ورد في الخبر ان طول
آدم ستين ذراعا عاش في
عرضه سبع سنين
لما نزل سنا تخرج الاولاد
منه من اسنانه وعرقه
في اللوح المحفوظ باذن الله
وللخلق نظر الله بشعره
ينصفني شرحه [illegible] و
جلاله والله اعلم

وقال الامام مظهر الدين [illegible]
قد بلغنا ان بعض الجبال [illegible]
انه قد كان قبل آدم سبعة آلاف آدم
وهذا القول [illegible]

ومن الدعاء [illegible]
اللهم بيض به اسناني وشد
به لثتي واثبت به [illegible] لي دبارك
لي فيه يا ارحم الراحمين

ان فرعون ومن تابعه
جميعا في السفـ[illegible]
هذه الواواي واو [illegible] واو القسم

الاعتراض يسمى الحشو وهو ان يدرج في الكلام ما يتم
المعنى بدونه كما قال طرفة
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
[illegible] غير مفسدها

اذا كنت طالب

ذا امر رشيد لنا غير عطوف
او روضة يصل لنا ظلال وقطوف
ببيت شرف جلاله يمنعه
لنا [illegible] فاسعى واطوف

الغيب
وغيب [illegible] مطلق وهو الذي لا يعلمه الا الله
والانس بالاضافة وهو الذي يعلمه [illegible]
والتي [illegible] لاعلام الله اياهم وهو غيب بالاضافة [illegible] الملك
الا الله [illegible] الحاضرين [illegible] مطلق وهو الذي [illegible]
لاعلام الله اياهم

ان كنت تطلب رتبة الاشراف
فعليك بالاحسان والانصاف
واكثر عندي اجر [illegible]
بالدهر فهو له مكافي بكاف

حرره وصنعه عبد الله
ابراهيم بن عبد الله
[illegible]

كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز
تأليف الشيخ الامام العالم العابد الورع الزاهد العامل
موفق الدين أبي العباس احمد بن يوسف بن حسن بن رافع
بن سودان الكواشي وهي قرية من موصل
رحمة الله عليه رحمة واسعة كاملة
وكان الفراغ من تعليقه يوم السبت الثالث والعشرين
من شهر ربيع الآخر سنة تسع واربعين وستمائة
والصلوة والسلم والتحية على سيد البشر
محمد وآله وصحبه اجمعين

رواية الشيخ السعيد صدر الدين ابي المجامع
ابرهيم بن محمد الحمويي عن المؤلف

١٤٥

توكلت واليه انيب

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه

الحمد لله حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فلما رايت الكتاب العزيز
في غاية الاعجاز ونهاية الايجاز وان لا سبيل الى معرفة ذلك الا بتوفيق
الوهاب او توقيف نبوي لخصت مختصرا في تفسيره ملتجيا الى الله تعالى في
تيسيره ليكون عونا لطالبي هذا الشان وراغبا اليه ان يجعله خالصا لوجهه
بمنه وكرمه وان ينفع به من صدر منه ومن وصل اليه وسائلا من يقف عليه
الترحم على مصنفه وكاتبه وقاريه ومستمعيه وعلى جميع المسلمين
وقد ذكرت فيه ثلثة وقوف التام والحسن والكافي لانها احسن
الوقوف واعجبها فللتام تا وللحسن حس وللكافي كا وبعض
يقدم الكافي على الحسن واذا قلت القراءة كذى والذي في السبعة
واذا قلت وقرى بكذى فهي شاذة والسبعة ما صح سنده واستقام وجهه
في العربية ووافق لفظه خط الامام وما لم يوجد فيه مجموع من الثلثة او
الثواني وموافقة خط الامام فهو شاذ وكثيرا ما استعمل اي يعني وقيل ولنذكر
التفسير والتاويل والفرق بينهما اما التفسير فاصله الكشف والاظهار وكذلك
جميع المتركب من فسر وتقليبه منه سفرت المراة كشفت عن
وجهها واسفر الصبح وسفره والتاويل اصله الرجوع والكشف وكذلك جميع
المستعمل من تقاليب اول ومنه آل الشي يؤول اذا رجع ومنه الايالة
السياسة فكان التفسير الوقوف على اسباب نزول الآية وشانها وقصتها و
لا يجوز ذلك الا بالسماع والتاويل ما يرجع في كشفه الى معنى الكلمة بيان ذلك لو
قيل ما معنى لا ريب فنقول لا شك فهذا تفسير فان قيل فقد ثبت الريب وقد
ارتابوا فان لحيث رقلت انه في نفسه صدق واذا تومل وجد كذلك
فانتفى عنه الريب فهذا تاويل نلخصه التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل
ما يتعلق بالدراية القول في الاستعاذة ولفظها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ومعنى اعوذ استجير وامتنع من عاذ يعوذ امتنع والشيطان من شطن بعد
من رحمة الله تعالى ومنه بير شطون فوزنه فيعال او من شاط يشيط
هلك لهلاكه بمعصية الله تعالى فوزنه فعلان والرجيم المرجوم بالشهب
عند استراق السمع او الملعون والملعون المطرود وقوله فاذا قرات

القران

القران فاستعذ اي اردت قراءة القران استجير وامتنع بعظمة الله تعالى من
المرجوم المطرود عن رحمة الله تعالى

سورة الفاتحة

سميت بذلك لان القران افتتح بها وام القران لان القران يبدأ منها كقولهم
لمكة ام القرى لان الارض دحيت من تحتها ولتقدمها في المصحف وفي الصلوة
والسبع المثاني لانها سبع آيات باجماع ولانها تثنى في الصلوة او لان الله تعالى
استثناها لهذه الامة وزعم بعضهم انها سميت مثاني لانها نزلت مرتين والصحيح
انها مكية محل بسم نصب بفعل مضمر او رفع خبر ابتداء والاسم غير المسمى
وهو من السمو العلو وكسرت الباء لتشابه حركتها عملها وطولت لتدل على الالف
المحذوفة ولم تحذف الا مع اسم الله مع الباء والله اسم موضوع كاسماء الاعلام
لا اشتقاق له او هو اسم الله الاعظم او هو مشتق من اله يأله الهة وتالها اي عبد
وتعبدا او من لاه احتجب او من وله لعله وكل احد وله اي ذاهل مغي ومتحير
ودهش لتحير الناظر في عظمته تعالى وجلاله والفه منقلبة عن
ياء لظهورها بعد سكون الهاء مقلوبا في لهي ابوك ولامه اذا انفتح ما قبلها
او انضم مفخمة واذا انكسر مرققة لقرب الترقيق من الامالة ولامه ليست لتعريفه
بل للمبالغة في تعظيمه تعالى علاه وشانه وحذفت الفه خطا تخفيفا و
لئلا تشبه اللات لان منهم من يكتب اللات بالهاء ولم يحذف في لفظا الا شاذا
ومعنى الرحمن الرحيم واحد لانهما من الرحمة وهي ترك عقوبة من
يستحقها او ارادة الخير لاهله واصلها الرقة والتعطف من الرحم لرقتها و
انعطافها على ما فيها لكن في الرحمن زيادة مبالغة فهو عام معنى لانه الرازق
لكافة الخلق في الدنيا وخاص لفظا لان غيره تعالى لم يسم رحمن وما شذ فلا
اعتداد به والرحيم خاص معنى لانه يرحم المؤمنين خاصة يوم القيامة وعام
لفظا لان غيره قد يسمى رحيما ومنه الحديث يا رحمن الدنيا والآخرة ويا
رحيم الآخرة الحمد لله مبتدأ وخبر وهو خبر بمعنى الامر وكذا كل ما في القران
من هذا والحمد الثناء بالفضيلة بمعنى المدح لكنه اخص منه لان الحمد يكون بما
في الانسان من الخلال الجميلة والمدح بما فيه ومنه باختياره وبغير اختياره تقول
حمدته لعلمه وشجاعته ومدحته لعلمه وشجاعته ومدحته لطوله وقامته
وصباحة وجهه لتقلله وزاحه بسطة في العلم والجسم والحمد اعم من
الشكر لان الشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة والحمد يقال في مقابلة النعمة

غيرها تقول حمدته لاحسانه الي وحمدته لعلمه وشكرته لاحسانه الي
فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا
وقرئ بنصب الحمد مصدرا كمعاذ الله وسبحان الله يتنزلون هذه المصادر
منزلة افعالها فلا يكادون ياتون بها مع افعالها وقرئ برفع اللام وضم اللام
بعدها وبكسرهما اتباعا والمعنى قولوا الحمد لله **رب العالمين** اي مالك جميع
الخلق ومربيهم لان الرب مصدر في الاصل يستعمل بمعنى التربية والملك ولا
يقال الرب معرفا باللام الا لله تعالى ولا يقال لغيره الا مضافا والعالمين
جمع عالم لا واحد له من لفظه وهو كل موجود سوى الله تعالى وجمع جمع العقلاء
تغليبا للعقلاء وكفى الوقوف على **الرحمن الرحيم** كا قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم
وقفه ولان بعده ما فيه معنى القوة والجبروت وفيهما بعد عن الرحمة وهو
مالك يوم الدين ح مالك ع ملك جل صفة بمعنى واحد وهو القادر على اختراع
الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر على ذلك الا الله **او** وما لك الجمع من ملك
يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم ولا يقال هو ملكهم لتخصيصه الملاك الذين من
الملوك في الوجود **او** ملك اعم من جهة المعنى لان كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا و
قرئ بنصب الكاف ورفعها منونا وبسكون اللام تخفيف ملك المكسور اللام
وبجعله فعلا ماضيا ونصب يوم ومليك رفعا ونصبا وجرا واذا جعلت مالك اسم
فاعل مستقبلا او حالا فجررته بدلا لا صفة لان النكرة لا توصف بها المعرفة لان
الاضافة فيهما لم تفد تعريفا لانها في نية الانفصال وان جعلته ماضيا جررته صفة
لان الاضافة افادته التعريف واضافة اسم الفاعل الى الظرف اتساعا كقولهم يا
سارق الليلة اهل الدار اي انه مالك الامر كله في يوم الدين واليوم هو المدة من
طلوع الشمس الى غروبها عرفا ومن طلوع الفجر الثاني الى غروبها شرعا وهو الوقت
لغة ليلا كان او نهارا طويلا كان او قصيرا والمراد في الاية الوقت لعدم الشمس ثم
والدين الجزاء في الخير والشر وسمي به يوم القيامة لان الجزاء فيه يقع وخص يوم القيمة
بالذكر وان كان مالكا لجميع الايام لانه لا ملك ظاهرا لاحد الا لله تعالى لقوله
لمن الملك اليوم لله ثم انصرف بعد حمد الله تعالى ووصفه بالربوبية والرحمة تفضلا
والملك الذي لا ينبغي الا له من الغيبة الى الخطاب مقدما المفعول وهو ضمير منصوب
منفصل ولا محل للمتصل به من الاعراب لضرب من البيان ونعني بقاء انه المختص
بذلك حقيقة وتاكيدا في الطلب فقال **اياك نعبد** اي نوحد والعبودية

التذلل

القراءة ح

صوابه من حيث العموم المنطقي وخصوصه الملك بالمستمع والملك بالضم خص لانه كل ملك مالك ولا ينعكس كقولك كل انسان حيوان ولا ينعكس ونتيجه ان يقال لا يربطه بالعموم المنطقي بل يربطه العموم البسطة والقول والله اعلم

فقال

التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل فلا يستحقها الا من هو في غاية الا
ولكن رأياك فقال **واياك نستعين** تا نطلب منك المعونة على جميع امورنا لنفي
احتمال ونستعين بغيرك وقدمت العبادة على الاستعانة وقرنت بها تقديما
للوسيلة على الطلب وللجمع بين ما يتقربون به الى ربهم وبين ما يطلبون لحوائجهم
وتخصيصه تخصص بالعبادة وطلب المعونة وقرئ اياك بحذف اليا الساكنة تخفيفا
وبفتح الهمزة وتشديد اليا وهيالك وبكسر اول نستعين ثم اجاب ما هو بيان للطلب
في المعنى كانه قيل كيف اعينكم فقالوا **اهدنا** اي ثبتنا **او** ارشدنا وقرئ بصرنا
والمعنى امننا على الهداية لانهم كانوا مهتدين والهداية الايصال الى المطلوب و
هدى يتعدى بنفسه كهذه الاية وبالى وباللام تقول هديته لكذا والى كذا
وتنصب **الصراط المستقيم** مفعولا ثانيا لاهدنا وهو الاسلام **او** هو القرآن
وما فيه من الاداب والاحكام واصله الطريق الواضح الذي لا عوج فيه وتبدل
من الصراط **صراط الذين انعمت عليهم** اي مننت بالهداية والاستقامة وهم
كل من ثبته الله تعالى على الايمان **القراءة** بالسين فيهما لانها الاصل وباشمام الصاد
الزاي وبالصاد الخالصة لان السين يجوز ان تبدل صادا اذا وقع بعدها خا
او طا او قاف او غين وقرئ بالزاي الخالصة ولا يوقف هنا لكون **غير
المغضوب عليهم** وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه واصل الغضب
الشدة وغضب الله تعالى هو ارادة الانتقام من عصاة الكفار نعوذ بجلال وجهه
من غضبه ونساله رضاه **و** بدلا من الذين انعمت او نعتا لهم لان غير و
ان اضيفت الى معرفة لا تتعرف لان المغاير كثير **وقرئ** غير نصبا حالا وذو الحال
هم في عليهم والعامل انعمت ولا نقف على عليهم الثانية لان ما بعدها معطوف عليها
وهو **ولا الضالين** تا هم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من
قبل واصل الضلال الغيبوبة والهلاك من ضل اللبن في الماء غاب وهلك روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل بوادي القرى من هؤلاء الذين يقاتلونك قال المغضوب
عليهم واشار الى اليهود قيل فمن هؤلاء الطائفة الاخرى قال الضالون واشار الى
النصارى ويقوي هذا دخول حرف التعريف على المغضوب وعلى الضالين **او** هو
عام في جميع ملل الكفر لتخصيصه اسلك بنا طريقا يوصلنا الى رضاك لا نضل فيه ابدا
ومحل عليهم الاولى نصب مفعول انعمت ومحل الثانية رفع بالمغضوب ارتفاع الفاعل
بفعله وغير هنا بمعنى لا ولا بمعنى غير وانكر جار العطف ويعضد هذا ما قرئ

وغير

وغير الضالين والسنة ان يقول القاري بعد الفاتحه امين مفصولة عنها الشافعي
يجهر بها الامام والماموم الحسن لا يقولها الامام لانه الداعي وعن ابي حنيفه
روايتان المشهور عنه وعن اصحابه انه يقولها سرا وليست من الفاتحه ولا من القران
لانها لم تكتب في الامام ولم ينقل احد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى
عنهم انها قران ولا ينكر قولنا انها ليست من الفاتحه فانه قد وجد في زماننا
خلق كثير يعتقدون انها من القران وانها قد بدت حتى بلغ من جهلهم انهم يعنفون
قلم النقط والشكل فانهما من القران ويبرهنون على ذلك فتك فتي علماء زماننا
رضي الله تعالى عنهم ان حكم هولاء حكم المرتد عن الدين لا تنفع انكحتهم ولا تحل
ذبيحتهم الي غير ذلك وامين يمد ويقصر مع التخفيف وهو مبني على الفتح لانه
صوت سمي به الفعل لان معناها استجب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان معناها
افعل او هي طابع الدعا لخاتم الكتاب تمنعه من الفساد وظهور ما على ما فيه وفي الحديث
اذا دعا احدكم بدعا فليختمه بامين فان امين في الدعا مثل الطابع في الصحيفة
قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال تقول العبد الحمد لله رب العالمين
تقول الله حمدني عبدي تقول العبد الرحمن الرحيم تقول الله اثنى علي عبدي تقول
العبد ملك يوم الدين تقول الله مجدني عبدي تقول العبد اياك نعبد واياك
نستعين تقول الله هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال تقول العبد
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فهولاء لعبدي ولعبدي ما سال

يقول الله صح

سورة البقرة مدنية وهي مايتان وثمانون وست او سبع

بسم الله الرحمن الرحيم الم ان رفعته ابتدا او خبر
ابتدا او نصبته بمضمر تقديره هذا الم او الزم هذا او اقرا الم لانه يصير جملة
مستقلة ولكن تم ان جعلت كل حرف منها من كلمة تقديره انا الله اعلم لان
منهم من يقول ان كل حرف من الحروف المقطعة في اوايل السور مفتاح اسم من اسمايه
تعالي فالكاف من كاف والها من هاد واليا من حكيم والعين من عليم والصاد
من صادق والالف من الله واللام من لطيف والميم من المجيد او هي سر القران
وفايدة ذكرها الايمان بها او لو علم الناس تاويلها لعلموا اسم الله الاعظم او هي
اقسام اقسم الله تعالى بها لشرفها او هي حساب وسميت هذه الحروف حروفا

الميم الوقف بها

مجازا

مجازا وانما هي اسما قالوا وانما لم تعرب لعدم العامل فيها ودل على اسميتها ما حكي عن
الخليل انه قال لاصحابه كيف تلفظون بالكاف في لك والبا في ضرب فقيل كاف
با فقال انما اتيتم بالاسم ولم تاتوا بالحرف وقال القو لكه به وهذا الكلام
علي جميع الحروف المقطعة في اوايل السور وغير جايز ان رفعت الم مبتدا
ذلك الكتاب نا خبره وتلخيصه الحروف المقطعة ذلك
الكتاب فالكتاب بيان لذلك لان اسما الاجناس تبين بها المبهمات و
انذلك ان جعلت الم خبر مبتدا او ذلك الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كان
قد وعد ان ينزل عليه كتاب لا يمحوه الما ولا يخلق على كثرة الرد ومر الايام
فلما نزل القران قيل له هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك بانزاله او منهم من
يجعل ذلك بمعنى هذا او ذا الاسم واللام فصل والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب
مثلها في اياك والكتاب بمعنى المكتوب كقولهم درهم ضرب الامير اي مضروبه واصل
الكتب الجمع وسمي كتابا لاجتماع حروفه بعضها الي بعض لا ريب لا شك فيه
نا انه من عند الله تعالى اصل الريب الشك مع تهمة وسو ظن والشك
التوقف بين نقيضين لا مزية لاحدهما على الاخر فيه لا ريب او
مع خبر معناه النهي اي لا ترتابوا ولا ريب مبني على الفتح مرفوع المحل مبتدا
خبره فيه فعلى هذا الوقف على الكتاب او في موضع رفع خبر ذلك فتقف على
هذا لا ريب وتقف ايضا على لا ريب اذا جعلته مبتدا وخبره تقديره لا ريب ثم
تبتدي فيه هدى مبتدا وخبرا او هدى خبر مبتدا محذوف اي هو
هدى اي رشد وبيان والهدى كل ما يهتدى به للمتقين وان نصبت
هدى حالا من ذا او من الكتاب والعامل فيها معنى الاشارة لم تقف على لا
ريب ولا على فيه وان نصبته حالا من الضمير في فيه والعامل فيه الاستقرار وقفت
على ريب دون فيه والمتقون هم اهل التقوى الذين يجعلون امتثال امر الله
تعالى وقاية بينهم وبين العذاب واصل الاتقا الحجز ومنه اتقى بترسه اذا
جعله حاجزا بينه وبين ما يقصده والتقوى الاتقا ما نهى النبي صلعم في الحديث جماع
التقوى في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية او هي ترك ما لا باس
به حذرا مما به باس وخص المتقين بالذكر لانهم هم المنتفعون بالهدى ان نصبت
او رفعت الذين يومنون اي يصدقون بالغيب اي ما غاب
من البعث والجنة وغير ذلك او الغيب الله تعالى او القران ومحله وقفت

اعني اي نصبت او رفعت محلا مدح
على الذين او هم الذين يومنو

على المتقين وان جرت وصفا لم تقف عليهم والايمان التصديق بالقلب يكون معه
امن وطمانينة لغة وفي الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل
بالاركان والاسلام الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا
لم يكن معه تصديق فقد يكون مستسلما ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون
مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا وسمي المومن مومنا لانه يومن نفسه من العذاب
بفعله والله تعالى مومن لانه يومن عباده من عذابه بفضله والغيب مصدر
سمي به الغايب توسعا كقولهم للزاير زور ويكون صلة للايمان اي يومنون
بما غاب عن العيون ويكون الغيب حالا اي يومنون في حال غيبتهم عن العيون
ثم عطف على المومنين بالغيب ما هو من جملة صفاتهم جملة بعد جملة فقال
ويقيمون الصلوة يقال قام بالامر واقام الامر اذا اتى به معطي حقوقه و
الصلوة الدعا لغة لقوله وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشريعة قراة وقيام و
ركوع وسجود وغير ذلك مع النية من صليت العود اذا لينته لان المصلي يلين
ويخشع في صلوته والمراد الصلوات الخمس كقوله وانزل معهم الكتاب اي
الكتب والمعنى انهم يديمون الصلوات الخمس معطاة حقوقها ومما رزقناهم
اي اعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينتفع به واصله الحظ والنصيب ينفقون
اي يخرجون عن ايديهم ما فيها في طاعة الله تعالى واصل الانفاق الاخراج عن
اليد فهذه الاية نازلة في مومني العرب ونزل في مومني اهل الكتاب
والذين يومنون بما انزل اليك اي القران وما انزل
من قبلك اي التورية والانجيل وبالاخرة اي بالدار
الاخرة وهي تانيث الاخر نقيض الاول وسميت آخرة لتاخرها عن الدنيا
هم يوقنون يعلمون انها كاينة بلا شك والايقان و
اليقين علم بلا شك بعد ان لم يكن ولذلك لا يقال لعلم الله يقين وجا بالماضي
مثل الفعل في قوله بما انزل اليك وان كان ايمانهم سابقا لنزول جميع القران
لان القران شي واحد في الحكم ولان المومن ببعضه مومن بكله اولئك
على هدى من ربهم اي رشد وبصيرة واولئك
هم المفلحون الناجون والفايزون فازوا بالجنة
ونجوا من النار واصل الفلح القطع ومنه الفلاح لقطعه الارض وحرثه فيما
فهم المقطوع لهم بخير في الدنيا والاخرة ان الذين كفروا

الكفر الجحود واصله الستر وكل ساتر كافر ومنه الليل والزارع كافر لانه
فالكافر يستر الحق بجحوده وهولاء هم مشركو العرب او اليهود كحيي
بن اخطب واصحابه سواء عليهم خبر مبتدا و أأنذرتهم
ام لم تنذرهم الجملة اي سوا عليهم منك وبابه الخبر
عكس لا ولو هما على القولين خبران والتخصيص ومعناه مستو لديهم
الانذار وتركه فعلى هذا يتم الوقف على تنذرهم والانذار اعلام مع تخويف
القراة أانذرتهم بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية وبتحقيق
الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبتخفيفهما وبتخفيف الاولى
وابدال الثانية الفا لانه الف استفهام دخل على الف قطع نحو أانت و
قريب بحذف همزة الاستفهام وارادتها لغات كلها وزعم بعضهم ان من
قلب الهمزة الثانية الفا لاحن لجمعه بين ساكنين على غير حده وفي زعمه
نظر لان من قلب الهمزة الفا يشبع المد اشباعا تاما لتكون الاشباع الزايد
على مقدار الالف الخارجة عادة فاصلا بين الساكنين ونائبا الالف المقاومة
والنون كاجماعهم على الجمع بين ساكنين في قامع مد يفصل بينهما واجمعوا
على الجمع بين ساكنين في خويصة ونحوها وليست باء وما من حروف
المد وجمعوا بين ساكنين في نعما وليس بينهما حرف مد ولين وجمع
بين ثلثة سواكن وصلا ووقفا في ماست واردو يجوز الجمع بين ساكنين
مطلقا اذا صح نقله وقد صح ومتى اجتمعت همزتان في كلمة الثانية ساكنة
والاولى متحركة باي حركة كانت فاجمع القراء ان الاولى محققة والثانية
مسهلة تبدل واوا اذا انضم ما قبلها والفا اذا انفتح وياء اذا انكسر كادم و
اوتي وايمان وان جعلت الذين اسم ان فالخبر لا يومنون نا
لا يصدقون بما جاء به محمد صلعم فما بينهما اعتراض وهذا عام دخله تخصيص
بدليل الاسلام من سلم ومن هو مسلم الى يوم القيمة ووقفت على يومنون و
ان علقت ختم الله اي طبع بلا يومنون ونصبت ختم حالا المعنى لا
يومنون في حال الختم على قلوبهم لم تقف على يومنون واصل
الختم الشد والاستيثاق في الحديث من ترك الجمعة ثلثا طبع الله على
قلبه والقلب نطفة سوداء في الفواد وزعم بعضهم انه الشكل الصنوبري
المعلق بالوتين منقوبا والمعنى ختم على قلوبهم بالكفر فهي لا تعي خيرا

كث ر
نابيل الفعل ابدا مخبر / امخبر عنه
فليعتبر عنه تلك هو
من جنس الكلام المهجور ونه
جانب اللفظ الحاجب المعنى

على

وانتفيه وعلى سمعهم ثنا مواضع سمعهم ووحّد لانه مصدر وقرئ اسماعهم وتكرير
على يحذف بشدة الختم على القلوب وعلى الاسماع فهم لا يسمعون الحق ولا ينتفعون به
وعلى ابصارهم غشاوة خبر ومبتدأ والابصار جمع بصر وهو نور العين
تبصر به الاشياء كالبصيرة نور القلب تدرك به الاشياء والغشاوة الغطاء القراءة
برفع التاء وقرئ بنصبها بفعل مضمر وبفتح الغين وضمها ورفع التاء ونصبها مع
الالف وبفتح الغين من غير الف مع رفع التاء ونصبها وعشاوة بعين مهملة وهما
من العشا داء في العين تخصيصه من قوله ان الذين كفروا اي هنا عذاب
للكافر في الدنيا او القتل والاسر في الدنيا ولهم عذاب عظيم ثنا
قوي في غاية القوة دائم في الاخرة والعذاب كل ما يشق على الانسان ويلينه
مراده اصله المنع ومنه الماء العذب لمنعه العطش لما كان المنافقون
عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام
ليسلموا من المؤمنين لكن يظهر الكفر في الشقاقة نزل فيهم معطوفة قصتهم على
قصة ابي لهب ومن الناس اصله اناس حذفت همزته تخفيفا ابدل
من همزته الفاء ولاما ولا يكادون يقولون اناس ووزنه فعال مراعاة
لاصله لفظه ووزنه افعال وليس غير الجمع واحد انسان او لا واحد من
لفظه واشتقاقه من الانس والظهور بخلاف الجن فانهم من الوحشة والكمون
او من النسيان ومحل من الناس رفع خبر مبتدأ ومن يقول آمنا
بالله وباليوم الآخر اي يوم القيمة لانه آخر الايام ووحد يقول
نظرا الى لفظة من وجمع وما هم بمؤمنين نظرا الى معناها
ان من لفظ مفرد للعقلاء يعم الواحد والجمع والذكر والانثى وجيء بالباء لتأكيد
النفي مثلها في خبر ليس المعنى بعض الناس وهم المنافقون يدعون الايمان
الايمان وهم كاذبون بوضعه نزله تعالى يخادعون الله والذين
آمنوا ثنا اي يظهرون الايمان للنبي صلى الله عليه وسلم ويبطنون الكفر
اذ اصل الخدع الستر والمفاعلة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله تعالى
تحسين او تكون المخادعة مثل شيء يجري عليهم حكم الايمان لانهم
هذه الكلمة يحقنون دماءهم ويحفظ الاموال مع علم الله تعالى بهم ورسوله كقوله
انما نملي لهم ليزدادوا اثما القراءة وما يخادعون بغير الف وبالالف
مفاعلة من واحد وقرئ يُخدعون بضم الياء مجهولا وتنصب على هذا

الا انفسهم بضمير تقديره وما ينقصون لان في الخدع نقصا والنقص ذا بين
الشيء وحقيقة المعنى وبال خداعهم راجع عليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلعم على نفاقهم
فيفضحون في الدنيا ويعاقبون في الاخرى وما يشعرون ثنا لا يعلمون
خداعهم انفسهم شعرت بفتح العين شعرا بكسر الشين علمت ومنه مشاعر الانسان
حواسه واصله العلم الدقيق المستنبط في قلوبهم مرض اي شك ونفاق و
ما يضعفون منه لان ذلك يمرض قلوبهم واصله الضعف فزادهم الله
مرضا زاد الشيء يزيد لازم ومتعد وزدته والمعنى امدهم الله بمرض آخر تتمة
لمرضهم لان الآيات كانت تنزل عليهم فكلما نزلت آية كفروا بها ازدادوا شكا
ونفاقا وقرئ باسكان الراء منهما لغتان ولهم عذاب اليم مؤلم بما
كانوا يكذبون ثنا بتكذيبهم الكذب احيانا بما لم يكن القراءة مخففا
اي بكذبهم في قولهم آمنا ومشددا اي بتكذيبهم غيرهم وسموا الوقف هنا
وعلى يشعرون بالتمام واراه حسنا لان واذا نصب ظرف العامل فيه جوابها
وهو قالوا بعده وفاعل قيل لهم مصدر اي قول نسبتين ما بعده لان الفاعل
لا يكون جملة ولا تقع موقعه واذا الجملة عطف على ما قبله وحكاية حال المكذبين كذا
وكذلك الحكم في مثله المعنى قال المؤمنون للمنافقين او لليهود لا تفسدوا
في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان والفساد خروج الشيء عن الاعتدال
والانتفاع به واكثر نقيض الصلاح قالوا انما نحن مصلحون ثنا
كذبا منهم المعنى ان الاصلاح خالص لنا ثم ادخل همزة الاستفهام على لا النفي فافادت
التنبيه وتحقيق ما بعدها وهكذا كل استفهام دخل على نفي كقوله اليس ذلك
بقادر فقال الا انهم هم المفسدون انفسهم بالكفر وتعويق
الناس عن الايمان ولكن لا يشعرون اي بعذابهم غدا و
اذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس اي لهؤلاء اي كايمان
عبد الله بن سلام واصحابه او جميع المؤمنين لان الناس في الحقيقة هم المؤمنون
والباقي كالبهائم تحثهم الايمان من الكفر ثم قالوا منكرين انؤمن
كما آمن السفهاء ثنا اي الجهال واصل السفه الخفة والطيش و
هو نقيض الحلم ومنه ثوب سفيه ويقال للصبيان والاحداث والجهال
لخفة عقولهم ولا يقال للجاهل بالسنات اللازم سفيه وانما يقال للسليط و
لكن لا يعلمون ثنا لا يدرون واصل العلم الظهور ومنه تدارك

او يبطنون ... / يكذبون

الا انهم هم السفهاء

به الاشيا فنزل في المنافقين والمومنين واذا لقوا لقيته ولاقيته استقبلته وقرئ ولاقوا الذين آمنوا قالوا آمنا اي كايمانكم
واذا خلوا اي مضوا او انفردوا والى بمعنى الباء او مع على قوله الى
شياطينهم اي رؤسايهم وكهنتهم وكانوا خمسة من اليهود او
هم اصحابهم من المشركين والمنافقين والشيطان العاتي والمتمرد من الجن والانس
والدواب ونونه اصلية من شطن لبعده من رحمة الله تعالى او زايدة من
شاط يشيط احترق وتلخيصه اذا لقوا المومنين يخدعونهم بقولهم آمنا واذا
لقوا اصحابهم المنافقين قالوا انا معكم اي على دينكم انما نحن
مستهزئون كـ الاستهزاء التجهيل والسخرية المعنى انا نجهل محمدا و
اصحابه ونسخر بهم باظهارنا الاسلام فرد تعالى عليهم بقوله الله يستهزئ
بهم اي يجازيهم جزاء استهزائهم بان يعذبوا وبان يفتح لهم باب الى
الجنة فاذا وصلوا اليه سد عنهم وردوا الى النار ويمدهم وقرئ
يمدهم من امد ومد واحد ناداه ومد له ايضا والمد اكثر ما يستعمل في الخير
والامداد في الشر في طغيانهم وقرئ بكسر الطاء لغتان طغا يطغو و
يطغى وطغي يطغى كلقي يلقى طغيانا وطغوانا تجاوز الحد المعنى يمهلهم و
يمدهم في تجاوزهم الحد يعمهون تا يترددون في ضلالتهم متحيرين
في قوله اشتروا الضلالة اي الجور عن القصد بالهدى اي الاهتداء
المعنى استبدلوا الكفر بالايمان لان الشرا انما يصحب المثمن والباء الثمن
الفهي لان الانسان لا يستبدل بما لا يقدر عليه فشبه الاستبدال بالشرى الذي
هو معاوضة وقرئ بكسر الواو وفتحها لالتقاء الساكنين او اشتروا باعوا
ايمانهم بموسى بكفرهم بمحمد عليهما الصلاة والسلام فما ربحت تجارتهم
اي ما ربحوا فيها ودخلت الفا لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره اذا اشتروا
فما ربحوا والربح الزيادة على الاصل والتجارة صنعة التاجر ونسبة الربح الى
التجارة مجاز فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها ودخلت
وما كانوا مهتدين تا ناجين من الضلالة او مصيبين
في التجارة ثم انه تعالى شبه المنافقين وايمانهم او اليهود واستفتاحهم على
المشركين بالنبي صلعم وكفرهم به بعد بمجيئه بمن اوقد نارا في مفازة
مظلمة فقال مثلهم اي شبههم والمثل والمثيل قول سائر في

ني عرف الناس يعرف بمعرفة الشيء مع غرابته مما كمثل الذي اي مثل الذين
يدل سياق الآية وسياقها استوقد اي اوقد نارا هي جوهر
لطيف محرق منير بنوره متحرك ينفر لان في النار حركة وتنافرها
يوذن بعظمها وفي السين زيادة تشير الى الايقاد فلما اضاءت
اي افرطت انارتها ما حوله ضا واضا واحد وما نصب باضاءت و
حوله ظرف واضا متعد ولازم وجواب لما وان كان ظرفا ذهب الله
بنورهم ذهبت بالشيء استصحبته معي واذهبته جعلته ذاهبا ولو
قال ذهب بضوئهم لاحتمل بقا نورها والغرض ازالة النور عنهم بالكلية و
ابقاء الحرارة عليهم او جواب لما محذوف والمعنى اخذ تعالى نورهم وابقاهم
عنك فلا مطمع في هدايتهم ويؤكده ان عقبه بقوله وتركهم اي
طرحهم في ظلمات وقرئ بسكون اللام وقرئ ظلمة موحدة و
هي عدم النور لا يبصرون تا شيئا ولا يبصرون طريق الهداية ان
اريد الكفار ولا يبصرون طريق الحول ان اريد المستوقد ولم يذكر مفعول
يبصرون لدلالة الحال عليه فالظلمة مجاز انهم على كفرهم والاضاءة اقبالهم الى
المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والردى ثم وصفهم
بعدم الهداية فقال صم بكم عمي الصمم فقدان السمع وبه شبه
من لا يقبل الحق والبكم الخرس والعمى فقدان البصر او البصيرة والمعنى
هم صم عن تدبر الحق واذا لم يقبلوه فكانهم لم يسمعوه خرس عن قول الحق
لانهم ابطنوا خلاف ما اظهروا عمي لا بصائر لهم وقرئ صما بكما عميا نصبا
ذما فهم لا يرجعون عن ضلالتهم او كصيب او هنا للشك
ترجع الى الناظر الى المنافقين المعنى انه لا يدري ايشبههم باصحاب الصيب
او المستوقد او للتخيير اي ان شئت شبهتهم باصحاب الصيب او بالمستوقد
او للابهام اي ابهم امرهم فبعض يشبههم باصحاب الصيب وبعض
بالمستوقد وكل ما نزل من علو الى سفل صيب والمراد المطر والكاف مرفوعة
المحل عطفا على الكاف في قوله كمثل الذي او خبر ابتدا محذوف تقديره و
معناه مثلهم كمثل اصحاب صيب واصله صيوب اي مطر يصوب اي
ينزل من السماء اي السحاب فيه اي في الصيب او في الليل وان لم
يجر له ذكر ظلمات مبتدا خبره فيه وهما في موضع جر نعتا لصيب

ورعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب وبرق هو النار
التي تخرج منه او الرعد ملك يسوق السحاب والبرق لمعان سوط
من نار يزجي به الملك السحاب وروي ان الملك اذا اشتد غضبه على
السحاب طارت من فيه النار وهي الصواعق والتقدير فيه رعد قاصف
وبرق خاطف وهما مصدران رعد وبرق فنقف على وبرق ان جعلت
الجملة التي بعده استينافا وان جعلتها صفة لاصحاب صيب لم نقف على
وبرق وهي يجعلون اصابعهم جمع اصبع كانت انملتهم
في آذانهم وقوله من الصواعق متعلق بيجعلون وهي جمع
الصاعقة وهي قطعة عذاب مهلك ينزلها الله تعالى على ما يشا
وكل عذاب مهلك صاعقة او هي نار لطيفة حديدة لا تمر بشي الا احرقته
لكنها سريعة الخمود وقرى الصواقع لغتان كان صلعم اذا سمع الرعد و
صواعقه قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وعبر
عن بعض الاصابع بالاصابع مبالغة في الاحتياط وشدة الاحتراز والمعنى يدخلون
اناملهم في اذانهم ادخالا شديدا لئلا يسمعوا صوت الصواعق حذر
الموت حسن نصب مفعول له والموت فساد بنية الحيوان
او زوال قوة الاحساس تلخيصه يفعلون ذلك مخافة الهلاك والله
محيط اي محدق بعلمه وقدرته بالكافرين تا فيحشرهم يوم القيمة
ويعذبهم واصل الاحاطة الاحداق بالشي من جميع جهاته ومنه الحائط وتم
الوقف على الكافرين لانه اخر اية ولان ما بعده استيناف كانه قيل كيف حالهم
مع البرق فقيل يكاد البرق اي يقرب ووضع كاد لمقاربة
وقوع الفعل وموضع يخطف ابصارهم يستلبها بسرعة نصب خبر
كاد وشرط خبرها ان يكون فعلا مضارعا متاولا باسم الفاعل المعنى قارب
البرق خاطف ابصارهم وقرى بكسر الطا مستقبل خطف بفتحها ويكفي
الوقف على ابصارهم ان استانفت كلما اضاء لهم كلما ظرف وكذلك
كل موضع يكون لها جواب والعامل فيه جوابها مشوا فيه المعنى
كلما انار البرق لهم الطريق ساروا في ضوئه وما مصدرية وفي الكلام حذف
تلخيصه كل وقت اضاءة يسيرون واذا اظلم اي الموضع عليهم
قاموا اي وقفوا متحيرين شبهوا لكفرهم ونفاقهم بمن كان في ليلة مظلمة

في مفازة اصابه مطر فيه ظلمات لا يمكن للساري المشي فيها ورعد يجعل
السامعون اصابعهم في اذانهم من هوله وبرق يقرب من خطف ابصارهم
لشدته قالوا فالمطر القران لانه حياة القلب كالمطر حياة النبات
والظلمات ما في القران من ذكر الشرك والرعد الوعيد والبرق ما فيه من
الهدى وذكر الجنة فالكافرون يسدون اذانهم عند قراءة القران
خوف ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر ثم اخبر تعالى انه قادر
على اذهاب اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما اذهب اسماعهم وابصارهم
الباطنة فقال ولو شاء الله ومفعول شا محذوف لدلالة جواب لو
عليه وهو لذهب بسمعهم بصوت الرعد وقرى باسماعهم وابصارهم
كا وقلما ابرز مفعول شا واراد والمعنى لو شا ان يذهب باسماعهم وابصارهم لفعل
ان الله على كل شي قدير تا فاعل لما يشا على قدر ما تقتضيه الحكمة لا زائدا
ولا ناقصا ولهذا امتنع وصف غير الله تعالى بالقدير ومفعل يقرب منه لكنه
يوصف به البشر والشي هو ما يعلم ويخبر عنه وهو مصدر شا فاذا وصف به
الله تعالى فمعناه شا واذا وصف به غيره فمعناه المشي ثم جعل هذا في اليهود قال
قال مثلهم في انتظارهم خروج محمد صلعم كالمستوقد نارا فلما خرج كفروا به كما
ذهب نور من اضاءت ما حوله ثم قال او مثلهم ايضا المثل من ... في صيب ثم جاء بما فيه
الدلالة على ثبوت الوحدانية والنبوة وهما اصل الايمان فقال يا ايها الناس
الايات خطاب اهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب اهل المدينة وهو هنا عام لكن
الصغار والمجانين لا يدخلونه واي اسم مبهم لوقوعه على كل شي وبني لانه منادى
مفرد واتى به في النداء وصلة الى نداء ما فيه الف ولام وها زائدة للتنبيه ولئلا
يباشر ما قبلها الالف واللام كما جي بذو والذي وصلة الى الوصف باسماء
الاجناس ووصف المعارف بالجمل والابهام اي افتقر الى ما يوضحه ويزيل ابهامه
ولذلك اتبع باسم الجنس وما يجري مجراه حتى يتضح المقصود بالنداء والتابع له
من نعت لانه صفته وهي الناس فلعدم استغنائه عن الصفة لم يجز نصب صفته لما
جاز في يا زيد الظريف على الموضع الاعلى للمازني ومعنى اعبدوا ربكم وحدوه
او اطيعوه ويجوز ان يكون للمومنين بالمداومة على التوحيد والطاعة وللكافرين
على الدخول فيهما ثم نعته بما يوجب عبادته فقال الذي خلقكم اي اخترعكم على
غير مثال سبق والذين من قبلكم وقرى وخلق من قبلكم وقرى والذين

ابتدائكم لم تكونوا شيئا

والرعد ما فيه

كما اقحم جرير في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم

الذين الثلاثة

من قبلكم على اقحام من بين الذي وصلته تاكيدا لعلكم تتقون اي على رجاء ان
تتجنبوا بسببها من العذاب ولعل للترجي والاطماع وهو من الله
واجب لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعل فالاولون والاخرون مخاطبون بالامر
بالتقوى وخص المخاطبين بالذكر تغليبا لهم على الغائبين ثم اومأ الى الاحسان
اليهم ووجوب شكره عليهم فقال الذي جعل لكم الارض فراشا اي
وطاء يفترش ويستقر عليه المعنى ذللها ولم يجعلها حزنة والسماء بناء اي سقفا
كالقبة وفراشا وبناء نصب حال ان جعل متعديا الى واحد وان تعدى جعل بمعنى صير
نصبتهما مفعولا ثانيا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
اي من انواع الثمرات والوان النبات رزقا اي طعاما لكم وعلفا
لدوابكم الى هنا من تمام صلة الذي ان جعلت من الثمرات للتبعيض نصبت رزقا
مفعولا له وان جعلتها مبينة نصبته باخرج فلا تجعلوا متعلق باعبدوا والفتح متعلق
بامركم بالعبادة فلا تجعلوا لله اندادا اي امثالا تعبدونهم كعبادة الله
تعالى زعم بعضهم انه لا يقال ند الا للمثل المخالف المناوي والند ايضا الضد
من لا ضد ولا ند له تعالى منزه عنهما وانتم تعلمون ذلك وانه واحد
خالق منزه عن الاشباه ومحل وانتم تعلمون نصب حال او المعنى انكم اصحاب علم وعقل
ومع ذلك تتفكرون به ثم عطف على ما هو حجة على ثبوت ما هو حجة على ثبوت الوحدانية
معجزة محمد صلعم وهو القران فقال وان كنتم في ريب اي شك مما
نزلنا من القران وما بمعنى الذي والعائد محذوف اي نزلناه على عبدنا
اي محمد صلعم وقرئ عبادنا اي محمد صلعم واصحابه وان بمعنى اذ لانه اعلم
انهم شاكون وجواب الشرط فاتوا بسورة اي قطعة من القران معلوم اولها
واخرها من سارت لانها اذا انفصلت فيها منه فاسبروا قالوا واقلها
ثلث ايات او من المنزلة الرفيعة لارتفاع قاريها بها في الدارين ولاحاطتها
على ما فيها من مثله اي مثل القران تكون من للبيان او مثل محمد صلى الله عليه
من بشر يشبهه فتكون من لابتداء الغاية متعلق بسورة صفة لها اي بسورة
كائنة من مثله وادعوا شهداءكم جمع شاهد وشهيد بمعنى الحاضر و
القائم والمراد الهتهم او ناس يشهدون لكم وفي قوله من دون الله اي
دون اوليائه متعلق بادعوا او بشهداءكم فتخصصه ومعناه استعينوا
بالهتكم التي تعبدونها وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة ومعنى دون

الانخفاض

الانخفاض والقرب لانه اخفض مكان من غيره ومنه الشيء الدون ومنه قولهم
دونك انا اي خذه من مكان هو اخفض منك ثم كثر استعماله للتفاوت في الاحوال
والرتب فقيل زيد دون عمرو في العلم والشرف وقوله ان كنتم صادقين
في ان محمدا تقول القران وان الهتكم تشهد لكم شرط جوابه محذوف تقديره
فافعلوا يدل قوله تع لهم بعد عجزهم عند التحدي فان لم تفعلوا فيما مضى
والجزم بلم دون ان لانها اصل الجزم لانها اوغل في الاختصاص لانها لا تدخل الا
على مستقبل لفظا ماض معنى وان قد تدخل على الماضي لفظا ويليها الاسم لقوله
وان احد ولم مختصة بنفي الماضي معنى وان شرط وحق الشرط الدخول على المستقبل
معنى وبين الماضي والمستقبل منافاة فبعضهم يجعل ان بمعنى اذ واذ تكون للماضي و
يقول متى عرض ما يخل بمعنى الشرط جعلت ان بمعنى اذ وبعضهم يتركه على اصله شرطا
وتقديره ان ثبت لكم في المستقبل انكم لم تفعلوا فيما مضى ولن تفعلوا
فيما يستقبل بدا وذكر لظهور اعجاز القران فانه معجز النبي صلعم اعتراض بين الشرط
وجوابه فتكون واوها استينافية ولا محل له من الاعراب لان الجمل المعترضة
انما تعرب لوقوعها موقع المفرد لان اصل الاعراب للاسم المتمكن فلم تقع موقعه ولا هي
مستحقة للاعراب في نفسها ولن اخت لا في نفي المستقبل الا ان في لن زيادة
تاكيد لانك تقول لا اقيم غدا فاذا انكر عليك ذلك الرد قلت لن اقيم
واصلها لا ان خففت بالحذف او هي لن وضعا وان علقت لن تفعلوا بادعوا
تقديره وادعوا شهداءكم ولن تفعلوا او بفاتوا تقديره فاتوا بسورة من مثله ولن
تفعلوا فتكون لن تفعلوا من تمام الشرط وتكون واوها عاطفة لم يتم الوقف على
صادقين وجواب الشرط فاتقوا اي بالايمان النار التي وقودها
بالفتح ما توقد به النار وقرئ بالضم مصدر والمراد اللهب والمعنى سبب
وقودها الناس والحجارة اي حجارة الكبريت او الاصنام لان اكثر
اصنامهم كانت حجارة والمراد ان النار توقد بالناس والحجارة وقرن الناس
بالحجارة لانهم نحتوها واتخذوها اربابا من دون الله قالوا وتلك النار تتقد في الحجارة
كما تتقد هذه النار في الحطب اعدت اي هيئت للكافرين في هذا دلالة
على خلق النار لان المعد لا يكون الا مخلوقا وليس في قوله اعدت للكافرين دليل
على اختصاص الكافرين بها بل يجوز ان يدخلها غيرهم لكن وعدهم بما اعد لهم
دليله قوله في الجنة اعدت للمتقين ولا شك ان الحور والولدان والمجانين

يتخاطبون بها ولذلك اختلفوا في جهة اعجاز القرآن فاكثرهم انه معجز في نفسه بنظمه ومعناه
ووجه ثبوت النبوة انه صلعم تحداهم بالاتيان بسورة مثله فعجزوا واختاروا
بذلوا دماءهم واموالهم دون ذلك وهم من الفصاحة بحيث لا يخفى قالوا ومعجزات
الانبياء ما يعجز اهل كل صنيعة ظاهرة في كل زمانهم ولهذا لم تكن التورية والانجيل
معجزة لان الغالب في زمن موسى وعيسى السحر والطب فكانت المعجزة ما يسقطا
اهل ذلك الزمان وبعد ذكر وعيد الكافرين ذكر وعد المؤمنين تطييبا للقلوب بهم
معطوفة جملة وصفهم على جملة وصفهم مخاطبا رسوله صلعم فقال وبشر
اي يا محمد البشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه واستعماله في الخير اكثر
اي اخبر الذين آمنوا وعملوا اي فعلوا الفعلات الصالحات
وهي كل ما كان لله تعالى ان لهم جنات اي بساتين سميت بذلك لسترها
وجمعت الجنة لان الجنات كثيرة وثمان لان لكل طايفة من العاملين جنات من
الجنان الثمانية تجري من تحتها اي تحت اشجارها الانهار اي المياه في
الانهار في الحديث انهار الجنة تجري في غير اخدود كلما رزقوا منها
اي متى اطعموا من الجنة من ثمرة رزقا اي ثمرة ومن زايدة او للجنس
قالوا هذا الذي رزقنا اي اطعمناه من قبل اي قبل هذه الثمرة
لان الثمار في الجنة مشتبهة لونا مختلفة طعما فاذا اطعموا ثمرة بعد اخرى
ظنوها الاولى واتوا به اي جيئوا بالرزق متشابها جودة ولونا
مختلفة طعما او متشابها اسما لا طعما ولهم فيها ازواج اي نساء وحور
مطهرة من كل قذر وهم فيها خالدون دايمون لا يخرجون لا يموتون
قال صلعم اهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم
لما ضرب الله تعالى المثل بالذباب بقوله وان يسلبهم الذباب او
بالعنكبوت بقوله كمثل العنكبوت قالت اليهود ما اراد الله بذكر هذه الاشياء
الخسيسة وضرب هذا مما يستحيي منه نزل ردا عليهم على سبيل المقابلة و
اطباق السؤال على الجواب كقوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور
مثله مفتريات ان الله لا يستحيي الحياء تغير وانكسار يلحق
الشخص خوف ما يعاب به يقال حيي يحيى حياء اعتلت اعضاؤه كنسي
اشتكى النسا وهو عرق فكان الحيي لما يعتريه من التغير قد ضعفت قواه
فتركم مراده ان ذلك والله تعالى منزه عن ذلك بل لابد من حمل هذا وما شاكله
عل

مثل الحيض والبول والغائط وسوء الاخلاق

على ما هو اللائق بعظمته وجلاله وموضع ان يضرب مثلا اي يذكر شبها
نصب بحذف الجار وزايدة في قوله ما بعوضة لقوله فبما نقضهم وبعوضة
نصب مفعول ثان ليضرب الاول ومثلا لان يضرب هنا بمعنى يجعل كقوله وجعل
الليل سكنا ومنه ضربت الطين لبنا او ما ابهامية اذا قرنت باسم نكرته و
زادته شياعا كقولك اعطني كتابا ما تريد اي كتاب كان وموضعها نصب
مفعول ثان ومثلا اول وبعوضة نصب صفة لما او نصب بعوضة عطف
بيان لمثلا وقرئ بعوضة رفعا فما موصولة على هذا اي يضرب الذي هو
بعوضة مثلا فحذف العايد على الذي ومثله تماما على الذي احسن رفعا
اي هو احسن والبعوض صغار البق صفة في الاصل على فعول بمعنى القطع وجميع
المتعمل منه نحو بض بعض يشمله معنى القطع والبينونة فما معطوفة
بالفاعل والاولى تكون تامة موصوفة او بمعنى الذي في قوله فما فوقها
اي بذ منها كصغار الذباب والعنكبوت او الضمير في فوقها للعنكبوت في
قوله كمثل العنكبوت لانها مونثة ودونها ذكرت او فوقها دونها قالوا من
الاضداد ودونها دانية بضمها السكون وتظهرها الحركة ولما كان اما حرف فيه
معنى الشرط ويذكر تفصيلا لما اجمل وكان فيه زيادة تاكيد نقول زيد
ذاهب فاذا اردت تاكيد ذلك قلت اما زيد فذاهب ومعناه مهما يكن
من شيء فزيد ذاهب ولا اسم بعده مبتدا ويلزم خبره الفا لمعنى الشرط قال
فاما الذين امنوا اي بمحمد صلعم والقرآن فيعلمون انه اي المثل
الحق الحق يضع الشيء في موضعه واصله الثبوت وامر محقق ثابت محكم
وتعلم من ربهم نصب حالة وان جعلت ما استفهاما وذا بمعنى الذي واراد
صلته والعايد محذوف فمحله رفع مبتدا خبره الذي وصلته وان جعلت ماذا
اسما واحدا فمحله نصب باراد تقديره اي شيء اراد الله بهذا اي المثل مثلا
نصب تمييز كقولك لمن ليس سلاحا جيدا كيف تنتفع بهذا سلاحا او حال
كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية والارادة نقيضة الكراهة مصدر اردت
الشيء ارادة طلبته والارادة معنى يوجب للحي حالا يقع منه الفعل على وجه دون وجه
ثم اجابهم مستانفا فقال يضل به اي بالمثل كثيرا من الكفار لتكذيبهم
به فيزدادون ضلالة وقرئ يضل به كثير رفعا ويهدي به اي بالمثل
كثيرا من المومنين لتصديقهم به ووصف المهتدون بالكثرة وان كانوا

ون

قد يتصفوا بالقلة في قوله وقليل من عبادي الشكور وقوله وقليل ما هم وايضا فالمهتد
اقل من غيرهم لان المهتدين اكثر منهم حقيقة لان هولا على الحق واولئك على الباطل ابن مسعود
السواد الاعظم هو الواحد على الحق وما يضل به اي بالتكذيب الا الفاسقين تا
الكافرين واصل الفسوق الخروج والبيعونة من فسقت الرطبة والفارة خرجتا وكذلك
جميع المستعمل من تقاليبه والفاسقين نصب مفعول يضل لا بالاستثنا لان يضل لم يستوف
مفعوله وقرى وما يضل به الا الفاسقون مجهولا وتم الوقف هنا لان ترفع ما بعد
او تنصبه ذم وان كان وصفا للفاسقين معنى وما قبل للعهد خبر لحسن وصفهم بنقض
العهد فقيل الذين ينقضون اي يفسخون ويبطلون ومنه نكث البنا عهد الله
الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم وعلى جميع النبيين وامهم ان
يومنوا بمحمد صلعم او العهود ثلثة عهد على الامم يوم الميثاق وعهد على الانبيا ان
يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين ولا يتفرقوا وعهد على العلما ان يعلموا الناس و
الضمير في قوله من بعد ميثاقه اي توكيده وتشديده من الوثيقة لله تعالى او
للعهد ويقطعون ما امر الله به هو الايمان بجميع الانبيا صلوات الله تعالى عليهم
اجمعين وصلة الرحم ومحل ان يوصل جر بدل من الها وهذا من بدل النكرة من
المعرفة او نصب بدل الاشتمال من ما تقديره ويقطعون وصلها او رفع تقديره ان
يوصل ويفسدون في الارض كا بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان وكفى
الوقف هنا لان محل اولئك ابتدا خبره هم الخاسرون تا المغبونون لاستبدالهم
النقض بالوفا والقطع بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بثوابها ثم استفهم
خطابا بتوبيخهم وتعجبا من كفرهم بعد نصب الدلايل على وجوب الايمان و هي
تنقلهم من اصلاب الى الرحم الى الدنيا الى الموت الى الحيوة يوم القيمة الى الحساب
والجزا فقال كيف ومحله نصب حال من الضمير في تكفرون بالله وتكفرون هو
العامل في الحال تقديره امعاندين تكفرون بالله ومن قوله وكنتم امواتا تا اي
نطفا في اصلاب ابائكم لا احساس لكم فاحياكم اي في الارحام ثم في الدنيا وهذا
الزام لهم بالبعث ومن الكفار من كان يعترف بالبعث ومنهم من عناد او عقب بالفا
لسرعة انتقال النطفة من الصلب الى الرحم ولما كان المقام في الدنيا قد يطول جا بثم
التراخي فقال ثم يميتكم كا عند انقضا اجالكم ونفي الوقف هنا تنبيها على طول
مدة اللبث تحت التراب ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون تا الي هنا
نصب حال وقد مضمرة بعد الواو وهذا كقوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين

وهذا

نقض ه

الصلب

وهذا لا يمنع موتة ثالثة وهذه للعامة وفي الخاص من له موتة ثالثة لقوله ثم
بعثناكم من بعد موتكم وقال الله لهم موتوا ثم احياهم واماته الله مائة عام ثم بعثه و
الرجوع هنا بمعنى الصيرورة لقولهم للميت رجع الى ربه وقال رجع امرنا الى فلان
او ترجعون الى موضع الحساب والمعنى ترجعون الى ارادته ومشيته لانه في
جهة يرجعون اليها تعالى علاه وشانه ثم اوما الى منته وقدرته بقوله تعالى
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا نصب حال من ما وقد يستدل بهذا على
ان الاصل في الاشيا الاباحة وقال الزجاج اللام قد تكون للتعريف دون التخصيص المعنى
خلق لكم الارض وما فيها لتنتفعوا بها في معاشكم ومعادكم وتستدلوا بها وبما فيها على صانعكم
ثم استوى الى السما استوا يليق بعظمته وجلاله لا الاستوا الصادر عن
المركبات كالقيام والقعود والاضطجاع تعالى علاه وشانه او المعنى استوى الى خلق
السما لانه لم يكن ثم سما والسما جمع جمع سماة كجرادة ثم جرادات ثم جراد ولذلك اعاد
الضمير في قوله فسواهن اليها اي خلقهن مستويات من غير خلل فيهن او
هي مفردة والمراد الجهة العلوية ثم ان كل جز منها سما ولا تناقض بين هذا وبين قوله
والارض بعد ذلك دحاها لان الدحو البسط لا الخلق خلق الله الارض موضع بيت
المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات
وامسك الفهر في موضعها ثم بسط منها الارض وعن ابن عباس ان الارض كانت
خشفة تحت الكعبة اي اكمة او الضمير في فسواهن مبهم وتنصب سبع سموات
تمييز كقولهم ربه رجلا وان جعلت فسواهن بمعنى صيرهن نصبت سبع مفعولا ثانيا
وهو بكل شي تفصيلا واجمالا عليم تا ابن عباس هو النبي كم اعلمه او المعلم
ولم يقل وهو على كل شي قدير لانه ذكر ما يجمع معنى العلم والقدرة من خلق الارض و
السموات وما فيهما من المصالح الدينية والدنيوية ولما خلق تعالى الارض اسكن فيها
الجن واسكن في السما الملايكة فافسدت الجن في الارض فبعث اليهم طايفة من
الملايكة فطردتهم الى جزاير البحار ورؤس الجبال واقاموا مكانهم فاراد الله تعالى
نبيه صلعم ان يذكر قصتهم ليتعظ بها وعادة الانبيا عليهم الصلوة والسلم
التذكير فقال واذ نصب باذكر مقدرة قال ربك للملايكة جمع ملاك
كالشمايل جمع شمال اني جاعل اي مصير متعد الى مفعولين وهما في الارض
خليفة كا من يخلفكم بدلا منكم ولا نعلم انى قالوا فكرهوا ذلك لان العبادة كانت
قد خففت عنهم والمراد بالخليفة ادم صلعم لانه خلف الجن وجا بعدهم ولانه خليفة الله

تعالى

فيها

في الارض لتنفيذ احكامه ولما علمت الملائكة ان الذين يخلفونهم بوحي او بالهام
يعصون الله تعالى استعظاما لذلك وطلبا لحكمة ذلك قالوا أتجعل فيها من
يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء ظلما كما فعل بنو الجان وامثاله آدم واصله دمي والمراد
القتل وقرئ يُسفِك من اسفك ويُسفّك مشددا والواو في قوله تعالى ونحن
نسبح بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده للحال كقولك احسن الي فلان و
انا احق منه باحسانك والتسبيح تبعيد الله عن السوء واصله المر السريع من سبح
في الماء والارض ذهب ثم عم جميع العبادات قولا وفعلا ونية او المراد بالتسبيح
الصلوة فعلى هذا محل بحمدك نصب حالا اي نسبح حامدين لك وملتبسين بحمدك
ونقدس لك اصل التقديس التطهير والبعد عن الانجاس من قدس في الارض
ذهب فيها فابعد والمعنى نثني عليك بالطهارة عما لا يليق بعظمتك وجلالك او
نطهر انفسنا لطاعتك قال اني اعلم ما لا تعلمون تا من المصلحة باستخلاف آدم وان من
ذريته المطيع والعاصي فيظهر الفضل والعدل او اعلم ان فيكم من يعصيني وهو ابليس
فيستبعد عن رحمتي وعلم آدم مشتق من الادمة السمرة او من اديم الارض وجهها
وكنيته ابو البشر ووزنه افعل ولو كان وزنه فاعلا لانصرف وفي هذا دليل على ان
الانبياء افضل من الملائكة وقرئ وعُلِّم آدم الاسماء كلها لان الملائكة لما قال تعالى
اني جاعل في الارض خليفة قالوا ليخلق الله ما شاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا
وان فعل فنحن اعلم منه لانا قبله ورأينا ما لم يره فتفخروا بالعلم فبين تعالى عجزهم
بان خلق جميع المسميات وعلم آدم اسماءها كلها بكل اللغات حتى القصعة
والقصيعة ثم عرضهم اي المسميات وذكر تغليبا للعقلاء المذكورين
وقرئ عرضهن وعرضها اي المسميات لان عرض الاسماء لا يصح والعرض اظهار
الشيء وان تمر به عرضا لتعرف حاله على الملائكة فقال تبكيتا وتعجيزا للملائكة
انبئوني اي اخبروني باسماء هؤلاء الموجودات ان كنتم صادقين
في اني لا اخلق افضل ولا اعلم منكم او صادقين عالمين فتم ظهر
عجزهم ثم قالوا سبحانك اي تنزيها لك نصب مصدر ولا يكاد يستعمل الا مضافا
لا علم لنا الا ما علمتنا ما مصدرية اي الا علما علمتناه ومحله رفع
مبتدأ بدل من موضع لا علم كقولك لا اله الا الله او بمعنى الذي ويكون العلم
بمعنى المعلوم اي الا المعلوم الذي علمتناه انك انت العليم بخلقك الحكيم
في صنعك والحكيم الذي منع الخلل ان يتطرق عليه فاصل الحكمة المنع ومنه
حكمة

ويسفك اي يصب

قال اني اعلم

خلقنا صح

المذكرين صح

حكمة اللابة فلما عجزوا قال يا آدم انبئهم اي اخبرهم باسمائهم اي باسماء
المسميات فسمى آدم كل شيء باسمه وذكر منفعته التي لاجلها خلق فلما انبأهم
باسمائهم قال اي الله تعالى تقريرا ألم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض اي ما غاب فيهما ولا دليل عليه ولا طريق اليه وهذا دليل
ان ما اطلع الله عليه بعض عباده ليس غيبا لانه دخل في ذلك كما علمه آدم صلى الله عليه وسلم
واعلم ما تبدون اي تظهرون من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية
وما كنتم تكتمون تا تسترون من قولكم لن يخلق الله اكرم عليه منا
او ما تسترون منكم لابليس اذ قال لكم ماذا ترون ان امرتم بطاعة آدم
فقلتم نمتثل امر ربنا وما كنتم تكتمون ما استر الخبيث من قوله لئن سلطت
على آدم لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه واذ قلنا للملائكة اي
لجميعهم جميعا اسجدوا لآدم اي الى آدم فكان السجود لله عبادة ولآدم تكرمة
له كالصلوة الى الكعبة واصل السجود الميل قالوا لم يكن ثم وضع الجباه على الارض
انما كان انحناء فسجدوا الا ابليس استثناء متصل لانه كان بين الملائكة وان لم
يكن منهم او منقطع ولم ينصرف للعجمة والتعريف وان جعلته عربيا لم ينصرف للتعريف ولقلة
مثاله في كلام العرب الا ما شذ مثل اصلتُّ السيف فهو اصليت اذا امضى واجفل
الظليم فهو اجفيل عاد وهو اجل ابى واستكبر اي امتنع وتعظم عن السجود تعجب
حال وكان اي صار من الكافرين كا ولم يكن لآدم من يونسه في الجنة
فخلقت حوا من ضلعه اليسرى من قصيراه وهو نائم فاستيقظ فرآها عنده
فقال من انت فقالت زوجتك لتسكن الي وتسكن اليك فقال له تعالى اسكن
من السكون ضد الحركة والثبوت انت وزوجك اي حوا الجنة اي جنة الخلد
فالواهي في السماء السابعة وكلا منها رغدا وصف لمصدر محذوف اي اكلا
رغدا واسعا طيبا حيث للمكان المبهم والمعنى كلا من اي مكان من الجنة شئتما
لا تضييق عليكما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل ولو كان النهي عن الدنو
لضمت الراء تقول قربت منه دنوت وقربته قربا وقربانا دنوت
الا ان مضموم الراء ابلغ في الدنو وقرئ تِقربا بالكسر او يكسر شين الشجرة
وهي الحنطة او العنب او التين والمعنى لا تقربا سكنى الجنة والاكل من جميع اشجارها
الا من هذه الشجرة فلا تأكلا شيئا منها فتكونا جزم عطف على تقربا او نصب
جواب النهي من الظالمين تا الضارين انفسكما بالمخالفة واصل الظلم

خلقا صح

وقلنا يا آدم

ان تقربا فتكونا

وضع الشي في غير موضعه ولما سكنا الجنة واحتاها حسدهما الخبيث فمنع من
دخول الجنة فادخلته الحية او دابة يدعونها الجنة فلما راهما بكا وناح نياحة
احزنتهما وهو اول من ناح فقالا ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان
نعيم الجنة فاهمتهما ذلك ثم قال لآدم هل ادلك على شجرة الخلد فابى آدم ذلك
فقاسمهما بالله انه ناصح لهما فاكلت حوا ثم باءت آدم فاكل وبعد لفشاع
القراة فازلهما الشيطان اي دعاهما الى الزلة عنها اي عن الجنة
تلخيصه اصدر زلتهما او ازلهما اذهبهما عن الجنة من زل عن مكانه ذهب
وازاله غيره وفازالهما اي نحاهما وقري فوسوس لهما الشيطان عنها اي
صدرت وسوسته عن الشجرة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم فقال
تعالى الم ينهكما بيا آدم متلبسا ورحة عن كل هذه الشجرة فقال بلي يا رب
ولكن زينته لي حوا وما كنت اعتقد ان احدا يحلف بك كاذبا ويدل على
ان القول كان من الله تعالى قوله وقلنا لهما بعد الاكل ولابليس والحية
اهبطوا اي انزلوا مستخفا بكم او المراد آدم وحوا وجمعا نظرا اليهما والى
ذريتهما ويدل عليه قوله اهبطا منها جميعا وقري بضم البا انرجعات قوله
تعالى بعضكم لبعض عدو كا اعلاه مبتدا وخبرا ووقف على
اهبطوا وكان كافيا وان نصبت بعضكم لبعض عدو حالا من الضمير في اهبطوا
لم تقف على اهبطوا لتعلقه باهبطوا متعادين والمراد العداوة التي بين المؤمنين
وبين ابليس او التي بين بني آدم من ظلم بعضهم بعضا وتضليل بعض بعضا ف
ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار على وجهها او في القبور و
متاع اي بلغة الى حين تا اخر عامكم المعنى لكل انسان مكان في الارض يستقر
فيه ويتمتع بما قسم له فيه مدة حياته وبعد مماته فتلقى اي فتلقن واخذ
آدم من ربه كلمات واصل التلقي القبول عن فهم وفطنة ومنه الحديث
كان صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي من جبريل تلقيا للقراة برفع آدم و
ونصب كلمات مفعولا وبرفع كلمات ونصب آدم مفعولا والكلمات التي تلقاها
وسببها كانت التوبة ربنا ظلمنا انفسنا الاية او لا اله الا انت سبحانك و
بحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم لا اله الا
انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت
ارحم الراحمين وعن الحيا والدعا والبكا المعنى ان آدم ترك الخلاف وام الحق

ما تجب اليه باطنا وظاهرا باكيا طالبا منه التوبة فتاب عليه ا عن
ذنوبه واصل التوب الرجوع والمراد الرجوع عن الاحوال المذمومة الى الاحوال
المحمودة انه هو التواب اي الكثير التوب الذي يقبل التوبة مرة بعد
مرة وان كثرت ولا يقال لغير الله التواب الرحيم تا بخلقه وكرر الهبوط
فقيل قلنا اهبطوا منها جميعا نصب حال تاكيدا لتعلق العناية بانزالهم
او لان الهبوط هبوطان الاول من الجنة الى السما الدنيا والثاني من السما
الدنيا الى الارض فهبط آدم بسرنديب بالهند وحوا بجدة وابليس
بالابلة والحية باصفهان فاما هي ان شرطية ضمت اليها ما تاكيدا للفعل
وادغمت فيها نونها ولما دخلت ما الشرط بعد ان الموكدة بها والنون فما تركته
اول الفعل والنون توكد آخر الفعل كقوله يا تينكم مني هدى اي رشد
وبيان شريعة وفي قوله فمن شرط مرفوع محلا مبتدا وخبره تبع هداي وقري
هدي مشددا بقلب الالف يا ثم ادغامها في اليا [illegible] وفي تبع ضمير يرجع الى
من وجواب فمن فلا خوف عليهم فيما ياتي مثلهم والخوف توقع مكروه
عن كان مظنونه او معلومه [illegible] الامر بينتها الامور الدينية والدنيوية
ومن وجوابها جواب اما ولا هم يحزنون تا على ما خلفوا في الدنيا والاخرة
اذا حزن الناس واصل الحزن غلظ الهم ضد الفرح فيقع على المؤمن [illegible] وعطف
الخاص على العام لفظا [illegible] معنى [illegible] الوقف على يحزنون فقال والذين
كفروا وكذبوا باياتنا القرآنية [illegible] سوى النار [illegible] فلما كلوها
فصاروا اصحابها فلذلك قال اولئك اصحاب النار ثم اكد ذلك بقوله هم فيها خالدون تا
لا يموتون فيها ولا منها يخرجون يا بني اسرائيل يعقوب اذكروا اي اشكروا
نعمتي اي نعمي التي انعمت عليكم الانعام ايصال الاحسان الى سواك بشرط ان يكون
ناطقا فلا يقال انعم فلان على فرسه تلخيصه اشكروا احساني الواصل الى اجدادكم من فلق
البحر واغراق فرعون والمن والسلوى وغير ذلك لان المنة على الآبا منة على الابنا و
اوفوا اوفيت بالشي ووفيت به اتممته في تمامه ووفيت مخففا ايضا اتممته
اولا يف اصيب الغدد والغدد النزل والعهد حفظ الشي ومراعاته حالا الحال
اصله الحفاظ [illegible]
الى فلان بعهدي القاه اليه واوصاه بحفظه والمعنى امنوا بعهدي الذي عاهدتكم
بامتثال الامر والايمان بمحمد اوف بعهدكم انتم جزاكم بالقبول والثواب

كقوله من جاء بالحسنة فله خير منها وَإِيَّايَ نصب بمحذوف تقديره اياي ارهبوا
فَارْهَبُونِ كما خافون في نقض العهد لا بارهبون قد اخذ مفعوله وفي
الكلام معنى الشرط تقديره ان كنتم راهبين شيئا فارهبون ونزل في كعب بن الاشرف
واصحابه من علماء اليهود وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ اي القرآن مُصَدِّقًا حال
مؤكدة من الهاء المحذوفة من انزلت اي موافقا لِمَا مَعَكُمْ اي التورية من
النبوة والتوحيد واخبار محمد صلعم ومعكم نصب لانه ظرف والعامل فيه الاستقرار تلخيصه
آمنوا بالذي انزلته مصدقا للذي كائنا معكم وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ اي فريق كافر
بِهِ اي بالقرآن او بالتورية لان صفة محمد في التورية فبكتمانهم صفته صلعم كفروا
بالتورية او الهاء لمحمد اي لا تكونوا اول من كفر بمحمد صلعم كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
ووزن اول افعل ومؤنثه اولى واصله ووّل قلبت الواو همزة وفاؤها وعينها واوان
عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال فائها وعينها وعند الكوفي وزنه افعل
ايضا واصله أوءل من وأل اذا نجا فابدلوا من الهمزة الثانية واوا مفتوحة وادغموا او
فيها او افعل واصله اأول من آل يؤول ففصل بينهما بالواو بعد سكونها وفتح الهمزة
بعدها ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو وَلَا تَشْتَرُوا ولا تستبدلوا بِآيَاتِي
اي بالقرآن والايمان بمحمد صلعم ثَمَنًا قَلِيلًا اي عرضا يسيرا من حطام الدنيا كانوا
ينالونها من سفلتهم لان الثمن ما يثبت في الذمة بدل المبيع والقليل نقيض الكثير
والحقير هنا الدنيا بحذافيرها قليل فلو اتبعوا محمدا صلعم لفاتتهم الرياسة
وتلك المآكل وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ فاخشوني والتقوى حفظ الشيء مما يؤذيه
لغة وشرعا حفظ النفس عما يؤثمها وقد تسمى التقوى خوفا وخشية ويسمى الخوف
تقوى وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ اصل اللبس الستر والباطل ضد الحق وهو
ما لا ثبات له عند الفحص عنه المعنى لا تخلطوا الحق الذي تعرفونه من صفة محمد صلعم
بالباطل الذي تكتمونه منها بحيث لا يتميز احدهما من الاخر لانهم اقروا ببعض
صفته وانكروا بعضها وقالوا لا نجد صفته عندنا ... والباء للاستعانة
كقولك كتبت بالقلم بمعنا ولا تجعلوه ملتبسا بباطلكم او زائدة وَتَكْتُمُوا
جزم عطف على تلبسوا او نصب بجواب النهي باضمار ان والواو للجمع المعنى لا
تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وبين كتمان الحق كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن
وفي ... تكتمون اي كاتمين الْحَقَّ اي نعت محمد صلعم وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ اي
انه نبي مرسل نصب حال وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ اي ادوا الصلوات الخمس

ان ارهبون

بشروطها وَآتُوا الزَّكَاةَ من زكا الشيء اذا نما وهي زيادة في المال بركة
من الله تعالى وزكت نفسه طهرت والطهارة ايضا زيادة فيها المعنى اعطوا
المفروض من اموالكم وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ اي اصل الركوع الانحناء ويكون بمعنى
التذلل والانخفاض المعنى صلوا صلوة ذات ركوع لان اليهود لم تكن في صلاتهم ركوع
او صلوا مع المصلين في صلاتهم بركوع اي مع المسلمين وهو حث على الصلوة جماعة
وذكر الركوع دليل على ركنيته وكان الرجل من علماء اليهود يقول لقريبه من المسلمين
اثبت على دين محمد فان امره حق ودينه صدق فنزل أَتَأْمُرُونَ تعجيبا منهم اتأمرون
النَّاسَ بِالْبِرِّ اصله الاتساع ومنه البر ضد البحر ثم جعل اسما لفعل الخيرات
من الدين والتقوى وغيرهما المعنى اتأمرون باتباعه وَتَنْسَوْنَ اي تتركون
أَنْفُسَكُمْ فلا تتبعونه النسيان السهو واصلها الترك لان السهو يكون لما علمه
الانسان ولما لم يعلمه والنسيان ما عزب بعد حضوره ثم وبخهم فقال وَأَنْتُمْ
تَتْلُونَ الْكِتَابَ اي تقرؤون التورية وفيها نعته واصل التلاوة الاتباع أَفَلَا
تَعْقِلُونَ اي انه حق فتتبعونه يقال للقوة المتهيئة للعلم عقل وللعلم
المستفاد بتلك القوة ايضا عقل واصلها المنع والامساك ومنه عقال البعير لمنعه
اياه من الشرود وروي انهم كانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون وهذا توبيخ
على ترك الفعل لا على الامر به لان الامر بالحسن حسن فلما نفعت موعظة من لم يعظ
نفسه تلخيصه تنصحون غيركم وتغشون نفوسكم عن محمد بن واسع ان ناسا
من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تأمروننا باشياء فدخلنا بها
الجنة قالوا كنا نأمر بها ونخالف الى غيرها وَاسْتَعِينُوا اي اطلبوا في قضاء حوائجكم
المعونة بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ كأن تصلوا صابرين على شاق العبادة و
غيرها واصل الصبر الامساك في ضيق ومنه النهي عن المصبورة والصبر الصوم و
منه شهر الصبر لرمضان وكان صلعم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وَإِنَّهَا اي
الاستعانة او الصلوة لَكَبِيرَةٌ لشاقة ثقيلة عظيمة من كبر الشيء عظم إِلَّا
عَلَى الْخَاشِعِينَ اي الخائفين واصل الخشوع السكون مثل الضرع لكن
الضرع انما يستعمل في القلب والخشوع في الجوارح الخليل الخشع بصره رمى به الى
الارض واخشع طأطأ رأسه للسجود ولم تثقل الصلوة على الخاشعين لتوقعهم ما
ادخر لهم من ثوابها وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها ان جعلت ما بعد
الخاشعين صفة لها لم تقف على الخاشعين ويتم الوقف على الخاشعين ان نعت

يعلمون
او نصبت مدحا الَّذِينَ يَظُنُّونَ اي يتيقنون وفي بعض المصاحف
والظن يكون يقينا ويكون شكا من الاضداد كالرجا يكون امنا وخوفا ويكون لترجيح
احد النقيضين وتحمل آن واسمها وخبرها في أَنَّهُمْ مُلَاقُو اي معاينوا رَبِّهِمْ
وصائرون اليه يوم القيمة ساد امسد المفعولين لتضمنه ما يتعلق به الظن وهو
اللقا وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ اي الى حكمه وقضائه رَاجِعُونَ تا يوم القيمة فيجازيهم
باعمالهم يحل وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ اي تفضيلكم نصب عطف على نعمتي اي
اذكروا نعمتي وتفضيلي اباكم عَلَى الْعَالَمِينَ حسن على عالمي زمانهم وتفضيل
الابا يحصل بتفضيل الابنا وَاتَّقُوا يَوْمًا نصب مفعول لا ظرف لان الامر بالتقوى
لا يقع يوم القيمة وحسن الوقف هنا لجواز ان يكون الواو في واتقوا استينافية
وعاطفة تقديره واخشوا عذاب يوم لَا تَجْزِي اي لا تؤدي نَفْسٌ
عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا من الحقوق التي لزمتها وشيئا نصب مفعول او لوقوعه
موقع المصدر وهو جزاء وتنكير النفس موذن ان نفسا تجزي عن نفس ما شيئا ما
الا من شا الله تعالى وقري تجزي من اجزا عنه كفي عنه الاخفش جزى و
اجزى لغتان واصل الجزا المقابلة وقري نسمة عن نسمة ومحل لا تجزي وما
اتصل بها نصب صفة ليوما والعايد على الموصوف محذوف تقديره لا تجزي
فيه [illegible] وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا اي من النفس الاولى شَفَاعَةٌ ان شفعت
للنفس الثانية بالتا لتانيث الشفاعة وبالبا مذكرا لان الشفاعة بمعنى التشفع
وقري لا يقبل بفتح اليا والبا ونصب شفاعة مفعول والفاعل الله تعالى والشفاعة
من الشفع ضد الوتر لان الشفيع مع المشفوع له زوج وحقيقتها ضم واحد الى
آخر ناصرا له وسايلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام الاعلى الى من هو ادنى رتبة
منه وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا اي من المشفوع لها عَدْلٌ اي فدا واصل العدل اخذ
الشي وتحصيله واصل المعادلة المماثلة والضمير في وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ تا
لا يمنعون من عذاب الله تعالى واصل النصر العون والمنع يرجع الى ما دلت
عليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة بمعنى العباد روي ان اليهود كانوا
يزعمون ان آباءهم يشفعون لهم فآيسوا بهذه الآية تخصيص بانا لا نافع و
شافع ثم الا الله تعالى ومن شاء من خلقه وكفي الوقف هنا آتق وَإِذْ
نَجَّيْنَاكُمْ في محل نصب عطف على اذكروا اي اذكروا نعمتي واذكروا
اذ نجيناكم والنجا من النجوة المكان المرتفع المعنى جعلناكم آباءكم بمكان حريز

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم

فنجوتم بنجاتهم مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ تا اهله واتباعه واصل آل اهل ابدلت
هاوه همزة وآل مختص بذوي الاخطار فلا يقال آل الزبال وفرعون اسم علم لمن
ملك العمالقة وفرعون هذا اسمه الوليد بن مصعب وتم الوقف هنا لان ما بعده مرفوع على
وان نصبت فما بعده حال العامل فيه نجينا لم يقف نجيناكم من آل فرعون سايمين لم
تقف على آل فرعون يَسُومُونَكُمْ سُوءَ اي يبغونكم ويذيقونكم اشد الْعَذَابِ
اصل السوم الذهاب في ابتغا منه سامت الابل ذهبت في المرعى حيث شاءت
وسمته كذا بغيته اياه والزمته والسوء مصدر السيء واصله ما يسوء وسوء العذاب
المفعول الثاني ليسوموا والاول كم وقوله يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ
اصل الذبح الشق والتشديد للتكثير وقري يذبحون مخففا بيان لقوله
يسومونكم ولهذا ترك العاطف وقري يقتلون وَيَسْتَحْيُونَ
نِسَاءَكُمْ اي يتركونهن احيا ليخدمن وزعم بعضهم انه من طلب الحيا الفرج
اي ينظرون هل هن حبالى ام لا والذي حمل فرعون على قتل الاولاد واستحياء
النساء انه راى في نومه خرجت من بيت المقدس نار احرقت جميع القبط ولم تضر
باسرائيلي فسال عن ذلك فقيل له يولد في بني اسرائيل من يكون هلاكك على يد
فامر بقتل الغلمان فلما فشا القتل فيهم امر بقتلهم سنة وتركهم سنة فولد هارون
في سنة لا قتل فيها وموسى في سنة فيها قتل وَفِي ذَلِكُمْ اي السوم وما
اتصل به من القتل بَلَاءٌ اي امتحان مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ تا والبلا يكون بمعنى
الشدة وبمعنى النعمة ويختبر الله تعالى على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر خرج موسى
صلعم يوما بالليل بجميع بني اسرائيل من فرعون وجنوده فتبعهم بجنوده فلما
ابصرهم قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين
فاوحي اليه ان اضرب بعصاك البحر فضرب به فلم يطعه فاوحي اليه ان كنه فضربه و
قال انفلق ابا خالد فانفلق اثني عشر مسلكا ثم ارسلت عليه الريح والشمس
فصار يبسا فدخله بنو اسرائيل فلم ير بعض بعضا فخاف بنو اسرائيل اذ ذاك فصار
في الماء كوى يرى بعض بعضا فقال فرعون لاصحابه انظروا كيف انفلق لهيبتي
وذلك عبري وكان على خيل ادهم وكان ينفر من البحر فجاء جبريل على فرس
انثى وديق فتقدمه الى البحر فشم ادهم فرعون ريحها فاقتحم خلفها
البحر وتبعته الخيول فدخلوا فيه وخرج منه موسى واصحابه ثم انطبق على
فرعون واصحابه فغرقوا اجمعون وهو بحر قلزم او بحر من بحار مصر يقال له

اساءت منه لك قوله وَاِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ اى فصلنا البحر بسلوككم ومحله
نصب حال اى فرقناه ملتبسا بكم وقرئ فرّقنا مشددا من فرّق بين
الشيئين وفرّق بين الاشيا مشددا مبالغة لكثرتها وانه لكالشبه هنا
فَاَنْجَيْنَاكُمْ من الغرق وَاَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ اي فرعون وجنوده
وبنوا اسرائيل يشاهدون ذلك فانه لك قال وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ الى
مصارعهم او النظر بمعنى العلم ولما دخل بنوا اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون لم
تكن لهم شريعة ينتهون اليها وعد الله تعالى موسى بالتورية وجعل ميقاتها
ذلك بعد اربعين ليلة ذو القعدة بكماله وعشر من ذي الحجة ويكون الميعاد بالطور
القراءة وَعَدْنَا مُوسَى بغير الف وواعدنا مفاعلة من واحد كعاقبت اللص
وعدنا متعد الى مفعولين موسى الاول والثاني اَرْبَعِينَ وفي الكلام حذف اى
تمام اربعين لَيْلَةً تمييز وقال ليلة لان اول الشهور ليلة ولان الظلمة سابقة
النور فذهب موسى الى المناجاة واستخلف عليهم هرون وصاغ السامري من
الحلي التي كانوا قد استعاروها عند هربهم من فرعون بعلة عرس كان لهم
عجلا والقى فيه ترابا كان اخذه من حافر فرس جبريل فخار ومشى وكان بنوا اسرائيل
قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين اذ تمام العشرين فقال السامري
هذا ربكم نسيه هنا وذهب يطلبه فاتبعوا كلهم على عبادة العجل الا
هرون مع اثني عشر الفا فذلك قوله ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ اى الها من
بَعْدِهِ اي من بعد ذهاب موسى الى الطور وَاَنْتُمْ ظَالِمُونَ بشرككم
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ المعنى محونا ذنوبكم بعد شرككم لما
تبتم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ كي ارادة ان تشكروا والله سترا وعلانية في
مقابلة العفو ان العفو يوجب الشكر واصل الشكر تصور النعمة واظهارها و
حقيقته العجز عن الشكر ومن تسبيح داود صلعم سبحان من جعل العجز
عن شكره شكرا لما جعل الاعتراف بالعجز عن معرفته معرفة وَاِذْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ هما التورية اي اعطيناه الكتاب
الجامع للفرق بين الحق والباطل كقولهم رايت الغيث والليث يريدون
الشخص الجامع بين الشجاعة والجود او الفرقان معجزات موسى صلعم كالحية
واليد وانفلاق البحر وغيرها لانها فرقت بين الحق والباطل لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ كي تهتدوا وَاِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اى الذين

عبدوا

اى ذهب موسى وطلبه الرب من الطور

عبدوا العجل يَا قَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ
الْعِجْلَ معبودا قالوا فما نصنع قال فَتُوبُوا اي ارجعوا اِلَى بَارِئِكُمْ
اي خالقكم قالوا كيف نتوب قال فَاقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ اي ليقتل البريء منكم السقيم
ذَلِكُمْ اي القتل خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ كالقراءة
بارئكم وينصركم ويامركم ويشعركم بالاسكان المحض والهمز فيما بينهم تخفيفا لغة
صحيحة محكية عن العرب وبعضهم خطا الاسكان ونسبه الى الناقل وفيه نظر
لان القرآن انما ثبت بالتواتر واذا كان الناقل جاهلا او غير ثقة فكيف يوخذ
المتواتر عنه وينقل بهمزة ما بينه همز الفا او يا تخفيفا وباختلاس الحركة وباشباع
الحركة على الاصل والفا الاولى للتسبيب لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب
فقل بين فاعزموا على التوبة فاقتلوا والفاء في قوله فَتَابَ متعلقة بشرط محذوف
تقديره ان فعلتم ذلك فقد تاب عَلَيْكُمْ كانه اخذ عليهم ان يجلسوا محتبين
وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله فهو ملعون غير مقبول التوبة
واصلت القوم عليهم الخناجر فكان الرجل يرى نسيبه وصديقه فلا يستطيع قتله
فغشيتهم سحابة فلم يبصر بعض بعضا فقتلوهم الى المساء فتم تضرع موسى وهرون
وبكيا وقالا يا رب البقية وامروا بالكف عن القتل فقتل منهم سبعون الفا فكان
من قتل شهيدا ومن بقي مغفورة ذنوبه اِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ حين
ثم امر تعالى موسى ان ياتيه بناس من قومه يعتذرون اليه من عبادة العجل فخرج
بسبعين رجلا الى الطور فاسمعهم الله تعالى خطابه فثم قالوا لموسى لَنْ نُؤْمِنَ
لَكَ اي لاجل قولك حَتَّى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً اي عيانا لا ساتر بيننا وبينه
ونصبها مصدر لانها نوع من الروية او صفة مصدر محذوف كنصب قعد
القرفصاء او حال وقرئ جهرة بفتح الهاء مصدر كالغلبة فَاَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ
لسؤالكم ما هو مستحيل على الله تعالى في الدنيا وقرئ الصعقة بمعنى الصاعقة وهي الموت
او نار جاءت فاحرقتكم وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ الى ما حل بكم او تنظرون تعلمون
[illegible] قالوا ان موسى صلعم لم يمت وانما غشي عليه بدليل قوله فلما افاق وزعم
بعضهم ان السبعين ماتوا ايضا وانما اخذتهم رجفة وروي ان اطفال [illegible] استغاثوا
بموسى وقالوا يا موسى العفو العفو فبكى موسى وهرون وسالا الله تعالى فيهم
فاحيوا ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ اصل البعث اثارة الشيء عن محله ومنه بعثت البعير
اثرته اي احييناكم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لتستوفوا بقية آجالكم

واذ قلتم يا موسى

قالوا ولو ماتوا بآجالهم لم تحيوا الى يوم القيمة لعلكم تشكرون كا الله
تعالى حيث احياكم وتاب عليكم فالواو حرف نهي ما حرام لان سوالهم كان تلذذا و
احتراما لخلاف موسى كان سواله استيناثا وانتقالا ولم يكن لبني اسرائيل في التيه
ما يكنهم فغشيهم بقيهم حر الشمس وجعل لهم عمودا من نار يضيء لهم الليل وجعل
لهم ما يقتاتون به فقال تعالى وظللنا اي جعلنا عليكم الغمام جمع
غمامة وهي السحابة واصله التغطية والستر ومنه الغم وليس هذا كقولك ظللت
زيدا بظلي لانه يقتضي ان يكون مستورا بظل آخر وانزلنا عليكم المن
هو شيء يشبه الترنجبين حلو الطعم والسلوى جمع هو السماني او طائر
يشبه السماني فكان ينزل عليهم المن من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتاتيهم السلوى
فياخذ كل انسان منها كفايته الى الغد الا يوم الجمعة فياخذ ليومين لانه لم يكن
ينزل يوم السبت ويحسن الوقف هنا لان كلوا نصب بموضع كلوا باضمار تقديره وقلنا
لهم كلوا من طيبات اي حلالات ما رزقناكم وما ظلمونا بكفرهم
هذه النعم وبادخارهم الرزق بعد ما نهوا عنه ولكن كانوا انفسهم يظلمون بان
قطع الرزق عنهم قال صلعم لولا بنو اسرائيل لم يخنث الطعام ولم يخنز اللحم و
لولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر واذ قلنا لهم لما رجعوا من التيه او
وهم في التيه ادخلوا هذه القرية نصب نعت لهذه وهي بيت المقدس
وسميت قرية لتجمع اهلها كالمقراة للحوض يجمع الماء فكلوا منها حيث
شئتم رغدا واسعا عليكم طيبا وادخلوا الباب اي باب القرية او باب
القبة التي كانوا يصلون فيها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى
سجدا منحنين نصب حال فاذا دخلتم فاسجدوا شكرا لله وقولوا حطة
رفع خبر مبتدا اي مسئلتنا حطة وقرئ حطة نصبا على الاصل اي حط عنا
ذنوبنا حطة والرفع يعطي معنى الثبات كقوله فصبر جميل والاصل صبرا اي
اصبر صبرا نغفر لكم جزم جواب الامر واصل الغفر الستر اي نستر خطاياكم
جمع خطيئة فعيلة واصلها ضد الصواب المعنى نستر عليكم ذنوبكم فلا نجازيكم
بها القراءة نغفر بالنون والتاء مضموما مبنيا وفتح الفاء مذكرا ومؤنثا وبالنون
وكسر الفاء وضمها وفتح الفاء وبالنون وكسر الفاء وبادغام الراء في اللام عن الزجاج
انه قال اجمع سيبويه والخليل وجميع علماء البصرة على انه يجوز ادغام اللام في الراء و لا
يجوز ادغام الراء في اللام ما خلا ابا عمرو فانه ادغم الراء في اللام قال وما اظنه قراها الا

بعد

بعد ما سمعها وزعم بعضهم ان مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشا و
راويه عن ابي عمرو مخطئ مرتين لانه يلحن وينسب اللحن الى اعلم الناس بالعربية
قال والسبب في تجويزه هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب في قلة الضبط
قلة الدراية وفي زعمه نظر لانه اذا احكم بتخطئة الرواة في هذا الحرف جاز خطاهم
في غيره واذا جاز في غيره فلا اعتماد اذن عليهم وكيف يجوز اخذ القران من غير ضابط
الرواية والقران انما ثبت بالتواتر ولو نقل شعر من احاد العرب بالاحاد المحدثين
عن غير ضابط لكان وابيا لا يستقبح ذلك والصحيح ان العلماء الثقات نقلوها عن العلماء
الثقات وجاز ادغام الراء مع ما فيها من القوة والتكرار في اللام مع ما فيها من الضعف لان
الراء لما سكنت ضعفت فصارت كالميت لا اعتداد به ومما يدل ان الساكن عندهم
كالميت انا عمرو ضمة الدال ضمة الميم في مثل ولو اعتد بالنون حاجزا لما اتبعوا
الضم الضم فصارت اللام المتحركة بالنسبة الى الراء في حال سكونها قوية ونحن نجد
المتحرك الضعيف الخلق في حال حركته اقوى من الساكن الميت الذي كان قويا قبل
موته وايضا فان المدغم لا يدغم حتى يبدل بمثل المدغم فيه فعلى هذا انما ادغم لاما في
لام وحقيقته جزم نغفر بشرط محذوف تقديره ان تقولوا ذلك نغفر لكم ذنوبكم
وسنزيد المحسنين من المعنى سنطلب الزيادة لمن احسن منكم فضلا و
والمحسنون هنا من احسن في فعله والى نفسه وغيره الابدال والتبديل والتبدل و
الاستبدال هو جعل شيء مكان غيره وهو اعم من العوض لان العوض هو ان يصير لك
الثاني باعطاء الاول والتبديل يكون بمعنى التغيير وان لم يؤت ببدله كقوله تعالى
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لانهم امروا بدخول القرية
منحنين متواضعين مستغفرين وان يقولوا حطة اي ما يقوم مقامها بدلا
على طلب التوبة فخالفوا ودخلوها يزحفون على استاههم وقالوا بلغتهم حطا
سمقاثا استهزاء اي حنطة حمراء فانزلنا على الذين ظلموا رجزا اي
طاعونا من السماء قالوا فمات منهم بالطاعون في وقت واحد سبعون الفا بما
كانوا يفسقون كانوا بسبب خروجهم عن الطاعة وقرئ بضم السين وكسر السين
ولما عطشوا في التيه سالوا موسى الماء فسال ربه تعالى فقلنا اضرب بعصاك
التي حملها آدم من الجنة وتوارثها الانبياء الى ان وصلت اليك واسمها نبعة طولها عشرة
اذرع كطول موسى من آس الجنة الحجر كان خفيفا مربعا كراس الرجل له اربعة اوجه
في كل وجه ثلث اعين ينبع في مخلاته وهو الحجر الذي ذهب بثوب موسى لما فر بثوبه

لما تاه بنو اسرائيل بالادرة فقال له جبريل ارفعه فان لله فيه قدرة ولك فيه معجزة
او ان آدم اخرجه مع العصا من الجنة وكان نجاما او الة اناو والكلام حذف
تقديره فضرب فانفجرت اي انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا
وقرئ بكسر الشين وفتحها لغتان لكل سبط عين لا يدخل على سبط في شربه
قد علم كل اناس اي سبط مشربهم عينهم والمشرب المصدر والمكان
وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء ولا تعثوا في الارض
مفسدين كما حال مؤكدة لان العثي اشد الفساد تخصيصه لانهم تمادوا في الفساد
في حال فسادهم فسئموا من اكل المن والسلوى لكونهما غير منبتة لانهم كانوا والانسان
اذا داوم شيئا واحدا سئمه فطلبوا غيرهما فقال تعالى واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد قال واحد لانهم كانوا يخلطون المن بالسلوى فيصيران
طعاما واحدا وبالاكل منه او اريد بالواحد نفي التبدل والاختلاف وروى انهم كانوا
اصحاب فلاحة فطلبوا ما يجانسهم بقولهم فادع اي فاسأل لنا ربك و
مفعول يخرج اي يظهر ويوجد محذوف تقديره شيئا مما تنبت الارض ما
بمعنى الذي او نكرة موصوفة ومحل من بقلها حال من الضمير تقديره مما تنبته
كائنا من بقلها ومن للبيان للجنس والمراد اصناف البقول التي يأكلها الناس ك
وقثائها المعروف وقرئ بضم القاف وفومها اي الحنطة ومنه فوموا لنا اي
اخبزوا واو هو الثوم المعروف وقرئ وثومها وعدسها وبصلها حسن
المعروفان فقال موسى منكرا عليهم او الله تعالى على لسان نبيه اتستبدلون
الذي هو ادنى اي اخس واردأ وهو ما طلبوه من بقول الارض بالذي
هو خير كما اشرف وانسب وهو المن والسلوى واصله الدنو والقرب
لان دنته قرب بخساسته وقرئ ادنأ من الدناءة فقال تعالى او موسى
اهبطوا مصرا اي انزلوا من التيه مصرا من الامصار وان اريد مصر العلم والبقعة
نصرفه على هند للسكون وسطه كنوح وفي بعض المصاحف اهبطوا مصر بغير
تنوين ان جعل الكلامان من موسى كان الوقف على خير كافيا وان كان بل الوقف
على خير ان جعل الكلامان جميعا من الله تعالى وان جعل احدهما من موسى والآخر من الله
كان الوقف على خير تاما وقرئ اهبطوا بضمها فقال اهبطا لي اي نزله
وهبط منه خرج منه فان لكم ما سألتم حسن طلبتم من بقول الارض
وضربت اي جعلت عليهم الذلة اي الذل والهوان والمسكنة
اي الفقر

سبط صح

من رزق الله

تنال

اي الفقر من المسكون لان الفقر سكنه عن الحركة والمعنى ان الذلة والمسكنة قد
علتهم واحاطت بهم فترى اليهود وان كانوا مياسير كانهم فقراء وباؤوا اي
رجعوا بغضب من الله تعالى كما غضب الله تعالى ذمهم اياهم في الدنيا و
عقوبتهم في الاخرى وزعم بعضهم انه لا يقال باء الا بالشر وفي الدعاء ابوء بنعمتك
وابوء بذنبي ذلك اي المتقدم الذكر من الذلة والمسكنة والغضب وهو
مبتدا خبره بانهم كانوا يكفرون بآيات الله هي صفة
محمد صلعم وآية الرجم والقرآن والانجيل تخصيصه ذلك المذكور مستحقينهم
بكفرهم ويقتلون النبيين كشعيا وزكريا ويحيى القراءة بهمزة
النبي وبابه من الانباء الاخبار وبترك الهمزة من النبوة للمكان المرتفع
او تخفف الانباء ومحل بغير الحق كما بغير جرم نصب حال من الضمير
في يقتلون اي يقتلونهم مبطلين وقرئ يقتلون مشددا مبالغة
ذلك تكرير الاشارة المتقدم منه الذكر زيادة في التوبيخ بما عصوا
اي بسبب ارتكابهم المعاصي وكانوا يعتدون ويتجاوزون امر
الله ويرتكبون محارمه ان الذين آمنوا اي من المنافقين بالسنتهم
دون قلوبهم والذين هادوا اي تهودوا وهم اليهود هاد يهود
وتهود دخل في اليهودية فهو هائد وجمعه هود والنصارى
جمع نصران رجل نصران وامرأة نصرانة والياء للمبالغة كاحمري سموا
بذلك لانهم نصروا عيسى صلعم او لنزولهم قرية يقال لها نصرة والصابئين
جمع صابئ لخروجه من الدين اصله الخروج من صبا ناب البعير خرج القراءة
بهمز الصابئين والصابئون على الاصل وبترك الهمزة تخفيفا وهم قوم
عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقوله من شرط محله رفع مبتدا
خبره آمن اي من الكفار بالله واليوم الآخر وعمل صالحا وجواب الشرط فلهم
اجرهم الذي يستوجبونه عند ربهم او من شرط مبتدا خبره وجوابه
والشرط وما اتصل به خبر ان او من بمعنى الذي ومحله نصب بدل من اسم ان و
المعطوف عليه والخبر فلهم الجملة والعائد محذوف تقديره من آمن منهم والفاء لتضمن
من معنى الشرط ووحد عمل صالحا نظرا الى لفظ من وجمع فلهم اجرهم نظرا الى
معناها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون تأتي الاخرة بالمحض
من اخلص ايمانه واصلح عمله دخل الجنة لما نزلت التورية امر بنو اسرائيل

والصابئون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صالحا فانهم اجرهم الذي
يستوجبونه بايمانهم
وعملهم ان

ان يعملوا بما فيها لثقلها وابوا ان يقبلوا لما فيها من التكاليف الشاقة فقطع جبرئيل جبلا
على قدر عسكرهم وجعله على رؤسهم كالظلة قدر فرسخ في فرسخ وهو الطور
وجعل نارا من قبلهم وبحرا من خلفهم وقال لهم ان قبلتم والا رضختكم بالجبل و
غرقتكم في البحر واحرقتكم بالنار فقبلوا وسجدوا على انصاف وجوههم
وهم يلحظون الجبل ايلا ينزل عليهم وقالوا بهذا السجود رفع عنا العذاب
فلم تزل اليهود سجودهم اليوم كذلك فضحهم بقوله تعالى واذ
اخذنا ميثاقكم اي عهدكم بالعمل بما فيها ورفعنا فوقكم
الطور اي الجبل بالسريانية وفي القرآن غير العربية وبعضهم يزعم انما
وقع اتفاقا فقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة اي بجد واجتهاد
واذكروا اي اعملوا وادرسوا ما فيه لعلكم تتقون
المعاصي او لتنجوا من هلاك الدين وقرئ خذوا ما آتيتكم و
تذكروا واذّكروا ثم توليتم اي اعرضتم عن الايمان والطاعة
من بعد ذلك اي بعد اخذ الميثاق وقبول التوبة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته بالاحسان والتوبة لكنتم
من الخاسرين كالمغبونين لولم يتب عليكم ثم
البلدين ثم انذر لليهود وذكرهم ما جرى على من تقدمهم منهم وهم اصحاب
ايلة حين حرم عليهم الصيد يوم السبت فكان الصيد ياتيهم يوم
سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا ياتيهم فاتخذوا مصايد فكان
يقع فيها الصيد ليلة السبت ويبقى ويأخذونه يوم الاحد فقال تعالى
مهددا ولقد علمتم اي عرفتم الذين اعتدوا اي تجاوزوا
الحد ظلما وعدوانا منكم اي من اسلافكم بنصب حبائل في السبت مصدر
سبت ثم سمي به واصله القطع لان اليهود امروا بقطع الاعمال فيه وفي هذا
حجة لمالك في ابطال الحيل وجوزها الاكثر ما لم يكن فيه ابطال حق
او احقاق باطل قالوا وانما لم تجزهم لانها ليست حيلة وانما هي عين
المنهي عنه لانهم انما نهوا عن اخذها فاقتسموا ثلاثا ثلث لم يصد
ولم ينه عن الصيد وثلث لم يصد ونهى وقسم اصطاد فقلنا لهم
كونوا اي صيروا قردة جمع قرد واصله التلبد
ومنه القراد والمكان القرد المتلبد وهذا امر تحويل لانهم لم يكن لهم

ع

9

على التحول من صورة الى صورة فمسخ الشباب قردة والشيوخ خنازير
لهم اذناب يتعاوون ونحا هذا انما مسخت قلوبهم دون صورهم وهو خلاف
الاجماع وقوله خاسئين كالذليل مبعد بين اصل الخسوء الطرد والابعاد ويستعمل
متعديا ولازما خسأته خسأ وخسأ خسوءا كرجعته رجعا ورجع رجوعا وخاسئين
خبر ثان لكان او حال او نعت للقردة فبقوا بعد المسخ ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالد
ممسوخ قط وانما مسخوا على صور هؤلاء القردة فجعلناها اي مسخة تلك الامة و
عقوبتها نكالا اي عقوبة مانعة من اعتبر بها ان يقدم على مثل صنيعهم
من النكل القيد لما بين يديها اي من تقدم عليها لان قصتهم مذكورة في
كتب الاولين وما خلفها من ياتي بعدها فاذا علموا بها اتعظوا او جعلناها
عقوبة لما عملت من الذنوب قبل المسخ وما عملت بعد المسخ وموعظة
اي تذكرة للمتقين من امة محمد صلعم او للمتقين الذين نهوهم
كان في بني اسرائيل رجل فقير وله ابن عم غني فقتله ليرثه ثم جاء ناس الى موسى يدعي
عليهم القتل وهذا كان قبل نزول القسامة فسالوا موسى ان يدعو ليتبين لهم
فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة سميت بقرة لبقرها الارض
والهاء ليست للتانيث وانما هي لتدل على انها واحدة من جنس كالبطة والدجاجة و
الاوزة والحمامة قالوا اتتخذنا هزوا اي اهل هزؤ او مهزوا بنا او
المراد الهزؤ نفسه والهزؤ والمزح بمعنى والقراءة باسكان الزاي والفاء من كفوا
مع الهمز وبضم الزاي والفاء من غير همز وبضم الزاي والفاء والهمز لغات كلها بمعنى
انستهزئ بنا نسألك عن امر القتيل وتأمرنا بذبح بقرة ولا جامع بينهما قال اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين كالمستهزئين لان الهزؤ من فعل
الجاهلين او من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال وكان في بني اسرائيل شاب
بار بامه وكان يحتطب ويبيعه ويعطي امه ثلث ثمنه ويتصدق بثلثه
وياكل ثلثه ويقسم ليله اثلاثا ثلثا ينام فيه وثلثا يصلي فيه وثلثا يقعد عند
راس امه فقالت له ان اباك استودع الله عجلة في غيضة كذا فاذهب فأت
بها فبعها فذهب الى الغيضة وناداها فخرجت اليه فالزم بعنقها فقالت له
اركبني فقال لم تأمرني امي بذلك فقالت لو ركبتني لم تقدر علي ابدا ولكن
انطلق فلو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينبعث لفعل لبرك بامك فجاء بها
الى امه فلم يفعل فاخبر امه بذلك فقالت اذهب فبعها بستة دنانير بشرط ان

واذ قال موسى لقومه

اي لفظ لا تستهزءوا ... من غير ... حيوان

فقالت ... فيبيعها بثلثة دنانير ... ولا تبع ... فاعطاه ... الا بمشاورتي ...

نحاه ذلك الملك واعطاه اثني عشر دينارا على ان لا يشاور امه فلم يفعل واخبر امه بذلك
فقالت ان الذي ياتيك ملك فقل له هل نبيع البقرة ام لا فقال لا فانه سيقتل في بني اسرائيل قتيل
ويشتريها منكم موسى فلا تبيعوها الا بملء مسكها ذهبا ولما تحققوا ان ذبح البقرة
عزمة من الله تعالى عجبوا من ذلك ثم قالوا يا موسى ادع وقرئ فسل لنا ربك
يبين اي يوضح لنا ما هي اي ما صفتها وما سنها قال انه اي الله يقول
انها بقرة لا فارض اي مسنة فرضت بضم الراء وفتحها طعنت في
السن وسميت فارضا لانها فرضت سنها وقطعتها اي بلغت آخرها او لانها
تفرض الارض اي تشقها ولا بكر اي فتية صغيرة لم تلد قط او
ولدت مرة ماخوذ من اول الشيء وباكره ومنه الباكورة الفاكهة وحذفت الهاء منهما
للاختصاص بالاناث كالحائض وارتفاعهما باضمار مبتدا وكذلك عوان
اي نصف وجمعها عون بين ذلك اي بين المشبهين الكبر والصغر لان
كل واحد منهما شيء لان ذلك يدل عليهما وحسن ذلك في اسماء الاشارة لان تثنيتها و
جمعها وتانيثها ليس بحقيقة ومثله ما سئل رؤبة عن قوله فيها خطوط
من سواد وبلق كانه في الجسم توليع البهق فقيل له ان اردت الخطوط فقل كانها
وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذاك ويحك فافعلوا ما تؤمرون
اي به من ذبح البقرة وغيرها نصب مفعول افعلوا وقوله ما لونها كا
بقرة صفراء الصفرة لون بين البياض والسواد وهي الى السواد اقرب و
لذلك يعبر عنها بالسواد وقالوا كانت صفراء حتى ظلفها وقرنها او كانت سوداء
ورد هذا لقوله بعد فاقع لونها كا ... والجملة صفة البقرة اي صادق
الصفرة خالصها قالوا لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اسود حالك فعلى هذا
تقف على صفراء لئلا تفصل بين الصفة والموصوف وان جعلت صفراء بمعنى سوداء
وقفت عليها ويكون الفقوع صفة اللون في المعنى كانه قال لونها خالص وعن
الحسن انها كانت سوداء شديدة السواد واكثر ما يستعمل الاصفر بمعنى الاسود في
الابل وفعل تسر الناظرين كا اليها اي تعجبهم حسنها فتلتذ قلوبهم
بذلك والسرور لذة تحصل في القلب عند حصول موجبها ونفع خبر مبتدا
محذوف ثم سالوه اسائمة هي ام عاملة فقالوا ان البقر تشابه
المعنى ان جنس البقر المنعوت بهذه النعوت كثير وقيل تشابه علينا وانا
ان شاء الله لمهتدون اي الى هذه البقرة والى ذبحها قال خلع

قال الملك فقال

قالوا ادع لنا ربك ما هي

ولم اسمه لعلم تشتبهوا لما بينت لهم آخر الابد وقرئ الباقر وتشابه اي تتشابه
فادغمت التاء الثانية في الشين وتشابهت ومتشابهة ومتشابه قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول اي مذللة بالعمل وهو بناء مبالغة وفعول اذا كان وصفا لم يدخله
الهاء كصبور وشكور وجملة تثير الارض اي تقلبها للزراعة نصب حال
ولا تسقي الحرث حسن ليست بسانية وقرئ تسقي من اسقى مسلمة
خبر مبتدا محذوف اي هي بريئة من العيوب لا شية اي لا عيب فيها حسن
ولا لون سوى لونها واصلها وشية لانها في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا
خلط لونه بلون آخر ومنه ثوب موشى فعوضت الهاء بعد الحذف علة فلما تحققوا البقرة
قالوا الآن مبني لتضمنه معنى الاشارة عند الزجاج بمعنى هذا الوقت او
لتضمنه معنى التعريف المقدر لان الالف واللام لم تفد تعريفا اذ لا هو مضمر ولا هو علم فلزم
ان يكون تعريفه بلام مقدرة ولا مزيدة له كلام الذي هذا عند ابي علي والآن هو
حد الزمانين الماضي والمستقبل ومعنى جئت بالحق اي بالبيان التام الذي حققنا
به البقرة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها
وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها واضطرابهم فيها او لخوف فضيحة القاتل الجملة
ذبحوها بعد توقف وبطء يحتج بهذه القصة اصحاب الخصوص لانهم امروا بذبح
بقرة ما ثم خصصت حتى لم يقم غيرها مقامها الا انهم اجازوا الخصوص في كل عام
لفظا ومن لم يقل بالخصوص قال لا يطلق العام على الخاص الا بدليل يقارنه ثم
خاطب الجماعة بالقتل وان وجد من بعضهم لملابسته لهم فقال واذ قتلتم
نفسا هذا مؤخر لفظا مقدم معنى لانه اول القصة ولم يقدم لفظا لان الغرض انما هو ذبح
البقرة للكشف عن القاتل فقدم ما هو اهم بشانه اعني ثم ذكر القتل بعد ذلك ليكون ابلغ
في توبيخهم عليه واسم القتيل عاميل فادارأتم فيها اي اختصمتم وتدافعتم
في شانها واصل ادارأتم تدارأتم من الدرء الدفع فكان كل واحد يدفع عن نفسه ويحيل على صاحبه ومحل
ملغى قوله تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون كمن القتل خطاب لهم
وان كان بعضهم القاتل نصب مفعول مخرج وهي مصدرية او موصولة او خطاب
لمن كان في زمن النبي صلعم من اليهود وكتمانهم شانه ولم يعمل مخرج وهي ماضية وانما
عملت وهي مستقبلة بحكمت تلك الحال كقوله باسط ذراعيه وهذه الآية اعتراض بين
المعطوف عليه والمعطوف وهو قوله فقلنا اضربوه اي المقتول ببعضها كا
بلسانها او عجب ذنبها لانه آخر ما يبلى واول ما يخلق او عضو غير معين وقيل

او الفخذ الايمن

الكلام حذف تقديره فضرب فحيي فقام واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان
وفلان لابني عمه ثم مات فحرما الميراث وقتلا او تعالى الى كيفية احيائه الموتى
عند البعث مخاطبا من حضر او مخاطبا منكري البعث زمن النبي صلعم فقوله
كذلك يحيي الله ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تلخيصه فضرب
فحيي احيا مثل احيا الله الموتى ويريكم آياته على البعث والجزاء
لعلكم تعقلون كما المراد منكم وتمنعون نفوسكم عن هواها وتعلمون
ان القادر على احيا نفس واحدة قادر على احيا نفوس كثيرة ثم قست قلوبكم
اى غلظت ويبست من قولهم حجر قاس صلب وقسوة القلب خروج الرحمة منه
من بعد ذلك اي بعد ما تقدم من امر القتيل والايات المعدودة فهي
القلوب كالحجارة ولم تشبه بالحديد وان كان اصلب لانه قابل للتليين فقد
لان لداود او اشد رفع عطف على محل الكاف تلخيصه ومعناه فالقلوب في قسوتها
وشدتها مثل الحجارة او اشد قسوة نصب تمييز وهو مصدر قسا في الاصل واو هنا
كاو في او كصيب او تقديره او هي اشد وقرى اشد فتحا عطفا على الحجارة لكنها
لا ينصرف ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال وان من الحجارة وقرى بتخفيف
ان على انها المخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية لزوم اللام لها في قوله
لما يتفجر اي يتفتح بكثرة وقرى ينفجر منه الانهار كما اراد جميع
الانهار وان منها اي الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء كما ينبع عيونا دون
الانهار وان منها لما يهبط اى ينزل من اعلى الجبل الى اسفله من خشية
الله وقلوبكم يا يهود لا تلين ولا تخشع وهذا تمثيل ويجوز ان يكون لها خشية
يعلمها الله تعالى ومن شك من خلقه او منها اي القلوب لما يلين او تخضع لعظمة الله
تعالى واللام في لما يتفجر ولما يشقق ولما يهبط توكيد ومحلها نصب اسماء ان والظرف
خبرها ثم تهددهم بقوله وما الله بغافل بساه عما تعملون تا
القراءة بالتا خطابا وبالياء غيبة ثم خاطب تعالى النبي صلعم والمومنين مقنطا من
طمعهم ايمان اليهود المعاندين بالتحريف مع العلم والاستيقان ثم اردفهم بالعوام
الذين قلدوهم فهم مشاركوهم في الوزر سواء لانه على العالم ان يعمل بما علم وعلى
الجاهل ان يطلب العلم فقال افتطمعون ان يومنوا لكم اصل الطمع
نزوع النفس الى شي شهوة والمعنى اتطمعون ان يصدقكم اليهود ويحدثوا
لاجل دعوتكم ايمانا والواو في وقد كان فريق منهم اي طايفة منهم

اليهود والواو للحال يسمعون كلام الله اي التوراة ثم يحرفونه اي
يغيرون ما فيها من الاحكام كتغييرهم صفة محمد صلعم وآية الرجم او تاويله من
بعد ما عقلوه اي فهموه مصدرية وموضع وهم يعلمون حال انهم كاذبون
مفترون نصب حال او نزلت في السبعين الذين كانوا مع موسى صلعم اما الصادقون
منهم فاخبروا بما سمعوا واما الكاذبون فقالوا سمعنا الله يقول في آخره ان
استطعتم ان تفعلوا فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا تلخيصه ان كفر هؤلاء وحرفوا
فانهم بذلك سابقة ثم اخبر عن صنيع منافقي اليهود بالمومنين فقال واذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم واذا خلا بعضهم الذين نافقوا
الى بعض الذين نافقوا وهم رؤسا اليهود لاموهم ثم قالوا منكرين
عليهم ومعاتبين اتحدثونهم بما فتح الله عليكم اي من الله عليكم واعطاكم
من العلم بنبوة محمد وصدقه وبيان صفته في كتابكم وحكم به عليكم وقيل
للقاضي الفتاح واصل الفتح ازالة الاغلاق ليحاجوكم اي ليحتجوا عليكم ويخاصموكم
اصحاب محمد في انه نبي في كتابكم فتثبت الحجة عليكم عند ربكم اي في
الدين او لما قال صلعم يا اخوة القردة والخنازير قالوا نبيكم من اخبر محمدا بهذا
ما خرج هذا الا منكم افلا تعقلون انهم اذا علموا ذلك احتجوا به عليكم الحسن
هذا خطاب المومنين المعنى انكم تعلمون انهم اذا كانوا كذلك فانهم لا يرجعون ثم
استفهم فقال اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون اي يخفون من
الايمان وغيره وما يعلنون كما يظهرون من الكفر وهذا عام تلخيصه يعلم كل شي
ومن علم ان الله يعلم ما يبديه ويخفيه منعه ذلك عما لا ينبغي ومنهم اميون
مبتدا خبر جمع امي وهو الذي لا يحسب ولا يكتب منسوب الى الام كانه باق
على اصل الخلقة ثم بين ذلك بقوله لا يعلمون الكتاب اي الكتب لبط العون
التعلبة او انهم كانوا يقرؤنها ولا يعرفون معناها وقوله الا اماني
استثنا منقطع لان الاماني ليس من جنس العلم واحدها امنية افعولة من التمني
كالاضحوكة واصلها السعير والنظر من تمنى يمنى تقدر والمراد ما كانوا يختلقونه تخرصا
من تغيير نعته صلعم وان آباءهم يشفعون لهم وانهم لا يعذبون في النار الا اياما
معدودة ثم ينقطع العذاب عنهم ولا صحة لذلك القراءة بتشديد يا اماني وقرى
بتخفيفها تخفيفا وان هم اي ما هم الا يظنون ظنا من غير تيقن لشي مما
اختلقوه فويل كلمة يقولها كل واقع في هلكة بمعنى الدعا على النفس بالعذاب وهو

مصدر في الاصل ولم يستعمل له فعل لان فاءه وعينه معتلتان او هو واد في جهنم
لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من حره للذين يكتبون الكتاب
المحرف وقوله بايديهم تاكيد ويعنون انه كذلك في التورية لئلا يتفق تهم
ما كلمهم التي كانوا يأخذونها من سفلتهم واللام في ليشتروا متعلقة بيقولون وما
مصدرية او موصولة في مما كتبت وكذلك في قوله مما يكسبون تا من
الرشى والمعاصي واصل الكسب الفعل لجر نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف به فعل
وقوله الا اياما معدودة نصب ظرف لا بالاستثناء لان الفعل لم يتعد بالا
الظرف تا لانهم زعموا انهم انما يعذبون اربعين يوما مدة ما عبد آباؤهم العجل ثم
ينقطع عنهم العذاب او انهم قالوا ان الله عتب علينا وانه ليعذبنا اربعين يوما
ثم يزول فاكذبهم تعالى بقوله اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا بانكم
لا تعذبون الا فيه قلتم لا اله الا الله وفي الكلام حذف تقديره ان اتخذتم عنده عهدا
فلن يخلف الله عهده الذي عهد اليكم وام في قوله ام تقولون
على الله منقطعة او معادلة بالهمزة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لان
العلم واقع بكون احدهما وما في قوله ما لا تعلمون يحتمل موصولة او نكرة موصوفة
تلخيصه ان كان لكم عند الله عهد فلا ينقض ولكنكم تتخرصون ولما قالوا لن تمسنا النار
رد ذلك عليهم بقوله بلى لانها اثبات لما بعد النفي كبلى ولو كان بدل بلى نعم لكان
اعترافا بالنفي والمعنى بلى تمسكم النار وهو في موضع من كسب سيئة واحاطت
اي احدقت واصل الاحاطة الاحداق بالشيء من كل جانب القراء بخطيئاته وخطيئته
وقرئ خطاياه قالوا هي الشرك تموت عليه التخصيص او السيئة الكبيرة واحاطت
الخطيئة به ان تموت مصرا عليها من غير توبة الحسن الخطيئة كل ما نهى الله عنه
والخبر انه من عمل بها دخل النار يقع مبتدا بمعنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في
خبره وان كان جوابا للشرط وهو فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون تا وكذلك ترغيب من ذا جعلتها بمعنى الذي ثم بشر المومنين
بالجنة هم فيها خالدون تا القراءة لا تعبدون بالتاء والياء خطابا
وغيبة وباثبات النون لانه جواب قسم يدل عليه اخذنا ميثاق لان معناه
احلفناهم وقلنا بالله لا تعبدون الا الله تا او اراد ان لا تعبدوا وقرئ
بها فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وا(و)

هو

تمامه: وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم

وقالوا لن تمسنا النار

بلى

والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة

واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل

هو خبر بمعنى النهي كقولك تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو
ابلغ من الامر لانه كان المسارعة الى الامتثال وقرئ لا تعبدوا ويعضده واحسنوا
بالوالدين احسانا تبروا بهما وذي القربى صاحب القرابة مصدر
عطف على بالوالدين وكذلك ذي اراد به الجنس واليتامى جمع يتيم وهو
من لا اب له وفعيل على فعالى قليل والمساكين وقولوا للناس
حسنا اي اصدقوهم في شان محمد ونعته ومروهم بالمعروف وانهوهم عن
المنكر ولينوا لهم القول القراءة بفتح الحاء والسين يقول احسنا وبضمها و
سكون السين وقرئ احسانا مصدر وحسنى نعلي للتخصيص اخذ تا
عملكم يا بني اسرائيل بجميع المذكور ففعلتم واقبلتم عليه ثم توليتم اي
اعرضتم عن العهد الا قليلا دون قوم آمنوا منكم وانتم معرضون كا
صادون عن الايمان كاعراض آبائكم القراءة قليلا نصبا استثناء وقرئ
بالرفع اي امتنع قليل او مبتدا محذوف الخبر اي قليل منكم لم يتولوا ولا يرتفع بدلا
لانه يغير المعنى ثم يتولى قليل اخذ تعالى عهده على بني اسرائيل ان لا يقتل بعض بعضا
ولا يخرج بعض بعضا من داره ومن وجدوه اسيرا اشتروه وافتدوه فذلك
قوله واذ اخذنا ميثاقكم ثم مثلنا لكم لا تسفكون دماءكم اي لا يريق
بعضكم دم بعض لان من اراق دم غيره فكانما اراق دمه والمراد القتل واصل السفك
الاراقة والصب ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم
بعضا من داره وارتفاع تسفكون وتخرجون على نفي ان وحذفها كلا تعبدون
او لا تستوجبوا انكم تلجئوهم الى الخروج فقبلتم ثم اقررتم ثم اعترفتم
على انفسكم بهذا العهد وانتم تشهدون كا تعترفون عليها بهذا
الاقرار ثم وبخهم على فعلهم بقوله ثم انتم مبتدا خبره هؤلاء اي نقيض من
انتم مثل هؤلاء فحذف مثل واقيم هؤلاء مقامه كقولهم ابو يوسف ابو حنيفة
وقيل هنا هؤلاء منصوبة باضمار فعل او منادى القراءة تظاهرون هنا
وتظاهرون في التحريم بتخفيف الظاء فيهما وبتشديدها فيهما واصل التظاهر
العون وقرئ تظاهرون وتتظهرون اي تتظهرون المعنى تتعاونون
عليهم بالاثم اي المعصية والاثم كل فعل يبطئ عن خير و
العدوان الظلم واصله تجاوز الحد القراءة وان ياتوكم
اسارى واسرى جمع اسير بمعنا بعض وما صار في ايديهم فهم اسارى

واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة

فما جا منتا سارعهم اسرى او اذا قيد وافهم اسارى واذا حصلوا في البلد من
غير قيد فهم اسرى واصله الشد كالايثاق وهو نصب حال القراة تفادوهم
وتفدوهم بمعنى اى تبادلوهم الاسير بالاسير واصل الفدا حفظ الشي بما تبادله تناولوه
عنه صيانة له وهو اى الاخراج او هو ضمير الشان وهو مبتدا خبره
محرم عليكم وقوله اخراجهم حسن من نفع بمحرما وهو مبتدا
خبره اخراجهم لان قريظة كانت حلفا الاوس والنضير حلفا الخزرج
فكان كل فريق يقاتل مع حلفايه فاذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم
واذا اسر واحد من الفريقين جمعوا له وفدوه فعيرتهم وابدالك فقالوا
امرنا بفدايهم وحرم علينا قتالهم ونستحيي ان تذل حلفاونا تخصيصه
اعرضتم عن الكل الا الفدا أفتؤمنون ببعض ما فرض عليكم في الكتاب
اي التوراة وهو الفدا وتكفرون ببعض حسن وهو القتل والجلا
وما استفهام مبتدا خبره جزا او نفي وجزا مبتدا من فما جزاء من
يفعل ذلك منكم يا يهود حال من الضمير في يفعل الا خزي
اي عذاب وخزي في قريظة القتل والسبي وخزي النضير الجلا والنفي الى
الشام في الحيوة الدنيا حسن القراة ويوم القيامة يردون
بالبا وترى بالتا خطابا الى اشد العذاب وهو عذاب النار
القراة وما الله بغافل عما تعملون بالتا والبا ثم اخبرهم اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة ثم
مهددا ان عذابي الدنيا والاخرة لا يفتر عنهم ولا مانع لهم منه بقوله
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا يمنعون من
العذاب وقفينا من بعده اي موسى بالرسل كافية تقفوه ولقد آتينا موسى الكتاب ثم
تتبعه من القفا الذي به مثل الذنب وردفه مثل الردف المعنى واتبعنا
من بعده اي موسى بالرسل كابرسول بعد رسول مقتفين اثره و
آتينا عيسى بن مريم البينات اي الانجيل واحيا الموتى و
ايدناه من الايد والاد القوة اي قويناه بروح القدس
اي الروح المقدسة الطاهرة وهو جبريل سمي به لانه لم يقترف ذنبا
اضيف الاسم الى الصفة كحاتم الجود او الروح جبريل والقدس القدوس
وهو الله واضيف الى القدس تشريفا له لانه الذي نفخ الروح في عيسى
باذن الله تعالى او روح القدس اسم الله الاعظم الذي كان يحيي به الموتى
ويري العجايب وقرئ بسكون الدال بعضها العتان ثم جابه [illegible]

اسطف المظهر على المضمر المقدر فقال افكلما تقدير ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياكم ما
اتيناهم فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم اي من الحق استكبرتم
اي تعظمتم عن الايمان به وتوسطت همزة الاستفهام بين الفا وما تعلقت به توبيخا لهم وتعجيبا
من شانهم ثم جا بفا العطف في ففريقا ليعطف ما بعدها على استكبرتم تلخيصه استكبرتم
فكذبتم فريقا ونصب فريقا بكذبتم في الاية فقال ففريقا اي طايفة كذبتم كـ
عيسى ومحمد عليهما السلم والصلوة وفريقا تقتلون كزكريا ويحيى وشعيا
ولم يقل قتلتم وان اريد الماضي تعظيما لهذه الحالة فكانها وان مضت حاضرة لشناعتها
ولثبوت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم او المراد تقتلون فيما ياتي لانهم ارادوا
قتل النبي صلعم ولذلك سموا له الشاة القراة غلف بالاسكان جمع غلاف وهو الوعا
وقرئ بالضم اي قلوبنا اوعية للعلوم ومع ذلك فلا تعي علمك ولا نفهم ولو كان وقالوا قلوبنا
فيه خير لوعته او جمع اغلف كاحمر وهو الذي عليه غشاوة فعلى هذا لا يجوز ضم
اللام المعنى قلوبنا في غشاوة فلا نفهم حديثك فاضرب تعالى عن دعواهم مثبتا
ان قلوبهم خلقت على الفطرة السليمة القابلة للايمان لولا ما عرض لها من الكفر فقال
بل لعنهم الله بكفرهم المعنى ابعدهم الله عن رحمته بسبب جحودهم الحق فقليلا
ما يؤمنون ما زايده وقليلا نصب صفة مصدر محذوف تقديره
فايمانا قليلا يؤمنون لان مؤمني المشركين اكثر من مؤمني اليهود او ما نافية اي
فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا وفيه نظر لان النفي له صدر الكلام فلا يعمل ما بعده فيما
قبله كالاستفهام ولا تكون ما مصدرية لبقا قليلا بلا ناصب ولما جاءهم
كتاب اي القران مصدق رفع وصف لكتاب وقرئ مصدقا حالا من كتاب من عند الله مصدق لما معهم
لانه لما وصف تخصص فقرب من المعرف فحسنت الحال منه او مصدقا حال
من الظرف والعامل فيه الظرف وجواب لما محذوف تقديره كفروا ولا تكون فلما
الثانية الجواب لوجود الفا فيها لان لما لا تجاب بالفا عند الاكثر هم كان اليهود يقولون
اذا حزبهم امر او دهمهم عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان وكانوا
يقولون لاعدايهم ان نبيا يبعث قد اظل زمانه يخرج بتصديق ما قلنا فنتبعه
ونقتلكم معه قتل عاد وارم فذلك قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون
اي يستنصرون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو
محمد صلعم كفروا به حسدا وحرصا على الرياسة فلعنة الله
مصدر مضاف على الكافرين وما في بئسما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل

بئس بمعنى شيئا اشتروا اي باعوا به انفسهم وبئس فعل غير منصرف موضوع
للذم كنعم للمدح والمخصوص بالذم ان يكفروا وهو مرفوعة محلا
ببئس وان يكفروا بدل لانها او ان يكفروا مجرورة بدلا من الضمير في به او
مرفوعة خبر مبتدا اي هو ان تكفروا بما انزل الله اي القرآن بغيا نصب مفعول له
وموعلة الشرك واصل البغي الطلب والمراد الفساد والظلم هنا لتخصيصه حسدا
لاجل البغي على ان ينزل الله من فضله اي النبوة والكتاب على من يشاء
من عباده اي محمد صلعم لانه تعالى يضع النبوة والرسالة حيث شاء لا اعتراض
لاحد عليه القراءة ينزل وينزل وينزل مستقبلا مخففا ومشددا وكلهم شددوا
وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله فباءوا بغضب حال اي مغضوبا
عليهم وقوله على غضب صفة لغضب الاول وتنكيره الغضب موذن
بشدته وعظمته المعنى فصاروا احقاء بغضب شديد متصل لكفرهم لمحمد بعد عيسى
عليهما الصلوة والسلام ولتضييعهم التورية وعبادتهم العجل وغير ذلك و
للكافرين عذاب مهين تا يخزيهم يهانون فيه والمراد بما انزل
الله القرآن وكل كتاب نزل قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التورية
ويكفرون بما وراءه اي سواه او بعده وهو القرآن ونقله به وهم يكفرون
والجملة حال العامل فيها قالوا نؤمن وهمزة ونكر بدلا عن يا لقولهم تؤمن بت
او مجيئه لتصغيرها وتربيته ومحله وهو الحق نصب حال العامل فيها
يكفرون وقوله مصدقا لما معهم كا حال موكدة من الحق والعامل فيها ما
في الحق من معنى الفعل وصاحب الحال الضمير دل عليه الكلام والمعنى ان القرآن انما يكون
هو الحق اذا كان مصدقا لكتب الرسل فاذا لم يصدقها فليس بحق ولو قلت هو
زيد قائما تجعل قائما حالا لم يجز لانه يلزم انه انما يكون زيدا اذا كان قائما فاذا
ترك القيام ليس بزيد ولو قلت هو زيد معروفا جاز لتخصيصه انتم كاذبون
في قولكم نؤمن بما انزل علينا لانكم تكفرون بما يوافق كتابكم وهو القرآن و
اذا كفرتم به فقد كفرتم بكتابكم ثم استفهم معترضا عليهم بقتل الانبياء حاذفا
الالف فرقا بين الاستفهام والخبر فلم تقتلون انبياء الله اي قتل
آباؤكم وقت تضييعهم بفعلهم فكانكم قد قتلتم ان كنتم مؤمنين تا شرط محذوف
الجواب بالبينات اي المعجزات وانتم ظالمون كا بما بعده ر
منكم واسمعوا حسن اي اطيعوا قالوا سمعنا قولك بالاذان وعصينا

واذا قيل لهم آمنوا

قال صو

ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده

واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة

معناه

معناه بالقلوب واشربوا اي خولطوا ثم بين مكان الاشراب فقال في قلوبهم
العجل المعنى اي داخلت العجلة قلوبهم كتداخل الصبغ الثوب بكفرهم بسبب
كفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم بالتورية ان تعبدوا العجل واضافة
الامر الى الايمان استهزاء بهم وفي قوله ان كنتم مؤمنين تا بزعمكم قدح في صحة
دعواهم لانهم قالوا نؤمن بما انزل علينا ولن تمسنا النار ولن يدخل الجنة الا من كان هودا
ونحن اهلها فقال تعالى لنبيه صلعم قل ان كانت لكم الدار الآخرة
اي الجنة عند الله خالصة نصب حال وعند خبر كان وهذا تهكم بهم
والمعنى ان صحت دعواكم ان لن يدخل الجنة الا اليهود فالجنة خالصة سالمة لكم
من دون الناس فتمنوا اي احبوا الموت واصل التمني تقدير شيء في
النفس واكثر ما يستعمل فيما لا حقيقة له ويعبر عن التمني باللسان ان كنتم
صادقين تا في قولكم لان من يعلم الجنة ماواه يحن اليها ولا سبيل اليها الا بالموت
ثم اوحى الى نبيه فقال ولن يتمنوه ابدا اي في جميع الزمان المستقبل لان ابدا اسم
لجميع مستقبل الزمان كقط لماضيه واصله الانفراد ومنه اوابد الوحش وكان
جماعة من المسلمين ومن تقدمهم احبوا الموت وفرحوا به عند قدومه لعلمهم بمصيرهم
كيوسف صلعم وحذيفة وعمار ولم يحبه احد من اليهود ولو احبه احد منهم لاشتهر و
نقل لكثرة وهذا من المعجز لانه اخبار بغيب روي كان اليهود لو تمنوا الموت لغص كل
واحد منهم بريقه ولما بقي على الارض يهودي الا مات بما قدمت اي بسبب ما قدمت
ايديهم كا لانهم كاذبون في دعواهم وخص الايدي بالذكر لان الاعمال غالبا تكون بها وفي
قوله والله عليم بالظالمين تا تهديد شديد لان علمه بهم كعلمه بغيرهم ادخل
لام القسم على تجدن التي بمعنى العلم المتعدية الى مفعولين فقال مخاطبا نبيه صلعم
مخبرا عن اليهود ولتجدنهم احرص وهم ولتجدن المفعولان واصل الحرص
الظهور ونظم الشره وانما للتفضيل اذا اضيف الى جملة هو بعضها لم يحتج الى ذكر من
كقولك زيد افضل الناس ولا يضاف الى جملة ليس بعضها لان المراد تفضيل الشيء على جنسه فلا
تقال زيد افضل اخوته لان اخوته غيره بدليل انه لو سئل عن اخوة زيد لقيل بكر وعمرو و
خالد لم يدخل زيد فيهم ولو قلت زيد افضل الاخوة جاز لانه احد الاخوة وعليه قوله
تعالى احرص الناس على حيوة كا لان اليهود من الناس وتنكير حيوة ارادة
لحيوة مخصوصة متطاولة وفي حجبتهم التي هم فيها يؤكد ما قرب على الحيوة ثم
بالغ في توبيخهم بقوله ومن الذين اشركوا تا اي واحرص من الذين

ان ص

اشركوا فحذفت احرص لدلالة احرص الناس عليه واذا اختلف الجنسان جئ بمن
التفضيل بمن فقيل زيد افضل من اخوته والخيل افضل من الحمير فعلى هذا يحسن الوقف على الذين
اشركوا جرا لاضافة احرص المحذوف اليه والمراد بالذين اشركوا المجوس او اليهود
الذين قالوا عزير ابن الله وافرد المشركون بالذكر وان كانوا من الناس لشدة حرصهم
على الحيوة وانما كان هؤلاء احرص من المشركين على الحيوة لعلمهم بما هم صائرون اليه
من العذاب فعلى هذا يكفي الوقف على حيوة ويتم على اشركوا ان جعلت يود المشركين
على الحيوة لعلمهم بما هم صائرون مستانفا اي هؤلاء قوم يود اي يتمنى وان جعلت
اشركوا كلاما مبتدا اي ومنهم ناس يود احدهم على حذف مضاف كقوله وما
منا الا له مقام معلوم لم تقف على اشركوا ووقفت على حيوة ولكن لا تقف على
اشركوا ان جعلت يود حالا من الذين اشركوا اي وادا احدهم فعلى هذا الذين
اشركوا المجوس وان جعلتها حالا من هم في لتجدنهم اي لتجدنهم احرص الناس وادا
احدهم لو يعمر الف سنة فعلى هذا الذين اشركوا اليهود الذين
قالوا عزير ابن الله فعلى هذا لا تقف على اشركوا لانتصابه وفيها معنى التمني والمعنى
تمنى احدهم تعمير الف سنة وهي للمجوس يقولونها فيما بينهم عند العطاس وغيره
عش الف سنة والف نيروز والف مهرجان وهي بالعجمية زي هزار سال [illegible]
اليهود احرص على الحيوة من المشركين لعلمهم بما هم صائرون اليه من العذاب و
الضمير في قوله وما هو باحدهم وفي له بمزحزحه اي بمباعده ومنجيه
من العذاب خبر ما وقوله ان يعمر كالرفع بمزحزحه ارتفاع الفاعل
بفعله للتخصيص وما احدهم بمنجيه من النار تعميره او هو ضمير التعمير وان يعمر
بدل منه والله بصير بما يعملون تام القراءة بالياء غيبة وقرئ بالتاء
قال ابن صوريا للنبي صلعم من الذي ياتيك بالوحي قال جبريل فقال عدونا
ولو كان غيره لامنا بك لانه انزل علينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر
بعثنا من يقتله فوجده ببابل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله فدفعه عنه وقال
ان كان ربه امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه وان لم يكن هو فلم تقتلونه ولم [illegible]
وخرب بيت المقدس ثم وضع النبوة فينا فوضعها في غيرنا وان اليهود
قالوا لعمر من صاحب محمد قال جبريل فقالوا عدونا وياتي بكل عذاب و
ميكائيل ياتي بالخصب والسلم فقال اخبروني عن منزلتي جبريل وميكائيل من
الله فقالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وجبريل عدو لميكائيل

فقال

فقال عمر اشهد انه من كان عدوا لجبريل فانه عدو لميكائيل ومن كان عدوا لهما فانه
عدو لله فنزل القرآن للنبي صلعم قل من كان عدوا لجبريل بجوابه
محذوف اي فليمت غيظا فانه نزله اي جبريل القرآن مصدقا حال
من نزله وانه الكتاب هدى وبشرى للمؤمنين تام
القراءة بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز وبفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير
ياء وبفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها ياء وبكسر الجيم والراء من غير همز لغات
كلها في جبريل خمس عشرة لغة لانه اسم اعجمي والاسماء الاعجمية قلما تقع في كلام
العرب الا غيروها من كان عدوا لله وملائكته وكتبه
ورسله وجبريل وميكال خصا بالذكر تفضيلا لهما ولم ينصرفا للعجمة
والتعريف ومعناهما عبد الله وعبد الرحمن وايل اسم الله القراءة ميكال بلا
همز ولا ياء وبهمزة بعدها ياء بعد الالف وبهمزة بعد الالف بلا ياء ووضع الظاهر موضع
المضمر في قوله فان الله عدو للكافرين تام كان ينبغي ان يقول لهم لتقدم
ذكرهم للابانة ان العداوة انما كانت لكفرهم وتهويلا لشانه لمخاصمة من
عاداهم عاداه الله ومن عاداه الله عذبه فقال ابن صوريا ما جئتنا بشيء
يا محمد فنزل ولقد انزلنا اليك آيات بينات كا واضحات مفصلات
للحلال والحرام الا الفاسقون تام الخارجون عن الطاعة ثم ادخل همزة الاستفهام
على واو العطف على محذوف دل عليه المعنى فقال اوكلما وتقديره اكفروا بالبينات وكلما
عاهدوا اي اليهود عهدا نصب مصدر من غير لفظ الفعل المذكور لئن خرج محمد
لنؤمنن به فلما خرج كفروا به وقرئ بسكون الواو وتقديره الا الذين فسقوا او
نقضوا العهد فعلى هذا لا يتم الوقف على الفاسقون وقرئ عوهدوا وعهدوا
والمراد ما كان بين اليهود وبين رسول الله صلعم من العهود ان لا يعاونوا المشركين
عليه فنقضوا العهد كقريظة والنضير نبذه اي القاه واصل النبذ الالقاء
والمراد نبذه للتمام وقرئ نقضه فريق اي طوائف منهم لان من اليهود
من لم ينقض العهد بل اكثرهم لا يؤمنون تا بالتورية ولا يبالون بالنبذ
فلا يعتدون بنقض العهد الكتاب مفعول اوتوا ومفعول نبذ كتاب
الله اي التورية وقيل القرآن وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيهما او كانوا
يقرؤون التورية ولا يعملون بما فيها كانهم لا يعلمون كح ما فيها فلم يتدبروا
معانيها ولكن الوقف هنا لعطف بل الجملة على نبذ تقديره نبذ واكتاب الله و

طين
اتبعوا أي اليهود ما تتلوا أي تلت أي قرأت وعملت به ما تتلوا الشياطين
على ملك أي زمن ملك سليمن فحذف المضاف وذلك أن الشياطين كانوا
يسترقون السمع ويضمون إلى ما يسمعون أكاذيب ويلقونه إلى الكهنة والكهنة
يعلمونه الناس وفشا ذلك في زمن سليمن حتى قالوا إن الجن تعلم الغيب فجمع
سليمن الكتب ودفنها تحت كرسيه فاستخرجت بعد موته فوجدوا فيها السحر
وقالت الشياطين إنما تم لسليمن ملكه بهذا فبرأه الله تعالى على لسان محمد صلعم والذي
دل على أنه لم يكفر بذلك ظاهرا أن لظاهر تعظيما له بقوله وما كفر سليمن بالسحر وعمله
ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر وكتبه القراء بتخفيف النون ورفع
الشياطين مبتدأ وبتشديد النون ونصب الشياطين ومثله ولكن الله قتلهم
ولكن الله رمى ومحل يعلمون الناس السحر نصب حال من ضمير كفروا
أصل السحر العلم والحذق بالشيء وله وجود حقيقة عند أهل السنة والعمل
بالسحر كفر قالوا وكذلك تعلمه للعمل أيضا كفر وتعلمه لاجتنابه ليس بكفر
وعن الشافعي أنه تخييل وتمريض ويوجب القصاص على من قتل به ومحل وما
أنزل على الملكين نصب عطف على السحر أي ويعلمونهم الذي
أنزل أو على ما تتلو وقرئ الملكين بكسر اللام ابن عباس كانا علجين ساحرين
يعلمان السحر ببابل قالوا الملكان لا يعلمان السحر وإنما يصفانه ليتعلم السحر من صفته
أو أنه يعلم السحر فالشقي يتعلمه فيكفر والسعيد يتركه فيبقى على الإيمان ويجعل
هاروت وماروت بدلين من الملكين ولم يصرفا للعجمة والتعريف و
قرئ برفعهما خبر ابتداء وقصتهما أن الملائكة رأت ما يصعد من ذنوب بني آدم
فعيروهم وقالوا هؤلاء الذين اخترتهم يعصونك فقال تعالى لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك
ما ينبغي لنا أن نعصيك قال فاختاروا ملكين فاختاروا هاروت وماروت وكانا من خيارهم فأهبطا
إلى الأرض يقضيان بين الناس نهارا ومساء يذكران اسم الله الأعظم ويصعدان إلى السماء وكانا
قد نهيا عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر فجاءتهما الزهرة امرأة من أجمل النساء
تخاصم زوجها إليهما فوقعت في أنفسهما فسألاها نفسها فقالت لا إلا أن تقضيا لي عليه فقضيا
ثم سألاها فقالت لا إلا أن تقتلاه فقتلاه ثم سألاها نفسها فقالت لا إلا أن تصليا لي
لصنمي ففعلا على غيره قالت لهما الزنى [illegible] حتى تخبراني بم تصعدان إلى السماء
فقالا باسم الله الأعظم فقالت ما أنتما بمدركي حتى تعلمانيه فعلماها فتكلمت به وصعدت
إلى السماء فمسخت كوكبا قالوا وهي الزهرة المعروفة وأنكر هذا بعضهم وقال الكوكب من
الكواكب

ويقتل

بكم ما ركبته

الكوكب من الكواكب السبعة والتي فتنتهما كانت تسمى زهرة لحسنها فلما علما ما حل بهما قصدا إدريس
فاستشفع لهما فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا لانقطاعه
وهما معلقان منكوسان يضربان بسياط الحديد إلى قيام الساعة وما
يعلمان أي الملكان من أحد حتى يقولا له نصحا إنما نحن فتنة أي اختبار من
الله تعالى وأصل الفتنة الاختبار ومنه فتنت الذهب وتوحيد الفتنة لأنها مصدر
والمصادر لا تثنى ولا تجمع فلا تكفر بتعلمه معتقدا أنه حق يقولان له ذلك
ثلاث مرات فإن أبى التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه حسدا وهو أن يبغض كل واحد منهما إلى صاحبه وقرئ
بضم ميم المرء وتشديد الراء وبضم الميم والهمز وبكسر الميم والهمز وما هم أي السحرة
بضارين به أي بالسحر من أحد أي أحدا وقرئ بضاري بطرح النون للإضافة إلى
أحد والظرف فصل بينهما وأضيف إلى أحد وإن كان مجرورا بمن لأن الجار والمجرور كالشيء
الواحد إلا بإذن الله إلا بإرادته وعلمه فالساحر يسحر والله تعالى يكون أو لا يخلقه
الله تعالى لحسن من شاء الله منعه فلم يضره السحر ومن شاء خلى بينه وبينه فضره
ويتعلمون ما يضرهم ثم بين أن لا نفع في السحر أصلا فقال ولا ينفعهم حسب
ثم أكد عدم النفع بإدخال اللام للقسم على من الشرطية المتنعة بالابتداء فقال ولقد
علموا أي اليهود لمن اشتراه أي اختاره وجواب القسم ما له في الآخرة
أي الجنة من خلاق أي نصيب وقوله ولبئس ما شروا به أي باعوا بالسحر
أنفسهم بأن أوجب لهم النار جواب قسم محذوف وجواب لو كانوا يعلمون
محذوف تقديره لو انتفعوا بعلمهم لامتنعوا من السحر ومحل أن مع ما عملت فيه رفع بفعل
محذوف في قوله ولو أنهم تقديره ولو ثبت أن اليهود آمنوا أي بالقرآن ومحمد وتخصيصه
لوقوع إيمانهم واتقوا أي اليهودية والسحر ولم يجزم لو وإن أشبهت الشرط
لأنها تعلق الفعل الماضي بالماضي بخلاف الشرط وقوله لمثوبة أي ثواب
مبتدأ وهو جواب لو من عند الله صفته وخبر المبتدأ خير لو كانوا
يعلمون أن ثواب الله خير مما هم فيه وقرئ لمثوبة كمشورة ومثوبة
لغتان وهما مصدر مثل الثواب والثواب يدل على الجزاء في العمل والمجازاة على الفعل وكان
المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا من المراعاة أي فرغ سمعك لكلامنا وكانت
سبا بلغة اليهود بمعنى الحمق والرعونة فتبرعوا بذلك وقالوا كنا نسب محمدا سرا
فأعلنوا الآن فكانوا يقولونها للنبي صلعم ويضحكون فسمعها سعد بن معاذ

فقال لئن سمعت احدا يقولها لرسول الله صلعم لاضربن عنقه فنزل يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اي انتظرنا او انظر الينا برعاية
نظره وانتظره تانيت به وقرئ انظرنا اي امهلنا وقرئ راعونا خطاب جمع
وقرئ راعنا من الرعن الحمق رجل رعن وامرأة رعناء واصله الميل ومنه رعن الجبل انفه
لميل فيه واسمعوا ما تؤمرون به واطيعوا وللكافرين عذاب اليم
كان المسلمون يقولون لليهود آمنوا بمحمد فيقولون ليس ما تدعوننا اليه بخير مما
نحن عليه ولوددنا ان كان خيرا فنزل تكذيبا لهم ما يود الذين كفروا
ثم بين الكافرين فقال من اهل الكتاب اي اليهود ولا المشركين عطف
على اهل الكتاب فلذا انجر وقرئ ولا المشركون عطفا على الفاعل والمراد
مشركو العرب كابي سفيان وغيره والشرك وضع الشيء مع مثله ومحل ان
ينزل عليكم من خير اي خير ومن زائدة والمراد بالخير الوحي نصب بيود
ومن في قوله من ربكم لابتداء غاية الانزال لخبثهم يرون انهم احق بالوحي
منكم فلا يحبون نزوله عليكم والله يختص اي يخص ويفرد برحمته اي
نبوته ووحيه واصل الخصوص والاختصاص الانفراد بالشيء من يشاء كما
والله ذو الفضل العظيم لا يبتليه بالاحسان طعن المشركون في النسخ وقالوا
ان محمدا يامر بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه ما هو الا من تلقاء نفسه فنزل تبيينا
لحكمة النسخ ما ننسخ ننسخ جزم بما لانها شرطية ومحلها نصب بننسخ كقوله
ايا ما تدعوا والنسخ ازالة شيء بشيء يعقبه كنسخ الشمس الظل فعلى هذا القرآن
بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ويكون النسخ بمعنى التحويل والنقل فعلى هذا القرآن كله
منسوخ لانه نقل من اللوح المحفوظ القراءة ننسخ بفتح النون والسين من نسخ وبضم
النون الاولى وكسر السين من انسخ نسخت الكتاب انتسخته واستنسخته غيري
جعلته نسخة له ومحل من آية نصب تمييز لما القراءة او ننسأها بفتح النون
الاولى والسين مهموزا من النسأ التأخير انسأ الشيء اجله اخره اي نؤخرها فلا
نبدلها بان نرفع تلاوتها ونؤخر رفع حكمها كآية الرجم او نؤخرها بان نتركها
في اللوح المحفوظ فلا ننزل وبغير همز مع ضم النون وكسر السين من النسيان ضد
الذكر اي ننسكها وقرئ بها نقل الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين وهما النبي و
الهاء لكن اسم النبي صلعم متروك وقرئ ننسها مشددا وتنسها وتنسها خطابا
للنبي صلعم وقرئ وما ننسك من آية او ننسخها وجواب الشرط نأت بخير
منها

ك الكشف
النخ انهم يرون انفسهم احق
بان يوحى اليهم فيحسدونكم
وما يحبون ان ينزل عليكم
شيء من الوحي

منها بما هو انفع لمصالح العباد لان آية خير من آية والناسخ غالبا يكون اسهل من
المنسوخ لخبثهم كالآية يذهب بها او بمعناها او بما نجيء بما هو اسهل والاكثر ثوابا
او مثلها حسن في المنفعة ثم استفهم مقررا انه لا يعجزه شيء فقال الم تعلم
اي قد علمت ان الله على كل شيء من النسخ وغيره قدير ثم اكد ذلك
بقوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض الملك بمعنى الشيء المملوك
يقال هذا ملك فلان اي مملوكه ومن في قوله من ولي زائدة اي قريب ومحل ولي
رفع مبتدأ خبره لكم ولا نصير مانع يمنعكم من العذاب عطف على ولي وقالت
اليهود يا محمد ائتنا بكتاب من السماء كما اتى موسى بالتورية فنزل لكنا وردعا لهم
عن السؤال استفهاما بام المنقطعة بمعنى الهمزة ام تريدون اي اتريدون
واصله اتريدون من راد يريد ان تسألوا رسولكم اي محمدا صلعم
كما سئل الكاف منصوبة محلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي سؤالا
مثل سؤال موسى من قبل حين قالوا ارنا الله جهرة واجعل لنا الها وغير ذلك
ومن يتبدل اي يستبدل الكفر بالايمان بان يقترح على الرسل تعنتا
بعد قيام المعجز فقد ضل سواء السبيل اخطأ وسط الطريق قال فنحاص
بن عازوراء واصحابه لحذيفة وعمار بعد احد ارجعوا الى ديننا نحن على الحق
فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فقد عاهدت الله الا اكفر بمحمد ما
عشت فقالوا اما هذا فقد صبا فقال حذيفة رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اخبرا بذلك رسول الله صلعم
فقال اصبتما الخير وافلحتما فنزل ود كثير الآية ولو في قوله لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا كفارا نصب حال من كم بمعنى المصدر كقوله لو تعمرن حسدا
مصدر اي يحسدونكم ان علقته من عند انفسهم حسدا اي يحسدونكم من
تلقاء انفسهم لم يامرهم الله بذلك وتقف على كفارا وان علقته بود تقديره تمنى
الكفار ان يرتدوا عن دينكم من قبل انفسهم وشهوتهم من بعد ما تبين لهم
في التوراة الحق ان محمدا وما جاء صدق لم تقف على كفارا فاعفوا
واصفحوا اصل العفو المحو والصفح التجاوز وهذا كان قبل آية القتال لخبثهم لا
تنالوهم بسوء حتى يأتي الله بامره كما عذبه القتل والسبي لقريظة والجلا
والنفي لبني النضير او حتى تؤمروا بالقتال ومنع بعضهم هذا وقال العفو والصفح
من مكارم الاخلاق وحتى يأتي الله بالقيامة ان الله على كل شيء قدير

نصب على الحال اي كفارا
[illegible]
ومعنى المصدر
يردونكم من اهل الكتاب

وآتوا الزكوة تا وما شرطية جزمت تقدموا ومحلها نصب بتقدموا لأنفسكم
من خير اعمال البر كلها خير تجدوه اي ثوابه عند الله كما تجد و
التمرة واللقمة في الاخرة مثل احد ان الله بما تعملون بصير تا قالت
اليهود لا دين الا اليهودية ولن يدخل الجنة الا يهودي وقالت النصارى لا
دين الا النصرانية ولن يدخل الجنة الا نصراني فنزل وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا جمع هائد كعائذ وعوذ وافرد في قوله تعالى او
نصارى كا جمع نصران كسكران تفصيل لما اجمل في قوله وقالوا لن ولاحد الشيئين
وتعني الامن كان يهوديا او نصرانيا ثم اشار الى تمنيهم ان لا ينزل على المؤمنين خير
وان يردوهم كفارا وان الجنة محرمة على غير اليهود والنصارى فقال تلك امانيهم
جمع امنية افعولة من التمني اي شهواتهم الباطلة ثم اومأ الله تعالى الى بطلان
اقوالهم بقوله تعالى لنبيه صلعم قل هاتوا هات صوت بمعنى ها اي احضر
للطلب الهاتاة والفتح مصدر هات او اصله اتوا برهانكم اي حجتكم على دخولكم
الجنة ان كنتم صادقين كا في دعواكم فذلك امانيهم اعتراض ثم اثبت ما
نفوه من دخول غيرهم الجنة بقوله بلى ولا يوقف على بلى وان كان جوابا
للجحد قبلها في ايجاب لما بعده فلا يفصل بينه وبينه والحرف الذي يؤدي
معنى الايجاب يجب ان يكون موصولا بالكلام الذي توجبه لان الفصل بينهما ينقض
معنى الايجاب وان كان من في من اسلم اي اخلص وصرف وجهه اي
عبادته او دينه لله او المراد حقيقة الوجه والاسلام الانقياد والخشوع
وخص الوجه بالذكر لانه اذا جاد بوجهه لم يبخل بجوارحه متضمنة معنى الشرط
مرتفعة محلا بالابتداء وكذلك ان جعلت من اسلم فاعل فعل محذوف تقديره بلى يدخلها
من اسلم وهو محسن اي مخلص فيما بينه وبين ربه وبينه وبين الناس او
مؤمن فله اجره عند ربه جواب الشرط فلا هم يحزنون تا في
الآخرة والا فاليوم المؤمنون اشد خوفا وحزنا من غيرهم لنظرهم في مصيرهم
قال يهود المدينة لنصارى نجران عند النبي صلعم ما انتم على شيء من الدين و
كفروا بعيسى والانجيل وقال النصارى لليهود ما انتم على شيء وكفروا بموسى
والتورية فنزل وقالت اليهود الاية والواو للحال وهم يتلون
اي الفريقان يقرون الكتاب كا والمراد جميع الكتب المنزلة تخصيص
وا وحالهم انهم مثل اهل التلاوة للكتب والعلم ومن آمن بواحد من
كتب

وأقيموا الصلوة م

لان ح

م ولا خوف عليهم م

ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء م

كتب الله تعالى التي يجب عليه الايمان بكلها لان كل واحد منها مصدق للآخر كذلك
قال الذين لا يعلمون اي عوام اليهود او مشركوا العرب لانهم قالوا ان محمدا صلعم
واصحابه ليسوا على شيء من الدين مثل قولهم اي قول الذين تقدموهم تلخيص
المعنى مثل ذلك الذي سمعت من هؤلاء الجهلة قال آباؤهم العالمون فالله يحكم
اي تقضي بينهم اي بين اليهود والنصارى فيما كانوا فيه يختلفون تا
من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ولا يجب الوقف على يحكم لان
نزل بعضهم غزا ططيوس الرومي بيت المقدس والقيت فيه الجيف وبقي
خرابا الى ان عمر زمن عمر وقتل مقاتلة بني اسرائيل والذي فعل ذلك هو بختنصر
بسبب قتل يحيى بن زكريا او منع المشركون رسول الله صلعم دخول الحرم عام
الحديبية فنزل ومن اظلم ممن منع يتعدى الى مفعولين الاول مساجد
الله اي بيت المقدس ومحاريبه او المسجد الحرام الثاني التخريب كالسلام اسم للتسليم واصله الثلم والتفريق
وقال مساجد يخربها جمعا وان اريد واحدا لان من خرب مسجدا واحدا فكانما خرب مساجد عدة لانها كلها
لله ويجوز ان يقال للبلدان بعظمته عند الله تعالى وان اريد المسجد الحرام فتخريبه منع المصلين فيه والحجاج
والمعتمرين عنه اولئك اي المانعون عن الدخول هم النصارى او مشركوا العرب ما كان اي ينبغي
لهم ان يدخلوها وقوله الا خائفين كا حال من ضمير يدخلوها ولم يدخلها بعد عمارتها
نبي الا خائفا وعليه تبكيت وتحقيق لكم وبعضهم المتحله استثناء حسنة ومثالا اذا
دخلوها كانوا خائفين لقولهم ليس لكن ان تفعل هنا الا سيفها او هو خبر بمعنى الامر اي انهروهم ومن
ان يدخلوها الا خائفين او المراد بمكة اذن رسول الله صلعم لما فتحها نادى مناديه الا لا يطوفن
بالبيت عريان ولا يحجن بعد العام مشرك ابو حنيفة واصحابه يجيزون دخول المسجد الحرام وغيره
للمشركين بالاذن ومنعه مالك مطلقا والشافعي لا يجيز في المسجد الحرام ويجيز في غيره وكفى الوقف
ما هنا الان لهم في الدنيا خزي هو القتل الحربي والجزية للذمي او هو فتح مدائنهم عمورية
ورومية وقسطنطينية جملة استئنافية وليست حالا لاستحقاقهم الخزي في كل حال و
لهم في الآخرة عذاب عظيم تا النار ونزل في قوم مسافرين صلوا الى غير القبلة
او في المسافر يصلي حيث توجهت به راحلته او لما عاب اليهود المسلمين وقالوا ليست
لهم قبلة ولله المشرق والمغرب وفيهما الجانبين لا حيز له حقيقة الا له تعالى
علا وشانه وقوله اينما شرط تولوا اجزم به وهو منصوب بتولوا وجواب
الشرط فثم وجه اي قبلة الله كا او ثم اسنا الوجه صلة وثم لتضمنه حرف
الخطاب كذلك تقول للغائب هناك والحاضر هنا زيد فثم نائب عن هنا كالتخصيص بلا دراه ف

يوم القيامة

والمغرب ملك لله تعالى بأي مكان فعلتم وجوهكم للصلاة فثم الجهة التي رضيها تعالى
قبلة إن الله واسع جواد يعطي من السعة أو واسع المغفرة عليم تابينا ثم حيثما
صلوا وقرئ تولوا بفتح التاء من التولي ونزل لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وقالوا اتخذ الله ولدا القراءة
وقالوا بالواو عطفا على وقالوا لن يدخل الجنة فعلى هذا لا يتم الوقف على عليم ولا على
ما بينهما ولا يحسن بل يكفي وبغير واو استئنافا فعلى هذا الوقف لما رسمت سبحانه
أي تنزيهه عن الولد وكيف يوجد له الولد ولا مجانسة بينه وبين أحد قال تعالى
كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا
أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو
ولدا بل له ما في السموات والأرض كما عبيدا وملكا والتنوين في كل
عوض من المضاف إليه أي كل ما في السموات والأرض أو جميع أهل طاعته له قانتون
طائعون مقرون بالعبودية قائمون بالشهادة وأصل القنوت القيام وجمع قانتون
نظرا إلى معنى كل فالمؤمن يسجد طوعا والكافر يسجد ظله على كره منه أو يكون ذلك يوم
القيامة بديع السموات والأرض أي مبدعهما كالسميع بمعنى مسمع وفعله أبدع
أي خلقهما على غير مثال سبق ومنه البدعة والإضافة على هذا حقيقة لأن الإبداع لهما
ماض أو فعله بدع فهو بديع كشرف فهو شريف فالإضافة على هذا من إضافة الصفة
المشبهة إلى فاعلها أي بديع سمواته وأرضه وجميع المستعمل من تقاليب ب د ع
يشمل معنى الحدوث والظهور وقرئ بديع بالجر بدلا من الضمير في له وبالنصب مدحا وإذا
قضى أي حكم أمرا وأصل القضاء الفراغ والإحكام وإذا ظرف ولها جواب والعامل فيها
ما دل عليه جوابها وهو فإنما يقول له كن أي احدث فيكون تام يحدث القراءة
فيكون رفعا استئنافا بالفاء أي فهو يكون ونصبا هنا وفي آل عمران فيكون ويعلمه و
النحل فيكون والذين ما جو وأنتم فيكون وإن الله ربي فيكون ونحو في المؤمن
فيكون ثم لم ترجحا باللفظ كن باعتبار أنه نظرا لأن كن ليس بأمر حقيقة لأنه لا
خطاب ثم لأن الخطاب لا يرد على الموجود لأن الموجود متكون ولا على المعدوم قالوا
لأن المعدوم ليس بشيء وإنما خبر تعلق بين ما يقول له كن فهو يكون ومثله البصرية
واسع ظاهره أمر ومعناه خبر ويجوز أنه كان مقدرا لحتما فكأنه موجود فصح
خطابه تلخيصه أن ما يكون يحصل في الوجود سريعا من غير توقف ولا إباء وقال
الذين لا يعلمون هم الجهلة المشركون ونفي العلم عنهم لعدم انتفاعهم

به لولا إذا دخلت على مستقبل كانت تخصيصا وإذا دخلت على الماضي كانت توبيخا والمعنى
هلا يكلمنا الله بأنك رسوله كما يكلم الملائكة أو تأتينا آية كما علامة دالة
على صدقك وهذا استهزاء منهم لأنهم جاءتهم آيات فكذبوا بها كمن تقدمهم من الكفار تشابهت
قلوبهم كقلوب هؤلاء وقلوب من تقدمهم في العمى والقسوة وهذا القول لما تواصوا به
ثم أومأ تعالى إلى مجيء الآيات وإلى من لم ينتفع بها شيء فقال قد بينا الآيات لقوم
يوقنون أن الآيات تجب الاعتراف بها والإيمان ثم أوضح الآيات فقال إنا أرسلناك
بالحق أي بالقرآن وشرائع الإسلام بشيرا فكن من أحسن حالاتي مبشر أوليائي ومنذرا
أعدائي أي مخوفا أعدائي لم نرسلك عبثا وما عليك إلا البلاغ روي أنه صلعم قال ليت شعري
ما فعل أبواي فنزل ولا تسأل القراءة بفعل نفيا والواو بعده استئنافية أو عاطفة جملة
على جملة ومحلها حال أي أرسلناك بشيرا ونذيرا وغير مسؤول فعلى هذا يكفي الوقف على
نذيرا ولا يحسن وجزما نهيا من الله فعلى هذا أيضا يكفي الوقف على نذيرا وهذا تهويل
لعذابهم كما يقال لمن تسأل عنه وهو في هلكة لا تسأل عن فلان أي تلك هلك وقرئ لن
تسأل وما تسأل عن أصحاب الجحيم كما كان يهود المدينة ونصارى نجران
يسألونه الهدنة ويطمعونه في الإسلام فنزل ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى وإن بالغت في طلب رضاهم حتى تتبع ملتهم حسب دينهم و
طريقتهم وهذا إقناط له صلعم من طمعه في إسلامهم ثم بالغ في إقناطه بأن أمره أن
يجيبهم بقوله قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى الذي لا زيادة
عليه لا ما تخترصونه أنتم من عبادتكم الأصنام وغيرها فإنما هو هوى الباطل عليه و
لئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم أي الإسلام وما فيه من الأحكام
ومحل من العلم نصب حال من ضمير جاءك ولا نصير ونزل في الذين تلوا مع
جعفر بن أبي طالب من الحبشة أو في ابن سلام وأصحابه أو في جميع المسلمين الذين
مبتدأ آتيناهم الكتاب صلته يتلونه أي الكتاب حال مقدرة لأنهم لم يكونوا تالين وقت
الإتيان ونصب حق تلاوته مصدر لنقله من تلاوة حقا فلما قدم وصف المصدر
عليه وأضيف إليه نصب نصب المصدر المعنى يقرؤونه ولا يحرفونه فيه ويتبعونه حق
اتباعه أو ألقى النبي صلعم أي يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سألهم عنه وقوله أولئك
مبتدأ خبره يؤمنون به والجملة خبر الذين ثم استأنف فقال ومن يكفر
به من المحرفين فأولئك هم الخاسرون لاستبدالهم الضلالة بالهدى
على العالمين ولا هم ينصرون كما وإذ ابتلى نصب بمضمر تقديره

م لذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم م

ما لك من الله من ولي ولا

الذين

يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة

ومعناه واذكر وقت اختبار ابرهيم ربه بكلمات القراءة بجعل ابرهيم مفعولا
وربه فاعلا وقرئ بجعل ابرهيم فاعلا وربه مفعولا فالابتلاء على هذا الدعاء والمسألة
ويكون الضمير في فاتمهن لله تعالى بان اجاب مسألته وعلى القراءة الاولى لابرهيم وقرأ
ابراهيم بكسر الهاء وضمها جميع ما في القران وابراهام جميع ما في هذه السورة ومواضع
اخر جملتها ثلاثة وثلاثون موضعا وقرئ جميع ما في القران ابرهم بكسر الهاء وضمها لغات
كلها وهو اعجمي وجمعه اباره او براهيم او براهمة او ابارهة والكلمات مناسك الحج
وشرايع الاسلام وهي التايبون الاية في التوبة وقوله ان المسلمين والمسلمات
الاية في الاحزاب ومن قد افلح المومنون في المومنون الايات العشر او هي
الفطرة وهي قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق وتقليم
الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجا بالماء وهو اول من قص
الشارب واختتن وقلم الاظفار وراى الشيب في راسه او ابتلى بالكوكب والقمر
والشمس فاحسن فيها النظر وعلم ان ربه لا يزول او بالنار وبالهجرة وبذبح
ولده وبالختان فصبر عليها فاتمهن الله تعالى وقال اني جاعلك للناس
اماما يقتدى بك في الدين وتعطف ومن ذريتي على الكاف في جاعلك
والمفعول ان محذوف ونان تقديره ومعناه واجعل فريقا من اولادي اماما يقتدى به
بعدي لان جعل هنا يتعدى الى مفعولين قال لا ينال عهدي اي امامتي
من اناس الظالمين كالمشركين او المعنى من كان منهم ظالما لا ينالها ما
عهدت اليك من النبوة والاستخلاف وانما ينال من كان بريا من الظلم قالوا في هذا
دليل على ان الفاسق لا يجوز ان يكون اهلا للامامة وكيف يجوز امامة من لا يجوز
حكمه ولا شهادته ولا يتقدم للصلوة ولا تجب طاعته عن ابن عيينة ان الظالم
لا يكون اماما قط لان الامام انما هو لكف الظلمة فكيف يجوز ان يكون ظالما وقرئ
الظالمون لان من نالك فقد نلته واذ جعلنا البيت اي الكعبة مثابة مرجعا
يثوبون اليه واصل الثوب الرجوع وهي نصب مفعول ثان لجعل وحاله ان
جماعات جعل بمعنى وضع للناس وامنا حسن مامنا يامنون فيه لان المشركين
ما كانوا يتعرضون لاهل مكة كقوله جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من
حولهم ولان رسول الله صلعم حرمه يوم فتح مكة ونهى عن عضد شجره وتنفير
صيده والتقاط لقطته الا لمعرفها واختلاء خلاه الا الاذخر وقرئ مثابات
لان لواحد مثابة لا تختص واحدا دون غيره كقوله سواء العاكف فيه والبادي

روي ان عمر قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فنزل واتخذوا
القراءة بكسر الخاء امرا استينافا وقطع هذا حسن لو وقف على امنا وبفتح الخاء ماضيا عطفا
على جعلنا فعلى هذا لا يحسن الوقف على امنا اي واتخذ الناس من مقام ابرهيم
مصلى حسن موضع صلوة ومقام ابرهيم الحجر الذي يصلى عنده ركعتا الطواف
وهو الذي قام عليه ابرهيم عند بناء البيت وهو الذي اعتمد عليه برجله لما غسل
راسه وهو على دابته لما جاء الى ابنه اسمعيل فلم يجده ووجد امراته فغسلت راسه و
ضيفته فقال النبي عليه السلام وقد تلى قد استقامت عتبة بابك فلا تغيرها
في الحديث ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ما مسته
ايدي المشركين لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب او هو جميع مشاهد الحج لعرفة و
مزدلفة او جميع الحرم ثم جاء مرة اخرى فقال لاسمعيل ان الله امرني ببنا بيت
هنا اتعينني عليه قال نعم فذلك قوله تعالى وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل
اي امرناهما ان اي بان طهرا بيتي اي ابنياه على الطهارة والتوحيد واجعلاه طهرا
من الاوثان والريب وقول الزور او بخراه وخلقاه للطايفين الدايرين
حوله والعاكفين المقيمين والمجاورين والركع السجود جمع راكع وساجد وهم
المصلون او الطايفين للغرباء والعاكفين الاملون عطاء الطواف للغرباء افضل والصلوة
للمكيين افضل رب اجعل هذا اي المكان بلدا مفعول ثان لاجعل وقوله امنا
اي ذا امن يامن فيه اهله او امنا فيه كليل نايم صفة بلدا وتبدل من قوله وارزق
اهله من الثمرات لانهم لم يكن لهم ثمرة قالوا انتقلت الطايف من الشام وجعلت مكانها
الان بدعا ابرهيم من امن منهم بالله واليوم الاخر اي يوم البعث تخصيص وارزق
المومنين مثل مله خاصة فلما خص ابرهيم المومنين بالدعا بالرزق لانهم يتبع الاتباع
والعبادة وهذا في الخلق رد الله تعالى عليه وعاطفا على محذوف قال ومن كفر
اي وارزق من كفر فامتعه اي امده ليبنا ولمن لات الدنيا اثباتا للحجة عليه و
اصل المتوع الامتداد ومنه متع النهار القراءة بضم الهمزة مخففا ومشددا ومعنى
هذا من بمعنى الذي او نكرة موصوفة محلها نصب بارزق المقدرة او شرطية محلها رفع
مبتدا وجواب الشرط محذوف والخبر فامتعه او الجواب فامتعه قليلا الى منتهى اجله
لانه وعد تعالى بالرزق كافة للخلق وقيل بالقلة لان متاع الدنيا قليل لفنائه وقرئ بسكون
العين تخفيفا او على زيادة الفاء وحمل فامتعه جوابا وقرئ فامتعه امر من ابرهيم
وارزق الكافر شيئا ثم اضطره اي الجئه واصل الاضطرار عدم الامتناع

وارزق قال ابرهيم

عطفا
فهو القراءة بضم الواو وقرئ بفتحها ووصل الهمزة اذا ابتليت امرا من ابرهيم ايضا
على امته امة من ابرهيم المعنى لذريته اي غالب الفتن الجاء لا يمكنه الامتناع منه و
بئس المصير نا المرجع الذي يصير اليه واذ يرفع اي بنى ابرهيم حكاية حال
ماضية القواعد الاساس جمع قاعدة من البيت واسمعيل كا ولا عطف على
ابرهيم وكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبنياه وهما يقولان ربنا تقبل
منا بنانا وهم يقولان المقدرة حال وقرئ باظهاره يقولان انك انت السميع
لدعائنا العليم نا بنياتنا روي ان البيت خلق قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة
بيضا فدحيت الارض من تحتها ولما اهبط آدم الى الارض اهبط اليه البيت المعمور
لياقوتة ويطوف حوله بابي شرقي وغربي على مواضع البيت فحج آدم من الهند و
تبعث له ملكا فاراه المناسك وبقي في الارض الى ايام الطوفان ثم رفع الى السما بحلو كل
يوم سبعون الف دحية مع كل دحية سبعون الف ملك واسمه ضراح وهو في السما
الرابعة والكعبة بحياله على قدره ومثاله واول من بنى الكعبة آدم ثم ابرهيم او الله بنى
موضع البيت المعمور بعد رفعه خاليا الى ان بنا ابرهيم واسمعيل الكعبة موضعه فابلين
ربنا واجعلنا مسلمين لك الا مطيعين خاضعين اسلم لمو سلم واستسلم خضع
وانقاد ومسلمين مفعول ثان لاجعلنا وقرئ مسلمين جمعا ارادهما وهاجر و
جوز بعضهم ان تكون منزع ومن ذريتنا لابتداء غاية الجعل فتكون مفعولا ثانيا ونجعل
امة جماعة مفعولا اولا ونجعل مسلمة لك خاضعة صفة امة القراءة وارنا نا
مناسكنا جمع منسك بفتح السين وكسرها وهي شرائع الدين واعلام الحج ومتعبداته واصل
النسك العبادة بسكون الراء باختلاس كسرتها وبكسرها وقرئ وارهم مناسكهم وتب علينا
اي تجاوز عنا بتنبيطنا في الصغاير او استتبنا بالذريتنا انه انت التواب الرحيم نا ربنا
وابعث فيهم اي في جماعة الامة المسلمة من اولادهما او فيهم اهل مكة رسولا منهم يعني محمدا
صلعم كان الانبيا من بني اسرائيل الا عشرة مع محمد عليهم الصلوة والسلم اجمعين يتلوا اي
يقرا عليهم آياتك جمع آية وهي كل كلام متصل الى انقطاعه ويعلمهم الكتاب
اي القرآن والحكمة اي مواعظه وما فيه من الاحكام او في العلم والعمل ويزكيهم
يطهرهم من الذنوب ويشهد لهم بالعدالة اذا شهدوا للانبيا بالبلاغ انك انت العزيز
الذي يقهر ولا يقهر ولا يناله شي لعزته واصل العز والعزة الشدة والامتناع الحكيم نا
نا ثم استفهم منكرا بقوله ومن دفع مبتدا خبره يرغب عن ملة اي بترك شريعة
ابرهيم اصل الرغبة السعة في الشي فاذا قيل رغب فيه واليه اقتضى الارادة والحرص

عليه واذا قيل رغب عنه اقتضى الزهد فيه ومن موضع الا من نصب استثناء او رفع
بدل من الضمير في يرغب وجاز البدل لان من يرغب غير موجب كقولك هل جاءك
احد الا زيد سفه نفسه نصب مفعول سفه لان سفه هنا بمعنى جهل في الحديث الكبر ان
تسفه الحق وتغمص الناس وكل من عبد غير الله فقد جهل نفسه وروي من عرف نفسه
فقد عرف ربه واوحي الى داود اعرفني واعرف نفسك فقال يارب وكيف اعرفك واعرف
نفسي قال اعرف نفسك بالضعف والعجز والفنا واعرفني بالقوة والقدرة والبقا او نصب
بعد نزع الخافض حرف الجر اي سفه في نفسه كقولك زيد بطنتي مقيم او تمييز كقولك الم
راسه وغبن رايه واصل السفه الخفة ثم اوما تعالى الى صلاح ابرهيم وكرامته عليه
والى خطا من رغب عن ملته بقوله ولقد اصطفيناه اي اخترناه في الدنيا
كا بالوحي والدين وانه في الآخرة لمن الصالحين او تقديره
اخترناه في الدنيا وانه من الصالحين لا نفك منا ان نصيب اذ قال له ربه
اسلم كا استقم على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما او واسلم نفسك الى الله وفوض
امورك اليه ظرف لاصطفيناه اي اخترناه في ذلك الوقت ويلي ان ننصبه باذكر مقدرة
قال اسلمت اي فوضت اموري لرب العالمين نا وحقق ذلك حيث لم يستعن
باحد حين القي في النار ووصى بها اي بالملة او بكلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله او
بقوله اسلمت الاية ابرهيم بنيه الثمانية اسمعيل واسحق قالوا ومدين ومدان
وزمران ويقشان ونشبق وشوح القراءة اوصى بالالف مخففا وبغير الف
مشددا واصل الوصية الامر والتقدم الى غيرك متصلا بوعظ ومنه تواصى النبات
اتصل بعضه ببعض وارض واصية متصلة النبات ويعقوب حسن رفع عطف
على ابرهيم لانه اوصى بنيه الاثني عشر كما اوصى ابرهيم بنيه الثمانية وقرئ يعقوب
نصبا تقديره وصى بنيه ووصى يعقوب ايضا وخص يعقوب بالذكر لانه ابن ابنه فكانه
خصه وخلده بوصيته واوصاه وصيتا اخرى مع بنيه فقال يا بني ان الله
اصطفى اي اختار لكم الدين اي الاسلام فلا تموتن ومعرفة وانتم مسلمون
موحدون نصب حال العامل فيها الفعل قبل الا وهو النهي في الظاهر عن الموت وفي الحقيقة
عن ترك الاسلام اذ الموت ليس اليهم والمعنى داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا و
انتم مسلمون فالمخلصه لا يوجد موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام او مسلمون
محسنون الظن بربكم قال صلعم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ثم جاء بام
المنقطعة بمعنى الهمزة انكارا على اليهود حيث قالوا للنبي صلعم الست تعلم ان يعقوب

يوم مات اوصى بنيه باليهودية ام كنتم اي اكنتم شهدآء جمع شهيد بمعنى الحاضر
ولم ينصرف شهدآء لاجل الف التانيث والمعنى ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب
الموت اي اماراته وقرب منه وزعم بعضهم انما تكون ام منقطعة اذا كان الخطاب
للمومنين يعني ان المومنين ما حضروا يعقوب وانما علموا وصية يعقوب من حيث
الوحي واذا كان الخطاب لليهود كان الوجه اتصال ام ويقدر قبلها محذوف تقديره
اتدعون على الانبيآء اليهودية ام كنتم شهدآء عند موت يعقوب وقرئ حضر بكسر
الضاد لغة وقوله اذ قال لبنيه بدل من اذ قبلها العامل فيها شهدآء وروي انه
لما دخل يعقوب مصر ورآهم يعبدون الاوثان خاف على ولده فقال ما تعبدون
من بعدي اي بعد موتي وما استفهامية نصب بتعبدون وما تعم العقلا وغيرهم
او ما بمعنى من ويدل عليه قالوا نعبد الهك واله آبائك لان الجواب
على وفق السوال وقوله ابرهيم واسمعيل واسحق عطف بيان لآبائك او
بدل وعد اسمعيل ابا وان كان عما لان العرب تسمي العم ابا والخالة اما وقرئ اله
ابيك فيكون مفردا لفظا جمعا معنى او مفردا لفظا ومعنى فيكون ابرهيم وحده على هذا
عطف بيان او جمع جمع السلامة وحذفت النون للاضافة كقوله وفدّيننا
بالابينا وقرئ اله ابرهيم بطرح آبائك وقوله الها واحدا بدل من اله آبائك
وان نصبت ونحن له مسلمون حسن حالا من فاعل نعبد او مفعوله لم تقف على
واحد وان جعلتها جملة مستانفة وقفت على واحد او كان الكلام على مسلمون
الثانية ثم اشار الى ابرهيم واولاده المذكورين الموحدين اسمعيل واسحق ويعقوب
بقوله تلك مبتدا امة اي جماعة ويقال للواحد امة قد خلت اي مضت لها
ما كسبت من الاعمال جملة مستانفة او حال من ضمير خلت ولكم ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون تا ملخصه لا يسئل احد الا عن عمله حسب
قالت اليهود للمسلمين لا دين الا ديننا فكونوا معنا وكفروا بعيسى والانجيل وقالت
النصارى للمسلمين كذلك وكفروا بموسى والتورية فنزل اخبارا عن الطائفتين
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا واحسن فقال تعالى لنبيه قل بل
ملة اي نكون ملة اي من اهل ملة او بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا نصب مدح
او حال تقديره بل نتبع ابرهيم حنيفا وقرئ ملة رفعا اي ملتنا ملة ابرهيم وامرنا
ملة ابرهيم والحنيف المايل عن كل دين باطل الى دين الاسلام واصل الحنف الميل المشهور
عند اكثر اهل اللغة وانشد ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين

وعن

وعن النبي ياشى ان الحنيف المستقيم والمعنى انه كان مستقيم الدين وما كان من
المشركين تا وهذا توبيخ لكفار اهل الكتاب لانهم كانوا يدعون انهم على ملته وهم على
الشرك روي ان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية فقال
صلعم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله ومحله فنزل خطابا للمومنين ويجوز
بعضهم ان يكون خطابا للكافرين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا
اي القرآن وما انزل الى ابرهيم من صحفه العشر الى والاسباط جمع سبط
وكانوا اثنى عشر سبطا كلهم اولاد يعقوب سموا بذلك لان كل واحد منهم والد جماعة
والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب والشعوب من العجم وكان في الاسباط
انبيآء فلذلك قال وما انزل اليهم وما اوتي اي اعطي النبيون من
ربهم من الكتب والآيات لا نفرق بين احد منهم فنومن ببعض و
نكفر ببعض كفعل اهل الكتاب لان تصديق الكل واجب واصل التفريق بينونة الشي
عن غيره ويكون احد بمعنى الجمع كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين او المعنى لا نفرق
بين احد وآخر بخلاف آخر له لاله تبين عليه لان بين لا تكون الا لاثنين فزاد وكذلك
التفريق ملخصه نومن بالله وجميع كتبه ورسله ونحن له مسلمون كا
لحسن علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم اسماء الانبيآء الذين ذكرهم في القرآن ليومنوا بهم وبما
جاوا به لقوله قولوا آمنا الآية فان آمنوا بمثل اي بما آمنتم به بزيادة مثل
وتريد بها فتكون ما بمعنى الذي على هذا وقرئ بالنبي آمنتم به او الباء زايدة ومثل
صفة محذوف وما مصدرية تقديره ايمانا مثل ايمانكم والهآء لله او للقرآن او لمحمد صلعم
ويجوز ان يقال للجميع او الباء للاستعانة كقولك كتبت بالقلم المعنى على هذا فان دخلوا في
الاسلام بشهادة مثل شهادتكم فقد اهتدوا وان تولوا اي اعرضوا
عما تدعوهم اليه من الايمان فانما هم في شقاق اي خلاف وعداوة اخذ كل واحد
في شق غير شق صاحبه ثم ضمن تعالى له نصره بقوله فسيكفيكهم
الله اي يكفيك يا محمد شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلاء النضير وقتل قريظة
وضرب الجزية على اليهود والنصارى والفآء عاطفة لنظم معنى الكلام ومعنى السين
ان ذلك كاين لا محالة وان تاخر الى حين لانها للطلب والوعد ثم اوعدهم و
وعد نبيه صلعم بقوله وهو السميع لاقوالهم ولدعايك العليم باحوالهم و
مرادك فيجازي كلا ما يشا صبغة الله اي دين الله حسن وانتصابها مصدر
موكد عند سيبويه او اغرا اي الزموا او بدل من ملة ابرهيم فعلى هذا لا يتم

ما ابتغي ملة ابرهيم

الوقف على العلم والصبغة فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وسمى الدين صبغة لظهوره
على الانسان كظهور الصبغ على الشي او الصبغة الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم لانهم كانوا
يغمسون اولادهم في اليوم السابع في ما اصفر يسمونه المعمودية بدل الختان و المعمودية صح
يقولون الآن صار نصرانيا حقا فاخبر تعالى ان دينه الاسلام لا ما يفعله النصارى
وحسن الوقف هنا لان ومن مبتدا خبره احسن ومحلها من الله نصب و
تنصب صبغة اى دينا او تطهيرا تمييزا ونحن له عابدون تا [illegible]
عطف على ضمير امنا القراة اتحاجوننا بنونين وقرئ بواحدة ادغاما و
المحاجة المجادلة ودعوى الحق واقامة الحجة على ذلك من كل واحد واصلها الفضل قل
والوضوح ومنه الحج وحج الجرح كشفه بالميل والمعنى اتجادلوننا يا اهل الكتاب في الله
ويقولون لم اختص بالنبوة محمد من بين العرب ونحن احق بها منه وهو ربنا
وربكم اى نحن وانتم في الله وفي اصطفائه سواء الاحاطة لنا في شي يختص برحمته
من يشاء لما يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم اى نحن وانتم في الله لانه عادل
والمراد جزاء الاعمال ثم اوما الى سبب استحقاقهم الكرامة بقوله ونحن له مخلصون
كما موحدون وانتم به مشركون ومن كان مخلصا كان اهلا للكرامة منه والخالص كالصافي معنى
الا ان الخالص ما زال عنه شوبه بعد ما كان فيه ماخوذ من خلصت الشي ابنته عنه و من الثني كذا صح
الصافي يقال لما لا شوب فيه والاخلاص تصفية الاعمال من الشرك والريا او ترك العمل
لاجل الناس ريا والعمل لاجلهم شرك والاخلاص المعافاة منهما ثم استفهم منكرا بقوله ام
تقولون القراة بالتا خطابا معادلة للهمزة في اتحاجوننا اى الامرين تاتون البدي صح
المحاجة ام ادعا غير الاسلام على الانبيا عليهم الصلوة والسلم وبالياء ردا على فسيكفيكهم
الله وجوز بعضهم ان تكون ام منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار ايضا واذا قرئت
بالياء غيبة فلا يكون الا منقطعة لتخصيصه بل ايقولون ان المذكورين كانوا
هودا او نصارى كما امر تعالى نبيه صلعم ان يقول مستفهما منكرا ا
عليهم ءانتم اعلم ام الله تا لانه اخبر ان ابرهيم كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين وام منقطعة والله مبتدا خبره محذوف تقديره اعلم ثم زادهم انكارا
وتبكيتا بقوله ومن اظلم ممن كتم اى اخفى يتعدى كتم الى مفعولين تقديره
كتم الناس شهادة عنده من الله حس ومن هنا كمن في براة من الله [illegible]
ثم نعت لبراة ولذلك حسن الابتدا ببراة المعنى انهم علموا ان ابرهيم وبنيه كانوا
مسلمين وانه لا ابرهيم بالحنيفية ولمحمد انه رسول حق واشهدهم على ذلك في كتبهم
ثم

ثم تقدم ثم قال وما الله بغافل عما تعملون تا عما كانوا يعملون تا لما طعن مشركو مكة واليهود في تحويل
القبلة نزل سيقول السفها اى الخفاف الاحلام وهم اليهود قبل قولهم ليكون اثبت للنفوس عند سماع قولهم فلا تتاثر
به يعني من الناس حال عامله يقول ما ولاهم اى ما صرفهم عن قبلتهم هي بيت المقدس التي كانوا
عليها تا اى على اعتقادها والتوجه اليها قل لله المشرق والمغرب بانهما المعنى انكم تصلون الى الكعبة
وهي بالمشرق والى بيت المقدس وهو بالمغرب وكلاهما لله يهدي من يشاء منهم بنبيه الى صراط مستقيم تا
فيوجههم تارة الى مكة وتارة الى بيت المقدس لا اعتراض عليه لانه المالك وحده وكما قالت اليهود
لما جعل قبلتنا قبلة الانبيا و ما تركها محمد الا حسدا وانه يعلم انا على الحق من الناس قيل ما نحن على
حق وعدل ثم قال وكذلك محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تقديره ومثل ذلك الجعل
الصالح النبي جعلناكم امة وسطا خيارا عدولا لان خيار الشي وسطه لان
الاطراف يتسارع اليه الفساد ويقال للخيار وسط ايضا ورهنا وصف بالاسم الذي هو وسط الشي و
لذلك استوى فيه الذكر والانثى والمفرد والجمع او اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان
الوسط بالتحريك الكمية المتصلة كالجسم تقول وسطه صلب وبالسكون لشي ينفصل بين جسمين
كقولك جلست وسط القوم ووسط القوم كذا المختصه ما صلح موضعه بين فهو مسكن وما لم يصلح
فهو محرك وذكر ما سكن وابن المختار ثم علل جعلكم وسطا فقال لتكونوا شهدا على الناس يوم القيمة
ان الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول عليكم الدالي محمد صلعم عليكم شهيدا تا معدلا مزكيا وهو
نقل لكم شهيدا او شهادته لكم لا عليكم لانه لما كان الشهيد كالرقيب جي بكلمة الاستعلا كقوله
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شي شهيد وقدمت صلة الشهادة اولا لان الغرض اثبات شهادتهم
على الامم واخرت اخيرا لتخصيصا لهم بشهادة الرسل عليهم في الحديث انه يقال للكفار يوم القيمة
المتر باتكم نذير فينكرون ويقولون ما جانا من نذير فيقول الانبيا كذبوا قد بلغناهم فيسالهم
البينة وهو اعلم اقامة للحجة عليهم فيوتي باامة محمد صلعم فيشهدون للانبيا بالتبليغ فيقول
الامم من اين علموا وقد جاوا بعدنا فيسال الامة محمد عن ذلك فيقولوا انك ارسلت الينا رسولك و
انزلت الينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق ثم يوتى بمحمد صلعم فيزكي امته
ويشهد بصدقهم كان صلعم بمكة اولا يصلي الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى الصخرة بعد الهجرة
تالفا لليهود ثم بالصلوة الى الكعبة ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه
كان يجعل الكعبة بينه وبينه ثم امر بالصلوة الى الكعبة فافتتن بذلك قوم نزل
وما جعلنا القبلة المفعول الاول والثاني التي كنت عليها وبعضهم يجعل الثاني
محذوفا وما يجعل التي كنت عليها صفة المحذوف تقديره وما جعلنا القبلة القبلة التي
كنت المعنى وما رددناك الى القبلة التي كنت عليها الان الا لنعلم من يتبع الرسول
بموافقته وبصدقه ممن ينقلب اى يرجع ناكصا على عقبيه كما يرجع عن الاسلام

والمراد العلم المتعلق به الجزاء وذلك لا يتعلق الا بما يوجد من العامل او المراد بالعلم التمييز اي
لنميز التابع من الناكص او المراد علم الرسول صلعم واصحابه واضافته اليه تشريفا لهم وقرئ
الا ليعلم مجهولا وعقبيه بسكون القاف او المعنى وما جعلنا التي انت عليها الآن القبلة ح
ثابتة ابدا غير منسوخة الا لنعلم الثابت على الاسلام من الناكص عنه على عقبيه لحيصه
لم نفعل ذلك الا امتحانا لهم وايجابا للحجة عليهم لانه سبق في علمه تعالى ان تحويل القبلة سبب
لهداية قوم وضلالة آخرين ولقد ارتدت جماعة عن الاسلام عند تحويل القبلة وان كانت
التحويلة او القبلة او الصلاة وان هي المخففة واللام في لكبيرة اي ثقيلة شاقة عوض
من احديهما او فارقة بينها وبين النافية وعند بعضهم ان بمعنى ما واللام بمعنى الا النافية ح
ولا يأتي ذلك القياس والسماع وقرئ لكبيرة رفعا على زيادة كان واصل ان هي لكبيرة كقولك
ان زيد لمنطلق وقوله الا على الذين هدى الله حس هم التائبون المخلصون
متعلق بلكبيرة ودخلت الا للمعنى ولا يغير اعرابا ولما توجه صلعم الى الكعبة قال المسلمون
فكيف يا رسول الله باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى الصخرة فنزل لطفا بهم وما كان الله
ليضيع ايمانكم صلوتكم لان الصلاة لا تكون الا بالايمان فسميت به ... انه من
الايمان وقال صلاتكم خطابا واراد صلاة الاحياء والاموات تغليبا للاحياء الحضور على الاموات
وقرئ ليضيع مشددا اضاع الشيء ضيعا ملكه واضعته وضيعته اهلكته ولام ليضيع متعلقة
بخبر كان المحذوف تقديره وما كان الله مريدا لان يبطل صلاتكم وصلوة امواتكم الى
بيت المقدس ثم علل ذلك بكبره ... فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم نا القرآن
لرؤف بهمزة من غير واو بعدها وبهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة لغتان من الرأفة بمعنى
الرحمة الا انها اشد من الرحمة ولذلك جمع بينهما ومنع عمارا درجته اياهم في الخلق والرزق والعفة
ومن خصل بادرحمته للمومنين خاصة ولما هاجر صلعم الى المدينة احب التوجه الى الكعبة
مصليا فجعل ينظر الى السماء رجاء ان ينزل عليه الوحي بالتوجه اليها لانها قبلة ابرهيم ومفخر
العرب وانفعهم فنزل قد نرى تقلب وجهك هنا مستقبل لفظا ماض معنى ومتاخر
تلاوة متقدم معنى لانه راس القصة واول ما نسخ امر القبلة والمعنى شاهدنا او علمنا تردد
وجهك وتصرف نظرك في السماء اي جهتها فلنولينك فلنعطينك قبلة ولنمكننك
منها من وليته كذا جعلته واليا عليه او لنحولنك الى قبلة تلي سمتها دون غيرها ترضاها
اي تحبها وتهواها فول وجهك اي استقبل بوجهك شطر نصف ... لانه الناحية
والشطر نصف الشيء ووسطه شطر عنه ابعد وشطر اليه اقبل شطورا وقرئ تلقاء
المسجد الحرام اي المحرم والمراد الكعبة وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل ان الواجب
استقبال الجهة دون العين خصوصا في حق من بعد والمسجد بالكسر موضع السجود والذي
يصلي

يصلي فيه شاذ انما سا لا استعمالا وبالفتح المصدر لان ما كان على فعل يفعل كجلس يجلس فالموضع بالكسر
والمصدر بالفتح فرقا بين المصدر والاسم وما كان على فعل يفعل كسجد يسجد فالمفعل منه بالفتح مصدرا
كان واسما الا ما شذ قياسا كالمسجد والمشرق والمغرب والمطلع والمسكن وقد سمع بهما وفي
الذي يصلي فيه وموضع السجود الفتح وحيث ما كنتم اي تكونوا من بحر او بر وجد ثم حيث
ما يجوز ان تكون شرطا وغير شرط ولا تكون شرطا مع غيرها فان جعلتها هنا شرطا فجوابه فولوا
وجوهكم مصلين شطره ونزل تغيير القبلة في رجب بعد الزوال قبل بدر بشهرين و بهم ح
النبي صلعم في مسجد بني سلمة وقد صلى ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب
وتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فسمي ذلك المسجد ذا القبلتين وكان خارج الصلوة
بين الصلاتين ووصل الخبر الى اهل قبا وهم في صلوة الصبح وكانت وجوههم نحو الشام فاستداروا
نحو الكعبة ثم قال اليهود هذا شيء ابتدعه محمد من تلقاء نفسه فنزل وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه اي التحويل الى الكعبة الحق الثابت من ربهم كا لانه كان في
بشارة انبيائهم انه يصلي الى القبلتين ... قالت اليهود والنصارى وما الله بغافل عما
ائتنا باية على قولك يا محمد نزل بلام موطئة للقسم محذوف وهي متصلة بحرف الشرط في قوله
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية اي معجزة وبرهان على صدقك في امر القبلة
وغيرها وجواب القسم ما تبعوا قبلتك وقد سد مسد جواب الشرط او جواب الشرط
ما تبعوا هو ماض بمعنى المستقبل اي ما يتبعوا لان جواب الشرط انما هو بالمستقبل وحذفت الفا
من الجواب لان فعل الشرط ماض والفراء يشبه ان هنا بلو فلذلك اجيب بما لان كل واحد منهما لا
يتم اوله الا باخره وفيه بعد لان ان للمستقبل ولو للماضي المعنى ان الكفار لا يتبعون كلهم قبلتك
لانه ظاهر مخصوص بقليل اسلام من اسلم منهم ولما طمعوا في عوده صلعم آيسهم تعالى من ذلك بقوله
وما انت بتابع قبلتهم حس لانك على الحق وقبلتك غير منسوخة ابدا وقرئ بتابع قبلتهم اضافة بتابع ح
وان حدث القبلة وان كان لكل طائفة قبلة لاتخاذها البطلان ثم اومأ الى افتراقهم مع اتفاقهم على
مخالفته صلعم بقوله وما بعضهم بتابع قبلة بعض حس لان كل طائفة تعتقد ان الحق دينها
ثم خوطب صلعم والمراد غيره او على سبيل الفرض حسما للطمع في عوده اليهم بقوله ولئن
اتبعت اهواءهم مرادهم من بعد ما جاءك اي وصل اليك من العلم النبي بامر القبلة و
شرايع الاسلام انك اذا لمن الظالمين نا وتم الوقف هنا لان الذين مبتدأ خبره يعرفونه
اي محمدا انه نبي حق بما شاهدوه في كتبهم كما يعرفون ابناءهم وان جعلت الذين
بدلا من الظالمين او من الذين اوتوا الكتاب ويعرفونه على هذا حالا لم تقف على الظالمين
ابن سلام لقد عرفت محمدا حين رأيته كمعرفتي ابني ومعرفتي له اشد من معرفتي ابني لان نعته
في كتابنا وما ادري ما يفعل النساء وقيل انها في يعرفونه للقرآن او للمسجد او التحويل القبلة

او للعلم واختاره بعضهم لعلمه به ولتضمنه النبوة والقرآن والقبلة قال لو كان للنبي
بعد قوله والضمير انه لمحمد صلعم حديث ابن سلام بعد وان فريقا منهم اي من
جنابهم ومعاندهم ليكتمون الحق اي نعته صلعم وامر القبلة وهم يعلمون ثنا
الحق مبتدا خبره من ربك واللام على هذا للعهد والاشارة الى ما عليه محمد صلعم او
للجنس المعنى ان الحق من الله لا من غيره او خبر مبتدا اي هذا الحق ومحل من ربك على هذا
حال وقرئ الحق نصبا بيعلمون او بدلا من الحق معمولا ليكتمون فعلى هذين
التقديرين لا وقف على يعلمون فلا تكونن من الممترين ثنا الشاكين فيما
اخبرتك به ولكل وجهة اي قبلة وقرئ بها والوجهة والجهة المتوجه اليه و
الضمير في قوله هو لكل وفي موليها اي مستقبلها الوجهة يقال وليته وولّيت
اليه اقبلت عليه ووليت عنه ادبرت عنه واصل التولية الانصراف والمبدل المعنى ان
لكل فريق قبلة ذلك الفريق موليها وجهه فحذف وجهه للعلم به او هو مستقبلها
اي الله موليها اياه وقرئ مولاها بالالف بعد لام مشددة مجهولا معدى الى مفعولين
الاول ضمير مستتر فيه عايد لما يرجع الى هو والثاني ها ضمير الوجهة ويجيء بعد اللام
الفاعل ضمير مستتر في موليها يرجع الى هو والمفعول الاول ها والثاني محذوف تقديره
هو موليها اياه وقرئ ولكل وجهة اضافة اي وكل وجهة الله موليها واللام
زايدة وحسنت زيادتها لتقدم المعمول كقولك لزيد ضربت فاستبقوا الخيرات
حتى اي بادروا الى فعلها وهي الطاعات اينما تكونوا انتم واعداؤكم يأت
بكم الله يجازيكم باعمالكم جميعا حشر قليل ثنا ومن حيث خرجت اي من اي مكان خرجت
لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام كا وانه اي التولي للحق من ربك كا
تعملون ثنا القراءة بالتاء والياء والتكرير لتاكيد النسخ ليعلم ان ذلك عزيمة لا يدبر فيها
ثم اوما الى علة ذلك وفي الكلام حذف تقديره فعلنا ذلك لئلا يكون للناس عليكم
حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولوا البيت ليس لهم قبلة فحجة رفع اسم كان وخبرها
للناس وعليكم صفة حجة تقدمت عليها منصوبة حالا وقوله الا الذين ظلموا
منهم استثناء من الناس وهم اليهود ومشركوا العرب والمراد بالحجة الاعتراض
والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة فلا يسمى حجة كقوله حجتهم
داحضة عند ربهم المعنى لا يعترض عليكم احد في شان القبلة الا هؤلاء
او الاستثناء من الضمير في عليكم فالمعنى الحجة على الظالمين لا عليكم او الاستثناء منقطع
لانه لم يكن لاحد عليكم حجة تعلى هنا الا قوله لا احب الوقف

على

وابن منذر والصحيح الجار

ثم تهتدون لذلك وما الله بغافل عما تعملون نا عما كانوا يعملون نا لما طعن
مشركو مكة واليهود في تحويل القبلة نزل سيقول السفهاء اي الجهال هذا اخبار قبل وقوعه
ليكون ثبات للنفوس عند سماع قولهم فلا تتأثر به ومحل من الناس رفع حالا منها بقول
ما ولاهم اي صرفهم عن قبلتهم هي بيت المقدس التي كانوا عليها كا
على اعتقادها والتوجه اليها قل لله المشرق والمغرب بما فيهما المعنى ان بلاد تصلون
الى الكعبة وهي بالمشرق والى بيت المقدس وهو بالمغرب وكلها لله يهدي من يشاء
هدايته الى صراط مستقيم نا بتوجهه تارة الى مكة وتارة الى بيت المقدس لا اعتراض
عليه لانه المالك وحده ولما قالت اليهود لمعاذ قبلتنا قبلة الانبياء وما تركها محمد الا حسدا
وانه يعلم انا عدل بين الناس فقال معاذ نحن على حق وعدل نزل وكذلك محل الكاف
نصب صفة مصدر محذوف تقديره ومعناه ومثل ذلك الجعل العجيب الذي جعلنا ابراهيم
وذريته جعلناكم امة وسطا خيارا عدلا لان خيار الشيء وسطه لان الاطراف
قد يتسارع اليها الفساد دون الوسط فقال للخيار وسط ايضا وهذا وصف بالاسم الذي هو
وسط الشيء ولذلك يستوي فيه المذكر والانثى والمفرد والجمع او اهل دين وسط بين
الغلو والتقصير لانهما مذمومان الوسط بالتحريك الكمية المتصلة كالجسم تقول وسطه
صلب وبالسكون لشيء يفصل بين جسمين كقولهم جلس وسط القوم او وسط القوم
كذا تلخيصه ما صلح موضعه بين فهو مسكن وما لم يصلح فهو محرك وربما سكن و
ليس بالمختار ثم علل جعلكم وسطا فقال لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة
ان الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول اي محمد صلعم عليكم شهيدا ثنا معدلا
مزكيا ولم يقل لكم شهيدا او شهادته لهم لا عليهم لانه لما كان الشهيد كالرقيب جي
بكلمة الاستعلاء كقوله كنت انت الرقيب عليهم وعلى كل شيء شهيد وقدمت
صلة الشهادة ولا لان الغرض اثبات شهادتهم على الامم واخرت اخرا لتخصيصا
لهم بشهادة الرسل عليهم في الحديث انه يقال للكفار يوم القيامة الم ياتكم
نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الانبياء فيقولون قد بلغناهم
فيسال لهم البينة وهو اعلم اقامة الحجة عليهم فيؤتى بامة محمد صلعم فيشهدون
للانبياء بالتبليغ فيقول الامم من اين علموا وتتجافى بعد نافسنا الامة محمد عن
ذلك فيقولون ارسل الينا رسولا وانزلت الينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ
الرسل وانت صادق ثم من الضمير في عليكم فيكون المعنى الحجة على الظالمين لا عليكم
او الاستثناء منقطع لانه لم يكن لاحد عليكم حجة فقط هذا الا حجة الوقف
الي

جحة ولاعا ... اذ زعمه بعض لانفصال الكلام ولانه كلام واحد صادر من واحد وعن
زيد بن علي ... ظلموا بحجتهم لا في نفسها تنبيها ووقف على حجتهم ابتداء
مستأنفا ... منهم فلا تخافوهم في توجهكم الى الكعبة وتظاهرهم
عليكم واخشوني بامتثال امري فاني ناظر لكم ثم عطف على لئلا قوله ولأتم
نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى الكعبة وغيرها ومن تمام النعمة الموت على
الاسلام وفي الحديث من تمام النعمة دخول الجنة اللهم ادخلنا الجنة ... ثم
عطف على ما تقدم قوله ولعلكم تهتدون من الضلالة ولعل وعسى
واجبتان من الله تعالى لانهما للاطماع والرجا والكريم لا يطمع الا فيما يفعل وتخصيصه
كان النسخ لنفي الحجة ولاتمام النعمة والهداية او تقديره واخشوني ولأتم
ولأتم نعمتي عليكم ولاهديكم ويتم الوقف هنا لان كما متعلق باذكروني بعده
فاذكروني كما ارسلنا ولم يمتنع الفاء من ذلك كما لا يمتنع في باب الشرط قالوا
ومثاله التعليق في كما زيد يحسن اليك فاحسن اليه وما مصدرية ومحل الكاف في
نصب صفة محذوف تخصيصه ذكرا مثل ارسالي فعلى هذا لا وقف على تعلمون
بعد وان علقت الكاف بما قبلها تقف على تهتدون ووقفت على تعلمون بعد و
يكون محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف يدل عليه انعمت او لأتم او
تهتدون تقديره انعاما او اتماما او هداية كارسالنا فيكم رسولا منكم
اي محمدا صلعم يتلو عليكم آياتنا القرآن وبعضهم جعلها اذا تعلقت بما
بعدها كافة وان تعلقت بما قبلها مصدرية فاذكروني بطاعتي
اذكركم بمغفرتي او اذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة عن النبي صلعم
عن الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وقال صلعم افضل
الايمان ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله وفي الحديث عبدي
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب واشكروا لي بالطاعة
ولا تكفرون بالمعصية والصلوة ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة
ونزل في قتلى بدر وهم اربعة عشر رجلا حيث كانوا يقولون مات فلان وذهب وانقطع عنه
نعيم الدنيا ويجوز ان يكون عاما في الشهداء ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات كالاخفش تقديره هم اموات بل احياء خبر ابتدا
اي بل هم احياء ولكن لا تشعرون كما يحيا ثم كيف هي ان خرج ثم ضاد ارواحهم
على ازواجهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على آل فرعون بكرة وعشيا

ارواحهم فيصل

ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون

يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر ... ان الله

فيصل اليهم الوجع ثم حذف القسم وجاء بجوابه فقال ولنبلونكم اي لنختبرنكم
يا امة محمد ليظهر لكم منكم المطيع من العاصي لا لنعلم شيئا لم نكن عالمين به بشيء نكرة
للايذان ان كل بلاء يصيب الانسان وان جل ففوقه ما هو اعظم منه وليعلموا بوقوع البلوى
قبل وقوعها ليوطنوا نفوسهم عليها ومحل من الخوف جر صفة بشيء اي بشيء من
خوف العدو او خوف الله تعالى والجوع اي القحط او صيام رمضان ونقص
عطف على بشيء ومحل من الاموال نصب صفة محذوف تقديره ونقصا من الاموال لان
نقص مصدر نقصت الشيء وهو متعد الى مفعول فحذف المفعول او جر صفة نقص وقد
تكون من لابتداء الغاية اي نقص ناشئ من الاموال بالخسران والهلاك او بالزكوات والصدقات
والانفس بالقتل والموت او المرض والشيب والثمرات بالجائحة وهي ما تستاصل
الشيء او الثمرات الاولاد والمراد موتهم وفي الحديث اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى للملائكة
قبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول
تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين يا محمد
على ذلك ثم ان نعت الصابرين الذين ويكون اذا اصابتهم مصيبة اي نائبة ما
واصلها الوصول من صاب السهم المرمى واصابه وصل اليه وجوابها صلة الذين و
الاسترجاع ان تقول انا لله وانا اليه راجعون ثم في الحديث من استرجع عند
المصيبة جبر الله مصيبته وفيه الا اجره الله في مصيبته واخلف عليه خيرا منها
وخبر الابتداء اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة والرحمة
بمعنى وجمع بينهما للايذان ان رحمته غير منقطعة اي رحمة بعد رحمة فعلى هذا لا تقف
على راجعون ولا يتم الوقف على الصابرين ان جعلت الذين بعده صفته ويتم الوقف
على هنا على راجعون ان جعلت اولئك بعده مبتدأ خبره عليهم صلوات واولئك
هم المهتدون ثم الى الاسترجاع والى سعادة الدارين ان الصفا جمع صفاة
وهي الصخرة الملساء والمروة الحجر الرخو والمراد بهما المكانان المعروفان بطرفي
المسعى من شعائر الله ثم من اعلام دينه جمع شعيرة وهي العلامة من اعلام الحج
ومناسكه وكل ما يتقرب به الى الله تعالى كصيام ودعاء وذبيحة وطواف ورمي فهو
شعيرة من الاشعار الاعلام كان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة وكانا صنمين يقال ان
انهما كانا رجلا وامراة زنيا فمسخا حجرين فوضعا في ذلك المكان فطال الزمان فعبدا
وكان يطاف بينهما فلما جاء الاسلام تحرج المسلمون من ذلك فاذن الله تعالى في الطواف
بينهما بقوله فمن شرط جوابه فلا جناح عليه حج البيت اي قصد او اعتمر اي زار وفي الحج

قالوا

قصد وزيارة فلا جناح فلا اثم واصله الميل ومنه وان جنحوا عليه ان يطوف
اي يدور بهما ... الطواف المشي حول الشيء والمراد هنا السعي بينهما وزعم بعضهم ان
الوقف على جناح ... يبتدى عليه ان يطوف كانه جعل خبر لا محذوفا اي فلا جناح
في الحج ولا اجنبه لان الاغراء انما جاء مع الخطاب وما حكى سيبويه عليه رجلا ليسني فلا اعتداد به
لشذوذه وزعم بعضهم ان عليه على هذا خبر وان يطوف مبتدأ وليس بطائل لفساد المعنى
لانه يصير المعنى فمن حج البيت فلا حرج يبطل الحج المفترض كالنفل ان شاء فعله وان شاء لم
يفعله ويوجب السعي بقوله عليه ان يطوف فتصير الآية على زعمه موجبة لما اختلفوا
في وجوبه وغير موجبة لما اتفقوا على وجوبه فان الحرج انما كان لاجل السعي بينهما وجب
كما تقدم والسعي بينهما ركن عند عائشة والشافعي ومالك وعند الثوري وابي حنيفة و
وليس بركن يجزي عنه الدم وعند انس وابن عباس وابن الزبير انه تطوع لا شيء عليه
بتركه لما فيه من التخيير وترك الجناح كقوله فلا جناح عليهما ان يتراجعا ويضعف ما
ترى فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما القراءة يطوف اصله يتطوف فادغمت التاء
في الطاء وقري يطوف من طاف القراءة ومن تطوع خيرا الموضعين بالمعجمة
للاستقبال وتشديد الطاء اي يتطوع فادغم وجزم العين بمن فمن على هذا شرط وخيرا
مفعول به وتقديره بخير وقرى به فلما حذف الجار تعدى الفعل فنصب او صفة
محذوف اي تطوعا خيرا وفي تطوع ضمير يرجع الى من وبناء وفتح العين فهو مخفف
ماضيا فمن على هذا بمعنى الذي ودخلت الفاء على خبره لما في الذي من الابهام واصل التطوع التبرع
منطاع يطوع تبرع المعنى من زاد في الطواف بعد الواجب فقد فعل خيرا او المراد
التطوع بما لم يجب عليه حج وعمرة وزكوة وصلوة بتخصيصه من تبرع بما لم يجب عليه فان
الله شاكر اي مجاز لمطيع عليم بنيته ونزل فيمن كتم صفة محمد صلعم وآية الرجم و
غيرها ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات اي القرآن وما فيه من
الاحكام والهدى اي الهداية الى الاسلام ببعثته صلعم من بعد ما بيناه اي
اوضحناه للناس في الكتاب اي التورية بتخصيصه الكائنون نظر الى السعادة بعد وضوح اولئك
يلعنهم الله مبتدأ وخبر في موضع خبر ان والمعنى يبعدهم الله عن رحمته ويلعنهم
اللاعنون يجوز ان تعطفه وان تستانفه المعنى انهم يدعون على هؤلاء ويقولون
اللهم العنهم واللاعنون الثقلان والملائكة ... ابن مسعود ما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما
فان استحقها احدهما والا رجعت على ... اليهود الذين لم يؤمنوا صفة محمد صلعم او اللاعنون البهائم تلعن
العصاة تقول اللهم العن عصاة بني آدم فبشومهم منع عنا القطر وقوله الا الذين

تابوا

تابوا استثناء متصل من الضمير في يلعنهم محله نصب او منقطع لان الذين لعنوا
قبل التوبة وجاء بالاستثناء بيانا لقبول التوبة لا ان من الكاتمين من لم يلعن اي لكن الذين
رجعوا عن الكفر واصلحوا الاعمال بينهم وبين الله وبينوا اي اظهروا ما كتموا فاولئك
اتوب عليهم اي اقبل توبتهم والعفو عنهم وانا التواب الرحيم اي الرجاع
بقلوب عبيدي المنصرفة عني اليّ ان الذين كفروا من الكاتمين ولم يتوبوا و
ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لان الله تعالى يلعنهم يوم القيمة ثم يلعنهم الملائكة ثم يلعنهم الناس والظالم
يلعن بعضهم بعضا الظالمين ومن لعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه وقرئ والملائكة
والناس اجمعون رفعا عطفا على محل اسم الله لانه فاعل المعنى كقولك عجبت من ضرب زيد
وعمرو لانه مصدر مضاف اي من ان ضرب زيد عمرو بتخصيصه اولئك عليهم ان لعنهم الله
والملائكة والناس خالدين فيها دائمين في اللعنة او في النار حال من هم في عليهم ويكفي
الوقف هنا ان استانفت لا يخفف عنهم العذاب اي لا يرفع عنهم ولا يهونون
عليهم ولا يكون له محل من الاعراب ولا يجوز ان نصبته محله حالا من ضمير خالدين ولا يجوز ان
يكون حالا من هم في عليهم لان الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان ولا هم ينظرون
اي لا يمهلون فيستعذرون او لا ينظر اليهم نظر رحمة ولما قال الكفار قريش لمحمد صلعم صف
لنا ربك نزل والهكم مبتدأ خبره اله وصفة الخبر واحد فرد لا نظير له في ذاته و
لا شريك له في صفاته الاية وسورة الاخلاص وآية الكرسي ومحل لا اله رفع ابتداء ومحل الا
هو رفع بدل من محل لا اله وقوله الرحمن الرحيم بدل من هو او خبر مبتدأ
وليس وصفا لهو لان المضمر لا يوصف بتخصيصه الالوهية مختصة به ولما سمع المشركون هذه الاية
قالوا له صلعم ان كنت صادقا فأت بآية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق
السموات والارض جمع السموات لان كل سماء ليست من جنس الاخرى ويجوز ان
يقال لان فلك كل واحدة غير فلك الاخرى ووحد الارض لانها من جنس واحد وهو التراب
واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والنور
والظلمة والفلك وقرئ والفلك بضمتين للسفن الواحد والجمع سواء في اللفظ
ويعرف ذلك بجمع ضمير فعلها وافراده ولانها بينهما التي تجري في البحر مؤنث لانه بسبب
بما اي بالذي ينفع الناس من الحمل فيها والركوب عليها ونحو وما انزل الله
من السماء لابتداء الغاية وفي من ماء اي مطر بيان الجنس لان النازل من السماء مطر و
غيره ثم عطف وما انزل فاحيا به اي بالماء الارض بعد موتها اي يبسها بتخصيصه

وتصريف

أو جد في الارض ... النازل قوة الانبات بعد ان لم يكن ثم عطف على فاحيا وبث اي
وفرق فيها ... من كل دابة لان بث الدواب يكون بعد حيوة الارض بالمطر
لانهم ينمون ... ويعيشون بالمطر او وبث عطف على ما انزل لان احيا عطف
على انزل فصار كالشيء وتصريف اي وتقليب الرياح في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا
وشمالا وحارة وباردة وعاصفة ولينة وبينهما وعقيما ولاقحا وغير ذلك والريح اعظم
جند الله تعالى ويذكر ويونث كل ريح في القران ليس فيه الف ولام اتفقوا على توحيدها
وما فيه الف ولام فالقراءة فيه جمعا وتوحيدا الا الريح العقيم في الذاريات فالقراءة
بتوحيده وفي الحرف الاول من الروم الرياح مبشرات القراءة بجمعه وقرئ جميع الرياح
جمعا والسحاب المسخر اي الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه
في الجو كيف شاءت بمشيئة الله تعالى بغير قطر لايات لقوم يعقلون ينظرون بالرياح
بعقولهم ... يستدلون بهذه الاشياء على موجدها بتوحده وتنزهه عن ... قراء
هذه آية ... نبج بها اي لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها قالوا انه لا اية ... الرعد و
البرق والسحاب فبعد ثبوت الالوهية عنده الكفار ان عبدوا غيره ووصف الابرار
فقال ومن الناس اي المشركين ومن بمعنى الذي من يتخذ نكرة او بمعنى الذي من دون الله
اندادا اي اصناما وواحده ند وقف هنا الاغر يحبونهم كحب الله حسن نصب صفة اندادا
او رفع صفة من ان جعلتها نكرة المعنى الكفار يعظمون اصنامهم ويخضعون لهم كتعظيم
المومنين الله او الكافرون سوى عندهم محبة الله ومحبة الاصنام ثم فضل محبة المومنين
بقوله والذين آمنوا اشد حبا لله من حب الكفار للانداد لان المومنين لا يعدلون
عن الله تعالى بكل حال والكافرون يعدلون عن آلهتهم في الشدائد الى الله تعالى وكان المشركون حب
اذا رأوا صنما يعجبهم اخذوه وطرحوا الاول ... او ان ... عملت لها آلهة من تمر واقط
فاكلوه في سنة اصابتهم القرأة ولو ترى بالتاء خطابا للنبي صلعم وهو الفاعل والمفعول
الذين ظلموا اي اشركوا ولو يليها الماضي ووضع موضعه المستقبل حكاية للحال وبالياء
غيبة الفاعل ضمير الظالمين اذ يرون العذاب بالعين يوم القيمة القراء يرون
بضم اليا مجهولا وفتحها معلوما واذ للماضي ووقعت هنا للمستقبل لان خبر الله تعالى عن [illegible]
المستقبل في الصحة كالماضي او على حكاية الحال او قد توضع موضع اذا ان جعلت ترى
متعدية الى مفعولين ... منصوب بترى وهو ان القوة اي القدرة [illegible]
الالهية والغلبة لله جميعا نصب ... وان الله شديد العذاب عطف عليه و
جواب لو محذوف تقديره لرايت امرا عظيما او لرايت ان القوة تكون مفعولة
رايت

سيئنا فا
رايت المحنة ووقته او لنتم الكفار ونحو ذلك وقرئ ان القوة ... لله بكسر الهمزة
فعلى هذا مفعولا ترى محذوف وان جعلت ترى على قراءة الغيبة ... الى مفعول واحد
نصبت ان القوة بها ولا احب الوقف هنا لان محل اذ تبرأ نصب ... بدل تقديره
شديد العقاب وقت تبرأ المتبوعين او بدل من اذ يرون ... ولو ترى الظالمين
وقت تبرأ الذين اتبعوا هم الرؤساء المقتدى بهم من الذين اتبعوا هم الاتباع اذ
تبرأ الشياطين من الانس تلخيصه تبرأ المتبوعون من التابعين وقرئ بالعكس اي
تبرأ الاتباع من المتبوعين واصل التبرؤ التخلص ويستعمل للتفصي والتنصل مما تكره
مجاورته والواو للحال في ورأوا اي تبرؤا في حال رؤيتهم العذاب والواو في و
تقطعت بهم الاسباب عطف على تبرأ المعنى انقرضت عنهم الوصل التي كانت بينهم
في الدنيا من الموالاة والمخالة كقوله تقطع بينكم او الباء سببية اي تقطعت الوصل بينهم
ثم بسبب كفرهم ولما كان في لو معنى التمني اجيبت بالفاء في وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة مصدر اي رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم نصب جواب التمني من
[illegible] المتبوعين كما تبرؤا منا الان لا احب الوقوف على كذلك لان العامل فيها يريهم
تقديره يريهم الله اعمالهم لتبرؤ بعضهم من بعض وقوله حسرات اي ندامات
نصب مفعول ثالث ليريهم ان جعلتها بمعنى العلم وحال ان جعلتها من بصر العين وقوله عليهم
صفة حسرات وما هم بخارجين من النار ثم لانهم خلقوا لها ونزل في ثقيف وخزاعة
وغيرهم ممن حرم على نفسه الوصيلة والبحيرة وغيرهما يا ايها الناس كلوا مما
في الارض من للتبعيض لان ليس كل ما فيها يؤكل حلالا مفعول كلوا او حال مما في الارض
والحلال الذي لا يعاقب عليه فنصب طيبا طاهرا من جميع الشبه او مستلذا صفة حلالا ولا
تتبعوا خطوات الشيطان اي اثاره وطرقه واصلها من الخطوة بضم الخاء و
هي ما بين رجلي الخاطي وبما فتحت الخا لغتان او بالفتح المرة الواحدة وبالضم اسم لما بين
رجلي الخاطي ثم استعمل في الاتباع وان لم يكن ثم خطو يقال اتبع خطوات فلان ومشى على
عقبه اذا استن بسنته القراءة بضم الخا والطا اتباعا وباسكان الطا مع ضم الخا تخفيفا و
قرئ بفتحهما او بفتح الطا وضم الخا وبضمتين بعدهما همزة كانه قدر ضمة الطا على الواو فقلبها
منها فقلبها همزة ثم اعلم بحاله فقال انه لكم عدو مبين اي مظهر العداوة بينها و
ابان متعد ومتعد ولازم وما علمت انه قرئ بفتح ... هنا وان كان تعليلا في المعنى لان معنى
الفتح لا تتبعوه لانه عدو لكم والكسر يوجب التمهيد ... اتباعه وان لم يكن بعد والتاء وقرب
من هذا في التلبية لبيك ان الحمد بكسر الهمزة وفتحها فالكسر يوجب استحقاقه للحمد

بكل حال لانه اخبار والنفي لا يدل على وجوب الحمد له ثم او ما تعالى الى علة وجوب
الانتهاء عن اتباع الشيطان بقوله إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ اي يوسوس لكم ويزين بِالسُّوءِ
اي الاثم واصله ما يسوء صاحبه وَالْفَحْشَاءِ هي اقبح المعاصي واخبثها او السوء ما لم
يجب فيه حد والفحشاء ما وجب ثم عطف على بالسوء قوله وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ من تحريم الحرث والانعام وغيرهما لانه لا علم لكم بذلك وانما
تخترصونه من قبل انفسكم وتخصيصه انما لكم اكل بعض ما في الارض ونهيناكم عن
اتباع الشيطان لانه ما امركم به مما حرم عليكم تم الوقف هنا ان جعلت ما بعده قصة
مستانفة وتجعل الضمير في لهم كناية عن غير مذكور وان جعلت الضمير في لهم للناس
لرجوعه من الخطاب الى الغيبة ولانه اخر كرية ولما امر الكفار باتباع القرآن والعمل به
قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا اي وجدنا عَلَيْهِ آبَاءَنَا فهم كانوا خيرا منا واعلم
وبل هنا لمجرد الاضراب لا للعطف قصة على قصة اي لا نتبع ما انزل الله ثم جاء بواو
الحال قبلها همزة الاستفهام توبيخا وتعجيبا منهم وردا عليهم حيث قلدوا آباءهم
مع جهلهم فقال أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا من الدين وَلَا
يَهْتَدُونَ الى الصواب المعنى اتتبعونهم ولو كانوا ضلالا ثم ضرب لهم مثلا فقال
وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مبتدا خبره كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ نعق الراعي والمؤذن
بعين مهملة صوّت وبالمعجمة للغراب والمعنى يصوّت بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً
وَنِدَاءً اي صوتا وزجرا ونصب دعاء بيسمع والمعنى مثلك يا محمد في دعاء
الكفار الى الهدى وعدم هدايتهم كمثل من يصوت بالبهائم وهي لا تدرك الا دوي
الصوت ونغمته وتخصيصه لا ينتفعون بشيء من وعظك وان سمعوا صوتك او
المعنى لا ينتفع الكفار بدعائهم الاصنام وعبادتهم اياها الا كمثل انتفاع المصوت
بالبهائم ولم ينتفع صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ذم فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ الموعظة يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ اي حلالات او مستلذات مَا
رَزَقْنَاكُمْ والمفعول محذوف اي كلوا رزقكم وَاشْكُرُوا لِلَّهِ على نعمه
إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ومن تاء الحديث بقول الله تعالى اني والجن والانس في
نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري القراءة إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ هي ما لم تدرك ذكاتها ما تذبح ونصبها بحرم و ما
كافة وقرئ برفعها فما بمعنى الذي على هذا والميتة خبر ان والعائد محذوف
تقديره حرمه وقرئ حُرِّم مجهولا ورفع الميتة مفعوله وَالدَّمَ اي الجاري
الميتة

واذا قيل لهم
اتبعوا

لان الشارع استثنى السمك والجراد من الميتات والكبد والطحال من الدم وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ
وعبر باللحم والمراد جميعه اذ اكثر المطلوب منه اللحم وما عداه تبع له وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ
اللَّهِ اي ما ذكر عليه اسم غير الله والمراد ما ذبح لمعبوديهم واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا
عند ذبحهم لآلهتهم يرفعون اصواتهم بذكر آلهتهم حتى قيل لكل ذابح وان لم يرفع صوته
مهل ومحل فَمَنِ اضْطُرَّ جزمه بمن ومعنى اضطر الجئ واحوج [illegible] الاضطرار ان يخاف على
نفسه او على بعض اعضائه التلف فليأكل غَيْرَ بَاغٍ نصب [illegible] واصل البغي الفساد ومنه بغى
الجرح تمادى الى الفساد وَلَا عَادٍ عطف على باغ واصل العدوان الظلم وتجاوز الحد وبعضهم
البغي الخروج على السلطان والعدوان الاعتداء بالسفر فعلى هذا لا يجوز للعاصي بسفره اكل الميتة
للضرورة ولا الترخص برخص المسافر عند الشافعي دون ابي حنيفة او البغي والعدوان راجعان
الى الاكل اي لا باغ من غير ضرورة ولا معتد وشبعه عند الضرورة او غير باغ متجاوز ما حد
له ولا عاد لا ينقص بما ابيح له من رزق من اضطر الى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل حتى
مات دخل النار القراءة فمن اضطر وان احكم وبابه بالكسر التقاء الساكنين وبالضم اتباعا و
جواب فمن فَلَا إِثْمَ اي حرج عَلَيْهِ كما في الكشاف إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لذلك المحترم
رَحِيمٌ بترخيصه ذلك ونزل لما غير علماء اليهود صفة محمد صلعم خوفا على فوات رياستهم
ومآكلهم التي كانوا يصيبونها من سفلتهم إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ومحل مِنَ الْكِتَابِ
نصب حال من العائد المحذوف اي ما انزلناه كائنا من الكتاب ومحل في بُطُونِهِمْ اي
ملئها يقال اكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه نصب حال مقدرة وقوله إِلَّا النَّارَ
نصب مفعول يأكلون ولما كان ما يأكلون يؤديهم الى النار فكأنهم اكلوا النار او يصير
نارا في بطونهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ لغضبه عليهم او لا يكلمهم بما ينفعهم وانما يكلمهم
بسخطه عليهم وبتوبيخه اياهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ لا يطهرهم من دنس الذنوب وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ثم تعجب من حالهم ولاتهم ما يوجب لهم النار فقال فَمَا أَصْبَرَهُمْ
ما رفع واصبر فعل فاعله مضمر فيه وهو العائد الى ما اي ما اشد صبرهم او ما استفهامية
اي اي شيء صبرهم عَلَى النَّارِ فيقال الصبر على كذا واصبر عليه او ما نفي واصل الصبر الامساك
في ضيق او الصبر الجرأة يقال ما اصبرك على كذا اي ما اجراك او ما الذي حبسهم العذاب فقال
ذَلِكَ اي العذاب مبتدا خبره بِأَنَّ اللَّهَ اي بسبب ان الله نَزَّلَ الْكِتَابَ اي الكتب
بِالْحَقِّ كاملا لا شك فيه ولا تناقض فاختلفوا فيها فامنوا ببعض وكفروا ببعض او
المراد مشركو مكة وبالكتاب القرآن فقال بعض شعر وبعض سحر وبعض كهانة وَ
إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ نا

وحده

اي ما انزل الله
كاينا من الكتاب

عن الهدى لما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البر والنصارى نحو المشرق و
ادعوا انه البر نزل ردا عليهم ليس البر الآيه او نزلت لما صرفت القبلة الى
الكعبة والبر اسم لكل خير يفضي بصاحبه الى الجنة واصله التوسع في فعل الخير ومأخوذ
من البر القراءة برفع الراء اسم ليس وخبرها ان تولوا وبنصبها خبر ليس و
ان تولوا الاسم القراءة ولكن البر بتخفيف النون ورفع الراء مبتدا خبره من
آمن على حذف مضاف اي البر بر من آمن او ذو البر من آمن كقولها فانما
هي اقبال وادبار والذي يحمل على هذا ان البر مصدر ومن آمن جثة و ليست
الجثة المصدر وبتشديد النون ونصب الراء المبرد لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت
ولكن البر بفتح الباء والمعنى ليس البر صلوتكم الى غير القبلة وانما البر
المبين في الآيه فهو الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة و
الكتاب وعطف وآتى المال على حبه اي حب المال نصب حال قال صلعم
افضل الصدقة اجرا ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل
الغنى حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان والحب مصدر
حبه بمعنى احبه لغتان او الهاء لله تعالى اي على حب الله ذوي القربى
اي القرابة وقدمهم لانهم احق قال صلعم الصدقة على المسكين صدقة وعلى
ذي الرحم صدقة وصلة وابن السبيل هو المسافر وسمي بابن السبيل لملازمته
الطريق او هو الضيف لانه جاء في السبيل قال صلعم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه والسائلين اي الطالبين قال صلعم للسائل حق و
لو جاء على ظهر فرسه وقال ردوا السائل ولو بظلف محرق وفي الرقاب
المكاتبين ليفكوا رقابهم او هو ابتياع الرقاب واعتاقها وفك الاسارى و
اقام الصلوة وآتى الزكوة احتج بعضهم بوجوب شيء في المال غير
الزكوة لاتيانه بالزكوة عقيب اتيانه بدل الاخراج على هولاء الشعبي ان في
المال شيا سوى الزكوة ويجوز انه اتى بالزكوة بعد ذكر هولاء تنبيها على كثرة
ثواب الاخراج على هولاء لا على سبيل وجوب غير الزكوة في الحديث نسخت
الزكوة كل صدقة يعني وجوبها والموفون عطف على من آمن لان من
مرفوعة محلا او خبر مبتدا اي هم والموفين بعهدهم اذا عاهدوا
الله او هو ما عهد اليهم من اوامره ونواهيه او المراد العقود والامانات التي
بين الناس من ودائع واسرار وبضايع الربيع بن انس من اعطى عهد الله

ثم نقضه فالله منتقم منه ومن اعطى ذمة رسول الله ثم غدر فالنبي خصمه يوم القيمة و نصب
مدحا والصابرين وقرئ والصابرون مدحا ايضا في البأساء اي الفقر والشدة و
الضراء اي المرض والزمانة وحين البأس اي القتال والحرب صدقوا فيما عاهدوا
واولئك هم المتقون محارم الله كان بين حيين في الجاهلية جراحات و
دماء لم يثأروا حتى جاء الاسلام فاقسم احد الحيين ليقتلن بالحر الواحد الرجلين
فنزل يا ايها الذين آمنوا كتب اي فرض على القاتل والجارح لا على الولي لان للولي
العفو القصاص في القتلى حسن والقصاص المماثلة ولا اتباع في الجراحات
والديات من قص الاثر وذلك ان يفعل بالجاني مثل ما فعل وحسن الوقف هنا لان قوله
الحر بالحر مبتدا وخبر تقديره ماخوذ بالحر وكذلك والعبد بالعبد والانثى
بالانثى كما مالك والشافعي لا يقتلان الحر بالعبد ولا المومن بالكافر ويجعلان هذه
الآية مفسرة للمبهم في قوله النفس بالنفس ولان تلك حكاية ما خوطب به اليهود
في التورية وهذه خطاب للمسلمين بما فرض عليهم فيها والثوري وابو حنيفه
يقتلان الحر بالعبد والمومن بالكافر ويجعلان هذه الآية منسوخة بقوله النفس
بالنفس بدليل ما روي المسلمون تتكافأ دماؤهم ولان التفاضل في الانفس غير معتبر
بدليل قتل الجماعة بالواحد فمن عفي له من اخيه شيء اصل العفو المحو و
التجاوز والهاء في له واخيه لمن وهو القاتل ويكون القتيل او الولي على هذا اخا
للقاتل من حيث الدين والصحبة ان لم يكن بينهما نسب ونكر شيئا للدلالة انه اذا
عفي له عن بعض الدم او عفا بعض الورثة سقط القصاص ووجبت الدية و
يكون العفو على هذا بمعنى الاسقاط او من ولي القتيل شيء كناية عن المستحق و
لهذا نكر لانه لا يدرى ما يعطيه القاتل ذهبا او فضة او ابلا فيكون العفو على
هذا بمعنى البذل والمعنى من جعل له من دم اخيه وهو القصاص بدل وهو الدية فليأخذ
وعفي يتعدى الى الجاني والى الذنب فاذا تعدى الى العضو قيل عفوت لفلان عما
جنى كقولك عفوت له عن ذنبه وتجاوزت له عنه وتقدير الآية فمن عفي له عن
جنايته فحذفت جنايته للعلم بها ومن مرفوعة محلا مبتدا شرطية كانت او
بمعنى الذي والخبر فاتباع اي فالامر اتباع ولا يلزمه الاتباع لانه غير واجب ولكن
ان اتبع فليكن بالمعروف اي بما يعرف شرعا فلا يأخذ منه اكثر من الدية ولا
يطالبه بعنف واداء اليه اي وعلى ولي الدم باداء المعنى فليؤد القاتل الى
ولي الدم ما عليه اداء باحسان بلا مماطلة ولا بخس وهذا ندب للقاتل

ولولي الدم [illegible] ك اي المذكور من العفو واخذ الدية تخفيف من ربكم
ورحمة كان القصاص كان حتما على اليهود وحرم عليهم العفو والدية وكانت
الدية حتما على النصارى وحرم عليهم القصاص فخيرت هذه الامة بين القصاص
والعفو واخذ ال[illegible] تخفيفا ورحمة فمن اعتدى اي تجاوز ما شرع فقتل الجاني
او قتل غير القا[illegible] بعد ذلك اي بعد اخذ الدية فله عذاب اليم
في الآخرة او بان [illegible] اصا ابن جريج يتحتم قتله ولا يقبل العفو لحديث
لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية ولكم في القصاص حيوة اي بقاء وهذا
من فصيح الكلام لان القصاص قتل وتفويت الحيوة وقد جعل ظرفا ومكانا
للحيوة اذ بسبب القصاص تثبت وتعريف القصاص وتنكير حيوة يؤذن
ان في هذا الجنس من القصاص لكم حيوة عظيمة لانه اذا علم القاتل انه يقتل اذا
قتل لا يقدم على القتل واذا قتل فقتل لا يتبع غيره ولا وقف على حيوة لفصله
بينه وبين السبب الذي من اجله تؤدي وقرئ ولكم في القصص فيما
قص عليكم من الاحكام او القصص القرآن فيه حيوة القلوب يا اولي الالباب
لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب اي فرض عليكم اذا
حضر احدكم الموت اي اسبابه من الامراض ان ترك خيرا اي
مالا واصل الخير ان يكون لكل ما يرغب فيه مما هو نافع لانه ضد الشر وزعم
بعضهم ان الخير المال الكثير احتجاجا بما روي ان رجلا اراد ان يوصي وله ثلثة
الاف فقالت عايشة كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا
وهذا شيء يسير فاتركه لعيالك وعن علي ان مولى له اراد ان يوصي وله
سبع مائة فقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير المال وليس لك مال وبعضهم
يقول الخير المال الكثير الطيب وان شرط جوابه الوصية والفا مقدرة اي فالوصية
رفع مبتدا خبره للوالدين ومحل الجملة رفع حكاية بعد القول المضمر
كانه قال قيل لكم الوصية للوالدين فعلى هذا لا يقف على خيرا وان نصب بعضهم
لفصله بين القول والكلام المحكي بعده ولا يقف ايضا على خيرا ان رفع الوصية
فاعل كتب لفصله بين الفاعل وفعله وذكر فعل الوصية على هذا للفصل كقولهم
حضر القاضي اليوم امرأة فرضت الوصية فاعل كتب اولا ثم نسخت باية
المواريث وبقوله ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث و
يلحق هذا الحديث بالمتواتر لان الامة تلقته بالقبول والاكثرون ان النسخ

في حق الكل وهذا بالمعروف كان نصب حال اي بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصي للغني
ويدع الفقير حقا مصدر مؤكد على المتقين [illegible] فمن بدله شرط مبتدأ بدله
اي غير الايصاء بعد ما سمعه اي الايصاء والجواب فانما اثمه اي الحرج [illegible] المبدل
على الذين يبدلونه كان والميت بري منه ثم تهدد المبدل بقوله ان الله سميع عليم
فمن خاف اي علم او توقع من موص جنفا اي عدولا عن الحق [illegible] الميل القراءة بتخفيف
موص وتشديدها وصى واوصى لغتان وقرئ [illegible] او اثما ظلما او الجنف الخطاء
والاثم العمد فاصلح بينهم بين الموصى لهم فلا اثم عليه كان اي على الحاضر بان امر
الموصي بالعدل بين الموصى لهم او لا يحيف على وصيته او ولي المسلمين فيصلح بين ورثته
وبين الموصى لهم ان الله غفور رحيم يا [illegible] كتب اي فرض عليكم الصيام اصله الامساك
لغة وشرعا امساك عن شيء مخصوص مع نية ثم ثبت ان هذا الصيام اعني ثلثين يوما
كان مفروضا على من تقدمنا ولم نختص نحن به بقوله كما كتب على الذين
من قبلكم وكان نصيا [illegible] من تقدمنا من العتمة الى الليلة القابلة وكان قد يقع
في الحر الشديد فشق عليهم فجعلوه في الربيع فزادوه عشرا كفارة ثم مرض ملكهم
فنذر ان برئ فاتمه خمسين او اصابهم موتان فجعلوه خمسين لذلك وزادوه يوما قبله
ويوما بعده لشكهم فيه فبلغ خمسين لعلكم تتقون ما لم يجز شرعا ولا تقف هنا
لان اياما ظرف لكتب كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقوله معدودات
حسن موقتات بعدد ودل بتقليلها كقوله تعالى دراهم معدودة وكان
واجبا في ابتداء الاسلام صيام ثلثة ايام من كل شهر وصوم يوم عاشوراء فنسخ بصيام
رمضان او على سفر اي راكب سفر او عازم على تمام سفر فعدة مبتدا خبره محذوف
تقديره ومعناه فافطر فعليه صيام عدد ايام فطره وقرئ عدة نصبا اي فليصم عدة
من ايام نعت لعدة اخر جمع اخرى عن ايام مرضه وسفره ولم ينصرف اخر للوصف
والعدل عن الالف واللام لان اصل اخرى ان تستعمل في الجمع بالالف واللام كالكبرى و
الكبر او عدل بها عن نظايرها لانها تصحبه من لفظا وتقديرا فلا تثنى ولا تجمع
[illegible] تثنية من ثنى وجمع ودخله الالف واللام بخلاف اخر و
على الذين يطيقونه اي الذين يقدرون على الصيام وهم من لا عذر له
في الفطر فعليه ان افطر فدية طعام مسكين كانهم كانوا قد خيروا في
ابتداء الاسلام بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا فنسخ التخيير بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه او هي ثابتة في حق من كان يطيق في حال

نفي الطاقة او القلادة

الشباب ثم عجز عند الكبر فله ان يفطر ويفتدي وقرئ يطوقونه من الطوق ويتطوقونه
اي يتكلفونه او يقلدونه ويطّوقونه بادغام التاء في الطاء ويطّيّقونه ويتطيّقونه على ان اصلهما يتطيوقونه
ويطيوقونه بمعنى يتطوقونه فادغمت الياء في الواو وكذلك باب القراءة فدية طعام اضافة
من اضافة الشيء الى نفسه كخاتم فضة لان الفدية تكون طعاما وغير طعام وبتنوين فدية
ورفعها ورفع طعام بدلا من الفدية او مبتدا اى هو طعام وطعام بمعنى الطعام والقراءة
مساكين جمعا مفتوحة النون ومفردة مجرورة النون منونة والفدية الجزاء وهو
ان يطعم عن كل يوم افطر مدا وهو رطل وثلث عند الشافعي وعند الكوفي نصف صاع من بر
او صاع من غيره فمن تطوع خيرا اى زاد على مسكين واحد او زاد على الواجب عليه
فهو اى فالتطوع خير له وقرئ والصيام خير لكم ان كنتم تعلمون شرط محذوف
الجواب يدل عليه ان تصوموا اي الوقف لزمكم شهر رمضان مبتدا خبره الذي
انزل فيه القرآن اي ابتدي فيه انزاله ويلغى ان رفعت شهر خبر مبتدا تقديره هي
شهر اى الايام المعدودات شهر رمضان وقرئ شهر بالنصب اى صوموا او بدل من اياما
معدودات ورمضان مصدر من رمض اصابته الرمضاء فاضيف الشهر اليه فجعل علما فمنع
الصرف للعلمية والالف والنون في اخره او رمضان من اسماء الله تعالى والقرآن من القرء
واصله الجمع لجمعه احكاما وقصصا نزل القرآن في رمضان ليلة القدر الى بيت العزة في
السماء الدنيا نزل به جبريل نجوما في عشرين سنة هدى للناس من الضلالة نصب حال
وبينات دلالات واضحات من الهدى ذكر اولا انه هدى للناس ثم ذكر ثانيا انه بينات
من الهدى ليؤذن انه من جملة ما هدى الله تعالى به والفرقان كما من الهدى ودلائل الاحكام
المفرق بين الحق والباطل فمن شرط مبتدا خبره شهد منكم الشهر اى من حضر منكم
في الشهر وهو مقيم غير مسافر فليصمه كما فليصمه الجواب ونصب الشهر والهاء في فليصمه
ظرفية لان المقيم والمسافر يشهدان الشهر خلاف قولك شهدت يوم الجمعة ولعا د
قوله ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ليعلم ان هذا الحكم ثابت في
الناسخ ثبوته في المنسوخ بعضهم يبيح الفطر لمطلق المرض عن ابن سيرين انه
افطر لوجع كان باصبعه وبعضهم بالمرض الذي يجوز معه الصلوة قاعدا واكثرهم
انه الذي يخاف من الصوم فيه زيادة غير محتملة وبالجملة فمتى اجهده المرض افطر
وان لم يجهده فهو كالصحيح واكثرهم يجوز الفطر في السفر ومنهم من لم يجوزه حتى
يوجب القضا على من صام في السفر وبعضهم يفضل الفطر في السفر وبعضهم الصيام
والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخا عند الشافعي ومسيرة ثلثة ايام عند
الكوفي

اي لا يصوموا الصوم

الكوفي يريد الله بكم اليسر حيث اباح الفطر بالسفر والمرض ولا يريد
بكم العسر العسر ضد اليسر واليسر ما تسهل لمخلصه يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر
وقرئ بضم سين اليسر والعسر ثم عطف على اليسر ولتكملوا تقديره يريد بكم
اليسر ويريد بكم لتكملوا العدة اي عدد ايام الشهر بقضاء ما افطرتم بسبب مرضكم
او حكم سفركم او تكملوا عدد ايام الشهر فان طلع الشهر بتسع وعشرون فلا تصوموا
حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين القراءة بتخفيف
لتكملوا وبتشديدها او لتكملوا تعليل المحذوف تقديره شرع ذلكم ما تقدم ذكره لتكملوا و
لتكبروا الله اى تعظموه حامدين على ما هداكم لما دعاكم اليه من الصيام علة تعليمه
اياكم كيفية القضا او المراد التكبير ليلة الفطر وشبهت ليلة النحر بها الا الحاج فتذكره
التلبية ولعلكم تشكرون تعليل لاجل ما رخص لكم وتيسر عليكم ثم اومأ تعالى الى
سهولة اجابته وسرعتها بقوله فاني قريب علما واجابة ونفي تقدير قل لهم اني قريب
لانه جواب اذا سالك اجيب اى اسمع الاجابة دعوة الداع اذا دعان
القراءة بحذف الياء فيهما واثباتهما او الاجابة بمعنى الثواب والدعا بمعنى الطاعة قال
صلعم ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من
الشر مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او انه يجيب دعوة المومن ويوخر
اجابته ليدعوه فيسمع صوته ويجيب من لا يحبه لانه يبغض صوته روي ان
اعرابيا قال يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه او بعيد فنناديه فنزل فليستجيبوا
لي اى فليجيبوا اذا دعوتهم الى الايمان استجابه واستجاب له واجابه واحد قطع
مسئلته بتبليغه مراده واصله من الجوب القطع وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون تا الرشد ضد الغي يستعمل للهداية القراءة بضم الشين وقرئ
بكسرها وفتحها رشد يرشد ورشد يرشد كانت ابتدا الاسلام يحرم الاكل و
الشرب والجماع في رمضان بعد النوم وبعد صلوة عشا الاخرة فجامع بعضهم اهله
بعد النوم فنزل احل اى ابيح وقرئ احل اى الله لكم ليلة الصيام ظرف
لاحل الرفث نعل ما يفحش ذكره اذ كلما يراد من النسا كالغمز والتقبيل وقرئ الرفوث
الى نسائكم كما وعدي بالى وان كان المتعدي يتعدى به بالبا تقول رفثت
بالمراة لتضمنه معنى الافضا ولم يقل الافضا الى نسائكم استهجانا بالعنه الحا له
يقال رفث فعل وارفث صار ذا رفث ولما كان الرجل والمراة كل واحد منهما يشتمل
على صاحبه عند النوم والمعانقة حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الملبوس

روي ان المسلمين كانوا اذا امسوا حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء او يرقدوا ثم ان عمر رضي الله عنه باشر بعد العشاء فندم واتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء وليلة الصيام الليلة التي يصبح منها صائما والرفث كناية عن الجماع

قال مستانف هن لباس لكم وانتم لباس لهن كالو اللباس اسم لما يستر
فكان كل واحد منهما ستر لصاحبه عما لا يحل علم الله انكم كنتم تختانون اي
تخونون انفسكم بمباشرتهن في غير وقت المباشرة تنقصون من الخيانة فتاب عليكم
اذ تبتم من فعلكم [illegible] ظهور وعفا عنكم اي تجاوز عنكم فالان ظرف لقوله باشروهن
جامعوهن وسمي [illegible] لغة مباشرة لالتصاق بشرتيهما وابتغوا اطلبوا ما كتب الله
لكم في اللوح المحفوظ من الولد لا مجرد النكاح او هذا نهي عن العزل في الحرائر او المراد
العضو المباح موطيه دون غيره وابتغوا واتبعوا كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان او صلى
العشا حرم عليه الطعام والشراب في صيام رمضان فنزل رخصة وكلوا واشربوا
ليالي الصيام حتى يتبين تبين الشي وبان وابان واستبان واحد لظهر كله لازم
وقد يتعدى ابان واستبان وتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من بياض
النهار كالخيط الممدود من الخيط الاسود هو ما يمتد من سواد الليل مع بياض النهار
وشبها بخيطين ابيض واسود لامتدادهما والمراد الفجر الثاني ومن الفجر بيان
للخيط الابيض واكتفى ببيان الخيط الابيض عن بيان الاسود لدلالته عليه روي انه لما نزلت
هذه الاية عمد رجال ممن كان يريد الصوم الى خيط ابيض واسود فربطوهما في ارجلهم
فكان احدهم ياكل ويشرب حتى يتبينا له فلما نزل من الفجر علموا ان المراد الليل والنهار
فمن لم يجوز تاخير البيان يطعن في هذه الرواية ويبطلها واكثرهم على جواز تاخير
البيان ليستفيد منه المخاطب وجوب الخطاب ويعزم على فعله اذا استوضحه ثم
اتموا الصيام الى الليل قال صلعم اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت
الشمس افطر الصائم قالوا وفيه دليل على جواز النية بالنهار لرمضان وجواز ترك
الغسل الى طلوع الفجر وعلى نفي الوصال ونزل فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له
حاجة الى امراته يخرج فيجامعها ثم اغتسل ويرجع الى المسجد ولا تباشروهن وانتم
عاكفون مقيمون ناوون الاعتكاف في المساجد كا اصل العكوف الاقامة ولا
يجوز الاعتكاف في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد احتجاجا بظاهره به ويجوز
بغير صايم عند الشافعي خلافا لابي حنيفة المعنى الجماع يحرم عليكم مدة اعتكافكم ليلا
ونهارا او هو مفسد له وتركه في المسجد تلك اي الاحكام المذكورة وجميع المحرمات
حدود الله اي موانعه واصل الحد المنع ومنه الحديد لانه يمنع ويمتنع به والفا بعد
متعلقة بمحذوف تقديره ان تنتهوا فلا تقربوها حسن قال صلعم ان لكل ملك
حمى وحمى الله محارمه فمن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه لعلهم يتقون
حس

تخاصم

تخاصم رجلان الى النبي صلعم في ارض بينهما فاراد احدهما ان يحلف على ارض الخيبة فنزل
ولا تاكلوا اموالكم بينكم ظرف لتاكلوا او حال من الاموال اي كائنة بينكم المعنى لا ياكل
بعضكم اموال البعض بالباطل محل نصب بتاكلوا وكل ما حرمه الشارع كالغصب والرشوة
باطل واصله الذهاب والانعدام وتدلوا بها جزم عطف على تاكلوا [illegible]
ولا تدلوا اي لا تلقوا بالاموال الرشوة ونحوها الى الحكام اي قضاة السوء واصل الادلاء
الالقاء للدلو وارسالها في البير المعنى لا تدلي بها الى الحكام وانت تعلم انه ظالم فان
قضاه لا يحل حراما قال صلعم انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون
الحن بحجته فاقضي له على نحو ما اسمع فمن قضيت له بشي فانما اقطع له قطعة من النار
ثم علل فعلهم فقال لتاكلوا فريقا اي طائفة من اموال الناس بالاثم اي الظلم
او اليمين الكاذبة وانتم تعلمون انكم مبطلون قال معاذ بن جبل وثعلبة بن
غنم الانصاريان يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلي نورا
ثم يعود دقيقا كما بدا فنزل يسئلونك عن الاهلة جمع هلال سمي به لكثرة رفع الناس
اصواتهم عند رؤيته قل هي مواقيت اي معالم للناس جمع ميقات يعلمون بها
اوقات زراعاتهم ومتاجرهم والحج عطف على الناس اي واوقات الحج والعدة والصيام
والافطار القراة هنا بالفتح مصدر وقرئ بالكسر اسم كالطحن والطحن كان المحرم
جاهلية واسلاما لا يدخل بيتا من بابه بل يدخله من خلفه فان كان حائطا نقبه الا الحمس
وهم قريش ويعدون ذلك برا فنزل وليس البر واختلف في رفع البر ونصبه
لوجود البا في الخبر بان تاتوا البيوت من ظهورها القراة البيوت و
الغيوب والشيوخ والجيوب والعيون بضم اوايلها وكسرها المعنى ليس البر ما تفعلونه
ولكن البر بر من اتقى كل ذلك ونحبته وأتوا البيوت من ابوابها كا
حال الاحرام لعلكم تفلحون تاولوا انه نزل الامر بالقتال وقاتلوا اي جاهدوا
الاية في سبيل الله اي في طاعته ولا تعتدوا ولا تبدؤوهم بالقتال ثم نسخت بعد
الهجرة باقتلوا المشركين وبقوله وقاتلوا المشركين كافة او ليست منسوخة لانه
امر صلعم بقتال المقاتلين فعلى هذا لا يقتل وانهى عن قتل النساء والصبيان والشيخ الكبير و
الرهبان ومن استسلم او نزلت في صلح الحديبية لما صد المشركون النبي صلعم عن البيت ان
الله لا يحب اي لا يرضى فعل المعتدين المتجاوزين من الحلال الى الحرام او نسخت هذه بانه
بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم وتمكنتم منهم واصل الثقافة
الحذق في ادراك الشي وفعله واخرجوهم من حيث اخرجوكم كا من مكة لانهم اخرجوا

المسلمين اي لامنها واخرج صلعم ثانيًا منها من لم يومن منهم يوم الفتح وكانوا يستعظمون
القتل في الحرم ويعيّرون به المسلمين فنزل والفتنة اشد اي شركهم بالله اعظم
من القتل حسن الذي يحل بهم منكم في الحرم والاحرام وبعضهم اشد من الموت ما يشقى منه
الموت وفي ذكره الاخراج بعد القتل ايذان ان الخروج من الوطن اشد من القتل مبالغة
او الفتنة عذاب الآخرة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم بغير الف في ثلاثتها من قتلهم قتلنا بني فلان
اي بعضهم قال فان قتلوكم يا تقتلكم وبالف في ثلاثتها مفاعلة كذلك
جزاء الكافرين فان انتهوا عن الشرك والقتال فان الله غفور لما سلف
من ذنوبهم رحيم حسن لعباده وقاتلوهم اي المشركين حتى لا تكون
فتنة اي شرك وكان تامة وحتى بمعنى كي او الى ان ويكون الدين اي العبادة
لله وحده فلا يعبد سواه فلا يقبل من غير الكتابي الا الاسلام او القتل فان انتهوا
عن الشرك فلا عدوان لا ظلم ومحل الا على الظالمين رفع خبر لا ودخلت الا
لتقييد الحصر المعنى لا تظلموا الا الظالمين غير المنتهين وسمي جزاء الظالمين ظلما
لازدواج الكلام كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا وعليه تلخيصه من كان من سلم لما صد
صلعم عام الحديبية عن البيت في ذي القعدة سنة ست ورجع فقضى عمرته في ذي
القعدة ايضا سنة سبع نزل الشهر الحرام اي المحرم بالشهر الحرام اي مقابل به
وما فيه من قتال وحج وعمرة تلخيصه هذا الشهر بذلك الشهر والحرمات قصاص
كل مساواة المعنى من هتك اي حرمة كانت اقتص منه بمثلها يوضحه قوله تعالى فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم كالتلخيصه
جازوه بعقوبته مماثلة عقوبته واتقوا الله اذا انتصرتم ممن ظلمكم فلا تظلموهم باخذ
اكثر من حقكم ان الله مع المتقين ونزل في البخل وفي ترك الانفاق في سبيل الله حين
قال ناس لو انفقنا اموالنا بقينا بلا اموال وانفقوا في سبيل الله اي الجهاد او هو
عام في كل نفقة في طاعة الله تعالى ولا تلقوا بايديكم اصل الالقاء طرح الشيء
حيث تلقاه ثم صار اسما لكل طرح عن ... قالوا ولا يقال القى بيده الا في الشر وعن
الانفس بالايدي المعنى لا تجعلوا التهلكة والهلاك والهلك واحد والتهلكة ترك الجهاد
لانه مفض الى الهلاك وكل ما تصير عاقبته الى الهلاك تهلكة او المعنى لا تلقوا انفسكم
بايديكم الى الهلاك روي ان رجلا حمل على صف الكفار فقيل القى بيده الى التهلكة
فقال ابو ايوب الانصاري انما نزلت هذه الآية فينا حيث احببنا المقام في الاهل

والمال

تطرحوا انفسكم الى التهلكة اي الهلاك ... احترازعن ... الهلاك

وترك الجهاد قال صلعم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من
النفاق او التهلكة الاسراف في الانفاق او القنوط من الرحمة عند اصابة الذنب و
احسنوا اعمالكم بالله الظن وفي الانفاق من غير اسراف ولا تقتير ان الله يحب
المحسنين حسن مما يصدر منهم واتموا الحج والعمرة لله واتمامهما ان يؤتى بهما
تامين بمناسكهما وسننهما او اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك او ان
تحدث لكل واحد منهما سفرا من دويرة اهلك وان يكون النفقة حلالا وتنتهي عما
نهي عنه او ان لا يشوبهما شيء من التجارة واجمعوا على وجوب الحج على المستطيع
والعمرة واجبة في اصح قولي الشافعي وسنة عند مالك وابي حنيفة والحج ثلثة افراد
وهو ان يحج ثم يعتمر بعد فراغه منه وهو الافضل عند مالك والشافعي ثم تمتع وهو
ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا العام
وهو الافضل عند احمد واسحق وقران وهو ان يحرم بحج وعمرة معا او يحرم بعمرة ثم
يدخل عليها الحج قبل ان يطوف وهو الافضل عند ابي حنيفة والثوري وقرئ والعمرة
لله رفعا مبتدا وخبر فان احصرتم اصل الاحصار المنع والمانع المبيح للمحرم التحلل
ما كان بعدو عند الشافعي واحمد واسحق وعند ابي حنيفة كل ما صد عن الوصول الى
البيت كعدو ومرض وذهاب نفقة وراحلة وتقديره ان صددتم عن الوصول
الى البيت فما استيسر اي تيسر يقال تيسر الشيء واستيسر واحد نحو استهل صعب
واستصعب وليست السين للطلب ومحل ما رفع ابتدا اي فعليه ما تيسر او
نصب اي فاهدوا ما تيسر من الهدي حسن جمع هدية والهدي بتخفيف الياء
مصدر في الاصل وهو كل ما يهدى الى البيت تقربا الى الله تعالى وقرئ الهدي
جمع هدية كمطية ومطي والمراد به هنا النعم فايسره شاة واوسطه
بقرة واعلاه بدنة فيتحلل المحرم بذبح الهدي وحلق الراس حيث احصر عند
الشافعي وابو حنيفة يبعث بهديه الى الحرم ويقيم على احرامه ويواعد من يبعثه
عنه ثم يحل تلخيصه فان منعتم عن البيت محرمين فعليكم اذا اردتم التحلل
ما تيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم في حال الاحرام حتى يبلغ
الهدي محله كما محره الذي يذبح فيه واصله من الحلول النزول ومن حلت
الشاة نزل اللبن في ضرعها فيذبحه حيث حل ... فمن كان منكم مريضا
في جسده او به اذى من راسه من هوام او صداع او جراحة المعنى يثبت
على احرامه من غير حلق حتى يبلغ هديه الا ان يضطر الى الحلق فان حلق ففدية

الا دون بدنة فعليكم

ما اهدوا ما تيسر من الهدي ... فان احصرتم

المذبح

ففديةٌ اي فعليه فديةٌ وهي من صيامٍ اي صيام ثلثة ايام ... فدية او
صدقةٍ يطعمها ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او نسكٍ ... يتصدق او
جمع نسيكة وقرئ بسكون السين وهي ذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها
شاة وهو مخير بين الذبح والصيام والتصدق لان او للتخيير فاذا امنتم
من خوفكم وكنتم في امن وسعة فمن تمتع ومعنى التمتع بالعمرة الى الحج هو الاستمتاع والانتفاع
بالتقرب بها الى الله ... الانتفاع بالتقرب الى الله بالحج او هو الانتفاع بعد
الخروج من العمرة بما كان محظورا عليه في الاحرام الى وقت احرامه بالحج ومن شرط
محله رفع بالابتداء وجوابه فما استيسر من الهدي كما مر ونحا بها جواب اذا والمعنى
فعليه دم شاة يذبحها يوم النحر فلو ذبحها قبله بعدما احرم بالحج جوزه بعضهم
كدم الجنايات ومنعه بعضهم لانه دم الاضحية فمن لم يجد الهدي نصبا
اي فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اي في وقته واشهره فيصوم يوما قبل التروية
ويوم التروية ويوم عرفة وقرئ ثلثة ايام متتابعات وقرئ بنصب ثلثة
اي فصوموا ويجوز الصوم قبله بعدما احرم ولا يجوز صوم هذه الثلثة يوم
النحر ولا ايام التشريق وجوز بعضهم صيام هذه الايام في ايام التشريق وسبعة
اذا رجعتم الى اهليكم وبلادكم فلو صام بمكة قبل الرجوع لم يجز عند الشافعي
ويجوز صيامها بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الاية وقرئ
سبعةً نصبا عطفا على محل ثلثة تقديره فصيام ثلثة كقوله او اطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما ثم اجمل العدد بعد ما فصله لنفي اللبس والايذان بالاهتمام بصيام
فقال تلك عشرة كاملة في الثواب والاجزاء او كاملة فيما اريد به
من اقامته بدلا للهدي او لنفي توهم ان الواو هنا بمعنى او فلا يجب صيام جميع
العشرة لان الواو تكون بمعنى او وقد تكون للتخيير او هو خبر بمعنى الامر اي
فاكملوها ولا تنقصوها ذلك اي هذا الحكم الواجب من الهدي او الصيام
عند الشافعي لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام حسن وذلك عند
ابي حنيفة واصحابه اشارة الى التمتع فلا متعة ولا قران عندهم لحاضري المسجد
الحرام فمن تمتع او قرن منهم ... دم وهو دم جناية لا ياكل منه وحاضروا المسجد
الحرام من كان وطنه من اهل مكة على اقل من مسافة القصر عند الشافعي وعند ابي حنيفة
اهل المواقيت فما دونها وعند مالك اهل مكة ودم القران كدم التمتع واتقوا الله
في اداء الاوامر واعلموا ان الله شديد العقاب على ارتكاب المناهي

الحج

وقرئ فصيام بالنصب على التقدير فليصوموا

الحج مبتدا خبره اشهر معلومات كقولك اي وقت الحج اشهر كقولهم البرد شهران
والمعلومات شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر عند الشافعي
وعشر من ذي الحجة عند ابي حنيفة وعند مالك هما وجميع ذي الحجة ومن قال عشر
اراد الليالي ومن قال تسع اراد الايام وجمعها لارادة الدخول فيها او لان اقل الجمع
اثنان او نزل بعض الشهر منزلة الكل كله فمن فرض اي اوجب على نفسه
فيهن الحج بالاحرام والتلبية فلا رفث اي لا جماع او هو مقدماته عند النسا
او الفحش من القول رفث وارفث واحد ولا فسوق كل انواع المعاصي فسوق
ولا جدال لا خصام في الحج يا بان تقول بعض الحج اليوم وبعض الحج غدا او تقول
حجنا ابر من حجك فنهوا عن ذلك او كان بعض يقف في الجاهلية بعرفة وبعض
بمزدلفة وبعض يحج في ذي القعدة فنسخه الاسلام القراءة برفع فلا رفث و
لا فسوق مكي نا اخبار المعنى النهي اي لا ترفثوا ولا تفسقوا وبنصبهما من غير
تنوين ونصب جدال نفيا وقرئ بنصب المنفيات نفيا وبرفعها اخبارا
فالصلح من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه بالتخصيص لا
تفعلوا ما نهيتم عنه وما تفعلوا من خير اي بر وطاعة يعلمه الله اثبتنا ونزل
فيمن كان يحج بلا زاد ويثقل على الناس وتزودوا فان خير الزاد التقوى
كا هو من الزاد ما يقيكم عن السؤال وغيره او المعنى اجعلوا زاد الاخرة التقوى وزاد
الحج الطعام يا اولي الالباب يا ذوي العقول فان من لم يتقه فليس بذي
لب لما تاثم المسلمون من التجارة ايام الحج نزل ليس عليكم جناح في مواسم
الحج وقرئ بها والجناح الاثم واصله من الجنوح الميل عن القصد ومحله ان تبتغوا
اي تتفضلوا فضلا اي رزقا وتفضلا وهو النفع في التجارة من ربكم كما في ايام
الحج نصب او رفع صفة للحاج فاذا افضتم اصل الافاضة الدفع بكثرة من افاض
الرجل ماءه والمفعول محذوف تقديره اذا دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات
هي اسم علم للموقف تجر وهي مصروفة كعانات واذرعات عند بعضهم قال لانه
ليس فيها الا علامة واحدة وهي التعريف قال لانه لو كان فيها تانيث لما كان
تخلوا ان يكون بالتاء التي في لفظ الكلمة وليست للتانيث وانما هي مع الالف التي
قبلها علامة جمع المونث او بتا مقدرة كسعاد فلا يجوز لان هذه التا
لاختصاصها بالمونث كتا تانيث لم يجز تقديرها وبعضهم يجعل التنوين في
عرفات وفي جميع جمع المونث كمسلمات نظير النون في مسلمين وليس

وبعض في ذي الحجة

والتقوى

ذلك
الجمع المونث مانعة من تقدير ما
الا تقدير التا التانيث في
بنت لان التا في بنت بدل
من الواو ولاختصاصها

للصرف ومن العرب من نقل التنوين ويكسر التاء ومنهم من يفتحها ويجعل التاء كالتاء في
الواحدة من غير صرف للتعريف والتانيث وسميت عرفات لانه وُصف لابرهيم صلعم فلما رآه عرفه
او لان آدم صلعم عرف حوا فيه او لاعتراف الناس فيه بالذنوب وفي هذا دليل على وجوب الوقوف
بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعده وعنه صلعم انه قال الحج عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك
الحج والمعنى اذا دفعتم بعرفات ثم انصرفتم طالبين مكة فاذكروا الله بالدعاء والتهليل و
التلبية عند المشعر الحرام يعني بالقرب منه وهو ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة
الى محسر وجميع المزدلفة موقف الا محسر او هو قزح وهو الجبل الذي يقف عليه الامام
وعليه الميقدة وسمي مشعرا من الاشعار الاعلام لانه من معالم الحج واصل الحرام المنع فلا يفعل فيه
ما نهي عنه والافاضة من عرفات بعد غروب الشمس ومن جمع وهو المزدلفة قبل طلوع الشمس يوم
النحر وسمي جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي العشا والمزدلفة لازدلاف الناس اليها اي تقربهم
بذلك لاجتماع آدم بحوا وازدلافه اليها اي دنوه منها وما مصدرية او كافة في قوله تعالى
واذكروه بالتوحيد ذكرا حسنا كما هداكم لدينه ومناسك حجه وان كنتم
من قبله اي قبل الهدى او الرسول صلعم وان هي المخففة من الثقيلة واللام فارق بينها وبين
النافية اللام في لمن الضالين اي الجاهلين بعبادته وذكره وكانت قريش وحلفاؤها
يقفون بالمزدلفة ترفعا على الناس لئلا يساووهم في الموقف والناس بعرفات فنهوا
عن ذلك بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفات والمراد بالناس
جميع الناس الا الحمس او ابرهيم وحده او آدم وقرئ الناسِ كسرا اراد الناسي فاكتفى بالكسرة
عن اليا والمراد آدم لانه عهد اليه فنسي وفي هذا دليل ان الافاضة من عرفات كانت في
شريعتهما وعلى هذا في الكلام تقديم وتاخير وتكون هذه الآية مقدمة على ليس عليكم
جناح معطوفة على الاحرام كانه قال احرموا كما امركم الله ثم افيضوا او ثم بمعنى الواو اي و
افيضوا او المراد الافاضة من المزدلفة الى منى فعلى هذا المراد بالناس الجنس ويكون الخطاب
لجميع المسلمين ولا يكون في الكلام تقديم ولا تاخير واستغفروا الله ... رحيم فاذا
قضيتم مناسككم جمع منسك بفتح السين وكسرها وهو موضع النسيكة الذبيحة والمعنى
اذا فرغتم من عباداتكم و... الحكم بعد رمي جمرة العقبة فاذكروا الله بالتكبير والثناء
عليه كذكركم آباءكم ... العرب كانت اذا فرغت من حجها وقفت فتذكرت
مفاخر آبائها ومحاسن ... او اشد جر عطف على ذكركم او نصب عطف على آبائكم وقوله ذكرا
كانصب تمييز ومنه نظر ... لان افعل انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك
وجهك احسن وجه اي احسن ... وجه فاذا نصبت ما بعده كان غير الذي قبله
غير ... كقولك

كقولك زيد ... عبدك فالعبد هنا للعبد لا لزيد والمذكور قبل اشد هنا هو الذكر والذكر
لا يذكر حتى يقال اشد ذكرا انما قياسه ان يقال او اشد ذكر بجر الاضافة ووجه نصبه
عنده انه على وجه انه يجعل الذكر ذاكرا مجازا بتجويز نسبة الذكر الى الذكر بان يسمى انسانا
الذكر فيذكر فكان الذكر قد ذكر لحدوثه بسببه او اشد نصب بمضمر يدل عليه واذكروه
ذكرا اشد من ذكركم اباءكم فيكون الذكر بمعنى المصدر محذوف في موضع الحال اي ذكروه
مبالغين في ذكركم له قيل لابن عباس قد ياتي على الانسان اليوم لا يذكر فيه اباه فقال
ليس كذلك ولكن تغضب لله اذا عصي اشد من غضبك لوالديك اذا شتما ثم اوما الى اختلاف
اغراض الخلق بقوله فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من
خلاق كانصيب قالوا المراد المشركون لانهم كانوا لا يسالون في حجهم الا الدنيا ومنهم
اي المومنين من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي العلم النافع والعبادة و
في الآخرة حسنة اي الجنة ويجوز ان يراد بالحسنة كل خير عن علي الحسنة في الدنيا
المراة الصالحة وفي الآخرة الحور وقنا عذاب النار كا قال المراة السو ويجوز ان يقال
كل ما يبعد عن الله تعالى من عذاب النار لانه سبب العذاب تلخيصه الكل واذكر اسمه و
سلوا سعادتكم في داريه اولئك اي المومنين وجميع الداعين لهم نصيب مما
كسبوا كا دعوا وسمي الدعا كسبا لانه عمل والعمل يوصف بالكسب كقوله كسبت
ايديكم والمعنى لهم جزا من جنس اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم اوما الى قلة
محذرا من الموت وحاثا على اعمال الخير بقوله والله سريع الحساب بحسن سرعة
حسابه انما كان لعدم الاحتياج الى عقد يد او وعي صدر او نظر وفكر او اسرع
من لمح البصر تعالى علاه وشانه روي انه يحاسبهم في مقدار فواق ناقة وروي في
لمحة واذكروا الله بالتكبير عقيب الصلوات وعند رمي الجمرات في ايام معدودات
كا جمع معدودة وايام جمع يوم ولا ينعت المذكر بالمونث فلا يقال يوم معدودة وقياسه
في ايام معدودة لان الجمع قد ينعت بالمونث كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة
قالوا ووجهه انه اجرى معدودات على لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا ويجوز ان
يراد باليوم الساعة لاشتمال الزمان عليهما فيصح ال... بالمونث ويجوز ان يكون في
الكلام حذف ويكون اليوم بمعنى الوقت اي في ... ساعات معدودات فعلى
هذا يكون الذكر في جميع تلك الساعات والمراد بالمعدودات ايام التشريق وهي ايام
منى والتكبير عقيب الصلوات في هذه الايام مشروع للحاج وغيرهم عند الكل ثم
والتكبير الله اكبر ثلاثا نسقا عند الشافعي وا... كوفي وتمامه لا اله الا الله

وقال الله اكبر وعند الحجر فمن تعجل اصل التعجل طلب الشيء وتحريه قبل اوانه وتعجل
واستعجل يستعملان غير متعديين بمعنى عجل ومتعديين يقال تعجلت الشيء واستعجلته والمعنى
فمن تعجل في النفر الاول وطلب الخروج من منى في يومين اى في اليوم الثاني من ايام
التشريق فلا اثم عليه كما بتعجيله وترك المبيت الليلة الثالثة بمنى لانه مرخص له
في ذلك ومن تاخر حتى نفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه كما بتعجيله بترك
الترخص لتخييره مخير ونبه بذلك لتثريب وان كان المتاخر افضل وخبر المبتدا
المحذوف لمن اتقى حسن المناهي نقله بن جواز التخيير ونفي الاثم لمن اتقى تحشرون و
كان الاخنس بن شريق حلو الكلام يلقى النبي صلعم ويحلف له انه يحبه فنزل انه اف
في المنافقين ومن الناس من يعجبك بين وفك ويعظم في قلبك قوله في الحيوة
الدنيا يقال في الاستحسان اعجبني كذا وفي الانكار عجبت من كذا المعنى يسرك ما يقوله
في معنى الدنيا لان دعواه محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا ويشهد الله على
ما في قلبه اى يقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك وقرى ويشهد الله ربما
اي يعلم ويستشهد الله وهو الد الخصام كالجدال مصدر خاصم مخاصمة و
خصاما او الخصام جمع خصم نحو كعب وكعاب المعنى هو شديد الجدال والعداوة
للمسلمين واذا تولى اى ادبر عنك سعى في الارض بعمل المعاصي ليفسد
فيها بقطع الرحم وسفك دما المسلمين ويهلك الحرث كما لانه كان بين الاخنس
وبين ثقيف علاقة فاهلك مواشيهم واحرق زروعهم ليلا او تولى صاروا ليا
فافسد الحرث والنسل بظلمه او بظهر المعاصي والظلم فيمنع الله القطر بشوم ظلمه
فيهلك الحرث والنسل وقرى برفع الحرث والنسل وفتح اليا فاعلين ويهلك بلام
زايدة ويهلك بفتح اللام ويهلك مجهولا والله لا يحب الفساد حسب
اخذته العزة اى حملته النخوة والتكبر والمنعة على العمل بالاثم اى الظلم
وعمل بالاثم حال من العزة اى اخذته العزة ملتبسة بالاثم ابن مسعود من اكبر
الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك وعنه من الذنوب التي
لا تغفر ان يقال للرجل اتق الله فيقول عليك بنفسك فحسبه جهنم اى كافيته ولبئس
المهاد فالفراش ونزلت في زبير بن العوام وصاحبه المقداد بن الاسود لما قال
صلعم من ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال انا وصاحبي المقداد وكان
خبيب قد صلبه اهل مكة او في صهيب بن سنان الرومي حين اخذه مشركوا مكة
وهاجرا الى المدينة او في علي بن استخلفه النبي صلعم على فراشه بمكة لما خرج

والنسل ج

واذا قيل له اتق الله

قد ارتضى الفرزدق القطع او قطعه ح

الى الغار [illegible] عنه من لو دايع او في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن الناس
من يشري نفسه اى يبيعها ابتغاء مرضات الله اى طلب رضوان الله وكاوا ابتغا
مفعول له او مصدر واصل البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يطلب قال صلعم افضل الجهاد
من قال كلمة حق عند سلطان جاير والله رءوف بالعباد حيث كلفهم
الجهاد لحصول الثواب لهم قال عبد الله بن سلام واصحابه دعنا يا رسول الله فلنقم
بالتورية فنزل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم [illegible] اصله الاستسلام و
الانقياد والمراد الاسلام القراة بفتح السين وكسرها [illegible] بفتح السين واللام لغات في
السلم او بالكسر الاسلام وبالفتح الصلح ونصب كافة اى جميعا واصلها من الكف الجمع
حالا من الضمير في ادخلوا او من السلم لانها تونث انه لكم عدو مبين كما
فان زللتم وقرى بكسر اللام اى ملتم عن الاسلام محتنعين من بعد ما جاتكم
البينات اى الدلالات على ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله عزيز اى غالب
قادر على الانتقام حكيم فلا ينتقم الا بالحق روى ان اعرابيا سمع قارئا يقرء
غفور رحيم فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول الحكيم لا يذكر الغفران عند
الزلل لانه اغرا عليه وكذا نقل في قوله والسارق والسارقة في المايدة ثم جاء باستفهام بمعنى
النفي مبكتا فقال هل ينظرون النظر والانتظار الامهال نظرته وانتظرته وانظرته
اخرته المعنى ما ينتظر تاركوا الدخول في السلم الا ان ياتيهم الله اى يأتي امر الله
وقضاؤه يوم القيمة او في الدنيا او ياتيهم الله ببلا بمختصر عدليه للعلم به في
ظلل جمع ظلة وهي ما اظل والمراد السحاب وقوله من الغمام اى الغيم وصف
لظلل او متعلق بياتيهم اى ياتيهم من جهة الغمام فاتيان عذابه وقضاياه في ظلل من الغمام
ابلغ لشدته فالوا لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان اصعب ومنهم
من لم يتاول هذا وما شاكله ويمر كما جا بلا كيف وقرى ظلال جمع ظلة كقلة و
قلال او جمع ظل القراة والملايكة رفعا عطفا على اسم الله وقرى بالجر عطفا على
ظلل وعلى الغمام وقضى الامر اى فرغ من حسابهم او اتم امر هلاكهم وقرى وقضاء
مصدر مرفوع معطوف على الملايكة ومجرور عطفا على ظلل والغمام القراة والى الله
ترجع الامور بفتح التاء مؤنثا وكسر الجيم حيث مع بعد الامور وبضم التاء وفتح الجيم
وقرى بالياء مذكرا وضمها وفتح الجيم وبفتحها وكسر الجيم فبعد ذكر الامر تعالى نبيه صلعم
سؤال اليهود تبكيتا فقال سل بني اسرائيل كم اتيناهم نصب
مفعول ثان لسل ولا تعمل سل في كم لانها اسم له صدر الكلام نصب مفعول ثان لاتيناهم

ولا تتبعوا خطوات الشيطان

ان

في هذه الكلمة ما الظن ان تقول على ان ما دعيتم مستقلة لفظة ان ونكاية

نحو عشرين كتابا اعطيناهم او محلها رفع ابتدا والخبر آتيناهم والعايد محذوف تقديره
آتيناهموها وقوله من آية بينة حسن دلالة واضحة على نبوة موسى او محمد
عليهما الصلوة والسلم تمييز لكم والحسن د افصل بينهما وبين مميزها ان يوتى بمن
وصل ومن رفع ابتدا والعايد الضمير في يبدل اي يغير ويبدل نعمة الله اي الدلالة
على نبوة محمد صلعم من بعد ما جاءته اي بعد ما عرفها وصحت عنده وترك
بيدل لحقها شديد العقاب تا ونزل في مشركي العرب او المنافقين زين للذين
كفروا الحيوة الدنيا وحذفت التا من زينت للفصل ولان تانيث الحيوة غير
حقيقي والمزين الله تعالى بان خلق الاشيا العجيبة ومكنهم منها ويدل عليه ما قرى
زين للذين كفروا بفتح التا والزاي او المزين الشيطان بان وسوس لهم ومناهم
الاماني الكاذبة ويسخرون من الذين آمنوا احسن من فقرا المومنين كعبد الله بن
مسعود وعمار وصهيب وخبيب وبلال وغيرهم والذين اتقوا فوقهم
يوم القيمة كالان هولا الفقرا في اعلى عليين في الجنة وهولا الكفار في اسفل السافلين
في النار وفي ذكر المومنين ثم المتقين ايذان انه لا يسعد عنده الا المومن المتقي و
الله يرزق من يشا بغير حساب تا رزقا واسعا من غير تقتير او يرزق
الكثير في الدنيا ولا يحاسب عليه في الاخرى او الحساب يرجع الى الله تعالى فلا
يعترض عليه فيما يفعله لانه المالك كان الناس امة واحدة متفقين على دين الاسلام
من آدم الى نوح او الى ان قتل قابيل هابيل او هم من كان مع نوح في السفينة او من نوح قابيل صح
الى ابرهيم عليهما الصلوة والسلم او كانوا كفارا كلهم زمن ابرهيم فبعث اليهم او هم بنو آدم
لما اخذ عليهم الميثاق قالوا بلى ولم يكونوا مسلمين كلهم الا ذلك اليوم ثم اختلفوا فبعث
الله النبيين مبشرين بالثواب للمومن ومنذرين بالعقاب للعاصي و
مبشرين ومنذرين حالان وانزل معهم الكتاب اي الكتب فنزل مع كل نبي كتاب
ويعطي بالحق اي الصدق حال من الكتاب اي ممتزجا بالصدق واللام في ليحكم اي الله او كل
نبي بكتابه متعلقة بانزل بين الناس فيما اختلفوا فيه من اي في دين الاسلام وما
اختلف فيه اي في الحق او في الكتاب الا الذين اوتوه اي اعطوا الكتاب المنزل
ومن نعم من بعد ما جاءتهم البينات على صدق الكتب متعلق بالاختلاف ولم يمنع
الا من ذلك كقولك ما قام الا زيد يوم الجمعة ونصب بغيا اي حسدا مفعول له بينهم
ظرف اي بين المختلفين بان كذب بعض بعضا وكتموا صفة محمد صلعم للحسد على
حطام الدنيا ورياستها فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه وقوله

اي لم يمنع حرف الا الاستثنا من ان يعمل بما قبله

من الحق بيان لما اختلف فيه تلخيصه فهدى المومنين الى الحق المختلف فيه من الحق و
محل باذنه حسن بعلمه والاذن حال من الذين آمنوا اي ماذونا لهم الى صراط
مستقيم كما لما اصاب المسلمين الجهد في غزوة الخندق او احد او لما دخل صلعم
المدينة وعاداهم اليهود فجزعوا فانزل تعالى مصبرا لهم كلامه بام المنقطعة توبيخا لهم
على جزعهم بعد علمهم اختلاف الامم على انبيايهم وتصبيرا لهم على ذلك فقال ام حسبتم
متعدية الى مفعولين سدت مسدهما عند سيبويه ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل اي شبه الذين خلوا اي مضوا من قبلكم كامم النبيين والمومنين لما في لم
ضمت اليها ما ولذا ما الجزم تلخيصه اظننتم انكم تدخلون الجنة من غير مشقة وكلفة
الوقف هنا لان ما بعدها جملة استينافية مبينة حالهم كانه قيل كيف كان حالهم فقيل
مستهم البأساء والضراء اي الشدة والفقر وزلزلوا اي حركوا وازعجوا
بانواع البلايا والرزايا ازعاجا شديدا حتى يقول الرسول والذين آمنوا
معه المعنى ان الاهوال اشتدت عليهم الى غاية فيهما قال نبيها الرسول والمومنون
استبطا للنصر لا شكا متى نصر الله حسن الذي وعدناه ونصره مبتدا وخبره متى
فاجيبوا الا ان نصر الله قريب تا غير متاخر الفعل يقول نصبا باضمار ان وجعل
الفعل مستقبلا اي الى ان يقول والفعل مستقبل والمعنى على المضي اي الى ان قال ورفعا
فيجعل الفعل ماضيا او حالا لان حتى لا تنصب الا فعلا مستقبلا ولا تنصبه اذا كان حالا او نحو
شربت الابل حتى يجي البعير يجر بطنه في حال الماضي حكاية وحتى التي يرتفع بعدها
الفعل ليست الجارة ولا العاطفة وانما هي الداخلة على الجمل والتي تنصب الافعال بمعنى الى ان
هي الجارة وهي للغاية والفعل بعدها ماض معنى مستقبل لفظا والتي تنصب بمعنى كي هي
العاطفة والفعل بعدها مستقبل لفظا ومعنى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة فالاسلام قد
وجد والدخول لم يوجد ونزل لما سال عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال عظيم فقال و
مصرفها يسئلونك ماذا ينفقون ما استفهام بمعنى اي مبتدا وخبره ذا لانها بمعنى الذي
وينفقون صلته والعايد محذوف تلخيصه اي شي الذي ينفقونه او ماذا اسم واحد
استفهام نصب بينفقون ومحل الجملة على التقديرين نصب بيسألون ثم جاء بجواب
السوال وجعل ما فيه شرطية فقال قل ما انفقتم وقوله من خير بيان للمنفق ثم جا
بجواب الشرط مبينا مصرف النفقة بقوله فللوالدين الى وابن السبيل كما تلخيصه
ما انفقتم من حلال فهو خير كله اذا كان على هولاء المذكورين لا يستحب هي منسوخة بفرض
الزكوة او بالمواريث ويجوز حملها على النفل والواجب فلا يحتاج الى تقدير نسخ

والله يهدي من يشا

فان علتم بالله ﴿كُتِبَ﴾ اي فرض ﴿عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ للكفار الثرهم ان الجهاد
فرض كفاية ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ مكروه شاق عليكم وقرئ بفتح الكاف
لغتان او بالفتح بمعنى الاكراه مصدر وبالضم اسم للمصدر ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ كالاشياء التي تكرهون الغزو وفيه الظفر والغنيمة او الشهادة
والجنة ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا﴾ هو القعود عن مصالحكم ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثم
بعث صلعم عبد الله بن جحش في اخر جمادي الاخرى قبل بدر بشهرين في سرية على راس
سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة ليرصدوا عير القريش فيها عبد الله بن الحضرمي
وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين وفات واحد وجاء عبد الله واصحابه النبي صلعم بالعير
والاسيرين وقالوا يا رسول الله قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فراينا هلال رجب فماندري
افي رجب اصبناه ام في جمادى ابن عباس كانوا يحسبون تلك الليلة من جمادى و
كانت من رجب فتوقف صلعم العير والاسيرين وامتنع عن اخذها وقال المشركون
قد استحل محمد الشهر الحرام فنزل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ اي شهر رجب لابه
فاخذ صلعم العير والاسيرين وبعث الى قريش في فدائهما وقوله تعالى ﴿قِتَالٍ
فِيهِ﴾ بدل اشتمال من الشهر لان الشهر مشتمل على القتال لتخصيصه ومعناه يسالك المسلمون
او الكفار عن قتال في الشهر وقرئ عن قتال فيه بتكرير عن وقرئ قتل فيه وقرئ
قتال رفعا خبر مبتدا محذوف تقديره اجائز قتال فيه اكثرهم ان هذه الاية
منسوخة بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ وعن عطا انه كان يحلف بالله انه لا يحل للناس القتال في
الحرم ولا في الشهر الحرام وانهما ما نسخت وقوله تعالى لنبيه صلعم ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ
كَبِيرٌ﴾ مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لانها وصفت بفيه او ﴿وَصَدٌّ﴾ اى منع
مبتدا وقوله ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ اى الايمان وصفته ﴿وَكُفْرٌ بِهِ﴾ اى بالله عطف على
صد ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ اي مكة عطف على سبيل الله وان منعه بعضهم اى وصدكم
المسلمين عن الايمان وعن مكة او هو متعلق بمحذوف دل عليه الصد تقديره و
يصدون عن المسجد الحرام ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ﴾ اى اهل المسجد وهم النبي صلعم والمومنون
عطف ايضا وخبر صد ﴿أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ حسن وجاز العطف على المبتدا قبل
الاتيان بخبره لشدة العناية توبيخا للكفار ومما يقال به في التقديم قوله تعالى ولم
يكن له كفوا احد قياسه ولم يكن احد كفوا له فقدم لشدة العناية ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ اى
الشرك ﴿أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ حسن تخصيصه قولوا للكفار تغييرا لهم الصد والكفر
واخراج المومنين من مكة اعظم اثما عند الله تعالى من قتل ابن الحضرمي والقتال في

الشهر الحرام ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ اي الكفار ﴿يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ ايها المومنون ﴿حَتَّى﴾ اي كي او
الى ان ﴿يَرُدُّوكُمْ﴾ اى يصرفوكم ﴿عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ حسن فلا ربط وحتى
متعلقة بيقاتلونكم وجواب ان استطاعوا محذوف دل عليه لا يزالون ثم تهددهم بقوله
﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ﴾ اى يرجع ﴿مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ الى دينهم وبطاوعهم عليه ﴿فَيَمُتْ﴾ و
﴿فَيَمُتْ﴾ عطف على يرتدد ﴿وَهُوَ كَافِرٌ﴾ اى ومن شرطية مبتدا خبره ﴿فَأُولَئِكَ
حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ اى بطلت حسناتهم ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ لان عبادتهم لم تنفعهم
في الدنيا فلم يجازوا عليها في الاخرى في هذا دليل للشافعي ان الردة لا تحبط العمل حتى
يموت عليها وعند ابي حنيفة يبطلها بالردة وان رجع مسلما ﴿خَالِدُونَ﴾ تا قال اصحاب
السرية انوجر على فعلنا هذا فنزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾
لانهم فارقوا اهلهم ومنازلهم ﴿وَجَاهَدُوا﴾ و افعلها جهادا وجمع بين هذه الخصال
ترغيبا وان كان الثواب حاصلا بكل واحدة منها ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾
كما قتادة هولاء اخيار هذه الامة وجعلهم الله راجين وانه من رجا طلب ومن خاف
هرب ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ تا كانت الخمر حلالا اجماعا وكان المسلمون يشربونها
فجاء معاذ بن جبل وعمر في جماعة فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل و
مسلبة للمال وروي انه صلعم سئل عن الخمر والميسر معا فنزل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ﴾ اى عن جواز تناولهما واستعمالهما لان السوال لم يكن عن عينهما الا حسب الوقف
هنا وان منعه بعضهم لان الجواب لم يات بعد وانه لكما اشبه هذا نحو يسئلونك عن
الشهر الحرام فتركها قوم لقوله ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ وشربها قوم لقوله ﴿وَمَنَافِعُ
لِلنَّاسِ﴾ ثم دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فسكروا فامهم بعضهم في المغرب فقرا
قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ فتركوها في حال السكر ثم دعا عتبان بن مالك جماعة فشربوا الخمر فانشد سعد
بن ابي وقاص قصيدة فيها هجا الانصار فضرب بعض الانصار راس سعد بلحي جمل فشجه
موضحة فشكا الى النبي صلعم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل ﴿إِنَّمَا
الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الى قوله ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ فقال عمر انتهينا فحرمت الخمر و
ابيحت والخمر ما غلا واشتد وقذف بالزبد من غير طبخ النار من عصير العنب والرطب
ونقيع الزبيب والتمر يحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها وابو حنيفة وابو يوسف
انما يكفران باستحلال المتخذ من عصير العنب وكذلك كل مسكر عند الشافعي وابي حنيفة
لا يحرم الا المتخذ من عصير العنب والرطب ونقيع الزبيب والتمر والقدر المسكر

حال ص

واولئك اصحاب النار هم فيها

من كل شراب حالة الشرب واصل الخمر الستر والتغطية ولذلك سميت المصدر خمرة لانه
خمرا سمیت لانها تغطي وتغطي على العقول وتسترها قال صلعم من شرب الخمر في
الدنيا فمات وهو مدمنها لم يشربها في الآخرة وقال لو سكر ابني لحددته فقليله حرام
على لو وقعت قطرة منها في بئر فبنيت منارة لم اؤذن عليها والميسر قمار
العرب مفعل من يسر ييسر يسرا وميسرا وجب او من اليسر ضد
العسر لانه لانسان كان ينال خله الجنة بلا تعب وكانوا يشترون جزورا و
يجزئونها عشرة اجزاء ويضربون عليها بالقداح ويطعمونها الفقراء ولا يطعمونها
قالوا جميع القمار ميسر على النرد والشطرنج ميسر الفقراء اثم كبير بالموحدة
وثا مثلثة اى وزر عظيم من الفحش والمخاصمة والعداوة بسبب الخمر والميسر ومنافع
للناس فانها اقوى الطرف في ارتكاب المعاصي والانتفاع بما هو اللذة واستمراء
الطعام وكسب المال بالتجارة فيها ونيل المال بلا تعب في الميسر وانتفاع الفقراء بلحم
الجزور واثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما كما قبل التحريم وقرئ اقرب
من نفعهما القراءة قل العفو رفعا خبر مبتدأ محذوف تقديره المنفق العفو على هذا
ماذا مبتدأ وخبر ونصبا بمضمر تقديره ينفقون العفو على هذا ماذا اسم واحد نصب
بينفقون الموجودة ليكون الجواب وفق السؤال واصل العفو السهولة والفضل ومنه
العفو للارض لسهولة المعنى انفقوا ما فضل عن قدر الحاجة وكان جماعة من الصحابة يكتسبون
وينفقون الفاضل عن الحاجة ثم نسخت بالزكوة قال صلعم خير الصدقة ما كان عن
ظهر غنا واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ثم خاطب النبي صلعم و
المراد الامة فقال كذلك اى تبيينا مثل هذا التبيين يبين الله لكم الآيات
ان علقت لعلكم تتفكرون بقوله في الدنيا والآخرة كان المعنى لعلكم
تتفكرون في امرهما فتحسبون بما هو صلاحكم فيهما وان علقت في الدنيا بيبين كان
المعنى يبين لكم امر النفقة والاخراج للدين لتتفكروا في زوال الدنيا وبقاء الآخرة فتطلبوا
الآخرة بترك الدنيا وعلى التقديرين فلا وقف على تتفكرون لئلا يفصل بين العامل و
معموله لما نزل ولا تقربوا مال اليتيم وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
تركوهم واجتنبوا مخالطتهم فنزلت قل اصلاح لهم خير اى اصلاح اموالهم
بنظر لكم فيها خير لكم لتثابوا ولهم لتتوفر اموالهم اصلاح لهم اى ايصال الاصلاح اليهم
وان تخالطوهم اى تخلطوا اموالكم الى اموالهم وتشاركوهم فيها او المراد بالمخالطة
المصاهرة فاخوانكم كالقراءة برفع اخوانكم اى فهم اخوانكم في الدين لان الاخ

يصيب

يصيب من مال الاخ وبعين بعضهم بعضا فترك بنصبها اي تخالطونهم ولو شاء الله
اعناتكم لاعنتكم كالضيق عليكم ولما اباح لكم مخالطتهم واصل العنت المشقة ان الله
عزيز حكيم غالب يقدر على ان يعنت العباد او صعب عليهم ما حكيم في صنعه ونزل لما سال ابو مرثد
النبي صلعم عن تزويج عناق مشركة ولا تنكحوا اى لا تتزوجوا المشركات
اى الوثنيات بدليل قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وتزوج النبي صلعم
نساء اهل الكتاب ولا تتزوجن نساءنا وقرئ بضم التاء اى لا تتزوجن
مؤمنا او لا تتزوجهن غيركم ينكح ينكح بهمزة تزوج غيره واصل النكاح للعقد واصل العقد
الضم ثم استعير للجماع ولا يكون النكاح اسما للجماع ثم يستعار للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات
عما يستقبح ذكره ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستقبح لما يستحسن ونزل
في خنساء وليدة سوداء لحذيفة بن اليمان اعتقها وتزوجها ولامة مؤمنة خير من
مشركة ولو اعجبتكم كالمشركة الخلق والمراد كل امرأة مؤمنة حرة كانت او امة
ولا تنكحوا المشركين اى لا تزوجوهم ولا يجوز تزويج مسلمة بكافر اجماعا و
لعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم كالاهل الخلق كلهم عبيد الله وامائه
ولو هنا بمعنى ان ولذلك كان موضع وليها الفعل الماضي وكان جوابها متقدما عليها المعنى
وان كانت المشركة تعجبكم وتحبونها فان المؤمنة خير لكم ثم اوما الى العلة ذكر مشيرا الى جنس
المشركين فقال اولئك يدعون الى النار اى الى اعمال اهل النار بحسن والله يدعو على لسان
رسله الى الجنة والمغفرة اى الى اعمالها باذنه كا بالادنه وقرئ والمغفرة باذنه
ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون نا اوامر الله ونواهيه كانت المرأة اذا حاضت
لا تواكل ولا تشارب ولا تجالس فنزل ويسألونك عن المحيض مصدر حاضت
تحيض حيضا ومحيضا واصله الانفجار والسيلان ويكون اسما للمكان والزمان والمعنى يسألونك
عن الوطي في زمن المحيض قل هو اذى اى مستقذر يؤذي من يقربه مجامعا فاعتزلوا
النساء في المحيض اى فاتركوا مجامعتهن ايام حيضهن ولا تقربوهن مجامعين حتى
يطهرن القراءة بفتح الطاء والهاء مشددتين اي يغتسلن وبسكون الطاء وضم الهاء
مخففين اي يطهرن من الحيض وينقطع دمهن وقرئ بكسر الهاء مخففا روي ان النصارى
كانوا يجامعون النساء في حال الحيض واليهود يتركون مواكلتهن ومجالستهن فنزلت الآية
فاذا تطهرن اى اغتسلن ولا يجوز غشيان الحائض ما لم ينقطع دمها وتغتسل عند
الشافعي وعند ابي حنيفة يجوز له غشيانها اذا انقطع دمها لنهاية حيضها وان لم تغتسل
فأتوهن اى جامعوهن من حيث امركم الله كا والمراد الفرج ابن عباس طؤوهن

في النزع وتنقض ومن لا تبالي الغلبة او بمعنى في ان الله يحب التوابين من
الذنوب ولا يعودون اليها ويحب المتطهرين بالماء من الشرك وبالماء ونزل ليبين
اتى امرأته من دبر في قبل نساؤكم مبتدأ خبره حرث لكم اي مزدرع ومنبت
للولد له الارض للنبات وهذا من المجاز وفي هذا دليل على تحريم الادبار لانها محل
الاذى واباحة الاقبال لانها محل الحرث فأتوا حرثكم اي نساءكم في القبل انى
شئتم كما الاتيان المعنى جامعوهن من اي شق شئتم في المأتي ولا يجوز اتيان المرأة
في دبرها وعن مالك رحمه الله انه قيل له انه نقل عنك انك تحله فقال كذبوا على كذبوا
علي قال صلعم ملعون من اتى امرأة في دبرها وقال لا تأتوا النساء في ادبارهن وقدموا
لانفسكم كالتسمية عند الجماع او العمل الصالح او الولد قال صلعم اذا مات ابن آدم
انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية بعده او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
لا اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان او هو موت الاطفال قال صلعم
لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم واتقوا الله
كما على كل حال واعلموا انكم ملاقوه كما صائرون اليه فاستعدوا له وبشر
المؤمنين يا محمد ونزل فيمن حلف انه لا يفعل شيئا وكان حنثه اولى ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم جمع يمين سمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين و
العرضة فعلة بمعنى مفعول اسم لما يعرض حاجزا بين شيئين والعرضة ايضا كما يعترض فيمنع
عن الشيء واصله الشدة ومنها الدابة المتخذة للسفر عرضة لقوتها ومحل ان تبروا و
الا تبروا والتقوا لان تبروا وتتقوا وتصلحوا نصب مفعول من اجله اي مخافة ان
تبروا او على تقدير حذف حرف الجر او ان تبروا والمعطوف عليه عطف بيان لايمانكم
اي الامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح او مبتدأ خبره محذوف لعله
البر والتقوى احسن واولى فعلى هذا لا يجب الوقف على ايمانكم لخلو المبتدأ من خبره واهو
واللام في لايمانكم متعلقة بتجعلوا تلخيصه لا تجعلوا الحلف بالله شيئا مانعا لكم من البر
والتقوى والاصلاح بين [illegible] الناس كما قال صلعم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها
فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير والله سميع عليم لا يؤاخذكم
الله باللغو هو كل مطرح من الكلام وغيره واصله الباطل الذي يلغى لغا ولغي يلغى
لغا ولغا يلغو لغوا قال باطلا واللغو في اليمين ما سبق اليه اللسان من غير قصد اليمين
نحو لا والله وبلى والله عند الشافعي وعند ابي حنيفة هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق
ثم

ثم يظهر خلاف ذلك ولا كفارة فيه ولا اثم ابن جبير هو اليمين في المعصية لا يؤاخذ بالحنث
فيها بل يحنث ويكفر مسروق لا كفارة عليه وفي قوله في ايمانكم حال من اللغو اي باللغو
كائنا في ايمانكم المعنى لا يعاقبكم او لا يلزمكم الكفارة بلغو اليمين ولكن يؤاخذكم
اي يعاقبكم او يلزمكم الكفارة بما كسبت اي نوت قلوبكم و ما
مصدرية او بمعنى الذي والله غفور حليم لا ينعقد اليمين الا بالله نحو والذي اعبده و والله
باسمائه نحو الرحمن وبصفاته نحو وعزة الله فاذا حلف بشيء منها على امر مستقبل فحنث فعليه الكفارة
وان حلف على امر ماض انه كان ولم يكن او بالعكس عالما كان او جاهلا فحنث فهي اليمين الغموس
فتجب به الكفارة عند الشافعي ولا تجب عند الكوفي لانه ان كان عالما فهي كبيرة ولا كفارة في
الكبائر عنده وان كان جاهلا فهي يمين اللغو ونزل فيمن كان يكره امرأته ويكره ان
يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها فيتركها لا ايما ولا ذات بعل للذين يؤلون
يقسمون وتعدى بها ونرى الوامر نسائهم ومن متعلقة بيؤلون يقال آلى
من امرأته وعلى امرأته او متعدي يؤلون بمن دون على لان في هذا القسم من معنى البعد
كانه قال يبعدون من نسائهم مؤلين واللام في للذين متعلقة بمحذوف هو خبر
مبتدأ هو تربص اي انتظار اربعة اشهر تلخيصه استقر للمؤلين تربص اربعة
اشهر والايلاء من المرأة عند الشافعي ان يحلف انه لا يقربها اكثر من اربعة اشهر فاذا مضت
الاربعة وقف فاما ان يجامع او يطلق فان امتنع طلق عليه القاضي وان عجز عن الجماع
فاء بلسانه وعند ابي حنيفة هو ان يحلف ان لا يقربها اربعة اشهر فصاعدا او ان لا يقربها
اربعة اشهر فصاعدا وان لا يقربها مطلقا او ابدا فيما دون اربعة اشهر الا عند النخعي
وعليه الكفارة ان وطيها قبل المدة فان انقضت الاربعة وقعت تطليقة بائنة عند ابي حنيفة
وعند ابن المسيب تطليقة رجعية وفي العبد والحر مدة الايلاء سواء عند الشافعي و
عند ابي حنيفة ومالك تتنصف بالرق فابو حنيفة يعتبر رق المرأة ومالك يعتبر رق
الزوج فان فاءوا اي رجعوا عن اليمين وفي فان فاءوا فيهن اي الاشهر فان الله
غفور للمولين رحيم كما لهم وان عزموا الطلاق اي ان نووه واصل العزم والعزيمة
عقد القلب على امضاء الشيء تقول عزمت عليه والمعنى عزموا على الطلاق فلما حذف حرف الجر نصب
الطلاق او جاء عزم على نوى فتعدى تعديته فان الله سميع لقولهم عليم بنياتهم والـ
المطلقات المخلى بهن واصل الطلاق من وثاق من اطلقت البعير من عقاله وطلقته
وكذلك طلقت المرأة تخليتها وطلقت هي بفتح اللام وانكر الاخفش الضم فهي طالق
يتربصن اي ينتظرن وهذا خبر معناه امر اي ليتربصن بانفسهن ولا يتزوجن

ثلثة قروء ونصب ثلثة ظرف وكذا كل عدد مضاف الى زمان او مكان وقروء جمع قرء
بفتح القاف وقد تضم جمع على فعول جمع كثرة وقياسه ان يجمع على افعال لانه جمع قلة نظرا
الى ان كل مطلقة ثلثة اقراء وهي كثيرة او وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة لاشتراكهما
في الجمع والقرء الطهر عند الشافعي ومالك والفقهاء السبعة وعند ابي حنيفة وعند الحيض لانه
اسم للطهر والحيض لغة وفائدة الخلاف تظهر في المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت
عدتها عند من جعله الطهر وعند من جعله الحيض لا تنقضي العدة حتى تنقضي الحيضة الثالثة
ونزل في المطلقة تخبر زوجها تقول انا حبلى وهي كاذبة ليردها وفيمن تكتم حملها
فتنكر الحبل لئلا يقدر على ردها وربما اسقطت الحبل خوفا ان لا تفوت ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحبل والحيض استطراحا لحق الزوج من الولد و
الرجعة ثم عظم ذلك فقال ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر حسن
لان المؤمن يخاف هذا الفعل وبعولتهن جمع بعل وهو الزوج سمي به لكونه قائما بامر
زوجه والبعال النكاح زيدت فيه التاء لتانيث الجمع كالخزونة احق بردهن
اي اولى برجعتهن وقرئ بردتهن في ذلك اي في العدة فقيد على هذا متعلقة
باحق او ذلك اشارة الى النكاح فقيد متعلقة على هذا بالرد ان ارادوا اي الزوج و
الزوجة بعد ان يتالا والولي بالرجعة اصلاحا بينهما وحسن عشرة ولهن
على الرجال مثل الذي عليهن للرجال من الحقوق بالمعروف كما عرف شرعا
ابن عباس اني احب ان اتزين لامراتي كما تحب امراتي ان تتزين لي قال صلعم اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وللرجال عليهن درجة
كما بالمهر وبالعقل والشهادة او لانهما شريكان في اللذة ولما التفضيل عليها بالانفاق والقيام
مصلحتها حكيم ونزل فيمن كان يطلق ثم يراجع مرارا كثيرة مضارة للزوجة — والله عزيز
الطلاق اي التطليق كالسلام بمعنى التسليم وتفسيره عدد الطلاق الذي يملك الزوج فيه
الرجعة مرتان اي مرة بعد مرة كقوله ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ولم يرد
الجمع بينهما فان راجعها بعد الثانية فامساك بمعروف شرعا اي يمسكها بما عرف
شرعا من الحقوق ولا يراجعها لقصد تطويل العدة عليها مضارة لها او تسريح باحسان
كما اصل التسريح الارسال كالطلاق من الاطلاق المعنى يتركها ولا ينقص حقها بسوء ولا
يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا
ثم استثنى الخلع بما نزل في جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول وزوجها ثابت بن
قيس بن شماس كان يحبها وهي تبغضه وكان قد اعطاها حديقة فافتدت

بها منه

بها منه وهو اول خلع في الاسلام وبعد الا ان يخافا على القراءة بفتح الياء اي الا ان يعلم
الزوجان او يظنا وقرئ بها حالا اي الا خائفين وبعد الا الا يقيما حدود الله كما
على هذا نصب بيخافا فانه قدر الا ان يخافا فانه لكل حدود الله المعروفة شرعا من حسن
الصحبة والقراءة ايضا بضم الياء مجهولا اي يعلم المسلمون والحكام او يظنوا والخوف
يكون بمعنى الظن على هذا محل ان لا يقيما رفع بدل الاشتمال من الف الضمير في يخافا فالمتوكل يخف
نشوزه ترك حدود الله ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا او بعضه هذا مما قرئ الا ان
يخافوا فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما اي على الزوج فيما
اخذ ولا على الزوجة فيما افتدت به كما من الا لا ان انها ممنوعة عن اتلاف المال بغير
حق تلك حدود الله اي هذه اوامره ونواهيه فلا تعتدوها اي لا تتجاوزوها
ومن يتجاوزها فهم الظالمون حسن فان طلقها الطلقة الثالثة فلا تحل له
من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره كما غير مطلقها ان
ابن المسيب انها تحل للزوج الاول بمجرد العقد وان لم يصبها الثاني وعامة الفقهاء ان
لا بد من الاصابة لحديث امراة رفاعة قد تزوجها عبد الرحمن بن الزبير وقولها لرسول الله
صلعم ان عبد الرحمن طلقني قبل ان يطاني وان ما معه مثل هدبة الثوب فقال صلعم اتريدين
ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فان طلقها الزوج
الثاني فلا جناح عليهما اي على الزوج الاول والزوجة بعد انقضاء العدة ان
يتراجعا اي يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بنكاح جديد ان ظنا اي علما او
غلب على ظنهما ان يقيما حدود الله كما الواجبة في حق الزوجية وزعم بعضهم
وتلك حدود الله يبينها — ان الظن هنا لا يكون بمعنى العلم قال لانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن تقول علمت
انه يقوم زيد ولان الانسان لا يعلم ما في غد وفي زعمه نظر لقوم يعلمون تا
طلق رجل امراته فلما دنت عدتها راجعها ثم طلقها مضارة لها فنزل واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن اي قربن من انقضاء العدة فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف
من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن اي اتركوهن بمعروف حتى تنقضي
ومن يفعل ذلك — عدتهن ولا تمسكوهن ضرارا مفعول له او حال اي مضارين لتعتدوا تا
لتظلموهن بتطويل الحبس فتلجئوهن الى الافتداء ومن ما تعدى فقد ظلم نفسه كما بتعرضه
الى عذاب الله ولو تولوا صادقين ولا تتخذوا آيات الله هزوا كما بان يطلق
ويقول كنت لاعبا ويعتق وينكح ويقول كنت لاعبا قال صلى الله عليه وسلم
ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة واذكروا نعمة الله

بالإيمان وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة اي القرآن والسنة ان نصبت ما
انزل عطفا على نعمة الله نصبت يعظكم به كما بيناه عليكم حالا وان رفعت
ما مبتدأ والخبر يعظكم جاز ان الله بكل شيء عليم ثم خاطب الازواج
او الاولياء فقال واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا
تعضلوهن اصل العضل المنع والشدة المعنى لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن
الذين يرغبن فيهم ويصلحون لهن اذا تراضوا اي الخطاب والنسا واذا
ظرف لتعضلوهن بينهم بالمعروف كما يفعله حال وهو جائز ذلك اي النهي و
الخطاب للنبي صلعم او لكل انسان يوعظ به المومنون ذلكم ايها الجمع ازكى
اي خير لكم واطهر كالقلوبكم من الريبة والله يعلم ما في قلب احدهما من الحب الآخر
وانتم لا تعلمون ذلك والوالدات والوالدات صفتان غالبتان ولذلك لم يذكر الموصوف
وقوله يرضعن اولادهن خبر ومعناه الامر استحبابا لانه لا يجب على المطلقة الارضاع
بما من مطلقتنا ان يجدن صنعة فان وجبت ارضاعهن اجرة حولين
كاملين وصف الحولين بالكمال لنفي المجاز بثبوت لهما وهما اربعة وعشرون
شهرا ابن عباس ان وضعته لستة اشهر ارضعته حولين كاملين ولسبعة ثلاثة وعشرين
شهرا او لستة ارضعته احدا وعشرين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا ابن جنيح هو لكل مولود فلا يسقط ما اقل من حولين الا برضا الوالدين او
المراد الرضاع المثبت للحرمة انما يكون في الحولين ثم جا بالتخفيف فقال لمن اراد
ان يتم وقرئ بكل الرضاعة حسن وقرئ بكسر الراء والرضعة وقرئ ان تتم
الرضاعة بفتح التا وان يتم الرضاعة برفع الميم تشبيها لان بما وعلى المولود
له اي الاب ولم يقل للوالد اعلاما بان الزوجة انما تلد للزوج ولذا الولد ينسب
اليها رزقهن وكسوتهن طعاما ولباسا بالمعروف حسن لا تكلف لا نفس
الا وسعها نصب مفعول ثان لا استثنا لان كلف لمفعولان وقرئ لا نكلف
بالنون ولا تكلف بتا مفتوحة القراءة لا تضار رفعا نفيا خبرا ومعناه الفعل مبنيا
للفاعل او المفعول واصله لا تضارر او تضارر بفتح الراء ونهيا فهو مجزوم لكن فتحت
الرا لسكونها وسكون الرا المدغمة فيها وبعضهم قرئ بفك الادغام وفتح
الرا الاولى وكسرها مع جزم الثانية وقرئ لا تضار بسكون الرا مع التشديد
وبسكونها مع التخفيف على نية الوقف لا تضار والدة بولدها اي بنزع ولدها
منها بعد رضاها بارضاعه ولا مولود له بولده بان تلقي الولد اليه بعد
ما الفها ولا تكره والدة على ارضاع ولدها او طلب من غيرها فالمضارة

راجعة

الولد

واتقوا الله واعلموا

من كان منكم يومن بالله واليوم الآخر

والوالدات

انه

ن م

راجعة الى الوالدين بتخصيصه لا يضار الاب الام بنزع الارضاع ولا الوالدة الاب باخذ الاكثر
من اجرتهما او الى الصغير فالبا زائدة اي لا يضار بالتفريط والتقصير لولدها ولا والد له ولده و
على الوارث اي وارث الصبي مثل ذلك اي مثل الذي كان على ابيه ويجب نفقته
عند الشافعي ومالك لا نفقة للصبي الا على الوالدين حسب وعند ابي حنيفة تجب
على من ليس بذي رحم محرم كابن العم وعند ابن ابي ليلى واحمد تجب على كل وارث على قدر
ميراثه او على الوارث ترك المضارة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما
للصغير قبل الحولين فليكن عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما ليظهر بان يستخرج الولد
براي العلما ان الفطام لا يضره واعتبر اتفاقهما للاب من الولاية وللام من الشفقة
فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا يتعدى الى مفعولين لانه منقول من ارضع يقال
ارضعت المرأة الصبي واسترضعتها الصبي طلبتها ان ترضعه فالواو من احد المفعولين لم
يكن لحصرهما نظر الى وال ونقديره ان تسترضعوا المراضع اولادكم اذا
سلمتم الى المراضع ما آتيتم سميتم القراءة آتيتم وما آتيتم من ... الرزق ومالي
اعطيتم المراضع وقطعا اي جئتم به المراضع وقرئ وما اوتيتم مجهولا اي ما اقدركم
الله تعالى عليه ويجوز ان يراد الى الموضع اذا كانت اللتي انفع للصغير واقرب
الى الصلاح وفاتحه وقوله تعالى بالمعروف كما متعلق بسلمتم اي سلمتم الاجرة
الى المراضع بطيب نفس وسرور بما تعملون بصير والذين قائم مقام المبتدأ
المحذوف اي وازواج الذين يتوفون منكم اي يموتون في آجالهم والتوفي اخذ الشيء
وافيا القراءة يتوفون مجهولا وقرئ بفتح اليا معلوما اي يستوفون آجالهم ودل
على المبتدأ المحذوف قوله ويذرون اي يتركون ازواجا وخبر المبتدأ يتربصن
اي ينتظرن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي ليالي لان التاريخ بالليلة لانها
اول الشهر واليوم تبع له او الذين مبتدأ ويتربصن الخبر والعائد محذوف اي يتربصن بعدهم
ابدلهم السمن منوان بدرهم ويجب على المرأة في عدة الوفاة ترك الطيب والزينة ودهن
الراس بكل دهن مطيب وغيره وتدهن جسدها بكل دهن غير مطيب ان شاءت ولا
تكتحل بما فيه طيب او زينة كالاسود وجوز مالك وابو حنيفة الكحل بالاسود للضرورة
الشافعي يكتحل به ليلا وتمسحه نهارا للضرورة ان عدة الموت في ابتدا الاسلام كانت
سنة فنسخت بهذه الآية الا ان تكون حاملا فعدتهن بوضع الحمل عند الفقها احتجاجا
بحديث سبيعة وذلك انها وضعت بعد موت زوجها بليال فاستاذنت رسول الله
صلعم

وان اردتم ان

فلا جناح عليكم

لمكانه

واتقوا الله واعلموا ان الله

ان تكمل فادركتها على وابن عباس تعتد باقصى الاجلين من وضع الحمل ومن اربعة اشهر
وعشر فاذا بلغن اجلهن اى انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة او الناس
فيما فعلن من اختيار الازواج والتزين بالمعروف كا خبير فانه يجب الاحداد على
المراة لعدة الوفاة ولا يجب على المطلقة طلاقا رجعيا وعن الشافعى فى البائنة بالخلع قولان
احدهما يجب كالمتوفى عنها زوجها كابن المسيب وابى حنيفة والثانى لا كعطاء ومالك
والتعريض التلويح وهو ما يلوح اى يتبين منه المراد بعيد التعريض فى العدة وهو ان
يقول انك لجميلة ورب راغب فيك وان من حاجتى النكاح لان النبى صلعم دخل على ام سلمة
وهى فى العدة وذكر منزلته من الله وهو متحامل بيده على الحصير حتى اثر الحصير فى
كفه لطول تحامله عليه والخطبة بالكسر طلب النكاح لفظا مصدر خطب وبالضم اسم
للتشهد واصلها المراجعة فى الكلام من الخطب والمخاطبة والتخاطب او اكننتم اى
سترتم وفيه حذف اى التزموه فى انفسكم حتى تاويلكم الكننت وكننت واحد
او الكننت ستر نية فى نفسه وكننته سترته بثوب ونحوه ومحل من خطبة حال من
الهاء والعامل فيما عرضتم للخصيصة لا تبعة عليكم فى التلويح بالنكاح علم الله
انكم ستذكرونهن ونهى وكلم ميل اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن
سرا نصب مفعول به لان السر الجماع فلا يصف نفسه بكثرته او ظرف مصدر لا
تواعدوهن النكاح فى سر ولا يستتر الا بما يستهجن عند ذوى المروات غالبا و
تواعدوهن متعلق بقوله تعالى الا ان تقولوا قولا معروفا ومحل الا ان
تقولوا نصب استثنا من المفعول تقديره لا تواعدوهن متعلق بقوله تعالى لا
تقولوا المعروف وهو التعريض عن ابن عباس القول المعروف هنا هو ان يتواثقا
ان لا تتزوج غيره او الا استثنا منقطع واباه بعضهم فالا دابه الى قوله لا
تواعدوهن الا التعريض ولا تعزموا اى تنووا او تعقدوا عقدة النكاح فى
العدة حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تنقضى العدة وسميت العدة كتابا لانها فرض
فى الكتاب واصل العزم القطع فاحذروه تا تخافوا عقابا بان الله غفور رحيم حليم تا
يغفر ولا يعجل بالعقوبة ونزل فيمن طلق امراته ولم يكن سمى لها مهرا ولا جامعها لا جناح
عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن اى تجامعوهن ما مصدرية والزمان
محذوف تقديره فى زمن ترك مسهن او شرطية او تفرضوا اى تسموا لهن فريضة
مهرا نصب مفعول به وفريضة بمعنى مفروضة القراءة تمسوهن تماسوهن فى نفى
الجناح لان الطلاق مكروه فى الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق لخبيصه لا

تبعة

م فيما فعلن فى انفسهن م
م والله بما تعملون م

م ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النسا م

م واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم م
ربنا علم الله م

تبعة عليكم ان اردتم الطلاق قبل الدخول والمسيس فطلقوهن ومتعوهن اصل
المتعة والمتاع البلاغ اى اعطوهن ما يتبلغن وينتفعن به على الموسع اى ذى السعة
منكم قدره قدر وسعه وعلى المقتر الضيق الحال قدره تقدر طاقته القراءة
بفتح الدال واسكانها لغتان او بالفتح الاسم وبالسكون المصدر متاعا مصدر موكد
لمتعوهن بالمعروف حقا مصدر حقا وهو واتقيموا الحال فلو ان العامل بالمعروف
... بمعروف فى حال الحقية على المحسنين الى المطلقات بالتمتيع وسماهم محسنين
قبل الاحسان كقوله صلعم من قتل قتيلا فله سلبه وان طلقتموهن من قبل الدخول
وقد سميتم لهن مهرا يجب عليكم نصفه وان مات احدهما قبل الدخول يجب كله الا ان
يعفون اى الزوجات فالواو لام الفعل والنون ضمير النسا فالفعل مبنى لفظا منصوب
محلا ولو كان للمذكر لكانت الواو ضمير الرجال والنون علم الرفع فيكون الفعل معربا واصل
العفو الترك ثم عطف على محل ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح
وقرئ بسكون الواو من يعفو قالوا لان اسكان الواو والياء فى موضع النصب مشتبه
بالالف لانها اختها والذى بيده عقدة النكاح الولى عند مالك وفى القديم للشافعى او
الزوج عند ابى حنيفة وفى الجديد للشافعى قالوا ولا يجوز لوليها ترك شى من صداقها
بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز له ان يهب شيا
من مالها المعنى يعفو المراة بترك نصيبها للزوج ويعفو الزوج بصرف جميع الصداق
اليها وسميت الزيادة على النصف عفوا تجوزا الا ان يقال انه كان من عادتهم سوق
المهر كاملا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالبها بالنصف فهو عفو وعلى هذا الذى بيده
عقدة النكاح قبل الطلاق وبعده الزوج ويجوز ان يقال اذا اعطى جميع الصداق فدل
ذلك على عفوه عما كان موجبا للطلاق ومحل وان تعفوا رفع ابتداء اى والعفو اقرب
للتقوى واللام فى التقوى تدل على علة قرب العفو تقديره العفو اقرب من اجل
التقوى او قرئ وان يعفو بالياء غيبة ثم حثهما على الاحسان فقال ولا تنسوا
الفضل بينكم نصب ظرف المعنى لا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض باعطا الرجل جميع الصداق
وترك المراة نصيبها منه وقرئ بكسر واو تنسوا وضمها ولا تنسوا تفعلوا
من الترك ان الله بما تعملون بصير حافظوا اى داوموا على الصلوات اى المكتوبات
بمواقيتها وحدودها والصلوة الوسطى وخصت بالذكر تفضيلا وهى
صلوة الفجر عند مالك والشافعى لانها بين صلاتى النهار وصلاتى الليل او الظهر لانها فى وسط
النهار او العصر عند ابى حنيفة لحديث ورد فيها او المغرب عند قبيصة بن
ذويب

م من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم م

م ان الله بما تعملون م

وعن بعض المتأخرين انها العشاء او بعض الصلوات لا بعينها وقرئ والصلاة الوسطى
نصبا مدحا وقرئ والصلاة الوسطى وصلاة العصر فعلى هذا التخصيص لصدق الوسطى
والعصر تنزيل على الصلاة الوسطى وقرئ والصلاة الوسطى صلاة العصر وقرئ
الوصطى بالصاد وقوموا لله في صلاتكم قانتين مطيعين خاضعين واصل
القنوت الطاعة ثم استعير لطول القيام زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة الى ان
نزل وقوموا لله قانتين فسكتنا فان خفتم من عدو او غيره فرجالا او ركبانا فصلوا
رجالا جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الراء وبضم الراء مشددا وبالجيم او ركبانا
على دوابكم جمع راكب كراكب وركبان المعنى ان لم تمكنكم الصلاة قانتين فصلوا
راجلين وراكبين والشافعي يصلي ماشيا وراكبا ومسايفا حيث كان وجهه يومي
بالركوع والسجود ويجعل السجود اخفض من الركوع وابو حنيفة لا يصلي ماشيا ولا
مسايفا اذا لم يمكن الوقوف ولا ينتقص عدد الركعات عندهم وعند ابن عباس و
عطاء وغيرهما صلاة الخوف ركعة فاذا امنتم زال الخوف فاذكروا
الله اي صلوا الصلوات الخمس واشكروا على الامن واداء الصلاة كما علمكم
من صلاة الخوف وغيرها ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا وصية رفعا مبتدأ خبره محذوف
اي فعليهم وصية ويجوز خبر الذين ونصبا بمضمر اي يوصون وصية والجملة ايضا خبر
الذين متاعا مصدر الى الحول صفة لمتاعا او متعلق به تقديره متعوهن متاعا
حولا اي ما يحتجن اليه من النفقة والسكنى وقرئ متاع لازواجهم متاعا رفعا فمتاعا
على هذا نصب بمتاع لانه مصدر تمتيع كقولك اعجبني ضرب لك زيدا ضربا شديدا
وتنصب غير اخراج بدلا من متاعا او حالا من الازواج اي غير مخرجات والمعنى انه
حق على من يموت ان يوصي وورثته ان ينفقوا على زوجته من ماله ويسكنوها
منزله سنة لان ذلك كان واجبا فنسخت النفقة بالميراث الثمن والربع و
نسخ الحول باربعة اشهر وعشر والعدة متقدمة على المتأخرة لانها متقدمة تلاوة متأخرة
تنزيلا فان خرجن باولياء الميت فلا جناح عليكم فيما فعلن من
التزين للخطاب في انفسهن من معروف كما عرف شرعا حكيم
قال لما نزل ومتعوهن على الموسع قدره الى قوله على المحسنين قال رجل ان احسنت
فعلت وان لم ارد لم افعل نزل وللمطلقات متاع بالمعروف فبين في هذه الاية
ان المتعة لجميع المطلقات بعدما اوجبها لواحدة منهن وهي المطلقة قبل الدخول ثم

رجالا

ثمن

لازواجهم

يعني ح

والله عزيز

اكد بقوله حقا على المتقين حسب الشرع فابن جبير يوجب
لكل مطلقة والاكثر على استحباب المتعة لكل مطلقة لنزول
المراد بالمتعة نفقة العدة لانها واجبة عند ابي حنيفة لعلكم تعقلون
خرج جماعة من بيتهم داوردان قبل واسط خوف الطاعون
ابح فلما استقروا به ماتوا جميعا قالوا وبقوا موتى ثمانية ايام فسأل حزقيل
فيه ربه فاحياهم فعاشوا بعد ذلك دهرا يلبسون ثوبا الا عاد دسما كالكفن
ابن عباس ان تلك الريح لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود الم
تر اي تعلم لانها من رؤية القلب وكذا كل ما لم يبلغ معناه الوجوب لان همزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي وعلى الاستفهام صار تقريرا وايجابا والمعنى قد علمت خبر
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف جمع الف اي جماعات كثيرة حذر
الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا او هذا امر معناه خبر اي فاماتهم
جميعا فماتوا ثم عطف على فماتوا المقدرة ثم احياهم ليعلموا ان لا فرار من
القدر وهذا تبكيت لمن يفر من قضاء الله المحتوم ان الله لذو فضل على
الناس كافة في الدنيا وخاصة على المومنين في الاخرى ولكن اكثر الناس لا يشكرون
على ذلك الجزاء بعضه ويكفر بعض ثم عطف ما بعد على محذوف متجها وخاطبا الذين احيوا او
لهذه الامة وتقديره لا تخذلوا الموت وقاتلوا في سبيل الله اي في طاعته اعلاءه و
اعلموا ان الله سميع عليم ثم استفهم ابتدا ذا خبره الذي صفة الخبر ولا يجوز جعل
من وذا اسما واحدا كما ذا في ماذا لان اشتبهما من من لانها لمن يعقل دائم وصلة الذي
يقرض الله اي يعطي عباده في الحديث يقول الله يوم القيامة ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني
قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العزة قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت
انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قرضا اي اقراضا حسنا حلالا واصل القرض القطع و
يطلق على كل عطاء يطلب به الجزاء القراءة فيضاعفه ويضاعف ومضاعفة وبابه
بغير الف مشددا وبالف مخففا لغتان ونصب الفاء هنا والحديد باضمار ان ورفعهما
استئنافا اضعافا كثيرة حصرا لا يعلم عددها الكثرة واصل التضعيف ان
يزاد على الشيء مثله او امثاله تخصيصه من المعطي عبادة من حلال بطيب نفس وغير
منة فان الله يثيبه على ذلك افضل ثواب ولما حثهم تعالى على الانفاق اخبر انهم لا يمكنهم
ذلك الا بتوفيقه فقال والله يقبض بامساك الرزق ويبسط بتوسيعه على خلقه او
بالاحياء والاماتة القراءة يبسط هنا وبسطة في الاعراف بالسين لانها الاصل وبالصاد

كذلك يبين الله لكم آياته

الى عليه

يبين

ابلا الامر ليبين لنجانس الطالب الاستعداد ثم سيقل عليهم ترك الدنيا فقال الله وَإِلَيْهِ اي الى الله
تُرْجَعُونَ فيجازيكم او الى التراب كناية عن غير مذكور يقول منه خلقتكم واليه
تعودون . لما مرج امر بني اسرائيل وكثرت فيهم الخطايا والحرج بعضهم من دينهم
و كانوا يبعثون ملوكهم وكان ملوكهم يطيعون انبياءهم وظهر لهم عدو عظيم وهم
قوم جالوت قالوا لنبي لهم هو يوشع بن نون واشمويل الذي دعاه عشتري ابعث
اي انهض وارسل لنا ملكا اي منا سلطانا يتقدمنا نقاتل في سبيل الله
القراة نقاتل بالنون مجزوما جوابا للامر وقرئ بالنون رفعا استينافا وبالياء غيبة
رفعا صفة لملكا ومجزوما جوابا للامر القراة هل عسيتم فصل الحرمين وكسر الحشيم
فقال عسي كعمي واسم الفاعل عسي كعم عن ابن الاعرابي وفي قوله ان كتب عليكم
القتال شرط معترض دون خبر عسى وخبرها ان لا تقاتلوا وجوز ان يقال
جواب الشرط محذوف دل عليه خبر عسى اي تجبنوا او سك مسك وعسى للتوقع
والمجاب يحلف عليها ما يقرب للمتوقع كقوله هل اتى على الانسان والمخيصه انتم حبنا
عن القتال فكيف تقاتلون فثم استفهموا منكرين فقالوا وما اخبره لنا
وعلان لا نقاتل نصب اي في ان لا نقاتل والواو حي وما ربطت الجملة بما
قبلها والمعنى اي عذر لنا في ترك الجهاد وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
كالمعنى اخرج بعضنا لان الطايلين كانوا في ديارهم الا قليلا منهم كاهم
الذين عبروا النهر مع طالوت وكانوا ثلثمايه وثلاثه عشر رجلا كاهل بدر
ثم نقدم على ترك الجهاد فقال والله عليم بالظالمين . ومنع طالوت
ملكا كالحال العرف تعريبه وعجنته فلما عرفهم نبيهم ان طالوت ملكهم
قالوا منكرين انى اي كيف يكون له الملك علينا وليس من بيت الملك لان
الملك كان في سبط يهوذا ابن يعقوب والنبوة في سبط لاوي بن يعقوب وكان
دباغا او سقاء فقيرا ولم يكن من احد السبطين والواو في قوله ونحن احق بالملك منه
واو الحال والباء ومنه متعلقان باحق ثم عطف على الجملة التي هي حال قوله ولم يؤت
سعة اي كثيرا من المال كالمخيصه بعيد تملكه علينا والحال عدم استحقاقه الملك لوجود
مستحقه وفقره ثم قال نبيهم واذا علمهم ان الله اصطفاه اختاره عليكم
وزاده فضله بسطة سعة في العلم والجسم كما قالوا كان اعلم بني اسرائيل يومئذ
والتي بان تنوخ وقته واطول من كل انسان براسه ومنكبه القراة بالسين منا وعن
الكسائي بالصاد والله يؤتي ملكه من يشاء كالانه مختص بالملك والله
واسع

خلقتكم

ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا

ثم قال

في سبيل الله

فلما كتب عليهم القتال تولوا

وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم

واسع عليم عليم بما يصنع فثم طلبوا من نبيهم علامة على ذلك فكان التابوت واخذ منهم نسل
لما من خرج امرهم او صح

ذوا ... كان قد خباه يوشع في التيه فقال ان آية ملكه ان ياتيكم
التابوت كان صندوق التورية من خشب الشمشاد مموه بالذهب نحو من ثلثة اذرع في ذراعين
... بعضهم ان التابوت فعلوت من التوب الرجوع قال لانه يرجع اليه ويستخرج منه
ما فيه وبعضهم انكر هذا وقال المعنى لا يساعده وانما يشتق واصح المعنى وانما هو فاعول وبعضه
هذا كان تابوه بالهاء فيه سكينة طمانينة وحكمتا نهم كانوا يسكنون اليه ايما كان واذا
حضر القتال قدموه بين ايديهم يستنصرون به او كان فيه شي كراس الهر اذا سمعوا
صوته ايقنوا بالنصر واذا اختلفوا في شي تكلم يحكم بينهم وقرئ سكينة مشددا
وبقية هي لوحان من التورية ورضاض الالواح وعصا موسى ونعلاه وعمامته او
عمامة هرون وقفيز من المن ومحل مما ترك آل موسى وآل هرون اي موسى وهرون نفسهما
والآل مقحم لتفخيم شانهما فلم يشعروا بالتابوت الا وقد جاءهم تحمله الملائكة كما خرج ووضعته
عند طالوت فاقروا بملكه وتركوا طلبهم تحمله بالبلاء منكرا ابن عباس التابوت وعصا
في بحيرة طبرية يخرجان قبل يوم القيمة ان كنتم مومنين كما لما راوا التابوت ايقنوا
بالنصر فتبادروا الى الجهاد فقال طالوت لا يتبعني الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع له ثمانون الفا
من شرطه فلما فصل اي خرج من بيت المقدس طالوت بالجنود واصل الفصل ابانة الشي عن غيره
حتى ينفي بينهما فرجة قالوا واصله ان يقال فصل نفسه ثم كثر حذف المفعول حتى صار كالفصل غير
متعد وكان حرا شديدا فطلبوا الماء فقال بان الله وحي اليه او كان نبيا ان الله مبتليكم مختبركم
بنهر كما وقرئ بسكون الهاء لغتان فمن شرب منه اي كرع فيه فليس مني اي من اتباعي
واهل ديني ومن لم يطعمه لم يذقه من طعمت الشي ذقته فانه مني ويحل الا من اغترف
غرفة بيده كما نصب استثناء من فمن شرب منه القراة ضما اسم لما يحصل في كف الغارف ونحا
لا غتراف او لغتان والمخيصه الغرفه مباحة لكم دون الشرب منه وكانت الغرفة تكفي الرجل
لشربه وداوبه الا قليلا منهم استثناء من فشربوا وقرئ قليل رفعا حملا على المعنى لانه لما قال فشربوا
كان المعنى لم يطيعوه الا قليل منهم من شرب الماء فلما راوا جالوت قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده كما ومن ثبت ... ت وهم الذين عبروا النهر وكانوا ثلثمايه وثلثة عشر رجلا
قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ... والله مع الصابرين
... وجالوت اي حصلوا له في براز من الارض ... وصلوا الفضا ولما تصافوا
قال جالوت لطالوت اما ان تبرز الي او تبرز الي احدا فان ... استخوذت على ملكي
وان قتلته استخوذت على ملكك فخافه طالوت قالوا لانه كان ... من الجيوش وحده وكان
في بيضته ثلثمايه رطل حديد وكان من العمالقة من ولد عمليق بن ... فلم يجد من يبارزه

لهم نبيهم

من ربكم

ان في ذلك لآية لكم

فشربوا منه

قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله

والله

داود بن ايشى وكان في عسكر طالوت

ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم م

الا داود وكان قصيرا مسقاما مصفارا ازرق امعر يرعى غنم ابيه فخرج داود المعترك
باذن الله كان معه ثلثة احجار فقتل بها داود جالوت وتزوج ابنة طالوت فحسبك
طالوت ثم قتل طالوت بتابيام ثم خلفه داود وآتاه الله الملك والحكمة النبوة
ولم تجتمع السلطنة والنبوة لاحد قبل داود اى الملك والحكمة العلم والعمل وعلمه
مما يشا من صنعة الدروع ومنطق الطير وكلام الحكل في النمل القراة هنا والحج و

الحكل ما لا يسمع له صوت

لولا دفاع بالف وبغير الف واصل الدفع صرف الشئ فان عدى بالى تضمن الاباية وان
عدى بعن تضمن الحماية والمعنى لولا ان يصرف الله الناس بعضهم اى المفسدين او
المشركين ببعض بالمومنين لفسدت الارض بقتل المسلمين وظهور الفساد ونزل
سخط فهلكت الارض ومابينها او لولا ان يدفع الله بالمومنين والابرار عن الكفار لهلكت

ولكن الله ذو فضل م

الارض بما فيها قال صلعم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من
جيرانه ثم على العالمين تلك اى الاخبار المذكورة مبتدا خبره آيات الله نتلوها

عليك بالحق وانك لمن … حزب

حال من آيات الله من المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ان خصصنا
منهم من كلم الله اى موسى وان نصبت منهم بدلا من موضع فضلنا لم يقف على

اى يعني كالم

بعض وقرى كلم الله نصبا وقرى كالم الله من المكالمة وكليم يدل عليه ورفع بعضهم
اى محمد صلعم ولم يصرح باسمه تفخيما له فوق بعض درجات حسن نصب حال اى
ذا درجات وحسن الوقف هنا لانها بعد جملة مستانفة المعنى انه صلعم ساوى الانبيا في
فضلهم صلعم وعليهم اجمعين وفضل عليهم باشيا كثيرة واكبرها القران الثابت اعجازه على
مر الازمان قال صلعم ما من نبي من الانبيا الا وقد اعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر
وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الى وقال صلعم فضلت على الانبيا بست جوامع

م وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه م

الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت
الى الخلق كافة وختم بي النبيون بروح القدس كما ولو شا الله مشية قسر ما
اقتتل الذين من بعدهم اى بعد الرسل ولكن اختلفوا في دينهم فمنهم اى

م من بعد ما جاءتهم البينات

الذين بقوا بعد الرسل من آمن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كما ارتد وكرر
ولو شا الله ما اقتتلوا تاكيدا ولكن الله يفعل ما يريد يا … مفعول انفقوا

م يا ايها الذين آمنوا انفقوا م

محذوف اى شيا مما رزقناكم هى الزكوة من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه
لا فدى ولا خلة لا صداقة ولا شفاعة الا باذنه القراة هنا وابو عيد لا بيع فيه
ولا خلال والطور لا لغو فيها ولا تاثيم بالفتح في الستة بلا تنوين بني لا مع ما بعدها على
الفتح كانت قايلا قال هل من بيع فجي بالجواب عاما على وفق السوال فقيل لا بيع وغير

م والكافرون

الا … ومعطوف الامع الاسم رفع ابتدا خبره فيه وبالرفع على محل لا ومعنى ليس فيه
حساب قبل الموت الظالمون تا قال صلعم يا ابا المنذر اتدري اى آية
في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو فضرب في صدري وقال ليهنك العلم والذى
نفسى بيده ان لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش ومن قراها حين
ياوي الى فراشه وكل الله به حافظا ولا يقربه شيطان حتى يصبح ثم وصف الله نفسه
فقال الحى خبر مبتدا اى هو الذى لا يلحقه الفنا ولا يموت القيوم كا فيعول
بناء مبالغة وهو القايم دائما بتدبير خلقه وقرى القيام والقيم بمعناه ثم بين
ذلك واكده بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم حرف نفى … هنا لتاكيد النفي مع
الواو ولنفي السنة والنوم عنه بكل حال ولولاها لاحتمل ان يقال لا تاخذه سنة
ونوم في حال واحدة والنوم غشية ثقيلة تقع على القلب فتمنعه معرفة
الاشيا والسنة ما يتقدمه من النعاس فعلى هذا لم يكتف بقوله لا تاخذه
سنة دون ذكر النوم لنفي توهم ان السنة انما لم تاخذه لضعفها ولنفي توهم
ان النوم قد ياخذه لقوته فجمع بينهما لنفي التوهمين او السنة في الراس
والنعاس في العين والنوم في القلب فخصصه هو منزه عن جميع التغيرات
ثم اكد نفي السنة والنوم والمشاركة عنه بقوله له ما في السموات
وما في الارض تا لانه خلقهما بما فيهما والمشاركة انما تقع فيما فيهما ومن
يكن له ما فيهما فمحال نومه ومشاركته اذ لو تحجب من ذلك لفسد ما فيهما ثم
اكد الوحدانية المنزهة عن صفات المحدثات بقوله من ذا الذي يشفع عنده
اى لا احد الا يقدر على الكلام يوم القيمة الا باذنه حرف حال اى بان ياذن في
الكلام والشفاعة لمن شاء فيمن شاء ثم بين انه لا يغيب عنه شي مما يقع له
يعلم ما بين ايديهم اى ما بين يديهم ما … فيها والمراد ما وجد قبل خلق ذلك

م ولا يحيطون

ما فيهما كالملك … لتفهم ما يوجد بعد فيهما بشي من علمه مما علم
وفوق ادراك … كاخبار الرسل بدل من بشي ثم دل على عظمته
وملكه … كرسيه اى علمه وملكه السموات … رض والعلم
يسمى كرسيا والعالم كرسيا ومنه الكراسة لما فيها من العلم … احاط قدرته
وعلما بها او الكرسي شي في جنب العرش في الحديث السموات … [illegible] في الكرسي
كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة ولا … لا يشغله ولا يشق

عليه حفظهما فسيح كرسي وهو العلي المتعالي عن ان يحيط به وصف واصف
او معرفة عارف العظيم الذي ليس شيء اعظم منه ونزل فيمن كان له اولاد في الكفار
واراد دعوتهم الى الاسلام لا اكراه في الدين ابن مسعود هذا انه منسوخة باية
السيف قد تبين الرشد من الغي الكفر المعنى ظهر الايمان من الكفر بالدلائل الواضحة
فمن يكفر بالطاغوت الشيطان والاصنام وكل من اطيع في معصية الله تعالى طاغوت
ووزنه بعد التغيير والقلب فلعوت عند بعضهم وهو من ليا من طغى يطغى بدل اعله
الطغيان او من طغا يطغو والياء التي حمله عليها اولى فاصله طغيوت ثم قدمت
اللام فصار طيغوت فتحركت الياء فقلبت الفا وبذلك ورد وبعد ونجمع تخفيفه
ظهر الايمان فمن آمن فقد استمسك اي تمسك واعتصم بالعروة بالعقد الثابت والحجة
الوثقى المحكمة الموصلة الى رضا الله تعالى واصل العروة الثبات واللزوم و
الوثقى العقد والاحكام لا انفصام لها لا انقطاع واصل الفصم انصداع من غير فصل
والله سميع عليم الله ولي اي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
اي الكفر الى النور الايمان واليهود وليهم الطاغوت كعب بن الاشرف واصحابه
يخرجونهم من النور الايمان بمحمد صلعم لانهم كانوا يعرفونه في كتبهم ويستفتحون به
الى الظلمات الكفر به بان انكروه ومنعوا من اتباعه والمراد جميع الكفار ويكون
الاخراج عن الايمان المنع عن الدخول فيه كقول يوسف اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله فلم النار هم فيها خالدون ثم عجب نبيه صلعم وسلاه بمجادلة ابرهيم
نمروذ الجبار المدعي الربوبية ان آتاه الله الملك والعامل في ان حاج محل ان
والمتصل بها نصب او جر تقديره حاج لان اعطاه الله الملك فكانت المحاجة من بطر الملك
قالوا انه ملك الارض فيه له او الهاء لابرهيم فالملك على هذا النبوة اي حاج نمروذ
ابرهيم لان اعطي النبوة وبطل اذ قال ابرهيم نصب بحاج ربي الذي يحيي و
يميت نمروذ قال انا احيي واميت فدعا الى رجلين فقتل احدهما وترك
الآخر فجعل ترك القتل احياء انا بحذف الالف من انا اذا كان بعدها
همزة مضمومة او مفتوحة وكان لابرهيم ان يقول فاحي من امت ولمن وذان يقول
فيحيي ربك من امته ولكن صرف عن ذلك معجزة لابرهيم فانتقل ابرهيم الحجة واضحة
بان قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت اي
تحير ودهش الذي كفر حين انقطعت حجته وقرئ فبهت اي فبهت
ابرهيم الكافر وقرئ فبهت كقرب وبهت كعلم وفي انتقال ابرهيم

فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله

والذين كفروا اولياؤهم

اولئك اصحاب

الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه

ابرهيم دليل على جواز الانتقال من دليل الى دليل او كالذي مر والكاف
منصوبة محلا بمحذوف اي او رايت مثل الذي وحذف لدلالة الم تر عليها لانهما للتعجب
او زائدة اي الم تر الى الذي حاج والى الذي مر على قرية وهي خاوية ساقطة على
عروشها سقوفها واصل الخوا الخلا واصل العرش ان يستعمل لكل بناء مرتفع ثم استعمل في كل مسقف
كالسرير اي سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان وعلى بمعنى مع والمار عزير او كافر شك
في البعث او ارميا بن حلقيا والقرية بيت المقدس او قرية العنب قريب منها وذكر انه لما كثرت
المعاصي في بني اسرائيل وعظهم ارميا فلم يتعظوا فخرج من بينهم وخالط الوحوش فبعث بخت نصر
بجنوده بيت المقدس وخربه وملأه ترابا وقتل من فيه وسبى ذراريهم فلما ذهب رجع ارميا
على حماره وعصير عنب وتين فوجده خرابا فقال ليزداد بصيرة وكذلك ان قيل المار هو العزير
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وان قيل المار كان كافرا فانما سال شكا في البعث او جعلت
انى بمعنى متى نصبها بيحيي وبمعنى كيف نصبتها حالا من هذه فاماته الله اي البثه ميتا
مائة عام ولا يكون ظرفا لاماته لان الاماتة تقع في ايسر زمان ثم بعثه احياه ثم قال الملك
كم لبثت كما بينا قال لبثت يوما لانه كان قد مات اول النهار ثم راى بقية من الشمس فقال
او بعض يوم كما قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين او العنب وشرابك
العصير او اللبن لم يتسنه لم يتغير والهاء لام لقولهم سانهت فلانا عاملته سنة اي لم يتغير
من مر السنين او واو لقولهم سنوات فحذفت الواو وجيء بها السكت لحسابه او نون من
الحما المسنون فقلبت نونه حرف علة كتقضي ولم يثنه رد الضمير الى اقرب المذكورين القراءة
باثبات الها وصلا لانها لام الكلمة وحذفها وصلا على انها للسكت واثباتها وقفا للكل وقرئ و هذا
شرابك لم يتسن وقرئ لم يسنه بادغام التاء في السين والمعنى ما تغير باق بحسنه قالوا وكان حماره قد
مات وبقي عظاما نخرة فانظر الى حمارك او لم يكن قد مات وهذا ابلغ في القدرة فنظر فرآه
قائما كهيئته اول يوم ثم عطف ما بعده على محذوف تقديره اريناك ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك آية
للناس ونداية اي فعلنا ذلك للدلالة على البعث وانظر الى العظام عظام الحمار او عظام الموتى
ومحل كيف ننشزها حال والمعنى كيف ننشرها القراءة بضم النون من انشر الله الموتى فنشروا
ظهر وبفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم او من النشر ضد الطي وبضم النون والزاي من
النشوز التحرك والارتفاع اي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فعادت العظام كهيئتها
حية فلما تبين له احياء الموتى لانه فاعل تبين مضمر وقرئ تبين مجهولا القراءة قال اعلم
بقطع الهمزة اخبارا عن نفسه وبوصل الهمزة جزما امرا للنفس او من الله تعالى له بالعلم اليقين
ان الله على كل شيء قدير قلب قرئ قبل اعلم ارني كيف تحيي الموتى

ولنجعلك آية للناس

واذ قال ابرهيم رب

لازد يمينه وابن سلت هل رايت احيا الموتى فاقول نعم قال أولم تؤمن كامر عليه
بايمانه ابلغهم ايمانه لكل سامع بقوله بلى ولكن واللام بعد متعلقة بمحذوف تقديره سالتك
ليطمئن قلبي اي ليسكن قلبي ويصير علم اليقين بالاستدلال عين اليقين بالمشاهدة وليس ما يصل
الى القلب بالخبر كالذي يصل اليه بالنظر لان الكذب في الخبر ممكن وفي النظر غير ممكن لان حاسة
السمع مخبرة وحاسة البصر مباشرة ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا لان الاستفهام اذا دخل معنى
النفي وبلى لايجاب المنفي سوا كان مع النفي استفهام او لم يكن فتلخيصه آمنت ولكن اريد مشاهدة
ذلك لايمان خبري قال فخذ أربعة من الطير طاوسا وديكا وحمامة وغرابا الفرا ه
فصرهن إليك ضم الصاد قطعهن وكسرا املهن او لغتان صرته وصرته امله وقطعه
او صرهن من صح بهن الخليل عصفور صوار للجيب اذا دعي وقرى فصرهن بضم الصاد
وكسرها من صره يصره جمعه كصره يصره وبصره من الصرر وفصرهن من التصرية الجمع
ونصرهن من الصرير الصوت اي صح بهن وجميع المستعمل من ص ر ر وبشمله معنى الميل وامر
بضمها اليه بعد الامر باخذها ليتاملها ويعرف اشكالها لئلا تلتبس عليه بعد عودها اليه والمعنى
املهن اليك واعتبرهن ثم قطعهن ثم اخلط لحومهن بعضه ببعض وامسك رؤسهن ثم جزئهن اجزاء
ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك وكانت سبعة منهن جزءا القراءة بضم الزاء و
اسكانها منهن صفة لجزءا فلما قدمت عليه نصبت حالا ثم ادعهن قل لهن تعالين
باذن الله يأتينك ففعل فعاد كل جزء الى جسده ثم اتين الى رؤسهن سعيا كاسريعا او
مشيا لئلا يتوهم انها غير تلك الطيور وانها غير سليمة الارجل فاتصلت برؤسهن فعادت
كما كانت وانتصاب سعيا مصدر مؤكد او في موضع الحال اي ساعيات واعلم ان الله
عزيز حكيم فلما كانت هذه الاشيا تدل على قدرة الله تعالى حث على النفقة بعد
لانه قادر على الخلف والثواب قال مثل مبتداء وفي الكلام حذف اي مثل نفقات المنفقين — الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
خبره كمثل حبة وتقدر في الكلام حذف لان الذين ينفقون لايشبهون الحبة لانه لايشبه
الحيوان بالجماد بل نفقاتهم تشبه الحبة ومحل انبتت سبع سنابل كاجر صفة حبة و
اسناد الانبات الى الحبة مجاز والمعنى يتشعب من اصلها سبع شعب وفي كل شعبة سنبلة في
كل سنبلة مائة حبة حس وقرى مائة نصبا بدلا من سبع والتاني في مائة بدل
من لانها والله يضاعف يزيد الثواب لمن يشاء كامن المنفقين الى سبع مائة
عليم بنا ونزلت في عثمن فطاعة الله الذين ينفقون الى ثم لا يتبعون — ر ثم لا
ما انفقوا منا لا يمتن على المنفق عليه ولا اذى لا يؤذيه بان يقول قد اعطيتك فما
شكرت والي لم تؤذيني ... نعمه لا يعيره بشئ من احسانه اليه ولا وقف هنا لان خبر الذين — اموالهم في سبيل الله

لهم

لهم أجرهم ولم يجا بالفا في لهم هنا وجي بها في فلهم اجرهم بعد ان الموصول اذا لم يضمن
معنى الشرط وضمنه ثم وان الكلام بعد كالة ان الانفاق به استحق الاجر وطرحها عار من تلك — عند ربهم
الدلالة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف رد جميل او
عدة حسنة مبتدأ ومغفرة بعفو خلته ولا يهتك ستره او تجاوز عن السائل اذا استطال عطف
عليه وخبر المبتدأ خير من صدقة يتبعها اذى كامن وتعيير والله غني
عن صدقة من لامن حليم فيه عن معاجلته بالعقوبة وهذا وعيد ثم آكد بقوله لا تبطلوا — م يا ايها الذين آمنوا
صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى كالذي وعلى الكاف نصب صفة مصدر
اي ابطالا مثل ابطال المنفق ماله رئاء مفعول له اي لاجل الناس ليقال كريم ورئا مصدر
مضاف الى المفعول هنا وقرى ريا بقلب الهمزة يا ثم جا بالفاء لترتبط ما بعدها بما قبلها فقال
فمثله اي مثل نفقته المرائي بها كمثل صفوان حجر املس وجمعه صفي او واحد
صفوانة وقرى صفوان كغليان اي كمثل حجر مستقر عليه تراب فاصابه وابل
مطر شديد فتركه صلدا نقيا لاتراب عليه والمعنى مثل الفريق المان والمنافق صدقتهما يوم
القيمة كحجر عليه تراب ازاله عنه المطر لا يقدرون اي المراؤون على شيء مما كسبوا اي
الكافرين قال صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصغر — م والله لا يهدي القوم
قال الرياء ثم ذكر المنفقين بذكر المنفقين ابتغاء مرضات اي طلب رضوان الله
وتثبيتا معطوف على المفعول له اي للابتغاء وللتثبيت اي تصعب النفقة فجعل من انفسهم — م ومثل الذين ينفقون اموالهم
نصب مفعول للمصدر او المعنى تثبيتا انفسهم على اخراج النفقة لان المال شقيق النفس وتثبيتا لها
على الايمان بالجزاء فمن على هذا تبعيض نحو هز من عطفه او ابتداء كقوله حسدا من عند انفسهم
اي تثبيتا صادرا من انفسهم او بعض الالفة نحو فعلت ذلك كسرا من شهوتي وقرى تبيينا
والمعنى مثل نفقة هولا في الزكوة عند الله كمثل جنة اي بستان بربوة هي المستوي من
الارض لا يعلوه الماء ولا يعلو عن الكل فيكون يندية حسنا القراءة بضم الراء وفتحها وقرى بكسرها وبضمها
وفتحها وكسرها مع الالف لغات كلها اصابها وابل فآتت اكلها جناها ضعفين مثلي ما كانت تثمر جاءت في سنة ما يجب — ما تحتها الانهار
غيرها في سنتين القراءة اكلها واكله واكل حيث وقع بسكون الكاف وضمها لغتان
فان لم يصبها وابل فطل كارتفع بمحذوف اي فالذي يصيبها طل وهو المطر الضعيف
اي الندى والطل اذا دام عمل الوابل المعنى ان هذه الجنة تثمر قل المطر او كثر كذلك صدقة المؤمن
المخلص بها نفعه قلت او كثرت بصيرتا ان لم تعمل ايود احدكم ان يكون له — والله بما تعملون بصير
جنة متصل بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى من نخيل
جمع نخل او نخل ونخيل واحد وهو جنس واعناب رفع صفة جنة له فيها رزق او — تجري من تحتها الانهار

له فيها من كل الثمرات وخص النخل والاعناب بالذكر وان كان في الجنة غيرهما تفضيلا لهما
بالواو الحالية واصابه الكبر وحال وله ذرية اى اولاد ضعفا صغار حال
من الهاء في واصابه او عاطفة على ايود ويكون الماضي مستقبلا معنى انجات ذرية من
ذرا بمعنى خلق فوزنها فعولة واصلها ذرؤة فابدلت الهمزة ياء تخفيفا فبقيت ذروية
ثم ادغمت الواو في الياء وان جعلتها من الذر التفريق فوزنها فعيلة او فعولة واصلها الى بعدهم
ذريرة او ذرورة فابدلت الراء الثانية ياء لكثرة الراءات ثم ابدلت الواو ياء ثم ادغمت و
الياء وكسرت الراء لتصح الياء الساكنة وقرئ بكسر الذال اتباعا لكسرة الراء او نسبة الى الذر
كما مر في الملبس وان جعلتها من ذروت الحب وذريته فوزنها مثل لو وفعولة واصلها
ذرووة ومن الياء فعيلة فاصلها ذرويه نفعل بها كما فعل بذرية من ذرا بمعنى
خلق وقرئ بفتح الذال فعيلة او فعولة كخروبة من الذر ايضا والفا عاطفة في
فاصابها اعصار ريح شديدة ترتفع كالعمود او ريح تسطع وتثير السحاب فيه
نار المعنى ايحب احدكم ان يملك جنة في غاية الجودة يدخرها لفاقته فاحوج ما كان
اليها اصابها نار فاحترقت كما فني شجر محتاجا لا يجد ما يعود به عليه كذلك
المرائي بعمله احوج ما يكون اليه لا ينفعه تلخيصه من عمل لغير الله تليم حين لا ينفع الندم
واصل الحرق حرق شي بشي بحرارته والنباب او هذا مثل لمن عمل بالطاعات فبعث له
الشيطان فعمل بالمعاصي فاغرق اعماله كلها وات احوجكم افقر ما يكون الى عمله اذا فارق
الدنيا كذلك اى كهذا البيان الذى يتبين فيما تقدم من الجهاد والصدقة وقصة ابرهيم
عليه السلم وغيرهما يبين الله لكم الايات اى الدلالات التي يحتاجون اليها في
توحيدكم ودينكم لعلكم تتفكرون يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم يا ايها الذين امنوا م
بالتجارة والصناعة قال صلعم احل ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وقال لا كل
احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان داود كان لا ياكل الا من عمل يده ومما اى و
من طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمر ويجوز ان يقال من الكنوز
والمعادن وهذا امر باخراج الزكوة ونزل فيمن كان يتصدق بالردي ويخص الجيد
ولا تيمموا الخبيث اي الردي ومنه تنفقون اى من الخبيث نصب حال
مقدرة من الضمير في تيمموا القراة بتشديد التا وضبطها هنا وفي اخواتها وهي في
احد وثلثين موضعا قرئ به ولا تاهموا ولا تيمموا بضم التا وتيممه وامه و
يممه واحد قصده ومحل ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اى تسامحوا في اخذه حال واصل ولستم باخذيه م
الاغماض غض البصر اغمض فلان عن بعض حقه تساهل فيه المعنى وحالكم انكم لا
تاخذونه

تاخذونه الا في حال الاغماض او المعنى لو اهدى الى احدكم ما اخذه الا على استحياء من صاحبه
وقرئ تغمضوا مشددا من غمض وتغمضوا بضم الميم وكسرها من غمض يغمض ويغمض
وتغمضوا مجهولا حميد الشيطان يعدكم الفقر وعده يستعمل في الخير والشر و م واعلموا ان الله غني حميد
الفقر سوء الحال واصله انكسار في شيء ومنه فقار الظهر لما فيه من الفصول والفقير منه والمعنى انه
يخوفكم بالفقر بان يقول ان تصدقتم افتقرتم ويامركم بالفحشاء اي بالبخل والله
يعدكم ان انفقتم مغفرة منه لذنوبكم وفضلا خلفا مما انفقتم وثوابا عليه عليم يا م واسع م
يؤتي الحكمة اى العلم النافع الموصل الى رضا الله تعالى والعمل به او الورع من يشاء
واصل الحكمة المنع وكذلك جميع المستعمل من ح ك م وتقليبه ثم استعملت للمنع مع اصلاح وثم
الوقف هنا لان الواو في ومن يؤت الحكمة استينافية او عاطفة جملة على جملة ومن
على القراءة مرفوعة محلا مبتدا خبره ما بعده وقرئ بكسر التا فمن على هذا منصوبة بيوت
ويوت مجزومة بما لانها شرط وفاعل يوت الله تعالى وقرئ ومن يؤته الله الحكمة تخصيصه
من اعطي ما يدخله الجنة فقد اوتي خيرا كثيرا كما في تنكير الخير ووصفه بالكثرة
دليل على عظمه الالباب وما انفقتم من نفقة في طاعة او معصية او م وما يذكر الا اولوا الالباب م
نذرتم من نذر كذلك فان الله يعلمه كما يحفظه فيجازيكم به ولم يقل يعلمهما ردا
للضمير الى ما من انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي نعم فعل غير متصرف م وما للظالمين م
وفاعله مضمر وما نكرة غير موصولة ولا موصوفة بمعنى شيء وهي نصب تفسيرا اى فنعم الشيء
شيئا او فنعم شيئا ابداؤها وهي خبر مبتدا محذوف كانه قيل ما الممدوح فقيل هي اى الممدوح
الصدقة او هي مبتدا خبره ما قبله تقديره فهي نعم شيئا القراءة هنا وفي النساء بفتح النون وكسر العين
على الاصل لان اصلها نعم كعلم وبكسر النون واخفا حركة العين نقلوا حركة العين الى النون و
بكسر النون والعين اتباعا وتشديد الميم هنا اجماع وان تخفوها وتوتوها الفقرا
ا فهو خير لكم اى وافضل وكل متقبل اذا صلحت النية في الحديث صدقة
السر تطفي غضب الرب قالوا هذا في صدقة التطوع اما الزكوة فاظهارها افضل ليقتدى
به ولنفي التهمة ويجوز ان يقال الذي لم يعرف بما معه فصدقة الفرض سرا افضل خوف الظلمة
القتلة ونكفر عنكم بالنون والياء غيبة جزما عطفا على محل الفا وما بعدها فانه جزم
لانه جواب الشرط ورفعا خبر ابتداء اي ونحن نكفر او انه جملة من فعل وفاعل وقرئ
بالتا مرفوعا ومجزوما وبالياء منكرا نصبا باضمار ان اى ان تخفوها يكن خيرا وان نكفر عنكم م والله بما تعملون
من سيئاتكم كا من زائدة او هي للتبعيض عن زائدة خبير يا ونزل لما منع النبي عم الصدقة
على الكافر حتى يسلم ليس عليك اي لا يلزمك هداهم هدى التوفيق وعليك هدى البيان

فلا تمنعهم الصدقة ليسلموا ولكن الله يهدي من يشاء من خير اى مال
فلانفسكم فثوابه لانفسكم لا لغيركم ما معنى النهي في قوله وما تنفقون الا
ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير في اهل الذمة ما هنا شرط كما في قوله
وما تنفقوا من خير الاولى جوابه يوف اليكم ثوابه وافرا مضاعفا وانتم لا
تظلمون تنقصون من ثوابكم هذا في صدقة التطوع توضع في المسلمين واهل الذمة واما
الواجبة فلا توضع الا في المسلمين وجوز ابو حنيفة وضع صدقة الفطر في اهل الذمة ومحل
للفقراء رفع خبر مبتدأ محذوف اى صدقاتكم للفقراء او نصب اى اعطوا صدقاتكم للفقراء
الذين احصروا اى حبسوا نفوسهم على الغزو والجهاد في سبيل الله وهم اهل الصفة
كانوا نحوا من اربع مائة يسكنون المسجد يرضخون النوى نهارا ويتعلمون القرآن ليلا يخرجون
في كل سرية يبعثها النبي صلعم لا يستطيعون ضربا في الارض لكثرة اعدائهم او
لا يتفرغون للتجارة يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اصله ع ف
التركيب من العفة وهي حصول حالة للنفس يمتنع بها عن غلبة الشهوة او من العفة والعفافة
لبقية اللبن والتكلف والتعفف ترك مع تكلف فكان المتعفف قد بقيت فيه بقية
يكتفي بها نسبتها التركيب ومن متعلقة بيحسبهم اي يحسبهم الجاهل لاجل تعففهم اغنياء
تعرفهم بسيماهم بعلامتهم التواضع ورثاثة احوالهم من الفقر لا يسألون
الناس الحافا صفة مصدر محذوف اى سؤالا ذا الحاف اى اذا كان عندهم غداء لا يسألون
عشاء او لا يسألون الناس اصلا فعلى هذا الحافا مفعول له وهذا احسن اى لو كانت المسألة من
عادتهم لما كان الى معرفتهم بالعلامة من حاجة والالحاف الملازمة والالحاح قال صلعم من
سأل وله في بيته اى عدلها فقد سأل الناس الحافا وقال لان يأخذ احدكم حبله فيأتي
بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اشيابهم
اعطوه او منعوه عليم تا ونزل فيمن تصدق ليلا ونهارا سرا وجهرا او في خيول
المرابطين لانها تعتلف سرا وجهرا او ليلا ونهارا الذين ينفقون اموالهم والنافي
بالليل والنهار يعني في وقته سرا وعلانية مصدر ان في موضع الحال ولا هم
يحزنون تا نزلت في من انفق سبيل مع الامن والفرح عن ابي بكر انه كان اذا
مر بين الذين ينفقون الاية الذين يأكلون الربوا مبتدأ
اى يعاملون به وخص بالاكل لانه معظم المقصود والربوا الزيادة مطلقا لغة وشرعا على
وجه دون وجه وكتب بالواو قالوا على لغة من يفخم كالزكوة وجوز ان تقال تنبيها
على اصله لانه من ربا يربو زاد وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع وخبر المبتدأ ى

اى شبا

وما تنفقوا من خير
نازلت يوم

لا يقومون الا كما يقوم ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف اى الا قياما مثل قيام
الذي يتخبطه اى يصرعه الشيطان واصل الخبط الضرب والوطء من غير
قوله من المس ح من الجنون يقال رجل ممسوس مجنون متعلق بلا يقومون اى لا يقومون
للبعث من الجنون الا كما يقوم المصروع او بيتخبطه اى يتخبطه من جهة الجنون ذلك اى العذاب
النازل بهم بانهم قالوا اى بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا ح لانه كان اذا حل على رجل
مال يقول لغريمه زدني في الاجل وازيدك في الربح فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة
في اول البيع وعند المحل كان ينبغي ان يقال انما الربوا مثل البيع لان البيع هو الاصل ولان الانكار والتهديد
انما وقع لاجل الربوا ولكنهم لما احلوا الربوا واستحلوه والتزموا منه بالغوا فيه حتى جعلوه اصلا
تشبهوا به البيع وقريب من هذا قولهم رأيت القمر كوجه سعدى كقوله ورمل كأكفال
العذارى قطعته فقال تعالى منكرا عليهم ومبطلا قياسهم واحل الله البيع وحرم الربوا
وهذا نص على ان القياس يبطله النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم تحليل الله وتحريمه
فمن جاءه اى بلغه موعظة اى وعظ وانما ذكر لان تأنيث الموعظة غير حقيقي وقرئ جاءته
موعظة من ربه فانتهى فتبع النهي وامتنع فله ما سلف اي مضى من ذنبه
قبل النهي معفو عنه وجعل ملكا له وامره الى الله ح يحكم في امره ودينه اى ليس له شيء من
امر نفسه لانه عبده ومن عاد الى الربوا مستحلا بعد النهي فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون تا لعن صلعم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء يمحق
اي ينقص الله الربوا ويذهب بركته ولا يقبل منه نفلا خيرا واصل المحق النقص ويربي
الصدقات اى يزيدها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف بها الثواب
في العقبى في الحديث ما نقصت زكوة من مال قط والله لا يحب كل كفار اثيم تا فاجر وهذا
تغليظ لحال الربوا يحزنون تا فلا اخذ واما شرطوا امره وابترك الزيادة بقوله يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا وتركه تا وبقي يسلون البالغة حتى
ان كنتم مؤمنين ح كاملي الايمان او ان صح ايمانكم فان امتثال الامر دليل على الايمان القراءة
فاذنوا بسكون الهمزة ونصر الياء من اذن علم اى فاعلموا وقرئ فآذنوا ونعم الهمزة
والمفعول محذوف اى فاعلموا غيركم بحرب من الله ورسوله ابن عباس يقال يوم القيمة لآكل
الربوا خذ سلاحك للحرب وحرب الله النار وحرب رسوله السيف ولما نزلت هذه الاية قال
المربون لا طاقة لنا بحرب الله ورسوله ورضوا براس المال ثم بين تعالى الحكم بعد التوبة
بقوله وان تبتم عن الربوا فلكم رؤوس اموالكم التي اعطيتم بها لا تظلمون
ولا تظلمون بان ينقصوا عن راس المال وقرئ لا تظلمون ولا تظلمون

بطلب الزيادة صح

على القراءة وهو خبر بمعنى النهي وان كان ذو عسرة كان هنا تامة اى ان وقع ذو اعسار
واصل العسر ضد اليسر الصعوبة والشدة وقرئ ذا عسرة اى ان كان الغريم ذا عسرة و
قرئ ومن كان ذا عسرة فنظرة خبر ابتدا مقدر فالحكم نظرة اي انظار اى امهال وقرئ
بسكون الظا وقرئ فناظرة اى فصاحب الحق ناظره اى منتظره وقرئ فناظره امرا اى
فسامحه بالنظرة الى ميسرة اى الى وقت يسر القراءة بفتح السين وضمها لغتان وقرئ
بضم السين مضافا وقرئ بضم السين وكسرها وحذف التا فيهما مضافا بمعنى قوله واقام الصلوة
ومحل وان تصدقوا ابنكم بترك روس الاموال او بعضها للمعسر او المراد بالتصدق الانظار
القراءة بتشديد الصاد تخفيفا مع تشديد الدال فيهما وقع ابتدا اى وتصدقوا فكم
خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فتعملون به فجعل من علم ولم يعمل كمن لم
يعلم قال صلعم من انظر معسرا او وضع له انجاه الله من كرب يوم القيمة ابن عباس
اخر اية نزلت وعاش بعدها صلعم سبع ليال او تسع ليال او واحدا وعشرين يوما و
اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او انه الربوا القراءة بفتح التا وكسر الجيم اى تصيرون
وقرئ بها وبضم التا وفتح الجيم اى تردون وقرئ بها ويوما نصب ظرف بتقدير
واتقوا عذاب الله يوما وابو علي بنصبه مفعولا به لقوله فكيف تتقون ان كفرتم
يوما اي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا وصفه مع الكفر بالله وهم لا يظلمون
ابن عباس لما حرم الله الربوا اباح السلف المضمون الى اجل معلوم بقوله يا ايها
الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بالدين داينت الرجل عاملته معطيا
او اخذا بدين الى اجل مسمى معلوم الاول والاخر فاكتبوه كا
دينا كان او قرضا وهذا امر ندب عند الاكثر او كان فرضا فنسخ بقوله فان امن
بعضكم بعضا فليود الذي اؤتمن امانته ثم بين نوع الكتابة فقال وليكتب
كاتب الامين بينكم اي بين الخصمين وقوله بالعدل كا متعلق بقوله فليكتب
اى فليكتب بالحق ولا يأب لا يمتنع كاتب ان يكتب وقوله كما علمه الله متعلق
بان يكتب فهذا نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قال فليكتب كا تلك الكتابة
المقيدة توكيدا او كما علمه الله متعلق بقوله فليكتب فهذا نهي عن الامتناع من الكتابة على
سبيل الاطلاق ثم امر بالكتابة مقيدة توكيدا وليملل الذي عليه الحق كا
بان يقر المشهود عليه بلسانه على نفسه والاملا والاملال واحد واصله الامتداد في زمان
او غيره وليتق الملي الله ربه ولا يبخس منه لا ينقص من الحق الذي عليه شيئا
كا سفيها اي جاهلا او مبذرا او ضعيفا عن الاملا لصغر او كبر او لا يستطيع

فان كان الذي عليه الحق سفيها

ان يمل هو بنفسه لعي وخرس ولا يمكنه حضور الكاتب وهو هنا تاكيد للضمير
في يمل وليس بفاعل للمعنى اذا عجز من عليه الحق عن الاملا فليملل وليه اى قيمه
دون جانه بالعدل كا او وليه صاحب الدين لانه اعلم بحقه واستشهدوا واطلبوا
شهيدين شاهدين من رجالكم كا الاحرار البالغين العقلا المسلمين يشهدان
على الدين وجوز شريح وابن سيرين شهادة العبد وجوز ابو حنيفة شهادة الكفار بعضهم
على بعض على اختلاف مللهم فان لم يكونا اى الشاهدان رجلين فرجل يشهد
رجل وامراتان فشهادة النسا مع الرجال لا الرجال جايز اتفاقا فانهم قرئ وامراتان
بهمز ساكنة وبه بعد لان الهمز المتحركة لا تسكن لخفة الفتح ويجوز انما سكنت لتوالي
الحركات وان كانت نحوه لما سكنوا ضربت ومحل ممن ترضون من الشهداء
اي من كان منهم مرضيا بحد ديانته وامانته رفع صفة رجل وامراتين القراءة بفتح ان
تضل اى تنسى لان تضل احداهما ونصب فتذكر احديهما الاخرى كا عطف
على تضل وليس الضلال لاحدهما بمراد وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه ولكنه محمول على
المعنى لانهم ينزلون السبب والمسبب كل واحد منهما منزلة الاخر لاتصاله به فالضلال سبب
للاذكار والاذكار مسبب عنه فكانه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت
لقولك اعددت هذه الخشبة ان يميل الحايط فادعمه بها وهذا السلاح ان يجي عدو ق
فادفعه به ويكسر ان تضل شرطا وجوابه فتذكر رفعا اى فهي تذكر ومحل الشرط وجوابه
رفع صفة ثانية لرجل وامراتين على قراءة الكسر يكفي الوقف على الشهداء وعلى الفتح لا يجوز
والقراءة ايضا فتذكر مشددا ومخففا ونصبا ورفعا للراء والذكر ضد النسيان
وقرئ فتذكر وقرئ ان تضل احديهما مجهولا ولم يقل فتذكرها لئلا يعود الضمير الى
المذكور بعينه لا المذكور والغرض الابهام اولو وضعها موضع احداهما لكانت احداهما
الثانية مفعولا مقدما على الفاعل ولا يجوز ان يكون احديهما على هذا فاعلا لان الضمير على هذا
هو المظهر بعينه والمظهر اولا فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية
هي المذكرة وذا احال المعنى اذا نسيت احديهما ذكرتها الاخرى ثم حرض على الكتب فقال
ولا تسأموا اى لا تملوا ان تكتبوه اى الحق صغيرا او كبيرا حالان من الها اى على كل
حال كان الحق من صغير او كبير واصل السامة الملالة مما يكثر لبثه وهو قريب من الكسل
ولكن لا يعبر عنه بالكسل لانه صفة المنافق في الحديث لا يقول المؤمن كسلت وجوز
بعضهم ان يكون الضمير للكتاب اى اكتبوا الكتاب صغيرا او كبيرا الى اجله المعلوم بين
المتبايعين ذلكم اى الكتب اقسط اى اعدل عند الله واقوم للشهادة اى
اعون على اقامة الشهادة لان الكتبة تذكر الشهود وادنى الا ترتابوا

ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا

واقرب في الا تشكوا في الشهادة بلخصه اذا تداينتم فاكتبوا الدين واشهدوا عليه عدولا
فهو احفظ لاموالكم الا ان تكون القراءة بنصب التجارة خبر كان اي الا ان تكون التجارة
تجارة حاضرة وبرفعهما على ان كان تامة او ناقصة وخبرها تديرونها بينكم
وحكم القليلة ما بعدها بما قبلها فقال فليس عليكم جناح الا تكتبوها
المعنى اذا كانت التجارة حاضرة فلا باس بترك الكتب واشهدوا اذا تبايعتم على التبايع
كان فانه ادفع للاختلاف وهذا امر ندب عند اكثرهم الضحاك يقول بالاشهاد ولو
على باقة بقل ولا يضار كاتب ولا شهيد لا ينهى كاتب عن الكتابة ولا شهيد عن الشهادة
نعت الى للساكنين واصله تضارر مبني للفاعل وقرئ بها وهذا نهي للكاتب عن ترك
الكتابة او الزيادة والنقصان فيها والشاهد عن تحريف الشهادة او نهي عن مضارة
الكاتب والشهيد اصله يضارر فقط وقرئ بها المعنى اذا كانا مشغولين ويوجد غيرهما
فلا يضاران بابطال شغلهما وقرئ يضار بكسر الراء واسكانها وان تفعلوا الضرار فانه
فسوق اي معصية بكم واتقوا الله ان استانفت ويعلمكم الله
وان نصبت ويعلمكم اسطا احالا من فاعل واتقوا اي اتقوا الله معلمين لكم التعليم فلا
احب الوقف بعد واتقوا الله لكن ان نصبته حالا مقدرة المعنى اجتنبوا معصية الله
تعالى يعرفكم طرق فلاحكم ونحو ومن يتق الله يجعل له مخرجا اي يجتنب للخبيث يلحقه من اقرب
الله تعالى ارشده والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا
وقرئ كتابا وكتبا جمع كاتب وكتاب فرهن خبر مبتدا اي فالتوثق رهن مقبوضة
مسلمة الى المرتهن وابن من القبض القراءة بضم الراء والهاء جمع رهن كسقف وسقف
وبالالف بعد الهاء جمع رهن ايضا كبغل وبغال وقرئ بسكون الهاء تخفيفا وليس المراد اخذ الرهن
في السفر خاصة الا عند مجاهد لظاهر الاية فان رسول الله صلعم رهن درعه عند
اليهودي بالمدينة من غير سفر ولا عدم كاتب ولكن لما كان السفر مظنة اعواز الكاتب
والشاهد قيد به المعنى ارهنوا واقبضوا فان امن بعضكم بعضا اي ان وثق به
لامانته وقرئ اومن اي امنه الناس فليؤد الذي اؤتمن امانته اي ما في ذمته
وسمى الدين امانة لتعلقه بالذمة كتناوله امانة بلخصه فليقض المديون ما عليه من الدين
وليتق الله ربه تا اي في اداء الدين وحذفت يا الذي وصلا للساكنين واذا وقفت
على الذي ابتدئ اوتمن قالوا وبدا من الهمزة التي هي فا الفعل ثم التفت مخاطبا الشهود
تعالى ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها وقرئ يكتموا بالياء غيبة ثم تمدد هم
تعالى ومن يكتمها فانه اثم اي فاجر قلبه اثم خبر ان وقلبه مرتفع به ارتفاع
الفاعل بفعله او قلبه مبتدا واثم خبره مقدما عليه والجملة خبر ان وقرئ اثم قلبه

اي حمزة

والله بكل شيء

تعالى
مبتدا جعله اثما واثم مبتدا ونصب بالقلب لقوله سفه نفسه قالوا والمراد مسخ القلب
والله تعالى على شيء كان بعادة على كتمان الشهادة وابن عباس اكبر الكبائر
الاشراك بالله وشهادة الزور وكتم الشهادة وخص القلب بالذكر لانه محل تحمل
الشهادة والعقائد والنيات عليم تا روي انه نزل في موالاة المؤمنين الكفار وان
ان تبدوا اي تظهروا ما في انفسكم من موالاة الكفار او تخفوه تسروه يحاسبكم
به الله وهذا كقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء والصحيح عموم منه لما
نزلت تعلقت على المسلمين حتى نزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسختها ما قال
صلعم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به نفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به
وبعضهم لا يجيز النسخ هنا لان النسخ انما يرد على الامر والنهي دون الخبر وقوله يحاسبكم
به الله خبر ويقولون ان الله يحاسبهم بكل ما ابدوه واخفوه كقوله ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا تلخيصه انه تعالى يحاسب بكل عيب فيغفر
لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الحقير وكل اية
وكل ما يفعله عدل تعالى وشانه القراءة برفع الراء والباء اي فهو يغفر ويعذب وجزمهما
عطفا على جواب الشرط وقرئ بنصبهما باضمار ان والفاء لعطف مصدر على مصدر اي
ان يكن منه حساب فغفران وهذا يسمى الصرف لانه صرف من اللفظ الى المعنى ويغفر
بلا فاء ويعذب بجزمهما بدلا من يحاسبكم ابن جني وهذا البدل تفصيل لجملة الحساب
لان التفصيل اوضح من المفصل فجرى مجرى بدل البعض والاشتمال كضربت زيدا راسه
واحببت زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى
البيان ومثله ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب لان مضاعفة العذاب
هو لقي الاثام قل بيته تا امن الرسول بما انزل اليه من ربه تقف هنا
ان جعلت والمؤمنون مبتدا وقوله كل مبتدا ثانيا وقوله امن خبر المبتدا الثاني
والثاني مع خبره خبر الاول وافرد لفظ امن ردا على لفظ كل وعلى هذا لا يكون المؤمنون
داخلون فيما دخل فيه النبي صلعم من الايمان والاختيار الوقف على المؤمنون وهو حسن
ليكون المؤمنون داخلين فيما دخل النبي صلعم فيه والتنوين في كل عوض من المحذوف وتقديره
كلهم امن بالله وملائكته وكتبه ورسله حس القراءة وكتبه جمعا وكتابه
مفردا ارادة جنس الكتب وقرئ وكتبه ورسله اسكانا تخفيفا فالرسول والمؤمنون
يقولون لا نفرق بين احد من رسله اي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود
والنصارى وقرئ لا يفرق بالياء اي النبي صلعم ويجوز ان يراد الجميع بدلا عليه وقرئ
لا يفرقون واحد لمعنى الجمع فلذلك اضيف بين اليه سمعنا اجبنا واطعنا

وقالوا

م والله بما تعملون عليم م

م لله ما في السموات وما في الارض م

م والله على كل شيء قدير م

دخلنا في الطاقة وروي انه لما نزلت هذه الآية قال جبريل للنبي صلعم ان الله قد اثنى عليك وعلى
امتك فسل تعطه فسأل النبي بتلقين جبريل اياه غفرانك مصدر اي اغفر غفرانك او نسألك غفرانك ربنا
واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا طاقتها والوسع خلاف الضيق وهو ما يسع الشيء ولا
يضيق عليه ابن عباس هم المؤمنون خاصة وسع عليهم امر دينهم ولم يكلفهم الا ما يستطيعون
وقرئ وسعها بفتح الواو لها اي للنفس ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت
من الشر عليها وذكر ان بني اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطأوا عجلت
لهم العقوبة فامر المسلمون بالدعاء برفع ذلك عنهم فقالوا ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا غفلنا او اخطأنا تجاوزنا الحد وان كان الخطأ والنسيان و
ما استكرهوا عليه مرفوعا عنهم لقوله صلعم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا
عليه سألوا الله اعترافا بنعمة الله عليهم او معنى نسينا تركنا الامر لقوله نسوا الله
واخطأنا تعمدنا فعل الخطأ ربنا ولا تحمل وقرئ تحمل مشددا علينا اصرا
ثقلا واصل الاصر العقد والاحكام او اصرا عبئا ثقيلا تعذبنا بنقضه او الاصر
ذنب لا توبة منه اي اعصمنا عن مثله وقرئ آصارا كما حملته على الذين
من قبلنا يعني اليهود لانهم نقضوا العهد او المعنى لا تشدد علينا كمن كان قبلنا
لانه كان قد فرض تعالى عليهم خمسين صلوة في يوم وليلة والخراج ربع اموالهم
زكوة وغير ذلك من الاعمال الشاقة ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كما
من الاعمال الشاقة او هو حديث النفس والغلمة او الحب والشوق وشماتة
الاعداء او الفرقة بالحبيبة كما انضعف عن حمله واعف عنا بجود ذنوبنا و
اغفر لنا وارحمنا بالحبيبة افعل بنا ما انت اهله وعن ابن عباس ان النبي لما دعا
بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت ولا توقف على انت مولانا
سيدنا ومتولي امورنا وجد الفاء في قوله فانصرنا على القوم الكافرين
لان سيدنا والسيد ينصر عبيده عن النبي صلعم الآيتان من آخر سورة البقرة
من قرأهما في ليلة كفتاه وعنه صلعم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلث ليال
فيقربها شيطان وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول آمين

سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية او الآية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله بفتح الميم وصلا لالتقاء
الساكنين تخفيفا ومن الميم ولام التعريف وبعضهم ما قرئ بسكونهم على الاصل
الساكنين وزعم بعضهم ان فتحة الميم حركة الهمزة الثبت حين سقطت للتخفيف التقا

أو هو

ونيه نظر لان همز الوصل لا يثبت وصلا حتى تلقى حركتها على غيرها الا ان يجعل
الهمزة في الله همزة قطع حذفت لكثرة الاستعمال وقرئ باسكان الميم وقطع الهمزة
من الله على نية الوقف قطع او اجري الوصل مجرى الوقف او على لغة من يقطع الف
الوصل لا اله الا هو ويكون ما بعده خبر مبتدأ محذوف وفي اي هو الحي القيوم
كما فانجلت الله مبتدأ وما بعده كله صفته والخبر نزل عليك الكتاب
اي القرآن فلا وقف على هو ولا على القيوم وقرئ نزل مخففا ورفع الكتاب هذا
محل بالحق بالصدق حال قوله مصدقا حال لما بين يديه كما
لما قبله من ... ولا على القيوم الكتب السماوية والشرائع النبوية اي
نزله في حال تصديقه للكتب قبله وكفى الوقف هنا لان ما بعده عطف جملة على
جملة فالنزل الكتاب مشددا تاثيرا لان القرآن نزل نجوما وقال وانزل
التورية والانجيل لانهما نزلا مرة واحدة وبنون الانجيل نظرا الى العجمي
ويذكر نظرا الى الكتاب قالوا واصل التورية ووريه فوعلة من ورى
الزند ظهر ناره سميت به لكلها بينها من ظهور الحق فابدلت الواو الاولى
كتوجلج ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الممرانه بتقليبها وبامالتها
لان اصلها الياء وبين بين وكذا الانجيل افعيل من نجل الشئ رمى به لانه رمي بالباطل
واتباعه او من لسعة بين طمسه نجلا وعين نجلا لان فيه سعة ليست في التورية
ويجوز ان يكونا اعجميين وان لا يرفا اشتقاقا كايوب فيعول من آب يؤوب
رجع لان ايوب صلعم رجع في بلاء ثم رجع الى صحته وكيعقوب وما ذكرا نه
خرج من الرحم آخذا بعقب العيص لو كان ايوب ويعقوب مشتقين لانصرفا
ويقوى هنا ما قرئ انجيل بفتح الهمزة لانه ليس في كلام العرب افعيل وقوله من
قبل متعلق بانزل وقوله هدى للناس كانصب حال من التورية و
الانجيل ولم يثن لانه مصدر والمراد بالناس موسى وعيسى واتباعهما وجميع الناس لانه شريعة
من تقدم ما لم ينسخ لنا وانزل الفرقان يعني جنس الكتب لانها فرق بين الحق والباطل بآيات
الله من كتبه المنزلة لهم عذاب شديد كما مبتدأ وخبر وهو خبر ان الذين كفروا ذو
انتقام عقوبة شديدة لا يقدر على مثلها غيره لا يخفى عليه شئ من الاشياء في
الارض ولا في السماء عبر عنه اي عن جميع الاشياء بذكر الارض والسماء لانهما محل لها
يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من الذكورة والانوثة
وقرئ تصوركم اي صوركم لنفسه ولتعبده كقولك اثلت ما لاجلته اثلة اي اصلا

م ان الذين كفروا م
م والله عزيز م
م ان الله م
م هو الذي م

ثالث ثلاثة اذا ثلثه ثلاثة انسلخ قالوا وهذا رد على الذين قالوا عيسى ابن الله او الله لان من صوّر
في الرحم يمتنع ان يكون الها او ولدا لله لكونه مركبا رجالا في مركب والتعاقب الفنا عليه
قال صلعم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر بالرحم باربعين او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب
اشقي ام سعيد فيكتبان ذكر ام انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى
الصحف ولا يزاد فيها ولا ينقص لا اله الا هو العزيز الحكيم تا آيات محكمات
م هو الذي انزل عليك الكتاب
متقنات مفصلات من الاحكام احكمها فلم يدخلها شيء من الاشتباه هن ام
الكتاب اي اصله الذي تحمل عليه الاحكام ونحو صفة بايات ولم يقل امهات جمعا لان الايات
في الكلم بمنزلة اية واحدة واخر متشابهات كا واخر عطف على ايات و
متشابهات نعت لاخر جعله محكما كله في قوله الر كتاب احكمت آياته اراد انه كله
حق ليس فيه عيب وجعله كله متشابها في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها اي يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق وجعل بعضه هنا محكما وبعضه
متشابها اراد بالمحكم الذي يعمل به ولا يدخله تغيير كالناسخ والمتشابه المنسوخ او
المحكم ما احتمل وجها واحدا والمتشابه ما احتمل وجوها او المحكم ما معناه و[illegible]
واضحة والمتشابه ما يفتقر الى النظر في فهمه ولا يعرفه الا الخواص ولم يجعله محكما كله لما
في خلل بالاسهل بترك النظر والاستدلال فيتعطل طريق الوصول الى معرفة الله تعالى ولبطل
اجر الناظر وكاشف الحق ولان في المتشابه ابتلا كابتلا بني اسرائيل بالنهر ونزلت في المنافقين
او اهل البدع او وفد نجران حين قالوا للنبي صلعم الست تزعم ان عيسى كلمة الله و
روح منه قال بلى قالوا حسبنا فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق و
اصل الزيغ الميل فيتبعون ما تشابه منه المعنى الزائغون يتعلقون من المتشابه بما
يوافق مذاهبهم ظاهرا ابتغا مفعول له اي لطلب الفتنة بان يفتنوا انفسهم وغيرهم
بالمتشابه وابتغا تاويله اي وطلب تفسير المتشابه بما يشتهونه ثم بين ان لا
سبيل لهم الى معرفة تاويله بان نفي ثم استثنى فقال وما يعلم تاويله اي المتشابه الا
الله تا ان جعلت المتشابه بمعنى ما استاثر الله تعالى بعلمه وعلم حكمته كقيام الساعة
وعدد الزبانية فعليه وقف والراسخون في العلم هم الذين ثبتوا فيه وتمكنوا منه لان
اصل الرسوخ الثبوت مبتدا خبره يقولون امنا به ويعضد هذا ما تري ويقول
الراسخون في العلم وما تري ان تاويله الا عند الله تلخيصه الراسخون لا يعلمون
تاويله بل يومنون به وان جعلت الراسخون يعلمون تاويل المتشابه واراد ما للفكر
والنظر فيه مجال وهو مذهب ابن عباس وغيره قالوا وكان يقول انا من الراسخين في العلم نقف

يعني الا الله لان الواو عاطفة ولا احب الوقف على في العلم لان محل يقولون نصب حال
كل اي كل واحد من المحكم والمتشابه من عند ربنا حسن ولا احب الوقف عليه لان
م وما يذكر الا
كل مبتدا خبره من عند ربنا ومحل كل امنا به وكل رخبره نصب بيقولون اولوا الالباب
م ربنا
كالقراة لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا واذ هنا ليست بظرف لاضافة بعد
اليها وقري تزغ بالتا والبا مفتوحتان ورفع القلوب فاعلا يقال زاغ الشي مال وازاغه
غيره تلخيصه ثبتها على الايمان وهب لنا من لدنك رحمة توفيقا وتثبيتا
لدن على السكون مع اضافته لان علة بنايها قبل الاضافة موجود مع الاضافة والحكم
تابع للعلة والعلة ان لدن بمعنى عند لكنها تدل على اتصال بالشي وعند لا تدل عليه ولهذا
تقول عندي كذا لما كان حضرك او غاب عنك ولا تقول لدي كذا الا لما حضرك فافادت لدي
معنى لم يفده الظرف بل ما افاده الحرف فكانها قد تضمنت معنى الاشارة الدالة على القرب و
مثلها في البنا هنا وثم انك انت الوهاب تا قالوا ادمنا راسخين ولو وسم بالحسن
ربنا انك
او الكاف في كذلك ربي لانه من كلام القوم ومن جملة الحكاية عنهم ولا اضافة ثنى في له جامع الناس
ليوم تجازيهم لان جامع مستقبل اي تجمعهم لقضا يوم لا ريب فيه كا واللام للقضا او لليوم
او المجمع ثم نجازيه كو الله تعالى مظهرا التعجب مشيرا الى صدق وعده فقال ان الله لا
ان الذين كفروا
يخلف الميعاد ديا الموعد القراة لن تغني نصبا وقري بسكون اليا استثقالا للحركة عليها
عنهم اموالهم ولا اولادهم
وقري يغني بسكون اليا مذكرا لان تانيث الاموال غير حقيقي وللفصل وهو من الله
اي من عذاب الله نصب تقديره لن يدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم عذاب الله ويكون شيئا
مصدر اي غنا ومن لابتدا الغاية كقولك لا يغني من الحق او من الله صفة لشيئا فلما قدم عليه نصب
م واولئك هم
حالا تقديره لن تدفع عنهم الاموال شيئا من الله القراة وقود النار قري اسم لما يوقد به وقري
بالضم التوقد اي اهل وقود النار او لغتان فيما يوقد به والمراد بالنبيه كفرا من كفر بالنبي صلعم
تلخيصه لا تخلص الكفار من النار ويكفي الوقف على النار دا ان رفعت محل الكاف خبر ابتدا
محذوف تقديره داب هولا الكفار في الكفر وتكذيب الرسل كداب اي كعادة آل
فرعون والداب مصدر داب في العمل جد فيه واصله الملازمة والدوام والمراد هنا
العادة الدايمة تلخيصه عادة هولا كعادة اوليك ولا احب الوقف على النار وان كان اخر
اية ولجازه بعضهم اذا نصبت محل الكاف بلن تغني اي لن تغني عنهم ولا اموالهم مثل ما لم
تغن عن اوليك اموالهم او بالوقود لما فيه من معنى الفعل اي توقد النار بهم كما توقد باوليك
وينتهي الوقف على فرعون ان رفعت والذين من قبلهم اي من الكفار الامم المتقدمة
مبتدا خبره كذبوا باياتنا وان جعلت الواو عاطفة لم تقف على فرعون ويكون

محل الذين كذبوا جرًّا ونقف على من قبلهم ان استانفت كذبوا بآياتنا وجعلتها جملة مفسرة
لدابهم وما فعلوا وفعل بهم وكانها جواب سوال مقدر عن حالهم ولا موضع لها من الاعراب
وان نصبت محل الذين كذبوا حالا او وقف معه مقدر لم نقف على من قبلهم لتخصيصه
كلهم لفعلوا فاخذهم اي فعاقبهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب تا
ونزل في المشركين او في اليهود لما جمعهم النبي صلعم في سوق بني قينقاع بعد وقعة
بدر وقال اسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا
لا علم لهم بالحرب انا والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس قل للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون القراءة بالتاء فيهما خطابا وبالياء غيبة واصل الغلبة القوة
والقهر والحشر السوق والجمع المعنى انهم يغلبون في الدنيا ويساقون في الاخرى مجموعين
الى جهنم وبئس المهاد اي الفراش واصله التوطئة والتسهيل ثم خاطب كفار
قريش مشيرا الى وقعة بدر فقال قد كان لكم آية ذكر لارادة البيان او ذكر للفصل
بما هو خبر كان وهو لكم المعنى قد ظهر لكم دلالة على صدق قولي انكم تغلبون ومحله في فئتين
اي فرقتين واصل الفئة الرجوع رفع نعت لاية ومحل التقتا حسن جر نعت لفئتين وحسن
الوقف هنا لان ما بعده خبر مبتدا تقديره احداهما فئة تقاتل في سبيل الله اي في
طاعته وهم النبي صلعم واصحابه كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معهم فرس للمقداد بن عمرو
وفرس لمرثد بن ابي مرثد وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى
كافرة وهم كفار قريش كانوا تسع مائة وخمسين رجلا من المقاتلة وقرئ بجريهما وكافرة
بدلا من فئتين وبنصبهما اختصاصا او حالا من الضمير في التقتا تقديره التقتا مومنة وكافرة
القراءة ترونهم بالتاء خطابا لليهود لانهم ممن حضر الوقعة ينظرون لمن الكرة وبالياء اي
يرى المسلمون مثليهم نصب حال لانه من رؤية العين وترى بالياء والتاء مضمومتين
مجهولا من اريت الشيء دلني عليه غيري وقوله مثليهم وكانوا ثلثة امثالهم اي مثليهم سواهم
كقول الرجل عنده درهم انا محتاج الى مثليه سواه فتكون ثلثة ويجوز ان يقال لم تكن الرؤية بحسبنا
فيقال كانوا ثلثة امثالهم بل كانت مطابقة يدل على ذلك قول ابن مسعود نظرنا الى المشركين فرايناهم
يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فرايناهم ما يزيدون علينا رجلا واحدا حتى قلت لرجل الى جنبي
تراهم سبعين قال اراهم مائة او رأى المشركون المسلمين مثليهم ليغلطوا في انفسهم
ويجوز ان تكون الرؤية على القراءات كلها الا بالعين لقوله رأي العين كما نصب مصدرا
اي باديا ظاهرا والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار تا
لعبرة لذوي العقول والنظر القراءة زين للناس حب برفعها مفعولا لم يسم
فاعله

يؤيد اي
ان في ذلكم

فاعله وقرئ بفتح الزاي ونصب حب الشهوات اصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده
وقد يسمى المشتهى شهوة والقوة التي بها يشتهى الشيء شهوة المزين انه الله زينها
لهم للاختبار او الشيطان واسنده زينها لهم لانا نعلم احدا ذم لها من خالقنا ومحل
من النساء حال من الشهوات والقناطير جمع القنطار او جمع القنطرة وهي من المال
مقدار تعبر به الحيوة تشبيها بالقنطرة للمارة وذلك غير محدود وقيل مستغن به
بالقليل واخر غير مستغن بالكثير وبالجملة فالمراد المال الكثير واختلفوا في حده
الحسن هو الف ومايتا دينار او مل مسك ثور ذهبا او مائة الف مثقال المقنطرة
المجمعة كقولهم الف مؤلفة ومحل من الذهب حال من المقنطرة والفضة عطف
عليه والخيل من الخيل لا واحد له من لفظه عطف على النساء لا على الذهب والفضة
لانها لا تسمى قنطارا وزعم بعضهم ان واحدها خائل كطائر وطير المسومة المعلمة
من العلامة او المرعية من سمت الدابة واسمتها رعيتها والانعام اي الابل و
البقر والغنم والحرث اي الزرع ذلك اي المذكور متاع يتمتع به يسيرا في
الحيوة الدنيا حسن ثم يزول وهذا تزهيد في الدنيا وترغيب في الاخرى بوجهه
قوله تعالى والله عنده حسن الماب اي المرجع بخير من ذلكم كا
لان للذين اتقوا عند ربهم خبر مبتداه جنات تجري او بعده هو
جنات ولاجل ان للذين الاية موضحة لحسن الماب معنى ولجواز تعلق اللام بخير
لم الوقف على ذلكم ولولاه لكان تاما ومحل من ذلكم نصب بخير اي بما يفضل ذلك و لا
يكون وصفا لخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعض ما زهدوا
فيه من الاموال وقرئ جنات جرا بدلا من خير فيكون للذين على هذا وصفا لخير فلا
ينبغي الوقف على ذلكم وينبغي الوقف على ذلكم ان نصبت جنات باعني مدحا القراءة
ورضوان مصدر اي رضى من الله كائنا بضم الراء وكسرها في جميع القرآن لغتان الا من
اتبع رضوانه في المائدة فبكسر الراء لا غير والله بصير بالعباد حسن ان
نصبت او رفعت الذين يقولون ربنا مدحا وان جررته صفة للذين اتقوا
او للعباد لم يجز فقنا عذاب النار كان نصبت الصابرين مدحا و
غير جائز ان جررته نعتا للمتقين وبعضهم يختار الوقف من الماب الى والمستغفرين
اي المصلين او المصلين جماعة بالاسحار تا قال ان المراد الاعلام ان الجنة اعدت
لجميع المذكورين ولا باس بهذا الاعتبار وتوسط الواو بين الصفات المذكورة مؤذن
ان كل صفة مستقلة بالمدح او مؤذنة بان منهم صابر ومنهم صادق او المراد حقيقة

م والبنين
قل اؤنبئكم م
م من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة م
م انّنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا
والصادقين والقانتين والمنفقين م
عطف على المصلين

الاستغفار قالوا كانوا يصلّون اول الليل ويهدون الصلاة فاذا كان السحر اخذوا في
الدعاء والاستغفار وعن بعضهم انهم كانوا يستغفرون من عبادتهم لاستقلالها و
ما يقع فيها قال لقمن لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوّتون بالاسحار و
انت نايم على فراشك ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة
وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل خلق الخلق
حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله اي بيّن واعلم بمصنوعاته
انّه لا اله الا هو والملائكة ايضا واولوا العلم هم الانبياء والمؤمنون المثبتون
التوحيد شهدوا بذلك واقرّوا به اعتقادا وقرئ شهداء لله بنصب الهمزة حال من
يستغفرون فلا يوقف على بالاسحار وبالرفع اي هم شهداء لله فعلى هذا والملائكة عطف
على الضمير في شهداء وجاز ذلك للفاصل بينهما وقرئ وشهداء الله رفعا مع الاضافة
قائما بالقسط اي مقيما بالعدل في تدبير الخلق ونصبه على الحال من الله او
من هو دون من ذكر معه لامن اللبس ومثله جاء زيد وهند راكبا جاز لاجل التذكير
ولو قلت جاء زيد وعمرو راكبا لم يجز للبس او مدحا وان كان نكرة لانه قد جاء وحق
المدح ان يكون معرفة نحو انا معاشر الانبياء لا نورث لا اله الا هو العزيز
الحكيم ثنّاه ان كسرت ان الدين عند الله الاسلام كان استينافا وهي
القراءة وعن جابر ان فتحت ان الدين وهي القراءة ايضا بدلا من انه لا اله الا هو او
من القسط وهو بدل الشيء من الشيء لان التوحيد والعدل هو الاسلام او بدل الاشتمال لان الاسلام
يشتمل على التوحيد والعدل وقرئ بكسر انه لا اله الا هو استينافا وفتح ان الدين معمول
شهد وما بينهما اعتراض المعنى الاسلام العدل والتوحيد وهو الدين عند الله لا غير و
نزل في اليهود والنصارى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في نبوة محمد صلعم
الامين بعد ما جاءهم العلم في التورية انه نبي حق فكذبوا واشركوا بان ثلّثت
النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله بغيا بينهم حال من الذين او
مفعول له تلخيصه ما كان اختلافهم بعد العلم الا للبغي وطلب الرياسة او المراد اولاد السبعين
الذين استودعهم موسى التورية لما حضره الموت واستخلف عليهم يوشع بن نون فلما
مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم في الدين فان الله سريع
الحساب فان حاجّوك اي خاصموك يا محمد اهل الكتاب في الدين فقل
اسلمت وجهي لله اي انقدت لله وحده بجميع جوارحي واخلصت عملي له وخصّ
الوجه بالذكر لانه اكرم الشخص واذا خضع الانسان به خضع بجميع جوارحه ومحل

الى اختلافهم اولاد السبعين

ومن يكفر بآيات الله

ومحل ومن اتبعن الرفع عطف على التاء في اسلمت وجاز العطف للفصل اي واسلمت
واسلم من اتبعني ايضا وجوههم وان كانت الواو بمعنى مع فمحله نصب مفعول معه والمراد
باثبات الياء وحذفها وصلا وحذفها وقفا اجماعا اتباعا للخط ثم امر ان يستفهم
مُوبّخا على المعاندة بعد قيام المعجز كما مرّ بالاسلام فقال وقل للذين اوتوا
الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب أأسلمتم اي اسلموا كقوله
فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا والخروجهم من الضلال الى
الهدى وان تولوا عن الايمان فانما عليك البلاغ كان تبليغ الرسالة
دون الهداية والله بصير بالعباد تام من يؤمن ومن لا يؤمن هذه الآية منسوخة
بآية السيف والمراد منها التبليغ عند بعضهم ومحكمة عند غيرهم والمراد منها ان لا
يجبر صلعم على من لم يجبه القراءة ويقاتلون الذين يقاتلون ويقتلون
بفتح الياء مخففا وقرئ ويقتّلون النبيين مشددا سئل صلعم اي الناس اشدّ
عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امره بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال
قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا يوما من اول النهار في ساعة واحدة ثم قام
مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن
المنكر فقتلوا جميعا آخر النهار في ذلك اليوم والخصيصة ان كفار بني اسرائيل قتلوا انبياءهم
واتباعهم عنادا فبشرهم بعذاب اليم ودخلت الفاء في خبر ان لتضمن اسمها معنى الجزاء
وشبّه الذي بالشرط اي الذين يكفرون فبشرهم كقولك من يكفر فبشّره لان ان لم تغيّر
معنى الابتداء بل زادته تاكيدا ولهذا لو دخلت ليت ونحوها مما يغير معنى الابتداء لم يجز دخول
الفاء من ناصرين ونزلت في اليهود لما دعاهم النبي صلعم الى الاسلام فابوا او لما جاء اهل خيبر
اليه برجل وامراة منهم زنيا فحكم عليهما بالرجم فقال النعمان بن اوفى وبحري بن عمرو ليس عليهما الرجم
فقال صلعم بيني وبينكم التورية فقالوا انصفتنا فجيء بالتورية فوجد فيها الرجم فرجما فانصرف
اليهود مغضبين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي التورية
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم حال من الذين
وقرئ ليحكم مجهولا او المراد الاختلاف الذي وقع بين من اسلم منهم ومن لم يسلم ولعل وهم معرضون
كما عن قبول الحق رفع صفة فريق ذلك اي التولي والاعراض مبتدأ خبر بانهم قالوا
اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرّهم في دينهم ما كانوا يفترون
في دينهم صلة يفترون ومحل فكيف اذا جمعناهم نصب حال العامل فيه محذوف اي فكيف
يصنعون او كيف ظرف لهذا المحذوف واذا ظرف له ايضا ووفيت كل نفس

ان الذين يكفرون بآيات الله

اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم

لن تمسنا

ليوم لا ريب فيه

في دينهم ما كانوا يفترون

من حسناتهم

من اهل الكتاب وغيرهم ما كسبت وهم لا يظلمون ثم لا بزيادة في سيئاتهم ولا بنقص
ولما فتح وعد صلعم امته بملك فارس والروم او لما دعا لهم بذلك قل اللهم مالك
الملك اي النبوة او غيرها مما يملك من تشاء من خلقك وتنزع اي تزيل وتقلع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء بالملك وتذل من تشاء بنزعه منه او بما تريد وكل
ذلك عدل منك بيدك الخير كا ولم يذكر الشر اكتفا بذكر الخير ولان الاية في ذكر ما
اعطا المومنين فليس بشر ثم اوما الى قدرته الباهرة بقوله تولج ثم تدخل الليل في
النهار حتى يصير خمس عشرة ساعة وتولج النهار في الليل حتى يصير خمس عشرة
ساعة فما نقص من هذا زيد في هذا وتخرج الحي من الميت اي الحيوان من النطفة
او الطير من البيضة او المومن من الكافر لان الكافر ميت القلب كقوله او من كان ميتا
فاحييناه او النبات من الحب اليابس وتخرج الميت من الحي عكس الاول
القراء الميت والبلد الميت اذا كان قد مات مشددا او مخففا لغتان وشدد دوا ما لم
يمت ابو عمرو والمشدد ما لم يمت والمخفف ما فارقته الروح او الميت من الحي السقطة
من العارف وترزق من تشاء بغير حساب ثم لانه المالك حقيقة ونزل نهيا عن
مباطنة من يبطن الكفر ويظهر الايمان وعن موالاتهم لا يتخذ المومنون
الكافرين اولياء القراءة بكسر الذال للساكنين وبعضهم برفعه يجعل الكلام خبرا او معل
من دون المومنين ثم نصب صفة اولياء المعنى اجتنبوا موالاة الكفار فلكم
غنية عن موالاتهم بموالاة المومنين لانهم اعدا الله ومن والاهم فعليه تجلى علاوة الله
تلخيصه اتركوهم لله ثم تهددهم فقال ومن يفعل ذلك اي ولاء الكفار فليس
من الله في شيء اي من دينه وتوفيقه في شيء لانه منسلخ عن ولاية الله تعالى و
دينه ويجوز ان يقال الله بري منه ابو حاتم وابو بكر الوقف هنا كاف ودينه نظر الوجود
الاستثناء بعد وحملا الا ان تتقوا نصب مفعول له منهم تقاة حسن ابو حاتم
ثم نصب مصدر المعنى الا لاجل خوفكم منهم امرا يجب الاحتراز منه بان يغلب الكفار و
يكون المومن بينهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالايمان وهذا رخصة فلو صبر حتى
قتل كان اجره عظيما قال الحسن في فتنة الحجاج لكم تقية باللسان والقلب مطمئن
فقال ابن جبير ليس في الاسلام تقية انما التقية في اهل الحرب ويحذركم الله
نفسه كا بان يغضب عليكم لموالاة الكفار والى الله المصير ثم تحذيرا بعد ما
يعلمه الله ثم لا ان ويعلم ما في السموات وما في الارض كا استيناف وليس
معطوف على جواب الشرط قدير ثم انه تعلق بيوم تجد كل نفس ما عملت من

خير

انك على كل شيء

قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه

والله على كل شي

خير محضرا ثم بالمصير او ويحذركم وبينهم الوقف هنا ان استانفت ما بعده ومحضرا
مفعول ثان لتجد لا حال وما عملت موصول بمعنى الذي وان نصبت يوم تجد بتود بعده لم تقف
هنا وعطفت على ما قبله وما في وما عملت من سوء بمعنى الذي مبتدا خبره تود و
قيل ودت لو ان بينها وبينه اي بين النفس وبين السوء امدا بعيدا حسن
مسافة واسعة تلخيصه والذي عملته تود هي لو ان علما بينها وبينه وان عطفت
وما عملت على ما عملت فيكون تود حالا نقلت بيوم تجد كل نفس عملها محضرا وادة
ثم اعملها بينها وبين السوء نقف على محضرا ويجوز ان يكون عنها مصدرية
ويحذركم الله نفسه حسن والله رءوف بالعباد ثم قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه
او قال صلعم لقريش عند عبادتهم الاصنام قد خالفتم ملة ابرهيم فقالوا انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى او قالت طايفة انا نحب الله امتحانا لهم قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقرئ تحبون ويحببكم ويحبكم من حبه
يحبه شاذ لانه لا ياتي يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا
الحرف يشير الى انه لم ينقل منه الضم القراءة بضم مستقبله دليل على عدم شذوذه
ويغفر لكم ذنوبكم كا والله غفور رحيم ثم ومحبة الله امتثال الامر ومحبته
اياهم رضاه عنهم ولا شك ان من ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص
كتاب الله تعالى يوكد كذبه ما نزل لما قال ابن ابي ان محمدا يجعل طاعته كطاعة
الله يامرنا ان نحبه كما احبت النصارى المسيح قل اطيعوا الله والرسول
فان تولوا اي اعرضتم او تعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين ثم
لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران
اي ابرهيم وعمران انفسهما كقوله فيه بقية مما ترك ال موسى وال هرون او ال ابرهيم
اسمعيل واسحق واولادهما ومحمد صلعم من اولادهما وال عمران موسى وهرون لان موسى بن
عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب المعنى اختير ادم والانبياء المذكورين والانبياء من
اولاد ادم عليهم الصلوة والسلم اجمعين بالنبوة على العالمين كا ان نصبت ذرية
مدحا وعبر كا ان نصبتها حالا من المصطفين بعد ادم فانه ليس بذرية او بدلا
من نوح والمعطوف عليه بعضها من بعض كا مبتدا وخبر محلهما نصب نعت
لذرية والمراد الدين والتناصر او بعضهم اولاد بعض والله سميع عليم كا ان نصبت اذ
باذكر مقدرا ثم وان جعلت اذ ظرفا لعليم لم يكف امرات عمران هي حنة ام مريم
وعمران بن ماثان او ابن اشيم وكان في زمن زكريا فتزوج زكريا اخت حنة ام مريم
فكان يحيى وعيسى ابني خالة وليس هذا بعمران ابي موسى قالوا كان بينهما الف وثمانمائة
سنة

فاحبت حنة الولد بعدما اسنت او كانت عاقرا فدعت الله ان يهب لها ولدا ونذرت
ان رزقته ان تجعله من خدم بيت المقدس فلما احست بالولد قالت رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا حال من ما اي غلاما محررا ولم تقل محررة لانهم انما كانوا يحررون
الغلمان والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه والمحرر المعتق من الحر والحر في الحقيقة الذي
لم يملك ثمن ملكته مواليه او شهوته فليس بحر بعضهم عبد الشهوة اذل من عبد الرق
فاردت ان تجعله حرا من كل شي عبدا محضا مستغنيا بخدمته اوجبت على ان
الذي في بطني عتيق مفرغ عن العبادة لله تعالى لا اشغله بشي من الدنيا فتقبل مني انك
العليم كان هلك عمران زوجها وهي حامل بمريم فلما وضعتها اي النذيرة او النسمة
قالت معتذرة وظنا ان بنتها لا يقبل لانوثته رب اني وضعتها انثى حال
من ضمير وضعتها القراءة والله اعلم بما وضعت بسكون التاء فيوقف على انثى لان بعده
جملة مستانفة خبر من الله تعالى وبضم التاء فلا يوقف على انثى لان الكلام كله جملة محكية
عنها وما بينهما اعتراض وليس الذكر كالانثى في الخدمة لضعفها ولما يعتريها
من امور النساء وان عظمت واني سميتها مريم اي العابدة بلغتهم على انها وضعتها لم تقف
بينها واني اعيذها بك وذريتها اي اولادها من الشيطان الرجيم قال صلعم
كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن
فطعن في الحجاب فتقبلها ربها اي قبلها من حنة بقبول اي بامر فتولها حسن
واصل القبول الرضى وهو مصدر كالولوع والوزوع المعنى سلك بها سبيل السعدا و
انبتها نباتا حسنا سوى خلقها فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في
العام ولما وضعتها اتت بها الاحبار وهم في المسجد باولاد هارون ما يلي السدنة من امر الكعبة
فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال
زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى تقترع فاقترعوا عليها زكريا القراءة و
كفلها زكريا بتشديد الفاء اي ضمنها الله تعالى زكريا اي ضمها اليه وبتخفيفها
اي ضمها زكريا بنفسه اليه وبمد زكريا وقصره وقرئ واكفلها زكريا من قوله اكفلنيها
وتقبلها وانبتها وكفلها ونصب ربها نداء وقرئ وكفلها بكسر الفاء مخففا فبنى لها
غرفة في المسجد وضعها بها وكان يضع عندها طعامها وشرابها ويغلق عليها ابوابها
وكان كلما دخل عليها زكريا المحراب اي غرفتها والمحراب اشرف المجالس
كانها وضعت في اشرف مكان من المسجد وجد عندها رزقا اي فاكهة الشتاء
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال يا مريم انى لك هذا الرزق والابواب
مغلقة عليك قالت هو من عند الله اي من الجنة تكلمت صبية لم تبلغ الوقت

انك انت السميع

الوقف هنا ان جعلت ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير محاسبة او
بغير تعب لكثرته اخبارا عن الله ويصلح ان جعلته من تتمة كلامها مع كبر سنه دعا قال رب
هب لي اي اعطني من لدنك ذرية طيبة والنصالحا والذرية يقع على الواحد والجمع
سميع الدعاء القراءة فنادته محببة دعاه الملائكة هو جبريل وحده جمع تعظيما
له ولانه قد يخبر بالجمع عن الواحد مما لا مذكر ارادة الجمع وبالتأنيث ارادة الجماعة في
المحراب حسن على القراءة بكسر ان الله على اضمار القول وغير جائز على القراءة ايضا بفتح لانه
منصوب محلا بنادته القراءة يبشرك بيحيى بفتح الياء وضم الشين مخففا من بشر وضم
الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة من بشر وضم الياء واسكان الباء وكسر الشين مخففا من ابشر
ولم ينصرف يحيى لعجمته وتعريفه وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر مصدقا حال
من يحيى بكلمة هو عيسى اي كلمة كائنة من الله بان قال له كن من غير اب فكان فوقع عليه
اسم الكلمة وسيدا هو من يسود قومه والناس في انه لم يذنب سيئة قط ولا هم وحصورا
منوعا لنفسه عن النساء او عن ملام الاخلاق والشهوات ابن المسيب كان ليحيى مثل هدبة
الثوب وتزوج مع ذلك ليكون اغض لبصره والاولى ان يكون الحصور هنا الممنوع عن الوطي
قدرة عليه لان الكلام خرج ثناء من الصالحين حسن المعنى ان زكريا طلب ولدا صالحا
فبشر به وانه يؤمن بعيسى وهو سيد قومه ممنوع نفسه عن شهواتها نبيا من جملة
الصالحين لتخصيصه سال فاجيب فثم متعجبا من حيث العادة وسرورا بالولد قال
رب اني اي كيف يكون لي غلام وقد بلغني اي نالني وادركني الكبر و
امرأتي عاقر كالعقيم لا تلد وكان ابن تسع وتسعين او عشرين ومائة سنة و
امرأته بنت ثمان وتسعين قال كذلك اي مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين الفاني و
العاقر الله يفعل او كذلك الله مبتدأ وخبر اي على هذه الصفة الله وقوله يفعل
ما يشاء من خلق الولد بين هرم وعقرة لا اعتراض عليه بيان له فطلب آية كما
علامة يعلم بها وقت حمل امرأته ليزيد في الشكر والعبادة فقيل له آيتك ان لا تكلم
الناس اي تمتنع عن كلامهم وانت سوي صحيح فتقبل على التسبيح والطاعة ثلثة ايام
الا رمزا كالاشارة بيد وراس وعين وكانت اشارته بالمسبحة واصل الرمز التحرك
وقرئ الا رمزا بضمتين جمع رموز كرسول ورسل اشارة وبفتحتين جمع رامز
كخادم وخدم ونصبه استثناء منقطع او حال من زكريا والناس كقوله متى
ما نلتقي فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا اي منتامرين و
سبح بالعشي هو من زوال الشمس الى غروبها والابكار كالمصدر هو من

وهو قائم يصلي

ونبيا

قال رب اجعل لي آية

واذكر ربك كثيرا

طلوع الفجر الثاني الى الضحى اي في غدوها وعشيها ذكرى بفتح الهمزة جمع بكر لسحر واسحار ان عطفت واذ قالت الملائكة على اذ قالت امرأة كفى الوقف هنا وان نصبته بمضمر حسن يا مريم ان الله اصطفاك اختارك اولا وطهرك من مسيس الرجال والحيض والنفاس وكانت لا تحيض واصطفاك آخرا على نساء العالمين تعالى على عالمي زمانها او على جميع النساء لولادتها عيسى بلا اب يا مريم اقنتي اطيعي او اطيلي القيام لربك في الصلوة فقامت حتى ورمت قدماها وسالت قيحا ولما لم ترتب الواو قال واسجدي واركعي مع الراكعين حسن صلي جماعة ولم يقل الراكعات لعموم الراكعين الرجال والنساء ذلك اي المذكور من امر يحيى وزكريا ومريم و عيسى نوحيه اليك كامبتدأ وخبر في محل نصب بمحذوف دل عليه يلقون اي يلقون ينظرون ايهم يكفلها اذ يختصمون كا في كفالتها قالوا الكفي الوقف هنا لجواز ان يكون اذ قالت الملائكة بدلا من اذ قبلها او ظرفا ليختصمون او ان ينتصب باذكر مقدرة ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه اي اسم المسمى بالكلمة فاسمه مبتدأ المسيح خبره عيسى بيان له ابن مريم خبر محذوف اي هو ابن و قال ابن مريم اعلاما لها انها تلد من غير اب فلا تنسب الا الى امه وجيها ذا قدر وجاه في الدنيا بالنبوة والتقدم على الناس والآخرة بالشفاعة وارتفاع درجته في الجنة ومن المقربين بارتفاعه الى صحبة الملائكة ويكلم الناس في المهد صبيا قبل وقت الكلام روي ان مريم كانت اذا خلت بعيسى حدثها وحدثته واذا شغلت عنه سبح في بطنها وهي تسمع ومحل في المهد نصب حال وكهلا عطف عليه اي يكلمهم في هاتين الحالتين والكهل من تجاوز الثلاثين الى الاربعين وقارب الشيب من الكهل النبت قارب اليبس وكلامه في صغره معجزة وفي كهولته بعد نزوله من السماء تبليغ للرسالة وكلامه في المهد مع كهلا دليل على حدوثه وتنصب وجيها حالا من معنى الكلمة اي مخلوقا وجازت الحال عن الكلمة وان كانت نكرة لانها موصوفة وكذلك و من المقربين ويكلم ومن الصالحين كا هذه الاربعة احوال مقدرة ولما تتصف بذلك موصوفا بهذه الصفات قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر كا زوج بيننا كا قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل بالنون في ونعلمه مدني وعاصم وبالياء ايضا بان يجعل الواو استينافية وكاف ان جعلتها عاطفة على ويبشرك ورسولا مفعول به اي ويجعله رسولا او حالا اي يكلمهم رسولا ويتعلق الى بني اسرائيل برسولا وقرئ ورسول جرا عطفا على كلمة ومحل اني نصب اي باني قد جئتكم باية من ربكم على صدق

او

او رفع اي هو اني فاراد باية الجنس لانه اتى بآيات ومحل اني اخلق نصب او رفع على القراءة بفتح الهمزة بدل من اني قد جئتكم او جر بدل من آية ورفع على القراءة ايضا بكسر الهمزة استيناف اي قال اني اخلق لكم اي اشكل لكم من الطين كهيئة الطير كصورة الطير فانفخ فيه اي في الشيء المشكل فيكون طيرا بنصب طائرا القراءة طيرا جمعا وطائرا مفردا ولم يخلق سوى الخفاش و فري فانفخ فيها وابرئ الاكمه هو الذي يولد اعمى او ممسوح العينين والابرص هو الذي به وضح وخصا بالذكر لانهما داءا اعياء اي اشفيهما لانه بعث في زمن الطب وكان يدعوهم بالدعاء بشرط الايمان فالوا اتاه في يوم واحد خمسون الفا واحيي الموتى ابن عباس احيى اربعة عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكرر باذن الله كالنفي توهم الالوهية فيه وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون اي تخبئون في بيوتكم مما لم يعاينه كان يخبر الشخص بما اكل قبل وبما ياكل بعد ويخبر الصبيان في المكتب بما يصنع اهلهم وبما ياكلون وتنسبه تدخرون بذال معجمة مخففا مؤمنين ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين كالذي ومصدقا حال معطوفة على باية اي جئتكم باية وجئتكم مصدقا لما بين يدي لما تقدمني من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من الشحوم والسمك ولحم كل ذي ظفر فاحل عيسى من السمك والطير ما لا صيصية له واختلف في احلاله السبت او احل لهم جميع المحرم عليهم ويكون بعض بمعنى كل عند ابي عبيدة لقوله او يرتبط بعض النفوس حمامها وقرئ حرم بتسمية الفاعل وهو ما بين يدي وقرئ حرم كشرف ولتقد وجئتكم باية من ربكم كا تاكيدا او كانت متعددة اي جئتكم باية بعد اخرى يدل عليه ما قرئ بآيات فاتقوا الله لما جئتكم به واطيعون كا فيما ادعوكم اليه وجعل بعضهم ان الله ربي وربكم فاعبدوه حسن ومنه الجملة في الآية التي جاءهم بها وفاتقوا الله واطيعون اعتراض وقرئ ان الله بفتح الهمزة بدل من آية او على تقدير اللام اي ولان الله ربي وربكم فاعبدوه لقوله لايلاف قريش فليعبدوا هذا صراط مستقيم كا فلما احس اي علم علما يقينا كانه مدرك بالحواس عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري جمع نصير كشريف واشراف ومحل الى الله حسن حال من الياء اي من انصاري ذاهبا الى الله اي الى عبادته لان عيسى مر بالحواريين وهم يصيدون فقال ما تصنعون قالوا نصيد السمك فقال افلا تصيدون الناس فقالوا من انت قال عيسى فنعم قال الحواريون اي الراجعون الى الله من حار يحور رجع او سموا بذلك لنقاء قلوبهم وتنقية الثياب نحن انصار الله اي اعوان دينه او المعنى من الذي يضيف نفسه الى الله وينصرني كنصره اياي واشهد يا عيسى بانا مسلمون حسن واتبعنا الرسول عيسى

ربنا آمنا بما انزلت

فاكتبنا مع الشاهدين بمن شهد بالوحدانية او مع الانبياء لان كل نبي شاهد لامته او
مع امة محمد صلعم يشهدون للرسل بالبلاغ ومكروا اي كفار بني اسرائيل الذين احس — لانهم ح
منهم الكفر ومكرهم بارادة قتله والمكر الخداع واصله صرف الغير عما يقصده بحيلة ومكر الله
بهم بان اهلكهم او بان جازاهم على مكرهم كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او بالقاء شبه
عيسى على الذي صلب ثم وضع المظهر موضع المضمر تفخيما له وقال والله خير الماكرين
اخفقهم واعرفهم بعينهم الوقف هنا ان نصبت اذ قال الله بمضمر وان جعلته ظرفا لخير
الماكرين او لمكر الله لم يجز اني متوفيك اي منيمك من وهو الذي يتوفاكم بالليل — بالعجبي
ورافعك الي اي الى السماء او متوفيك رافعك الي وافيا لم تنل بسوء او متوفيك مميتك
قالوا اميت ثلث او سبع ساعات ورفع ثم احيي او منه تقديم وتاخير اي رافعك و
مميتك بعد ان اهبطك الى الارض والواو للجمع فلا يقتضي ترتيبا ومطهرك اي مبعدك
ومنجيك من الذين كفروا احسن ان جعلت وجاعل الذين اتبعوك وقد نقل خطابا
للنبي صلعم والمراد منه فوق الذين كفروا يعلونهم بالسيف والبرهان وهذا
حسن لقوله الى يوم القيمة لانه لا شريعة بعد شريعة محمد صلعم وبعضهم
جعله وقف بيان وغير جائز ان جعلت الخطاب لعيسى وقد نقل ايضا فيكون المراد
ايضا المسلمون لانهم اتبعوا عيسى في اصل الدين وان اختلفت الشرائع او يعلونهم بالحجة
والغلبة يوم القيمة فيجازي كلا بعمله بوضعه ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم
في الاخرة فيما كنتم فيه تختلفون حسن في الدنيا في الدين فسر الحكم بقوله — فاما الذين كفروا
فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والاخرة كا بالنار
وما لهم من ناصرين حسن القراءة فنوفيهم اجورهم كا اي جزاء اجورهم لانهم عملوا خيرا — وما لهم
فاعطاهم الجنة بالنون والياء والله لا يحب الظالمين حسن ذلك اي المذكور — م اما الذين امنوا وعملوا الصالحات م
من خبر عيسى وغيره مبتدا خبره نتلوه عليك وقوله من الايات خبر بعد خبر
او ذلك نصب بمضمر دل عليه نتلوه فيكون من الايات حالا من الهاء والذكر الحكيم اي
القران المحكم الممنوع من كل خلل نزل لما قال وفد نجران للنبي صلعم تشتم صاحبنا تقول
انه عبد قال انه عبد الله ورسوله قالوا هل رايت ولدا من غير اب ان مثل عيسى — اخرجه
عند الله كمثل ادم حسن لان خلقه من تراب هذه الجملة مفسرة للمثل فلا موضع
لها من الاعراب فشبه عيسى بادم من حيث ان ادم خلق من غير اب وهذا من تشبيه
الغريب بالاغرب لان خلق ادم اغرب من خلق عيسى ليكون اقطع للخصم واوقع في
النفس وهذا دليل على جواز القياس وهو رد فرع الى اصل لشبه ما لان عيسى رد الى ادم

لشبه بينهما المعنى ان ادم خلق من تراب ولم يكن له اب ولا ام فلذلك خلق عيسى من
غير اب ثم قال له اي لعيسى كن فيكون ثانيا كان وهذا حكاية حال ماضية ثم لترتيب — موم
القول لا لترتيب المخبر عنه فقوله كن بعد علمه ان كونه وجوز بعضهم ان يكون ثم لترتيب
المخبر عنه اي صوره طينا ثم قال له كن لحما ودما فكان ثم عطف لترتيب الخبر اي هو
الحق من ربك فلا تكن من الممترين تا الشاكين وهذا نهي له والمراد غيره فمن
حاجك فيه اي جادلك من النصارى في عيسى من بعد ما جاءك من العلم
اي الدلالات الموجبة للعلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم حسنا وحسينا وابناءكم
ونساءنا فاطمة ونساءكم وانفسنا وانفسكم النبي صلعم وعليا وانفسكم ثم نبتهل اي نلتعن — ونسائكم
واصله اللعنة ثم استعمل لكل دعاء يقال عليه بهلة الله بضم الباء وفتحها اي لعنته او
اصل الابتهال كون الشيء غير مراعى تلخ جنة بحذوف تبتهل فنجعل لعنة الله عطف
على ندع للتخصيص لتجتمع نحن وانتم جميعا ثم نتضرع في اللعن والدعا على الكاذبين تا
منا ومنكم في شان عيسى وهذا غاية الانصاف فقراها صلعم على وفد نجران حتى تنظر — تعالوا
في امرنا ونأتيك غدا فقال عبد المسيح منهم لقد عرفتم ان محمدا نبي حق وانه ما لاعن
قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم
فاتوا النبي صلعم من الغد وقد غدا محتضنا الحسن اخذا بيد الحسين وفاطمة خلفه
وعلي خلفها ويقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني — الى ليسهم
لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا
يبقى على وجه الارض نصراني فابوا المباهلة فصالحهم صلعم على الفي حلة يؤدونه اليه كل عام
وانصرفوا الى بلادهم فقال صلعم والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران و لو
لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران حتى
الطير على رؤس الشجر والمباهلة حجة على النصارى كلهم حتى هلكوا ان هذا اي المذكور
من خبر عيسى لهو مبتدا خبره القصص الحق كا الخبر الذي لا شك فيه وهما خبر ان — م وان الله لهو العزيز
وما من اله اي وما اله الا الله هو الحكيم حس بالمفسدين تا — م فان تولوا فان الله عليم
لما قالت اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه والنصارى هو نصراني ونحن على دينه و
النبي صلعم قال لهم كلا الفريقين منه بريء بل كان حنيفا مسلما وانا على دينه نزل قل
يا اهل الكتاب اي اهل الكتابين او وفد نجران تعالوا الى كلمة الكلمة حقيقة
ومجاز فحقيقتها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ومجازها الكلام المتصل بعضه الى
بعض طالا فنصر كالرسالة وقرئ بسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها القراءة

سواء جرّ صفة كلمة وقرئ سوًى نصب مصدر وقوله بيننا وبينكم ظرف لسواء المعنى
هلموا الى كلمة يستوى بحظرنا ها انصف بيننا وبينكم وتذهب الاهواء باعتقادها لتخصه
ليعطى كل النصفة من نفسه ثم بيّن الكلمة ومحلها رفع اى هى ان لا نعبد الا الله و لا
نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما وهذا كقوله
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله او هو سجود بعضهم لبعض اى لا
نسجد لغير الله ولا نطيع احدا فى معصيته تعالى ومحل ان لا نعبد جر صفة لكلمة
فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا اى اعلموا بانا مسلمون
لم تحاجون فى ابرهيم تزعمون انه على دينكم والتوراة والانجيل نزلتا بعده بمدة
وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده نازلة بين ابرهيم وموسى الف سنة
وبين موسى وعيسى الفى سنة افلا تعقلون بطلان ما تقولون القراءة ها انتم
مدا بلا همز وبهمزة مقصورة بين الهاء والنون وبالف بين الهاء والهمزة مع تحقيقها واصلها
أانتم عند الاخفش قلبت الهمزة هاء واصلها انتم ضمت اليها ها للتنبيه فانتم مبتدأ
خبره هؤلاء وقوله حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى لانكم
تعلمون ذلك لانه فى كتابكم جملة مبينة لها انتم هؤلاء المعنى انتم هؤلاء الاشخاص حاججتم
فيما علمتموه من التورية والانجيل من امر موسى وعيسى فلم تحاجون فيما ليس
لكم به علم من امر ابرهيم وليس فى كتابكم ذكره لانه قبلكم تلخيصه انتم جاهلون
تجادلون فيما تعلمون وفيما لا تعلمون والله يعلم وانتم لا تعلمون شانه ثم برأه تعالى ابرهيم فقال
ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما كما انتم وتحمد
موكدا برائته فقال وما كان من المشركين ثم اومأ الى بعضهم عنه بقوله ان
اولى الناس بابرهيم فالباء متعلقة باولى وخبر ان للذين اتبعوه فى زمانه
وبعده وهذا النبى محمد صلعم عطف على الذين والذين امنوا احسن من هذه الامة
عطف على النبى صلعم تلخيصه من كان على دينه فهو اولى به وقرئ وهذا النبى نصبا
عطفا على الهاء فى اتبعوه اى اتبعوه واتبعوا هذا النبى وجرا عطفا على ابرهيم والله
ولى المؤمنين ولما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم نزل ودت
طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
اى وما يضلون الا امثالهم او ما يرجع وبال ضلالهم الا على انفسهم وما يشعرون بانا
بذلك لم تكفرون بايات الله اى القران وبيان نعت محمد صلعم وانتم تشهدون انا
ان نعته فى التورية والانجيل لم تلبسون اى تدلسون وتخلطون الحق

ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يا اهل الكتاب

التنبيه

اى اتبعوهم واحضهم

يا اهل الكتاب

يا اهل الكتاب

بالباطل الاسلام باليهودية والنصرانية وقرئ تلبسون مشددا مبالغة فى تلبسون
بنقضا الباء من لبس الثياب اى تلبسون الحق بالباطل كقوله اذا هو بالمجد ارتدى وتأزر
وتكتمون الحق اى نعت محمد صلعم وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من
اهل الكتاب فيما بينهم وهم اليهود امنوا بالذى انزل على الذين امنوا هو
القران وجه النهار نصب ظرف اى اوله واكفروا اخره لعلهم اى لعل
المسلمين يقولون ما رجع هؤلاء عن الاسلام وهم اهل علم ودراية الا انهم علموا بطلانه
فيشكون فيه ثم يرجعون عنه بعد ما دخلوا فيه او نزلت لما صرفت القبلة وقال
اليهود صلوا الى الكعبة اول النهار وصلوا الى قبلتكم اخره لعلهم يرجعون عن دينهم
بفعلكم ان جعلت و لا تؤمنوا من تمام الحكاية لم يقف على يرجعون وان جعلت الواو
استينافية واضمرت بعد غير الاول اى وقالت لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اى
وافق ملتكم كفى الوقف على يرجعون وان جعلت قل ان الهدى هدى الله تا
المعنى من يشا تبسيلم اوثبته على الاسلام لم يضركم كيدكم اعتراضا وجعلت ولا تؤمنوا
متعلقا بقوله ان يؤتى احد لم تقف بينهما اى ولا تصدقوا بان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم الا من تبع دينكم فمن فى من تبع دينكم نصب استثناء من احد واللام زائدة
ومحل ان يؤتى وما اتصل بها نصب باسقاط الباء او مفعول له اى مخافة ان يؤتى وكره
بعضهم الاستثناء هنا من احد لما فيه من تقديم المستثنى على المستثنى منه والمعمول على العامل
فيه فهذا وان تقدم لفظا فهو متأخر معنى او هو استثناء من المعنى تقديره احد الا لاحد
الا من تبع دينكم وقوله او يحاجوكم عند ربكم نا عطف على يؤتى اى يوم القيمة
يكون لهم الحجة عليكم والغلبة اذ تقديره حتى يحاجوكم وجمع ضمير يحاجوكم ردا الى احد
لانه جمع فى المعنى كقوله لا نفرق بين احد منهم والمعنى لا تعترفوا ان المسلمين قد اعطوا
من الكتب والمعجزات مثل ما اعطيتم ليشرفوا عليكم فى الدنيا او يحاجوكم عند ربكم
فى الاخرى تلخيصه لا تعترفوا الا لاهل دينكم عند المسلمين لئلا تغلبوا فى الدين والحجة و
ان علقت ان يؤتى بالهدى وتجعل هدى الله بدلا من الهدى وان يؤتى خبر ان
تقديره قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقفت على دينكم وان نصبت
ان يؤتى بمضمر اى اتنكرون ان يؤتى تم الوقف على هدى الله القراءة ان يؤتى بهمزة
مفتوحة ونون ساكنة من غير مد ومحله رفع او نصب كما تقدم وبهمزتين الاولى
همزة استفهام التوبيخ والتقرير والثانية مستهلة ومحل ان يؤتى رفع مبتدأ خبره محذوف
تقديره ان يؤتى اهل الكتاب احد مثل ما اوتيتم تقرون او تجحدون ونحو ازيد
ضربته

تلبسون بالباطل

يلطفه

أو نصب بمضمر أي أتنكرون أن يؤتى وقرئ إن يؤتى بكسر الهمزة فإن نافية أي
ما أوتي أحد مثل ما أوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم تلخيصه ما يؤتون مثله ولا يحاجونكم
وقرئ أن يؤتي أحد فأحد فاعل ومفعوله محذوف أي أن يؤتي أحد أحدا
الفضل الهداية والتوفيق يؤتيه من يشاء كأعلم حسن يختص برحمته
أي بنبوته من يشاء العظيم قال ابن عباس من إن تأمنه بقنطار يؤده
إليك عبد الله بن سلام استودعه رجل ألفا ومائتي أوقية ذهبا فأداه إليه ومنهم
من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك كعب بن الأشرف استودعه قرشي دينارا
فلم يؤده إليه وجحده أو فنحاص بن عازوراء ثمن منهما خبر من أهل الكتاب والشرط
وجوابه صفة لمن لأنها نكرة وتبع الشرط صفة وصلة وحالا لكما تبع خبرا والباء في بقنطار
بمعنى على أو في أي في حفظ وأنت كذلك بدينار القراء يؤده ويؤته ونصله ونوله بإسكان الهاء
اكتفاء بالكسرة عن الياء وبالضم على الأصل وبإسكان الهاء أجري الوصل مجرى الوقف وهو أصل في
الوقف الساكن ومحل ما في إلا ما دمت نصب ظرف أي إلا مدة دوامك يا صاحب الحق
عليه قائما كأنك تطالبه بالحاح أو حالا لأن ما مصدرية والمصدر يقع حالا أي إلا في حال
ملازمتك إياه وقرئ يا صاحب الحق عليه قائما كأنك تطالبه بالحاح أو حالا لأن ما مصدرية
والمصدر يقع حالا دمت بكسر الدال ذلك أي تركهم أداء الحقوق بأنهم أي بسبب أنهم قالوا
ليس علينا في الأميين أي العرب سبيل أي إثم لأن اليهود كانوا يستحلون أموال العرب
ومن خالف دينهم أو قالوا الأموال كلها كانت لنا فلو أخذناها منها العرب ولا حرج علينا لا أخذها
منهم أو بايع بعض المسلمين بعضهم نسيئة في الجاهلية فلما أسلموا تقاضوا اليهود فقالوا
ليس لكم علينا شيء لأنكم أسلمتم وانقطع العهد بيننا وبينكم وزعموا أن ذلك في كتابهم فأبرز
تعالى كذبهم فقال ويقولون على الله الكذب لادعائهم أن ذلك في كتابهم وهم يعلمون
كذبهم أي بعضهم تمام الوقف هنا والصحيح أن الوقف على بلى تام لأن بلى إذا كان جوابا لما
قبله من الجحد فهو إيجاب لما بعده فلا ينفصل بينهما وبلى هنا إثبات لما نفوه من السبيل
عليهم في الأميين وبلى دخلت على محذوف تقديره بلى عليهم سبيل وتم الوقف هنا لأن ما بعده
جملة مستأنفة وهي من شرط مبتدأ خبره أوفى بعهده أي بعهد الوافي أو بعهد الله الذي
عهد إليهم في التوراة به من الإيمان بمحمد صلعم وأداء الأمانة واتقى الشرك والخيانة وجواب
الشرط فإن الله يحب المتقين قال صلعم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن
كانت فيه خصلة واحدة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان و
إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر نزلت في اليهود نعت محمد صلعم

فلم يرده

وعهد الله الذي عهد إليهم في التوراة وكتبوا غيرهما أو أراد بعض الصحابة أخذ مال بيمين
كاذبة أو باع رجل سلعة في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعط ليوقع فيها مسلما فنزل
إن الذين يشترون بعهد الله إليهم في أداء الأمانة وأيمانهم الكاذبة ثمنا
قليلا من حطام الدنيا أولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الآخرة ونعيمها ولا
يكلمهم الله ولا ينظر إليهم غضبا عليهم يوم القيامة ولا يزكيهم لا يطهرهم
من الذنوب ولهم عذاب أليم وإن منهم أي اليهود لفريقا أي طائفة منهم كعب بن
الأشرف وحيي بن أخطب ومالك بن الضيف وغيرهم يلوون أي يعطفون ألسنتهم
بالكتاب والمراد تغييرهم كآية الرجم وصفة محمد صلعم وغيرهما وقرئ يلوّون مشددا
ويلون قلبوا الواو المضمومة همزة ثم حذفوها تخفيفا وألقوا حركتها على الساكن قبلها و
الضمير في لتحسبوه من الكتاب الذي أنزل يرجع إلى الكتاب الذي دل عليه يلوون
ألسنتهم بالكتاب وأصل التي الإمالة ويقولون هو من عند الله كأنهم يعني ذلك فقال
وما هو من عند الله كأنهم أكذبهم بقوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
حين نزل لما قيل للنبي صلعم تريد أن نعبدك ونتخذك ربا أو لما اعتقدت عبادة غير
الله أو لما طلب بعض المسلمين السجود له صلعم ما كان لبشر أن يؤتيه الله
الكتاب والحكم الفهم عن الله تعالى بما أمر ونهى والمراد العلم بالشريعة القراءة ثم
يقول نصبا عطفا على يؤتيه وقرئ برفع يقول استئنافا للناس كونوا عبادا لي
من دون الله أي بعضهم الوقف هنا ولا أحبه لوجود العطف ولا سند بالى في ولكن كونوا
ربانيين علماء بالله فقهاء أي معلمين الخير جمع رباني منسوب إلى الرب تعالى بزيادة مشددا
أي عندكم ومخففا أي تعلمون أنتم في بما كنتم تدرسون تقرؤون وقرئ تُدرِّسون
وتُدرَسون مشددا درس بنفسه ودرّس وأدرس غيره تلخيصه بسبب كونكم عالمين و
معلمين ودارسين ومدرسين وفي هذا إيذان أن من علم العلم ودرسه ولم يعمل به فليس من
الله في شيء وإنما ينتسب إلى الله تعالى من عمل بطاعته الوقف هنا كاف على القراءة ولا يأمركم
أي الله رفعا استئنافا ولا بمعنى ليس وغير جائز على القراءة أيضا نصبا عطفا على يقول أو يؤتيه
والضمير في يأمركم للبشر والمراد به الرسول وجوز بعضهم أن يكون الضمير على القراءتين لله
والرسول وقرئ ولن يأمركم أن تتخذوا الملائكة كالصابئين
حين قالوا الملائكة بنات الله والنبيين أربابا كاليهود والنصارى في قولهم في
عزير والمسيح تلخيصه ما ينبغي لمن أعطي النبوة أن يأمر بعبادة غير الله بل يأمرهم بمعرفته
ومعرفة أحكامه وعبادته وخدمته أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون كلا

الالف والنون كزيدتان في ربانی و
معناه البالغ في طاعة ربه
او معبر في الكمال بصفات
العالم تبيين انه القراءة
بما كنتم تعلمون الكتاب

انكار عليهم واذ يجوزونه بحال بعد وبعد اذ انتم مسلمون حين ما دني هذا دليل انها نزلت
في الذين طلبوا السجود لرسول الله صلعم وكفى الوقف منا الانحل واذ نصب بمضمر والواو
عاطفة اي واذكر يا محمد حين اخذ الله ميثاق النبيين وامهم بما تقدم وبما ياتي
الضر لما اتيتكم بكسر اللام للجر وهي متعلقة باخذ اي اخذ ما الميثاق لذلك فتكون
ما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ومن كتاب حال منه الذي وبفتح اللام فتكون ما بمعنى الذي
واللام للابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم لان اخذ الميثاق قسم في المعنى والعايد محذوف
اي الذي اتيتكموه وخبر المبتدا من كتاب وحكمة وجواب القسم لتؤمنن به او
ما شرط واللام قبلها لتلقي القسم كقوله لئن لم ينته المنافقون ولا تلزم اللام كقوله و
ان لم ينتهوا فما منصوبة محلا باتيتكم مفعولا اولا والثاني كم ولتؤمنن به على هذا
سد مسد جواب القسم والشرط جميعا وقري لما مشددا فتكون لما زمانية
اي حين اخذ الميثاق حين اوتوا شيا من كتاب وحكمة وفيه رجوع من الغيبة الى الخطاب صح
او اصله لمن ما ابدلت النون ميما فاستثقل اجتماع ثلث ميمات فحذفت الثانية لضعفها
وادغمت الاولى في الثالثة والمعنى لمن اجل ما اتيتكموه لتؤمنن به القرأة اتيناكم جمعا
تعظيما لله تعالى واتيتكم مفردا ثم عطف على اتيتكم ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم من العلم لان اتيناكم وجاءكم بتاويل مصدرين والعايد من هذا
المعطوف محذوف اي جاءكم به دل عليه به في لتؤمنن به اي بالرسول و
لتنصرنه كما عطف على الرسول والمراد محمد صلعم والذين اخذ عليهم الميثاق
النبيون او امهم على ان يبعث الله نبيا ادم ومن بعده الا اخذ عليه الميثاق
في امر محمد ليؤمنن به ولئن بعث وهم احياء لينصرنه وامهم تبع لهم في ذلك
تلخيصه اخذ الميثاق على من تقدم بمحمد ان يؤمنوا به وان ادركوه نصروه
قال ءاقررتم به اي بذلك واخذتم اي قبلتم على ذلكم اصري عهدي
وقري بضم الهمزة لغتان قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم
وانبياءكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم او اشهدوا والخطاب
للملائكة فمن تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك هم الفاسقون حسن
والعامل في افغير الله النصب يبغون ودخلت الهمزة على الفا العاطفة على محذوف صح
تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون القرأة يبغون بيا وتا وله اسلم انقاد
من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها باباء فاهل السموات
يسجدون طوعا واهل الارض يسجد بعضهم بعضا طوعا وبعضهم كرها كالمنافقين،
او

او طوعا من ولد في الاسلام وكرها من اجبر عليه كالمخضبة منهم مسلم ومسالم القراه
واليه ترجعون بيا وتا ثم قيل للنبي صلعم قل امنا اي انا والمؤمنون بالله فلا نبيا
ونحن له مسلمون نا ونزل فيمن ارتد ومن يبتغ غير الاسلام اي التوحيد
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين نا ونزل فيمن ارتد ومن
يبتغ غير الاسلام هذه الاية قطعت عمل كل عامل على غير ملة الاسلام ثم استفهم منكرا
متعجبا فقال كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وقوله وشهدوا
ان الرسول حق عطف على كفروا اي كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين او الواو للحال من
كفروا وقد مضمرة اي كفروا وقد شهدوا وجاءهم البينات كالقران على صدق محمد صلعم
والله لا يهدي القوم الظالمين حسن اولئك مبتدا جزاؤهم مبتدا
ثاني خبره ان عليهم لعنة الله اي عذابه وهما خبر اولئك خالدين فيها
حسن في اللعنة ونزل فيمن طلب التوبة الا الذين تابوا من بعد ذلك و
اصلحوا فان الله غفور رحيم نا ونزل في اليهود ان الذين كفروا
بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلعم او نزلت في اهل الكتاب
حين امنوا بصفة محمد صلعم فلما بعث كفروا وازدادوا كفرهم باصرارهم على ذلك
او في جميع الكفار اشركوا بالله بعد الاقرار ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على الكفر حتى هلكوا
لن تقبل توبتهم اذا وقعوا في الحشرجة او اذا ماتوا كفارا لقوله وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين
يموتون وهم كفار واولئك هم الضالون نا وثبوت الفاء في فلن يقبل
بعد توذن ان الكلام بني على الشرط والجزاء وان سبب امتناع التوبة هو الموت على الكفر
وتركها يوذن ان الكلام مبتدا وخبر ولا دليل فيه على التسبيب وهذا كقولك الذي
جاني له درهم لم تجعل المجي سببا في استحقاق الدرهم بخلاف فله درهم فلن يقبل من
احدهم ملء الارض اي ما يملاها من شرقها الى غربها ذهبا تمييز وقري
ذهب نصبا ردا على ملء كقولك عندي عشرون نفسا رجال او نبع قطعا وقري فلن
يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا بتسمية الفاعل وهو الله تعالى ولو افتدى به
حسن وكان فيه عند ابي حاتم المعنى لن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض
ذهبا ابتدا كا ناصرين نا قال صلعم يقول الله لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان
لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من ذلك
وانت في صلب ادم الا تشرك بي فابيت الا ان تشرك بي لن تنالوا البر اي ثوابه

م وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم م
علي

او للحال
الكفر والشهادة

م والملائكة والناس اجمعين
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون

ش حشرجة
ان يبلغ الروح الى الحلقوم

ش
اي ازيد كالفا

م اولئك لهم عذاب اليم
وما لهم من
الناصرين

والمراد بالجنة او التقوى وكل اعمال الخير بر حتى تنفقوا مما تحبون نا
من اموالكم ومن تبعيض بدليل قراءة حتى تنفقوا بعض ما تحبون فالخصيصة لا وصول
الى المطلوب الا باخراج المحبوب وكان الصحابة ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين
اذا احبوا شيئا انفقوه وما تنفقوا من شيء بيان لما تنفقوا فان الله به
بالمنفق من خير وشر عليم نا يعلمه ويجازي عليه لما قال اليهود للنبي صلعم تزعم انك
على ملة ابرهيم وانت تاكل لحوم الابل وتشرب البانها وابرهيم ما كان كذلك او
لهما قبلهم انما حرمت علينا الطيبات وجميع المحرمات لبغيهم وظلمهم لقوله ذلك
جزيناهم ببغيهم فانكروا ذلك وقالوا انها حرمت قبل ولسنا اول التحريم او ادعوا انها
حرمت بتحريم التورية نزل ردا عليهم وتكذيبا لهم كل الطعام كان حلا
اي حلالا وهو مصدر حل حلا كذل ذلا وعز عزا لبني اسرائيل الا ما
حرم اسرائيل على نفسه من لحوم الابل والبانها لانها كانت احب الطعام اليه
وكان به عرق النسا فنذر ان شفي منه ان يحرم احب الطعام اليه فشفي فلم ياكله
ولا ابناءه او كان قد قال لئن شفاني الله لا اكله ولم يحرم عليهم من
قبل ان تنزل التورية كا المعنى ان المحرم عليكم انما حرم بعد ابرهيم قبل نزول
التورية وان انكرتم ذلك فاتوا بالتورية فاتلوها ليتبين صدقكم
ان كنتم صادقين كا فيما تزعمون فبهتوا ولم ياتوا بها لعلمهم انهم مفترون
فيما تزعمون فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي بعد لزوم
الحجة فاولئك هم الظالمون نا الذين لا ينصفون ثم عقب بانهم
فقال قل صدق الله كا فاتبعوا ملة ابرهيم التي انا عليها وهي ملة الاسلام
حنيفا حال ثم اوضح ملة ابرهيم بقوله وما كان من المشركين نا لما قال اليهود
للمسلمين قبلتنا قبل قبلتكم نزل ان اول بيت وضع للناس الاثنين
القراءة وضع للناس مجهولا وهو صفة لبيت والواضع الله تعالى وقرئ وضع
معلوما وهو اول بيت ظهر على الماء عند خلق السموات والارض روي ان
الملائكة بنته ولما حجه ادم قالت له بر حجك قد حججناه قبلك بالفي عام وعن
النبي صلعم ان المسجد الحرام وضع قبل الاقصى باربعين سنة او اول متعبد و
عن علي انه سئل اهو اول بيت وضع للناس قال لا كان قبله بيوت ولكنه اول
متعبد او اول من بناه ادم او ابرهيم وخبر ان للذي ببكة سميت بذلك
لبكها اي دقها اعناق الجبابرة وهي مكة والباء والميم يتعاقبان او بكة مكة
الس

نذر اسرائيل وهو يعقوب

البيت والمطاف لانها تبك الناس فيه ومكة البلد مباركا كثير البر حال من الضمير في
وضع والعامل فيها ما في الظرف من معنى الفعل الاستقرار وكذا وهدى للعالمين
لانه قبلتهم ثم الوقف هنا ان استانفت فيه آيات بينات وان نصبتها
حالا من ضمير مباركا لم تقف فيه آية بينة ثم بين الآيات فقال مقام ابرهيم
كا والمراد الحجر الذي يصلي عنده ركعتا الطواف او جميع مناسك الحج كالمزدلفة و
الحطيم والحجر مقام ابرهيم او مقام ابرهيم خبر ابتدا اي هي مقام ابرهيم وكفى الوقف هنا
لا سيما انك ومن دخله كان امنا لا يهاج لدعاء ابرهيم صلعم رب اجعل هذا
البلد امنا فالشافعي يقتص من الجاني الملتجي الى الحرم وابو حنيفة لا يقتص منه
وان جنا فيه اقتص منه او من دخله عام عمرة القضاء او هو خبر يعني الامر اي فامنوه
ولله على الناس حج البيت اي استقر له عليهم فرض الحج الفتح لغة الحجاز
وكسرها لغتان في مصدر حج او الفتح المصدر والكسر الاسم وتبدل من استطاع
اليه سبيلا كا بدل الاشتمال من الناس وهو بدل البعض من الكل او من رفع على حج لانه
مصدر مضاف الى المفعول تقديره ولله على الناس حج البيت المستطيعون والبدل
اولى لانه لم يات في القرآن مصدر مضاف الى المفعول والفاعل بعضه وعلى هذا و
على الابدال لا وقف على البيت والاستطاعة الزاد والراحلة ونفقة العيال قدر الذهاب
والرجوع مع التمكن ومالك يوجبه على القوي القادر على المشي او من مثله شرط جوابه
محذوف اي فالحج يلزمه ومن كفر اي جحد فرض الحج فان الله غني
عن العالمين نا لانه شرط وجوب تنفقها على البيت بالكلان تقضه خبر منك
المومن في الحديث من امكنه الحج فلم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا
وفيه حجوا قبل ان لا تحجوا قبل ان يمنع البر جانبه يا بآيات الله كا المعنى لم تكفرون
بآيات الله الدالة على صدق محمد والحال ان الله شهيد على ما تعملون فيجازون
به يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي دين الاسلام من آمن
بتغييركم صفته النبي صلعم ابي فاتبعوا ذكركم وقلوبكم الجاهلية ليقتتلوا وغيره
تصدون من اصله وحط تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا ميلا عن الاستقامة
حال نقال ابغني بكسر الهمزة اطلب لي وبغيتها اعني على طلبه والعوج بالكسر في
فيما لا ينتصب كالدين والقول والارض وبالفتح فيما انتصب قائما كالرمح المعنى
تريدون ان تكون السبيل غير مستقيمة وانتم شهداء بانها مستقيمة لا يصلح
ما في التورية من صدق محمد صلعم وما الله بغافل عما تعملون نا يا ايها
الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب

انه حج البيت

قل يا اهل الكتاب لم تكفرون

قل

الذين يبلون كفركم يردوكم بعد ايمانكم ظرف ليردوكم كافرين كا
ثم جاء باستفهام تعجب وتوبيخ فقال وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم
آيات الله وفيكم رسوله حسن المعنى ومن اين ياتيكم الكفر والحال ان القرآن و
الرسول حاضران لديكم ومن يعتصم بالله اي يلتجي اليه ويمتنع به فقد هدي الى صراط مستقيم
تا ونزلت لما تفاخر الانصار واخذوا السلاح ليقتتلوا يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى وان يجاهد في سبيله حق جهاده
ولا تاخذه في الله لومة لائم انس لا يتقي الله امرؤ حق تقاته حتى يخزن لسانه
وتقاة فعلة من التقى كالتؤدة من اتاد ولما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله
ومن يقوى على هذا فنزل فاتقوا الله ما استطعتم فقال ليس في آل عمران
منسوخ غير هذا ثم نهاهم عن مفارقة الاسلام فقال ولا تموتن الا و
انتم مسلمون كا واعتصموا بحبل الله اي تمسكوا بدينه جميعا و
لا تفرقوا بعد الاسلام قال صلعم ان الله يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا
يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان
تناصحوا من ولاه الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة
السوال كان بين الانصار الاوس والخزرج عداوة وقتال مدة طويلة فزال
ذلك بالالفة والمحبة بسبب اسلامهم واتباعهم النبي صلعم وانقيادهم اليه فنزل امتنانا
عليهم واذكروا نعمة الله اي انعامه عليكم ايها الانصار اذ كنتم
اعداء قبل الاسلام واذ نصب محلا ظرف لاذكروا او ظرف لقوله فالف اي جمع بين
قلوبكم بالاسلام واصل الالف الانضمام فاصبحتم صرتم بنعمته اخوانا
جمع اخ في الدين والولاية وكنتم على شفا حفرة من النار ما بينكم وبين
الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم بالايمان منها اي من الحفرة او
من النار او الشفا وانث لاضافته الى الحفرة وشفة الشيء وشفاه جانبه فلامه — كذلك يبين الله لكم الآيات
في المونث محذوفة وفي المذكر ثابتة منقلبة عن واو لعلكم تهتدون تخصصه
كنتم مشفقين على الوقوع في النار لولا الاسلام ثم جاء بلام الامر تاكيدا فقال ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ولما كان الدعاء الى الخير عاما والامر بالمعروف خاصا عطف
عليه فقال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير عاما والامر بالمعروف فقيل و
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر كا ومن تبعيض قالوا لان الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فرض من فروض الكفاية اذ لا يصلح كل احد لذلك لان الجاهل ربما امر بمنكر
ونهى عن معروف وربما عرف مذهبه وجهل مذهب غيره في ذلك الحكم فانكر او زاد
نص

تجب ذلك على كل حتى يقوم به من فيه كفاية والخلاف في الفاسق انه هل يصح
انه يلي منه ذلك عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال صلعم من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان و
قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان
يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا هم اليهود والنصارى او المبتدعة من هذه الامة او الحرورية من — الحرورية طائفة من الخوارج
بعد ما جاءهم البينات ذكر هنا اراد الجمع او جعل البينات بمعنى الدليل واولئك
لهم عذاب عظيم ان نصبت يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كا
ظرفا لهم فلا احسن الوقف على عظيم وان نصبته باذكر مقدرا احسنته وكان كافيا وكذا
تبيض وتسود بلبسها او ليما وتبياض وتسواد والمراد بياض وجوه المومنين يوم القيمة سرورا
ونورا وسواد وجه المبطلين خزاية ودخولا ثم لمن اسودت وجوههم فيقال لهم — فاما الذين اسودت وجوههم / اوم
توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم الميثاق وهم المنافقون اظهروا الايمان وابطنوا
الكفر او هم اهل الكتاب آمنوا بمحمد صلعم قبل بعثه فلما بعث كفروا به فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون كا بحيث يخصه الكافرون منه بويل والمومنون في رحمة الله اي جنته — واما الذين ابيضت وجوههم
يكفي الوقف هنا ان استانفت هم فيها خالدون وان نصبته حالا لم يجز بالحق كا — تلك آيات الله نتلوها عليك م
وما الله يريد ظلما بان ياخذ بغير جرم للعالمين تا ولله ما في الارض كا والى الله ترجع الامور تا — ولله ما في السموات / والى الله
ونزل في المسلمين كنتم خير امة في علم الله تعالى او كنتم وجدتم او كنتم مذكورين في الامم
قبلكم بانكم خير امة اخرجت للناس كا ظهرت لهم ملغي الوقف هنا ان جعلت تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله حالا سببيا تا وان جعلته خبرا
ثانيا لكنتم لم يجز ولو آمن اهل الكتاب لكان اي الايمان خيرا لهم كا منهم
منهم المومنون كعبد الله بن سلام واكثرهم الفاسقون نجس ولما آذى اليهود المسلمين
نزل لن يضروكم الا اذى كا مصدر بمعنى الضرر فالاستثناء متصل اي لا يضروكم الا
ضررا تتاذون به كسب ونحوه وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهم منهزمين
يكفي الوقف هنا ان ثم لا ينصرون حسن جملة مستانفة وليست معطوفة على يولوكم ولو
كانت معطوفة لقال ثم لا ينصروا وانما هي معطوفة على جملة الشرط والجزاء تقديره واخبركم
انهم ان يقاتلوكم ينهزموا ثم اخبركم انهم لا ينصرون وثم هنا للتراخي بين الاخبارين و
الاستثناء هنا يدل لانهم لا ينصرون قاتلوا او لم يقاتلوا وجعل الا بحبل اي بعهد من — ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
الله وحبل من الناس نصب حالا المعنى ضربت عليهم الذلة في كل حال الا في حال اعتصامهم
والباء متعلقة بمحذوف تقديره متمسكين بحبل من الله وهذا استثناء من اعم عام الاحوال

لخصه لا تجاوزهم فقط الا المعاهد المسكنة كما قال اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام ما آمن
الا شرارنا فنزل ليسوا سواء قالوا واوراه حسنا الا ان الضمير في ليسوا لاهل الكتاب وسواء
نصب خبر ليس المعنى ليس اهل الكتاب مستوين بل منهم مومنون ومنهم فاسقون ثم ابتدأ مستانفا
مبينا لقوله ليسوا سواء فقال من اهل الكتاب امة مبتدا وخبر نعت المبتدا قائمة مستقيمة
من قام العود واستقام او قائمة في الصلوة وطاعة الله تعالى يتلون آيات الله آناء الليل اي ساعاته جمع
اني كنحي ونحا ويقال انا كمعا وانا كالعصا واني كنحي وهم يسجدون كالحال من
الضمير في يتلون او يحل يتلون ويأمرون وينهون رفع صفات قائمة وان شئت نصبتها
احوالا ويتم الوقف على الصالحين على القراءة بالتاء خطابا في وما تفعلوا من خير فلن
تكفروه وحسن فلن تعدموا ثوابه وعدي كتكفروه الى مفعولين واصله ان يتعدى الى
واحد فقال كفر النعمة لتضمنه معنى الحرمان ويلفى على الصالحين على القراءة بالياء غيبة
بالمتقين فانهم خالدون مثل ما ينفقون اي الكفار على عداوة رسول الله صلعم او جميع
نفقاتهم كمثل ريح فيها صر اي برد مهلك وحر اصابت حرث اي زرع قوم
ظلموا انفسهم بالكفر فاهلكته حتى لم ينتفعوا به او في الكلام حذف تقديره كمثل مهلك
ريح تلخيصه نفقاتهم هالكة كالذي تهلكه الريح يظلمون ونزل نهيا المومنين عن مصافاة
اليهود والمنافقين يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة اي اصفيا يأنون بكم
وتطلعونهم على سرائركم ماخوذة من بطانة الثوب ومحل من دونكم اي من دون
ابناء جنسكم وهم المسلمون نصب صفة بطانة لا يالونكم اي لا يقصرون في اداكم
خبالا تمييز او مصدر في موضع الحال والخبال الفساد ومحل ودوا ما عنتم كما
حال من الضمير في يالونكم وما مصدرية اي عنتكم والعنت شدة الضرر واصله التشبيه قد
بدت ونبت البغضاء للمومنين من افواههم لوقوعهم فيهم واطلاع الكفار
على سرائرهم وما تخفي صدورهم من البغض لكم وعداوتهم اكبر حتى تعقلون تم
ثم اردف النهي بالتوبيخ على مصافاة الكافرين فقال ها انتم اولاء المومنون
تحبونهم ولا يحبونكم عداوة في الدين ومحل وتومنون بالكتاب
كله اي بجميع الكتب وهم لا يومنون بكتابكم حال وناصبها لا يحبونكم تحبونهم ولا
يحبونكم واذا عضوا عليكم الانامل من الغيظ كما يرون من ائتلافكم
ويعبر عن شدة الغيظ بعض الانامل والبنان واليد وان لم يكن ثم عض والغيظ اشد
الغضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه قل موتوا بغيظكم
كما اثبتوا عليه وهو بتزايد بكم الى الممات ولو اراد الحال لما تواه من ساعتهم ان الله
عليم بذات الصدور فيعلم ما في القلوب فيجازيهم عليه ثم اكد حالهم فقال

لن

ويأمرون ابن ... وضربت عليهم

يتلون آيات الله

ويؤمنون

يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك

ثم

والله عليم

خالوا

ان تمسسكم حسنة نعمة وغنيمة ونحوها تسؤهم به حالكم فلما كانت الاصابة بمعنى المس عطفه
عليه فقال وان تصبكم سيئة جدب وهزيمة يفرحوا بها تلخيص لايثارهم اجتنبوا
مصافاة من هو بهذه الصفات وان تصبروا على عداوتهم ومشاق الدين وتتقوا
الله في محارمه لا يضركم كيدهم شيئا كما نصب مصدرا اي ضررا وهذه بشارة بالنصر مع
الصبر والتقوى وتعليم لمن تحذيره امران يلتجئ الى الله تعالى القراءة بفتح الياء والتشديد
وضم الضاد والراء مجزوم جواب الشرط ضمة بعض اصله يضرركم ثم ادغمت الراء في الراء
ثم ضمت الكلمة للادغام اتباعا للضمة الضاد نحو مد او هو مرفوع على نية التقديم عند
سيبويه اي لا يضركم كيدهم شيئا ان تصبروا وتتقوا او على تقدير الفاء وجعل لا بمعنى ليس اي
فليس يضركم وبفتح الياء وكسر الضاد مخففا مجزوما من ضاره يضيره ويضوره وقرئ
لا يضركم بفتح الراء للساكنين تخفيفا محيط كما ونزل لما نزل المشركون باحد وشاور صلعم
في الخروج الى قتالهم فاشار بعض الصحابة بالخروج واشار ابن ابي بترك الخروج فخرج صلعم
ونزل بالشعب من احد يوم السبت لنصف شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل يقوم اصحابه
كالقدح ان صدرا اخارجا قال تأخر ومتأخرا قال تقدم وكان نزوله في عدوة
الوادي وجعل ظهر عسكره الى احد وامر على الرماة عبد الله بن جبير وقال انضحوا
عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا واذ غدوت من اهلك من بيت عائشة من المدينة
تبوئ المؤمنين اي تنزلهم مقاعد اي مواطن يقفون فيها للقتال كما عليم كما
ان نصبت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي تضعفا وتجبنا والفشل
الضعف مع جبن بعض وان نصبت اذ همت فعلا بتبوئ او بدلا من اذ غدوت لم
يكن والطائفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس لانه كان صلعم خرج الى
احد بالف او تسعمائة وخمسين رجلا والمشركون في ثلثة آلاف وجعل بني سلمة وبني حارثة
جناحي العسكر فلما بلغوا الشوط انخزل ابن ابي بثلث الناس فهمت الطائفتان بالرجوع
معه فثبتهما الله تعالى والله وليهما لحسن ناصرهما لما في الكلام من معنى الشرط اي ان فشلوا
لو ضعف الامر فتوكلوا ولما لقوا المشركين وتالوهم دخل المسلمون المدينة منهم منهزمين
نزل تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى عليهم قبل ولقد نصركم الله ببدر ما بين
مكة والمدينة او بئر اسم رجل سمي به الماء وانتم اذلة اي قليل ولذلك جاء جمع القلة
وليس من الذل الهوان لان المسلمين كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ببدر وهو من الذلة
لضعفهم وقلة سلاحهم فاتقوا الله لعلكم تشكرون كما ان نصبت اذ تقول للمؤمنين
باذكر مقدرة وان جعلتها ظرفا لنصركم او بدلا من اذ همت لم يكن الوقف على تشكرون

ان الله بما يعملون

والله عليم

والله سميع

الشوط

وعلى الله فليتوكل المؤمنون

ثم ادخل همزة الاستفهام على النفي تقريرا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد
فنقلته الى الاثبات بعد اعتبار الجواب ببلى ونفى الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال
ألن يكفيكم ان يمدكم الامداد اعانة الجيش بالجيش وما كان على جهة الاعانة
يقال امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال مده مدا والمعنى يعينكم بثلاثة آلاف
من الملائكة منزلين حسن القراءة منزلين مخففا ومشددا مبالغة مع فتح الزاي فيهما وزكي
منزلين بكسر الزاي اي منزلين النصر ابن عباس لم تقاتل الملائكة في المعركة الا يوم بدر وفيما سواه
يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا ومددا او بشروا بالملائكة قبل نزولهم
تسكينا لجاشهم وكان رجوع المشركين يوم احد غضبا لما صنع بهم يوم بدر فلذلك قال
بلى ان تصبروا للمشركين وتتقوا مخالفة نبيكم ويأتوكم المشركون من فورهم
هذا اي غضبهم الذي غضبوه لبدر واصله الغليان والتحرك وجميع المستعمل من تقاليب
ف و ر يشمله معنى الحركة والاضطراب يمددكم ربكم بخمسة آلاف من
الملائكة مسومين حسن مقبلين لم يرد خمسة الاف غير الثلاثة المذكورة بل معها
القراء بكسر الواو اي سوموا هم خيولهم وبفتح الواو اي سوموا انفسهم او سومهم غيرهم
قال صلعم يوم بدر تسوموا ان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم
ومغافرهم ونزلت الملائكة على خيل بلق عليهم عمايم صفر او بيض قد ارسلوها
بين اكتافهم وما جعله الله اي الوعد والمدد الا بشرى اي بشارة لكم ولتطمئن
قلوبكم به كما تسكن بالمدد فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وقلة عددكم ان علقت
اللام من ليقطع طرفا اي ليهلك جماعة من الذين كفروا واو في او يكبتهم بمعنى الواو
او منفصل اي يقطع طرف بعض ويكبت بعضا بان يصيب الغيظ اكبادهم على تعاقب التاء
والدال واصل الكبت الاذلال والصرف عن الشيء فقتل منهم يوم بدر سبعون واسر سبعون
المغنى بينهم وبينهم فينقلبوا خائبين كما لم يظفروا بمرادهم بقوله وما النصر الا من عند الله
لم يقف بينهما وان علقته بقوله لقد نصركم اي نصركم الله ببدر ليقطع لم يقف بينهما
ونزل لما كسرت رباعيته صلعم وشج في وجهه وقال كيف يفلح قوم فعلوا بنبيهم هكذا
او لما قنت ودعا على الذين قتلوا سبعين رجلا من اصحابه ببير معونة ليس لك
من الامر شيء فشيء اسم ليس ولك الخبر ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة عليه
وقوله او يتوب عليهم فيسلموا او يعذبهم ان لم يسلموا معطوف على ليقطع اي
ليقطع او يكبت او يتوب او يعذب فانهم ظالمون فيكون ليس لك من الامر شيء
اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف على خائبين لمعنى ليس بيدك من التوبة

والعقوبة

رحيم

وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

ان
والعقوبة شيء ان عليك الا البلاغ وانما ذلك بيد الله او نصب يتوب باضمار ان والا
لغى لك الا ان يتوب او بمعنى حتى اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب عليهم فتسر بحالهم يعذبوا
فتشفى منهم فينبغي الوقف على خائبين وكذلك يكفي ان جعلت او بمعنى حتى اي ليس يؤمنون
حتى يتوب الله عليهم ولله ما في الارض كلا من يشاء كا رحيم والمراد بقوله تعالى
لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة في موضع الحال من الربا مضاعفة كما كانوا يفعلونه
من الزيادة في المال في تأخير الطلب تفلحون حسن ابو حنيفة اخوف آية في القرآن
واتقوا النار التي اعدت للكافرين حيث توعد المؤمنين ان لم يتقوا بعقاب
الكافرين ترحمون حسن على القراءة سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة بلا واو
وكان على القراءة ايضا بالواو لانها عاطفة ومحل عرضها السموات والارض جر
صفة جنة ومعنا حذف تقديره عرضها مثل عرضهما وخص العرض بالذكر لانه غالبا يكون
اقل من الطول وهذا حث على الطاعات واجتناب المحرمات سريعا قبل الفوت وفي الحديث
احرث لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا والمخصص بادروا الى
ما يوجب لكم المغفرة ودخول الجنة في غاية السعة اعدت للمتقين تا ان رفعت او
نصبت مدحا الذين ينفقون في السراء والضراء اي في حال يسرهم وعسرهم وان جررته
صفة للمتقين تم وهذا تحريض على الصدقة على كل حال اما من قلت او جلت عن عايشة
انها تصدقت بحبة قال صلعم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار والكاظمين اي الجارعين
الغيظ عند امتلاء نفوسهم به واصل الكظم الحبس ومنه كظم السقاء شده بعد ملئه وكظم
البعير اذا لم يجتر المعنى يمسك على ما في نفسه من الغيظ ولا يظهره قال صلعم من كظم غيظا وهو
يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء
والعافين عن الناس حسن الذين ظلموهم او عن مماليكهم لسوء ادبهم روي انه ينادي
مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا والله يحب
المحسنين تا ان ابتدأت مستأنفا بما نزل فيمن اذنب ذنبا وطلب التوبة والذين اذا
فعلوا فاحشة الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه واصله تجاوز الحد في القبح
جارية الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم بما دون الزنا كالقبلة او الفاحشة الكباير
وظلم النفس الصغاير او الفاحشة بالفعل وظلم النفس بالقول ذكروا الله اي ذكروا وعيد
او ذكروه مستغفرين تا بين جواب اذا فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا اي لم
يقيموا على الذنب واصل الاصرار الثبات الحسن اتيان العبد ذنبا عمدا اصرار حتى

ولله ما في السموات يغفر لمن يشاء ويعذب والله غفور
يايها الذين آمنوا مضاعفة
صفته واتقوا الله لعلكم
واطيعوا الله والرسول لعلكم

حزب

بعيد من الناس

ومن يغفر الذنوب الا الله

وهم ما فعلوا

يتوب قال صلعم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون ان الله يغفر
الذنب وانه لا يتعاظمه ذنب لان الله تواب وان عظمت فالمواعظ ان جلت والذين اذا
فعلوا منبدا خبر او اليك لم تقف بينهما وان عطفت والذين اذا فعلوا على ما قبل لم تقف على
المحسنين وتقف على يعلمون وتجعلوا وليكم مبتدا خبر جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حسن ونعم اجر العاملين ما
والمخصوص بالمدح محذوف تلخيصه ومعناه ونعم ثواب المطيعين ما اعد لهم قال
صلعم ما من عبد مومن يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله
الا غفر له عن النبي صلعم عن الله تعالى ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك
على ما كان منك ابن آدم انك ان تلقاني بقراب الارض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد ان
لا تشرك بي شيئا ابن آدم انك ان تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر
لك عن ثابت البناني لما نزلت هذه الاية بكى ابليس بعد انعامه تعالى عليهم اخبرهم
باحوال من تقدمهم ومرهم بالاعتبار بهم فقال قد خلت من قبلكم سنن
اي طرائق باهلاك المكذبين والتضمن الكلام معنى الشرط دخلت الفا في فسيروا
ويجوز ان يكون من سيروا الاقدام ومن سير الفكر تقديره ان شككتم فسيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ما هذا اي القران بيان
للناس وهدى وموعظة للمتقين حس ولا تهنوا لا تضعفوا عن قتال عدوكم
ولا تحزنوا على ما اصابكم من قتل وجرح باحد وانتم الاعلون شانا في الاخرة
بدخول الجنة وفي الدنيا بان تكون الغلبة لكم وجواب ان كنتم مومنين حس محذوف
دل عليه ولا تهنوا او الاعلون تلخيصه ان كنتم مصدقين بنصر الله تعالى فلا تهنوا او ان
كنتم مصدقين بنصر الله فانتم الاعلون بان يدال لكم عليهم وبحو هذا الكلام جيئني لا بد
لان من جواب وجوابه الى مثل المقدر دون المذكور لان الجزا لا يتقدم على الشرط وان زعمه
بعضهم لانها كالكلمة الواحدة وبعضهم يقول لان كنتم متعلق بلا تهنوا او بالاعلون وهذا
تسامح في العبارة وانما هو في الحقيقة متعلق بالمقدر كما مثلت لان المقدر هو المراد ولكن
لما دل المذكور على المقدر فكانه متعلق به الفتحة ان يمسسكم قرح يوم احد
صما وفتحا بينهما لغتان بمعنى الجهد كالضعف والضعف او بالفتح الجرح وبالضم المه ف
فهي بفتح القاف والرا كالشمع والشمع وبضمها اتباع فقد مس القوم اي الكافرين
ببدر قرح مثله كما قتل المسلمون من المشركين ببدر سبعين واسروا سبعين وقتل
المشركون من المسلمين باحد سبعين واسروا سبعين في بعضه نقول في تلك الايام

تداولها اي نجعلها دولة بين الناس المومنين والكافرين فيرة ومرة عليهم و
منه المثل الحرب سجال ولا وقف هنا للعطف على العلة المحذوفة تقديره نعلمنا المداولة ليتعظوا
وليعلم الله الذين آمنوا علما يتعلق به الجزاء وهو ان يظهر منهم الفعل يجازون عليه
ويتخذ منكم شهداء كما بان يكرمهم بالشهادة او شهدا على الناس كقوله لتكونوا
شهدا على الناس ولا يتم الوقف على الظالمين كا لان اللام في وليمحص الله الذين
آمنوا لام كي معطوفة على وليعلم ولان والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل
وبعض واصل التمحيص تخليص الشي من عيب فيه كالفحص لكن الفحص تخليص شي مما يختلط به
وهو منفصل عنه والتمحيص تخليصه مما هو متصل به ومنه محصت الذهب ازلت منه
ما يشوبه والمعنى يطهر المومنين من الذنوب قتلوا او قتلوا ويمحق اي يهلك الكافرين كا
تلخيصه داولنا بينهم لسعادة المومنين وشقاوة الكافرين ثم الوقف هنا لان ام في ام
حسبتم ان تدخلوا منقطعة بمعنى بل والهمزة انكارا الجنة ولما يعلم الذين
جاهدوا بكسر الميم للساكنين وترك نقطها الدالة للنون الخفيفة اي ولما يعلمن تحذفت
النون وبقيت الفتحة ولما بمعنى لم الا ان لما تتوقعا فدلت لما على نفي الجهاد فيما مضى و
على توقعه فيما يستقبل القرآن ويعلم نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تأكل
السمك وتشرب اللبن او جزم عطف على ولما يعلم الله لكن حركت لالتقاء الساكنين
اتباعا للام وقرئ ويعلم بالرفع عطفا على يعلم الله فرفعا اي وهو يعلم الصابرين
حس في الشدايد ونزل لما تمنى جماعة من المسلمين بعد ما اليوم بدر ليلقوا فاتلوا او يستشهدوا
فاراهم تعالى يوم احد ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وقرئ تلقوه
ضما تقديره كنتم تمنون الموت ان تلقوه من قبل فان تلقوه نصب محلا بدل الاشتمال من الموت و
المعنى تلقوا اسبابه وقرئ تلاقوه فقد رايتموه اي رايتم سببه ثم اوضح ان المراد روية
العين بقوله وانتم تنظرون معاينا اسبابه او محمد صلعم حين خرج الى الشعب
من احد سبعمائة رجل جعل عبد الله بن جبير على الرجالة وقال انضحوا باهل الخيل عنا
عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ولا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم فلا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم
فجا المشركون فعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل على ميسرتهم فقاتلوا حتى
حميت الحرب فاخذ صلعم سيفا وقال من ياخذه بحقه فاخذه ابو دجانة فاعلم بعمامة حمرا
وجعل يتبختر بين الصفين فقال صلعم انها المشية يبغضها الله الا في هذا الموطن
فقاتل حتى هزم المشركين فحمل صلعم مع اصحابه على المشركين فهزمهم فترك الرماة مركزهم
وجاوا الى المسلمين لاجل الغنيمة فلما راى خالد ظهور المسلمين منكشفة صاح في خيله

نقله

وحمل على المسلمين نفرقهم ورمى ابن قمية النبي صلعم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه فا
وتفرق عنه اصحابه وحمل ابن قمية ليقتل النبي صلعم فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية
يومئذ فقتله ابن قمية وهو يرى انه قد قتل النبي صلعم وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل
قالوا كان ابليس فانكفا اصحابه منهزمين فجعل النبي صلعم يدعوهم الي عباد الله الي عباد الله
فاجتمعوا اليه فلامهم صلعم على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله اتانا خبر موتك فرعبت
قلوبنا فنزل فولينا مدبرين وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ لا وقف هنا لان قد خلت من
قبله الرسل مرفوع محل صفة رسول وقرئ رسل نكرة لا وقف هنا لان الفا في أَفَإِنْ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ اي رجعتم على اعقابكم كافرين وهذا تغليظ على المنهزمين متعلقة
الجملة الشرطية بما قبلها بالجملة قبلها ثم دخلت همزة الاستفهام على الفا انكارا عليهم لان الاستفهام
له صدر الكلام وان لها صدر الكلام ايضا وقال قتل وان كان لا يقتل لقوله تعالى والله
يعصمك من الناس لجواز قتله عند المخاطبين بدلا على ذلك انهم لما سمعوا بقتله انهزموا المعنى
ان محمدا مضى من قبله رسل ونبي اتباعهم متمسكين بدينهم لم يرتدوا بعدهم وان محمدا يمضي
فتمسكوا بدينه بعده ولا ترتدوا والحيصة لن نوا منكم ثم اوما الي غناه عنهم بقوله
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وانما ضر نفسه والله منزه عن الضرر
وانما هذا تمثيل وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ثم شجعهم واعلمهم ان الموت الا بمشية
الله تعالى والاجل ينجي من قتل بقوله وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا وجرها
الدبا بإذن الله اي بقضايه وعلمه واللام متعلقة بكان للتبيين ومحذوف تقديره الموت
لنفس وان تموت تبيين المحذوف ولما كان الموت قد ينسب الى النفس سبب كما بعد
عنها كالادلة اخرجه مخرج ما هو من فعل النفس الزجاج لا معنى ما كان نفس
لتموت ثم قدمت اللام كِتَابًا مصدر مؤكد اي كتب الله الموت كتابا مُؤَجَّلًا
حسن معلوما لا يتقدم ولا يتاخر وَمَنْ يُرِدْ بطاعته ثَوَابَ الدُّنْيَا اي جزاء عمله
من الدنيا نُؤْتِهِ مِنْهَا ما قسم له وَمَنْ يُرِدْ بطاعته ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا
كا جزاء عمله وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ تا المطيعين وقرئ يؤته ويجزي بالياء
فيهما قال صلعم من كان نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله و
اتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه
وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له القراءة وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ
بهمزة مكسورة بين الالف والنون فلا بد من المد وزن فاعل اصلها اي التي هي
بعض من كل ضمت اليها كاف التشبيه فصار الكلمة واحدة بمعنى كم التي للتكثير فجعلت

الياء المشددة المكسورة موضع الهمزة فصار كايِّن وزن كيعن ثم قرأن كيفع لانها
قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانية تخفيفا فصار وزن كيفل فابدلت من الياء
الساكنة الف كما بدلها في آية عند سيبويه اصلها أيّة عنده كطائي واصله طيئي
بياءين مشددين لانه نسبة الى طي واصل النون تنوين لما كثر القلب جعل نونا كالاصلية
والقراءة ايضا بهمزة مفتوحة بعد الكاف وياء مشددة مكسورة وزن كعيّن لانها
اي دخلت عليها كاف التشبيه فصار الكلمة واحدة بمعنى كم التكثير او اصل اي اوي
مصدر اوى ياوي اذا انقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكأين على القراءتين مبتدأ
خبره قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ان لم تجعل ربيون صفة نبي وان جعلته صفة
نبي فالخبر محذوف تقديره وكأين من نبي ملاه صفته مضى في الدنيا القراءة قاتل
بالف الفاعل ضمير نبي فيكون معه ربيون حال من ضميره قاتل اي قاتل كاينا معه
ربيون او الفاعل ربيون والقراءة ايضا قتل مجهولا فربيون رفع بقتل مفعول لم
يوضع هذا ما قرئ قتل مشددا وهذا يدل على قتل الربيين دون النبي الحسن
وغيره ما قتل نبي قط في قتال النبي او هنوا على هذا ما وهن من بقي منهم او الفاعل
ضمير نبي فكان النبي على هذا قد قتل ومعه الربيون كلهم ويقتلون الاسباب
لجماعة نسبة الى الربة الجماعة كسر الرا وفي بعض اللغة وفتحها نسبة الى الرب
فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا عن الغالب عدوهم بكسرها
وانكسارها ما اصعفينا وَمَا اسْتَكَانُوا ما جبنوا عن قتال عدوهم وهذا ايضا تعريض
بالمنهزمين المعنى كثير من الانبياء واتباعهم كانت الدولة عليهم بالقتل والغلبة لكن
بقيتهم لم يستسلم لعدوهم وصبروا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ثم القول وَمَا
كَانَ قَوْلَهُمْ بنصب القول خبر كان واسمها إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
تـ ويرفع اللام اسم كان الا ان قالوا على الاول الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ
الدُّنْيَا النصر والغنيمة وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ كا الاجر والجنة الحسنى تا
خَاسِرِينَ النَّاصِرِينَ ونزل لما عزم المشركون بعد عودهم من احد بمكة على الرجوع
واستيصال المسلمين فقذف الرعب في قلوبهم ولم يرجعوا او قذف الرعب في
قلوبهم فارتحلوا من احد بغير سبب سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ
اي الخوف قراءة بضم العين وسكونها وقرئ سيلقي بالياء بِمَا أَشْرَكُوا بسبب
اشراكهم وما واهم النار كا الظالمين تا ونزل لما قال المسلمون كيف اصبنا وقد
وعدنا بالنصر وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ بالنصر لكم لان النصر كان

بنهاه

المنهزم

يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير

اولا للمسلمين يدل عليه قوله إذ تحسونهم تقتلونهم قتلا ذريعا بإذنه بإرادته
حتى إذا فشلتم الفشل جبن مع ضعف اي جبنتم وضعف رأيكم بترك الرماة
مراكزهم لطلب الغنيمة وتنازعتم في الأمر اي اختلفتم في أمر النبي صلعم للرماة
بالمقام في سفح الجبل فقال من بعد ما أريكم الله تعالى من الظفر والغنيمة
ما تحبون حسن وجواب إذا محذوف تقديره منعكم نصره أو ظهر أمركم يدل
عليه قوله منكم من يريد الدنيا وهم الرماة الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة
ومنكم من يريد الآخرة وهم من ثبت من الرماة في المركز عبد الله بن جبير وأصحابه ف
لقد عفا عنكم كا لما تحققنا صلوا على غفلكم لما علم من تندمكم على تفريطكم على المؤمنين ك
إن نصبت إذ تصعدون هاربين باذكر مقدرة وعند جابر إن نصبت إذ ظرفا لفشلتم
أو تنازعتم القراءة بضم التاء وكسر العين من أصعد في الأرض أبعد فيها وقرى تصعدون
في الوادي وقرى بفتح التاء والعين من صعد أي رقي جبلا وغيره وكان منهم صاعد
ومصعد وقرى تصعدون من تصعد في السلم ولا تلوون على أحد
لا يلتفت بعض إلى بعض وقرى يصعدون ويلوون بالياء فيهما والرسول
يدعوكم في أخراكم أي خلفكم يقول إلي عباد الله إلي عباد الله من يكر فله
الجنة وعطف على صدفكم فأثابكم أي جازاكم غما إذ هزمتم بغم بسبب
غم أذقتموه النبي صلعم حين عصيتموه أو غما مضاعفا على غم فالأول ما نالهم من القتل
والجراح والهزيمة والثاني ما سمعوا من قتل النبي صلعم أو أنساهم الغم الأول والآخر
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح والغنيمة لأن المعنى عاقبكم لتحزنوا مجازاة
لكم على مخالفتكم النبي صلعم بترك الموقف لا ليست بزائدة والمعنى على نفي الحزن عنهم
بالتوبة ولا ما أصابكم كا بعضهم أو نفيه على تعملون كا ولا اجد له لوجود
العطف ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة أي أمنا وقرى بسكون الميم
مصدرا وهو المرة الواحدة من الأمن نعاسا بدل من أمنة أو عطف بيان أو
مفعول وأمنة حال مقدمة كرأيت راكبا رجلا لأن النعاس يكون الأمنة وإنما حصل
الأمن القراءة يغشى طائفة منكم حسن وهم المؤمنون بالياء مذكرا ردا
إلى النعاس وبالتاء مؤنثا ردا إلى الأمنة أبو طلحة غشينا النعاس ونحن مصافنا بأحد
فجعل سيفي يسقط وآخذه ويسقط وآخذه ويسقط فرفعت الرأس
فما رأيت من القوم أحدا إلا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وحسن الوقف هنا إلا
الواو استينافية في وطائفة مبتدأ خبره قد أهمتهم أنفسهم وهم المنافقون

بعضهم ينتصب تقتاص أصحابنا
وقال بعضهم نتشك أمر النبي
نبرح مكاننا وعصيتم النبي بترك
المركز صح

لم يكن لهم هم إلا أحد سوى أنفسهم دون النبي صلعم وأصحابه وإن جعلت الواو في وطائفة
للحال العامل فيها يغشى لم يجز الوقف على منكم ومحل يظنون بالله غير الحق أي غير الظن
الحق حالا من الضمير في أهمتهم ظن مصدر أي ظنا مثل ظن الجاهلية والذي يظنونه أن
محمدا قد قتل أو أن الله تعالى لا ينصره يقولون للنبي صلعم هل لنا من الأمر أي أمر النصرة
من شيء كا إن سنا نعت الجملة تبعه وإن نصبتها حالا من يقولون لم يجز ومن الثانية زائدة
شيء مبتدأ خبره من الأمر ولنا تبيين القراءة قل إن الأمر كله رفعا مبتدأ خبره لله و هما
خبران ونصبا توكيدا أو بدلا المعنى جميع الأمر لله للمؤمنين لأن المنافقين قالوا بينهم مسارين
لو كان لنا عقول لم نكن لما خرجنا مع محمد ولا قتل رؤساؤنا فذلك قوله تعالى يخفون في
أنفسهم ما لا يبدون لك من قولهم لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ك
فقال تعالى لنبيه صلعم تكذيبا لهم قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتل إلى مضاجعهم كا والله عليم بذات الصدور نا لما التقى
الجمعان بأحد انهزم المسلمون إلا اثني عشر رجلا نزل توبيخا إن الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان إنما استزلهم أي طلب زللهم الشيطان بأن سول لهم ترك
المركز ومخالفة النبي صلعم ببعض ما كسبوا كا بسبب بعض ذنوب كانت منهم قبل ولم
يؤاخذهم بجميعها لأنه تعالى يعفو عن كثير أو خدعهم الشيطان بأن ذكرهم ذنوبا كانت منهم
فكرهوا لقاء الله تعالى حتى يتوبوا ويقتلوا على أحسن حال فأخروا الجهاد فبعد نحجهم
لطف بهم وطيب قلوبهم فقال ولقد عفا الله عنهم كا بعد التوبة إن الله غفور
حليم نا لا يعجل على العصاة لأنه لا يخاف الفوت ثم حذرهم فقال يا أيها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم في الاعتقاد إذا ضربوا
في الأرض أو كانوا غزى جمع غاز على غزى فعل كعفو بنياس غزاة كقضاة لكنه
جمع جمع الصحيح كفاسق وفسق وقرى غزى بحذف الزاي على حذف التاء أي غزاة وجمع
بين كفروا وقالوا لإخوانهم ماضيا بمعنى الاستقبال حكاية للحال أي يكفرون ويقولون
لإخوانهم بالغيبة لا تتشبهوا بالكافرين في النطق واعتقاد القول ويتعلق اللام في
ليجعل بالمحذوف أي نبهتهم ليصير الله ذلك أي ظنهم وقولهم حسرة في قلوبهم
أي ظنهم وقولهم حسرة في قلوبهم كا في الدنيا أو في الآخرة واللام في ليجعل للعاقبة
كهي في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم والله يحيي ويميت كا القراءة تعملون
بصير نا بالتاء والياء ثم أخبرهم لو ماتوا مجاهدين لكان ذلك أغنم لهم أفضل مما جمعوا
لأجله بقوله ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم القراءة بضم ميم متم

مصاد عمر وقرى ليبرزنهم البا
مشددا وحرى في القتال المعنى
تعلمتم في بيوتكم ... علم
الله أنه يقتل لخرج إلى الشخص
المعلوم إلى مصرعه وقتل لأن
معلوم الله تعالى لا حينما ما في
تلو بلم كا صح

ومتنا من مات يموت وبكسرها من مات يمات كخاف يخاف واللام في لمغفرة من
الله جواب قسم محذوف ساد مسد جواب الشرط القراءة خير مما يجمعون ك
من حطام الدنيا بالتاء والياء وما نكرة او مصدرية ملخصه ما اعتدكم افضل من جمعكم
تحشرون كما تجمعون كما تجازيكم وما زائدة فبما رحمة من الله لنت
لهم لطفت بهم وسهلت اخلاقك لهم حين خالفوك ولو كنت فظا اي كريه
الاخلاق غليظ القلب جافيه لانفضوا من حولك لانصرفوا عنك فاعف
عنهم تجاوز عن تقصيرهم باحد واستغفر لهم اشفع لهم حتى اشفعك وشاورهم
تطييبا لقلوبهم في الامر اي في امر الحرب المعنى خذ ما عندهم من الرأي فيما عرض لك
مما ليس عندك فيه وحي من شرت الدابة استخرجت جريها وشرت العسل واشرته
اخذته من مكانه وقرئ وشاورهم في بعض الامر وكان صلعم كثير المشاورة عن
ما شاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم فاذا عزمت على فعل بعد المشاورة
ووضوح الرأي وقرئ بضم التاء اي اذا امرتك بشيء فتوكل على الله لا على غيره
ولمصلحة ان الله يحب المتوكلين ك ان ينصركم الله اي يعنكم كيوم بدر فلا
غالب لكم وان يخذلكم كيوم احد وقرئ يخذلكم من اخذله جعله مخذولا
فمن ذا الذي ينصركم من بعده بعد خذلانه وعلى الله وحده
فليتوكل المؤمنون نا قال صلعم يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب قيل من
هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون ونزل في قسم الغنيمة او في ستر شيء منها او في ستر شيء من الوحي رغبة
او رهبة وما كان لنبي ان يغل يقال غل من المغنم غلولا اي خان واغل اغلالا
واصله الاخفاء ومنه الغل الحقد الكامن في الصدر القراءة بفتح الياء وضم الغين اي يخون
وبضم الياء وفتح الغين اي يخان بان يخونه غيره من اغللته خونته او من اغللته
وجدته غالا كاحمدته وجدته محمودا والمفعول محذوف اي المال ملخصه ما
جاز ان يخون نبي ولا يخان ان النبوة تنافي ذلك ومن يغلل يأت بما غل
اي باثمه او بالبعير ما غل يحمله على عنقه حقيقة يوم القيمة في حديث لا
لا اعرفن احدكم يأتي ببعير له رغاء وبقرة لها خوار وشاة لها ثغاء يقول يا
محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك او يمثل له الغلول في النار ويؤمر باخراجه
منها كلما اخرجه سقط فيها ثم يؤمر باخراجه هكذا ابدا وهم لا يظلمون نا
[illegible] وبئس المصير حس هم درجات اي هم ذوو درجات عند الله

المعنى

المعنى المثابون والمعاقبون متفاوتون في المنازل والجزاء يوم القيمة بما يعملون نا
ثم امتن على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا عنه
وليتشرفوا به او المراد جميع المؤمنين فمن نفسهم اي بلا بيان الشفقة وقرئ
من انفسهم اي اشرفهم يبعث فيهم صلعم معلما لهم ما يجب عليهم وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين حسن ادخل همزة الاستفهام على الواو العاطفة الجملة
بعدها على محذوف تعالى او لما وتقديره افعلتم كذا وقلتم كذا حين اصابتكم
مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين
واسر سبعين منهم قلتم تعجبا انى هذا اي كيف خذلنا ونحن مؤمنون قل هو اي
الخذلان من عند انفسكم ك بسبب جنايتكم في خروجكم من المدينة وترك المركز او
باخذ الفداء من المشركين قبل بدر وما مبتدأ اي والذي اصابكم يوم التقى
الجمعان باحد خبره فباذن الله اي بعلمه وتخليته وجاز دخول الفاء في خبر
الذي لان معنى الذي تشبه جواب الجزاء ولا وقف هنا لان وليعلم المؤمنين
عطف على باذن الله ولا وقف على المؤمنين لان وليعلم الذين نافقوا عطف ايضا
وتعليل معنى باذن الله وهو ليعلم المؤمنون وهو ليعلم المنافقون والمعنى ان ما
اصابهم كان ليعلم الله وليظهر ايمان المؤمنين بثبوتهم على ما اصابهم وليظهر نفاق
المنافقين بقلة صبرهم ملخصه وقع ذلك لاظهار ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء و
تعطف على نافقوا وقيل لهم اي لابن ابي واصحابه حين انخذلوا عن احد تعالوا
قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عن حريمكم واهليكم ان لم يكن لله
او كثروا سواد المسلمين فتدفعوا وان لم تقاتلوا لان كثرة السواد مما ترعب العدو
وتكسر من حدته ثم قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم كما ظهر تعالى كذبهم
بقوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانهم قبل ذلك لم يظهر منهم ما يدل
على كفرهم فلما انخذلوا ظهر او المعنى هم لاهل الكفر اقرب منهم لاهل الايمان واللام في
للكفر وللايمان متعلقة باقرب واقرب العامل فيهما لانهما اشبها الظرف واللام على
بابها او بمعنى الى ملخصه يزيدهم الى الكفر على قربهم الى الايمان ولا وقف هنا لان
نصبت يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ك حالا من الضمير في اقرب
اي قربوا الى الكفر قائلين [illegible] ملخصه يضمرون
خلاف ما يظهرون والله اعلم بما يكتمون حس الذين نعت او نصبت الذين
فالقوا [illegible] ان رفعته بدلا من واو يكتمون او جررته بدلا من الضمير في افواههم او

[illegible] بقتل سبعين واسر سبعين

فاو بهم لم يحسبن وزعم بعضهم انه يكفي لانه راس ثمه فلا احتيج للاتصال المعنى ان بني
واصحابه قالوا لاخوانهم في النسب او سكنى الدار اي المدينة وهم شهدا احد و
قعد واي وقد قعدوا عن القتال لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد ما قتلوا القراة
قتلوا مخففا ومشددا مر قال الله لنبيه صلعم توبيخا وتعجيزا لهم قل فادرءوا وادفعوا عن
انفسكم الموت برايكم وحيلكم ان كنتم صادقين نا في ان الحذر ينجي من القدر
ونزل في شهدا بدر او احد حمزة واصحابه او غيرهم ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا كا عنه صلعم ارواحهم في اجواف طير خضر تسرح ارواحهم
في الجنة اين شاءت وروي تدور في انهار الجنة تاكل من ثمارها ثم تاوي الى
قناديل معلقة بالعرش القراه ولا تحسبن ملتا خطابا للنبي صلعم او لكل احد وبالياء
غيبة اي لا يحسبن النبي او غيره وجوز بعضهم ان يكون الفاعل الذين قتلوا والمحذوف المفعول
نفسه ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا القراة قتلوا هنا والحج مشددا ومخففا
وكفى الوقف هنا لان بل احيا غير عاطفة على امواتا لئلا يختل المعنى لانه يصير المعنى
لا يحسبنهم احيا والغرض اعلام بحياتهم ترغيبا في الجهاد وانما هو عطف جملة على جملة
فصار في حكم الاستيناف وايضا فلو عطف على امواتا لكان منصوبا القراه احيا نصا
اي بل هم احيا وقرئ بنصبه اي احسبهم احيا في الذكر او الدين او يتنعمون و
ياكلون كالاحيا عند ربهم يرزقون لا احب الوقف هنا لان فرحين بما
اتاهم الله من فضله من الشهادة والكرامة والفضيلة على غيرهم لانهم احيا مقربون
حال من يرزقون وكذلك ان نصبت فرحين مدحا لان الغرض الجمع بين الرزق والفرح
لهم و يستبشرون خبر مبتدا اي هم يستبشرون وجعلها حالا من ضمير فرحين
والمراد بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اخوانهم الذين بقوا بعدهم ولم يقتلوا او الذين لم
يدركوا فضلهم ومنزلتهم ويجعل ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حسن جو بدل من حسب
الذين بدل الاشتمال المعنى يفرحون يوم القيمه بسلامة اخوانهم الذين بقوا بعدهم حيث
وصلوا اليهم امنين فلخيصه بفرح السابق بسلامة اللاحق يعني بها ثم كرر تاكيدا
يستبشرون بنعمة من الله وفضل نا على القراة وان الله بالكسر استيناف
وقرئ والله لا يضيع وغير جائز على القراة بالنصب عطفا على بنعمة اي يستبشرون
بنعمة وبان الله لا يضيع اجر المؤمنين نا ان نصبت او رفعت الذين مدحا
كالاحبه ان جررته صفة للمؤمنين قال صلعم لا يجد الشهيد الم القتل الا كما
يجد احدكم الم القرصة وقال ياتي الشهيد يوم القيمه وجرحه يثعب دما

اللون

دم مسك

اللون لون الدم والريح ريح المسك ولما انصرف ابو سفين نحو مكة باصحابه ندموا حيث لم
يبيتوا اصلوا النبي صلعم واصحابه فارادوا العود لذلك فاحب صلعم ان يرى من نفسه
جلدا وقوة فانتدب اصحابه الذين كانوا معه في القتال للخروج في طلب ابي سفين
فخرج صلعم بمن معه حتى بلغ حمرا الاسد انا قد اجمعنا على الكرة عليهم فاخبروهم بذلك
فقالوا ابلغه ذلك فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزل ط الذين استجابوا لله والرسول
اي اجابوا امرهما من بعد ما اصابهم القرح حس ان جعلت الذين استجابوا لله وصف المؤمنين
وتجعل للذين احسنوا بطاعتهم الله ورسوله منهم واتقوا المعاصي خبر المبتدا وهو
اجر عظيم وان جعلت الذين استجابوا مبتدا لم تقف على قرح لان خبره للذين احسنوا
الى عظيم ومن في منهم تبيين نحو وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين
استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم ويتم الوقف هنا ان جعلت الذين
قال لهم الناس نبا او خبرا تبتدي محذوف وان جعلت الذين قال لهم الناس بدلا من
الذين استجابوا فلا احب الوقف بينهما للمسامحة والمراد بالناس نعيم وحده وهذا من اطلاق
الكل وارادة البعض او الركب ان الناس ابا سفين واصحابه قد جمعوا لكم ليستاصلوكم
فاخشوهم فزادهم القول ايمانا يقينا وثوقا بان يخلصوا النية وعزموا على الجهاد فازدادوا
ايمانا بالاخبار كما يزداد اليقين بكثرة الحجج والمشاهدة وعن ابن عمر انه سال النبي صلعم ايزيد
الايمان وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار
ثم اعتمدوا على الله تعالى وقالوا حسبنا الله اي كافينا من احسبني كفاني روي ان
الخليل صلعم لما القي في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وروي ان ابا سفين واعد النبي صلعم نعيم
ان يلقاه ببدر الصغرى وكانت موسما فلما كان العام القابل جبن ابو سفين عن الذهاب الى بدر
وذهب صلعم اليها باصحابه ومعهم تجارات فلبسوا في تجاراتهم ولم يلقوا عدوا فانقلبوا
اي رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء شي يسوءهم عظيم نا
انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس قد جمعوا لكم تثبيطا لكم مبتدا خبره الشيطان
يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقرئ بها وقرئ يخوفكم اولياءه الكلام محمول على
ظاهره والمعنى يخوف من يتبعه لانه يوقعه في الورطات فاما من يخاف الله ويتوكل عليه
فلا يخاف فلا تخافوهم اي الشيطان واولياءه وخافون ان كنتم مؤمنين كا
لان الايمان يقتضي ان يقدم خوف الله على خوف غيره القراه ولا يحزنك بضم اليا وكسر
الزاي من احزنه وبفتح اليا وضم الزاي من حزنه يحزنه في كل القران الا لا يحزنهم الفزع
الاكبر فالقراه بفتح اليا وقرئ بضمها ومعنى يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا

على ثمانية اميال من المدينة نحو
ابو سفين عن العود فقال لنعيم
بن مسعود الاشجعي او لركب
تمر به اذا اتيتم محمدا واصحابه
فاخبروهم صح

نجح

التشهد

كانهم

التجارة طلب تجربة

او هم

مرغ

بمظاهرة المشركين والمراد كفار قريش او المنافقون المعنى لا يحزنك خوف ان يضروك بسبب المظا
عليك انهم لن يضروا الله اي دينه شيئا بمسارعتهم الى الكفر وشيئا نصب لوقوعه
موقع المصدر المعنى وبال كفرهم راجع عليهم ولهم عذاب عظيم تا اليم كا القراءة ولا يحسبن
بالياء غيبة الفاعل الذين كفروا والساد مسد المفعولين ومعمولها وهو انما نملي
لهم اي نمهلهم ونخليهم مع ارادتهم من امليت الفرس تركته يرعى كيف شاء وما المعنى التي
او مصدرية اي ولا يحسبن الكافرون ان املاءنا خير لانفسهم كا من منعهم عن
ارادتهم وبالتاء خطابا للنبي صلعم فالذين كفروا المفعول الاول والثاني ان وما عملت فيه
او ان وما عملت فيه بدل الاشتمال من الذين كفروا والجملة سدت مسد المفعولين القراءة
خيرٌ رفعا وقرئ بنصبه على جعل لانفسهم خبر ان ولهم تبيين او حال من خير القراءة بفتح
انما وقرئ بكسرها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسدان مسد المفعولين انما نملي
لهم مستانف ولام ما كافة وينبغي ان تكتب موصولة بخلاف الاولى وقرئ بكسر انما
الاولى وفتح الثانية ويحسبن بالياء غيبة فيكون انما نملي لهم خير لانفسهم اعتراض بين
الفعل ومعموله فيكون المعنى لا يحسبن الكافرون ان املاءنا لهم ليزدادوا اثما بل
ليزدادوا ايمانا والواو في ولهم على القراءة الحال تعليله ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب
مهين تا قال صلعم خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وسا
عمله ونزل لما قال المشركون للنبي صلعم تزعم ان من خالفك في النار ومن اتبعك في
الجنة فاخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن ما كان الله ليذر وهنا حذف نعيه ط
كان الله مريدا لان يذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها المشركون من الكفر والنفاق وان
الخطاب معهم او مع المؤمنين اي ما كان ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من اختلاط المؤمن بالمنافق
حتى يميز الخبيث اي يميز المنافق من الطيب اي المؤمن فان المنافق من المؤمن
يوم احد بتخلفهم عن الغزو القراءة بضم الياء مشددا وبفتحها مخففا لغتان ماز يميزه
كضاره يضيره ومنزه يميزه وكقتله يقتله والتشديد به في تمييز بعض من بعض لا شيئين
مشددا وكذلك فرقت وفرّقت نحو او المعنى حتى يخرج ما في اصلاب المؤمنين من المنافق
وبالعكس او حتى يميز المذنب وهو خبيث من المؤمن وهو طيب بان يعذله ولما كان
اخبار النبي صلعم باخلاص المخلص ونفاق المنافق وقيام الساعة وغير ذلك يشعر بعلم
الغيب نفاه عنهم بقوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من
رسله من يشاء فيطلعه على بعض من غيبه برسول او الهام او منام فامنوا
بالله ورسله كا بان تصدقوهم وتعلموا انهم لا يعلمون الا ما علمهم الله وانهم لا

يخبرون

انّه

قبال
ليس للتعدية بل للمبالغة واصل الميز الفصل بين المتشابهات ومنه الميز القوة التي في الدماغ تستنبط بها المعاني ميزت بين الشيئين مخففا وميّزت صح

يخبرون الا عنه سبحانه فلكم اجر عظيم تا القراءة ولا يحسبن غيبة الفاعل
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله من العلم او نعت النبي صلعم المفعول
الاول محذوف وهو ضمير البخل الثاني خيرا تلخيصه لا يحسبن الباخلون البخل خيرا لهم
وبالتاء خطابا للنبي صلعم الفاعل مضمر في تحسبن وفي الكلام حذف اي لا تحسبن يا محمد
بخل الذين يبخلون هو خيرا وحذف البخل لان يبخلون يدل عليه فيكون هو فصلا وقرئ
بغير هو ولا احب الوقف هنا وان ذكره ابو حاتم ليتصل حرف العطف بالمعطوف عليه
تلخيصه لا تظنن البخل خيرا لهم بل هو شر لهم كا سيطوقون ما بخلوا به
اي المال الذي منعوا زكاته بان يجعل حية تطوق في عنقه فانها يوم القيمة
تنهشه من قرنه الى قدمه ويروى يطوقون بشجاع اقرع وروي بشجاع اسود
وروي بطوق من نار او نزلت في اليهود الذين كتموا نعت النبي صلعم او في كتم العلم و
تطوقهم به تحمل وزره القراءة تعملون خبير تا بالتاء والياء قال اليهود عند سماعهم
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله فقير يستقرض او قال لهم ابو بكر انفقوا
الله واسلموا واقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص ان الله فقير اذن فلطم ابو بكر
وجهه وقال لولا العهد الذي بيننا لضربت عنقك فشكاه الى النبي صلعم وجحد مقالته
فنزل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء حس لاستئنافه
سنكتب ما قالوا من الكذب في اللوح المحفوظ فنجازيهم عليه القراءة سيكتب بالياء
مضمومة وبدونه وقتلهم الانبياء بغير حق عطفا على ما لانها مرفوعة ونقول
بالياء غيبة اي الله ولو عطفه على سيكتب لقال ويقال وقرئ بها وقرئ سيكتب بالياء
معلوما اي الله القراءة ايضا سنكتب بالنون ونصب وقتلهم عطفا على ما ونقول بالنون
عطفا على سنكتب ذوقوا عذاب الحريق كا النار فاذا القوا في النار يقال لهم ذلك
اي النازل بكم من العذاب بما قدمت ايديكم وفي عطفه وان الله ليس بظلام
للعبيد كا على بما قدمت ايديكم اي لانه عادل لا يعاقب غير المسيء ويثيب
المحسن وظلام هنا مشددا اولى من ظالم لان فعالا للتكثير والخلق كثيرون فهو نفي
للظلم عن كل واحد وايضا فاذا نفي الظلم الكثير الذي ينتفع به كان القليل انفى ولا احب الوقف
على الغيب ولا على الحريق ولا على العبيد ان جررت الذين قالوا ان الله عهد الينا
بدلا من الذين قالوا ان الله فقير وان رفعت او نصبت الذين قالوا فحسن الوقف على
اغنياء وكفى على الحريق وعلى العبيد وان جررت الذين قالوا بدلا من العبيد لم تقف على
العبيد المعنى ثم قالوا امرنا في كتبنا ان لا نؤمن لرسول اي لا نصدقه حتى

فيه نظر
هذا منه سهو وغلط منه في جميع حججه لان الضمير المنفصل لا يكون الا اذا لم يمكن المتصل وهنا يمكن ان يكون تحسبنه ويكون هو لفظا على شريطة التفسير والثاني انه لو كان ضميرا لكان نصبا وهو لا يكون ضميرا للمنصوب

حتى يأتينا بقربان وقرى بقربان بضمتين المعنى يشرع لنا تقريب قربان وكان ما يتقرب به الى الله تعالى من قربان لانه اذا كان اذا قرب قربان قبل جاءت نار بيضاء فاحرقته وان لم يقبل بقي مكانه السدي قيل لبني اسرائيل من جاءكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار كالا المسيح وعيسى فاذا اتيا فآمنوا بهما فانهما لا يأتيان بقربان يا محمد توبيخا لهم قل قد جاءكم رسل من قبلي كيحيى وزكريا بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم فلم قتلتموهم اى تلهم اسلافكم ان كنتم صادقين كالنزاة والزبر اى الصحف جمع زبور لكن رسول والكتاب المنير كا الواضح بيا بينها وبالباء فيهما للخصيصان كذبوك فقد كذبت بالانبياء قبلك مع قيام المعجزة وهذا تسلية له صلعم ثم بشر المؤمنين وحذر الكافرين بقوله كل نفس مبتداء وان كان نكرة لما فيه من العموم خبره ذائقة الموت كا وانث ذائقة على المعنى لان نفس بمعنى نفوس وقرى ذائقة الموت بنصب الموت مع التنوين وذائقة الموت بنصب الموت وحذف التنوين لاصل الالتقاء الساكنين فيما يتلو تناوله فان كثر قيل اكلا وشرب المعنى ان النفوس تذوق بملابسته ايسر جزء من الموت يوم القيمه كا فقد فاز حسن ظفر بالنجاة واصل الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة تلخيصه من دخل الجنة غانم زهد في الدنيا ورغب في الاخرى بقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور تا الباطل او الشيطان او جمع الغار كساجد وسجود المعنى الاستمتاع بالدنيا يسيرة ثم تزول عن قريب ومع ذلك فالاغترار بها موجود ابن جبير هذا لمن آثرها على الاخرة فاما من طلب الاخرة بها فانها متاع بلاغ في الحديث موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ثم اخبر المؤمنين انهم يلقون شدة من الكافرين وغيرهم تجاوبا لجواب القسم مؤكدا بالنون فقال لتبلون اى الواو لام الفعل وحذفت واو الجمع للساكنين وبقيت الضمة قبلها تدل عليها ولم تقلب الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها لان حركتها عارضة ولذلك لا يجوز قلبها همزة وان كانت مضمومة المعنى لتختبرن في اموالكم بالجوائح وانفسكم بالموت والقتل ومفارقة الاهل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا مشركي العرب اذى كثيرا كا طعنا في دينكم وسبا لكم وتشريفا لكم والتشبيب بنسائكم وان تصبروا وتتقوا فان ذلك اى الصبر والتقوى من عزم الامور رحمن من معزومات الامور التي يعزم عليها ويبالغ في طلبها القراء ليبيننه اى الكتاب او العلم للناس ولا يكتمونه بالياء غيبة فيهما

م وانما توفون اجوركم

م فمن زحزح عن النار وادخل الجنة

نسخه نظر لان الواو ... الكلمة بل واو الجمع

واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب

حملا له على ما قبله وما بعده وبالتاء خطابا اى وقلنا لهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون ما فاذه هذا بيانا واخذ الله تعالى على اهل العلم من علم شيئا فليعلمه واياكم وكتم العلم قال صلعم من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامه بلجام من نار وعن علي عليه السلم ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا الا بعد ان اخذ على اهل العلم ان يعلموا وعن طاوس انه قال لوهب اري اسسوف يبغيه تك على هذه الكتب والله لو كنت نبيا فكتمت العلم كما تكتمه لرايت الله تعالى عذبك وعن محمد بن كعب لا يحل لاحد من العلما ان يسكت على علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت على جهله حتى يسال وبالجمله فلا يحل للعالم ان يكتم علما الغرض فاسد من ملاذ الدنيا او عون الظلمة على ظلمهم ولا يظهره ايضا لذلك بل يحسن النية اظهر واضمر القراء لا تحسبن بالياء غيبة الفاعل الذين يفرحون فالمفعول الاول محذوف تقديره لا يحسبن الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب وبالتاء خطابا للنبي صلعم فالذين يفرحون المفعول الاول والثاني محذوف ومعنى بما اتوا بما فعلوا وقرى بها والمراد ما اعتذروا الى النبي صلعم عند عوده من الغزو لانهم كانوا يتخلفون عنه فاذا رجع حلفوا له واعتذروا اليه ويحبون ان يحمدوا على ذلك بما لم يفعلوا او انه صلعم سال اليهود عن شيء فكتموه اياه وفرحوا بذلك او فرحوا بما اتوا من اضلال الناس وتغييرهم نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقرى بما اتوا مد اعطوا او المراد المنافقون القراء فلا تحسبنهم بالياء غيبه وضم الباء الموحدة فالفاعل ضمير الفارحين وهم المفعول الاول والثاني بمفازة اي بنجاة من العذاب تلخيصه لا يحسبن انفسهم الفارحون فائزين كقولك ظنني اخاك وضمت الباء لتدل على واو الجمع المحذوفة لسكونها وسكون النون المشدده ويحسبنهم بدل من لا يحسبن اذا قرئا جميعا بالياء غيبه وبالتاء خطابا للنبي صلعم وفتح الباء فالمفعول الاول ضمير الفارحين الثاني بمفازة ويحسبنهم بدل من لا يحسبن اذا قرئا جميعا بالتاء خطابا للنبي صلعم والفا في فلا زائدة لانها ليست بعاطفة ولا جواب وعلى الثاني بالتاء ولا بالياء لا يحسبن لمن البدل لاختلاف فاعليهما ولهم عذاب اليم نا ولله ملك السموات والارض كا فليس نا ثم دعا تعالى الى الاعتبار بعجيب الصنع وكمال القدرة وتنزيه الخالق كما روى ان النبي صلعم كان يقوله اذا قام من الليل يتسوك ثم ينظر الى السماء ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لدلالات على القدرة العظيمة لاولي الالباب نا ان رفعت او نصبت الذين يذكرون الله مدحا او جعلته مبتدا محذوف الخبر وان جررته وصفا او بدلا من ذوي الالباب تم تنصب قياما وقعودا وعلى جنوبهم احوالا اى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين

ولا يحسبن الذين ... لان المحسبة ... الثاني ... داخل عليه

نسخة م ولله ملك السموات والله على كل شيء قدير

تلخيصه يذكرون الله دائما لان الانسان لا يخلو عن هذه الاحوال وفي الحديث من احب ان
يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله او هو في الصلاة يصلي قائما فان عجز فقاعدا فان
عجز فعلى جنب كالملحد عند الشافعي وعند ابي حنيفة يستلقي على ظهره ثم عطف على يذكرون
ويتفكرون او حال من يذكرون اي يذكرون وهم متفكرون في خلق السموات و
الارض وما فيهما من العجائب ليستدلوا على القدرة العظيمة والحكمة الباهرة والفكر
تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت
بمثل الفكر ويتم الوقف ايضا على الالباب ان جعلت الذين يذكرون مبتدا وخبره ربنا و
تقديره يقولون ربنا ما خلقت هذا اي الخلق فيكون بمعنى المخلوق او الاشارة
الى جميع المخلوقات باطلا مفعول له او حال من هذا والمعنى ما خلقت شيئا الا لحكمة
وفي الكلام معنى الجزا تقديره اذا نزهناك فقنا عذاب النار كا ربنا انك من تدخل النار
دخول تخليد نصب بتدخل او رفع مبتدا خبره فقد اخزيته كا اهنته وفضحته
والجملة خبر ان وما للظالمين من انصار كا ربنا اننا سمعنا مناديا اي محمدا صلعم او القران لان من سمع القران
فكانما بلغه النبي صلعم وجا بينادي بعد مناديا توكيدا او تعظيما لشان المنادي ينادي
للايمان لانه لا شي اعظم من الدعا الى الايمان ومفعول ينادي محذوف اي ينادي
الناس ان امنوا اي امنوا وان تفسير او تقديره بان امنوا فامنا كا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع
الابرار كا اقبض نفوسنا واحشرنا في جملة النبيين والصالحين ربنا واتنا ما وعدتنا
دعا بمعنى الخبر تلخيصه اغفر لنا جميع ذنوبنا لتوتينا ما وعدتنا على السنة رسلك
من الفضل والرحمة انك لا تخلف الميعاد كا وتكرير ربنا مبالغة في التضرع والابتهال
ومؤذن بالاجابة وعن الصادق من حزبه امر فقال ربنا خمس مرات انجاه الله مما
يخاف واعطاه ما اراد وقرا هذه الايات الى ان فاستجاب لهم ربهم اني بفتح الهمزة
ونرى بكسرها لان الاجابة قول والقراة لا اضيع مخففا ونرى مشددا المعنى
لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى كالاستثنا نزل لما قالت ام سليم
يا نبي الله ما بال الرجال ذكروا ولم يذكر النسا بعضكم من بعض تابع في النصرة والموالاة
او لانكم من ادم وان جعلت بعضكم من بعض حالا ام يلف وهي جملة معترضة مبينة شركة النسا مع
الرجال وتم الوقف هنا لان فالذين هاجروا مبتدا واخرجوا واوذوا في سبيلي اي ديني وطاعتي
والمراد المهاجرون لانهم اوذوا في الله واخرجوا وقاتلوا وقتلوا بتقديم الفاعل
على المفعول يقدم المفعول على الفاعل اي قتل بعضهم وقاتل من بقي القراة ايضا
قتلوا مشددا وخبر المبتدا لاكفرن عنهم سيئاتهم والمتصلة و تقصيت

ثوابا

ويتفكرون ن

ن الفكر افضل العبادات كما قال النبي صلعم لا عبادة كالتفكر لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق وعنه عليه السلام بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع راسه فنظر الى السما والنجوم فقال اشهد ان لك ربا وخالقا اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له

وما للظالمين ن
ربنا اتنا

ربكم
ن ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا

ثوابا مصدر مؤكد لان تكفير السيئات ثواب تقديره لاثيبنكم ثوابا من عند الله
كا والله عنده حسن الثواب تا لما قال بعض المؤمنين ان اعدا الله في التجارات
والخير ونحن في الشدة نزلت خطابا له صلعم والمراد غيره لا يغرنك تقلب اي
تنقل الذين كفروا في البلاد كا بالتجارات ووجوه المكاسب ومتاع بعد خبر مبتدا
محذوف اي تقلبهم متاع قليل بلغة يسيرة في الدنيا ثم ماواهم جهنم كا و
بئس المهاد كا القراة لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات بتخفيف لكن وترى
بتشديدها واعمالها خالدين فيها حال من لهم وتنصب نزلا اي جزا وثوابا مصدرا او
حالا من جنات ونرى بسكون الزاي تخفيف وهو ما يعد للنازل من عند الله كا وما
عند الله خير للابرار تا من متاع الدنيا ونزل في مومني اهل الكتاب كعبد الله بن سلام و
ان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم اي القران وما انزل
اليهم اي التورية خاشعين لله اي متواضعين له حال من ضمير يؤمن وجمع خاشعين
نظرا الى معنى من لا يشترون بايات الله المكتوبة في التورية من نعت النبي صلعم
ثمنا قليلا حسن من حطام الدنيا خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود لهم اجرهم
عند ربهم كا ان الله سريع الحساب تا لانه تعالى لا يحتاج الى تكثير ولا وعي صدر يا ايها
الذين امنوا اصبروا على دينكم فلا تتركوه لشدة ولا رخا او على طاعة الله وعن
معصيته او على الجهاد والبلد وصابروا اي غالبوا الكفار بالصبر فلا يكونوا اشد صبرا
منكم ورابطوا اي اقيموا واثبتوا في الثغور رابطين خيولكم واصل الربط الشد ويستعمل
للمقيم في ثغر يدفع عمن وراه وان لم يكن ثم خيل قال صلعم رباط يوم في سبيل الله خير
من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد او الغدوة خير من الدنيا وما عليها ابو سلمة
لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلوة بعد الصلوة
واتقوا الله لعلكم تفلحون تا

سورة النسا مدنية وهي مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ولما كانت التقوى ملاك الامر وعمود الدين امر تعالى
بني ادم بها مشيرا الى منته عليهم فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة اي ادم نصب بخلقكم دون نطفة وخلق منها زوجها اي حوا
لانها خلقت من ضلع من اضلاعه على خلقكم تلخيصه خلقكم من ادم وخلق من ادم حوا واخر
الذكر وان كانت متقدمة في الخلق لان الواو لا ترتيب وبث منهما رجالا كثيرا نعت رجالا
ولم يونثه حملا على المعنى لان رجالا بمعنى عدد وكذا نساء ولم يذكر الكثرة لان نسا جمع كثرة و

فادرج

ز
عن النبي صلعم من قرا سورة آل عمران
اعطي بكل آية منها امانا على جسر جهنم و
عنه من قرا السورة التي يذكر فيها آل عمران
يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى
تجب الشمس

عمود

اكتفى بذكر الرجال لانهم في مقابلتهن وقرئ وخالق وباث رفعا اسم فاعل ورفعهما خبر
مبتدأ وماله تفرع المذكورات دالة على وجوب التقوى لان من يجهلون كذلك يجب تقواه وعبادته
اي امر بتقواه ثانيا مصرحا باسمه عطفا على الاول فقال واتقوا الله الذي تساءلون به
يتقسمون انتم به بالتسبب لتصله تتساءلون ادغمت التاء في السين بعد بدلها سينا للقرب التاء
من السين للهمس والتخفيف وعن حذف احدى التائين تخفيفا الكوفيين مشترك للتاني في الهمس او بالتخفيف
فكانه جمع بين ثلث تاءات الثقل والارحام بالجر عطفا على الضمير في به واباه البصرية
اجازه الكوفي او قسم من الله تعالى لانهم كثيرا كانوا يقسمون ويتناشدون بالله والرحم والقسم
اولى للخروج من الخلاف ولانه تعالى امر بالتقوى ثم اقسم انه على كل رقيب ليخشى ويداوم على
التقوى واقسم بالارحام تشريفا وتنبيها ان صلتها من التقوى وان حقوق الارحام هي سبب
وجود من يوجد منه التقوى ونصبا مفعولا اي اتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها او عطفا
على محل الجار والمجرور كمررت بزيد وعمرا وقرئ تساءلون به والارحام وقرئ والارحام رفعا
مبتدأ محذوف الخبر اي والارحام مما يتساءل بها وان جعلت والارحام قسما لم تقف عليها لان
جوابه ان الله كان عليكم رقيبا حافظا ونزل فيمن اخذ مال يتيمه وآتوا اليتامى
اموالهم اي اعطوها لا تتعرضوا لها وسلموها اليهم وقت استحقاقهم تسليمها اليهم
ولا تتبدلوا الخبيث اي الحرام بالطيب بالحلال لانهم كانوا يأخذون الجيد من
مال اليتيم وهو خبيث في حقهم ويضعون مكانه الرديء من مالهم وهو طيب لهم او كانوا لا
يورثون النساء والصبيان ويأخذ الاكبر جميع الميراث فنصيبه طيب له وما يأخذ من
مال غيره خبيث له ثم اكد ذلك بقوله ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي لا تضموها اليها
في الانفاق فالى متعلقة بمحذوف وهو في موضع الحال اي مضافة الى اموالكم واذا اكل مال اليتيم
وله مال كان اشد تعذرا به اي الاكل كان حوبا اثما او ذنبا كبيرا عظيما
وقرئ بفتح الحاء مصدر حاب يحوب اثم وحابا بالالف ولما نزلت هذه الآية
تحرجوا من ولاية اليتامى وكان منهم تحته العشر من الازواج والثمان فلا يقوم بحقوقهن
ولا يعدل بينهن فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا اي تعدلوا في اليتامى من اقسط يقسط
عدل وقرئ بفتح التاء من قسط يقسط جار فتكون لا زائدة وجواب الشرط فانكحوا حذف او
ما طاب ما حل لكم من النساء والمعنى مراعى ما تأولون من صفات العقلا والنساء من العقلا
ومن تبعيض لان منهن من لا تحل المعنى كما تحرجتم من ولاية اليتامى تحرجوا من كثرة التزوج
مخافة الجور او كانوا لا يتحرجون من الزنا ويتحرجون من ولاية اليتامى فقيل لهم ان خفتم
الجور في اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا او كان الرجل يتزوج اليتيمة تحت حجره ان كانت

الضحى
فيهن لانه حجة لمن يجيز نكاح الصبي والصغيرة لغير الاب والجد والاحاديث معا بينا النبي ... جعله له نكاحها صغيرة وان ان يتزوجها غيرهما ولم يجوز نكاح بنت الثيب الصغيرة

جميلة ذات مال وان كانت ذميمة فقيرة رغب عنها وربما اجتمع عشر نسوة يتيمة
عنده فنهوا عن ذلك واليتامى تقع على الذكر والانثى ولحقه يليم يتيمة وهو من لا اب له
من الناس ومن غيرهم من لا ام له ثم بين المباح من النساء فقال مثنى وثلاث ورباع
لا تنصرف هذه الالفاظ لانها معدولة الى عشار وقد جاء في الشعر لان فيها عدلين عدلا عن
تكريرها وعدلا عن صيغتها او للعدل والوصف وهي نكرات لانه يدخلها لام التعريف.
لا تكون للمثنى والثلاث والرباع وحالة نصب بدلا منها او حالا من النساء وزعم بعضهم انه
حال من طاب والواو للتخيير وليست للعطف المقتضي للجمع في زمان واحد ولو كان كذلك
لجاز الجمع بين تسع نسوة وذلك خرج بقول الجاز له اهل الظاهر لان التسع من خصائص
النبي صلعم ولانه صلعم نهى عن تزوج اكثر من اربع وجاز له ان يتزوج بما شاء لا بكر اذا
قلت جا القوم مثنى وثلاث ورباع لم يتقيد حصرهم في هذا العدد بل يجوز ان يكونوا
في غاية الكثرة جاؤوا مثنى وثلاث ورباع وقالت بعضهم ويجوز بعضهم التزوج بثماني
عشرة امراة وقرئ ثلث وربع مختصرين من ثلاث ورباع المعنى وجواب شئتم مثنى وان
شئتم ثلاث وان شئتم رباع لمخيرة انتم تختارون في ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا
بينهن وبينهن في النفقة والقسم فواحدة اي فانكحوا واحدة وقرئ فواحدة رفعا
خبر مبتدأ اي فالمقنع واحدة او ما ملكت ايمانكم من السراري لانه لا يلزم فيهن
من الحقوق ما يلزم في الحرائر ولا في ما ملكت يعني من وقرئ بما ذلك اي الواحدة اي بان لا يجوروا
والسراري ادنى اي اقرب ان لا تعولوا اي لا تجوروا في النفقة والقسم بينهن او ان لا تجاوزوا
ما فرض عليكم واصل العول المجاوزة الشافعي لا يكثر عيالكم واخذ عليه هذا القول فقالوا انما
يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعالة اذا كثر عياله ابو حاتم الشافعي اعلم بلغة العرب منا
فلعلها لغة وروي انها لغة حمير وتجوز ان الشافعي نظر الى السبب الموجب للجور
والمجاوزة وذلك يقع غالبا بكثرة العيال فيكون من باب الكناية والواحدة تكون العيال
منها اقل من الجماعة غالبا وكذلك السراري لانه يجوز له العزل عنهن بغير اذنهن وبعض
الشافعي ما قرئ تعيلوا بضم التاء وكسر العين من عال كثر عياله ويؤيد ما ذكرت انه
يغلب على الظن ان الشافعي كان يجهل الفرق بين عال اذا زاد وجار وبين عال كثر عياله
لان هذا ليس من باب خفي العلم حتى يظن به ذلك وايضا بجميع المستعمل من ع و ل وتقليبه
يشمله معنى الزيادة ثم امر الازواج بايتاء مهور نسائهم او امر الاولياء لانهم كانوا ياخذون
مهورهن لانفسهم ولا يعطونهن شيئا فقال وآتوا النساء صدقاتهن اي مهورهن جمع
صدقة نحلة عطية عن طيب نفس نصب مصدر لان النحلة والايتاء واحد او

مصدر في موضع الحال من المخاطبين اي ناحلين او من النساء او من الصدقات اي منحولات
صلعم احق الشروط ان توفوا بما استحللتم به الفروج روي ان ناسا كانوا يتاثمون
ان ياخذوا مما اعطوا نساءهم شيئا فنزل فان طبن لكم عن شيء منه اي
من المال الذي الصدقات مال نفسا نصب تمييز لان نفسا في معنى الجنس نحو كثرين
درهما ومن هنا للجنس لا للتبعيض فيجوز قبول الرجل جميع الصداق كقوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان الا عند الليث بن سعد فانه لا يجوز ان تتبرع المرأة الا بالشيء اليسير
قالوا ان وهبت شيئا ثم طلبته علم انها لم تطب نفسا به وتعليقه الشرط بطيب النفس
يؤذن بالاحتياط في تناوله بحيث المرأة لتخصيصه اذا وهبتكم شيئا فكلوه
هنيئا مريئا سائغا لا ينغصه شيء فعيل بمعنى مفعل ومنه المريء في الحلقوم
لمرور الطعام فيه ونصبهما صفة مصدر محذوف اي اكلا هنيئا مريئا او حال من
الضمير فكلوه اي كلوه وهو هنيء مريء واصلهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين
اي هنئا ومرئا والمراد المبالغة في الاباحة وازالة التبعة يقال امرأني الشيء فاذا قلت
هنأني ومرأني بغير همزها ولم تأت بالف فيه وامرأني تبعا لهنأني وربما وقف بعضهم
على فكلوه ويبتدي هنيئا مريئا دعاء ولا تؤتوا السفهاء اي المبذرين من
الرجال والنساء والصبيان اموالكم التي وتركت اللاتي جعل الله لكم
القراءة قياما مصدر قام اي يقيمكم لطلبها والانتفاع بها او قيما جمع قيمة كديمة وديم
من قيمة لاستقامتكم ومعاشكم ولو كان مصدرا لم يعتل كالحول او هو مصدر بمعنى القيام
كقولهم عوذا بمعنى عياذا وقرئ قواما وهو ما يقام به الشيء قالوا وكان السلف يقولون
المال سلاح المؤمن وعن بعضهم لا تنسوا المال فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يأكل
دينه المعنى احفظوا اموالكم عن السفهاء وارزقوهم فيها اي اجعلوا لهم فيها رزقا
او في معنى من وقولوا لهم قولا معروفا حسن عدة جميلة بان يقول
ان ربحت او غنمت اعطيتك هذا اذا لم يكن ممن تلزم نفقته وابتلوا اي اختبروا اليتامى
في عقولهم وتصرفاتهم في اموالهم والقيام عليها قبل البلوغ حتى هنا غاية تجيء بعدها البتة
بعدها الكلام وما بعدها جملة شرطية لان في اذا معنى الشرط وفعل الشرط بلغوا النكاح
اي صاروا اهلا ان ينكحوا او تنكحوا وجواب فان انستم اي ابصرتم وقرئ احستم بمعنى
احسستم منهم رشدا صلاحا اي صلاحهم في دينهم ودنياهم وقرئ رشدا بفتحتين
وضمتين فادفعوا اليهم اموالهم وفان انستم وجوابها جواب اذا والعامل في اذا
ما في الجواب من معنى الفعل والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم اخذ

مالهم بشرط ايناس رشدهم فادفعوها اليهم ولا تأكلوها ايها الاوصياء اسرافا بغير
حق وبدارا اسراعا وهما مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين او مفعول له اي
لاسرافكم ومبادرتكم ان يكبروا حس ان يستحقوا اخذها ومخافة ان يكبروا ونصب مفعول
بدارا بالمصدر لا تفرطوا في اموالهم مسرعين قبل الحلم اياها منكم ثم بين ما يحل للوصي فقال
ومن كان غنيا فليستعفف اي يطلب العفة من نفسه ويمتنع عن اكلها اغتناء بماله و
من كان فقيرا فليأكل بالمعروف كا بما عرف شرعا قال رجل يا رسول الله اني فقير
ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل فان اكل عند الضرورة
يغرم عند بعضهم وعند بعضهم لا يغرم عن عمر بن الخطاب اني انزلت نفسي من مال الله منزلة
ولي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف واذا ايسرت قضيت
فاشهدوا عليهم عند دفع اموالهم اليهم انهم تسلموها وبرئت ذممكم منها لتزول
التهمة وكفى بالله حسيبا تا كافيا نصب حال او تمييز او الفاعل الله و
الباء زائدة كانوا لا يورثون النساء والصبيان فتوفي اوس بن ثابت الانصاري وترك
امرأته ام كجة وثلاث بنات فاخذ سويد وعرفجة ابنا عمه ووصياه جميع تركته
فنزل للرجال اي الذكور من اولاد الميت نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون
هم المتوارثون من ذوي القرابات دون غيرهم وللنساء اي الوارثات منهن نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون ويدله مما قل منه اي من المال او كثر بدل مما ترك
نصيبا مفروضا حظا مقطوعا بوجوب تسليمه اليهم ونصبه حال من الفاعل في قل او
كثر او باضمار نعني واذا حضر القسمة اي قسمة الميراث اولو القربى ممن لا يرث
فارزقوهم منه اعطوهم من المال المقسوم قبل القسمة وهو لفظ يقتضي الوجوب لكنه منسوخ
بآية المواريث وهو امر ندب عند بعضهم يدل عليه انه ليس فيه تعيين ولو كان الاعطاء لهم
فرضا لكان معينا كاصحاب الفروض وعن بعضهم ان كانوا كبارا اعطوهم بانفسهم وان كانوا
صغارا اعتذر اليهم الولي فيقول اني لا املك هذا المال انما هو للصغار ولو كان لي لاعطيتكم
منه وان يكبروا فسيعرفون حقكم وهذا معنى قوله وقولوا لهم قولا معروفا نا ثم
حض على الشفقة على الايتام فقال وليخش الذين وصلة الذين لو تركوا من خلفهم
اي بعدهم ذرية ضعافا اي اولادا صغارا وقرئ ضعفا وضعافى كسكارى و
سكارى خافوا عليهم حس الفقر فليتقوا الله في امر الميت وليقولوا قولا
سديدا نا صوابا بان يأمروه بالتصدق بدون الثلث وبترك الباقي لولده ويرفق
باليتيم كما يرفق بولده بنصيحة يفعل بالميت كما يحب ان يفعل به لو كان هو الميت

للميت خ

وتركه اكل مال اليتيم ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق و
نصبه مصدر في موضع الحال او مفعول له في بطونهم اي ملء بطونهم نارا كا
يقال اكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه اذا ملأه كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن
خميص والمعنى اكلا يجره الى النار او يصيب نارا في بطونهم يوم القيمة او في بطونهم
حال من النار اي نارا كاينة في بطونهم وروي انه يبعث يوم القيمة والدخان يخرج من
قبره وفيه وانفه واذنيه فيعرف الناس انه كان ياكل مال اليتيم القراة وسيصلون
سعيرا نا بضم اليا مجهولا اي يدخلون نارا مستعرة وبفتح اليا من صلي النار يصلاها
اذا دخلها وقاسا حرها وقرى بضم اليا مشددا مجهولا كانوا في الابتداء يورثون الا الرجال فنسخ
ذلك بقوله وللنساء نصيب والحليف نسخ بالهجرة بقوله الذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا ثم نسخ جميع ذلك وبقيت الوراثة بنسب لقوله
تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبنكاح لقوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم
الاية وولاء لقوله صلعم انما الولاء لمن اعتق ومعنى يوصيكم الله في اولادكم
يامركم ويعهد اليكم في شان اولادكم بما هو الاصلح منها اجمالا تفصيله للذكر مثل
حظ الانثيين كا اذا اجتمع مع الاناث والا فالذكر عصبة منفردا وللواحدة
النصف منفردة وبدا بالذكر تفضيلا له وجعل له مثلي حظ الانثى لانه من تزوجها
قام بها وقوله للذكر مثل حظ الانثيين دليل على استحقاق البنتين الثلثين لانه جعل
حكم الانثيين حكم الذكر والذكر يحوز الثلثين مع الواحدة فالاثنتان كذلك يحوزان الثلثين
عند عدمه وايضا فالبنتان اشد رحما من الاختين فاوجبوا لهما ما اوجب الله تعالى
للاختين لئلا ينقص بهما عنهما مع قرب رحمهما ولانه اذا وجب للبنت الثلث مع اخيها كان
اولى ان يجب لها مع اختها ثبت بهذا ان للبنتين الثلثين فجا بما يدل على وجوب
الثلثين لجماعة البنات وان كثرت فقال فان كن اي المتروكات نساء فوق
اثنتين اي جماعة فلهن ثلثا ما ترك كا الميت وان لم يجر له ذكر لانه معلوم و
ابن عباس لا يعطي البنتين الا النصف لظاهر الاية القراة وان كانت واحدة نصبا
اي ان كانت الوارثة واحدة ورفعا على ان كان تامة فلها النصف حس
والواو استينافية في قوله ولابويه وتبدل منه لابويه بتكرير العامل لكل
واحد منهما السدس فالسدس مبتدا خبره لابويه والبدل متوسط بينهما
للبيان مما ترك ان كان له ولد كا وفايدة البدل نفي توهم اشتراكهما في السدس
فلولا البدل لكان نصيبه لابويه السدس فكان يوهم انهما يشتركان فيه المعنى يكون

لكل واحد من ابوي الميت سدس جميع الميراث عند وجود الولد والولد يقع على الذكر
والانثى ويكون للاب صاحب فرض لان كان الولد ذكرا وصاحب فرض وتعصيب ان كان انثى
ويجي بعض نون النصف ضما وتخفيف السدس والثلث والربع والثمن فان لم يكن له ولد
وورثه ابواه حسب فلامه الثلث كا من جميع الميراث الا ان يكون مع الابوين زوج
او زوجة فللام ثلث ما بقي بعد فرض الزوج انما استحق فرضه بحق العقد لا بالقرابة فاشبه الوصية
في قسمة ما وراه فلم يخصه الابوان اذا خلصا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين القراة
فلامه ضما على الاصل وكسرا اتباعا لكسرة اللام قبلها والميم بعدها فان كان له اخوة
اي اثنان فصاعدا فلامه السدس كا عند الجميع الا ابن عباس فانه لا يحجبها من الثلث
الى السدس الا بثلثة اخوة والحجة عليه ان الاثنين جمع معنى لان الجمع عبارة عن ضم شي الى شي و
الزيادة على الاثنين مقيدة فحمله على المطلق اولى لانه الاصل والاخوة يحجبون ولا يرثون وعن ابن عباس
ان الاخوة ياخذون السدس الذي حجبوا الام عنه القراة من بعد وصية يوصي بها
بفتح الصاد مجهولا وبكسره معلوما مخففا وكذا الثانية وقرى يوصي مشددا اي يوصي
الميت وارثها او دين كا للاباحة ولذا لا يدل على الترتيب لانهما لاحد الشيئين والواحد لا
ترتيب فيه نحو جالس الحسن او ابن سيرين والدين مقدم على الوصية والميراث بالاجماع فان قالوا
وانما قدمت الوصية على الدين لفظا تنبيها على وجوبها ووجوب المسارعة الى اخراجها لانها
اخذ بغير عوض فاشبهت الميراث فيثقل على الورثة اخراجها بخلاف الدين فانه اخذ
بعوض فكان اخراجه اسهل ثم حض على تنفيذ وصايا الميت وقضاء دينه بقوله اباؤكم
وابناؤكم الذين يتوفون منكم مبتدا خبره لا تدرون وقوله ايهم مبتدا خبره اقرب
لكم نفعا كا في الدنيا والاخرة ونصبه تمييز ومحل ايهم اقرب الجملة نصب بتدرون
المعنى منكم من يظن ان ابنه انفع له بان يبادر الى مصلحته وقضاء دينه ويكون الاب انفع
وبالعكس والله العالم بذلك روي ان الولد ان كان ارفع درجة في الجنة رفع اليه والده
وان كان الوالد ارفع درجة في الجنة رفع اليه ولده لتقر اعينهم والجملة التي من اباؤكم الى نفعا
اعتراضية مؤكدة لا موضع لها من الاعراب فريضة من الله كا نصب مصدر اي فرض
الله الميراث فريضة ان الله كان عليما حكيما نا اي كان لم يزل عليما او المعنى كان
كذلك وهو الان على ما كان عليه ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية
يوصين بها او دين حسن الوقوف والوالدة كا ثابتا ولهن الربع مما تركتم ان
لم يكن لكم ولد منهن او من غيرهن فان كان لكم ولد فلهن

التثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين كما الواحدة الربع او الثمن
وان كن جماعة شاركنها فيهما مثلا اذا لم يقم مانع كقتل او اختلاف دين وان كان رجل
اي الميت وهو اسم كان وقوله يورث بفتح الراء من ورث يورث صفة رجل وقوله كلالة
خبرها او امرأة عطف على رجل تقديره وان كان رجل موروث منه كلالة او يورث خبرها
وكلالة حال من ضمير يورث او كان تامة ورجل فاعلها ويورث صفة رجل وكلالة حال
من ضمير يورث وقرئ بكسر الراء مشددا ومخففا فكلالة حال ايضا او مفعول يورث وكان
تامة والمفعول محذوف تقديره يورث اهله مالا او نفسه والكلالة من لا ولد له ولا والد
لحديث جابر انه لم يكن له يوم نزلت فيه هذه الآية والد ولا ولد ولان الورثة من جميع
الاخوة الاعيان والاخياف واولاد العلات يحيطون بالميت كالاكليل يحيط بالراس من
جميع جوانبه واعلاه واسفله خال البان او هي الولد والوالد او هي القرابة غير الولد والوالد
فاذا جعلتها اسما للقرابة نصبت كلالة خبر كان او حالا اي ان كان رجل يورث ذا كلالة
فلحال او مفعول له اي يورث لاجل الكلالة او هي الا الموروث والكل صحيح لان الكلالة
مصدر تكلله الطائف به يطلق على الوارث والموروث فالوارث يطيف بمال الموروث
يطاف لما وبه وبعضهم هو مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة وذكر الضمير في وله
اخ او اخت اي الى رجلا او الى الميت الموروث لتقدم ما يدل عليه وافرد لان او
لاحد الشيئين فلكل واحد منهما اي الاخ والاخت من الام حسب بالاجماع السدس
بدليل ما قرئ وله اخ او اخت من الام وترك اخ او اخت من الام فان كانوا اي
اولاد الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث بالسوية للابن مثل
نصيب ذكرهم على انثاهم غير مضار نصب حال من ضمير يوصي اي يوصي غير مدخل
الضرار على الورثة بقطع الميراث او بان يوصي اكثر من الثلث وصية من الله
مصدر مؤكد اي يوصيكم الله وصية او نصب بغير مضار وصية اي غير مضار
اهل وصية فحذفت اهل واقيم وصية مقامه لتخصيصه لا يضار الموصى بالوصية
الورثة في الحديث من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة قتادة
كره الله الضرار في الحياة وعند الممات ونهى عنه وعن الحسن ان يوصي بدين
ليس عليه ومعناه الاقرار والله عليم حليم حين تلك اي الفروض المذكورة حدود الله
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله بالكفر ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها القراءة يدخله جنات ويدخله نارا بالنون نافع وابن عامر
بيناهما بين تابع وخالدين وخالدا نصب حال وجمع خالدين وافرد خالدا نظرا الى معنى
من

م وله عذاب

منع

الاكليل شبه عصابة تزين بالجوهر

م من بعد وصية يوصى بها او دين

م والله عليم
م ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار
خالدين فيها

من ولفظها ثم خاطب الحكام فقال واللاتي مبتدأ يأتين الفاحشة اي الزنا وذكر
بالفاحشة وخبر اللاتي فاستشهدوا عليهن اربعة منكم من المسلمين فان
شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن اي احبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن
الموت اي ملائكة الموت او يتوفى ارواحهن او يجعل الله لهن سبيلا اي او الى ان يجعل ومنها الآن
يجعل الله لهن سبيلا ما طريقا بالنكاح فانه غنية عن السفاح او حتى يظهر الحد فانه
لم يكن مشروعا وهل كان الحبس حدا ثم نسخ بقوله الزانية والزاني وبقوله صلعم خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب جلد مائة والرجم
نسخ الجلد في حق الثيب بحديث الغامدية وبقي الرجم او كان الحبس ليظهر الحد قولان لانه كان
في ابتداء الاسلام اذا زنت المرأة حبست حتى تموت القراءة واللذان اي الرجل والمرأة واللذان
وهاتين وهاذان وفذانك بتخفيف النون على اصل التثنية وبتشديدها جعل التشديد عوضا من
الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وهي الالف التي كانت في آخر الواحد والف التثنية يأتيانها
اي الفاحشة منكم فآذوهما بالسب ابن عباس سبوهما وقال يؤذي بالتعيير و
ضرب النعال ذكر في الاولى الحبس وهنا الايذاء فالاول في النساء وهذه في الرجال والاولى
في الثيب وهذه في الابكار او الاولى في المساحقات وهذه اللواطين فان تابا من الفاحشة
واصلحا العمل فاعرضوا عنهما كالا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة اي المقبولة
مبتدأ خبره على الله فيكون للذين يعملون السوء بجهالة حالا من الضمير في الظرف
او الخبر للذين يعملون وعلى الله حال من محذوف تقديره انما التوبة اذا كانت على الله فالعامل
في اذا للذين يعملون وكان تامة وصاحب الحال الضمير الفاعل وتجوهنه المسئلة مثل بسر اطيب
منه رطبا وبجهالة حال اي يعملون السوء جاهلين سفهاء قالوا واجمعت الصحابة ان كل ما عصى
الله تعالى به فهو جهالة عمدا قبل مرض موته او قبل معاينة ملك الموت كان او سهوا وكل من عصى الله فهو
جاهل او الجهالة اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون من قريب اي
زمان قريب قبل مرض موته او قبل معاينة ملك الموت والصلعم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
وعنه صلعم ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في
اجسادهم فقال تعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني فاولئك يتوب الله عليهم وكان
تاكيد لقوله انما التوبة عليما حكيما ثم فسر القريب بقوله وليست التوبة للذين
يعملون السيئات اي الشرك او هي الذنوب دون الشرك او الآية الاولى في المؤمنين
وهذه في المنافقين حتى اذا حضر احدهم الموت اي وقع في النزع او شاهد الملائكة
فليس هذا كقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي علامات الموت فان التوبة تقبل ثم

م قال الله كان توابا

م فاولئك
وكان الله عليما

رأى

ثم قال تبت الآن لا ينفعه ما ان جرت ولا الذين يموتون وهم
كفار عطفا على الذين يعملون السيئات وسوى بين المسوفين التوبة الى
حضور الموت وبين الكفار تغليظا وان رفعت ولا الذين مبتدأ فالواو استينافية حسن
الوقف على الآن وامتنع ما لا خبر المبتدأ أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما كانوا في
الجاهلية يرثون نساء آبائهم فان شاؤا تزوجوهن وان شاؤا زوجوهن واخذوا صداقهن
وكان الزوج يضار زوجته اذا كرهها لتفتدي منه فنزل يا أيها الذين آمنوا لا يحل
لكم أن ترثوا النساء كرها نصب مصدر في موضع الحال من النساء وان ترثوا
فاعل ولا تعضلوهن جزم بالنهي او نصب عطف على ان ترثوا اي لا يحل
لكم ان ترثوا النساء ولا ان تمنعوهن عما يحل لهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
من الصداق وغيره ومحل الا أن يأتين بفاحشة مبينة نصب استثناء منقطع
او متصل من المفعول له اي لا تعضلوهن لعلة من العلل الا لعلة اتيانهن بالفاحشة او من الوقت
اي لا تعضلوهن في جميع الاوقات الا وقت اتيانهن بفاحشة او حال اي في حال الا اتيانهن بالفاحشة
وهي النشوز دليله ما تقدم الا ان يخافا او الزنا المعنى اذا نشزت المرأة او زنت
حل له ان يسألها الخلع وعن ابن سيرين لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها وكان الرجل
اذا أتت المرأة بفاحشة أخذ منها ما ساق اليها فنسخ ذلك بالحد وقرئ مبينة ومبينة
بفتح الياء اي بينها غيرها وبكسرها اي تبين هي نفسها وكانوا يسيئون معاشرة النساء فقيل
لهم وعاشروهن بالمعروف بالاجمال في القول والمبيت والنفقة فان كرهتموهن
شرط جوابه فعسى وبناء على عسى أن تكرهوا شيئا الا خير لها منا المخيصة ان كرهتموهن
فاصبروا عليهن فلعل كراهتكم لهن مع الصبر عليهن يحدث بينكم خيرا كثيرا ولدا
صالحا او الفة ومحبة ونزل فيمن كان اذا رأى امرأة فأعجبته قذف التي تحته ليستبدل
بها وان أردتم استبدال زوج مكان زوج رجع الضمير في وآتيتم احداهن
قنطارا مالا عظيما وان كان المذكور زوجان ارادة جنس الزوجات لان زوج يدل عليه
فلا تأخذوا منه اي القنطار شيئا ثم وبخ الآخذ فقال أتأخذونه بهتانا
مفعول له كقعد عن الحرب جبنا او حال وإثما مبينا عطف عليه اي باهتين وآثمين
والبهتان ان تقذف الشخص بما يبهته لذلك اي يحيره ثم استفهم منكرا فقال وكيف
تأخذونه ومحل كيف نصب حال اي تأخذونه جائرين وحكم كيف في اعرابه حكم
جوابها فاظهر فيه كان منتصلا منها والجواب منا منصوب كما لو قيل لك كيف اخذت مال
زيد لقلت اخذته ظالما او عادلا وقد أفضى بعضكم الى بعض كناية عن
الجماع

عن الجماع ومحله حال واصل الافضاء الوصول الى الشيء بسعته من الفضاء وأخذن منكم
ميثاقا غليظا عهدا غليظا حسن شديدا بما يتعلق الافضاء او الميثاق قول الولي زوجتكها على ما
اخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان او قوله صلعم اتقوا الله في
النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ونزل نهيا عن نكاح نساء الآبا
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ما مصدرية او بمعنى من وذكر بجنس المنكوحات ثم عقبه
بالتفسير فقال من النساء الا ما قد سلف كما مضى استثناء متصل اي ولا تنكحوا الا النكاح
الذي نكحه آباؤكم بعينه وذلك غير ممكن لانه معدوم فغايته تعليقه على المحال المبالغة في نفيه
كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط او منقطع والفرق بينهما ان المتصل يكون من المستثنى من جنس
الاول داخلا فيه قبل الاستثناء خارجا عنه بعده والمنقطع لا يكون المستثنى من جنس الاول
ولا داخلا في الاول بحال بل يكون في حكم المستانف ويكون جملة وتكون الا بمعنى لكن تقديره فلا
تنكحوا من وطئها آباؤكم لكن ما مضى من فعلكم ذلك فمعفو عنه واجمعوا على ان زوجة الاب
تحرم على الابن بمجرد العقد لظاهر الآية واختلفوا في موطوءة الاب على وجه الزنا فمنهم من جوزه
ومنهم من حرمه انه اي نكاح زوجة الاب كان فاحشة اي اقبح المعاصي ومقتا
اي بغضا لانه يورث بغض الله تعالى واصل المقت البغض زعم بعضهم انتهاء الكلام هنا ويبتدئ
وساء سبيلا تا تبج طرفنا ولا احب الوقف على مقتا لان ما بعده معطوف على خبر كان بعده
ومقولا فيه ساء سبيلا حرمت عليكم امهاتكم اي نكاحهن لقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
ولان المفهوم من تحريم الامهات تحريم نكاحهن كالمفهوم من تحريم لحم الخنزير تحريم اكله ويحرم
على الرجل امه وجداته من قبل الاب والام او من قبل احدهما وان علون والامهات جمع الام
واصلها امهة ولذلك ثبتت الهاء في الجمع وزعم بعضهم ان الهاء زائدة في امهات فالوا الام يختص
بالعقلا فقيل امهات الرجال وامات البهائم وقد سمع فيهما الامران جميعا وبناتكم
جمع بنت ولام الكلمة محذوف والتاء عوض منه وليست للتانيث لان تاء التانيث لا يسكن
ما قبلها وتقلب هاء في الوقف بخلاف بنت ومع ذلك فتكسر تاء بنات في حالة النصب تشبيها
لها بما في آخره تاء التانيث كمسلمات الا يونس فانه يقول رأيت بنات بفتح التاء فجعلها كالتاء الاصلية
وفتحت الباء من بنات حملا لها على منكرها وهو بنون وبنة بفتحهن وكسرت الباء في مفرد
بنات فالوا الدال على اللام المحذوفة ويحرم على الرجل بناته وبنات بناته وان سفلن
والامهات والبنات مطلقات محرمات في جميع الاوقات وبقية المحرمات كن حلالا لا
لمن تقدم منا في بعض الاوقات وأخواتكم جمع اخت والتاء بدل من لام الكلمة وردت
لام اخوات حملا لها على مذكرها وهي اخوة ولم ترد في بناتكم حملا على بنون فيحرم

ما

على الرجل اخواته من قبل الاب والام ومن قبل احدهما ويدخل فيهن بنات الاخوة والاخوات
وعماتكم جمع عمة وهي اخت الاب ويدخل فيهن اخوات الاباء والاجداد وان علوا
وخالاتكم جمع خالة وهي اخت الام ويدخل فيهن جميع اخوات الامهات والجدات
وهولاء المذكورات محرمات بالنسب وما بقي محرمات بالسبب ومن وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وقرئ بكسر الراء وتحريم الرضاع
كتحريم النسب لقوله صلعم يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة ولا يحرم الرضاع الا قبل استكمال
الحولين لقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعند ابي حنيفة مدة الرضاع
ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وعدد الرضاع عند الشافعي
خمس رضعات متفرقات وعند ابي حنيفة ومالك والثوري وغيرهم لكثير الرضاع و
قليله محرم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت المراة
لان زوج الام يربها ويربيها غالبا بوضعه اللاتي في حجوركم جمع حجر والمراد
البيوت لانها بمثابة الوالد في التربية غالبا ومن نسائكم نصب حال من ربائبكم
فيحرم على الزوج نكاح امراة وجدته بمجرد العقد على البنت ولا يحرم الربيبة عليه الا بالدخول
بامها لقوله تعالى اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن او متن قالوا وعند
علي لا يحرم ام المراة الا بالدخول بابنتها كالربيبة وحلائل جمع حليلة والمذكر
حليل لان كل واحد حلال لصاحبه او يحل كل واحد منهما ازار صاحبه وفاعل من
اصلابكم اي ظهوركم جاز تزوج امراة ابن المتبنى اذا فارقها المتبني لانه
صلعم تزوج امراة زيد وكان قد تبناه ومحل وان تجمعوا رفع عطف على امهاتكم
اي حرم عليكم الجمع بين الاختين لقوله صلعم لا يجمع بين المراة وعمتها وبين
المراة وخالتها فلو فارق المراة فراقا باينا جاز نكاح اختها والاستثناء في الا
ما قد سلف كما منقطع او متصل وليس من حرمت عليكم امهاتكم الى غفورا رحيما
وقف حسن لا تام لاتصال الكلام وقيل نزلت في مسلمات هاجرن ولهن ازواج
لم يتزوجهن بعض المسلمين والمحصنات عطف على امهاتكم القراءة بفتح الصاد
اي الحراير المتزوجات لان الزوج قد احصنهن وقرئ بكسر الصاد اي احصن
انفسهن بالتزويج ونزلت في سبايا اوطاس ولهن ازواج في دار الحرب الا ما ملكت
ايمانكم كما فالاستثناء متصل اللفظ المزوجات محرمات عليكم الا السبايا فانهن
حلال لكم وان كان لهن ازواج وتنصب كتاب الله عليكم كما مصدر موكد
ي

م ابنائكم الذين

م ان الله كان

م من النساء

اي كتب الله ما حرم عليكم كتابا وفرضه فرضا وروي كتب الله عليكم جمع كتاب
بالرفع اي هذه فرائض الله القراءة واحل لكم بفتح الهمزة والحاء معلوم عطفا على
كتب المضمرة الناصبة لكتاب الله يعني كتب الله واحل ما وراء ذلكم اي من
او الذي سوى المذكورين من المحرمات بوضعه ما قرئ كتب الله عليكم واحل لكم والقراءة
ايضا واحل لكم مجهولا عطفا على حرمت فلا ينافي التوقف على عليكم ومحل ان تبتغوا اي
تطلبوا النساء نصب مفعول له ومنهم من جعل ان تبتغوا بدلا من ما في وما وراء ذلكم وقوله
محصنين اي متزوجين حال من الفاعل في تبتغوا واصل الاحصان الحفظ والحياطة و
المراد هنا العفة عن الوقوع في الحرام للتخصيص بين لكم من الحلال لاجل ابتغائكم باموالكم في حال
كونكم محصنين غير مسافحين زانين من سفح الماء صبه وهو المعنى للتخصيص لا تضيعوا
اموالكم في الزنا فيذهب دينكم ودنياكم ولكن تزوجوا النساء تحو خيركم فما استمتعتم
به منهن اي فالذي انتفعتم به من النساء بالنكاح الصحيح او خلوة او غير ذلك وخبر الذي
فاتوهن اجورهن اي مهورهن على الاستمتاع فحذف للعلم به لان المهر ثواب البضع او نزل هذا
في نكاح المتعة ثم نسخ بقوله صلعم يا ايها الناس كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله
حرم ذلك الى يوم القيامة وعن ابن عباس انه رجع عن نكاح المتعة عند موته وقال اللهم اني
اتوب اليك من قولي بالمتعة فريضة مصدر موكد او حال من الاجور ولا جناح عليكم
فيما تراضيتم به بان تهب المتمتعة جميع مهرها او بعضه لزوجها او يزيدها الزوج على
الذي عينه من بعد الفريضة كالمفروضة للزوجة حليما حسن طولا اي فضلا ونصبه
مفعول يستطع او مفعول له ومحل ان ينكح نصب بدلا من فضلا بدل الشيء من الشيء او نصب
بطولا القراءة المحصنات ومحصنات حيث جاءت عدا والمحصنات من النساء بالكسر
الصاد اي احصن انفسهن بالحرية وبفتح الصاد اي احصنهن غيرهن من زوج او ولي
ومن شرط جوابه فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات المعنى من لم يجد طولا
حرة فليتزوج امة مومنة ثم اوما الى تطييب القلوب بنكاح الاماء وان المطلوب انما
هو حفظ الفروج بالايمان فقال والله اعلم بايمانكم ثم نفى التفاخر فقال بعضكم
من بعض في الدين وانكم جميعا من ادم فلا فخر مع الايمان لقوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم للتخصيص مثلكم فانكحوهن باذن اهلهن اي مواليهن واتوهن
اجورهن مهورهن من غير مطل لان التسليم اليهن تسليم الى مواليهن ويقدر فاتوا مواليهن
مهورهن محصنات اي عفايف حال من المفعول في فاتوهن وتعطف على محصنات
ولا متخذات اخدان جمع خدن وهو الصديق من المعنى لا يوجد منهن

م باموالكم

الحرام

م ان الله كان عليما
م ومن لم يستطع منكم

في نسخة جمعان احدهما في ذا بيع والنفس
فلينكح ما ملكت والثاني ليست
تابع ومفعول الفعل المقدر محذوف
تقديره فلينكح امراة مما ملكت ومن على هذا
صفة للمحذوف وقيل مفعول الفعل
المحذوف فتياتكم ومن الثانية تابع
والمومنات على هذا الوجه صفة
الفتيات وقيل مفعول الفعل المحذوف
المومنات والتبيين من فتياتكم الفتيات
المومنات بموضع من فتياتكم اذا لم
تكن من تابعة حال من الها المحذوفة
التي ملكت هـ

الزنا سرا او جهرا الفبكاة فاذا احصن بضم الهمزة والصاد اي حفظن بزوجهن او
اسلمن وبفتح الهمزة وكسر الصاد اي تزوجن فان اتين بفاحشة اي زنين فعليهن
نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار من العذاب اي الحد فيقول له ويبدا ء
عنها العذاب فحد الامة اذا زنت خمسون جلدة وفي التغريب قولان عند من يقول به فان
غرب فنصف سنة والعبد مقيس على الامة والجامع بينهما الرق اكثرهم يوجب الحد على
الرقيق اذا زنا وهو غير متزوج ولم يجعل التزويج شرطا لوجوب الحد بل للتنبيه
على ان الرقيق وان كان محصنا فلا يرجم عليه وبعضهم لا يوجبه عليه ذلك اي نكاح
الامة لمن خشي العنت اي الزنا منكم واصل العنت الضيق والشدة فالشافعي
لا يجيز نكاح الامة للحر الا ان يكون عاجزا عن طول الحرة وان يخاف الوقوع في الزنا
احتجاجا بظاهر الاية وابو حنيفة الغني والفقير عنده سواء في نكاح الامة ويحمل من
فتياتكم المؤمنات على الفضيلة وان تصبروا متعففين عن نكاح الاماء خير لكم
لخبيصه وصبركم عن النسا خير لكم من نكاح الاما لئلا يجلب الولد رقيقا في الحديث
الحراير صلاح البيت والاما هلاك البيت رحيم حين ادنا الى علة التحليل والتحريم
فقال يريد الله ما شرع من التحليل والتحريم ليبين لكم شرائع الاسلام واصله يريد
ان يبين ثم زيد اللام تاكيدا كما زيد في لا اباك لتاكيد الاضافة الى الاب وبعضهم
جعلها غير زايدة متعلقة بيريد ويدل على زيادتها ان نصب ما بعدها عطفا على ليبين
ويهديكم سنن اي شرائع الذين من قبلكم من الانبياء والصالحين في التحليل والتحريم
تتقيدوا بهم ويتوب عليكم كالمفسر يوفقكم للتوبة ويتجاوز عنكم ان تبتم
لخبيصه يريد الله ان يوضح لكم مصالحكم وطريق الصالحين تتقيدوا بهم تتوبوا فيتوب
عليكم انه حكيم حين يعطف على والله يريد ان يتوب عليكم اي ذنوبكم
تقصير ويريد الذين يتبعون الشهوات هم الزناة وجميع اهل الباطل من اليهود
والنصارى والمجوس ان تميلوا اي تعدلوا عن الحق فتكونوا مثلهم وقرى بياء ابناه
اي يميل متبعوا الشهوات ميلا عظيما حين يريد الله ان يخفف عنكم
بنكاح الاماء واتباع الشريعة السمحة السهلة وخلق الانسان ضعيفا حالا
يصبر عن النساء ولا عن الشهوات كما على الطاعات وقرى وخلق بفتح اللام ونصب
الانسان يعنونه الفاعل الله تعالى سعيد بن المسيب ما ايس ابليس من بني آدم قط الا اتاهم
من قبل النساء ولقد اتى علي ثمانون سنة وذهبت احدى عيني واني لا اعشوا بالاخرى
وان اخوف ما اخاف علي فتنة النساء لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي الحرام
كالغا

وان تكون واحدة سومنة ؟
والله غفور
منقول يريد يعني فالحذف مفعول يريد الله ذلك اي تحريم ما حرم وتحليل ما حلت
والله عليم

كالغناء والسرقة والاستثنا بعد منقطع القراءة الا ان تكون تجارة رفعا كان
تامة اي الا ان تقع تجارة ونصبا على ناقصة اي الا ان تكون الاموال اموال تجارة فحذفت
اموال واقيمت تجارة مقامها وقوله عن تراض صفة تجارة اي تجارة صادرة عن
تراض والتراضي عند الشافعي الافتراق عن مجلس البيع بتمامه وعند ابي حنيفة ومالك هو
رضى المتبايعين بما تعاقدا عليه وقت الايجاب والقبول وخص التجارة بالذكر لانها
اغلب اسباب المكاسب لخبيصه لا تجوز اكل الاموال بالحرام ولكن تجوز بالحلال منكم
حين ولا تقتلوا اي لا تهلكوا انفسكم باكل الاموال بالباطل او بالحرص عليها و
قرئ تقتلوا مشددا او لا يقتل بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحيما حين
حيث لم يكلفكم ما كلف غيركم من التكاليف الشاقة ومن يفعل ذلك اي ما
حرم قبل عدوانا تجاوزا للحد مصدر في موضع الحال ويعطف عليه عدوانا وظلما
لخبيصه ومن يقتل خطا لا قصاص فسوف نصليه اي ندخله نارا والعجز
القراءة بضم النون وقرئ بضم النون مشددا وقرئ بفتح النون مخففا من صلاه
يصليه شواه وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه على الكبائر سبع الشرك والقتل والقذف والزنا واكل مال اليتيم والفرار من
الزحف والتعرب بعد الهجرة وزاد ابن عمر السحر واستحلال البيت الحرام وزاد بعضهم
شهادة الزور وابن مسعود من ثلث الكفر بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله
وسال رجل ابن عباس سبع الكبائر فقال هي الى السبعمائة اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار وقرئ كبير ما تنهون عنه وجواب الشرط نكفر عنكم
سيئاتكم القراءة نكفر وندخلكم بالنون وقرئ بالياء فيهما واصل التكفير ازالة المستحق من
العذاب فالصلحا الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما
بينهن اذا اجتنب الكبائر القراءة مدخلا كريما هو الجنة بضم الميم هنا وفي الحج مكان
او مصدر وبفتحها مصدرا ومكانا ايضا ونزل لنهيا عن التحاسد ولا تتمنوا اي
ما فضل الله به بعضكم على بعض حين لخبيصه لا يحسد احد احدا على ما آتاه الله تعالى
فانه للرجال نصيب مما اكتسبوا كافي وللنساء نصيب مما اكتسبن كا
فلا يعاقب احد الا بعمله ولا يجازي الا به واسئلوا الله اي شيئا من فضله كالى رزقه
المعنى اطلبوا ان يتفضل الله عليكم بشي من خير الدنيا والاخرة ولا تحاسدوا القراءة
وسلوا اذا كان قبل السين واو او فا بحذف الهمزة والقا حركتها على السين مخففا وسلوا
السين والهمزة على الاصل ان الله بكل شي عليما حين والتنوين في ذلك كل
كان

قرئ

عوض من محذوف اي ولكل مال جعلنا موالي اي وراثا جمع مولى وهو كل من يلي التركة
وقوله مما ترك صفة مال المحذوف وتبيين له المعنى ولكل مال مما تركه الوالدان
والاقربون حيث جعلنا وراثا ثابتين لتعصيبه لكل موروث جعلنا وراثا او ولكل
ناس جعلناهم موالي نصيب مما ترك الوالدان فيكون جعلنا موالي صفة لكل والضمير الراجع
الى كل محذوف والكلام مبتدأ وخبر كقولك لكل من خلقه الله انسانا من رزق الله حظ من
رزق كانوا في الجاهلية يتحالفون فيكون للحليف السدس فنزل تأكيدا لذلك والذين
عاقدت ايمانكم اي عاهدت ايديكم ولما كان الرجل يأخذ بيمين معاهده نسب العقد
اليها فالذين مبتدأ مضمن معنى الشرط جوابه فآتوهم نصيبهم اي حظهم من الميراث ثم
نسخ الميراث بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبقيت النصرة والرفد والنصيحة
او كانوا يتوارثون بالتبني فنسخ بقوله واولوا الارحام وحسن الوقف على الاقربون
لو جعل الذين عاقدت مبتدأ وكذلك ان نصبت الذين بفعل مضمر يفسره الظاهر كقولك
زيدا فاضربه ولا يحسن على الاقربون ان عطفت والذين على موالي القراءة عاقدت و
عقدت مخففا وقرئ عقّدت مشددا شهيدا الرجال قوامون على
النساء مسلطون على تأديبهن بما فضل الله به اي بتفضيل الله بعضهم اي الرجال
على بعض على النساء ثم بين وجه التفضيل فقال وبما انفقوا من اموالهم تلخيصه
الرجال مسلطون متفضلون على النساء بانفاقهم عليهن وقرئ بالتي انفقوا
فالصالحات قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن
وكل ما يجب حفظه من مال وغيره في غيبة الازواج في الحديث خير النساء امراة ان
نظرت اليها سرتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها بما حفظ الله ا
بحفظهن الله تعالى حيث اوصى عليهن في كتابه الازواج وما مصدرية وقرئ ب
حفظ الله نصبا فما موصولة اي بالامر الذي يحفظ حق الله وامانة الله وهو التعفف
والشفقة على الرجال وقرئ فالصوالح قوانت حوافظ للغيب واللاتي تخافون
نشوزهن اي عصيانهن فعظوهن خوفوهن الله واهجروهن اجتنبوهن ان لم
يرجعن عن نشوزهن في المضاجع المراقد فيوليها ظهره عند النوم او يعتزلها الى فراش
آخر وقرئ في المضجع والمضطجع والمعنى اهجروهن لاجل تخلفهن عنكم في المضاجع والمراد
المجامعة دون في المضاجع ظرف لاهجروهن واضربوهن ان لم يرجعن مع الهجران
ضربا غير مبرح اي شديد ولا شائن ويجتنب الوجه ولا يكسر عظما فان اطعنكم
فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تطلبوا عليهن طريقا الى ضربهن ظلما فسبيلا مفعول تبغوا
عليهن

وعليهن حال من سبيلا مقدمة عليه وان جعلت تبغوا من البغي الظلم نصبت سبيلا
بنزع الجار المعنى فان اطعنكم فازيلوا عنهن التعرض بالاذى وتوبوا عليهن ولا تنظروا الى
ما كان منهن ثم وعظ لهن ان الله كان عليا كبيرا اي لا يكلف العباد الا ما يطيقون
فاحذروه ولا تكلفوهن الحب لانكم لا تملكون عليه فرمى السوط واعتق الغلام ثم امر الحكام فقال
وان خفتم شقاق بينهما واصله فان خفتم شقاقا بينهما ثم اضيف الشقاق الى بين
اتساعا كقوله بل مكر الليل والنهار اي مكر في الليل والنهار المعنى اذا علمتم ان كل واحد من
الزوجين قد اخذ في شق غير شق صاحبه ولم يصطلحا فابعثوا حكما اي رجلا عدلا
يصلح للانصاف من اهله وحكما من اهلها وخص الحكم بالاهل لان الاقارب اعرف
باغراض ذاتهم وانصح لهم واسكن لنفوسهم ان يريدا اي الزوجان او الحكمان
اصلاحا خالصا للزوجين يوفق الله بينهما بين الزوجين او بين الحكمين بان
يظهر تعالى مصلحة الزوجين بالتوفيق بين الحكمين فان رايا الجمع جمعا وان رايا التفريق
فرقا وتقول المرأة رضيت بكتاب الله لي وعلي ولكن يقول الزوج ان يطلق الا باذنه
ولا للحكم الزوجة ان يختلع عنها الا باذنها لابي حنيفة الثاني يجوز بغير رضاهما كالحاكم
يحكم بين الخصمين وان لم يكن على وفق مرادهما فيطلق حكم الزوج بغير اذنه ويخلع حكم
الزوجة بغير اذنها عليما خبيرا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا كا لانك تنصب وبالوالدين
بمضمر اي فاحسنوا بهما احسانا وبذي القربى اي الذي بينكم وبينه قرابة والجار
ذي القربى اي ذي القرابة والجار الجنب الغريب المنزل منكم والصاحب بالجنب
هي المرأة تكون معك او الرفيق في السفر او الذي يصحبك لطلب نفعك وابن السبيل
المسافر او الضيف قال صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام وما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل ان
يثوي عنده حتى يحرجه وما ملكت ايمانكم كالارقاء وتلخيصه احسنوا الى
جميع المذكورين ثنا بواتا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا تياها متكبرا
على الناس يحسن الوقف هنا ان رفعت ما نزل في حيي بن اخطب واصحابه حيث
كانوا يبخلون ويامرون الصحابة بالبخل مبتدأ محذوف الخبر تقديره الذين
يبخلون ويامرون الناس بالبخل يعذبون او خبر مبتدأ اي هم الذين يبخلون
ولا يحسن الوقف على فخورا ان نصبت الذين يبخلون بدلا من من وجمع الذين
على معنى من القراءة بفتح الباء والخاء وبضم الباء وسكون الخاء وقرئ بضم الباء والخاء

ما يطيقون وعن النبي صلعم انه راى
ابا مسعود وقد رفع سوطا
على غلام له ليضربه فصاح به
ابا مسعود لله اقدر عليك منك عليه

وهل يجوز بعث الحكمين بغير رضا
الزوجين قولان اصحهما انه لا يجوز
بغير رضاهما فليس الحكم الى الزوجين

اي البعيد الغريب

وبفتح البا وسكون الخا لغات كلها ونزل فيمن كتم صفة النبي صلعم او في كتم العلم
وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ لا احب الوقف على عذابا مهينا شديدا
يهانون به لان وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ مفعول له او مصدر
في موضع الحال اي مرائين عطف على الذين يبخلون ثم نعطف على ينفقون وَلَا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ تا ان نطبت الذين يبخلون بدلا من من وكذلك
يتم على نسق قَرِينًا تا تمييز المعنى فبئس الشيطان صاحبا لانه حملهم على البخل
والريا وكل شر نزلت في المشركين المنفقين على عداوة النبي صلعم او المنافقين او
اليهود ثم استفهم مع تجاف فقال وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اي
يوم القيمة وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ كا المعنى اي وبال عليهم في الايمان بالله والانفاق
في طاعته لخصه لو آمنوا وانفقوا لم يضرهم ذلك وهذا كما يقال للمنتقم ما ضرك لو عفوت
مع العلم انه لا مضرة في العفو ولكنه ذم وتجهيل لمكان المنفعة بالعفو ثم توعدهم فقال
وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا تا وان رفعت الذين يبخلون عند الزجاج مبتدأ خبره إِنَّ اللَّهَ
لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ كا فلا وقف بينهما الا ضرورة المعنى لا يظلمهم وزن نملة وقرى
مثقال نملة عن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم رفعه ثم نفخ فيه ثم قال كل واحدة منه
ذرة او الذرة واحدة اجزاء الهبا في الكوة ولا وزن لها وهذا نفي للظلم لانه اذا نفى القليل
نفى الكثير لان القليل داخل في الكثير دليله قوله إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا لخصه لا
ظلم ثم القراءة وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً نصبا فكان ناقصة اي ان تك مثقال الذرة حسنة وانث
مثقال لاضافته الى ذرة ورفعا فكان تامة وحذفت النون من تك تخفيفا لكثرة الاستعمال
لخصه لا ظلم ثم وان وجدت حسنة يُضَاعِفْهَا الله وقرى نضاعفها بالنون
اي يزيد عليها فيجعلها اضعافا اليه في الجد شارق الله يعطي لعبده المؤمن
بالحسنة الف الف حسنة وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ اي من عنده من غير استحقاق أَجْرًا
عَظِيمًا حسن لا يقدر قدره غير الله تعالى لكثرته وسماه اجرا لانه تابع للاجر و
العامل في فكيف يصنع الكفار إِذَا جِئْنَا واذا ظرف ليصنع الكفار المقدرة المعنى
كيف يصنعون وقت مجيئنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يشهد عليها بعملها وهو نبيها
كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وَجِئْنَا بِكَ يا محمد عَلَى هَؤُلَاءِ المكذبين
شَهِيدًا كا ولما بلغ ابن مسعود في قراءته على النبي صلعم من اول السورة اليه هنا بكى
وقال حسبك لا وقف هنا ان نصبت يَوْمَئِذٍ ظرفا لشهيدا ليكون يوم صفة
ليوم بعد والعامل محذوف اي فيه ونقف على شهيدا ان نصبت يومئذ ظرفا ليود

الَّذِينَ كَفَرُوا ومحل وَعَصَوُا الرَّسُولَ نصب حال الحالث يين يود مفعولها وهو
لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ولو هنا بمعنى ان المصدرية والمعنى يودون ان دفنوا فتسوى
بهم الارض كالموتى واصل التسوية المعادلة اي يكونون كالارض لا حساب عليها او يودون
ان يصيروا كالبهايم اذا ادوها قد صارت ترابا القراءة بفتح التا وتشديد السين اصله
تتسوى ثم ادغمت التاء الثانية في السين بعد قلبها سينا وكذلك كل مدغم يقلب من جنس المدغم فيه
وبفتح التا وتخفيف السين على حذف تا تتسوى وبضم التا وتخفيف السين مجهولا المعنى يتمنون
يوم القيمة ان يكونوا معدومين لهوله وَلَا يَكْتُمُونَ نصب حال من يود اي يودون
ان يدفنوا وهم لا يكتمون اللَّهَ حَدِيثًا تا شيئا من صفة محمد صلعم لانهم كتموها قبل ولا
ثم او يودون انهم لا يكذبون في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لان جوارحهم تشهد عليهم
بما كانوا عليه لما صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فجمع عليه جماعة من الصحابة فاكلوا وشربوا
الخمر فاخذت منهم فتقدم واحدهم فصلى بهم المغرب فقرا يا ايها الكافرون اعبد ما
تعبدون الى اخرها بحذف لا نزل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ اي لا تصلوا
او لا تقربوا مواضع الصلوة وهي المساجد ومحل وَأَنْتُمْ سُكَارَى نصب حال من الفاعل في
تقربوا والسكر اسم لحالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يكون من الشراب وقد يكون من
العشق والنوم ومنه قوله سكر هوى وسكر مدام القراءة بضم السين جمع سكران وقرى
سكرى بفتحها ونحوها بلا الف نصارى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وهو ان تكونوا تحتنبون السكر وقت الصلوة وَلَا جُنُبًا
حال رجل جنب وامرأة جنب يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى لانه مصدر وقرى
جنبا بسكون النون واصل الجنابة البعد لبعده عن الصلوة ومنه يقال للغريب جنيب
إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ كا حال ايضا اي لا تقربوا الصلوة في حال سكر ولا في حال جنابة الا في
حال السفر عبورا في المسجد وجوز بعضهم ان يكون الا عابري سبيل وصفا لجنبا نقدير
لا تقربوا الصلوة جنبا غير عابري سبيل اي لا تقربوها غير مغتسلين حَتَّى
تَغْتَسِلُوا كا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى مرضا يضره مس الماء كالجدري او جراحة تخاف من
مس الماء التلف او زيادة الالم أَوْ عَلَى سَفَرٍ طويلا كان السفر او قصيرا فالتيمم عند عدم الماء
ولا اعادة أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ اي الحدث والغايط المطمئن من الارض
كانوا يتغوطون فيه فكني به عن الحدث وقرى من الغيط بتخفيف غيط كهين من هين
القراءة أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ هنا والمائدة بغير الف من لمس وبالف من لامس واللمس والملامسة
واحد وهو عبارة عن الجماع عند بعضهم وابو حنيفة لا ينتقض الطهر عنده بالمس وعند الشافعي
ينتقض بمس النساء وعنده في مس المحارم قولان ولامستم لما دون الجماع ولمستم للجماع وجوابه

حتى تعلموا ما تقولون

يعني يغتنموا تقي [illegible]

جنازي جم

م قلم تجديد [illegible]

الشرط متعلق بالمرضى والمسافرين والمحدثين واهل الجنابة وهو فتيمموا صعيدا
طيبا اي طاهرا ابن عباس الصعيد التراب الشافعي لا يتيمم الا بتراب له غبار يعلق بالوجه
واليدين وابو حنيفة يتيمم بكل ما صعد على وجه الارض كالزرنيخ فلو ضرب على صخرة لا تراب
عليها فمسح بها وجهه ويديه اجزاه الزجاج الصعيد ما صعد على وجه الارض صخرا كان او
غيره والباء زائدة في فامسحوا بوجوهكم وايديكم كما في الكلام حذف تقديره
فامسحوا وجوهكم وايديكم منه او بتراب عليه ظهوره منه في وايديكم منه في المائدة وزعم
بعضهم ان من في منه في المائدة لابتداء الغاية وفيه نظر لانه لا يفهم من قول القائل مسح
براسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الا التبعيض ان الله كان عفوا غفورا اتا الرخصة
بالقلب وفيه معنى الانتهاء ولذلك عدي بالى تقديره الم ينته علمك الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب هم اليهود اعطوا حظا من التورية يشترون الضلالة وهنا حذف
اي يستبدلون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل كما ضلوا طريق
السعادة ايها المؤمنون وقرئ تضلوا بفتح الضاد من ضللت بالكسر والله اعلم باعدائكم
كافكم ونصب وليا وقوله نصيرا تمييزا يحسن الوقف هنا اذا استانفت من الذين
هادوا مبتدا وخبرا اي هم من الذين هادوا فنصب يحرفون الكلم عن مواضعه
حالا من فاعل هادوا او تقديره من الذين هادوا قوم فقوم مبتدا وما قبله خبره ويحرفون
نعته وان علقت من الذين هادوا بنصيرا لم يجز الوقف عليه الا ضرورة ومعنى تحريفهم الكلم
عن مواضعه تغييرهم صفة محمد صلعم في التورية او تغييرهم الرجم وجعلهم الجلد بدله
وذكر الضمير في مواضعه ردا له الى جنس الكلم وترتيب الكلام واسمع غير مسمع
في التورية حال اسمع اي غير مقبول منك او كانوا يقولون له صلعم اسمع ثم يقولون
انت لا سمعت وراعنا ينسبونه صلعم الى الرعونة او المعنى انظرنا نكلمك ليا
بالسنتهم مفعول له او مصدر في موضع الحال اي لاوين السنتهم استهزاء وطعنا
في الدين اي قدحا فيه ولو انهم قالوا بدل ذلك سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا
اي انظر الينا رحمة لنا لكان ذلك القول خيرا لهم ولكن لعنهم ابعدهم عن الايمان فلا يؤمنون
الا قليلا منا والمراد بقليلا عبد الله بن سلام واصحابه ويجوز ان يراد بقليلا ضعيفا وهو
ايمانهم بموسى وكفرهم بعيسى عليهما الصلوة والسلام ويجوز ان يراد بها ثم بالسنتهم مع كفر
قلوبهم فيكون ضعيفا لقلة فايدته مع عدم التوبة ولما لم يؤمنوا نزل يا ايها الذين
اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا اي القرآن من قبل ان نطمس اي نمحو وجوها
فنجعلها كخف البعير بلا انف ولا عين ولا حاجب كالاقفاء او هذا معنى نردها على ادبارها

واصل الطمس ازالة الاثر بالمحو او المراد طمس القلوب والاقفاء فنردها عن بصر الهدى على
ادبارها في الكفر والضلالة للتسبيب او للتعقيب فيكونوا قد عوقبوا بعقابين احدهما عقيب
الاخر طمس القلوب ثم ردها على ادبارها وكان امر الله مفعولا ونزل لما احت
وحشي التوبة بعد قتله حمزة ان الله لا يغفر ان يشرك به وكفى الوقف هنا الاستيناف
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حتى مع التوبة ويجوز ان يقال انه لا يغفر الشرك
مع عدم التوبة لعظم الشرك ويغفر ما دون الشرك مع عدم التوبة لبعض عباده رحمة منه
لهم ولو عطفت ويغفر لصار الكلام نفيا فبعث بها اليه فقال وحشي لعلي ممن لم يشاء
الله فنزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا فبعث بها اليه فاسلم ثم تهدد المشركين فقال ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما عظيما قال صلعم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن
مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا
دخل الجنة ونزل فيمن زكى نفسه الم تر الى الذين يزكون انفسهم كما قالوا فانكر
ذلك عليهم بصيغة الاضراب فقيل بل الله يزكي اي يطهر من يشاء ولا يظلمون
فتيلا حس اسم لما يفتل من الوسخ بين الاصبعين او لما في شق النواة وضمير الجمع في يظلمون
يرجع الى معنى من ثم عجب تعالى نبيه صلعم منهم فقال انظر كيف يفترون على
الله الكذب وكفى به اي بالافتراء او بالكذب اثما مبينا ثم خرج حيي بن
اخطب مع اصحابه الى قريش ليحالفهم على النبي صلعم فقالوا لا نفعل حتى تسجد لاصنامنا
فسجد فنزل يؤمنون بالجبت والطاغوت هما الصنمان المذكوران او
الجبت كل مطاع او معبود دون الله تعالى والطاغوت الشيطان لخبثه حيي
واصحابه يؤمنون بغير الله ورسوله ويقولون للذين كفروا وهو لهم يعنون
ابا سفيان واصحابه اهدى من الذين آمنوا يعنون محمدا صلعم سبيلا حسن الاستيناف
اولئك الذين لعنهم الله حسن ولا يحسن الوقف على نصيرا وان راه بعضهم ام
بعد منقطعة بمعنى بل اضرابا عن الاول والهمزة انكار على اليهود مشيرا الى بخلهم وحسدهم
فتقديره بل ايكون لهم نصيب من الملك اي ملك الدنيا او ملك الله المعنى لو كان لهم حظ
من الملك فاذن لا يؤتون الناس اي احدا منهم نقيرا لبخلهم والنقير النقرة في ظهر النواة
او هو نقرك الشيء ومثله قوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم
خشية الانفاق القراءة لا يؤتون بلا اعمال اذن لاجل فاء العطف فكانه قيل فلا يؤتون
الناس نقيرا اذن وقرئ فاذن لا يؤتوا على اعمالها ويجوز اعمال اذن مع الفاء والواو

اصله ولبست بتنوين ولهذا تكتب بالنون واجاز الفرا كتبها بالالف ولا احب الوقف هنا لان
ام في قوله ام يحسدون اي اليهود الناس اي العرب والنبي صلعم على ما آتاهم
الله من فضله من النبوة والاسلام والتقدم عليهم كانهم في امرٍ لهم نصيب او المراد بالناس
محمد صلعم وحده فحسدوه على ما ابيح له من كثرة النسا المعنى ان حسدتم محمدا على كثرة
التزوج والعرب على النبوة والخير والاسلام فقد آتينا آل ابرهيم اي داود وسليمان
الكتاب اي الكتاب المنزل عليهما والحكمة اي النبوة كان لسليمن ثلث مائة مهرية و
سبع مائة سرية ولداود مائة امراة ولم يكن للنبي صلعم الا تسع نسوة فلم تخصصون حسدهم
محمد والعرب على ما اوتوا فقد آتيناهم ملكا عظيما فلما اخبروا بذلك
سكتوا او زرع الناس وزرع ابرهيم فهلكت جميعها الا زرع ابرهيم فكان يقول من آمن
بي اعطيته منه ومن لم يومن امنعه فمنهم من آمن به اي بابرهيم فاعطاه ومنهم
من صد عنه كاعرض عن ابرهيم فمنعه او المعنى فمن اليهود من آمن بحديث ابرهيم
نصدقه ومنهم من كفر بحديثه بجحده او المعنى فمن اليهود من آمن بمحمد صلعم كابن سلام
واصحابه ومنهم من كفر به بمحمد صلعم ككعب بن الاشرف وقري صد عنه ثم
نقد الصادين ثقال وكفى بجهنم سعيرا اي بمعنى مسعرة للصادين الكفرة
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا بضم النون وقري بفتحها ومعنى
بدلناهم جلودا غيرها بدلناهم اياها بان غيرنا جلودهم من شكل الى شكل كقولك
صغت من خاتمي خاتما غيره فالخاتم الثاني هو الاول وانما الصياغة اختلفت الفصل
يجعل مكان النضيج غير نضيج ابن عباس يبدلون جلودا بيضا مثل القراطيس وفي
تبديل الجلود ايلام بدوام العذاب عليهم يوضحه قوله تعالى ليذوقوا العذاب
ليدوم لهم ذوقه كقولهم اعزك الله اي ادام لك العز ان الله كان عزيزا شديد النقمة حكيما
لا يعذب ولا يرحم الا بحكمة يتم الوقف هنا لان سنا نفت والذين آمنوا مبتدا خبره
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار وقري سيدخلهم بالياء ولا احبه
على حكيما ان عطفت والذين آمنوا على الذين كفروا ولا احب الوقف هنا لان خالدين
فيها ابدا حال من المفعول في سندخلهم ظلا ظليلا دائما في نهاية اللذة والستر لان ظليلا
صفة مشتقة من الظل يقال ذلك مبالغة كقولهم ليل اليل ويوم ايوم ونزل لما اخذ علي
علي المفتاح من عثمان الحجبي سادن الكعبة ان الله يامركم ان تودوا الامانات
وقري الامانة الى اهلها فرد عليه المفتاح فاسلم وهذا عام في كل ما يوتمن عليه من
حقوق الله تعالى والادميين من الامانة وعنه وكم سئل انس قل ما خطبنا رسول الله صلعم

م كلما نضجت جلودهم

م لهم فيها ازواج مطهرة

الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له او هذا امر لجميع الولاة والعامل
في اذا بعده محذوف تقديره يامركم ان تحكموا واذا حكمتم بين الناس وقوله ان
تحكموا بالعدل لا موضع لها من الاعراب لانها جملة مفسرة للمحذوف والمحذوف
يامركم ولا يعمل تحكموا في اذا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه ونعما ان الله نعما
نكرة منصوبة موصوفة بقوله يعظكم به كانه والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم
شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل او موصولة مرفوعة المحل فاعل نعم
صلتها ما بعدها والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم الشي الذي يعظكم به تادية الامانة
والحكم بالعدل بصيرا ثم لما امر الحكام بالعدل امر الناس بطاعتهم فقيل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر اي الولاة منكم كانه اذا امروا بطاعة الله
تعالى قال صلعم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع
الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وقال صلعم السمع والطاعة على المرء
المسلم ما لم يومر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وكان الخلفا يقولون
اطيعوني ما عدلت فيكم فان خالفت فلا طاعة لي عليكم او المراد باولي الامر العلما
المتقون الذين يعلمون الناس دينهم او ابو بكر وعمر او امرا العدل كالخلفا الراشدين
او المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فان تنازعتم اصل التنازع التجاذب
لان المتنازعين يجذب كل واحد منهما الى جهته صاحبه للخصم ان اختلفتم انتم و
امرا العدل في شي فردوه الى الله اي الى كتابه والرسول اي الى مدة حيوته فان مات
فالى سنته استشكل عليكم بالكتاب او السنة فيهما دليل
على وجوب الاجتهاد او الرد الى الله والرسول ان يقول لما لا يعلم لا اعلم واليوم الاخر ذلك
ذلك اي الرد الى الكتاب والسنة خير واحسن تاويلا عاقبة و
مرجعا او اجمل من تاويلكم كان بين بشر المنافق ويهودي خصومة فطلب المنافق التحاكم
الى كعب بن الاشرف وطلب اليهودي الخصومة الى النبي صلعم فحكم صلعم على المنافق فلم يرض فاتيا
عمر فقال اليهودي ان النبي صلعم حكم لي عليه فلم يرض فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقتله
عمر فقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزل الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وقري بما انزل اليك وما انزل من قبلك
معلوما كعب بن الاشرف طاغوتا لتماديه في الطغيان وقد امروا ان يكفروا به اي
بالطاغوت وقري ان يكفروا بها لان الطاغوت يذكر ويونث ويريد الشيطان
اي ابن الاشرف او حقيقة الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا اي ضلالا لا غاية له فلا

م ان الله كان سميعا

م يا ايها الذين امنوا

م ان كنتم تومنون بالله

ابن ج

م يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت

يصدون عن القراءة واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول للتحاكم فتح
اللام واصلها تعاليوا وقرئ بضمها حذف الالف من تعالى تخفيفا ثم جا بواو الضمير فضم
اللام من اجلها فصار تعالوا لتقف معلوم عليه تعالى بكسر اللام للمؤنث وانشد تعالى اقاسمك — م رايت المنافقين
الهموم تعالى يصدون عنك صدودا كما مصدر او ما الى عاقبة امرهم بقوله فكيف
يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة من قتل عمر المنافق بما قدمت ايديهم — المنافق
من التحاكم الى غيرك واتهاما لك في الحكم ثم جاوك اي يجيونك يطلبون دية المقتول
ثم يحلفون بالله ان اردنا بالمحاكمة الى عمر الا احسانا في القول وتوفيقا
حسن بين الخصمين والمعنى ما اردنا بالمطالبة بدم صاحبنا الا الاحسان وموافقة
الحق ولخصمه ما اردنا بذلك الا الخير او ما لتعاطي لكنهم بقوله اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم عليه وعظهم
بين الناس ليتوبوا وقل لهم في انفسهم اي في الخلا قولا بليغا تاخذ فيهم
ونخوفهم بالقتل ان لم يتوبوا قالوا هذا منسوخ باية القتال وفي انفسهم متعلق بقل لهم
او بليغا اي قولا بليغا مؤثرا في انفسهم يغتمون به نظرا لان الصفة لا تعمل فيما قبلها
ومحل الا ليطاع نصب مفعول له واللام في ليطاع متعلقة بارسلنا ومحل باذن الله
نصب حال من الضمير ليطاع او مفعول به بسبب امر الله بان امر المبعوث اليهم — م وما ارسلنا من رسول
اليهم ان يطيعوه لان طاعته طاعة الله ومعصيته معصيته وزعم بعضهم انه يقف
على ليطاع ثم يبتدي باذن الله اي باذن الله يكون نفي باذن الله بتيسيره وفضله
ولخصمه وما ارسلنا رسولا فقط الا ليطاع وبطاعته يطاع الله ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم بالتحاكم الى غيرك جاوك معتذرين اليك فاستغفروا الله من فعلهم
ثانيهم ثم رجع من الخطاب الى الغيبة تعظيما للرسول صلعم وتنبيها انه مجاب الدعوة
فقال واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما حين يقبل توبة التائب
مرارا ويرحمه فلا في فلا وربك زائدة لتوكيد القسم او لتوكيد النفي بعد فتقديره
فوربك لا يؤمنون او لا نفي لمحذوف تقديره فلا يفعلون نحو وبعضهم الوقف هنا
ثم قال وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اي اختلط بينهم واصل التشاجر
الاختلاط والتنازع ولا يجوز الوقف هنا لان ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
اي ضيقا عطف على يحكموك ومحل مما قضيت نصب صفة حرجا المعنى لا تضيق
صدورهم بحكمك ويسلموا ينقادوا من سلم نفسه واسلمها الا الله جعلها خالصة
له تسليما تاما مصدر مؤكد بطيب نفس ولخصمه لا يؤمنون حتى يمتثلوا امرك

طابعين

طابعين للصبر او ونزلت هذه الاية في الزبير وحاطب بن ابي بلتعة حين اختصما — شرح سبيل الماء من الحرة شراج وشرج جمعه
الى النبي صلعم في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فحكم صلعم للزبير فغضب بن
ابي بلتعة ثم تبخر على نفوسهم من حكمه صلعم فقال ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ولخصمه لو اوجبنا على هولا قتل النفس او
الخروج من الديار كما اوجبنا على بني اسرائيل حين طلبوا التوبة ما فعلوه اي المكتوب
عليهم يدل عليه كتبنا القراء برفع قليل بدل من ضمير فعلوه اي ما فعله الا قليل و
بنصبه على اصل الاستثناء او الا فعلا قليلا وقوله منهم كا صفة قليل والقليل جماعة
من الصحابة رضي الله تعالى عنهم منهم عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت
بن قيس بن شماس قالوا واسلوا من انا محمد بذلك لفعلنا فقال صلعم ان من امتي
لرجالا الايمان في قلوبهم اثبت من الجبال الرواسي ثم زادهم ترغيبا بقوله ولو انهم
فعلوا ما يوعظون به من الطاعة والرضا بالحكم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا
تحقيقا ولذا اختار الوقف هنا لان واذا جواب سوال مقدر لذا اذن يكون
جوابا وهو معطوف على ما قبله تقديره ماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل لو ثبتوا اذن لاتيناهم
من لدنا اجرا عظيما المفعول الثاني لاتيناهم صراطا مستقيما ثاديدن ان ثوبان مولى — م ولهديناهم
النبي صلعم كان شديد الحب له حين قال للنبي صلعم اني اخشى ان لا اراك يوم القيمة لعلو
منزلتك او في جماعة قالوا للنبي صلعم كيف نراك وانت في الدرجات العلى في الجنة مع
النبيين ونحن اسفل منك ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين المبالغين في الصدق والشهداء هم شهدا احد
او الذين استشهدوا في سبيل الله او الصديقين ابو بكر والشهدا عمر وعثمان وعلي
والصالحين حين قال صلعم المرء مع من احب ولخصمه لا تفوتنهم مجالسة الموصوفين
بهذه الصفات وحسن اولئك رفيقا حسن تمييز او حال وفيه معنى التعجب اي
ما احسن اولئك رفيقا وحسن بفتح الحا وسكون السين تخفيفا ثم لعله ما الى انهم
ليمانا الولو ذلك بفضل الله فقال ذلك مبتدا خبره الفضل من الله كاو ذلك مبتدا
صفته الفضل خبره من الله وكفى بالله عليما بثواب الاخرة فانه يعطيهم باعلمه — م يا ايها الذين آمنوا
لهم خذوا حذركم الحذر والحذر واحد وهو الاحتراز المعنى تيقظوا لعدوكم
فانفروا ثبات نصب حال جمع ثبة واصلها ثبوة وتصغيرها ثبية واما
الثبة وسط الحوض لان الما يثوب اليها فاصلها ثوبة عوضا الها من الواو المحذوفة

الذي عبر لكلمة واصل النفر الانزعاج من الشيء او الى الشيء المعنى اذا اسرعتم الخروج الى
الجهاد فانفروا سرية بعد سرية او انفروا جميعا حسن حال وقرئ بضم الفاء
انفروا واللام في وان منكم لمن للابتداء وفي ليبطئن جواب قسم ومن بمعنى
الذي والقسم وجوابه صلة الذي والضمير الراجع اليه ما استكن في ليبطئن
بطا وابطا وتباطا واحد بمعنى تأخر وهذا خطاب لعسكر النبي صلعم وتفسير الكلام ومعناه
وان منكم اى ابن ابي واصحابه للذي اقسم بالله ليتأخرن عن الغزو ونفاقه
ويجوز ان يكون المعنى ليثقلن غيره ومن بطوء عن الشيء تثقل وقرئ ليبطئن
مخففا من بطا مصيبة قتل وهزيمة شهيدا حاضرا فضل من الله سلامة و
غنيمة القراة ليقولن بفتح اللام حملا على لفظ من وقرئ بضمها حملا على
معنى من القراة كان لم يكن بتاء مونثا وبياء مذكرا لان المودة والود واحد
وكان لم يكن بينكم وبينه مودة اى معرفة اعتراض بين ليقولن ومفعولها وهو
ياليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما حسن آخذ حظا وافرا من
الغنيمة والمنادي محذوف تقديره ياقوم ليتني وابو علي لا يجعله محذوفا ويدخل
يا على ليت وبعضهم جعل كان لم يكن بينكم وبينه مودة حالا من ضمير الفاعل في
ليقولن القراة بنصب فافوز جواب التمني وقرئ برفعه مبتدا وخبر اي
فانا افوز والمعنى ان اصاب عسكر المسلمين مصيبة فرح المنافقون بذلك و
شكروا الله بتخلفهم عنهم وان اصاب المسلمين غنيمة تمنوا ان يكونوا معهم وهم الذين
يشرون اى يشترون الحيوة الدنيا بالآخرة حسن المعنى آمنوا ايها المنافقون
وجاهدوا في سبيل الله وان نزلت في المومنين فمعنى يشرون يبيعون اى يختارون
الاخرى على الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب
يظفر بعدوه فسوف نوتيه اجرا عظيما حسن ثم استفهم موبخا على
ترك الجهاد فقال وما لكم مبتدا وخبر ومحل لا تقاتلون في سبيل الله
نصب حال والعامل فيها الاستقرار نحو مالك قائما وتعطف على اسم الله والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين بمكة صدهم المشركون عن الهجرة واذوهم
اى وفي سبيل هولاء او في خلاص هولاء ولا وقف هنا ان جررت ما بعده صفة
للمستضعفين ويقف هنا ان رفعته او نصبته مدحا التوبيخ يقولون داعين
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها بكفرهم وصدهم

للمسلمين

عن الغزو

م فان اصابتكم

م قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم م ولئن اصابكم

م فليقاتل في سبيل الله الذين

٩٩

المسلمين عن الهجرة ونصب قرية مفعولا وكذلك نصيرا ثم المعنى ارزقنا من
يتولى امورنا وينصرنا على اعدائنا ففتحت مكة وولى صلعم عليهم عتاب بن
اسيد فكان ينصف المظلومين من الظالمين لدعائهم اوليا الشيطان
ان كيد الشيطان كان ضعيفا تام وهنا لا يثبت للحق بل القتال منه وضعا فطلبه
جماعة من اصحابه فقيل لهم كفوا ايديكم عن القتال وقوله اذا للمفاجاة وهي
ظرف مكان وقوله فريق مبتدا منهم صفته خبره يخشون الناس اى يخافون
المشركين ولا يجوز ان تكون زمانية لان الزمانية يعمل فيها ما قبلها او ما بعدها فاذا عمل
فيها ما قبلها كانت من صلته وهذا فاسد لان تقديره فلما كتب عليهم القتال في وقت
خشية فريق وهذا يفتقر الى جواب لما المعنى لما فرض عليهم القتال خشوا المشركين
خشية شديدة تم كخشية الله اي كخشيتهم الله او كخشية غيرهم الله وهذا
من اضافة المصدر الى المفعول ومحل الكاف نصب حال من ضمير يخشون تقديره يخشون
الناس مثل خشية اي مشبهين لاهل خشية الله ومحل او اشد خشية نصب
عطف على محل الكاف او جر عطف على خشية والذين قالوا ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب حتى نموت باجالنا هم
المنافقون او قوم لم يكن الايمان راسخا في قلوبهم القتلة ولا تظلمون الا
فتيلا تم ما يفتل بين الاصبعين او ما يكون في شق النواة المعنى لا ينقص
في شي من الحسنات ثم ثم اخبر ان الحذر لا ينجي من القدر فقال اينما
تكونوا وما زايدة لتوكيد معنى الشرط وجواب الشرط يدرككم الموت .
ولو اي وان كنتم في بروج مشيدة كائنا في حصون محصنة
مبنية بالشيد الجص او مرتفعة وقرئ يدرككم رفعا على تقدير الفا اي
فيدرككم او استيناف تقديره فلا تظلمون فتيلا اينما تكونوا فلا تقف على
فتيلا وتقف على تكونوا على هذا وقرئ مشيدة من شيدت البناء رفعته او
عملته بالشيد وقرئ مشيدة بكسر اليا على اضافة الفعل اليها مجازا كقولهم
قصيدة شاعرة وان تصبهم اى المنافقين ومن جرى مجراهم حسنة
خصب وغنيمة وظفر يوم بدر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة جدب وهزيمة يوم احد يقولوا هذه من عندك يا محمد اى
بسبب شومك وهذا كقوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فقال
تعالى لنبيه صلعم قل كل التنوين عوض من محذوف اى كل شيء وكل مبتدا

م الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا

الى الذين

واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال

قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى

خبر من عند الله كالمعنى لا قدرة لاحد عليه ثم عجب من جهلهم بقوله فما
لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا حتى يفهمون معاني القرآن
او لا يتفكرون بعجزهم عن جلب نفع او دفع ضر فيعلمون ان الكل من عند الله وفي هذا
دليل على وجوب الاجتهاد والعمل بالقياس لقراءة فمال هؤلاء وفمال الذين وفمال هذا
بالوقف على فما دون اللام وعلى فمال منفصلة عما بعدها اتباعا لخط المصحف في
هذه المواضع المختارة وانك اذا وقفت ينبغي ان تبتدئ بما قبلها وفقه ثم خاطب النبي صلعم
والمراد غيره او خاطب غيره فقال ما اصابك يا انسان فما الموضعان شرط واصابك
بمعنى يصيبك من حسنة اي بلية وجوابها فمن الله من سيئة فمن نفسك اي بذنوبك كقوله
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم عن عائشة ما من مسلم يصيبه نصب ولا
وصب حتى الشوكة يشاكها العبد وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله
اكثر وترى فمن نفسك وانا كتبتها عليك وارسلناك للناس رسولا
حال موكدة اي ذا رسالة او مصدر اي ارسالا وكفى بالله شهيدا انا شاهد
يشهد عليهم كان صلعم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن احبني فقد احب الله
فقال بعض اليهود ما يريد محمد الا ان نتخذه ربا فنزل من يطع الرسول فقد
اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا
حال من الكاف وعليهم متعلق بحفيظا اي حافظا عليهم امورهم بل كل امورهم الى الله تعالى
كقوله وما انت عليهم بحفيظ ان عليك الا البلاغ او هذا نسخ باية السيف ويقولون
طاعة خبر مبتدأ اي امرنا وشاننا طاعة المعنى شاننا اننا نطيعك ويجوز نصب
طاعة لغة اي اطعناك طاعة ولا يوقف هنا لانهم لو قالوا شاننا طاعة لا يريدون
منافقين لكانوا موحدين ولا لغاية بعد لان المعنى انهم كانوا يتقونك ويظهرون
انهم يطيعونك فاذا برزوا اي خرجوا بيت طائفة منهم القراءة بادغام التاء
في الطاء لاشتراكهما في المخرج وباظهار التاء مفتوحة لانه فعل ماض والتاء لام الكلمة
وليست للتانيث على القراءتين وذكر الفعل لان الطائفة بمعنى الفريق ولان تانيثها
غير حقيقي واصل التبييت تدبير الشي ليلا وكل مبيت المعنى جماعة للمنافقين
تظهر في حضورك خلاف ما تضمر وتقول في غيبتك فهو لا غير الذي تقول
في مجلسك او المعنى ان المنافقين يدبرون غير الذي تقول انت لهم والله يكتب
في اللوح المحفوظ او تكتب الحفظة ما يبيتون اي يدبرون فاعرض عنهم
لا تعاقبهم او لا تخبر المنافقين وتوكل على الله يكفيك وكفى بالله وكيلا

اصلح

وكفى بالله

م من حسنة نعمة الله وما اصابكم

من عند كرم

تقدم

افلا يتدبرون القرآن

اصل التدبر تامل الشي والنظر في ادباره وعاقبته المعنى لو اعتبروا القرآن ليتيقنوا انه
من عند الله لعدم تناقضه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
تناقضا كثيرا واما اختلاف لفظهم احيانا وبعضه لا يستطاع عن فيه انس ولا
جان فليس باختلاف وانما يكون السوال في مكان دون مكان لا جل الوقف هنا لاجل
او العطف بعد وقيل فيه كان يقتضي ما يسمع ليضعف قلوب المومنين و
اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اذاع السر واذاع به كقوله
اذاعوا به في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت فتثقب ولو ردوه اي الخبر
الى الرسول والى اولي الامر اصحاب الراي من الصحابة لعلمه الذين
يستنبطونه منهم واصل الاستنباط الاخراج والتتبع للمعنى لو ردوا ما يسمعون
من الخبر اليهم لعلم علماء ما يفشي يفشي وما لم فيكلم وترك لعلمه باسكان
اللام تخفيفا ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته بالقرآن لا
الشيطان الا قليلا منكم والاستثناء من فاعل اتبعتم والمراد الذين اهتدوا
قبل النبي صلعم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل او متابعت غير مكلف
او الاستثناء من المستنبطين اي لعلمه المستنبطين الا قليلا منهم لم يعلمه او من
ضمير اذاعوا به اي اذاعوه الا قليلا لم يذيعوه وهم المومنون ولا نوقف بين المستثنى
والمستثنى منه لما اراد صلعم الخروج الى بدر الصغرى لحرب ابي سفيان كره ذلك
بعضهم نزلت الاية عاطفة على فليقاتل في سبيل الله او على وما لكم لا تقاتلون
في سبيل الله او على تقاتل او لما الشيطان وهو تقاتل في سبيل الله القراءة
لا تكلف الا نفسك فتبينك المفعول الثاني وقري لا تكلف جزما نهيا ولا نكلف
بنون وكسر اللام اي لا نكلف نحن الا نفسك وحدها واصل الكلف الايلاع بالشي
كلف فلان بكذا اولع به والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او تصنع فالمحمود منه ما
عمل بمشقة حتى الف فعل بمحبة كالعبادات والمذموم منه ما يتعاطى تصنعا و
ريا وعمل لا تكلف حال المعنى قاتل المشركين وانظر المستضعفين بمكة ولو
وحدك فانك موعود بالنصر عسى الله ان يكف باس اي صولة حرب الذين
كفروا وقد كف بتخلف ابي سفيان عن الخروج الى بدر الصغرى تلك
السنة والله اشد باسا نصلبتين من قريش واشد تنكيلا عقوبة
تنبيه ايضا فخرج صلعم بسبعين راكبا ولو لم يخرج معه احد لخرج وحده امتثالا
لامر الله من يشفع شفاعة حسنة هي الاصلاح بين الناس او يقول

يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له

تتبعتم

اي ضللتم باتباعه

وحرض المومنين

نبهم خيرا او يدعو لهما او هي الشفاعة في دفع شر او جلب نفع مع جوازها شرعا او
يبتغى بها وجه الله ولا يؤخذ عليها رشوة وعن مسروق انه شفع لانسان في شي فاهدى له
جارية فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولا اتكلم فيما بقي منها
والشفاعة السيئة خلاف الشفاعة الحسنة يكن له كفل منها والكفل الضعف من الشي
بعضهم بين الكفل والنصيب فقال النصيب الحظ والكفل هنا مستعار من كفل الرديف
واشتقاقه من الكفل لمشقة الركوب عليها ثم صار متعارفا للحظ على كل شي كالسبب
للحظ الثاني نحو الجار فيها الاحالة على الكفل وعلى السبب المعنى من يشفع غيره في فعلة
حسنة يكن له منها حظ ومن يشفع غيره في فعلة سيئة يكن له منها نصيب قال صلعم
اشفعوا فلتوجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وكان الله على كل شي مقيتا
حافظا وشاهدا ومقتدرا وبابه بالواو ولانه من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها
ليحضه الله قايم عليه يحفظه ويقيته واصل التحية تفعلة من الحيوة نقلت حركة
الياء الى الحا ثم ادغمت وحييت فلانا قلت له حياك الله اي جعل لك حيوة وهذا اخبار
متضمن معنى الدعا والمراد بالتحية هنا السلام عليكم وقوله باحسن منها عليكم السلام ورحمة
الله واذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته واذا قال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ردّ مثلها ابن عباس انتهى السلام الى البركة او ردوها
حذف مضاف اي ردوا مثلها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا التخيير
بين الزيادة والرد والسلام سنة على الكفاية والرد فرض على الكفاية اذا قاله بعض عن
كل ولا يرد السلام في الخطبة وقراءة القرآن ومذاكرة العلم ابي يوسف لا يسلم على لاعب
النرد والشطرنج والمغني والقاعد على الحاجة ومطير الحمام والعاري في الحمام وغيره
من غير ضرورة وراى بعضهم السلام على الطهارة وروي انه صلعم تيمم لرد السلام قالوا
يسلم الرجل على زوجته ولا يسلم على اجنبية ويسلم الماشي على القاعد والراكب على
الماشي وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثر ويبادر الى السلم
ولا يبدا اهل الذمة بالسلم ولا يصافحون وجوز بعضهم البداية بالسلم اذا كان ثم ضرورة
ولا ينبغي لاهل الذمة وعليكم بالواو لانه للجمع قال صلعم اذا سلم عليكم احد من اليهود فانما
يقول السام عليكم فقل عليك اي عليك مثله وقال صلعم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا و
لا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
ان الله كان على كل شي حسيبا اي محاسبا على السلم وغيره واللام في ليجمعنكم
لام قسم تقديره والله ليجمعنكم الى يوم القيمة سمي بذلك لقيام الناس فيه من قبورهم
الى

الى الحساب لا ريب فيه اي في ذلك اليوم القيامة ومن اصدق من الله
حديثا بالصاد الخالصة وباشمامها الزاي ولا حديث اصدق من حديث الله لانه
تعالى منزه عن الكذب لقبحه لانه الاخبار عن الشي بخلاف ما هو عليه ونزل فيمن اسلم
ثم ارتد فما لكم مبتدا وخبر فئتين نصب على الحال كقولك ما لك قائما والمعنى
ما لكم اختلفتم في شانهم فافترقتم فيهم فرقتين ما لكم لم تقطعوا القول بكفرهم
والله اركسهم ردهم وعكسهم الى الكفر وتركهم بما كسبوا بسبب كسبهم
وهو ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين ونزل في طلب مطلبه الضال فقال اتريدون
ان تهدوا من اضل الله حسب المعنى اتطلبون هداية من اضله الله فلن تجد له سبيلا
طريقا الى الحق والكاف في كما كفروا صفة مصدر محذوف وما مصدرية فتكونون
عطف على تكفرون اي لو تكفرون كفرا مثل كفرهم فتكونون سواء اي مستوين انتم وهم في الكفر
فلا تتخذوا منهم اولياء وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا واتخذوا هجرة لا يريدون
بها الا الله تعالى فان تولوا عن الهجرة والايمان فخذوهم اي اسروهم ومنه الاسير
اخيذ واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا يتوقف على نصرتكم الا الذين
استثنا من ضمير المفعول في اقتلوهم ومعنى يصلون ينتسبون ويلتحقون بالحلف
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وهم قوم هلال بن عويمر الاسلمي كان قد وادع صلعم
قبل خروجه الى مكة ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن وصل الى هلال ولجأ اليه
فله من الجوار مثل ما لهلال وميثاق مرتفع بالظرف لانه وقع صفة او مبتدا والجملة في
موضع جر صفة قوم وتعطف او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم كما المعنى ضاقت قلوبهم عن قتالكم وقتال قومهم وهم الذين
عاهدوا النبي صلعم او هم بنو مدلج جاؤوا النبي صلعم غير مقاتلين على صفة قوم اي الا
الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم ممسكين عن القتال لا لكم ولا عليكم او تعطف
او جاؤكم على صلة الذين اي الا الذين يتصلون بالمعاهدين او الذين لا يقاتلونكم
وحصرت صدورهم نصب حال بتقدير قد لقيام انتصابا ولسبق على اضمار الكلمة
او صفة لموصوف محذوف اي جاؤكم قوما حصرت صدورهم او جر صفة قوم
بوضعه ما قبل بينكم وبينهم ميثاق حصرت بغير او وجاؤكم ولكون او جاؤكم
اعتراض وقرئ جاؤكم بغير او وقرئ حصرة صدورهم نصبا حالا او جرا صفة قوم
وقرئ حاصرات صدورهم وحصرات صدورهم وقرئ حصرة صدورهم مبتدا و
خبر وحملها نصب حال تخصيصا انهم با...ا بالاسلام كما سبق فاقتلوهم ولجئوهم

في المنافقين م
ومن يضلل الله
م ودوا لو تكفرون
فقد واصو
م في سبيل الله م
ولا تتخذوا منهم اولياء م
واذا حييتم
م فحيوا
سقط ص
كان ح
الله لا اله الا هو

الا المتصفين بهذه الصفات فانهم قوم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بجرأتهم بعلمها
فلقاتلوكم وقرى فلقتلوكم مخففا ومشددا فان اعتزلوكم لم يتعرضوا لقتالكم
والقوا اليكم السلم الصلح والانقياد وقرى بسكون اللام فما جعل الله لكم
عليهم سبيلا حين طريقا بالقتال ونزل في اسد وغطفان ومن جرى مجراهم حيث
اظهروا الايمان وهم غير مومنين فلما رجعوا الى قومهم كفروا ستجدون آخرين
يريدون ان يأمنوكم بقولهم لكم آمنا ويأمنوا قومهم بكفرهم عند عودهم
اليهم كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتالكم اركسوا فيها وقعوا في
الفتنة اشد وقوع وقرى ركسوا واصل الركس قلب الشي على راسه فان لم
يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم عن قتالكم فاقتلوهم حيث
ثقفتموهم تمكنتم من قتلهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا
حجة ظاهرة بالقتال ونزل فيمن قتل مومنا خطأ وما كان لمومن ان يقتل مومنا
وتنصب الا خطأ استثناء منقطعا لقوله الا اللمم اي لكن ان تلمحوا او مفعولا له اي
اي ما ينبغي لمومن ان يقتل مومنا لعلة من العلل الا للخطأ وحده او حالا اي لا
يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطأ والخطأ ما لم يتعمده الانسان بان يقصد شيئا
فيصيب غيره او ان يرمي شخصا معتقدا انه كافر فاذا هو مسلم ومن قتل
مومنا خطأ مصدر في موضع الحال او صفة محذوف اي قتلا خطأ وقرى خطاء
مدا وخطا كعمى فتحرير خبر مبتدا محذوف وهما خبر من اي فالواجب على
القاتل عتق رقبة مومنة الرقبة والنسمة كناية عن الانسان و[illegible]
اللفظة لا لتانيث ذات الرقبة عطا يجزي كل رقبة كانت على حكم الاسلام وعليه
عامة العلما وعن ابن عباس والحسن انه لا تجزي الا رقبة قد صلت وصامت ولا
تجزي الصغيرة قالوا ووجه ذلك انه لما اخرج نفسا مومنة من جملة الاحيا لزمه
ان يدخل نفسا مثلها في جملة الاحرار لان اطلاقها كاحيائها لان الرقيق كالميت
لانه ممنوع من تصرف الاحرار ولانه لا حكم له في نفسه ودية مسلمة مؤداة الى اهله
الى ورثته القتيل بدل النفس والرقبة في مال القاتل والدية على عاقلته وهم عصبته
والقاتل ودية عوض من الواو المحذوفة لان اصلها ودية كعدة فان لم يكن له ورثة
فلبيت المال والاستثناء في الا ان يصدقوا كا منقطع او متصل واصله الا ان
يتصدقوا وقرى بها وعلى ان يصدقوا نصب حال من اهله اي الا متصدقين
وان يصدقوا متعلق بمسلمة اي يسلمها اليهم حين لم يتصدقوا عليه المعنى تلزمه
الدية

علم تقاتلوكم
م واوليك
اي لحرمة ودية

الدية في كل حال الا في حال التصدق عليه بها فان كان المقتول من قوم عدو اي
حرب للمسلمين لا عهد بينكم وبينهم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة كا ولا تسلم
الدية لانهم كفار محاربون وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مومنة كا لان حكمه حكم المسلم فمن لم يجد
الرقبة بان لا يملكها ولا يقدر على التوصل الى تحصيلها نصبا ما اي فعليه صيام م
شهرين متتابعين وتنصب توبة اي قبولا مصدرا اي تاب الله عليكم توبة او
مفعول له اي شرع ذلك للتوبة وقوله من الله كا صفة توبة فكان الله عليما بمن
قتل حكيما فيما حكم ونزل فيمن قتل مومنا متعمدا ومن يقتل مومنا
متعمدا حال من ضمير القاتل بان يقصد قتله بنيته ويفعله مع علمه بايمانه فجزاوه
مبتدا خبره جهنم وهما خبر من خالدا فيها حال مذهب الاكثر قبول توبة قاتل
المومن عمدا لقوله واني لغفار لمن تاب وآمن ولقوله ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك وقال صلعم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة ويحملون الاية على من قتل مومنا مستحلا لقتله وعن ابن عباس لا توبة لقاتل
المومن عمدا غير مقبولة وانه يخلد في النار وعنه ايضا انه ان لم يكن قتل يقال له ان الله
لا يغفر لك لئلا يقدم على القتل وان كان قد قتل يقال له يغفر الله لك لئلا ييأس و
اعد له عذابا عظيما ونزل في اسامة بن زيد لما فجعه في سرية فسمع رجلا
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله واستاق غنمه ورجع الى النبي صلعم
يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم اي سافرتم في سبيل الله القراة فتبينوا من البيان
وتثبتوا من الثبات اي تعرفوا حاله وتثبتوا في قتله القراة القى اليكم السلم
بغير الف وبالف لغتان بمعنى السلام التحية او السلم المنابذة والخضوع وهو قوله لا اله الا الله
محمد رسول الله المعنى اذا رايتم امارة ظاهرة على اسلام شخص فلا تقتلوه ولا تقولوا له
لست مومنا انما تفعل هذا تقية لحفظ مالك ونفسك وقرى مومنا بفتح الميم الثانية
اسم مفعول من آمنته ومحل تبتغون عرض الحيوة الدنيا من الغنيمة والغنم حال من
الفاعل ثم ذكرهم نعمه عليهم فقال كذلك كنتم من قبل تكتمون ايمانكم من
المشركين فمن الله عليكم بالهداية واظهار الاسلام فافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل
بكم وروي انه صلعم قال اقتلته اذ قالها مامعه وجلع عليه فقال اسامة استغفر لي
يا رسول الله فقال فكيف بلا اله الا الله ثلاثا قال اسامة فوددت اني لم اكن اسلمت
الا يوميذ ثم كرر فتبينوا كا ان تقتلوا مومنا خطا تاكيدا وزجرا عن الاقدام

لكم
الجاهلية
م وغضب الله عليه ولعنه
م ولا تقولوا لمن
اي علامة
م فعند الله مغانم كثيرة

على القتل

على القتل بغير تحقيق القود انه بكسر ان ان الله كان بما تعملون خبيرا فلا تقتلوا
على التخمين الا بعد التحقيق استئناف وفي قراءة بفتح ان معمولة لتبينوا ولما سمع ابن
ام مكتوم وكان اعمى النبي صلعم يملي على زيد بن ثابت لا يستوي القاعدون
بعد من المؤمنين حال من القاعدين قال يا رسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت
نزل غير اولي الضرر اي المرض وكل عاهة من عمي وزمن وغيرهما ضر القراءة
بنصب غير استثناء من القاعدين او حال منهم ورفعا صفة للقاعدين وقرئ
بجر غير صفة للمؤمنين ونفي التساوي بين المجاهد والقاعد بغير عذر وان كان
معلوما توبيخا للقاعدين عن الجهاد وتحريكا له عليه كقوله هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون تحريكا لطلب العلم وتوبيخا على الرضى بالجهل قال صلعم لما رجع من
تبوك ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا
يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم حابس العذر وهؤلاء هم الذين
صحت نياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم عن الجهاد الضرر والمجاهدون
في سبيل الله عطف على القاعدون ويتعلق باموالهم بالمجاهدون وانفسهم
عطف على باموالهم ولكن الوقف هنا لان ما بعده جملة موضحة لنفي التساوي بين القاعد
والمجاهد كانه قيل ما لهم لا يستوون فقيل فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على
القاعدين عذرا درجة نصب حال اي ذوي درجة او مصدر اي فضلهم
تفضيلة كضربه سوطا اي ضربه ضربة وفضل الله المجاهدون بالمال والنفس
على القاعدين عذرا درجة لان المجاهد باشر مع النية والقاعد بنيته ولم يباشر
ثم اوما تعالى الى منته على الفريقين فقال وكلا نصب مفعول اول لقوله وعد الله
الثاني الحسنى المعنى كل واحد من الفريقين وعد الله الحسنى وهي الجنة ولا يلتفت الوقف هنا
وان كان بعد ايضا جملة موضحة لما قبل لوجود حرف العطف في وفضل الله المجاهدين
مطلقا على القاعدين مطلقا او لغير عذر اجرا عظيما نصب بفضل لان فضل بمعنى
اجزاي اجرهم اجرا ولا يوقف هنا لان درجات منه نصب بدل من اجرا ومغفرة
ورحمة عطف على درجات او نصب بمضمر اي غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة
بالخصيصة المجاهدون فضلوا على القاعدين لعذر درجة وفضلوا على القاعدين
بامر النبي صلعم لغير عذر درجات قال صلعم من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب بها ثم قال صلعم واخرى يرفع الله بها العبد
مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قيل وما هي يا رسول الله
قال

قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وكان الله غفورا
رحيما ثم ونزل فيمن اسلم ولم يهاجر لما كانت الهجرة واجبة وخرج مع المشركين الى (ومتانة)
بدر فقتل كافرا ان الذين توفاهم يجوز ان يكون ماضيا اي توفتهم ومستقبلا
اي تتوفاهم الملائكة بكثرة ونصب ظالمي انفسهم على الحال اي في حال ظلمهم انفسهم
بالكفر وترك الهجرة والمقام في دار الشرك فتسمل الملائكة لهؤلاء المتوفين قبل نسخ
وجوب الهجرة توبيخا قالوا فيم اي في اي شيء كنتم من دينكم فلما وبخوا
على ترك الهجرة معتذرين قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين عن الهجرة
في الارض ارض مكة ثم الملائكة موبخين لهم قالوا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها المعنى انكم كنتم قادرين على الخروج الى بعض البلاد فلم
تخرجوا فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا قالوا في هذا دليل على
ان من لم يتمكن من اقامة دينه في بلده كما يجب وعلم انه يتمكن من اقامته في غيره حقت
عليه المهاجرة وفي الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من
الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق ابرهيم ونبيه محمد ولا يوقف هنا لان الا
المستضعفين استثناء من قوله فاولئك مأواهم جهنم او هو منقطع ومن الرجال
حال من المستضعفين ومحل لا يستطيعون حيلة الجملة رفع استئناف ثبوت
على الولدان او جر صفة المستضعفين وجاز وصف المستضعفين بالجمل وهي نكرات
لان الموصوف وان وجد فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه كقوله ولقد امر
على اللئيم يسبني والمعنى هم عاجزون عن الهجرة لضعفهم وفقرهم عفوا غفورا (عفوا ح)
حسب مراغما متحولا كثيرا وسعة في الرزق المعنى مكانا يتحول اليه على رغم
انفهم او رغمت الرجل فارقته بكره منه لمذلة تلحقه بذلك واصل الرغم لصوق
الانف بالرغام ذلا وهو التراب وذكر مراغما دون لما خرج جندع بن ضمرة من
مكة محمولا على سريره مهاجرا الى المدينة فمات في الطريق فقال بعض المسلمين
لو وصل الى المدينة لكان اتم ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
القراءة ثم يدركه الموت قبل بلوغه مهاجره جزما عطفا على يخرج وقرئ
برفع يدركه استئنافا او بنصبه باضمار ان فقد وقع اي وجب اجره على الله (وكان الله غفورا)
بالجابه تعالى على نفسه رحيما حسن واذا ضربتم اي سافرتم في الارض سفرا
تبلغ مسيرة ليلتين قاصدين وهو ستة واربعون ميلا هاشمي عند الشافعي
وعند ابي حنيفة مسيرة ثلثة ايام بلياليهن فليس عليكم جناح ان تقصروا

من الصلوة بان تردوها من ربع الى اثنين ولا يعتبر البطوني الا السابع في جواز
القصر فلو سار مسيرة ثلثة ايام في يوم تقصر وان سافر مسيرة يوم في ثلثة
لم يقصر وعن عطا انه يردها الى ركعة وجعل الخوف شرطا لجواز القصر لقوله
ان خفتم ان يفتنكم اي يقتلكم وينالكم بما تكرهون الذين كفروا لكن
الخوف ليس بشرط لما جاء ان النبي صلعم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله
فكان يصلي ركعتين قال الشافعي يقصر ويتم والقصر افضل لقول عايشة اول ما فرضت الصلوة
ركعتان فاقرت في السفر وزيدت في الحضر والقصر في السفر عند ابي حنيفة عزيمة
لانه تعالى نفى الجناح بقوله فليس عليكم جناح ونفي الجناح انما يكون في الرخصة
في الحتم ذكره من الصلوة ان يفتنكم بلا خفتم بحجران يفتنكم مفعول له اى كراهة ان
يفتنكم الاخفش من زيادة سيبويه محصنة محذوف اى شيا من الصلوة مبينا
حس لما اراد ان يتحين المشركون غرة المسلمين فيحملوا عليهم اذا اشتغلوا بصلوتهم نزل
تعليما لهم واذا كنت فيهم يا محمد حاضرا في اصحابك فاقمت لهم الصلوة فلتقم
طايفة منهم معك مصلية وطايفة تجاه العدو وليا خذوا اى غير المصلين اسلحتهم
فعلى هذا ياخذونها شيا وامن السلاح او المراد المصلون فيا خذون ما لا يشغل عن صلاة
كالخنجر والسيف لان السلاح كل ما يقاتل به ويمتنع من الاسلحة نبت وكان الواعية
اذا كانه سمنت فتمتعت عن النحر فاذا سجدوا اى المصلون معك فليكونوا
من وراءكم اذا صلوا اخرا سالكم ولتات طايفة اخرى غير الذين
صلوا ان حمل لم يصلوا ادفع صفة طايفة فليصلوا معك وليا خذوا اى
الا تون او المصلون حذرهم واسلحتهم ولما كانوا آخذين بالحذر في
كل موطن خصصار كانه سلاح لهم جمعه معها وهكذا ينبغي ان لا يزال الانسان حذرا
معتمدا على الله تعالى مستجامع اعمال الدين ثم اوما الى زيادة تحذير بقوله ودّ
الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم وقرى وامتعاتكم
فيميلون عليكم ميلة اى يتصدوا لكم بالسو قصلة واحدة ولما امرهم بحمل
السلاح رخص لهم في تركه لعذر فقال ولا جناح عليكم ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم
كا وان لم تحملوا السلاح مهينا كا فاذا قضيتم الصلوة اى فرغتم من صلوة
الخوف فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل والتحميد وتنصب قياما
وقعودا وعلى جنوبكم كا احوالا لكم محصصه اذكروه في هذه الاحوال او

معنى قضيتم الصلوة شرعتم فيها فاذكروا المراد تفيئا ما مسا بعيب في الصلوة وقعودا
جاثين على الركب وعلى جنوبكم متخنين بالجراح فالشافعي يوجب الصلوة على الخايف
اذا كان اهلا لها بكل حال وابو حنيفة لا يجيز ما ويبطلها حالة القتال فاذا امن قضى
فاذا اطمانتم اى امنتم فاقيموا الصلوة كا اى اتموها اربعا ان الصلوة كانت
على المومنين كتابا موقوتا حس واجبا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه في هذا .
حجة للشافعي حيث يوجبها في كل حال ولا تهنوا في ابتغا القوم كا لا تضعفوا
في طلب الكفار ثم شجعهم على ذلك فقال ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح فانهم
يالمون كما تالمون القراة بكسر ان شرطا وقرى بفتحها اى لان تكونوا وقرى تيالمون
بكسر التا وقلب الهمزة يا للخصه ذلك مشترك بينكم وبينهم ولكم عليهم مزية لا رجالكم
انكم ترجون من الله الجنة والثواب ما لا يرجون لانهم لا يومنون بالبعث وكان
الله عليما حكيما تا سرق طعمة بن ابيرق درعا من بني ظفر وتركها عند زيد
اليهودي ثم حلف انه ما سرق شيا وظهرت الدرع عند اليهودي فاراد النبي صلعم
قطع يد اليهودي فنزل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالحدود والاحكام لتحكم
بين الناس بما اريك الله حس بما علمك واوحي اليك ولا تكن للخائنين اى لاجلهم
ولكل خاين خصيما تا مخاصما مدافعا تا رحيما حس ولا تجادل اى لا تخاصم
عن الذين يختانون انفسهم كا ام طعمة وقومه فالواو المخاطب بيتي والمراد
غيره ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما حس مبالغة لان طعمة بالغ في الخيانة باليمين
الكاذبة والسرقة يستخفون يستترون ويحيا من الناس واصله طلب الخفاء ولا
يستخفون من الله وهو معهم بعلمه فتند ذنبه اذ يبيتون ما يدبرون في
يقولون ليلا ما لا يرضى من القول وهو حلف طعمة انه ما سرق شيا محيطا حس
ها انتم يا قوم طعمة مبتدا هولاء وما بعده جملة مبينة لوقوع هولاء خبرا جادلتم
عنهم عن الخائنين في الدنيا وقرى عنه اى عن طعمة فمن يجادل الله عنهم
اذا عذبهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا حس محاميا عنهم ثم اوما الى قبول التوبة فقال و
من يعمل سوءا اى سرقة او شركا او يظلم نفسه برميه البريء او بذنب دون
الشرك ثم يستغفر يجد الله غفورا رحيما حس عليما حكيما تا ومن يكسب
خطيئة هي سرقة الدرع او اثما ذنبا وهو يمينه الكاذبة ثم يرم به بريا كالذي
في به للاثم او جعل الخطية والاثم واحدا لانما المعنى الذنب المعنى من سرق واتهم غيره
فقد احتمل اى تحمل بهتانا تا اصله كل ما يبهت له الانسان من ذنب وغيره

واثما مبينا حس ذنبا ظاهرا ولولا فضل الله عليك ورحمته يا محمد بان عصمك
واطلعك على سرايرهم وجواب لولا لهمت طايفة منهم اي من الناس او من المنافقين وهم
قوم طعمة ان يضلوك حس عن الحق ويلبسوا عليك الحكم وما يضلون الا
انفسهم لان وبال الضلال راجع عليهم وما يضرونك من شيء لان الله يعصمك
منهم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة القران والقضا بالوحي وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام
والغيب عظيما تا لا خير في كثير من نجواهم اي تناجيهم وما يدبرونه بينهم جر صفة كثير و
المراد جميع الناس المعنى لا خير في كثير مما يدبرونه بينهم الا من امر اي الا نجوى من
امر ومحله جر من نجواهم او نصب استثنا منقطع اي لكن من امر بصدقة فا مره
خير ويجوز ان يقال يامر بالصدقة ويتصدق ان كان له مال ويامر بها ان لم يكن له مال او
النجوى الجماعة يتناجون كالشرب الجماعة يشربون او معروف جميع اعمال البر معروف
او اصلاح بين الناس حس قال صلعم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والقيام قيل
بلى قال اصلاح ذات البين وافساد ذات البين هي الحالقة التي تحلق الدين لا الشعر و
قال صلعم كلام ابن ادم كله عليه لا له الا من امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله ثم
حض على هذه الاشيا بقوله ومن يفعل ذلك اي المذكور ابتغا مفعول له اي لاجل
مرضات الله اي رضاه لا للسمعة لا لاخر لان الاعمال لغير الله لا تجوز القراه فسوف
نوتيه بنون وبيا قبل الواو والمعنى من اخلص عمله اعطاه الله اجرا عظيما حس
ومن يشاقق اي يخالف الرسول من بعد وضوح الدليل ويتبع غير سبيل
المومنين هو الكفر لان سبيل المومنين الاسلام المعنى من يكن نوله ما تولى نجعله
واليا لما تولاه من الكفر في الدنيا ونصله جهنم كما في العقبى وساءت مصيرا
قالوا في هذا دليل ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفته كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة
لانه تعالى جمع بين اتباع غير سبيل المومنين وبين مشاقة الرسول في الشرط وجعل جزاءه
الوعيد فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
حس ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا حس بعدت غايته عن كل خير فلا
يرجى له الفلاح ونزل في اهل مكة ان يدعون من دونه الا اناثا جمع انثى و
المراد اصنامهم كمناة واللات والعزى وترى انثى مفرد وانثا جمع اناث او انيث
ووثنا واثنا مخففا ومثقلا قلبوا الواو همزة واو ثنا جمع وثن قالوا وكان في كل وثن
شيطان يكلم السدنة فلذلك قال وان يدعون الا شيطانا مريدا خارجا
عن الطاعة او المريد ابليس لعنه الله حس لعنه الله وقال لاتخذن

من عبادك نصيبا مفروضا اي طايفة انهم يطيعوني وكل ما اطيع فيه ابليس فهو من مفروضه
ثم حملت الواو للحال او عاطفة لم تنفت على لعنه الله ولاضلنهم عن الحق بالتزيين و
الوسوسة ولامنينهم الفي في امانيهم كحب الاموال وطول الاجال او الجنة ولا نار
ولامرنهم فليبتكن اي يقطعن اذان الانعام والمراد البحاير لانهم كانوا يشقون اذن الناقة
اذا ولدت خمسة ابطن وجا الخامس ذكرا ويحرمون الانتفاع بها ولامرنهم فليغيرن
خلق الله حس يعني دينه لقوله لا تبديل لخلق الله او هو تحليل الحرام او تحريم الحلال
او هو الخصا جوزه بعضهم في البهايم لان فيه غرضا صالحا وحرمه في الادميين حتى
كره شرى الخصيان واستخدامهم قال لان الرغبة فيهم تدعو الى خصائهم او هو الوشم
او التخنث لعن صلعم الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات المغيرات
خلق الله وما يعدهم الشيطان الا غرورا كا باطلا وهو ما يوسوس من طول العمر
ونيل الدنيا ومنال الاخلاق وقرى يعدهم بسكون الدال تخفيفا لكثرة الحركات ولا
يجدون عنها محيصا تا معدلا وعد الله نصب مصدر موكد لما وعد به المومنين
وحقا حال حس من وعد الله او مصدر موكد ايضا اي وعد وحقه حقا بالغ في التاكيد
لتترك مواعيد الشيطان وتطلب مواعيد الرحمن فقال ومن اصدق من الله
قيلا حس واسم ليس مضمر فيها والمضمر يعود الى سبب نزول الاية وذلك ان
اهل الكتاب قالوا للمسلمين نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون
نبينا خاتم الانبياء وكتابنا يقضي على الكتب وقد امنا بكتابكم ولم تومنوا بكتابنا فنحن اولى بالله
منكم فنزل ليس اي ليس ما ادعيتموه بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب حس تلخيصه
ليس الامر بالاماني وانما الامر بالعمل الصالح وحسن الوقف هنا لان من يعمل سوءا
مبتدا وهو شرط جوابه يجز به وهذه الاية عامة في الحديث من عمل حسنة فله
عشر حسنات ومن عمل سيئة فله سيئة واحدة فتسقط من الحسنات واحدة
ويبقى له تسع فويل لمن غلب احاده اعشاره وكلما يصيب المومن من نصب او وصب
يجازى به ويجوز ان تكون عامة في حق غير التايب ولا نصيرا تا ومن يعمل من الصالحات
تبعيض اي يعمل بعض الصالحات ومن في من ذكر او انثى بيان للابهام في من
يعمل وهو مومن حال من الضمير في يعمل او من الصالحات اي كاينة وخص الصالحين
بالذكر تفضيلا لهم ولان في ذكر احد الفريقين دلالة على الفريق الاخر المراد يدخلون
الجنة هنا وفي مريم والطول بضم اليا مجهولا وبفتحها معلوما اي يدخلون هم و
لا يظلمون نقيرا تا قدر النقير وهي النقرة في ظهر النواة ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه

ومن احسن دينا

اى انقاد بجملته واخلص عمله لله نصب باحسن قيل الاخيه كقولك زيد افضل من عمرو
اى يفضل عمرا وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهيم حنيفا حسن مسلما حال من
اتبع او من ابرهيم وبعث صلعم على ملة ابرهيم وزيد عليه اشيا حسن الوقف هنا لان
واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا مع الله لم يقع في مودته خلل وهو من المجاز المعنى
انه يمتثل اوامر الله تعالى ويوافق مراده كموافقة الخليل خليله والخليل من تخللت محبته
مسالك الحبوة والجملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب جي بها التاكيد لاتباع ابرهيم في
معطوفة والخلة صفات المودة من تخللت الشي توسطته وكان الله بكل شي
محيطا حسن ونزل في بنات كحة او اليتيمة تكون عند الرجل يرغب عن نكاحها لدمامتها
ويابى ان يزوجها غيره ويستفتونك في النسا الاية وحل وما يتلى عليكم
في الكتاب رفع عطف على ضمير يفتيكم او على اسم الله تعالى اى الله يفتيكم والمتلو
يفتيكم نحو يعجبني زيد وكرمه وفي في يتامى النسا اى في اليتامى منهن يتعلق بيتلى
او وما يتلى مبتدا خبره محذوف اى والمتلو يبين لكم او خبره في الكتاب ای القران
فتكون هذه الجملة اعتراضية وقرئ بيتامى بيااين اصلها ايامى قلبت الهمزة يا القراء
ما كتب لهن من الصداق والميراث وقرئ كتب الله لهن وترغبون ان
ان تنكحوهن اى عن نكاحهن او في ان تنكحوهن لجمالهن وعن عمر انه كان يقول الولي
اليتيمة اذا كانت جميلة غنية تزوجها غيرك وان كانت دميمة فقيرة تزوجها انت
والمستضعفين من الولدان عطف على يتامى النسا لانهم ما كانوا يورثون
الرجال دون النسا والاطفال وحل وان تقوموا جر عطف ايضا على يتامى اى يفتيكم
يفتيكم في يتامى النسا وفي المستضعفين وفي القيام لليتامى بالقسط حسن كان به
عليما تا ونزل في النشوز وان امراة رفع بمضمر يفسره خافت اى توقعت من
بعلها نشوزا اى بغضا او ترك مضاجعة او اعراضا بوجهه وبمنفعته عنها وقلة التفات
اليها المرأة ان يصلحا بضم اليا وكسر اللام مخففا من اصلح وبفتح اليا وتشديد الصاد
مع فتحها وبعد الصاد الف بعدها لام مفتوحة وقرئ يصالحا اي يتصالحا ويصطلحا
بينهما صلحا مصدر او اصطلاحهما ان يتواقفا على ما تطيب به انفسهما بان يترك احدهما
شيا مما يستحقه على صاحبه طلبا للصحبة والصلح خير حسن من الفرقة والنشوز
وسو العشرة واحضرت الانفس الشح كا نصب مفعول ثان لاحضرت الاول
الانفس والشح بالحركات الثلث والشين شدة البخل والقراءة بضم الشين المعنى ان النفوس
قد جبلت على الشح فهي حاضرة لا تفارقه ابدا لا تكاد احد من الزوجين يطلب ما فيه

راحته ومن الصلح خير الى هنا اعتراض وان تحسنوا العشرة مع نسائكم
وان كرهتموهن وتتقوا الفرقة او النشوز والاذى فان الله كان بما تعملون
خبيرا حسن فيجازيكم ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء في القسم
والنفقة وميل القلب ولو حرصتم كا على العدل بينهن الحرص شدة الارادة جزم عطف
على تميلوا كالمعلقة كا المنوطة المعنى تتركونها لا ايما ولا ذات بعل اى كالمحبوسة ونزل
بها كان صلعم يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك
يعني محبة عايشة رضي الله عنها وقال من كانت له امراتان فمال الى احداهما جا يوم القيمة وشقه
مايل وان تصلحوا ما مضى من ميلكم عنها بالتوبة والرجوع اليها وتتقوا الجور
فان الله كان غفورا رحيما حسن للقلة وان يتفرقا اى الزوجان وقرئ
يتفارقا اى يفارق كل واحد منهما صاحبه يغن الله كلا الكل واحد منهما من
سعته كا رزقه بان تتزوج غيره ويتزوج غيرها وكان الله واسعا حكيما تا واسع الفضل
حكيم في الترك الفعل يجب على الرجل التسوية بين نسائه في القسم والنفقة فان لم يفعل
عصى الله وعليه القضا للمظلومة والشرط في القسم البيتوتة اما الجماع فلا لانه يدور
على النشاط ولينبغي لكل ابيه وما في الارض كا ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب اسم جنس للكتب السماوية من قبلكم متعلق بوصينا او
باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا ومحل ان اتقوا الله نصب او جر وان
مصدرية اي وصيناهم واياكم بتقوى الله تا الصلح الايمان والتقوى والاسلام
ههنا واشار الى صدره ثلث مرات وان تكفروا عطف على اتقوا لحنيصه وصينا
من قبلكم ووصيناكم وامرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لكم ولهم ان تكفروا
بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض من الملايكة وغيرهم فهم
اطوع منكم وهو غني عنكم ولا يحب الوقف على غنيا حميدا لان ولله ما في السموات
وما في الارض من الملايكة وغيرهم كرر ليقرر ما هو موجب التقوى ليتقوا الله
تعالى وكفى بالله وكيلا حسن نجيزا فاتخذوه وكيلا ولا تتكلوا على
غيره ثم تهدد الكفار فقال ان يشا يذهبكم اى يهلككم ويات باخرين
كا اطوع منكم وكان الله على ذلك قديرا لا علام تا ثم قبح الجهل لمن اراد الله
تعالى فقال من كان يريد بعمله جزاء ثواب الدنيا اى حطامها ولذاتها
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة كا فلا يطلب شي الا منه بصيرا تا
كونوا قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهدا لله نصب

بان يميلوا اكل الميل الى التي تحبونها ونصب كل مصدر لاضافته الى مصدر لان حكمه حكم ما يضاف اليه فتذروها نصب جواب النفي او

وكان الله

ولله ما في السموات

وكان الله

ان يوجد قوما

على ذلك

وكان الله سميعا

يا ايها الذين امنوا

ملا الله يفتيكم فيهن

اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن

وما تفعلوا من خير فان الله

فلا جناح عليهما

ابن عباس كونوا قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت ولو شهدتم
حال من ضمير قوامين اي شهادتكم على انفسكم او الوالدين والاقربين تا
على انفسكم بان تقروا عليها بان يكون اقراركم شهادة على انفسكم
بان حصه اقيموا الشهادة على من والد لانه اذا اقر على نفسه لم يراع غني وجمعت جمع القلة لان
النفوس المعترفة بالحق عليها قليلة ان يكن المشهود له او عليه غنيا او فقيرا وقرئ
تكاثر ما منه او بمعنى الواو عند الاخفش اي تفصيل عند عين وثنى الضمير في فالله اولى بهما
رده الى ما دل عليه غنيا او فقيرا وهما جنسا الغني والفقير اي الى المشهود له والمشهود
عليه المعنى اشهدوا على من كان ولا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وكلوا امرهما
الى الله فهو اعلم بهم وبحالهم فلا تتبعوا الهوى ارادة ان تعدلوا احسن
عن الحق من العدول او كراهة ان تعدلوا بين الناس من العدل او على التقدير ان مفعول له القراة
وان تلووا بواوين الاولى مضمومة من لوى يلوي حرف اي تحرفوا الشهادة لتبطلوا
الحق وبواو واحدة قبلها لام مضمومة ابدلت الواو الاولى همزة ثم القيت حركتها على اللام
قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون ما بعدها او تلوا من الولاية اي تلوا امور الناس او
تعرضوا عن الشهادة فتكتموها او هذا خطاب مع الحكام واتهم الاشتراف فلون او
تعرضوا عن احد الخصمين فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ثم خاطب اهل الكتاب
فقال يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بالله ورسوله اي محمد صلعم والكتاب
الذي نزل على رسوله اي القران والكتاب الذي انزل من قبل المراد جنس الكتب
المنزلة وان اريد جميع المؤمنين كان معنى آمنوا اثبتوا على الايمان والمراد برسوله جنس
الرسل وان اريد المشركون فمعناه يا ايها الذين آمنوا باللات والعزى آمنوا بالله وبمحمد صلعم القراة
نزل مشددا وانزل بضم اولهما وكسر ثانيهما مجهولان وبفتح اولهما وثانيهما معلومان وذكر
نزل ونزل بفتحهما مخففا وقال نزل على رسوله مضعفا لان القران نزل نجوما في عشرين
سنة وقال انزل من قبل لان الكتب لم تنزل كذلك ثم قال مهددا ومن يكفر بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا اي عن الهداية
ثم قال مهددا للمتلعبين بالدين ان الذين آمنوا بموسى عليه السلم ثم كفروا
بعبادتهم العجل ثم آمنوا بالتورية ثم كفروا بعيسى عليه السلم ثم ازدادوا
كفرا بمحمد صلعم او نزلت فيمن ارتد ثم آمن ثم ارتد ثم آمن على ان توبته مثل
هذا لا تقبل قال القوله لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا
طريقا الى الحق والاكثر على قبول توبته وبحولان يقال ان تاب اختيارا منه و
ندما على تفريطه قبلت توبته وان تاب اضطرارا وخوفا على نفسه او ماله لم تقبل

بعضهم

بعضهم معنى ازدادوا كفرا ماتوا عليه اذا اسلم الكافر او امن ودام على الاسلام يغفر له كفره
السابق فان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر لا يغفر له الكفر السابق الذي كان يغفر له لو دام على الاسلام
ولفي الوقف هنا لان بشر اي يا محمد خبر المنافقين بان لهم عذابا اليما الجملة بيان
لما قبل ولا احب الوقف هنا لان الذين يتخذون نعت المنافقين لانهم اتخذوا الكافرين
اي اليهود والنصارى اولياء من دون المؤمنين كا فحسن الوقف على اليما ان
رفعت او نصبت الذين ذما ولكن لان رفعته مبتدا خبره ايبتغون عندهم العزة
اي المعونة والظهور على محمد صلعم فلا يوقف على المؤمنين فان العزة لله اي القوة
والغلبة لاولياء الله جميعا حسن لا للكافرين ونصب جميعا حالا من الجار والمجرور القراة
وقد نزل عليكم في الكتاب بضم النون وكسر الزاء مشددا فيكون ان مخففة من الثقيلة
بمعنى الشان اي انه اذا سمعتم آيات الله اي القران يكفر بها ويستهزأ بها
لحفصه ان الشان لذي فحلان والمنصل بها رفع مفعول لم يسم فاعله وبفتح النون والزاي
مشددا فحلان والمنصل بها نصب مفعولا صريحا وجواب اذا فلا تقعدوا معهم اي مع المستهزئين
والكافرين حتى يخوضوا في حديث غيره كا عند بعضهم ولا احبه المعنى اجتنبوهم
حين ياخذون في حديث الاستهزاء بمحمد صلعم والدين انكم اذا مثلهم حسن
كما ان تعدتم اليهم وسمعتم استهزاءهم ورضيتم به لان الرضى بالكفر كفر ابن عباس دخل
في هذه الآية كل محدث في الدين ومبتدع الى يوم القيمة ثم قال مهددا للخائضين والمستمعين
الراضين ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لا احب الوقف هنا
لان الذين يتربصون بكم الذين نعت للمنافقين وبدلا من الذين يتخذون
وان رفعت او نصبت الذين ذما لكن المعنى المنافقون ينتظرون هلاككم ولمن تكون العاقبة
لكم ام لعدوكم فان كان لكم فتح اي ظفر من الله قالوا الم نكن معكم في الجهاد
وعلى دينكم فلنا نصيب من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب وسمى ظفر المسلمين
فتحا لانه منتقل ويثابون عليه فيفتح له ابواب السما فهو دايم وظفر الكافرين نصيبا لانه
حقير لانه فان ويعاقبون عليه المعنى ان غلب المسلمون طلب المنافقون نصيبهم من
الغنيمة وان غلب الكافرون لهم قالوا الم نستحوذ القياس نستحذ ولم يستعمل
القياس هنا اي نستول عليكم ونحبكم بعون محمد واصحابه ونطلعكم على سرهم و
نمنعكم من المؤمنين بحسرهم ان نخذلهم عنكم ونراسلكم باخبارهم فتستعدوا لهم
فالله يحكم بينكم ايها المؤمنون والمنافقون يوم القيمة ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا تا بالاستيصال او لا يجعل لهم عليهم سبيلا بالشرع

يحتج بهذا من يقول ان الكافر لا يبلك العبد المسلم يخادعون الله اي يعاملونه معاملة
المخادعين باظهارهم الايمان وابطانهم الكفر ومحل وهو خادعهم من بخاديهم جزاء
خداعهم او انهم يعطون نورا يوم القيمة كالمومنين فيمضي المومنون بنورهم على
الصراط ويطفا نور المنافقين حال وكذلك قاموا كسالى اي متثاقلين لتخيصه ملولين
لغيرالله يراءون الناس بعملهم المعنى ان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه
استحسانه او من رات المراة الرجل اذا امسكتها التريه وجهها يوضح هذا ما قرى
يرءون بحذف الالف وتشديد الهمزة وزن يرعون اي يبصرونهم اعمالهم ولا
يذكرون الله الا قليلا قال ابن عباس لا يصلون الا ريا ولو اريد بها وجه الله
لكان كثيرا او لا يذكرونه بالتسبيح والتقديس الا نادرا وانما يشتغلون بذكر الدنيا
وحطامها وانما قل ذكر المنافق لانه غير متقبل وكل متقبل كثير او المراد بالقلة العدم
لا وقف هنا ان نصبت مذبذبين اي مرددين وكان الشيطان رددهم بين
ذلك اي بين الكفر والايمان او بين المسلمين واليهود حال من ضمير يذكرون او من
قاموا كسالى وان نصبته ذما كفى الوقف على قليلا وقرى مذبذبين بكسر الذال الثانية
اي مرددين نفاقهم او نفوسهم وقرى مدببين بدالين مهملين اي اخذ بهم
تارة في دبة اي طريقة وتارة في دبة لم يوخذ بهم في طريقة واحدة واصل الذبذبة
الاضطراب والميل لتخيصه لا يثبتون على حال ولا وقف هنا لان محل لا الى هولاء
ولا الى هولاء نصب حال من ضمير مذبذبين اي يتذبذبون متلونين قال
صلعم المنافق كالشاة العايرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه فلن تجد له
سبيلا طريقا الى الهدى من دون المومنين كا سلطانا مبينا حجة بينة
في عذابكم لان من ترك موالاة المومنين والى الكافرين فقد قامت الحجة على تعذيبه
القراة ان المنافقين في الدرك الاسفل بفتح الراء واسكانها لغتان وهو اخفض مكان
من النار حال من الدرك العامل فيه معنى الا ستقرار ابن مسعود هم في توابيت من
حديد مقفلة في النار وعذاب المنافق اشد من غيره لكفره ونفاقه واستهزائه بالدين
ولا يوقف على نصيرا لاستثنائه الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا الفاسد
من اعمالهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله يقلوبهم لان
النفاق كفر القلب وهو في الشريعة اظهار الايمان وابطان الكفر واما تسمية من اتى ما
يفسق به منافقا فانجاز وتغليظ لئلا يقيم عليه لقوله صلعم ثلث من كن فيه كان
منافقا وان صام او صلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف و
اذا
ايتمن

اي كسالى حال من ضمير قاموا
م واذا قاموا الى الصلوة
المراءاة
من ضمير قاموا حال عن ضمير كسالى
... ان يكون بدلا من كسالى ...
ان يكون مستانفا
م من يضلل الله
سبيلا
م يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم
م ولن تجد لهم

ايتمن خان تلخيصه من تاب توبة نصوحا فاولئك مع المومنين حسن في الجنة
وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما ثم في الاخرة وحذفت الياء من خطا
اتباعا للفظ وحذفت لفظا لالتقاء الساكنين ثم استفهم منكرا انه لا يعذب الشاكر
المومن فقال ما يفعل الله بعذابكم نصب منصوبة وبعذابكم متعلق بيفعل اي اي
شيء يفعل بعذابكم او ما نافية اي لا يعذبكم ان شكرتم نعم الله وامنتم به قالوا تقديره
آمنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان او قدم الشكر لان العاقل اذا نظر الى ما انعم عليه
شكر شكرا مبهما فاذا انتهى به النظر الى معرفة المنعم شكر شكرا مفصلا فكان الشكر متقدما
على الايمان عليما تا ومحل بالسوء نصب بالجهر اي لا يحب ان نجهر بالسوء ثم استثنى
من الجهر فقال الا من ظلم كا اي الا جهر من ظلم المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا ان ظلم التخفف
بيدعو على الظالم فيقول اللهم اعنى عليه اللهم خذلي حقي منه او ان يبدي بالشتم رد
شتمه كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه او نزلت في الضيف ينزل بالقوم فلم يحسنوا اليه
فله ان يذكر ما فعلوا به فمحل الا من ظلم نصب على اصل الاستثنا او رفع بدل من المحذوف
اذ التقدير لا يحب ان يجهر احد بالسوء الا المظلوم نحو ما جاءني زيد الا عمرو ومعنى ما جاءني
الا عمرو كقوله لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله او الا من ظلم استثنا منقطع
وقرى الا من ظلم معلوما فيكون متعلقا بيفعل اي لكن الظالم منسوخ بان ظلمه ان يجهر له
بالسوء ويدعو عليه وكان الله سميعا لدعائكم عليما تا باحوالكم ثم قال حاثا على ترك
الانتصار واستعمال العفو مع الاقتدار ان تبدوا خيرا اي حسنة او تخفوه اي الخير
او تعفوا عن سوء اي مظلمة فان الله كان عفوا قديرا تا بعفو مع القدرة فاستنوا به
ويرسوله نزلت الاخبار عن اليهود دياناتهم بموسى والتورية وعزير وكفرهم بعيسى والانجيل
ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ان الذين يكفرون بالله ورسله الى ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك اي الكفر والايمان سبيلا كا دينا بين الكفر والايمان لان ذلك يقع بمعنى
المفرد والتثنية والجمع وهي هنا بمعنى التثنية ثم بين تعالى ان طلبوه كفر وان الكفر ببعض الرسل
كفر بجميعهم بقوله اولئك هم الكافرون حقا مصدر موكد اي الكاملوا الكفر واعتدنا
للكافرين بجميع الرسل او بعضهم عذابا مهينا تا ولما كان احد يعبر به عن الواحد والتثنية
والجمع والمذكر والمونث جا بين فقال ولم يفرقوا بين احد منهم تلخيصه من آمن
بالله وجميع رسله سوف نوتيهم اجورهم كا القراة نوتيهم بالياء والنون رحيما تا لما
قال فنحاص واصحابه للنبي صلعم ان كنت نبيا كما تزعم فاتنا بكتاب من السما كموسى
نزل تسلية له وتجهيلا لهم يسئلك اهل الكتاب الايات والجواب الذي في الاية

يفعل
م وكان الله شاكرا
م لا يحب الله الجهر
م ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله ويقولون
نومن ببعض ونكفر ببعض
م والذين آمنوا بالله ورسله
م وكان الله غفورا
م ان تنزل عليهم كتابا من السما

شرطيه محذوف تقديره ان استكبرت سوالهم اياك فقد سالوا موسى اكبر من ذلك
اي من سوالك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فترى بنفع الها فاخذتهم الصاعقة م ظلمهم ثم اتخذوا من بعد ما جاءتهم البينات
عقابا لهم ونسب السوال الى هولاء وان وجد من ابائهم لانهم على مذهبهم وراضون
بذلك ويجوز ان يراد جنس اهل الكتاب ثم اتخذوا العجل الها بعد ذلك فعفونا
عن ذلك بالحقيقة تاب او ليكن عفونا عنهم فتوبوا انتم يعفو عنكم سلطانا مبينا حجة م وآتينا موسى
ظاهرة ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم اي بسبب نقضهم الميثاق سجدا
حال القرية لا تعدوا في السبت باصطياد الحيتان بفتح العين وتشديد الدال و م وقلنا لهم
باختلاس حركة العين مع التشديد اصله لا تعتدوا فادغمت التاء في الدال بعد ان القيت
حركتها على العين ومن اختلس اراد ان يعرف ان حركتها غير لازمة وباسكان العين والتخفيف
وزنه تفعلوا واصله تعدوا لا تعتدوا بعد وميثاقا غليظا كما وما زائدة في فبما نقضهم واخذنا منهم
والبا متعلقة بمحذوف اي فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم
الانبيا بغير حق وقولهم قلوبنا غلف لا تعي كلامك يا محمد فعلنا بهم ما فعلنا فيكون
بل طبع الله عليها بكفرهم اي بسبب كفرهم اعتراضا فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا او
القليل عبد الله بن سلام واصحابه او البا متعلقة بحرمنا بعد لا احب الوقف هاهنا و
بكفرهم وقولهم على مريم بهتانا مصدر العامل فيه القول لانه بعضه او مصدر في موضع
الحال اي مباهتين عظيما هو رميها بالزنا عطف على فبما نقضهم وكرر الكفر لان الاول كفر
بالله والثاني بعيسى او اراد انهم كفروا وكذبوا بعد كفر نتيجته لهم ولانهم كفروا بموسى ثم بعيسى
ثم بمحمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين ولا احب الوقف هاهنا لان وقولهم انا قتلنا المسيح
عطف على وكفرهم وتنصب عيسى بن مريم عطف بيان للمسيح وتنصب رسول الله
عطف بيان ايضا او صفة وان نصبت رسول الله باعني كان الوقف بعده وسموه
رسول الله استهزاء به وفاية المعطوف انهم استحقوا العذاب بمجموعها والمعنى فبجمعهم
بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبيا وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى
عاقبناهم بالحقيقة عذبناهم لذلك ثم اكذبهم تعالى في دعواهم بقوله وما قتلوه و
ما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول لان وما قتلوه يدل عليه ولا احب الوقف بعد
رسول الله ولا على شبه لهم وان قال به بعضهم لانه كلام صادر عن مخبر واحد فلم يتخلل
كلامه وقف الا ضرورة وان الذين اختلفوا فيه اي عيسى لفي شك منه لان
طايفه من اليهود قالوا نحن قتلناه وطايفه من النصارى نحن قتلناه وقالت طايفه منهم
ما قتله هولاء ولا هولاء بل رفع الى السما الا اتباع الظن حسن استثنا منقطع المعنى م ما لهم به من علم

المختلفون

المختلفون في قتل عيسى لا يتيقنون ذلك لكن يتبعون ظنهم ثم قال مؤكدا لكذبهم وما
قتلوه اي عيسى قتلا يقينا او يقينا حال اي متيقنين في وصفهم بالشك وهو عدم ترجيح
احد الجانبين ثم بالظن وهو ترجيح احدهما ايذان انهم كانوا شاكين لا يعلمون شيئا
ولكن ان ظهرت لهم علامة ترجيح ما فذلك ظنهم ابن عباس ما قتلوا ظنهم يقينا اكثر لهم فيقال قتلته
علما اي علمته علما او يقينا نفي حد ان جعلت الهاء في قتلوه لعيسى ثم الوقف على يقينا ويبتدى
مضربا عن الاول بل رفعه الله اليه كما عند بعضهم وان جعلتها للظن ثم الوقف على و
ما قتلوه ويبتدى يقينا بل رفعه حكيما حسن وقد تقدم معاني هذه الايات في البقرة وقصة م وكان الله عزيزا
عيسى وصلبه في آل عمران وان اي وما من اهل الكتاب رفع خبر مبتدا محذوف اي وما
منهم احد الا ليؤمنن به اي بعيسى الجملة جواب قسم محذوف والقسم صفة لمحذوف
تقديره والله ما من اهل الكتاب اليهود والنصارى احد الا يؤمن بعيسى قبل موته اي
موت عيسى بعد نزوله من السما لم يبق احد الا آمن به حتى يكون الملة واحدة وهي الاسلام او
الهاء في موته للكتابي المعنى كل كتابي قبل موته يؤمن بعيسى حين لا ينفع الايمان ويوضح
هذا التاويل ما قرئ الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون الاولى سواء احترقوا وغرقوا
او قتلوا بالسيف لابد ان يؤمنوا ابن عباس لا يخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه
او الضمير في به لله تعالى او لمحمد صلعم ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا
كما يصلح يشهد على اليهود انهم كذبوه وقذفوه وامه ويشهد على النصارى انهم ادعوا
فيه الالوهية والبا في فبظلم من الذين هادوا متعلقة بقوله حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم والطيبات هي ما حرم عليهم في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الآية المعنى بظلم صدر من اليهود حرمنا عليهم ذلك وبصدهم عن
سبيل الله اي عن دينه كثيرا من الناس واخذهم الربوا وقد نهوا عنه حال
ولختهم عطف على بصدهم وكذلك واكلهم اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم م واعتدنا للكافرين منهم
وبصدهم متعلق بحرمنا بالحقيقة مجموع من الاشيا حرمنا عليهم تلك الطيبات عذابا اليما
قالوا باجماع الوقف وفيه نظر لعود الضمير ما بعد الى ما قبل فلاجل الاستدراك بعد وهو
لكن الراسخون مبتدا في العلم متعلق بالراسخون ومعل منهم اي من اليهود كعبد الله
بن سلام واصحابه بنصب حال من ضمير الراسخون والمؤمنون من اهل الكتاب او
المهاجرون والانصار عطف على الراسخون وخبر الراسخون يؤمنون بما انزل اليك
اي القرآن وما انزل من قبلك حسن اي جميع الكتب والمقيمين الصلاة نصب
مدح فيحسن الوقف على من قبلك وعند الكثير جيد ومن زعم انه لحن فقد اخطا وما نقل عن

عايشة وعثمان ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فلا اعتداد به لانه لم يصح و
صح نقضا فلا اعتداد به ايضا لانه اخبار آحاد فلا تؤثر فيما يثبت بالتواتر وهو الكتاب
العزيز او بحذف او عطف على ما انزل اليك اي يومنون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلاة فعم
الانبيا عليهم السلم فلا يحسن الوقف على من قبلك وقرئ والمقيمون الصلاة رفعا والمؤتون
الزكوة عطف على الراسخون او على الضمير في يومنون او تعطف على ما قبل والمومنون
بالله واليوم الآخر حسن ان جعلت اوليك مبتدا خبره سنوتيهم اجرا عظيما قا
القراءة بالنون والياء وان جعلت الراسخون مبتدا خبره اوليك فلا وقف بينهما ونزل
جوابا لليهود حيث قالوا للنبي صلعم ان كنت نبيا حقا فاتنا بكتاب من السما كموسى ولعلهم
لم انه صلعم في شان الوحي لمن تقدمه من الانبيا صلوات الله تعالى عليهم اجمعين انا
اوحينا اليك كما اوحينا محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف وما مصدرية او بمعنى الذي
فيكون مفعولا به اي اوحينا اليك مثل الذي اوحيناه الى نوح والنبيين من بعده من التوحيد و
الايمان وبدا بنوح تخصيصا لانه اول النذر ومحل من بعده كانصب حال الفعل او حينا
لتخصيصه الوحي اليك كالوحي الى جميع الانبيا القراءة داود زبورا بضم الزاي جمع زبر كقدر و
قدور بمعنى مزبور كنسج اليمن اي منسوجه والمراد الكتاب المزبور وجمع وهو مصدر
لوقوعه موقع الاسم اي آتيناه صحفا مزبورة اي مكتوبة وبفتح الزاي اسم لكتاب داود
عليه السلم كان فيه التحميد والتمجيد والثنا على الله تعالى وكان يبرز الى البرية فيقوم
العلما خلفه ويجتمع اليه الجن والانس والدواب والطير لحسن صوته قالوا انما قام الناس لم بر
ذلك فقيل له ذلك حلاوة الطاعة وهذه وحشة المعصية ورسلا نصب بمضمر يفسره
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وقرئ ورسل قد ورسل لم بالرفع
فيهما المذكور الانبيا في الاية ولم يذكر موسى قالت اليهود اكلم الله موسى عام لا نزل وكلم
الله موسى تكليما حسن مصدر يوكد قالوا وخص موسى بالتكليم وان كلم غيره قالوا
لانه كلمه واوحى اليه من غير واسطة الخلق كلمه بكلام لم يبلغه الخلق به ولا امره بتبليغه
وهو بما اوحى به اليه قالوا فلما جعله بعض الجهلة من الجرح اي جرح الله موسى بالمحن والبلايا
وفتنه فتونا بالمصايب وقرئ وكلم الله نصبا موسى الفاعل ليحسن الوقف هنا ان نصبت
مدحا رسلا مبشرين ومنذرين حالا وغير جايز ان نصبت رسلا بدلا من رسلا
الاول لئلا يكون للناس على الله حجة فيقالوا ان تشبع بعد ارسال
الرسل اليهم فيقولوا لما ارسلت الينا فكيف تعذبنا وارسل اليهم ما ركب فيهم من
العقل الدال على معرفة الله تعالى حجة ولان اكثر الكفار لم يعرفوا الله الا بالرسل
ولم

واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وعيسى و
ايوب ويونس وهرون و
سليمان وآتينا

ولم يتعظوا بها بان يهملوا بدلا لتبعثة الرسل ادفع للحجة واقرب الى الايمان لقوله و ما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكان الله عزيزا حكيما قالوا ونزل لما قال المشركون انا سالنا عنك
اليهود فلم يعرفوك وقوله صلعم لليهود والله انكم لتعلمون اني على الحق قالوا ما نعلم
ذلك لكن الله يشهد بما انزل اليك من الوحي والقران بان جعله معجزا على مر الازمان
انك على الحق وان كذبوك وجحدوك وقوله انزله جملة مفسرة للمنزل ومحل بعلمه
حال اي انزله ملتبسا بما فيه من البلاغة والاعجاز او المعنى انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله عليك
وانك تبلغه او انزله بما يعلم من مصالح العباد والملايكة يشهدون بذلك ايضا على
صدقك وكفى بالله شهيدا قالوا لم يشهد غيره ان الذين كفروا وصدوا وجمعوا بين الكفر و
الصد عن سبيل الله عن طريق الهدى بكتم نعت محمد صلعم بعيدا ان الذين كفروا بالله
وظلموا بكتم نعت محمد صلعم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
من الطرق الا طريق جهنم لعدم وجدانهم الكفر استثنا من طريقا الاول لانه بمعنى العموم بخبثه
لم يجعلهم مسلمين لا يعلم كالزيغ هذا في من يخاطبه الله تعالى بانهم لا يومنون
وكان ذلك على الله يسيرا لا يعسر عليه يا ايها الناس قد جاءكم الرسول اي محمد صلعم بالحق
اي بالشرع حال وانتصب فامنوا خيرا لكم مفعول به اي اقصدوا خيرا لانه لما امرهم بالايمان
اراد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه او صفة مصدر محذوف اي ايمانا
خيرا او خبر لكان المحذوف تقديره يكن الايمان خيرا لكم والبصريون لا يجيزون حذف كان
مع اسمها وابقا خبرها الا ضرورة او خيرا حالا متعلقا مظهرا غناه عن خلقه
وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب
لا تغلوا لا تجاوزوا الحد في دينكم بزيادة ولا نقصان ولا تشركوا ولا تقولوا
على الله الا الحق كانصب بتقولوا لان تقولوا هنا بمعنى تذكروا او تعتقدوا اي ولا
تقولوا الا القول الحق فغلت النصارى في عيسى بجعله بعضهم ثالث ثلاثة آلهة او في عيسى
غيبه وبعضهم هو الله وبعض ولده وقالت اليهود هو ولد زنا وكذبوا كلهم
انما المسيح مبتدا وقرئ المسيح بوزن السكيت عيسى ابن مريم عطف بيان او
بدل منه رسول الله خبر المبتدا وكلمته وهي قوله له كن فكان من غير اب
عطف على رسول ومحل القاها الى مريم اي اخبرها بها الخبر لكن الفتها اليها كلمته
حسنة نصب حال وقد معه مقدرة تقديره اذ كان القاها فاذ ظرف للكلمة وكان
تامة والقاها حال من فاعل كان ونحوه ضربي زيدا قايما وتعطف قوله وروح منه
على رسول ودعي عيسى روحا لانه ذو روح وجسد لكن واضيف الى الله تشريفا له

او الروح نفخة جبريل في درع مريم وسميت روحا لانها خرجت من ذي روح والمعنى لا تشبه
ولا اتصال بين الله وعيسى وليس الجز منه الا انه رسوله لان عيسى مركب والله تعالى منزه
عن التركيب وانما هو بعض مريم وهو جز منها خلق من غير اب لانه مركب مثلها الخبيصه ليس مثلها
عيسى الا بعض امه لا غير لان الحصر قال صلعم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة والنار حق ادخله الله
الجنة على ما كان من العمل ثلثة خبر مبتدا اي لا تقولوا الالهة ثلثة انتهوا خيرا لكم كما انتصابها
كما مر خيرا لكم انما الله مبتدا اله خبره توكيد واحد فصاح سبحانه منزهه مصدر خبر
مضاف اي اسبحه تسبيحا عن ان يكون له ولد وقرى ان يكون بكسر الهمزه ورفع النون
اي سبحانه ما يكون له وان يكون الكلام جملتان وعلى القراة الاولى الكلام جملة واحدة الخبيصه هو
منزه عن الولد وما في الارض كا وكيلا قال وفد نجران للنبي صلعم انك تسب عيسى
تقول انه عبد الله فقال انه لا يانف من ذلك فنزل لن يستنكف المسيح يانف واستنكف
انف وتعظم واصله التنحيه من نكفت الشي نحيته والمعنى لن يانف عيسى ان يكون
عبد الله ويتعظم ولا الملايكة المقربون عطف على المسيح المعنى لا يانف عيسى
ان يكون عبد الله ولا حملة العرش ان يكونوا عبيد الله ويدل على عبيد المحذوف
قوله عبد الله يستدل بهذا من يفضل الملايكة على البشر لانه ذكر عيسى ثم ارتقى الى الملايكة
ولا ارتقا انما يكون الى الاعلى فلا يقال لا يستنكف زيد من هذا ولا عبده ومن لا يفضلهم يقول
لم يذكر الملايكة تفضيلا لهم على البشر بل ردا على الذين يقولون الملايكة الهة كما ردا على
النصارى في قولهم ذلك ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر القراة فسيحشرهم
اليه جميعا كا بضم الشين وقرى بكسرها وقرى بالنون الخبيصه من يستنكف عن عبادته
ويستكبر فيعذبون واما المومنون فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
من الحسنات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا نصيرا يا
ن قد جاكم برهان من ربكم اى حجة عليكم وهو محمد صلعم وانزلنا اليكم نورا
مبينا كا هو القران وما يتبين منه لهم ويهديهم اليه صراطا مستقيما تا
دين الاسلام جابر عادني رسول الله صلعم فتوضا وصب علي من وضوئه فعقلت
فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزل يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة كا الاية تقدم الكلام على الكلالة ورفع ان امرؤ بفعل يفسره هلك ونحل
ليس له ولد رفع صفة لى امرؤ غير ذى ولد وحال من الضمير في هلك والمراد
بالولد الابن بدليل عليه وله اخت من ابيه او من ابيه وامه وجواب الشرط فلها
نصف

نصف ما ترك لان الابن يسقط الاخت والبنت لا تسقطها الا عند ابن عباس لان الله
فرض لهذه الاخت النصف وجعل اخاها عصبة لها فقال وهو يرثها ان لم يكن لها ولد
حس ابن لان البنت لا تسقط الاخ ويسقطه الابن ولم يذكر الوالد لان دلالة الولد فالوالد لانه
اذا ورث الاخ عند انتفا الولد وهو اقرب فاولى ان يرث عند انتفا الوالد وهو ابعد
فان كانتا اي الاختان اثنتين فصاعدا فلهما الثلثان ومما ترك حس حال
من الثلثان وحسن الوقف هنا وعلى وليه ان ضمير كانتا وكانوا قبل التذكير عند
الاخفش ان كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان من يرث بها رجالا ونسا وثنى
ضمير من وجمع لعودهما المفرد والتثنية والجمع ولا احب الوقف على وله ان جعل ضمير كانتا
للاختين لدلالة الاخت عليه وجي باثنتين تاكيدا لتورث الصغيرة كالكبيرة ولا على ما
ترك ان جعل ضمير كانوا للورثة لدلالة ما تقدم عليه وان كانوا اي الورثة رجالا ونسا
اي ذكورا واناثا فللذكر مثل حظ الانثيين منهم يبين الله لكم ان تضلوا انما نصب مفعول
به اي يبين لكم ضلالكم او مفعول له اي يبين لكم مخافة ان تضلوا ومفعول يبين محذوف
اي يبين لكم الحق والله بكل شي عليم روي ان اخر اية نزلت يستفتونك او
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله سور وروي ان يستفتونك نزلت في طريق حجة الوداع فسميت
اية الصيف وروي انه صلعم ما عاش بعد نزول واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الا احدا
وعشرين يوما

سورة المايدة مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم الاية نزلت بعرفة وهي مائة وعشرون او ثنتان او ثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لما ختم تعالى سورة النسا امرا بتحليل والعدل بين
عباده في القسم الى ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود جمع العقد وهو العهد
الموثق واصله الجمع بين شيئين بحيث يعسر انفصال احدهما من الاخر يستعمل في الاعيان كالحبل وفي المعاني
كالذمام ورتبي بالعقد واوفى به لغتان وهذا عام في كل واجب من المعني وحفظ وربما كسر
وحال ذكره من المقدمة ثم عقبها بالاحكام ليلتزموا العمل بما التوكل للرجال من ليس ما امر به ثم تكلم له
ما يتبين منه ابن عباس المراد بالعقود ما بعد من قوله احلت لكم بهيمة الانعام كاذات
اربع قوايم بهيمة الزجاج كل حي لا يميز بهيمة قيل لانه ابهم عن التمييز او سميت بهيمة لعدم
نطقها والانعام الازواج الثمانية وهي الابل والبقر والغنم والواو لا يقال للواحد انعام وزعم
بعضهم انه لا يقال للابل بهيمة وان كان الاشتقاق يقتضي ذلك وانما يقال لها نعم قالوا
العرب تسمي الابل نعما لا تعرف غير ذلك ومن هنا زعم بعضهم ان المراد من الآية الابل قالوا وهذا
لا يتجه لان العرب ما كانت تعرف غيرها كما كانت لا تعرف المال الا منها فسمتها مالا او

بهيمة الانعام الاجنة في البطن اذا ذبحت امها تُنا اباحها الشافعي وحرمها ابو حنيفه
او الانعام الظباء والبقر الوحشيه والحمر الوحشيه وسُمّيت انعاما لاجل مماثلة الانعام
في الاجترار وعدم الانياب واضافة البهيمه الى الانعام اضافة تبيين نحو من ثوب خز
اي بهيمة من الانعام وفي قوله الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة
الاية نصب استثنا من بهيمة الانعام اي احلت لكم هذه الاشيا الا ما يتلى بعد غير محلي
الصيد نصب حال من الضمير الجبله نصب حال من محلي الصيد اي احللنا لكم بعض الانعام في
حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا نضيق عليكم ان الله يحكم ما يريد من
التحليل والتحريم لا اعتراض عليه ونزل نهيا عن تحليل ما حرم يا ايها الذين امنوا لا
تحلوا شعاير الله جمع شعيرة وهي العلامة والمراد مناسك الحج كالوقوف والرمي و
الطواف او الهدايا المشعرة بعلامة تعرف بها انها هدى ولا الشهر الحرام
اي لا تحلوا القتال في اشهر الحج او المراد النسي لانهم كانوا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ولا الهدي هو كل ما يهدى الى البيت جمع هدية الاخفش يقال للواحد هدية
كانه مصدر وصف به ولا القلايد جمع قلادة اي ولا الهدايا ذوات القلايد و
عطفت على الهدي وان كانت منها تخصيصا لها كعطف جبريل على الملايكة او هو
نهي عن التعرض الى نفس القلايد وهذا ابلغ لانه اذا نهى عن التعرض الى القلايد كان
التعرض الى الهدي كالنهي او هو نهي المراد اصحاب القلايد لانهم كانوا اذا خرجوا من
الحرم قلدوا انفسهم وابلهم بشي من لحا شجرة لئلا يتعرض لهم او نفس القلايد لانهم كانوا
ياخذون لحا الشجر ليترفهوا فنهوا عن ذلك ولا امين اي ولا تقاتلوا قاصدين
البيت الحرام وقرى ولا امي البيت بحذف النون للاضافة يبتغون فضلا
رزقا بالتجارة وثوابا من ربهم ورضوانا بان يغفر للمومنين ويصلح معايش
الكافرين ولا يعجل لهم العقوبة او كان المشركون يعتقدون انهم يثابون على قصد
وقرى تبتغون بالتا خطابا للمومنين وهذا منسوخ باقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا في المشهور وعن الحسن وغيره لم ينسخ من المايدة
منسوخ ثم امرهم اباحة بقوله واذا حللتم فاصطادوا واحسن وقرى
احللتم من حل المحرم واحل خرج من احرامه وقرى بكسر الفا حركة بهمزة الوصل
عند الابتدا القراة ولا يجرمنكم بفتح اليا من جرم وقرى بضمها
من اجرم لغتان وهما الكسب واكسب وزنا ومعنى وتعدية تقول جرم
ذنبا كسبته واجرمته ذنبا كاكسبته اياه وفاعل يجرمنكم شنان قوم
اي بغضهم القراة بفتح النون الاولى واسكانها لغتان في مصدر شنيت
شنانا

في كلكم او عليكم فلا وقفت بينهما
اي احلت لكم هذه الاشيا لا
محلين الصيد انتم حرم كا
جمع حرام وهو المحرم

لو نا مصاد وا

شنانا وشنانا وشنانا ابغضته او من سكن جعله صفة كعطشان ومن فتح جعله
مصدرا كالغليان القراة ان صدوكم بفتح الهمزة اي لاجل صدهم اياكم عن المسجد
الحرام وبكسر الهمزة شرطا فيكون صدوكم مستقبلا معنى لان الشرط حقه الاستقبال يعضده
ما قرى ان يصدوكم قالوا نزلت هذه الاية عام الفتح سنة ثمان والصد كان عام
الحديبية سنة ست فالتعليق ان يقع منهم صد فيما يستقبل مثل ما مضى منهم فلا تعتدوا
عليهم وان عديت يجرمنكم الي مفعولين جعلت الاول كم والثاني ان تعتدوا
حملا عليهم بالقتل واخذ الاموال للتغيضه لا يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم
الاعتداء ان عديته الي واحد قدرت حرف الجر مع ان تعتدوا اي لا يكسبنكم بغض
قوم على الاعتداء عليهم وتعاونوا على البر اتباع الامر والتقوى اجتناب
المناهي النهي ولا تعاونوا على الاثم الكفر والعدوان كالظلم ويجوز ان يراد
بهما كل معصية في الحديث البر حسن الخلق والعدوان ما حاك في صدرك وكرهت ان
يطلع عليه الناس واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم قال محرما ما كانوا يحلونه
حرمت عليكم الميتة اي والمنخنقة هي التي تختنق او تخنق فتموت
والمتردية الساقطة اي تنخفض فتموت والنطيحة المنطوحة حتى تموت
ودخلتها الها لان فعيلا بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم استوي فيه الذكر والانثى فيقال
عين كحيل وكف خضيب فاذا انفردت الصفة ادخلوا الها ليعلم انها صفة مونث
فقالوا رايناكحيلة وما اكل السبع اي ما بقي مما اكله السبع وقرى اكيل السبع و
محلا الا ما ذكيتم اي ادركتم ذكاته وهي تذكية الاوداج وانهار الدم بكل محدد
لبس لسن والظفر نصب استثنا من الموجب قبله وهو المتردية والنطيحة واكيلة السبع
لكل واحد منها اذا ادركت قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذكيت حلت وما ذبح
على النصب جمع نصاب وجمع نصب انصاب وكانت حجارة منصوبة حول البيت
نحو من ثلثماية يعبدونها ويذبحون عندها ويشرحون اللحم عليها تعظيما له وتقربا الى
الله تعالى او تقديره وما ذبح على اسم النصب ومحل وان تستقسموا تطلبوا
القسم والحكم بالازلام جمع زلم بضم الزاي وفتحها وهو قدح صغير لا ريش له ولا
نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة يستقسمون بها في الجاهلية رفع عطفا على الميتة اي حرمت
عليكم الميتة والاستقسام بالقداح ذلكم اي المحرمات في الاية او الاستقسام فسق
حسن قال الصلعم من تكهن او استقسم او تطير طيرة ترده عن سفر لم ينظر الى الدرجات
العلى من الجنة يوم القيامة واخشون حسن بالفوا في خشيتي ولا تخشوا غيري

من يحيكه وهو تا شير الفوح
القلب

حرب ما ان الله

والدم ولحم الخنزير
وما اهل

لعنقطعون

خشيهم

اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم فلا تخشوهم

ونزل بعد تكميل شرائع الاسلام بالسنن والاحكام ووافق يوم عرفة في يوم جمعة وكان
عيدًا لليهود والنصارى والمجوس قالوا ولم تجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده
اليوم اكملت لكم دينكم اى اتممته كمل الشي بالحركات الثلث للميم تم ابن عباس لم ينزل
بعد هذه الآية حلال ولا حرام قالوا ولما نزلت هذه الآية بكى عمر فقال له صلعم ما يبكيك فقال كنا في
زيادة من ديننا واما اذا كمل فانه لا يكمل شي الا انتقص فقال صدقت وعاش بعدها صلعم احدًا وثمانين
يومًا وتوفي يوم الاثنين بعدما زاغت الشمس لليلتين خلتا من ربيع الاول سنه احدى عشرة من الهجرة
او يوم الثاني عشر من ربيع الاول واتممت عليكم نعمتي باكمال الدين وبدخول مكة امنين
ظاهرين ومنع المشركين من دخول الحرم بعد العام ورضيت لكم الاسلام دينًا كما اخترته
لكم من بين جميع الاديان ان عديت رضيت الى واحد نصبت دينا حالا وان عديته الى مفعولين
وجعلته بمعنى صيرت نصبته مفعولا ثانيا اعلمهم تعالى ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه
الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وكفى الوقف هنا لان فمن اضطر وان كان
شرطا مبتدأ فهو متعلق من جهة المعنى بما تقدم من المحرمات وبينهما اعتراض مؤكد معنى التحريم
والمعنى فمن اضطر الى اكل شي من هذه المحرمات المذكورات في مخمصة اى مجاعة غير
نصب حال متجانف لاثم اى مائل الى اثم وهو الاكل فوق الشبع او التزهد لمعصية في
مفصله وقرئ متجنف فان الله غفور له ما اتى عند اضطراره رحيم ثم
ونزل لما سأل زيد الخير وعدي بن حاتم الطائيان يسألونك ماذا احل
لهم خبره قل احل لكم الطيبات هي الذبائح على اسم الله تعالى او هي ما تستلذه
العرب من غير ان يرد بتحريمه نص من كتاب او سنة وما علمتم عطف على الطيبات اى
احل لكم الطيبات وصيد الذي علمتم من الجوارح اى الكواسب من البهائم كالكلب
والفهد والنمر والطير كالبازي والصقر والشاهين والعقاب مكلبين نصب حال
اى مرسلي الكلاب على الصيد ومؤدبيها ايضا كلاب وقرئ مكلبين مخففا افعال
كلبت الكلب واكلبته ارسلته على الصيد وخصت الكلاب بالذكر لكثرتها او المراد بالكلاب
جميع السباع لقوله صلعم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله السبع ولا وقف هنا لان
نصبت تعلمونهن اى تؤدبونهن مما علمكم الله من تأديب الكلاب
للصيد حال من مكلبين وان استأنفتها وقفت على مكلبين وان جعلتها وما علمتم من الجوارح
شرطية فجوابها فكلوا مما امسكن عليكم فلا وقف بينهما المعلم الجارحة اذا
خرجت بارسال صاحبها فقتلت الصيد كان حلالا اذا كانت معلمة والمعلمة هي التي اذا
اشليت استشلت واذا زجرت انزجرت واذا اخذت الصيد لم تأكله فاذا وجد ذلك
منها

منها ثلث مرات فهي معلمة قال صلعم اذا ارسلت كلبك المعلم فامسك فكل وان اكل فلا تأكل
فانما امسك على نفسه وقال اذا صدت بقوسك وذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك
فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكوته فكل واذكروا
اسم الله عليه الضمير يعنى سموا على المذبوح عند الذبح وعلى المرسل على الصيد عند الارسال
واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات كرر تأكيدا وطعام الذين
اوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم او دخل دينهم قبل بعث النبي صلعم
مبتدأ خبره حل لكم وان عطفته على الطيبات لم تقف عليها وطعامكم
حل لهم بان تطعموهم من طعامكم وان كانوا كفارًا نزل تخصيصه بحل لكم طعامهم ولطعامهم يكفي
الوقف هنا ان رفعت والمحصنات من المؤمنات مبتدأ خبره محذوف تقديره حل
لكم وان عطفته على الطيبات لم يجز وكذلك والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن اى مهورهن محصنين
اعفاء نصب حال من فاعل اتيتموهن غير مسافحين نصب صفة محصنين او تعلق
ولا متخذي اخدان جمع خدن وهو الصديق يطلق على الذكر والانثى عطف على غير او
على مسافحين من الخاسرين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اى قصدتم القيام الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فتدخل المرافق في الغسل لقول والسنة ولان
الشي اذا امتد الى جنسه تدخل فيه الغاية واذا امتد الى غير جنسه لا تدخل فيه لقوله
ثم اتموا الصيام الى الليل والبا زائدة في وامسحوا برؤسكم وقد زعم بعضهم انها
تبعيض فمالك يوجب مسح جميع الراس كالوجه في التيمم وابو حنيفة ربعه كاحد و
الشافعي ما يطلق عليه اسم المسح بخلاف حلق الراس في الحج فانه لا يجزي عنده اقل من
ثلث شعرات لان ثم الامر بحلق شعور الرؤوس واقل الجمع ثلثة عنده وهنا الامر باطلاق
المسح بدليل انه لا يجب على الاصلع امرار الموسى على حلقة راسه في حلق حجه ويجب عليه مسح
جميعه او بعضه فلو وضع على الخلاف ثم الفتحة وارجلكم نصب عطفا على
الايدي وجرا عطفا على الرؤوس ونيابة عطفا على الرؤوس لانها كانت غير ممسوحة حتما
على الاقتصاد في صب الما على الرجلين لانها مظنة الاسراف في صب الما وقرئ وارجلكم
رفعا مبتدأ محذوف الخبر اى مغسولة ويجب غسل الرجلين الى الكعبين الكعب
العظم الناتئ من طرف الساق عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس انه في ظهر
القدم وثنى الكعبين وجمع المرافق لنفي توهم ان كل واحد من الرجلين كعبين وانما في كل رجل كعب
واحد له طرفان من جانبي الرجل بخلاف المرافق فثم ابعد عن التوهم ظاهر قراءة الحسن يوجب

م ان الله
م اليوم احل لكم الطيبات

م ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله وهو
في الاخرة م يا ايها الذين
امنوا

مسح الرجلين الى ان السنة صرحت بالغسل فلا بد من الجمع بين القرآن والسنة وطريقه ان المسح
يستعمل بمعنى الغسل يقال للرجل اذا توضأ تمسحت للصلوة اى توضأت وبمعنى خفيف
الغسل ابو زيد المسح خفيف الغسل وبمعنى الضرب والقطع كقوله فطفق مسحا بالسوق و
الاعناق وبمعنى المجامعة يقال مسحها جامعها فيحمل المسح هنا على الغسل ليوافق السنة وهو ما
صح ان النبي صلعم راى قوما يمسحون على ارجلهم وقد رهقتهم الصلوة فنادى باعلى صوته
ويل للاعقاب من النار وعن على انه راى فتية يتجوزون في وضوءهم فقال ويل للاعقاب
من النار فلما سمعوا جعلوا يغسلونها غسلا ويدلكونها دلكا وعن عطا والله ما علمت ان
احدا من اصحاب رسول الله صلعم مسح على القدمين فاذا حمل المسح على احد محتمليه دلت
القرآن والسنة على شيء واحد وهو الغسل وايضا فان المسح لم يضرب له غاية في الشرع
وهنا قد جاء بالى وهي غاية ويجب غسل الكعبين مع الرجلين كالمرفقين والشعبي ومحمد
بن جرير لا يوجبان غسل المرفقين والكعبين مع اليدين والرجلين فاطهروا وان
اغتسلوا وقرئ فاطهروا اى طهروا ابدانكم وقرئ فاتوا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه حس من الصعيد ما يريد الله لكم الرخصة بالتيمم
ليجعل عليكم من حرج في الطهارة ولكن يريد ليطهركم من
الاحداث والذنوب لعلكم تشكرون حس ميثاقه الذي واثقكم به
اى عهده الذي عاهدكم اذ قلتم للنبي صلعم مبايعين ومتابعين سمعنا واطعنا
كا او حين اخرجتم من صلب آدم واخذ عليكم الميثاق واتقوا الله كا بذات الصدور
بما في القلوب ثم اوما الى نفي الظلم بقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا
كا المعنى ولا يحملنكم بغض المشركين على ترك العدل فيهم ولهم لعداوتكم اياهم فتعتدوا عليهم بما
لا يحل لكم بسبب العداوة وهذه نهاية العدل حيث نهى عن ترك العدل الى المشركين فما ظنك به
في المؤمنين نهاهم اولا ان تحملهم البغضاء على ترك العدل ثم امرهم ثانيا مصرحا لهم به فقال
اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى كا المعنى العدل اقرب للتقوى و
اتقوا الله كا بما تعملون كا وعد الله المفعول الاول لوعد الذين منهم والثاني
محذوف كانه قال وعدهم وعدا حسنا ثم جاء بما هو دليل على الوعد وبيان له فقال لهم مغفرة
واجر عظيم بالانه اذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون هذه الجملة
تلخيصه وعدهم اجرا او المفعول الثاني هذه الجملة كانه قال وعدهم هذا القول ومضمونه كقوله
وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين فقال للمؤمنين هذا القول عند الموت وفي الجنة
تطييبا لقلوبهم تلخيصه المؤمنون مرحومون والكافرون اصحاب الجحيم نا

اى علمهم الصلوة لضيق وقتها

م وان كنتم جنبا

م وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا

م ويتم نعمته عليكم

م واذكروا نعمة الله عليكم و

م ان الله

م يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط

م ان الله خبير

م وعملوا الصالحات

م والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك م

ونزل لما ارادوا الفتك بالنبي صلعم فلم يمكنهم الله تعالى منه يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم كا واتقوا الله كا المؤمنون حس امر تعالى موسى وقومه بالخروج من
مصر الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون عوج واصحابه وقال هي لكم
دار وقرار فاخذ موسى من قومه اثنى عشر نقيبا وهو الذي ينقب عن الامور و
يبحث عنها فامرهم ان يكتموا عن قومهم ولا يحدثوهم بما يرون من الجبارين فلما راوهم
وما هم عليه من عظم الاجساد نقضوا العهد وحدثوهم الا كالب بن يوفنا ويوشع بن
نون وقال الله اني معكم بالنصر ومعينكم على عدوكم ثم الوقف هنا لابتداء الشرط
الداخل عليه اللام الموطئة للقسم وهو لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة
وآمنتم برسلي وعزرتموهم اى نصرتموهم ووقرتموهم وقرئ بتخفيف
عزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا اى انفقتم على الاهل واحسنتم الى الناس
واللام في لاكفرن عنكم سيآتكم لجواب القسم وهذا الجواب ساد مسد جواب الشرط
معا وان علقت انى معكم بلئن لم تقف على معكم لتعلق الشرط به تقديره انى معكم ان اقمتم الصلوة
وفعلتم تلخيصه ان امتثلتم امري نصرتكم الانهار كا فقد ضل سواء السبيل كا اخطأ
طريق الحق القويم جعلنا قلوبهم قاسية يابسة غليظة لتنبو بهم الايمان بموسى
والتوراة بكفرهم بمحمد والقرآن بالف مخففا وقسية مشددا الفتان وقرئ
قسية بكسر القاف اتباعا ولا احب الوقف هنا لان يحرفون الكلم اى
يبدلون نعت محمد صلعم عن مواضعه في كتبهم بيان لقسوة قلوبهم لان من قسا
قلبه بقية على ما لا يجوز ونسوا حظا مما ذكروا به كا المعنى تركوا حظ
انفسهم من الايمان بمحمد صلعم والقرآن ولا تزال يا محمد تطلع اى تظهر على خائنة اى خيانة
وقرئ بها او على طائفة خائنة والمراد نقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على حرب الا قليلا
منهم كا هم الذين امنوا منهم ولم ينقضوا العهد ونسخ فاعف عنهم واصفح كا تركهم لا
تتعرض لهم بآية السيف او المعنى اعف عن مؤمنهم ولا تؤاخذهم بما سلف منهم ان الله يحب
المحسنين نا ونزل في النصارى خاصة اذ قد تقدم ذكر اليهود ومن الذين قالوا
انا نصارى اخذنا ان جعلت الواو استينافية ثم الوقف على المحسنين وكفى لانه آخر
آية ان جعلتها عاطفة على اخذنا ميثاق بني اسرائيل تقديره اخذنا ميثاق بني اسرائيل واخذنا من
الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم على التوحيد والايمان بالانبياء وبعث الخير ولهم في ميثاقهم
لليهود الذين كانوا قبل النصارى المعنى اخذنا على النصارى ميثاقا مثل الميثاق المأخوذ

م وعلى الله فليتوكل

م ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا

م ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم م

م فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم و

قد بما على اليهود نقضوا الميثاق فاغرينا بينهم اى اوقعنا بين فرق النصارى
المختلفة العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كا بالاهواء المختلفة
كاليعقوبية والملكانية والنسطورية فكل فرقة تكفر الاخرى او بين اليهود
والنصارى بما كانوا يصنعون نا ثم قال مخاطبا لليهود والنصارى قد
جاءكم رسولنا محمد صلعم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
اى تخفونه من نعت محمد صلعم فعل يبين لكم حال من رسولنا ومحل من الكتاب
اي التورية والانجيل طي آية بعثه صلعم حال من الها المحذوفة من تخفون ويعفوا
عن كثير منه فلا يواخذكم على اخفايه من الله نور اي الاسلام او محمد صلى الله عليه
وكتاب مبين القران ولا وقف هنا لاتصال مبين بما بعده وهو يهدي به
الله اي بالقران لما فيه من نفي الشكوك والشرك او بمحمد صلعم من اتبع رضوانه
اخلاص توجيه سبل السلام كا طريق السلامة والخير باذنه كا بارادته
ويثبته الى صراط مستقيم نا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم كا قالوا كان في النصارى من يصرح ان المسيح هو الله او لما
كان اعتقادهم يؤدي الى ذلك اخبر به عنهم وامه ومن في الارض جميعا نا
حال من ... ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما
يشاء كا من ذكر وانثى ومن ام بلا اب كعيسى ومن غير اب وام كادم ومن الخلق المختلفة
لا اعتراض عليه لانه القادر الفعال باختياره فقالت نا نحن ابناء الله اى ابناء رسله
واحباؤه حس المعنى هو لهم كالاب في الشفقة والرحمة وهم كالابناء في المنزلة والقرب
كا فامر تعالى نبيه صلعم ان يقول منكرا عليهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم
سيما لان الحبيب لا يعذب حبيبه والوالد لا يعذب ولده وقد عذبتم بانه قد مسخ
منكم قردة ويعذب مسيئكم في الاخرة وانتم تعترفون بذلك او المعنى لو كنتم ابناءه حقيقة
لما اذنبتم ولما عذبتم لانكم كنتم تكونون من جنسه وهو منزه ان يذنب او
يعذب فلما عجزوا عن الجواب قال الضلال ابا عن حاد الله ورد عليهم بل انتم بشر
ممن خلق كا المعنى انتم من بني ادم وبنو ادم من بعض خلقه فلكم ما لهم وعليكم ما
عليهم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وما بينهما كا واليه
المصير نا رسولنا محمد صلعم يبين لكم محمد نصب حال اى مبينا
لكم شرائع الاسلام وحل على فترة اى انقطاع نصب حال من ضمير يبين او
على فترة متعلق بجاءكم اي جاءكم على فتور من الرسل وكانت الفترة بين محمد وعيسى عليهما
الصلوة والسلم ستماية سنة او خمسماية واربعون او ستون سنة فكانت الرسل تترى

م وسوف ينبئهم الله
م قد جاءكم
م ويخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم
م والله على كل شيء
وقالت اليهود والنصارى
ولله ملك السموات والارض
يا اهل الكتاب قد جاءكم

من موسى الى عيسى عليهما السلام وزعم بعضهم انه كان بين عيسى ومحمد اربعة انبياء ثلثة من
بني اسرائيل وواحد من العرب المعنى جاءكم محمد بالحجة عليكم لئلا تقولوا منتذرين ما جاءنا
من بشير والقابيله منغلقة بمحذوف تقديره لا تعتذروا فقد جاءكم بشير ونذير كا
قد بين نا لما كثرت الانبيا والملوك من بني اسرائيل قال لهم موسى اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم قالوا لم يكن قبل
بني اسرائيل احد خادم او من كان منهم له خادم ومسكن وامراة كتب ملكا او الملك من ملك
نفسه عند الغضب وآتاكم من المن والسلوى وتظليل الغمام وفلق البحر وغير ذلك
من النعم ما لم يؤت احدا من العالمين حس عالمي زمانكم ادخلوا
الارض المقدسة هي ارض بيت المقدس او الطور وما حوله او اريحا او دمشق
او جميع الشام كعب الشام كنز الله في ارضه وبه نفسه كنز من عباده المعنى اسكنوا الارض
الطاهرة التي كتب الله لكم في اللوح المحفوظ قبل خلقكم ان تسكنوها وتسكنونها بعد
اعدائكم ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا على اعقابكم منهزمين من خوف العدو
فتنقلبوا بالخيبة جزم عطف على ترتدوا او نصب جواب النهي خاسرين كا
في سعيكم فلما علم بنو اسرائيل باخبار نقبائهم احوال الجبابرة وما هم عليه من القوة والمنعة
وعظم الاجساد جبنوا عن لقائهم ودخول ارضهم وقالوا يا موسى انا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون حس اي دداخلوها
فخذ فيها العلم بها القراءة قال رجلان من الذين يخافون الله ويخشونه
يتقي البا معلوما وهما كالب ويوشع وقرئ يخافون بضم الياء اي الذين يخافهم بنو اسرائيل وهما
رجلان من الجبابرة امنا واتبعا موسى وحذرا بني اسرائيل منهم ومحل من الذين يخافون رفع
صفة رجلان وان جعلته انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت من موسى صفة ثانية لرجلان
رفع وان جعلته اعتراضا فلا محل له والمعنى على القرائتين ان كالب ويوشع او المؤمنين من الجبابرة
شجعا بني اسرائيل على قتال الجبابرة وقالوا انهم اجسام بلا قلوب فلا يهولنكم منظرهم ادخلوا
عليهم الباب كا باب مدينتهم فاذا دخلتموه فانكم غالبون كا وعلما
ذلك لان موسى اعلمهما ان الغلبة لبني اسرائيل او مؤمنين حس ثم ان بني اسرائيل نفتية الدول
في المستقبل يقولون لهم لن ندخلها ابدا ثم ابدل من ابدا ما داموا فيها لانه ما مصدرية
او بيان للابد ثم انهم لجهلهم وقسوة قلوبهم واستخفافهم بموسى قالوا له فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون حس ولما راى موسى مخالفة
بني اسرائيل وتمردهم متشككا من تعلمهم ودعيا عليهم قال رب اني لا املك

نفسي

م من بشير ولا نذير
م والله على كل شيء
م واذ قال موسى لقومه
يا قوم
م وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
قالوا يا موسى انا

الا نفسي واخي فافرق وقري بكسر الراء اي فافصل بيننا وبين القوم
الفاسقين حس وكرر بيننا وحقها ان لا تكرر تاكيدا ولم يذكر الرجلين قالوا لانه لم يكن
متيقنا عليهما كهرون ان عطفت واخي على نفسي فمحله نصب وان جعلته مبتدا وخبرا اي و
اخي كذلك فمحله رفع ثم قال تعالى مشيرا الى تلك البلدة قال فانها محرمة عليهم
تحريم منع لا تحريم تعبد وكانت مكتوبة لهم بشرط الجهاد فلما لم يجاهدوا حرمت عليهم
او هي مكتوبة للطائعين محرمة على العاصين بعضهم يقف هنا ويبتدئ اربعين
سنة يتيهون في الارض اي يسيرون فيها متحيرين وتنصب اربعين بيتيهون
فالتحريم مجهول والتيه اربعون سنة وبعضهم يقف على سنة ويبتدئ على تقديم يتيهون
وتنصب اربعين بمحرمة فالتحريم اربعون سنة والتيه مجهول فاوحى تعالى الى موسى
بي حلفت لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب ولاتيهنهم
في هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم تجسسوا فيه سنة ولالقين جيفهم في هذه
القفار واما بنوهم يدخلونها فلا تأس فلا تحزن على القوم الفاسقين قا
فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع
الذي ارتحلوا عنه وكانوا ستمائة الف مقاتل الصحيح ان موسى وهرون كانا في التيه
ولم يكن عقوبة لهما بل كان راحة ورحمة كابرهيم عليه السلم حين القي في النار ومات هرون في التيه والصحيح
ان موسى هو الذي فتح اريحا ولم يمت في التيه قالوا لاجماع العلماء انه هو الذي قتل عوج قالوا ولم يدخل
القرية احد من الذين قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما انقرضوا ونشأت ذريتهم سار بهم موسى نحو القرية
وجعل على مقدمته يوشع فلما وصل الى القرية باصحابه نفخوا في القرون وضجوا صيحة واحدة و
حملوا فخر ما سقط سورها فدخلوها وقتلوا الجبابرة واخذوا غنيمة عظيمة حتى ان العصابة من
بني اسرائيل كانت تجتمع على عنق الجبار يجرونها لا يقطعونها وعاش موسى بعد ذلك مدة ثم قبضه الله
تعالى زعموا انه كان مدة زمانه ستة ثم امر تعالى الحبيب صلعم ان يقص على حاسديه ما جرى بسبب
الحسد ليتركوه ويتوبوا فقال واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اي خبرهما ملتبسا
بالصدق وكانت حوا تحمل في كل بطن غلاما وجارية قالوا جميع اولادها اربعون ولدا في م اذ قربا قربانا
عشرين بطنا وكان ادم يزوج انثى هذا البطن بغير ذكره فقال لقابيل ان سامرني ان
انكح اختك اقليميا بهابيل وانكح اخته لبودا هابيل وابى قابيل وقال لا انكح اختي غيري
لانها كانت جميلة وقال لا ان ادم لم يوح اليه ذلك شي فقال ادم قربا قربانا لم يثبته لانه لم يرا اصل
مصدر اذ تقربتما فليقرب كل واحد منكما قربانا فحذف للعلم به فان تقبل قربانه تزوج
اختي باقليميا فقربا قربانا فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار فاكلت

قربانه ولم يتقبل من الاخر وقري فتقبل بفتح التاء والبا فلم يتقبل بفتح التا والبا
فازداد قابيل حسدا وغيظا على هابيل وتهدده بان قال لاقتلنك كما قال لم قال لان
الله قبل قربانك ولم يقبل قرباني قال لا ذنب لي انما يتقبل الله من المتقين حس
وانت غير متق وكان هابيل اقوى وابطش من اخيه قالوا ولكن كان في شريعتهم ان الرجل اذا اراد
قتله رجل لا يمتنع عليه او انه يجوز الاستسلام للقاتل المسلم لفعل عثمان فلذلك قال ما انا
بباسط اي بماد يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين كما
ولما صمم على قتل اخيه ومخالفة الله تعالى وابيه قال له هابيل اني اريد ان تبوء
باثمي اي باثم قتلي اذا قتلتني واثمك اي باثم معاصيك فتكون من اصحاب النار
كما تستحق وذلك جزاء الظالمين كما فطوعت فزينت وسهلت له نفسه قتل
اخيه وقري فطاوعت لغتان او المعنى انه دعا نفسه الى الاقدام على قتل اخيه فطاوعته
روي انه جاء اغتيالا فقتله عند عقبة حرا والمقتول ابن عشرين سنة فاصبح من
الخاسرين كما ولما قتله لم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابا اي غرابين فقتل احدهما الاخر
فجعل يبحث في الارض حفيرة فواري فيها الغراب المقتول ليريه قابيل كيف
يواري سوأة اخيه كما اي جيفته او عورته لانه كان قد سلبه ثيابه ومحل كيف
نصب حال من ضمير يواري ومحل الجملة نصب بيريه ثم قال يا ويلتى اعجزت
ان اكون مثل هذا الغراب فاواري نصب عطف على اكون ولا ينتصب جوابا للاستفهام
اذ ليس المعنى ابكي نفي عجزي فمواراة لان معنى اين بينك فانه ولكن نصا لو عرفت لم ...
وليس المعنى ان عجزت لواريت وقري بسكون اليا اي فانا اواري سوأة اخي وبعد ان
قتله حمله سبعة ايام حتى اروح لم يدر ما يصنع به حتى راى صنع الغراب فاصبح من
النادمين كما على حمله او على قتله ابن عباس لما قتل ولد ادم عليه السلم وهو بمكة اشتاك
الشجر وتغيرت الفواكه وقال قد حدث في الارض حدث فكان قتل ولده ابن عباس
من قال ان ادم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبيا في النهي عن الشعر سوا بل رثى ولده
بالسريانية فاخذها يعرب بن قحطان ورتبها فنظمها شعرا وهي ٭ تغيرت
البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح ٭ تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه
الصبيح ٭ وتم الوقف هنا ان قوله من اجل ذلك متعلق بقوله كتبنا اي بسبب ذلك
القتل كتبنا على بني اسرائيل ومن لابتداء الغاية اي ابتدا ذكر الكتب ونشاه من اجل
ذلك القتل كتبنا على بني اسرائيل وبعضهم يقف على ذلك فيجعل من اجل متعلقا
بنادمين وابا وبعضهم لفتح الابتداء بكتبنا وقري بكسر همزة اجل لغة فيه او

لمعنى الجناية بكل اجل جناية وليس كل اجل جناية اجلا فالمعنى من ان جنى ذلك اى القتل وجرّه
كتبنا والهاني انه من قتل نفسا للشان ومن شرط ونحل بغير نفس اى بغير قتل نفس
اى لم يقتلها قصاصا نصب حال من قتل اى من قتل نفسا ظالما او فساد عطف على نفس
اى بغير فساد في الارض والفساد الشرك او القتل او الزنا وقطع الطريق والغصب
وشبهه وجواب الشرط فكانما قتل الناس جميعا قال ابن عباس من قتل نبيا او
امام عدل فكانما قتل جميعا ومن شد على عضد نبي او امام عدل فكانما احيا الناس
جميعا حسن او من استحل قتل مسلم بغير حق فكانما قتل جميع الناس ومن تورع عن قتلها
فكانما احيا جميع الناس وعن مجاهد قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله والعذاب العظيم
وان قتل جميع الناس لم يزد على ذلك وشبه قتل الواحد بقتل الجميع وكذا الاحيا ترهيبا و
ترغيبا لانه اذا علم ان حكمه باحيا نفس واحدة حكمه باحيا جميع الناس رغب في احيائها و
اذا علم ان حكمه في قتل الواحد حكمه بقتل الجميع رهب ذلك ثم ان كثيرا منهم
بعد ذلك المكتوب عليهم في الارض لمسرفون بالقتل لا يبالون بالمحارم ونزل
فيمن نقض العهد مع النبي صلعم هلال بن عويمر او عرينة وعكل حين اسلموا ثم ارتدوا و
قتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله اى اولياء الله
ورسوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة الله ورسوله ويسعون اى يسعوا في الارض
فسادا مفعول له يسعون وخبر جزاء ان يقتلوا والمعطوف عليه وهو او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض كلمة او
بحصف هذه الافعال الثلاثة عند قوم الامام مخير في المحاربين بين القتل والصلب والقطع
والنفي وعند الاكثرين هي مرتبة على ترتيب الجرائم في قطاع الطريق والنفي عند ابي حنيفة الحبس
وعند الشافعي من بلد الى بلد بحيث ادركه اقيم عليه الحد والصلب ان يقتل ثم يصلب عند
الشافعي وان يصلب حيا ثم يطعن حتى يموت عند ابي حنيفة ومحمد وان يصلب ثلثا حيا
ثم ينزل فيقتل عند الليث بن سعد ذلك مبتدأ لهم خزي ذل وفضيحة و خزي
مبتدأ وخبره و خبر ذلك في الدنيا صفة خزي لخيصه تم القتل في الدنيا ولهم
في الاخرة عذاب عظيم لا وقف هنا لان الا الذين تابوا من قبل
ان تقدروا عليهم استثنا من الذين يحاربون فان جاءوا قبل القدرة عليهم تائبين
قبلت توبتهم الاية نزلت لما روي ان الحرث بن بدر جاء تائبا بعدما كان يقطع الطريق
فقبل توبته ان الله غفور رحيم يا وابتغوا اليه الوسيلة اصل الوسيلة التوصل
الى الشي رغبة فيه ولذلك كانت اخص من الوصيلة والمعنى اطلبوا ما تقربه اعانة سبيل الله تعالى

اى لاجل قصاص ٥

قتل الناس

م ومن احياها

اى لا يبالون المحارم ٥

وقيل من بلاد الاسلام الى بلاد الكفار ٥

م يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

بالعلم والعبادة وتحري مكاسب الشريعة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان
بالخلاص امتثلوا امر الله تعالى ليفتدوا به اى بذلك المذكور المعنى ليجعلوه فدية لهم من
عذاب يوم القيمة اى عذاب اليم حسن يريدون ان يخرجوا اى يتمنون
الخروج من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق
والسارقة مبتدأ خبره محذوف تقديره فيما فرض عليكم السارق والسارقة اى حكمهما
او جزاؤه فاقطعوا ايديهما ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره الذي سرق والتي
سرقت لان الاسم الموصول يتضمن معنى الشرط وقرئ والسارق والسارقة نصبا باضمار فعل
وفضلها سيبويه على الرفع لاجل الامر لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه وقرئ
ايمانهما وهو الحكم والمراد بايديهما وضع الجمع موضع الاثنين لان الجمع في كلمة واحدة بين ثنتين
نحو فقد صغت قلوبكما ورد بالجمع وفي قراءة والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم اذا سرق
من حرز نصابا بلا شبهة له فيه يقطع يده اليمنى من الكوع وعند الخوارج من المنكب ولا يقطع
بسرقة دون النصاب عند الاكثر ربع دينار او قيمته عند الشافعي وعشرة دراهم عند
ابي حنيفة فان سرق مرة قطعت يده اليمنى وحسمت بالنار فان عاد قطعت رجله اليسرى
من مفصل الكعب فان عاد قطعت يده اليسرى فان عاد قطعت رجله اليمنى فان عاد عزر
وحبس حتى تظهر توبته عند الشافعي وابو حنيفة لا يقطعه بالثالثة والرابعة بل يحبسه
جزاء مفعول له او مصدر اى جزاهما بما كسبا وكذلك نكالا عقوبة من الله والله
عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن سرقته بعد ارتكابها فان
الله يتوب عليه لكن القطع لا يسقطه التوبة عند ابي حنيفة ويسقطه في احد قولي
الشافعي غفور رحيم وتقديم التعذيب على المغفرة في يعذب من يشاء
على الصغيرة ويغفر لمن يشاء لان الاية لتقابل السرقة على التوبة ويجوز ان يقال
تغليظا للسرقة وتهويلا لشانها قدير يا ونزلت تسلية للنبي صلعم لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر اى يبادرون الى موالاة الكفار من اسرع فيه الشيب والفساد
ووقعا فيه سريعا لانهم اسرع شي وقوعا في الكفر اذا وجدوا فرصة لخبثهم لانهم بمسارعة
المنافقين في موالاة الكفار فاني ناصرك عليهم ومحل من الذين قالوا نصب حال من ضمير
يسارعون ومحل امنا نصب مفعول قالوا وقوله بافواههم متعلق بقالوا اى قالوا
بافواههم امنا ولم تؤمن قلوبهم حسن ان جعلت ومن الذين هادوا
خبرا مبتدأ وهو سماعون وان عطفت ومن الذين هادوا على من الذين قالوا امنا
لم تقف على قلوبهم ووقفت على هادوا وتضمر مبتدأ اى هم سماعون للكذب

ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ما تقبل منهم ولهم ٥

يمينهما ح

ثنتين ل

اى بين ثنتين ٥

واصلح

ان الله

الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض

والله على كل شي

لا يحزنك

اي تاما ونا ما يختلقه احبارهم من الكذب على الله ورسوله كقوله سمع الله لمن حمده اي
تقبل او المعنى يسمعون منك الكلم ليكذبوا عليك بان يزيدون فيما يسمعون ويبدلون لانهم اذا
جالسوك ص تعالى ذلك سماعون لقوم اي لاجل قوم آخرين وتحل لهم لم ياتوك
من صفة قوم المعنى هولاء الجماعة الذين جاؤوا من اليهود هم جواسيس لطائفة اخرى منهم
لم يجيئك لانه كان قد زنا يهودي بيهودية وكانا محصنين شريفين عند اهل خيبر وكان
حدهما الرجم فكرهوا رجمهما فارسلوا بهما مع جماعة من قريظة والنضير ليسألوا النبي صلعم
عن حدهما عنده وقالوا ان امركم محمد بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فاحذروا فلما علما
سماعون لا يجي اهل خيبر والثانية قريظة والنضير فحكم صلعم بالرجم فرجما عند باب
المسجد بعد انكارهم ذلك وبعد ان الزمهم عبد الله بن سلام ذكر الحكم في التورية فكان الزاني
بالمرأة حالة الرجم يحني عليها يقيها الحجارة وقال صلعم اللهم اني اول من احيا امرك
اذ اماتوه واذا زنت عليها نزول ابتداء من قبل راسهم يحرفون الكلم
من بعد مواضعه اي يبلونه عن مواضعه التي وضع عليها من الصحة وان جعلته يحرفون
صفة سماعون اي سماعون يحرفون او حالا من ضمير سماعون لم تقف عليها تو ويقولون
بعد في الاعراب كثير يعرفون اي هم يقولون ان اوتيتم هذا اي الحكم
المتغير وهو الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم توتوه فاحذروا من
محمد بحكمه ومن يرد الله فتنته اضلاله وعذابه فلن تملك له من
الله شيئا لن تقدر على دفعه عنه قلوبهم كما غلبت عظيم حسن
ونزل في ابن الاشرف ومن كان مثله يقبل شهادة الزور بحكمهم ويرتشي سماعون
للكذب اكالون للسحت اي الحرام الذي يلزم صاحبه العار وكل حرام
سحت ومنه الحديث كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به واصله ازالة الشي و
ستره فكان الحرام يسحت المروءة والدين اي يزيلهما واما الحديث كسب الحجام
سحت فالمراد انه يسحت المروة لا الدين وسميت الرشوة سحتا السحتها المروة
والدين لعن صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي القراء بضم الحاء وسكونها مع ضم السين
لغتان وقرى بفتح السين وسكون الحاء مصدر سحته وبكسر السين وسكون الحاء
بفتحهما واختلف في الحكم في اهل الكتاب اذا تحاكموا الينا فاكثرهم على التخيير لقوله
فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم كما وان تعرض عنهم
اي عن الحكم بينهم فلن يضروك شيئا نصب لقيامه مقام المصدر اي ضررا
وبعضهم يقول بوجوب هذا الحكم ويجعلها منسوخة بقوله وان احكم بينهم
بما انزل

حنا على الشي اذا اكب عليه

بعيد

اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة

الراشي المعطي

عن اي رسول الله صلعم

بما انزل الله بعد اما اذا تحاكم الينا مسلم وذمي فيجب الحكم اجماعا لانه لا يجوز انقياد
المسلم لحكمهم وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط كما بالعدل والاحتياط في الحكم ان الله يحب المقسطين
حس ثم تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون بكتابه وهذا الحكم منصوص في كتابهم فقال
وكيف في محل نصب حال من ضمير الفاعل يحكمونك وعندهم التورية خبر
ومبتدأ ومحلها نصب حال وفيها حكم الله حال العامل فيهما ما في عند من معنى الفعل
ثم يتولون عطف على يحكمونك ثم يتولون من بعد ذلك كما الحكم وما اولئك
بالمؤمنين نا بالمصدقين لكتبه الحكم يعمل فيها هدى ونور المراد نعت
النبي صلعم والاحكام حال من التورية وبعد يحكم بها النبيون حال من ها في فيها وقوله
الذين اسلموا وصف للنبيين اللام في للذين هادوا متعلق بيحكم والربانيون
والاحبار العلماء واحدهم حبر بكسر الحاء وفتحها عطف على النبيون او تفسيره وبحكم الربانيون
بما استحفظوا اي بسبب الذي استودعه الانبياء بني اسرائيل وسالوهم حفظه من التبديل والتغيير
من كتاب الله تعالى لانه تعالى اخبرهم استحفظوا كتابهم وضمن لنا كتابنا بقوله وانا له لحافظون
ومن في من كتاب الله للتبيين وكانوا عليه اي على انه من احكام الرجم وغيره شهداء كما
رقبا لئلا يبدل المعنى يحكم النبيون باحكام التورية لليهود بان كلفوهم العمل باحكامها او المراد بالنبيون
محمد صلعم المعنى يحكم محمد باحكام التورية لليهود الذين جاؤوا بسبب الزانيين اي الزمهم حكم
التورية فرجم الزانيين بتخصيصه بسبب استحفاظهم الكتاب وبسبب كونهم عليه رقبا حكم عليهم او
الضمير في استحفظوا للنبيين والربانيين والاحبار جميعا فان الاستحفاظ من الله تعالى ان كلفهم حفظه
وان يكونوا عليه شهدا اي في الاحكام عن خشية غيره بقوله فلا تخشوا الناس في اظهار نعت
محمد صلعم وآية الرجم والحكم بالحق خوف الظلمة واخشون في ترك الحكم بي او هو خطاب
للمسلمين اي لا تفعلوا مثل فعلهم ولا تشتروا باياتي لا تستبدلوا باحكامي ثمنا قليلا كما
عرضا يسيرا من حطام الدنيا من الرشوة وبدلالة الظلمة ابن مسعود الرشوة في كل شي من شفع
شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدى له فقبل فهو سحت فقيل له يا ابا عبد الرحمن
ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم فقال الاخذ على الحكم كفر لقوله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون حس ابن عباس ليس بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعل ذلك فهو به كافر
وليس كمن يكفر بالله واليوم الآخر او من لم يحكم بما انزل الله جاحدا له فقد كفر وعنه الكافرون
والظالمون والفاسقون في اهل الكتاب ابن مسعود هو عام في اليهود وغيرهم ومحل بالنفس
رفع خبر ان العين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن و
السن بالسن والجروح قصاص كما رفعا عطفا على محل بالنفس او على الضمير في بالنفس

وان حكمت فاحكم بينهم

انا انزلنا التورية

حفظه

للنبيون والربانيون

وكتبنا عليهم فيها ان النفس

وجاز عطفه من غير تأكيد كقوله ما اشركنا ولا آباؤنا والمجرورات على هذا احوال مبينة او على محل
ان النفس وتجعل كتبنا بمعنى قلنا فتكون الكلام جملة محكية نحو كتبت الحمد لله وقرأت سورة
انزلناها وان لم تجعل كتبنا بمعنى قلنا لم يجز العطف على ان ومعموليها اذ محلها نصب او
العين مبتدأ خبره بالعين وكذلك ما فيها فيكون جملة معطوفة على جملة فتعطف على بالنفس ونصبا
عطفا على معمول ان فمن نصب الاربعة ورفع والجروح قصاص مبتدأ وخبرا ووقف على الاسماء
بالسن ومن نصب الاسماء الخمسة جعل خبر ان قصاص فلا يقف على بالسن والمعنى انه تقتل
النفس بالنفس اذا قتلت قصاصا وتفقأ العين بالعين ويجدع الانف بالانف والاذن بالاذن
وكذا كل القصاص في الجراح ان امكن وان لم يمكن كجرح لحم او كسر عظم فلا قصاص بل حكومة
فمن تصدق به اي بالقصاص فهو كفارة له حس للمتصدق بان يكفر الله عنه من
سيئاته قال صلعم من تصدق من جسده بشيء كفر الله عنه بقدره من ذنوبه او للجا
للجاني اي اذا عفا المجني عليه عن الجاني فعفوه كفارة ذنب الجاني لا يؤاخذ به في الآخرة
واجر العافي على الله لقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الظالمون حس وقفينا اي واتبعنا على آثارهم اي آثار النبيين المذكورين
بعيسى بن مريم مصدقا حال من عيسى لما بين يديه لما تقدمه من الكتب وآتيناه الانجيل
والرسل ومحل من التورية نصب كا نصب حال من ما ثبت ومحل فيه هدى حال من الانجيل
ومصدقا عطفا على محل فيه هدى ونصب وهدى وموعظة للمتقين حس ومصدقا لما بين يديه من التورية
حالين او مفعولين لهما يحسن الوقف ضا على القراءة باسكان اللام والميم من وليحكم
لانه امر مستأنف اللام للحكم اي وقلنا وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه تا من
الاحكام ولا يجوز الوقف على والمتقين على القراءة ايضا بكسر اللام ليحكم ونصب الميم لانها لام كي
للعلة وآتيناه الانجيل ليحكم اهل الانجيل والمراد عيسى عليه السلم وقرئ وان ليحكم لكي
بزيادة ان مع اللام فتكون ان متصولة بالامر نحو امرته بان قم اي وبعدها وآتيناه الانجيل
وامرنا ان يحكم اهل الانجيل وروي ان عيسى كان متعبدا باحكام التورية قالوا ان الانجيل
مواعظ والاحكام فيه قليلة وعن بعضهم ان يكون المعنى ليحكموا بما نزل فيه من
ايجاب العمل باحكام التورية وتاركوا احكام الانجيل الفاسقون تا وانزلنا اليك يا محمد ومن لم يحكم بما انزل الله فيه فاولئك هم
الكتاب اي القرآن ومحل بالحق حال من الكتاب وقوله مصدقا حال من ضمير بالحق
والمعنى ان القرآن مصدق لما بين يديه اي قبله من الكتاب اي الكتب و
ونصب ومهيمنا عليه اي شاهدا ورقيبا على الكتاب حالا واصله مؤيمن لانه من الامانة
المعنى القرآن شاهد على جميع الكتب لانه يشهد لها بالصحة وقرئ مهيمنا بفتح الميم
الثانية

الثانية من هو من فهو مهيمن اي حفظ من التبديل والتغيير فاحكم بينهم اي بين
اهل الكتاب اذا تحاكموا اليك بالحق ولا تتبع اهواءهم وقوله عما جاءك في
موضع الحال اي عادلا عما جاءك ومحل من الحق دا حال من ضمير جاءك او تتبع هنا بمعنى تعرض
لانه اذا اتبع شيئا فقد عرض عن غيره والدليل على ذلك تعديه بعن وفي الكلام تأخير تقديره ولا تعرض تعديه و
عما جاءك من الحق متبعا اهواءهم ثم جاء ما فيه دليل انه لا يجب على احد التعبد بشريعة غيره
فقال لكل جعلنا منكم شرعة اي شريعة وكل ما شرعت فيه فهو شريعة وقرئ بفتح شرعة
الشين ومنهاجا كا سبيلا واضحا واصل شرع ونهج الوضوح والكشف ثم اوما تعالى
الى فائدته وحكمته بقوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اي على دين واحد
ولكن تركتكم فرقا ليبلوكم فيما آتاكم من الكتب والشرائع المختلفة ليظهر
لكم منكم الطائع من العاصي فاستبقوا الخيرات حس فابتدروا وتسابقوا
الى العمل بالطاعات واصل السبق التقدم في السير حتى لا يفوتكم منه فكر ما فيه معنى
التعليل وهو الى الله مرجعكم جميعا حال من كم العامل فيه المصدر المضاف
ولم قايم مقام الفاعل المعنى ان تقديره اليه ترجعون جميعا فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون لا اجب الوقف هنا لان وان احكم مصدرية محلها نصب
عطف على الكتاب اي وانزلنا اليك الكتاب والحكم او جر عطف على بالحق اي انزلنا اليك الكتاب ولا تتبع اهواءهم
بالحق وبالحكم بينهم بما انزل الله كا واحذرهم ان يفتنوك نصب مفعول له اي واحذرهم
مخافة ان يفتنوك او بدل الاشتمال من هم في واحذرهم اي واحذر فتنتهم عن بعض
ما انزل الله اليك ان يصيبهم ببعض ذنوبهم كا بان يعجل فان تولوا فاعلم
لهم العقوبة في الدنيا ببعض عملهم وان كثيرا من الناس لفاسقون حس انما يريد الله
هذا عام في جميع الناس او خاص في اهل الكتاب ونزل انكارا على طالبي غير حكم الاسلام افحكم
الجاهلية يبغون حس القراءة بالتاء والياء خطابا وغيبة سئل طاوس عن الرجل
يفضل بعض ولده على بعض فقرأ هذه الآية القراءة افحكم نصبا واحد الاحكام وقرئ افحكم بفتح
الجميع بمعنى الحاكم فاحد الحكام وانتصابهما مفعول يبغون وقرئ افحكم رفعا مبتدأ خبره اي القرآنين
يبغون والعائد محذوف اي يبغونه لقوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع
برفع كله ومن احسن مبتدأ وخبر بمعنى النفي من الله حكما تمييز واللام في
لقوم يوقنون تا تبيين كهي في هيت لك وهذا خطاب للمؤمنين فانهم الذين حزب
يتيقنون ان لا احد احسن حكما من الله او اللام بمعنى عند اي ان الله يحكم للمؤمنين على
الكافرين ونزل نهيا عن موالاة اعداء الدين لا تتخذوا اليهود والنصارى يا ايها الذين آمنوا

أولياء تا عند ابي حاتم وفيه نظر لكون ما بعده تعليلاً للنهي وللعود الضمير الى ما قبل من قوله
بعضهم اولياء بعض تا في النصرة والموالاة ونحو الكلام في تمام الوقف هنا الا ان
بعده ومن يتولهم منكم فانه منهم كا من جملتهم وحكمه حكمهم
وهذا تشديد على موالي اعداء الدين ان الله لا يهدي القوم الظالمين كا
انفسهم بموالاة الكافرين ان جعلت فترى الذين في قلوبهم مرض شك
ونفاق من رؤية العين نصبت يسارعون فيهم اي في معاونتهم حالا او ان
جعلتها بالقلب نصبتها مفعولا ثانيا يقولون اعتذارا نخشى ان تصيبنا
دائرة كا بان يدور الدهر علينا بجدب وغلبة وغيرهما ولا يتم امر محمد فلا
يعانهم وانا ابى نتيجة امره صلعم فعسى الله ان ياتي بالفتح بنصر محمد صلعم
واظهار دينه او امر من عنده مع اجلاء اليهود من ديارهم و... باقي نصب خبر
عسى او رفع بدل من اسم الله وعطف على ان ياتي فيصبحوا على ما اسروا
في انفسهم من موالاة الكفار نادمين حس على القراءة ويقول الذين باثبات
الواو وحذفها لانه استئناف وكذلك ان جعلت الواو عاطفة جملة على جملة ولا احب الوقف
على نادمين على القراءة ويقول نصبا عطفا على ان ياتي او على بالفتح اي فعسى ان ياتي الله
بالفتح وبان يقول الذين آمنوا بينهم وقت ظهور المنافقين او يقولون لليهود
اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد اي اغلظ ايمانهم انهم لمعكم
مومنين مثلكم ثم قال المؤمنون داعين متعجبين من صنيع المنافقين حبطت بطلت
اعمالهم الصالحة فاصبحوا خاسرين تا الدين او هذا من قول الله تعالى
القراءة من يرتدد بدالين مظهرين على الاصل الثانية مجزومة ... وبدال واحدة
مشددة مفتوحة لالتقاء الساكنين والمعنى من يرتد منكم عن دينه كا فنزل
بعد موت النبي صلعم فسوف ياتي الله بقوم غيرهم مكانهم ومحل يحبهم جر صفة
قوم ويحبونه عطف عليه والمراد بقوم الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكوة مع ابو بكر
واصحابه وروي انه لما نزل فسوف ياتي الله قيل يا رسول الله من هؤلاء قال قوم هذا واشار
الى ابي موسى الاشعري او هم احياء من اليمن جاهدوا يوم القادسية ايام عمر رض وقف
منا الجزكا اذلة على المؤمنين صفة قوم جمع ذليل او ذلول بمعنى الحنو والعطف
لا بمعنى ضد الصعوبة ولهذا قيل للمؤمنين تلخيصه هم لينون متواضعون لهم وكذلك
اعزة اي اشداء على الكافرين حس ثم مع المؤمنين كالولد مع الوالد والعبد
مع سيده وعلى الكافرين كالسبع على فريسته وقرئ اذلة اعزة نصبا حالا

والمومنين

عن المؤمنون يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
حس كالمنافقين لانهم كانوا يخافون الكفار وتنكيره لومة يؤذن انهم كانوا لا يخافون
لومة ما من احد ما بل يجاهدون لمن كان على اي حال كان ابن الصامت بايعنا رسول الله صلعم
على السمع والطاعة وان نقوم او نقول الحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ذلك اي ما
وصف به القوم من لين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين وعدم خوفهم فضل الله
يؤتيه من يشاء كا والله واسع عليم تا باحوالهم نبعد نهيه عمن يجب معاداتهم ذكر من يجب
موالاتهم وهم من نزلت لما تبرأ ابن الصامت من اليهود او لما قال ابن سلام للنبي صلعم اخوتنا
بنو قريظة والنضير قد اقسموا انهم لا يجالسونا انما وليكم الله ورسوله او
الذين آمنوا الاية فقال ابن سلام رضينا بالله وبرسوله والمؤمنين اولياء وقرئ انما مولاكم
الله ورسوله ومحل الذين يقيمون الصلوة رفع صفة الذين آمنوا او بدل من الذين
آمنوا او نصب مدح والواو في وهم راكعون حس حال اي يفعلون الافعال المذكورة
في حال الركوع او يؤتون الزكوة في حال ركوعهم لان عليا تصدق بخاتمه وهو في الصلوة فنزلت
فيه الاية وجيء بلفظ الجمع وان كانت نازلة في واحد ترغيبا في مثل حاله واباه ابي جعفر
الباقر انما وليكم الله ورسوله الاية انما نزلت في المؤمنين فقيل له ان ناسا يقولون انها في علي
فقال هو من المؤمنين وعلم بتمام الوقف هنا لاجل الواو في ومن يتول الله ورسوله
الى فان حزب الله انصاره واتباع دينه ووضع حزب الله موضع المضمر تنبيها على
تعدهم لان حزب الله هم ... المعنى والغالبون خبر هم فنا تخصيصه فانهم هم الغالبون تا
لانه تعالى ناصرهم ... نهيا عن موالاة غير المؤمنين لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا ومحل من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم هم اليهود لانهم
كانوا يستهزؤون بالدين ... من ضمير لا تتخذوا او من الذين الاولى في القراءة والكفار
نصبا عطفا على الذين الاولى بتخصيصه لا تتخذوا المستهزئين والكفار اولياء كا وجرا عطفا
على الذين الثانية وقرئ ومن الكفار واتقوا الله ولا تتولوهم ان كنتم مؤمنين حس
حقا فان الايمان حقا يوجب معاداة اعداء الدين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها
اي الصلوة او المناداة هزوا ولعبا لان اليهود كانوا يقولون للمسلمين عند قيامهم الى
الصلوة قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا استهزاء وقال رجل من نصارى نجران لما سمع المؤذن
يقول اشهد ان لا اله الا الله حرق الكاذب فدخل خادمه عليه ليلا بنار فطارت منه
شرارة فاحرقته مع بيته واهله ذلك تا مبتدأ خبره بانهم قوم لا يعقلون
تخصيصه ذلك بسبب جهلهم القراءة هل تنقمون بكسر القاف من نقم ينقم وقرئ بفتحها

قل يا اهل الكتاب

والله
ويؤتون الزكوة
والذين آمنوا
يا ايها الذين آمنوا
اشهد ان محمدا رسول الله

من نقم ينقم ونقم ينقمون الاول منّا والثاني الّا أن آمنّا المعنى هل تنكرون منا الا
ايماننا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وبعد وان اكثركم فاسقون نا
نصب عطف على ان آمنا اى وما تنكرون الا ايماننا وفسقكم تلخيصه وما تنكرون الا مخالفتنا
اياكم او جر عطف على ما اى وما تنكرون الا ايماننا بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وجوّز
بعضهم ان تكون الواو بمعنى مع اى وما تنقمون الا ايماننا مع فسقكم لانكم انتم على دينكم ولم تسلموا
مع علمكم انكم على الباطل لحب الاموال والرياسة تلخيصه لمعاني انتم تحقدون [illegible] بشر
من ذلك الى المنقوم ولكن الاحسان موضع العقوبة توسعا نحو تحية بينهم ضرب وجيع ونحله
من لعنه الله جر بدل من بشر او نصب بمضمر دل عليه انبئكم اى اعرفكم من لعنه الله او رفع
اى هو من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير يعطف على
صلة من وعبد الطاغوت حس على القراءة بفتح البا ونصب التا بجعل عبد فعلا
الطاغوت مفعوله تقديره من لعنه الله ومن عبد الطاغوت والقراءة ايضا عَبُد بضم البا و
جر الطاغوت اضافة لان عَبُد اسم يدل على الجمع وليس بجمع كعضد وبتخفيف بنصب عبد
بجعله لانه معطوف على القردة وقرئ وعابد وعبيد وعبد وعبّد جمع عابد كخادم
وخدم وعَبَدوا الطاغوت وعُبِد الطاغوت مجهولا اى بينهم وعَبُدَ الطاغوت صار
معبودا كامر الرجل صار اميرا والمراد بالطاغوت الكهنة [illegible] الطواغيت او
الطاغوت الشيطان نحو المراد ونشر بليه وكل من اطاع احدا في معصيته فقد عبده تلخيصه
من لعنه الله شر عقوبة من غيره اولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل ك واجور عن
وسط طريق الحق في الدنيا ونزل فيمن كان يدخل على النبي صلعم ويظهر الايمان نفاقا
وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ك وحد [illegible] دخلوا وقد خرجوا حالان
من فاعل قالوا آمنا ودخلت قد لتقريب الماضي من الحال اى قالوا ذلك وهذه حالهم وبعد بالكفر
وبه حالان ايضا اى دخلوا كافرين وخرجوا كافرين اى ملتبسين بالكفر والله اعلم
بما كانوا يكتمون ك من النفاق يسارعون في الاثم اى الشرك او المعاصي
والعدوان الظلم او الاثم ما اختص بهم والعدوان ما تعداهم الى غيرهم تلخيصه اكثرهم
[illegible] لبئس ما كانوا يعملون حس ولما لم ينه علما بني اسرائيل من تركه الانكار على سفهائهم
تمكن الصانع من صنعته ولم ينكر [illegible] لبئس ما كانوا يصنعون نا
ولما ضيّق تعالى على اليهود وقلّت اموالهم قال فنحاص يد الله مغلولة ولما لم ينكر اليهود
على فنحاص فكانهم اشركوا معه نزل وقالت اليهود يد الله مغلولة اي
محبوسة عن ادرار الرزق علينا [illegible] وابى البخل لان الغل يستعمل بمعنى البخل واصله المنع

واليد [illegible]

قل هل انبئكم

الكلمة حذف [illegible] مثوبة

عند الله

اولئك شر مكانا

واذا جاءوكم قالوا آمنا

وترى كثيرا منهم

وأكلهم السحت لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت

٢٨١

والدخول من الغل وانغل الثوب والغلل وهو تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغل بين
الشجر دخل ولما كان البخل مستنفرا وهو من الام الاخلاف وتبرعى به كنفي له [illegible] و
[illegible] عليهم غلت ايديهم امسكت ومنعت عن فعل الخيرات الكرم
دعيه واجابهم تعالى انا الجواد وهم البخلاء وايديهم هي المغلولة ولعنوا بما قالوا
وترك بسكون العين تخفيفا اى ابعدوا وعذبوا بسبب قولهم او غلت ايديهم حقيقة
بان يوسروا في الدنيا ويد غلوا في الآخرة جهنم مغلولين ثم اضرب عنهم ردا عليهم مثبتا
انه ليس ببخيل وانه في غاية الكرم فقال بل يداه مبسوطتان وقرئ بسطان تثنية
بِسط بسط اذا كانت كريمة كناقة سرح وليس المراد حقيقة الجارحة المتركبة المتقابلة
لغة لانه تعالى منزه عن التركيب ولا اجتث الوقف ههنا وان كانت ينفق كيف يشاء
ك على مقتضى الحكمة من التوسيع والتضييق لا اعتراض عليه جملة استئنافية لا محل تاكيد
للوصف بالسخا في المعنى وليزيدن كثيرا منهم اى اليهود ما انزل اليك
من ربك اى القرآن طغيانا وكفرا اى بالقرآن لحسدهم والقينا بينهم
ك اى بين اليهود او بين اليهود والنصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
كلما اوقدوا نارا للحرب اى لحرب النبي صلعم بالنشاذا امره اطفاها الله نفرهم
ونصر نبيه واتيا ذ النار مجاز لا تنشبه او والمراد اليهود ارسل عليهم بخت نصر ثم فطرس
الرومي او ستابوس ذنا الكتاب ثم المسلمون او هو عام في اليهود لانهم اذا لا تخيصه
كلما حاربوا غلبوا ويسعون في الارض فسادا ك بكفرهم واضلال غيرهم
والله لا يحب المفسدين حس ثم ادعا تعالى الى سعة رحمته وكثرة ذنوب
اليهود وان الايمان لا ينفع الا مقرونا بالتقوى فقال ولو ان اهل الكتاب آمنوا
واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم حس والمراد
باقامة التورية والانجيل العمل باحكامهما وما انزل اليهم من ربهم اى
القرآن بجميع الكتب ومفعول لاكلوا محذوف من فوقهم [illegible] رزقا ماخوذا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم حس معطوف عليه والمراد سعة الرزق كقولهم فلان
في الخير من قرنه الى قدمه تلخيصه لو عمل اليهود بما في كتب الله تعالى لوسعنا عليهم ثم
فصّلهم بقوله منهم امة مقتصدة عادلة مؤمنة غير المقتصرة في الدين كعبد الله بن
سلام واصحابه واصل الاقتصاد الاعتدال في الشيء وكثير منهم كعب بن الاشرف واصحابه
ساء ما يعملون بيس شيئا عملهم ونزل في الحث على الجهاد او في
تحريف اليهود انهم لبسوا على شيء او في رفع صوته لانه صلعم كان يجافت بالتلاوة بمكة

المنفصلة

فطرس

ولو انهم اقاموا

خوف المشركين يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك جميع المنزل إليك من ربك ولا تخف أحدا
الله وإن لم تفعل أي لم تبلغ بجميعه فما بلغت رسالته كا القراء ورسالاته جمعا و
جمعًا لإرادة الجنس وأنواعه والمعنى وتبليغ بترك تبليغ بعض الرسالة كترك تبليغ الكل وهذا
غاية التقريب لأنه إذا لم يبلغ الرسالة فقد استحق عقوبة من كتم الوحي ثم قال مشجعا له والله
يعصمك أي يحفظك ويمنعك من الناس كا فلا يصلون إليك بقتل ولا غيره ونزلت بعد
ما شج وجهه وكسرت رباعيته والمراد بالناس الكفار لقوله بعد إن الله لا يهدي القوم
الكافرين نا وكان صلعم يحرس حتى نزلت هذه الآية فقال انصرفوا فقد عصمني الله لستم على
شيء من الدين ولا أنتم عليه ولا اعتداد به هو كلا شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل
وما أنزل إليكم من ربكم كا بتحصيله لا اعتداد بدينكم حتى تعملوا بجميع أحكام الكتب ثم سلى
نبيه صلعم بقوله فلا تأس فلا تحزن على القوم الكافرين نا نفع المؤمنين كفاية عنهم
والصابئون رفع مبتدأ وخبره عند سيبويه وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره إن الذين
آمنوا إلى ولا هم يحزنون حس والصابئون كذلك كقوله وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة
ما بقينا في شقاق أي أنا بغاة وأنتم كذلك والصابئون وخبره عطف على الجملة قبلها وهي إن
الذين آمنوا إلى يحزنون ولا محل لها من الإعراب كما لا محل للجملة المعطوف عليها وفائدة التأخير
التنبيه أنه يتوب على الصابئين إن تابوا واتقوا مع كثرة ذنوبهم وزيغهم أو في أرسلنا
إليهم رسلا كا وجواب كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم محذوف أي
كذبوه يدل عليه فريقا كذبوا كمحمد وعيسى وفريقا يقتلون حس كيحيى و
زكريا ويقتلون بمعنى قتلوا ونصب فريقا بكذبوا وبيقتلون القراءة وحسبوا أن لا
تكون فتنة أي بلية واختار نصب يكون بأن وتكون حسب بمعنى الشك ورفعها
على أن أن مخففة من الثقيلة فيكون حسب بمعنى العلم بعد أنه لا تكون والساد مسد مفعولي
حسب أن والمتصل بها بتحقيقه وحسب بنو إسرائيل أنهم لا يفتنون فعموا عن الحق
فلم يبصروه وصموا عنه فلم يسمعوه بعد موسى ثم تاب الله عليهم ببعث عيسى
واتباعه ثم عموا وصموا الكرة بمحمد صلعم وقرئ عموا وصموا ضما من عمي وأعماه
الله وصم وأصمه الله وصممه نحو زكمه وأزكمه الله فالواو لا تقال عميته ولا صممته
من الصمم والمعنى رماهم الله بالعمى والصمم كثير منهم كا رفع بدل من الضمير قبله أو خبر
مبتدأ أي أولئك كثير منهم أو العمى والصمم كثير منهم والله بصير بما يعملون نا ربي
وربكم كا إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار كا
من أنصار نا ثالث ثلاثة أي أحد ثلاثة ولا يجوز في مثل هذا إلا الجر ومن
قال
وما للظالمين
لقد كفر الذين قالوا إن الله

قل يا أهل الكتاب

وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا

إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم

وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل

[illegible] عمي وأصمم

لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله

قالوا إن الله ثالث ثلاثة ولم يرد الآلهة لم يكفر لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم
ولقوله صلعم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وما من إله إلا إله واحد كا ومن
للاستغراق الجنس المنفي وما إله قط إلا واحد وهو الله وسكت مسد جواب الشرط في وإن
لم ينتهوا عما يقولون وجواب القسم المحذوف ليمسن الذين
كفروا منهم عذاب أليم حس قال منهم لأن منهم من لم يكفر ثم استفهم موبخا فقال
أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه كا والله غفور رحيم حس ثم نفى
عن عيسى الألوهية وأثبت له ولأمه البشرية بقوله ما المسيح ابن مريم
إلا رسول ومحل قد خلت أي مضت من قبله الرسل فهو يموت ويمضي
كما مضوا ولو كان إلها لكان دائما رفع صفة رسول لتخصيصه ما هو إلا رسول من جنس الرسل
الماضين ثم أكد ذلك بقوله وأمه صديقة مبالغة في الصدق ثم أكد ذلك بثبوت
البشرية لهما بقوله كانا يأكلان الطعام حس يعني يعيشان بالغذاء كالآدميين
ومن لا يعيش إلا بالغذاء لا يجوز أن يكون إلها لتركيبه وعجزه وضعفه او الأكل كناية عن
الحدث لأن من أكل لابد له منه ثم عجب من كفرهم مع قيام البرهان على بشريتهما فقال
انظر كيف نبين لهم الآيات أي الدلالات على ذلك ثم عجب ثانيا من تركهم الإيمان
مع وضوح الدليل وجاء بثم للتراخي بين العجبين فقال ثم انظر أنى يؤفكون
حس كيف يصرفون عن الحق وأنى في محل نصب حال العامل فيه يؤفكون ما لا يملك
لكم ضرا ولا نفعا كا هو عيسى وكل معبود غير الله العليم نا لا تغلوا في
دينكم لا تتجاوزوا وانتصب غير الحق كا صفة محذوف أي غلوا غير الحق او
حالا أي لا تغلوا متجاوزين الحق ثم نهى المؤمنين عن اتباع أسلافهم رؤسائهم من اليهود
والنصارى فقال ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل باتباعهم
الشيطان وأضلوا كثيرا من أصحابهم وضلوا ثانيا لما بعث النبي صلعم عن
سواء السبيل نا بأن كذبوه حسدا وبغيا فلعن الكفار على لسان داود
والمراد أصحاب أيلة لعنهم داود فمسخوا قردة وخنازير ولما شارك عيسى داود
في الرسالة عطف عليه فقال وعيسى ابن مريم كا والمراد أصحاب المائدة لعنهم
عيسى فمسخوا خنازير ذلك المسخ بما عصوا وكانوا يعتدون حس
ولم يتم الوقف هنا لأن ما بعده تفسير للمعصية وهو كانوا لا يتناهون عن
معاودة منكر أو إدامة منكر فعلوه كا يقال تناهى عن الشيء وانتهى عنه تركه
وتنكير منكر مؤذن أنهم لم يوجد منهم إنكارها على ذنب ما لبئس ما كانوا

قل أتعبدون من دون الله

قل يا أهل الكتاب

لعن الذين كفروا من بني إسرائيل

يفعلون حس وهذا نهاية التوبيخ على ترك الانكار ابدا كما اسه تعالى وايانا ببروح منه
قال صلعم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على
يد السفيه ولتأطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ويلعنكم كما لعنهم
ترى كثيرا منهم من اليهود كعب بن الاشرف واتباعه يتولون الذين كفروا
مشركي مكة يستغيثونه ويتهم على النبي صلعم او المراد المنافقون يتولون اليهود لبئس ما قدمت
لهم انفسهم من العمل لمعادهم ومحل ان سخط الله عليهم رفع خبر مبتدا اي هو ان سخط
او ان سخط اسه المخصوص بالذم وتقديره لبئس زادهم الى الآخرة سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون كا ثم وتحهم على اتخاذ غير المسلمين بقوله ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي محمد وموسى عليهما السلم حقيقة ما اتخذوهم اي اعداء المؤمنين اولياء
ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الاسلام لتجدن اشد الناس
عداوة تمييز العامل فيها اشد واللام في للذين امنوا متعلقه بعداوة وتنصب اليهود
مفعولا ثانيا لتجد الاول اشد ولما كان اليهود كقريظة والنضير واصحابهم في عداوة النبي صلعم
والمؤمنين كمشركي مكة عطفوا عليهم فقيل والذين اشركوا او المراد جنس اليهود
وجنس المشركين ولعدم موافقة النصارى المؤمنين اليهود والمشركين صلح الوقف على اشركوا
ولو لا عود الضمير المجرور في ولتجدن اقربهم مودة الى الناس لكفى واللام في للذين
امنوا الذين قالوا انا نصارى كا متعلقة بمودة ويدل على ثبوت مودتهم للمؤمنين
ان وصفوا بالعلم والعبادة ورقة القلب وهطلان الدمع في قوله تعالى ذلك اي قرب
المودة مبتدا خبره بان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا
يستكبرون حس ان استأنفت ما بعده اي لا يتعظمون عن الايمان ولا يحسن ان
نصبت واذا سمعوا بقوله ترى اعينهم وترفع محل اذا رجا بها عطفا على خبر ان
الثانية ومحل تفيض حال لانها من رؤية العين ومحل من الدمع حال اي تفيض مملوءة
من الدمع او من في من الدمع ابتدائية اي تفيضها من كثرة الدمع ومن في مما عرفوا
ابتدائية اي ابتداء الفيض من اجل الذي عرفوه والمراد وفد النجاشي الى النبي صلعم لانهم لما
سمعوا القرآن رقت قلوبهم وفاضت عيونهم بالدمع وقرى ترى اعينهم مجهولا و لا
وقف صالح يقولون حال من ضمير فاعل عرفوا اي قائلين امنا فاكتبنا
مع الشاهدين حس المقرين بنبوة محمد صلعم ولما تهم الوفد ملامة اليهود عيروهم
بالايمان فقالوا منكرين على انفسهم ترك الايمان بعد قيام البرهان وما لنا لا نؤمن
بالله ومحله نصب حال اي غير مؤمنين نحو ما لك قائما العامل فيها ما في لنا من
معنى

وما انزل اليه
ما انزل الى الرسول
من الحق
ربنا

ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم

معنى الفعل وما جاءنا من الحق الى الصالحين كا القراءة فاثابهم وقرى
فآتاهم الله بما قالوا جنات الى وذلك جزاء المحسنين حس والكافرون
اصحاب الجحيم نا ونزل نهيا لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم حين حلفوا ان يترهبوا
ويلبسوا المسوح ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويجبوا مذاكيرهم او لمن حلف ان لا ياكل اللحم
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا كا لا تتجاوزوا الحلال الى الحرام
ان الله لا يحب المعتدين حس قال صلعم ان خصاء امتي الصيام وان سياحتهم الجهاد
في سبيل الله وان رهبانيتهم الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ثم حث على
استعمال الحلال بقوله وكلوا مما رزقكم الله وتنصب حلالا طيبا كا مفعول كلوا
او حال منها لانها صفة الذي المعنى لا تشتغلوا عن الحلال الطيب استنانا بسنتكم فانه صلعم اكل الدجاج
والفالوذ والعسل واللحم وكان يأتي النساء واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون نا
ومحل في ايمانكم حال من اللغو اي لا يؤاخذكم باللغو كائنا في ايمانكم واللغو ما لا يعقد
عليه القلب وعند ابي حنيفة هو ان يحلف على شيء يرى انه كذلك وليس كما ارى القراءة عاقدتم
الايمان بالف قبل القاف وعقدتم مخففا بلا الف حلفتم وعقدتم مشددا مبالغة في اليمين
نحو والله الذي لا اله الا هو او شدد لكثرة الحالفين وليبين تكرير اليمين فانها تنعقد
بمرة واحدة وعقد اليمين توثيقها باللفظ مع العزم عليها والمعنى انما يؤاخذكم بيمينكم اذا
حنثتم فيها فحذف اذا حنثتم للعلم به ولست بمؤاخذ باللغو لقوله اذا لم تتعمد ما قلت
العزائم الدالة فكفارته اي ستر الحنث او العقد او اليمين لان الحلف واليمين واحد لان
الكفارة تدل على الحنث ولان الفاء في فكفارته جواب اذا المحذوفة وكفارته مبتدا خبره اطعام
عشرة مساكين لكل مسكين مد من غالب قوت بلده وهو رطل وثلث بالعراقي
عند الشافعي وعند ابي حنيفة نصف صاع من بر لكل مسكين او صاع من غيره او يغديهم
ويعشيهم والشافعي لا يعتبر به ويجيز صرف الكل الى مسكين واحد في عشرة ايام ولم يجز
ذلك الشافعي ولم يجز صرفه الا الى حر مسلم واجاز ابو حنيفة صرفه الى العبد واهل الذمة
ومنعا من صرف الزكاة الى اهل الذمة ولما كان في الناس من يسرف في النفقة على اهله
قال من اوسط ما تطعمون اي اقصد الذي تطعمون منه او تطعمونه
اهليكم ومحل من اوسط نصب صفة لمحذوف تقديره ومعناه فكفارة الحنث
ان تطعموا عشرة طعاما متوسطا وقرى اهاليكم بسكون الياء تخفيفا نحو رأيت بنت
معديكرب سكونا او كسوتهم لكل مسكين ثوب واحد سراويل او قميص او رداء او قباء
ونحوها عند الشافعي وعند مالك ما يجوز فيه الصلاة وقرى كاسوتهم بالكاف مرفوعة

تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها
والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك
يا ايها الذين آمنوا
الله
ولكن يؤاخذكم

المحلاى شابع طعامهم او تحرير رقبة عطف على اطعام والشافعي يشترط الايمان في
عتق الرقبة قياسا على كفارة القتل وابو حنيفة واصحابه جوزوا اعتاق الرقبة الكافرة
في جميع الكفارات الا كفارة القتل فالحانث مخير بين الاطعام والكسوة والتحرير فان وجد
ما يفضل عن قوته وقوت عياله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام متتابعات
عند ابي حنيفة لانه قرئ كذلك والشافعي يخير بين ذلك والتتابع افضل عنده في احد قوليه
تجامع كل صوم متتابع الا قضاء رمضان ولا يجب الا بعد الحنث وجوز الشافعي الكفارة
قبل الحنث الا كفارة الصوم لانه بدني ولم يجز ابو حنيفة الكفارة قبل الحنث ذلك
اي المذكور كفارة ايمانكم والعامل في اذا حلفتم وحنثتم كفارة لان المعنى تكفر ايمانكم
وحنث حلفتم واحفظوا ايمانكم كا فلا تحنثوا فيها اذا لم تكن على ترك مندوب او فعل مكروه
فالاولى الحنث مثل ذلك والكاف صفة مصدر محذوف اي كذلك اي بيانا مثل ذلك البيان يبين
الله لكم آياته اي احكام شرعه لعلكم تشكرون تا ولما كان تخالف الشرع و

يا ايها الذين آمنوا

الاقدام على الايمان يكون بتسويل الشيطان بين تعالى طرقه على بني آدم فقال محذرا منه
انما الخمر والميسر والانصاب الاوثان لنصبها اما للعبادة جمع نصب بضم
النون وفتحها وسكون الصاد او جمع نصب وهي حجارة تنصب عليها الدماء والازلام
هي المستقسم بها رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان من تزيينه فاجتنبوه

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء

اي المذكور او الرجس لعلكم تفلحون حس في الخمر والميسر شغلهما بينهم اي
ويبين ان يوقع العداوة والبغضاء بينكم بسببهما ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
تخصيصا لما يريد اهلاكم فهل انتم منتهون حس والاستفهام هنا بمعنى الامر وابلغ منه
لان الاستفهام عقيب ذكر المعايب ابلغ من الامر بتركها كانه قيل قد بينت لكم المعايب فهل

واطيعوا الله واطيعوا الرسول

تنتهون عنها ام انتم مقيمون عليها كانكم لم توعظوا واحذروا كا المحارم فان
توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين حس ليس عليه غيره
كقوله ان عليك الا البلاغ قال صلعم كل مسكر خمر ان حتما على الله ان لا يشربه عبده في الدنيا الا
سقاه الله من طينة الخبال يوم القيمة هل تدرون ما طينة الخبال قال عرق اهل النار و
نزل فيمن تعاطى شيئا من الخمر والميسر من المؤمنين قبل التحريم ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الانفال وشربوا الخمر قبل
التحريم اذا ما اتقوا الشرك وآمنوا ثبتوا على الايمان وعملوا الصالحات ثم
اتقوا الخمر والميسر بعد التحريم وآمنوا ازدادوا ايمانا ثم اتقوا محارم الله تعالى
واحسنوا كا طاعة الله تعالى والله يحب المحسنين تا ليبلونكم

يا ايها الذين آمنوا

الله بشيء من الصيد جنسية او تبعيض اذ لا يحرم كل صيد بل صيد البر و
حالها ومعها حتى صفة لشيء والصيد بمعنى المصيد وان كان في الاصل مصدرا المعنى ليختبرن
بصيد تناله اي صغاره وبيضه ايديكم ورماحكم تناله كباره وقرئ بيا له

بعد ذلك

منكرا ثم قال معللا الابتلاء ليعلم الله علم الظهور من يخافه بالغيب كا ليجتنب الصيد

يا ايها الذين آمنوا

فمن اعتدى بصيد بعد التحريم فله عذاب اليم تا قال ابن عباس يوسع بطنه وظهره
جلدا ويسلب ثيابه ونزل في ابي اليسر اذ قتل حمار وحش وهو محرم لا تقتلوا الصيد
ومحل وانتم حرم كا جمع حرام كردح جمع رداح رجل حرام وامراة حرام عقد الاحرام
او دخل الحرم حال من فاعل تقتلوا ومحل ومن قتله منكم متعمدا حال من الفاعل في قتله
بعض التفسير يكون ذاكرا للقتل ناسيا للاحرام فان قتله ذاكرا للقتل وللاحرام فلا كفارة له
عنده لان ذنبه اعظم من ان تكون له كفارة والاكثر ان التعمد ان يكون ذاكرا للقتل وللاحرام
وان قتله خطأ ففيه الكفارة وكذلك الخطأ يجب فيه الكفارة وخص المتعمد بالذكر لان الاصل
لان الخطأ تابع للعمد ولانها نزلت فيمن قتل صيدا متعمدا عالما وابن جبير لا يوجب الكفارة
بقتل الخطأ لظاهر الآية القراءة فجزاء رفع منون مبتدأ مثل رفع بدل منه او صفة اي فعليه
جزاء يماثل المقتول من الصيد محل ما قتل نصب بمثل ومحل من النعم حال من ضمير قتل
لان المقتول من النعم او رفع صفة جزاء اي جزاء كائن من النعم وبرفع جزاء وجر مثل اضافة فمثل

وقرئ فجزاء مثل بنصبهما اي فليجز جزاء مثل صح

زائد لانه لا يجب الا جزاء المقتول لا جزاء مثله وقرئ جزاء منونا ونصب مثل بجزاء
وقرئ النعم بسكون العين بعضهم النعم الابل خاصة وليس بصحيح بدليل الآية فاذا جمعت
فقيل الانعام دخل فيها الابل والبقر والغنم وبعضهم النعم واحد الانعام واكثر ما يقع على
الابل وبعضهم النعم والانعام لفظان يدخل فيهما الابل والبقر والغنم وهذا اصح والمعنى فعلى
قاتل الصيد جزاء من النعم يماثل المقتول من الصيد من حيث الخلقة لا من حيث القيمة يحكم
به اي بالجزاء ذوا عدل منكم اي عدلان من المسلمين فينظران اشبه الاشياء الى المقتول
فيحكمان به عند الشافعي ويجب فان لم يجد له شبها قالا يقول ابي حنيفة وصاحبيه يعتبر
قيمة الصيد حيث صيد لا قيمة المثل هديا حال من الكاف في به او من جزاء اذا قرئ
مثل منونا وجازت عنه الحال لانه قد وصف او مصدر جاز وصف هديا بقوله
بالغ الكعبة لان اضافته غير حقيقية والتنوين فيه مقدر اي بالغا الكعبة والمعنى يبلغ
بالهدي الحرم فيذبح فيه فالشافعي يتصدق به في الحرم على مساكينه وابو حنيفة حيث
شاء القراءة او كفارة طعام رفعا وجر طعام اضافة تبيين كخاتم حديد وبرفع كفارة
منونا ورفع طعام عطف بيان للكفارة وكفارة عطف على جزاء ومن نصب جزاء رفع

كفارة خبر مبتدإ للقراءة مساكين جمعا وقرئ مسكين مفردا أو عدل ذلك اي الطعام
صياما فيصوم عن طعام كل مسكين يوما رجاء القراءة عدل بفتح العين وهو مثل الشيء من غير جنسه كالصوم
والطعام وقرئ بكسر العين وهو مثل الشيء من جنسه ومنه عدل الحمل فكان الفتح تسمية بالمصدر
والمكسور بالمفعول كالذبح والذبح والخيار في ذلك الى الجاني عند الشافعي وابي حنيفة وعند محمد
الى الحكمين واللام في ليذوق متعلقة بالاستقرار في عليه اي فعليه الجزاء ليذوق وبال أمره
جزاء معصيته واصل الوبال الثقل عفا الله عما سلف حس قبل تحريم الصيد او في الجاهلية
ومن عاد الى ما نهي عنه فينتقم الله منه كا فينتقم جواب الشرط وارتفع لانه خبر مبتدإ
اي فهو ينتقم ابن عباس لا يحكم على العائد في قتل الصيد بل يملأ صدره وظهره ضربا وجيعا
ويقول له اذهب فينتقم الله منك عملا بظاهر الآية والفقها على وجوب الكفارة والله
عزيز ذو انتقام من نا صيد البحر كل ما صيد منه والمراد بالبحر جميع المياه
وطعامه اي طعام البحر والمراد المأكول منه او صيده طرية فطعامه مالحة او صيده ما
اصطيد وطعامه ما يؤكل به فتنصب متاعا مفعول له او مصدر اي تمتيعا لكم يأكلونه
طريا وللسيارة حس المارة بأن يتزودوه لاسفارهم المعنى لكم اخذ جميع حيوان
البحر بعض للانتفاع وبعض للاطعام وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما
كا وقرئ حرَم بالفتح اي الله وقرئ بكسر الدال من دام يدام والمحرم على المحرم صيد
البر وهو كل حيوان يحل اكله عند الشافعي فانه لا يوجب الجزاء فيما لا يؤكل الا واحد هو
حمار نشأ من وحشي واهلي وابو حنيفة يوجب فيما لا يؤكل الا الحية والعقرب والحدأة
والفارة والكلب العقور والذئب تحشرون نا جعل الله الكعبة سميت كعبة لارتفاعها
وانفرادها عن البيوت فتنصب البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم حرمته
بدلا من الكعبة او عطف لها على المدح لا على التوضيح ليجئ الصفات توضيحا للموصوف
القراءة قياما للناس بالف مصدر قام كالصيام وبغير الف مصدر قام ايضا او مختص
من قيام كخيم من خيام وجعل بمعنى صير فتنصب قياما حالا والمعنى جعل حج الكعبة وقصدها
قياما لا من الناس في دنياهم واخراهم ومعايشهم لانه كان لا يتعرض لقاصد البيت ف
والشهر الحرام اي شهر ذي الحجة لقيام الحج فيه او المراد جنس الاشهر الحرم رجب و
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والهدي والقلائد كا لانهم كانوا يأمنون
بتقليد الهدي ومحل ذلك اي جعل الكعبة قياما للناس وما ذكر من تحريم الاحرام والصيد
رفع خبر مبتدإ اي الحكم ذلك او نصب اي شرعنا ذلك لتعلموا ان الله اي بكل
شيء من مصالحكم وجميع الوجود عليم نا فتتقونه شديد العقاب لمن عصاه

أحل لكم

واتقوا الله الذي اليه

يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله

اعلموا ان الله

وان الله ما على الرسول الا والله يعلم ما تبدون

غفور رحيم تا لمن اطاعه البلاغ كا وما تكتمون حس ثم او ما تعالى لا مساواة
بين الحرام والحلال ولا نسبة ترغيبا في الدنيا بما نزل للمسلمين عن ابتاع حجاج المشركين وذكرت
نصيحتهم او الاسود بقوله قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث كا الى تفلحون نا ولما اكثر المؤمنون على النبي صلعم السوال نزل تا ديبا لهم لا
تسألوا عن اشياء غير منصرف اشياء لاجل همزة التانيث في آخرها لحمراء لان اصلها عند
الخليل وسيبويه شيئاء بهمزتين بينهما الف اولى لام الفعل كالفاء من طرفاء الثانية منقلبة عن
الف التانيث كهمزة طرفاء فاستثقلوا اجتماع همزتين وان وجدت الالف بينهما فلا حكم لها
لسكونها ولانها من جنس الهمزة فجعلوا اللام وهي الهمزة الاولى قبل الفاء وهي الشين فصارت اشياء
وزن لفعاء وما بعد لان اصله شيئاء ثم جمعوه اشاوي كصحارى واصله صحاريي بيائين الاولى
منقلبة عن الالف الواقعة بعد الراء في صحراء والثانية منقلبة عن الف التانيث التي قلبت همزة
في صحراء لاجتماع الفين لانه اذا كسرت الراء من صحراء في الجمع انقلبت الالف بعد الراء ياء ووجب زوال
الهمزة لزوال جالبها وهو اجتماع الفين واذا كان كذلك فالياء الثانية منقلبة عن الف لا عن همزة
مثل حبلى ثم خفف فصار صحاري ثم ابدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف فصار صحارى كما ان
الاصل مداري كمساجد فاصل اشاوى اشايا واصل اشايا اشايي بثلاث ياءات الاولى
عين الكلمة المنتقلة الى موضع اللام والاخريان كالياءين في صحاري فعل به كما فعل بصحارى
فصار اشايا ثم ابدلوا من الياء واوا فقالوا اشاوى كقولهم جباوة في جباية واذا جاز ابدال
بعض الحروف الصحيحة من بعض مع عدم الاستثقال نحو اصيلال واصيلان مع غيرها اولى
واصلها عند الاخفش افعلاء مفردها عنده شيء كهين ثم خفف فقيل شيء كهين ثم جمع
فقيل اشياء وكان اصله اشيئاء كهين واهوناء ثم حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة فوزنها الآن
عنده افعاء وعن غيره افعال ولو كان كذلك لانصرف كاسماء والصحيح ان اشياء اسم مفرد يدل
على الجمع وليس بجمع كقصباء وطرفاء وحلفاء ان تبد لكم اي هذه الاشياء تسؤكم الجملة و
الجملة المعطوفة وهي ان تسألوا عنها حين ينزل القرآن اي والنبي صلعم فيكم تبد لكم
جرصفة اشياء المعنى لا تكثروا السوال عن التكاليف الشاقة والامور الغائبة فان ظهورها يشق
عليكم وان ابيتم الا السوال فانما تبد لكم عند نزول القرآن فتعجزوا عن القيام بها فلخيصه
اسكتوا حتى تؤمروا عفا الله عنها ك عن مسئلتكم السالفة فلا تعودوا الى مثلها قال
صلعم اتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
امرتكم بامر فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والله غفور
حليم ك ثم انذرهم بما جرى لمن تقدمهم فقال قد سألها لبيت القابر اجعة

فاتقوا الله لعلكم

يا ايها الذين آمنوا

وروي انه لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال سراقة بن مالك
اكل عام فاعرض عنه رسول الله حتى اعاد ثلثا فقال لا ولو قلت نعم
لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم
فنزلت عفا الله عنها وعن ابن عباس انه عليه السلم كان يخطب
ذات يوم غضبان من كثرة ما يسالون عنه مما لا
يعنيهم فقال لا اسال عن شيء الا اجبت فقال رجل اين
انا فقال في النار وقال اخر من ابي فقال حذافة
وكان يدعي لغيره فنزلت قد سالها

الي اشيا لعدم التعدي اليها بنفسه بل يتعدي الي ما دل عليه نسالوا المعنى قد سال هذه المسيلة ابنيا هم
قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها اي صاروا بها كافرين لان بني
اسرايل سالوا انبيا هم عن اشيا فاذا امروا بها تركوها فهلكوا وبعضهم يرى الوقف هنا صلحا
وبعضهم كانبا وارى حسنا كانوا في الجاهلية اذا ولدت الناقة خمسة ابطن بحروا اذنها اي
شقوها شقا واسعا بالبحر وتركوها لا تردّ عن كلاء وما ولا تجز ولا تركب وهي البحيرة
فان كان خامسها ذكرا نحر واكله الرجال والنسا وان كان انثى بحروا اذنها وتركت
مع امها محرمة منافعها على الرجال والنسا فان ماتت اشتركوا في اكلها وهي السايبة او
البحيرة هي ان تنابع الناقة بين ثنتي عشرة انثى تبحر اذنها ولا تركب ولا
تجز ولا ترد عن ما وكلاء ولا يشرب لبنها الا الضيف فان اتت بعد ذلك بانثى بحرت اذنها
وتركت مع امها وهي السايبة او السايبة ما كانوا ينذرون تسييبه او العبد يسيب
لا ولا عليه وان ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكله الرجال والنسا وان كان
انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى تركوا الذكر بسبب الانثى وقالوا وصلت اخاها وهي
الوصيلة واذا ركب ولد ولده الفحل ونتج منه عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلم يركب ولم
يحمل عليه ولم يمنع من كلاء وماء وهو الحامي واول من سن هذه الاشيا وغيّر شريعة اسمعيل
عمرو بن لحي تبين تعالى ان لا اصل لها في الشرع بقوله ما جعل الله احد مفعولي جعل
من بحيرة لان من زايدة والاخر محذوف اي ما جعل الله حيوانا بحيرة ولا سايبة
فاعله من ساب بسبب جرى او فاعلة بمعنى مفعولة ولا وصيلة ولا حام ولكن
الكافرين يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون حس بتحريم الله وتحليله
فينسبون ذلك اليه حسبنا مبتدا خبره ما وجدنا عليه اباءنا حس
المعنى اذا دعي الكفار الى الايمان قالوا كافينا دين اباينا لا يحسن الوقف هنا ان جعلت
الواو في اولو واو الحال دخلت عليها همزة الانكار تقديره احسبهم دين اباهم
ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيا من التوحيد ولا يهتدون تا الى النصيحة
لا يجوز الاقتدا الا بالعالم المهتدي عليكم انفسكم كا نصب بعليكم لانها من اسما
الافعال وتري عليكم انفسكم رفعا خبرا او مبتدا وحتى الفعل تجميع عليكم بخلاف رويدك
فاسم الفعل رويد وحدها والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب لانه قد سمع رويد بلا
كاف اسما للفعل والمعنى الزموا صلاح انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
حس وليست هذه الاية باذنة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ورد ان
ابا بكر الصديق قال سمعت النبي صلعم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه

منبّه حي
تركوها
تجتنبوها
تخرته

وحتى الذين كفروا يفترون
على الله الكذب

واذا قيل لهم تعالوا الى ما
انزل الله والى الرسول
قالوا

يا ايها الذين امنوا

١٢٦

يوشك ان يعمهم الله بعقابه وعنه ايضا انكم تعدونها رخصة والله ما نزلت اية اشد
منها بجاهد وان جيبر يحي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم وعن ابن مسعود
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فان رد عليكم فعليكم انفسكم وقال صلعم ايتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك ودع امر العوام فان ورآءكم اياما الصبر
فيهن كقبض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله وزوي انه قيل
له صلعم خمسين منهم قال خمسين منكم وعن ابن مسعود انه لم يات تاويلها بعد قيل فمتى زمانها
قال اذا جعل دونها السيف والسوط والسجن ويجوزان يقال هذه زمانها وبالجملة فلا بد ع
الانسان الانكار ما استطاع بما كنتم تعملون تا لما سافر تميم بن اوس الداري
وعدي بن بدا الى الشام ومعهما بديل بن ماريه او ابن ابي مريم مولى عمرو بن العاص ومعه
متاع فيه خرج فلما اشتد مرضه دفع اليهما الخرج ليوصلاه الى مواليه وكتب كتابا
بنسبته متاعه والقاه في الخرج ففتشاه واخذا منه انا يساوي ثلثماية مثقال فضة اوصاد
الوديعة ففتش اصحابها الخرج وقراوا الكتاب ففقدوا الانا فطالبوهما به فقالا ما رأينا شيا
واختصموا فنزل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية القراة برفع شهادة واضافتها
الى بينكم مبتدا خبره اثنان او اثنان رفع بشهادة رفع الفاعل بفعله تقديره فيما فرض عليكم
ان يشهد اثنان والمراد باثنان الشاهدان على الوصية او المراد الوصيان لان الاية فيهما نزلت
ولان الشاهد لا تلزمه يمين والوصية لواحد تصح وجا باثنين توكيدا فالشهادة بمعنى
الحضور نحو وليشهد عذابهما طايفة وتري شهادة رفعا منونا او نصب بينكم ظرفا وشهادة
نصبا ونصب بينكم اي ليقم شهادة اثنان واذا حضر ظرف للشهادة وحين الوصية
بدل من اذا حضر ونعت له ذوا عدل اي امانة ودين صفة اثنان وكذلك منكم اي من
اقارب الميت لانهم اعرف باحوال الميت وانصح له او المراد بينكم اي من المسلمين وتعطف على اثنان
او اخران اي اجنبيين من غيركم اي من غير ملتكم وشهادة اهل الذمة منسوخة عند
الشافعي بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم وجازت في اول الاسلام لقلة المسلمين وتعذر الشهود
والمعنى ليشهد الميت عند مشارفة الموت عدلين ثم اعترض بين اخران وصفته بقوله ان
انتم ضربتم اي سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت اي اسبابه
وشدايده ولا محل للشرط وجوابه من الاعراب لانه اعتراض وجوابه محذوف ومعناه فاشهدوا
اثنين وصفة اخران تحبسونهما اي اخران محبوسان من بعد الصلوة اي
صلوة العصر وخصت بالعصر لان العادة ان يحلف بعدها لشرف ذلك الوقت او تحبسونهما

نـ
الي الله ومن عنكم جميعا
فينبيكم

اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية

جملة استئنافية بتحسين الوقف على الموت كأنه قيل كيف نصنع إن ارتبنا بهما فقيل
تحبسونهما او تعطف على تحبسونهما فيقسمان بالله ثم اعترض بين يقسمان وجوابه
إن ارتبتم وجواب ان ارتبتم محذوف تقديره ان شككتم فيهما فحلفوهما وبعضهم يقف
على يقسمان ويبتدئ بالله تسهيلا لاجله وجواب يقسمان لا نشتري به اي بالله
او بالقسم او بتحريف الشهادة ثمنا اي شيئا من حطام الدنيا ولو كان المشهود له
ذا قربى صاحب قرابة وتعطف على لا نشتري ولا نكتم شهادة الله واضيفت
الشهادة الى الله تعالى لامره بها وقرئ شهادة نصبا منونا بالقطع الهمزة من الله وجر
الها بحرف القسم المقدر من غير مد لانه لا يعوض من حرف القسم همزة دون بعضهم على
شهادة ثم ابتدأ الله مدا وجرا على تعويض حرف الاستفهام من حرف القسم للتغليظ عليكم
ان تؤدوا تشهدوا فان اتهما الورثة الشاهدين او الوصيين حلفوهما قالوا وتحليف
الشاهدين مع التهمة منسوخ وتحليف الوصيين غير منسوخ إنا إذا لمن
الآثمين ان حلفنا كاذبين الوقف هنا لاتصال الكلام فاستحلفهما النبي صلعم
عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انهما لم يخونا شيئا مما دفع اليهما فحلفا فخلى سبيلهما
ثم ظهر انهما باعا الاناء فرفع الى النبي صلعم فنزل فان عثر اي اطلع واصل العثور الوقوع
في الشيء ويعبر على انهما اي الوصيين استحقا اثما والمراد الوصيان اللذان
سرقا الاناء والمعنى فعلا ما يوجب لهما الاثم وهو خيانتهما وكذبهما وانهما رفع مفعول عثر
المجهول فآخران خبر مبتدأ تقديره فالشاهدان آخران من اولياء الميت يقومان
مقامهما اي مقام الوصيين للذين خانا القراءة من الذين استحق بضم التاء وكسر
الحاء وضم الهمزة في الابتداء مجهولا الفاعل ضمير يرجع الى اثما تقديره استحق عليهم
الاثم فيرتفع الأوليان كا بدلا من الضمير في يقومان او خبر مبتدأ اي هما الأوليان
او الأليق مقاما على الأوليان وفي الكلام حذف تقديره عليهم اثم الأوليين ثم
الأوليان لا يستحقان لنفسهما انما يستحق الاثم والمعنى من الذين جني عليهم فاستحق الوصيان
بسببهم الاثم او تكون على بمعنى في او من كقوله اذا اكتالوا على الناس اي منهم وقرئ التا
والحا معلوما اسند الفعل الى الأوليان فرفعا به اي من الذين استحق عليهما الأوليان بالميت
وصيته التي اوصى بها الى غيرهما لطلب دينه القراءة الأوليان تثنية أولى اي الاحق بالوصية
على الميت او احق بالشهادة عليه من غيرهما والأولين جمع اول وقيل لهم اولين لتقدم
ذكرهم في قوله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم وهو جر بدل صفة الذين استحق
او نصب مدح وقرئ الأولين جمع اولى وتعطف على يقومان فيقسمان بالله

وجواب يقسمان لشهادتنا احق من شهادتهما مبتدأ وخبر والمعنى اذا ظهرت
خيانة الحالفين يقوم اثنان آخران من قرابة الميت فيحلفان بالله ان يميننا احق من
يمينهما كقوله فشهادة احدهم اي يمينه في ما اعتدينا في تحليفنا ان شهادتنا احق
من شهادتهما لان المراد بالشهادة هنا اليمين للتغليظ ليقوم الأوليان بالميت حالفين
مقام هذين الخائنين ويقولان إنا إذا لمن الظالمين حس ان حلفنا كاذبين
فقام عمرو بن العاص والمطلب بن وداعة السهميان وحلفا بعد صلوة العصر فدفع
الاناء اليهما والى اولياء الميت وانتقلت اليمين الى اولياء الميت لان الوصيين ادعيا انهما
ابتاعاه والوصي اذا اخذ شيئا من مال الميت وادعى انه اوصى به له حلف الوارث ان انكره كما
لو ادعى رجل سلعة في يد رجل فاعترف الرجل ثم ادعى انه اشتراها من المدعي حلف المدعي
انه لم يبعها منه وابو حنيفة واصحابه لا يرون رد اليمين على المدعي فكانهم يحملون هذا على
النسخ ذلك اي الحكم به من رد الشهادة على الخائنين أدنى أن يأتوا اي الاوصياء
او الشهود بالشهادة على وجهها حال من الشهادة اي يأتوا بها محققة وتعطف
على ان يأتوا او يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم كا تقديره اقرب ان
يخافوا رد اليمين بعد ايمانهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون
فلا يحلفون كاذبين واتقوا الله واسمعوا كا سماع قبول والله لا يهدي
القوم الفاسقين لا تقف هنا ان نصبت يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة
ظرفا لا يهدي اي لا يهديهم الى الجنة يومئذ او لا تتقوا او مفعول اسمعوا اي اسمعوا خبر
يومئذ ويحسن ان نصبته بمضمر اي اذكر يوم يقول تعالى للرسل توبيخا للمكذبين بهم
ماذا أجبتم وتنصب ماذا اجبتم نصب المصدر بمعنى اي اجابة اجبتم وانما
علم الرسل ان سؤالهم توبيخ للكفار كقوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت
قالوا اي يقولون لا علم لنا كا اثباتا للحجة على المكذبين ابن ع باس لا علم لنا الا
علم انت اعلم به منا وقرئ بها او لا علم لنا مع علمك ويجوز ان يقال لا علم لنا بما تعلمك
او ان الخبر بهم تعزب عنهم ثم لعله وشدته مجاهد ان للقيامة اهوالا وزلازل تزول
بها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم بعد ما
ثابت اليهم عقولهم يشهدون على اممهم ثم يقولون إنك انت علام الغيوب
تعلم ما غاب وقرئ علام نصبا اختصاصا كانه نقف على انك انت ثم ابتدأ علام الغيوب
او نداء او صفة لاسم ان ثم الوقف هنا ان لم تبدل من يوم يجمع إذ قال الله يا
عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك ومحل اذ ايدتك وقرئ آيدتك

وعلى والدتك

في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب
والحكمة والتوراة والإنجيل

أي تؤيدك حالا من يعني ويعلمك تكلم الناس حال من الكاف في أيدتك وإذ تخلق
من الطين كهيئة الطير أي مثل صورته فتنفخ فيها انها ترجع إلى الكاف وهي اسم نصب
مفعول تخلق في كهيئة لانها صفة الهيئة التي خلقها عيسى وتنفخ فيها ولا ترجع إلى الهيئة المضاف
إليها لانها ليست من خلق عيسى ولا من نفخه بشيء ومثله الضمير في فتكون طيرا بإذني
بتسهيلي وإرادتي وتبرئ الأكمه عطف على وإذ تخلق وإذ علمتك وإذ تخلق و
إذ تخرج الموتى احياء وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ هموا بقتلك كلما
عطف على إذ أيدتك القراءة إن هذا إلا سحر مبين بالف اسم فاعل وبغير الف وصف
بالسحر لكثرة ملابسته له هنا وهو ذو الصنف فالإشارة هنا والصنف لعيسى في موضع
لعيسى صلعم ولا نعت هنا العطف على إذ أيدتك وإذ أوحيت إلى الحواريين أي
الهمت لا وحي الوقف على بأننا مسلمون ان نصبت إذ قال الحواريون
ظن أنّا مسلمون ويجوز ان نصبته نضمر تقديره واذكر وقت قول الحواريين يا عيسى
ابن مريم عيسى نصب تقديرا اتباع على حركة ابن نحو يا زيد بن عمرو وهذا الاشهر
ويجوز ضمه نحو يا زيد بن عمرو ولما شكوا ولم يخلص إيمانهم قالوا هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء كا او انهم لم يشكوا وانما طلبوا انفس الفعل كقول
الصاحب هل تستطيع القيام معي وانت تعلم انه قادر على القيام وانما تريد قيامه او
يستطيع بمعنى يطيع كاستجاب بمعنى اجاب أي هل يطيعك ربك القراءة هل يستطيع
ربك باظهار اللام ورفع الباء أي هل يفعل او هل يفعل وبادغام اللام ونصب الباء أي
هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. والمائدة الخوان
عليه الطعام من ماد يميد تحرك لتحركها او من ماده يميده اعطاه فكأنها تعطي الآكلين
الطعام ويسمى الطعام مائدة مجازا لكونه عليها ومما يؤكد انهم كانوا شاكين قول
عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين كا قالوا نريد ان نأكل منها و
تطمئن قلوبنا بأنك رسوله ونعلم ونرى ونعلم يقينا ونعلم أي قلوبنا
أن هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف عوضوا منه قد صدقتنا او مصدرية
ونكون عليها من الشاهدين حس لله بالوحدانية والقدرة ولك بالنبوة والرسالة
او من الشاهدين لك عند بني إسرائيل ثم قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل
علينا مائدة من السماء صفة مائدة تكون خبر تكون لنا عيدا حال
من ضمير تكون عند من ينصب الحال بكان او خبر تكون عيدا ولنا حال من ضمير تكون
وان جعلت لنا خبرا او حالا من ضمير تكون نصبت لأولنا لمن في زماننا وآخرنا

لمن

بروح القدس

وبالأبرص بإذني

بإذني

إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم

أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد

قال

لمن يأتي بعدنا صفة عيدا من عاد يعود أي انها تعود إلينا مرة بعد مرة او المعنى
نتخذ ذلك اليوم عيدا قالوا نزلت يوم الأحد فلذلك اتخذه النصارى عيدا وان جعلت
لنا صفة عيدا مقدمة عليه جعلت لأولنا وآخرنا بدلا من لنا بتكرير العامل وقرئ
لأولانا وأخرانا أراد الطائفة والميم في اللهم عوض من حرف النداء ومجيئه باللهم وربنا
ثانيا بعد ندائه أولا يشعر بشدة حرصه على نزول المائدة ثم أكد ذلك بقوله وارزقنا
وأنت خير الرازقين حس فأجيبوا إلى ذلك إكراما لعيسى واثباتا للحجة عليهم
القراءة منزلها عليكم مخففا ومشددا للتكثير لانها نزلت مرات فمن يكفر
بعد نزولها فإني أعذبه عذابا مصدر لو توقعه موقع تعذيب والهاء في لا
أعذبه للمصدر الواقع موقع تعذيب والمعنى لا أعذب مثل تعذيب الكافر
بالله وبعيسى بعد نزول المائدة أحدا من العالمين حس عالمي زمانهم ويجوز
ان يراد جميع العالم ليكون انجح لهم عن الكفر زعم بعضهم ان المائدة لم تنزل والصحيح انها نزلت
روي ان عيسى عليه السلم لما سألوه نزول المائدة لبس صوفا وتضرع وبكى وقال اللهم أنزل علينا مائدة من
السماء الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين من فوقها وتحتها وهم ينظرون وهي تهوي منقضة
حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عقوبة فقال عيسى ليقم أحسنكم عملا فيكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى فقال شمعون أنت أولى
بذلك فقام عيسى فصلى وبكى طويلا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فإذا سمكة
ليس عليها فلوسها تسيل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من جميع ألوان
البقول ما خلا الكراث وخمسة أرغفة على واحد زيتون وعلى واحد عسل وعلى واحد سمن وعلى واحد جبن
وعلى واحد قديد فقال شمعون أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة فقال عيسى ليس منهما ولكنه شيء
اخترعه الله تعالى بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم فقالوا لو أريتنا آية كل منها فقال معاذ الله
ان آكل لكن يأكل منها من سألها فخافوا فلم يأكلوا فأطعمها الفاقة وكانوا ألفا وثلثمائة بينهم المرضى
والفقراء فأكلوا حتى شبعوا وإذا هي كهيئتها يوم نزلت ثم طارت وما أكل منها فقير إلا استغنى
ولا مريض إلا عوفي فكانت تنزل ضحى فيأكل منها الأغنياء والفقراء فلما رأى الغني طارت فأوحى
الله تعالى إليه أن اجعل رزقي في الفقراء دون الأغنياء فعظم على الأغنياء فشكوا وشككوا
فيها فمسخوا خنازير وروي ثلثمائة وثلاثين رجلا هلكوا أجمعين قالوا ولما رفع عيسى إلى السماء قال
تعالى له أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي أي صيروني وأمي إلهين من
دون الله كا والصحيح أن هذا القول إنما يقال له يوم القيامة لأن هذا استفهام توبيخ وإثبات
للحجة على قوم عيسى لأنه تعالى علم أن عيسى لم يقل ذلك قالوا فإذا سمع عيسى هذا الخطاب أرعدت

وكآبة منكر

قال الله إني

منقضة يهوونه

التسع

الظلام

وإذ قال الله يا عيسى بن مريم

مفاصله وانفجرت من اصل كل شعرة عين دم ثم قال مبرئا عن نفسه قال سبحانك تنزيها لك من ان يقال عن
الشريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اسم ليس مضمر يعود الى خبرها ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في الظرف او يجعل خبرها لي وبحق تبيين بمعنى يتبين له المعنى ما ينبغي لي ان اقول قولا لم يثبت لي
فيه وزعم بعضهم ان حق اسم الله تعالى فيقف على لي ويبتدئ منهما بحق ان كنت قلته
وهذا ماض لفظا مستقبل معنى لدخول شرط الاستقبال وجواب القسم فقد علمته حس
اي انك تعلم ما في نفسي اي غيبي ولا اعلم ما في نفسك كا غيبك وهو ان يقال
كني بالنفس عن الغيب لان حقيقة النفس لا تشاهد كالغيب بالتخصيص تعلم معلومي ولا اعلم معلومك
انك انت علام الغيوب نا ما قلت لهم اي ما ذكرت لهم الا ما امرتني به المعنى ما امرتهم
الا ما امرتني به ثم فسر ما امر به فقال ان اعبدوا الله ربي وربكم وان مصدرية
محلها جر عطف بيان للهاء في به او رفع باضمار هو او نصب باعني وكنت عليهم شهيدا
رقيبا امنعهم من الكفر ما دمت فيهم كا فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم كا
شهيد نا ان تعذبهم فانهم عبادك لحقا بالتعذيب لانك المالك المتصرف وان
تغفر لهم اي للمؤمنين منهم بالتخصيص ان تعذب فعدل وان تغفر فبفضل فانك انت العزيز الحكيم
القراءة هذا يوم رفعا خبر هذا ولم يبن لاضافته الى معرب ونصبا ظرفا لخبر هذا وهو محذوف
تقديره ومعناه هو المذكور من كلام عيسى يقع يوم ينفع الصادقين صدقهم كا
والكوفي يجعله يوم مرفوعا لكنه بني لاضافته الى الفعل وان كان الفعل معربا ولم يجز البصري
ون ترى يوم ينفع بن نفع الميم منونا نافع ب اتقوا الله المعنى انتفعوا بصدقهم في الدنيا المستقر
الى ذلك اليوم ذلك الفوز العظيم نا قل بن نا
سورة الانعام مكية الا ست آيات وهي وما قدروا الله الثلث وقوله
قل تعالوا الى تتقون نزلت ومعها سبعون الف ملك يسبحون ويحمدون وهي مائة وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ختم المائدة بذكر الغنا متفرج الرز
وقوله فيه وفيهن دل على تفرده على ذلك بقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض
خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات بعدها وجعل اي اوجد الظلمات والنور
وايجادهما بعد السموات والارض يؤكد ذلك لان الخالق التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع
الشيء من غير اصل ولا احتذاء والجعل هو انشاء شيء من شيء او تصييره شيئا آخر وعنوا التكوين
النور من النار والظلمة ظل الاجسام الكثيفة او اوجد قبل السموات والارض ولم يجمع النور
في القرآن لانه جنس او لقلة النور وكثرة الظلمات لان لكل كثيف ظلا والظل ظلمة والمراد
بهما كل ظلمة ونور فيدخل فيهما ظلمة الجهل والعلم والكفر والايمان وغير ذلك ثم

الذين

وانت على كل شيء

حرب

انه انت

قال الله

لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه

الذين كفروا والجملة عطف على خلق وفي ثم معنى استبعاد الايمان بعد ثبات البرهان عليه بالتخصيص
خلق ما يوجب تعجبه ثم الكافرون بربهم يعدلون نا يشركون واصله العدل المساواة
اي يساوون به بين اصنامهم في الاشراك فالمفعول محذوف وقيل تقديره يعدلون به
غيره فالذين مبتدأ خبره يعدلون او من العدول فالباء بمعنى عن اي يعدلون عن عبادة الله
الى عبادة الاصنام هو الذي خلقكم اي خلق اصلكم وهو آدم من طين حال اي كائنا
من طين والمراد آدم لانه اخذ تراب من وجه الارض احمرها وابيضها وغيرهما فاختلفت
خلقكم ثم عجن بالماء العذب والملح وغيرهما فاختلفت اخلاقكم ثم جعل طينا ثم صور منه آدم
ثم نفخ فيه الروح ثم قضى اجلا حس يعني عاش منه الى الموت واجل مسمى مبتدأ
خبره عنده وتقدم اجل وان كان نكرة لانه وصف بمسمى وتعظيما لهذا الاجل وحق المبتدأ
النكرة التاخير والمراد بهذا الاجل من الموت الى البعث وهو البرزخ او الاجل الاول الدنيا
والثاني الاخرة ثم انتم تمترون حس تشكون في البعث لاستبعاد الايمان بعد
نصب الدلائل بالتخصيص خلقتم من تراب وعشتم مدة ثم تموتون ثم تبعثون وهم ذلك يشكون
وهو الله مبتدأ وخبر اي هو اله معبود في السموات وفي الارض حرا هو المنفرد
بالتدبير فيهما وهذا كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقيل الوقف هنا ثم
استانف يعلم سركم وجهركم لان الستر والعلانية عنده سواء ولا يجوز ان جعلت الله
علما منه وجعلت يعلم الخبر وبعضهم يقف على في السموات ويعلم بلا وقف على الارض ولا على
جهركم لاجل الواو في ويعلم ما تكسبون حس وما تاتيهم اي اهل مكة ومحل من آية
كانشقاق القمر وكآي القرآن رفع فاعل تاتيهم ومحل من آيات ربهم جر صفة آية الا كانوا
عنها معرضين كا لها تاركين بها لاستغراق الجنس وفي من آيات للتبعيض
هاجسنا الا ان فقد كذبوا بالحق اي بمحمد والقرآن مرده على محذوف تقديره ان
كذبوا بالآيات فقد كذبوا بما هو اعظم منها وهو محمد صلعم والقرآن واستهزءوا بهما
فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون نا المعنى سيظهر لهم وبال
استهزائهم عند نزول العذاب بهم من قرن اي جماعة مقترنون في زمان واحد مكناهم
اعطيناهم مكانا في الارض من البسطة في المال وكم اهلكنا العامل فيه كم الى الخطاب
وهو ما لم نمكن لكم او مكنته ومكنت له فيعلن به لضرب من الارهاب و
ارسلنا السماء اي المطر لانه نازل منها وتنصب مدرارا متتابعا للنبات عند الحاجة
حال من السماء والمعنى الثاني لقوله وجعلنا الانهار تجري وشفاق تجري من
تحتهم اي تحت بساتينهم بالتخصيص طوائف كثيرة اعطيناهم ما لم نعطكم فلم و

عن

لما جاءهم

الذين كفروا اهلكنا من قبلهم

ام عليهم

بذنوبهم وانشانا
من بعدهم

فاهلكناهم ونتصب قرنا آخرين نا مفعول انشانا لما قيل للنبي صلعم انزل علينا كتابا
مع ملايكة يشهدون بصدقك حتى نؤمن بك نزل ولو نزلنا عليك كتابا اي مكتوبا في قرطاس
رق او ورق وقري بضم القاف فلمسوه اي القرطاس او بايديهم ليلا يشكوا ان اللمس
باليد انفي للشك المعنى لو نزلنا ذلك لقالوا الكافرون ما هذا الا سحر مبين حس
وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر بهلاكهم عند وجود مقترحهم ثم لا
ينظرون نا لا يمهلون ولو جعلناه اي المرسل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك
المرسل رجلا اي على صورة البشر ليتمكنوا من رؤيته لان البشر يضعفون عن مشاهدة
الملايكة القرة وللبسنا وقرى بلام واحدة اي خلطنا عليهم ما يلبسون كا وقرى
يلبسون ويلتبسون مشددا واصل اللبس الخلط المعنى لو جعلناه في صورة رجل لادعى الملكية
كذبوه فكان امرهم ملتبسا عليهم فتنادت ما لبس فيقوم الالتباس الله عليهم والتلبيس من الله
تعالى مجاز لانه تعالى ارسل الرسل واوضح السبل ثم سلى نبيه صلعم ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق نزل واحاط بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون نا
جزاء استهزايهم من العذاب قل سيروا في الارض متبرين ثم انظروا كيف خبر
كان اسمها عاقبة المكذبين نا الهالكين قبلكم وثم للتراخي بين السير والنظر قل لما
محمد توبيخا للكفار لمن ما اي الذي في السموات والارض فان سكتوا فانت تقريرا
لهم قل لله كا ثم قال استعطافا لهم ليؤمنوا كتب اي اوجب على نفسه الرحمة كا
فلا يعاجلهم بالعقوبة في الحديث ان رحمتي سبقت غضبي ولكن الوقف هنا لان اللام في
ليجمعنكم في قبوركم الى يوم القيمة جواب قسم محذوف وتقسموه كتب او
اي ليجمعنكم لا ريب فيه نا ان نصبت الذين خسروا انفسهم اي باعوها بما اعد
لهم من النعيم ذما او رفعته خبر مبتدا او مبتدا خبره فهم لا يؤمنون حس
لانهم محكوم عليهم بالعذاب ويجوز ان نصبت الذين خسروا وعند الاخفش بدلا من كم
في ليجمعنكم والواو عاطفة على اسم الله وله ما سكن حل اي لله الحاد في الليل و
النهار فلا يتم الوقف بينهما ولا يحسن والترجم ان الوقف كما رسمت لا يكون الا عاطفة
وهو السميع العليم نا فلا يخفى عليه شي ولما طلب منه صلعم اتخاذ غير الله تعالى
ناصرا ادخل الاستفهام على غير انكارا لقولهم وتجهيلا لهم فقيل اغير الله مفعول
اول لقوله اتخذ الثاني فيه وليا القراة فاطر السموات جر اصفة لله وقرى
ونصبا مدحا من وليا والمعنى اجعل فاطر السموات غير الله ربا فاطرا وفطر
هو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق وقرى ولا يطعم بفتح اليا معلوما
اي
قل اني

اي لا ياكل وقرى يطعم ولا يطعم معلوما فيهما اي يطعم تارة ولا يطعم اخرى
نحو يعطي ويمنع امرت ان اكون اول من اسلم من هذه الامة وقيل لي ولا
تكونن من المشركين حس عذاب يوم عظيم حس الفتن اه من يصرف
عنه مجهولا القايم مقام الفاعل العذاب لتقدمه ذكره يكون يوميذ ظرفا فالبصرف
ومعلوما الفاعل ضمير لله يدل عليه ما قرئ من يصرف الله عنه ما قرئ من يصرف
الله عنه فمن شرط مبتدا العايد عليه الهاء في عنه والمصروف عنه محذوف لتقدم ما
يدل عليه وهو العذاب والمفعول من يصرف الله عنه العذاب يوم القيمة فقد رحمه كا
وذلك الفوز المبين كا النجاة الظاهرة قل بر حس وهو مبتدا القاهر
اي الغالب خبره فوق عباده حال من الضمير في القاهر اي قاهرا مستعليا والمراد
بفوق تعلق القدرة والشان كقوله وانا فوقهم قاهرون المعنى هو الغالب على عباده
المنفرد بتدبيرهم والعباد عند الاطلاق المملوكون وهو الحكيم الخبير حس ولما
قيل له صلعم ارنا من يشهد بصدقك نزل قل اي شي مبتدا خبره اكبر
شهادة تمييز وحكم اي ان يكون بعض ما تضاف اليه فان كانت استفهاما ما
كان جوابها مسمى باسم ما اضيف اليه فيجب ان يكون الله تعالى شيا ولكن لا كالاشيا
كانه قيل موجود لا كالموجودات لان جواب اي شي قل الله فالله مبتدا الخبر محذوف
تقديره اكبر شهادة ليكون الجواب وفق السؤال او اراد اي شي شهيد فوضع شيا موضع
شهيد فيقف هنا لان شهيد خبر مبتدا اي هو شهيد بيني وبينكم كا
يشهد بصدقي ولا تقف ان جعلت الله مبتدا خبره شهيد والجملة دلت على جواب
اي من جهة المعنى لانه تعالى اذا كان شهيدا بينه وبينهم فاكبر شي شهادة شهيد له واوحي
الي هذا القرآن لانذركم به يا اهل مكة وعطف على كم ومن بلغ حس
بالغاية على من نحو رف اي لانذركم وانذر من بلغه القرآن الى يوم القيمة في الحديث
بلغوا عني ولو اية ومن بلغه القرآن فهو نذير له ابن جبير من بلغه القرآن فكانما
راي محمدا صلعم ثم استفهم موبخا فقال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة
اخرى فان شهدوا فانت قل لا اشهد حس مثل شهادتكم قل انما هو اله واحد وانني بري
مما تشركون نا به الكتاب يعرفونه اي محمدا صلعم او الكتاب كما يعرفون
ابناءهم حس فهم لا يؤمنون نا او كذب باياته كا الظالمون حس والعامل
في ويوم نحشرهم جميعا من عبد ومن عبد ونحو اي يكون كيت وكيت يوم
نحشرهم القراءة نحشرهم ثم نقول بالنون فيهما وقرى باليا فيهما للذين

عليكم
الكتاب
لقال الذين كفروا
وقالوا لولا انزل عليه ملك
بالذين سخروا منهم
من ستفهام وما بمعنى الذي
موضع رفع على الابتداء
والخبر
قل
والارض
قل اني اخاف ان عصيت ربي
ان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان يمسسك
بخير فهو على كل شي
قل انما هو اله واحد
الذين آتيناهم الكتاب
الذين خسروا انفسهم
ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا
ثم لم تكن فتنتهم

اشركوا اين شركاؤكم اي آلهتكم الذين اشركتموهم مع الله الذين كنتم تزعمون كا
انهم شركاء الله ليشفعوا لكم القراة ثم لم تكن منكم ومن شاء ان يرفع فتنتهم
مع التاء لتانيث لفظ الفتنة ومع الياء لتذكير ان الفتنة بمعنى القول وبالنصب مع التذكير
والتانيث والعلة كما تقدم فالرفع على جعل الفتنة اسم كان وخبرها ان قالوا
والنصب على جعل الفتنة خبرها وان قالوا اسمها عكس الاول والمراد بفتنتهم
معذرتهم ونفاقهم لشدة ما هم فيه ثم يختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم
ثم عجب تعالى منهم فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل اي وغاب عنهم
ما كانوا يفترون حس يختلقون من الوهية الاصنام وشفاعتها لهم لما قال
النضر باسه ما ادري ما يقول محمد الا انه يحرك لسانه فقال ابو سفيان اري بعض ما يقوله
حقا نزل ومنهم من يستمع اليك حين تقرا ووحد الضمير في يستمع ردا الى
لفظ من وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه نصب مفعول له اي جعلنا على قلوبهم
اغطية لئلا يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا كا صمما وثقلا عطف على اكنة وان
حال بينهما الظرف وقرئ بكسر الواو وان يروا كل آية اي دلالة على صدقك
لا يؤمنوا بها كا الناصب لذا في حتى اذا جاءوك يجادلونك وليس يحتمي منا عمل لانها
لابتداء الجمل وجوابها يقول الذين كفروا ان هذا اي ما القرآن الا اساطير
الاولين حس جمع اسطارة واسطورة وهي ما سطر فهم اي المشركون
اكاذيب الاولين
ينهون عنه عن اتباع النبي صلعم والقرآن وينأون عنه اي يتباعدون فيضلون
ويضلون ابن عباس نزلت في ابي طالب كان ينهى الناس عن النبي صلعم وينأى عن الايمان
عن الايمان به وروي انه صلعم لما عرض عليه الاسلام قال لولا ان يعيرني قريش
لاقررت بها عينك ولكن اذب عنك ما حييت وقال في ذلك ابياتا منها

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وما يشعرون حس ولو ترى يا محمد اذ وقفوا اي عرضوا على النار او وقفوا عليها فقالوا
منازلهم فيها ولو ترى لرايت امرا عظيما القراة يا ليتنا
نرد الى الدنيا ولا نكذب ونكون من المؤمنين كا برفع الباء والنون خبر مبتدأ
او اي نحن لا نكذب بعد عودنا ولا عودنا اي وانا لا نعود فيقف على نرد ووقف بيان
عطف على نرد فيكونوا قد تمنوا عدم التكذيب والكون من المؤمنين مع تمني الرد
او حالا اي نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين وبنصبهما باضمار ان على
جواب

الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
الخرص الكذب
وجعلنا على قلوبهم
يجادلونك
وان يهلكون الا انفسهم
فقالوا
يا ليتنا

جواب التمني وبرفع الباء اخبارا وبنصب النون تمنيا المعنى ان رددنا لم نكذب ونكن
من المؤمنين ثم اضرب عن تمنيهم وردا عليهم فقال بل بدا اي ظهر لهم ما كانوا
يخفون من الناس من قبائحهم ونفاقهم من قبل كا في الدنيا تلخيصه ظهر قبح
عملهم لهم في الدنيا ثم بشهادة جوارحهم عليهم او بدا لهم جزاء ما كانوا يخفون من
القبائح ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي
وانهم لكاذبون حس انهم لا يعودون تحسن الوقف هنا ان استانفت ما بعد
ولم يحسن ان عطفت ما بعد على لكاذبون اي انهم قوم كاذبون وهم الذين قالوا ان هي الا
حياتنا او على لعادوا اي لو ردوا لكفروا وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين كا ومعنى وقفوا عرضوا على ربهم للحساب والجزاء ثم قال تعالى
او للملائكة اليس هذا اي البعث والحساب بالحق كا قالوا بلى وربنا كا انه
حق فيقال لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون نا بلقاء ربكم حتى اذا
جاءتهم الساعة بغتة فجاءة حال او مصدر لمحذوف اي تبغتهم بغتة ثم نبه
على تفريطهم في الدنيا دينا ودنيا بحسرتهم تنبيها لانفسهم على تذكر اسباب الحسرة في
شدة الندم قائلين يا حسرتنا على ما فرطنا فيها في الحيوة الدنيا او في
اعمال الساعة وحتى غاية لكذبوا لا لخسر اذ لا خسران لهم لا غاية له عليه كقوله
بما كسبت ايديكم في الحديث ان الكافر يستقبله اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فيقول
هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك الخبيث طال ما ركبتني في الدنيا فانا اركبك
الآن الا ساء ما يزرون حس بئس شيئا يزرون ما مصدرية او موصولا او نكرة و
كيفما قدرت ففي فاعله سنا ابن عباس يريد الحياة عملوا الا لعب ولهو حس
باطل ومعنوي القراة وللدار بلا مين مبتدأ الآخرة صفتها وبلام واحدة وجر
الآخرة اضافة الى دار الساعة الآخرة وسميت آخرة لتاخرها عن الدنيا وخبر
المبتدأ على القراتين خير للذين يتقون كا القراة افلا يعقلون نا
ان الآخرة افضل من الدنيا بالياء والتاء هنا وفي الاعراف ويوسف لما قال ابو جهل
انا لا نكذبك يا محمد بل نكذب ما جئت به نزل تسلية له ووعدا ووعيدا لهم
قد نعلم وقد هنا للتكثير كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله وتعلم
بمعنى علمنا والهاء ضمير الشان في انه ليحزنك الذي يقولون لك وبما
جئت به من التكذيب لانهم اذا كذبوا ما جاء به فقد كذبوه القراة فانهم
لا يكذبونك مشددا لا ينسبونك الى الكذب او لا يكذبونك سرا لعلمهم

ولو ترى اذ
حسن
قالوا
وما الحيوة الدنيا
اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله

صدقك لانه كان يدعى بالصادق الامين قبل النبوة ويخففا معنى المشدد او المعنى لا يجدونك
كاذبا من اكذبت الرجل وجدته كاذبا كاحمدته وجدته محمودا تلخيصه يواطئهم تصديقك
ولكن الظالمين بآيات الله الله على صدقك يجحدون تا وجي بالبا في بآيات
وان كان يجحد متعديا بالمقابلة التكذيب ومما يدل ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس
بنفي التكذيب وانما هو من قبيل قول الرجل لغلامه ما اهانوك ولكنهم اهانوني قوله ولقد
كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا الذي كنا وعدناهم به في قولنا انا لننصر رسلنا وهذا تسلية له صلعم
ولا مبدل لكلمات الله والفاعل في فلقد جاءك مضمر اي نبأ من نبإ المرسلين
المعنى بلغك خبر من اخبارهم تسكن به نفسك وان جعلت من زائدة عند الاخفش فالفاعل
نبأ اي جاءك خبرهم وبعضه كان صلى الله عليه وسلم يكبر عليه كفرهم ويحب مجي الآيات
ليسلموا فنزل وان كان كبر عليك اعراضهم عن الاسلام فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض اي سربا واصله الطريق النافذ او سلما مصعدا
في السماء فتأتيهم بآية حس فافعل لانه جواب فان استطعت وفان استطعت
وجوابها جواب وان كان كبر والثاني فتأتيهم عاطفة على تبتغي ثم عرفه تعالى انه
ليس بملك شي من امرهم فقال ولو شاء الله مشيئة قدرة وقسر لجمعهم على
الهدى كقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فلا تكونن من
الجاهلين حس بقلة صبرك على ذلك ثم اخبره ان حرصه على هدايتهم لا ينفع لعدم
سمعهم كالموتى بقوله انما يستجيب الذين يسمعون تا ومما يدل ان المراد المشيئة
القسرية ان قال بعده والموتى يبعثهم الله لان القادر على احيا الموتى قادر على الهداية
ثم اليه يرجعون تا فيجازيهم باعمالهم وترى يرجعون بفتح اليا ولما كان الكفار
لا يعتدون بالآيات النازلة على النبي صلى الله عليه وسلم تعنتا وقالوا لولا هلا نزل
عليه آية من ربه كا قل ان الله قادر على ان ينزل آية تلجيهم الى
الايمان كنتق الجبل على بني اسرائيل ولكن اكثرهم لا يعلمون تا ما عليهم في ذلك لانهم لو نزلت
ولم يؤمنوا لاهلكوا او تعنتا وما من دابة علي من دابة وترى برفع طاير عطفا على موضع من دابة
وقوله يطير بجناحيه تاكيد لنفي المجاز لانه يقال اسرع الطاير طار اذا اسرع الا امم
اي اصناف امثالكم حس في الخلق والموت والحياة والفنا وطلب الرزق او في
المعرفة والتوحيد او انها تعرف باسمائها وصفاتها كبني آدم ما فرطنا في الكتاب
اي اللوح المحفوظ لان جميع الاشيا مكتوبة فيه ومن شي نصب لوقوعه موقع المصدر
اي

وما من دابة في الارض

اي ما تركنا تفريطا لتخصيص جميع المخلوقات سوآء في علمنا وتدبيرنا ثم الى ربهم
يحشرون تا ابن عباس حشرها موتها ابو هريرة تحشر جميع الخلائق يوم القيمة فيؤخذ
للجماء من القرناء ثم يقال كوني ترابا فحينئذ يتمنى الكافر ان لو كان ترابا ولما ذكر ما يدل على
ثبوت ربوبيته ووجوب الايمان به ولم يؤمنوا بين انهم سبيل الى ايمانهم بقوله والذين
كذبوا بآياتنا مبتدا خبره صم وبكم لا يسمعون خبرا ولا ينطقون به في الظلمات
في الضلالات كا الوقف هنا لان من يشاء الله مبتدا خبره يضلله يخذله ومن
يشأ يجعله على صراط مستقيم تا يلطفه القراءة أرأيتكم وأرأيتم وأرأيت حيث
وقع بتخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين الهمزة والالف تخفيفا لئلا يجتمع همزتان في فعل
مع اتصال الضمير به وبتحقيقها لثابتها على الاصل والتا مفتوحة مع الكاف والكاف في الواحد و
الاثنين وجمع المذكر والمؤنث نحو أرأيتك أرأيتكما أرأيتكم أرأيتكن ولا محل للكاف من الاعراب فلا
يجوز ان يكون مرفوعا وان زعمه الفراء لعدم رافعه ولان الكاف ليست من ضماير المرفوع ولا مجرورا
لعدم جاره ولا منصوبا لان رأى يتعدى الى مفعولين فلو نصبت به لتعدى الى ثلثة ولو نصبت
مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى فيكون تقديره أرأيتم انفسكم وليس الغرض ان يسالوا انفسهم انما الغرض
ان يسال غيرهم ومعنى أرأيتكم اخبروني ومفعوله محذوف تقديره أرأيتكم عبادتكم
الاصنام هل تنفعكم ان اتاكم عذاب الله عند الموت او اتتكم الساعة
اي القيمة لا يحسن الوقف هنا لان جواب الشرط محذوف اي ان اتاكم ما ذكر عليه استفهام ثم التقريع
في اغير الله نصب بقوله تدعون حس فالوقف اه كافيا ان كنتم صادقين كا
ان الاصنام تنفعكم فادعوه تقديره ان اتاكم العذاب او الساعة تدعونه ثم اخبر انهم لا
يدعون سواه في الشدايد فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه
ان كشفه عنكم ان شاء والمراد كشف العذاب لان مصائب القيامة لا تكشف عن الكفار ثم
اوضح انهم لا يدعون غيره بقوله وتنسون من النسيان او بمعنى الترك ما تشركون كا
لعلمكم انها لا تنفعكم تلخيصه اخبروني اذا نزل بكم نازلة هل يدفعها غيره تعالى فلم تؤمنوا
فاخذناهم بالبأساء الشدة والضراء الجوع لعلهم يتضرعون كا يتوبون
واصل التضرع السؤال والتذلل واذ في فلولا اذ جاءهم بأسنا اي عذابنا ظرف لقوله
تضرعوا ومعناه نفي التضرع تلخيصه لم يتضرعوا اذ جاءهم بأسنا ولكن قست قلوبهم
فلم يؤمنوا قال الوجي فلولا ليفيد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا العناد والفسوق و
تزيين الشيطان لهم ما كانوا يعملون كا من المعاصي فلما نسوا تركوا ما ذكروا به
من المواعظ والانذار القراءة فتحنا المشدد مبالغة ومخففا عليهم ابواب

ولقد ارسلنا الى امم من قبلك

وزين لهم الشيطان

منا والاعراف فتحنا ولا نبيا فتحت وفتحت
فالزمر بالوجهان والنبأ فالقمر فتحنا

كل شيء كا من نعم الدنيا وهو فتح ابتلا حتى اذا فرحوا بما اوتوا من النعم وبطروا
فلم يتوبوا اخذناهم بغتة فاذا هم اذا للمفاجاة قالوا وهي هنا ظرف مكان والعامل
فيها مبلسون كا آيسون والابلاس الحزن المعترض من شدة الياس واصله الاطراق من
الحزن والندم فقطع دابر القوم الذين ظلموا تلخيصه استؤصلوا فلم يبق لهم
باقية والحمد لله رب العالمين تا على اهلاك الظالمين ثم دل على قدرته وتوحيده
بقوله ارايتم ايها المشركون ان اخذ الله سمعكم اي اصمكم وابصاركم اعماكم
وختم على قلوبكم فلا تفقهون شيئا من اله غير الله ياتيكم به حس بما اخذ
منكم انظر كيف نصرف الآيات الدالة على صحة ذلك ثم هم يصدفون تا
يعرضون عنها بعد تجلي الدلالات القراة بغتة او جهرة بسكون عينهما وتحرك
بفتحهما وبغتة فجاة كانها للسرعة دون توقع امارة ولذلك قابلها او جهرة معاينة ابن عباس تا
ليلا ونهارا انزا استفهم مقررا فقال هل يهلك وقرى بفتح اليا الا القوم الظالمون
الا مبشرين حال ومنذرين كا عطف عليه ولا هم يحزنون حس بما كانوا
يفسقون بفسقهم لا اقول لكم عندي خزاين الله ما رزقكم منها ومحل ولا
اعلم الغيب فاخبر بما كان وما يكون نصب عطف على عندي خزاين لانه معمول القول
كانه قيل لا اقول لكم هذا ولا هذا ولا ادعي الملكية فاقدر على ما لا يقدر عليه البشر ان
اتبع الا ما يوحى الي كا هل يستوي الاعمى الجاهل او الكافر والبصير كا
العالم او المؤمن افلا تتفكرون تا في عدم استوائهما فتؤمنون ثم الوقف هنا ان
جعلت الها نافية وانذر به القرآن لدلالة ما يوحى عليه المعنى خوف بالقران الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم وهو لاهم قوم مفرطون في دينهم مع علمهم
بالبعث او هم من اهل الكتاب يخافون الحشر لعلمهم انهم ياتون بوقت وجعل ليس لهم
من دونه اي دون الله تعالى ولي ولا شفيع حال اي يخافون ان يحشروا غير
منصورين ولا مشفوعا لهم لان كل محشور فالمخوف الحشر والولي القريب والشفيع
الشافع لخلاصه خوفهم بالقرآن لعلهم يتقون كا انه ينزجرون لما امر صلى الله
عليه وسلم بانذار غير المتقين ليتقوا امر بعد ذلك بتقريب المتقين ونهى عن طردهم تكريما لهم
و ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان قد عزم على ازالة بلال واصحابه الفقراء من مجلسه و
مجالسة الاقرع بن حابس واصحابه رجا حسن اسلامهم قالوا وكتب لابن حابس بذلك كتابا
نزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم اي يعبدونه ويتضرعون اليه
بالغداة والعشي المراد الدوام على ذلك او المراد صلوة الصبح والعصر او الصلوات
الخمس

قل

قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله

وما نرسل المرسلين ... فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ... والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب ... قل لا اقول لكم ...

الخمس القراة بالغداة اصلها غدوة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وبالغدوة وقت
بالالف واللام ثم وصفهم بالاخلاص في العمل فقال يريدون حال بعلمهم وجهه كا المعنى
يخلصون عملهم لله تعالى لما طعن في هولاء وتكلم فيهم عند النبي صلى الله عليه وسلم نزل ما عليك
من حسابهم من شيء ان حسابهم الا على الله تعالى ومن شي رفع مبتدا لان من زايدة خبره عليك
ومن حسابهم صفة شي تقدم عليه فنصب حالا وكذلك وما من حسابك عليهم من شيء تلخيصه
لا تكلف امرهم ولا يكلفون امرك فتطردهم نصب جواب النفي وتنصب فتكون
من الظالمين كا ان فعلت ذلك جواب النهي او عطف على فتطردهم فلما قام صلى الله عليه وسلم
فاتوه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ولا احب الوقف بين النهي والنفي
وجوابهما وباه بعضهم لقصر النفس وكذلك فتنا بعضهم اي ومثل ذلك الفتن اختبرنا
بعض الناس ببعض فابتلينا الغني بالفقير والشريف بالوضيع فاذا راى الشرفاء والاغنياء
الضعفاء والفقراء سبقوهم الى الايمان امتنعوا منه تكبرا تلخيصه اختبرناهم ليقولوا اي الشريفون
احتقارا وانكارا اهؤلاء مبتدا خبره من الله عليهم محلها نصب بالقول من بيننا
حس متعلقة بمن المعنى اهؤلا الذين انعم عليهم بالاسلام دوننا وخصوا به من بيننا تلخيصه
تبرؤا به علينا لو كان خيرا ما سبقونا اليه فاستفهموا تقريرا اليس الله باعلم بالشاكرين
حس بمن يشكره واعلم العامل في بالشاكرين لانه ظرف ولا يعمل افعل في المفعول الصريح ثم امر
صلى الله عليه وسلم بالسلام عليهم اكراما لهم فقيل واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كا ثم قل لهم كتب اي اوجب ربكم على نفسه الرحمة حس
على القراة استيناف بكسر انه من عمل منكم سوءا بجهالة حالا اي جاهلا بتحريمه
او جعل جاهلا لايثاره المعصية على الطاعة ثم تاب من بعده بعد عمله المعصية
واصلح اخلص توبته وغير جايز على القراة بفتح انه فانه لان انه بدل من الرحمة بدل الشي
من الشي فهو معمول كتب اي كتب انه من عمل وفتح فانه على اضمار خبر تقديره فله انه واما في
انه فانه ضمير الشان ولا يوقف على واصلح بطالا لان من عمل شرطية او موصولة فلا بد لها من
جواب وجوابها فانه غفور رحيم حس وكذلك نفصل الايات القراة و
لتستبين استبان الشي وتبين واستبنته وتبينته واحد بمعنى الظهور بالتا والياء ورفع سبيل
فاعلا لانه يذكر ويؤنث وبالتا خطابا للنبي صلعم ونصب سبيل المجرمين حس واللام في و
لتستبين متعلقة بمحذوف تقديره الكلام ومعناه مثل ذلك التفصيل المتقدم نفصل ايات القران
ونبينها ليعمل بها ولتستوضح طريق العاصين فصلناه او متعلقة بما قبل تلخيصه
نفصل الايات لهذا ولهذا فلا يوقف على الايات على التقديرين نهيت ان اعبد

قل اني

وهو قولا تطردهم

من ج

ايكلبس لمن عمل ... فانه غفور رحيم

الشرطية

الا كابينا الخبر في فصل السورة وما قبلها نفصل الايات

الذين تدعون اي تعبدون من دون الله كا لا اتبع اهواءكم في طردهم وعبادة الاوثان
قد ضللت اذا ان اتبعت اهواءكم وما انا من المهتدين تا ان فعلت ذلك على بينة
يقين وحجة واضحة من ربي لا وقف هنا لان وكذبتم به حس من حيث اشركتم او
ما جئت به حال وقد معه مقدرة وكانوا قد استعجلوا العذاب فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي
ما تستعجلون به حس من العذاب ان الحكم الا لله لا لي القراءة يقض الحق من القضاء
الحكم ونصب الحق صفة مصدر محذوف اي يقضي القضاء الحق وسقطت الياء في الخط اتباعا للخط اللفظ
وسقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين بالصاد من القصص وقري يقص بالحق وهو خير
الفاصلين تا الحاكمين لقضي الامر بيني وبينكم كا المعنى لو كان ما تستعجلون من العذاب عندي
لانزلته بكم وتخلصت منكم من الخلاص والله اعلم بالظالمين حس وعنده مفاتح الغيب جمع مفتح وقري
مفاتيح جمع مفتاح وزعم بعضهم انه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن ومفاتح الغيب الطرق
الموصلة الى علمه تشبيها بمفتاح الدار لان به يفتح الباب فيوصل الى ما فيها والمراد علم كل ما غاب
كقبض الارحام وما في غد والموت وقيام الساعة ومجيء المطر لا يعلمها حال من مفاتح العامل
في الحال الظرف او ان مفاتح مرتفعة به مختصة لا يعلم الطرق الموصلة الى علم الغيب الا هو
حس ثم اوضح ذلك بقوله ويعلم ما في البر من المفاوز والبحر حس من القرى وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ما لنفي الجحد ومن زائدة للعموم فيعلم عددها
واحوالها قبل السقوط وبعده ولا وقف هنا لان ولا حبة من الحبات المعروفة في
ظلمات الارض في اسفل السفل ولا رطب حي ولا يابس ميت عطف على
ورقة الاستثناء في الا في كتاب مبين حس بدل من الا يعلمها ان فسر كتاب
باللوح وتكرير ان فسر بعلم الله لان معنى لا يعلمها الا هو والا في كتاب واحد على هذا
التفسير ان متفقان ولا يجوز ان يعمل الا يعلمها في الا في كتاب لانه يصير وما تسقط
من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فيكون معناه لا يعلمها في كتاب او لا يعلمها
الا في كتاب لنفي [illegible] استثناء متصلا ومنفصلا وكلاهما غير جائز في حقه تعالى
علاوه [illegible] من شيء من الاشياء الا وهو يعلمه حيثما كان وقري ولا
حبة ولا رطب ولا يابس بالرفع عطفا على محل ورقة لانها فاعل في المعنى او مبتدا خبر
الا في كتاب مبين نحو لا رجل منهم ولا امراة الا في الدار وهو الذي يتوفاكم بالليل
يعني بان يقبض ارواحكم اذا نمتم ويعلم ما جرحتم كسبتم من الاثام وغيرها بالنهار
ثم يبعثكم فيه اي يوقظكم في النهار ليقضى اجل مسمى حلو من الحيوة
ثم اليه مرجعكم بعد الممات ثم ينبئكم بما كنتم تعملون تا

بالرأي

قل لو ان عندي ما تستعجلون به [illegible] والله اعلم

وهو الذي [illegible] ويعلم ما جرحتم

وهو القاهر فوق عباده

ان اسنانا [illegible] ولم تتصرف ويرسل عليكم حفظة ملائكة لكل انسان ملكين
بالليل وملكين بالنهار على نبو قالكم وما بعدها من الافعال المضارعة القراءة توفاه و
استهواه بالف ممالة مذكرا لتذكير الجمع بعد وبالتاء مونثا لتانيث الجماعة وقرى
تتوفاه رسلنا هو ملك الموت واعوانه روي ان الدنيا بين يدي ملك الموت كالمائدة
الصغيرة يقبض من هنا وهنا فاذا كثرت عليه الارواح يدعوها فتجيب وهم لا
يفرطون لا يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الملائكة او المؤمنون او جميع العباد
الى الله للحساب والجزاء وقري بكسر الراء نقلت كسرة الدال الى الراء في ادغام القراءة مولاهم
الحق [illegible] صفتان [illegible] اي مالكهم ومتولي امورهم حقيقة وقري الحق نصبا مدحا
وهو اسرع الحاسبين تا لانه تعالى لا يحتاج الى فكر وعد من ظلمات البر
والبحر شدائدهما والظلمات تكون عبارة عن الشدائد والمخاوف ولذلك [illegible] نهارا
القراءة تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا اذا وقعتم في الشدائد هنا
والاعراف بكسر الخاء وضمها لغتان وبالتاء خطابا دعاء وانبتا لا المعنى يقولون لئن
خلصتنا من هذه الشدائد التي تخشونها لنكونن من الشاكرين حس [illegible] تعالى
القراءة قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب غم مخففا مشددا [illegible]
ونجيكم بقوله ثم انتم تشركون حس الاصنام به وهي لا تضر ولا تنفع يبعث
عليكم عذابا من فوقكم الصيحة والريح والحجارة كثمود وعاد وقوم
لوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم الخسف كقارون ابن عباس من فوقكم
السلاطين ومن تحتكم ارجلكم عبيد السوء او هما حبس المطر والنبات القراءة او يلبسكم
يخلطكم شيعا جمع شيعة نصب حال بفتح الياء وقري بضمها اي يعمكم والمعنى يخلطكم فرقا
مختلفة بتشتت الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض حس يقتل بعضكم بعضا لعلهم
يفقهون كا وكذب به اي بالقرآن او بالعذاب وهو الحق كا الصدق لا بد منه
لست عليكم بوكيل حس بمسلط الجئكم الى الايمان انما انا منذر لكل نبا
مستقر كا مكان استقرار خبر او مبتدأ اي لكل خبر منتهى فيبين الصدق من الكذب
والحق من الباطل وسوف تعلمون حس تهديد نهى صلى الله عليه وسلم عن مجالسة
المشركين لما كانوا يخوضون في آياتنا اي القرآن استهزاء فقيل فاعرض
عنهم لا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره كا غير الاستهزاء القراءة
واما ينسينك الشيطان بتشديد السين وفتح النون وسكون النون وتخفيف
السين من نسي وانسى والمفعول محذوف اي ينسينك الذكر المعنى ان شغلك الشيطان

حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا

ثم ردوا الى الله الحكم

قل من ينجيكم

قل هو القادر على ان

انظر كيف نصرف الآيات

واذا رأيت الذين

بوسوسته عن النهي عن مجالستهم فجلست معهم فلا تقعد بعد الذكرى التذكر
مع القوم الظالمين حس ولما تحرج المسلمون من مجالسة المشركين بعد النهي نزل وما
على الذين يتقون الخوض من حسابهم من شيء من ابي ش كلمعم والمعنى ما
يلزمهم بمجالستهم اثم مما يحاسبون عليه وذكرى نصب في ولكن ذكرى اي عليهم ان
يذكروهم ذكرى اذا خاضوا بالقيام من مجالستهم اثم عما واظهار الكراهة لعلهم
يتقون ك الخوض او رفع اي ولكن عليهم ذكرى وذر الذين اتخذوا دينهم
الذي كان يجب عليهم ان يتخذوه وهو دين الاسلام والقرآن لعبا ولهوا لانهم كانوا
اذا سمعوا القرآن تلاعبوا استهزاء ولهوا عنه او جعل لكل قوم عيد فاتخذوا عيدهم
لعبا ولهوا الا المسلمين فعيدهم الصلاة والتكبير والصدقة والغزو وفعل الخيرات
المعنى اعرض عن المشركين ولا تلتفت اليهم وذكر به اي عظ بالقرآن وحذار ان تبسل نصب مفعول
له اي مخافة ان تهلك نفس اي تسلم الى الهلاك بما كسبت بسبب كسبها واصل الابسال
المنع لا حب الوقف هنا لانه بعد ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع ك الجملة في محل
صفة نفس او حال من الضمير في كسبت وان تعدل تفد كل عدل فداء والعدل الفداء لان
الفادي يعدل المفدي بمثله وكل نصب مصدر لان لكل حكم ما يضاف اليه ومنها فاعل يؤخذ
لا ضمير العدل لان العدل مصدر فلا يسند اليه الاخذ وصح اسناد الفعل الى عدل في قوله لا
يؤخذ منها عدل لانه بمعنى المفدى به فيصح اسناد الاخذ اليه اولئك مبتدأ اشارة الى
المتخذين دينهم لعبا ولهوا خبره الذين ابسلوا اهلكوا بما كسبوا ك ان استانف
ما بعده وغير جائز ان نصبت محل لهم شراب من حميم حالا من ضمير ابسلوا بما
كانوا يكفرون ت قالوا ونزل لما دعا ابا بكر ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاصنام
قل اندعوا نعبد من دون الله الضار النافع ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونعطف على اندعوا
ونرد على اعقابنا حال من ضمير نرد اي نرد راجعين الى الشرك ومحل الكاف من
كالذي نعت حال ايضا من ضمير نرد بدل من على اعقابنا تخصيصه ومعناه انتكص
مشبهين الذي استهوته الشياطين طلبت هويه وضلاله في الارض
في المهامه متعلقة حيران حس حال من الهاء او من الظرف اي متردد لا يدري اين يذهب
تحيرا يحسن الوقف هنا ان استانف له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى
الطريق هذا بنيه يقولون له ذلك دخل البرية ائتنا حس ارجع الينا فلا يلتفت اليهم ويتيه
في ضلالته وغير جائز ان نصبت له اصحاب الجملة حالا من ضمير حيران وهذا مثل لمن
يدعى الى عبادة الرحمن من عبادة الاصنام فلا يلتفت ولا يرعوي ان هدى الله

ما لا ينفعنا ولا يضرنا

بعد اذ هدانا الله

هو الهدى ك ان لم تتبع محل وامرنا لنسلم عطفا على محل ان هدى الله اي وقل ان هدى الله
وقل امرنا لاجل ان نسلم فاللام بمعنى الباء اي بان نسلم وبعضهم علقها بامرنا فما بينهما اعتراض
اي امرنا لنسلم لرب العالمين ولا وقف هنا لان وان اقيموا الصلاة واتقوه اي اسلموا
عطف على محل لنسلم اي وامرنا ان نسلم وان اقيموا وهو الذي اليه تحشرون ك بالحق ك ويوم
يقول كن فيكون حس ونعطف ويوم على الهاء في اتقوه اي واتقوا عذاب يوم يقول فلا وقف
على تحشرون او على السموات بالحق اي وخلق يوم يقول فلا وقف بين المعطوف والمعطوف عليه
وغير جائز ان نبع قوله مبتدأ صفته الحق اي الواقع لا محالة خبره يوم يقول مقدم عليه
فانتصاب يوم ظرف للاستقرار نحو يوم الجمعة القتال فاليوم هنا بمعنى الوقت اي في
ذلك الوقت يقول للخلائق موتوا فيموتون قوموا فيقومون تخصيصه لم يخلق شيئا عبثا
وحكمته ثابتة فيه وقوله وله الملك منظرف لقوله يوم ينفخ في الصور وهو الظرف لقوله
لمن الملك اليوم والصور قرن ينفخ فيه كهيئة البوق القرآن عالم الغيب والشهادة ك
رفعا صفة للذي جوابا لمن رب العالمين فلا وقف بينهما وهو الحكيم
الخبير ك انصبك واذ بمحذوف اي واذكر اذ قال ابراهيم لابيه آزر واسمه تارخ
وهو بدل من ابيه وآزر لقب ولم ينصرف للعجمة والتعريف وان قيل بالاشتقاق من الوزر والازر
فلوزنه افعل والتعريف وقرئ آزر بضم وقرئ ءازرا بهمزتين الاولى مفتوحة
الثانية مكسورة والزاي ساكنة والراء مفتوحة اسم صنم اي اتعبد ازرا ثم قال منكرا
انكاره عليه اتتخذ اصناما نصب صفة آلهة تقدمت عليها فنصبت حالا اي
اصناما معبودة او اصناما مفعولا اول لتتخذ وآلهة ثان في ضلال مبين حس
ونقف وكذلك خبر مبتدأ اي والامر كذلك او نصبه بقوله نري ابراهيم وفي الكلام
حذف تقديره نريه ملكوت السموات والارض رؤية كرؤية ضلال ابيه وقيل
انه رأى جميع السموات والارض وما بينهما حتى العرش واسفل الثرى فرأى عاصيا فدعا عليه
فهلك ثم آخر فدعا عليه فهلك ثم آخر فاراد ان يدعو عليه فقال تعالى انك مستجاب الدعوة
فلا تدعون على عبادي والمراد بالملكوت ما خلقهما وخلق ما بينهما الدال على الربوبية و
الوحدانية والقدرة وترى نري ابراهيم بالتاء ملكوت رفعا اي تبصر دلائل القدرة
تخصيصه اريناه ذلك ليستدل وليكون من الموقنين ك ومن وقف كذلك الى هنا اعتراض
لان فلما جن عليه الليل اي دخل فيه وستره بظلمته عطف على واذ قال
ابراهيم يقال جنه الليل واجنه وجن عليه غطاه بظلمته وجنون الليل سواده
واصل الجن الستر وكان قومه يعبدون الكواكب فلما اظلم عليه الليل رأى كوكبا

وهو الذي اليه
وهو الذي خلق السموات والارض

اني اراك وقومك

ملكوت السموات والارض

في الوكانت الزهرة فلما اراد هدايتهم وبطلان معتقدهم ليعلموا قال هذا ربي مستدرجا
لقومه في الحاجة على عدم ربوبية الكوكب لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا ان الرب
لا يجوز عليه التغير والانتقال ولا يدخله النقص بحال فيعلموا بوضوح انه ما اراد ذلك قوله
فلما افل اي غاب قال لا احب الآفلين كا لانه كان قد علم انه يغيب تلخيصه
لا احب ربا لا يدوم القراءة راى كوكبا ونحوه بفتح الراء وامالة الهمزة وبامالتهما وبفتحهما
وبجعل الهمزة والراء بين بين لغات كلها والقراءة راى القمر بازغا طالعا اول طلوعه
حال ونحوه بامالة الراء وصلا فان تفصل فخلاف راي كوكبا وبامالة الراء و
الهمزة واذا وقفت الراء والهمزة وبعدها ساكن في كلمة فالفتح لا غير نحو رآه وراته
ودرايته ثم راوه وما اي اثر من تخفيف القمر الها وهو نظير الكوكب في انه لضال بقوله
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين كا ونسب الضلال اليه
ليكون اقرب الى هدايتهم فلما راى الشمس بازغة قال هذا اي الطالع ربي هذا
اكبر من الكوكب والقمر فلما راهم لا يؤثر فيهم الدليل قال يا قوم اني بريء
مما تشركون حس حنيفا كا وما انا من المشركين حس القراءة اتحاجوني
في الله مشددا لانها نونان ادغمت النون التي هي علامة الرفع في نون الوقاية ومخففا
على حذف نون الوقاية تخفيفا لئلا تجتمع مشددان في كلمة وهي الجيم والنون فكان حذف
نون الوقاية اولى لانها زائدة ولانه بها حصل الثقل وللتنبيه على ان الفعل كان يكسر لولا
نون الوقاية وايضا فقد حذفوا غير زائد من قوله بنعمة الله تفليكم وتقاربنا ؛
اراد تقاربننا فحذف النون الثانية وليست للوقاية ولا زائدة فحذف ما هو زائد
اولى والمعنى اتجادلونني في توحيد الله وقد هداني الى توحيده وكانوا قد حذروه
ان تصيبه اصنامهم بسوء فقال ولا اخاف ما اي الذي تشركون به الله في
العبادة الا ان يشاء استثناء منقطع المعنى لا اخاف معبوديكم قط الا في حال مشيئة ربي
شيئا حس ينزله بي من جهتها تلخيصه لا اخافهم لاني منه الحال او منقطع اي لكن ان
يشاء ربي خوفهم وسع ربي كل شيء علما كا تمييز تلخيصه احاط علمه
بجميع الاشياء افلا تتذكرون حس تعرفون الحق من الباطل وكيف اخاف
ما اشركتم وهي لا تضر ولا تنفع تلخيصه لم تنكرون على امني محله ولا تنكرون
على انفسكم الامن في محل الخطب وما ذا لا الا انكم تشركون بالله ما لم ينزل به عليكم
سلطانا برهانا وقرئ بضم اللام لغتان فاي الفريقين اي فريق المشركين
وفريق الموحدين احق بالامن قالوا ولم يقل انا وانتم تحرزا من تزكية النفس

فلما

في السبعة عن ابن ذكوان امالة الراء والهمزة في لاه

قال هذا ربي فلما افلت
اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض

حزب

ان كنتم تعلمون تا صدق الفواد بن زيد جرى على السنتهم ما كان حجة عليهم فقالوا
من عرف الله وحده واخلص له العبادة احق بالامن ممن اشرك معه غيره ثم عرف
اهل الامن فقال الذين آمنوا مبتدا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي شرك وكذلك
جا في الحديث عطف على المبتدا وخبر المبتدا اولئك لهم الامن وهم مهتدون تا
وان جعلت تفسيره اي الفريقين احق بالامن للذين آمنوا الى غيرهم وهو منقول لم يقف على
تعلمون وتلك اي محاجة ابرهيم قومه وهي قوله اتحاجوني على البدل الى مهتدون او محاجة
نمرود وقد تقدمت في اخر البقرة حجتنا آتيناها ابرهيم حجة على قومه القراءة
نرفع درجات منا ويوسف منونا والمحل من نشاء نصب مفعول نرفع ودرجات
ظرف نرفع وغير منون فمحل من جر باضافة درجات اليها فدرجات مفعول نرفع حكيم
عليم كا ويعقوب كا كلا لان كلا بقوله هدينا ونوحا هدينا من قبل
ومن ذريته اي ومن ذرية نوح لان يونس ولوطا مذكوران معهم وليسا من ذرية
ابرهيم ونصب داود عطفا على نوح اي وهدينا داود تلخيصه ومن ذرية نوح هدينا
جميع المذكورين بعده هرون كا وكذلك اي وكجزائنا هولاء المذكورين نجزي
المحسنين كا والياس كا القراءة هنا وصلا وفي والليسع بتشديد اللام وسكون الياء وتخففا
بفتح الياء وسكون اللام لغتان ولوطا كا وكلا فضلنا على العالمين كا ان نصب محل
ومن آبائهم عطفا على كلا اي وفضلنا بعض آبائهم كانت منه الوقف كا انه مع العطف
بشا نحا الطول الكلام مستقيم كا من يشاء من عباده كا ولو اشركوا اي المذكورون مع جلالة
قدرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون حس لبطل عملهم لئن اشركت ليحبطن
عملك اتيناهم الكتاب اي الكتب والحكم اي الفقه والعلم والنبوة كا فان
يكفر بها بالاشياء المذكورة هولاء اهل مكة فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء المذكورون
قبل او الصحابة او جميع مؤمني بني آدم والباء في ليسوا بها متعلقة بكافرين والباء في
بكافرين زائدة لتاكيد النفي والمعنى جميع من ذكر وفقنا للايمان بهذه الاشياء وليسوا كافرين
بها بل يحفظونها كحفظ الانسان ما يتوكل عليه ثم امر تعالى باتباعهم في التوحيد والصبر
على المشاق دون الشرائع لانها مختلفة فقال فبهداهم اقتده كا اقتديت به وعليه
واقتديته اتبعته وعلمت مثل علم والهاء في اقتده للسكت القراءة بحذفها وصلا استغنا
عنها وباثباتها لثبوتها في المصحف وكتبت فيه على نية الوقف وباسكانها وصلا لانها
للسكت وبكسرها وبصلتها بيا تشبيها لها بما هو اصل او جعلت كناية عن المصدر حكى
ذلك ابن الانباري وهذا شرافة للقران بذرسه .: اي بذ ربن الدرس لان مفعول

ان ربك
ووهبنا له اسحق
نصبه
وسليمن وايوب ويوسف وموسى
وهرون
وزكريا ويحيى وعيسى
كل من الصالحين واسمعيل
ويونس
وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط
ذلك هدى الله يهدي به من
يشاء
اولئك الذين

اولئك الذين هدى الله

قولا اسكنكم عليه ان هو الا ذكرى

مفعول يدرس القرآن مقدم عليه وكلهم وقف بالهاء ساكنة بلخصيصها لا نفقد الا بهم وافاد
الخص تقديم المفعول اجراً كا للعالمين تا وما قدروا الله حق قدره ما
عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه لانهم لو عرفوه وعظموه لآمنوا وحق نصب
مصدر لانه في الاصل نعت مصدر اذ قالوا ظرف لقدروا والمعنى انهم اليهود ما قدروا الله حق
قدره وقت قولهم وجادلتهم النبي صلى الله عليه وسلم كفراً وانكاراً للقرآن ما انزل الله
على بشر من شيء حس تقريراً لهم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً
حال من الكتاب وهدى للناس كا لاستثنائه كما بعد القراءة تجعلونه قراطيس فاتح
مبتدأة تبدونها تظهرون بعضها فيها وتخفون كثيراً مما فيها من نعت محمد صلى الله عليه وسلم
بالتاء في ثلاثتها خطاباً وبالياء غيبة وعلمتم يا يهود على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن
ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم كا او علمتم ما لم تعلموا خطاب للمسلمين تعريفهم منته
عليهم فان لم تجب عن قولكم من انزل الكتاب قل الله حس انزله ثم ذرهم في
خوضهم باطلهم وجهلهم يلعبون حس حال من ذرهم او من خوضهم ويجوز جعل
في خوضهم حالا من يلعبون القراءة لتنذر يا محمد بالتاء خطاباً له وبالياء غيبة اخباراً
عنه صلى الله عليه وسلم ام القرى مكة ومحل ومن حولها حس هم اهل شرق الارض و
غربها نصب عطفاً على من ام يؤمنون به اي بالكتاب وهم على صلواتهم
الخمس يحافظون تا ونزل في مسيلمة حين زعم انه نبي يوحى اليه او في المستهزئين
حين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا او في عبد الله بن سعد بن ابي السرح حين قال ان
كان محمد صادقاً فلقد اوحي الي كما اوحي اليه ولحق بالمشركين ثم اسلم قبل الفتح
والنبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً مفعول افترى
او قال اوحي الي عطف على افترى ومحل ولم يوح اليه شيء حال من ضمير الفاعل و
قال انزل الله حس ولو ترى مظروف اذ بعده ومنه خلاف تقديره ولو ترى الكفار اذ
الظالمون مبتدأ خبره في غمرات الموت اي شدائده واصلها ما يغمر الشيء و
الملائكة مبتدأ خبره باسطوا ايديهم اي يبسطونها للقبض الارواح
يقولون للمشركين تعويلا لعذابهم وازعاجاً لهم اخرجوا انفسكم حس لتقبضها
وجواب لو محذوف اي لرايت امراً عظيماً او المعنى باسطوا ايديهم بالعذاب يقولون
للمشركين اخرجوا انفسكم اي خلصوها من العذاب ان استطعتم انجلت اليوم ظرف كا
لاخرجوا ووقف هنا واستانفت ما بعده فيقال لهم هذا القول عند الموت وان جعلته
ظرف تجزون عذاب الهون الهوان وقفت على انفسكم فيقال لهم هذا القول

وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه

والذين يؤمنون بالآخرة

او مفعول الرحم

ومن قال سانزل مثل ما

بما كنتم تقولون على الله

وكنتم عن آياته

ولقد جئتمونا

بعد البعث غير الحق كا نصب بتقولون تستكبرون حس فلا تؤمنون ثم ولقد جئتمونا فرادى
وحدانا بلا مال ولا ولد انسانا فيه جمع فردان كسكران وسكارى ويقرئ فردى كسكرى ويفرادا منونا
جمع فرد اسما صحيحا نحو توام وتوأم وفراد كثلاث ومحلهما كما خلقناكم نصب صفة مصدر اي
جئتمونا مجيئا مثل او بدل من فرادى او حال منها اي متشبهين ابتداء خلقكم ونصب
اول مرة حفاة عراة غرلا او ظرف لخلقناكم وتركتم ما خولناكم اعطيناكم
من النعم وراء ظهوركم كا في الدنيا بغير اختيار منكم وما نرى معكم شفعاءكم
اي الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركاء حس لله في الربوبية القراءة لقد
تقطع بينكم نصبا ظرفا اي تقطع وصلكم بينكم ورفعا فاعل تقطع والبين يكون وصلا
وهجرا من الاضداد ويقرئ انه تقطع ما بينكم تزعمون تا فالق الحب والنوى
اي شاقهما عن الورق الاخضر بعد يبسهما والمراد الحب والنوى المعروفان او فالقهما
خالقهما يخرج الحي اي الحيوان والنامي من جنس الحيوان من الميت من النطفة
والبيض والحب والنوى لا وقف هنا لان ومخرج الميت هو غير الحيوان والنامي عطف
على فالق النوى الحب وهي جملة مبينة لفالق الحب والنوى لان فلق الحب والنوى
كاخراج الميت من الحي كا ذلكم اي المحيي والمميت الله فانى تؤفكون حس
فكيف تصرفون عن الحق الى غيره القراءة فالق الاصباح حس بكسر الهمزة مصدر
سمي به الصبح ويقرئ بفتحها جمع كقفل واقفال والمعنى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل
او فالق ظلمة الاصباح وهي الغبش آخر الليل عن الفجر او فالقه خالقه وجاعل الليل
سكنا مسكونا فيه وكل ما يسكن اليه وفيه ويستانس به سكن القراءة وجاعل وزن
فاعل ورفع اللام وجر الليل اضافة ونصب سكنا بمحذوف اي وجعله سكنا وجعل
فعلا ونصب الليل مفعولا ويقرئ فالق الحب وجاعل الليل نصبا مدحا وتنصب و
الشمس والقمر بمضمر اي وجعل الشمس ويقرئ بالجر عطفا على لفظ الليل ورفعا ابتداء
خبرهما محذوف اي والشمس والقمر مجعولان حسبانا تا كا المعنى جعل لهما منازل لا يتجاوزانها
بحساب معلوم تعرف به الاوقات والحسبان بضم الحاء مصدر حسب بفتح السين
وكسرها مصدر يحسب كمسور ذلك اي سيرهما بالحساب المعلوم تقدير العزيز
العليم حس في ظلمات البر والبحر كا لقوم يعلمون حس فمستقر بفتح القاف
اسم مكان او مصدر بمعنى استقرار ورفعه ابتداء اي فلكم مستقر القراءة ومستودع كا
بفتح الدال لا غير اسم مكان او مصدر ايضا وبكسر القاف فاسم مكان فمستودع اسم مفعول
او مكان المعنى فلكم مستقر في الرحم اي الولادة ومستودع في القبور الى البعث او

العبادة فيهم

وضل عنكم ما كنتم

ان الله

والنوى

وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها

قد فصلنا الآيات

وهو الذي انشأكم من نفس واحدة

قد فصلنا الآيات

وهو الذي انزل من السماء ماء

مستقر فوق الارض ومستودع تحتها لقوم يفقهون حس فاخرجنا به اي بالماء نبات
كل شيء ما ينبت من كل صنف بسبب انباته فاخرجنا منه من النبات خضرا اي شيئا اخضر
وهو تخرج منه حبا متراكبا حس يركب بعضه بعضا كالحنطة والشعير نصب صفة
خضرا ومن النخل من طلعها بدل منه قنوان دانية كا او الخبر محذوف تقديره
ومخرجة من طلع النخل وقرئ يخرج منه حب متراكب فقنوان بدل من حب فلا وقف
على متراكبا وقنوان جمع قنو وهو العذق كصنوان وقرئ بضم القاف وضمها اسم الجمع
كالباقر وكذا فتحها لانه ليس من ابنية التكسير ومعنى دانية قريبة ينالها القائم والقاعد والنايم
المعنى ومن نخلها ما هو قريب التناول ومنها ما هو بعيد فاكتفى بذكر القريب عن البعيد
لان الامتنان بالقريب اتم القنوان وجنات من اعناب نصبا عطفا على نبات
فلا يحسن الوقف على متراكبا ولا يكفي على دانية الا ان يجعلها جملة معطوفة على جملة اي
واخرجنا جنات وقرئ جنات رفعا مبتدأ محذوف الخبر اي ومن الكرم جنات
والزيتون والرمان نصب بالاختصاص لفضلهما او عطف على نبات اي واخرجنا شجرهما
مشتبها حال من الجميع وغير متشابه حس عطف عليه وقرئ متشابها وغير
متشابه يقال اشتبه الشيئان وتشابها المعنى مشتبها وبعضها مختلفا ثمرها لا ت
ورق الزيتون يشبه ورق الرمان او مشتبه الطعم مختلف المنظر القراءة انظروا الى
ثمره اذا اثمر وينعه حس ادراكه وقرئ بضمه يقال ينع الثمر ينعا وينعا وينوعا
نضج وكذلك ايع وقرئ يانعه اسم فاعل والمعنى انظروا الى حصول الاشيا نظر استدلال على
قدرة صانعها وايمان به تسعد وان في ذلكم المذكور لآيات لقوم يؤمنون
حس قالوا هو نزل في الزنادقة او في الكافرين وجعلوا اي صيروا ولله مفعول ثان
شركا مفعول اول الجن ويجر الجن اضافة تبيين والصنف بدل من شركا وقيل مفعول
الثاني استعظاما لا تقاد شريك لله تعالى وقرئ الجن رفعا اي هم الجن ويجر الجن اضافة
تبيين واضيف الشركا الى الجن لانهم كانوا يتخلون الاصنام يتعبدون بعبادتهما فاضيف
الاصنام الى الجن لاشتراكهما في العبادة وزعمت الزنادقة ان الله خالق الخير وكل نافع
وابليس خالق الشر وكل ضار القراءة وخلقهم بخير كا اي وخالق الجن فكيف يكونون
لله شركا او وخالق الجاعلين لله شركا فكيف يبعد وزعبره وقرئ بسكون اللام وفتح
القاف اي اختلقهم الذي اختلقوه على الله تعالى فقولهم والله امرنا بها القراءة وخرقوا
مشددا مبالغة ومخففا يقال خرق الشيء واختلقه اشتقه واتكله المعنى افتعلوا ا
له بنين وبنات بغير علم حس بل تخرصا وقرئ وحرفوا من التحريف

لكفار

لكفار اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه
وتعالى عما يصفون تا ان لم نرفع بديع السماوات والارض تمد عما فاعل تعالى
وبيتم ان رفعت بديع خبر مبتدأ او مبتدأ خبره انى يكون له ولد وقرئ بديع نصبا
مدحا وجرا ردا على وجعلوا لله المعنى كيف يوجد له ولد ولم تكن له صاحبة اي مجانسة
لانه تعالى منزه عن المجانسة والشبه فيمتنع الولد في حقه لان الولد يكون من جنس
الوالد ولا حاجة به وانما يطلب الولد من يحتاج اليه وقرئ ولم يكن منكرا للفصل
بين الفعل وفاعله او اسم كان ضمير لله والجملة خبر عنه اي ولم يكن الله له صاحبة و
خلق كل شيء كا من المخلوقات مع عدم حاجته اليها فهو بكل شيء عليم حس
ذلكم مبتدأ خبره الله ربكم خبر ثان الخبر الثالث لا اله الا هو حس ان جعل خالق كل شيء
خبر مبتدأ محذوف وان جعل خبرا رابعا يحسن له الله بدلا من ذلكم والخبر ما بعده فالنظر وخالق
كل شيء وهو خالق كل شيء يجمع بين الماضي والمستقبل المختص ذلكم الله المنعوت بهذه النعوت
لا يجوزان يعبد غيره فاعبدوه كا فان له وجوب عبادته بعلة فهو على كل شيء وكيل
حس فتنجز مصالحكم فكلوا اوما الى قلمه وعلم شبهه بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط
به وهذا اجماع وهو يدرك الابصار لا يفوته منها شيء لانه بيبصرها الا يبصر خلقه وخلقه لا
يبصرون ما يبصر به يبصر ابصارهم وهم لا يبصرون ابصارهم والخلاف بين العقلاء في بصره تعالى بالجارحة
انما هو في الاخرة لا في الدنيا وان قال به لا من لا يلتفت اليه لضعف عقله ونقله ولقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقالت عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية و
هو اللطيف الرفيق الموصل الى عبده الخير بن نفق سهولة الخبير تا اصل اللطف دقة النظر في
الاشيا لطف الشيء و لطف الله به ولطف لفلان قد جاءكم بصاير حجج على صدق من
ربكم فمن ابصر اي عرفها وآمن بها فلنفسه عمل ومن عمي عنها فلم يعرفها ولم يصدقها فعليها كا
فعلى نفسه عمي ولها ضر وما انا عليكم بحفيظ كا احفظ عليكم اعمالكم ان علي الا البلاغ وكذلك
نصرف الآيات اي نبينها وجواب وليقولوا محذوف دل عليه نصرف اي ليقولوا ا
درست نصرفها القراءة دارست بالف اي قارأت اهل الكتاب بان اعنتهم واعانوك و
اعانه عليه قوم آخرون ودرست بفتح التاء وسكون السين اي قرأت كتب الاولين وجبت بالقر
وبفتح السين وسكون التاء اي انمحت وهي من درس الاثر عفا المعنى من الاخبار فلينه لا اعتدادها و
قرئ درست بضم الراء مبالغة عظم درسها ودرست مجهولا اي قرئت ودارست اي
الآيات والمخذ اهلها اليهود اي دارست اليهود النبي صلى الله عليه وسلم ودرس اي محمد صلى الله عليه وسلم
ودارسات اي هي قديمات لغيبه ومثل ذلك التصريف نصرف الآيات ليعتبروا وليقولوا دار

قنوان وقرئ قنوان

ثمره بضم الثاء والميم جمع ثمرة كخشبة وخشب وبضمها وضم الثاء جمع ثمار جمع ثمرة كبقرة وبقر واللطائف انه اسم جنس انظروا الى لغة له اذا اثمر صح

راي

ولنبيّنه اى القرآن او لالة الآيات عليها او تصريف الآيات لقوم يعلمون نا الحق
من الباطل فيسعد قوم ويشقى آخرون والفرق بين اللام الاولى والثانية ان التصريف لم يكن حقيقة
لاجل القول وانما كان لاجل التبيين ولكن لما كان نتيجته امرهم القول حسن عطف ولنبيّنه على ليقولوا ا
ثم امره صلى الله عليه وسلم باتباع القرآن فقال اتّبع ما أوحي اليك من ربك كا نصب حال من
الضمير المرفوع في اوحي ومحل لا اله الا هو حال من ربك متفردًا او لا محل له لانه اعتراض اكّد به اتباع
الوحي واعرض عن المشركين حس لا تجادلهم وما انت عليهم بوكيل حس لما نزل
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون لتنتهين يا محمد عن سبّ
آلهتنا او لنسبّنّ ربك فنزل ولا تسبّوا الذين يدعون اي المدعوين الهة من دون الله
والمراد الاوثان فيسبّوا نصب جواب النهي اى فيسبّ المشركون الله عدوًا مفعول له
او مصدر في موضع الحال اى ظلما واعتداء وقرئ بضم العين وتشديد الواو مصدر ايضا على عدوا
وعدوًا وعدوانا وعداء وقرئ عَدُوًّا بفتح العين بمعنى اعداء ومحل بغير علم كا بجهل حال
مؤكدة ولما كان سب الآلهة سببا لسب الله قال صلى الله عليه وسلم عند نزولها لا تسبّوا ربكم
ونهوا عن سب الآلهة وان كانت طاعة لافضائه الى مفسدة اعظم منه ولا ينبغي ان ينهى عن شيء
يكون النهي سببا لركوب معصية اعظم من المنهي عنه ومحل الكاف نصب من كذلك زيّنّا
يعني ومعناه مثل ذلك التزيين زيّنّا لكل امة من الكفار عملهم زيّنّا لهؤلاء المشركين
عبادة الاصنام وغيرها من الشرك فينبّئهم بما كانوا يعملون حس فيخبرهم بما عملوا
ويجازيهم عليها لما طلبت قريش منه صلى الله عليه وسلم نزول الملائكة واحياء الموتى وحلفوا
انهم يؤمنون عند ذلك وكان المؤمنون يشتهون ذلك ليؤمن المشركون نزل واقسموا
بالله جهد ايمانهم او كد ما يقسمون به لئن جاءتهم آية ليؤمننّ بها حس يا محمد
قل انما الآيات عند الله لا عندي وهو القادر على المجيء بها لا انا وما استفهام مبتدأ
خبره يشعركم الوقف هنا تام على القراءة باستئناف ما بعده وكان قراء مكة يستحسنونه
فيكون يشعركم للمؤمنين فالمفعول محذوف تقديره وما يدريكم ايها المؤمنون ايمانهم ثم
تبتدئ انها اي الآية المقترحة اذا جاءت الكفار لا يؤمنون كا بها السبق على بعدم
ايمانهم ولا يوقف على يشعركم على القراءة بفتح انّ بمعنى لعل عن الخليل ايت السوق انك تشتري
لنا شيئا فالمفعول الثاني محذوف ايضا وقرئ لعلهم اذا جاءتهم لا يؤمنون او تجعل انّ
ومعمولها المفعول الثاني ويكون الضمير في يشعركم للمؤمنين وفي يؤمنون للكافرين ولا زائدة
اي وما يدريكم انهم يؤمنون او ليست لا زائدة ومثله في زيادة لا واثباتها قراءة: ابى
جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله: ويروى الجوع قاتله

بنصب

ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا

الواو صح

ثم الى ربهم مرجعهم

بنصب البخل وجرّه فمن نصب جعل لا زائدة ونصب البخل بابي اي ابى جوده البخل ومن
جرّ اضاف لا الى البخل والقراءة ايضا تؤمنون بالتاء خطابا للكافرين فيكون الضميران
لهم للكافرين وقرئ اذا جاءتهم لا تؤمنون وبالياء غيبة تلخيصه اذا جاءتهم الآيات
لا يؤمنون بل يعاندون قوله ونقلّب افئدتهم بان نخذلهم ونحول بينهم وبين الايمان
ونحول بين بصائرهم وابصارهم عن طريق الهداية فلا يؤمنون عند نزول الآيات
كما لم كما مصدرية والكاف صفة مصدر محذوف اى تقليبا مثل كفرهم اي نعاقبهم عقوبة
مساوية لمعصيتهم يؤمنوا به اى بما جاءهم من الآيات المتقدمة كانشقاق القمر اول
مرة ظرف زمان المعنى فكما لم يؤمنوا اول مرة بمعجزات موسى فكذلك لا يؤمنون بمعجزاتك
او لو ردّوا الى الدنيا بالتقليب افئدتهم وابصارهم عن الايمان فلم يؤمنوا كما لم يؤمنوا بالمعجزات
قبل الموت تلخيصه لو وجد ما طلبوا لم يؤمنوا كما لم يؤمنوا بما عاينوا ونذرهم في
طغيانهم كفرهم يعمهون نا يترددون عمهة لا يبصرون ولم يتم الوقف على لا يؤمنون
لعطف ونقلّب افئدتهم عليه وكذلك ونذرهم وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا
نذرهم وقرئ ويقلّب ويذرهم بالياء اي الله وقرئ وتقلّب افئدتهم مجهولا و
قرئ ويذرهم بسكون الراء تخفيفا او جزم عطف على يؤمنوا ولو اننا نزّلنا اليهم
الملائكة وكلّمهم الموتى كما طلبوا وحشرنا اي جمعنا عليهم كل شيء طلبوه
القراءة قبلا بكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فنصبه مصدر في موضع الحال وبضمهما جمع
قبيل كرغيف ورغف اى فوجًا فوجًا فنصبه حال من كل وان كانت نكرة لما فيه من العموم
وقرئ بضم القاف وسكون الباء تخفيفا او معنى القراءتين واحد ابو زيد لقيته قبلا وقبلا وقبالا
ومقابلة بمعنى المواجهة تلخيصه لو جئناهم بالملائكة قبيلا قبيلا وبما طلبوا وكل ذلك معاينة
ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله استثناء منقطع او متصل اي ما كانوا ليؤمنوا الا في حال مشيئة
الله تعالى ولكن اكثرهم اى الكفار يجهلون حس فيحلفون انهم يؤمنون عند نزول الآيات
او المؤمنون يجهلون ان الكافرين لا يؤمنون فيطلبون نزول الآيات ليؤمنوا ثم سلّى عليه السلام
فقال له وكذلك جعلنا المفعول الثاني لجعلنا لكل نبي والاول عدوا وتبدل من عدوا
شياطين او عدوا وشياطين مفعولا جعلنا فلكل نبي نعت عدوا قدم عليه فنصب حالا
المعنى كما جعلنا لك الاعداء فكذلك جعلنا لمن تقدمك من الانبياء اعداء من الانس والجن وللانس شياطين
كما ان للجن شياطين وكل عات شيطان قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر هل تعوذت من شيطان
الانس فقال او للانس شيطان قال نعم شر من شيطان الجن وقال اذا اعيا المؤمن شيطان الجن
ذهب الى شيطان الانس فاغراه به مالك بن دينار شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن

مثنا منه صح

يؤمنوا به اي بما جاءهم من الآيات المتقدمة كانشقاق القمر صح

[illegible] صح

لأني إذا تعوذت بالله ذهب عني شيطان الجن وشيطان الإنس يجيئني فيجرني إلى
المعاصي عيانا ولا ونصب منا لنصب كمحل يوحي بعضهم إلى بعض حال من شياطين او صفة
لعدوا للتعني بوسوس ويلقي شياطين الجن إلى شياطين الإنس وبالعكس زخرف القول مموهه و
مزينه غرورا حس خدعا ونصبه مصدرا او مفعول له ولو شاء ربك ما فعلوه
أي الإيحاء من الزخرفة والغرور وعلاقة الأنبياء فذرهم وما يفترون كا ومثله منسوخ لا
أحب الوقف على غرورا ولا على يفترون لتعلق ولتصغى إليه إلى آخره على غرورا أي
ليغروا ولتصغى أي ولتميل بكسر اللام وهي لام الصيرورة وقرئ بإسكانها تخفيفا وليست بلام أمر
وقرئ ولتصغى مجهولا المعنى فعلنا ذلك لتميل أفئدة الكافرين إليه وليقترفوا أي
ليكتسبوا من الذنب ما هم مقترفون حس ونصب أفغير الله مفعول أبتغي حكما
حالا من غير الله لأنهم كانوا قالوا اجعل بيننا وبينك منه قاضيا يقضي بينه وبينهم المعنى أطلب غير الله حاكما
بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب أي القرآن مفصلا حال أي مبينا فيه الحق
من الباطل لا الافتراء منزل مشددا مبالغة لأنه نزل نجوما مرارا وبعضها لأنه نزل مرة واحدة إلى بيت العزة
المعنى العالمون يعلمون أن القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين حس
الشاكين فيه خطاب له صلعم والمراد أمته أي لا تكونن من الشاكين أن العلماء يعلمون ذلك القراءة و
تمت كلمة ربك بالوعد والوعيد والتحليل والتحريم مفردا الدالة الجنس وجمعا صدقا
وعدلا لا تمييز حال من ربك او مفعول له العليم ت لما جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في أكل
الميتة نزل وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله حس يصرفوك
عن دينه لأنهم لا يتبعون إلا أهواءهم يؤكده إن يتبعون أي الكافرون إلا الظن
لتقليدهم آباءهم وإن هم إلا يخرصون ن يكذبون في قولهم وفعلهم ومن استفهام في إن
ربك هو أعلم من وهي مبتدأ خبره يضل عن سبيله كا ومحلها نصب بيعلم مقدرة
دل عليه أعلم لأن أفعل لا يعمل النصب في اسم ظاهر او من بمعنى الذي او نكرة موصوفة ولا يجوز جرها
من بإضافة أفعل إليها لأن أفعل إنما تضاف إلى ما هو بعضه فلو جر بالإضافة لكان تعالى ضالا
وهو منزه عن ذلك تعالى علاه وشأنه فإن كان أفعل بمعنى فاعل جازت إضافته إلى ما ليس بعضه
نحو أعلم بما كانوا يلبسون ذات التنوين والانفصال مقدران فيه وقرئ يضل من أضله الله
وجده ضالا او جعله ضالا منصوبة أيضا محلا وجوز بعضهم جرها على هذا أي أعلم الضالين
أي الموجدين الضلال بخلقه وهو أعلم بالضالين وهو أعلم بالمهتدين كا كان المشركون
يجادلون بعض المسلمين ويأكلون بعض الميتات من المسلمين فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه أي ما ذكر عليه اسم الله خاصة لا تتعدوه إلى الميتة إن كنتم بآياته مؤمنين كا

الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه

والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل

لا مبدل لكلماته وهو السميع

ثم

ثم وبخهم على ترك الأكل منه فقال وما لكم أي وأي مانع لكم من أن لا تأكلوا شيئا مما ذكر
اسم الله عليه من الذبائح القراءة وقد فصل لكم ما حرم عليكم بكسر الصاد والراء وضمها
وللحجازي مجهولان أي بين لكم المحرم وبفتحهما معلومان أي بينه الله إلا ما اضطررتم
إليه حس من المحرمات المذكورات في حرمت عليكم الميتة الآية والاستثناء من الجنس لأنهم
وبخوا على ترك أكل المباح وفصل لهم المحرم من المباح عند عدم الضرورة ثم أبيح لهم المحرم عند
الضرورة بلا تخصيص ما حرم عليكم مباح لكم في حال الضرورة القراءة وإن كثيرا ليضلون بضم الياء هنا
وليضلوا في يونس أي يضلون غيرهم وبفتحها أي يضلون هم بأهوائهم ولم يتبعوا
الأنبياء إن ربك هو أعلم بالمعتدين حس وذروا ظاهر الإثم وباطنه نا أي اتركوا جميع
الآثام او ظاهره نحو الزنا الجهري وباطنه الزنا سرا يقترفون نا أمروا وأنزل بالأكل مما ذكر اسم الله
عليه ونهوا عن ضده فقيل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه إذا ذبح للأصنام
ولم يسم الله تعالى على الذبح عامدا كان أو ناسيا يحل عند الشافعي وأحمد بحمل الآية على
ما ذبح على اسم غير الله تعالى وعلى الميتات لقوله وإنه أي الأكل منه لفسق نا لمعصية
لأن الفسق لا يطلق على من ترك التسمية والشعبي لا يأكل ظاهر الآية وأبو حنيفة يأكل إن ترك
ناسيا لا عامدا لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وكلوا قال المشركون الشاة إذا ماتت
من قتلها فقال صلى الله عليه وسلم الله قالوا أتزعم أن ما قتلتموه أنتم والصقر والبازي والكلب
حلال وما قتله الله حرام فنزل وإن الشياطين ليوحون ليوسوسون إلى أوليائهم
المشركين ليجادلوكم كا إن علت وإن أطعتموهم في أكل الميتة إنكم لمشركون ت
لأن فيه تنبيه حجة لمن يحرم ما لم يذكر اسم الله عليه على الميتة وعلى ما ذبح لغير الله لأنه يصير بأكله فاسقا
وبطاعتهم مشركا وهذا لا يوجد فيما يسوغ فيه الاجتهاد ومن لم يقل بذلك جعل وإن أطعتموهم
ابتداء كلام فيحسن الوقف على ليجادلوكم فيكون المعنى وإذا أطعتموهم في استحلال المنهي فإنكم مشركون
الزجاج فيه دليل أن من أحل شيئا مما حرم الله أو حرم شيئا مما أحله الله فهو مشرك ونزل في حمزة و
أبي جهل او في عمر وأبي جهل او في عمار وأبي جهل بإدخال الهمزة للإنكار على واو العطف وبتخفيف ميتا
ومن بمعنى الذي مرفوعة محلا مبتدأ أومن كان ميتا كافرا فأحييناه بالهداية ق
وجعلنا له نورا أي الإيمان او القرآن يمشي به في الناس يبصر به فيعرف الحق
من الباطل والحلال من الحرام والموالي من المعادي فإن المؤمن يتميز بإيمانه والعالم بعلمه وخبر من
الكاف من كمن وقوله مثله في الظلمات مبتدأ وخبر ومثله زائدة تقديره أو مثل الذي
هو كمن مثله في الظلمات او ليس بزائد ويكون مثل بمعنى الصفة تقديره أهذا المؤمن
كمن هو في جملة قوله في الظلمات ليس بخارج منها كا ونحو مثل الجنة التي وعد

بغير علم إن ربك هو

إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا

كذلك

المتنون اي صفتها انها انهاك متنها ويحل ليس بخارج حال من الضمير المرفوع في الظلمات
زين للكافرين ما كانوا يعملون حس ابن عباس زين لهم الشيطان عبادة الاصنام
وكذلك اي كجعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر قرية اكابر مجرميها
موحد ونخص الاكابر بالذكر لانهم الصادون عن الدين ثم قال معللا ليمكروا فيها حس
بالصد عن الايمان وعدي النبي صلعم بالكذب والسحر وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم
راجع عليهم وما يشعرون حس بذلك لما قال الوليد بن المغيرة لو كانت النبوة حقا لكنت احق
بها لكثرة مالي وكبر سني او لما قال ابو جهل زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى صرنا كفرسي
رهان قالوا منا نبي ولن نؤمن حتى ياتينا وحي كما ياتيه نزل واذا جاءتهم آية
دالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل
الله يا ليت انا نفعل مثل الانبياء يصلحون للرسالة فقال الله اعلم حيث يجعل
القرآن رسالاته حس مفردا او جمعا وحيث مفعول به العامل فيه محذوف تقديره يعلم
موضع رسالاته ولو كان ظرفا لكان المعنى الله يعلم في هذا المكان كذي وكذي وليس الغرض
تلخيصه وتعلمه مكانا يضعها فيه ثم قال متهددا سيصيب الذين اجرموا من الكفار
صغار ذل وهوان عند الله في الآخرة وعذاب شديد بالاسر والقتل ثم النار
بما كانوا يمكرون حس في الدنيا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
يتق قلبه ويفتحه للاسلام كا ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
لا يتق قلبه ولا يفتحه لقبول الاسلام ولا يدخل فيه القرآن ضيقا مثبت دالانه الاصل الميت
وتخفيفا حرجا بكسر الراء صفة ضيقا بفتح الراء مصدر له وصف به كالدنف او جمع
حرجة وهي الشجرة لا تصل اليها الراعية المعنى لا سبيل الى هدايته كانما يصعد في السماء
القرآن يصعد مخففا من الصعود ويصاعد مستقبل تصاعد ادغمت التاء في الصاد ويصعد
بتشديد الصاد والعين يتفعل وتري يصعد من اصعد تلخيصه ممتنع ايمانه كالصعود
الى السماء كمثل الجعل يجعل الله الرجس اي الخذلان والعذاب او الشيطان يسلط على
الذين لا يؤمنون كا وهذا اي الذي انت عليه يا محمد صراط ربك مستقيما حس
حال من صراط ربك مؤكدة لقوم يذكرون حس ان سنا نعت ولم تنصب ما بعد
حالا من ضمير يذكرون او نحوه صفة قوم وهو لهم دار السلام اي الجنة اضيفت
الى الله تشريفا لها او لانه يسلم على من دخلها ويسلم من الآفات بما كانوا يعملون
حس بسبب اعمالهم القرآن ويوم نحشرهم هنا والثاني من يونس في
الفرقان وسبا بالنون وبالياء غيبة تقديره واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم يقال يا
معشر

كذلك

نفصل الآيات

عند ربهم وهو وليهم

جميعا

الذين اطاعوهم

الذين اطاعوهم من ربنا استمتع بعضنا ببعض بان دلهم على الشهوات ... بعضهم ... كانوا يلتقون ...

يا
معشر الجن اي الشياطين قد استكثرتم من الانس كا باضلالكم اياهم و
قال اولياؤهم اي اولياء الشياطين من الانس اي السحرة والكهان او ... قول
الرجل اذا نزل بحي ناعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه ويبيت في جوارهم و
استمتاع الجن بهم اعترافهم بذلك بانهم يزدادون شرفا في قومهم فيحيى يوم القيمة يقولون اعترافا
بالبعث وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا كا قال النار مثواكم خالدين فيها
الا ما شاء الله كا ولم يشأ هو او هو استثناء من الزمان او المكان او العذاب لا له خالدين
عليها اي خالدين في كل زمان الا ما ... ليس التخيير او خالدين في مكان وعذاب مخصوص
الا ان يشاء الله وهو قوم مخصوص على الله انهم يؤمنون فيخرجون من النار فما بمعنى من
حكيم عليم نا نولي بعض الظالمين بعضا بتسليط بعضهم على بعض ابن عباس
اذا اراد الله بقوم خيرا ولي عليهم خيارهم واذا اراد الله بقوم شرا ولي عليهم شرارهم
او يجعل بعضهم اولياء بعض يوم القيمة بما كانوا يكسبون نا ثم قيل لهم يا معشر الجن والانس الم
يأتكم رسل منكم الضحاك ارسل الى الجن منهم لظاهر الآية او الرسل من الانس
خاصة ومن الجن نذر يبلغونهم ما يسمعون فالخطاب للانس والجن او فيما اللفظ
كيخرج منهما اللؤلؤ يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا فما نا ثم جوابا للاستفهام قيل ما
قالوا شهدنا على انفسنا حس ان قد بلغتنا فهي مواطن تعترف السنتهم وتخرس فتشهد عليهم جوارحهم وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين نا قالوا وكررت الشهادة لان الاولى حكاية لقولهم
والثانية ذم ومخاطبة لهم ويجوز ان تكون الاولى اخبارا عن التبليغ والثانية عن الكفر
ذلك المذكور من بعث الرسل والتعذيب وموضعه منك اي الامر ذلكم ثم قال معللا
ان لم يكن ربك وان مصدرية واللام مقدرة معها اي الامر ما ذكرنا لاجل انه لا يكون
ربك مهلك القرى بظلم او مخففة من الثقيلة اي ان الشان والحديث لم يكن
ربك او بدل من ذلك نحو وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع وبظلم
حال لانه تعالى لا يهلك احدا بذنب والذنب انما يوجد بعد الامر والنهي وهما انما يوجدان
بالرسل اثباتا للحجة تلخيصه لم يهلك قرية واهلها غافلون نا ولكل من
العاملين درجات جزاء مما عملوا كا من الثواب والعقاب القرآن عما
يعملون نا بالتاء والياء آخرين نا ان ما توعدون من البعث والجزاء لآت
وما انتم بمعجزين نا بفائتين اعجزني الشيء واعجز فيا بني القرآن اعملوا
على مكانتكم اي تمكنكم وحالكم مفردا وجمعا اني عامل على مكانتي ايضا والمكانة

يا معشر الجن والانس

يقصون عليكم آياتي

وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين

وكذلك

انه ربك

وكذلك

مصدر مكين تكون بمعنى المكان يخصه اثبتوا على كفركم فاني ثابت على الاسلام وهذا تهديد بليغ فسوف
تعلمون لا توقف منا ان جعلت من بمعنى الذي من تكون له عاقبة الدار ط الجنة يعني
الذي منصوب بتعلمون وان جعلت من مبتدأ بمعنى اي لم يحسن الوقف على تعلمون القراءة بالتاء والياء
انه لا يفلح الظالمون حسن كانوا يجعلون نصيبا من زروعهم وانعامهم لله ونصيبا منها لاصنامهم
فنصيب الله للضيفان وللمساكين ونصيب الهتهم لخدمتها فما سقط من نصيب الله في نصيب
الهتهم تركوه وما سقط من نصيب الهتهم في نصيب الله ردوه ويقولون ان نصيب الهتهم
فقراء هي محتاجة ويقولون هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا القراءة بضم الزاء
ونصبها لغتان وهذا القول من غير حقيقة فكيف حالهم فيجعلونهم فيما كان لشركائهم
فلا يصل الى الفقراء الى الجهات التي كانوا يصرفون نصيب الله اليها وما كان لله فهو
يصل الى شركائهم حسن اي ما كانوا يصرفون نصيبهم اليهم ساء ما يحكمون
حسن القراءة وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
بفتح الزاء والياء ونصب قتل مفعولا صحيحا وجر اولادهم اضافة ورفع شركاؤهم على زين
وبكسر الياء مجهولا ورفع قتل مفعولا لزين المجهول ونصب اولادهم مفعول قتل وجر شركائهم
لاضافة القتل اليهم بفصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول وهو الاولاد ومن تنبيه زين
لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم ومعنى هذا ما روي عن ابي الحسن والخنج به ابو علي
على هذه القراءة زج القلوص ابي مزاده قال ابو علي وقد جاء في الشعر الفصل على حد
ما قرأه وانشد للطرماح يطفن بحوزي المراتع لم ترع بواديه من قرع القسي الكنائن
ثم قال وهذا ابين مثل قراءة ابن عامر الا ترى انه فصل فيهما بين المصدر والمضاف
اليهما لما فصل ابن عامر بين المصدر وما حكمه ان يكون مضافا اليه هذا المسطور كتاب ابي علي
ونحو قراءة ابن عامر ما قرئ ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر
رسله وزعم بعضهم ان قراءة ابن عامر لو كانت في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا
مردودا كما سمج ورد زج القلوص ابي مزاده فكيف في الكلام المنثور فكيف في
القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ثم قال والذي حمله على ذلك انه رأى في بعض
المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ثم قال ولو قرأ بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد
شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت هذا اللفظ يشير الى ان
ابن عامر ارتكب محظورا وان قراءته قد بلغت من الرداءة والقبح مبلغا لا مبلغة شيء
من جايز كلام العرب ولا اشعارهم فانه غير ثقة لانه يأخذ القراءة عن المصحف حسب
لم يأخذها عن المشايخ ومع ذلك يسندها الى النبي صلى الله عليه وسلم لان اسناده متصل

بالنبي

تكون ج

وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا

فزججتها بمزجة او

بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه جاهل بالعربية ومن هو كذلك فكيف يجوز ان ينقل عنه شيء
من القرآن بل شيء من حديث النبي صلى الله عليه وسلم بل شيء من الشعر وكان يجب على علماء الامصار
رفض هذا الرجل ورفض جميع ما نسب اليه لا يلتفت اليهما بل يصرحوا بكذبه كما فعل اهل
الجرح والتعديل وليس الطعن في ابن عامر طعنا فيه وانما هو طعن في علماء الامصار الذين جعلوه
احد القراء السبعة المرضية ثم انه من الخيانة وفي الفقهاء الذين يعاصرونهم حيث لم ينكروا
عليهم وانا مكره ان يدعى لهذا الزاعم ولمثله ان ينظر في مسألة اجماعهم عليه وعلى جواز قراءته احدى
القراءات السبع وانهم يقرءونها في محاريبهم ويتقربون بها الى الله اكثر ممن تجمعهم على الخطاء
قال ابو محمد مكي عنه لما كان تحمل قراءته الا على الصحة والسلامة ولكنا نحن وايضا فالقرآن
محكوم بصحته بل بتواتره فكيف يستدل عليه بما لم يتواتر بل بما لم يصح نقله بل بمجهول
القائل والناقل وما مثل هذا الا مثل من يروم تزكية العدل بشهادة غير العدل هذا هو
الداء العضال ونتيجه بدي تحير ان يستدل لما ثبتت صحته على صحة ما ثبتت صحته
بل يستدل به على سبيل الايناس والاعلام ان هذا مشهور في كلام العرب فقراءة ابن عامر اصل
يستدل به لا له وكذلك كل ما شابهها في صحة النقل وغرابة العربية لما تقدم ولان العلوم
الظنية ليست علتها موجبة لايجاد الحكم بل هي تعليل الحكم الموجود وهذا الحكم قد وجد
كذي وضح وليس لما ذكرتم بمخرق لاجماع النحاة لانهم يعترفون بصحة نقل هذه القراءة لكنهم
يضطربون في تعليلها وايضا فهم يجمعون ان القرآن انما نزل بلغة العرب بعضهم قوله
تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج للعرب فلو كان كما زعم لكان قرآنا غير عربي ذا
عوج فيجب عليهم انهم اذا وجدوا فيه شيئا لم يجدوه في كلامهم ان يجعلوه لغة للعرب
خلقهم بعد بعينه ولتعذر وتوقفهم على جميع كلام العرب وايضا فطعن الجاهل بعلة الحكم لا
يكون طعنا في صحة ذلك الحكم ولا يجوز وقرئ زين بضم الزاء ورفع قتل مفعول زين ورفع
شركاؤهم كأنه قيل من زينه فقيل شركاؤهم اي زينه شركاؤهم والمعنى ان الشياطين زينوا
للمشركين وأد البنات واضيفوا اليهم لطاعتهم اياهم الكلبي كان الرجل يحلف ان ولد
له كذا وكذا غلاما لينحرن احدهم فهذا تزيين الشياطين او الشركاء سدنة الاصنام لانهم
كانوا يحسنون للمشركين ذلك ليردوهم ليهلكوهم بايقاعهم في الردى وهو الهلاك
وليلبسوا ليخلطوا عليهم دينهم ط وليخلطوا عليهم الشك فيه ولو شاء الله
ما فعلوه ما فعل المشركون القتل ولا الشياطين او السدنة التزيين وما ذكر قبل يفترون
حسن وما يختلقون من الكذب القراءة حجر ط بكسر الحاء اي حرام ويوصف به الواحد والجمع
والذكر والانثى وقرئ بضم الحاء وكسر حجر بمعناه المعنى انهم كانوا يعينون اشياء لالهتهم

فذرهم وما
وقالوا هذه انعام وحرث حجر

ويحجرونها ويقولون لا يطعمها الا من نشاء من النساء والرجال بزعمهم وانعام
هي البحاير حرمت ظهورها فلا تركب وانعام لا تذبح على اسم اصنامهم لا يذكرون
اسم الله عليها فقسموا انعامهم اقساما فقسم حجر وقسم لا يركب وقسم يذبح لغير الله
تعالى وينسبون ذلك الى الله افتراء عليه كما مصدرا ومفعول له سيجزيهم بما كانوا يفترون حس وقالوا
ما في بطون هذه الانعام اي البحاير والسوايب فما بمعنى الذي مبتدأ خبره خالصة
وانث خالصة مبالغة كعلامة او حملا على المعنى لان ما في بطون الانعام انعام وقرئ خالصة
نصبا مصدر مؤكد او حال الخبر المبتدأ لذكورنا وانما ارى الحال ما في بطون من معنى الاستقرار
لذكورنا ومحرم على ازواجنا الى اللفظ ما وقرئ خالص على الاصل وخالصه اضافة القراءة في
وان تكن ميتة نصبا فكان تامة ومؤنثا ايضا ونصب ميتة فكان ناقصة
اي وان تكن الاجنة ميتة وقرئ لابن كثير تكن حملا على لفظ ما والمراد من الاجنة حيا مختص بالرجال
وما ولد ميتا فهم اي النساء والرجال فيه في الخارج من البطن او الضمير يرجع الى لفظة
ما شركاء سيجزيهم وصفهم كا جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى انه
حكيم عليم نا القراءة قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها وقتلا نزلت بنين كان يئد البنات
اجل سفها مصدر او مفعول له وعلى بغير علم حال اي جهلا منهم افتراء على الله حيث
قالوا امر الله بذلك مهتدين نا وهو الذي انشأ جنات معروشات منبسطة على الارض كالبطيخ
وغير معروشات قايمة على ساق كالنخل او المعروش ما عرش كالكرم وغير معروش
ما لم يعرش او المعروش ما انبته الناس وغير المعروش ما نبت في البراري مختلفا اكله
اي ثمر النخل والزرع مثل الطعم والحجم والرايحة وهو نصب مختلفا حال مقدرة لان وقت الانشا
لا اكل فيها وغير متشابه كا ثم اباح الاكل من الثمرات اول ما تبدو فقال كلوا من
ثمره اذا اثمر القراءة وآتوا حقه يوم حصاده كا بفتح الحاء وكسرها لغتان والمراد
بحقه الزكوة المفروضة وان جعلت الاية مدنية وان جعلت مكية فالمراد بحقه ما يتصدق
به على المساكين وقت الحصاد والقولان منقولان وكان ذلك واجبا فنسخ بالزكوة او
نسخت الزكوة كل اية نفقة في القرآن والمعنى فتصدقوا لما اعطيتم ولا تسرفوا كا
في التصدق باخراج جميع المال او معظمه انه لا يحب المسرفين حس قالوا والحبة لان
حمولة وفرشا نصب عطف على جنات اي وانشأ من الانعام ما يحمل عليه وما يفرش
للذبح او ما يفرش من اصوافها واوبارها وان جعلت ومن الانعام جملة معطوفة على جملة حسن
الوقف على المسرفين كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان كا انه لكم عدو مبين حس
ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او نصب بمضمر تقديره كلوا لحم ثمانية فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه

يحجرونها بما كانوا

على ازواجنا

ما نصب ميتة اي ان يكن ما في البطون ميتة

وتخشى الذين

والنخل والزرع

والزيتون والرمان متشابها

ومن الانعام ما يحمل عليه

كلوا مما رزقكم الله انه لكم

اليه مقامه ولا تحسن ان نصبت ثمانية بدلا من حمولة وفرشا الازواج جمع زوج والمراد
الذكر والانثى ويقال للواحد زوج اذا كان لا ينفك عن الآخر اجملها اولا ثم فصلها ثانيا فقال
من الضان اثنين اثنين بدل من ثمانية ثم عطف عليهما بقية الثمانية والمعنى
من الضان ذكر وانثى ومن المعز اثنين ذكرا وانثى القراءة بفتح العين واسكانها لغتان
لما كانوا تارة يحرمون ذكور الانعام وتارة اناثها كما تقدم في السوايب والبحاير
نزل امر النبي صلعم وانكارا عليهم قل آلذكرين من الضان والمعز نصب بقوله
حرم ام الانثيين منهما ونصب ايضا بحرم ما من ام ما اشتملت عليه
ارحام الانثيين منهما ايضا وكذلك الكلام في الابل والبقر نبئوني بعلم
اي فسروا لي بما حرمتم تحقيقا ان كنتم صادقين كا ان الله حرمها والمطابق له
من الذكرين الى هنا لانه اعتراض بين المعدودات تاكيدا للتحليل ومبالغة في نفي التحريم
وكذا الحكم في كل اعتراض واجمعوا على مد آلذكرين لانها همزة استفهام دخلت على همزة الوصل
لتفرق بين الاستفهام والخبر فقال صلى الله عليه وسلم للمشركين انكم حرمتم اصنافا من النعم
على غير اصل فمن اين جاء التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فلم يجب صلى الله عليه وسلم لانهم
لو قالوا بسبب الذكورة لحرم جميع الذكور او بسبب الانوثة لحرم جميع الاناث او بسبب
اشتمال الرحم لحرم الكل لان الرحم يشتمل عليه الجميع احرم عليكم ذلك ام كنتم شهداء
الهمزة للانكار وام منقطعة والمعنى بل اكنتم حضورا اذ وصاكم الله بهذا حس النحو
وهذا تجهيل لهم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم كا
والمراد عمرو بن لحي بن قمعة ومن تبعه ان الله لا يهدي القوم الظالمين نا الا ان تكون بالتاء والياء ميتة
نصبا وبالياء غيبة ورفع ميتة فكان تامة على قراءته لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما الا
ميتة او دما مسفوحا مصبوبا لا كالكبد والطحال والدم المختلط باللحم لانهم
كانوا يأكلون دما يابسا قال عكرمة لولا هذه الآية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبع
اليهود او لحم خنزير فانه رجس او حرام او فسقا عطف على لحم خنزير
وما بينهما اعتراض اهل لغير الله به حس بالمذبوح نصب صفة فسقا وسمي فسقا لتوغله
اباه على اسم غير الله تعالى الاكثرون ان السنة حرمت غير المذكور في الآية عن ابن عباس نهى
رسول الله صلعم عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فمن اضطر الى اكل
شيء من هذه المحرمات فاكل غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم حس كا بلغته القراءة
حرمنا كل ذي ظفر وقرئ بسكون الفاء وقرئ بكسر الظاء وسكون الفاء
الظفر للانسان وغيره وهو ما ليس بمنفرج الاصابع كالابل والنعام ثم يسمى بعض بعضا

ان الله لا يهدي القوم
ثم لا اجد فيما اوحي الي محرما على
طاعم يطعمه

غير باغ ولا عاد

وعلى الذين هادوا

حافر او بعض مخلب او بعض ظفر والمراد منا ما ليس بمفترق الاصابع كالبط والابل والنعام او
كل ذي مخلب من الطير او حافر من الدواب وتعطف على كل ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما اي حرمنا على اليهود كل ذي ظفر وجميع شحوم البقر والغنم و
هي الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما ما علق بالظهر والجنب من
داخل او الحوايا هي المصارين عطف على الظهور فهي رفع اي وما حملت من الشحوم
او على ما فهي نصب فالمراد نفسها او على الشحوم فتحرم او ما اختلط بعظم كا من شحم
الالية لما فيها من العظم ذلك اي الجزاء وهو تحريم الطيبات جزيناهم ببغيهم
بسبب ظلمهم لانها كانت حلالا فلما عصوا حرمت عليهم وانا لصادقون
حس فيما اخبرنا به فان كذبوك فيما جئت به فقل استعطافا فالم ربكم ذو رحمة
واسعة كا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة ولا يرد باسه عذابه عن القوم
المجرمين نا اذا جاء ثم اخبر عما هم قايلوه بعد لزوم الحجة لهم فقال سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا عطف على الضمير المرفوع في
اشركنا قالوا واغنت لا بزيادتها عن التاكيد ولا حرمنا من شيء كا من البحاير
وغيرها فكانهم جعلوا اقامتهم على الشرك وتحريمهم ذلك بمشية الله ولم يقولوا هذا القول
تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم مكذبون بوضعه فقال له كذلك اي لهذا التكذيب الذي
كذبوك كذب الذين من قبلهم من الامم الخالية انبياءهم حتى ذاقوا باسنا كا
حتى هلكوا قل هل عندكم من علم حجة او دليل معلوم على صحة دعواكم فتخرجوه
فتظهروه لنا حس ليثبت ما تدعون من الشرك والتحريم وان انتم الا تخرصون
تكذبون فلما لم تكن لهم حجة قال قل فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء مشيته
الجاء لهداكم اجمعين نا ثم امر صلى الله عليه وسلم بامرهم باحضارهم شهودهم وان كانوا
شهود باطل لتلزمهم الحجة فقيل له قل هلم يستعمل بلفظ واحد للواحد والجمع و
الذكر والانثى عند الحجازي فهو اسم للفعل وبني لوقوعه موقع الامر ويرد ويثنى ويجمع
ويذكر ويؤنث عند التميمي فهو فعل والمعنى احضروا شهداءكم الذين
يشهدون لكم ان الله حرم هذا كا الذي حرمتموه فان شهدوا
كاذبين فلا تشهد يا محمد معهم حس لا تصدقهم ولا تسلم اليهم لانه اذا سلم اليهم
فكانه قد شهد معهم وهذا امر له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ثم حذر من اتباع
الضالين فقال ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون
بالاخرة وهم بربهم يعدلون نا يشركون تعالوا امر للعلو واصلها ان

قل

البهيمة المعانة

ان تتبعون الا الظن

ان يعلو لها من مكان عال الى منخفض منه ثم عمت الامكنة اتل ما حرم وتنصب ما باتل
وهي مصدرية او بصلة المعنى حيثما اتل المحرم او الذي حرم ربكم عليكم وان من
ان لا تشركوا به شيئا مفسرة بمعنى اي فلا ناهية غير زايدة او مصدرية فمحلها نصب
بحرم ولا زايدة اي حرم عليكم الاشراك او رفع اي المحرم الاشراك وان نصبتها اغراء فالعامل
فيها عليكم فتقف بعد ربكم تقديره الزموا ترك الاشراك اي دوموا على الاسلام او ليست
زايدة والكلام متصل بتخصيصه اتل عليكم المحرمات قبل لئلا تشركوا بالله شيئا لانهم اذا
قبلوا منى حرموا ما احل الله وبالعكس فقد جعلوا غير الله في القبول منه بمنزلة الله وذلك
شرك فبعد النهي عن هذه المحرمات امر بالاحسان الى الاباء والاولاد والنفس وترك الفواحش
والظلم فقال وبالوالدين اي واحسنوا بهما احسانا حس من املاق من اجل فقر
نحن نرزقكم واياهم كا ما ظهر منها وما بطن كا بدلا من الفواحش قبل و
محلها الا بالحق كقتل ردة او قصاص او رجم حال لعلكم تعقلون حس ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي بالخصلة التي هي احسن حسنا وهي صلاحه حتى يبلغ
اشده الحلم او يعقل او هو ما بين ثماني عشرة الى ثلثين سنة وهو جمع شد كفلس و
افلس وعن سيبويه انه جمع شدة او مفرد جاء على بناء الجمع كانك وعدل بالقسط كا بالعدل
حال فبعد اشياء او قول كا القراءة لعلكم تذكرون حس مشددا اصله تتذكرون
فادغم ويخففها بحذف احدى التائين بعضهم لو نقف هنا على القراءة بكسر الهمزة استينافا فان
وان هذا الذي وصيتم به صراطي مستقيما حال وغير جايز على القراءة ايضا بفتح ان
الا انسانا جعلت تعلقه بما قبله تقديره ولانه هذا صراطي مستقيما فاتبعوه حس بالخيصه اتبعوه
لاستقامته او هو عطف على حرم اي واتل عليكم ان هذا صراطي القراءة بفتح ان وكسرها مشددة
وبفتحها مخففة اي انه هذا فالهاء ضمير الشان فهذا مبتدا وخبره هذا صراطي والفاعلي كسران
عاطفة جملة على جملة وعلى فتحها بمنزلة قوله بل يد فامر ولا تتبعوا السبل
اي الطرق المختلفة في الدين وجواب النهي فتفرق فتميل بكم عن سبيله كا عن
سبيل الله تعالى وهو الاسلام ابن عباس هذه الايات محكمات لم ينسخهن شيء ذلكم وصاكم به
اي بالمذكور لعلكم تتقون كا لانه راس اية ولا احبه لان ثم اتينا عطف على وصاكم
لان من تقدم من الانبيا كان يوصى على متة اي وصينا من تقدم ثم اتينا موسى
الكتاب تماما مفعول له اي لتمام النعمة على الذي احسن اي على المحسنين بوضعه
ما تري على الذين احسنوا وهم الانبياء والمؤمنون او الضمير في احسن لله تعالى و
تقديره تماما على الذي احسنه الله تعالى الى موسى او لموسى اي احسن موسى فيه من العلم

ولا تقتلوا اولادكم
ولا تقربوا الفواحش
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
ذلكم وصيكم به
واوفوا الكيل والميزان بالقسط
لا نكلف نفسا الا وسعها واذا
قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى
ذلكم وصيكم به

ذلكم

وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم

وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون

جمع

والشرايع وقرى برفع احسن على حذف المبتدا اى الذى هو احسن يؤمنون حس لا وقف على تر
الاتسا لتعلق ان تقولوا بما قبله اى انزلناه لئلا تقولوا يا اهل مكة انما انزل الكتاب
على طائفتين اى اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم ان مخففة من الثقيله و
الفارق بينها وبين النافية اللام فى انا فارق اى وانه كنا عن تلاوتهم غافلين لانفهمها والهاء
للشان او دنف هنا الاذن او تقولوا عطف على ان تقولوا لان جماعة من اهل مكة كانوا يقولون
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم من اليهود والنصارى لخيصه انزلناه
قطعا لحجتكم ثم تحداهم بما بعد حاذفا للشرط وتقديره ان كنتم صادقين فيما تدعون فقد
جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة كا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه وقرى
ان يقولوا او يقولوا غيبة ثم وبخهم بقوله فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعدما عرفها
وصدف اعرض عنها ثم قال متهددا سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء
العذاب بما كانوا يصدفون حس الفراه الا ان تأتيهم الملائكة بالباء و
والتاء او يأتي بعض آيات ربك كا مرالموت او طلوع الشمس من مغربها القراة يوم
يأتي بعض آيات ربك نصب يوم ناصبه ينفع وقرى برفعه مبتدا خبره لا
ينفع والعايد محذوف اى لا ينفع نفسا ايمانها فيه وقرى تنفع مؤنثا لاضافة الايمان الى
مونث تنكير نفس يؤذن بشياعها ومحل لم تكن آمنت من قبل اى قبل ظهور
الايات نصب حال من ها او صفة نفس وتعطف على امنت با او كسبت في ايمانها
السابق لظهور الآيات خيرا حس توبة او عملا صالحا تقديره لا ينفع نفسا غير مقتو منة
الايمان ايمانها عند ظهور الآيات او نفسا قدمت الايمان غير كاسبة فيه خيرا وهذا
لفظ يشعر ان الايمان السابق العري عن فعل الخير لا ينفع مطلقا الوجود فى الظرفية او لمعنى
مع فيه ولبس كذلك لان الايمان السابق العري عن فعل الخير ينفع متبدا ولا ينفع مفيدا له
ينفع فى عدم التخليد لورود النصوص بذلك والفعل الديا فيه ولا ينفع فى دفع العقاب جزاء
على الاثم والايمان الواقع عند ظهور الآيات لا ينفع مطلقا وهذا يعم الكافر والمومن عند ظهور
الآيات والمومن انما يثاب على الخير عند ظهورها لتخصيص المعنى لا ينفع ايمان كافر ولا توبة
فاجر ولا فعل خير ثم قال صلى الله عليه وسلم ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها انا منتظرون نا الفراه
فرقوا دينهم هنا والروم بغير الف مشددا اى جعلوا دين ربهم اديانا مختلفة
تهود قوم وتنصر قوم ثم افترقوا فرقا فى الحديث تفرقت بنو اسرائيل اثنتين وسبعين
ملة وتفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم فى النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي

او يأتي ربك

قل انتظروا

ان الذين

٥

وروي ان اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة وفارقوا
بالالف اى تركوه وكانوا شيعا اى فرقا كل فرقة تشايع اماما لها ثم جعلها نازلة فى اليهود
والنصارى بمعنى لست منهم اى من قتالهم فى شيء كا فالاية منسوخة باية القتال ومن
جعلها فى اصحاب الاهواء بمعنى لست منهم فى شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون نا
الفراه فله عشر امثالها جزاء فاقيمت الصفة مقام الموصوف اى عشر حسنات امثالها
وقرى عشر امثالها منونا بالرفع فيهما على الوصف اى فله حسنات عشر امثالها وحذفت
التاء من عشر لتانيث الامثال المعنى لان مثل الحسنة حسنة ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وهم لا يظلمون نا فى الحديث ان الحسنات تضاعف من عشر الى سبعمائة ضعف
هداني ربي الى صراط مستقيم لا وقف هنا لان دينا فيما بدل من محل الى صراط او مفعول
ثان فعلا فى واو نصبت دينا بضمر اى عرفني دينا ووقفت على مستقيم القراة قيما مصدر بمعنى
القيام وصف به الدين وقيما بفعل من قام صفة دينا اى دينا قائما فى غاية الثبوت ملة ابرهيم
بدل من دينا حنيفا كا حال من ابرهيم وما كان من المشركين نا ان صلاتي ونسكي عبادتي
او ذبحى النسائك يعنى نحو فصل لربك وانحر ومحياي حيوتي ومماتي موتي المعنى جميع
طاعتي فى حيوتي وما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح خالصا لله رب العالمين لا شريك
له كا وبذلك بالاخلاص امرت وانا اول المسلمين نا من امتي لان كل نبي سلام متقدم
على سلام امته قالوا للنبي صلعم ارجع الى ديننا فقيل له قل اغير الله ابغي ربا المعنى ايجوز
لي ان اطلب سواه ربا وهو رب كل شيء وكل موجود سواه فرب له مربوب له ونزل
لما قال الوليد بن المغيرة اتبعوني فاحمل اوزاركم ولا تكسب كل نفس الا عليها كا ولا
تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل حاملة حمل غيرها والقاني وازرة للمبالغة او لتانيث
النفس واصل الوزر الثقل تختلفون حس جعلكم خلائف الارض جمع خليفة وهي النيابة
عن الغير وخلفاء بحسنه لان النبي صلعم وامته خلفوا من تقدمهم فى الارض بان سلكوها بعدهم
او بان يخلف بعضهم بعضا او جمع خليفة لانهم خلفاء الله فى ارضه لاقامة دينه ورفع بعضكم
فوق بعض درجات بالخلق والخلق والدين والعلم والمال ليبلوكم ليختبركم فيما
آتاكم حس من المال وغيره فيظهر بكم منكم المطيع من العاصي ان ربك سريع العقاب
لان كل ما هو آت قريب وانه لغفور لمن كفر رحيم نا لمن تاب
سورة الاعراف مكية الا من وسلهم عن القرية الى واذ نتقنا
وهي مائتان وخمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ختم الانعام بوعيد الكفار ووعد الابرار

انما امرهم الى الله ثم ينبئهم

من جاء بالحسنة

قل انني

ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي

والامتنان عليهم عقّب ذلك بما فيه تسلية ونهي عن اتباع الكفار وتحذير لامثال حالهم فقيل
المص تا كما قيل في البقرة وخلافه كتاب خبر مبتدا اي هذا كتاب انزل اليك صفته
والمراد بالكتاب القرآن او هذه السورة فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من
تبليغ الكتاب النهي للحرج في اللفظ وفي المعنى للنبي صلعم اي لا تحرج منه نحو لا يحطمنكم سليمان
او للحرج الشك لان الشاك يضيق صدره اي لا تشك انه منزل من عند الله فالخطاب له والمراد
امته واللام في لتنذر به متعلقة بالنهي اي لا يكن في صدرك حرج لاجل الانذار بالكتاب
لتمكن من ذلك او بانزل اي انزل له لتنذر به او انزل لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه فان
عليك الا البلاغ ومحل وذكرى رفع عطف على كتاب او خبر مبتدا او نصب حال من
ضمير انزل وما بينهما اعتراض او مصدر اي لتنذر وتذكر تذكيرا لان التذكير والذكرى
واحد او جر عطف على محل تنذر اي انزل للانذار وللذكرى للمؤمنين اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن والسنة ولا تتبعوا من دونه اي دون الله
اولياء تا من الشياطين والاوثان ما يضلكم بعيصه لا تتولوا غير الله وقرئ ولا تبتغوا
بغين معجمة ونصب قليلا ما تذكرون تا وما زائدة وقرئ بالتا واليا و
بتخفيف الذال وتشديدها وكم مبتدا من قرية صفته اهلكناها خبره و
انث الضمير لان كم في معنى القرية وتقديره وكثير من القرى اردنا اهلاكها فجاءها
بأسنا ومثله واذا قرأت القرآن فاستعذ بياتا تا مصدر في موضع حال اي بائتين
كقوم لوط اهلكوا بالبلاد وقت السحر ومحلا او هم قائلون كا كقوم شعيب المبتدا
والخبر والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن نوم حال معطوفة على بياتا و
حذفت الواو استثقالا للجمع بين حرفي عطف لان واو الحال اصلها العطف استعيرت
للوصل وتقديره جاءها بأسنا بائتين او قائلين او لتفصيل العذاب نبعض عذب
ليلا وبعض نهارا وخص القيلولة والبيات بالذكر لانهما وقت دعة وغفلة فحلول
العذاب فيهما اصعب وافظع فما كان دعواهم اي تضرعهم وقولهم اذ جاءهم
بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين كا بفعلنا اعترفوا حيث لم ينفع الاعتراف
في الحديث ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم
اي نسئل الامم عما بلغوا انونهم ولنسئلن المرسلين كا الانبياء عما اجيبوا تقريرا
لذلك فلنقصن عليهم على المسئولين ظاهرا بيننا بعلم حال الخالقين بجميع ما صدر
منهم وما كنا غائبين كا عن ذلك فنخبر بما لم يكن والوزن مبتدا اي السؤال في
القضا خبره يومئذ صفته الوزن الحق العدل وقرئ القسط والعامل في الظرف

تقديره

تقديره العدل كائن يومئذ البينة او المراد حقيقة الوزن في الحديث انه ينصب ميزان له لسان
وكفتان توزن به صحف الاعمال او الاعمال او الاشخاص اظهارا للعدل فمن ثقلت رجحت
موازينه جمع ميزان لان لكل عبد ميزانا او لانها على كثير لسان في ان كل جزء منها
ميزان او موضع موزونه فاولئك هم المفلحون كا عن ابي بكر رضي الميزان يوضع فيه الحق ان يكون
ثقيلا وحق للميزان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا يظلمون تا يجحدون فلخفة من ثقلت
موازينه افلح ومن خفت خسر وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به كالزروع
والضروع ولا تهمز ياؤها لانها اصلية جمع معيشة واصلها معيشة مفعلة من العيش
فاعلت تبعا لاعلال فعلها وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل كباب وتصحيح
لو منه ومعيشة لعدم وزن الفعل فلما كثرت معيشة زال عنها شبه الفعل بالتكسير لان الفعل لا
يكسر فثبتت اليا محركة كاصلها وعن نافع انه همزها تشبيها لها بصحائف مردود ولان ثقلت شاذة
تشكرون تا ولقد خلقناكم اي آدم ثم صورناكم في ظهره يوم الميثاق او المعنى خلقنا
آدم طينة ثم صورناه صورة كاملة وجمع تعظيما له ويؤيده التاويل ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم كا الا ابليس لم يكن من الساجدين تا لآدم ثم قيل له توبيخا وابرازا
لما كان يجنه من الكبر والحسد ما منعك ان لا تسجد لا زائدة ومحل ان نصب بمنع اي اي
شيء منعك السجود اذ امرتك كا وفيه امري في هذا دليل لمن يقول بوجوب الامر وانه على الفور
وكان جواب الخبيث ان يقول منعني كذا لكنه استانف مبتهما على فضله وان مثله لا
ينبغي ان يؤمر بالسجود لآدم فقال انا خير منه ثم بين وجه الفضل على زعمه بقوله
خلقتني من نار وخلقته من طين ومحل من نار ومن طين حال الاحط الخبيث ولانه
قاس ولم يكن له ذلك لانه خالف الامر لا لعذر ولانه حاج مع الخالق فتولد الخطا اذا احتج له صار عدا
ولانه اعتقد ان السجود لآدم حسب لا لامتثال المامور لانه تكبر على من امر بالسجود له ولانه فضل
النار على الطين وليس كذلك لان الفضل لما فضله الله تعالى والمحكي عن ابن عباس من قاس الدين
برايه قرنه الله مع ابليس محمول على انه اذا كان جاهلا بالقياس كابليس ويدل على ان قياسه
وقوله في غاية الفساد والوضوح انه لم يجب ولم يلتفت اليه بل ابعد واهبط من قبله فاهبط
منها من الجنة لانها مكان المطيعين فما يكون فما ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج انك
من الصاغرين كا الذليلين لتكبرك واباك عن السجود ومن صغر بحقهن صغرا ذل و لما
يئس الخبيث من الخير فطلب استبقا حظه من الدنيا فقال انظرني اخرني لا تمتني الى يوم
يبعثون كا وقت النفخة الآخرة ابن عباس اراد الخبيث ان لا يذوق الموت لانه لا موت
هاهنا لم يجب وانما انظر الى الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى فيموت مع من يموت

قال انك من المنظرين كا الى وقت النفخة الاولى وانظار الخبيث فتنة للعباد و
لبيان الطايع والعاصي وتعظيما للاجر والوزر وللاعلام ان من اتبعه حشر معه ولبيت
مخاطبة ابليس شرفا بل مقتا له وانما على سبيل الجدال والخصام وانما يتشرف بالمخاطبة من هو
في محل التضرع والابتهال والعلماء ما اهلك الخبيث بسبب ادم اراد الانتقام من ذريته فقال فبما
اغويتني الغي الضلال والخيبة واصله الفساد وما مصدرية والبا متعلقة بفعل القسم
المحذوف تقديره فبسبب اغوائك اياي اقسم بالله ولا يتعلق البا بلاقعدن لحجز اللام
بينهما او انه اقسم بالاغواء اي باغوائك اياي لاقعدن او للاستفهام اي باي شي اغويتني ثم
ابتدا قايلا لاقعدن لهم صراطك نصب ظرف المستقيم وصفه الزجاج نحو ضرب
زيد الظهر والبطن اي عليهما والمعنى لاجلسن لهم على طرق الاسلام والخيرات واحول
بينهم وبينها ثم لاتينهم بوسوستي من بين ايديهم من جهة الاخرة
فاشككهم فيها ومن خلفهم من جهة الدنيا فارغبهم فيها او من بين ايديهم الدنيا ومن
خلفهم الاخرة وعن ايمانهم طرق الحسنات وعن شمائلهم جمع شمال طرق السيات
كقوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال وذلك انه ياتي ابن ادم من جميع الجهات لا من
فوق لئلا يحول بين العبد والرحمة وتخصيصه اسى في اعوانهم كالطاغوت ولا تجد اكثرهم
شاكرين حس مطيعين قاله الخبيث ظنا فاصاب نحو ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية
قال اخرج منها مذؤوما من ذامه ذمه وقرى مذوما مخففا مدحورا حس مقصيا عن الجنة
وعن كل خير القراة لمن بفتح اللام لانها موطية لقسم محذوف ومن شرطية وقوله لاملان
والمتصل بها سادت مسد جوابي الشرط والقسم وهو خبر المبتدا تقديره والله لمن تبعك من بني ادم
لاملان جهنم منكم من الجن والانس لمخلصه من اتبعك ملات به وبك النار اجمعين نا
وقرى بكسر اللام بحذف لاملان منك خبره لمن تبعك لمخلصه هذا الوعيد لمن تبعك القراه هي و
قرى هذي الشجرة بالياء لانه الاصل لقولك في التصغير ذيا فاذا خاطبت المونث قلت
ذي وانها عوض من اليا المحذوفة حين تكونا من الظالمين كا فوسوس لهما الشيطان
اي القى الوسوسة وهي تكرار الكلام في خفية الى ادم وحوا ومنه وسوسة الحلي الصوت الخفي
او الوسوسة الخطرة الردية يقال المعنى زين لهما ما ذهبا عنه ليكشف لهما ما نهيا عنه
ليكشف لهما ما ستر عنهما من سوآتهما عورتهما لمخلصه تعالى ذلك بما ليريهما ما يسوؤهما
ولذلك سميت سوءة وفي هذا دليل ان كشف العورة في غاية القبح في كل زمان وقرى سوتهما
موحدا وقرى سواتهما مشددا الا ان تكونا اي الا مخافة ان تكونا ملكين
وقرى بكسر اللام لقوله وملك لا يبلى او تكونا من الخالدين كا الباقين في الجنة و

ويا ادم اسكن انت و
زوجك الجنة فكلا من
حيث شئتما ولا
تقربا هذه فتكونا

جل موسوس للذي يلقى اليه
يوسوس ... الواو
... القراة
وقرى ... الاولى
... وقرى ... او
وقال ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة

نحو نادى او بمعنى الواو وقاسمهما مفاعلة من واحد او لما كان منه القسم ومنهما التصديق
فكانها من اثنين والمعنى حلف بينهما موثقة ثم قال اني لكما لمن الناصحين
على ما قيل ابليس اول من حلف كاذبا فدلاهما فنزلهما عن منزلتهما بغرور كا اصل
الغرور ... والنصح ابطان الغش يقال دلاه بغرور خدعه لطمعه ... فلما
ذاقا الشجرة ليتعرفاها او ابتدا في الاكل منها بدت لهما سوآتهما ظهرت لهما لان
واحد منهما ما ووري عن صاحبه وكانا لا يريان ذلك من انفسهما ولا احدهما من صاحبه
عايشة ما رايت منه ولا راى مني ابن عباس قبل ان ذاقا الخبثة العقوبة وكان
لباسهما نورا يسترهما او مثل الظفر كلباس بني اسرايل في التيه فاستحييا وطفقا
اخذا يخصفان يلصقان ورقة بورقة عليهما من ورق الجنة كا خيصا لا
كالثوب ليستترا به او كان ورق التين واصل الخصف وصل الشيء بالشيء يسيرا وغيره وزي
طفقا بخفا ويخصفان من اخصف منقول من خصف اي يخصفان انفسهما ويخصفان
من خصف مشددا وناداهما ربهما عتابا وتوبيخا الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين حس ظاهر العداوة بينها تنبيه
دلالة انهما كانا تعرفا عداوة ابليس لهما وحذرا منه قالا ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين نا قال اهبطوا يا ادم
حوا وابليس بعضكم لبعض عدو كا حال متعادين يعاديهما ابليس ويعاديهما
الحجيين حس القراه ومنها اي الارض تخرجون نا للبعث هنا والزخرف بفتح التا
وضم الرا معلوما وبضم التا وفتح الرا مجهولا ولما كان ستر العورة انما يكون باللباس من
النبات والنبات لابد له من ماء قال مشيرا الى منته عليهم به قد انزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم وريشا زينا تتجملون بهما في الاناسي كالريش للطاير
وقرى ورياشا جمع ريش او اسم للجمع كاللباس المعنى انزلنا لباسين احدهما لستر عوراتكم
والاخر لجمالكم القراة ولباس التقوى من خشية الله والتورع والاشراك التقوى عماد الدنيا والدين
نسا له تعالى ان يرينا ها وباب نصبا عطفا على لباسا ملائا على ريشا ورفعا خبر مبتدا او
ذلك خير حس منك ويحبه لخير لباسه يقتصر على وريشا او لباس التقوى ما يتقى في الحرب
كالمغفر والسابغة ذلك لعلهم يذكرون نا يعرفون نعمه سعيا لهم لا يفتننكم الشيطان
النهي للشيطان لفظا وللناس معنى اي لا تتبعوه فيضلكم ويخرجكم عن دينكم كما اخرج ابويكم
من الجنة ... ينزع الى سوآتهما كا حال من ضمير الفاعل في اخرج اي اخرجهما نازعا
بانه كان سبب النزع وهي حال الحكاية لان نزع اللباس كان قبل الاخراج ثم قال مبالغا في

زدره
ابنتع

ذوال

ولكم في الارض مستقر و
متاع الى حين
قال فيها تحيون وفيها
تموتون
يا بني ادم

رفعهم

عنهما

التعذيب منه تعالى انه يراكم هو وقبيله اي جنوده عطف على فاعل يراكم من حيث
لا ترونهم لان اجسادهم لطفت تحترثها الابصار وان بمعنى الشان وقرى و
قبيله نصبا عطفا على اسم ان او الواو بمعنى مع ابن دينار ان عدوا يراك ولا تراه لشديد
المؤونة الا من عصمه الله لا يؤمنون كا واذا فعلوا فاحشة هي طوافهم عراة بالبيت او هي الشرك
وكل قبيح فلبسوا على فعلها قالوا وجدنا عليها آباءنا فلم يكلفهم تقليد الضالين حتى
قالوا مشركين والله امرنا بها حس قل ان الله لا يامر بالفحشاء كا لا يستحلها
في حقها سم النهي ويحوا الصارف تعلمون نا امر ربي بالقسط بالتوحيد وانيبوا بعد
عطف على معنى بالقسط اي اقسطوا واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اي توجهوا الى
الكعبة حيثما صليتم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين العبادة نصب مخلصين كا
نحو نفع لوم مخلصين منا الظهور مفعولها ولما الكن والبعث قال يحتجا عليهم كما بدأكم
انشأكم حتى اغنى لا تعودون حس ان اسنا نفث فريقا هدى هم المسلمون وغيرهم
جاء بان جعلت فريقا هدى وفريقا نصب بفعل يفسره حق عليهم الضلالة حس
هم الكافرون الجملة حال من ضمير تعودون ونصب بره هدى فريقا وخذل فريقا لان من حقت
عليه الضلالة مخذول ويحسبون انهم مهتدون نا كان الشخص يطوف عريانا
ليلا فنهوا عن ذلك فقيل لهم خذوا زينتكم ما يستر عوراتكم عند صلاة كل مسجد
ان كل موضع من البيت مسجد لانهم كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا
فيها او المراد لبس الثياب الحسنة واستعمال المشط والطيب والسواك عند الصلاة قالوا
وهو السنة ثم عطف على خذوا وكلوا اللحم والدسم واشربوا اللبن لان طائفة كانوا
في حجهم يا كلون لحما ولا دسما بل قوتا ولا تسرفوا في شيء ما انه لا يحب المسرفين نا
ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خصلتان سرف ومخيلة وعن علي ابن الحسين
ان الطب قد جمع في كلوا واشربوا ولا تسرفوا ثم استفهم انكارا على محرم الحلال فقيل من
حرم زينة الله هي ما يستر العورة وكل ما يتجمل به من الثياب وغيرها حلالا والطيبات
اي الحلالات او المستلذات من الرزق ك من المآكل والمشارب قل هي اي الزينة
والطيبات للذين آمنوا في الحياة الدنيا ولغيرهم ولم يصرح بذلك اعلاما ان المؤمنين
هم المستحقون لها وانما خلقت لهم دون الكافرين القران خالصة رفع خبر بعد خبر
او خبر لهي تبلا يوم القيامة حس ظرف لخالصة واللام في للذين تنبيه فلم ينتصب فضلا
بين المبتدا وخبره ونصبا حالا من ضمير يشترك في الزينة والطيبات المؤمنون والكافرون
في الدنيا وتختص بها المؤمنون في الاخرى يعلمون ن الفواحش ما تبع فحشه

ويعم

تمل

انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ن
يا بني آدم ه

او كانوا يتصعون عنها تفاولا بوضع الذنوب وان طال تحضهم بالضرب وانتزعت منهم

تمل

التي اخرج لعباده ه

كذلك نفصل الآيات لقوم
قل انما حرم ربي

وبجب كل فاحشة وقوله ما ظهر منها وما بطن الزنا سرا او علانية او الطواف ليلا ونهارا عراة
بل لا من الفواحش تقطع عليها والاثم يعم كل ذنب والمراد بالاحد فسنه والبغي الظلم والكبر
بغير الحق المعنى ما حرم جميع الفواحش والشرك وتوكلم افتراء على الله ما لا تعلمون نا من التحريم و
التحليل القران فاذا جاء اجلهم وقرى آجالهم لا بلاوا اجلا لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
لا يتأخرون ولا يتقدمون بيد بساعة لانها اقل ما يستعمل في الامهال وان ما اما شرط وما التاكيد معنى
الشرط ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة او الخفيفة قيل يا تيينكم رسل منكم يقصون
عليكم آياتي الكاي وقرى تاتينكم بالتاء خطابا وجواب الشرط فمن اتقى واصلح العمل
يحزنون نا والمكذبون في النار هم فيها خالدون حس او كذب بآياته كا القرآن ومعنى
غايته لما يصل الى الكفار فيحتمل حتى اذا جاءتهم رسلنا ويحل يتوفونهم حال تبيين والكا يرون
يصل اليهم الى الكفار في حتى اذا جاءتهم في ما كتب لهم من الرزق الى وقت مجيء ملك الموت
منوقيهم وما في اينما موصولة بمعنى الذي وحقها ان تكتب مفصولة لكنها في الامام موصولة
قالوا
والمعنى اين الهتكم الذين كنتم تدعون تعبدون من دون الله ليذبوا عنكم قالوا ضلوا
عنا غابوا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين نا اعترفوا
حين لا ينفع الاعتراف نعني يوم القيامة يقول تعالى لهؤلاء الكفار ادخلوا في امم
حال اي ادخلوا مصاحبين في جملة امم سبقوكم بالكفر من في النار كا كلما دخلت امة لعنت
اختها الضلالة بها اختي اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا حال قالت اخراهم
وهم الاتباع لاولاهم اجلالا لقادة وهم المتبوعون شكاية عليهم ربنا هؤلاء اضلونا نا
فآتهم عذابا ضعفا اي مضعفا من النار حس قال لكل من القادة والاتباع ضعف القراءة
لا تعلمون حس ما لكل واحد من العذاب بالتاء والياء بجنس لو تعقب عنا انه لم تعطف على لكل ضعف
فما كان لكم علينا من فضل كا المعنى لم نكفر وانبسبنا بل نحن وانتم منتسبا ووزع الكلام فقال تعالى
بقوله لهم جميعا فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون نا القراءة لا تفتح لهم ابواب السماء
اي لا تجاب ادعيتهم ولا يصعد بارواحهم الى السجين مانة وانما تفتح لادعية المؤمنين
وارواحهم بالتاء مونثا مخففا ومشددا وبالياء مضمومة مذكرا مخففا وقرى بفتح التاء مونثا
ونصب الابواب الفاعل الآيات وبالياء مذكرا ونصب الابواب الفاعل الله تعالى لخصيصه
للمكذبين يباتون ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل يدخل البعير في سم الخياط
ثقب الابرة القراءة بفتح السين وقرى بضمها وكسرها لغات فيه وكذلك السم القاتل والمخيط
وقرى الجمل كالنصب والجمل كالحبل والجمل كالنغر لغات في البعير والجمل كالقتل
للذي يتخيط الحمل ابن عباس ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل يعني ان الحبل مناسب

ويعني

وان تشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا وان
تقولوا ه ن
ولكل امة اجل فاذا
يا بني آدم ه

فلا خوف عليهم ولا هم ن
والذين كذبوا بآياتنا و
استكبروا عنها اولئك
اصحاب ه
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ان
اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب

قالت
قد خلت من قبلكم من الجن
والانس ه

ولكن ن
وقالت اولاهم لاخراهم ه

ان الذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها

جهوليتي تحت الارض ه

وهو العصفور الصغير

١٢٩

لهم من جهنم
ومن فوقهم

للغيظ المذهل في الابتداء فارادة الجمل أي وأولي الأدلة البيان المراد التأبيد وكل ما كان أدلّ
على التأبيد كان أولى في التعجيب هو لا تفتح أبواب الدعاء لهم ولا يدخلون الجنة أبداً وكذلك
ومثل ذلك الجزاء نجزي المجرمين حس للمشركين مهاد فراش غواش أغطية جمع غاشية
والتنوين فيه للعوض من المحذوف ثم الياء منها فصارت كسلام أو التنوين عوض من الياء المحذوفة أو من
حركة الياء فلما التقى ساكنان الياء والتنوين حذفت الياء لهما وقرئ غواشٌ رفعاً كما قرئ وله
الجوار المنشآت وغواش مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله الظالمين تا والذين آمنوا مبتدأ و
لا نكلف نفساً إلا وسعها طاقتها من الخير والعمل الصالح وقرئ لا تكلف نفس بصيغة المجهول
اعتراض بين المبتدأ وخبره ليرغب في عمل الخير والخبر أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون تا عن علي
قال فينا نزل ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا وإن كانت نازلة
في الصحابة فهي عامة في جميع أهل الجنة لأنهم لا يتحاسدون ولا يتباغضون وإن اختلفت مراتبهم
بل يتوادون ويحل تجري من تحتهم الأنهار كا حال منهم في صدورهم هدانا لهذا
وفقنا للعمل الذي هذا جزاؤه ولا يثبت هنا إن جعلت الواو بمعنى الحال وإن جعلتها استئنافية كفى القراءة
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فجواب لولا محذوف أي فلولا هداية الله تعالى ما
كنا نهتدي بلا واو ويكون الكلام جملة موضحة للجملة قبلها فحينئذ معاينة أهل الجنة
صدق أخبار الرسل قالوا سروراً وتلذذاً بذكر ما هم فيه من النعيم لقد جاءت رسل ربنا
بالحق حس ثم ألهموا ونودوا أن هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشأن
والجملة بعدها خبرها وتبين أنه تلكم الجنة ومحل أن والمتصل بها نصب بنودوا أو
إنها أن مفسرة ومحل أورثتموها بما كنتم تعملون حس بسبب عملكم حال من الجنة العامل
فيها ما في تلكم من معنى الإشارة ثم قالوا لأهل النار تغيظاً عليهم واعترافاً بنعم الله تعالى أن
قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم من
العقاب حقاً حال وتعبير وعدكم ربكم بحذف كم لدلالة الأول عليه لأن وعد يستعمل في الخير
والشر قالوا نعم كا القراءة بفتح العين وكسرها حيث وقع لغتان وإجابة الكفار بنعم دون بلى لأن
نعم جواب استفهام دخل على إيجاب وهو وجدتم وبلى جواب استفهام دخل على نفي نحو ألست
بربكم فأذن مؤذن بينهم بين الفريقين أن لعنة الله على الظالمين القراءة
بتشديد أنّ ونصب لعنة بها وبتخفيفها ورفع لعنة فهي مخففة من الثقيلة أو مفسرة أن رفعت
أو نصبت ما بعدها حال وقفت هنا وإن جرته وصفاً للظالمين فلا وقف أي وبينهما أي
الجنة والنار حجاب تا مانع وهو السور المعروف بالأعراف سمي به لارتفاعه أو من المعرفة
لأن من عليه يعرف أهل الجنة والنار وعلى الأعراف رجال من المسلمين استوت حسناتهم

وسيـ

وكذلك نجزي
وعملوا الصالحات
أصحاب الجنة هم فيها

ونادى أصحاب الجنة
أصحاب النار

الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجاً وهم
بالآخرة كافرون

وسيئاتهم أو قوم خرجوا في الغزو بغير إذن آبائهم فقتلوا أو قوم رضي عنهم أحد أبويهم
فتوقفوا هناك حتى يدخلوا بفضل الله أو هم من مات في الفترة ولم يبدل أو هم أهل الفضل من
المؤمنين أو هم الشهداء أو علماء الآخرة ينظرون ويقضي بين الناس أو هم الملائكة يعرفون
كلاً من أهل الجنة والنار بسيماهم حس بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها
للكافرين فإذا عرفوهم نادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم حس أي لم يدخلوها وهم
يطمعون حس في دخولها بعد خلوتها بلا سيئات وإذا صرفت أبصارهم أبصار
أهل الأعراف تلقاء طرف أي ناحية أصحاب النار نعوذ بالله قالوا مستغيثين داعين
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين تا ثم يقال للكفار ما أغنى عنكم جمعكم المال والولد
وما كنتم تستكبرون تا وقرئ تستكثرون من الكثرة للخيصه أي شيء أغنى عنكم عددكم
وعددكم وتكبركم من العذاب ثم يقال للكفار تنبيهاً على الأبرار أهؤلاء الذين أقسمتم
لا ينالهم الله برحمة المعنى أقسمتم عليهم بأن الله لا ينالهم برحمة نا ثم يقال للأبرار ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون تا فيقول الكفار للأبرار أن أفيضوا علينا
من الماء أو مما رزقكم الله كا دليل أن الجنة فوق النار المعنى وتبعوا علينا ما رزقتم من الشراب و
الطعام قالوا إن الله حرمهما على الكافرين إن رفعت أو نصبت ما بعدها وقفت هنا وإلا فلا وقف
إن جرته وصفاً للكافرين فاليوم ننساهم نتركهم في النار فعل الناسين كما نسوا
لقاء يومهم هذا لم يخطر بالهم يوم القيمة بباليهم ولم يعملوا له يجحدون تا القراءة فصلناه
بصاد مهملة وقرئ بضاد معجمة ومحل على علم حال من مرفوع فصلناه أي فصلناه عالمين به
بما أودعناه من الحكم فنصب هدى ورحمة حالاً من منصوب فصلناه لقوم يؤمنون
حس إلا تأويله كا ما يؤول الأمر إليه يوم القيمة من الوعيد فثم يقول الذين نسوه من
قبل اعترافاً حين لا ينفع قد جاءت رسل ربنا حقيقة بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا نصب جواب
الاستفهام القراءة أو نرد رفعاً عطفاً على محل من شفعاء فيكون نرد جملة داخلة في الاستفهام
تقديره هل لنا من شفعاء وهل نرد وقرئ بنصب نرد عطفاً على فيشفعوا والقراءة بنصب
فنعمل جواب الاستفهام أيضاً غير الذي كنا نعمل حس وقرئ بنصب نرد ورفع فنعمل
أي ونحن نعمل تفتر ون تا في ستة أيام أي في مقدارها لأنه لم يكن ثم شمس وخلقه في ستة
تعليم للخلق التثبت وليشاهد تدريجه شيئاً فشيئاً ثم استوى على العرش كرما
علا فإن العرش والملك والعز أيضاً عرش الله تعالى منزه عن الانتقال والحلول ولا بد من
حمل هذا وما شاكله على ما يليق بعظمته وجلاله ولقد دهش في هذا وأشباهه وتحير من
تأمل صفات الأزلية على الصفات المخلوقية فلم ينتظم قياسه لعدم الجامع بينهما

أصحاب الجنة

عن الإيمان

ونادى أصحاب النار
أصحاب الجنة

الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً
وغرتهم الحياة الدنيا

وما كانوا بآياتنا
ولقد جئناهم بكتاب

هل ينظرون
يوم يأتي تأويله
فهل لنا من شفعاء

قد خسروا أنفسهم وضل عنهم
ما كانوا إن ربكم الله
الذي خلق السموات و
الأرض

لا وترك ... منا ان نصبت ما بعد حالا من ضمير خلق ولا احبه ان اسنانفته القراة يغشي الليل النهار
منا والو عنه مشددا ومخففا من اغشى متعد الى مفعولين اي يغطي الله الليل بالنهار وبالعكس و
يغشي بمعنى احدهما بالاخر وقرئ يغشى بفتح اليا من غشي ورفع الليل فاعلا وبنصب الليل ورفع
النهار فاعلا ولما كان احدهما لا ينفك عن الاخر قال يطلبه حال من احدهما حثيثا سريعا حال
ايضا القراة والشمس والقمر والنجوم رفعها فالشمس مبتدا والبقية معطوفة عليه وخبره مسخرات
بامره حس بتصرفه ومشيته ونصبت على حثيثا ونصبا عطفا على المنصوب بخلق مسخرات
حالا الا له الخلق جميعا والامر حس بامرهم ويحكم فيهم بما يشا لا اراد لذلك ويجوز ان يراد
بالامر ما ذكر في قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لمخصه هو المختص
بذلك رب العالمين نا تنصب نضرعا تذللا وخفية كا سر حالا اي ذوي تضرع وخفية
او مفعولا له ولقد اثنى الله تعالى على زكريا بقوله اذ نادى ربه ندا خفيا الحسن ان انتم
القلب النقي والدعا الخفي ان كان الرجل لقد جمع القران وعلم الفقه الكثير وما يشعر به جاره ولا
الناس وان الرجل الان يطيل الصلوة وعنده الزور وما يشعرونه وبين دعوة السر والعلانية سبعون
ضعفا انه لا يحب المعتدين نا في الدعا برفع الصوت والتشدق في الدعا وحسب الرجل
ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل او بسوال منازل الانبيا وادعوه خوفا وطمعا كا حالان اي كونوا جامعين في
كل شي نفوسكم مطموع فيه وذكر قريب من المحسنين نا اراد به المطر والخير او صفة محذوف
اي شي قريب او الرحمة بمعنى الرحم او للفرق بين النسب والمسافة يقال فلان قريبة منه
في النسب وقريب منه في المسافة عن ابي عمرو القراة نشرا هنا وفي الفرقان والنمل بضم النون و
نشور لرسول ورسل اي ناشرة للمطر وبضم النون وسكون الشين تخفيف نشر وبفتح النون و
سكون الشين مصدر نشر لان نشر وارسل واحد ونصبه حال وبيا مضمومة وسكون الشين جمع
بشير مخفف لان الرياح تبشر بالمطر وعن كي نشرا بفتح النون والشين فعل بمعنى مفعول اي منشورات
وبضم البا والشين جمع بشير وبشرا بفتح البا وسكون الشين مصدر من بشره بمعنى بشره و
بشرى بين يدي رحمته اي نعمته وهو المطر حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا جمع سحابة
ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب لبلد اي لاحيا بلد ميت فانزلنا به بالبلد او
بالسوق الما فاخرجنا به بالسحاب او بالبلد من كل الثمرات كا مثل اخراجنا
النبات نخرج الموتى لعلكم تذكرون نا فتومنون بالبعث ثم ضرب مثلا
لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد ذكر المطر واخراج النبات والثمرات تشبيها لهما
فقال والبلد الطيب الارض الكريمة المنبتة يخرج نباته وقرئ يخرج
نباته

يخرج نباته اي يخرجه البلد او الله وهو ... باذن ربه حس حال اي يخرج نباته حسنا
والذي خبث هي صفة البلد وهي الارض التي تنبت وفي الكلام حذف تقديره والبلد الخبيث
لا يخرج نباته الا نكدا كا عسيرا مشقة فحذف نباته لدلالة المذكور عليه وتقلب
الضمير المتصل الى يخرج فانقلب يخرج فاعلا واصل النكد الضيق والشدة وقرئ بفتح الكاف
مصدر اي ذا نكد وبا ساكنا تخفيفا للخفيف والوعظ ينفع المومن خاصة كذلك نصرف
الايات نرددها ونوضحها وقرئ يصرف بالياء اي الله لقوم يشكرون نا
الله تعالى على النعم لقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة او ... وابوه لمك
بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعث جواب قسم محذوف وكاد دخول لام القسم على قد لما
بينها من التوقع لان الجملة القسمية لا يوتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها
والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فتقدمه القراة من اله غيره كا جرا صفة
لاله ورفعا بدلا من محل اله لان من زايدة وقرئ بنصب غير استثنا اي ما لكم اله الا اياه ... عذاب
يوم عظيم كا في ضلال مبين كا خطا واضح والبقي ليس بي ضلالة نفي ضلالة اي ... ونفيها
نفي جنس الضلال لغير الكل ... ولا نفيت جنس التمر استدرك ... نفي الضلالة
فقال ولكني رسول من رب العالمين حس ابلغكم ... حالهما جملة مبينة
انه رسول رب العالمين وان جعلتهما صفة لرسول فلا يجوز وجاز وصف رسول لان رسول
هو الضمير في لكني في المعنى لانه خبره نحو انا الذي سمتني امي حيدرة القراة ابلغكم مخففا من
الابلاغ ومشددا من التبليغ المعنى افصل البكم رسالات ربي بالاحكام وانصح لكم
نصحته ونصحت له اردت له الخير لكن اللام تدل على مبالغة في النصح وحقيقة النصح ارادة
الخير لغيره كما تريده لنفسك ثم النصحة بقوله واعلم من الله ما لا تعلمون حس
فعلمه اوجب عليه نصحهم ثم ادخل همزة الانكار على واو العطف على محذوف تقدير اوعجبتم
وتقديره اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على رجل منكم اي على لسان
لينذركم العقاب ان لم تومنوا ولتتقوا لتوجدوا منكم التقوى ولعلكم ترحمون حس
بسببها فانجيناه والذين معه في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
انهم كانوا قوما عمين نا عن الحق وعن نزول العذاب بهم جمع عمي القلب ... في
القلب واعمى في البصر او هما واحد وقرئ عامين والعامي يدل على ... العمي والعمي الثابت ...
لسبب الوقف هنا بالحسن لان الحسن ... عطف على نوح تقديره وارسلنا نوحا وارسلنا
الى عاد وهي عاد الاولى اخاهم هودا عطف بيان لاخاهم في النسب لا في الدين وكذلك ما
اشبهه وكانوا بالاحقاف رمال بين عمان وحضرموت وكانوا قد تبعوا الناس وكانوا ...

تنصبه
تبارك الله
ادعوا ربكم
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
ان رحمة الله
وهو الذي يرسل الرياح
والشين
حتى اذا
كذلك

فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
اني اخاف عليكم
قال الملا من قومه انا لنريك
قال يا قوم
فكذبوه
الذين كذبوا
فصاحبه

صدا وصمود والهبا اصنام لهم فبعث اليهم بالتوحيد وترك الظلم وهو هود بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح مِن اِلٰهٍ غيرُه كا افلا تتقون نا نقمته بترك الاشراك في سفاهة
جهالة وخفة عقل اي جعلت ظرفا للسفاهة واحاطت بك من كل جانب لترك دينك وانا لنظنك
من الكاذبين كا في رسالتك يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين حس
وانا لكم ناصح امين حس مامون لينذركم كا وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا
كان طول الطويل منهم مائة ذراع والقصير ستين ذراعا آلاء الله انعمه جمع الي بالحركات
الثلاث والهمزة لعلكم تفلحون حس وحده مصدر في موضع الحال من الله اي لنعبد الله مفردا
من حالتهم قالوا له استهزاء فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين حس
قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب حس فانتظروا كا ذلك
اني معكم من المنتظرين حس فارسلت الريح العقيم عليهم فدخلوا بيوتهم فاخرجتهم
الريح منها واهالت عليهم الرمال سبع ليال وثمانية ايام ثم رمت بهم في البحر فانجيناه
اي هودا والمؤمنين به بان جعلوا في حظيرة لا يصل اليهم من الريح الا ما يلين عليهم جلودهم و
قطعنا دابر المكذبين بآياتنا اي استأصلناهم وما كانوا مؤمنين نا تعجيبه هلكوا
والمؤمنون نجوا وروي ان نبيا من الانبيا كان اذا هلكت امته اقام بصالحيه بمكة يعبد ربه حتى
يموت والى ثمود بترك صرفه لارادة القبيلة وقرئ بصرفه بارادة الحي او الاب وهو ثمود بن
عابر بن ارم بن سام بن نوح كانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وكانوا
عربا بعث اليهم صالح منهم نحو نسبهم الله تعالى وقال ما لكم من اله غيره كا وبالغ في الانذار وادعى
النبوة وقال قد جاءتكم بينة حجة من ربكم كا على صدقي فقال سيدهم جندع بن عمرو اخرج
لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة وبراء عشراء فقال ان فعلت تومنوا قالوا نعم فاخذ مواثيقهم
على ذلك فتمخضت الصخرة عن ناقة كما ارادوا ثم نتجت مثلها في العظم فقال هذه ناقة الله
لكم آية حال العامل فيها ما في ها من معنى الفعل ولكم بيان لمن هي له آية موجبة ايمانه وخص
لانه كانت صفة آية فلما تقدم نصب حالا التقدير اشير اليها آية لكم والاضافة للتفضيل فـ
جندع ورهطه فذروها تأكل العشب وقرئ برفع تأكل ومحله حال اي آكلة في ارض الله
فالارض ارض الله والناقة ناقته لا اعتراض لكم عليها ولا تمسوها بسوء بعقر ولا ضرب
فيأخذكم نصب جواب النهي وقرئ برفعه ومحله حال عذاب اليم حس ولما اهلكت
عاد خلفتها ثمود في الارض فعمروا القصور ونحتوا البيوت في الجبال فقال واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد عاد القراءة بكسرها وتنحتون وقرئ بفتحها وتنحاتون الجبال بيوتا نا
حال مقدرة نحو خط هذا الثوب قميصا وابر هذه القصبة قلما مفسدين

قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك
قال
ابلغكم رسالات ربي
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده
اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان
والذين معه برحمة منا
الذين كذبوا
اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
ما شاكل البخت من الابل
وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا
فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض

وكانت الناقة تضيق على مواشيهم في الماكل والمشرب والنتاج والمسرح لعظم خلقها اذ روي انه تبيت مصدرها
تؤانسين ذراعا القراءة قال بواو وبغير واو المتكبرون من قومه للذين استضعفوا وتقوله لمن آمن بدل
من الذين استضعفوا والضمير في منهم للذين استضعفوا ويكون الاستضعاف قاصرا على المومنين او كائن
لقومه فيكون مشيرا للمستضعفين منهم فيكون الاستضعاف مخصوصا بالمؤمنين وفي اتعلمون ان
صالحا مرسل من ربه نا اليكم قالوا انهم لا شك عندنا فيه ثم قالوا انا بما ارسل به مومنون حس
قال المتكبرون انا بالذي آمنتم به كافرون كا فلما اضرت الناقة بمواشيهم كرهوها فقالوا
ابن سالف بطريقها جماعة تسعة وكان منها مصدع بن مهرج بطن بوادي فرمت مصدع فرماها
بسهم فانتظرها سالف وشد قدار عليها فضربها بالسيف فخرت ودعت واحدة تحذر سقبها
ثم طعنها في لبتها فنحرها فعقروا الناقة واقتسموا لحمها فجمعوا معه لرضاهم بفعله فجاء
صالح فرآه الفصيل فبكى ثم رغا ثلاثا فانفجرت الصخرة التي خرجت منها امه فدخلها او اقتسموا
لحمه كامه قالوا وكان يوم الاربعا فقال صالح تعيشون بعد ثلاثة ايام تصفر وجوهكم اول يوم و
تحمر في الثاني وتسود في الثالث ويصبحكم العذاب في الرابع وكان كذلك فقالوا استهزاء يا صالح
ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين كا فاخذتهم الرجفة رجفت بهم الارض و
جاءتهم صيحة من السماء بها صوت كل ذي صوت فتقطعت قلوبهم فماتوا فاصبحوا في
دارهم جاثمين حس ميتين تعود لم جثم الطاير فقعد ومنه المجثمة المصبورة ثم ناداهم
بعد اعراضه عنهم بعجزة له توجعا على ما فاته من اسلامهم وتوبيخا لهم فقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين نا ثم خرج باصحابه
الى حضرموت فمات بها او بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ولوطا اي وارسلنا لوطا وهو
بن هاران بن تارخ ابن اخي ابراهيم عليهما السلام اذ ظرف لارسلنا المحذوف او نصب باذكر لوطا فاذ بدل
منه او ظرف لمحذوف اي واذكر رسالة لوط وقت قال لقومه وكانوا يسكنون في خمس مدائن
اتاتون الفاحشة اي السيئة القبيحة وهي اتيان الذكور وعلى ما سبقكم بها حال من الفاحشة
اي مسبوقين او استيناف لا محل له لانه بدل على الفاحشة عليهم قال ما سبقها انتم اول
من عملها ومن الاولى زايدة لتفيد الاستغراق والثانية للتبعيض من احد من
العالمين بعد ما تناكروا حتى كان من قوم لوط على ذلك الخبث ابليس القوم انكم
لتأتون الرجال من تيت الملة وطيبها بكسر الهمزة اخبار وبفتحها التوبيخ والتهديد فلا احب العفف
على العالمين لان انكم تفسير للفاحشة وبهمزتين محققتين لا ولي استفهام للتوبيخ والتنبيه وتحقيق
الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وتحقيقها وادخال الف بينهما لغات كلها فنقف على
العالمين لانه بعده جملة مستانفة ونصب شهوة مفعولا له اي للاشتهاء او حال اي مشتهين

قال الملأ الذين استكبروا من قومه
الذين استكبروا
السقب الذكر من ولد الناقة
وعتوا عن امر ربهم وقالوا
فتولى عنهم وقال

البهيمية

وبحال من دُونِ النِّسَاءِ نصب صفة رجالا اي منفردين لمعنى تطاولون الرجال لمجرد الشهوة
وكلم عنهن بل اذ ذلك غاية الجهل فلما المر بزجر واضرب عنهم قائلا بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ نا تجاوزون
الحلال الى الحرام او مسرفون مبالغون في تحصيل اللذات وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ بعلته
ايامهم إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ اي لوطا واتباعه مِنْ قَرْيَتِكُمْ ثم قالوا استهزاء إِنَّهُمْ أُنَاسٌ
يَتَطَهَّرُونَ كا عن اتيان الفاحشة وليس ما قالوه بجواب عن انكاره ولكن لما قالوه تضجرا منه
عقيب انكاره فكانه جوابه فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ المؤمنين إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ
الْغَابِرِينَ كا الباقين في العذاب لانها كانت موالية لهم فهلكت معهم وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا
حجارة او الكبريت والنار قال ابو عبيدة امطر في العذاب ومطر في الرحمة يقال مطرتهم السماء اصابتهم
بالمطر وامطرتهم اصابتهم بالعذاب او مطر وامطر واحد تلخيصه ارتكبوا الفاحشة فانذروا
فاعرضوا وكفروا فاهلكوا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ تا وَإِلَى مَدْيَنَ بن ابرهيم
سميت المدينة باسمه أَخَاهُمْ شُعَيْبًا في النسب لا في الدين او في المجانسة لان مدين لم تكن قبيلته
وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا يظلمون الناس فقال لهم اتقوا الله
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ كا قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ معجزة على صدقي ولم يذكر معجزاته في القرآن كما لم
يذكر جميع معجزات محمد صلى الله عليه وسلم فيه قالوا ومن معجزاته محاربة عصا موسى التنين حين
وتشكل الغنم ترعى وولادة غنمه الدرع حين وعد موسى باولادها وسقطت العصا وحملها اي
ثمنه شاة موسى وخلفها مناع موسى في رعاية الغنم ومحاربته عدوا ان عرض له وان نصير كالدلو
ينبغي بها غنمه ان احتاج فان ذلك كان معجزة لشعيب لان موسى لم يكن بعد نبيا وكان الغرب اذا دخل
الى قومه اخذ دراهمه وقالوا هي زيوف فيقطعونها ثم يشترونها بنقصان وان اعطوه بك
نزيوفا فقال فَأَوْفُوا الْكَيْلَ المكيال وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا لا تنقصوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ
حقوقهم بَعْدَ إِصْلَاحِهَا كا اصلاح الارض ببعث الرسل واقامة الشرائع ذَلِكُمْ اي العدل خَيْرٌ
لَكُمْ في الدين إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ كا مصدقين بي وكانوا عشارين او يقطعون الطريق
يصدون الناس عن الايمان فقال وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ طريق من طرق الحق ودعا نوع عدو
تُوعِدُونَ الناس وما عطف عليه حال من ضمير ولا تقعدوا وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عن دينه
مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا حس تطلبون ان تكون طريق الحق معوجة غير مستقيمة
لنهيكم عن الاسلام وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ حس آخر امر من افسد قبلكم
فيه دلالة ان الله تعالى لا يأخذ بكفرهما حسب حتى يضيفوا اليه ذنبا غيره فَاصْبِرُوا
فانتظروا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا بانجاء المؤمنين واهلاك الكافرين وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ تا
لانه عادل ثم قال الْمُتَكَبِّرُونَ عن الايمان لشعيب واتباعه لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ

لتعودن

قال يا قوم اعبدوا الله
من ربكم

لا دور جميع رضف ولا انثا كما اسود
راسه وابيض سايرجسده

ولا تفسدوا في الارض

واذكروا اذ كنتم قليلا

ونريدكم الطريق واخذكم ما اينما
كانوا قليلين كا بعد قلة
العدد والعدد لان مدين
تزوج بابنة لوط فكثر
نسلها واستغنوا حرب

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا
شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَكَ

لَتَعُودُنَّ لتصيرن فِي مِلَّتِنَا كا ولم يكن شعيب قط على دينهم وانما تناول الخطاب تغليبا للجمع على
الواحد لان من تبعه كان منهم او معنى لتعودن لتدخلن ويؤكده تغليب الجمع قول شعيب أَوَلَوْ كُنَّا
كَارِهِينَ كا منه الحالة تقديره ونعاد او لو بمعنى إن لانه للاستقبال ثم استأنف قائلا قَدِ افْتَرَيْنَا
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وتعجبوا منه التعجب كانه قال ما أكذبنا على الله إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا كا
او تم بعد قوله ثم رأسه الآن ان نعدنا بالعود ثم قال مشيرا الى ان لا حكم له وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا حس بان يخذلنا فنعود او الا ان يشاء الله ولا يشاء وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا حس نبين عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا حس الْفَاتِحِينَ تا الحاكمين واللام للقسم في لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا والساد مسد جوابي
القسم والشرط إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ كا فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ عند الصيحة وجاء العذاب بهم فَأَصْبَحُوا
فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ حس الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مبتدأ خبره كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا لم يقيموا فِيهَا حس
ان جعلت الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مبتدأ خبره كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ كا وان جعل الذين الثانية خبرا
عن الذين الاولى وجعل كأن لم يغنوا فيها حالا من ضمير كذبوا لم تقف على فيها عا ولكن ان جعل الذين الثانية بدلا من
ضمير يغنوا وكرر ذكر المكذبين تخبيرا فَكَيْفَ آسَى أحزن بعد ما نالهم وبالغت في نصحهم عَلَى قَوْمٍ
كَافِرِينَ تا في هذا اشارة الى انه حزن عليهم حيث اتوا كافرين وَقَرِيَ ايسى بكسر الهمزة أَخَذْنَا أَهْلَهَا
عاقبناهم بالمصائب لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ كا ليتذللوا ويتوبوا ثُمَّ بَدَّلْنَا اعطيناهم مَكَانَ السَّيِّئَةِ
ما يسوؤهم الْحَسَنَةَ الصحة والخصب حَتَّى عَفَوْا كثروا وعددا واموالا فطغوا وَقَالُوا قَدْ
مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ المعنى ليس اصابنا بابتلاء وانما هي عادة الدهر فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ حس بنزول العذاب بغتة وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى المكذبين آمَنُوا بالله وَاتَّقَوْا
المعاصي لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لجاءهم المطر والخصب وعمهم الخير من كل جهة
وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ حس منه الذنوب وسط الوقف على يشعرون
ويكسبون بالحسن والاولى كافيا لان فاخذناهم عطف على عفوا وقوله أَفَأَمِنَ عطف على فاخذناهم
وما بينهما اعتراض تلخيصه عملوا وصنعوا فاخذناهم ابعد ذلك أمن أَهْلُ الْقُرَى المكذبون
أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا عذابنا بَيَاتًا ليلا حال وَهُمْ نَائِمُونَ كا نزل ان ابنة الربيع بن خثيم
قالت يا ابتاه اري الناس ينامون وانت لا تنام فقال ان اباك يخاف البيات اراد قوله بأسنا
بياتا القراءة أَوَأَمِنَ بفتح الواو واو عطف دخلت عليها همزة الاستفهام وبسكون الواو وبالفاء
حركة الهمزة عليها وحركتها بحركتها جعلوهما او للاباحة لتكون احدهما شيئا تلخيصه افامنوا ان
يأتيهم احدى هذه العقوبات ليلا او امنوا ان يأتيهم ضُحًى نهارا وَهُمْ يَلْعَبُونَ كا لا يرون أَفَأَمِنُوا
مَكْرَ اللَّهِ كا استدراجه اياهم بالنعم او اخذهم من حيث لا يشعرون تكرير لقوله افامن اهل القرى
فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ تا القراءة أَوَلَمْ يَهْدِ بالياء فعل

قال
قد افترينا على الله كذبا
وسع ربنا كل شيء
ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين

وقسمها وقرينا ودخلته
على قريبنا ولم يوجد
الا قبل ان تعودوا الا قوم
عند الله منزلة الواقع
نقرب بعده بعد العصمة
ولا تتبعها

وقال الملأ الذين كفروا من قومه
تولى عنهم وقال يا
قوم لقد ابلغتكم
رسالات ربي
ونصحت لكم
وما ارسلنا في قرية من نبي الا
اخذنا اهلها بالبأساء والضراء

او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا
ضحى وهم يلعبون

للذين يرثون الارض اي يسكنونها من بعد اهلها الهالكين نصب بيهد وجملة ان لو
نشاء الجملة رفع فاعل يهد وان مخففة من الثقيلة تلخيصه اولم يتبين للوارثين انا لو نشاء اصبناهم
اهلكناهم بذنوبهم كمن تقدمهم وقرئ نهد بالنون فمحل ان لو نشاء نصب مفعول نهد ونطبع
منقطع او عطف على معنى اولم نهد تقديره يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم فهم لا
يسمعون نا تلك القرى المذكورة نقص عليك من انبائها فما كانوا ليؤمنوا عند مجي
الرسل بالمعجزات بما كذبوا من قبل كا من قبل قيام المعجز المعنى لم تؤثر فيهم الموعظة واستمروا
على الكفر او المراد من قبل يوم الميثاق لانهم تشاجروا الكفر وظهر الايمان او لم يؤمنوا بما كذب به اباؤهم
اي هم واباؤهم في الكفر سواء او هو نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه تلخيصه كفرهم موجود بوجودهم
كذلك مثل ختمنا على قلوب الكافرين قبل نختم على قلوب الكافرين نا من قومك فلا يؤمنون
وما وجدنا لاكثرهم اي الناس او المذكورين قبل من عهد كا المعنى لم يفوا بالعهود
او المراد بالعهد الايمان ومن زايدة او تبعيض اي شيئا من العهد وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف الفارق بينها وبين النافية اللام في لفاسقين كا المعنى وانا وجدنا اكثرهم خارجين عن
الطاعة ثم بعثنا من بعدهم بعد الرسل او الامم موسى باياتنا التسع فظلموا بها
كفروا وابتلوا بها كيف خبر كان اسمها عاقبة المفسدين نا ومحل الجملة نصب بانظر
فقال لفرعون اني رسول من رب العالمين حس اليك فالكذب ثبت القراءة حقيق على
مشددا فحقيق مبتدا خبره ان لا اقول على الله الا الحق حس المعنى واجب علي قول الحق والقيام
به فكيف الكذب ومخففا فعلى بمعنى الباء بعضده ما قرئ حقيق بان لا اقول او حقيق على هذه الصفة رسول
لا اقف على العالمين وان رفعت حقيق خبر مبتدا اي انا حقيق وقفت على العالمين فارسل معي
بني اسرائيل كا الى الارض المقدسة لان فرعون كان قد استعبدهم بعد موت يوسف قال ان
كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين كا الى الارض
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة صفراء ما بين لحييها ثمانون
ذراعا وضعت اسفلها تحت قصر فرعون واعلاه فوثب هاربا واحدث قالوا لم يكن
احدث قبل وقال يا موسى خذها وانا اؤمن بك وارسل معك بني اسرائيل فعادت عصا وكان
بين دخول يوسف مصر ودخول موسى اربعمائة سنة واللام في للناظرين حس متعلقة ببيضاء
لانه لما اخرج يده من جيبه الصوف تقريبا ضوا شعاع الشمس تعجبت منه النظارة ثم قيل
ان هذا لساحر عليم بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم كا انجلها فماذا
تامرون تشيرون من قول فرعون وقيل من قول الملا والجمل كله من قول الملا فلا وقف
على ارضكم وعلى تامرون لان بعده من تمام الحكاية القراءة قالوا ارجه بهمزة ساكنة وبغير
الها

فلقد جائتهم رسلهم بالبينات
يطبع الله
وان وجدنا اكثرهم
ثم بعثنا الى فرعون وملائه
فانظر وقال موسى يا فرعون
قد جئتكم ببينة من ربكم
بينة من ربكم
ونزع يده فاذا هي بيضا
قال الملأ من قوم فرعون

القاء بواو بعد هائها بضمة وسكون الهاء وبكسرها وسكون الهاء وبوصلها بياء لكن في ما
من غير همزة لك ضم الشيء لغات كلها والهمزة وتركه واحد ارجأته وارجيته اخرته المعنى
اخرهما عنك واحبسهما وارسل في المداين مداينك حاشرين يجمعون لك الناس وقف هنا لان
ياتوك جواب ارسل القراءة بكل سحار عليم حس وزن فعال للمبالغة ومخففا وزن
فاعل في الشعرا مشدد لا غير فالسحار العالم المتعلم للسحر او الذي يديم السحر والساحر من تعلم ولا يعلم او
من لا يديم سحره فاتى بهم كلهم قالوا بلغوا اثنا عشر الفا مقدمهم شمعون او و بعد القراءة ان لنا
لاجرا بهمزتين محققتين ومحققهما وادخال الف بينهما بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية والف بينهما نحو ائنكم
لتاتون استفهام كله اي انجعل لنا جعلا ان كنا نحن الغالبين كا او نحو بهمزة واحدة اخبارا اخبروا
انهم يستحقون على غلبة موسى جعلا قال نعم لكم علي جعل تستحقونه وانكم لمن المقربين كا عندي
في المجلس اول من يدخل علي واخر من يخرج مع ذلك نقدا جتماعهم بالاسكندرية قالوا يا موسى
اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين كا الينا تقابلهم مثله فقال القوا فلما
القوا الا انهم سحروا اعين الناس صرفوها عن ادراك حقيقة سحرهم واسترهبوهم ارهبوهم لما راوا
من الحيات امثال الجمال والجبال يركب بعضها بعضا وكان الملقى فيه ميلا في ميل وجاءوا بسحر عظيم كا
ان الق عصاك كا فالقاها فصارت حية سدت الافق وفتحت فاها ثمانين ذراعا فاذا هي
تلقف القراءة بسكون اللام وتخفيف القاف وبفتح اللام وتشديد القاف المعنى تبتلع ما
يافكون كا يزورون وما مصدرية او موصولة فابتلعت جميع ما القوا وقصدت القوم
فهلك في الزحام منهم خمسة وعشرون الفا ثم اخذها فعادت عصا فوقع الحق ثبت انه مع موسى
وبطل ما كانوا يعملون كا من السحر وقالوا لو كان موسى ساحرا لبقيت عصينا فغلبوا
فانقلبوا صاغرين كا ذليلين ثم سجدوا مسرعين قايلين امنا برب العالمين
رب موسى وهرون نا القراءة قال فرعون امنتم به هنا وطه والشعراء بهمزتين محققتين في
بعضها مع تسهيل الف بعدها همزة مسهلة وبدل المسهلة الف مبدلة عن همزة وبهمزتين
بينهما الف استفهام كله وبهمزة بعدها همزة مسهلة بعدها الف مخبرا بمعنى الاستفهام وفرعون وامنتم بواو
بعدها الف ان غلبتك تومن فقال لانه لا يغلبه سحر ولا غلبتني الا و من نمرا من فرعون
والمعنى اصدقتم موسى وامنتم به قبل ان اذن لكم ان هذا المكر صنعتموه انتم وموسى لمكر مكرتموه
لحيلة صنعتموها في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا وهو اول من قطع من خلاف وصلب ثم لاصلبنكم
اجمعين كا لا علقكم بعد القطع فكانه من شد الصلب الظهر الى الخشب او من صلب الودك
وهو استخراجه من العظم فكان المصلوب يخرج دهنه وقرئ بتخفيف الفعلين في جميع القرآن

واخاه وابعث
وجاء السحرة فرعون قالوا
يا موسى
واوحينا الى موسى
فغلبوا هنالك والقي السحرة ساجدين قالوا
ان آذن
برته

أنا إلى ربنا منقلبون كا في الآخرة فيرحمنا ويثيبنا فلا نبالي بعذابك وبأي من الموت ثم قالوا
توبيخا وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا تلخيصه ما تكرهه منا إلا إيماننا
وبه الفخر وهو المحبوب ثم قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا أي ارزقنا صبرا كثيرا واسعا
يفيض علينا عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين تا ثابتين على الإسلام فقطع أيديهم وأرجلهم
وصلبهم او أنه لم يقدر عليهم لقوله تعالى لا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون القراءة
ويذرك نصبا عطفا على ليفسدوا او جواب الاستفهام بالواو في أتذر تبل لأنه يجاب بالواو كما يجاب
بالفاء ومنه: ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء. المعنى أيكون منك ترك
موسى ويكون تركه إياك وآلهتك احسـ نصب مفعول وقرئ ويذرك رفعا استئنافا او
حالا أي أتذره وهو يذرك وبسكون الراء تخفيفا وندر كالنون والنصب إخبار عن القسم لأنه كان قد
أسلم منهم ستمائة ألف فخافوا أن يغلبوا ومعنى وآلهتك لأنه كان قد أمر قومه بعبادة الأصنام وقال
من آلهتكم وأنا ربها وربكم ولذلك قال أنا ربكم الأعلى او كان له بقرة يعبدها ويجوز أن يراد بآلهته
هواه لقوله صلى الله عليه وسلم الهوى إله معبود وجمع لكثرة أهويته ملخصه يتركك وآلهتك إرادتك
لا يلتفت إليكما القراءة سنقتل أبناءهم مخففا ومثقلا ونستحيي نساءهم كفعلنا بهم
قبل وإنا فوقهم هم عبيد لنا وتحت أمرنا قاهرون تا لهم فأعيد عليهم القتل فقال موسى
استعينوا بالله واصبروا احسـ إن الأرض لله تقف هنا إذا استأنف يورثها من
يشاء من عباده كا وإن جعلت يورثها حالا من الله لم تقف قبلها والعاقبة للمتقين حسب
وقرئ والعاقبة نصبا عطفا على الأرض أوذينا من قبل أن تأتينا بقتل الأبناء ومن
بعد ما جئتنا كا بإعادة القتل فبشرهم أن العاقبة لهم بقوله عسى ربكم أن يهلك عدوكم
فرعون وقومه ويستخلفكم في الأرض أرض مصر بعدهم فينظر كيف تعملون تا
فأغرق فرعون واستخلفهم فيها فعبدوا العجل بالسنين جمع سنة وأصلها سنهة او سنوة
وكسرت سينها للإبدال ثم جمعت على غير قياس والمراد القحط سنة بعد سنة وأسنت القوم قحطوا
ابن عباس كانت لباديتهم ونقص من الثمرات لأمصارهم لعلهم يذكرون كا فيتعظون فيؤمنون
لأن البلاء يرقق القلوب ويرغب فيما عند الله وروي أن فرعون عاش أكثر من ستمائة سنة وملك أربعمائة سنة
لا يرى مكروها فيها او في ملكه أربعين ومئتين سنة منها ولم ير مكروها لما ادعى الربوبية فإذا
جاءتهم الحسنة الخصب والسعادة قالوا لنا هذه مختصة بنا ونستحقها ولم يشكروا
الله تعالى وإن تصبهم سيئة قحط وبلاء يطيروا ويقولوا هذا بشؤم موسى ومن
معه تا من المؤمنين ألا إنما طائرهم أي ما يصيبهم من الخير والشر عند الله وبإرادته
يأتون وقرئ يطير لم جمع طائر غير مكسر كركب وتجر او هو مكسر ملخصه كل من عند الله ولكن

وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض

قال

لقومه

قالوا

قال

ولقد أخذنا آل فرعون

بالسنين

يطيروا بموسى

ألا

وقالوا

أكثرهم لا يعلمون تا ذلك مهما هي الجزائية ضمت إليها ما ماذا تت هولت معنى الجزاء ثم تأتونا
بدلت الموت فصارت ما ما ثقلت الشعاع عقيبها لاجتماع مثلين فصارت مهما او هي مه الكف ضمنت إليها
ما الشرطية او هي كما إنما اسم ومحلها نصب على الإضمار بقوله تأتنا به أي أي شيء تحضرنا تأتنا به او
رفع أي أيما شيء تأتنا به والهاء في به ترجع إلى لفظها وفي من آية بيان لمهما إلا إنما هي في المعنى وهما
يوضع أنها هي معنى الحجة باية متصلة بعد ويسمونها آية استهزاء بموسى والهاء في لتسحرنا بها ترجع
إلى معنى مهما لأنها بمعنى الآية وعود الضمير إليها دليل على اسميتها لأن الضمير إنما يعود إلى الأسماء وجواب
الجزاء فما نحن لك بمؤمنين كا المعنى إنا لا نقبط قالوا لموسى نحن لا نخضع لك بدليل إنما لا نؤمن بك فبعث
تعالى عليهم الطوفان وهو ما دخل بيوتهم حتى بلغ تراقيهم سبعة أيام فمن جلس منهم غرق
ولم يدخل بيت إسرائيلي مع اشتباكها بيوتهم او هو الموت او الطاعون او الجدري فقالوا لموسى
ادع ربك يكشف عنا ونؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا فرفع وأخصبت بلادهم فلم يؤمنوا وقالوا
ما كان هذا الماء إلا نعمة فبعث تعالى عليهم الجراد والجراد المعروف فأكل جميع نباتهم وثيابهم وسقوف
بيوتهم وأبوابها ولم يضر بإسرائيلي فقالوا له اكشف عنا نؤمن فأشار بعصاه شرقا وغربا فذهب الجراد
من حيث جاء فبعث عليهم القمل وهو السوس يخرج من الحنطة او من جميع الحبوب او هو
الدبا او البراغيث او القمل بفتح القاف وسكون الميم مخففا وقرئ بها او الحمنان ضرب من القراد
واحده حمنانة فأكل جميع ما ترك الجراد وأشعارهم وأبشارهم والقمل قرضا وأكلا وخبثت عليهم أطعمتهم
لوقوعه فيها وفي أفواههم ولم يضر بإسرائيلي والضفادع فملأت بيوتهم وأطعمتهم وحبستها عليهم وكان
الرجل يجلس فيها إلى ذقنه وإن فتح فاه دخله الضفدع فاستغاثوا بموسى فدعا فرفع عنهم والدم
بأن صارت جميع مياههم دما أحمر عبيطا فكان فرعون يجلس القبطي والإسرائيلي على إناء فما يلي القبطي
دم وما يلي الإسرائيلي ماء عذب وتأخذ الإسرائيلية الماء في فيها فتلقيه في فم القبطية فيصير دما وجعل
فرعون يمضغ الأشجار الرطبة فيصير ماؤها في فيه او الدم الرعاف وتنتصب آيات مفصلات
حالا منها المذكورات وتفصيلها أن كان كل عذاب أسبوعا وبين كل عذابين شهر روي أن موسى مكث
بعدما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين حسب
وما في بما عهد عندك مصدرية والباء للقسم ملخصه أقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا
الرجز أي العذاب النازل بنا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل كا وجواب فلما كشفنا
إذا هم ينكثون كا المعنى وقت كشف العذاب فاجاؤا نكث العهد ونقضه بأن لم يؤمنوا
أي بسبب تكذيبهم بآياتنا وكانوا عنها عن النقمة قبل حلولها غافلين كا القوم المفعول
الأول لأورثنا الذين كانوا يستضعفون هم بنو إسرائيل كان فرعون يستضعفهم نعت
للقوم المفعول الثاني مشارق الأرض ومغاربها واللام في الأرض للعهد والمراد أرض مصر او

فأرسلنا

أضرب إلى عشب

الدبا جراد الصغير

ما يلي

ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك

عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم
وأورثنا

ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا

الشام المعنى ورثوا جميع ملك الارض وعلى التي باركنا فيها كا بالخصب والماء والشجر نصب صفة
مشارق ومغارب وتمت كلمة ربك الحسنى تانيث الاحسن صفة لكلمة المعنى كملت ومضت
عداته الجميلة على بني اسرائيل بنصره اياهم بما صبروا كا بسبب صبرهم ومن قابل البلاء بالصبر
ضمن تعالى له الفرج القراءة يعرشون كا يبنون من قصور بضم الراء وكسرها لغتان والفعل لغتان تلخيصه
اورثنا المستضعفين منازل المستضعفين واهلكنا القبط وما صنعوه اجمعين بعد فراغه من ذكر ما
جرى للقبط اتبعه بذكر ما جرى لبني اسرائيل لانهم شابهوهم في عبادة غير الله تعالى فقال وجاوزنا
وقرئ وجوزنا جاوز وجوز واجتاز واجتزت المكان انفذته والمعنى عبرنا ببني اسرائيل
البحر وكان ذلك يوم عاشوراء فاتوا فمروا على قوم من لخم يعكفون القراءة بكسر
الكاف وضمها لغتان اي يقيمون على عبادة اصنام لهم كا كانت على صور البقر يعبدونها
فقالوا لموسى اجعل لنا الها صنما نعظمه كما لهم آلهة وما كافة للكاف عن العمل لانها
دخلت هنا على الجملة قال انكم قوم تجهلون نا المعبود ان هؤلاء اي عبدة الاصنام
متبر مكسر مهلك ما هم فيه من الشرك فما مبتدأ خبره متبر والجملة خبر ان وباطل ما
كانوا يعملون حس المعنى شركهم باطل ويعملون انهم يومنوا وعبادتهم الاصنام لا ينتفعون
بها ثم قال موسى أغير الله ابغيكم الها تمييز وغير مفعول تقديره اطلب لكم غير الله
معبودا وهو فضلكم على العالمين حس في زمانكم بانعمه عليكم ثم دعاهم الى نعمه بقوله و
اذ انجيناكم الى العذاب كا يسومكم كا القراءة انجيناكم جمعا وانجاكم مفردا ويقتلون مخففا ومثقلا
تلخيصه اذكروا انجيناكم من عذاب فرعون انه عظيم حس اجمل الاربعين البرع وفصلها
فقال وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ثلاثين مفعول ثان لواعد وفيه حذف
اي تمام او ثلاثين ل موسى وعد قومه بالتوراة فامر بصيام جميع ذي القعدة فصامها فانكر
خلوف فيه فتسوك بعود خروب فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته
بالسواك واوحى تعالى اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من رائحة المسك فامر
بصيام عشرة ايام اول ذي الحجة فتم ميقات ربه اي الوقت الذي وعده ان يخاطبه
بعد اربعين ليلة كا تمييز واربعين حال اي بالغا هذا العدد ولما ذهب الى المناجاة
قال لاخيه هرون عطف بيان وقرئ بضم النون نداء او خبر مبتدأ اخلفني كن
خليفتي في قومي واصلح وامرهم بالاصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين نا لا تقتد بهم
على المعصية وصدهم عنها ولما جاء موسى لميقاتنا نح للوقت الذي وعدناه ان نكلمه
فيه تطهر وطهر ثيابه وكلمه ربه من غير واسطة كما يشاء وجبريل معه لم يسمع ما كلمه به
ذكر ان موسى سمع ذلك الكلام من كل جهة او كلمة من الشجرة ابن عباس كلمه اربعين يوما واربعين
ليلة

قالوا يا موسى

من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون وفي ذلكم بلاء من ربكم

عظيم

حزب

ليلة ج

او انما كلمه على راس الجبل وكان في الاربعين العبادة ثم قال رب ارني انظر اليك كا
المفعول الثاني لارني محذوف اي ارني نفسك لا تمكن من رؤيتك وطلب الرؤية لاجل الذين كانوا
معه الذين قالوا ارنا الله جهرة ليعلموا ان لا سبيل الى ذلك فيكفوا عن السؤال لانه اذا منع مع قربه و
اختصاصه في محنه نفيه اولى بالمنع ولم يقل لا يرى لان الخطاب كان معه ولما كان المطلوب من النظر المشاهدة
والادراك قال لن تراني تقابل نا بسبب عدم الرؤية مطلقا لان لن لتاكيد ما تنفيه لا في المستقبل يقول
لا تفعل غدا فاذا اكدته قلت لن افعل غدا وفايدة بتاسيدها في الدنيا لان السؤال كان فيها ونحوه
ولن يتمنوه ابدا اعني في الدنيا يدل عليه قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك او المعنى لن تتمكن
معرفته جلية كالمشاهدة بالعين فقيل لن تراني لن تقدر على ذلك تلخيصه لا سبيل الى النظر الي و
لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لم يتزلزل فسوف تراني كا سوف تثبت لرؤيتي
وتطيقها وقد علم تعالى ان الجبل لا يثبت عند التجلي فلذلك علق الرؤية على ثبوته وخص الجبل
لانه اعظم والطف للذين قالوا ارنا الله جهرة عن سؤالهم فلما تجلى ربه اي ظهر
امره به للجبل جبل زبير كقوله واسأل القرية او ظهر من نور عرشه او نور حجبه كسم
الخياط او كقدر ما بين الخنصر والابهام اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر جعله
دكا القراءة دكا مثل اي كارض دكاء او ناقة دكاء غير مصروف كحمراء ودكا نصب مصدر وفا
مصدر دكه دكا اي جعله مستويا بالارض والدق والدك واحد واذا حل بالجبل ما حل مع عظم
خلقه فما ظنك بابن آدم الضعيف ثم خر موسى صعقا كا حال مقارنة سقط مغشيا
عليه لهول ما راى فلما افاق من غشوته قال سبحانك تنزيها عن الادراك تبت اليك عن
طلب الرؤية وان كانت لغيري وانا اول المؤمنين نا من بني اسرائيل اني اصطفيتك على
الناس في زمانك برسالاتي وبكلامي بتكليمي وان كان هرون شريكه في الرسالة فهو تابع
له القراءة برسالتي مفردا وجمعا من الشاكرين كا وفي الالواح الواح التوراة كانت من سدر
الجنة او من زبرجد او زمرد وكانت في لوحين او سبعة او وقر سبعين بعيرا كل لوح كطول
موسى وبعلوه كل شيء من الاحكام والمواعظ نصب مفعول كتبنا وتبديل منه موعظة و
تفصيلا لكل شيء من الفضايل والفرايض تلخيصه كتبنا لهم فيها ما يحتاجون في دينهم اليه و تعطف
على كتبنا فخذها اي الالواح بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها كا
بالاحسن منها وهو الجمع بين فضايلها وفرايضها او العفو دون القصاص ساريكم
من الاراءة دار الفاسقين حس فرعون واتباعه وهي مصر او جهنم او منازل الهالكين ليتعظوا
وقرئ ساوريكم بواو اشباع من الضمة او من وري اي ساوريكم من الميراث ساصرف
عن آياتي عن فهمها والايمان بها بان اخذلهم واعمي بصائرهم الذين يتكبرون على

و

قال يا موسى اني ... فخذ ما آتيتك وكن ... وكتبنا له

الناس في الارض بغير الحق كا و صارفهم عن ابطالها والطعن فيها والتحريف بها باهلاكهم
وبغير الحق حال اي يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله تعالى وحده او هي صلة فعل التكبر اي
يتكبرون بما ليس بحق وما هم عليه من الكفر وان يروا كل آية دالة على التوحيد وقرئ يروا
مجهولا في الثلاثة لا يؤمنوا بها القراءة الرشد بفتح الراء والشين وبضم الراء وسكون الشين وقرئ
الرشاد لغات بمعنى الفلاح المعنى لا يؤمنون بالآيات وطريق الفلاح يجتنبوه وطريق الضلال يتخذوه
سبيلا كا لحبه مرضا [illegible] ذلك نبع اي ذلك الصرف بسبب بانهم كذبوا بآياتنا و
كانوا عنها غافلين نا [illegible] والذين كذبوا بآياتنا مبتدأ خبره حبطت
اعمالهم جـ ان لم يجعل الخبر هل يجزون فتنصب حبطت حالا المعنى لا يجزون في الآخرة
الا جزاء ما كانوا يعملون ح في الدنيا واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه الى
المناجاة من حليهم المستعارة من القبط بعلة عرس كان لهم ونسبة الاتخاذ اليهم وان المتخذ السامري
وحده لانهم رضوا بفعله واتخذوا العجل يعبدوه القراءة حليهم بضم الحاء مشددة جمع حلي كثدي و
ثدي وبكسر الحاء اتباعا وقرئ بكسر الحاء وسكون اللام تخفيفا عجلا مفعول اتخذ جسدا بدل منه
اي جسدا ذا لحم ودم له خوار صوت البقر وقرئ جؤار بجيم مهموزا من جأر اي صاح او
كان تمشي ويخور شيء عجيب من عقولهم السخيفة فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم
سبيلا ج طريقا من طرق الفلاح مع دعواهم فيه الالوهية ومن هو عاجز فكيف يعبد و
اقدموا على عبادته فقال اتخذوه الها وكانوا ظالمين ج بذلك ولما سقط في
ايديهم اي ندموا على عبادة العجل واصله ان النادم يعض يده ندما فتصير يده مسقوطا فيها
[illegible] فاسند سقط الى ايديهم مجازا وقرئ سقط بفتح القاف اي سقط العض
او الندم الزجاج سقط الندم في ايديهم اي قلوبهم فكنى باليد عن القلب ورأوا انهم قد ضلوا
بعبادة العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا القراءة بالياء فيهما غيبة
ورفع ربنا فاعلا وبالتاء خطابا فيهما ونصب ربنا منادى تلخيصه انهم قالوا لئن لم يتب الله علينا
لنكونن من الخاسرين ج غضبان حال اسفا شديد الغضب حال ايضا بدل من الحال قبلها
وفاعل بئسما مضمر يدل عليه ما خلفتموني بأشركم من بعدي كا حيث ذهبت عنكم
والمخصوص بالذم محذوف خلفه بالخير والشر اصله اداؤه اياه بعد شخوصه تلخيصه بئس
خلافة خلفتموني خلافتكم اعجلتم استبقتم بعبادة العجل امر ربكم كا هو اتياني لكم
بالتوراة بعد اربعين ليلة اصل العجلة طلب الشيء قبل حينه والقى الالواح غضبا لدينه
فتكسرت فرفع ستة اسباع التوراة وبقي سبعها واخذ براس اخيه بذوائبه ولحيته
يجره اليه كا غضبا عليه كيف مكنهم من عبادة العجل وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين

وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي بانهم كذبوا ولقاء الآخرة

ولما رجع موسى الى قومه

قال

واحب الى بني اسرائيل من موسى لانه لين [illegible] جره اليه دليلا على انه لم يكن اهانة لانه [illegible] اليه ونفى به
تجوزان يكن الاخذ برأسه من عادتهم القراءة ابن ام هنا وطه بفتح الميم جعل الاسمان اسما واحدا نحو خمسة
عشر وبكسر الميم اراد امي وقرئ بها فحذف الياء لدلالة الكسرة عليها وقرئ ام بكسر الهمزة وذكر
الام لانها قاسمت المخاوف فيه فكان اعطف لقلبه ولانها كانت مؤمنة او كان الاخ لامه تلخيصه
يا اخي ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت لا تفرح بي
الاعداء بما هانتك اياي واصل الشماتة الفرح ببلية من تعاديه وقرئ تشمت بفتح التاء والميم
وبالياء مفتوحة وفتح الميم ورفع الاعداء فاعلا نهي للاعداء عن الشماتة وفي الحقيقة هو لموسى تلخيصه
لا تمكن [illegible] بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين نا انتم بعبادة العجل فلما اتضح
عنده [illegible] قال رب اغفر لي ما صنعت ولاخي ان كان منه تقصير ليرضي اخاه ويدفع
الشامتين وانت ارحم الراحمين نا [illegible] سينالهم غضب هو قتلهم انفسهم
توبة وذلة غربة في الحياة الدنيا كا [illegible] الغربة ذلة المراد ابناؤهم اولئكم قريظة و
النضير فالغضب قتلهم واجلاؤهم والذلة ضرب الجزية عليهم [illegible] انالهم غضب في
الآخرة وذلة في الدنيا المفترين نا لتكذيبهم على الله تعالى عظم الجناية اولا ثم اردفها بانه بعظيم
الرحمة ليعلم ان الذنوب وان عظمت فالرحمة اعظم فقال والذين عملوا السيئات
من معصية وكفر ثم تابوا من بعدها اي السيئات او التوبة لغفور لجميع الذنوب
مع التوبة في وقتها رحيم نا لمن تاب ولما كان الغضب لشدته كانه الآمر لموسى بما فعل قيل و
لما سكت عن موسى الغضب وقرئ سكن وسكت واسكت اي سكنه الله او اخوه باعتذاره
تلخيصه لما زال غضبه اخذ الالواح كا بعد القائها وفي نسختها خبر اي فيما نسخ منها
بعد ان كسرت والنسخة فعلة بمعنى مفعولة كالخطبة مبتدأ هدى من الضلالة ورحمة عطف
عليه ومحلهما حال من الالواح ابن عباس لما تكسرت الالواح صام موسى اربعين فما ردت عليه وفي
[illegible] اللام في لربهم متعلقة بمحذوف يدل عليه يرهبون ح الذين يخشون لربهم او زائدة
لاجل تقديم المفعول على فعله لان تقديم المفعول يكسبه ضعفا واختار موسى قومه اي من قومه
فحذف الجار فتعدى الفعل فنصب قومه ونحوه في حذف الجار ونصب ما بعده قوله صلى الله عليه وسلم
ايما امرأة نكحت نفسها اي بنفسها وتنصبه مفعولا به صريحا سبعين رجلا [illegible] لميقاتنا للوقت
الذي واعدناه ان ياتينا فيه بسبعين رجلا من خيار قومه يعتذرون الينا من عبادة العجل فخرج
بهم موسى الى الطور فسمعوا امر الله تعالى له ونهيه فقالوا ارنا الله جهرة فزجرهم موسى
فلم ينزجروا فاخذتهم الرجفة وهي لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن لما رأوا تلك الهيبة
العظيمة كادت تبين منهم مفاصلهم فرحمهم موسى وقال رب لو شئت اهلكتهم

قال

وادخلنا في رحمتك

ان الذين اتخذوا العجل من ربهم وكذلك نجزي

من بعدها وآمنوا

للذين هم

من قبل عند عبادة العجل وإياي حين قتلت القبطي أتهلكنا أتعذبنا بالهلاك بما فعل السفهاء
منا حين وهو استعطاف ومعناه نفي تعذيب من لا يذنب بذنب غيره أي لا تعذبنا بذنب غيرنا إن هي أي الفتنة إلا
فتنتك أي محنتك واختبارك لما أسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية عليك بسألوها تضل بها أي بالامتحان
من تشاء وتهدي من تشاء حس فاغفر لنا وارحمنا ى وأنت خير الغافرين كا إنا
هدنا تبنا إليك من هاد يهود إذا تاب وقرئ بكسر الهاء من هاده يهيده إذا حركه أي حركنا نفوسنا
إليك بالتوبة عذابي أصيب به من أشاء لأني القادر المتصرف وقرئ من أساء فعلا صنعا
ورحمتي وسعت كل شيء كا فلما نزلت قال الخبيث أنا شيء فأخرج منها بقوله له
فسأكتبها للذين يتقون أي يؤمنون حس ن نصبت أو رفعت الذين مدحا أو مبتدأ و
لا يحسن انجراره صفة للذين يتقون فقال أهل الكتاب نحن نتقي ونزكي ونؤمن فأخرجوا
منها بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم نسب إلى
أم القرى مكة أو إلى أمه وقرئ بفتح الهمزة نسبة إلى الأم القصد يجدونه أي يجدون وصفه و
نبوته في التوراة والإنجيل وإن رفعت الذين فمبتدأ خبره يأمرهم بالمعروف
بالإيمان ومكارم الأخلاق ويحل لهم الطيبات الحلالات أو المستلذات التي كانت محرمة
عليهم كالشحوم ويحرم عليهم الخبائث المحرمات أو ما يستخبث كالميتة القراة ويضع
عنهم إصرهم مفردا وجمعا كقتل النفس في التوبة وقطع الأعضاء الخاطئة وتعيين القصاص في
القتل وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب فكانت أغلالا عليهم حس لشدتها وعزروه
وقروه وقرئ مخففا وأصل العزر المنع ومنه التعزير واتبعوا النور أي القرآن الذي أنزل
معه أي مع نبوته لأن إنزال القرآن كان مصحوبا بنبوته أو معه بمعنى عليه أو المعنى اتبعوا القرآن
المنزل مع اتباع النبي أو المعنى اتبعوا مع محمد القرآن المنزل ويجوز أن يراد بالنور الهداية فالإنزال
بمعنى الإيجاد نحو وأنزلنا الحديد والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفارق الهداية والمعنى اتبعوا الموجود
بوجوده ويجوز أن يكون ضمير معه لجبريل لأنه علم أنه نزل بالقرآن تلخيصه المسلمون هم
المفلحون تا بعث كل نبي خاصة إلى أمته وبعث صلى الله عليه وسلم إلى جميع الإنس والجن بقوله
قل إني رسول الله إليكم جميعا حال نصب مدحا إن نصبت الذي له ملك السموات والأرض تا
مدحا ويميت كا بالله وكلماته وقرئ وكلمته موحدا لإرادة الجنس أو عيسى وقرئ وكلمته
ألقاها إلى مريم وسمي كلمة لأنه لم يكن لإيجاده سبب سوى كن فكان تهتدون حس ومن
قوم موسى أمة يهدون الناس بالحق وبه بالحق يعدلون كا يحكمون وقطعناهم
صيرناهم قطعا منصوب اثنتي عشرة مفعولا ثانيا وإن جعلت قطعنا بمعنى فرقنا
نصبت اثنتي عشرة حالا وأنثت لإرادة القبيلة أي اثنتي عشرة قبيلة ونصب أسباطا

واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة
قال
ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا
مكتوبا عندهم
وينهاهم عن المنكر الشرك ومساوي الأخلاق
والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به
أولئك
قل يا أيها الناس لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا
واتبعوه لعلكم

بدلا من اثنتي عشرة أو تمييزا وتمييز بالجمع وضعا لأسباط موضع قبيلة أي اثنتي عشرة
قبيلة كل قبيلة أسباط ونصب أمما نعتا لأسباطا أو بدلا من اثنتي عشرة أي
قطعناهم أمما لأن كل سبط كان أمة عظيمة وقرئ قطعناهم مخففا وبكسر الشين وفتحها
وأن مصدرية في أن اضرب بعصاك الحجر كا فانبجست انفجرت عينا كا
مشربهم كا [illegible] يظلمون كا القراءة نغفر لكم بالتاء مضمومة وبالنون
مفتوحة والقراءة أيضا خطيئاتكم جمعا مسلما ومفردا مع ضم التاء وخطاياكم
وجمعا مسلما فكثرت التاء المحسنين حس يظلمون كا يسبتون تحريم تعالى الصيد على
أهل أيلة أو مدين أو طبرية يوم السبت ليتفرغوا للعبادة فكان يأتيهم فيه دون بقية الأيام
فوسوس إليهم الشيطان أنه إنما نهوا عن أخذ الصيد فيه دون صيده فاتخذ ثلثهم مصايد
يقع فيها الصيد فيأخذونه يوم الأحد فثلث نهى وثلث لم يصد ولم ينه فأمر صلى الله عليه وسلم
بسؤال اليهود منهم عن ذلك توبيخا نزل واسألهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر قريبة منه إذ يعدون يتجاوزون ما نهوا عنه وقرئ يعدون
أي يعتدون أدغمت التاء في الدال ونقلت حركتها إلى العين ويعدون من إعداد آلة الصيد
وإذ يعدون بدل اشتمال من القرية أي واسألهم عن خبر أهل القرية وقت عدوانهم في
السبت أو نصب بحاضرة ونصب إذ تأتيهم حيتانهم من جميع البحر يعلو شرعا ظاهرة
حال من الحيتان ويوم لا يسبتون لا تأتيهم تا وقرئ لا يسبتون من أسبت دخل في السبت
ويوم أسبتم يفسقون ن وتنقطع على إذ يعدون وإذ قالت أمة منهم صالحة بعد بأيهم
من قومه العادين لم تعظون قوما الله مهلكهم أو هذا قول من لم يصد ولم ينه للواعظين لم تعظون
قوما مهلكين قد علمتم أنهم يعتدون عذابا شديدا لتحقيق وجوب عذابهم فلا ينفعهم الوعظ
القراءة معذرة وقرئ معذرة خبر مبتدأ أي موعظتنا أبلغ عذر وبرضخه لئلا ينسب إلى التقصير في
النهي عن المنكر ونصبا مفعول له أي وعظناهم معذرة أو مصدر أي اعتذرنا معذرة إلى
ربكم ولعلهم يتقون حس لطمعنا في تقواهم فلما نسوا أي ترك أهل القرية ما
ذكروا به من الوعظ عن الصيد أنجينا الناهين عن السوء وهو أخذ الحيتان وأخذنا الظالمين
بأخذها بعذاب بئيس القراءة بكسر الباء وسكون الياء على قلب الهمزة ياء كذيب وبهمزة ساكنة
قبلها باء مكسورة أيضا وبفتح الباء وسكون الياء وهمزة مفتوحة كفيعل وبفتح الباء وهمزة مكسورة
بعدها ياء ساكنة كرغيف مصدر بئس بئيسا وقرئ بفتح الباء وكسر الهمزة كحذر وبئس
كريس وبيس بتخفيف بيس كبين مخفف ميت وبأسن لغات كلها ابن عباس ما أدري ما فعل
بالفرقة الساكتة عكرمة فقلت الاحترام نكروا بقولهم لم تعظون قوما الله مهلكهم

وأوحينا إلى موسى إذا استسقاه قومه
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم و ظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم
وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
يوم سبتهم
كذلك نبلوهم بما كانوا
أو معذبهم
قالوا
أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا
بعذاب

وان لم نقل انجيناهم فلم نقل اهلكناهم فاعجبهم توقفه وقال نجت الساكتة وانما هلكت الآخذة
للحيصة نجت الساكتة والناهية وعذبت الصائدة عذابا شديدا بما كانوا يفسقون كا
انهم تجعله فلما عتوا تكبروا واعرضوا عن امتثال ما نهوا عنه من الصيد تكرير لقوله فلما نسوا
او انهم عتوا بعد ما أخذوا بعذاب شديد فعذبوا به فمسخوا قردة خاسئين كا ويجري تأذن
ربك اي اعلم يجري مجرى فعل القسم ولذا اجيب باللام في ليبعثن عليهم وقوله الى يوم
القيمة متعلق بليبعثن والمعنى واذا وجب وحكم ربك ليرسلن على اليهود من يسومهم
سوء العذاب حس وكانوا يؤدون الجزية الى المجوس الى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم
الى القيمة رحيم حس وقطعناهم في الارض امما فرقناهم فلا تخلو بلاد من طائفة منهم الوقف هنا
لان منهم الصالحون هم المؤمنون لمحمد صلى الله عليه وسلم صفة امما او بدل منه ومنهم دون ذلك
رفع صفة لمحذوف تقديره ومعناه ومنهم ناس منحطون عن رتبة الصالحين وهم الكفرة و
بلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون كا عن كفرهم فخلف
من بعدهم من بعد من تقدم ابو حاتم بسكون اللام الاولاد وبفتحها البدل وان كان غريبا او بالفتح
الصالح وبالسكون الطالح ابن شميل التحريك والاسكان لخلف السوء وللصالح التحريك لا غير قلت
والثاني يحتمله فتحا مدحا وسكونا ذما وقد سكن مدحا وفتح ذما والمعنى فخلف بعد المذكورين
جماعة وهم من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود ورثوا الكتاب اي التورية
يأخذون عرض هذا الادنى اي الشيء الدني من حطام الدنيا او من الدنو اي العاجل
من حطامها لان العرض بالفتح متاع الدنيا جل او قل وبالاسكان ما عدا النقدين والمعنى انهم يأخذون
الرشوة لتغيير بعض ما في التورية من الاحكام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم تسهيلا على عوامهم
واضلالا لهم او كانوا يقضون ويرتشون ويقولون سيغفر لنا لا نؤاخذ بذلك ولنا
فاعل سيغفر الاخذ والواو للحال في وان يأتهم عرض مثله يأخذوه حس اي يرجون المغفرة
وهم عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين والمغفرة انما تحصل للتائب ثم وبخوا بقوله ألم يؤخذ
الى الا الحق كا للخيصة انما اخذ عليهم في التورية قول الحق ثم الوقف على يأخذوه بالحسن
وعلى الحق بالكافي وفيه نظر لان عطفت ودرسوا على ورثوا وما بينهما اعتراض وان عطفته
على ألم يؤخذ تقديره أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا اي تركوا وعلموا ما فيه
حس عن مالك بن دينار يأتي على الناس زمان ان قصروا عما امروا قالوا سيغفر لنا كل
امرهم الطمع خيارهم فيه المداهنة هؤلاء اشباه او لئك من خلفاء الذين يتقون تا
يعقلون تا لو فعلوا والذين يمسكون بالكتاب مبتدأ خبره انا لا نضيع اجر
المصلحين كا وضع المظهر موضع المضمر اي لا نضيع اجرهم لان المتمسكين بالكتاب هم
المصلحين

عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
وإذ
إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور
خلف من بعدهم خلف
اي بالفتح البدل سواء كان ولدا او غيرها ه
عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله
والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا يعقلون
وأقاموا الصلوة
حرب

المصلحون وهم ابن سلام واصحابه ومن لم يبدل ولا احبط ان جر الذين يمسكون عطفا على
الذين يتقون القراءة يمسكون مخففا من امسك ومثقلا من مسك ولان كل لا تمسكوا في
المتخمة وتركي والذين مسكوا والذين استمسكوا والمعنى عملوا بما في التورية وخصت
الصلوة بالذكر تفضيلا لها لما ابى اليهود تحمل احكام التورية لثقلها وقالوا لا نقدر ما لو صنع بايدك
نتقيل واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه فوقهم ظرف لنتقنا مرتفع على رؤسهم كأنه ظلة
هو كل ما اظل من سحاب وغيره وقري باطلا الظام اظل اشرف على الشيء وظنوا ايقنوا انه واقع
بهم نظما بنفثوا الهلاك نقيلوا ما نقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة وعزم واذ تقتض علبكم
واذكروا ما فيه من الاحكام واعملوا بها لعلكم تتقون ن واذ اخذ ربك من بني آدم
بدل الاشتمال باعادة الجار من ظهورهم القراءة ذريتهم مفردا ضيا مفعول اخذ لانها جنس
نعت القليل والكثير وذرياتهم جمعا بكسر التاء مفعول ايضا للكثرة الذرية لانهم استثلوا من
ظهر آدم ثم استثلوا نسلا من نسل كما يتوالد الابناء من الآباء ولم يقل من آدم للعلم انهم كلهم بنوه والمعنى
واذكروا وقت اخذ الله تعالى الميثاق على بني آدم حين استثلوا من ظهره واستثلوا اولادهم من ظهورهم و
اشهدهم على انفسهم اي اشهد بعضهم على بعض حين قال ألست بربكم قالوا بلى
قالوا بلى نثبت انهم اجابوا ببلى ولو اجابوا بنعم لكفروا لان نعم تصديق لما سبقها من نفي او
اثبات وبلى لاثبات لما بعد النفي وليس نفي واستفهام التقرير الكلام معنى النفي والباء في خبر ليس
زائدة تأكيدا فتقديره بلى انت ربنا بلى الوقف هنا ان جعلت شهدنا حكاية عن الملائكة لانه تعالى
اشهدهم على الذرية فشهدوا وعلى هذا ان تقولوا متعلق بشهدنا وهو العامل في ان تقولوا النصب
وان جعلت شهدنا حكاية عن الذرية قالت الذرية بلى انت ربنا شهدنا على انفسنا و
اقررنا بوحدانيتك فوقفي على شهدنا ولم يحدث على بلى وعلى هذا نصب ان يقولوا بمعنى بقدير فعلنا
ذلك بهم لئلا يقولوا اي تقروا كراهة ان يقولوا حتى اعترفوا لئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن
هذا الاقرار غافلين لم نشعر فلم تبق لهم حجة علينا ولا توقف هنا لان او تقولوا عطف على ان
تقولوا وانما الزمهم الميثاق المأخوذ عليهم وهي في الاصلاب مع نسيانهم اياه لظهور الدلالة على الوحدانية
القراءة ان تقولوا او تقولوا بالتاء والباقون بالياء المعنى فعلنا ذلك لئلا نعتذرهم بالنسيان وباشراك آبائهم
وكنا ذرية من بعدهم حس لانهم لا يمكنهم ذلك مع هذا الاقرار بخصيصه ولعذرهم المبطلون حس
يرجعون نا واتل عليهم اي اليهود نبأ الذي آتيناه آياتنا هو بلعم بن باعوراء
من علماء بني اسرائيل او من الكنعانيين هو الذي دعا على موسى فانقلب دعاؤه عليه واندلع لسانه
على صدره او امية بن ابي الصلت كان قد قرأ الكتب وعلم ما فيها ولما شعارا فانسلخ
منها فخرج من الآيات بكفره كما تخرج الحية من جلدها والمراد بما علمه لم ينتفع
به

وإذ أخذ ربك
إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم

فاتبعه الشيطان فصار قرينه وتركه فاتبعه بمعنى اتبعه فكان من الغاوين نا وهذه اشد آية
على العلماء واي مصيبة اعظم من ان يؤتى الله علما فيعود وبالا عليه ولو شئنا لرفعناه بها منازل الابرار
الى منزلة وضعه المعنى ولو لزم العمل بالآيات لرفعنا درجته واثبناه بسببها بدل عليه ولكنه اخلد
سكن الى الارض الدنيا ودناءتها من الارض ولم يرفع بها الى المعنى فقال لكنه انشا ما كان ولكنه
واصل الاخلاد المقام والدوام واتبع هواه فمثله كمثل صفته كصفة الكلب وعلى ان تحمل
عليه يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث كا اي يشبه الكلب لا مثله ابدا في كل
حال وشبهه بالكلب حط القدر والمعنى هو ضال وعظته او لم تعظه كالكلب يلهث بكل حال لتخبيصه
لو علت عليه لرفعناه ولكنه خالف فخفضناه وهذا تمثيل ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا كاو للكفار و
تنبيهم هاديا فلما جاءهم كذبوه فاقصص القصص لعلهم يتفكرون نا ساء بئس مثلا القوم تمييز لفاعل ساء
المضمر تقديره ساء مثل القوم وترك بها فحذف مثل واقيم القوم مقامه فلا وقف على مثلا و بما
ولفظه مرفوع جعلا فاعلا حذف وتاء التبيين على حوله القوم الذين كذبوا بآياتنا تنقف منا ان لم
نقطت وانفسهم كانوا يظلمون نا على كذبا اي جمعوا بين التكذيب وظلم انفسهم اجمعوا على ابتاب
الباعنا في المهتدي الخاسرون نا ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس كا
وهم الذين حقت عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة فلا يفقهون الحق ولا يبصرون طريق الهداية وآذانهم
لا يسمعون بها كا مواعظ القرآن فلا يؤمنون اولئك كالانعام في الفهم وترك الاعتبار وقيل
الشهوات بل هم اضل كا لان الانعام تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهم الغافلون نا
حيث يقدمون على النار ولما قال المشركون بمكة ان محمدا يدعو آلهين نزل ولله الاسماء الصفات الحسنى
العليا الدالة على معان حسنة فادعوه سموه بها حس قال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ان الله وتر يحب الوتر وهو الله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر
المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب
المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني
المانع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور النافع وذروا الذين

يلحدون

حال

فاقصص القصص لعلهم

الذين كذبوا

تنبيه

من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم

اولئك هم

الغافل

يلحدون بفتح اليا والحا وبضم اليا وكسر الحا حيث حل لغتان لحد والحد قال ابن السكيت اصل الالحاد
الميل عن الحق وادخال ما ليس منه فيه والمراد ذكرتهم واشراكهم او لعادم في اسمائه حس
تسميتهم اصنافهم بالآلهة وتسميتهم لله تعالى بما لم يسم فان اسماءه تعالى توقيفية فيقال
جواد ولا يقال سخي وان كان معناه يعملون حس وهذه الآية منسوخة بآية السيف
والمراد بالنبي يهدون بالحق وبه يعدلون نا المسلمون قال صلى الله عليه وسلم هذه امتي
بالحق ياخذون ويعطون او هم من آمن من اهل الكتاب او هم العلماء والدعاة الى الدين
سنستدرجهم سنأخذهم بترتيب اعمالهم كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة و
ننسيهم الشكر واصل الاستدراج اخذ الشيء قليلا قليلا كما يترقى في الدرجة درجة درجة
لتخبيصه سنأخذهم من حيث لا يعلمون حس ان جلت واملي لهم حس اطيل اعمارهم
ليتمادوا في المعصية خبر مبتدا اي انا املي لهم او مستانفا وان عطفت واملي لهم على سنستدرجهم
لم تقف على يعلمون ان كيدي اي استدراجي واخذي متين نا قوي قام صلى الله عليه وسلم
بجبل على الصفا يدعو قريشا فخذا فخذا يحذرهم وقايع الله تعالى فقال قائلهم انه لمجنون
بات يصوت الى الصباح فنزل اولم يتفكروا نا بصاحبهم جنون لم لا ثم نفى عنه
الجنون بقوله ما بصاحبهم من جنة حس جنون ثم نفى واستثنى لتاكيد كذبهم فقال
ان هو الا نذير مبين نا ثم وبخهم على ترك النظر المؤدي الى العلم فقال اولم ينظروا
في ملكوت اي ملك السموات والارض اي ما فيهما من الصنع وفيما خلق الله من
شيء فيعلموا صدقه وحل وان جر عطف على ملكوت وهي مخففة من الثقيلة اي وانه
عسى وحل ان يكون رفع فاعل عسى واسم يكون مضمر فيه وهو ضمير الشان وخبرها قد
اقترب اي قرب اجلهم فيموتوا لتخبيصه ومعناه الم ينظروا الا في ان الشان
عسى ان يكون قد قرب آخر عمرهم فيموتوا فيؤمنوا بالقرآن فباي حديث بعده اي القرآن يؤمنون نا
ان لم يؤمنوا به ثم اد ما تعالى الى الاهادي الا هو بقوله من يضلل الله فلا هادي
له حس على القراءة ويذرهم بالياء والنون ونذرهم استينافا اي الله يذرهم او نحن ويذرهم بالجزم
على القراءة بالياء وجزم الراء عطفا على موضع الفا لانه موضع جزم في طغيانهم يعمهون نا يترددون
متحيرين افرد ثم جمع لاستعمال من للافراد والجمع لتخبيصه لا هادي لمن اضله الله تعالى سالت
اليهود او قريش النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فنزل يسئلونك عن الساعة
التي يموت فيها الخلق قالوا وسميت القيامة الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها
او لانها عند الله تعالى كساعة على طولها على الخلق ايان بمعنى متى وقري بكسر الهمزة
وهو خبر مبتداه مرساها اي ارساؤها اي وقت مجيئها وثبوتها من رست السفينة

سيجزون ما كانوا

وممن خلقنا امة

والذين كذبوا بآياتنا

قد رد ... في المتصر ... صلى الله عليه وسلم

وما

في طغيانهم

ثم سويت وادت سنيها انا ابن جني ايان فعلان من اي لان معناه اي وقت واصله اي اوي
فعل من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل متساند اليه فقلبت الواو يا وادغمت في اليا وليست
من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف زمان والزيادة الالف والنون والمعنى متى يرسيها الله
قل انما علمها متى تكون عند ربي مختص به لا يعلمه احد سواه لا يجليها
لا يبينها لوقتها الا هو حس اختصاصه به ثقلت عظمت وخفيت مزيتها على اهل
السموات والارض كا او ثقلت عند وقوعها على اهل الخلة نق لا تاتيكم الا بغتة نا
فجاة قال صلى الله عليه وسلم ان الساعة تفجأ وان الرجل ليصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته
والرجل يقوم سلعته والرجل قد رفع الاكلة الى فيه ثم لم يطعمها يسئلونك كانك حفي
عالم بها مبالغ في السوال عنها واصل الحفا المبالغة والاستقصا ومنه الحفاوة بالنفخ المبالغة
في السوال عن الشي والعناية به وقيل حفي بها فعيل كانك حال من المفعول او تقديره يسئلونك
عنها كانك حفي بها وكرر يسئلونك تاكيدا لتلخيصه لا يعلم وقت مجيها ولا ياتي بها خبرها بغتة الا
الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون حس ذلك ويومنون ثم امره صلى الله عليه وسلم
بالاعتراف بانه عبد محكوم عليه بان قال جوابا عن قول المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم هلا تستشير الطعام
تتحول الى المكان الخصب بالغلا فقال قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا بل هو الله تعالى
المالك لهما الا ما شاء الله حس ان يوصله الي من الضر والنفع فاني املكه لاختصاصي
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير المنافع وما مسني السوء نا المضار
ان انا الا نذير وبشير
لقوم يومنون نا متعلق ببشير ونذير متعلق بمحذوف تلخيصه ومعناه وما انا الا بشير للمومنين
هو الذي
بالجنة ونذير للكافرين بالنار هو الذي خلقكم من نفس واحدة من ادم وجعل منها زوجها
حوا وذكر الضمير في ليسكن اليها كا ليانس بها لان الجنس الى جنسه اسكن اذا كانت
بعضه وذلك المعنى تغشى وهو ادم فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا
لم تبتل عليها ثلاث اولادها نحو النطفة وهي خفيفة فمرت به فمضت وجات بالحمل وقرى
فمرت تخفيفا وفنا سنمرت وفمارت من المور الاضطراب فلما اثقلت كبر الولد وقاربت الوضع
وقرى اثقلت مجهولا وروي انه لما دنت ولادة حوا جاءها ابليس فقال ما الذي في بطنك فقالت
ما ادري فقال اخشى ان يكون كلبا او خنزيرا او نحو ذلك فقالت ذلك لادم فدعوا الله ربهما
لين اتيتنا صالحا بشرا سويا لنكونن من الشاكرين نا وروي ان الخبيث جاءها
فقال ان ولدتيه سويا نسميه عبد الحرث وكان اسمه في الملائكة الحارث فلما اتاهما
صالحا كما طلبا جعلا له شركا فيما اتاهما كا بتسميته عبد الحرث من غير
اعتقاد انه له الحديث خدعهما ابليس مرتين مرة في الجنة ومرة في الارض او

الضمير في آتيتنا ولنكونن لهما ولولدهما وفي آتاهما وجعلا لولدهما وفيه حذف مضاف
واقامة المضاف اليه مقامه تقديره فلما اتى اولادهما صالحا جعلا اولادهما له شركا بان سموا
عبد شمس وعبد العزى وعبد يغوث وغير ذلك وهذا التاويل وجه بعضه قوله فتعالى
الله عما يشركون كا لان ادم وحوا لم يكونا مشركين بالاجماع وبجمعه الضمير في يشركون القراة
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم
بكسر الشين مدني اي ذوي شرك وهم الشركا وشركا جمع شريك والمراد بهم يخلقون كا الاصنام و
جمعوا بالواو والنون لاعتقادهم فيهم انهم الهة او ابليس معهم المعنى يجعلون لله شركا له وهو خلقه
مخلوقون ولا يستطيعون لهم اي الاصنام لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون حس
من كسر وغيره بل عبدتهم يدفعون عنهم فالمعبود اذل من العابد وان تدعوهم اي تدعو
اي الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم
ايها المسلمون المشركين الى الايمان لا يتبعوكم حس لا يؤمنون او هو خطاب للمشركين ان تدعوا
ايها المشركون الاصنام لمهماتكم وصلاح دينكم لا يتبعوكم في مرادكم ولا يجيبوكم لانهم جماد
والله تعالى يجيب من دعاه القراة يتبعوكم ويتبعهم في الشعرا مخففا مدني وشدد واوقع
صامتون نا الجملة الاسمية موقع الفعلية لان تقديره سوا عليكم ادعوتموهم ام صمتم لانهم لا يجيبونكم
ز عموا التساوي ردوس الاي والجمع بين الماضي والحال ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عباد والمراد الاصنام لانها مسخرة مذللة منتصرف فيها امثالكم
ولا يلزم المماثلة من كل وجه او المراد الملائكة فعباد خبر ان وامثالكم نعته والعايد محذوف
اي تدعونهم وقرى عبادا حال من العايد المحذوف فامثالكم خبر ان وقرى بتخفيف ان
ونصب عبادا امثالكم فان نفي عمل الليس فرفع اسمها وعبادا خبرها تلخيصه ما المدعوون
من دون الله عبادا امثالكم ثم بين عجز الهتهم بقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم
ان كنتم صادقين حس في انهم الهة ثم وبخهم على عبادة من هو في غاية العجز بقوله
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها واصل البطش الاخذ بشدة
وقرى يبطشون بضم الطا ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها
حس ومن انتم افضل منه فكيف تعبدونه يا محمد اختفارا بهم وبمعبوديهم قل ادعوا
شركاءكم ثم كيدون اسعوا في كيدي واهلاكي انتم وهم سريعا فلا تنظرون نا
لا تمهلون ان ولي الله الذي نزل الكتاب كا لا ناصر لي سواه و
لا يستطيعون نصرهم ولا انفسهم
هو يتولى الصالحين نا لا نسيناكم والذين تدعون من دونه الى ينصرون
حس ولتعلوا ان تدعوهم اي تدعوا ايها المشركون الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
مبالغة في التوبيخ ثم التفت الى خطاب المفرد فقال وتراهم اي وترى يا محمد المشركين
ينظرون اليك بعيونهم وهم لا يبصرون نا بقلوبهم او وترى يا محمد

الاصنام ينظرون اليك اي يقابلونك كانهم ينظرون اليك ولا يبصرون لانه لا بد لكون المرئي لكونهم
جمادا خذ العفو اي المساهلة وترك البحث عن مكارم الاخلاق وهو ضد الصعب امر صلى الله عليه وسلم
بأخذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسيس او المعنى خذ ما عفا اي فضل من الاموال عن
قوت العيال كان هذا قبل فرض الزكوة وأمر بالعرف بالمعروف وهو كل خصلة يحسن بن نصبها
العقل والشرع وقرئ بضم الراء واعرض عن الجاهلين حس عما يصدر منهم ان جعلت في
المشركين فمنسوخة باية السيف وان جعلت في غيرهم فمعناها الا تقابل الجاهل اذا سفه عليك
ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح الصادق مر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم لمكارم الاخلاق وليس في القرآن
اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ولما قال له جبريل عليهما الصلوة والسلم معناها ان تعطي من
حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك قال يا رب كيف والغضب نزل واما ينزغنك
من الشيطان نزغ اصل النزغ الحركة الخفيفة والمراد به هنا الوسوسة والمعنى فان يوسوسك
الشيطان بوسوسة ما فاستعذ بالله كا ولا تطعه انه سميع عليم تا الفرا ة — ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان مخففا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا وبالالف يطوف وطيف مخفف
طيف كميت مخفف ميت وقرئ بها طايف اسم فاعل والمراد لمة الشيطان ووسوسته
ابو عمرو والطايف ما طاف حول الشيء والطيف اللمة والوسوسة والمعنى ان المتقين اذا وسوسهم
الشيطان تذكروا الله فاستعاذوا به وقرئ تا تاملوا فاذا هم مبصرون مواقع خطاياهم
فيستغفرون القراءة يمدونهم بضم اليا وكسر الميم وبفتح اليا وضم الميم من الامداد والمد — واخوانهم
وهما الزيادة وقرئ يمادونهم والمعنى واخوان المشركين من الشياطين يزيدونهم
في الغي الضلال بان يلقوا لهم [illegible] فيه الكلبي لكل كافر اخ من الشياطين بتحسينه الشياطين
ثم لا يقصرون كا لا يكفون عنهم ابن عباس المشركون لا يقصرون
عن السيئات ولا الشياطين يكفون عنهم وقرئ بفتح اليا وضم الصاد مخففا قصر واقصر و
قصر واحد ومعنى لولا اجتبيتها كا هلا اختلقتها من تلقاء نفسك كفعلك بغيرها من — واذا لم تأتهم بآية قالوا
الآيات لجيبه يطلبون ان تكتب لاجلهم قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي — من ربكم وهدى ورحمة
حس هذا بصائر اي القرآن حجج ودلايل لقوم يؤمنون تا ونزل في الجهر
بالقراءة خلف الامام او خلف النبي صلى الله عليه وسلم او في رفع الاصوات في الصلوات
عند ذكر الجنة والنار واذا قرئ القرآن فاستمعوا له للقرآن او للنبي صلعم
او فاستمعوا اعملوا به وانصتوا اصغوا لعلكم ترحمون حس فبعضهم خص
النهي بالصلوة وبعضهم بالعيدين والجمعة وفيما يجهر به الامام وابن عبد العزيز يرى
وجوب

وجوب الانصات الى كل واعظ والاولى القول بعموم النص الا ان يقوم دليل التخصيص واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة مستكينا اي وتخوفا منتي ودون الجهر
من القول ابن جريج امر تعالى ان يذكروه في الصدور بالتضرع في الدعاء والاستكانة
دون رفع الصوت والصياح فيه بالغدو والآصال العشيات جمع اصل و
اصل جمع اصيل وقرئ والايصال من الغافلين تا والمراد بمن عند ربك الملائكة — ولا تكن من … ان الذين يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وله يسجدون تا في الحديث اذا قرا ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا
ويله امر بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وفيه ما من عبد
يسجد لله سجدة الا رفع الله له درجة في الجنة وحط بها عنه خطيئة
سورة الانفال مدنية الا من واذ يمكر بك الذين كفروا الى آخر سبع آيات
والصحيح انها مدنية والفتنة مكية وهي خمس او ست او سبع وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم بعد ختم الاعراف بذكر العفو والامر بالعرف والصفح والالتجاء الى
الله تعالى واتباع امره وعبادة ملايكته عرف الابرار ما يفعل باموال الكفار وذلك انه صلعم
قال يوم بدر من اسر اسيرا او قتل قتيلا فله كذا فتسارع الشبان وثبت الشيوخ
السادات عند الرايات فلما فتح عليهم تشاجروا في المغنم فنزل يسئلونك عن الانفال
جمع نفل وهو الغنيمة وما ينفله الغازي ايضا او اصله الزيادة قل الانفال لله و
الرسول يجعلانها حيث شاء او منسوخ بقوله واعلموا انما غنمتم الآية فاتقوا الله — واطيعوا الله ورسوله
ولا تختلفوا بسبب حطام الدنيا واصلحوا ذات بينكم كا حقيقة ما بينكم من
الالفة والمحبة بترك الاختلاف ان كنتم مؤمنين تا كاملي الايمان انما المؤمنون
الكاملو الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت فزعت قلوبهم وقرئ بها
وقرئ بفتح الجيم ام الدرداء الوجل في القلب كاحتراق السعفة اما تجد له قشعريرة قال
بلى قالت فادع الله فان الدعاء يذهبه ثم الوجل يكون عند الوعيد ولين الجلود والقلوب
عند الوعد في قوله تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله او يكون عندهم الوجل بالمعصية
فيقال له اتق الله فيفزع ويكف واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تا
يقينا وتصديقا او زادت في الخير في الحديث الايمان سبع وسبعون شعبة اعلاها شهادة — وعلى ربهم
ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحيا شعبة من الايمان يتوكلون تا
ان جعلت الذين يقيمون الصلوة يتمونها سجودا وركوعا وقياما مبتدا
فلا تقف على ومما رزقناهم ينفقون تا اما تصدقون لا يجزه اولئك
ولا تقف على يتوكلون ان جعلت الذين الثانية بدلا من الذين الاول بل تقف على ينفقون

عند ربهم ومغفرة

ويكون تاما لانه يجعل اولئك مبتدا خبره هم المؤمنون حقا مصدر او صفة مصدر محذوف
اي يقينا لا شك فيه ملخصه لا ريب في ايمانهم لهم درجات منازل وشرف في الجنة و
رزق كريم نا ملخصه هم ماكثون فيها ابدا ثم الوقف هنا ان رفعت محل الكاف من كما
اخرجك خبر مبتدا محذوف تقديره هذا هو الحق مثل اخراجك او صفة الحال مثل حال الاخراج اي
حالهم في كراهة تنفيل الغزاة مثل حالهم في حالة كراهة خروجك الى الحرب وان ذكرت علقت الكاف
بيجادلونك اي يجادلونك في الحق مثل تجادلهم كما يكرهون خروجك ولا ينبغي ان نصبت الكاف صفة
مصدر محذوف تقديره ثبتت الانفال لله والرسول مع كراهتهم ذلك ثباتا مثل ثبات
اخراجك ربك من بيتك اي المدينة اخراجا ملتبسا بالحق وان فريقا من
المؤمنين لكارهون حال اي اخرجك في حال كراهتهم ولا ينبغي الوقف هنا ان لم تعلق الكاف
من كما اخرجك بفعله يجادلونك في الحق في خروجك للقتال بعد ما تبين ظهر لهم خروجك
وصدقك وانك لا تفعل الا حقا كانما يساقون الى الموت اي اسبابه وهم ينظرون
اليها وانما كره الخروج بعض المؤمنين حسب وجدالهم انهم قالوا له صلعم انك لم تعلمنا انا نلقى
عدوا فنستعد له وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام مع ابي سفيان فاعلم جبرئيل النبي عليهما
الصلاة والسلام بها فاعلم اصحابه فسروا واحبوا الخروج اليها فعلمت قريش بذلك فخرج
ابو جهل بجميع مقاتلة مكة ذابا عنها وهم النفير فعلم ابو سفيان ذلك فاخذ بها طريق الساحل
فنجت فقيل لابي جهل ارجع بالناس فقد نجت العير فابى وسار بمن معه الى بدر فشاور صلعم
اصحابه في لقاء العير والنفير فقال ابو بكر فاحسن وقال عمر فاحسن وقال المقداد امض
بنا يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه
فدعا له صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا علي يريد الانصار فقال سعد بن معاذ لكانك
تريدنا يا رسول الله فقال اجل فقال امض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو
استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا احد وما نكره ان تلقى بنا
عدونا وانا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فسر صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال سيروا على
اسم الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم اي احداهما
واذ قيل نصب باذكر مقدرة والمراد بغير ذات الشوكة اي شدة الباس او السلاح و
كلما يستعجلونه شوكة العير لقلة فرسانها ان يحق الحق اي يظهره ويعليه بكلماته
باياته النازلة في محاربة النفير وقتلهم وطرحهم في القليب ويقطع دابر الكافرين
المعنى انما تودون لقاء العير والله يريد لقاء النفير لعز الاسلام ويستاصل الكفار بالهلاك
وفي اللام حذف فاللام بعده متعلقة بالمحذوف تقديره فعل بكم لقاء النفير واهلاك
ليحق

واذ يعدكم الله

وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله

ليحق الحق يثبت الاسلام ويبطل الباطل يمحق الكفر ملخصه فعل ذلك لهذا او اللام في ليحق
متعلقة بيقطع ولو كره المجرمون نا ان نصبت اذ تستغيثون باذكر مقدرة
وغير جائز ان جعلتها بدلا من اذ يعدكم واستغاثتهم انهم لما راوا العدو والفا وهم ثلثمائة فطلبوا
الغوث وهو النصرة قائلين اللهم اغثنا يا غياث المستغيثين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انجز لي
ما وعدتني ثم جاء به مستقبل القبلة اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فاستجاب
لكم اني اي بانني وقرئ بكسرها على ارادة القول اي فقال اني ممدكم معينكم وزايد
في مددكم بالف وقرئ بالف كافلس جمع وهو موافق لقصته الالف من الملئكة
في آل عمران القراءة مردفين نا بفتح الدال اي اتبعهم ملائكة آخرين وبكسرها اي اتبعوهم
غيرهم ملائكة وردف تبع ورديف الراكب ردفا وقرئ بضم الدال تخفيفا اتباعا للميم وبضم و
كسر الدال مشددا مع فتح الراء وكسرها وضمها واصله مرتدفين اي مترادفين فنقلت حركة التاء الى
الراء وادغمت في الدال وكسر الراء اتباع للدال وضمها اتباع للميم او من فتح الراء نحو ردف مشددا
وما جعله الله اي الامداد الذي دل عليه ممدكم الوقف على حكيم حسن وعلى به قلوبكم
وعلى من عند الله كافيا ان نصبت اذ باذكر مقدرة وغير جائز للفصل ان جعلت
اذ يغشيكم بدلا ثانيا من اذ يعدكم القراءة يغشاكم نفعل نا عمل النعاس وبضم الياء وكسر
الشين مخففا ومشددا ونصب النعاس مفعولا الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى ونصب امنة
مفعول له وقرئ بسكون الميم لقول ابن مسعود النعاس في الحرب امنة من الله تعالى وفي الصلاة وسوسة
من الشيطان وكانوا قد نزلوا على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام واجنب بعضهم فوسوس اليهم
الشيطان وقال لو كنتم على الحق ما كنتم كذا والمشركون على ماء بدر فجاء المطر فارتووا منه وركابهم و
تطهروا من الاحداث وذهبت عنهم وسوسة الشيطان وثبتت اقدامهم فهو المراد بقوله وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث وقرئ بتقصها فما موصولة صلته الجار يعني كانه قال
ما للطهور اي الذي للطهور القراءة رجز الشيطان اي وسوسته وقيل الوسواس رجز لانه
سبب الرجز وهو العذاب وقرئ بالسين وهو القذر جعل ما يفضي الى العذاب رجسا لقذارته
المعنى انه ليطهركم وليذهب الوسوسة وليربط على قلوبكم بالصبر واليقين ويثبت به
الاقدام لئلا تسوخ في الرمل او بالمد او بالربط لان شجاعة القلب في الحرب يثبت الاقدام عند اللقا
ان علقت اذ يوحي ربك الى الملائكة بيثبت فالوقف كما سبق وان جعلته بدلا ثالثا من اذ
يعدكم فلا وقف بينهما القراءة اني معكم بفتح الهمزة اي باني وقرئ بكسرها يوحي يعني يقول الملائكة
اني معكم ومثبتكم فثبتوا الذين امنوا حس بشارتكم بعضهم وبشارتكم لهم بالنصر فكان الملك
يمشي بين الصفين في صورة الرجل يقول للمؤمنين ابشروا بالنصر فان الله ناصركم يحسن الوقف هنا

البهم

الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز

منه وينزل

ويذهب عنكم

سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق
ان مستانفة ولم تجعل سالقي في تلقين للقتال لانها تنبيها لقوله اني معكم لان القا الرعب في قلوب الكافرين
اي الرؤس ل واعلي الاعناق ...
وضرب اعناقهم نظرا للسلب ... واضربوا منهم كل بنان هي المفاصل والاطراف للخيصه اضربوا مقاتلهم
ومشواهم فلما التقي الصفان انهزم المشركون واسر بعضهم وقتل بعضهم يحسن الوقف هنا لان ذلك مبتدا
جليه القراء خبره بانهم شاقوا والكاف لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم او لخطاب كل واحد من الصحابة اي ذلك العقاب
الواقع بهم بسبب مشاقتهم الله ورسوله القراءة ومن يشاقق بفك الادغام على الاصل وقري بالادغام
والمشاقة المخالفة واصلها الاخذ في شق غير شق صاحبك كالمعاداة للخيصه من يخالف الله فانه
شديد العقاب حس ذلكم خطاب للكفار على سبيل الالتفات ومحله رفع مبتدا اي ذلكم العقاب
المستحق فذوقوه او نصب بذوقوا او تقديره باشروا ذلكم فذوقوه فتكون الفا عاطفة
لا احب الوقف هنا لعطف على ذلكم وان للكافرين عذاب النار تا وقري بكسر ان زحفا
حال من الكافرين او المؤمنين او منهما اي متزاحفين والزحف الجيش العظيم كانه يزحف لعظمته اي يدب
من زحف الصبي دب على مقعده قليلا الزحف المشي بطيئا واصله المصدر والمعنى اذا لقيتم الكافرين وهم
في غاية الكثرة فلا تولوهم الادبار حس ومن يولهم يومئذ دبره انهزاما اي وقت
التقيتم ليلا او نهارا الا متحرفا لقتال بان يريهم الفرة وهو يريد الكرة او متحيزا
منضما الى فئة ومتحرفا ومتحيزا حالان من ضمير يولهم وقري دبره بسكون البا واصل المتحيز
الانضمام من حاله يحوزه ضمه ووزن متحيز متفيعل لا متفعل لانه لو كان منه متحوز للخيصه
نزل هنيه الاعلي من الفئة فقد باء بغضب من الله كا ومأواه جهنم وبئس المصير حس
قال في اهل بدر خاصة بعضهم اذ لم يكن للمسلمين فئة يتحازون اليها فاما بعد فالمسلمون فئة لكل
فاته فلا يكون كبيرة وبعضهم جعل حكمها عاما في كل فار او هي منسوخة بقوله الان خفف الله
عنكم ولما التقوا المشركين اخذ صلى الله عليه وسلم كفا من حصى الوادي معه تراب والقاه في وجوه القوم
وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا دخل في عينيه ومنخريه منه شي فانهزموا فتمكن المسلمون منهم
قتلا واسرا فلما رجعوا قال بعضهم قتلت فلانا وقتلت فلانا تفاخرا فلم تقتلوهم بقوتكم لضعفكم عنهم
ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت اذ رميت اي لم تبلغ رميتك بايجه بالمشركين
ما بلغت بقوتك لان قوة البشر تضعف عن ذلك ولكن الله رمى فعل ذلك بهم للخيصه انتم السبب وهو
تعالى الفاعل حقيقة لا وقف هنا لان وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا متعلق بما قبله
المعنى فعل ذلك ليقهر الكافرين وليعطي المؤمنين اجرا عظيما وهو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرى
فالابلاء هنا الاعطا عليم حس ان ذلكم اي القتل والابلا الحسن خبر مبتدا اي الغرض
ذلكم وتعطف على ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين

ورسوله فان الله
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
ولكن الله رمى
ان الله سميع

للخيصه الغرض ابلاؤنا على المؤمنين ولا نتقدم من الكافرين القتل وان الله موهن مشددا منونا مرفوعا
ونصب كيد بعض وهنت الشي ... او هنته ومخففا منونا ... ايضا ونصب كيد به وجره اضافة ولما
قال ابو جهل واصحابه اللهم اجن اينا كان مبطلا نزل ان تستفتحوا تطلبوا الفتاحة وهو القضا بينكم
فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا عن الكفر وحربه صلى الله عليه وسلم فهو خير لكم كا من ذلك لم
ينتهوا فقتل ابو جهل وغيره من المشركين وان تعودوا لحربه نعد لنصره ولو كثرت
حس على الفتنة بكسر وان بعد استينافا وغير جائز على القراءة ايضا بفتحها تقديره ولن تغني عنكم فئتكم
شيئا ولو كثرت ولان الله مع المؤمنين تا كان ذلك ولا تولوا عنه اي عن الرسول او الايمان و
انتم تسمعون كا مواعظ القرآن كان المنافقون يظهرون الايمان ويضمرون النفاق فنزل ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا باذانهم وهم لا يسمعون تا سماع قبول ثم حال المكذبين فقال
ان شر الدواب اي جميع ما دب على الارض عند الله الذين لا يعقلون كا مواعظ القرآن لاسمعهم
خيرا لاسمعهم سامعين مطيعين ولو اسمعهم فرضا بعد علمه انه لا خير عندهم لتولوا وهم معرضون تا
عنه بالعناد او هو لانهم علم الله تعالى عاقبة امورهم فاخبر بها ولا يجوز اجماعا ان يقع غير ما علمه تعالى دعا
صلى الله عليه وسلم ابيا وهو في صلاة ثم اتاه فقال ما منعك ان تجيبني فقال كنت في الصلاة فقال الم تسمع استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم حس به من امر الدين والدنيا فقال لا جرم لا تدعوني الا اجبت
ومثله فرضا بعده صلى الله عليه وسلم او دعا للامر الذي لا يحتمل التاخير ولما جبنوا قيل لهم قاتلوا في سبيل الله واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع شيئا الا باذنه تعالى فلجئوا اليه واعتمدوا عليه او يحول
بين المؤمن والمعصية والكافر والطاعة للخيصه يحول بينه وبين ارادة قلبه ولا خلاصه لربه وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وانه اليه تحشرون حس فيجازيكم ثم نادى بكم
ونزل في اهل بدر او اهل الجمل علي وعمار وطلحة والزبير واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن
جواب الامر اكدت بالنون مبالغة وان دخل في معنى النهي تقديره فتنة ان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا منكم
خاصة بل تعمكم في الحديث ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون
على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فلا وقف على فتنة ومن لكن جعلها صفة
لفتنة ودخول النون على المنفي في غير القسم شاذ ولكنه لكن جعلها نفيا بعد امر نحو لا يحطمنكم سليمان فالنهي
لفظا لسليمان ومعنى للنمل اي لا تكونوا بحضرة سليمان فيحطمنكم وان جعلتها نفيا بعد امر فحسن
ولا احب الوقف على فتنة وان جعلتها جواب قسم اي والله لا تصيبن الظلمة حسب وقري لتصيبن بحذف
الالف تشبيه ان يكون الالف ... شديد العقاب حس اذ انتم مفعول
اذكروا مفعول اذكروا ... اذكروا يا معشر المهاجرين وقت قلتكم واستضعافكم
في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس بسبب ... لانهم كانوا جميعا

ولن تغني عنكم فئتكم شيئا
وان
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
الصم البكم
ولو علم الله فيهم خيرا
يا ايها الذين امنوا
واعلموا ان الله
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون

عند قالكم فآويكم الى المدينة وأيدكم قواكم بنصره اياكم بالانصار و بالملئكة يوم بدر ورزقكم
من الطيبات الغنائم لانها لم تحل لاحد قبلكم لعلكم تشكرون تا لكي تشكروا ونزل لما
حاصر رسول الله صلعم قريظة وشاوروا ابا لبابة فى النزول على حكم سعد واشار بيده الى حلقه انه
الذبح لانه كان اهله وماله فيهم فقال ما زالت قدماي حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله
المشركين او نزلت في ابي سفيان ان محمدا يطلب عيركم فاحذروه لا تخونوا الله والرسول و تخونوا
امانتكم جزم عطف على لا تخونوا او نصب جواب بالواو واصل الخون النقصان المعنى لا تنقصوا
شيئا من حقهما ولا تنقصوا ما ائتمنتم عليه تلخيصه فالقيا دينهما وانتم تعلمون حسن
تبع الخيانة او تعلمون تبعة امانته او عالمين غير ناسين وقرى اماناتكم موحدا اجر عظيم تا
فرقانا نصرا او شيئا يفرق بين الحق والباطل ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم حس
اجتمع الكفار بقريش في دار الندوة بمكة مشاورين في القتل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلام الانصار و
دخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال ابو البختري اري ان توثقوه وتحبسوه في بيت
تسدوا عليه غير كوة يكون منها طعامه وشرابه حتى يهلك فقال الخبيث بئس الراي ذلكم يأتيكم من
يخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو من بني عمرو بن لؤي ان تخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع
فقال الخبيث بئس الراي ذلكم يذهب الى قوم فيستميل قلوبهم ويسير بهم اليكم ويخرجكم من بلادكم و
قال ابو جهل اري ان نأخذ من كل بطن من قريش شابا فيعطى سيفا صارما فيضربوه ضربة رجل واحد
حتى يقتل فاذا تفرق دمه في القبائل لم يقوم بني هاشم على حرب قريش فيرضوا بالعقل فقال الخبيث ذلكم الراي
فتفرقوا على راي ابي جهل انهم يأتونه ليلا فاخبر جبريل النبي صلعم بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه
فامر صلى الله عليه وسلم عليا ان يبيت مكانه وقال تسجّ ببردي فلن يخلص اليك امر تكرهه وباتوا مترصدين
حتى صحوا فخرج صلى الله عليه وسلم ولم يشعروا به وانطلق هو وابو بكر الى الغار فلما اصبحوا لم يروه وراوا عليا في
مكانه فذلك قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اي يوثقوك ويحبسوك وقرى
ليبيتوك مشددا او ليثبتوك من البيات وعن ابن عباس ليقيدوك او يقتلوك بعضهم واذ
بمكر عطف على واذكروا اذ انتم قليل لان الثلاث المكي كان بمكة وهذه السورة مدنية فذكرهم الله تعالى نعمته
عليهم والوقوف كما رسمت مع ذلك لان تقدير واذكروا اذ يمكر بعضهم نقف على او يخرجوك
وبعضهم على ويمكرون وصا كاينان وعلى انهما ذهبت فلا نقف على الاخرى ويمكر الله حس
مجازيهم جزاء مكرهم والله خير الماكرين حس لان مكره حق كان صلى الله عليه وسلم يقرا
القران ويذكر اخبار القرون الماضية في قراءته فقال النضر بن الحارث لو نشاء لقلنا مثل هذا لانه كان يختلف
الى الحيرة وفارس للتجارة ويسمع اخبار رستم واسفنديار واحاديث العجم ويحدث بها ويقول ان
هذا الا اساطير الاولين حس الا ذكرهم كالذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ثم اكد كفره

يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر

يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سياتكم

ببردي

ثم

واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا

واذ قالوا

من عندك

وتكذيبه بالقران بقوله استهزاء اللهم ان كان هذا اي ما جاء به محمد صلعم هو الحق لي فامطر
علينا حجارة كاصحاب الفيل قالوا فان فى لسانه اراد حجارة من سجيل فوضع من السماء موضع سجيل
نحو عليه مسرودة من حديد يريد درعا او ائتنا بعذاب اليم حس فقتل يوم بدر صبرا
الفراء بنصب الحق كان جعل هو فصلا والكوفي يسميه عمادا وقرى برفعه خبر هو والجملة خبر كان
روي ان معاوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل منهم قومك حين قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة ولم يقولوا فاهدنا والم تتم الوقف هنا لان وما
كان الله ليعذبهم اي الكفار عذاب استيصال جواب سؤالهم نزول الحجارة والعذاب الاليم و
انت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولهذا كان العذاب اذا نزل بقوم يؤمر نبيهم بالخروج بالمومنين
منهم من بينهم واللام في ليعذبهم لتاكيد النفي المعنى لولا وجودك بين ظهرانيهم لعذبوا ونقف هنا ان جعلت
الضمير في وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ن للمومنين المعنى لم يعذب
الكافرين لوجود المومنين فيهم مستغفرين لانه صلعم لما خرج بقي بمكة بقية وان جعلته للكافرين
فلا نقف على وانت فيهم فيعلى هذا المعنى يستغفرون يتوبون ويسلمون او في اصلابهم من يسلم فحالهم
يستغفر ونطاق الخيصه لولا وجود المانع من عذابهم لعذبوا الحسن وما كان الله ليعذبهم الاية منسوخ
بقوله وما لهم الا يعذبهم الله اي كيف لا يعذبون وحالهم انهم يصدون عن المسجد
الحرام اي عن الطواف به لانهم كانوا يقولون نحن اولياء البيت فنصد من نشاء وندخل من نشاء
تنزل فما كانوا اولياءه حس ان اولياؤه الا المتقون لا يعلمون تا
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وهو ان يشبك الاصابع وينفخ فيها و
تصدية كا تصفيقا وهو ضرب احدى اليدين بالاخرى فكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صفروا
وصفقوا عن يمينه وشماله ليخلطوا عليه قراءته او التصدية تفعلة من الصد لانهم صدوا المومنين عن
البيت وتسمية صلوة لانهم امروا بالصلوة في المسجد فجعلوا ذلك صلاتهم وقرى بنصب صلوتهم
ورفع مكاء ابن جني لان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته تقول خرجت فاذا اسد بالباب وخرجت
فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما لانك في الموضعين لا تريد اسدا واحدا معينا انما تريد واحدا من
هذا الجنس بخلاف كان قايم اباك لانه ليس في قايم معنى الجنسية التي تلاقي تشابه معرفتها في المعنى فوضع المكاء
والتصدية موضع الصلوة لهذا وكذلك كانوا يفعلون لانهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال و
النساء يبكون ويصدون ويجعلون ذلك صلوة تكفرون ونزل في المطعمين ببدر او
في ابي سفيان انفق على الاحابيش يوم احد سوى من استأجرهم اربعين اوقية كل اوقية اثنان واربعون مثقالا لا
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله كا ثم تكون
عاقبة النفقة على حرب النبي صلعم يوم بدر ويوم القيمة عليهم حسرة اي يتحسرون على

فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

ومنهم

ولكن اكثرهم

فسينفقونها

الآخرة والنفقة

ذلك او تنقلب ذاتها حسرة ثم يغلبون كا والكافرون منهم الى جهنم يحشرون كا الذين منهم
من اسلم ليميز ليبين الله الخبيث اى الكافر من الطيب المومن او العمل الخبيث من العمل
الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه فيجمعه متراكبا جميعا
فيجعله في جهنم كا اولئك هم الخاسرون تا قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر يغفر
لهم ما قد سلف من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا اليه فقد مضت سنت الاولين
منهم ومن غيرهم بانه يهلكوا اذ لم يومنوا ولا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله
اي جميع الاديان لله فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير كا فيجازي كلا
بعمله القراة يعملون بالياء غيبة وقرئ بالتاء مولاكم حس حافظكم وناصركم عليهم ونعم
النصير تا ما في انما غنمتم موصولة العايد عليه محذوف من شيء بيانه تبيين جميع ما غنمتمو
حتى الخيط والمخيط القراة فان فتحا خبر مبتدا اي فالحكم ان او مبتدا محذوف الخبر اي فواجب ان
لله خمسه وللرسول او يكون بدلا من الادني والقاري لابيه وقرئ بكسرها فيكون مع معمولها مبتدا
وخبرا خبر للاول وذكر اسم الله تعالى تبركا واضيف سهمه الى الله لا تنزيه فالغنيمة الغنائم وهي ما
اصابه المسلمون من الكفار بسيف قتال الله والرسول مثل العينة ومن جملة غيرها والغنيمة عند اما
المسلمون من الكفار عنوة بقتال والفي ما اصابه منهم على صلح بغير قتال فلا فيح وما يوخذ منهم يقسم خمسة
اقسام اربعة منها لمن قاتل عليها ثم يقسم الخمس الاخر خمسة للنبي صلى الله عليه وسلم فيقسم ولذي القربى
منهم والمراد قرابته صلى الله عليه وسلم ومن بني هاشم وبني المطلب يعطون دون بني عبد شمس وبني نوفل قال
صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين اصابعه ما فارقونا في جاهلية ولا اسلام و
اليتامى والمساكين وابن السبيل لهم الاقسام الثلاثة عند الشافعي وابي حنيفه لكن ابا حنيفة
يسقط سهم النبي صلى الله عليه وسلم بموته وسهم ذوي القربى بل يعطيهم لفقرهم فيخص فقراءهم دون اغنيائهم
وما فضل يقسم على الطوائف الثلاثة والشافعي يجعل سهم النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد وما فيه قوة الاسلام ومالك
والشافعي يعطيان ذوي القربى سهمهم لقرابتهم حسب نسبا وبان بين الفقير والغني ويعطيان
الذكر مثل الانثيين وابو العالية يقسم الخمس على ستة وجواب ان كنتم امنتم بالله محذوف
تقديره فاعلموا ايه الاعليه واعلموا فقرا والمراد العلم المفيد بالطاعة والقبول فان العلم المجرد عن ذلك يستوي
فيه المومن والكافر وتعطف على اسم الله تعالى ما بعده تقديره ان كنتم امنتم بالله وبما انزلنا على
عبدنا من الايات والملائكة والنصر وقرئ بضمتين جمع عبيد يوم الفرقان يوم بدر فرق
فيه بين الحق والباطل وتبدل من يوم الفرقان يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين
لا احب الوقف هنا ان نصبت اذ انتم بدلا ثانيا من يوم الفرقان القراة بالعدوة الدنيا
والقربى الى جهة المدينة تانيث الادنى وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة

اولئك هم

وقاتلوهم حتى

وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى

واعلموا

والله على كل شيء قدير

وكان يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان ه

مما يلي مكة تانيث الاقصى بضم العين وتكسرها لغتان في شط الوادي وقرئ بفتح العين وثبوت الواو في القصوى
شاذ قياسا لا استعمالا لان فعلى من ذوات الواو اذا كانت صفة قلبت واوها ياء كالدنيا والعليا وقد جاء القصيا
بالياء وهي شاذة كما لا قياسا والركب جمع في المعنى دون اللفظ والمراد ابو سفيان واصحابه الذين كانوا مع العير
اسفل وقرئ باسفل منكم كا ونصب اسفل ظرفا اي كانوا اسفل من مكانكم اي الى شط البحر وموضعه رفع خبر المبتدا
فلا تقف على القصوى لان محل الجملة نصب حال من الظرف قبلها ولو تواعدتم انتم وهم لاختلفتم في
الميعاد لانهم خرجوا لطلب العير فصادفوا النفير من غير ميعاد لان الكفار خرجوا البتة تواعدوا ولكن جمعكم
ليقضي الله امرا كان مفعولا من نصر اوليائه وقهر اعدائه لا احب الوقف هنا لتعلق ليهلك من
هلك ببينة او بيقول وقرئ ليهلك بفتح اللام الثانية المعنى ليموت من مات عن بينة عن حجة
قامت عليه او ليعلم بعذاب اخر من هلك منهم بالقتل ويحيى من حي ويعيش من عاش عن بينة قامت
عليه او المراد بالهلاك والحياة الكفر والايمان القراة حيي بيائين ظاهرتين على الاصل وبياء واحدة مشددة تقف على
عليم ان نصبت باذكر اذ يريكهم الله في منامك في نومك لانه صلى الله عليه وسلم رآهم
في نومه قليلا ليخبر بذلك اصحابه او في منامك في عينيك لانها موضع النوم ولا احب ان ابدلت اذ يريكهم من يوم الفرقان
او علقته بعليم اي عليم بالمصلحة وقت تقليلهم في منامك لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم اختلفتم
في امر حرب ولكن الله سلم كا من الفشل والتنازع ولا احب الوقف على الصدور لاجل العطف واذ
يريكموهم اي بصركم اياهم وقت اللقاء في اعينكم قليلا حال التقيتم ويقللكم
في اعينهم ليقتدموا عليكم ليقضي الله امرا كان مفعولا كا وانما بنصر اوليائه وقهر
اعدائه وجوزان يقال لا تعلم الله تعالى التقليل كثيرا باني لم الشخص الواحد اشخاصا كالاحول يرى الشيء اثنين
شيئين والكثير قليلا بان احدث شيئا يمنع عن ادراك الجميع ترجع الامور تا اذا لقيتم
فئة جماعة محاربين فاثبتوا لقتالهم واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم
تفلحون حس لكي تظفروا بمطلوبكم وهذا تحريض على الادومة على الذكر فتفشلوا نصب جواب النهي
وتعطف عليه وتذهب ريحكم دولتكم وقوتكم او تنشلوا جزم بالعطف على حكم النهي وقرئ
ويذهب بالياء غيبة جزما عطفا على تفشلوا والحبيبة لا تختلفوا عند اللقاء واصبروا ان الله
مع الصابرين حس قال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم حذر المومنون تعلوا الكبر ابه فقال ولا
تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم هم النفير خرجوا لنصر العير وكانت قد نجت
مع ابي سفيان على طريق الساحل فلم يرجعوا بطرا فخرا ورئاء الناس مفعول له او مصدر في موضع الحال
لانهم قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزر وتعزف علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك
الناس فكان هذا غايتهم الفخر من الخيلاء والرياء فسلبهم الله تعالى وآتاهما منهما وتعطف على معنى المصدر

وان الله لسميع

قليلا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر

انه عليم بذات الصدور

اذ التقيتم

والى الله

يا ايها الذين امنوا

واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا

قال الزجاج البطر الطغيان عند النعمة وترك شكرها ه

لله

ويصدون عن سبيل الله كا القراءة بما يعملون محيط كا بالياء وقرئ بالتاء خطابا و
اذ زين لهم الشيطان اعمالهم بان شجعهم على قتال المسلمين لان ابليس جاء في صورة سراقة
بن مالك بن جعشم شريف كنانة وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس لا غالب مبني نحو لا
رجل وكم رفع خبره لا اليوم معمول الخبر ومن الناس حال من ضمير لكم واني جار لكم اي مجيركم من كنانة و
كان ابليس اخذ بيد الحرث فلما تراءت الفئتان المسلمة والكافرة وراى الملائكة نكص رجع على
عقبيه هاربا فلازمه الحارث وقال تخذلنا فدفع في صدره وانهزم وقال اني بريء منكم
اي من جواركم اني ارى ما لا ترون راى الملائكة وجبريل متقدما يقود فرس النبي صلعم به
اني اخاف الله كا ان يهلكني والله شديد العقاب كا اذ يقول المنافقون الذين بالمدينة
والذين في قلوبهم مرض للشركون غر هؤلاء يعنون المسلمين دينهم حس
المعني توهموا ان ينصروا بسبب دينهم حكيم تا ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين
كفروا والملائكة رفع فاعله يضربون والمتصل به حال من الملائكة هذا على القراءة تتوفى
بتاء لان جعلت الضمير في يتوفى مذكورا على القراءة ايضا لله تعالى تكفي الوقف على كفروا ولا تكن نجعل الملائكة
مبتدا خبره يضربون وجوههم وادبارهم كا بالسياط عند الموت مجاهد اراد استاههم
ولكن الله كريم يكني او المراد بوجوههم وادبارهم ما اقبل منهم وضربهم الملائكة بمقامع من حديد كلما ضربوا هم
التهبت النار فيهم وذوقوا عذاب الحريق كا وعند امتلا منه لعذاب النار او بحيصه
يلتهب عليهم نارا او يقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق او وهذه
لو رايت ذلك لرايت امرا عظيما ذلك النار لهم مبتدا خبره بما قدمت ايديكم ولا احب
الوقف على العبيد لان الكاف من كدأب متعلقه بما قبل ومحلها رفع تقديره دأبهم كدأب
آل فرعون يكون دأبهم مثل تشبيه لذنب آل فرعون في المثني بك نتوبهم كا العقاب
ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم
ونرى بك بها استينا في لا احب الوقف منا لتعلق كذاب الثانية بما قبلها كالاولى كانوا ظالمين تا
والمراد بشر الدواب اي فهم لا يؤمنون تا ان رفعت الذين عاهدت منهم اي اخذت
منهم العهد مبتدا وخبره مبتدأ ونصبته اختصاصا قالوا ويكفي ان جعلت الذين عاهدت بدلا من الذين
كفروا بنو قريظة كعب بن الاشرف واصحابه ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها
لانهم عاهدوه صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح على قتاله وقالوا نسينا و
اخطانا ثم عاهدهم ثانيا فاعانوا الكفار يوم الخندق وسار ابن الاشرف الى مكة فعاهد الكفار
وهم لا يتقون كا فاما تثقفنهم اي تدركنهم في الحرب فشرد نفرق بهم من
خلفهم من وراءهم من محاربيك لا تدركهم بتولا تفرق الاعلام ولم يتبعوا عليك وقرئ بالذال
معجمة بمعني السماعة ومن خلفهم اي اجعل التشريد من ورائهم لعلهم اي اهل المشركين يذكرون كا

يتقضون بعهو لا تذيحارون تكم واما تخافن من قوم عاهدتهم خيانة نقض عهد فانبذ
فالق عهدهم اليهم على سواء كا حال على سواء حال من النابذ والمنبوذ اليه اي حاصلين على سواء في العلم
والعداوة المعني كن انت وهم في الاسلام بنقض العهد سواء لئلا يتهموك بخيانة ان الله لا يحب الخائنين تا
قال صلى الله عليه وسلم من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي امدها او ينبذ اليهم
على سواء ونزل في المنهزمين من المشركين يوم بدر ولا تحسبن الذين كفروا والقراءة بالياء خطاب للنبي صلعم
فالمفعول الثاني سبقوا فاتوا وبالياء غيبة فالمفعول الاول مضمر والثاني سبقوا المعني لا تحسبن الكافرون
فائتين من عذابنا وقرئ لا تحسب الذين بكسر الباء وفتحها على ارادة النون الخفيفة وحذفها قالوا ويحسن
الوقف هنا واراد الالكانيا على القراءة بكسر همزة انهم لا يعجزون لا يجدون طالبهم عاجلا عن دراكهم وان
كان تعليلا معنويا ولا يجوز على القراءة بفتح الهمزة لانه تعليل صريح لفظي اي لانهم لا يخبصه لا تحسبوا ذلك الفتح
اذ انهم متعلق بيحسب نتكون لا تا ابن بعض ما قرئ انهم يعجزون وقرئ لا يعجزون مشددا و
بكسر النون مخففا وزعم بعضهم ان القراءة التي تفرد بها حمزة ليست بنيرة وانما هي نيرة وزعمه ليس بنير
لانها متواترة عن ابن عامر وبينها الفتح ولها وجه في العربية مع تواترها وما تواتر فهو النير ف
اعدوا لهم اي لناقضي العهد او لجميع الكفار ما استطعتم من قوة وهي كل ما يتقوى به في الحرب
من عدد وعدد وحال ومال قال صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وما ذكر عقبه
بن عامر عن سبعين قوسا جعلها في سبيل الله ومن ترك الرمي بعد ما علمه فقد كفر وعصى ومن رباط
الخيل هو ربطها واحتباسها للغزو وفضل الرباط السنة قال صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا وان ترموا
احب الي من ان تركبوا او القوة الحصون ورباط الخيل الاناث لانها اقل صهيلا وكانوا يستحبون ذكور
الخيل للقتال واناثها للبيات وقرئ ربط جمع رباط وهو اسم الخيل التي ربطت للجهاد وخصت الخيل بالذكر
تفضيلا لها في الحديث الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيمة وفيه ان الشيطان لا
يقرب صاحب فرس ولا يدخل دارا فيها فرس عتيق وروي ان صهيل الخيل يذهب الجن ومحل ترهبون
وقرئ ترهبون مشددا اي ترهب وترهب تخوف وتغنيك بالتاء غيبة اي المرابطون بحتى نون وقرئ
يخزون حال من الفاعل اعدوا والضمير في به يرجع الى ما استطعتم المعني تخوفون بما استطعتم عدو
الله وعدوكم يعني كفار مكة وآخرين من دونهم ثم اليهود او فارس او كفار الجن او المنافقين
تخيفونهم بعددكم وعددكم جميع الكفار لا تعلمونهم لا تعرفون بعد الله يعلمهم تا
عند ابي حاتم وانتم لا تظلمون حس القتال وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح فاجنح لها نزلت الاية في
الكفار او هي منسوخة بقاتلوا المشركين آية السيف وقرئ فاجنح بضم النون وكسرها وتوكل على الله
ولا تخف من جنوحهم الى الصلح فان الله حافظك انه هو السميع العليم حس باحوالك وان يريدوا
ان يخدعوك اي بكيد وكل بالمصالحة فان حسبك الله كا يكفيك من خدعهم ايدك بنصره اي الك
هو الذي

لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم

بالملائكة وبالمؤمنين الأنصار الأوس والخزرج وكانت بينهم ترات وإحن وألف جمع بين قلوبهم
بسبب محمد والإيمان بركة ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم نا حسبك الله مبتدأ وخبر حس
ومحل ومن رفع خبر مبتدأ أي وحسبك من اتبعك من المؤمنين نا المعنى كافيك الله والمؤمنون أيضا او
مبتدأ محذوف الخبر أي ومن اتبعك حسبهم الله او الواو بمعنى مع ومحله نصب عطف على حسبك [illegible] المعنى
كفاك الله وكفى أتباعك [illegible] قالوا نزلت في إسلام عمر حين كمل أربعين رجلا وفيه نظر لأن السورة مدنية و إسلام
عمر بمكة يا أيها النبي حرض المؤمنين قرئ بالصاد المهملة أي حثهم أبلغ حث على القتال إن يكن منكم
فاعل يكن عشرون صابرون ومن إن جعلتها تامة فمحل منكم حال وإن جعلتها ناقصة فمنكم خبرها
وعشرون اسمها وقرئ تكن منكم عشرون من قرأ بالتاء فلتأنيث الجماعة يغلبوا مائتين من عدوهم لفظه خبر
ومعناه أمر أي ليقاتل العشرون منكم مائتين والمائة الألف وليثبتوا لهم [illegible] الكفار بأنهم قوم لا يفقهون حس
دين الله ولا ثبات لهم القراءة ضعفا بضم الضاد وفتحها والمراد ضعف البدن او القلة لأنهم كانوا قليلين
والقراءة أيضا يكن منكم مائة صابرة بالتاء والياء فيهما ولما نزلت ثقلت عليهم فنسخت بنص
الواحد على الاثنين بإذن الله كا فلا يجوز للواحد الفرار من اثنين إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة والله
مع الصابرين نا ابن شبرمة أرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ونزل لما أخذوا الفداء ما
كان لنبي القراءة أن تكون له بالتاء لتأنيث جماعة أسرى ومذكر للتذكير الجمع حتى يثخن يبالغ
في قتل المشركين والتنكيل بهم مخففا وقرئ مشددا مبالغة وأصل الثخانة الغلظ تريدون أيها المؤمنون
عرض الدنيا أي حطامها بأخذ الفداء وسمي حطام الدنيا عرضا لقلة لبثه والله يريد الآخرة
أي ثوابها بقهر المشركين ونصر الدين والله عزيز حكيم حس وهذا كان في ابتداء الإسلام إذ هم قليل
فلما كثروا نزل فإما منا بعد وإما فداء تخيير [illegible] الكفار وغنمهم [illegible] وقتلهم كانت الغنائم
لا تحل لأحد فلما كان يوم بدر أسرعوا إليها فنزل لولا كتاب من الله سبق في اللوح أنها تحل لكم او
أنه لا يعذب أحدا ممن شهد بدرا مع النبي صلعم او أنه لا يضل قوما بعد إذ هداهم او لا يعذب من الخطأ إلا
بعد تأكيد الحجة لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم حس فلما نزلت هذه الآية
أمسكوا عن الغنائم فنزل فكلوا الفاء للجزاء أي أحلت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا حال من المغنوم واتقوا الله كا إن الله غفور لما صدر منكم رحيم نا بتوبته عليكم القراءة
في أيديكم من الأسرى بضم الهمزة وألف بعد السين وفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف بعدها
المعنى قل للأسارى الذين ملكتموهم وأخذتم منهم الفداء إن يعلم الله في قلوبكم خيرا
خلوص إيمان يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم عليه في الأخرى
ويغفر لكم رحيم حس وإن يريدوا أي الأسارى خيانتك فقد خانوا
الله من قبل أي من قبلك بكفرهم فأمكن منهم كا ببدر قتلا وأسرا حكيم نا ونزل في المهاجر
والله عليم

إنه عزيز حكيم
يا أيها النبي حسبك
يا أيها النبي
وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا
فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين
المؤمنين
يا أيها النبي قل لمن
والله غفور

وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم

إن الذين آمنوا [illegible] في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي صلعم والمهاجرين
ونصروا أي نصروهم أولئك بعضهم أولياء بعض حس في الدين والحلف والنصرة
والميراث وكان الأنصار والمهاجرون يتوارثون بالهجرة ولذلك قال والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا القراءة بكسر الواو هنا وفي الكهف مصدر من وليت
الشيء توليته وبفتح الواو مصدر أيضا بمعنى التولي بين الولاية او هما لغتان بمعنى النصر المعنى لا توارث بينكم
حتى يهاجروا إليكم وإن استنصروكم أي المؤمنون الذين لم يهاجروا في الدين فعليكم النصر أي يجب عليكم
أن تنصروهم على المشركين إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق كا عهد فلا تنصروهم عليهم قالوا
هذا منسوخ بآية السيف بصير نا والكافرون بعضهم أولياء بعض فلا توارث بينكم وبينهم
الوقف هنا لأن إلا تفعلوه شرط أي إن لم تفعلوه أي لم تفعلوا ما أمرتم به من النصر على الكفار والتواصل
تكن فتنة في الأرض بقوة الكفر وفساد كبير نا مفسدة عظيمة لضعف الإسلام
لأن المسلمين إذا لم يصيروا يدا واحدة ضعفوا وقوي الكفر وتسلط أولئك هم المؤمنون
حقا حس الكاملون في الإيمان كريم نا قالوا وكررت هذه الآية لأن بعضهم هاجر قبل الحديبية وبعضهم
بعدها وبعضهم ذو هجرتين هجرة إلى الحبشة وهجرة إلى المدينة فالأولى لأصحاب الهجرة الأولى والثانية
للثانية او ليست تكرارا إنما هذه واردة للثناء عليهم مع الوعد الكريم والأولى للتواصل والذين
آمنوا من بعد أي بعد السابقين إلى الهجرة الأولى فأولئك منكم حس لطف تعالى باللاحقين
فجعلهم من السابقين ونسخ التوارث بالحلف والهجرة بقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى
ببعض في كتاب الله اللوح او [illegible] مما ذكر في سورة النساء من المواريث عليم نا
سورة التوبة مدنية [illegible] إلا آيتين من آخرها فإنه نزل بمكة وهي مائة
وتسع وعشرون او ثلاثون آية
وتسمى براءة والتوبة والمقشقشة والمبعثرة والمشردة والمخزية والفاضحة والمثيرة والحافرة و
المنكلة والمدمدمة وسورة العذاب لتضمنها معنى ذلك كله وهي آخر سورة نزلت وسمعها بعض الأعراب
فقال أحسب أنها آخر ما نزلت [illegible] عهودا تنبذ ووصايا تنفذ ولم يكتب في
أولها بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لأنها والأنفال سورة واحدة وإنما جعل بينهما بياض لقول من جعلهما سورتين
وسأل ابن عباس عثمان رضي الله عنهما عن ذلك فقال كان صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه شيء يقول ضعوه في
الموضع الذي يذكر فيه كذا وإنه توفي ولم يبين لنا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها
او لأن بسم الله أمان فلا يكتب في الحرب والمنابذة وبراءة نزلت بالسيف وكتبه صلعم بسم الله الرحمن الرحيم
في أول كتبه فلأنه كان يدعوهم بها إلى الهدى ولذلك كان يكتب والسلام على من اتبع الهدى
ولما أرجف المنافقون على المؤمنين الأراجيف ونقض المشركون عهود النبي صلى الله عليه وسلم نزل

في الدين
والله بما تعملون
والذين كفروا
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا لهم مغفرة ورزق
والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم
إن الله بكل شيء

واما تخافن من قوم خيانة ونبذ براءة خبر مبتدا ومن سياقه بحذف اي براءة حاصلة من الله
ورسوله او مبتدا لوصفها بمن وخبره الى الذين عاهدتم ايها المومنون من المشركين كا
وقرئ براءة نصبا اي اسمعوا ومن الله بكسر النون لالتقاء الساكنين وحكى سيبويه من الله ضما وعلقت البراءة بالله
ورسوله والمعاهدة بالمسلمين لانه ذكر انهم عاهدوا المشركين او دخلوا في العهد لرضاهم بمعاهدته صلى الله عليه وسلم
الكل انهم لما نقضوا العهد اوجب الله نبذ العهد اخبر المسلمين بالتخلص من ذلك فكانه قال اعلموا ان الله
ورسوله بريئان مما عاهدتم به المشركين للنقض عهدهم بالحج منسوخ منبوذ اليهم فقال لهم فسيحوا في
الارض اربعة اشهر آمنين لا تدعون ممن كان عهده اقل من اربعة اشهر رفع اليها ومن كان عهده اكثر
منها حط اليها ومن لا عهد له فاجله انسلاخ الاشهر الحرم وهو خمسون يوما ثم هو بعد ذلك حرب و
اعلموا انها انما تكون امنكم غير معجزي فانتم لله بعد الاربعة الاشهر وان الله
مخزي الكافرين كا بالقتل في الدنيا والعذاب في الاخرى واول الاشهر كان يوم العيد الاكبر
الى آخر عشر من ربيع الآخر ومن انشرائه سنة ثمان وفيها فتحت مكة فلما كان سنة تسع تجهز
صلى الله عليه وسلم للحج فقيل له ان المشركين يطوفون بالبيت عراة فبعث ابا بكر بسبع او عشر آيات او ثلثين
او اربعين آية ثم اتبعه بعلي ليقراها على اهل الموسم وامره ان يؤذن بمكة ومنى وعرفة ان قد برئت ذمة
الله وذمة رسوله من كل مشرك فلا يطوف بالبيت عريان فرجع ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في شان
شيء قال لا ولكن لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي وكان من عادة العرب في عقد العهود ونقضها ان لا يتولى ذلك
الا سيدهم او رجل من قومه اقربهم اليه نسبا وروي ان جبريل قال لا يبلغ رسالتك الا رجل منك فقال صلى الله عليه وسلم
لابي بكر انت على الموسم وعلي ينادي بالآي فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن مناسكهم
واقام للناس الحج ويوم النحر قام علي عند جمرة العقبة واذن في الناس بما امر به من الآيات وان لا يطوف
بالبيت عريان وان لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده وان لم يكن له عهد فعهده اربعة
اشهر وان لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم فقال المشركون لنا [illegible] اخبر ابن عمك انا قد نبذنا
العهد وراء ظهورنا وانه ليس بيننا وبينه الا طعن بالرمح وضرب السيف واذان من الله ورسوله
مبتدا خبره الى الناس او خبر مبتدا محذوف كبراءة والجملة معطوفة على براءة فهو عطف جملة على جملة
يوم الحج الاكبر هو يوم عرفة او يوم النحر او ايام منى كقولهم يوم صفين [illegible] ورسوله كا
القراء برفع رسوله لمبتدا وخبره اي ورسوله بريء ايضا وقرئ بنصبه عطفا على اسم ان وجره شاذ وزعم
بعضهم انه على المجاورة ولا يجوز عطفه على المشركين لانه كفر وقرئ بكسر ان اي ان الله فاقف على الاكبر
للخبط براءة واعلام من الله ورسوله بان لا عهد لنا الآن فان تبتم من الكفر ونقض العهد فهو
خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله كا قالوا
والوقف على الاليم لاجل الاستثناء بعد قلت ولولا طول الكلام وقصر النفس لما كانت الوقوف من اول
السورة

فسيحوا

او سبع

واحد ابو الحج الاكبر [illegible] انقص عليها لا وتقف على القراءة بفتح ان الله بريء من المشركين حج

وبشر الذين كفروا بعذاب

من المشركين

السورة الى هنا كالرسمت لان الاستثناء من المشركين للخصيصة براءة الى المشركين الا الذين عاهدتم وهم بنو ضمرة
من كنانة ثم لم ينقصوكم شيئا من عهدكم وقرئ بالضاد المعجمة ولم يظاهروا [illegible] ولم يعاونوا
عليكم احدا من المشركين وكان قد بقي لبني ضمرة من عهدهم تسعة اشهر فلذلك قال فاتموا
اليهم عهدهم الى مدتهم كا ادوه اليهم كملا المتقين كا فاذا انسلخ خرج الاشهر
الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم سميت بذلك لتحريمه تعالى دماء المشركين على المؤمنين فيها
فاقتلوا المشركين الناقضين العهد حيث وجدتموهم من حل وحرم واحصروهم
احبسوهم او امنعوهم عن دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام وتنصب كل مرصد كا اي كل مكان
يرصد منه العدو اي يرقب ظن الا تقعدوا فان تابوا من الشرك اي فخلوا سبيلهم كا اتركوهم
يدخلون مكة ويتصرفون في البلاد غفور رحيم حس وان احد رفع بمحذوف يدل عليه استجارك
لان ان لا يليها الفعل لا ظاهرا او مقدرا المعنى وان جاءك احد من المشركين المامورين بقتلهم بعد انسلاخ الاشهر
الحرم يطلب منك عقد ذمام فاجره فاعقد له حتى يسمع كلام الله اي قراءتك لكلام الله فيعلم ماله و
ما عليه عطا كلام الله هنا ما عبد لديه من الثواب وما عليه من العقاب وما افترض في دينه عن الحسن هذه
الآية محكمة الى يوم القيامة الضحاك والسدي هي منسوخة بقاتلوا الخبيصة اتركه ليعلم شرائع الاسلام
ثم ابلغه مامنه كا موضع امنه فان تمادى بعد فاقتله ذلك المامور به من الاجارة بسبب
انهم قوم جهلة لا يعلمون نا دين الله فهم محتاجون الى سماع كلامه ثم استفهم منكرا فقال كيف
خبر يكون اسمها عهد المعنى يمتنع ثبوت عهد للمشرك عند الله وعند رسوله
لكن للمعاهدين عند المسجد الحرام عام الحديبية من اهل مكة او خزيمة فما استقاموا
لكم على العهد فاستقيموا لهم كا المتقين حس ثم اكد الاستفهام تاكيد النفي ثبوت عهد
المشركين بنية حذف يدل عليها الآية قبل وتقديره كيف يكون للمشركين عهد وان يظهروا عليكم
يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم الا قرابة او الها وترى ايلا بمعناه واصل الال الظهور ولا ذمة
عهدا وقوله يرضونكم بافواههم بتظاهر الجميل ويضمرون القبيح جملة مستانفة [illegible]
الوقف قبلها ولا يجوز ان يكون حالا لانه بعد ظهورهم لا يرضون المؤمنين وتابى قلوبهم
الايمان واكثرهم فاسقون نا ناقضوا العهد لان منهم من وفى ونزل في اليهود او ان الكفار
اشتروا بآيات الله اي استبدلوا بالقرآن ثمنا قليلا من حطام الدنيا ونيل الشهوات او
ان المشركين نقضوا العهد لاكلة اطعمهم ابو سفيان فصدوا عن سبيله كا اي عن دينه يعملون
حس واولئك هم المعتدون حس نقضهم العهد للخبيصة لا تبقوا عليهم فانهم لا
يبقوا عليكم ان ظفروا بكم فاخوانكم في الدين كا المعنى ان آمنوا كايمانكم فلهم ما لكم
وعليهم ما عليكم لقوم يعلمون حس ابن عباس حرمت هذه الآية دماء اهل القبلة القراءة
ونفصل الآيات

ان الله يحب

وخذوهم واقعدوا لهم

لواقاموا الصلوة وآتوا الزكوة :: ان الله غفور رحيم من المشركين

للمشركين

الا الذين عاهدتم

ان الله يحب

لا يرقبوا

انهم ساء ما كانوا

لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة

فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة

من بعد عهدهم

وان نكثوا ايمانهم التي عاهدوا وما بفتح الهمزة جمع يمين وقرئ بكسرها وطعنوا في دينكم
فقاتلوا — عابوا الاسلام القراءة ائمة الكفر حس بهمزتين محققتين على الاصل وبتحقيقهما وادخال
الف بينهما تخفيفا وبهمزة بعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة تخفيفا ايضا لاستثقال تحقيق همزتين
في كلمة واحدة لان اصلها على القراءات أأممة افعلة جمع امام كعماد واعمدة نقلت كسرة الميم الاولى
الى الهمزة ثم ادغمت في الميم الثانية فصارت ائمة ثم قلبت الهمزة ياء فصارت ايمة للخفة كانت
الاممة ثم ائمة ثم ايمة وزعم بعضهم ان النحاة لا يجيزون الجمع بين همزتين لانهما لا يجتمعان
في كلمة واحدة وفي زعمه نظر لصحة نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم بل التواتر فيجب ان لا ان
تجعل لغة للعرب استعملت على الاصل وهو القياس وان ثقل وزعم ايضا ان من قرأ ائمة بهمزتين محققتين
يلزمه ان يقرأ آدم يعني بهمزتين محققتين وهذا لا يلزم لان القراءة سنة متبعة فلا يعلل الا بما نقل وزعم بعضهم ان
ايمة بهمزة بعدها همزة بين بين لان التصريح بالياء ليس بقراءة ولا يجوز ان يكون ومن صرح بها فهو لاحن
محرف وفي زعمه نظر لان اكثر القراء يقرؤون بهمزة بعدها ياء مكسورة وبعضهم بياء مكسورة كسرة
خفيفة لان الزجاج قال في ايمة عند النحويين لغة واحدة بهمزة وياء قال والقراء يقرؤون ايمة وائمة
بهمزة وياء وبهمزتين وايضا فلا يجوز جعل الهمزة الثانية بين بين بل كان بدلا لان كسر الهمزة في ائمة منقول من
الياء من الميم واصل الهمزة السكون فلو خففت الهمزة الثانية من ائمة لوجب قلبها للفتحة قبلها الفا لا
انهم — ياء فان الكسرة فيها اصلية القراءة لا ايمان لهم حقيقة لنقضهم العهد بفتح الهمزة جمع
يمين وبكسرها بمعنى التصديق وفي الشافعي يقول يمين الكافر تكون يمينا بدليل وصفها بالنكث فيوجب
الكفارة على الكافر اذا حنث ويقول معنى لا ايمان لهم انهم لا يوفون وابو حنيفة لا يجعلها يمينا لكون
استشهادا بظاهر لا ايمان لهم فلا يوجب الكفارة على الكافر اذا حنث ملخصه انهم يعني الكفر
وعابوا دينكم فقاتلوهم لعلهم ينتهون حس لكي ينتهوا عما هم عليه ثم حرض على قتالهم
بقوله الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم وهموا باخراج
الرسول من مكة حين تشاوروا في قتله وهم بدءوكم بالقتال لانه صلى الله عليه وسلم
جاءهم اولا بالقرآن وتحداهم به فعدلوا الى القتال لعجزهم عن معارضته او بدءوكم بالقتال يوم بدر
اول مرة كا تصيطرنا او بدءوا بقتال خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لان البداءة بنقض
العهد كان منهم ثم وبخهم على خوفهم منهم بقوله اتخشونهم فالله احق من عنه ان
تخشوه بالخشية فقاتلوا اعداءه ان كنتم مؤمنين تا ثم شجعهم عليهم بقوله
قاتلوهم يعذبهم تقتلهم الله بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقتل و
ينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ
قلوبهم ثم ابتدأ فقال ويتوب الله على من يشاء حس وهي القراءة استئنافا

اخبار

والله عليم ... ام حسبتم ان تتركوا

اخبار اعن توبته على ناس من مكة لانه اسلم ناس منهم وحسن اسلامهم وقرئ ويتوب نصبا باضمار ان
او حتى حكيم تا لا يفعل شيئا عبثا ولما يعلم الله اي علم المشاهدة ونعطف على
الذين جاهدوا منكم قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة كا دخيلة وخاصة الرجل وبطانته او الوليجة كل من تتخذه الانسان معتمدا عليه
من غير اهله ومنه فلان وليجة القوم اذا كان لصيقا بهم المعنى اظننتم انكم تتركون على ما انتم عليه ولم
يظهر المجاهدون منكم والمخلصون غير المتخذين لصيقا من غير المؤمنين ملخصه لا تتركون حتى
يتبين المخلصون المجاهدون والله خبير بما تعملون تا وقرئ بالياء غيبة لما قال العباس
مفتخرا وهو مشرك انا نعمر البيت ونسقي الحاج ونفك العاني نزل ردا عليهما كان ما جاز ولا انبغى
للمشركين ان يعمروا مساجد الله القراءة موحدا اراد الكعبة وجمعا اراد جنس المساجد
والكعبة داخلة فيه او اراد الكعبة وجمعت لان كل جزء منها مسجد ولانها قبلة كل مسجد فعامرها
اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم — كعامر جميع المساجد شاهدين حال من واو يعمروا وشهادتهم على انفسهم بالكفر كا
نصبهم الاصنام حول البيت وعبادتهم اياها وقول النصراني انا نصراني واليهودي انا يهودي
بالله واليوم الآخر واتى الزكوة — خالدون حس انما يعمر مساجد الله من آمن واقام الصلوة
دليل على الايمان بمحمد صلعم لانه هو الذي جاء بها ولم يخش الا الله لم يترك امر الله تعالى
خشية من غيره وقرئ مسجد الله موحدا وعمارة المسجد بناؤه ورمه وتنظيفه ودخوله وكنسه
والصلوة والذكر ودرس العلم الشرعي فيه والكافر ممنوع من ذلك كله ولو اوصى بعمارة مسجد لا تنفذ
ملخصه من كرمن وعلى مقتضاه انما فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين تا
في الحديث اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان وفيه من غدا الى المسجد وراح اعد الله
له نزله في الجنة كلما غدا او راح وفيه من بنى لله مسجدا بنى الله له كهيئته في الجنة وفيه الحديث في المسجد يأكل
الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش وفيه يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون
فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة ولما تنوزع في سقاية
الحاج وعمارة البيت والجهاد ايها افضل نزل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام السقاية والعمارة مصدرا سقى وعمر وصحت الياء في سقاية لاجل التاء و
والله لا يهدي القوم ... واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله — قياسها انقلابها همزة وقرئ سقاة وعمرة جمع ساق وعامر وفي الكلام حذف تقديره اجعلتم
سقاة الحاج واصحاب عمارة المسجد كمن آمن او اجعلتم ايمان هؤلاء كايمان من آمن بالله
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم — الى لا يستوون عند الله كا والله لا يهدي القوم الظالمين تا اعظم درجة نصب تمييز
اي نصيبا عند الله واولئك هم الفائزون حس الظافرون بالنجاة ثم ... اعظم نا ونزل
فيمن لم يهاجر وثبطه اهله وماله عنها او في قوم ارتدوا ولحقوا بمكة نهي المؤمنون

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم

عن موالاتهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء أصفياء
وبطانة إن استحبوا الكفر على الإيمان حس ومن يتولهم منكم فيطلعهم على
عورة المسلمين ويختار المقام معهم على الهجرة والجهاد فأولئك هم الظالمون تا الكافرون
القراءة وعشيرتكم مفردا وعشيراتكم جمعا وقرئ وعشائركم اي قومكم النبين مكة اقترفتموها
التسمية كسادها عدم نفاقها المعنى ان كان ما تسكنون إليه وتعتمدون عليه أحب إليكم
من الهجرة إلى الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا فانتظروا حتى
يأتي الله بأمره حس بقضائه او بعذابه الآجل والعاجل وهو القتل يوم فتح مكة وهذا تهديد شديد
لمؤثرات الدنيا على الآخرة الفاسقين تا وتعطف على مواطن كثيرة كبدر وفتح مكة
وقريظة والنضير ويوم حنين وجاز عطف الزمان على المكان لان تقديره مواطن حنين او
وقت مواطن ولم ينصرف لعدم ... المفرد او تنصب ويوم بمضمر اي واذكر يوم حنين فيكون عطف
جملة على جملة وهذا أوجه لأن إذ في إذ أعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فلو نصبت
يوم حنين بهذا الظاهر كان المعنى ان كثرتكم أعجبتكم في مواطن كثيرة وانهم انما كانت يوم حنين و
ثبيا اعجبتهم لانه صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة خرج إلى حنين هو واد بين مكة والطائف في اثني عشر الفا
لحرب هوازن وهم اربعة آلاف فقال بعض المسلمين لن نغلب اليوم عن قلة فما تركت القوم فلما التقى الجمعان
واقتتلوا قتالا شديدا انهزم المسلمون وثبت صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وروي انه كان يحمل على الكفار
فيفرون ثم يحملون عليه فيقف لم يزد ذلك بضع عشرة مرة قال العباس فكنت اكف البغلة لئلا تسرع
نحو المشركين وابو سفيان بن عمه آخذ بركابه روي انه لم يبق معه سواهما فقال يا عباس ناد اصحاب
السمرة وكان صيتا فناداهم فجعل اين اصحاب السمرة فعطفوا عطفة البقر على اولادها يا لبيك يا لبيك
فاقتتلوا فقال صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس ثم رمى المشركين بحصيات فانهزموا وما مصدرية
في بما رحبت والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي سعتها ومحل الجار والمجرور حال اي ملتبسة
برحبها تعني ضاقت عليهم بثياب السعة اي مع ثياب السعة ملتبسا بها لم تزل لها المعنى لتجبر و
في الارض مع سعتها ما يجدون إليه من شدة خوفهم ولا تقفون على مقر من يريد منهم من سكينته
طمأنينتهم جنودا لم تروها هم الملائكة وذلك اي القتل والأسر جزاء الكافرين
في الدنيا وفي الآخرة النار ثم بعد القتل والغنيمة يتوب الله على من يشاء كا رحيم تا
إنما المشركون نجس ذو نجس لتركهم ما يجب عليهم من غسل الجنابة ونحو غيرها فكأنهم ذوو
لذلك عين النجاسة او ذوي نجس لا نعم الشرك وهو مصدر نجس وقرئ نجس بكسر النون وسكون
الجيم تخفيف نجس كلبد وكبد والثلاثة كلبس تابعا اي رجس نجس وقرئ انجاس
والمراد نجاسة حكمية ابن عباس اعيانهم نجسة كالكلب والخنزير الحسن من صافحهم فليتوضأ

فلا

قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال ... وتجارة تخشون ... ومساكن ترضونها

والله لا يهدي القوم

لقد نصركم الله في

لم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض

ثم وليتم

ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل

والله غفور رحيم

يا أيها الذين آمنوا

تلك لو كانوا النجاسة العينية طهرهم الاسلام فلا يقربوا المسجد الحرام فضلا بكسر الراء يقرب
بفتحها دنا وقرب يقرب بضمها ... دنى الدنو وبهذا استدل بعض اصحاب الشافعي على وجوب
منع المشركين من دخول الحرم او المراد بالمسجد الحرام نفس الحرم والمعنى عم النجاسة فلا يدخلوا الحرم بعد
عامهم هذا حس هو سنة تسع من الهجرة وفيها اذن ببراءة ولما منع المشركون من دخول الحرم وخاف
المسلمون الفقر لانقطاع الميرة عنهم نزل وإن خفتم عيلة فقرا وقرئ عائلة بمعنى عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله كرمه وعطائه إن شاء كا اذ لا تأثير له على شيء تا
كعلم المطر واخصبت بلادهم او اغناهم بالجزية وفتح البلاد واخذ الغنائم حكيم تا ونزل في
اليهود والنصارى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ولا يدينون يعتقدون دين الحق الاسلام وقوله من الذين أوتوا
الكتاب بيان للذين قبل تلخيصه قاتلوهم حتى يعطوا الجزية هو الخراج المضروب
عليهم من جزى يجزي لقضى يقضي المعنى والوزن والتصرف عن يد فهو من آخذ وهم
صاغرون تا اذ لا ... يعطونها من قيام والآخذ جالس او تؤخذ ... القراءة عزير
ابن الله منصوبا وغير منصوب وهما على القراءتين مبتدأ وخبر فمن صرفه جعله اسما عربيا ولانه ثلاثي ساكن الوسط
فاذا ... منصرفه اولى بالصرف ومن لم يصرفه جعله اسما اعجميا فلم يصرفه للعجمة والتعريف او من عزير و
حذف التنوين لالتقاء الساكنين التنوين والباء من ابن او يجعل عزير مبتدأ وابن صفته والخبر محذوف اي معبودنا
فلا تثبت التنوين في عزير لفظا ... لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد ومتى جعلت ابن خبرا
اثبتت الالف والتنوين وقالت النصارى المسيح ابن الله كا قالوا لانه ظاهرا لا اب له ولما لم يكن القول برهان
ولا معنى له ... لا تأثير له في القلب قال ذلك قولهم بأفواههم لان القول الدال على معنى لفظه
مقول بالفم ومعناه مؤثر في القلب وما لا معنى له ولا برهان عليه مقول بالفم حسب او القول هنا بمعنى المذهب
اي مذهبهم ذكر القراءة يضاهئون بهمز بعضهم منه وكسر الهاء وبضم الهاء من غير همز لغتان ضاهأ ضاهى
ضاهيت شابهت بعضهم الهمز من قولهم امرأة ضهياء على فعيل همزتها زائدة كهمزة غرقئ وهي التي
ضاهت الرجال انها لا تحيض وأباه بعضهم قال لان فعيلا بفتح الفاء وزيادة الياء لم يأت في الكلام وتقديره يضاهي
قولهم قول الذين كفروا من قبل حذف قول ثم اقيم هم مقامه فارتفع بعد ان كان مجرورا والمعنى
يشابه قول اليهود والنصارى الذين ... الشرك قول المشركين قبلهم قاتلهم الله لعنهم الله
أنى يؤفكون حس كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان اتخذوا اي اهل الكتاب احبارهم علماء
اليهود ورهبانهم اصحاب الصوامع من النصارى أربابا اي هم عندهم كالأرباب لطاعتهم اياهم
في معصية الله وتحريم ما حرموه وتحليل ما حللوه ... احبار سوء ورهبانها
وتنصب والمسيح ابن مريم تا عطفا على احبارهم اي اتخذوه ربا إلا هو حس يشركون حس
وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما

إن الله عليم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله

وقالت اليهود

النصارى

هو الذي أرسل رسوله بالهدى

يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم أي يبطلوا القرآن وما فيه من الأحكام بتكذيبهم
إياه ويأبى الله إلا أن يتم نوره إلا إظهار القرآن والإسلام ولو كره الكافرون نا
بالهدى بالقرآن وما بينه من التوحيد ومعنى ودين الحق الإسلام ليظهره أي دين محمد صلى الله عليه وسلم
بالبراهين على الدين كله على جميع الأديان أو المعنى لا يبقى دين إلا دين الإسلام وذلك عند ظهور
المهدي ونزول عيسى المشركون نا ليأكلون ليأخذون أموال الناس بالباطل
بالرشا في الحكم عن سبيل الله حس ان والذين يكنزون وقرئ بضم النون الذين يدخرون
الذهب والفضة مبتدأ ولا ينفقونها أي الكنوز أو الأموال وخبر المبتدأ
فبشرهم بعذاب أليم كا ابن عمر كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وإن كان مدفونا و
ما لم تؤد زكوته فهو كنز وإن كان ظاهرا وأصل الكنز الجمع وجعل الشيء بعضه فوق بعض قال صلعم
من آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة شجاع أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة
ثم يأخذ بلهزمتيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية قالوا كان هذا
قبل أن تجب الزكوة فلما فرضت نسخ بها ابن عمر ما أبالي لو كان لي مثل أحد ذهبا أعلم عدده
وأزكيه وأعمل بطاعة الله تعالى فيه الحج الوقف هنا لأن يوم يحمى ظرف العامل فيه
ما دل قبله والوجه أن نصبت يوم باذكر ومحل عليها رفع لقيامه مقام الفاعل تقديره ومعناه واذكر يوم
تحمى النار على الأموال فلما حذفت النار وأقيم الجار والمجرور مقامها ذكر الفعل نحو رفعت إلى الأمير
قصة فإن لم تذكر القصة قلت رفعت إلى الأمير فتكوى بها أي تحرق بالكنوز جباههم
وجنوبهم وظهورهم كا ظهور كانز بها ابن مسعود لا يوضع درهم على درهم ولا دينار
على دينار بل يوسع جلده حتى يوضع كل درهم ودينار على حدته وخصت الوجوه والجنوب و
الظهور بالذكر لأن صاحب الكنز إذا رأى الفقير قبض وجهه وولاه ظهره وأعرض عنه بكشحه
تكنزون نا كانت العرب تنسيء الشهور فربما وقع الحج في رمضان فنزل إن عدة الشهور
المعتد بها للسنة من غير زيادة ولا نقصان اثنا عشر شهرا وخصت باثني عشر لأنهم كانوا يجعلو
ثلاثة عشر وأربعة عشر ليتسع لهم الوقت في كتاب الله أي في حكمه أو في اللوح صفة اثني عشر
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم كا سميت بذلك لتحريم القتال فيها و
هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلاثة سرد المعنى أن الشهور ثبتت حيث هي
أولا وضعا وبطل النسيء وعاد الحج إلى ذي الحجة ذلك أي تحريم الأشهر الحرم الدين القيم كا
الشريعة المستقيمة دين إبراهيم فكانوا على دينه إلى أن غيره بنو كنانة بالنسيء فلا تظلموا فيهن
في الأشهر الحرم أنفسكم كا فلا تجعلوا حرامها حلالا لأن العرب تجعل الهاء والنون للعدد القليل وإيها

والتاء للكثير

حزب

ولو كره

يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون ... في سبيل الله

هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم

عند الله

و/ ١٧ الف

للكثير وربما عكسوا ولعلى هذا جعل بعضهم الضمير في فيهن لجميع الشهور عند الأكثر كان القتال في
الأشهر الحرم حراما فنسخ بقوله وقاتلوا المشركين كافة مصدر في موضع الحال أي مجتمعين
في جميع الشهور كما يقاتلونكم كافة كا وعند بعضهم الغزو في الأشهر الحرم غير
منسوخ الآن [illegible] بالقتال المتقين نا القراءة إنما النسيء مشدد أبدلا من همزة فعيل من نسأته
أخرته تلبث الهمزة ياء وأدغمت فيها الياء بالمد والهمزة وأسكن الياء على الأصل وقرئ النسي كالنهي
بتخفيف النسيء والمعنى تأخير المحرم إلى صفر زيادة في الكفر حس لأن الكافر كلما أحدث معصية ازداد
كفرا القراءة يضل به أي بالنسيء بفتح الياء وكسر الضاد والفاعل الذين كفروا وبضم الياء وفتح
الضاد مجهولا وقرئ بضم الياء وكسر الضاد أي يضل الكافرون أتباعهم وبفتحهما من ضللت بكسر
اللام والهاء في يحلونه ويحرمونه للنسيء المعنى لم يحلوا شهرا من الأشهر الحرم الآخر موا مكانه
من الحلال ليواطئوا عدة أي ليوافقوا عدد ما حرم الله حس من الأشهر الحرم تخصيصه
لم يحلوا شهرا الأخر موا بعدده فيحلوا بتحليلهم القتال في الأشهر الحرم ما حرم الله حس
منها القراءة زين لهم سوء أعمالهم كا مجهولا وقرئ زين ونصب سوء معلوما الكافرين نا
اثاقلتم تثاقلتم وقرئ بها وقرئ أثاقلتم بفتح الهمزة استفهاما إنكار المعنى تباطأتم وملتم عن الجهاد
إلى الأرض كا إلى منازلكم وأحببتم الدعة وترك الجهاد وهذا كان في غزوة تبوك لأنها كانت في عسرة
من المسلمين وشدة حر وكثرة عدو والعامل في إذا محذوف دل عليه الكلام تقديره ما تصنعون إذا
قيل لكم ثم قال موبخا أرضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها بدلا من الآخرة كا ونعيمها ثم
قال مبينا أن لا نسبة بينهما فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة إلا قليل كا لأن الأولى ليس
باستثناء وإنما هو شرط دخل على لا [illegible] إلا تنفروا وقرئ بضم الفاء وجواب الشرط يعذبكم
في الآخرة عذابا أليما او يحبس عنكم المطر في الدنيا ويستبدل بكم قوما غيركم
خيرا وأطوع منكم ولا تضروه أي الله تعالى أو الرسول بترك الجهاد شيئا كا فإنه موعود بالنصر
فلم يبق كا وجواب إلا تنصروه فقد نصره الله وتقديره إن لم تنصروه الآن فقد نصره
من نصره إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين حال من الهاء أي أحد اثنين
كثالث ثلاثة أي أحد ثلاثة والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقرئ ثاني بسكون الياء أي هو ثاني
اثنين وبدل من إذ أخرجه إذ هما في الغار هو نقب في جبل ثور إذ يقول لصاحبه
بدل ثان لأنهما لما دخلا الغار أنبت الله تعالى شجرة على بابه ونسجت عليها العنكبوت وباضت
حمامتان في أسفلها قال أبو بكر فنظرت أقدام المشركين فقلت يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت
قدمه أبصرنا [illegible] فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن
إن الله معنا بالرعاية والحفظ فأنزل الله سكينته عليه طمأنينته على أبي بكر

واعلموا أن الله مع

عاما

والله لا يهدي القوم

يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله

إلا تنفروا

والله على كل شيء

وَأَيَّدَهُ اي قوى النبي صلى الله عليه وسلم بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا هم الملائكة صرفوا الكفار عن رؤيتهما في الغار
والقوا الرعب في قلوب الكفار يوم بدر والاحزاب وحنين وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا وهي دعوتهم
الى الكفر او ارادة قتله صلى الله عليه وسلم السُّفْلَى المخفضة المغلوبة ثم الوقف هنا على القراءة وَكَلِمَةُ
اللَّهِ وهي دعوته الى الايمان لا اله الا الله رفعا مبتدا خبره هِيَ الْعُلْيَا كا الغالبة وقرئ وكلمةَ نصبا
عطفا على كلمة فلا وقف على السفلى حَكِيمٌ تا انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا لا مشاغيل وغير مشاغيل او
نشاطا وغير نشاط او ركبانا ومشاة او فقرا واغنيا او خفافا من السلاح وثقالا به او عزابا
ومتاهلين او صحاحا ومرضا لا تنبعه لا تتبعوا عن الغزو وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كا تَعْلَمُونَ
حس السدي كمنه الاية منسوخة بقوله ليس على الضعفا الايه ونزلت المنافقين لَوْ كَانَ ما تدعوهم
اليه يا محمد عَرَضًا قَرِيبًا شيا يسيرا من حطام الدنيا وَسَفَرًا قَاصِدًا سهلا اي ذا قصد كلابن
لَاتَّبَعُوكَ ولم يتخلفوا عنك وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ المسافة الشاقة التي يقصدونها
وقرئ بكسر الشين والشين وَسَيَحْلِفُونَ اي المخلفون بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا وقرئ بضم الواو
تشبيها لها بواو اشتروا الضلالة والساد مسد جوابي القسم وَلَوْ لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ كا ازلسنا نفت
ولم نتخلف يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ كا باليمين الكاذبة بدلا من سيحلفون او حالا لخبيصه بضمير وبخلاف
ما يظهرون انهم لَكَاذِبُونَ في اياهم لانهم كانوا مستطيعين فاذن صلعم لجماعة من المنافقين
في التخلف فقال تعالى مُقدما العفو على العتب تانيسا وتطيبا لقلبه صلعم عَفَا اللَّهُ عَنْكَ
او تف هنا لانفصال الكلام المعنى فجاد بوبك او دام الله العفو وفي الكلام تقديم وتأخير ومتعلقة به دل عليه لِمَ
أَذِنْتَ لَهُمْ تقديره هلا اخرتهم حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا فوائد عندهم من الكاذب
ولا يجوز تعلق حتى باذنت لانه يجب ان يكون اذن لهم الى هذه الغاية الْكَاذِبِينَ تا لَا
يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الي وَأَنْفُسِهِمْ كا في التخلف بالمتقين كا إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ شكهم ونفاقهم يَتَرَدَّدُونَ كا يتحيرون لخبيصه انما
بالاستيذان للتخلف عن الغزو ويختص القراءة عُدَّةً وهي ما يحتاج اليه من المتاع والكراع وقرئ بكسر العين
اي كلة تحميم من العدو وقرئ عُدَّهُ جمع عدة على عدد ثم ادغم الدال في الدال ثم اضافه الى ضمير
تم الخروج انبعاثهم جدوجهم فَثَبَّطَهُمْ كسلهم ومنعهم عن الخروج بخبيصه ما خرجوا ولكن تثبطوا عن
الخروج لكراهة انبعاثهم ما الحسن الحي نزيد ولكن اسا وَقِيلَ اي فقال لهم النبي صلعم او قال بعضهم لبعض
قال لهم الشيطان اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ حس النسا والصبيان والزمنى إِلَّا خَبَالًا لا
استثنا من الجنس والمستثنى منه محذوف تقديره ما زادوكم شيا الا خبالا لا فسادا بايقاع الشر بين
المومنين بل الامر وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ظرفه اي اسرعوا وضع يضع وضعا اسرع واوضعته
انا وقرئ لا وفضوا من رقص الما وفض يفض وابن تصنته انا ولا وفصوا من الوقص الكسر ولا وفضوا
بالنبأ

والله عزيز
انفروا خفافا

باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم

والله يعلم

ذلك

بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم
والله عليم

لو خرجوا فيكم ما زادوكم

بالفا او الضاد المعجمة المعنى ليسعوا بالنمايم مسرعين ليوقعوا الشر بينكم وكتب في لا اوضعوا في المصحف
بين باذه الف قالوا وكانت الفتحة تكتب قبل الخط العربي الفا والخط العربي اخترع قريبا من نزول
القرآن وقد بقي من ذلك الالف اثر في الطباع فكتبوا العينة الفا وفتحها الف اخرى نحو لا اذبحنه ومحل
يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ اي يلتمسون لكم ما يفتنكم يفيتنكم الخير والشر المتمست له ذلك حال وَفِيكُمْ
سَمَّاعُونَ لَهُمْ كا يسمعون كلامكم فيتنقلونه ويطيعونهم بِالظَّالِمِينَ تا لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ
هي تفرق شملك بتخذيل الناس وردهم الى الكفر وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ وقرئ قلبوا مخففا اي اجالوا
الفكر في ابطال دينك حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ النصر وظهر أَمْرُ اللَّهِ دينه وَهُمْ كَارِهُونَ كا ونزل
في الجد بن قيس حين قال له النبي صلعم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنسا واخشى اني ان
رايت بنات الاصفر لا اصبر عنهن فاذن لي في القعود واعينك بمالي فاذن له وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي حس ببنات الاصفر او لا توقعني في الفتنة بسبب اذنك وقرئ بضم التا
من افتن أَلَا فِي الْفِتْنَةِ الاثم والشرك سَقَطُوا كا وقرئ سقط بالكافرين تا إِنْ
تُصِبْكَ حَسَنَةٌ نصر وغنيمة في بعض الغزوات تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ شدة و
هزيمة في بعضها يقولوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا بالحزم والاحتياط مِنْ قَبْلُ اي قبل هذه المصيبة وَ
هُمْ فَرِحُونَ تا بما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم باجماع القراء قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا مخففا وقرئ بكسر اليا
الثانية مشددة فهو مفعل لا فعل اجتمعت الواو واليا فقلبت الواو يا ثم ادغمت فيها اليا لانه من بنات
الواو لقولهم الصواب وصاب السهم يصوب ومصاوب بالواو جمع مصيبة وهي لغة ثابتة القول
بها المصايب جمع مصيبة ومصوبة ومصاب ومصابة وهو المصايب مردود اذ لا اصل له
في الهمز والمعنى لن يصل الينا الا ما اختصنا الله به هُوَ مَوْلَانَا حس الْمُؤْمِنُونَ حس قُلْ هَلْ
تَرَبَّصُونَ تنتظرون بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ اي العاقبتين التي كل واحدة منهما احسنى
العواقب وهي النصر والغنيمة او الشهادة والمغفرة نزلت في من عليه هو الصواعق والموت او
بِأَيْدِينَا كا بقتلنا اياكم فَتَرَبَّصُوا بنا مواعيد الشيطان إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ حس
مواعيد الرحمن بالنصر عليكم ونزلت في الجد بن قيس طوعا او كرها معنى الخبر والشرط قُلْ أَنْفِقُوا في طاعة
الله تعالى طَوْعًا أَوْ كَرْهًا حال تقديره ان انفقتم طايعين او مكرهين لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ
إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ تا القراة أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ بالتا واليا ومحل ان نصب
بدل من هم في منعهم تقبل وقرئ نفقتهم مفردة ومحل انهم رفع فاعل المعنى وما منع قبول نفقاتهم الا كفرهم
بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ القراة كسالى بضم الكاف وقرئ بفتحها بالف وبغير الف المعنى لو اضطروا
الى اتيان الصلاة لا يوقعها متثاقلون كَارِهُونَ كا وقرئ كرهون فَلَا تُعْجِبْكَ اصل الاعجاب
السرور بالشي مع رور ويتعجب من حسنه راض به المعنى لا تعظم بيهر ولا يحسن عيناك أَمْوَالُهُمْ وَلَا

والله عليم

واليهم جيعة

ويتولوا

الا ما كتب الله لنا

وعلى الله فليتوكل

ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله

وما منعهم

الا انهم كفروا
ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم

أولادهم حس ان اردت ان تعجبهم في الدنيا بانفاقها من الاموال على كره واخذ الزكوة منها وموت
الاولاد او اخس ان جعلت الكلام متصلا بيان التعذيب في الآخرة تقديره فلا تعجبك اموالهم ولا
اولادهم في الحيوة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة وتزهق تخرج
انفسهم وهم كافرون كا ويحلفون حس ملجأ كل ما يلتجأ اليه ويقال لكل الملجأ مقصود
… بتحرك الجيم أو مغارات جمع مغارة وهي كالغار القراءة أو مدّخلا بضم الميم وفتحها مخففا
وبضم الميم والتشديد كالمتقبل لولوا وقرئ لوالوا اليه وهم يجمحون حس يسرعون
في اباء ومنه الفرس الجموح وقرئ يجمزون المعنى لو يجدون ملجأ اليهم لاسرعوا اليه ونزل فيمن طعن على
النبي في اخراج الصدقة ومنهم من يلمزك وقرئ بضم الميم لغتان وثقلها الغبار اي عن
نظيف عن … فهو الحرف … اي يعيبك ويطعن عليك في الصدقات وقرئ بضم الياء
وكسر الميم من المد ويلتمز … ولما كانت اذا للمفاجأة جعلت جوابا للشرط كالفا
وهي … والعامل فيها يسخطون كاف تقديره ان لم يعطوا فاجؤوا السخط وجواب
ولو انهم رضوا الى سيؤتينا الله من فضله كا محذوف تقديره لكان خيرا لهم
راغبون تا أن يغنينا عن الصدقات إنما الصدقات للفقراء والمساكين
الشافعي المسكين احسن حالا من الفقير وابو حنيفة بعكسه والشافعي ومالك يمنعان من الصدقة من له ما يكفيه
وعياله سنة وابو حنيفة من يملك نصابا … والعاملين عليها هم الجباة يعطون قدر عمالتهم
مع غنائهم … والمؤلفة قلوبهم من يتألف قلبه ليخلص ايمانه كالاقرع
بن حابس ومن يتقى شره من الكفار ومن يجاهد من المسلمين الا ان يعطى شيئا فيعطيهم الامام ما يراه
وفي الرقاب هم المكاتبون يعطون … عند الشافعي وابي حنيفة والثوري والفقهاء او هم الاسارى
تبتاع الرقاب فيعتق عند مالك واحمد واسحق والغارمين هم الذين عليهم الديون لغير معصية
لا وفاء عندهم فيعطون ما يفون وان كانوا اغنياء في المعروف واصلاح ذات البين فيعطون ما يؤدون مع غناهم
وابن السبيل المسافر سفرا مباحا فيعطى ما يقطع به سفره ان لم يكن معه شيء كان له في البلد الذي
ينتقل اليه مال او لم يكن وقتادة ابن السبيل الضيف فريضة مصدر مؤكد اي فرض الصدقات فريضة
من الله كا او حال من الضمير في الفقراء اي مفروضة … ت
مختصة بهؤلاء الاجناس فالشافعي يوجب صرفها الى الاصناف على سواء لكن يجوز تفضيل بعض الصنف
على بعض وان فقد صنف منها رد نصيبه على بقية الاصناف واقل ما يجزئ عنده ثلاثة من كل
صنف وابو حنيفة يصرفها الى بعضها والى واحد منها ان شاء ومالك يجريها في موضع الحاجة ويقدم
الاولى فالاولى من اهل الحاجة ولا يعطي احدا الا بقدر غناه والله عليم حكيم حسن
وفي الاتيان بهذه الآية اعتراض بين ذكر المنافقين بيان انهم ليسوا من الاصناف ولا من

في الحيوة الدنيا … ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون … لو يجدون

فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم

ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله … ورسوله انا الى الله

وفي سبيل الله هم الغزاة …

المخرجين عليهم مما انهم عن الخير … نزل فيمن كان يعيب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انا نقول فيه
ونحلف فانه يصدقنا فانه اذن ويقولون هو اذن اي يسمع كل قيل فيقبله كانه لكثرة
ملابسته ذلك صار اذنا سامعة القراءة قل اذن خير لكم اضافته اي مبالغ في الخير فيسمع قول الخير
خاصة ولا يسمعه هو اذن لكنه اذن خير وقرئ اذن خير لكم منونا مبتدأ وخبرا اي هو اذن
هو خير لكم لانه اذن خير ان وصفه بقوله يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين خاصة
القراءة ورحمة رفعا عطفا على اذن وجر عطفا على خير اي اذن خير ورحمة وقرئ بنصب رحمة
وهي علة معللها محذوف تقديره ورحمة لكم ياذن لكم فحذف فلان اذن خير لكم يدل عليه للذين آمنوا
منكم كا والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم كا ونزل فيمن تخلف عن تبوك واعتذر يحلفون
بالله لكم ليرضوكم كا ولما كان رضي الله تعالى رضي نبيه وبالعكس وحد الضمير في ان يرضوه
لانهما في حكم مرضي واحد الها للنبي صلى الله عليه وسلم وحده تقديره والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان
يرضوه فحذف … احق ان يرضوه الاولى لدلالة الثانية عليها فالله مبتدأ ان يرضوه بدل منه واحق
خبره ان يرضوه ابتداء خبره احق والجملة خبر الله وكذلك والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين تا
القراءة الم يعلموا انه بالياء وقرئ بالتاء خطابا ومن شرطية … من يحادد اي يشاقق
الله ورسوله القراءة فان له فتحا خبر مبتدأ اي فجزاؤه ان له فالفا جواب الشرط ويجوز عطف
فان له على ان جواب من محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك وقرئ بكسر فان له
نار جهنم استئناف خالدا فيها كا ذلك الخزي العظيم حس والضمير عليهم وتثبيتهم للمؤمنين وفي
قلوبهم كا للمنافقين المعنى المنافقون يحذرون من نزول سورة على المؤمنين تخبر بما يضمرون من النفاق
فيفتضحون وهم مع ذلك يستهزؤون ان الله مخرج ما تحذرون حس ونزل في المستهزئين
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
اي نتحدث ونقطع الطريق كالسابلة قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون حس
لا تعتذروا لا تظهروا عذركم قد كفرتم باستهزائكم بعد ايمانكم تا بعد
اظهاركم الايمان في هذا دليل ان الجد واللعب في اظهار كلمة الكفر سواء القراءة ان يعف عن طائفة منكم
بفتح النون نعذب طائفة بضم النون وكسر الذال ونصب طائفة مفعولا وقرئ يعف بضم الياء وفتح الفاء
تعذب بتا مضمومة وفتح الذال ورفع طائفة … المفعول وقرئ تعف عن طائفة مؤنثا مجهولا وفيه
غرابة لاسناد الفعل المؤنث الى الظرف لكنه محمول على المعنى تقديره ان ترحم طائفة المعنى ان نعف عن طائفة
منكم … بالتوبة وترك الاستهزاء نعذب طائفة في الدنيا وفي الآخرة بانهم كانوا
مجرمين تا المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض في النفاق والدين يأمرون
بالمنكر الكفر والمعصية وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون

أيديهم عن الانفاق في طاعة الله تعالى نسوا الله اي تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه
ان المنافقين هم الفاسقون تا في قوله وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين
فيها دليل على خلود المذكورين في النار ولهم عذاب مقيم دائم لا ينقطع ويمكن ايضا ان
قابله بمثله بعد في قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الآية ان المؤمنين مخلدين
اجماع نقف هنا ان رفعت الكاف من كالذين خبر مبتدأ اي انتم مثل الذين او نصبته مفعولا اي فعلتم مثل
الذين ابن مسعود انتم اشبه شي ببني اسرائيل سمتا وهديا تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة فلا
لا ادري اتعبدون العجل ام لا او وقف عليهم ان نصبت الكاف صفة مصدر محذوف تقديره وعدا مثل
وعد الذين من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم الخلاق النصيب المعنى استمتعتم بنصيبهم
من الحسنات في الدنيا اي بجزاء حسناتهم فاستمتعتم بها المنافقون بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي اي كخوض الذين
خاضوا كا الخاسرون تا الم ياتهم اي المنافقين نبا الذين من قبلهم من الكفار كانوا
انفسهم يظلمون تا بعضهم اولياء بعض تا على بينة في نظيعون الله ورسوله كا
سيرحمهم الله كا حكيم جنات عدن تا بساتين خلد او عدن علم بدليل قوله جنات
عدن او عدن دار الله لا يسكنها غير النبيين والصديقين والشهداء بقول تعالى طوبى لمن دخلك او وهي بيته
في الجنة ورضوان اي شيء من رضى الله اكبر كا من ذلك كله الفوز العظيم تا جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والوعيد واغلظ عليهم وان الحال لا احب الوقف هنا
وماواهم جهنم كا وبئس المصير حس عطا نسخت هذه الآية كل شي من العفو والصفح
يحلفون بالله ما قالوا كا ولقد قالوا
نزل حين سب النبي صلعم وحلف انه ما سبت
كلمة الكفر نافقوا بها فكفروا واظهروا الكفر بعد اسلامهم بعد اظهارهم اسلامهم في
وهموا بما لم ينالوا حس من الفتك بالنبي صلعم حين نفروا له بالعقبة عند عوده من تبوك
وما نقموا على المؤمنين جواب يحلفون لانه بمعنى يقسمون الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله كا فان يتوبوا يك خيرا لهم من نفاقهم فتاب الجلاس بن سويد فقتل مولى له فامر
النبي صلعم بديته اثني عشر الفا فاستغنى في الدنيا والآخرة كا ولا نصير حس
ونزل في ثعلبة الانصاري او في غيره قالوا الذين رزقنا مالا لنصدقن ولنعملن عمل اهل الصلاح في
ومنهم من عاهد الله ٢ اي من الصالحين لا احب الوقف هنا ولا على معرضون فاعقبهم
نصير تعالى او البخل عاقبة امورهم نفاقا ثابتا في قلوبهم فلا يؤمنون الى يوم
يلقونه هو يوم القيامة يخلفهم عهد الله بانهم يتصدقون وبما كانوا يكذبون تا
في يمينهم وقد يكذبون مشدد الخبيصة لا يتخلصون عن النفاق حتى الموت قال صلعم آية المنافق

بما اخلفوا الله ما وعدوه

ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان الفرقة الم يعلموا اي المنافقون
وتذكر بالتا خطابا علام الغيوب حس ان رفعت او نصبت الذين يلمزون
ذما او بيتك وتقرى بضم الميم المعنى يعيبون المطوعين المتبرعين من المؤمنين حال من المطوعين
في الصدقات متعلق بيلمزون والمراد عبد الرحمن تصدق باربعة آلاف درهم والذين لا
يجدون الا جهدهم وتقرى بفتح الجيم اي قدر طاقتهم والمراد من تصدق بصاع من تمر عطف على
المطوعين اي يعيبون هولاء وهولاء ولا نقف على الغيوب ان جررت الذين يلمزون بدلا من الضمير
في سرهم ونجواهم فيسخرون منهم او خبر سخر الله منهم جازاهم جزاء سخريتهم ولهم
عذاب اليم تا استغفر لهم او لا تستغفر لهم خبر بصيغة الامر لا احب الوقف هنا ان
تستغفر لهم سبعين مرة ونصب سبعين مصدرا لان العدد يقوم مقام المصدر نحو ضربته
عشر ضربات ذكر السبعين قطعا لاطماعهم عن المغفرة على عادة العرب لانها عندهم مثل الغاية الاستقصاء
في العدد المعنى استغفرت لهم او لم تستغفر وان بالغت في الاستغفار فلن يغفر الله لهم كا
بسبب انهم كفروا بالله ورسوله كا الفاسقين تا فرح المخلفون المتخلفون
عن الغزو بمقعدهم خلاف رسول الله بعد الامام خلاف الحي اي بعد وقيل خلف او
هو من المخالفة وانتصابه حال او مفعول له اي المخالفين او بخلاف الفتح المعنى فرح المتروكون تقعودهم عن
تبوك بعد ذهابه صلعم اليها لا نقف هنا الى في قالوا لا تنفروا في الحر كا الى الجهاد لان
غزوة تبوك كانت في شدة الحر قل نار جهنم اشد حرا من حر تبوك لو كانوا يفقهون كا
ثم قال تهديدا بصيغة الامر فليضحكوا في الدنيا قليلا وليبكوا في الآخرة كثيرا
بما كانوا يكسبون حس فان رجعك الله ردك من غزو تبوك الى طائفة منهم اي من
المنافقين او المخلفين لانهم من تاب من النفاق واعتذر بعذر صحيح فاستأذنوك للخروج
الى غزوة اخرى فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا حس
قالوا او اراه كانها لان انكم رضيتم بالقعود اول مرة تعليل المعنى فاقعدوا
مع الخالفين حس النساء والصبيان وقرى الخلفين على نقص الخالفين لما حضر عبد الله بن ابي الموت
بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه فقال اهلكك حب يهود فقال لم ابعث اليك لتوبخني
بل لتستغفر لي وطلب منه ان يكفنه بثوبه الذي يلي جسده فكفنه صلعم ذلك لمنته لانه
كان قد كسا العباس لما اسر يوم بدر قميصا لانه لم يكن يقدر قميص وصلى عليه والله اني كنت
ارجو ان يسلم به الف رجل لما يرون يتبركه به وكان كذلك فنزل ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره حس وروى انه صلى الله عليه وسلم
كان يقوم على قبور المنافقين ويستغفر لهم ثم نزل فاسقون حس كانت صفة احد فقال

إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم
ولا تعجبك أموالهم

... دماتوا ماضيا ومعناه الاستقبال لانه كائن لا محالة وأولادهم حس وهم كافرون
مع القاعدين حس مع الخوالف حس أذنياء الناس وسفلتهم فهم لا يفقهون حس
لهم الخيرات للعود او النافلات من كل شيء ابن عباس لا يعلم معنى الخيرات الا الله المفلحون تا
خالدين فيها كا العظيم تا وجاء المعذرون مموهين يرى ان له عذرا ولا عذر له واصله المعتذر
من عذر في الشيء قصر فيه وهم لا قوم من الأعراب اعتذروا ولا عذر لهم قتادة اعتذروا بالكذب
وقرئ المعذرون مخففا وهم الذين أتوا بالعذر وبالقوابية وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله حس في الاعتذار وادعاء الإيمان عن المجيء إليك ... سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم تا
عذر تعالى ذوي الأعذار فقال ليس على الضعفاء الزمنى والمشايخ ولا على المرضى ...
حرج إثم في تخلفهم إذا نصحوا لله ورسوله حس واشتغلوا ... ما على
المحسنين في إيمانهم من سبيل طريق إلى العقوبة لا ... على رحيم لان ما بعد الجملة عطف على
الضعفاء او على المحسنين وهو ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معك الى الغزو ومن
في وأعينهم تفيض من الدمع للبيان نحو أفديك من رجل ومحل الجار والمجرور نصب تمييز اي
تفيض دمعا وتفيض من الدمع ابلغ من تفيض دمعها لان العين جعلت كأنها كلها دمع وهم لا قوم أتوا النبي
صلى الله عليه وسلم وطلبوا ما يحملهم عليه ليغزو معه فلم يكن عنده فتولوا باكين ونصب حزنا
مفعول له وتفعل الا يجدوا ما ينفقون حس في الجهاد ونصب مفعول له والعامل حزنا تبل
بالمخيصة ليس إلى عقوبة ... إنما السبيل على الذين ... مع
الخوالف حس فهم لا يعلمون تا لا ... نبأنا الله من أخباركم ... بما كنتم تعملون
ويقولون مثل الكفر والنفاق لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك جاء المنافقون يعتذرون
اليه في مدة تعالى ان لا يقبل عذرهم جزاء بما كانوا يكسبون حس الفاسقين حس
الأعراب هم أهل البدو أشد كفرا ونفاقا من أهل الحضر لجفائهم وقسوة قلوبهم وغلظ طباعهم
وبعدهم عن سماع القرآن ومعرفة السنن وأجدر أحق وأولى ألا يعلموا اي المنافقون
حدود ما أنزل الله على رسوله كا وهذا في الجد بن قيس واصحابه حكيم تا
مغرما غرامة وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جناية المعني أتى من أسد وغطفان
من لا يرجو باعطائه ثوابا انما يعطي خوفا ويتربص بكم الدوائر كا دوائر
الزمان من الهلاك عليهم دائرة السوء كا السوء بضم السين بمعنى العذاب وبالفتح بمعنى
الفساد او الفتح مصدر ساءه سوءا والضم الاسم او هما لغتان واجمعوا على فتح سين السوء وظن
السوء ونعم سوء لانه ضد قولك رجل صدق وليس للسوء هنا معنى من عذاب او فساد ...
لذلك يقال رجل سوء بالفتح المعني يدور عليهم العذاب والهلاك فيما كانوا ... عليم تا ومن

بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق

الأعراب مزينة وجهينة وبنو تميم من يؤمن ونصب قربات مفعول ثان ليتخذ
عند الله ظرف ليتخذ وصلوات الرسول كا عطف على ما ينفق اي ينفق
يطلب بنفقته ودعوات الرسول التقرب الى الله ورسوله والمغفرة القراء ألا إنها قربة
لهم بضم الراء واسكانها لغتان سيدخلهم الله في رحمته كا رحيم تا الرنعل و
السابقون مبتدأ خبره الأولون اي السابقون الى الجنة الاولون الى الطاعة او
الخبر من المهاجرين والأنصار اي السابقون منهم من هؤلاء وهم من صلى الى القبلتين او
أهل بدر او أهل بيعة الرضوان او جميع الصحابة لهم السبق بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم او اولهم
اسلاما فمن الرجال أبو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة وان
عطفت والسابقين على من يؤمن تقديره ومنهم السابقون فلا يجب الوقف بينهما الاضرورة
وقرئ والأنصار رفعا عطفا على السابقين وان رفعت والأنصار مبتدأ الخبر رضي الله عنهم
فلا بأس بالوقف على المهاجرين والذين اتبعوهم بإحسان في بقية المهاجرين والأنصار
او من تبعهم الى يوم القيامة او خبر السابقون رضي الله عنهم لطاعتهم ورضوا
عنه لما أفاض عليهم الخير الفنا وجنات تجري من تحتها الأنهار بزيادة من
كما هي في مصاحف مكة وبحذفه من تحتها هي في غيرها أبدا كا الفوز العظيم حس
وممن حولكم خبر مبتدأ ومنافقون وهم اسلم واشجع وجهينة وغفار كانوا حول
المدينة ومن أهل المدينة عطف على من خبر المبتدأ او من أهل المدينة خبر مبتدأ محذوف
مردوا صفته اي من أهل المدينة مردوا او الجملة عطف على منافقون وخبره ومعنى مردوا
على النفاق تمهروا فيه وعتوا واستمروا عليه ومرنوا واصله تجريد الشيء عن غيره ومنه المرد
من مرد وتركيبه يدل على معنى الانضال والتوة بالخيصة جماعة وقد نحكم نفاقهم لا تعلمهم
نحن نعلمهم كا سنعذبهم مرتين الاولى بفضيحتهم في الدنيا لانه صلعم قام يوم جمعة خطيبا
فقال اخرج يا فلان ويا فلان فانك منافق فأخرج جماعة من المسجد الثانية عذابهم في الآخرة او
هما اقامة الحدود عليهم في الدنيا وعذاب القبر او الجوع وعذاب القبر او مصيبتهم في الدنيا والاخذ
من البلايا ثم يردون الى عذاب عظيم حس بان يخلدوا في جهنم ومنهم من تخلف
ولم يكن منافقا وآخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم صفته وخبره خلطوا عملا
صالحا اعتذارهم الصحيح وآخر سيئا هو تخلفهم عطف على عملا خلطت الماء واللبن
جعلت كل واحد منهما مخلوطا بالآخر واذا قلت خلطت الماء باللبن جعلت اللبن مخلوطا بالماء او
بمعنى الباء لان الواو للجمع والالصاق في قوله اعترفوا بذنوبهم دليل على طلب التوبة فلذا قال
عسى الله أن يتوب عليهم كا رحيم تا نزلت في النبي صلعم فقالوا خذ أموالنا

ان الله غفور

التي تخلفتم بسببها فتصدق بها واستغفر لنا فقال لم اومر بذلك فنزل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ادع لهم واستغفر القراءة ان صلواتك على اثبات الياء في ... سكن لهم تا لما بينه ... وافرد وتفتح التاء وجمعا وكسر التاء ... جمعا مع رفع التاء عليم ... الرحيم كان قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى السماء الا طيب الا كانما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمة لتاتي يوم القيامة وانها مثل الجبل العظيم تعملون كا القراءة مرجون وترجى في الاحزاب مهموزا وغير مهموز لغتان المعنى وآخرون من المخلفين التائبين مرجون موخرون عن قبول توبتهم لامر الله تعالى فيهم بما يشاء فتوقف صلى الله عليه وسلم في توبتهم اما يعذبهم ان لم يتوبوا واما يتوب عليهم ان تابوا عليم حكيم تا وفي غفور رحيم تم الوقف ... على القراءة الذين اتخذوا مبتدا خبره محذوف اي فيمن يبغون ويحسن على القراءة والذين عطفا على ما قبل عطف جملة على جملة وكذلك ان نصبت والذين تخذا اختصاصا والمتخذون مسجدا ضرارا اي مضارة وكفرا تقوية للنفاق كانوا اثني عشر رجلا بنوا مسجدا ليضاروا به مسجد قبا ... فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم صل فيه فقال انا على جناح سفر وان قدمنا ان شاء الله صلينا لكم فيه وكان ابو عامر ابو حنظلة غسيل الملائكة منافقا لم يزل يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم حتى هزم يوم حنين كان قال لهم ابنوا مسجدا فاني ذاهب الى قيصر فآتي بجنود فاخرج محمدا واصحابه من المدينة فهذا معنى وارصادا لمن حارب الله ورسوله اي واعدادا لاجل هذا المنافق من قبل اي قبل بنا مسجد الضرار وليحلفن ان ما اردنا الا العلة الحسنى بيناه هذا المسجد ... للمسكين والضعيف في الليلة الشاتية وشدة الحر والسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون تا في حلفهم قالوا كل مسجد بني مباهاة ورياء وسمعة او لغرض غير وجه الله او بمال غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرار فلما خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك سالوه اتيان مسجدهم فيصلي فيه فنزل لا تقم فيه ابدا واخبر بحالهم فارسل وحشيا بجماعة فحرقوا مسجدهم وهدموه وتفرق اهله وكانوا بنوه وجعل مكانه كناسة تلقى فيها الجيف ومات ابو عامر بالشام طريدا غريبا لمسجد اسس على التقوى مبتدا من اول يوم من ايام وجوده وزعم بعض النحاة انه لا يجوز دخول من على ظرف الزمان ويقول لذلك تختص بالمكان ... وما بعدها من تاسيس اول يوم ... تاسيس ليس بظرف مكان ... دخلت على ... الزمانية في القرآن كثير احق ان تقوم فيه حس مصليا خبر المبتدا وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او قبا فيه رجال يحبون

ان يتطهروا كا بالماء من الاحداث اي كانوا يتوضؤون بالماء ولا ينامون الليل على الجنابة او يتطهرون من الذنوب بالتوبة في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء والغايط قالوا نتبع الغايط الاحجار الثلاثة ثم نتبع الاحجار الماء وقرئ يتطهروا ويطهروا فالله يحب المطهرين القراءة اسس بنيانه ام من اسس بنيانه بنصب بنيانه ... وقرئ اسس بنيانه اضافة جمع اساس وقرئ اساس بنيانه ... وآساس بنيانه على انه الجمع اسس والمراد ... البنيان والقراءة على تقوى غير مصروف لانها فعلى وقرئ ... بجعل الالف للالحاق ... على قراءة الصرف والقراءة على شفا جرف بضم الراء واسكانها لغتان اي شفير جانب واد لان الجرف جانب الوادي ... هار منصدع مشرف على السقوط من هار الجرف يهور ويهير سقط واصله هور وهير على فعل قلبت عينه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتعرب بالرفع والنصب والجر كيوم راح وكبش صاف اصله روح مصروف او اصله هاور وهاير مقلوب من الثلاثي الى الرباعي كشاكي السلاح نوزنه فالع ثم اخرت الياء فصار فالع ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين ... الان فالمختار يجري مجرى المنقوص في اعرابه ومحل فانهار به اي سقط معه حال ... بانها ... جعل الجرف الهاير عبارة عن الباطل ... في نار جهنم كا وروي انه حفرت بقعة في مسجد الضرار فرؤي الدخان يخرج منها ويجوز ان يقال انه لما كان ذلك يفضي الى الانهيار في النار فكان الانهيار فيها المعنى افمن اسس دينه على اثبت القواعد وهو الايمان خير ام من اسسه على اضعف القواعد وهو الكفر فيسقط صاحبه في النار والله لا يهدي القوم الظالمين تا ريبة شكا ونفاقا في قلوبهم كا القراءة الا ان تقطع اي تتصدع وتنفصل قلوبهم ... على تقطيعها ... بضم التاء ... وقرئ الى ان تقطع المعنى لا يزال بنيانهم شكا في قلوبهم الا ان يتوبوا حكيم تا لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ليلة العقبة ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم واموالهم ولهم ان ... وغوايه كل الجنة فقبلوا وقالوا لا نقيل ولا نستقيل نزل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وترك بالجنة القراءة فيقتلون ويقتلون ... للفاعل على المفعول ... قتل بعضهم وقاتل من بقي منهم وعدا عليه مصدر ... حقا ... وعد به حق ثابت في التوراة والانجيل والقرآن حس فيه دليل على ان الجهاد كان في شريعة من تقدمنا يا ... به تا العظيم تا ... لهم ... لا اعطاكم الدنيا فاشترى والجنة ... التائبون مدحا او مبتدا خبره محذوف بعده التائبون الموصوفون ...

الصفات لهم الجنة وان لم يجاهدوا ... وعد الله الحسنى وكذلك ان نصبت التائبين على المدح جاز
ايضا وقرى بها والمراد التائبون من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله تعالى الحامدون
في السراء والضراء السائحون هم الصائمون سموا بذلك لتركهم اللذات المطعم والمشرب والمنكح وفي الحديث
سياحة امتي الصوم او هم الغزاة او هم طلبة العلم ودخلت الواو في والناهون عن المنكر
للايذان ان السبعة عقد تام وبشر المؤمنين نا ونزل نهيا عن استغفار المؤمنين
للمشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم كا بان ماتوا كفارا ثم بين عذر ابرهيم في الاستغفار
لابيه فقيل وما كان استغفار ابرهيم وقرئ وما استغفر ابرهيم حكاية للحال المستقبلة و
قرئ وما استغفر ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك او
الهاء في اياه لآزر لانه وعد ابرهيم ان يستغفر له ان يؤمن وقرئ اباه بالموحدة فلما
تبين له انه اي ظهر لابرهيم بطريق الوحي ان آزر عدو لله تبرأ منه حس اضرب
عن الاستغفار لابيه في الدنيا او يتبرأ منه في الآخرة لأواه كثير التأوه بقوله آه تضرعا
وخشوعا او دعاء واصله التردد والرجوع في الشيء حليم نا صفوح عمن ناله بسوء يتقون نا
المعنى ما اخذ احدا على ذنب لا يعرف بالعقل حتى يوضحه فاذا وضحه ولم يتبعه عاقبه عليه
عليم نا ويميت كا ولا نصير لقد تاب الله على النبي اذ اذن للمنافقين
في التخلف والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة اي وقت
العسرة لم يرد ساعة بعينها والمراد الذين اتبعوه في غزوة تبوك ويسمى جيش العسرة لقلة
الظهر كان العشرة يعتقبون على البعير الواحد والزاد والماء رشق الحر حتى كادت اعناقهم تنقطع
عطشا ومنهم من نحر بعيره واعتصر فرثه فشربه وجعل فرثه على صدره القراءة من بعد
ما كاد تزيغ تميل قلوب فريق منهم من الذين اتبعوه الى تبوك الى التخلف
بالتاء والياء وفاعل كاد ضمير الشان والجملة بعده نصب وشبهه سيبويه بقولهم ليس خلق الله مثله و
قرئ زاغت قلوب ثم تاب عليهم كا تكرير لتاكيد التوبة رحيم نا وعلى الثلثة
الذين خلفوا عن الغزو وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وقرئ خلفوا اي خلفوا
الغازين بالمدينة وقرئ خالفوا وقرئ وعلى الثلثة المخلفين حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت برحبها وسعتها وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لا يسعها انس
ولا بلغتها سرور لما خبر توبتهم لانه صلى الله عليه وسلم وقف توبتهم لا الثلثة حتى نزلت بعد
خمسين يوما من رجوعه من تبوك وظنوا ايقنوا ان لا ملجأ من الله لا معتصم من
عذابه الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا كا لخيصه تجاوز عنها صدر عن المذكورين

الرحيم

ان الله هو التواب

الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والحافظون لحدود الله
ولو كانوا اولي قربى
ان ابرهيم
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما ... ان الله بكل شيء عليم
ان الله له ملك السموات والارض يحيي
وما لكم من دون الله من ولي
انه بهم رءوف
حتى ضاقت

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا

الرحيم نا مع الصادقين نا الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا الله نية وقولا وعملا وقرئ
من الصادقين ابن مسعود لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه ثم لا ينجز له اقرءوا
ان شئتم وكونوا مع الصادقين ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي لا يختاروا ابقاء
انفسهم على ابقاء نفسه في الشدائد بل يصحبوه على كل حال ويلقوا انفسهم بين يديه في كل شدة ذلك
اي النهي عن التخلف بانهم اي بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش وقرئ ظما
ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا يدوسون
مكانا من امكنة الكفار الا كتب لهم به عمل صالح كا المحسنين كا ولا
ينفقون نفقة صغيرة تمرة ونحوها ولا كبيرة ولا يقطعون واديا
بالذهاب والمجيء في الغزو الا كتب لهم حس بتخصيصه لا يضيع لهم عمل ابو حاتم
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون حس لام قسم تقديره والله ليجزينهم الله يحذف
النون استخفافا وكسرت اللام وكانت مفتوحة فاشبهت في اللفظ لام كي فنصبوا بها كلام كي
ونحوه اكرم زيد يخرجوا كما جزموا آخر الفعل اذ كان اللفظ اشبه لفظ الامر ويحسن الوقف عنه على
لهم وغيره لا يجيز لان ما بعده تعليل ونزل لما وبخوا على ترك النفير فلما ارسل صلى الله عليه وسلم سرية
نفروا جميعا او لما اجدبت الارض جاء الاعراب يظهرون الايمان وطلب الرزق وما
كان المؤمنون لينفروا كافة واللام في لينفروا لتاكيد النفي المعنى ان نفير الكافة عن
اوطانهم لطلب العلم والخير بصدق نية وغرض صحيح غير ممكن وان امكن فيضا فيجب على كل ذلك
واذا كان نفير الكل على ذلك غير ممكن فلولا فهلا نفر من كل فرقة جماعة كثيرة طائفة
جماعة يسيرة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم ايعلم بانهم غرض سوى
انذار قومهم وسائر الناس اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون نا ليحذروا عقاب
الله تعالى لعلمهم امره ونهيه او المعنى فهلا نفر طائفة الى الغزو ليتفقه المخلفون ويتفرغوا لتحصيل
العلم ولينذر المخلفون قومهم النافرين الى الغزو واذا رجعوا اليهم منه فيعلموهم ما علموا من العلم
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار هو عام في قتال الاقرب فالاقرب منهم او الروم
او قريظة والنضير او الديلم وليجدوا فيكم غلظة شجاعة وشدة وقسوة وقرئ بضم
الغين وفتحها فالكسر كالشدة والفتح كالسخطة والضم كالضغطة مع المتقين كا بالنصر فمنهم
اي المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم وقرئ بنصب ايكم على اضمار فعل يفسره زادته
هذه ايمانا يقينا وتصديقا الا جب الوقف هنا ولا على يستبشرون وفي قلوبهم
مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا كفرا الى رجسهم وهم كافرون نا
مع ذلك لكفرهم القراءة او لا يرون بالتاء خطابا للمؤمنين وبالياء اخبارا عن المنافقين انهم

ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا ... ان الله لا يضيع اجر
يا ايها الذين آمنوا
واعلموا ان الله
واذا ما انزلت سورة
فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم

يفتنون يختبرون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والشك والامراض والاوجاع او
باظهار نفاقهم ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون كا يتعظون واذا ما انزلت
سورة فيها عيب المنافقين نظر بعضهم الى بعض عند تعريض النبي صلى الله عليه وسلم بنفاقهم
يريدون الهرب يقولون هل يريكم من احد من المؤمنين ثم انصرفوا عن كانهم خائفين
صرف الله قلوبهم عن الحق بانهم قوم لا يفقهون كا عن الحق ان آخر ما نزل لقد
جاءكم رسول من انفسكم كا من جنسكم عربي مثلكم الى آخر السورة وقرئ من انفَسكم اي اشرفكم
عزيز عليه صفة رسول ما عنتم مبتدا خبره عزيز وهما صفة رسول او ما مصدرية
مرفوعة بعزيز وهي صفة رسول اي رسول عزيز عليه عنتكم وهو دخول الضيق والمشقة عليكم حريص
عليكم حس لئلا ترجعوا عن اتباعه رحيم كا فان تولوا عن الايمان وناصبوك فقل
حسبي الله كافي وحافظي وناصري لا معتمد لي الا هو عليه توكلت فهو وهو
رب العرش العظيم نا وقرئ برفع الميم صفة رب

سورة يونس عليه السلام مكية الا من قوله فان كنت في شك مما انزلنا الثلاث او الثنتين
ابن عباس فيها من المدني ومنهم من يقول من الآية وهي مائة وتسع او عشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ختم التوبة بذكر النبي صلى الله عليه وسلم افتتح بهذه
السورة بما فيه دليل على صدق نبوته وتفضيله صلى الله عليه وسلم فقال الر نا القراء الر وا لمر
بالفتح والامالة وبين بين تلك اي هذه آيات الكتاب اي القرآن الحكيم كا ولما انكر اهل مكة
نبوته وتعجبوا من ذلك نزل انكارا عليهم اكان للناس عجبا خبر كان وللناس حال من عجبا
اسمها ان اوحينا وقرئ برفع عجب اسم كان وهو نكرة وخبرها ان اوحينا والمعنى عجب اهل
مكة من ايحائنا الى رجل منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم واختصاصنا اياه بالنبوة وان
ان انذر الناس مفسرة او مخففة من الثقيلة قدم صدق هو ما تقدموا من اعمالهم الصالحة
عند ربهم نا او هو ما سبق لهم من السعادة او شفيع صدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم القراءة
ان هذا لسحر مبين نا بغير الالف فالمراد القرآن وبالالف فالمراد النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ ما
هذا الا ساحر على العرش حس ان استانفت يدبر الامر حس يقضي امر الخلائق بربهم
في الدنيا وحسابهم في الآخرة ما من شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه حس
نفي لا يشفعون الا لمن ارتضى ذلكم فاعل هذه الاشياء الله ربكم المختص بالعبودية
فاعبدوه وافقه لا تذكرون حس تتعظون جميعا كا نصب مصدر وعد الله
حقا حس على القراءة بكسر انه مستانفا نا وقرئ بفتح انه فلا وقف على حقا ولا جميعا الا ان المعنى
اليه مرجعكم جميعا لانه يبدا الخلق ثم يعيده ثم [illegible] الجزاء

تلخيصه

تلخيصه من قدر على ابتداء خلقه قدر على اعادته ابو حاتم يقف على يبدؤه يجعل اللام في ليجزي الذين
آمنوا الى بالقسط نا بالعدل لا يقف وغيره لا يجيزه لانه تعليل عنه ثم اوما الى تفضيله المؤمنين
بقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء حار قد بلغ نهاية الحر بما كانوا
يكفرون نا القراءة ضياء وبضياء ولا بناء والفصل بهمزتين بينهما الف لان ضياء جمع ضوء كسوط
وسياط او مصدر وصف به فياؤه منقلبة عن واو فاخرت الياء وقدمت الهمزة في لغة الياء
بعد الف زائدة فقلبت همزة فالهمزة قبل الالف لام الكلمة والتي بعدها عينها منقلبة عن الياء المنقلبة عن
واو وبيانه قبل الالف على اصلان الياء بدل من واو لانكسار ما قبلها والمعنى خلق الشمس ذات ضياء والضياء اقوى
النور والقمر نورا اي ذا نور وقدره اي القمر ذا منازل وهي الثمانية والعشرون لتعلموا
بذلك عدد السنين والحساب نا حساب الاشهر والايام ما خلق الله ذلك المذكور
الا بالحق حس ان استانفت ما بعدها القراءة نفصل الآيات بالياء والنون لقوم يعلمون
نبينها لقوم يتقون نا نخص المتقون بالذكر لانهم المنتفعون بالتفكر في خلق الله تعالى ان
الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون سوء لقائنا لانكارهم البعث او لا يرجون لا يأملون لقاءنا
لانهم كافرون ورضوا بالحياة الدنيا بالقليل الفاني بدلا من الآخرة الكثير الباقي
واطمأنوا بها سكنوا اليها وعونا [illegible] فاحبت نفوسهم المقام فيها
لا وقف اي يكسبون نا يهديهم ربهم بايمانهم كا [illegible] الطريق
الى الطريق [illegible] يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة بسبب [illegible] هنا ان استانفت
لم تجعل تجري من تحتهم الانهار الجملة حال من [illegible] دعواهم دعاؤهم
فيها سبحانك اللهم عما لا يليق بعظمتك وجلالك او دعواهم عبادتهم لقوله واعتزلكم وما تدعون
من دون الله ولا عبادة ثم تكليفا بل تلذذا ذكرى انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس او سبحانك
اللهم علامة بينهم وبين خدمهم اذا طلبوا شيئا قالوه وتحيتهم فيها سلام حس اي يحيي بعضهم
بعضا بالسلام او تحيتهم الملائكة او ياتيهم به من ربهم وآخر دعواهم بعد التسبيح ان
الحمد لله رب العالمين نا وان مخففة من الثقيلة فيها معنى الثقال ونزل لما استعجل المشركون
العذاب ولو يعجل الله للناس الشر مفعول يعجل استعجالهم اي تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فحذف
تعجيلا وصفته واقيم المضاف اليه مقامه القراءة لقضي بفتح القاف والضاد ونصب اجلهم كا
مفعولا والمعنى لاماتهم الله وبضم القاف وكسر الضاد ورفع اجلهم والمعنى لو عجلنا لهم ما دعوا به من
الشر كما نعجل لهم ما طلبوا من الخير لهلكوا والمخصه لا يفعل الا ما يريد ولكن الوقف هنا لان فنذر
عطف على محذوف اي لا نعجل بتقدير معنى نفي التعجيل نمهلهم فنذرهم في طغيانهم
مع اسباغ النعم عليهم اسند [illegible] يعمهون نا ويمتنع عطف فنذر على نعجل لان التعجيل لم يقع

ونذرهم في طغيانهم ثم تلا لجنبه حال بدليل عطف الحالين عليه وهما او قاعدا او قائما كا
المعنى دعانا في جميع حالاته لان الانسان لا بد له من اضطجاع او قيام او قعود ومحل كان اي كانه لم
يدعنا الى ضر مسه كا حال من ضمير مر المعنى بعد كشف ضره رجع الى حاله الاولى وترك
الدعاء واهمل جانب الله تعالى يعملون حس لما ظلموا ظرف لاهلكنا والواو في وجاءتهم رسلهم
بالبينات بالشواهد الدالة على صدقهم للحال وما كانوا ليؤمنوا كا عطف على ظلموا
كذلك نجزي ونرى باباه الغير القوم المجرمين كا المشركين بتكذيبهم محمدا صلعم ثم جعلناكم
خلائف خطاب للذين بعث اليهم صلعم من بعدهم من بعد المهلكين لننظر كيف
تعملون كا وكيف نصب بتعملون لا بننظر قال صلعم الدنيا خضرة وان الله مستخلفكم فيها
لينظر كيف تعملون لما كان القرآن ينزل عليه صلى الله عليه وسلم بذم الاصنام وعليه بما نقلوا له ائت
بقرآن غير هذا لا نذم فيه آلهتنا او بدله حس اجعل مكان آية عذاب آية رحمة وبالعكس او
مكان حرام حلالا وبالعكس قل ما يكون ما ينبغي ولا يجوز لي ان ابدله من تلقاء جهة
نفسي بلغيته اختيارا في شيء ما ان اتبع الا ما يوحى الي حس عظيم تا القراءة
ولا ادراكم به بالف من دريت علمت عطفا على تلوته فهو عطف نفي على نفي نفيه لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولو شاء لا اعلمكم به على لسان غيري لكنه من علي بالرسالة وقرى ولا ادراكم على انه
من يقول ارضاته في ارضيته لا انه تكلم به من لا يدري وروى الفراء ولا ادرأتكم بالهمز بقلب الالف
همزة كما بأت بالحج او من درأته دفعته فقد لبثت فيكم عمرا ظرف اي مدة عمري وهو
اربعون سنة من قبله كا من قبل نزول القرآن افلا تعقلون تا انه ليس من قبلي اوحي اليه على
راس اربعين فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام عشر سنين ومات صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين سنة بآياته كا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن المجرمون حس
عند الله تا ولا في الارض تا القراءة يشركون تا هنا والموضعين اول النحل والروم بالياء و
والتاء الا امة واحدة على دين الاسلام فاختلفوا حس تفرقوا اديانا مختلفة ولولا
كلمة سبقت من ربك انه لا يعذب احدا الا باجله لقضي بينهم تعجيل العذاب
وتبيين المحق من المبطل فيما فيه يختلفون حس ويقولون اي اهل مكة لولا انزل
عليه آية من الآيات التي تقترحها فقل انما الغيب لله فانتظروا نزولها او تضايقه
بيننا باظهار المحق من المبطل من المنتظرين حس واذا اذقنا الناس كفار مكة رحمة راحة من
بعد ضراء شدة او خصب بعد جدب وجواب اذا اذا لهم مكر استهزاء وتكذيب في
آياتنا حس بقولهم [illegible] وانما كانت اذا الثانية للمفاجأة والمفاجأة
تدل على الاسراع قال قل الله اسرع مكرا احس اخذا وعقوبة ثم اوما الى عدم الامهال

نقا

اي اذا كشف عنه ضره مر

رحمة م

[illegible] ولا اعلمكم به ولتركتكم [illegible] لو شاء الله ما تلوته عليكم

ان مكرهم

فقال ان رسلنا حفظتنا يكتبون ما تمكرون تا وقرى يمكرون بالياء غيبة القراءة هو الذي يسيركم
في البر على الظهر والاقدام والبحر على السفن من التسيير وبالنون والشين من النشر البث
حتى اذا كنتم في الفلك السفن الواحد والجمع سواء وقرى الفلكي [illegible] وجرين
او المراد الذي تسيرون فيه الفلك وهو الجمع ثم رجع من الخطاب الى الغيبة مبالغة في تعريف انعمه عليهم
فقال وجرين بهم اي السفن بالناس وفرحوا بها بالريح وجواب اذا جاءتها
اي السفن او الريح ريح عاصف شديدة ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف او
تذكر الريح وتؤنث دعوا الله مخلصين له الدين لم يدعوا معه سواه يقولون لئن
انجيتنا من هذه الشدة لنكونن من الشاكرين حس يبغون يتطاولون
على الناس ويفسدون في الارض بغير الحق تا انما بغيكم على انفسكم اي وباله
راجع عليكم ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي قال صلعم اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر
عقابا البغي واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وقال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تنكث ولا تبغ باغيا
وروى اثنتان يعجلهما الله تعالى في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وقال ثلاث من كن فيه كن عليه البغي
والنكث والمكر القراءة متاع نصبا مصدرا اي تتمتعون متاع الحياة الدنيا ورفعا خبر مبتدا انيتم او
على انفسكم لان بغيكم مبتدا خبره على انفسكم ولا وقف على انفسكم ان نصبت متاع ببغيكم مفعول له اي بغيكم
لاجل متاع الحياة ورفعا خبر مبتدا بتم او بغي على انفسكم وان نصبته خبر بغيكم لا وقف على انفسكم
تعملون تا انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به اي
اختلط بسبب المطر نبات الارض واشتبك بعضه في بعض ومحل مما يأكل الناس
والانعام حال من النبات زخرفها زينتها وحسنها وظهر الزهر وازينت بالزهر والنبات
وقرى وازينت تحقيقا وازيانت كابياضت قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها
اتاها امرنا قضاؤنا فجعلناها اي زرعها حصيدا كان لم تغن لم تقم بالامس
حس بالزمان الماضي لا الذي هو قبل يومك وقرى يغن بالياء يتفكرون تا الى دار السلام
الجنة لسلامتهم فيها مستقيم تا للذين احسنوا المثوبة الحسنى وزيادة كا ما يزاد لهم
من الثواب والمنازل الرحاب او النظر اليه تعالى ولا يرهق لا يغشى وجوههم قتر غبار وكرب
ولا ذلة كآبة وكسوف خالدون تا انهم لا ينقطعون عنه تا والذين
كسبوا السيئات مبتدا خبره ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا القراءة بفتح الطاء جمع قطعة وباسكانها اي جزءا واحدا من
الليل مظلما كا حال العامل فيها اغشيت خالدون تا مكانكم ظرف مبني لوقوعه
موقع الامر وهو الزموا فيه مرفوع انتم تاكيد وشركاؤكم عطف عليه المعنى الزموا انتم

ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم

اي على ظهر الدواب

والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى

اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة

اولئك اصحاب النار هم فيها

وشركاؤكم مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا في امركم وقرئ وشركاءكم نصبا فالواو بمعنى مع فزيلنا بيننا
وقرئ فزايلنا بينهم كا بعد اجتماعهم في الموقف وتبرأ كل معبود ممن عبده وقال شركاؤهم ما
كنتم ايانا تعبدون كا انما عبدتم الشياطين حيث اطعتموهم لغافلين حس ان هي المخففة
المعبودون لعابديهم ما كنا عن عبادتكم الا غافلين القراءة هنالك تبلوا اي تناوبا من البلوى والاختبار
وتنابين من الثلاثة ولا اتباع المعنى في يوم القيامة تختبر كل نفس ما اسلفت قدمت من
العمل كما يختبر الرجل الشيء ويتبعه ليعرف حقيقته وقرئ نبلو بنون ونصب كل اي نختبر نحن
مولاهم الحق ربهم حقيقة والمتولي جزاءهم وقرئ بنصب الحق مدحا كقولهم الحمد لله اهل الحمد
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون تا من الكذب وشفاعتهم لهم من السما المطر و
الارض النبات امن يملك السمع والابصار من يملك خلقهما وما اودع فيهما ومن يخرج الحي من
ميت ... يدبر الامر اي امر جميع العالم جا بالعموم بعد الخصوص فلا تتقون حس عقابه في شركهم
فذلكم اي المتصف بهذه الصفات الله ربكم الحق الذي لا ريب في صحته فماذا بعد الحق الا
الضلال لا واسطة بينهما فانى تصرفون حس عن الحق الى الباطل القراءة كذلك حقت كلمة
ربك منها واحدهما والطويل مفردا وجمعا المعنى وجب بحكمة السابق على الفاسقين كفروا انهم لا يؤمنون تا
ولما كانت الثلاثة على الاعادة بعد الموت ظاهرة لم يذكر فيها الانكار قال قل هل من شركائكم
اي معبوديكم من يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون حس تصرفون عن الهدى من
يهدي الى الحق كا قل الله يهدي للحق كا هدايته للحق والى الحق واستعملتا اللغتين
القراءة أمن لا يهدي بفتح اليا والهاء وتشديد الدال من اهتدى يهتدي ادغموا التاء في الدال
بعد نقل حركتها مفتوحة الى الهاء او حركت الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع اختلاس فتحة الهاء
تخفيفا وبفتح اليا واسكان الهاء مخففا من هدى يهدي كعجز او من هدى بمعنى اهتدى كشرى بمعنى
اشترى وبفتح اليا وكسر الهاء مشددا مبالغة لانه ادغم التاء في الدال ولم يلق حركتها على الهاء فاجتمع ساكنان
فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع كسر اليا مع التشديد اتباعا للهاء وجاز لانهم عدوه
نحو ولحري الثقاء المعنى الذي يهدي الى الحق احق بالاتباع ام الصنم او المعبود الذي لا حراك له ولا انتقال له
الا ان يهدى ينقل من مكان الى مكان وقرئ يهدى مشددا مبالغة تخصيصا بتنزيل الهادي حقيقة
وتشبيه المضل فما لكم كيف تحكمون تا من الحكم الفاسد وما يتبع اكثرهم
في عبادة الاصنام وتعليمهم انها الهة الا ظنا كا مستندا خيالا فاسدا وابا ادعتهم ان الظن لا
يغني من الحق شيئا كا ولا يقوم الظن مقام التحقيق يفعلون تا وما كان
هذا القرآن ان يفترى من دون الله افتراء من الخلق وما كان مثل القرآن افتراء من دون الله
ولكن تصديق الذي بين يديه ... مفعول له اي انزل القرآن لتصديق الذي بين يديه

اي

لا ريب فيه
اي قبله من الكتب كالتوراة والانجيل وتفصيل الكتاب اي تبيين احكامه وقرئ المصادر بالرفع
نصب بتقدير تفصيل رفعا اي ولكن هو تصديق وتفصيل من رب متعلق بتصديق وما بينهما اعتراض رد
محذوف اي ولكن تنزيل من رب العالمين كا ام يقولون اي بل ايقولون افتراه اختلق محمد القرآن
قل فأتوا بسورة مثله شبهه القرآن في الفصاحة والاعجاز على وجه الافتراء فانكم عرب مثلي فتأتوا بمثله
سورة وقرئ بسورة مثله اضافة اي بسورة كتاب مثله وادعوا من استطعتم من العالم ليعينوكم
على ذلك ان كنتم صادقين ثم بين عجزهم بقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه المعنى
بادروا الى تكذيب القرآن قبل فهمه ولما يأتهم تأويله كا ولم يجيئهم تأويله ولا انبأ امره من الاعجاز
فتظهر صدقه من كذبه الظالمين حس ومنهم اي المكذبين من يؤمن به سيؤمن بالقرآن ومنهم
من لا يؤمن به حس ابدا بالمفسدين حس المشركين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم
عملكم حس انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون حس فمن حملها على ظاهرها
نسخها باية السيف ومن تأولها بالجزاء فثابتة لان الجزاء كم تأويلون ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم واعلم ان لا
هادي الا الله بقوله ومنهم من اي ناس يستمعون اليك حين تقرأ استهزاء وتعنتا بقراءتك افانت
تسمع اي تفهم الصم شبههم بالصم لعدم انتفاعهم بما يسمعون ولو كانوا لا يعقلون حس جمع
الضمير في يستمعون نظرا الى معنى من ووحده في ومنهم من ينظر اليك كا تعجبا منك بابصارهم دون
بصائرهم نظرا الى لفظها افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون تا وقرن عدم العقل
بعدم السمع وعدم البصر عدم الادراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر انفسهم يظلمون تا بالمعصية القراءة
نحشرهم بالنون والياء ويوم كان لم يلبثوا حالا اي نحشرهم مشبهين من لم يلبث في الدنيا قبور وهم اشتغالا
ما يلبثون الا ساعة من النهار يكانت تخففه استصغارا وسن الكانهم وساعة ظرف لم يلبثوا ومحله
يتعارفون بينهم حس يعرف بعض بعضا بعد الخروج من القبور حال مقدرة لان التعارف بعد
الحشر يكون او مبينة لكانهم لم يلبثوا لان التعارف انما يكون ساعة عند الوقف هنا ان استانفت ابد و
ان تتركت محذوفا تسلوا باحال الامر بتعارفهم لم يجيء تقيبدهم بتعارفون بينهم قايلين قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين حس وجواب اما نرينك محذوف وجواب او نتوفينك
فالينا مرجعهم نقديره وان نرينك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك وان نتوفينك ولم نريك شيئا
نعنى نريكه في الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون حس مجازيهم عليه وثم بمعنى الواو او
لترتيب الاخبار فنا حرف زيد فانه شهيد قبل يوم وليس ان تاخير عجل للايذان انه تعالى قادر
عليهم في كل ان بالخبيه انما نتوعدك على انك بالسيف هنا فنتنزلهم وهم لا يظلمون كا
لا ينقصون ثوابهم ويقولون استهزاء متى هذا الوعد بقيام الساعة ان كنتم
صادقين حس ايها المؤمنون في ذلك الا ما شاء الله حس ان يقدرني عليه استثناء

وقال شركاؤهم
وكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم ان
كنا عن عبادتكم

وردوا الى الله

قل من يرزقكم

ومن يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت
من الحي
فسيقولون الله
كذلك
على الذين فسقوا

قل الله يبدأ الخلق ثم
يعيده قل هل من
شركائكم
امن يهدي الى الحق ان
يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى

انا الله عليم بما

عملي ولكم عملكم

افي

مون تا

منقطع لكل امة اجل كا مدة معلومة فلا يستأخرون عنها ساعة ولا يستقد
ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ظرفان اي ان اتاكم عذابه وقت بياتكم وهو الليل في
وقت تشاغلكم وهو النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم والشرط متعلق بارايتم وجوابه محذوف
اي تندموا او جوابه ماذا يستعجل منه المجرمون تا نحو ان اتيتك ماذا تعطيني والشرط وجوابه متعلق
بارايتم يتم الوقف هنا ان لم تجعل جواب الشرط اثم اذا ما وقع اي العذاب ويكون ماذا يستعجل منه
المجرمون اعتراضا ودخول الاستفهام على ثم كدخوله على الفا في افامن اهل القرى للتوبيخ اي ان اتاكم عذابه
آمنتم به بالله تعالى او بمحمد صلعم او بالعذاب عند نزوله قيل لهم الآن تؤمنون وقد كنتم
به تستعجلون تا استهزاء ثم قيل للذين ظلموا عطف على آمنتم به قيل لهم هذا القول توبيخا
لانها ليست حالا تستدرك ما فات فان لك وقف على تستعجلون بما كنتم تكسبون تا ويستنبئونك
اي يستخبرونك احق هو اي ما تعدهم به من البعث والعذاب وقيل الحق هو قل اي وربي
اي نعم والله انه لحق جمع بين الايجاب والقسم تا قال ابو حاتم يقف على لحق وابو بكر على وربي وغيرهما
على اي وجوز الوقف على هو المبتدا اي بمعنى بل ولا ياتي في القسم الا صلة وتكون اي بمعنى نعم في القسم خاصة
كهل بمعنى قد في الاستفهام خاصة يتم الوقف هنا ان استانفت ما بعده وان جعلت وما انتم بمعجزين كا
بفائتين داخلا فيما وقع فلا وقف عليه ولو ان لكل نفس ظلمت اشركت صفة نفس ما في الارض جميعا
لافتدت به كا بذلته مقابلة نجاتها يقال فداه فافتدى وافتداه بمعنى فداه واسروا
الندامة اظهروا وهو الاولى ليوم تقلب به او اخفوا ما عجزوا عن النطق بها لشدة الامر او اخفاها
الرؤسا حياء من لوم الضعفاء وقضي بينهم اي الحكم بين الخلائق وهم لا يظلمون تا
والارض حس لا يعلمون تا واليه ترجعون فيثيب ويعاقب قد جاءتكم
موعظة كتاب فيه بيان ما يجب لكم وعليكم وشفاء دوا لما في الصدور [illegible]
للناس للمؤمنين تا بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن او بالعكس فبذلك اي
بالفضل والرحمة فليفرحوا تقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا التي دنا كيدا ثم
حذف بالفتح او الثانية متعلق بمحذوف اي فليعتنوا بذلك فليفرحوا خير لفاضه اي نعمة
ذلك فاضربه او الاولى زائدة وقرئ فلتفرحوا بالتاء فافرحوا القراء مما يجمعون تا
احد الفعلين لدلالة الآخر عليه والفاء الاولى جزائية والثانية لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح
بالتاء قل ارايتم ما انزل الله ما نصب بارايتم او بانزل اي خلق لكم من رزق من
زرع وضرع فجعلتم منه حراما وحلالا حس المراد ما حرموه من السائبة والوصيلة و
الحام قل الله اذن لكم متعلق بارايتم للمعنى اخبروني الله اذن لكم في هذا التحليل والتحريم ام على
الله تفترون حس تكذبون بنسبة ذلك اليه وام منقطعة والهمزة للانكار وهذه الآية
من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسئل عنه في الحكم وباعثة على الاحتياط فيه وممن لم يحتط في الحكم

تلك يقطعكم له

نمر

تمو مفترين يوم القيمة حس نصبه بالظن اي واي شيء ظن المفترين يصنع بهم يوم القيمة وقرئ
وما ظن فعلا ماضيا اي واي شيء ظن المفترون ثم ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم
وقبول توبتهم ولكن اكثرهم لا يشكرون تا انعمه عليهم وما تكون يا محمد في
شان حال والشان القصد شانت شانه قصدته وما تتلو منه من الله او من الشان او من التنزيل من
قران اضمر صلعم قبل الذكر تفخيما له ثم جمع مع امته تفخيما لهم في قوله ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تا في العمل او القرآن القراء وما يعزب
بضم الزاي وكسرها الكسائي اي يغيب عن ربك من مثقال ذرة اي نملة صغيرة في الارض شهود ایج
ولا في السماء القراء ولا اصغر من ذلك اي الذرة ولا اكبر برفعهما عطفا
على موضع من مثقال لان موضعه رفع بيعزب ونصبهما عطفا على لفظ الذرة او مثقال لا لا اصغر
والكبرى بنصبهما فان التزم من لما وانه لا لا انطوته من كان صفة واذا كان صفة لم ينصرف فلا
وقف على السماء لاجل العطف وان استانفت ولا اصغر الاية ورفعه ابتداء ونصبه على نفي الجنس
وتقف على السماء والاستثناء في الا في كتاب مبين تا منقطع ويجوز ان يكون متصلا مستثنى
من يعزب ويكون معنى يعزب يبين ويصدر المعنى لا يصدر عن الله تعالى شيء بل خلقه الله ودو
في اللوح المحفوظ كل مخلوق مكتوب ويجوز ان يتم ويتجوز تقديره وما تكون في شان وما
تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل الا في كتاب مبين الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الى
ولا اكبر المحفوظ ما من شيء الا وهو في اللوح يعني نشاهد في كل آن الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة ولكنهم استحقوا الحزن في الدنيا ف
عليهم وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله والمراد السمت في سيماهم في وجوههم او ان علامة الاولياء
ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم اليه فتوالى احوالهم ببقاياهم في مشاهدة ما لكم
تتعالت عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن تنويهم اختيار لا مع احد غير الله تعالى نزاروهم الحاجون
في الله او قال صلعم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيمة
لمكانهم من الله تعالى قيل يا رسول الله من هم لعلنا نحبهم قال رجال يتحابون من غير ارحام
بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا
خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وهو للمبالغة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة لكان
هؤلاء ولا بد خلاف ان كل مؤمن غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء وقال صلعم عن الله تعالى
ان اوليائي من عبادي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم او اولياؤه هم الموصوفون نور
بما بعده يتم الوقف ان لم تجعل الذين آمنوا وكانوا يتقون صفة اولياء ونصبته او
رفعته مدحا او مبتدأ خبره لهم البشرى وان جعلت الذين آمنوا صفة اولياء لا وقف

على يحزنون وتتم على يتقون انك تبتدي لهم البشرى في الحيوة الدنيا هي الرؤيا الصالحة
يراها الانسان او ترى له او هو الثناء الحسن قال ابو ذر يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه
الناس قال تلك عاجل بشرى المومن او هي بشارة الملائكة لهم عند الموت بالمسار او هي ما يرد عليهم
من ثواب المعاملة ولطائف الحكمة وفي الآخرة الجنة والرضوان واعطائهم كتبهم لا تبديل
لكلمات الله لا تغيير لاقواله ذلك التبشير هو الفوز العظيم تا ولا
يحزنك قولهم تم الوقف هنا ويختار الاستيناف ان العزة كانه قال ما لي لا احزن فقيل ان
العزة لله جميعا حال لا لان الكفار لو قالوا ان العزة لله لم يكونوا كفارا ولا يحزن صلى الله عليه وسلم
الا ان يقولوا استهزاء وقرئ بفتح ان اي لان فلا وقف ايضا على قوله العليم تا ويجوز في الا
ان لله من في السموات ومن في الارض حس تغليبا وما نافية في وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء اي آلهة المعنى وما يتبعون حقيقة الشركاء وان سموهم شركاء لان شركة
الله تعالى في الربوبية محال شركاء نصب بيتبع تقديره وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء شركاء
فحذف احدهما لدلالة الثاني عليه او ما استفهام نصب بيتبع اي اي شيء يتبع فشركاء نصب بيدعون
وقرئ تدعون خطابا اي اي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين فانهم لا يعبدون
الا الله فلا تتبعوا سبيلهم ان يتبعون المشركون الا الظن اي ظنهم ان آلهتهم تقربهم الى الله
تعالى وان هم الا يخرصون تا يحدسون ويكذبون والنهار مبصرا كا
مضيئا تبصرون فيه مطالب الارزاق لقوم يسمعون تا يتدبرون ويعلمون ان لا اله الا هو وقيل
سبحانه حس تنزيه عن الولد هو الغني عن الولد وغيره وانما يتخذ الولد المحتاج اليه في
الارض كا ان ما عندكم من سلطان برهان بهذا القول والباء متعلقة بما عندكم ثم نفى عنهم
الدين ما تتبعه اتقولون على الله ما لا تعلمون تا فيه دليل ان كل قول لا برهان عليه جهل و
ليس بعلم لا يفلحون كا لا تتقدم افتراؤهم متاع في الدنيا بلغة يسيرة بتلذذ برياستهم في
لذتهم ثم [illegible] يكفرون تا كبر ثقل عليكم مقامي بين ظهرانيكم او قيامي واعظا
لكم وتذكيري بآيات الله وتحذيري بآذانه والفاء في فعلى الله توكلت
جواب ان كان وقوله فاجمعوا امركم فاعزموا على اهلاكي من الاجماع الاحكام عطف على الجواب
وشركاءكم الواو بمعنى مع اي فاجمعوا امركم مع شركائكم او ادعوا شركاءكم وقرئ بها وقرئ فاجمعوا من
الجمع وشركاؤكم رفع عطفا على الضمير فاجمعوا وجاز عطفه من غير تاكيد لطول الكلام ثم لا يكن
امركم في قصدي بالاهلاك عليكم غمة خفيا بل جاهرا مكشوفا به او غمة غما وهما اي بادروا
الى اهلاكي ولا تمكث صدوركم بلبثي بينكم وقوله هذا احتقار لهم واستصغار لشانهم ثم بالغ في
احتقارهم بقوله ثم اقضوا الي اي امضوا ما في انفسكم من اهلاكي واوصلوه الي نحو وقضينا

بابا نعم ج

حزب

الى بني اسرائيل الكتاب وقرئ بالفاء اي افعلوا الي ما تريدون من الشر او من القضاء اي ابرزوا
ما في انفسكم واعملوا به ولا تنظرون لا تمهلون بحجبه اتخذوا اهلاكي طريقا بمعنى فلا
خوف عندي لتوكلي بالله تعالى فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم
على ذلك من اجر شيئا من حطام الدنيا تنفرون عني ان اجري الا على الله
وامرت ان اكون من المسلمين كا الذين لا ياخذون الاجر على التعليم فكذبوه
استمروا على تكذيبه ثم بعثنا من بعده اي بعد نوح رسلا كابراهيم وهود ولوط وشعيب
الى قومهم فجاءوهم بالبينات المثبتة لدعواهم فما كانوا اي القوم ليؤمنوا
بما كذبوا اي قوم نوح به من قبل نوح تقديره فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بما
كذب به قوم نوح اي بمثله او المعنى فما قوم الرسل ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل بعثة الرسل اليهم لانهم
كانوا كفارا مكذبين قبل ذلك واستمروا على كفرهم وتكذيبهم فما ازدادوا بمجيء الرسل الا عنادا
المعتدين كا من بعدهم اي بعد الرسل بآياتنا التسع مجرمين كا مبين لما
جاءكم حس تقديره اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر لان هذا السحر عليه تقديره اتقولون للحق لما
جاءكم ايكون سحرا ولا يفلح من جاء به لتلفتنا اللفت والفتل اخوان اي لتصرفنا عما وجدنا
عليه آباءنا القراءة وتكون لكما الكبرياء اي الملك لان الملوك موصوفون بالكبر والتعظيم
بالتاء والياء وما نحن لكما بمؤمنين تا بمصدقين عليم كا ملقون كا قال موسى
ما جئتم به حس على القراءة السحر مبتدأ استفهاما ما استفهام مطلقا نصب بجئتم
تقديره اي شيء اتيتم جئتم به تفسير لذلك ثم ابتدأ السحر هو او ما مبتدأ بمعنى الذي جئتم به
خبره والسحر بدل من موضع ما به الاستفهام مثل استفهام فلا وقف عليه وعمرو جائز على القراءة ايضا
نقيض السحر لان ما موصولة مبتدأ جئتم به صلته السحر خبره فيكفي الوقف على السحر وقرئ ما جئتم
به سحر ان الله سيبطله حس سيمحقه المفسدين كا ويحق اي ويثبت الله
الحق بكلماته بالحكمة وقرئ بكلمته اي بامره وقضائه ولو كره المجرمون كا فما آمن
لموسى الا ذرية من قومه المعنى لم يصدقه بعد الآيات الا اولاد بني اسرائيل لانه دعا
الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون فاجابه الابناء على خوف من فرعون وملائهم
اي بلاء الله دينه ولم يؤمن لان الذرية قوم فذكر على المعنى بالجمع به آمنوا وهم يخافون فرعون
وقومهم او هم في ملائهم لفرعون لانه كان عظيما في نفسه فخوطب بالجمع او المراد بفرعون آله
كثمود واهيم للقبيلة او الضمير في ملائهم لفرعون فالذرية امرأته وخازنه وامرأة خازنه
وماشطته ومومن آل فرعون او من كان من القبط وهلك ان يفتنهم حس يعذبهم
جر بدلا من فرعون فانه لمن المسرفين تا ان كنتم آمنتم بالله

فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين شرط الاسلام مع التوكل لان الاسلام لا يكون مع التخليط
توكلنا حس لعقدنا ثم ابتهلوا داعين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
المعنى لا تفتنهم بنا لانهم يقولون لو كانوا على الحق ما اصيبوا الكافرين تا ان تبوءا
مصدر في محل نصب باوحينا قبل اي اتخذا لمباءة اي منزلا لقومكما بمصر المعروفة او الاسكندرية
بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة لان فرعون كان
قد امر بني اسرائيل بتخريب مساجدهم لئلا يظاهروا بعبادتهم فامروا باتخاذ مساجد في بيوتهم
يصلون فيها سرا واقيموا الصلوة اتموها وهذا يعني ان الصلوة كانت مفروضة عليهم
دون الزكوة ولعل ذلك لفقرائهم وبشر يا موسى المؤمنين حس بخيري الدنيا والاخرة
زينة كلما يتزين به من متاع الدنيا اي انعما الحلي قال ابن عباس كانت لهم من فسطاط مصر الى ارض الحبشة
جبال فيها معادن ذهب وفضة وياقوت وزبرجد وقوله ربنا ليضلوا عن
سبيلك كا دعا بلفظ الامر ومعناه ربنا اطمس على اموالهم قرئ بضم الميم واصل
الطمس المحو والاثر قال الواحدي لك نفقاتهم واموالهم كلها حجارة ويكون الرجل مع امرأته
فمسخا حجرين وفي اللام معنى التعليل كانه قال لا يؤمنوا ليضلوا واشدد على قلوبهم
بالابلاد بخلفها الايمان واصل الشد الاستيثاق وانما دعا عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل الى ايمانهم
فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا او هو منصوب وما بينهما اعتراض او على اطمس واشدد فهو مجزوم
حتى يروا العذاب الاليم حس اجيبت دعوتكما اي دعاؤكما يا موسى
وهرون لان احدهما كان يدعو والاخر يؤمن وقرئ دعواتكما ودعاؤكما واجبت دعوتكما
نصبا اخبارا عن الله تعالى وكان بين الاجابة والدعوة اربعون سنة فاستقيما كا
على تبليغ الرسالة وايضاح الدلالة الخلق بانتهم العذاب او الاستقامة في الدعا الا تري
لاجابة بمكرا واستدراكا وتاخير ما طردا وابعاد الفراد ولا تتبعان بتشديد التاء
وقرئ بعضها القراءة بتخفيف النون وكسرها لالتقاء الساكنين كنون التثنية وبتشديد بك
الذين لا يعلمون تا اسرائيل تعالى بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق
اي قاربه في نفسه قال آمنت حس على القراءة باستئناف انه لا اله الا الذي او حم
آمنت به بنوا اسرائيل وعن حاير على القراءة بفتح انه معموله آمنت وانا من
المسلمين حس وكرر معنى الايمان ثلاث مرات حرصا على القبول فلم يقبل منه لانه فرط
قبل ولم يكن وقت قبول او اتيله مخلصا بعد ذلك دس جبريل في فيه من حماة البحر لعلمه انه لا
يؤمن وقال الآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين كا الضالين
المضلين ومعنى ننجيك نخرجك على نجوة اي مكان مرتفع من الارض او من النجاة وقرئ بالحاء

ننجيك ناجية رماه البحر بعد غرقه على الساحل بنصير الجمر كانه ثور فتيقن بنو اسرائيل موته
ونحن ببدنك جسدك حالا اي عاريا او ببدنك كاملا سويا من غير نقص او ببدنك بدرعك كانت له
درع مشهورة وقرئ بابدانك اي بدروعك لتكون لمن خلفك من بعدك آية كا عظة فتنظروا لهم ما
عبد دونكم من ربوبيتك لانك لو كنت ربا لما غرقت ويعتبرون ما منعوا كل ولا يقدمون على ما اقدمت عليه
من الكفر وادعا الربوبية وقرئ بالقاف لانه ادعى الربوبية فعلم بالغرق انه عبد وخاطبه خطاب
النبي صلعم اهل القليب لقا فادرت تا ولقد بوأنا بني اسرائيل بعد هلاك فرعون مبوأ صدق
منزل كرامة ورزق وهو مصر والشام من الطيبات كا فما اختلفوا اي اليهود في دينهم او
في امر النبي صلعم حتى جاءهم العلم كا فبعض قال هو هو وبعض ليس هو وغيروا صفته مع معرفتهم
صدقه وصفته يختلفون حس ثم الخطاب للنبي صلعم والمراد غيره فان كنت في شك
مما انزلنا اليك من القرآن وشرايع الاسلام فسئل الذين يقرؤن الكتاب اي
التورية من قبلك حس لانهم اهل علم ودراية وهم عامة اليهود او عبد الله بن سلام ونحوه ونظرا لان
السورة مكية وابن سلام اسلم بالمدينة او قيل له صلعم ذلك على سبيل الفرض ولهذا قال صلعم في الجواب
لا اشك ولا اسأل وبالشك انه الحق ابن عباس والله ما شك ولا طرفة عين ولا سال احدا منهم والمعنى فسلهم
وان كانوا اعداءك كيف وصفك ونبوتك في كتابهم فيعوا انثر لفضلك ولا ثبت لحجتك عليهم لقد جاءك
الحق الذي لا شك فيه وهو القرآن من ربك فلا تكونن من الممترين كا الشاكين من الخاسرين تا
الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك انهم يموتون كفارا وهي قوله لاملان النار ولا ابالي
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية سالوها وانت تعلم كلا ضانه ابي هو ثبت
الاليم كا فلولا فهلا وقرئ بها المعنى لم تكن قرية من القرى الهالكة آمنت عند معاينة العذاب
فنفعها ايمانها الا قوم يونس نصب استثناء متصل لان المراد اهالي القرى او منقطع
وقرئ قوم رفعا بدل فتكون الا صفة ثم بنصرف يونس للعجمة وتعريفه وان قيل باشتقاقه فللتعريف
ووزن الفعل المختص تخصيصه ما انتفع العذاب بعد نزوله عن اهل الاعنة لما آمنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي الذل والهوان الى حين تا اي وقت انقضاء آجالهم لان
قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فبعث اليهم يونس فكذبوه فقيل له اخبرهم ان العذاب
مصبحهم بعد ثلاث وروي بعد اربعين فلما جاء الميعاد تغشاهم العذاب فكان غيما على رؤسهم
فلله ميلا او غشي مدينتهم واسودت سطوحهم فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك فلبسوا المسوح و
برزوا الى الصحراء بانفسهم ونسائهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضهم الى
بعض وعجوا وتضرعوا واختلطت اصواتهم وفعلوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم واخلص للدعا
واقرب الى الاجابة ورد المظالم حتى كان الرجل يقلع الحجر قد وضع بنيانه فيرده ونالوا

عليهم

سعـ
قوله منه نظر
النظر في لعل لانه قال في
اول السورة ان هذه الآية
مدنية فلا نظر هـ

آمنوا لما جاءهم يونس اي قالوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت او قالوا
اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن
اهله فكشف عنهم العذاب ثم اومأ تعالى انه لا اكراه الا هو بقوله أفأنت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين تا ليس ذلك اليك الا باذن الله حس بعلمه او توفيقه او قضائه ويجعل
الرجس العذاب لانه سبب الرجس وهو العذاب بالنون والياء اخبارا عن الله تعالى على الذين لا
يعقلون تا ماذا مبتدأ وخبره في السموات والارض كا من الدلالات الدالة على الوحدانية
وما استفهامية او نافية في وما تغني الايات والنذر وتجئ بالياء عينيه عن قوم لا
يؤمنون كا لسابق علمه تعالى بهم ثم كائنين من قبلهم كا من المنتظرين كا القراء بتشديد بعد
ثم ننجي رسلنا والذين بتخفيف القيتين متعلق كذلك بما قبلها ويقف عليها المعنى ننجي المؤمنين
مثل انجاء الرسل ويبتدئ حقا علينا والكثير بأي مثله ويتعلق كذلك بما بعدها اللفظ ننجي المؤمنين تا
تخفيفا من انجى وتشديدا من نجى ان كنتم في شك من ديني يا اهل مكة بصحته فانظروا وانه
نافي بينته لكم وهو اني لا اعبد الذين تعبدون من دون الله وهي الاصنام ولكن اعبد الله
الذي يتوفاكم [illegible] على فساد دينهم على صلاحه ومع ذلك تعقد وامرت ان اكون
من المؤمنين بان [illegible] منا لان وان اقم وجهك للدين عطف على ان اكون وكانه عطف مصدر على مصدر
وشرع سيبويه ان تتصل ان بالامر والنهي لان الامر والنهي دالان على المصدر كالتعريف من الافعال
والمعنى كن مؤمنا واخلص عملك لله حنيفا حال من الدين ولا تكونن من المشركين حس
من الظالمين كا الضارين بانفسهم او الظالم من طلب نفعه واشتد مع الضر ممن لا يملك الدفاع عن
نفسه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو كا وان يردك بخير فلا راد
لفضله تا يصيب به اي بالمذكور من الضر والنفع من يشاء من عباده وهو
الغفور الرحيم كا قد جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر ولا عليه تعالى حجة فمن اهتدى
اختار الهدى الى عليها بقيمة انما ينفع هداه وضرر ضلاله يختصان بنفوسكم وما انا
عليكم بوكيل حس المعنى لست بكفيل احفظ اعمالكم ان علي الا البلاغ اي ابن عباس نسختها اية
القتال والتعبد [illegible] واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله بينك وبين الكفار
وينصرك عليهم وهو خير الحاكمين تا بعضهم الصحيح انه ليس فيها نسخ
سورة هود مكية الا واقم الصلوة طرفي النهار الاية او فلعلك تارك بعض
وقوله اولئك يؤمنون به وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وهي مائة واثنان
او ثلاث وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لما ختم يونس بالامر بنفي الشرك وثبوت

ممن لا يملك نفع نفسه

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة يونس اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون

حزب

الايمان والعمل بمقتضاه واتباع الموحى والصبر على ذلك افتتح هذه السورة ببيان الموحى وتفصيل و
المنع من الشرك والتحذير منه فقال الر تا كتاب خبر مبتدأ محذوف صفته احكمت نعتت
آياته عن الفساد والتغير والتناقض ونظم نظما محكما لا يقع فيه خلل كالبناء المحكم ثم فصلت
شرحت وبينت بالوعد والوعيد وما يحتاج اليه او خص ثم منه ايات محكمات وعم هنا حملا
للعام على الخاص حس [illegible] احكمت ثم فصلت اي انا [illegible] فصلت اي ميزت بين الحق والباطل وثم
هنا للتراخي في الحال لا في الوقت [illegible] كريم الاصل ثم كريم الفعل من لدن حكيم خبير
رفع صفة ثانية لكتاب وبينت لحن وجها من نظيرها لانها بمعنى عند لكنها مختصة باقرب مكان وعند
للبعيد والقريب ولهذا تقول عنده كذا لما تملكه حضر او غاب عنك ولا تقول لدي كذا الا لما
معه حضر [illegible] الا تعبدوا ونصب مفعول له اي لئلا او رفع فتكون المخففة من الثقيلة
او الناصبة للفعل [illegible] ان لا تعبدوا الا الله وان جعلتها مفسرة فلا محل لها انني لكم
منه اي من الله نذير بالعقاب وبشير بالثواب وان استغفروا ربكم وحدوه عطف
على ان تعبدوا المعنى [illegible] بالعبادة ووحدوه ثم توبوا اليه من الذنوب الماضية ثم هنا بمعنى الواو
لان الاستغفار توبة او استغفروا من ماضي الذنوب وتوبوا من مستقبلها يمتعكم يعيشكم في الدنيا
متاعا حسنا عيشا طيبا الى اجل مسمى الى الممات ويؤت كل ذي فضل
فضله يعط كل ذي عمل صالح جزاءه في الاخرة وان تولوا اي تتولوا تعرضوا فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير كا هو يوم القيامة قلب حس ونزل فيمن كان يظهر للنبي صلعم
خلاف ما يضمر [illegible] رسول الله صلعم [illegible] صدره وطأطأ رأسه وغطى وجهه
لئلا يراهم ولئلا يسمعوا [illegible] الا انهم يثنون اي يعطفون ويلوون صدورهم
ليستخفوا منه حس يختفوا من النبي صلعم او من الله تعالى او يثنون صدورهم يعرضون
عن الحق [illegible] لاجل التكرار [illegible] الثوب فاذا
بالغت قلت اغشى [illegible] الا حين يستغشون ثيابهم
يغطون بها [illegible] وحين [illegible] للتغطي [illegible] يستغشون يعلم ما يسرون
وما يعلنون كا انه عليم بذات الصدور تا الا على الله رزقها المعنى [illegible] من رزق
الا هو تعالى يأتيه به ويعلم مستقرها مكان استقرارها ومستودعها مكان ايداعها
قبل [illegible] المعنى كل شيء مكتوب في كتاب مبين حس في اللوح لا يفوته منه شيء وكان
عرشه على الماء المعنى كان العرش على الماء قبل خلق السموات والارض وله دليل على تقدم الماء الخلق له
[illegible] ثم [illegible] على الخلق فقال ليبلوكم ايكم احسن عملا كا ايها المؤمنون [illegible]
في الدنيا واتم عقلا القراء ولئن قلت بفتح الياء وترك بعضها اخبارا عن الله تعالى

وترى انكم مبعوثون بفتح الهمزة اي لعلكم سحر مبين كا الى امة معدودة
حين معلوم ليقولن اي الكفار استهزاء وتكذيبا ما يحبسه حس المعنى اي شي يحبس العذاب
عن المجي الا يوم ياتيهم ليس العذاب مصروفا مدفوعا عنهم يستدل بهذا من جوز
تقديم خبر ليس عليها لان يوم نصب بمصروف ومصروف خبر ليس اذا جاز تقديم المعمول فكان تقديم
العامل اولى يستهزؤن كا المعنى نزل بهم جزاء استهزائهم ولئن اذقنا الانسان
المراد الجنس او الوليد بن المغيرة منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه انا لنا عنه انه
ليؤس شديد الياس انما لا يعود اليه لكفور انعم الله عليه ولئن اذقناه نعماء صحة وسعة بعد
ضراء شدة مسته ليقولن الانسان ذهب السيئات عني كا ويتجبر انه لفرح
بطر فخور ذو تكبر بنعم الله امتنان الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كا
نصب استثناء من الانسان لان المراد به الجنس او منقطع محل الذين رفع اي لكن الذين مبتداء خبره
اولئك لهم مغفرة واجر كبير كا هو الجنة فلعلك تارك بعض ما
يوحى اليك مما يسوءهم ويخالف بتهم وضائق به اي بما يتلى صدرك بتلك ضائق خبره
المعنى يضيق صدرك بما تتلوه عليهم مخافة ان يقولوا المكذبين لولا انزل عليه
كنز ينفقه او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير كا فاد التنانه والله على
كل شي من حفظك وما يقصد ويكيد به من السوء وكيل حس تلخيصه اد الرسالة غير ملتفت
اليهم فاني حافظك وناصرك عليهم وعدل عن ضيق الى ضائق ليدل انه كان ضيقا عارضا غير ثابت
سابية لمن عرضه السودد وسيد لمن هو عريق فيه ام يقولون افتراه اي اختلق
محمد الموحى اليه وهو القران قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات صفة سور
قال هنا عشر وفي يونس بسورة لان هذه نزلت قبل تلك لانهم تحدوا بالاتيان بعشر فلما
عجزوا تحدوا بسورة واحدة وترى بعشر سور منه نا اشو يبدا منه المعنى ان كان ما جئت به
مفترى كما تزعمون فعارضوا بعضه وادعوا من استطعتم للمعارضة ان كنتم
صادقين في قولكم افتراه كا خوطب صلعم بقل مفردا ثم خوطب جمعا في فان لم يستجيبوا
لكم تعظيما القدرة او خوطب اولا وحده وثانيا هو واصحابه فاعلموا ايها المؤمنون
انما انزل القرآن بعلم الله اي ملتبسا بعلمه المخاص له وهو علم بانزاله وجميع ما
فيه من الاسرار والعلوم فهل انتم مسلمون تا استفهام بمعنى الامر ونزل لمن يعمل الخير لله
تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها اي
جزاء اعمالهم في الدنيا بسعة الرزق وطيب العيش وترى توف بالتا ورفع اعمالهم مجهولا
ويوفى بالياء مخففا لان الشرط وقع ماضيا نحو يقول لا غايب مالي وهم فيها في الدنيا

فكان له

الدنيا مع

الجوم

بعجيب ودون اذا وقد حلف يوم

الدنيا لا يبخسون تا لا ينقصون وحبط في الاخرة ما صنعوا فيها حس ثواب صنيعهم
في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون تا لانه على غير الله تعالى وترى وبطل وباطل مصدر اي
وبطل بطلانا او نصب بيعملون وما ابهامية اي كانوا يعملون باطلا قال صلعم اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الريا ثم اومى تعالى الى نفي المساواة بين من يريد
الدنيا ومن يريد الاخرة بقوله افمن كان على بينة اي دين صحيح وبرهان ثابت من ربه
فمن مبتدا محذوف الخبر اي فمن كان على بينة كمن ليس على بينة والمراد بمن على بينة محمد صلعم او المؤمنين
ويتلوه اي يتبع محمدا شاهد هو جبريل منه من الله المعنى جبريل رسول من الله يتبع محمدا ليشهد
بصدقه لانه هو الذي نزل بالقرآن وهو معجزة النبي صلعم ويتلو القرآن والنبي صلعم شاهد له من الله تعالى
بصدقه ومن قبله اي قبل القرآن او قبل ذي البينة كتاب موسى هو التورية يشهد ايضا بصدق
محمد صلعم وبعضهم يقف على منه ويبتدئ ومن قبله كتاب موسى خبر ومبتدا وترى كتاب نصبا
اي ويتلوا تلاوته على مثله اماما ورحمة حس حال اولئك المؤمنون يومنون به
بالنبي صلعم ومن يكفر به بمحمد صلعم من الاحزاب الكفار المتحزبين على النبي صلعم فالنار
موعده كا مصيره فلا تك في مرية منه شك من الموعد او القرآن وترى بضم الميم لغتان لا يومنون تا
كذبا كا اولئك يعرضون على ربهم كا على حكمه او يحبسون في الموقف وتعرض
اعمالهم قال صلعم ان الله يدني المؤمن يوم القيمة يستره من الناس فيقول اي عبدي تعرف ذنب كذا
وكذا فيقول نعم يا رب فاذا قرره بذنوبه قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم
ثم يعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد اي الشهود جمع شهيد
وهم الملائكة والنبيون او الجوارح هؤلاء الذين كذبوا على ربهم اي هم كاذبون كا
وهم الثانية تاكيد ثم قال الاشهاد اولئك اي الكاذبون لم يكونوا معجزين فايتين
الله لو اراد عذابهم في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء ناصرين يمنعونهم من
عذابه ولكن اخرهم الى يوم القيمة القراه يضاعف لهم العذاب بالياء ورفع العذاب مجهولا
لاضلالهم الاتباع وترى بالنون ونصب العذاب معلوما ما كانوا يستطيعون السمع
لاستماع الى كلام النبي صلعم وما كانوا يبصرون كا حججا بغضا له فما نافية او مصدرية المعنى
يضاعف لهم العذاب باستطاعتهم السمع ولا يسمعون ويبصرهم الدلايل ولا يعتبرون ولا يومنون او
المعنى ليس لهم اولياء اي الهة والمراد الاصنام يسمعون فكيف تتخذونهم اولياء يضاعف
لهم العذاب اعتراض وضل عنهم ما كانوا يفترون كا من قولهم ان الهتهم تشفع
لا جرم واجرم وجرم اي كسب واصلح رمى القطع الى اجرم كانت في الاصل بمنزلة
لا محالة ولا بد تحولت الى معنى القسم فصارت بمعنى حقا فلذلك تجاب عنها باللام تقول

اجرم كأنه قيل فلا جرم بنيا معا على الفتح فمحلها الرفع مبتدأ خبره أنهم في الآخرة هم الأخسرون تا
او محل انهم الجار ونبع فاعل جرم اي حق ووجب خسرانهم ثم تنفق على ما يفترون وان جعلت لا ردا
الكلام اي ليس الامر كذلك ونفت عليها ثم تبتدئ جرم فعل فاعله مضمر فيه فمحل ان الى الاخسرون نصب
تقديره كسب ذلك الفعل لهم الخسران في الآخرة فالمخصوص بتحقق خسرانهم واخبتوا اخشعوا الى
ربهم اي لربهم واصل الاخبات الخضوع والانخفاض من مكان خبت مطمئن خالدون تا
الآية في الصحابة المؤمنين والتي قبلها في المشركين ثم ضرب للكافرين والمؤمنين مثلا فقال مثل الفريقين
مبتدأ خبره كالاعمى اي كمثل الاعمى والاصم هذا للكافرين والبصير والسميع كا للمؤمنين
والواو في والاصم والسميع من عطف الصفة على الموصوف كقوله الصابح فالغانم فالآيب هل
يستويان اي الفريقان مثلا تمييز افلا تذكرون تا ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
على القراءة بكسر اني لكم على ارادة القول او عنه جائز على القراءة بفتح اني اي بأني لكم نذير
اي ارسلناه بهذا القول ويبدل منه ان لا تعبدوا الا الله اني يوم اليم كا هو يوم
القيامة وصف به كما قيل العذاب اليم نبه بعث نوح صلعم بعد مائة سنة او باثنين ولبث فيهم
الفا الا خمسين عاما ان جعلت وما نراك اتبعك رؤية البصر فاتبعك الجملة حال وقد مقدرة معها
وان جعلتها من رؤية القلب فالجملة المفعول الثاني المعنى ما نرى اتبعك فيما ظهر لنا الا الذين هم
اراذلنا جمع ارذل او جمع اردال وارذال جمع رذل وهو الدون من كل شيء القراءة بادي الرأي
بهمزة مفتوحة بعد الدال من بدأ الشيء ابتداء اي ما اتبعك ابتداء من غير تفكر قبل الا السفلة وبترك
الهمزة من بدا يبدو ظهر اي ما اتبعك فيما ظهر لنا الا هو لا ونصبه على القراءتين ظرف تقديره
وقت حدوث اول او وقت ظهور اول فحذف المضاف واقيم مقامه وما لكم علينا
من فضل الا كلكم بشر تأكلون وتشربون مثلنا بل نظنكم كاذبين حس
على بينة يقين وبصيرة من ربي واتاني رحمة هدى منه من عنده القراءة
فعميت بضم الميم مشددا مجهولا اي خفيت عليكم الرحمة وبفتح العين معلوما اي خفيت هي
انلزمكموها اي انلزمكم البينة او الرحمة ونرى انلزمكموها من شطر انفسنا اي من
تلقائنا وهذا استفهام انكار بمعنى انا لا نكرهكم الهداية وانتم لها كارهون حس
لا تقدرون على ذلك الا الله تعالى ونرى بسكون الميم تخفيفا لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة
مالا اجرا يكافئوا بقولهم الواو للنوح اطرد عنك المؤمنين نفاسة عليهم فقال وما انا
بطارد الذين آمنوا ونرى بطارد منونا على الاصل انهم ملاقوا ربهم يوم القيامة
فيقتص لهم ممن ظلمهم ولكني اراكم قوما تجهلون حس امر الله تعالى في لقائه
او تسفهون على المؤمنين بتسميتهم اراذل ومن ينصرني من الله ان طردتهم كا

وفي الكشاف الواو في الاصم والسميع لعطف الصفة على الصفة كقوله فالصابح فالغانم فالآيب

نري جح

ونفس عليه الشيء نفاسة لم يره مستاهلا له

افلا تذكرون حس ولا اعلم الغيب عطف على عندي خزائن الله ولا اقول
للذين تزدري تستحقر من زراه عابه واستصغره اي تحتقره اعينكم من المؤمنين لن
يؤتيهم الله خيرا ايمانا في نفيها الجملة بخالهم بحقيقته لا ادعي ما ليس لي الحجة الوقف هنا الا ان
جواب لن اني اذا لمن الظالمين تا ان ادعيت هذا قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا
ونرى جدلنا اي غلبتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين كا
فيما تقول بمعجزين كا ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اي نصحتكم هذا شرط اعتراض
ان كان الله يريد ان يغويكم كا اغوائكم اضلالكم واهلاككم بهذين شرطان اعترض احدهما الآخر
مبالغة وحكم الشرط المعترض ان يكون قبل المعترض معنى وان كان بعده لفظا لان الشرط الاول استحق الجواب
فاعترضه الثاني فتوقف على الجواب فاستحقه لسبقه اليه فوجب تأخير المقدم وتقديم المؤخر في الحكم
وانما نحب النصح انما يقع بعد ملابسة حين الاغواء وجواب الشرط اما ان يكون مظهرا او مضمرا ويكون الشرط
الثاني وجوابه جوابا عن الاول لفظا وكذلك الحكم في كل شرط اعترض شرطا وان كثرت الشروط على هذا ترتيب
الحكم مثاله ان تقول لعبدك ان كلمت زيدا ان دخلت الدار ان كلت خبزا فانت حر جواب الشرط الثالث
لفظا وهو جواب الشرط الثاني والثاني وجوابه جواب الاول فلو كلم ثم دخل ثم اكل لم يعتق لكن ان اكل ثم دخل
ثم كلم عتق لما ذكرت وجواب ان كان الله يريد ان يغويكم ما دل عليه ولا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد
ان يغويكم ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي وطريق عمل الشروط الكثيرة المعترضة ان تجعل الشرط
الآخر وجوابه معطوفا للشرط الذي قبله بان تجعله وجوابه لفظا وتقطع النظر عما قبله وتجعله مقدما
عليه حكما ثم تفعلهما تحتهما من الشرط الذي قبلهما هكذا حتى تاتي على جميع الشروط بحقيقته لا هادي لكم
الله تعالى واليه ترجعون حس القراءة تعالى اجرامي بكسر الهمزة مصدر اجرم ونرى بفتحها
جمع جرم المعنى ان افتريته فعلي عقوبة افترائي و آثامه وانا بريء مما تجرمون تا
القراءة بفتح انه لن يؤمن من قومك ومحل الجملة رفع بأوحي ونرى بكسر انه على ارادة القول المرفوع
بأوحي الى نوح بل فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يفعلون حس ومحل بأعيننا
رعاية وكلاءة محال من فاعل اصنع اي اصنعها محفوظا ان تميل بسوء وانحيك بيتك وبين عملها او ان
تخطئ فيه عملها لانه لما امر بعمل السفينة لم يدر كيف يصنعها فاوحى اليه ان اصنعها كجؤجؤ الطائر
فانك بعيني فاخذ القدوم وجعل يضرب ولا يخطئ ولا تخاطبني لا تراجعني في الذين
ظلموا في امر اهلاك الكفار وابنك كنعان او يام وامرأتك انهم مغرقون كا محكوم عليهم
ولما اوحي الى نوح هذا استجاز الدعاء عليهم فيصنع الفلك حكاية حال ماضية وجواب وكلما
مر عليه ملأ اي جماعة من قومه سخروا منه ومن عمله السفينة فكان يعمله
في برية بعيدة من الماء في وقت عزة الماء عزة شديدة فقالوا يا نوح صرت بعد النبوة نجارا قال ان تسخروا منا فانا نسخر

اي يعملها في برية بعيدة من الماء في وقت عزة الماء عزة شديدة

الله اعلم بما في انفسهم
قالوا يا نوح قد
قال انما يأتيكم به الله ان شاء
وما انتم بمعجزين

ذلك الانصح

فانت حر

ونرتيب الكلام وتقديره على
ولا ينفعكم نصحي

هو ربكم
ام يقولون افتراه قل ان افتريته
وما اوحي الى نوح

واصنع الفلك
ووحينا

الجؤجؤ صدر الطائر

منكم عند الغرق او في الآخرة كما تسخرون منا الآن او نقف على تعلمون لأن العا
في من يأتيه عذاب يخزيه يذله وهو الغرق ويحل اي يجب عليه من حل الدين
دلو يجري بضم الحا من الحلول لم ينقد عذاب مقيم كا هو عذاب الآخرة فصنعها نوح في سنتين او
في اربعمائة سنة من خشب الساج وجعل طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلثين
ذراعا وجعلها ثلثة بطون البطن الاول للوحش والسباع والهوام والاوسط للدواب والانعام والاعلى للناس
والطير وطلاها بالقار وروي ان عيسى صلعم احيا ... بكثيب من تراب وقال هذا كعب بن حام ثم ضربه
بعصاه وقال قم باذن الله فقام شيخا ينفض التراب عن راسه فقال اهكذا هلكت قال لا مت وانا شاب ولكني
ظننت انها الساعة فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع
وكانت ثلث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم قال عد كما كنت
فعاد ترابا حتى اذا جاء امرنا غاية ليصنع اي كان يصنعها الى وقت مجي الوعد باهلاكهم وما بين
يصنع وحتى حال اي يصنعها والحال انه كذا او فار التنور الخابز بان نبع الما منه خارجا عنه
وكان بالشام بعين وردة او بالكوفة او بالهند او التنور طلوع الفجر او الشمس وكان ذكر علامة
لركوب السفينة ولا وقف هنا اتفاقا قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين صنفين
من الحيوان اثنين ذكرا وانثى وقيل للمازوجان لان كل واحد منهما يقال له زوج لانه لا بد له من الآخر
بما قبل وعند فوران التنور حشر الحيوان لنوح عليه السلم فجعل يضرب بيديه فيقع الذكر في اليمنى والانثى
في اليسرى فيلقيهما في السفينة القراء من كل منونا هنا والمومنين فيقول احمل زوجين واثنين نعت زوجين
واثنين نعت زوجين لغير التاكيد نحو نفخة واحدة ومن متعلقة باحمل وباضافة كل الى زوجين مفعول
احمل اثنين وعطف على زوجين او اثنين واهلك الا من سبق عليه القول بالهلاك وهو ابنك وامراتك
واعلة مستثنى من الاهل ومن آمن تا ايضا احمل وما آمن معه الا قليل تا وهو بنوه الثلثة و
ثلث سنوة لهم ونوح وامراته غير الهالكة او ثمانون انسانا شطرين نساء ورجالا اولادهم
آمنا نعد بها الى الباب وقال اركبوا فيها فركبوا في السفينة يوم الجمعة من عشر وردة لعشر
مضين من رجب فاتت البيت فطافت به اسبوعا وخرجوا منها يوم عاشوراء بسم الله
مجريها خبر ومبتدا او مرسيها عطف عليه اي بسم الله اجراوها وارساوها فكان اذا اراد
ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست وجعل الجملة حال مقدرة من الضمير
في فيها او اسم صلة نحو اسم السلم عليكما اي بالله اجراوها وارساوها اي تسييرها وتوقيفها او
تنصب مجريها ومرسيها ظرفين العامل فيه ما في بسم الله من معنى الفعل فبسم الله متصلة باركبوا
حال من واو اركبوا اي اركبوا مستعينين بالله او قائلين بسم الله وقت اجرائها ووقت ارسائها
بحذف وقت مضافا كقولهم مقدم الحاج اي وقت مقدمه اركبوا الآن متبركين باسم الله في
وقتي

وقيل التنور وجه الارض او اشرف موضع فيها

واهلك

قيل كانوا تسعة نوح وزوجته المسلمة وبنوه الثلثة ونساؤهم والاثنان وسبعون رجلا وامراة من غيرهم

وقتي الاجراء والارسا القراء مجريها ومرسيها اما ضما ونحا مصدر اجريته وجريت به لغتان بمعنى كاذهبته
وذهبت به وبضم ميم مرسيها من ارست السفينة ترسوا وقفت وقرى بفتح الميم من رست بمعنى ارست
رحيم حس ان لولا فتنت وما بعد ولم يجعله حالا من الضمير في بسم الله ولكن ان جعلته متعلقا لم يجز
دل عليه اركبوا اي قيل لهم اركبوا فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم في موج
في اضطراب الما وارتفاعه كالجبال عظما وارتفاعا هذا قبل تطبيق الما الارض لانه اذا اطبق الما
الارض لم يكن موج ونادى نوح ابنه كنعان او يام وقرى ابنها اي ابن امراته وابنه اكتفا
بالفتحة عن الف تخفيفا انه ابن امراته لقوله انه ليس من اهلك وقرى ابناه ندبة وترثيا ولا تكاد
الندبة توجد بالنهي وكان في معزل مكان منقطع عن نوح وعن دينه لانه كان كافرا القراء
يا بني بكسر اليا انتصارا اعني بالاضافة تصغير ابن لاضمه يا او وحذفت كما حذفت في اسم
للمختصر وجي بيا التصغير دون الدم وجي بيا المتكلم فاجمع ثلث يا استغفرت يا المتكلم
لدلالة الكسرة عليها تخفيفا وبفتحها انتصابا عن الالف المبدلة عن يا الاضافة في قولك يا ابنيا القراء
اركب معنا بادغام البا في الميم لقرب المخرج وباظهارها على الاصل وقال يا بني صغره ليكون اعطف له
وامن بالركوب معه بشرط الايمان او كان يظهر الايمان ويبطن الكفر فخصه اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين كا ينهلك الا من رحم حس استثنا منقطع عاصم بمعنى معصوم او نسبة اي ذا عصوم
من الغرق الا المرحوم او لا عاصم الا المرحوم او منقطع اي لكن من رحمه الله ينجو وقرى لا
وحال بينهما بين نوح وابنه او بين ابنه والجبل الموج فكان من المغرقين فعلا الما فقالوا علا
الما على رؤس الجبال قدر اربعين ذراعا وعقمت النساء اربعين سنة وادرك الاصغر على دين آبائهم وماتت
البهايم باجالها ثم امر الله تعالى الاخذ برته بقوله يا ارض ابلعي ماءك الذي خرج منك اي ادخليه فيك
ويا سماء اقلعي اكفى عن انزال القطر لان الارض كانت قبل ذلك تشرع الما والسما لا تقلع وغيض الما
انتقص ونضب وغاض منعه ولازم وقضي الامر فرغ من اغراق المهلكين واستوت استقرت
على الجودي حس جبل بالجزيرة بقرب الموصل وحسن الوقف هنا اي اللوا استئنافه في وقيل
بعدا هلاكا للقوم الظالمين تا ان ابني من اهلي الذين وعدتني نجاتهم وانت احكم
الحاكمين كا اتقى القاضين واعدلهم وقد وعدتني نجاة اهلي وابني من اهلي انه ليس من اهلك
الذين وعدتك نجاتهم لكفره او كان من امراته بنيته او كان لغير رشدة ابن عباس ما زنت
امراة نبي قط لما فيه من النقيصة ولقد جعل الله عصم انبيا من ذلك وجوزوا ان تكون
كانت او انه كان الكفر اعظم لانه كان كافرا القراء انه عمل بكسر الميم ونصب غير
صالح اي عمل شركا وبفتح الميم وتنوين اللام مرفوعة ورفع الرا اي سوالك اياي بانجايه عمل غير
صالح او انه ذو عمل غير صالح ولم يقل انه عمل فاسد للايذان ان النجاة انما كانت الصلاح القرابة
بسببه

ان ربي لغفور

اي ليس بدينه لانك لا ...

قال ساوي الى جبل يعصمني من الما قال لا عاصم اليوم من امر الله

وقيل

اي سفينة

ونادى نوح ربه فقال رب ... قال يا نوح

فلا تسألن بفتح اللام وتشديد النون مكسورة لا على إرادة الإضافة وبفتحها أيضا بلا شدة وبإسكان اللام
وكسر النون مخففا إني أعظك أن تكون من الجاهلين حس بجواز سؤال نجاة الكفار أو من الجاهلين
أن تدعو بإهلاك الكفار ثم تسأل النجاة كافر ولما كان نهيه متضمنا منع السؤال قال رب إني أعوذ
بك أن أسألك فيما بعد ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من
الخاسرين حس ركانه علم على تحريم الاستغفار إلى أن توفي وهذه عادة الصالحين أنهم إذا وعظوا
اتعظوا وإذا انتهوا الخطأ استغفروا وتعوذوا وحكى تعالى ما كان من الأنبياء ليقتدي بهم في الاستغفار ولا
ييأس من رحمته تعالى قيل يا نوح اهبط وقرئ بضم الباء وحل بسلام منا وبركات
حالان من ضمير الفاعل والبركات الخيرات النامية أنزل من السفينة مسلما محفوظا ومباركا أو مسلما
عليك من جهتنا ومباركا وقرئ وبركة عليك منفردا وعلى أمم ممن معك حس في السفينة
لأنهم كانوا أمما مختلفة أو قيل لهم أمم لوجود الأمم منهم في المستقبل فالسلام مختص بمن كان معه أو انتسابية
أي وعلى أمم ناشئة ممن معك نبيننا والسلام جميع المؤمنين إلى يوم القيامة ودخل كل الكافرين في قوله
وأمم مبتدأ سنمتعهم صفة خبره محذوف يدل عليه ممن معك أي وممن معك أمم المعنى ويشأمن
الذين معك أمم منتفعون بالدنيا ثم يمسهم منا عذاب أليم كا في الآخرة تلك من أنباء
الغيب نوحيها أي آيات القرآن إليك حس بأخباره الماضية للمتقين نا المعنى اصبر على أذى قومك فإن لك ولنوح
فالعاقبة لك كما كانت له ليتم الوقف هنا إذا سنا تنت ما بعد وإن نصبته عطفا على نوح لم يتم الوقوف
بينهما تقديره أرسلنا نوحا وإلى عاد أخاهم هودا عطف بيان وكذلك صالح وشعيب أو أرسلنا
والأحسن الوقف أي أفلا تعقلون كا المراد منكم فتؤمنون ولما حبس القطر عن قومه ثلاث سنين
وعقمت أرحام نسائهم قال لهم استغفروا ربكم من الذنوب السالفة وكم منوا ثم توبوا
إليه من الذنوب الآنية وتنصب مدرارا منتابعا وقرئ درا كثيرا حال من السماء ومدرارا للمبالغة
يستوي فيه المذكر والأنثى ويزدكم قوة في العدد والمال والدين والجسد إلى قوتكم
الموجودة ولا تتولوا مجرمين كا ما جئتنا ببينة دليل على قولك بل هو منه حس إن نقول إلا اعتراك
جملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره ما نقول إلا قولنا اعتراك أصابك بعض آلهتنا بسوء كا
بجنون وتخبيل لسبك إياها فتلك قلت ما قالت لخصمه أنت مجنون فلا تشكل ثم استخفافهم
بالهتهم قال إني أشهد الله على نفسي واشهدوا وأنتم أيضا على أني بريء مما
تشركون من إشراككم إلهه من دونه أو المعنى أنا بريء من الذين جعلتموهم شركا لله كا تركتم كي
فكيدوني أنتم وهم جميعا ثم لا تنظرون نا لا تمهلون ناصبتهما
مستقيم كا لخصمه الحق والعدل يريد طريق ولا التفات البكم لتوكلي على الله وعصمته بي
والأحب الوقف من تولوا ولا تضرونه شيئا كا بإشراككم وقرئ ويستخلف ولا تضرونه

جرمًا عطفا على محل تقديره بلغتكم وقد بلغتكم ووعدوا وإن تعرضوا عن الإيمان فإذا لأمر ويقولون ربي
لا في بلغتكم الرسالة إن ربي على كل شيء حفيظ حس محافظ ويجازي كلا بعمله
ولما جاء أمرنا بعذاب الكفار نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا في الدنيا ونجيناهم
في الآخرة من عذاب غليظ حس شديد يريد نجيناهم من عذاب الدنيا بسبب الإيمان
وتلك عاد إشارة إلى آثارهم والمراد كل جبار عنيد معاند لا يقبل الحق ولا يتبعه رؤساؤهم
ومقدموهم وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة عذابا بالريح ويوم القيامة حس
أيضا بالنار ألا إن عادا كفروا ربهم كفروا نعمته وكفر بمعنى جحد وشكرت له
ألا بعدا لعاد من رحمة الله تعالى قوم هود نا عطف بيان لأنها عاد إن عاد
هود القديمة وعاد إرم الحديثة من الله غيره حس أنشأكم ابتدأ خلقكم من آدم وآدم
من الأرض واستعمركم فيها جعلكم تسكنونها وتسكنونها مدة عمركم من العمرى
أو أطال أعماركم قالوا كانت أعمارهم من ألف سنة إلى ثلاثمائة ثم توبوا إليه كا مجيب
لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا أن ترجوا أن تعود إلينا وتسود علينا قبل هذا
القول الذي صدر منك والأحب الوقف على مريب لظاهر الرؤية من لا نعلان إذا رأيت منه ما
يريبك وأرابني وأرابني وآتاني منه رحمة عصيته فما تزيدونني غير تخسير كا
بأن أنسبكم إلى الخسران والضلال أو تخسرون أعمالي وتبطلونها بعصيانكم لكم آية حال وحكم متلو بآية ونعله
حال من آية تقدمت عليها لأنه لو تأخر لكان صفة إنه عذاب قريب كا غير مكذوب كا
فيه أو مكذوب مصدر كالمصدوق والمجهود أي وعد غير كذب القراءة ومن عطف على نجينا أي
ونجيناهم من خزي يومئذ هنا والمراد النشأة بفتح الميم بناء لإضافة يوم إلى مبني ومواز و
بكسرها إعرابا بالإضافة للخزي إليه وظرف الزمان إذا أضيف إلى مبني جاز فيه البناء والإعراب والمراد
عذابهم في الدنيا أو في الآخرة لخصمه عند حلول العذاب بقوم صالح نجي مع مؤمنيه منه العزيز كا
وأخذ الذين ظلموا الصيحة أي الصياح وهو الصوت الذي يهوله فماتوا كأن لم يغنوا
فيها حس لم يقيموا في ديارهم القراءة ألا إن ثمود الأولى ألا بعدا لثمود نا بصرف ثمود إرادة الحي وترك
صرفه إرادة القبيلة هنا والفرقان والعنكبوت والنجم جاءت رسلنا هم جبريل ومن معه من الملائكة
إبراهيم بالبشرى حال بالبشارة بالولد وبإهلاك قوم لوط قالوا سلاما كا مصدر قال
سلام مبتدأ أو خبر أي سلام عليكم أو خبر أي جوابي سلام وقرئ بنصبهما وبرفعهما القراءة سلم هنا
والذاريات بفتح السين والألف بعد اللام وبكسر السين وسكون اللام بمعنى السلام فما لبث أن جاء
أي فما أبطأ مجيئه أو فما أبطأ إبراهيم عن المجيء بعجل حنيذ كا مشوي بالحجارة في حفيرة ويقطر
دسمه من حنذت الفرس إذا وضعت عليه جلاله ليسيل عرقه نكرهم وأنكرهم واستنكرهم

واحدهم عوض المس وقد كان ابرهيم يعتزل الناس هو واهله وكان من عادتهم اذا اكل الطارق من طعامهم
ان يامنوه فلما لم يطعموا من طعامه خاف ان يريدوا به سوءا ولم يعرفهم وَأَوْجَسَ اضمر مِنْهُمْ
خِيفَةً خوفا فاظهروا امرهم عليه قَالُوا لَا تَخَفْ وروي انه علم انهم ملائكة ولكن خاف ان يكونوا جاءوا بعذاب
قومه ونحو وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ خلف الستر تسمع كلامهم او على رؤسهم تخدمهم ولم يكن ذلك عيبا في
ذلك الزمان وفي مصحف عبد الله وامراته قائمة وهو قاعد حال من ضمير قالوا انا ارسلنا فلا احب
الوقف بينهما فَضَحِكَتْ سرورا بزوال الخوف عنهم او تعجبا من الاضياف وامتناعهم من الاكل
لا سيما وقد تم لهم الطعام قال الا تاكلون قالوا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم فان له ثمنا قالوا
وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكائيل وقال حق
لهذا ان يتخذه ربه خليلا وقرئ بفتح الحاء لغتان او ضحكت سرورا بالولد تقديره فَبَشَّرْنَاهَا
بِإِسْحَاقَ لا ضحكت بلى الوقف هنا على القراءة وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ اي بعد اسحق يَعْقُوبَ حس
لمن رفعه مبتدا خبره الظرف قبله او الخبر محذوف اي ويعقوب مولود ولا وقف على القراءة بنصب الباء
عطفا على محل باسحق والواو للدلالة والالف في يَا وَيْلَتَا مبدلة من ياء الاضافة [illegible] ويلتي على الاصل
ويقال هذه اللفظة عند ورود امر عظيم وَهَذَا بَعْلِي مبتدا والخبر شَيْخًا حس نصب حال بما
دل عليه ذا كانها اشارت الى معروف عندهم اي هذا المعروف بعلي ثم قالت شيخا اي ابصره في حال
شيخوخته ولو لم يكن معروفا عندهم لكان تعجب ان يكون بعلها منه شيخوخته ولم يكن بعلها من قبل
شيبته ونحو هذا نبيذ قايما ان اخبرت من يعرفه صح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما
يكون نبيذا ما دام قايما فاذا ترك القيام فليس بنبيذ وقرئ برفع شيخ خبر مبتدا اي هذا او على عطف بيان
لهذا او بدل منه او شيخ خبر هذا وبعلي بدل من هذا او شيخ خبر بعلي وهما خبر هذا او بعلي خبر هذا و
شيخ خبر محذوف اي هو شيخ او شيخ خبر ثان او بعلي وشيخ خبر واحد كقولهم حلو حامض بشرت
بالولد ولها تسع وتسعون سنة وابرهيم مائة وعشرون فانكرت ذلك عادة فقالت إِنَّ هَذَا اي وجود الولد من
كبيرين لَشَيْءٌ عَجِيبٌ حس قَالُوا اي الملائكة منكرين عليها أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بايجاد الولد من كبيرين
ثم الوقف هنا استئناف رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الاسباط من بني اسرائيل لان اكثر الانبياء منهم و
كل الاسباط من ابرهيم المعنى حقيقة الرحمة والبركات اتى عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ نصب بالنداء او الاختصاص
إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ حس واسع الكرم واصل المجد بلوغ النهاية فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ الفزع وَجَاءَتْهُ
الْبُشْرَى بالولد الظاهر ان ابرهيم وجواب لما محذوف يُجَادِلُنَا حال تقديره اقبل علينا يجادلنا فِي
قَوْمِ لُوطٍ لا في اهلاكهم او جوابها يجادلنا والمستقبل بمعنى الماضي لان لما ترد المستقبل الى الماضي كما
ترد ان الماضي الى المستقبل او حكاية للحال وجادلته ايام ان قال اتهلكون قرية فيهم خمسون مؤمنا
قالوا لا قال اربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا

نحن

انا ارسلنا الى قوم لوط

قالت يا ويلتا أألد وانا عجوز

فلما ذهب عن ابرهيم الروع

ان ابرهيم لحليم اواه منيب

نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته ابن عباس او كان فيهم خمسة يصلون رفع عنهم العذاب
منيب تا رجاع الى الله تعالى فلما اكثر جدالهم قالوا له يا ابرهيم أَعْرِضْ عَنْ هَذَا الجدال انه قَدْ جَاءَ أَمْرُ
رَبِّكَ باهلاكهم وعذابهم غَيْرُ مَرْدُودٍ تا عنهم وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا تمييز الذرع كناية
عن الوسع المعنى اغتم غما شديدا لا يطاق خشية عليهم من قومه ان يقصدوهم لما راى جمالهم وَقَالَ
هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ حس شديد عصيب وعصبصب ومعصوصب واحد روي انه جاءهم
منزله سرا فاخبرت امراته قومها بهم فجاءه قومه يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ يسرعون ليلتمسوهم لانهم كانوا
قبل ذلك الوقت يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ياتون الذكور في ادبارهم ويكثرون ذلك فقل عندهم استقباحه
او المعنى ان لوطا عرف انهم كانوا يعملون الفاحشة قبل ذلك الوقت هَؤُلَاءِ مبتدا بَنَاتِي عطف بيان اي
نساء امتي او ابنتاه هُنَّ فصل او خبر المبتدا أَطْهَرُ لَكُمْ بالتزوج بشرط الاسلام او كان لهم سيدان
مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه كتزويج النبي صلعم ابنتيه من العاص بن وائل وعتبة بن ابي لهب
او نصب هؤلاء بمضمر اي خذوا هؤلاء وتركي اطهر نصبا فهؤلاء مبتدا بناتي من جملة ابتدائية وهي
خبر هؤلاء واطهر حال [illegible] هذا اخي معروفا [illegible] انه عرض بناته ليستحيوا منه ويرجعوا منه
وَلَا تُخْزُونِ لا تفضحون فِي ضَيْفِي كا بفعلكم الخبيث لان العار يلزمني بذلك لانه اذا خزي ضيف
الرجل او جاره فقد خزي والضيف مصدر في الاصل يكون للقليل والكثير رَشِيدٌ كا صالح يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ اي لا رغبة لنا فيهن لانا لا ننكحهن او لما امرتنا على اتيان الذكور
ذكر [illegible] قالوا الا حق لنا [illegible] وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ حس
من اتيان الذكور وجواب لو بعد محذوف [illegible] لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً بطشا أَوْ آوِي إِلَى
رُكْنٍ شَدِيدٍ كا جماعة مانعة لما قاتلتكم ومحل او آوي رفع عطفا على محل ان [illegible] قال ذلك ايضا [illegible]
وتهييجا للناصر به وسياق الكلام تقتضيه لا شكاية منه في عدم ناصر او المعنى لو اقتدرت على الدفع [illegible]
عليكم او لو قدرت على هلاككم لفعلت وقرئ آوي نصبا باضمار ان والركن [illegible] وكان لوط قد اغلق عليه
وعلى اضيافه بابه فجعلوا يرومون فتح الباب وتسور الجدار وهو يعظهم ويناظرهم [illegible] هم
ويلقى من ذلك شدة فقالت الملائكة لن يصلوا اليك بسوء ولن يخزوك فينا وانك لشديد فخل
بيننا وبينهم ففتح الباب فصفق جبريل وجوههم بجناحه فاعمى ابصارهم فذهبوا [illegible]
يقولون مكانك حتى تصبح القراءة فَأَسْرِ [illegible] بوصل الالف حجازي وبقطعها من اسرى وهما واحد
[illegible] سير الليل بِأَهْلِكَ بابنتيك وامراتك بِقِطْعٍ بطائفة مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ
أَحَدٌ القراءة إِلَّا امْرَأَتَكَ كا رفعا بدلا من احد والنهي لفظا لاحد ومعنى للوط اي لا تمكن احدا
من الالتفات ونصبا استثناء من احد وتركه فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك [illegible] الالتفات
ليلا [illegible] ولا للعذاب روي انه سار بامراته معهم فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت

الهدة صوت وقع الحايط

يا ابرهيم

وانهم آتيهم عذاب

ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم

وجاءه قومه ومن قبل كانوا

قال يا قوم

اليس منكم رجل

قالوا لقد علمت

قال [illegible] [illegible] لانها مصدرية

قالوا يا لوط انا رسل ربك

بهن عن الالتفات ليلا يرى ما نزل بالعذاب ركى انه سار بامراته معهم وانهما لما سمعت الصيحة التفتت فقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها او
سار دخلفها مع اهلها لانها كانت منهم فقال مثل ما لكم فقالت الملائكة إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ كا
قال لوط اريد اسرع من ذلك قالوا أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ حس وقرى الصبح بضمتين فحمل جبريل مدائنهم
بجناحه وكانوا اربع مائة الف او اربعة آلاف الف قالوا وخسف ثم رفعها حتى قيل ثم
الناعقة ورفعها حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب وصياح الديكة لم يكفأ لهم اناء ولم ينتبه نائم
ثم قلبها فجعل عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا على شذاذ القرى او على القرى بعد هلاكهم حِجَارَةً
مِنْ سِجِّيلٍ من الشديد الصلب من الحجارة او الطين المطبوخ او سجل جهنم نعوذ بالله تعالى منها او
هو معرب من سنك كل او من اسجله ارسله لانها مرسلة عليهم مَنْضُودٍ نعت لسجيل اى متتابع نضد
بعضه فوق بعض مُسَوَّمَةً نعت لحجارة اى معلمة لا تشبه حجارة الدنيا او كان عليها اسم من يرمى
بها عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ اى الحجارة مِنَ الظَّالِمِينَ من هذه الامة او من المشركين بِبَعِيدٍ
قوم شعيب يطففون فقال وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ بسعة
وخصب فلا حاجة بكم الى التطفيف وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ حس وصف اليوم لفظا
والعذاب معنى والمراد يوم القيامة بِالْقِسْطِ بالعدل وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللَّهِ هى ما يبقى من الحلال بعد ترك الحرام
خَيْرٌ لَكُمْ من التطفيف إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ كا لانه لا ينتفع بالثواب الا مومن او بقية الله طاعته وقرى
تقية الله اى تقواه بِحَفِيظٍ حس المعنى لم اكلف حفظكم والمراد الملجئ على الايمان على الا البلاغ وكان شعيب
كثير الصلوة فقالوا له سخرية واستهزاء أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا
او ان نفعل عطف على ما يعبد تقديره اصلواتك تامرك ان نترك عبودة آبائنا او ان نترك ان نفعل
فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ اى من البخس والتطفيف ثم قالوا مبالغة في السخرية به إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ
الرَّشِيدُ حس فنفى الحلم والرشد ولست كذلك رِزْقًا حَسَنًا نبوة او علما ومعرفة او
حلالا طيبا وجواب الشرط محذوف تقديره ان كنت كذلك اما اشوب الحلال بالحرام وَمَا أُرِيدُ
أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ كا المعنى لا انهى عن شىء ثم ارتكبه وليس بواعظ من يعظ الناس
بلسانه دون عمله إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ حس المعنى ما اريد بوعظكم الا
اصلاحكم مدة استطاعتى وَمَا تَوْفِيقِي اى لا اقدر على توفيقى نفسى إِلَّا بِاللَّهِ كا فلطف توفيقى والتوفيق
تسهيل سبل الخير واصله موافقة فعل الانسان القدر في الخير ولا اتفاق موافقة فعل الانسان خيرا كان
او شرا القدر فخصصه لا يكون شيء الا بتوفيق الله تعالى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اعتمدت وَإِلَيْهِ أُنِيبُ حس
ارجع في جميع اموري لَا يَجْرِمَنَّكُمْ من جرمت ذنبا كسبته وقرى بضم الياء وكسر الراء من اجرمته بمعنى
جرمته وفاعل يجرمنكم شِقَاقِي خلافي مفعوله الاول والثاني أَنْ يُصِيبَكُمْ الغراء مثل
رفعا فاعل وقرى بفتح اللام بناء لاضافته الى مبنى وهو مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ الصحيح نا
أَوْ قَوْمَ هُودٍ ببعيد
أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا
قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ

بِبَعِيدٍ كا لانهم قريبوا المنازل والهلاك منكم رَحِيمٌ وَدُودٌ حس محب للمومنين او محبوب
لهم يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ احتقارا بكلامه وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا
عاجزا عن التصرف او ضعيفا ملفوفا بلغة حمير وَلَوْلَا رَهْطُكَ عشيرتك لَرَجَمْنَاكَ شتمناك او
قتلناك بالحجارة وقالوا ذلك تعظيما لانهم كانوا على دينهم لا خوفا منهم لان الرهط ما دون العشرة
وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ حس بل تمنعك العزة أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ
اتَّخَذْتُمُوهُ اى الله وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا منسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغيير النسب كامسى
الى امس المعنى جعلتم امر الله خلف ظهوركم لا تلتفتون اليه تفادوا به انه بما تعملون مُحِيطٌ حس اعْمَلُوا
عَلَى مَكَانَتِكُمْ تمكنكم طالبين هلاكى إِنِّي عَامِلٌ بقوة الله تعالى كانهم قالوا ماذا يكون اذا عملنا
على قوتنا فقال مستانفا سَوْفَ تَعْلَمُونَ لا وقف هنا اتصل بتعلمون مَنْ
يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ اى انى معكم رَقِيبٌ حس ارتقب نزول عذابكم بِرَحْمَةٍ مِنَّا كا
ثم لا وقف الى كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا لم يقيموا فِيهَا حس في الارض كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ نا بعد يبعد
بعدا هلك بعد يبعد بضم العين فيهما ونقل لضم الباء وسكون العين هلك وبعد يبعد بعدا ضد القرب المعنى هلاكا لمدين
كهلاك ثمود وَتِلْكَ ... سُلْطَانٍ مُبِينٍ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ حس بِرَشِيدٍ حس استينا مسد
يَقْدُمُ قَوْمَهُ يتقدمهم فقيم يقدمهم ورد قال فَأَوْرَدَهُمُ ماضيا ومعناه الاستقبال الا انه
ان ذلك واقع لا محالة ان الماضي متيقن الوجود المعنى لم يصل قوم موسى وَأُتْبِعُوا فرعون في الدنيا يتقدمهم
في الاخرى فيوردهم النار كا وفاعل بئس الورد والمورد الْمَوْرُودُ حس الذى ورده
اى المحضور ورد حت الماء حضرته واوردته غيرى احضرته والمخصوص بالذم محذوف اى بئس الورد
النار ان الورد انما يراد لتسكين العطش والنار ضده وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ المعنى لعنوا في الدنيا بِئْسَ
الرِّفْدُ العون الْمَرْفُودُ حس المعان اى نعم العطا المعطى ذَلِكَ مبتدا خبره مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى
نَقُصُّهُ حال او خبر بعد خبر اى ذلك النبأ بعض انباء القرى المهلكة مقصوص عليك ومِنْهَا
من القرى قَائِمٌ لم تهلك وقد هلك اهله كالزرع وَحَصِيدٌ حال من ضمير تقصه او مستانف او معطوف وَ
حَصِيدٌ حس هلك باهله وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ لم نهلكهم ظلما وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالشرك فَمَا
أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ عند نزول
العذاب وَمَا زَادُوهُمْ اى الاصنام بعبادتهم غَيْرَ تَتْبِيبٍ كا تخسير وقد مر القراءة إِذَا
أَخَذَ وقرى اذ اخذ بمعنى حين المعنى ومثل ذلك الاخذ أَخْذُ رَبِّكَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ كا شَدِيدٌ
حس خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ كا ذَلِكَ اى يوم القيامة يَوْمٌ مبتدا وخبر مَجْمُوعٌ لَهُ
النَّاسُ رفع بمجموع ارتفاع الفاعل بفعله والجملة صفة يوم المعنى يجمع الاولون والآخرون جميعا ثم
وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ حس فيه جميع الخلق فيهم وَمَا نُؤَخِّرُهُ اى ذلك اليوم وقرى

واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
قالوا
قال يا قوم ارهطي
ان ربي بما تعملون
ويا قوم
ومن هو كاذب وارتقبوا
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه
واخذت الذين ظلموا الصيحة
كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين
كما بعدت ثمود
يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار
واتبعوا في هذه لعنة
او حصيد
لما جاء امر ربك
وكذلك اخذ ربك
ان اخذه اليم
ان في ذلك لآية لمن

يوم

بالبيان إلا لأجل معدود ط معلوم محسوب لا يتجاوز الوقت هنا أن فاعل يأت ضمير يرجع إلى
يوم في قوله يوم مجموع له الناس ط لا يرجع إلى يوم المضاف إلى يأت لأن المضاف جزء المضاف
إليه أو الفاعل الله ويعني الوقف على معدود ط القراءة يأتي بإثبات الياء في الحالين على الأصل و
بحذفها فيهما اكتفاء بالكسر والعامل في يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه ج في الشفاعة
وكل الخلائق تتفاوت الأحوال ذلك في الكلام وللقيامة مواطن ففي بعضها يتكلمون وفي بعضها يمنعون
عن الكلام فمنهم شقي بالعذاب وسعيد تا بالنعيم فأما الذين شقوا باستحقاقهم
النار بالكفر والمعصية ففي النار لهم فيها زفير هو إخراج النفس وشهيق رده
والجملة حال العامل فيها ما في النار من معنى الفعل ما دامت السموات والأرض أي مدة دوامهما
في ظنهم لأنهم كانوا يعتقدون ذلك أو سماوات الآخرة وأرضها فإن لها سماء وأرضا بدليل قوله يوم
تبدل الأرض غير الأرض والسموات وتلك دائمة أبدا إلا ما شاء ربك حس استثناء منقطع أو
متصل من لم يعتبر الكفار والمؤمنين الداخلين النار بالمعصية ويجوز أن يقال من دخل النار تعذيبا و
داخليها ورودا فما بمعنى من أو من الخلود المعنى أنهم استحقوا الخلود في النار من حين بعثوا لكنهم أخروا
عنه قدر الحساب فما على بابها نحو الذين حال مقدرة إن ربك فعال لما يريد حس القراءة وأما الذين سعدوا و
باستحقاقهم الجنة بالإيمان والطاعة بفتح السين من سعد وبضمها من سعد بمعنى أسعد لغتان حكاهما
الكسائي إلا ما شاء ربك حسن ولم يتبعه أو سوى ما شاء ربك من الكرامة الزائدة على ما أعد لهم أو هو
استثناء منقطع أو متصل من الخلود إلى الأمد لبثهم في الموقف لأنهم استحقوا الجنة لكنهم حبسوا عنها
مدة الحساب أو إلا من دخل النار من عصاة المؤمنين أو من الواردين فيخرجون من النار ثم يخلدون
الجنة خالدين لتخصيص عذاب الفريقين ونعيمهم دائم أبدا إلا قدر مشيئة الله تعالى فيهم لما يشاء
يحسن الوقف هنا لنصب عطاء غير مجذوذ حس مقطوع مصدر لا ثم قال تعالى مخاطبا نبيه
والمراد غيره فلا تك في مرية شك مما يعبد هؤلاء أي لا شك أنك ما يعبدون
إلا كما يعبد آباؤهم تقليدا لآبائهم من غير دليل من قبل وما في كما مصدرية أو موصولة
وإنا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص تا حال أي وافيا فاختلف
فيه حس ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عنهم لقضي بينهم بإهلاك
الكفار وإنجاء الأبرار وإنهم لفي شك منه أي من القرآن أو محمد صلعم مريب تا موقع الريبة
القراءة وإن كلا بتشديدهما وتخفيفهما وإعمالها على الأصل خبران على الوجهين لما وما بعدها
وما نكرة أي وإن كلا لخلق فلما أن لم يجعلها زائدة للفصل بين لام إن ولام القسم وإن جعلت ما
زائدة فخبران ليوفينهم فتكون اللام في لما الموطئة للقسم وفي ليوفينهم جواب القسم محذوف
والتنوين في كلا عوض من المضاف إليه أي وإن كلا من المختلفين والله ليوفينهم ربك أعمالهم كا

في النار

خالدين فيها

تعالى

في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض

ولقد آتينا موسى الكتاب

١٩١

المراد جزاء أعمالهم من حسن وقبيح وقرئ وإن كلا فإن نافية ولما بمعنى إلا أي وما كل إلا
ليوفينهم وقرئ بها في القراءة لما منونا بين والطارق مشددا أصلها لمن ما قلبت النون ميما
فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الأولى تخفيفا وبتخفيف لما مخففا فلا يكون لما هنا حرف جزم ولا حينا
لفساد المعنى وقرئ لما مشددا منونا من قوله التراث أكلا لما أي لمجموعين جميعا إنه بما يعملون خبير تا
قال صلعم شيبتني هود وأخواتها قيل لما شيب منها قصص الأنبياء وهلاك الأمم الماضية قاله أو لكن قوله
فاستقم كما أمرت أي استقم إلى الله بصحة العزم والاستقامة ومن تاب معك نصب مفعول معه المعنى
استقم أنت وليستقم المؤمن ولا تطغوا كا لا تخرجوا من حدود الله تعالى إنه بما تعملون
بصير تا القراءة ولا تركنوا بفتح التاء والكاف وقرئ بضمها وكسرهما مع فتح التاء لغات كلها
وبكسر التاء وفتح الكاف على لغة من يكسر حرف المضارعة وبضم التاء وكسر الكاف من أركن أي
لا تخالطوا أنفسكم والميل إلى الذين ظلموا أي تجد منه الظلم فتمسكم النار حس وما
لكم من دون الله من أولياء كا يحفظونكم من العذاب حال من فتمسكم النار أي تمسكم وأنتم على هذه
الحالة ثم لاستبعاد نصرهم من الله تعالى في قوله ثم لا تنصرون حس وعن بعضهم أنه سمع هذه
الآية فغشي عليه فلما أفاق قيل له في ذلك فقال هذا لمن ركن فكيف بمن ظلم الحسن جعل الله بين دين
ولا تطغوا ولا تركنوا استبرق جهنم واد لا يسكنه إلا القراء الزائرون الملوك الأوزاعي ما من
شيء أبغض إلى الله من عالم يزور عاملا محمد بن مسلمة الذباب على العذرة أحسن من قارئ
على باب هؤلاء وأقم الصلاة طرفي النهار أي أوله وآخره نصب
ظرف لإضافته إلى الوقت والمراد الغداة والعشي وهي الصبح والظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وزلفا
ظرف أيضا جمع زلفة كظلمة وظلم وهي طائفة من الليل كا والمراد صلاة المغرب والعشاء وقرئ بضم
اللام وسكونها كبسر وبسر وزلفى كقربى والمعنى أقم الصلاة في هذه الأوقات إن الحسنات
الصلوات الخمس يذهبن السيئات الخطيئات قال صلعم الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان
إلى رمضان كفارات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر أو الحسنات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر أو جميع الخيرات معاذ قلت يا رسول الله أوصني قال اتق الله قلت زدني قال أتبع
السيئة الحسنة تمحها قلت زدني قال خالق الناس بخلق حسن ذلك أي المذكور من الوصية
بالاستقامة وترك الطغيان والميل إلى الظالمين ذكرى موعظة للذاكرين حس للمتعظين
واصبر على التبليغ وما تلقى من أذى قومك فإن الله لا يضيع أجر المحسنين حس
فلولا فهلا القراءة بتشديد أولو بقية أصحاب خير وفضل وسمي الفضل والخير بقية لأن الرجل
يستبقي أفضل ما يخرجه يقال فلان من بقية الناس أي خيارهم وقرئ بقية كتقية مصدر بقاه يبقيه
راقبه وانتظره ومنه بقينا رسول الله صلعم ينهون عن الفساد في الأرض حال من الفساد المعنى لم يكن فيهم أولوا بقية

إنه بما تعملون ... التبري من الحول والقوة ... ومن تاب معك عطف على الفاعل في استقم وجاز لقيام الفاصل مقام المؤكد

إنه ... التبري من الحول والقوة

الذين

بينهم

كانوا من القرون من قبلكم

ينهون عن الفساد

واتّبع الذين ظلموا ما أترفوا

إلا أي لكن قليلا ممن أنجينا منهم حس من الذين نهوا عن الفساد وهم أتباع الأنبياء ومن في
ممن للبيان اتبع الذين أنه تنعموا بما خولوا وكانوا مجرمين تا ليهلك القرى بظلم
بغير ذنب وأهلها مصلحون تا لأعمالهم مؤمنون ولو شاء ربك مشيئة قسر لجعل
الناس أمة واحدة حس مسلمين كلهم ولا يزالون أي أهل الباطل مختلفين إلا
من رحم ربك استثناء من ضمير فاعل لا يزالون ولذلك أي للاختلاف أو للرحمة
خلقهم تا ويجوز أنه خلقهم للاختلاف والرحمة فيكون ذلك أظهر لحكمه تعالى وتمت كلمة
ربك وجب حكمه وهو لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين تا وكلا
نصب بنقص والتنوين عوض من المضاف إليه أي وكل نبأ نقص عليك وقوله من أنباء الرسل
بيان لكلا وقوله ما نثبت به فؤادك بدل من كلا وجاءك في هذه السورة أو [illegible]
الحق النبوة وموعظة وذكرى للمؤمنين حس فيتعظون بما جرى للأمم ثم تهددهم بقوله
اعملوا على مكانتكم إنا منتظرون قالوا هذه الآية منسوخة بآية السيف [illegible]
فلا نسخ القراءة وإليه يرجع بضم الياء وفتح الجيم وبفتح الياء وكسر الجيم أي يعود الأمر كله
فاعبده وتوكل عليه حس القراءة عما يعملون تا هنا وآخر النمل بالياء والتاء خطابا قال
أبو بكر يا رسول الله شيبك قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت

سورة يوسف عليه السلام مكية وهي مائة وإحدى عشرة آية ابن عطاء
لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك أي هذه السورة آيات الكتاب
المبين تا حرامه وحلاله وإعجازه من أن تظهر أو مبين الحق من الباطل ومبين لمن تدبره أنه من عند الله
إنا أنزلناه أي الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرها في حال كونه قرآنا عربيا بلغتكم
نعت [illegible] قرآنا نعت نسب [illegible] لأنه كان قرآنا قبل نزوله فلما نزل بلغة العرب نسب إليها
لعلكم تعقلون تا لكي تقفوا على معانيه فتفهموا المراد منكم فتؤمنون والعقل إدراك معنى الكلام
نحن نقص عليك أحسن القصص مصدر قص عليه الخبر قصصا تتبعه ورواه كما هو والقصص
بالفتح أيضا الاسم وضع موضع المصدر وبالكسر جمع القصة وتنصب أحسن نصب المصدر لإضافته إليه
المعنى نبين لك خير من نقص من الحسن بيان بما أوحينا بإيحائنا إليك هذا القرآن أي هذه
السورة لأنه كان قد سئل صلعم عن قصة يوسف فأخبر بها وإن مخففة من الثقيلة في وإن كنت
من قبله أي قبل القرآن الفارق بينها وبين النافية اللام في لمن الغافلين عن قصة يوسف
لم تكن تعرفها يحسن الوقف هنا إن نصبت إذ قال يوسف باذكر مقدرا ولا يجوز الوقف
إن نصبت إذ بدل الاشتمال من أحسن القصص لأن الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص القراءة

يا أبت بفتح التاء حيث حل لأن الفتحة على الألف المحذوفة المنقلبة عن ياء الإضافة المقدرة وبكسرها
لتدل على ياء الإضافة المحذوفة وقرئ بضم التاء تشبيها لها بتاء التأنيث أو هي تاء التأنيث دخلت
عوضا عن ياء الإضافة لأن كل واحد منهما زائدة متصلة بالاسم في آخره ولحقت التاء في آخر المذكر
كما لحقت في نحو شاة ذكر وحمامة ذكر وربعة ويافعة للذكر وتنبيها أنه واحد من جنس والقراءة
إني رأيت أحد عشر كوكبا تمييز بفتح الشين وقرئ بإسكانها تخفيفا والإسكان جائز [illegible]
عشر الأخفش لا يجوز ذلك في اثني عشر لأنما قبل العين ساكن والشمس والقمر نصب عطف
على كوكبا تخصيصا أو الواو بمعنى مع ثم استأنف على تقدير كيف رأيت فقال رأيتهم لي ساجدين
حس جمعهم جمع العقلاء لوصفهم بالسجود وكان يوسف قد رأى في نومه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ليلة القدر أن
أحد عشر كوكبا والشمس والقمر قد نزلوا فسجدوا له ففسرت الكواكب بإخوته وكانوا أحد عشر لأنه يستضاء
بالأخ كما يستضاء بالكواكب والشمس بأمه أو بخالته لأن راحيل كانت قد ماتت وقيل تفسير الرؤيا والقمر
بأبيه فلما ذكر ذلك لأبيه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك القراءة بتنوين ياء ساكنة
وهمزة ساكنة وقرئ رياك بضم الراء وكسرها مع تشديد الياء إدغاما والرؤيا في المنام والرؤية في العين
والرأي في القلب وجواب النهي فيكيدوا نصب بإضمار أن لك كيدا كا مفعول له فتكون اللام بمعنى
من أجلك أو كيدا مصدر فاللام تأكيد لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه وباللام والمعنى لا تخبرهم برؤياك
فيحتالون في هلاكك لأنهم يعلمون تأويلها قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى
أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم من شر ما رأى فإنها لا تضره عدو مبين كا ظاهر العداوة بينها و
كذلك ومثل ذلك الاجتباء الذي اجتباك للرؤيا يجتبيك يصطفيك لما هو أعظم منها وأصل الاجتباء
الجمع على طريق الاصطفاء ثم استأنف ويعلمك لئلا يكون داخلا في حكم التشبيه أي وهو يعلمك
من تأويل الأحاديث جمع حديث دون أحدوثة والمراد الرؤى جمع الرؤيا أي يعلمك
تعبير الرؤيا وما يؤول أمرها إليه وكان يوسف أعبر الناس للرؤيا أو المراد العلم والحكمة أو تأويل
أخبار الأمم الماضية ونعطف على ويعلمك ويتم نعمته عليك بالنبوة وما يحتاج إخوتك
إليك وعلى آل يعقوب بالنبوة أيضا لأنهم كانوا أنبياء ولا يستعمل الآل إلا فيمن له خطر فيقال
آل الملك ولا يقال آل الحائك كما أتمها على أبويك أي أبيك وجدك فإن الجد أب في الأصل فيقال
فلان ابن فلان وبينهما عدة آباء ونعطف على أبويك عطف بيان إبراهيم وإسحاق كا
بجعلهما نبيين أو على إبراهيم بأن أنجاه من النار وعلى إسحاق بإخراج يعقوب والأسباط من صلبه
حكيم تا في جميع صنعه وكان بين رؤيا يوسف وتحقيقها أربعون أو ثمانون سنة ولما سمع رؤياه
إخوته منهم يهوذا وروبيل وشمعون قالوا ما رضي أن يسجد له إخوته حتى يسجد له أبواه

وكان به يوشع عليهم ويميل اليه دونهم لما يرى من مخايل الصلاح فيه فحسدوه وكانوا احد عشر غير يوسف
وكان يوسف وبنيامين من راحيل والباقون من ليا وزلفة وبلهة جاريتين القراء آيات
من دلالة الجنس بجمعها او دلالة النوع المختلفة لتكاثر خبر يوسف واخوته وقصصهم عظات للسائلين نا
عنها وغير السائلين فاكتفى بذكر السائلين نحو سرابيل تقيكم الحر لانهم اذا علموا ما صدر على الانبياء منهم
اتعظوا وسألوا الله تعالى العافية والتوفيق ليوسف وأخوه بنيامين أحب إلى أبينا
منا ولم يثن احب لان افعل من يستوي فيه القليل والكثير والمذكر والمؤنث فاذا عرف لزم الفرق
واذا اضيف جاز الامران والواو للحال ونحن عصبة جماعة عشرة تعصب بنا الامور وبنا
كفايته ويفضلهما علينا ولا كفاية فيهما لصغرهما واصل العصبة والعصابة التعصيب والشد ويطلق
على الثلاثة او العشرة الى الاربعين وقرئ عصبة نصب اي نتعصب عصبة او مدحا إن أبانا لفي
ضلال مبين لاختياره علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا ظرف لاطرحوه اي
مكانا منكورا يهلك فيه يخل لكم وجه ابيكم فلا يشتغل بغيركم عنكم وتتوفر محبته لكم وتكونوا
جزم عطف على يخل او نصب باضمار أن والواو بمعنى مع من بعده اي بعد قتله او بعد تغييبه عنكم
قوما صالحين تا بان تتوبوا فيتوب الله عليكم او تفرغ للسايلين ابي منا الا ان الكلام جملة حكاية
عنهم قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف القراء وألقوه في غيابة
الجب الغيابة ما غاب عن العين والجب البئر لم تطو من الجب القطع مفردا وجمعا فكان لكل جزء
من الجب غيابة وقرئ غيبة وغيابات مشددا يلتقطه بعض السيارة بعض المسافرين
وقرئ تلتقطه مؤنثا لاضافته الى بعض المؤنث إن كنتم فاعلين نا ما عزمتم عليه من القتل
فان القتل عظيم القراءة لا تأمنا بالادغام واشمام النون الضم تنبيها على الاصل وقرئ بترك
الاشمام وقرئ باظهار النونين وتيمنا بكسر التاء والادغام المعنى لم تخافنا على يوسف وإنا له
لناصحون حس تائبون بمصلحته وحياطته حتى نرده اليك أرسله معنا غدا الى الصحراء
نرتع ونلعب اصله التوسع في الطعام وقيل المشي المشتهى القراءة بالياء فيهما اسند الفعل الى
يوسف وبالنون فيهما اسنده الى جميعهم ولم يكونوا انبياء يومئذ او كان لعبهم المسابقة والنضال الرمي
وما يتقوى به على الحرب وبكسر العين من يرتع فهو من رعى يرعى فلامه يا حذفت للجزم وبقيت
الكسرة تدل عليها وباسكان العين جزما جوابا بالضم لارسله فهو من رتع يرتع وقرئ نرتع بالنون
ويلعب بالياء اي نرتع نحن ماشيتنا ويلعب يوسف وقرئ نُرتع بضم النون وكسر التاء من
أرتع ماشيته رعاها وإنا له لحافظون كا ثم قول يعقوب صلعم وأخاف أن
يأكله الذئب تعليم لهم العلة تخليه بيوسف وكان قد رأى في النوم ان الذئب قد شد
على يوسف او كانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون كا مشغولون

ونحن نجتمع عصبة

حزب

بعملكم وتقديم الكلام قالوا والله لئن أكله الذئب والساد مسد جواب القسم والشرط إنا
إذاً لخاسرون حس لمغبونون بترك حرمة الوالد والاخ ثم قالوا ليوسف اما تحب الخروج معنا و
لتلعب فقال بلى قالوا فسل اباك فسأل فقال يا ابي رأيت من اخوتي اللطف فاحب ان ترسلني معهم الى الصحراء
فارسله فلما ذهبوا به جعلوا يحملونه على عواتقهم اكراما له وسرورا به فلما ابعدوا به عن العيون
القوه وجعلوا يضربونه وكلما لجأ الى واحد منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا غلظة وحنقا فجعل
يبكي بكاء شديدا وينادي يا ابتاه يا يعقوب ما اسرع ما نسوا عهدك وضيعوا وصيتك لو تعلم
ما يصنع بابنك اولاد الاماء فقالوا فاخذه روبيل فجلد به الارض وثبت على صدره واراد قتله فقال
له يا اخي لا تقتلني فقال له قل لرؤياك يخلصك من ايدينا ولوى عنقه ليكسرها فناداه يا يهوذا
وكان اشفقهم به اتق الله وحل بيني وبين من يريد قتلي فاخذته رقته ورحمته فقال يهوذا ألستم
قد اعطيتموني موثقا الا تقتلوه فقالوا بلى قال فانا ادلكم على امر خير لكم من القتل القوه في
الجب قالوا نفعل ولما عزموا على القائه في غيابة الجب وهو بئر بين مصر ومدين على
ثلاثة اميال من منزل يعقوب جعل يتعلق بثيابهم فينزعونها من يديه فتعلق بشفير البئر
فربطوا يديه ونزعوا قميصه لما عزموا عليه من الكذب فقال يا اخوتي ردوا علي
ثوبي استتر به عورتي في حياتي ويكون كفنا لي بعد مماتي فلم يفعلوا والقوه وكان يعقوب
قد جعل قميص ابراهيم الذي كسيه لما القي في النار في عوذة وعلقها في عنقه فجاء ملك
فالبسه اياه وقام على صخرة بجانب البئر فارادوا رضخه بحجر فمنعهم يهوذا وجاء جبريل
ليونسه وقال له اذا همك شيء فقل يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مفرج
كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شيء من امري فلما قالها حفته الملائكة
فاستأنس ومكث في البئر ثلاثة ايام او خرج من ساعته فجواب لما محذوف اي فعلوا كذا وكذا
او جوابها وأوحينا اليه والواو زائدة اوحي اليه صغيرا او مدركا ابن سبع عشرة او
ثمان عشرة سنة لتنبئنهم بامرهم هذا لتخبرنهم بامرهم هذا الذي فعلوه بك وهم لا
يشعرون حس انك يوسف لعلو قدرك وبعد عهدهم عنك وتغير الاشكال بمصر اذا طلبوا منك
الميرة ثم ذبحوا سخلة ولطخوا قميصه بدمها ولم يشقوه وجاءوا اباهم عشاء
ظرف اي وقت المساء وجاءوا عشاء ليقدموا على المبالغة في الاعتذار وقرئ عشيا جمع عاش
اي عشاة تخفيف التاء كا ابن جني لانهم عشوا من البكاء وعشيا تصغير عشي يبكون
حال متباكين او باكين حقيقة ندما على تفريطهم ولما سمع يعقوب صوتهم قال افزع ما لكم
اصابكم شيء في غنمكم قالوا الامر اعظم قال فاين هو قالوا إنا ذهبنا نستبق في العدو و
والتناضل وتصيده وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما

انت بمؤمن مصدق لنا ولو كنا صادقين عندك ان الذيب قتله لحبك اياه فكيف
وانت تتهمنا به وجاءوا على قميصه ظرف ولا ينتصب حالا لان حال المجرور لا يتقدم عليه وجاءوا
فوق قميصه بدم كذب اي ذي كذب او هو وصف بالمصدر فكأنه نفسه صار كذبا لغلوهم في العلاط
عدل وتذكر كذبا حالا او مفعول له بتجري بالدال المهملة اي كدر او طري او شبه الدم بالكذب وهو نقط
بيض تكون على الاظفار وروي انه لما سمع ذكر صاح باعلى صوته وقال اين القميص فاخذه وهو مخضب
بالدم وجعله على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بالدم وقال ان كان هذا الذيب لا حليما اذ لم يشق
ثوبه كذبتم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر اي فامري صبر جميل
والصبر الجميل الا شكوى فيه الى مخلوق او هو تلقي البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر وقرئ فصبرا
جميلا مصدرا بأمر نفسه بالصبر والله المستعان اي اطلب منه العون على ما تصفون
من شان يوسف وجاءت سيارة جماعة يسيرون من مصر الى مدين فنزلوا قريبا من جب يوسف
فارسلوا واردهم الذي يرد الماء اي يحضر ليستقي لهم منه وهو مالك بن ذعر فادلى دلوه
اي ارسلها في البير فتعلق يوسف بها فلما اخرجها فاذا بغلام وغاية الحسن قال يا بشراي القراءة
بمعنى السرور او هو اسم رجل ناداه المدلي وبياء بعد الالف اضاف البشرى الى نفسه وقرئ بشري
لغة معروفة ويقولون في المعايا سيدي ومولي وبشراي سالته اليا على نية الوقف وكان
قد اعطي يوسف شطر الحسن فلما خرج بشر نفسه واصحابه بغلام فقال هذا غلام
واسروه بضاعة كا قطعة من المال اي اخفى المدلي واصحابه شان الغلام وجعلوه امانة لئلا
يطالبوا بالشركة فيه ويجوز ان اسروه اظهروه بضاعة لئلا يتعرض عليهم فيه يعملون
اخفى اخوة يوسف شانه لانه لما اخذه المدلي علم به يهوذا لانه كان ياتيه بطعامه فذهب هو
واخوته الى السيارة فقالوا هذا عبد لنا ابق فاشتروه منا ويوسف ساكت لا يتكلم مخافة
القتل وشروه اي السيارة من اخوته او شروه اخوته اي باعوه بثمن بخس مصدر
بمعنى مبخوس اي حرام منقوص لان ثمن الحر حرام وتبدل من ثمن دراهم معدودة
اي قليلة لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ اوقية وهو اربعون درهما ويعدون ما دونها وكانت
عشرين او اثنان وعشرون او اربعون درهما وكانوا اي اخوة يوسف او السيارة
فيه في يوسف من الزاهدين ليبعد منهم او خوف الاباق هذا مع الجمال الظاهر وفيه
اشارة الى ان الجمال الظاهر لا خطر له عند الله وانما الجمال جمال الباطن لقوله صلعم ان الله لا ينظر الى
صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وليس الزهد الترك اصلا انما الزهد الزناد في الشيء
ان اخذ منه البلاغ وليس بيع يوسف اخوته باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بل بادنى
ذكر وهو الطمع في الشهوة وباع يوسف من يعاديه وانت تبيع نفسك مع محبتك اياها فانما افلك

واسو

واسوء حالك ايقظنا الله تعالى واياكم من رقدة الغافلين وليس فيه من صلة الزاهدين لان الصلة لا
يتقدم على الموصول وانما هو بيان كانه قيل في اي شيء زهدوا فقيل زهدوا فيه فباعوه الى مصر من
قطفير او اطفير العزيز بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين ابيضين او عرض في السوق فاشتراه
العزيز بوزنه مسكا ووزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه حريرا وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد
من العماليق آمن بيوسف ومات في حياته وملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف الى
الاسلام فابى او كان الملك في ايامه فرعون موسى عاش اربعمائة سنة بدليل قوله تعالى ولقد
جاءكم يوسف من قبل بالبينات او فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف واللام في لامرأته
اكرمي مثواه منزله متعلقة بقال لا باشتراه المعنى قال العزيز لزليخا احسني اليه منزله
مقامه فينا عسى ان ينفعنا بما نحتاج اليه وكان العزيز لا يولد له فقال او نتخذه
ولدا نتبناه لما رأى فيه من مخايل الفلاح او عرفه بنسبه فاراد تبنيه لحريته وكذلك
اي وكما نجينا يوسف من الجب وعطفنا قلب العزيز عليه مكنا له في الارض
ارض مصر بان جعلناه حاكما عليها الاحاديث والله غالب على امره الهاء لله تعالى
المعنى لا مانع لقضائه تعالى او ليوسف اي انه يدبر يوسف ولا يكله الى سواه لا يعلمون
ما حاله تعالى اشده قوته جمع شدة او شد لا واحد له من لفظه وهو ما بين ثماني عشرة
الى ثلثين او ثلث وثلثين او اربعين سنة او اقصاه اثنان وستون في الكفالة او تكلف
لمن اطاعه ان يفتح له ينابيع الحكمة المحسنين المطيعين وراودته اي طالبته من يعقة
برفق وسهولة التي هو في بيتها وهي زليخا والمعنى انها احتالت عليه وارادت خدعه عن نفسه
لتنال غرضها منه وغلقت الابواب عليها وعليه وكانت سبعة او كان واحدا وشدد
مبالغة في الاحتياط والتستر فكانها غلقته مرة بعد مرة او غلاقا بعد غلاق فجمع نظرا اليه وفي
اجزائه فكان كل جزء منه باب القراءة هيت لك بكسر الهاء وفتحها التاء مع فتح التاء وبهمزة ساكنة
بدلا من الياء مع كسر الهاء وفتح التاء كاين وغيض وبفتح الهاء وضم التاء ايضا كحيث وهي
هيئت بناء الخبر لغات كلها وبنيت هذه اللفظة لانها اسم للفعل تشتان ومعناها حضرانه تهيأت
لك او امر اي هلم واقبل فاللام في لك بيان نحو سقيا لك كانه قيل لك اقول هذا القول لك هلم لك وقرئ
هيئت بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء يلتصق عليه من ها يهي كجاء يجيء وزنا ومعنى و
تهيأنا اي هيئت كذلك فاللام صلة للفعل الحضوصة فالتاء للنفي شهوة فتختل قال معاذ الله
مصدر المعنى اعتصم بالله مما تطلب مني انه الشان ربي المعنى فخل سيدي احسن
مثواي حين اوصاك بالراي فما جزاءه ان اخونه بعد اكرامه اياي وحرمته يحرمني في هذا
دليل على وجوب معرفة الاحسان او المراد ربي الله تعالى اي احسن الي بما اعطاني انه

دليل
سنة
حكما نبوة و
علما فقها او المراد العلم
والعمل للحسن من احسن عبادة
ربه في حال شبيبته آتاه
الله الحكمة سح

وحسن

لا يفلح الظالمون الخائنون أو الزناة أو الذين يجازون الحسن بالقبيح الهم عقد القلب على فعل شيء قبل أن
يفعل من خير أو شر وهو القصد ومنه ولقد همت به بمخالطته وهم بها بمخالطتها على ما
تقتضيه الطباع البشرية والخواطر الإنسية وجواب لولا أن رأى برهان ربه محذوف لدلالة وهم
بها عليه تقديره لجامعها فإن قيل بعضهم على هذا بينا أن همه كان كهمها لكن الفعل لم يقع لأنه عقبه بالبرهان وكلما
عقب به لم يقع الفعل نحو كنت قتلتك لولا أن منعت ولا يقال تقدم جواب لولا عليها لأنه في حكم الشرط و
للشرط صدر الكلام والشرط وجوابه بمنزلة كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض ويجوز
حذف بعضها إذا دل عليه دليل أو تقدير المحذوف لولا أن رأى برهان ربه لهم بها وهذا يؤذن بنفي
الهم أي أنه لم يهم بها فوقف بعضهم الوقف على ولقد همت به لبيان المعنى أو همه بها أن جعلت تعرض
له بالفعل ثم يعرض لها بالموعظة بأن قالت ما أحسن شعرك فقال هو أول ما ينتثر من جسدي قالت ما
أحسن عينيك قال هي أول ما تسيل على وجهي قالت ما أحسن وجهك قال هو للتراب يأكله قالت إن فراش
الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتي قال إذن يذهب نصيبي من الجنة قالوا والبرهان ما رأى في جانب
البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنا الآية أو رأى يعقوب عاضا على يده كان يخوف صغيرا أو قال له
ملك تهم بفعل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء أو البرهان هنا النبوة وعند المتقين واعظ الله تعالى في
قلوبهم قالوا وإنما ابتلى الأنبياء ليكونوا على خوف من الله تعالى وليعرفوا موقع النعمة في الصفح وليكونوا
أئمة لأهل الذنوب لحسن الرجاء فلم يقصص الله تعالى عليكم ما حكي من أخبار الأنبياء تعييرا لهم لكن ليقتدوا
من جهة الله لأن الحجة للأنبياء ألزم فإذا قبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم أسرع وعدم ذكر توبة يوسف
دليل على عدم معصيته لأنه تعالى ما ذكر معصية من الأنبياء وإن صغرت إلا وذكر توبتهم واستغفارهم
منها كآدم ونوح وداود وموسى وسليمان عليهم السلام أجمعين تقف هنا إن علقت كذلك بمحذوف أي فعلنا
مثل ذلك لنصرف عنه السوء خيانة السيد والفحشاء الزنا وإن كان الكاف
خبر مبتدأ أي الأمر مثل ذلك وإن علقت كذلك بما قبله أي ثبتناه مثل ذلك التثبيت لم تقف بينهما ولا تقف على
كذلك لأن لنصرف لولا برهان أي أريناه البرهان لنصرف عنه ما هم به من السوء والفحشاء فعلى هذا لا وقف
ثم دل على أنه من الخائبين إنه من عبادنا المخلصين بفتح اللام إذا كان في أوله الألف واللام حيث كان أي المختارين
وبكسرها أي المخلصين الطاعة ويروى أنها سترت صنما كان عندها فقال لم سترته قالت أستحيي
أن يراني على معصية فقال تستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر فأنا أحق أن أستحيي من ربي واستبقا
الباب كأنه حذف الباب أراد الجنس وأراد الباب الخارج المعنى إنما طلبا الباب مسرعين أما يوسف
فللفرار منها وأما هي فلتصده عن الخروج ولما هرب تعلقت بقميصه فتبعته فأدركته وقدت
شقت قميصه نصفين من دبر لأنها كانت خلفه وألفيا وجدا سيدها قطفير أو
العزيز لدى الباب جالسا أو مقبلا ليدخل ولم يقل سيدهما لأن ملك يوسف لم يصح فلم يكن
سيدها

سيدها مغتاظة قالت منزهة نفسها ما جزاء من أراد بأهلك سوءا أي زنا
ثم خافت عليه أو استبقته فقالوا لتنال شهوتها منه بعد فقالت إلا أن يسجن أي ما جزاؤه
إلا السجن أو عذاب أليم حين تضرب بالسياط وتركه عذابا أليما مصدر لما عرضته للهلاك
أو لما قال له سيده أخنتني يا يوسف وغدرتني وغررتني بما رأيت من صلاحك ثم قال دافعا
عن نفسه ودفع التهمة عنه هي راودتني عن نفسي جزاء وشهد شاهد من أهلها
أخوها أو ابن عمها أو رجل يعرفونه بما يتصرف بها ولم يشغل فتعصب لله تعالى وليوسف أو صبي تكلم في المهد
وقال إن كان قميصه قد من قبل فصدقت لأنه إذا طلبها دفعته عن نفسها
فشقت قميصه من قدامه أو يسرع ليلحقها فيتعثر في ثوبه فينشق وإن كان قده من دبر فكذبت لأنها
إذا اتبعته وهي تعلقت بقميصه لتلحقه فتشققه وهو من الصادقين كما في قوله وسمي قول
الشاهد شهادة لأنه قام مقام الشهادة في ثبوت صدق يوسف وكذبها وقرئ قبل ودبر بضمها فبنيا
بناء لانقطاعهما عن الإضافة كقبل أي قبل القميص ودبره فلما رأى الشاهد أو الزوج قميصه قد
من دبر قال إنه أي قولها ما جزاء من أراد بأهلك سوءا أو قد القميص من كيدكن عملكن
ومكركن يا معاشر النسوة إن كيدكن عظيم لتخلص إلى البري والسقيم وسمي كيد الشيطان ضعيفا لأنه وسوسة
وكيد النساء عظيما لأنه مواجهة ثم قال الشاهد محاذيا حرف النداء يوسف أعرض عن هذا أي
الأمر لا تذكره لأحد ثم قال لها واستغفري لذنبك توبي من ذنبك أو اعتذري إلى زوجك
إنك كنت من الخاطئين من المتعمدين الذنب وجمع بالياء والنون تغليبا للذكور وقال
نسوة في المدينة هي مصر لما شاع الخبر وكن أربعا أو خمسا امرأة العزيز تراود
فتاها غلامها عن نفسه لتنال شهوتها منه قد شغفها حبا تمييز الشغاف غلاف القلب
أو سويداؤه والمعنى قد أصاب حبه شغاف قلبها وخرقه حتى وصل إلى الفؤاد كما يقال أصاب كبده ورأسه و
قرئ بالعين مهملة من شعف البعير إذا هنأه بالقطران لحرقته به أو من شعاف الجبال رؤوسها أي ذهب حبه بها
كل مذهب إنا لنراها في ضلال مبين في خطأ بين عن حسن عقلها بمكرهن بغيبتهن إياها أو كانت
قد أطلعتهن على سرها فأفشينه أرسلت إليهن دعتهن إليها وأعتدت من العتاد وهو
الشيء المهيأ أي هيأت لهن متكأ ما يتكأ عليه وله من نمارق وطعام إكراما لهن ومكرا بهن ولتعذر
في يوسف لعلمها أنهن إذا رأينه دهشن وافتتن به وقرئ متكا بضم الميم وإسكان التاء وهو الأترج
أو البزماورد وآتت كل واحدة منهن بعد الجلوس على المتكأ ولتتكئ له سكينا تجز بها
الطعام وكان يوسف إذا سار في أزقة مصر يرى تلألؤ وجهه على الجدران أو كان يشبه آدم يوم خلقه
خلقه ثم أمرتهن بأكل فشرعن يأكلن ويقطعن الطعام بالسكاكين وقالت اخرج
عليهن كأنه فخرج عليهن فقالوا لم يشعر بهن وخرج حتى يخرج عليه فلما رأينه

كشاف
وعن بعض العلماء أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأن الله تعالى يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء إن كيدكن عظيم

أكبرنه أعظمنه وما لهن حسنه أو حضن أو أمنين لتوقهن إليه وقطعن أيديهن جرحنها لما
دهشنا أو أبنها وهن لا يشعرن لاشتغالهن بيوسف وهبت منهن جماعة القراء وقلن حاش
أي تنزيها لله أن يجري على يوسف ما نقل عنه بالألف في الوصل في الحرفين خاصة وهي من الحشا الناحية وحذف
الألف في الوقف لاتباع الإمام وحذفها في الحالين تخفيفا والدلالة الفتحة عليها وقرئ حاشى الله وحاشى
الإله أي المعبود وحاش بسكون الشين تخفيفا المعنى تنزيه يوسف عما رمي به لخوفه من الله تعالى ولطفه به لما رأين
ما هو عليه من الجمال الرائق نفين عنه البشرية فقلن ما هذا بشرا نصب خبرا ما وقرئ بشر رفعا بإهمال ما
وقرئ بشرى أي مشترى إن هذا إلا ملك كريم حسن مع علمهن أنه بشر لأنه ثبت في النفوس أن
لا أكمل ولا أحسن خلقا من الملك وقرئ ملك واحد الملوك ثم قالت زليخا متحججة لهن فذلكن للنسوة
ذا ليوسف الذي لمتنني فيه ولم تقل هذا مع حضوره دفعا للحلة أو أشارت إليه بعيدا لهابه
فلما بان عذرها عندهن صرحت ببراءته فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
طلب العصمة من الله تعالى مبالغا في الامتناع منها لأن استفعل معنى المبالغة ثم أمرته بطاعتها فقالت
فلئن لم يفعل ما آمره أي الذي آمره به من قضاء شهوتي أو ما مصدرية أي أمري لم يفعل يوسف
أمري ومقتضاه ليسجنن بتشديد القراءة وتخفيف وليكونا من الصاغرين من
الذليلين بحبسه لئلا يطمع أذلته لمحبتها إياه جعلت الذلة حقه تقريبا والوقف على ليكونا
بالألف كالنسفعا لموافقة الإمام وقرئ وليكونن مشددا السجن أي الحبس منها خبره أحب إلي
مما يدعونني إليه روي أنهن دعونه إلى أنفسهن أو جمعهن لأنهن زين له طاعة مولاته واختار
السجن على قضاء حاجتهن وإن اشتهتها الطباع البشرية نظرا إلى العاقبة وما يأتي ذكرها من الكرامة وتضرع
فقال وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن وقرئ أكون من الجاهلين من
المقدمين على المعصية عمدا ومعنى الدعا فلذلك قيل فاستجاب له ربه فصرف عنه أي معنى الدعا
كيدهن إنه هو السميع العليم روي أنها راودته بعد ذلك فلم يردها الأبد فقالت للعزيز إن هذا العبد أنه هو السميع
العبراني قد فضحني يقول هي راودتني عن نفسي فإما أن تأذن لي فأخرج إلى الناس فأعتذر أو تحبسه
قالوا وكان مطواعة لها وجميلا ذلولا حتى أنساه ذلك ما رأى من الآيات فأذن لها في سجنه ثم أي زمانه قريبا
بدا لهم أي ظهر للعزيز وزوجته رأي من بعد ما رأوا الآيات الدالة على براءته من
شق القميص وكلام الشاهد وقطع الأيدي أو فاعل بدا محذوف وهو السجن يدل عليه ليسجننه
حتى حين إلى مدة ينقطع كلام الناس في ذكره وقرئ لتسجننه خطابا لمن خاطب به العزيز تفطنا له
وقرئ عتى حين روي أن يوسف لما طلب السجن لم يسجن وذكر سوال العافية عاقبه الله تعالى في ابتلائه
ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك أحدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه وكان المصريون قد
بذلوا لهما رشوة ليسما الملك فدعاهما الساقي ثم تملك الخباز وسمم فعرف الساقي الملك بذلك فقال لصاحب الطعام
كل

قوله فاعل بدا [illegible] والسجن [illegible] مقامه أي بدا لهم السجن [illegible] فاعلوا [illegible] أن فاعل بدا [illegible] الكلام أي بدا لهم [illegible]

الدارين

كل طعاما كنت تأتيني به فأكلت منه بهيمة فهلكت فحبسهما الملك وكان يوسف عند دخول السجن قال إنا أعبر الناس للأحلام
فقال الساقي إني أراني أعصر خمرا أي عنبا بلغة عمان وقرئ بها أو سمي خمرا لأنه يؤول إليه لأنه رأى في نومه
أنه قد دخل بستانا فإذا بأصل حبلة عليها ثلاث عناقيد فعصرها فينبغي في زجاجة فأتى به الملك فشربه وقال
الخباز إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا لأنه رأى أنه قد خرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال
في أعلاها أنواع الأطعمة تأكل الطير منه كأنه من الطعام وكانا صادقين فيهما أو كاذبين أو أحدهما
صادق وهو الساقي والآخر كاذب وهو المصلوب نبئنا بتأويله بما يؤول إليه ما قصصنا عليك إنا
نراك من المحسنين من العالمين أو المحسنين في الرؤيا أو من المحسنين إلى الناس لأنه كان يعين المظلوم
ويعين الضعيف ويداوي المرضى ويأخذ بقلوب المذنبين وإذا ضاق المجلس على أحد وسع له بصدر منشرح
وقال القوم في السجن قد قطع رجاؤهم وحزننا أبشروا واصبروا تؤجروا فإن لهذا آخرا فقالوا له بارك الله فيك ما أحسن
خلقك وخلقك لقد لحسنت البناء ثم قال للساقي والخباز لا يأتيكما طعام في اليقظة إلا أخبرتكما
به وبكيفيته وقيل لا يأتيكما طعام ترزقانه في النوم إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما حسن ولو رأيتما ذلك في النوم أخبرتكما بما يؤول الأمر إليه فقالا له
من أين لك ذلك فقال ذلكما مما علمني ربي حسن أنا وحاه إلي وهم أنه تكهنا وتنجما يجيب
الوقفنا أن ليستا نفت ما بعده وبأتي أن جعلته تعليلا لما قبل وهو أني تركت أي رفضت ملة
قوم لا يؤمنون بالله ... واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب حسن
ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء حسن ما لنا معاشر الأنبياء معصومون من الشرك ذلك
أي التوحيد أو العلم والنبوة من فضل الله علينا بذلك وعلى الناس بإرسالنا إليهم ولكن
أكثر الناس المرسل إليهم لا يشكرون نا فضل الله تعالى عليهم بل يكفرونه يا صاحبي
السجن يا ساكنيه كأصحاب الجنة ولما كانت الأصنام مما يدعى فيه الربوبية قال لهما أأرباب
متفرقون خير أم الله الواحد الذي لا نبيل له القهار حسن والاستفهام هنا متصلة
المعنى المنفرد عن جميع خلقه غالب لغيره إلهة مختلفو الطبائع عجزة لا تضر ولا تنفع أو لم يكن أحدهما
مشركا ثم قال لهما ولمن على دينهما ما تعبدون من دونه إلا أسماء أي مسميات لا أرباب لها سوى
تبعد سميتموها آلهة أنتم وآباؤكم تخرصا ما أنزل الله بها من سلطان حسن حجة وبرهان
إن الحكم في جميع الأشياء إلا لله ثم بين الحكم فقال أمر ألا تعبدوا إلا إياه حسن ذلك
أي التوحيد الدين القيم الثابت المستقيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون نا ما لهم وعليهم من
الثواب والعقاب ثم شرع بتعبيرهما رؤياهما فقال للساقي إنما أنت حبيب سلطانكم وعزك والعناقيد الثلاثة
فلبثك في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج منه وتعود إلى ما كنت عليه عند الملك فيسقي ربه خمرا وقرئ
فيسقي من أسقى ويستقي ربه من الأدنى أي يسقيه الملك خمرا حتى يرديه وأما الآخر
وهو الخباز فتخرجه من المطبخ تخرجه من عمله والسلال الثلاثة فلبثه في السجن ثلاثة أيام

حسن غفرته

واصبروا واه

واكل الطير من اعلاها اخراجه في اليوم الثالث فيصلب فتأكل الطير من رأسه حس فلما سمعا قول
يوسف قالا انما كنا نلعب فقال قضي الامر الذي فيه اي في سننا وتستفتيان تا تسألان عاقبته
هلاكا او نجاة بلغيصه بانه واقع صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن اي تيقن يوسف انه ناج
منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له في السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه فانساه
الشيطان اي فانسي الساقي ذكر يوسف لسيده فلم يذكره له ابن عباس رضي الله عنهما انسيان عمد لا نسيان سهو او فانسي
يوسف ذكر ربه فاستعان بالمخلوق فلبث في السجن بضع هو ما بين واحد او ثلاثه الى تسع سنين نا
اي سبعا او منع بضع سوى لبثه المتقدم الاكثر انه لبث فيه سبع سنين روي ان جبريل قال له عليهما السلام من الذي
حببك الى ابيك دون اخوتك وحفظك في الشدائد فقال الله قال الله يقول احسبت اني انساك الخ السجن حتى استغثت
بغيري وانا اقرب اليك فانه ربي على خلاصك لالبثنك فيه بضع سنين قال وربي عني راض قال نعم قال فلا ابالي اذن و
روي انه قال لاطيلن حبسك فبكى فقال يا رب انستني قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة ولا تنكر ان لا يثيب يعاتبون على الصغاير
ومعاتبة غيرهم على الكبائر فتدبر ثم بحور وعن الحسن انه كان اذا قراها بكى ويقول نحن اذا انزل بنا امر فزعنا الى الناس
ولما قرب خروج يوسف رأى الملك الكبير هو الريان سبع بقرات سمان خرجن من البحر او من نهر يابس و
سبع بقرات عجاف فاكلت منهن الهزال فابتلعت العجاف السمان ثم رأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها
وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فلم يبق منها شيء
ودجر سمان جمع سمينة صفة بقرات لتفصيل التمييز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهن لا بجنسهن ولو نصبت سمانا
نعتا السبع لكنت قد قصدت تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن
وقوله عجاف من الجمع عجفا او عجف وافعل وفعلا لا يجمعان على فعال لكنه حمل على سمان لانه نقيضه فجمع جمعه
لانهم يحملون النقيض على النقيض كحمل النظير على النظير ولم يقل سبع عجاف اضافة لان التمييز موضع لبيان الجنس
والعجاف وصف لا يقع البيان به وحده فاما قولهم خمسة فرسان ونحوها فلان الفارس ونحوه صفات جرت مجرى
الاسما تجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا ترى انهم لا يقولون ثلاثة غلاظ ونحوها وقوله خضر نعت سنبلات ويجوز في
العربية خضرا نعتا السبع وقرئ سنابل واخر يابسات كا فقال للعتابيه ومنجميه افتوني في رؤياي ان
كنتم للرؤيا تعبرون حس عبرت الرؤيا مخففا اعبرها ونحوها عبرتها مشددا تعبيرا او تفنا قالوا
اضغاث احلام اي اضغاث من احلام جمع ضغث وهو الحزمة من النبات والاحلام جمع حلم وهو ما يرى في
النوم المعنى هذه الرؤيا مختلطة لا يصح تاويلها وما نحن بتاويل الاحلام اي هذه الرؤيا وامثالها كلها في
الاختلاط بعالمين حس لاختلاطها القرآن وادكر بدال المهملة بعد امة بضم الهمزة اي حين وهو مدة لبث
يوسف في السجن وقرئ بالمعجمة وكسر الهمزة امة مشددا النعمة وامه مخففا مصدر امه امها نسي وامه
ساونا مصدر امه ايضا المعنى ان الساقي لما سمع قول الملك تذكر يوسف وديانته وعلمه بعد بطء ونسيان.
فقال انا انبئكم وقرئ آتيكم بتاويله فارسلون نا الى يوسف فارسلوه اليه فقال اخبرني عن رؤيا

الملك

الملك لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه احتمال انه يخترم في الطريق لعلهم يعلمون كا منزلتك وتاويل
الرؤيا فيخرجونك من السجن فقال اما البقرات السمان والسنبلات الخضر فسبع سنين مخصبات والبقرات العجاف
والسنبلات اليابسات فسبع سنين مجدبات ثم ارشدهم الى مصلحتهم فقال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين
دابا على عادتكم بجد واجتهاد القراءة دابا بسكون الهمزة وتحريكها مصدر دأب وهو حال اي دائبين فما حصدتم
فذروه في سنبله لئلا يفسد ثم ياتي من بعد السنين المخصبة سبع شداد صعاب يأكلن اي السنون
ما قدمتم لهن اسناد مجازي مما تحصنون تحرزون ثم ياتي بعد السنين المجدبة عام فيه يغاث
الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من الشدة من الغوث القراءة وفيه يعصرون حس الاعناب ونحوها
او ينجون من الجدب او يحلبون يفضلون لسعة عيشهم بالتاء والياء لا يجب الوقف من قال تزرعون الى هنا اخبارا
فاخبر الساقي الملك بتاويل يوسف فقال ائتوني به فجاء يوسف فقال اجب الملك فابى وقال للرسول ارجع اليه فاساله عن حال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ولم يذكر سيدته تأدبا ومراعاة لحقها ان ربي بكيدهن عليم نا واراد بذلك اظهار
براءته ابن عباس لو خرج يوسف قبل علم الملك بشأنه ما زالت في نفس الملك منه حاجة قال صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن
ما لبث يوسف لاجبت الداعي وروي انه قال رحم الله اخي يوسف ان كان لذا اناة لو كنت انا لاسرعت الاجابة يقول
ذلك تواضعا للنفس في مثله دليل على وجوب الاجتهاد في نفي التهمة ونفي الوقوف في مواقفها في الحديث من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم ولا جلس في الملك التي يؤتى به الى هنا اخبار الحجيب الملك ثم قال
ما خطبكن اي شأنكن العظيم اذ راودتن يوسف عن نفسه كا هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن تعجبا
من عفته وصيانته حاش لله ما علمنا عليه من سوء ريبة تا فثم قالت امرأة العزيز
معترفة الآن حصحص اي ثبت الحق وقيل حصحص تحصحص انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين كا في قوله فلما علم ذلك يوسف وهو في السجن قال ذلك اي التثبت ليعلم العزيز وقرئ ليعلم
مجهولا اني لم اخنه ولم اكذب عليه في حال الغيبة بل جئت بالصدق فيما سئلت عنه بلغيصه فعلت ذلك
ليعلم عدم خيانتي وان الله لا يهدي كيد الخائنين تا اما صيل ان ذلك قاله وغيرهم روي ان جبريل
قال له ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسي من الخطأ والزلل او قال ذلك هضما لنفسه وخوفا من دخول العجب
ان النفس اي جميع النفوس لامارة بالسوء بطبعها شهوتها الردية الا ما رحم ربي كا الا الذي رحمه
ربي او ما في الوقت اي انها آمرة بالسوء في كل وقت الا وقت رحمة ربي هو منقطع ان ربي
غفور رحيم نا فلما ظهرت براءته عند الملك قال ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي
دون غيره فخرج من السجن ودعا لاهله وقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم
الناس بالاخبار وجاء الملك فلما كلمه شفاها وسأله عن رؤياه وعرفه قال انك اليوم لدينا مكين
ذو مكانة في ملكي امين حس على خزائني فما اموري فما ترى قال تدع زرعا كثيرا وتاخذ من الناس خمس
زرعهم في السنين المخصبة وتدخر الجميع في سنبله فيكفيك ولاهل مصر مدة السنين المجدبة فقال الملك ومن لي

حالا اي انا بنا العصمة حماية وهو مما زال العيب
غني عن رفع هذا ... والنفس ...
... الخاضعي

٥٦
و٧ نعم

اي عليم لمصر ما سنين

بذلك فقال اجعلني على خزائن الارض اي ارض مصر اي على جميع الاموال وقال ذلك لعلمه ان لا احد اقوم منه بذلك اني
حفيظ عليم وليتمني لما استودعتني عليم حس بسني المجاعة وسياسة الملك والسنة الناس او كاتب حاسب
قالوا واذا علم النبي والعالم ان لا سبيل الى الحكم بالعدل ودفع الظلم الا بتمكين الملك كان فرضا فسق فلمان يستعظم بمعرفة
الملك جميع امره الى يوسف وعزل قطفير وجعله مكانه ومات قطفير فزوجه بامراته زليخا فوجدها عذرا فولدت له
افرايم وميشا القتلة تبوا منها اي ينزل من ارض مصر حيث نشا حس بالنون والياء اي يشا يوسف و — ابنين
لا اجر المحسنين حس ثم اسلم الملك وجماعة ثم جاء القحط وكان يوسف لا يشبع منه القحط مخافة نسيان
الجياع فباع الطعام من اهل مصر في السنة الاولى بالدنانير والدراهم والثانية بالحلي والجواهر والثالثة بالدواب و
المواشي والرابعة بالعبيد والاماء والخامسة بالضياع والعقار والسادسة باولادهم والسابعة برقابهم فقال يوسف
للملك كيف رايت صنع ربي فيما خولني فما ترى قال الراي رايك ونحن لك تبع فقال اني اشهد الله واشهدك اني
اعتقت اهل مصر عن اخرهم ورددت عليهم املاكهم يتقون نا وكان يوسف لا يبيع احدا من الممتارين اكثر من حمل — عنه
بعير تقسيطا بين الناس واصاب الشام وارض كنعان ما اصاب مصر من القحط فامسك يعقوب بنيامين اخا — لا امتار حمل الطعام
يوسف من امه وارسل اخوته العشرة الى مصر لطلب الميرة فدخلوا على يوسف فعرفهم انهم اخوته و — من بلد الي بلدهم
هم له منكرون حس لبعد عهدهم وله مابه عن قلوبهم ولشدة ما بهم من الضر الحزن ما عرفهم حتى
تعرفوا له لانه قال اخبروني من انتم قالوا قوم من ارض الشام قال بل انتم جواسيس جئتم تطلعون على عورة بلادي
قالوا معاذ الله لسنا بجواسيس وانما جئنا نمتار ونحن اخوة بنو اب واحد هو شيخ صديق نبي من انبياء الله
تعالى وكان نعت بعد قال لنا ان لمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقرئوه منى السلام وهو يعقوب السلام
بكى يوسف وعصر عينيه وكنا اثنى عشر هلك منا واحد وبقى واحد منا عنده يتسلى به عن اخيه الهالك
قال فاتركوا بعضكم رهينة عندي وائتوني باخيكم من ابيكم ويرسل ابوكم على لسانه وخبر نحا بوكم ممن حزنه حتى اصدقكم
فتركوا عنده شمعون وكان يوسف يحسن اليهم ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بما يحتاجون اليه في السفر
وفي لكل بعير حمل قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي اوفي الكيل اي اتمه ثم قال تهددا فان لم
تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون كا داري وبلادي وتقربون جزم نهي او — وان لما تقربوني
عطف على محل فلا كيل لكم عندي سنراود عنه اباه سنطلبه منه بلجهاد ونرفق وانا لفاعلون كا
ما امرتنا به قال ظ والله امره يطلبوا لحبه ليبتطر اجر ابيه على قراته القراه لفتيانه بالفتية جمع نون مكسورة جمع
فتى بضاعتهم جمع لكثرة والفتية جمع قلة فتيانه قال لغلمانه اجعلوا بضاعتهم اثمان ما
اخذوه في رحالهم اوعيتهم لعلهم يرجعون كا اذا رأوا احسانه اليهم وليعلموا انهم لم يطلبوا عودهم
اجل الثمن وانهم لو لا الثمن عادوا اليه لانهم لا يستحلون اكله فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل
ان لم ترسل اخانا اليه وذكروا احسانه وانه قيل الذي نخشون القراء نكتل بالنون اي نكتل وبالياء اي يكتل له
نوحمل بعير زيادة علينا لحافظون حس ظاسون بدله البكل القراءة خير حفظا تمييز وحافظا
بالف

بالف تمييز ايضا او حال القراءة خير حافظ المعنى كيف آمنكم عليه وقد فعلتم بيوسف ما فعلتم ولكن حفظ الله
خير من حفظكم اياه وحفظي وروي انه لما قال ذلك قال تعالى وعزتي لا ردن عليك كليهما وهو ارحم
الراحمين حس لا نه بعجلة مستانفة لا احب الوقف من قال هل آمنكم عليه الى هذا القراءة ردت اليهم
بضم الراء وقرئ بكسرها بنقل الكسرة الدال وبلا اشمام كيل المعنى عند عود بضاعتهم اليهم قالوا يا
ابانا ما نبغي حس لا سيئنا انكار بعد اجمعوا على اثبات الياء وقرئ تبغي بتاء خطابا ليعقوب ولا استفهام
نصب بينبغي المعنى اي شئ نطلب على ما اخبرناك به من تفضله علينا واحسانه الينا دليل الدليل على كثر من رده البضاعة
لما يحصل نقل ذلك تمه هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا نأتيهم بالميرة وهي الطعام من اهل البلد ونحفظ اخانا
في الذهاب والمجئ ونزداد كيل بعير نصيب اخينا ذلك كيل يسير حس
سهل على الملك يعطيناه او يعقوب قال الحمل بعير شئ يسير لا يخاطر بالولد بسببه مؤثقا عهدا مؤكدا باليمين
من الله وجواب القسم لتأتنني به المعنى لا ابعثه معكم حتى تحلفوا انكم تردونه الي الا ان يحاط بكم
استثنا منقطع الا لكن تغلبوا جميعا او متصل اي لتأتنني به في كل حال الا الاحاطة بكم وكيل حس — الا ان يحاط
رقيب مطلع عليكم لا يدخلوا من باب واحد من ابواب مصر الاربعة خشية العين لحسنكم ولان الملك يراعيكم
في النظر الناظرون اليكم يغبنونكم ولم يامرهم بالتفرق في المرة الاولى لانهم كانوا مجهولين وكان صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين من العين او لئلا يفطن انكم جواسيس ويعرف انه اراد ان يريهم الم الفراق ليعتبر دره و
ادخلوا من ابواب متفرقة كا من شئ كا المعنى لا انزل ذلك دونكم لما تقضى سواء دخلتم متفرقين او
مجتمعين لكن ذكر شئ الشفقة لا احب الوقف الى المتوكلون حس تو يعقوب الاية
دليل على جواز التعلق بالاسباب الظاهرة مع صحة التوكل وبنا على الغيب مخوف تعيين ولما دخلوا متفرقين
ما كان يغني اي يعقوب عنهم من الله من قضائه من شئ كا لانهم سرقوا وافتضحوا واخذ اخوهم منهم و — حزن
ازداد حزن ابيهم الا لكن حاجة مفعول له في نفس يعقوب قضاها كا اظهرها وهي الشفقة عليهم
المعنى انما دخلوا متفرقين لاجل حاجة ابيهم وانه لذو علم لما علمناه المعنى هو علم عامل بتعليمنا اياه
لا يعلمون حس ان جعلت جواب لما دخلوا من حيث محذوفا تقدم امتثلوا وان جعلت جواب ولما
دخلوا على يوسف ولما دخلوا قبل واحد آوى اي ضم اليه اخاه فلا احب الوقف بينهما وجاز
ذلك ان دخلهم على يوسف وكان تعقيب دخلهم من الابواب ونحوه اثنين ولما حدثنا الكرماني ولما قالوا
له قد جئنا باخينا قال احسنتم وستجدون ذلك عندي واكرمهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين
وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه وجعل ياكل وانزل كل اثنين بمكان فلم يبق بنيامين ثاني — فاجلسه معه
فبات عند يوسف فقال له تحب ان اكون اخاك فقال من يجد مثلك ولكن لم تلدك راحيل فقال اني انا اخوك
يوسف فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يعملون حس بنا بما مضى فقد احسن تعالى الينا وجمعنا
فلا تعلمهم باموري فقال لا افارقك فقال فلا يمكنني حبسك و ذلك الا بعد ان اديك بالسرقة فقال افعل ما

ما شئت فتى يوسف الكيل لكل واحد من اخوته حمل بعير ثم دس في رحل اخيه السقاية مشربة الملك وكان يسقى
بها ثم جعلت صاعا وكان من ذهب مرصعة بالجواهر وكال بها لاخوته اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل
يوسف من استوقفهم فوقفوا ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اى القافلة وهى الابل التى تحمل الميرة
والمراد اهلها والاصل فى العير انها تكون حميرا ثم كثر ذلك حتى قيل لكل قافلة عير انكم لسارقون حس
ربما يظهر لكن ابن عرف الامر او قاله المؤذن قالوا ماذا ما الذى تفقدون كا وهى تفقدون
من افقدته اى وجدته فقيدا قالوا نفقد صواع الملك اى صاع الملك وهو الاناء الذى يكال به والصواع يذكر ويؤنث و
كذلك الصاع وقرئ صاع وصوع وصوغ بغين معجمة ومهملة فى الالفاظ الثلثة فبالمعجمة من الصياغة
وبالمهملة لغات فى الصاع ولمن جاء به بالصواع حمل بعير من طعام ضمانا علينا ان رد الصواع
الينا وانا به بالحمل زعيم كا كفيل لمن رد الصواع ان نعطيه حمل بعير لقد علمتم بما رايتم من
ردنا البضاعة وبادخالنا ابلنا السوق مكعومة الافواه لئلا تتناول طعام الاحد وانا ما جئنا
لنفسد للسرقة فى الارض ارض مصر وما كنا سارقين كا ما سرقنا قط فما جزاؤه اى
السارق او السرقة ان كنتم كاذبين كا فى قولكم جزاؤه مبتدا خبره من وجد السرق فى رحله
فهو جزاؤه كا مبتدا وخبر والجملة مؤكدة للجملة قبلها المعنى جزاء السارق ان يسلم الى المسروق منه
يسترقه سنة من سنة آل يعقوب يلخصه جزاء السارق او السرقة الاسترقاق كذلك نجزى الظالمين كا فبدا المفتش
باوعيتهم قبل وعاء اخيه كا لئلا يتهم انه قد دس الصواع فى رحله ثم لم يجد شيئا ثم استخرجها
اى السرقة من وعاء اخيه كا وقرئ بضم الواو واعاء بكسر الهمزة كذلك كدنا ليوسف حس
واصل الكيد الفعل من خير او شر المعنى كفعلنا بيوسف من الاحسان اليه ابتداء فعلنا به انتهاء ما كان
ليأخذ اخاه اى لم يكن له اخذ اخيه فى دين الملك اى فى حكمه لان حكمه على السارق الضرب والغرم
الا ان يشاء الله كا وقد شاء اخذه بقضاء ابيه يعقوب تلخيصه لولا شريعة ابيه لما تمكن من اخذ اخيه
نرفع درجات من نشاء كا بالعلم والعمل كيوسف وقرئ بالياء فيهما وتنوين درجات محل من نصب و
فوق كل ذى علم عليم حس وهذا عام مخصوص لانه تعالى لا يدخل فى عمومه لانه لا عليم اعلم منه ولا
يناسبه احد فى علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل هو يوسف سرق صنما لجد ابى امه كان يعبده فكسره او
كان عند عمته وكانت الكبرى ولد اسحق فلما كبر طلبه يعقوب فاخذت منطقة اسحق كانت
عندها فشدتها على وسطه وهو نائم فلما ذهب الى ابيه طلبت المنطقة فوجدتها فى وسطه فقالت
يا يعقوب ان يوسف لى فاعطاها ذلك لانه كان فى شريعتهم استرقاق السارق فاسرها اى كلمتهم
وهى انه سرق فتركه فاسرها اى قولهم ان سرق او اسر قوله انتم شر مكانا منزلة عند الله تعالى المشهور انه
لم يصرح لاخوته بانتم شر مكانا لانهم شر مكانا بل اطلق فاسرها او المعنى انتم شر صنيعا من يوسف لانه ما
ظهرت سرقته لم تظهر تصفون حس فغضبوا غضبا شديدا وكانوا اذا غضبوا لا يطاقون وكان منهم

اى ممدوده الكمام ثم يجد فى يوم البعير

من اخذ المطاح غضبا التفت الحامل اجتنها حتى فارمو روبيل وكان اذا مسه احد من ولد ابيه سكن غضبه ر
فقال لاخوته اكفونى اهل الاسواق وانا اكفيكم الملك فدخلوا على يوسف فقال روبيل
لتردن علينا اخانا او لاصيحن صيحة لا يبقى بمصر حامل الا القت ولدها وقامت كل شعرة فى جسده فخرجت
من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير قم الى روبيل فمسه ففعل فسكن غضبه فقال ان هنا بذرا من بذر
يعقوب فقال يوسف ومن يعقوب قال ايها الملك لا تذكر يعقوب انه اسرائيل الله بن ذبيح الله بن خليل الله
ورد انه غضب ثانية فركضه يوسف برجله واخذ بتلابيبه فوقع على الارض فقال انتم معشر العبرانيين
تظنون ان لا احد اشد منكم ثم خضعوا وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فى سنه او قدره كثيرا
يشق عليه فراقه فخذ احدنا مكانه ظرف انا نراك من المحسنين حس
الينا فى الكيل والضيافة فتمم احسانك معاذ الله مصدر اى نعوذ بالله معاذا من ان ناخذ الا
من وجدنا متاعنا عنده تخفيف من واضيف المصدر الى المفعول به انا اذا لظالمون حس
ان اخذنا غيره فلما استيأسوا منه يئسوا وزيدت فيه السين والتاء مبالغة يئس واستيأس واحد خلصوا نجيا
جماعة يتناجون سليمان النجى من شارة وهو مصدر يعم الواحد والجمع والذكر والانثى قال كبيرهم
علما وعقلا وهو يهوذا او رياسة وهو شمعون او سنا وهو روبيل وما صلة فى ومن قبل ما فرطتم
اى ومن قبل هذا قصرتم فى شان يوسف او مصدرية فمحلها رفع ابتداء خبره من قبل ويجوز الوقف
على اسم الله او نصب عطفا تقديره الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا والم تعلموا تفريطكم فلن
ابرح الارض لن افارق ارض مصر حتى ياذن لى ابى بالانصراف اليه او فى قتال الاخ او
يحكم الله لى برد اخى بما فيه المصلحة وهو خير الحاكمين نا لا احب او تقف من كان الموز الى
فيا اختبارا ان ابنك سرق خذنا لم يؤمن عليه فى خفية وقرئ بضم السين وكسر الراء مشددا
مجهولا وقرئ وما شهدنا عليه الا بما علمنا المعنى لا نقطع عليه بالسرقة لكننا راينا الصواع
قد خرج من رحله وحسبك بهذا شاهدا وما كنا للغيب لما غاب من بعده فى ليله ونهاره حافظين كا
واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اذ ثم كان يصحبهم قافلة
من كنعان المعنى ارسل الى اهل مصر واصحاب العير فسلهم عن ذلك وانا لصادقون كا فغضبنا امرا
جميل حس ياتينى بهم جميعا يوسف واخيه وكبيرهم انه هو العليم الحكيم كا الاسف شدة الحزن و
اضافه يعقوب الى نفسه فى قوله يا اسفى الالف منقلبة عن ياء الاضافة وقلبت الفا ليكون اتم
للصوت لما انتهى الاسف قال صلعم لم تعط امة ما اعطيت هذه الامة انا لله وانا اليه راجعون
الاترى الى يعقوب لما اصابه ما اصابه لم يسترجع وانما قال يا اسفى على يوسف وتاسفه على يوسف دون
غيره دليل على ان كل رزء حل به بعد كان دون رزئه ولانه سبب كل رزء حل بيعقوب وابيضت
عيناه من البكاء لان العبرة محقت سواد عينيه وقلبته الى البياض قالوا عمى او كان يبصر بصيرا

قال

وهو كظيم حس فعيل بمعنى مفعول من كظم السقاء شده على ملئه اي وهو مملو من الحزن والغيظ على اولاده ومع ذلك
فلا يظهر لهم ما يسوءهم وكان من ذهاب يوسف الى عوده الى ابيه ثمانون سنة لا تجف عينا يعقوب وما على
الارض اكرم على الله منه لان الانسان لا يملك نفسه عند الشدايد ولذلك حمد الصبر فيها وحذفت لا من
تفتؤا لانه لا يلتبس لانه لو كان اثباتا للزمه اللام والنون او احدهما الا ان تعتبره لا تفتؤا وقرئ تفتا بلا همز
المعنى لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لان الحرض الاشراف على الهلاك و
الحرض مصدر يستوي فيه الذكر والانثى والواحد والجمع كالدنف وان جعلته صفة كسرت الراء وقرئ حرضا
بكسر الراء وحرضا بضمتين اي كالاشنان المدقوق وحرضا بمعنى الحرض الاشنان او تكون من
الهالكين كا الميتين لحضه لا تزال تذكره حتى تقارب الموت او تموت ولما قال انما اشكوا
بثي هي الذي لا يصبر عليه حتى يبث وحزني وقرئ وحزني المعنى ما اشكوا ما بي من شديد
الحزن وبسببه الى احد الا الى الله كا اوحى تعالى اليه وعزتي لو كانا ميتين لاحييتهما لك وانما
اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام مسكين ببابكم فلم تطعموه وان احب خلقي الي الانبياء
ثم المساكين فاصنع طعاما وادع عليه المساكين او باع ولد جارية كانت له وتركها فبكت حتى عميت
واعلم يا بني من الله ما لا تعلمون كا يعني رؤيا يوسف حي واني وانتم ستسجدون له اذهبوا
فتحسسوا تطلبوا الخبر من يوسف واخيه وقرئ بالجيم وهما الطلب والمعرفة
ومنه الحواس لانها تجاسيس المشاعر وقال بعضهم بالجيم للخبر الشر وبالحاء للخبر الخير من
روح الله من رحمته وهو مصدر وقرئ بضم الراء اللغة اسم للمصدر نحو الشرب والشرب
واصله استراحة القلب من غمه المعنى لا تقنطوا من راحة يأتيكم من الله الا احب الوقوف من
تعلمون الى الكافرون كا قالوا يا ايها العزيز ملك مصر الملك مسنا واهلنا الضر الجوع والشدة وجئنا ببضاعة مزجاة
مدفوعة لا يرغب فيها لرداءتها من ازجيت الشيء دفعته وكانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا
بنقصان او سويقا ومقلا او حب الصنوبر وحبة الخضراء فاوف لنا الكيل الذي
نستحقه وتصدق علينا كا باخذ بضاعتنا واعطانا ما بين الثمنين الجيد و
الردي لان منهم من يرى تحريم الصدقة على جميع الانبياء واهليهم اجمعين فالمراد المساهلة في المعاملة
لا حقيقة الصدقة او تصدق علينا برد اخينا وسئل ابن عيينة عن ذلك فقال الم تسمع الى قوله
وتصدق علينا يريد ان الصدقة لم تكن محرمة عليهم لانهم سالوها ثم قالوا من غيبين ان الله
يجزي المتصدقين حس ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك وسمع
الحسن انسانا يقول اللهم تصدق علي فقال ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبتغي الثواب و
لكن قل اللهم اعطني وتفضل علي وارحمني ونحوه فلما سمع قولهم واهلنا الضر اداه رقة لهم ثم اوله
الى نفسهم وعفوه وتعظيم قصتهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه

وتعرفتم ما صنع بهم اذ انتم جاهلون كا بما يؤول الامر يوسف اليه او عاصون ومعكم جهل الشباب
ثم تعرف لهم فعرفوه فقالوا ائنك لانت يوسف القراءة انك بهمزة مكسورة على الخبر و
بتحقيق الهمزتين وبتسهيل الثانية وفصل الف بينهما وقرئ اانت يوسف قال انا يوسف و
هذا اخي كا ازاستانفت قد من الله علينا كا بالاجتماع باخي وانجائنا من الشدائد القراءة انه من يتق
بحذف اليا في الحالين جزم من انما شرط واثباتها في الحالين لغة للعرب يثبتون اليا في الجزم ومنه قو الم ياتيك والانبا
تنامي او المعنى من يتق الله ويصبر على تنال الامر اجتناب النهي او وعلى العقوبة فان الله لا يضيع
اجر المحسنين حس المتقين من الصفات ووضع المحسنين موضع الضمير مبالغة وتنبيها على [illegible] تالله
اثرك الله فضلك علينا بالصبر والحلم والعقل وان كنا لخاطئين حس المعنى وما كنا الا متعمدين للخطا
والاساءة اليك يقال خطي اذا اثم عمدا واخطا اذا لم يتعمد فلما اعترفوا بذنوبهم قال لا تثريب عليكم
اليوم لا تانيب ولا عتب من الثرب الشحم يكون غشاوة للكرش لان التانيب يذيب جسم الكرم وثوبه لشدته
عليه ثم عفوه عنهم دعا لهم تطيبا لقلوبهم فقال يغفر الله لكم ما صدر منكم ذنبي فانه يقبل التوبة
وهو ارحم الراحمين كا ولما عرفوه قالوا انه نستحيي من الحضور لديك لاساءتنا اليك فقال شرفت بي
لا ان المصريين ان كنتم لما ينظرون لي الان بالعين الاولى لاني كنت عبدا فيهم ثم سالهم عن ابيه فقالوا
عمي فقال اذهبوا بقميصي هذا هو قميص ابرهيم لبسه حين القي في النار جاء به جبريل من الجنة
وصل الى يوسف فالقوه على وجه ابي يات يعود بصيرا حالا او هو الذي خرقته زليخا
لتظهر برائته عند ابيه وأتوني باهلكم بابيكم واهله اجمعين حس فقال يهودا انا
احزنته بالقميص الملطخ بالدم فسا افرحه بهذا القميص فحمله من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا ولما
فصلت العير اي خرجت من عريش مصر وقرئ انفصلت قال ابوهم يعقوب لولد ولده اني
لاجد ريح يوسف لان الصبا حملت ريح يوسف من ثمانين فرسخا لولا ان تفندون كا
تسفهون وتنسبون الى الخرف والهرم فصدقتموني واصل التفنيد ضعف الراي ونسبته يقال شيخ
مفند ولا يقال عجوز مفندة لانها لم يكن لها راي في شبيبتها فتفند في كبرها وكانوا يعتقدون موت
يوسف فلذلك قالوا ليعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم حس لفي خطائك لمحبتك يوسف
وتعتقد انك تلقاه حديثا فلما ان جاء البشير هو يهودا او عنه القاه اي القميص
على وجهه وجه يعقوب فارتد فرجع بصيرا رده فارتد وارتد اذا رجعه بصيرا حالا ثم قال
لاولاده ولد ولده الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون حس وهو قولي اني لاجد ريح يوسف او لا تيأسوا من
روح الله اليه او قولي اني وانتم ستسجدون له روي ان يعقوب سال البشير عن يوسف فقال ملك مصر
فقال ما اصنع بالملك على اي دين هو قال على الاسلام قال الان تمت النعمة خاطئين كا ثم اخر الاستغفار
الى السحر او الى ليلة الجمعة او ليتعرف توبتهم فقال سوف استغفر لكم ربي روي انهم

اعرب [illegible] الحسن [illegible] الذكور وفتح الظاهر [illegible] لا يضيع اجره

الوشي كرما يستغفره بحر الكرم الخاص

الله

سف

قالوا ليعقوب ويوسف ماذا يغني عفوكما ان لم يعف الله عنا فاستقبل الشيخ القبلة قائما يدعو ويوسف
خلفه يؤمن وهم خلفهما اذلة خاشعين عشرين سنة فقال جبريل ان الله قد تاب على ولدك
وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة انه هو الغفور الرحيم وكان يوسف قد ارسل بمائتي
راحلة الى اهله وجهازا ليتحملوا اليه وكانوا اثنين وسبعين انسانا لما دخلوا مصر ما بين ذكر وانثى وكانوا
لما خرجوا منها مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية
والهرمى قالوا كانت الذرية والهرمى الف الف ومائتي الف ولما دنا يعقوب واهله من مصر خرج
يوسف والملك في اربعة الاف من الجند وعظماء المصريين يتلقونهم فلما راى يعقوب الخيل قال يا يهوذا
وكان يعتمد عليه هذا فرعون مصر قال هذا ابنك فلما لقيه يوسف قال يعقوب السلام عليك يا مذهب
الاحزان آوى اليه ابويه اباه وراحيل او اباه وخالته لان راحيل كانت قد ماتت وتزوج يعقوب
اختها بعدها وروي ان يوسف قال لابيه بكيت حتى عميت اما علمت ان القيامة تجمعنا قال
خشيت ان تسلب دينك فيحال بيننا ولما لقيهم يوسف سرحهم وسايرهم فلما قارب البلد قال
ادخلوا مصر ونقبه ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله آمنين كا والمشية متعلقة بالدخول
والامن كقولك للغازي ارجع سالما غانما ان شاء الله فالمشية متعلقة بالسلامة والغنم معا
فلما عاد الى مصر جلس على سريره واجتمع الناس واخوته حوله ورفع ابويه معه على العرش
السرير رفعهما من قدرهما بعد حزنهما وخروا اي اخوته وابواه له سجدا حال مقدرة لان السجود
بعد الخرور ويكون او كان سجودهم انحناء ولم يكن فيه وضع الجباه ويجوز انهم سجدوا على وجوههم
شكرا لله تعالى لاجل اجتماعهم بيوسف فانه كان في ناحية القبلة قد جعلها اي الرؤيا
ربي حقا حس بينا لا اشكال فيه مصدر او صفة مصدر اي جعلا حقا وقد احسن بي
احسن بي واحسن الي واحد والمفعول محذوف تقديره احسن بي صنعه اذ اخرجني من السجن
ولم يقل من الجب تكرما لئلا يستحيي اخوته ومن تمام الصفح والعفو ان لا يذكر ما تقدم من الذنب وجاء
بكم من البدو والبادية لانهم كانوا اصحاب ماشية وخيم ينتقلون في المياه والمراعي من بعد ان نزغ
افسد الشيطان بيني وبين اخوتي حس بوسوسته واصل النزغ نخس الرائض الدابة
لتحرك لتسرع ان ربي لطيف ذو لطف بمن يشاء لما يشاء من الحكمة الحكيم نا بوسوسته و
اصل النزغ نخس الرائض الدابة واقام يعقوب عند يوسف اربعا وعشرين سنة فلما حضره
الموت وصى بحمله ودفنه عند ابيه ابن جبير لما مات يعقوب نقله يوسف في تابوت
من ساج الى بيت المقدس فوافق يوم موت عيص فدفنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد و
عاش مائة وسبعا واربعين سنة ومن للتبعيض رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث
لانه لم يؤت جميع الملك ولا جميع تعبير الرؤيا ولما تم امر يوسف [illegible] وطلب الملك الدائم

تمنى الموت فقال توفني مسلما مخلصا والحقني بالصالحين حس ولما توفي يوسف
تشاح المصريون في مدفنه حتى كادوا ان يقتتلوا فدفنوه في اعلى النيل لتعمهم بركته ثم بقي حتى اخرجه
موسى الى الشام معه ذلك اي المذكور من انباء الغيب نوحيه اليك حس
انك لم تحضر ولا قرأته من كتاب فتنقل الخبر بما جرى وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم على كيد
يوسف وهم يمكرون نا به ويبغون له الغوائل وما اكثر الناس هذا عام او خاص باهل مكة ولو
حرصت بالغت في طلب ايمانهم بمؤمنين كا وما تسألهم عليه على ارشادك اياهم من اجر ان
هو الا ذكر موعظة وانذار للعالمين نا القراءة بعد والارض كا عطفا على السموات نا الآية فيهما
وتقرئ بنصبها باضمار فعل يفسره ما بعده يمرون عليها فالآية للسموات وما بعدها منقطع عنها
فالوقف على هاتين الآيتين فالسموات المعنى كثير من الآيات الدالة على الوحدانية يشاهدونها في اسفارهم
وهم عنها معرضون نا يتعظون بها وفيه نظر الايمان مع مضمر الكفر وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون نا هم اهل الكتاب معهم ايمان وشرك ابن عباس هم الذين يشبهون الله بخلقه غاشية
نقمة تغشاهم من عذاب بغتة مصدر في موضع الحال وهم لا يشعرون نا بمجي القيامة هذه
سبيلي طريقتي ودعايه الى الدين ثم بين سبيله فقال ادعوا الى الله حس ان تم على
بصيرة اي بين وحجة واضحة منوي به التاخير اي انا ومن اتبعني حس انا على بصيرة وان
عطفت ومن اتبعني على ادعوا ثم تقف على الله تعالى لان تقديره ادعوا الى الله ومن اتبعني يدعوا ايضا الى الله
واجمعوا على اثبات آبائنا المخبصه انا وسبحان الله لسنا من المشركين نا وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا لا ملائكة القراء نوحي اليهم حفص والنحل والموضعين في الانبياء بنون مضمومة
وكسر الحاء وغيرهم بياء مضمومة وفتح الحاء وقلب الياء الفا من اهل القرى نا لان اهل الامصار اعلم واحلم ما بعث الله
نبيا من البدو ولا من الجن ولا من النساء لجفائهم وقلة علمهم وجهلهم من قبلهم المراد افلا تعقلون كا
بالتاء والياء حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا
بكسر الذال مخففا فالواو في ظنوا للامم وهم في انهم للرسل المخاطبين اي ظنت الامم ان الرسل قد اخلفوا ما وعدوا
به من عذاب قومهم بعد المنية وشدتها وظنوا ضمير الرسل والهاء والميم انهم للرسل في الظن بمعنى اليقين
اي وتيقنوا ان الامم قد كذبوهم فيما جاؤهم به وتقرئ بفتح الذال مشددا اي وظن الرسل ان الامم قد كذبوهم
وبفتحها مخففا اي ظن الرسل انهم قد كذبوا فيما ادعوا من الايمان لشدة تكذيب الرسل جاءهم
نصرنا القراء فنجي بنون واحدة مشددا الجيم وفتح الياء من نجي فالقائم مقام الفاعل من
نشاء حس من المؤمنين وبنونين مخففا ونعلوا مستقبلا من انجاه اخبر تعالى عن نفسه من نشاء نصب
ننجي وتقرئ بنون مشددا مستقبلا ايضا من نجاه وتقرئ فنجا عن القوم المجرمين نا لقد كان في قصصهم في اخبارهم
يوسف واخوته وتقرئ بكسر القاف جمع قصة عبرة اعتبار لاولي الالباب حس ما كان

مضمومة وتشديد الجيم

اى القران وما ذكر فيه حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه
من الكتب السماوية وتنصب وتفصيل كل شيء يحتاج اليه من امر الدين عطفا على خبر كان
بعد لكن والكاف وهدى ورحمة لقوم يؤمنون تا وقرى برفع الاربعة اي ولكن هو
تصديق سورة الرعد مكية كلها الا آيتين وهي ولا يزال الذين كفروا الاية
ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا سيرت به الجبال
الاية نزلتا بمكة وهي مائة او اربع او خمس او ست واربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم تلك اى اخبار الامم المتقدمة آيات الكتاب
اى الكتب المتقدمة النزول على الانبياء قبلك تم الوقف هنا لان لو ولا استينا فما بعدها مبتدا وهو
الذي انزل اليك من ربك الحق او تنصبه هو الحق وهما خبر المبتدا ولا احب الوقف منه لاجل
ولكن اكثر الناس اي مشركي مكة لا يؤمنون تا وبعضهم يقف على رفع السموات
بغير عمد ترونها لسبيل ان الاعمدة للسموات للجدار والجمر ونحوها اي خالية من عمد وبعضهم يقف على ترونها
مشيرا الى ان لها عمدا ولكن لا ترى والعمد بالفتح جمع عمود او عماد كاديم وادم واهاب واهب وابوق
انوق فالواو لا لامس لها والقياس يضبب وقرى بها وقرى ترونه وجعل ترونها حالا انجعلنا صفة لعمد و
كتاب في تبيين ...
نصب انجعلنا صفة للسموات ولا احب الوقف اختيار ان لا يؤمنون الى وسخر الشمس و
القمر حس كل يجري لاجل مسمى تا لوقت معلوم وهو انقضا الدنيا تم الوقف هنا لاستينا فيل
يدبر الامر اى امر خلقه وحله يفصل الآيات يبين البراهين وقرى ندبر ونفصل بالنون
لعلكم بلقاء ربكم توقنون تا وهو الذي مد الارض بسطها وجعل فيها رواسي
جبالا ثوابت من رسا الشيء يرسو ثبت ابن عباس ابو قبيس اول جبل وضع على الارض وانهارا
وقف بيان عند بعضهم ومن كل الثمرات جعل فيها اى خلق في الارض حين بسطها من كل
نوع من الثمرات زوجين اثنين ثم تكثرت بعد او المراد الحلو والحامض والاسود والابيض والصغير
والكبير ونحو ذلك يغشي الليل النهار تا ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون و
في الارض قطع متجاورات بر بعضها مبتدا وخبر وقرى بنصبها اى جعل قطعا والمراد بقاع
مختلفة مع تلاصقها طيبة الى سبخة وكثيرة الريع الى قليلته وصلبة الى رخوة ونحو ذلك واقراه
وجنات من اعناب برفعا عطفا على قطع وقرى بنصب جنات اوجه عطفا على زوجين او
على كل الثمرات والقراه وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان برفع الاربعة فزرع عطف
على قطع ونخيل على زرع وصنوان نعت لنخيل وغير عطف عليه وبجرها عطفا على اعناب و
صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها والمراد بغير صنوان النخلة
المنفردة باصلها والفرق بين تثنية صنوان وقنوان وجمعها كسر النون وقرى بضم الصاد وفتحها
لغات

لغات والقراءة يسقى بماء مذكرا اي يسقى المذكور بماء واحد حس و بتا مونثا اى تسقى الجنة بما فيها
القراه ونفضل بعضها بيا ونون وقرى يفضل بالبنا للمجهول ورفع بعضها على بعض
في الاكل كا في الطعم والاكل ايضا الرزق وكلما يوكل والاكلة بضم الهمزة اللقمة وبكسرها الحالة يوكل
عليها وبفتحها المرة الواحدة كذلك بنو ادم من اب واحد واختلفت خلقهم واخلاقهم قال مجاهد ومعناه
والبر والفاجر والدقل والعجوة لقوم يعقلون تا وان تعجب تا فعجب قولهم خبر ومبتدا وبعضهم اذا كنا ترابا
الاية نصب بقولهم او رفع بدل من قولهم والعامل في اذا ما دل عليه ائنا لفي خلق جديد ك وتقديره انبعث اذا كنا ترابا
انبعث والمعنى ان تعجب يا محمد من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد علمهم بالقدرة على ابتداء الخلق فحقيق
ان تعجب منهم فاعجب من هذا اولئك اى منكروا البعث الذين كفروا بربهم و اولئك الاغلال
اى اعمالهم الخبيثة او حقيقة الاغلال في اعناقهم يوم القيمة خالدون تا في النار ونزل فيمن
طلب العذاب تبل حينه استهزاء بالنبي صلعم ويستعجلونك يطلبون منك العجلة بالاتيان
بالسيئة بالعقوبة والشر قبل الحسنة الرحمة والخير وقد خلت من قبلهم المثلات
حس جمع مثلة كصدقة ونضم ميمها وهي العقوبة والتنكيل وقرى بضم الميم والثاء وبضم الميم وسكون الثاء
وفتحها والمعنى تدعونا نزل بالامم قبلهم من الهلاك فكيف يستعجلونه ومحل على ظلمهم حال من الناس اى ظالمين
العاملين فيها المغفرة المعنى انه يغفر ذنوبهم مع ظلمهم انفسهم بالمعاصي والشرك ان تابوا او المراد بالمغفرة
هنا الستر والامهال وان ربك لشديد العقاب تا للكفار او ان عاقب ولما قال الكافرون لمحمد
صلعم عنادا لولا انزل عليه آية حجة على صدق نبوته كاحياء عيسى الموتى وقلب عصا موسى حية
من ربه حس نزل انما انت منذر كا المعنى ما عليك الا الابلاغ ولكل قوم هاد تا و
الهادي الله تعالى او المنذر محمد صلى الله عليه وسلم او المنذر والهادي علي اجتجاجا بقوله صلعم وانا
المنذر ... رجلا ... حال ... عن ... جعل الهادي محمدا لم يقف على منذر
لان المعنى انما انت منذر وهاد ومن جعله غيره وقف على منذر والقراء هاد وواق ووال وباق بياء
وقفا في الاربعة لانها الاصل ولان الذي حذفت الياء لاجله وهو التنوين قد زال في الوقف فيوقف بالاصل
مع الوصل فالواو في الاثم بغير يا والحذف والاثبات جائزان تم الوقف هنا لاستينا قال الله
يعلم ويحتمل تفسيرا لما قبله والمعنى يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى تام وناقص وابيض واسود
وواحد وعدد اكثر وما تغيض تنقص الارحام من غاض الماء وانغاض نقص وغاضه الله
واغاضه وما تزداد حس تنقصان الارحام وضعها لاقل من تسعة اشهر وزيادتها وضعها لاكثر
من تسعة اشهر الى سنتين عند عايشة والى حنيفة واربع عند الشافعي وخمس عند مالك او نقصانها
الولد بالحيض مع حاملا لان الدم غذاؤه او نقصانها وزيادتها قلة الحيض وكثرته او قلة الحمل وكثرته
فقد تحمل بالاربعة في بطن واحد ويعيشون وما موصولة في ما تحمل منصوبة بيعلم اى يعلم الذي تحمل

الارحام على اي وصف كان او مصدرية والمعنى ما تنقصه وما تزداد اي يعلم حمل كل انثى ونقص
جميع الارحام وزيادتها او ما في الثلاثة استفهام نصبه ما بعدها وكل شيء عنده في علمه
بمقدار حس تقدير معلوم لا يجاوزه علمه محيط بكل شيء تفصيلا واجمالا ثم اوضح ذلك بقوله عالم
الغيب ما غاب عن خلقه والشهادة ما شاهدوه وهو عالم بتلك الاشياء بعدها خبره الكبير
المتعالي حس عن صفات المخلوقين وتنزه عن قول المشركين القراءة المتعالي بلا ياء وبياء في الحالين ويرى عالم
نصبا مدحا ثم اكد ذلك بقوله سواء خبر منكم حال من ضمير سواء لانه بمعنى مستو ومبتداه
من اسر القول ومن جهر به المعنى استوى في علمه مخفي القول وظاهره ومخفيه ومظهره
ومن هو مستخف مستتر يطلب الخفاء بالليل بظلامه وسارب ذاهب في سربه طريقه
ومتصرف في حوائجه بالنهار كا ابن عباس صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار اري الناس
انه بريء من الاثم او مستخف ظاهر فيجعل سارب بمعنى مستتر لتغاير بين اللفظين عن ابي حاتم وابي بكر
الا وقف على جهر به وعلى مستخف بالليل حسن وعن العماني انه ليس بشيء قال لانه كله كلام واحد
متصل فلا يفصل بينهما يشير الى ان الجهر والاسرار في علمه تعالى سواء ولعلهما استحسنا ذلك لان كل جملة
منهما مستقلة بنفسها او ليفرقا بين علم الله تعالى وبين علم غيره ولما اراد به القتل بالنبي صلعم نزل
له معقبات جمع معقبة التاء فيه للمبالغة كنسابة والمعقب والمعقبة من يجيء مرة بعد اخرى او الهاء
في له ومن بين يديه ومن خلفه لمن اسر وجهر واستخفى وسرب والمعنى لهذا الشخص حفظة
يحفظونه من امر الله تا من باسه او من الجن والانس او من بمعنى الباء اي بامر الله وقوى بها
او من اجل امر الله بان امرهم بحفظه مجاهد ما من عبد الا وملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من
الجن والانس والهوام فما من شيء ياتيه يريده الا قال وراءك الا شيء يؤذن فيصيبه او المراد الملكان
القاعدان عن اليمين والشمال يكتبان الحسنات والسيئات فمن بمعنى على ثم اكد حفظه عباده واوضح
بقوله ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم كا من النعمة بالمعصية
واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له كا لا يرده شيء وما لهم لمن اراد الله تعالى
هلاكه من دونه من دون الله من وال حس ملجا هو الذي يريكم البرق خوفا من الصاعقة
وخراب البيوت وطمعا في الغيث ونزول المشقة ونصبهما مفعول له اي اخافة واطماعا او حال
من المخاطبين خائفين طامعين ويسبح الرعد بحمده روي ان الرعد ملك يسوق السحاب وانه
يجوب الماء في نقرة ابهامه فاذا سبح لم يبق ملك الا رفع صوته بالتسبيح فينزل القطر او الرعد
صوته فالمعنى يسبح ذو الرعد او المعنى يسبح سامعو الرعد لتغيير اصواتهم سبحان الله والحمد لله
والملائكة ايضا تسبح من خيفته خيفة الله تعالى او خيفة الرعد ابن عباس من سمع الرعد
فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فاصابه صاعقة
فعلي

[margin: السرب بفتح السين وسكون الراء الطريق]
[margin: صوت يسمع من ترديد الابهام ...]
[margin: [illegible] والجملة في موضع نصب]

جمع فرعون

فعلي ديته ونزل لما اصابت الصاعقة اربد اخا لبيد او لما قال بعض فراعنة العرب ما الله امن
ذهب ام من فضة ام من حديد فاصابته صاعقة فهلك ويرسل الصواعق الى وهم
يجادلون في الله تكذيبهم عظمته وتوحيده او اراد بالجدال الذي نصيب بالصاعقة من شان
الجدال وهو شديد المحال حس الاخذ والمكر والقوة والمحال بالكسر المكر وترى بفتح الميم مفعل
من حال يحول حيلة لا حول له دعوة الحق حس في التوحيد او لا اله الا الله او هو الدعاء بالاخلاص
انه يعطي العبد سؤله ان كان مصلحة القراءة يدعون بالياء غيبة وقرئ بالتاء المعنى والالهة التي
يدعوهم الكفار ويلتجئون اليهم من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا استجابة
كاستجابة باسط كفيه الى الماء عطشا واللام في ليبلغ فاه متعلقة بباسط والفاعل
ضمير الماء وما هو ببالغه تا لبعده عنه لانه على شفير البئر والماء في قعرها ولا سبيل له اليه بالجمع
لا ينتفع عبدة الاصنام بدعائهم الا كانتفاع من يمد يديه الى الماء وهو لا يصل اليه وقرئ كباسط كفيه
منونا ثم اكد ذلك بقوله وما دعاء الكافرين الاصنام الا في ضلال تا هلاك لانهم لا ينتفعون بهم
ولله يسجد من في السموات والارض هم المؤمنون وكرها هم المنافقون ومن اكره على
السجود او المراد السجود في الآخرة وطوعا وكرها حال او مفعول له او المراد بالسجود الانقياد
وظلالهم عطف على من اي ظلال الساجدين ايضا تسجد او سجود الظلال تغيرها وتنقلها
من جانب الى جانب بالغدو والآصال حس بالبكر والعشايا او سجودها سجود الناظرين
اليها والآصال جمع اصل واصل جمع اصيل وهو ما بين العصر وغروب الشمس وقرئ والايصال من
آصل دخل في الاصيل قل للمشركين استفهام انكار من رب السموات والارض فان
لم يعترفوا فانت قل الله حس ربهما وان اعترفوا فقل انت الزاما لهم افاتخذتم من دونه
اي دون الله اولياء اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا حس ومن لا يملك لنفسه
شيئا فلا يملك لغيره ومن هو كذلك فكيف يعبد ويتخذ وليا قل هل يستوي الاعمى و
البصير القراءة ام هل تستوي الظلمات والنور بالتاء والياء لان الظلمات بمعنى الاظلام
والمراد بالاعمى والظلمات الكافر والكفر وبالبصير والنور المؤمن والايمان المعنى كما لا يستوي
في الحس الاعمى والبصير فكذلك لا يستوي المؤمن والكافر وكما لا يستوي الظلمات والنور فكذلك
لا يستوي الكفر والايمان ثم استفهم منكرا متعجبا منهم فقال ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم حس المعنى لم يتخذوا آلهة يخلقون شيئا فيشتبه خلقهم
بخلق الله تعالى واذا كانت آلهتهم عجزة فكيف يعبدونهم وانما يعبد من هو خالق كل شيء بلا
شريك فيعبد بلا شركة وهو الواحد القهار حس ثم اجاب بمثل آخر تاكيدا فقال انزل
من السماء ماء فسالت اودية جمع واد وجمع فاعل على افعلة شاذ قالوا لم يجئ الا

[margin: طوعا]

من الحرف وحده صفة او دية بقدرها وقرئ بسكون الدال للتناسب اى سال الاصغر بقدره والاكبر
بقدره او بقدر المنفعة فاحتمل السيل زبدا طافيا على وجه الماء من رغوته وعرنها واصل كل شيء
تو آخر شيئ مع مشابهته له ومنه الزبد رابيا عاليا منتفخا القراءة ومما يوقدون بالتاء والياء عليه
في النار كالذهب والفضة ابتغاء حلية طلب زينة يتزين بها او متاع عطف على حلية وهو ما ينتفع به
كالنحاس والرصاص ليتخذ منه الاواني وما ينتفع به زبد مبتدا خبره مثله كا ومن في مما للابتداء والغاية
لخبثه الموقد عليه لانه يلا بضا اذا اذيب فالصافي ينتفع به كالماء والزبد يبطل كذلك قال قتادة شبه نزول
القرآن بنزول الماء من السماء والقلوب بالاودية فيأخذ ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه او
الامثال للحق والباطل بالحق [illegible] بالماء الصافي الباقي والباطل بالزبد الذاهب فهو وان علا [illegible] كالباطل
وان علا الحق او شبه المؤمن والكافر فالمؤمن وعمله واعتقاده كالماء المنتفع به والكافر واعتقاده وعمله كالزبد
كذلك يضرب اي يمثل الله الحق والباطل كا فاما الزبد فيذهب جفاء
باطلا [illegible] واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض [illegible] كذلك
يضرب الله الامثال تا ليتبين الحق من الباطل ثم الوقف هنا ان استانفت للذين استجابوا
لربهم بالطاعة والايمان وجعلته خبرا مبتدؤه الحسنى تا يعني المثوبة الحسنى وهي الجنة فما
دونها والذين لم يستجيبوا له هم الكافرون مبتدا خبره لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به حسن [illegible] اولئك لهم سوء الحساب هو المناقشة والمجازاة
بجميع ذنوبهم مع التوبيخ ومأواهم [illegible] جهنم كا وبئس المهاد تا ثم ادخل همزة
الانكار على الفاء [illegible] المساواة [illegible] افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق [illegible] او عا كمن هو اعمى حسن عن الحق لا يبصره وهو ابو جهل
عام [illegible] انما يتذكر اولوا الالباب تا [illegible] الذين يوفون
بعهد الله اذا عاهدوا [illegible] ولا ينقضون الميثاق والعهد المؤكد والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل صلة الرحم قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له
في اثره فليصل رحمه وقال لا يدخل الجنة قاطع الرحم او هم المتحابون في الله والمتواصلون فيه ويدخل فيه جميع
ابواب البر والمتعارف شرعا كعيادة مريض واجابة دعوة واتباع جنازة قالوا [illegible] الجاهلية [illegible]
الدرجة وعن الفضيل انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله وكان له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين
ويخشون ربهم [illegible] والذين صبروا [illegible] ابتغاء وجه ربهم
سرا وعلانية [illegible] ويدرءون بالحسنة السيئة [illegible] بالعفو [illegible] او اذا [illegible] غيره
الذين يوفون [illegible] اولئك [illegible] كلام [illegible] الوقف [illegible] بينهما [illegible]
لان بعضه عطف على بعض وان جعلت الذين [illegible] صفة لما قبله لم تقف بينهما ثم الوقف على السيئة

لانك تبتدئ اولئك لهم عقبى الدار الجنة مبتدا وخبر ويحسن الوقف هنا ان رفعت جنات عدن
مبتدا خبره يدخلونها وقرئ يدخلونها مجهولا ولا يحسن ان نعت جنات بدلا من عقبى الدار ومن
صلح وقرئ بضم اللام رفع عطف على ضمير الفاعل وان لم يؤكد او نصب مفعول معه من آبائهم وازواجهم وذرياتهم حسن
المعنى يدخلون الجنة بجنتهم تكميلا لفرحهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب حسن
من ابواب الجنة [illegible] سلام عليكم وان جعلت سلام عليكم حالا اى مسلمين لم تقف على باب و
الى بما صبرتم متعلقة بمحذوف وما مصدرية اى هذا الثواب لكم بسبب صبركم على مشاق
الدين [illegible] ثم [illegible] فنعم عقبى الدار تا وقرئ بضم النون ونزل في الكافرين [illegible]
ضد ما اعد للمؤمنين والذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم بالطاعة والايمان لهم
في الآخرة سوء الدار تا جهنم [illegible] ويقدر تا يضيق وفرحوا بالحياة الدنيا كا فرح
بطر واستكبار لا فرح شكر واعتراف بالنعمة فيه دليل على ان الفرح بالدنيا حرام في الآخرة ليس بظرف
للحياة ولا للدنيا لانهما لا يقعان فيها بل هي حال التقدير وما الحياة الدنيا كائنة في جنب الآخرة الا متاع
ما يتمتع به كالقصعة والقدح ثم لا يبقى [illegible] ولا شكر في نعيم الدنيا [illegible] ولما قال الكافرون
لولا انزل عليه آية من ربه كا تدل على صدقه نزل تعجبا منهم [illegible] بعد مشاهدتهم
الآيات الدالة على صدقه وتجهيلا لهم قل ان الله يضل من يشاء اضلاله ويهدي اليه من
اناب [illegible] من رجع اليه [illegible] الوقف هنا الا ان الذين آمنوا وتطمئن
تسكن قلوبهم بذكر الله حس اذا ذكروه او ذكرهم او بذكر رحمته بدل ممن اناب ونعت له الا
بذكر الله تطمئن القلوب تا [illegible] وقلقها [illegible] عند الوعيد والطمأنينة
عند الوعد [illegible] اذا ذكرت [illegible] الحساب والمناقشة وجلت واذا ذكرت فضله ورحمته اطمأنت
الذين آمنوا [illegible] مبتدا خبره طوبى لهم مصدر كالبشرى [illegible] او
طوبى نصب [illegible] ابن عباس طوبى [illegible] او هي الخير
الكثير او شجرة في الجنة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] غصن
منها [illegible] الا السواد [illegible]
عينان الكافور والسلسبيل وحسن مآب حس مرجع الى الجنة [illegible] عطفا على طوبى
اذا قدرتها [illegible] قالوا [illegible]
كان [illegible] كذلك اى مثل ارسالنا الرسل
قبلك يا محمد ارسلناك [illegible] في امة قد خلت من قبلها امم
[illegible] لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك من القرآن [illegible] يحسن الوقف
هنا ان [illegible] وهم يكفرون بالرحمن حس [illegible]

اذا قدرتها [illegible] بنصب حسن عطفا على طوبى

يكفرون بالرحمن الواسع الرحمة ثم تنتهي قل يا محمد هو اي الرحمن الذي كفرتم به ربي لا اله الا هو
اي سال
عليه توكلت واليه متاب تا توبتي او رجوعي في الاخرة ولما اقترح مشركو مكة عليه فقالوا
ازل لنا جبالهم واجر لنا بها انهارا واحي لنا موتانا لنؤمن لك نزل ولو ان قرانا سيرت نقلت به الجبال
عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم اي احيي به الموتى حس لكان
هذا القران ... وان لم يجيبوا الى سوالهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض
وتكليم الموتى وهو منتفي فلا يوقف من الكبر الى هنا بل لله الامر اي امر الخلق جميعا افلم ييئس
كما يشا ... افلم ييئس اي ييتبين ويروى ان الكاتب كتبها وهو ناعس مستوية
السينات ولم يصححها وكيف يجوز وقوع مثل هذا في الكتاب العزيز مع ديانة الصحابة وغزارة علمهم
وجودة ضبطهم ... او ييئس يعلم وقوله ان لو يشا الله متعلق بييئس تقديره او
لم يعلم الذين امنوا بان لو يشا الله لهدى الناس جميعا كا تصيبهم بما صنعوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم او من الكفر قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلايا والرزايا في انفسهم واولادهم و
اموالهم ابن عباس القارعة السرايا التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثها عليهم واصل القرع الضرب و
الصدع ... او تحل القارعة او انت يا محمد او السرايا قريبا من
دارهم حتى ياتي وعد الله كا بفتح مكة او يوم القيامة ان الله لا يخلف الميعاد تا ولقد استهزئ
برسل من قبلك كا استهزؤوا بك فامليت ارخيت وامهلت للمستهزئين ... ثم اخذتهم
بعد امهاله فكيف كان عقاب تا ... ثم اخذ عليهم ... افمن
هو قائم اي رقيب على كل نفس بما كسبت كا من صالح وطالح يحفظه عليها فيجازيها به
كمن ليس كذلك وهم اصنامهم وجعلوا عطف على كسبت اي بجعلهم لله شركاء او استئناف ...
على كسبت قل سموهم كا ... باسمائهم وصفوهم بصفاتهم حتى يعرف انه لا يجوز ان يعبدوا
وكفى الوقف هنا لان ام تنبئونه منقطعة ... بل اتخبرون الله
تعالى بشريك لا يعلمه في الارض ام بظاهر من القول كا بكلام لا طائل تحته ولا حقيقة له
او المعنى اتنبئونه بما لا يعلم ام بظاهر ... فان كان مما لا يعلمه الله تعالى ... وان كان ظاهرا
يجب ان يكون الدليل عليه ظاهرا او لا دلالة على خلافه بل زين للذين كفروا مكرهم كيدهم بشركهم القراءة وصدوا
عن السبيل ... الصادقة ... ومن يضلل الله فما له من هاد حس لهم عذاب في الحياة الدنيا كا
... ولعذاب الاخرة اشق حس ومالهم من الله من واق تا ... مثل اي صفة ... مبتدا ... خبره
اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة التي وعد المتقون حس او ... مثل الجنة
جنة تجري من تحتها الانهار على حذف الموصوف او الخبر تجري فلا تقف على
المتقون اكلها ... دائم لا ينقطع وظلها دائم ايضا لا تنسخه الشمس ...

رد ١٥٠

٢٠٥

تحزبوا اجتمعوا / الاحزاب الطوائف / يجتمع على محاربة / الانبياء

دائم على من تقول ... تلك عقبى اي الجنة مصير الذين اتقوا وعقبى الكافرين
النار تا والذين آتيناهم الكتاب القرآن هم الصحابة او المؤمنون يفرحون بما انزل
اليك ... بالصلاح ... ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليه صلعم كفا ...
من ينكر بعضه حس بعض القران لانهم ... ابن عباس من اليهود ...
يوسف وكثر المشركون ... او ... ولا اشرك به
نصبا عطفا على ان اعبد اي امرت فيما اوحي الي بان اعبد الله وبان لا اشرك ... اشرك ...
اي وانا لا اشرك او حال اي امرت ان اعبده غير مشرك اليه ادعو خصوصا في جميع ما ... و
اليه مآب حس مرجعي ... وكذلك انزلناه اي القرآن وما فيه من الاحكام حكما
عربيا حال لانه نزل بلغة العرب ليحكم بين الناس ... شرائع الاسلام وكانوا يطلبون ...
... ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ... ما لك من
الله من ولي ولا واق تا ناصر ... وهذا خطاب له صلعم وتحريض للسامعين على
التمسك بالبينة ... في كل مقام ... صلعم بكثرة الزوجات واقترحوا عليه
الآيات نزل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان
لرسول ان ياتي باية الا باذن الله تا ... لكل اجل كتاب تا لكل شيء
وقت معلوم ... يمحو الله ما يشاء من الشرائع بان ينسخها ... ويثبت حس
ما يشاء منها فلا ينسخه ... ابن عباس يمحو ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والرزق والاجل
اي نسخ الرواية
عن ابن مسعود ... الشقاوة والسعادة والرزق والاجل ... الرجل يكون ... ثلاثون سنة
فيقطع رحمه ... الى ثلاثة ايام ... ثلاثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلاثين سنة او ان
الحفظة يكتبون جميع اعمال بني آدم فيمحو تعالى من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب او يمحو ما
يشاء من الذنوب ... ويثبت ما يشاء منها فلا يغفر او يمحو الدنيا ويثبت الآخرة ... الى ...
المثبت ... وعنده ام الكتاب حس الكتب وهو اللوح ... ولا يتغير
وإما نرينك ... يا محمد بعض الذي نعدهم من انزال العذاب او نتوفينك
قبل ذلك ... فانما عليك البلاغ تبليغ الرسالة لا غير وعلينا الحساب تا
ابن عباس انما عليك البلاغ نسخ باية السيف وفرض الجهاد ننقصها من اطرافها كا بفتح ديار
الشرك ... بلاد الاسلام ننقص من بلاد الشرك ... بلاد الشرك ...
لمحمد صلعم ارضا بعد ارض او ننقص الارض بموت الناس او العلماء قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا
جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ... الا ... باتي ... الآخر ...

مكر الأولى لا يعلم الآخر فهو كالمنافي وعطف لا معقب لحكمه حال أي نافذا حكمه وهو سريع
الحساب تا وقد مكر الذين من قبلهم من قبل مشركي مكة برسلهم فلله المكر جميعا
حس المعنى أسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يبلغه أحد إلا بإرادته ثم فسره بقوله يعلم ما
تكسب كل نفس حس فيجازيها ... وسيعلم الكافر على القراءة و
سيعلم الكفار ... والذين كفروا وسيعلم
من أعلمه ... لمن عقبى الدار تا الآخرة فيها ... المؤمنون الجنة والكافرون النار وهذا تهديد
ويقول الذين كفروا هم أهل الكتاب أو مشركو مكة لست مرسلا قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم بإظهار المعجزة ... ومن عنده علم الكتاب تا اللوح أي
شهيد بتصديقي أو المراد أهل الكتاب أو المسلمون أو كل من عرف إعجاز القرآن أو جبريل وعلم
مرتفع بالظرف فاعلا لأن الظرف إذا وقع صلة أوغل في شبه الفعل لاعتماده على الموصول فعمل عمل الفعل
ونظيره الذي استقر عنده علم الكتاب وإذا لم تجعل عنده صلة فعلم رفع مبتدأ خبره ومن عنده و
محل من جر عطف على اسم الله تعالى أو رفع عطف على موضع بالله وقرئ وبمن عنده ومن عنده بكسر الميم
والدال واللام ورفع الكتاب فاعل علم المجهول ومن عنده علم فعلم مبتدأ من عنده خبره

سورة إبراهيم صلى الله عليه وسلم مكية إلا ألم تر إلى الذين بدلوا الآيتين
وهي إحدى أو اثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب أي هذا قرآن أنزلناه صفة للكتاب لتخرج الناس وقرئ ليخرج الناس من الظلمات
إلى النور من الضلالة إلى الهدى ومحل بإذن ربهم أي بتسهيله حالا أي مأذونا لك إلى صراط
العزيز الحميد تا على القراءة الله رفعا مبتدأ خبره الذي والمتصل به وغيره جائز على القراءة
الله جرا بدلا من العزيز وما في الأرض حس من عذاب شديد تا إن نصبت أو رفعت الذين
بعد ... صفة للكافرين ومعنى يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الآخرة
ابن عباس يأخذون ما تعجل منها تهاونا بأمر الآخرة ويصدون وقرئ بضم الياء وكسر الصاد وصده
وأصده لغتان عن سبيل الله ويبغونها عوجا أو لم تبغ الذين يستحبون مبتدأ خبره
أولئك في ضلال بعيد تا بلسان قومه بكلامهم ولغتهم وقرئ بلسن لغتان كريش ورياش
وبلسن بضم اللام والسين وبإسكان السين مخفف جمع لسان لأنه صلى الله عليه وسلم بعث من العرب
وبعث رسله منهم إلى الأطراف يترجمون لكل قوم بلغتهم ليبين لهم كا ما يجب عليهم فتلزمهم الحجة
فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء كا الحكيم تا وأن نفعي أي أخبر بأن الإعراب في أن
أخرج لأن في الإرسال معنى القول أو مصدرية أي بإخراج قومك من الظلمات الكفر إلى النور
الإيمان وذكرهم بأيام الله كا ترهيبا وترغيبا والمراد وقائع الله في الأمم الماضية ونعمه عليهم
بكل

لكل صبار شكور حس قال ... وفي البقرة يذبحون بغير واو وحيث طرح
الواو لأن العذاب بالذبح وحيث أثبتها جعل التذبيح جنسا مستقلا بنفسه فعطفه على العذاب
بوضعه ويستحيون نساءكم ... عظيم تا إن نصبت وإذ تأذن ربكم بفعل مضمر وإن عطفته
على نعمة الله عليكم ومعنى تأذن آذن ... تأذن الله أوجب الفعل على نفسه المعنى أوجب ربكم على نفسه
لئن شكرتم يا بني إسرائيل ... وإذ قال ربكم لئن شكرتم أنعمي ... لأزيدنكم من فضلي وثوابي
ولئن كفرتم إحساني إليكم إن عذابي لشديد حس حميد تا ... قوم نوح بدل من الذين
ونعطف على قوم نوح وعاد وثمود تا لجملة والذين من بعدهم مبتدأ خبره لا يعلمهم إلا
الله كا والجملة اعتراضا وإن عطفت والذين على عاد لم نقف على ثمود وكفى على من بعدهم المعنى أنهم لكثرتهم
لا يحصى عددهم إلا الله ... ابن مسعود رضي الله عنه ... قال كذب النسابون من بعد يعني أن النسابين يدعون
علم الأنساب وقد نفى الله تعالى علمها ... ابن عباس ... بين إبراهيم وبين عدنان ثلاثون قرنا لا يعلمهم إلا الله
فردوا أيديهم أي عضوا أصابعهم غيظا على الرسل عند تبليغهم الرسالة أو وضعوا أصابعهم على
أفواههم إشارة إلى الرسل عند تبليغهم الرسالة أن اسكتوا ... الرسل وقالوا
إنا كفرنا بما أرسلتم به ... تدعوننا بنونين ظاهرين وقرئ تدعونا إليه مريب حس
موجب الريبة بنون مشددة ثم أدخل همزة الإنكار على الظرف ليوضح أن الكلام إنما هو في المشكوك فيه لا في
الشك فقالوا أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم إلى الإيمان والتوبة ليغفر لكم
شيئا من ذنوبكم التي بينكم وبينه تعالى دون المظالم ومنع سيبويه من زيادة من في الإيجاب وأجازه
أبو عبيد وبعضهم جعل هنا بدلا أي يغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم ... بالحيوة الدنيا ... و
يؤخركم إلى أجل مسمى أي وقت سماه وهو الموت ... إن أنتم
إلا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فأتونا بسلطان برهان مبين كا ... قالت
لهم رسلهم معترفة بالبشرية ومثبتة أن منة الله تعالى عليهم إن نحن إلا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده كا بالنبوة والتوحيد ... إلا بإذن الله كا نصب خبر
كان إن جعلت أن نأتيكم الاسم ولنا بيانا وإن جعلت لنا الخبر وأن نأتيكم الاسم ... ما كان لنا الإتيان
... بإذن ... ليس لنا أن نأتي بشيء من تلقاء أنفسنا ... ثم حثوا على
التوكل فقالوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون حس ثم ... نفوسهم على ترك التوكل فقالوا وما
لنا ألا نتوكل على الله ... وقد هدانا سبلنا عرفنا طريق
التوكل ... ولنصبرن على ما آذيتمونا كا ... ثم حرضوا على
الثبوت على التوكل فقالوا وعلى الله فليتوكل المتوكلون تا ... ثم تا قوله
لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن لتصيرن في ملتنا وليس المراد ...

حزب

قال صاحب الكشاف ... علمت ... في مدة ... كانت ... الفتنة التي انا فيها ... فنظرت يوما الى ... دون منها ... مذكرت ... رسول الله صلعم ... به وبحمدنا شكر الله

الرجوع لانهم لم يكونوا في ملتهم قط ولا توقف على لنهلكن الظالمين لاجل العطف في ولنسكننكم
الارض اي ارضهم من بعدهم كا من ... لكم ... ولنسكننكم باليا فيهما وفي الحديث من آذى
جاره اورثه الله داره ذلك اي ذلك الامر حق لمن خاف مقامي اي قيامه لدي او قيامي عليه
وحفظي لاعماله او مقامي صلة القراه وخاف وعيد كا حساب باثبات اليا وصلا ووقفا فيما بعد
انذار الرسل قومهم بينوا واستفتحوا حس استنصروا الله تعالى على اعدائهم او ان الرسل دعوا على قومهم
بالهلاك لانه كان الرسل على الحق وخاب خسر عند نزول العذاب كل جبار الذي يجبر الخلق على
مراده عنيد كا معاند لا يقول لا اله الا الله من ورائه اي قدامه جهنم لانه في الدنيا وجهنم مستقبلة له في
الاخرى وتقدير الكلام بين يديه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد بيان لما والمراد ما يسيل من
جلود اهل النار دون دم القيح يتجرعه يتحساه جرعة جرعة لمرارته وحرارته ولا يكاد يسيغه
لا يبتلعه وكاد صلة اي لا يسيغه ولا يقارب اساغته ... لم يكد يراها او غير صلة فيسيغه
بعد مشقة يعضده ما جاء في الحديث انه يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت
فروة راسه فاذا شربه قطع امعاه حتى يخرج من دبره ويأتيه الموت اي اسبابه من كل مكان من
جميع الجهات وما هو بميت كا فيستريح ومن ورائه اي بين يديه عذاب غليظ نا
وهو الخلود في النار الفضيل ... قطع الانفاس وحبسها في الاجساد مثل اي صفة الذين كفروا
بربهم حس مبتدا محذوف الخبر اي فيما يقص عليكم مثل ... فيما نقص ... او خبره اعمالهم
اي مثلهم مثل اعمالهم فيكون كرماد خبر مبتدا اي هي كرماد او اعمالهم بدل الاشتمال من مثل فيكون الخبر كرماد
فلا تقف على بربهم ومعنى اشتدت به الريح حملته عليه ففرقته في يوم عاصف ريحه فحذفت
الريح ووصف اليوم بالعصوف مجازا او ذي عصوف والمعنى الكفار لا ينتفعون في الآخرة باعمالهم الصالحة
في الدنيا كصلة الرحم وفك الاسير واكرام الضيف لانها كرماد ضربته ريح شديدة ففرقته في اقطار الارض
بوضعه لا يقدرون في الآخرة مما كسبوا في الدنيا على شيء لحبوطه لا ينتفعون بما صنعوا هنا
ذلك هو الضلال البعيد نا الذي لا ... فيرجى الخلوص منه القراه خلق السموات
والارض فعل ومفعول وخالق ... على وجه السموات اضافة ... كل دابة في النور ومعنى بالحق
حس لم يخلقهن عبثا تعالى علوا هو شانه وما ذلك على الله بعزيز حس بل هو سهل يسير لانه
تعالى الاختصاص له مقدور دون مقدور وبلا ذا خاص الا عن له الى شي وانتفى الصارف فيكون من غير
توقف وبرزوا اي ويبرز الكفار يوم القيمة من قبورهم لله جميعا اي لحسابه فيقول
الضعفاء الاتباع المتبوعين ... للذين استكبروا عن الايمان انا كنا لكم تبعا جمع تابع ... وهو
للمتبوعين ... فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شي
قالوا لهم هذا القول توبيخا لانهم كانوا يعلمون انهم لا يغنون عنهم شيئا مما هم فيه من الاولى للتبعيض

والثانية

والثانية للتبيين اي هل انتم مغنون عنا بعض الشي الذي هو عذاب الله او ما للتبعيض اي هل انتم مغنون عنا
بعض الشي هو بعض عذاب الله ثم قال المتبوعون لو هدانا الله ارشدنا الى الايمان لهديناكم
اليه ولكن اضلنا فاضللناكم فقالوا تعالوا نجزع فجزعوا خمسمائة سنة وصبروا خمسمائة سنة فلم ينفعهم فقالوا
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص نا ملجا ... وقال الشيطان لما قضي الامر فرغ من الحساب
ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ولام اهل النار ابليس فقام خطيبا فقال ان الله وعدكم
وعد الحق الذي لا ريب فيه وهو البعث والحساب والجنة والنار ووعدتكم ان لا بعث ولا
حساب ولا جنة ولا نار فاخلفتكم كذبتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسلط
حتى اقسركم على دعواي اذ ليس ذلك الي الا ان دعوتكم فاستجبتم لي اي اجبتم ما
انا بمصرخكم بمغيثكم القراه وما انتم بمصرخي بكسر اليا لغة صحيحة محكية
عن العرب وبفتحها ... والوقف من وقال الشيطان اني بما اشركتمون من قبل حس
وما موصولة ومن قبل متعلق بكفرت تقديره اني كفرت من قبل حين ابيت السجود لادم بالذي اشركتمونيه
معه في الطاعة وهو الله لان ابليس زين لهم عبادة الاوثان فاطاعوه وجعلوا الاوثان شركاء لله تقول
شركت زيدا فاذا عديته بالهمزة قلت اشركتنيه فلان جعلني له شريكا او مصدرية ومن قبل متعلق
باشركتموني تقديره كفرت اليوم باشراككم اياي لله في الطاعة في الدنيا من قبل هذا اليوم تلخيصه تبرأت
منكم مع كفري بالله وهذا آخر قصة الخبيث ... القراه وادخل مجهولا وهو متعلق بقوله باذن
ربهم كا المعنى ادخلهم الملائكة الجنة بامر الله تعالى وقري وادخل معلوما اي ادخلهم الله تعلق باذن
ربهم بقوله سلام نا فلا وقف على ربهم لان تقديره تحيتهم فيها سلام باذن ربهم مثلا نصب
بضرب ونصب كلمة بدلا من مثلا او مصدرا اي جعل كلمة طيبة هي شهادة ان لا اله الا الله او كل كلمة
جميلة كشجرة اي كثمرة شجرة طيبة هي النخلة او كل شجرة طيبة الثمرة كالعنب ابن عباس هي شجرة
في الجنة اصلها ثابت اسفلها ضارب متمكن في الارض وفرعها اغصانها مرتفعة في السماء
اي نحو السماء المعنى هذه الكلمة الطيبة ثابتة في قلب المومن بالمعرفة والتصديق بها الثبوت هذه الشجرة
فاذا تكلم بها صعدت كلمته نحو السماء كصعود هذه الشجرة وقري كشجرة طيبة ثابت اصلها
اجريت الصفة على الشجرة ثم وصف الشجرة بقوله تؤتي اكلها ثمرها كل حين سنة لان
النخلة تحمل كل سنة مرة او ستة اشهر لان ذلك مدة اطلاعها الى وقت صرامها او كل وقت لان ثمر النخل يوكل
ليلا ونهارا رطبا ويابسا كذلك عمل المومن يصعد كل وقت قالوا وشبه الايمان بالشجرة لان الشجرة
لابد لها من اصل ثابت وفرع قائم وراس عال فكذلك الايمان لابد له من تصديق بالقلب وقول باللسان
وعمل بالابدان لعلهم يتذكرون نا بضرب الامثال لان في ضربها زيادة افهام لذوي العقول في
الافهام ومثل وقرى ومثل نصبا عطفا على كلمة طيبة والمراد بكلمة خبيثة الشرك او كل كلمة

ضرب الله

كشجرة خبيثة في الكشوث او الحنظل او الثوم او كل شجر لا يطيب ثمره اجتثت استؤصلت
من فوق الارض ما لها من قرار استقرار وثبات وسئل بعضهم عن الشجرة الخبيثة
فقال لا اعلم لها مثلا في السماء ولا في الارض بل نازلة عن قرار صاحبها في الحساب بالقول الثابت
هو قول لا اله الا الله في الحيوة الدنيا اي قبل الموت وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا ابتلوا اثبتوا ولم يرجعوا
عن دينهم وان عذبوا بانواع العذاب كمن تقدمنا من الانبياء الصالحين او عند السؤال في القبر وفي الآخرة
بعد الموت او عند البعث بانهم اذا سئلوا عن اعمالهم في ذلك الموطن اجابوا من غير دهش ولا تحير وفي الحديث
ان الروح تعود الى الميت ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي
الله وديني الاسلام ونبيي محمد فينتهرانه الثانية ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهي آخر فتنة
تعرض فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فينادي مناد من السماء ان قد صدق عبدي وذلك
قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية وكان صلعم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه فقال
استغفروا لاخيكم وسلوا الله التثبيت فانه الآن يسأل ويضل الله الظالمين فلا يثبتهم ويفعل
الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الكافرين من غير اعتراض عليه في شيء ونزل فيمن انكر
انعم الله عليه ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكر نعمته كفرا واحلوا قومهم دار
البوار الهلاك جهنم عطف بيان لها يصلونها حال منها او مفسر لفعل يفسره يصلونها فلا يكون ليصلونها محل من الاعراب وان نصبت
جهنم بدلا من دار البوار ثم وقف على يصلونها ولكن الوقف على يصلونها حال المعنى يدخلونها فيقاسون
حرها وبئس القرار اي المقر وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله وقرئ بفتح الياء وليس الضلال ولا الاضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض
ليضلوا الناس عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار جواب قل لعبادي يقيموا وهو المقول
قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية منصوبان اي انفاق سر وعلانية او حال الله مبتدأ خبره
الذي وصلته خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
يجريان لا يفتران في سيرهما طاعة الله تعالى وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان بالزيادة
والنقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون فيهما ومن تبعيضية وآتاكم من كل اي واعطاكم بعض
جميع ما سألتموه مصلحة لكم فيها موصولة او مصدرية او نكرة موصوفة وقرئ من كل
منونا فما نافية محلها نصب حال اي آتاكم جميع ذلك غير سائلين او موصولة او مصدرية محلها
نصب مفعول آتاكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تطيقوا عد انواعها فضلا عن افرادها فانها غير متناهية واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا
وضعت له حصاة ثم استؤنف العدد والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصاة واجل النعم استواء الخلقة
والهام المعرفة ان الانسان لظلوم بالمعصية كفار لنعمة ربه او ظلوم يشكو ويجزع كفار
يجمع ويمنع واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا معرفا فنكر في البقرة لان النكرة اذا اعيدت تعرفت
مكة

ادعا من يخلفنا واجنبني بني بكسر النون وقطع الهمزة جنبه الشر واجنبه واحد والمعنى
تعليق وبني ان نعبد من ان نعبد الاصنام ابن عيينة ما عبد احد من ولد اسمعيل صنما
انما كانت انصاب حجارة لكل قوم لانهم قالوا البيت حجر فحيثما نصبنا حجرا فهو بمنزلة البيت فكانوا يطوفون
به ذلك الحجر ويسمون الدوار ولذا كره ان يقال دار بالبيت انما يقال طاف انهن اي الاصنام اضللن
كثيرا من الناس اي ضلوا بسببهن فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت
من ذريتي والمفعول محذوف اي بعض ذريتي ذريته لان ابراهيم جاء بهاجر وابنها اسمعيل الى مكة وترك
عندها شيئا من تمر وماء وتركهما بمكة بواد غير ذي زرع لانه لم يكن بها ماء ولا حرث فكانت ترضعه و
تأكل التمر وتشرب الماء فلما نفد التمر والماء عطشت وعطش ابنها فجعل يتلبط فذهبت عنه لئلا تراه
فصعدت الصفا تنظر ثم استقبلت حتى بلغت اسفل الوادي سعت حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة ففعلت
ذلك سبع مرات فجاء الملك فبحث بجناحه موضع زمزم فنبع الماء فجعلت تخوضه تقول بيدها هكذا فقال صلعم
رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم لصارت عينا معينا عند بيتك المحرم لانه عظيم الحرمة
لانه حرم على الطوفان ان يناله او انه تعالى حرم التعرض له يوم خلق السموات والارض ربنا ليقيموا
ليقيموا الصلوة ومن تبعيضية فاجعل افئدة من الناس اي افئدة من افئدة الناس مجاهد لو قال افئدة الناس
لزاحمتكم الروم والفارس والترك والهند او لحجت اليهود والنصارى والمجوس وقرئ افئدة جمع كفائل اسم فاعل
جماعات تهوي تميل وتسرع اليهم وقرئ تهوى مجهولا من هوى اليه واهواه غيره وتهوى من هوى اذا احب
ضمن معنى تنزع ذلك بتعديته لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم ما نظهر من التجلد
لسائر او انك تعلم جميع امورنا وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء فلا حاجة لنا
مصلحتنا وعلى الكبر اسمعيل واسحق حال من الياء في وهب لي ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة
منها ومن ذريتي عطف على الياء في اجعلني والتبعيض لانه علم ان من ذريته من لا يؤمن واستغفر ابراهيم
لابيه بقوله اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وهما حيان طمعا في هدايتهما او ان امه اسلمت واراد
اسلام ابيه وقرئ لولدي والابوين اي اسمعيل واسحق ولولدي بضم الواو وبنى المفتوحة يوم يقوم
يثبت الحساب ثم وعد المظلوم واوعد الظالم فقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون تسلية للمظلوم وتهديد للظالم والخطاب لكل احد او للرسول صلعم تثبيتا له على ما هو عليه من انه مطلع على احوالهم
الصغرة ثامنة عيد ... المظلومين ... ان الله لم يتم ... انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى وقرئ نؤخرهم بالنون والمراد يوم القيمة يقال شخص بصره بالنصب
واشخصه صاحبه اذا فتح عينيه ولم يطرف بجفنيه والمعنى ابصارهم لا تثبت في اماكنها لهول ذلك اليوم ولا توقف
هنالك مهطعين مسرعين الى اجابة الداعي او الى النار والاهطاع تصويب النظر وادامته
الى المرئي حال من الابصار اي تشخص ابصارهم في تلك الحال مقنعي رؤوسهم ملتصقة

باعناقهم لا يرتد اليهم طرفهم اصل الطرف تحريك الجفون في النظر ثم سميت به العين طرفا محانا
المعنى انهم لا يلتفتون ولا ينظرون مواقع اقدامهم لما بهم وافئدتهم هواء خالية لا تعي شيئا لخوفها و
يقال للاجوف خال كانه سمي بذلك لخلوه الهواء عنه او لان قلوبهم خرجت من صدورهم فصارت
في حناجرهم فلا تفارق اماكنها ولا تخرج من افواههم فهي مترددة كالهواء وهذا مبالغة في وصفهم
بالحيرة والتخبط الابصار شاخصة والرؤوس مقنعة والقلوب فارغة ذاهبة لهول ذلك اليوم
تبتك الله تعالى واياه نابيه يوم ياتيهم العذاب اخرنا امهلنا وردنا الى الدنيا نجب
دعوتك على لسان رسلك الى التوحيد ونتبع الرسل تا فيما جاءونا به
انكارهم البعث او لم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال حس عنها
وسكنتم تحدثتم في البعث مساكن الذين ظلموا انفسهم كقوم نوح وعاد وتبين لكم حالهم و
محل كيف نصب بقوله فعلنا بهم ولا يكون كيف فاعلا لتبين لان الاستفهام له صدر الكلام ولان كيف لا
يكون الا ظرفا او خبرا او حالا وقرئ نبين لكم بالنون وضربنا لكم الامثال حس المعنى بينا لكم من احوالهم
وما فعلنا بهم في الضلال كالامثال التي يسالونها وقد مكروا مكرهم العظيم وهو تكذيب الرسل
وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم او هو مضاف الى المفعول اي وعند الله مكرهم الذي يمكرهم به وهو عذابهم
القراء وان كان مكرهم اي تريش وتشتري الكفار لتزول منه الجبال تا معبوا تحسبا بكسر اللام
الاولى من لتزول ونصب الثانية فان نفي وقرئ وما كان والمراد تحقير مكرهم المعنى لم يكن
مكرهم يهز الجبال او ان مخففة من الثقيلة اي وانه كان مكرهم
والمراد تعظيم مكرهم المعنى ان الامر يحتمل بكرهم وان عظم وبفتح اللام الاولى ورفع الثانية لا
فعل مستقبل لا ناصب له ولا جازم فان مخففة من الثقيلة واللام بعدها للتوكيد وقرئ وان كاد مكرهم
وتقديم المفعول الثاني في قوله مخلف وعده رسله بنصر الكافرين ونصر المؤمنين على الاول للايذان انه لا يخلف
وعده ما ابدا واضافة مخلف الى الوعد اتساع وقرئ مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله كقراءة
ابن عامر قتل اولادهم شركائهم ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض
غير الارض ظرف لانتقام وينبغي ان نصبت يوم باذكر مقدرا وتبديل الارض بتغيير احكامها وآجامها و
جبالها واشجارها ابن مسعود تبدل بارض بيضاء نقية لم يعمل عليها خطيئة او تبدل بخبزة بيضاء ياكل
المؤمنون من تحت اقدامهم حتى يفرغ الحساب والسموات ايضا تبدل بزوال الشمس و
قمرها وكون سماء كالدهان او انها تطوى كطي السجل وكون الناس وقت التبديل على الصراط
في الظلمة دون الجسر وبرزوا لله الواحد القهار مقرنين مع شياطينهم
في قرن او شد بعضهم الى بعض في الاصفاد القيود والاغلال سرابيلهم قمصانهم من قطران
من عصارة شجر يسمى الابهل يستخرج بالنار وهو كريه اللون والطعم والرائحة سريع الالتهاب

تطلى به الجربى فيحرق الجرب والجلد تطلى به جلود الكفار فيصير قمصا لهم فيضطرم عليهم نارا و
نتن فانه وقيل سرعة ساوى الطاء وتقدم مع كسر الطاء وقرئ من قطر آن نحاس مذاب حار قد بلغ نهاية
الحر وتغشى وجوههم النار حس عند الحاتم بجعل اللام ليجزي الله كل نفس ما كسبت
من خير وشر اي يفعل بهم ذلك ليجزي الله الجزاء ان الله سريع الحساب هذا اي القرآن بلاغ
كفاية للناس وما بعده معطوف على محذوف تلخيصه هذا وعظ كاف ليوعظوا ولينذروا
به وليعلموا بالنظر الصحيح انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين الذي يفصل الباطل والحلال من الحرام عطف
على الكتاب وان كان هو هو لاختلاف لفظيهما او ربما قرأه نافع وعاصم مخففا وهما لغتان
وقرئ ربتما بفتح الراء وتشديد الباء وفيها ثمان لغات ربما بضم الراء وفتحها مخففا ومشددا وربتما
بضم الراء وفتحها مخففا ومشددا وما كافة او نكرة موصوفة ورب يختص بالاسماء فاذا كفت بما دخلت
على الفعل الماضي وقد دخلت هنا على يود الذين كفروا يوم القيامة لو كانوا مسلمين في الدنيا وان
كان مستقبلا لان اخبار الله تعالى صدق فما اخبر به كالماضي في التحقيق لانه الرب يتمنى ويتمنوا ايه
حين يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فيتمنون الاسلام ورب حرف جر لا يعمل فيه الا ما بعده لانه اشبه النفي
لانه للتقليل وحروف النفي لها صدر الكلام ولا يعمل الا في نكرة لانه للتقليل والنكرة دليل التكثير ويلزم تقديره
الصفة عوضا من حذف المتعلق وهو العامل فيه ولا يتخلف العلم به الا ضرورة بخلاف حروف الجر والعامل
فيه هنا محذوف تقديره رب كافر يود الاسلام ثم يبلغ هنا ورب للتقليل قالوا وهي هنا للتكثير او هي
على بابها وذلك انهم اذا شاهدوا يوم القيامة بنصيب عفوهم فاذا ثابت اليهم عقولهم وذكر قليلا سالوا
الاسلام ويحجزانهم لما نفوا الاسلام فلم ينفعهم شيئا كان قليلا عقولهم لانهم لم يخصهم فاينفي نقدهم
بقوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا بلذات شهوات الدنيا ويلههم الامل اي يشتغلوا بطول
املهم فلا يتفكرون في مآلهم اليه صائرون فسوف يعلمون تا سوء صنيعهم والغرض التمتع بالدنيا
الدنيا والاشتغال به والركون اليه من اخلاق الهالكين وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
الجملة صفة قرية وتوسطت الواو بينهما لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كتوسطها بين الحال وصاحبها
نحو جاءني زيد عليه ثوب وجاءني زيد وعليه ثوب معلوم تا للمنى وما اهلكنا امة قرية الا وقت
اجلها المحدود في صحيفة قوله ما تسبق من امة اجلها المعلوم وما يستأخرون تا عنه والمراد
بالنبي نزل عليه الذكر اي القرآن محمد صلعم قاله المشركون انك لمجنون لوما ولا
للتحضيض بعد التركيب وامتناع الشيء لوجود غيره وهلا يفيد التحضيض لا غير المعنى هلا
تاتينا بالملائكة يشهدون لك ان كنت من الصادقين تا لان هذا آخر كلامهم ثم

ابنك تعالى ثابلا ما ننزل الملائكة بنونين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاى ونصب الملائكة
وبتا مضمومة وفتح النون والزاى ورفع الملائكة وبفتح التا والنون ورفع التا والنون ورفع الملائكة المعنى
ما تنزل الملائكة الا ملتبسة بالحق وهو الرسالة والقرآن او نزول العذاب بالكفار اذا لم يومنوا
وقوله ادن جواب للمشركين وجزا لشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا اذا
منظرين مؤخرين بما اخر عذابهم عند معاينة الملائكة ونحن نحن انا نحن نزلنا الذكر
اى القرآن ليست بفصل لانها ليست بين اسمين وانما هى مبتدأ وانا له لحافظون من الزيادة
والنقصان والتبديل او لمحمد من الاشراك المعنى الله يحفظ القرآن ويحفظ من كل نقص في شيع في اتباع
الاولين ولحزابهم وما يأتيهم الاية حكاية حال ماضية لان ما لا يدخل على مضارع الا وهو في معنى
الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال ومحل الا كانوا به بالرسول يستهزئون الجملة حال مقدرة من
ضمير المفعول في يأتيهم القراءة نسلكه اى الشرك او الاستهزا او التكذيب وقرى بضم النون المعنى
كما ادخلنا الشرك والتكذيب والاستهزا في قلوب الاولين كذلك ندخله في قلوب المجرمين
اهل مكة لا يومنون به بالرسول او العذاب او القرآن او المعنى نسلكه الذكر لانهم كانوا يسمعون
القرآن بقراءة النبى صلى الله عليه وسلم ولكن يدخل في قلوبهم ومع ذلك لا يؤمنون وقد خلت مضت
سنة الاولين بان يهلكوا ان لم يؤمنوا فظلوا فيه اى الملائكة في الباب يعرجون يصعدون
وقرى بضم اليا وكسر الرا ولا وقف هنا لان جواب ولو فتحنا عليهم بابا من السماء لقالوا
انما القراءة سكرت مخففا ومشددا اى غشيت ابصارنا وقرى بفتح السين وكسر الكاف من سكر
الشراب اى حارت بل نحن قوم مسحورون اى المعنى لو فتح باب في السماء وصعدت فيه الملائكة والمشركون يرونهم
عيانا لقالوا منعت ابصارنا عن ادراكهم بل سحرنا محمد لخبثهم لوا ترا بما طلبوا ولقد جعلنا في السماء
بروجا هى الاثنا عشر بروجا وهى منازل الشمس والقمر وزيناها اى السماء بالنجوم للناظرين
وحفظناها من كل شيطان رجيم مرجوم الا من استرق السمع نصب استثناء منقطع او جر بدل من كل شيطان او رفع مبتدأ ودخلت
الفا في فاتبعه لحقه شهاب لهب محرق مبين ظاهر لان من شرط او بمعنى الذى عن ابن عباس
انهم كانوا لا يحجبون عن السموات الى ان ولد عيسى فمنعوا عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلعم منعوا
عن السموات كلها في الحديث ان الملائكة تنزل الى العنان فتذكر الامر الذى قضى في السماء
فيسترق الشيطان السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم معز قلت للزهرى
اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم او ان النجم ينقض فيرمى الشيطان فيقتله او يخبله ولم يقتله ليلا
يعود الى استراق السمع ثم يعود الى مكانه قالوا وما يخبل من الشياطين يبقى في الارض غولا يغتال الناس
موزون مقدر على قدر الحاجة اليه او ما يوزن كالذهب والفضة والحديد المعنى بسطنا
الارض على الما والقينا فيها الجبال وجعلنا فيها ما هو مقدر وجعلنا لكم فيها معايش

اعرابه او تاكيد اسم ان

وحفظناها من كل شيطان رجيم
اعرابه [illegible]

الشياطين
[illegible]

يا ابن تعيشون به من المطعم والملبس ومن لستم له برازقين كالعبيد والنساء والصبيان نصب عطف على معايش او
المراد جميع الدواب والوحوش والطير في البطن المعنى الله الرزاق فلا تعتقدوا انكم ترزقون الحكم ثم اوضح
ذلك بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه المعنى وما من شيء الا ونحن قادرون على ايجاده ونحن المنزلون به و
ما ننزله اى ننجعه مع كثرته وتمكننا منه الا بقدر معلوم يحتكم على تقدير المصلحة لواقح
حال جمع لاقح اذا اتت بسحاب ماطر من الحوامل الثانية تلقح السحاب والقحها الفحل فكان الريح لما حملت
الما وحملته للسحاب ابو عبيدة لواقح بمعنى ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب والاشجار او على النسب
اى ذوات اللقاح كطالق فاسقيناكموه جعلنا المطر لكم سقيا تشربونه سقى واسقى واحد ثم الدال
من شي الا عندنا خزائنه بقوله وما انتم له اى للمطر بخازنين يعاتبهم بل نحن الخازن نزله المتصرفون
فيه ونحن الوارثون الباقون بعد هلاك الخلق او الوارث من ينزل بعدهم فيقدم في صف الصلوة ومن يتأخر او
في صف القتال او من مات ومن بقى كما اشارة الى علمه تعالى كلى ايادنا شيا وجزئيا ولقد
علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين فيجازى كل بعمله عليم من صلصال
طين يابس غير مطبوخ اذا نقر صلصل فانه يخ مع تخار وعلى من حما جمع حماة وهو الطين الاسود المتغير جر
صفة صلصال مسنون متغير او مصبوب من سننت الما صببته اى افرغ من الطين صورة كما تفرغ
الصور من الجواهر الرصاص النحاس ونحوها المعنى خلق الانسان من صلصال كائن من حما مسنون ونصب والجان
وقرى بالجان بالهمز بفعل يفسره خلقناه والمراد ابليس او ابو الجن لان ابليس ابو الشياطين خلقناه من قبل اى
قبل آدم من نار السموم من الحر الشديد بالنار لانه ينفذ في المسام او النار التي عندنا جزء من سبعين
جزءا من نار السموم التي خلق منها الجان او هى من نار جهنم او نار بين السماء والارض منها يكون الصاعقة
من حما مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحى اى احييته وليس ثم
نفخ واضاف تعالى آدم اليه تشريفا ساجدين الا ابليس استثناء من الملائكة لانه كان بينهم او كان
منهم مع الساجدين من حما مسنون فاخرج منها اى من جنتى او الجنة او صورة
الملائكة ولا وقف الى يوم يبعثون الى يوم الوقت المعلوم هو يوم موت الخلائق وهو
وقت النفخة الاولى ومدة موت الخبيث اربعون سنة فيما بين النفختين الا عبادك منهم المخلصين
واستثنى الخبيث المخلصين لعلمه ان كيده لا يضرهم هذا اى الاخلاص صراط على مستقيم حق
حق واجب علىّ مراعاته او الى عليه وان الى من سلكه او على بمعنى الى وقرى على بكسر اللام منونا مشددا
من العلو والشرف ان عبادى ليس لك عليهم اى على قلوبهم او على اغوائهم حجة وتسليط او ليس
لك ان تورطهم في ذنب يضيق عفوى عنه الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم
لمصير الغاوين اجمعين حال من الضمير المجرور والعامل فيها معنى الاضافة لها سبعة ابواب لكل
باب طبقة بعضها فوق بعض على تدرج طبقاتها لكل طبقة باب لكل باب منهم من ابليس واتباعه

[illegible]

[illegible]

جزء

جزء مقسوم [كا] وقرئ بتشديد الزاي لا جرم اوقف من مستفيم الى هنا الطبقة الاولى وهي العليا للموحدين من اهل الكتاب الثانية النصارى الثالثة اليهود الرابعة الصابئون الخامسة المجوس السادسة اهل الشرك السابعة المنافقون ان المتقين في جنات وعيون يقال لهم ادخلوها اي الجنات بسلام حال اي سالمين من كل مخوف او تسلم عليكم الملائكة آمنين من الافات ومن كل مخوف حال ايضا او بدل من بسلام وقرئ أُدخِلوها بضم الهمزة وكسر الخاء عن علي ان ابن طلحة سلم عليه فقال له مرحبا يا ابن اخي والله لارجوا ان اكون انا وابوك ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كامن في القلب بسبب عداوة كانت بينهم في الدنيا واصل الغل الغلالة تدرج الشيء وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر [illegible] الاعضاء [illegible] او ان اهل الجنة لا يتحاسدون فيها على المنازل [illegible] عن [illegible] بل [illegible] اخوانا حال على سرر متقابلين كا صفة لسرر او حال المعنى لا ينظر احدهم الى قفا الآخر [illegible] لا يمسهم فيها نصب تعب حالا من ضمير متقابلين وما هم منها بمخرجين يا محمد نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم للمؤمنات وان عذابي هو العذاب الاليم كا لمن لم يتب في الحديث لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن النار ثم عطف على نبئ عبادي ونبئهم عن ضيف ابراهيم اي عن اضياف ابراهيم يستوي فيه القليل والكثير والمراد بالضيف الملائكة فقالوا سلاما اي نسلم سلاما عند دخولهم على ابراهيم قال انا منكم وجلون كا خائفون وقرئ واجلون وجل منهم لامتناعهم من طعامه ولدخولهم عليه في غير وقت الدخول بغير اذن قالوا لا توجل وقرئ لا توجل من اوجله يوجله انا نبشرك بغلام عليم كا في صغره حليم في كبره وهو اسحق تعجب من بشارتهم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر حال اي ابشرتموني كبيرا [illegible] فبأي اعجوبة تبشرون كا اعجب من وجود العلوق [illegible] القراءة بكسر النون وتشديدها اصله تبشرونني فادغم النون في النون ثم حذف الياء وابقى الكسرة تدل عليها وبنون مكسورة خفيفة حذفت احدى النونين [illegible] والتي هي علامة الرفع ثم حذفت الياء [illegible] ولا يلتفت الى الطاعن في هذه القراءة لصحة نقلها بالتواتر [illegible] تكون اصلا يحتج بها وبفتح النون مخففة بالحق بالصدق الواجب وجوده فلا تكن من القانطين كا الآيسين وقرئ القنطين قال ومن يقنط بفتح النون وكسرها وقرئ بضمها لغات الا الضالون كا المعنى لا انكر وجود الولد [illegible] بل استبعادا له في العادة قال فما خطبكم فما شأنكم ايها المرسلون كا قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لا وقف هنا ان جعلت الا آل لوط استثناء منقطعا من قوم لان القوم موصوفون بالاجرام وآل لوط لم يجرموا [illegible] آل لوط يخرجون من حكم الارسال وانما الارسال الى قوم مجرمين خاصة [illegible] الارسال بمعنى الاهلاك كأنه قال اهلكنا قوما مجرمين لكن آل لوط [illegible] وان جعلت الا آل لوط استثناء متصلا من الضمير في مجرمين فتقدير

فالتابع

الاسرة واحدها سرير [illegible]

اشارة لمعاني الصافات فبشرناه بغلام حليم

ارسلنا الى قوم قد اجرموا كلهم الا آل لوط وحدهم لم يجرموا [illegible] فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فعلى هذا آل لوط داخلون في حكم الارسال فيكون [illegible] الملائكة [illegible] ارسلت لاهلاك الكافرين ولنجاة المؤمنين واذا جعلت الا آل لوط منقطعا جعلت انا لمنجوهم اجمعين جاريا مجرى خبر لكن في الاتصال تقديره لكن آل لوط منجون واذا جعلت الا آل لوط متصلا كان انا لمنجوهم مستأنفا كأنه قال فما حال آل لوط فقال انا لمنجوهم الا امرأته استثناء من آل لوط ويكون استثناء من استثناء تقديره اهلكناهم الا آل لوط الا امرأته فلم تخلص منهم او من الضمير المجرور في لمنجوهم فلا يكون استثناء من استثناء لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد الحكم فيه نحو انت طالق ثلاثا الا اثنين الا واحدة [illegible] القراءة لمنجوهم مشددا ومخففا قدرنا انها لمن الغابرين كا الباقين في الهلاك الذين لم يستثنوا منه القراءة هنا وفي النمل بتشديد الدال وبتخفيفه [illegible] اللام في خبر ان لكانت [illegible] واسند الملائكة تقدير الله تعالى الى انفسهم لاختصاصهم به [illegible] منه كخاصة الملك فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون كا [illegible] بعد [illegible] للعذاب قالت الملائكة بل جئناك بما كانوا فيه يمترون [illegible] وآتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون كا في قولنا فاسر وقرئ فسر [illegible] ولا يلتفت منكم احد [illegible] العذاب بقومهم [illegible] المهاجرة وامضوا حيث تؤمرون حـ بالذهاب اليه وهو الشام او مصر [illegible] عن الالتفات [illegible] على الاسراع [illegible] وقضينا اليه اي اوحينا ذلك نصب بقضينا الامر نصب بيان لذلك او بدل منه [illegible] ان دابر هؤلاء مقطوع [illegible] نصب [illegible] وقرئ بكسر ان استئنافا [illegible] مصبحين حال [illegible] اوحينا اليه انهم يهلكون [illegible] وجاء اهل المدينة اي سدوم الى لوط يستبشرون كا طمعا في [illegible] من الملائكة فقال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون كا [illegible] واتقوا الله ولا تخزون كا [illegible] قالوا اولم ننهك عن العالمين كا عن ضيافتهم لانهم كانوا [illegible] فقال هؤلاء بناتي [illegible] ان كنتم فاعلين [illegible] ابن عباس [illegible] لعمرك اي وحياتك [illegible] ولم يستعمل في القسم الا المفتوح تخفيفا وهو مبتدأ خبره محذوف [illegible] وهو قسم جوابه انهم لفي سكرتهم [illegible] وقرئ سكراتهم [illegible] يعمهون كا يتحيرون فلا يقبلون [illegible] فاخذتهم الصيحة [illegible] مشرقين كا داخلين في الشروق وهو بزوغ الشمس [illegible] عند طلوع الصبح [illegible] عند طلوع الشمس [illegible] ان جبريل قلع الارض [illegible] ورفعها الى السماء [illegible] صاح بهم صيحة عظيمة

الا واحدة تطلق اثنتين

اي قرية قوم لوط

فجعلنا عاليها عالي القرى سافلها منخفضا وامطرنا عليهم على شذاذهم حجارة
من سجيل كا طين مطبوخ عليه اسم من يرمى به لايات للمتوسمين المعتبرين المتفطنين وانها
اي قرى لوط بعد هلاكها لبسبيل طريق مقيم كا ثابت لم يندرس فاتعظوا باثارهم يا قريش اذا ذهبتم
الى الشام لانها في طريقكم للمومنين وان كان اصحاب الايكة الغيضة وهو شجر مجتمع وهم
قوم شعيب وانهما اي قرى لوط والايكة او الايكة ومدين لان شعيبا بعث اليهما لبامام مبين لبطريق
يوتم به واضح اصحاب الحجر هم قوم صالح والحجر واديهم وهو بين المدينة والشام واتيناهم اياتنا
في الناقة كان فيها ايات شتى كخروجها من الصخرة وكثرة شربها ولبنها وولادتها مثلها في العظم
في الحال فاعرضوا عنها بيوتا امنين حصين من خرابها او من حلول العذاب بهم فيها لا حب الوقف من
بين الجهنا فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصبح فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون من عددهم وعددهم وبنا حصونهم وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما اي بين جنسي السموات والارضين ولو اراد بين الجزا المذكور لقال بينهن
فيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم ثم قسمت كا ستوى الى السما فسويهن ولا يجوز ان كلمة
بما قبله المعنى على هذا باستحقاقهم اهلكناهم ولم نخلق شيئا الا بالحق بالحكمة لم نوجد شيئا عبثا
فاصفح الصفح الجميل اي المعنى اعرض عن المشركين اعراضا جميلا بلا عتب ولا جزع وهذا منسوخ باية
السيف القراة الخلاق ويقرا الخالق العليم سبعا من المثاني هي الفاتحة لانها سبع ايات
بالاجماع ولانها تثنى في الصلوة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى الواحدة مثناة او مثنية من تبعيض
وتنطف والقران العظيم عطف على السبع لان اطلاق الفاتحة قران يكان القران فقد صار غيرها لحسن
العطف او السبع المثاني القران كله وهو سبعة اسباع ويسمى مثاني لما فيها من الثناء على الله تعالى فمن
تبيين المعنى على ان لتاكيد ايتنا العامة السبع المثاني والقران العظيم لتخصيصه ايتنا كما هو منعوت بهذين
النعتين لا تمدن عينيك ونرى تمدنا اي لا تنظرن الى ما متعنا به ازواجا اصنافا من الكفار منهم
من الكفار ولا تحزن عليهم انهم لم يومنوا او على ما بايديهم من حطام الدنيا لا حب الوقف من العظم الى
واخفض جناحك للمومنين كالنجاة واعطف عليهم وجل اليهم وقل اني انا النذير
المبين بيانه ولقد نقف منا ان علقت الكاف بنذير وتنصيبها صفة مصدر محذوف نفلوى و
انه قد بيتنا ايتنا لما انزلنا من العذاب على المقتسمين وانه كالا جعلت الكاف ذلك اي انذركم
ما انزلنا على المقتسمين لتخصيصه حق نعم ان ينزل بهم ما انزلنا او دليل ان علقت الكاف بايتناك ولا يكون
الايتان بمعنى الانزال يكون ما سبقهما اعتراض فلا تقف سنها الجبابرة لا تقدير انزلنا عليك مثل ما انزلنا على
المقتسمين المعنى شرفناك بالقران كما شرفناك لبنين والاغراب على المقتسمين والمقتسمون المشركون
اقتسموا على عقاب مكة يتيظون الناس عن اتباع النبي صلعم ويفعلون فيه عندهم هم قوم صالح

الذين

حزب

الذين تقاسموا لنبيتنه واهله او هم الذين جعلوا القران المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم عضين
اجزاء جمع عضة ثلاثيها والمحذوف ذنبة اصلها عضوة من عضيت الشاة فجعلتها اعضاء ومنه التعضية بعضهم
قال القران شعر وبعضه سحر وبعضه كهانة وبعض اساطير الاولين او المحذوف هاء من العضة الافك اذ قال عضة الرجل
بعضهم افك وزنها على العقب بن يفلة لنسالنهم يوم القيامة سوال توبيخ عما كانوا يعملون كا
في الدنيا ويقولون وما مصدرية فاصدع فاجهر به بما تومر بالقران وما فيه من الاحكام واصل الصدع
الشق والتبيينة او فاصدع الشيء اي الصلب كالزجاج ثم استعير لغيرها لخيصه الكشف الجري وابينه عن غيره
واعرض عن المشركين كا تلتفت عنهم ولا تبال بهم وهذا منسوخ باية السيف كانت جماعة يستهزؤن بالنبي
صلى الله عليه وسلم ويوذونه ليتنا فاهلكهم الله تعالى وكفاه شانهم فقال انا كفيناك المستهزئين بك
وبالقران لان بعضهم كان يقول يتخيرته سورة العنكبوت لي واخر سورة النحل لي واخر كذا لحديثهم الوقف هنا ان
نعت الذين يجعلون مع الله الها اخر يعني الاصنام وغيرها مبتدا خبره فسوف يعلمون كا
ولقد كان نصبت الذين يجعلون بفعل مضمر وان نصبته صفة المستهزئين لم تقف ثم سفاو وتعرض على كا
اخر فسبح بحمد ربك قل سبحان الله والحمد لله اي فافزع اليه فيما نابك او صل وكن من
الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت لانه متيقن لحوقه كل حي مخلوق وله كل شر
وقيد العبادة بالموت لئلا يتوهم ان لها نهاية دون الموت

سورة النحل وتسمى سورة النعم مكية الا من وان عاقبتم الى اخرها وهي ماية وثماني وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم كانوا يستبطئون نزول العذاب سخرية بالنبي
صلى الله عليه وسلم واستهزاء فنزل اتى امر الله فوثب صلى الله عليه وسلم قايما وحذر الناس
من قيام الساعة فنزل فلا تستعجلوه اي لا تطلبوا الامر قبل حينه فاطمانوا قال الله تعالى اتى
ولم يات لان ما اخبر بعنه بلا بيان فهو كات لكان المستقبل من فعل الله تعالى قد صار كالمحقق وقوعه
ماضيا وامر الله تعالى هنا القيامة او الاحكام والحدود او عقوبة المكذبين ونزلت قال النضر
بن الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق الى او ائتنا بعذاب اليم فقتل يوم بدر صبرا وقرى يستعجلوه
بالياء غيبة اي المستهزءون ولما استعجلوا العذاب استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا الهتهم
شركا بنزيه تعالى نفسه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون عن ان يكون له شريك من معبودهم فما
موصولة او مصدرية القراة ينزل الملائكة بضم الياء وكسر الزاي خفيف الفعل او ثقل ونصب
الملائكة وقرى تنزل بضم التاء على البنا للمفعول وفتح الزاي مشددة ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون والزاي مع
تشديد الزاي ورفع الملائكة وبنونين ونصب الملائكة ونقل بالروح اي بالوحي او الرحمة لانها
بمنزلة الروح او جبريل ن الباء بمعنى مع او القران لانه حياة للقلوب حال من الملائكة اي نزلت و
معها الروح وعلى من امره اي وحيه حال من الروح او من بمعنى الباء اي بارادته ان

انذروا وأجر بدل من الروح أن خففت مصدرية وأن جعلتها تفسيرية فلا محل لها من الإعراب المعنى خوّفوا
المشركين وعرفوهم أنه لا إله إلا أنا فاتقون خافون تلخيصه عرفوهم التوحيد تخويفين
بالحق يشركون نزلت في أبي بن خلف حين أنكر البعث خلق الإنسان من نطفة أي مني فإذا هو
خصيم شديد الخصومة مبين وكفى أن عظمت والأنعام على خلق لكم فيها دفء
كل ما يستدفأ به كالأكسية والأردية والأخبية ومنافع كلبن ونسل ومنها تأكلون وتنبيه بالأكل
من الأنعام لأن الأكل منها هو المعتمد وأن الأكل من غيرها كالدجاج فللتداوي أو التفكه ولكم فيها جمال
زينة وقرئ بكسر الجيم حين تريحون تردونها بالعشي من مراعيها إلى مباركها وحين تسرحون
تخرجونها بالغداة من مراحها إلى مسرحها وقدم الإراحة على التسريح لأنها في المراح أحسن خلقا منها في
المسرح [illegible] واعجب إلى صاحبها وقرئ حينا تريحون وحينا تسرحون فتريحون وتسرحون وصف الحين
أي تريحون فيه وتسرحون فيه وتحمل أثقالكم أمتعتكم إلى بلد مثل مكة أو جميع البلاد لم
تكونوا بالغيه واصلين إليه لو لم تخلق الأنعام إلا بشق الأنفس بجهدها لأن الشق المشقة و
الانكسار تلحق الأنفس وقرئ بفتح الشين لغتان كرطل ورطل أو الشق النصف كأن الجهد ذهب بنصف القوة
رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مصدر أو مفعول له عطف على
الأنعام أي خلق هذه الأشياء للركوب والزينة فيه حجة لمن حرم لحوم الخيل وهو ابن عباس والحكم ومالك
وأبو حنيفة لأنه علل خلق هذه الأشياء للركوب والزينة ولم يذكر الأكل والحسن وشريح وعطاء وابن جبير و
الشافعي وأحمد وإسحاق أباحوا لحوم الخيل وقالوا ليس المراد تعليله ولا تخصيصه إنما المراد تعريف النعمة وتنبيه على
القدرة واحتجوا على ذلك بما روي أنه صلعم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية ورخص في لحوم الخيل وروي أنه
أطعمنا لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر وعن أسماء قالت نحرنا على عهد النبي فرسا فأكلناه وروي ذبحنا
على عهد النبي فرسا ونحن بالمدينة فأكلناه وقرئ لتركبوها زينة بلا واو ويخلق
ما لا تعلمون كيف يخلقه أو ما لا تدركه من الخلائق كالملائكة وعلى الله قصد السبيل الطريق
المستقيم وليس قصدها مصدر قصدته أتيته وأصل القصد الاستقامة تلخيصه على الله وضوح
طريق الهدى ومنها أي السبيل لأنها تذكر وتؤنث وقرئ ومنكم جائر عادل عن الاستقامة
دون سبيل الإسلام وما فيه من الشرائع والأحكام ولو شاء مشيئة قسر لهداكم إلى الصلاح كلكم
أجمعين لكم منه من الماء المنزل شراب تشربونه ومنه أي ينبت بسببه شجر
فيه في النبات تسيمون ترعون دوابكم من سامت الماشية رعت وأسامها أنا وقرئ
ينبت لكم بالياء والنون أي الله تعالى ونصب الزرع وقرئ ينبت مشددا وتنبت ويرفع الزرع
والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم
يتفكرون في الصنعة فيستدلون بها على صانعها وسخر لكم الليل والنهار

على القراءة والشمس مبتدأ والقمر والنجوم عطف عليه والخبر مسخرات بأمره وفي القراءة
أيضا والشمس والقمر نصبا عطفا على النهار ورفع والنجوم مسخرات بالرفع مبتدأ وخبر فالوقف على القمر والقراءة
أيضا بنصب الكل فلا وقف من سخر لكم إلى بأمره لقوم يعقلون نصب وما ذرأ وقرئ ذرا بلا همز بلفظ
أي انظروا وغير جائز الاختيار أن نصبته عطفا على سخر لكم يذكرون وهو الذي سخر البحر
العذب والملح ثم علل ذلك بقوله لتأكلوا منه أي من العذب والملح لحما طريا هو السمك وصف بالطراوة
لتسارع الفساد إليه فيسارع إلى أكله طريا ولا يهمز طريا لأنه من الطراوة وتستخرجوا منه أي من الملح
عطف على لتأكلوا حلية زينة وهو اللؤلؤ والمرجان فيه دليل على أن اللؤلؤ والمرجان من الحلي
مواخر فيه جواري في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحدة وأصل المخر الشق لا يجب الوقف من يتكرون
إلى ولعلكم تشكرون أن تميد بكم أي لئلا تميد وأنهارا وسبلا
أي وجعل فيها أنهارا وطرقا وعلامات من جبال ومياه وأشجار فتعتبر وبالنجم هو في
كل نجم أو خاص بالثريا وبنات نعش والفرقدين والجدي أو الجدي والفرقدان أو النجوم علامات الليل
وغيرها علامات النهار وقرئ بضم النون جمع نجم كسقف وسقف أو أراد النجوم ثم حذف الواو وبضم النون
وسكون الجيم تخفيفا هم أي قريش يهتدون إلى القبلة أو في السير وجانب أفمن يخلق
أي الله تعالى كمن لا يخلق أي الأصنام ومن للعقلاء لأنهم سموها آلهة فأجرت مجرى العقلاء تلخيصه الله
الخالق خير أم آلهتكم العجزة أفلا تذكرون فتتعظون فتؤمنون وإن تعدوا نعمة
الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فكيف تطيقون شكرها ومع ذلك هو يكرمكم إن الله لغفور رحيم
وما تعلنون والقراءة يدعون بالياء والتاء أي ومعبودكم الذين تدعونهم آلهة من
دون الله لا يخلقون شيئا لعجزهم وهم يخلقون لأنهم يتخذون من الحجارة وغيرها أموات
خبر ثان لهم أو خبر مبتدأ أي هم أموات ولم يقل موتى لأنهم صوروا على شكل من حلت الروح غير
أحياء صفة مؤكدة لأموات وما يشعرون أي الكفار ومعبودهم أيان نصب بقوله
يبعثون تلخيصه لا علم لهم بالغيب ثم نفى ألوهية الأصنام وعنهم الألوهية فقال إلهكم إله واحد
لا يشاركه مستكبرون متعظمون عن الإيمان وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين
عن التوحيد والإيمان أو هو عام في كل مستكبر قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من
كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان وإذا قيل لهم أي المشركين أو للمقتسمين أو للنضر بن الحارث
ماذا نصب بقوله أنزل ربكم قالوا سخرية واستهزاء أساطير الأولين وقرئ
أساطير نصبا أي ذكرتم أساطير لا يجب الوقف هنا لأن اللام بعد تعليل وهي لام العاقبة أي فعلوا ذلك
ليحملوا أوزارهم ذنوبهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار ذنوب الذين
يضلونهم بغير علم حال من الفاعل أي يضلون من لا يعلم أنهم ضلال لأنهم حملوا أوزار متبعيهم

التحصين هو ... الوقف عند ... نهاه

فعلوا

وبعض آثامهم

لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم ومن للتبعيض المعنى حملوا جميع آثامهم بتسببهم او من لابتداء الغاية الا سآء ما يزرون
قد مكر الذين من قبلهم قالوا المراد نمرود حيث بنى صرحا غاية الحصانة لان ينازع ليقاتل اهل
السماء بزعمه فاتى الله بنيانهم وقرئ بيوتهم وبيتهم موحدا المعنى قصد خراب بنائهم من القواعد
من اساسه واصوله فخر عليهم السقف من فوقهم وجاء فوقهم وعليهم للايذان انهم كانوا
تحته فان العرب تقول سقط علينا البيت وليسوا تحته والظاهر ان هذا تمثيل واتاهم العذاب
كانوا في الدنيا من حيث لا يشعرون بمجيئه ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول توبيخا لهم اين شركاي
بزعمكم القراءة شركاي بياء مفتوحة بغير همز ولا مد لان الاصل ترك المد لان المد انما يكون بزيادة حرف ليس
من اصل الكلمة ترجع الى اصل صحة القراءة وتواترها فلا تاثير لطعن الطاعن فيما ذكرت ونفتح الياء
والمد والهمز الا انه شهرتي فعيلا يجمع على فعلاء كشهيد وشهداء والقراءة ايضا الذين كنتم تشاقون
فيهم تخاصمون في شأنهم بكسر النون اصله تشاقونني بنون في نون فحذف النون والياء وتركت الكسرة تدل عليها
وبفتح النون اخبار عن غير مضاف وقرئ تشاقون مشددا كاتحاجوني للخصيصه
قال الذين اوتوا العلم من الانبياء والعلماء يقولون يوم القيامة ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين لا يجب الوقف من ما يزرون الى هنا اختيارا ولا تقف هنا ان جررت ما بعد صفة
للكافرين وتم الوقف هنا ان رفعت او نصبت الذين القراءة بتوفيهم بالياء والتاء فالقوا السلم
الصلح عطف على الذين او العلم او مستانفا اي القوا السلم قائلين ما كنا نعمل من سوء بلى
تعملون كا عليم منه المعنى يذكر من قتل من الكفار يوم بدر فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين تا
الخروج من نصرة الكافرين الى نصرة المؤمنين وهي وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا
خيرا كا نصب بانزل مقدرة تقف هنا ان استانفت ما بعده وتم تبدل للذين احسنوا في هذه الدنيا
من جملة حسنة كا رفع خبر للذين احسنوا والحسنة الجنة او تضعيف من الاجر الى العشر ولدار
الآخرة خير ولنعم دار المتقين كا والمخصوص بالمدح محذوف وهو دار الآخرة فحذف لدلالة
ولدار الآخرة عليه المعنى ولنعم دار المتقين الدنيا لانهم منها يتزودون للآخرة جنات عدن مبتدأ
خبره يدخلونها كا الانهار كا يشاؤن كا المتقين تا ان رفعت او نصبت مدحا الذين
تتوفيهم الملائكة طيبين حال من مفعولهم اي طيبة نفوسهم بانتقالهم الى ربهم يقولون حال من
الملائكة اي قائلين لهم عند الموت سلام عليكم ويقولون لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون تا لا يجب الوقف من المتقين الى هنا امر ربك كا كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك
والتكذيب فعل الذين من قبلهم كا انفسهم يظلمون حسن بالشرك والتكذيب فاصابهم سيئات
ما عملوا كا جزاء سيئات عملهم يستهزؤن تا لا يجب الوقف الى من شيء كا البلاغ المبين تا
واجتنبوا الطاغوت كا عليه الضلالة كا المكذبين تا القراءة ان تحرص

بكسر

بكسر الراء من حرص يحرص وقرئ بفتح الراء من حرص يحرص بكسرها والقراءة فان الله لا يهدي بفتح الياء وكسر الدال
الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى في محل من يضل كا نصب مفعول المعنى ان الله لا يهدي من حكم باضلاله او يهدي
بمعنى يهتدي في محل رفع فاعل او بضم الياء وفتح الدال في محل من رفع فاعل المجهول وقرئ فان الله لا هادي
لمن يضل او لمن اضل وقرئ يضل بفتح الياء وكسر الضاد وما لهم من ناصرين تا ونزل لبين حلف ان الله لا يبعث الموتى و
اقسموا بالله اي لا يبعث الله من يموت تا وان شئت وقفت على بلى لكونه ردا على منكري
البعث لان بلى لاثبات لما بعد النفي اي بلى يبعثهم الله وعدا عليه حقا مصدران وتم الوقف على لا يعلمون
لان ليبين لهم متعلق بما قبل المعنى يبعث الله جميع الخلائق يوم القيامة ليبين لهم الحق من الباطل المختلف فيما
للخصيصه يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين تا في انكار البعث وتكذيب الرسل
انما كا نبه قولنا مبتدأ خبره ان نقول له كن فيكون تا وكان تامة المعنى اذا اردنا احداث شيء
لم يكن تلبس لا نقول له احدث فيحدث من غير توقف في حالة الامر فكيف يتعذر علينا ايجاد ما كان
موجودا الخصيصه لا يتسلطنا شيء ونزل في شان النبي صلعم والصحابة اخرجوا من مكة والذين هاجروا
في الله اي في حقه والتمكن من طاعته من بعد ما ظلموا اي ظلمهم اهل مكة او في صهيب حيث بذل
ماله لاهل مكة حتى مكنوه من الهجرة فلقيه ابو بكر فقال له ربح بيعك وقال عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه وهذا مبالغة في وصفه المعنى لو لم يخف الله لا طاعه فكيف وهو يخافه فالذين مبتدأ خبره
لنبوئنهم في الدنيا حسنة حسن مفعول ثان لنبوئنهم او صفة مصدر اي تبوئة حسنة
وقرئ لنثوينهم المعنى لنعطينهم في الدنيا منزلة جميلة وهي المدينة والثناء الحسن من بعدهم و
لاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون تا ان المستضعفين المؤمنين مكرمون عند الله لا منوا ويجوز
ان يكون المعنى لو علم المؤمنون ما لهم في الآخرة لقرت عيونهم واحتملوا المؤنة ثم الوقف هنا ان نصبت او
رفعت مدحا الذين صبروا على اذى الكفار وعلى ربهم يتوكلون تا ونزلت لما قالت قريش
ان الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم
فاسئلوا اهل الذكر هم القراء او عبد الله بن سلام واصحابه والباء في بالبينات متعلقة بمحذوف
يدل عليه ارسلنا اي ارسلناهم بالبينات او بنوحي اي يوحى اليهم بالبينات او برجالا اي رجالا
ملتبسين بالبينات فعلى هذه الوجوه فاسئلوا الآية اعتراض وان علقت الباء بتعلمون فليست باعتراض
المعنى لم نرسل قبلك يا محمد الا بشرا فان لم يصدقوك فقل لهم سلوا العلماء عن ذلك الخصيصه لم نرسلهم الا
ملتبسين بالدلالات والزبر جمع الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما
نزل اليهم من الشرائع والاحكام يتفكرون تا مكروا السيئات اي عملوا المكرات السيئات
والمراد الكفار او نمرود ان يخسف الله بهم الارض في تقلبهم في اسفارهم واحوالهم
فما هم بمعجزين بفائتين من عذابنا على تخوف حال من الفاعل او المفعول اي خائفين والتخوف

التنقص اي ياخذهم بتنقص اموالهم ورجالهم شيئا بعد شيء حتى يهلكوا جميعا او التخوف الخوف المعنى ياخذ قرية
ليخوف اخرى فان لم يتنبهوا اخذهم الا صلى الوقف اختيارا لمن يفكرون لرءوف رحيم تا جعلت ابن مسلم القراء
اولم يروا الى ما خلق الله من شيء بالياء والتاء القراء ايضا يتفيؤا ظلاله بالتاء والياء عن
اليمين بيان يتفيؤ ان تمايله يجيء تارة والشمائل جمع شمال والمراد تنقل الظل من جهة الشخص الى
جهة اخرى سجدا لله حال من الظلال وهم داخرون تا يكون حالا من ضمير سجدا او من ضمير ظلاله
وجمع بالواو والنون لان الدخور من صفات العقلاء وجاء ما في ولله يسجد ما في السموات وما في
الارض لانها اعم من من ومن في من دابة بيان لما في السما والارض ان قدرت ان في السما خلقا يدبون
وهو منقول وبيان لما في الارض ان لم تقدر ان في السما خلقا يدبون ثم عطف والملائكة
على ما في السموات وان كانوا ملائكة تعظيما ويجوز ان يراد بما في السما ملائكتها وبالملائكة المعطوفة
ملائكة الارض تخصيصه جميع الخلائق لله يسجدون وهم لا يستكبرون لا يتعظمون يخافون
اي جميع المذكورات حال من ضمير يستكبرون وبيان لنفي الاستكبار لان من يخاف الله لا يستكبر عن
السجود له من فوقهم كا حال من ربهم اي غالبا مطلعا عليهم او من متعلقة بيخافون اي يخافون
ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم ويفعلون اي الملائكة ما يؤمرون تا اثنين تاكيد حزب
الهين وصف ... الله تعالى بالاثنين فاكذبهم بقوله انما هو اله واحد لا احب الوقف من
يرهبون الى فارهبون حسن لا احبه على والارض وله الدين اي الاسلام او الطاعة وشهادة ان
لا اله الا الله واصبا دائما لازما حال من الدين العامل فيه الظرف تتقون تا ان لم تعلق به قوله وما
بكم من نعمة تا فمن الله لا ياتي بها احد سواه تجأرون ترفعون اصواتكم دعاء واستغاثة اذا فريق كا
منكم هم المنافقون والكفار بربهم يشركون لا احب الوقف من يشركون الى ليكفروا بما اتيناهم
من النعم تخليصه انما كان غرضهم بشركهم كفران النعم فسوف تعلمون حس مما رزقناهم كا ثمن
المعنى جعلوا للاصنام نصيبا من اموالهم لاصنامهم وذلك ما رزقناهم ثم خاطب بعد الغيبة ترهيبا فقال
تالله لتسألن عما كنتم تفترون حس ويجعلون لله البنات سبحانه حس
ولهم ما يشتهون كا ويكفي الوقف على سبحانه ان نصبت الجملة بعده عطفا على يجعلون
المعنى انهم يجعلون لله البنات وهو منزه عن الولد والوالد ويجعلون لهم ما يشتهون وهم البنون ثم اوضح
ذلك بقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل اي صار وجهه مسودا لا انه تعالى ظل يفعل
كذا اذا فعله نهارا وقرى مسود فيقع ظل اسمها والجملة بعدها خبرها المعنى عند البشارة
بالانثى يغتم حتى يسود وجهه وهو كظيم كا حال من صاحب الوجه اي مملؤ حزنا وغيظا على
المراة يكفي الوقف هنا ان لم تنصب ما بعده ولم تجعله حالا من ضمير كظيم كان الرجل اذا ضرب امراته
الطلق يتوارى من القوم حيا من سوء ما بشر به كا من البنات ثم تردد فيما يصنع
يقوله

يقوله ايمسكه على هون ذل وقرى بها ام يدسه اي يخفيه ذكر الضمير ردا الى ما وقرى ايمسكها ام
يدسها في التراب حس الا ساء ما يحكمون تا حيث وادوا البنات خوف الفقر والعار وحيث نسبوا
الى الله تعالى ما هو مستقبح عندهم للذين لا يؤمنون مثل صفة السوء حس وهو كفرهم ووأد البنات مع احتياجهم اليهن
طلب النكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهي الغنى عن جميع خلقه تنزهه عن الولد وعن صفاتهم في المعنى
لاوليا الله تعالى المثل الاعلى وهو امتثال الامر واجتناب النهي الحكيم تا بظلمهم بمعاصيهم ما
ترك عليها اي الارض من دابة من يدب اصلا المعنى لاهلك بشؤم الظالم جميع الدواب فهلك كل الدواب
باجالها وهلاك الناس بعقوبة عن ابن مسعود ان الجعل ليعذب في جحره بذنب ابن ادم او المراد بالدابة هنا المشرك
او المعنى لو اهلك الاباء بظلمهم لانقطع النسل ولا يستقدمون تا ما يكرهون كا من البنات والشركاء
والاستخفاف بالرسل وتصف اي تقول السنتهم الكذب مفعول تصف تفعله ان
لهم الحسنى حس يفتح ان بدل من الكذب وقرى الكذب جمع كذوب كصبور وصبر صفة
للالسنة فان لهم الحسنى مفعول تصف والحسنى هنا النبوة او الجنة او الفعل الحسن لا جرم ذكرت في وجه
القراة وانهم مفرطون تا بكسر الراء مخففا اي مسرفون على انفسهم من افرط اسرف وتجاوز الحد في المعاصي
وبفتحها اي متروكون منسيون من افرطته خلفي تركته ونسيته او متقدمون الى النار ومنه الحديث
انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم وقرى بفتح الفا والرا مشددا وبفتح الفا وكسر الرا مشددا من فرط
ثم بين ان لا ناصر للكفار ثم بقوله فهو اي الشيطان وليهم ناصرهم اليوم اي يوم القيمة ومن
عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره وهو حكاية حال آتية اي في حال كونهم معذبين في النار ولهم
عذاب اليم تا الذي اختلفوا فيه هو البعث والحلال والحرام والمراد بالمختلفين المؤمنون
والكافرون ونصب هدى ورحمة مفعولا له عطفا على لتبين المعنى وما انزلنا عليك القرآن الا للتبيين والهداية
والرحمة لقوم يؤمنون تا بعد موتها كا يسمعون تا يتقون ويتعظون يؤمنون العبرة نسقيكم
مما في بطونه الى البطون الانعام لانه يذكر ويؤنث او حمل الانعام او الضمير يرجع الى النعم اي نسقيكم
من بعض الانعام بضم النون وفتحها هنا وفي المؤمنون لغتان من بين فرث هو ثقل الكرش ودم المعروف من بين فرث
المعنى خلق تعالى اللبن بمكانه وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طحن العلف صار اسفله فرثا واوسطه
لبنا خالصا لا يشوبه شيء واعلاه دما وبينهما حاجز من قدرة الله تعالى لا يختلط احدهما بالآخر لا بلون ولا طعم ولا
رائحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد عليه فتجري الدم في العروق واللبن في الضرع وتبقى الفرث في الكرش
فسبحان من هذه حكمته [illegible] فاصلة لنسقيكم وزعم بعضهم ان اللبن يتبع الدم
الى الضرع فيصير فيه لبنا [illegible] على خلافه القراءة سائغا وقرى سيغا وسيغا سهل المرور في
الحلق او لم يغص احد بلبن قط للشاربين كاف دليل [illegible] البول لانه لا يمتنع
خروجه طاهرا وان جرى مجرى البول كما لا يمتنع خروج اللبن من بين الفرث والدم طاهرا [illegible] الوقف ان علقت

اي مفعول له

او الضمير يعود الى البعض الدال عليه

ومن ثمرات بمحذوف يدل عليه نسقيكم تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرهما
هنا الاستئناف بعد وبعض الوقف على الشراب بل جعلته تتخذون صفة محذوف اي شي تتخذون
البشر تقديره ومن ثمرات النخيل ثمر تتخذون منه اي من ثمر المحذوف او الهاء ترجع الى جنس الثمرات ومن
اي من بعض الثمر تتخذون سكرا خمرا سميت بمصدر سكر سكرا وسكرا كرشد رشدا ورشدا والآية منسوخة
نزلت قبل تحريم الخمر والمائدة مدنية او هو من الآية على سبيل المنة والعتاب لعلهم
ما احل لهم حراما فلا نسخ او السكر الخل او الطعم فلا نسخ ايضا او النبيذ من عصير العنب والزبيب والتمر اذا
طبخ حتى يذهب ثلثاه وهو حلال عند ابي حنيفة الى حد السكر حرام عند الشافعي ورزقا
حسنا كالخل والدبس مما يتخذ منه كالزبيب والعنب والتمر لقوم يعقلون واوحى ربك الى
النحل وحي الهام ... الهمها وقذف في قلوبها ... ان اتخذي
من الجبال بيوتا تأوين اليها ومن الشجر ومما يعرشون كما يبنون لك من الاماكن ثم كلي من
كل الثمرات حلوها وحامضها ومرها وغير ذلك فاسلكي فادخلي سبل ربك طرقه التي الهمك
وعن ذلك الرجوع فيها الى كان من الخلية بعد بعد عنه ذللا حال من فاسلكي او من سبل جمع ذلول اي
طيعة منقادة للمراد ... يخرج من بطونها افواهها شراب هو العسل ينزل من السماء فيثبت في اماكن فيأتي
النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيأ له لا كما يتوهم بعض الناس انه من فضلات الغذاء وانه يستحيل
في المعدة عسلا مختلف الوانه من ابيض واسود واحمر وغير ذلك فيه اي العسل شفاء للناس
من كل مرض اذا عرف ما يعطى المريض منه او شفاء من بعضها كما في قولهم فلان معجون من كل شي ومنهم من يجعل الهاء في فيه
الضمير للقرآن ... صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون
والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم ... ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه واحقره قالوا وهو بلوغ خمس وسبعين او ثمانين وتسعين سنة او هو الهرم المعنى انه
يرد الى الهرم لكيلا يعلم بعد علم شيئا اي علمه فيصير كالصبي لا يعلم شيئا كان نصب ... ويعلم ما يخفيه
اذا علم شيئا اعتراه النسيان فيصير بعد العلم ناسيا ابن عباس هذا في الكافر فاما المسلم فلا يزداد في طول عمره الا
كرامة عند الله ... ان الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
وسع على قوم وضيق على آخرين والمراد العبيد والموالي فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم
الذي رزقهم الله تعالى وفضلهم على ما ملكت ايمانهم على عبيدهم فهم فيه في الرزق
سواء اي اولا الحكمة الالهية بان فضلهم عليهم المعنى ليس الموالي براد شي من المال الذي رزقوا على عبيدهم و
كان ينبغي ان يردوا عليهم لباسهم في المطعم والمشرب فالصلح ... فيكسوهم مما يلبسون
ويطعموهم مما يأكلون والمعنى لا ينقل المال لانهم يردون شيئا من الرزق على عبيدهم ... عليهم
افبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من انفسكم من جنسكم المراد حواء لانها خلقت من قصيرى آدم ازواجا
... بنين وحفدة جمع حافد وهو المعين المسرع في الطاعة ... والاصل الخفة والجمع ابن
عباس
من

عباس ... ولد ولده او اولاد والاختان على البنات ... ورزقكم من الطيبات
حسن الحلالات ثم قال ... افبالباطل اي الاصنام وما يقضي الى الشرك يؤمنون وبنعمة الله القرآن و
وما فيه من التحميد والاحكام هم يكفرون ويعبدون من دون الله الاصنام ما لا يملك لهم
رزقا من السموات والارض شيئا بدل من رزقا او معمول رزقا ان جعلته مصدرا كالطعام في
يوم ذي مسغبة يتيما او اسما للمصدر لان اسم المصدر يعمل عمل المصدر ... ان اسم المرزوق
المعنى الاصنام ... ولا يستطيعون ذلك لعجزهم فلا تضربوا
لله الامثال لا تشبهوه بشي من خلقه فنفى لامثال له تعالى تشبيه ان الله يعلم ان لا شبه له
وانتم لا تعلمون ذلك ثم قال ضرب الله مثلا عبدا بدل من مثلا مملوكا العجز منه
لان الخلق عبيد الله تعالى لا يقدر على شي لعجزه عنه المكاتب ومن نكرة رزقناه موصوفة و
يجوز ان تكون موصولة ... منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
هل يستوون جمع جماعة ... ضربه الله ... مثلا للمؤمن والكافر ... بطلة
الله تعالى ... ابو جهل ... ابو بكر بل اكثرهم لا يعلمون ذلك ثم اوضح
ذلك بقوله وضرب الله مثلا رجلين ... مثلا رجلين فيبدل الاول ... الثاني بدل منه او بيان
... احدهما ابكم لا يقدر على شي وهو كل ثقيل على مولاه
... اينما يوجهه يصرفه ... لا يأت بخير
... هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ... وهو على صراط مستقيم
... ولله غيب السموات والارض وما
امر الساعة الا كلمح البصر ... او هو اقرب ... ان الله
على كل شي قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون
... الم يروا الى الطير مسخرات ... في جو السماء ... ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ... من جلود الانعام بيوتا تستخفونها

يوم ظعنكم بسكون العين وفتحها لغتان ويوم اقامتكم المعنى يخف عليكم حملها في السفر والحضر
ومن اصوافها اي الغنم وتركيبها بالامالة واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا
عطف على سكنا وان فصل بينه وبين حرف العطف وهو الواو ومن اصوافها الجار والمجرور وليس بفصل مستقبح
لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول على مفعول جائز وزعم بعضهم انه مستقبح واثاثا متاع البيت واصله
الاجتماع والكثرة ومنه شعر اثيث ومتاعا كل ما يتمتع به فان كان الاثاث المتاع فجمع بينهما لاختلاف
لفظيهما الى حين الى الموت او وقتا المتمتع به لا نفس عطف على ظلالا جمع ظل وهو ما يستظل به ولا على اكنانا
جمع كن وهو ما يستكن فيه من الكهوف وغيرها المعنى جعل لكم ظلالا وكنانا وجعل لكم سرابيل جمع سربال
وهو القميص من اي شيء كان كقطن وصوف وقطن تقيكم الحر ولم يذكر البرد لانه التعلية لانه نقيضه
تقيكم باسكم حربكم اي تدفع عنكم الم الحرب والطعن والضرب لخصيصه جعل لكم ما ذكر نع
عنكم الاذى لعلكم تسلمون نا تؤمنون او تثبتون على الاسلام البلاغ المبين حس
يعرفون نعمة الله على محمد صلعم ثم ينكرونها اي نبوته واكثرهم الكافرون حس
الجاحدون قالوا المراد بالاكثر هنا الكل ويوم نبعث في يوم القيامة من كل امة شهيدا يشهد لهم
وعليهم ثم لا يؤذن للكافرين في الاعتذار والكلام ولا هم يستعتبون اي لا يسترضون واصل الاستعتاب
ان يطلب من الانسان ان يزيل عتبه ليعتب ولا هم ينظرون كا لا يؤخرون عن عذاب الله اذا عاينوه
الاحب التوقيف منها الى انكم لكاذبون كا الاصنام الآلهة وانهم شركاء الله يفترون نا
بانه يكون آلهتهم تشفع لهم زدناهم عذابا ابن جبير هو عقارب امثال البغال وحيات امثال البخت
تلسع احداهن اللسعة يجد صاحبها حمتها اربعين خريفا او هو خروجهم من حر النار الى برد الزمهرير فيبادرون
هذه فوق العذاب المتقدم لهم من النار والخلود فيها بما كانوا يفسدون ونحن نسادهم في الا بنا
بالمعاصي والكفر وجئنا بك شهيدا على هؤلاء من الذين بعثت اليهم ونزلنا عليك الكتاب
اي القرآن تبيانا بيانا بليغا لكل شيء يحتاج اليه من الشرايع وما كان مجملا في القرآن فالسنة تفصله
لهم وبشرى للمسلمين بالجنة بالعدل بالتوحيد او الانصاف والاحسان هو اداء الفرائض او
الذنب وينهى عن الفحشاء الزنا والمعاصي والمنكر الشرك وما لا يعرف شرعا ولا سنة والبغي الظلم والكبر
لخصيصه بالخير وينهى عن الشر لعلكم تذكرون حس تتعظون ابن مسعود هذه في القرآن
اية اجمع لمكارم الاخلاق منه ونعقد فافعلوا ما امرتم به وانتهوا واوفوا بعهد الله النكث
هل ثم به عنكم بعد توكيدها توثيقها وتشديدها بحلف وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
شهيدا بالوفاء ضمير ولا تنقضوا الايمان حلفتم فتقال ان الله يعلم ما تفعلون كا من نقض العهد
والوفاء ثم ضرب لنقض العهد مثلا تبشيعا له وتحذيرا منه فقال ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها التي غزلته من صوف وغيره من بعد قوة احكام وبرم لجعله انكاثا حا آ

غزلها وهو جمع نكث بمعنى منكوث وهو كل ما نكث فتله اي حل وهذه المرأة ريطة او ريطة بنت سعد بن
تيم كانت حمقاء كانت هي وجواريها يغزلن من الغداة الى الظهر ثم ينقضن ما غزلن وهي حال تتخذون
ايمانكم حال نصب دخلا احد مفعولي تتخذون لا حاجة بعث على الكيد والتغافل لان تعدون ان تنقضوا
ايمانكم تتخذونها دخلا اي دغلا وخديعة وفسادا بينكم بسبب ان تكون امة جماعة هي
اربى اي ازيد واكثر من امة كا من الجماعة انتم وهي نصب خبر كان وهي لانهم كانوا يحالفون الحلفاء فان
وجدوا ايسر منهم واكثر نقضوا من خالف وذهب اليه انما يبلوكم الله به كا بالوفا بالعهد لخصيصه انما يختبركم
ليظهر لكم المطيع والعاصي بالعهد من الناكث ما كنتم فيه تختلفون من نقض العهد وغيرها من شيئا كا تعملون
حس من الخير والشر لكن انه النبي عن اتخاذ الايمان دخلا بينكم تاكيدا لا نكدها قبل ان نصب جواب النهي فتزل
اي قدم بعد ثبوتها استقامتها على الايمان فيقال لكل مبتلى بعد عافية زلت قدمه فيه وتذوقوا السوء تصيبكم عن
سبيل الله لانكم اذا نقضتم استن بكم غيركم ولكم في الآخرة عذاب عظيم نا ونزل فيمن نقض العهد لينال شيئا
من حطام الدنيا او فيمن غصب ارضا واراد ان يحلف على باطل ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا كا ان ما عند الله
من الثواب هو خير لكم من الدنيا ان كنتم تعلمون نا قالوا ولا محالة ان يعلم تعليل لكونه خيرا وهو ما عندكم
من حطام الدنيا ينفد وما عند الله باق حس دائم القراءة ولنجزين بالنون والياء يعملون نا قالوا من تم الذكر
والانثى يجانلغا اذا اطلق تناول الانكر حقيقة لغة فلذلك قال من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
في الدنيا او في القبر او الآخرة حياة طيبة هي الرزق الحلال او القناعة او الطاعة رزق يوم بيوم باحسن ما
كانوا يعملون حس فاذا قرأت القرآن اي اردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم كا انه
ليس له سلطان تسلط على المؤمنين وعلى ربهم يتوكلون كا انما سلطانه على الذين يتولونه اي
يطيعونه الشيطان والذين هم به اي بالله مشركون نا في الفاني به للشيطان المعنى بسبب الشيطان هم مشركون
واذا بدلنا آية مكان آية اي نسخناها باية مصلحة للعباد قالوا انما انت مفتر كا تختلق وكذب بل اكثرهم
لا يعلمون نا قل نزله اي القرآن روح القدس جبريل وعمل بالحق بالصدق حال اي متلبسا ليثبت
الذين آمنوا بالناسخ ويعلمون صدق ذكر للمسلمين نا كان النبي صلعم يدخل على قين نصراني يعلمه القرآن فقالوا
انه الذي يعلم محمدا فنزل تشديدا ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر نا ادمي ثم ابطل قولهم
بقوله لسان الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي الذي لا يفصح وان كان عربيا والعجمي
المنسوب الى العجم وان كان فصيحا وهذا اي القرآن لسان عربي مبين نا القراءة بضم الياء وكسر الحاء من الحد و
بفتحها من لحد لغتان بمعنى الميل وذلك اللسان الذي يلحدون المعنى لسان الذي يشيرون اليه انه يعلم محمدا انه عجمة
والقرآن ذو بيان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجمي ثم تهددهم بقوله ان الذين لا يؤمنون الى ولهم عذاب
اليم نا انما يفتري الكذب رد لقولهم انما انت مفتر والمراد باولئك هم الكاذبون نا قريش قيل
للنبي صلعم المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا

روى ان ناسا من اهل مكة فتنوا فارتدوا عن الاسلام بعد دخولهم فيه وكان فيهم من اكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للايمان منهم عمار وابواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب وسالم عذبوا فاما سمية فقد ربطت بين بعيرين

نُسبَ عمارٌ النبي صلعم عند المشركين ما قال فقال المسلمون قد كفر عمار فقال صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا ملئ
ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال نلت منك يا رسول الله قال كيف
وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فجعل صلعم يمسح عيني عمار ويقول ان عادوا لك فعد لهم بما قلت فنزل فيه وفيمن جرى
مجراه من كفر بالله ثم الوقف على الكاذبون نصبت او رفعت من كفر ذما ولا اجه ان كدلت من كفر من الذين لا
يؤمنون لما بينهما اعتراض او من دليل من الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
استثنا متصل لان الكفر يطلق على القول لا اعتقاد او منفصل لان الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد
المعنى لكن المكره على الكفر باللسان وقلبه مطمئن بالايمان لا يدخل في هذا الحكم ولكن من شرح
بالكفر صدرا اي طابت نفسه به فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم
واجمعوا انه لا يكفر من قال الكلمة الكفر بلسانه من غير اعتقاد الكافرين الغافلون الخاسرون
القراءة من بعد ما فتنوا بفتح التاء والثاني الناس اي انفسهم بما اظهروا من كفرهم بعد اسلامهم وبضم الفاء والتي
التاي اي عذبوا ومنعوا عن الاسلام ثم الوا نزلت في ابن ابي السرح حين ارتد ثم اسلم وحسن اسلامه ثم جاهدوا
وصبروا ان ربك من بعدها اي الفتنة او السيئة لغفور رحيم حين ان نصبت بور م
ياتي كل نفس باذكر ولا اجه ان نصبت يوم بالخطر في الرحيم اي يرحم يوم تجي كل نفس وهو يوم القيامة
تجادل تحاج وتعتذر عن نفسها اضاف النفس الى النفس لانه يقال لعين الشي نفسه ولنقيضه غيره والنفس
الجملة في النفس الاولى هي الجملة والثانية ذاتها وعينها والمعنى يوم ياتي كل انسان يجادل عن ذاته لا يهمه غيره ولا
ووقف اي لا يظلمون ما روي ان الروح تخاصم الجسد يوم القيمة وقال كعب لعمر لو اتيت القيامة بعمل سبعين
نبيا لاتت عليك تارات وانت لا تهمك الا نفسك وان لجهنم زفرة ما يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع جاثيا على
ركبتيه حتى ابرهيم خليل الرحمن يقول يا رب لا اسألك الا نفسي ثم ان الله واياما ثم ضرب مثلا لمن انعم عليه فلم
يشكر وانبطرته النعمة فكفر بقرية كانت آمنة مطمئنة لا يتنقلون عنها الى غيرها لحسنها او
هي ايلة او مكة ياتيها رزقها وهم مقيمون فيها رغدا فكفرت بانعم الله جمع نعمة بعد طرح التاء او
نعما او نعم كبوس وابؤس روي ان اهلها كانوا يستنجون بالخبز فاذاقها الله اي اهلها لباس
الجوع قال الاخفش كلوا ما تخطوه والخوف بسرايا القارات عليهم وترى والخوف نصبا عطفا على لباس او
على حذف المضاف وترى الخوف والجوع على التقديم والتاخير يقال ذاق فلان الامر اذا اصابه ولما كان
الخوف يتغشاهم من كل جانب تغشي الثوب اللابس استعار اللباس له كان اللباس قد صار جوعا وخوفا
كانه قال فاذاقهم ما يتغشاهم من الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وهم ظالمون حسنا حال ظلمهم
تعبدون حرم وما اهل لغير الله به كارحيم حين القراءة ولا تقولوا لما تصف
اي تصف السنتكم الكذب نصبا بتصف فيما مصدرية وترى بجر الكذب صفة لما المصدرية او
ترى الكذب جمع كذوب رفعا صفة للالسنة وبعضها شتما هذا حلال وهذا حرام اشارة

الا الذين ... لا يؤمنون
الكاذبون

ومن الجزء ونصها على الصبر

ترى
وهي
الجوع

شق
الخوف

اي لا تقولوا من السانية والوصيلة والحام وهو بدل من الكذب المفتراة وحرامها ولا تغتروا لاجلها لتفتروا
على الله الكذب تا متاع خبر مبتدا اي منافعهم فيها متاع قليل ولهم عذاب اليم تا والمراد بقوله
من قبل حصرنا حرمه من تعاد على الذين هادوا حرمنا الآية في الانعام يظلمون حسن بعدها اي بعد التوبة
لغفور رحيم تا كان امة وحده وجمع لكمال صفات الخير فيه او امة يوتم به في الخير قانتا لله
مطيعا ولم يك من المشركين الا خبر ان تفصل وان دا بعضهم ان شاكرا لانعمه كا
نبي حنيفا روي انه كان لا ياكل الا مع ضيف فجاه فوج من الملائكة في زي البشر فقدم لهم الطعام فخيلوا اليه
ان بهم جذاما فقال الآن وجبت مواكلتكم شكرا لله على عافيتي وابتلاكم يكفي الوقف هنا ان استانفت
ما بعده ولا اجه ان نصبت اجتباه حالا او تجعلهما مفردة اي اختاره للنبوة وهداه الى صراط مستقيم كا
دين الاسلام وآتيناه في الدنيا حسنة هي الرسالة والخلة واجماع الامم على ولايته لمن الصالحين كا
مع ابائه في الجنة من المشركين تا القراءة جعل السبت بعد ولا ترى جعل السبت معلوما اي فرضه الله
على الذين اختلفوا فيه حرمه البعض وحرم بعضهم الصيد فيه واحله آخرون يختلفون تا
سبيل ربك اي الاسلام بالحكمة القرآن والنبوة والموعظة الحسنة القول الرقيق من غير تعنيف
قال صلعم امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وجادلهم بالتي هي احسن تا هي القرآن والجادلهم
الا لله تعالى خالصا بالمهتدين تا وهذا منسوخ باية السيف لما راى صلعم حمزة قد بقرت بطنه وجدع انفه
واذنه وجبت مثل ابن جزع جزعا شديدا وقال واسلبن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك
فنزل وان عاقبتم فعاقبوا ان ينحبو في بمثل ما اي اوعمرتهم اي بسبب بمثل ما عوقبتم
به كا وهذا اشارة الى وجوب التناصص على المساواة وترى وان عقبتم فعقبوا من التعقب وهو ان
تتبع اثر مطالبة شك عملا اوعقبت وعاقب واحد المعنى ان كنت لا بد فاعلا فافعل بمثل ما فعلوا
بو تال فكف صلعم عن المثلة وكفر عن يمينه ولئن صبرتم على ترك القصاص لهو اي جنس الصبر بدل عليه
صبرتم بوخه ثواله للصابرين حسن لان المراد جنس الصابرين المعنى لعفو خير للعافين من الانتقام وما صبرك
الا بالله اي بتوفيقه واعانته لك على الصبر ولا تحزن عليهم على مشركي مكة او على قتلى احد فانهم قد
وصلوا الى مطلوبهم القراءة ولا تك في ضيق بفتح الضاد وكسرها مما والفتح القاف ضيق لسعة او
الفتح مصدر صار تخفيفا كسار سيرا او مخفف ضيق مما يمكرون تا بخصه لانهم يمكرون ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون بانا امروا به او الى ما ساليهم وقال هرم بن حيان عند موته
عليكم بخواتيم سورة النحل ادع الى سبيل ربك الى اخرها حزب سورة الاسرى المكية ا د
ترى وان كادوا ليستفزونك الى نصيرا وقيها من المدني وقل رب ادخلني مدخل صدق
وان الذين اوتوا العلم من قبله وان ربك احاط بالناس وان كادوا ليفتنونك
وان كادوا ليستفزونك ولولا ان ثبتناك والتي تليها وهي مائة واحدى عشرة آية

ابن جني اللام في لتفتروا من التعليل الذي لا يتضمن معنى الغرض وعن يكون للصيرورة لا يفلحون تا

اي بتذكير

ند

قد

ب
ولا تك منهم

اعراب
سبحان علم بمعنى التسبيح وهو مصدر ... والنصب على المصدر كانه وضع موضع سبحت الله تسبيحا وهو
معرفة اذا افرد ... ممنوع من الصرف للالف والنون والتعريف وحكى سيبويه ان من العرب
من ينكره ويقول سبحانا بالتنوين قال ابو عبيد انتصب على النداء كانه قال يا سبحان الذي اسرى

بسم الله الرحمن الرحيم لم تنصرف سبحان نصب مصدر لفعل متروك لانه اسم
علم للتسبيح والزايد منه لعلمه اسرى بعبده اى محمد صلعم ظرف ليلا وسرى بمعنى اسرى ولا
يستعملان الا في سير الليل خاصة وجاء فاسر مع ليلا منكرا للايذان ان الاسرا والرجوع كان في جزء
من ليلة لانه صلعم سار من المسجد الحرام اى الكعبة او من بيت ام هانئ من الحرم ابن عباس الحرم
كله مسجد الى المسجد الاقصى بيت المقدس وبينهما مسيرة اربعين ليلة في بعض ليلة وبعضه هذا انما
نرى من الليل ولان التنكير يدل على معنى البعضية اى من بعض الليل وسمى الاقصى لبعد ما بين المسجدين او
لانه لم يكن وراءه مسجد يعبد الله تعالى فيه ولا يزار في ذلك الوقت باركنا حوله ظرف بان جعلناه
مقر الانبياء والصالحين واجرينا فيه الانهار وانبتنا فيه الثمار لنريه اى محمدا صلى الله عليه وسلم
من اياتنا كالتي راها ليلة الاسرى من العجائب ولقي الانبياء وقرى بالنون ايضا اجمع المسلمون على الاسرى
واختلفوا في حقيقته فجعله بعضهم اسرا بالروح والجسد يقظة حقيقة وبعضهم قال بالروح دون
الجسد مناما وكان الاسرى في رجب قبل الهجرة بسنة او كان قبل البعث في النوم وقبل الهجرة بسنة في
اليقظة ولما رجع صلعم من مسراه من ليلته الى مكة اخبر قريشا بذلك فكذبوه ابو جهل قال صلى الله عليه وسلم
لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراى فسالوني عن اشيا من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا
ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انباتهم به واسرى به من مكة الى بيت
المقدس ثم عرج به الى السما ... على تصديقه بالصعود الى السما لانه اذا اخبرهم بقطع
المسافة البعيدة في الزمان اليسير وذكر على ذلك الادلة صحيحة لم يمتنع عندهم جواز صعوده الى السما
البصير ألا تتخذوا بالياء غيبة اى لئلا يتخذوا وان تفسيرية بمعنى اي في الكلام معنى النهي
اى لا تتخذوا من دوني وكيلا اى شريكا تكلون اموركم اليه وبالتا رجوعا من الغيبة الى الخطاب
الجيد الوقف منا ان نصبت ذرية من حملنا مع نوح كما في السفينة مفعولا ثانيا لا تتخذوا ونداء
ولا باس بالوقف على وكيلا ان نصبت ذرية اختصاصا وهذا منة على جميع الناس لانهم كلهم من
ذرية من انجى في السفينة من الغرق وقرى ذرية بالرفع بدلا من واو يتخذوا وبكسر الدال ... اي
توبيخ من اشرك بالله لانهم موجودون من ذرية من نجى في السفينة المعنى كانوا مومنين فكونوا مثلهم
واستنوا بسنتهم زادهم توبيخا بقوله انه اى نوحا كان عبدا شكورا انا كثير الشكر
فكونوا مثله وكان نوح صلى الله عليه وسلم يستعظم القليل من فضل الله عليه ويستصغر كثير
خدمته له وكان يحمد الله عند فطوره وعلى تركيبه ... وكان كثير الحمد لله
تعالى وقضينا اى اعلمنا واوجبنا وقوله لتفسدن في الارض ارض الشام وبيت المقدس
جواب قسم محذوف مرتين مصدر العامل فيه من غير جنسه فالاولى قتل زكريا وشعيا
والثانية قتل يحيى بن زكريا وشعيبا والثانية ... لتفسدن بضم التا وفتح السين

سعد
لو قال مفعولا ثانيا ليتخذوا كما احسن لموافقة ... الوارث ... سعد سعود

بجملة وبفتح التا وضم السين من فسد الشيء ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء
وعد اوليهما اى موعود اولى المرتين والمراد عقاب اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا وقرى عبيدا والاكثر ان
يقال عباد الله وعبيد الناس وذلك انهم لما قتلوا يحيى بن زكريا بعث عليهم سنحاريب او العمالقة او جالوت
الخزري فقتل على دمه سبعين الفا وروى انه لم يزل دمه يغلي حتى قتل القاتل على دمه وان لم يسكن والا قتلت
جميع من تركه عليك فسكن فجاسوا اى مشوا ترددا خلال الديار وسط المنازل فقتلوا علماءهم وخربوا
بيت المقدس واسروا سبعين الفا منهم وقرى فحاسوا بالحاء المهملة بمعنى جاسوا وكان الاتيان بالعقاب وعدا
مفعولا كائنا لا محالة ثم رددنا اعدنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين قتلوكم بعد مائة
سنة لما تبتم ومن قتل بخت نصر او قتل داود جالوت بالمخنصة بعد ظفرهم بكم اظفرنا لكم عليهم وجعلناكم
اكثر نفيرا احسن عشيرة منهم والنفير جمع نفر كالعبيد جمع عبد والنفير من ينفر مع الرجل من قومه
ان احسنتم ... فلها كما مر على الصحيح انها على بابها المعنى الاحسان والاسائة تختصان باهلها فاذا جا وعد الاخرة
اى عقاب المرة الاخرة وهى تسليطهم عليهم بعد قتلهم يحيى وقصدهم قتل عيسى ... فسلط عليهم من قتلهم وسباهم
وتقدير جواب المعنى بعثنا في المرة الاخيرة من الرسل المذكورين قبل بعثناهم ليسوءوا وجوهكم
ليحزنوها القراء ليسوءوا بيا وهمزة مضمومة بعدها واو الجمع ترجع الى المتقدم ذكرهم وبيا وهمزة
مفتوحة اى ليسوء الله او البعث او الوعد وبالنون وفتح الهمزة اخبار من الله تعالى عن نفسه وقرى
لنسوءن خفيفا مشددا وليسوءن تختص الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لان ما يظهر الحزن عليها المعنى
بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا المسجد اى بيت المقدس كما دخلوه اول مرة من المرتين المذكورتين
ومفعول وليتبروا وليهلكوا المخنصة ومعناه بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا وليهلكوا ما غلبوا عليه
وعلوه تتبيرا بعظم هلاكا مصدر عسى ربكم يا بني اسرائيل ان يرحمكم حسن بعد المرة الثانية ان
تبتم عن معاصيكم فتابوا فرحمهم وان عدتم الى معاصيكم مرة ثالثة عدنا كما عليكم بالعقوبة
فعادوا فسلط عليهم الروم او محمد صلى الله عليه وسلم فقتل بعضهم واخذ الجزية من باقيهم او وان عدتم
الى المعصية عدنا الى المغفرة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا ومقرا يحصرون
فيه ان هذا القرآن يهدي للتي للملة او الشريعة التي هي اقوم اسد واصوب من غيرها وهى شهادة ان
لا اله الا الله المعنى القرآن يهدي الى الطريق الصحيح وهو الايمان ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا كبيرا لا يجب الوقف هنا لان وان الذين لا يومنون بالاخرة
اعتدنا لهم عذابا اليما ان الذين عطف على يبشر اى يبشر المومنين ببشارتين بثوابهم
وبعقاب اعدائهم ويدع الانسان بالشر اذا ضجر على نفسه واهله وماله دعاه اى دعاء مثل
دعائه بالخير ... وسقطت واو يدع وتحذف لفظا لاتصال الساكنين
... وهي مرادة بمعنى ... الوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطر الى الوقف بلا واو وفي ...

اجمالها ه
مع ربح وسنع ه

سعد
ولو قال ... بمحمد ... ان ... وغير ...

اتباعا للاوهام تخصيصه يطلب الشر كطلبه الخير وكان الانسان جنس الناس او النضر بن الحارث عجولا
بالدعا على نفسه بالهلاك او ضجرا لا يصبر على شيء او المعنى ان العذاب يا تيه لا بد فلا حاجة الى الاستعجال
وجعلنا الليل والنهار ايتين كا علامتين يستدل باختلافهما على الوحدانية فتكون الاضافة في
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار تبيينا كاضافة العدد الى المعدود اي محونا الاية التي هي الليل
وجعلنا الاية التي هي النهار مبصرة تبصر فيها الاشيا او المراد باية الليل واية النهار الشمس والقمر
ومحو القمر السواد الذي يرى فيه وروى ان جبريل امر جناحه عليه فذهب ضوؤه وبقي نوره ونصر
الشمس ضوءها الذي تبصر به الاشيا تخصيصه جعلنا القمر ذا محو والشمس ذات اضاءة لتبتغوا
فضلا من ربكم لتتوصلوا بسببها الى نفع الدنيا والاخرة ولتعلموا بهما عدد السنين و
الحساب تا حساب الاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا كا بيناه بيانا
ظاهرا فلم نترك لكم علينا حجة طايره عمله المعنى عمله لازم في عنقه لا يفارقه كلزوم القلادة الغل
وخص العنق بالذكر لان الالزام فيها اشد وقرى طيره وعنقه بسكونها القراءة ونخرج بالنون
وقرى بالياء الفاعل الله تعالى وبضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتح الياء وضم الراء فقوله كتابا حال اي
يخرج الطاير مكتوبا القراءة يلقاه مشددا بضم الياء الهمزة يعارض وتقابل وبفتح الياء مخففا اي
يجده ويلقاه منشورا احسن مبينا مشروحا ويلقاه ومنشورا صفتان للكتاب او منشورا حال
يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا تا تميزا اي محاسبا ويفوض اليه حساب العبد لا اليه لئلا
ينسب الى الظلم ولتتم الحجة عليه باعترافه الحسيب بمعنى من انصف لا انصف من حسيب نفس من
ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة ولا تحمل نفس آثمة وزر اثم اخرى
آثمة لان كل مطالب بعمله واصل الوزر الثقل وما كنا معذبين عذاب الاستيصال او
في الاخرة حتى نبعث رسولا كا نبيا ينذرهم ويعذرهم واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا اي نبينا بالضاد مترفيها متنعميها او امرنا اكثرنا ومنه الحديث سكة مابورة ومهرة
مامورة اي كثيرة النتاج وامر القوم كثروا وقرى امرنا مثلا من امر الشيء كثر وامره غيره وامرنا
من التامير والمترفون الجبارون والملوك وخص المترفون بالذكر لانهم المتبوعون المعنى اذا دنا
هلاك قرية كثرنا متنعميها ونهيناهم عن المعصية ففسقوا فيها خرجوا عن الطاعة فدمرناها
تدميرا احسن المعنى اهلكناها واهلها هلاك الاستيصال واهلكنا اخيارها وابقينا شرارها وكم
مفعول اهلكنا من القرون بيان لكم والقرن مدة تخترم فيها القوم وهي عشرون او اربعون او
ثمانون او مائة وعشرون سنة المعنى كثيرا اهلكنا من امم الماضية من بعد نوح حين كعاد وثمود
بصيرا انا العاجلة الدنيا وجواب من كان عجلنا له فيها ما نشا من البسط والتقتير و
غيرهما لا ما يشا هو وقرى يشا بالياء الضمير لله تعالى لمن نريد بدل من له باعادة الجار وهو بدل
البعض

تبيينا
و
نفس
امر القوم
يامرونا امرا
ذا كثروا

البعض من الكل لان الضمير يرجع الى من وهو في معنى الكثرة تخصيصه انما نفعل ما نشا لا مقترحا علينا والوا
وهذا من كان يطلب الدنيا بعمل الاخرة يصلاها حال من جهنم مذموما حال من الفاعل في يصلى مدحورا
مطرودا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل لها عملا يليق بها وهو مؤمن فاولئك
كان سعيهم مشكورا كلا نمد كلا نصب بقوله نمد والتنوين عوض من المضاف اليه وقوله هؤلاء
وهؤلاء بدل من كلا المعنى نمد كل واحد من الفريقين الطائع والعاصي بان نعطيه ما قسم له من عطاء ربك تا
وما كان عطاء ربك اي رزقه وفضله محظورا تا ممنوعا عن الطائع والعاصي في الدنيا وفي الاخرة مختص
بالمؤمن انظر كيف نصب حال فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا بالمال والجاه وللاخرة
اكبر درجات للمؤمنين واكبر تفضيلا تا فتقعد نصب جواب النهي وقرى فتقعد تا
اي انت تقعد مخذولا ولا تا ذليلا بلا ناصر وقضى ربك اي امر ربك وقرى ووصى من الوصية زعم
بعضهم ان الواو التصقت بالصاد فصارت قافا وهذا باطل لان السبعة انما ثبتت بالتواتر فلم يتصور تجرد
الالتصاق من السبعة وكيف يتفقه الائمة الحفاظ امثال هذا وترك التنبيه عليه وقرى وقضاء ربك
ان اي ان لا تعبدوا الا اياه كا مفسرة بمعنى اي وبالوالدين بان او واحسنوا بالوالدين احسانا
برا بهما واكراما لهما القراءة اما يبلغان عندك الكبر بالالف ونون مشددة تثنية تعود على الوالدين
فقوله احدهما رفع بدل من الضمير في يبلغان وقوله او كلاهما عطف على احدهما ويبلغن مشددا
من غير الف فاحدهما فاعل يبلغن المعنى اذا استقرا واحدهما او احدهما في حال كبرهما الى ان تتولى
منهما ما كانا يتوليانه منك حال الطفولة فلا تقل لهما اف تضجر ابدا القراءة بالتنوين وكسر الفا بتنوينها
وكسرها من غير تنوين ومن نون قصد به التنكير ومن لم ينون قصد به التعريف وفيه لغات الحركات
الثلث مع التنوين والتشديد واخر كان الثلث من غير تنوين مع التشديد فالكسر على اصل التقاء
الساكنين والفتح تخفيف والضم اتباع وهو اسم سمى به الفعل يبنى يدل على التضجر المعنى لا تتكره بهما ولا
تنهرهما لا تزجرهما اذا كرهت منهما شيئا وقل لهما قولا كريما ابن المسيب يقول لهما قول
العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ بر الوالدين لا تقدم الى خلقهما وانت تكسر الفراء واخفض
لهما جناح الذل بضم الذال ضد العز وقرى بكسرها ضد الصعوبة وهو الانقياد وخفض الجناح
استعارة تخصيصه الن لهما جانبك الذليل والذلول من الرحمة اي من اجل رحمتك لهما وعطفك عليهما و
ادع لهما بشرط الاسلام وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا احسن قال صلى الله عليه وسلم
رضى الله في رضى الوالد وسخطه في سخط الوالد وقال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر
فانه كان للاوابين الرجاعين عن الذنوب اليه تعالى تصحيح احوالهم غفورا احسن او
الاوابون المصلون الضحى او ما بين المغرب والعشا وحسن الوقف هنا الان وآت ذا القربى
حقه والمراد صلة الرحم او قرابة النبي صلى الله عليه وسلم عطف على ما تقدم من الحث على الوصية

اي تكون

النفقة صح
أو المراد النفقة الواجبة لهم عند الحاجة ولا تجب على أحد من الأقارب غير الولادة عند الشافعي وتجب عند
أبي حنيفة مع اتفاق المحرمية والمسكين وابن السبيل من الزكاة المفروضة أو هي الضيافة ثلاثا
ولا تبذر تبذيرا أصل التبذير التفريق بالإكثار في غير طاعة الله تعالى أو هو إنفاق المال في
غير حقه إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين لأنهم يحشرون معهم لأنهم أطاعوهم وكان الشيطان
لربه أي لنعمه كفورا كثير الجحود وإما تعرضن عنهم عن ذي القربى والمذكورين بعده ابتغاء
رحمة أي رزق نصب مفعول له من ربك ترجوها المعنى إن أعرضت عنهم ولم تعطهم حياء منهم
لطلب رزق ترجو أن يأتيك الله تعالى فقل لهم قولا ميسورا أحسن بتيسير سهلا المعنى عدهم عدة
جميلة ولا تتركهم غير مجابين فتشتغل قلوبهم وقيل يرزقنا الله تعالى وإياكم ونزل لما أعطى صلى الله عليه وسلم
قميصه ولم يبق له ثوب يخرج به إلى الصلاة أو لما أعطى المؤلفة قلوبهم كل واحد مائة من الإبل ولا
تجعل يدك مغلولة إلى عنقك بخلا عن النفقة ولا تبسطها كل البسط بأن تخرج جميع
مالك تبذيرا وإسرافا وكل نصب مصدرا لإضافته إليه ملخصه لا تقتر ولا تبذر فتقعد ملوما
تلام على تضييع المال محسورا أحسن منقطعا بك لا شيء عندك أو نادما على التفريط والمحسور المنقطع
عن السير إعياء والصحيح أن هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره لأنه كان أفسح الناس صدرا وكان لا يدخر شيئا لغد
يفتح مثلا ... وما إلى أن ليس له شيء من العطاء والمنع بقوله إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء و
يقدر كان يضيق وهذا حث على التوكل وصبر تارك ... وأد البنات خشية الفاقة ولا تقتلوا
أولادكم خشية إملاق مخافة فقر وإلا فالفقر مخافته إلا أن الحال اقتضت ذلك وقرئ تقتلوا بالتشديد
و... القراءة إن قتلهم كان خطأ بكسر الخاء مصدر خطئ خطأ كأثم إثما ومعنى ذنبا
كبيرا ... الوقف من قصيرا إلى كبيرا أحسن ولا تقربوا الزنى وهذا نهي عن مقدمات
الزنى كاللمس والقبلة وإذا نهى عن مقدماته كان النهي عنه أولى ولو أراد النهي عن نفسه لقال لا تزنوا إنه كان فاحشة
ولا تزنوا وقرئ ... الزنى مصدر زانى ... وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله إلا بالحق إلا بإحداها الكفر بعد الإيمان والزنا بعد الإحصان أو قتل نفس بغير حق فيقتل بها ومن قتل مظلوما
غير مرتكب واحدة من هذه الثلاث فقد جعلنا لوليه سلطانا المعنى جعلنا للوارث الذي يلي دمه تسلطا على
القاتل إن شاء قتل وإن شاء عفا وإن شاء أخذ الدية ومن لا ولي له فالسلطان وليه القراءة فلا يسرف
الولي في القتل بأن يقتل اثنين أو أكثر بالواحد أو يقتل غير القاتل ولا يمثل به أو الضمير في يسرف
للقاتل الأول بالباغية وما لنا خطابا للولي والقاتل وقرئ فلا يسرف رفعا خبر في معنى الأمر مبالغة
ولا تسرفوا إنه أي الولي كان منصورا أحسن ينصره الشرع والسلطان أو إنها للمقتول ونصره قتل
قاتله وحصول الأجر له إلا بالتي هي أحسن إلا بالفعلة التي هي أسرع إلى الإصلاح حال اليتيم وماله
حتى يبلغ أشده منتهى بلوغه وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم الله أو الناس إن العهد
كان

الموؤدة

كان مسؤولا عنه أو بالحقيقة ... ثم ... توبيخا للقاتل القراءة وزنوا
بالقسطاس المستقيم بضم القاف وكسرها وهما لغتان في كل ما يوزن به صغر أو كبر من جميع الموازين
وأحسن تأويلا عاقبة وما يؤول إليه الأمر ولا تقف لا تتبع ولا تقل ما ليس لك به علم وقرئ
تقف كتقم من قاف يقوف بمعنى قفا يقفو والقفو اتباع الأثر وأصله من القفا المعنى لا تقل سمعت ولم
تسمع ورأيت ولم تر وعلمت ولم تعلم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك أي السمع والبصر
والفؤاد تقويه كان عنه مسؤولا الجملة خبر إن واسم كان ضمير يرجع إلى كل والهاء في عنه لكل أيضا
وعن تتعلق بمسؤولا وفي مسؤول ضمير يرجع إلى كل المعنى أن هذه الأعضاء تسأل مجازا عن أصحابها وهو أن
يسأل عنها ما فعلت ذكر وأشار بأولئك إلى هذه الأعضاء وهو غالبا لمن يعقل لقوله إن أولئك
جمع ذا وذا إشارة إلى العقلاء وغيرهم وعنه في محل رفع عند بعضهم بمسؤولا وإن كان مقدما عليه كما في عليهم
في المغضوب عليهم وفيه بعد لأن الجار والمجرور إنما يقومان مقام الفاعل إذا تأخر عن الفعل أما إذا تقدم فلا
يقومان قياسا على الاسم لأن الاسم إذا تأخر عن الفعل أو ما في مقامه كان فاعلا وإذا تقدم عليه صار مبتدأ وكذا
الجار إذا تقدم لم يصح فيه إلا أن ينتصب بالفعل نحو بزيد مررت ... وفي مسؤولا ضمير المصدر القراءة
مرحا بفتح الراء مصدر في موضع الحال أو مفعول له أي بطرا وكبرا وخيلاء وقرئ بكسر الراء حال القراءة إنك
لن تخرق بكسر الراء وقرئ بضمها التقدير أي لن تثقب الأرض ولن تنقبها بكبرك حتى تخرج منها ولن
تبلغ الجبال طولا بكبرك وعظمتك مصدر في موضع الحال من الفاعل أو المفعول أو مفعول له أو
تمييز المعنى لا تتكبر فإنك لن تقدر على نقب الأرض للخروج منها إلى ما تحت وعلى مطاولة الجبال في العلو
والقوة ملخصه أنت عاجز فلا تتكبر القراءة كل ذلك المذكور من المناهي كان سيئه بإضافة سيئ إلى
الضمير كل نهي اسم كان خبرها مكروها وسيئة بتنوين تاء منصوبا في كان اسمها وسيئة خبر
ومكروها نعتها لأن السيئة بمعنى الذنب أو لأن تأنيثها غير حقيقي وقرئ سيئا وفي بعض المصاحف
سيئات وقرئ كان شأنه ذلك أي التوجيه وهو مما أوحى إليك ربك من الحكمة
بدل من ما أوحى إليك سمي الحكمة حكمة لأنه في غاية الإحكام لا يتطرق عليه فساد ثم خوطب صلى الله عليه وسلم و
المراد غيره بقوله ولا تجعل مع الله إلها آخر ... مدحورا مبعدا عن الخير أفأصفاكم
ربكم أيها المشركون بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا بنات المعنى اختصكم بالأسنى واختار
لنفسه الأدنى إنكم لتقولون قولا عظيما بإضافة الأولاد إليه وتفضيل أنفسكم عليه
ولقد صرفنا أي بينا وقرئ بتخفيفها في هذا القرآن القراءة ليذكروا ... القراءة بسكون
الذال وضم الكاف مخففا من الذكر بعد النسيان ومشددا من التذكر التدبر وما يزيدهم تصريفنا إلا
نفورا أحسن القراءة كما تقولون ... إذا لابتغوا أي لطلبوا إلى ذي العرش
سبيلا أحسن المعنى لو وجد معه آلهة فرضا كما تزعمون لطلبوا إلى صاحب العرش طريقا ليغالبوه

تنزيهه سبحانه وتعالى عما يقولون علوا واقع موقع تعاليا كبيرا أحسن القراءة تسبح
له السموات السبع والأرض ومن فيهن بالياء لقيامه مقام تاء التأنيث ولأن تأنيث
السموات غير حقيقي وبالتاء موافقة على اللفظ وإن من شيء من الحيوانات والناميات إلا يسبح ملتبسا
بحمده علامته الشجرة تسبح والأسطوانة لا تسبح العجمي كل شيء من جماد وغيره يسبح حتى صرير الباب
أو تسبيحها تسبيح الناظر إليها أو حالها انتهى ذكره مجاهد تسبيحها سبحان الله وبحمده وهذا ممكن عقلا ونقلا
ولكن لا تفقهون تسبيحهم لأنه ليس بلغتكم ويجوز أن يفهم تعالى بعض عباده تسبيح بعض الجمادات
والنجمادات كداود وسليمان عليهما الصلاة والسلام غفورا أحسن كان المشركون يؤذون النبي صلعم مصليا وجاءت
أم لهب بحجر لترضخه بها فلم تره فنزل وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا كان ذا ستر أو مستورا بحجاب آخر من قدرة الله تعالى لا يرى كالحائل
بين الفرث والدم واللبن وحقيقته غير مشاهدة وإذا لم يروا الحجاب فلا يرون المحجب به أو مستورا المعنى
ساتر بعضهم من تحصن بالحق فهو في حصن حصين ومن تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والضيع لونه من
تحصن بليله أو بنفسه فيكون هالكا في موضع أمنه أكنة أغطية مخافة أن يفقهوه وفي
آذانهم وقرا ثقلا فضما نعرى بكسر الواو وحده مصدر ساد مسد الحال أي يحد وحده بمعنى واحدا وحده
أي منفردا المعنى إذا قلت لا إله إلا الله تاليا للقرآن ولوا رجعوا على أدبارهم نفورا أي نافر
أي نافرين أو مصدر كالقعود كما قال صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله يدين لكم بها العجم وتملكون بها العرب
نفروا عنه كان المشركون يستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم بينهم فنزل تقليدا بالحلم وتسلية له نحن
أعلم بما يستمعون به أي بالهزء حال أي يستمعون هازئين أو الباء بمعنى اللام وعطاء إذ يستمعون
إليك نصب بأعلم أي أعلم وقت استماعهم وإذ هم نجوى جمع نجي وهم القوم يتناجون أي يتحدثون
أو هم ذوو نجوى كظرف ليستمعون الأولى ونصب بإذ كمتعلق وقوله تعالى إذ يقول الظالمون أي
المشركون بدل من إذ هم إن تتبعون إلا رجلا مسحورا مطبوبا أو له سحر وهو طرف الحلقوم والرئة تلخيصه هو بشر
فضلوا بعضهم لك الأمثال في جميع ما نسبوه إليك كفرا فلا يستطيعون لا يجدون سبيلا
إلى الطعن فيك وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا حطاما أإنا لمبعوثون خلقا جديدا تلخيصه قالوا أحيونا
بعد الموت تحاك قل تعجيزا لهم كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر
يعظم في صدوركم كالسموات والأرض عن قبول الحياة ثم انظروا بأدلة العقل هل نحن قادرون
على جعل الروح فيه لأنا أوجدناكم ثم أحييناكم فلا يمتنع علينا إيجاد الروح فسيقولون استبعادا
من يعيدنا بعد الموت قل الذي فطركم أنشأكم أول مرة فإن القادر على الإنشاء قادر
على الإعادة فسينغضون أي يحركون إليك رءوسهم ويقولون استهزاء متى هو أي
ما تعنتا به من البعث قل عسى أن يكون قريبا لأنه منا أن تصيب يوم يدعوكم

يكون

ليكون يكفي أن تصيبكم تصيب بعسره يوم يدعوكم من القبور للحساب بالنفخة الآخرة
فتستجيبون تجيبون بحمده بأمره وإرادته وتعلو وتظنون تتيقنون إن لبثتم
في الدنيا إلا قليلا بالنسبة إلى الآخرة حال لا واجب أو نقف اختيارا من حيث إلى هنا والمراد من الآية
المؤمنون لأنهم يبعثون حامدين مستقصرين لبثهم في القبور لأنهم كانوا متنعمين فيها أو في الدنيا وقل
لعبادي المؤمنين يقولوا للكافرين الكلمة التي هي أحسن كانوا يؤذونهم على الإسلام ويقولوا لهم يهديكم الله
وهذا منسوخ بآية السيف أو هو خطاب للمؤمنين أي يقول بعضهم لبعض الكلمة الجميلة وهي لا إله إلا الله ويوصيهم
بتقوى الله تعالى إن الشيطان ينزغ بينهم أي يفسد وقرئ بكسر الزاي مبينا قل
لعبادي خطابا للكفار جعلت الآية بعدها تفسير التي هي أحسن وهي ربكم أيها المؤمنون أعلم بكم
وبما يصدر منكم إن يشأ يرحمكم بالتوبة عليكم والنجاة من الكفار أو إن يشأ يعذبكم
بالإماتة على المعاصي وتسليط الكفار أو هو خطاب للكفار أي يرحمكم بالهداية ويعذبكم بالكفر
وكيلا قالوا فيه نظر لأن وربك أعلم بمن في السموات والأرض
عطف على ما قبله لفظا تلخيصه وهو عالم بهم وبأحوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
تفضيل إبراهيم بالخلة وموسى بالتكليم ومحمد بالمعراج وآتينا داود زبورا أحسن تفضيلا لداود لكان
زبور داود مائة وخمسين سورة ليس فيها حلال ولا حرام بل تمجيد وتحميد ودعاء صلوات الله تعالى وسلامه
عليهم أجمعين نكر زبورا هنا وعرفه في الأنبياء لأنهما واحد كعباس والعباس وهذا خطاب مع الذين يعترفون
بتفضيل الأنبياء فلم تنكرون فضل محمد صلعم وهو واحد منهم ونزل فيمن عبد غير الله تعالى قل ادعوا
الذين زعمتم أنهم أولياء من دونه أي دون الله ليكشفوا عنكم البلاء والضر فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا لا يحوله إلى غيركم ولا تحويلكم منه أولئك مبتدأ صفته الذين يدعون
أي يدعونهم المشركون آلهة خبره يبتغون إلى ربهم الوسيلة القربة أيهم بدل من واو يبتغون
وأي موصولة أي يبتغي من هو أقرب منهم الوسيلة أيضا إليه فكيف الأبعد أم استفهام مبتدأ خبره أقرب
والجملة نصب بيدعون المعنى يطلبون القرب إلى ربهم لينظروا أي معبودهم أقرب إليه تلخيصه
آلهتهم أيضا يطلبون القرب إليه تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم من المخلوقات
محذورا يحذره كل ملك مقرب ونبي مرسل لشدته ولو كانوا آلهة ما خافوه خرج صلى الله عليه وسلم
يوما على أصحابه فقال هل تدرون على ذلكم مرجع القرى الأخرى مهلكوها بالموت أو الاستئصال أو معذبوها
بالقتل وأنواع العقاب إنه يوم تقلب بركاته وإن من قرية نحن مهلكوها قبل يوم القيامة إلا كان
ذلك في الكتاب اللوح مسطورا ولو تأولت على ظاهر لفظها لوجب هلاك جميع
القرى قبل يوم القيامة وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون
فأهلكناهم فأن الأولى منصوبة المحل والثانية مرفوعة فاعله وما منعنا إرسال الآيات إلا تكذيب الأولين

صلعم
لان سنة الله تعالى فيمن تقدم انه كان اذا اتى باية فلم يؤمن بها عجل بهلاكه وكان تعالى قد حكم بامهال هذه الامة لاتمام امر محمد
القتال مبصرة بضم الميم وكسر الصاد اي موضحة وقرئ بفتح الميم والصاد مصدر او موضع وبضم الميم وفتح الصاد
فظلموا انفسهم بالتكذيب بها فاستاصلناهم وما نرسل بالايات المعجزات او الصواعق الا تخويفا انذارا
للعباد مفعول له او مصدر في موضع الحال واذ قلنا لك واذكر وقت ايحائنا اليك ان ربك احاط بالناس
علما وقدرة فهم في قبضته فامض لامرك ولا تخف احدا وما جعلنا الرءيا التي تكون نوما ويقظة كالرؤية التي
اريناك ليلة الاسرى الا فتنة للناس عامة او اختبارا لقريش لانهم صدقوا وكذبوا والشجرة عطف على الرؤيا
الشجرة الملعونة اي الملعون اكلها وهي الزقوم ويقال لكل كريه الطعم ملعون هي مذكورة في القران
ولما سمعت قريش بشجرة الزقوم جعلوها سخرية بينهم فقال ابو جهل ان محمدا يخوفنا بنار تحرق الحجارة ويزعم انها تنبت
الشجر وقد علمتم ان النار تحرق الشجر ولو نظروا النظر الصحيح لما استبعدوا ذلك لانه يمكن وجود جسم لطيف في النار لا
يحترق كالسمندر وهي دويبة تكون ببلاد الترك لا تؤثر فيه النار ويتخذ منه مناديل فاذا اتسخت
القيت في النار فيذهب الوسخ وتبقى المناديل واعجب من ذلك اكل النعام النار والحديد المحمى ونخوفهم بالخوف
اللذين فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب حال من او تمييز ولما
امر الخبيث بالسجود قال ارايتك اخبرني عن هذا الذي كرمت فضلته علي وانا
خير منه لانه خلق من طين وخلقت من نار وقد بينت فساد قياسه في الاعراف الظاهر تمام الوقف هنا لانه قد
تم سؤال الخبيث ثم ابتدا ابتداء باللام الموطئة للقسم المحذوف فقال لئن اخرتن الى يوم القيامة
لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم وهم المستثنون بقوله ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان لا احب الوقف من كبرائي هنا ثم تعالى للخبيث تهديدا له وتخذيلا منه لئلا يطاع قال اذهب
فمن تبعك منهم من الانس فان جهنم جزاؤكم جزاء على صنيعكم جزاء مصدر موفورا مكملا من وفرته
كمل لا احب الوقف هنا لاجل حرف العطف في واستفزز استخف وحرك منه استفزه الغضب استخفه
بصوتك بدعائك واجلب جلب واجلب واخذ بمعنى الحث والصياح عليهم بخيلك ورجلك
فتاذه له خيل ورجل من الجن والانس او كل راكب وراجل في معصيته من خيله ورجله او هذا مبالغة والمعنى اجمع
جمعك واجمع عليهم مكرك وحيلك ما امكنك فلن اعجز عنك ومنعهم اذا شئت القراءة ورجلك بكسر الجيم وسكونها
لغتان فقال رجل ورجل ورجالك جمع رجل ورجالك شديد الكفار وشاركهم في الاموال
المحرمة كالربوا والغصوب والاولاد من الزنا او كانوا يئدونه من البنات ويهودونه وينصرونه
ويجرونه من اولادهم او انه يطا المراة مع زوجها سال رجل ابن عباس عن امراته استيقظت وفي
فرجها شعلة نار فقال ذلك من وطء الجن وروي ان الشيطان يجلس على ذكر الرجل فاذا لم يسم الله تعالى
اصاب امراته معه وعدهم حسن ظنهم بالاكاذيب واخبرهم بان لا جنة ولا نار وهذا تهديد كقوله
اعملوا ما شئتم وما يعدهم الشيطان الا غرورا هو تلبيس الباطل بما يظن انه حق ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

لا تقدر على اغواء عبادي المعصومين وكفى بربك وكيلا حافظا لمن اعتمد عليه ربكم الذي
يزجي لتبتغوا من فضله كالرزق او فضله بالتجارة او نحوه انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر
في البحر خوف الغرق ضل من تدعون الا اياه استثناء منقطع يعني ضل كل من تدعونه من
الالهة عن عونكم وغوثكم ولكن الله هو الذي ترجونه لصرف النوازل عنكم او متصل يعني ذهب عن خواطركم
جميع من تستغيثون به الا الله تعالى وحده فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم عن الايمان وعدتم
الى عبادة الاوثان وكان الانسان كفورا والهمزة للانكار في افامنتم والفاء للعطف
على محذوف اي انجوتم من البحر فامنتم ان نخسف بكم جانب البر كقارون والمراد بجانب البر
الجهات الستة لانه تعالى لا اختصاص لقدرته بمكان دون مكان حاصبا حجارة كقوم لوط لا احب الوقف
على وكيلا لاجل ام في ام امنتم ان نعيدكم فيه بعد خروجكم الى البر وسلامتكم فيه من البحر تارة
مرة اخرى فنرسل عليكم قاصفا من الريح هي التي تقصف تذهب بها ولا تمر بشيء الا قصفته وكسرته قاصفا
لانه ليس بتانيثه ذكر يخرجكم حاصبا بعض القراء ان يخسف او يرسل ان يعيدكم فيرسل فيغرقكم
بالنون والياء وقرئ تغرقكم اي الريح بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ثائرا
يطالب بثاركم كرمنا ابلغ من اكرم لانه يقتضي التكرر مرة بعد اخرى فلذلك قال ولقد كرمنا بني
ادم اطلق هذا اللفظ تغليبا للبر على الفاجر والذي كرموا به انهم ياكلون باصابعهم بخلاف البهائم وبالعقل
والنطق وتعديل القامة وتسخير ما في الارض لهم او بالنظر الى ... السماء بخلاف غيرهم او الرجال باللحى والنساء
بالذوايب او بالمطاعم واللذات اجمعوا على تكريم بني ادم على جميع المخلوقات سوى الملائكة فبعضهم
يفضل بني ادم وبعضهم الملائكة وبعضهم يفضل المقربين من الملائكة كجبريل على خواص بني ادم وبعضهم يفضل
من غلب عقله من بني ادم على شهوته على الملائكة والتفضيل حقيقته لا يعلمه الا الله تعالى يعني شاء من خلقه
وقوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يشعر بانهم مفضلون على غيرهم من ذوي العقل الا من
لم يجعل تفضيلا تا ان نصبت بما بعده تنصرهم اي اذكروا يوم ندعوا وان نصبت بمظروف التفضيل
او لتتحسبوا بكم او من يوم يدعوكم فلا احب الوقف بين الظرف والمظروف والبدل والمبدل منه اختيارا
وقرئ يدعو بالياء ويدعى مجهولا ويدعوا بضم الياء ورفع كل اي يدعى فقلب الالف واوا
حملا على لغة من يقول اكلوني البراغيث ... واسروا النجوى الذين ويكون كل بدلا من ضمير يدعوا وحذف
النون لانها علامة الرفع توسعا ومعنى بامامهم بما ياتمون به من نبي او كتاب او متقدم فيقال يا اهل
دين كذا وكتاب كذا او المراد كتاب اعمالهم فيقال يا اصحاب الخير ويا اصحاب الشر او جمع ام اي امهاتهم
اي مواخذين او مختلطين بنبيهم ومن تبعوه فمن اوتي من المدعوين كتابه بيمينه
وهم السعداء فاولئك يقرءون كتابهم اي ما فيه من الحسنات ولم يذكر الاشقياء وان كانوا
يقرؤون كتبهم ايضا لانهم اذا قرءوا ما فيها لم يفصحوا به حياء وخجلا بخلاف السعداء فانهم يقرؤون كتبهم

ابتهاجا بما فيها ثم اذا قرؤا ما فيها لم يفصحوا بحجة فاذا لحقهم ... ولا
يظلمون اي جميع المدعوين فتيلا ادنى شي وهو ما يفتل من الاصبعين من الوسخ ومن كان
في هذه الدنيا اعمى عن الهدى فهو في الآخرة اعمى عن اثبات الحجة واضل سبيلا
عن ذلك القراءة بامالة الاعمين لانه يعني عام وهو من عمى القلب وبفتحهما على الاصل وبين
بين تخفيفا وبامالة الاول وفتح الثاني جعله من افعل التفضيل لان افعل التفضيل تمامه بمن فصارت
الفه وسطا كالف اعمالكم فلم يمل ونزل لما طلب المشركون من النبي صلعم ان يجعل آية رحمة مكان آية عذاب و
بالعكس وان يطرد الضعفاء والمساكين عنه وطمعوا في اسلامهم قالوا فمال الى بعض ذلك فنزل
وان كادوا ان هي المخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها واللام في ليفتنونك ليصرفونك والمعنى ان الشان
قاربوا ان يخدعوك عن الذي اوحينا اليك من القرآن لتفتري لتتقول علينا غيره ما لم نقل و
اذن لو فعلت ما طلبوا منك لاتخذوك خليلا ناصحا محبا من الخلة اي يجعلونك حبيبا اليهم
ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن اليهم قربت تميل اليهم بضم الكاف المعنى لقاربت
ان تسكن الى قولهم وفي قوله شيئا قليلا دليل انه صلعم عصم ولم يركن اليهم في شي ما بعد ان عصمه خاطبه
تحذيرا للغير ... ولو كدت اذا لاذقناك ضعف الحيوة بعد الموت وهو عذاب النار و
ضعف الممات بعد الحيوة وهو عذاب القبر المعنى لعذبناك عذابا مضاعفا في الدارين ثم لا تجد
لك علينا نصيرا اي ناصرا يمنع عنك عذابنا ونزل لما ارادوا اخراجه صلعم وان كادوا ليستفزونك ل
يزعجونك بسرعة من الارض لتخرجوك منها من ارض المدينة ان اريد اليهود او مكة ان اريد مشركوها او ليزعجونك
من جميع الارض ان اريد جميع الكفار ذلك ... القراءة واذا لا يلبثون بفتح الياء مخففا و
اثبات النون على اعمال الاذن لان الواو العاطفة صيرت الجملة بعدها متصلة بما قبلها فصارت اذن حشوا
وقرئ بضم الياء مشددا واثبات النون ونصب ... على اعمال الاذن وجعل الواو استئنافا في القراءة
خلافك بكسر الخاء والف بعد اللام وبفتح الخاء من غير الف اقتباس بعدك المعنى لا يقيمون بعد خروجك الا
قليلا كما خرج بهلكوا سنة نصب مصدر مؤكد من قد ارسلنا قبلك من رسلنا حسن المعنى ان
عادة الله تعالى ان يستاصل بالهلاك كل قوم اخرجوا نبيهم ولا تجد لسنتنا لعادتنا باهلاك مخرجي
الرسل من بينهم تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها وعن بعض زعموا انه مشتق من الدلك لان
الانسان يدلك عينيه اذا نظر اليها او لغروبها الى غسق الليل الى ظلمته حالا اي مشتغلة والمراد صلوة العشاء و
العشاء الآخرة او تتعلق بالفجر تكون لاتمام غاية الاقامة وتعطف على واقم وقرآن الفجر صلوة الفجر
وسميت قرآنا لما فيها منه كما سميت ركوعا وسجودا ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
اذا صعدوا نزل هؤلاء فان جعلت دلوك الشمس زوالها دخل في الآية الصلوات الخمس وان جعلت غروبها خرج
عنها الظهر والعصر ومن الليل اي وعليك صلاة بعض الليل فتهجد به فاسهر بالقرآن مصليا ويكون
التهجد

٢٢٧

التهجد نوما من الاضداد ابن جبير كان قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى امته فنسخ في حق امته
بالصلوات الخمس وبقي الوجوب في حقه وبعضهم جعله منسوخا ايضا عنه لقوله نافلة لك يعني انه نسخ عنه
كامته ومن لم يقل بنسخه عنه جعل نافلة هنا بمعنى الفريضة الزائدة على الصلوات الخمس لان اصل النفل الزيادة
وتنصب نافلة مصدرا لانه واقع موقع تهجدا او حالا اي صلوة نافلة عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا نصب
ظرفا اي يبعثك يوم القيمة فيقيمك مقاما او حالا اي ذا مقام ومقامات النبي صلعم المحمودة كثيرة والمراد هنا
حديث الشفاعة يغبطه به الاولون والآخرون لان كل من تصدى من الانبيا للشفاعة يصير عنها ويحيل على غيره
حتى ياتوا محمدا صلعم للشفاعة فيقول انا لها ثم يشفع فيشفع فيمن كان من اهلها القرآن وقل رب ادخلني مدخل صدق
الى المدينة ... واخرجني مخرج صدق من مكة بضم ميميهما مصدرا او موضع من ادخل واخرج فان كان مصدرا
تقديره ادخالا مرضيا واخراجا مرضيا وقرئ بفتح ميميهما مصدرا او مكانا من دخل وخرج وهذا عام في كل دخول
وخروج دخله النبي صلعم وخرجه المعنى حيثما ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق مني ولا تجعلني ذا وجهين
فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون امينا واجعل لي من لدنك سلطانا قدرة وبرهانا على اعداء الدين نصيرا
حسن ناصرا ... بك على جميع الاديان فاستجيب له صلعم ودخل مكة ودخل البيت وثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بمخصرته في عيونها ويقول جاء الحق الاسلام وما فيه من الاحكام وزهق الباطل بطل الكفر وعبادة
الاصنام زهوقا تالفا ما كانا تالفا عند مجيء الحق ومن تبيينية وننزل من القرآن ما هو شفاء للقلوب
من الضلال لما فيه من الهداية او شفاء البيان الحلال من الحرام او شفاء للاجسام لما فيه من البركة او تبعيض
اي ما نزل من القرآن فهو شفاء في الحديث من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله ورحمة للمؤمنين
لانه سبب الرحمة ولا يزيد الظالمين الا خسارا نقصانا لانهم يكفرون به ونزل القرآن يخسرون
دون لنفسهم كان يدعو ويلجا الى الله تعالى في البلاء ويترك ذلك في الرخاء واذا انعمنا على الانسان
بسعة الرزق وكشف البلاء اعرض عن التضرع والالتجاء الى الله ونا بجانبه ... القراءة
ناء هنا وفي فصلت بهمزة بعد الالف وزنه فعل كانه مقلوب من الناي تقلب ... او هو من النوء النهوض
وبهمزة قبل الالف وهو الاصل لانه فعل من الناي البعد وبكسر النون والهمزة وبامالة الهمزة واخلاص
فتحها وبين بين واذا مسه الشر الشدة والبلاء كان يؤسا شديد اليأس من رحمة
الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته على طريقته وخليقته التي جبل عليها من ضلالة او هدى فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا ارشد طريقا المعنى انه يعلم المهتدي والضال فيجازي كلا بعمله
ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الروح نزل ويسألونك عن الروح قالوا هو جبريل او ملك اعظم منه
ومن جميع الملائكة او عيسى او القرآن او الذي يحيى به الانسان واختلفوا فيه وماهيته
ولم يات احد منهم على دعواه بدليل قطعي غير انه شيء بمفارقته يموت الانسان وبملازمته لا يفنى
ثم اوما تعالى الى نفي معرفته حقيقته بقوله قل الروح من امر ربي اي علمه ثم اكد ذلك

بطعنها

بالمخصرة السوط

قوله وما أوتيتم أيها المؤمنون والكافرون من العلم إلا قليلا بالنسبة الى علم الله تعالى
فقد يكون الشيء كثيرا بالنسبة الى ما دونه قليلا بالنسبة الى ما فوقه واللام في ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا
اليك من القرآن جواب قسم محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط تقديره والله إن شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه
من الصدور والمصاحف ابن مسعود اقرأوا القرآن قبل أن يرفع فإنه لا تقوم الساعة حتى يرفع إلا رحمة
مفعول له أي حفظناه عليك للرحمة أو مصدر أي لكن رحمناك رحمة من ربك كا وهو الخطاب له صلعم
والمراد غيره ولما قال النضر لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن نزل قل لئن اجتمعت الإنس و
الجن منتظمين على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة والإعجاز لا يأتون
بمثله ليس بجواب الشرط وإنما هو جواب قسم محذوف بدليل اللام في لئن المعنى هم عاجزون عن الإتيان
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ناصرا ولقد صرفنا من كل مثل المعنى بينا في القرآن ما هو كالمثل في
الغرابة لما فيه من الأحكام والوعد والوعيد فأبى أكثر الناس إلا كفورا جحودا للحق وقالوا
أي المشركون لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أي عينا يخرج منها
الماء أو تكون لك جنة وترى بالنون منكرا لأن الجنة بمعنى البستان من نخيل وعنب القراءة
تفجر بفتح التاء وضم الجيم مخففا وبضم التاء وكسر الجيم مشددا مبالغة وأجمعوا على تشديده فتفجر الأنهار
لأجل مجيء الجمع بعده تقول فجرت النهر وفجرت الأنهار خلالها وسطها تفجيرا أو تسقط السماء
وترى بالياء إخبارا عن السماء ورفعها فاعلا القراءة كسفا حال مثل السماء ولم تؤنث لأن تأنيث السماء غير
حقيقي بكسر الكاف وفتح السين جمع كسفة كقطعة وقطع وزنا ومعنى أو توقع السماء علينا قطعة بعد قطعة
وبإسكان السين مخففا جمع كسفة أو هو اسم مفرد كالطحن أي توقعها قطعة واحدة أو تأتي بالله
والملائكة قبيلا حال من الله أو الملائكة أو منهما أي مقابلة وعيانا أو كفيلا بما تقول
من زخرف ذهب وترى به أو ترقى تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لو رقيت
فيها حتى تنزل علينا كتابا من السماء فيه تصديقك نقرؤه ناصفة كتابا لا حاجة الى الوقف من
كفرنا الى هنا لأن الكلام كله حكاية واحدة القراءة قل بغير ألف أمر له صلعم وبالألف إخبار عنه سبحان
ربي هل كنت إلا بشرا رسولا المعنى كيف تطلبون مني شيئا ليس لبشر والرسول لا الإتيان
بشيء منه إلا بإذن الله تعالى وأنا واحد منهما ومحل أن يؤمنوا نصب مفعول ثان لمنع ومحل إلا أن
قالوا رفع فاعل والمراد بالناس أهل مكة وبالهدى القرآن وما فيه من الإرشاد والمعنى وما منع الناس
الإيمان إلا قولهم أبعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا فلا نؤمن به فرد الله تعالى عليهم
بقوله قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين حال من ضمير الفاعل
المعنى لو كان للأرض ملائكة مستقرين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا بينهم
لأن الحكمة تقتضي أن لا يرسل رسولا إلا الى جنسه كالملائكة الى الرسل والرسل الى بني آدم شهيدا التمييز

كقطعة وزنا ومعنى أو توقع السماء علينا قطعة بعد قطعة وبإسكان السين مخففا جمع كسفة

او

أوج

حال بيني وبينكم ها بصيرا ثنا القراءة فهو المهتدي بإثبات الياء وحذفها وصلا على وجوههم
حال أي يسحبون عليها في النار وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم
قادر على أن يمشيهم على وجوههم عميا حال أخرى أو بدل من الأولى أي لا يبصرون ما يسرهم وبكما وصما عن
سماع ما يلتذون به مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها في رأي العين زدناهم سعيرا
حسن لهبها واشتعالا لأنهم لما كذبوا بالإعادة بعد الإفناء سلطت عليهم النار فأحرقتهم وأفنتهم ثم يعيدهم لا
يزالون كذلك الى الأبد خلقا جديدا ثنا إلا كفورا إذا أنتم ضمير مرفوع منفصل بدل من الضمير المرفوع
المتصل في تملكون لأن الجزء الذي هو فاعلها أو تأكيد له يفسرها تملكون لأنه لو في الآية وليس مبتدأ لأن لو
تقتضي الفعل لأنها الشرطية وزعم بعضهم أن أنتم فاعل تملكون المحذوف قال تقديره لو تملكون فلما حذف الفعل صار الضمير
المتصل منفصلا المعنى لو ملكتم خزائن رحمة ربي الرزق وجميع النعم إذا لأمسكتم لبخلتم
خشية الإنفاق الفاقة أنفق الرجل إذا نفق ما عنده والمراد أهل مكة لو أعطوا ما سألوا لبخلوا
وكان الإنسان قتورا بخيلا قالوا المراد بآياتنا موسى تسع آيات بينات واضحات صفة
آيات أو صفتين تسع العصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وبياض اليد وكثر الاختلاف في الاثنين
الأخيرين قيل هما انفلاق البحر لأن البحر ونتق الجبل ونحو ذلك فسل يا محمد من من
بني إسرائيل التوبيخ به على من لم يؤمن عن موسى وما جرى له مع فرعون إذ قال له فرعون إني لأظنك
يا موسى مسحورا أي ساحرا مطبوبا القراءة لقد علمت بضم التاء يخبر موسى عن نفسه أنه ليس بمسحور
وأنه جاء به حق وبفتح التاء خطابا لفرعون لأنه كان في عجب ولم يكن رأى منه شيئا يدل على ذلك المعنى إن علمت
أني لست بمسحور وأن الذي أنزل هؤلاء الآيات التسع إنما هو الله ولكنك عاندت بصائر نصب بدل
من هؤلاء أو حال منها وهي جمع بصيرة وهي ما يبصر بها قال موسى وإني لأظنك يا فرعون
مثبورا هالكا ممنوعا عن كل خير وترى وإن أخالك يا فرعون لمثبورا على أن المخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة بينها وبين المشددة فأراد فرعون أن يستفزهم أي يستأصل موسى ومؤمنيه
إهلاكا من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا تأكيد وقلنا من بعده من بعد إهلاك
فرعون اسكنوا الأرض التي أراد أن يستفزكم منها وهي مصر والشام فإذا جاء وعد الآخرة هو يوم
القيامة أو نزول عيسى جئنا بكم لفيفا حالا أي جميعا أو مصدر كالنذير أي مجتمعين مختلفا وجمعا
من أصناف شتى وبالحق أنزلناه أي بسبب الحق وإظهاره أنزلنا القرآن أو المعنى أنزلنا القرآن مع
الحق وبالحق بالأوامر والنواهي نزل القرآن ونذيرا لكا وقرآنا نصب بفعل يفسره فرقناه
بيناه وفصلناه وأنزلناه منجما في زمان تختلفه أو فرقنا به بين الحق والباطل وترى بتشديد الراء مبالغة
القراءة على مكث بضم الميم وترى بفتحها التثبت أي تؤدة وتمهل ونزلناه تنزيلا نجما نجما في
عشرين سنة قل آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد شديد تعليله إن الذين أوتوا العلم

حزب

من الانبيا او من آمن من اهل الكتاب او من كان يطلب الدين كزيد وسلمان ثم اسلموا من قبله قبل نزول القرآن
او قبل محمد صلعم اذا يتلى عليهم القرآن يخرون يسقطون للاذقان اي عليها سجدا حال اي شكرا
لله تعالى او للاذقان حال اي ساجدين للاذقان وخصت الاذقان بالذكر لانها اول ما يلقى الارض الذقن و
هو مجتمع اللحيين كانها اقرب شي من الوجه الى الارض غالبا لمفعولا كا وكرر الخرور فقال ويخرون
للاذقان يبكون حال لاختلاف الخرور فان الاول في حال سجودهم والثاني في حال بكائهم قال صلعم لا يلج النار
من بكى من خشية الله وقال حرمت النار على ثلاث اعين عين بكت من خشية الله وعين سهرت
في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله بعضهم من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما
ينفعه ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لما تلى انه ينهى عن عبادة الهين وهو يقول يا
الله يا رحمن في مناجاته انكر نقل من ذكر الرحمن وهو كثير في التوراة نزل قل ادعوا اي سموا الله
او ادعوا الرحمن او للتخيير والدعا هنا بمعنى التسمية لا بمعنى النداء يتعدى الى مفعولين نحو دعونه
زيدا وقد يترك احدهما استغنا عنه تقول دعوت زيدا ايا ما استفهام على بيته تدعوا وما زايدة وتدعوا
جزم بايا لانه شرط والتنوين في ايا عوض من المضاف تقديره اي هذين الاسمين سميتم او ذكرتم فله اي
للمسمى هذين الاسمين الاسما الحسنى كالدال لاحسنت اسماوه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها
ولا تجهر بصلاتك اي بقراتك في صلاتك فيسمعك المشركون ولا تخافت بها لا تسرها عن
اصحابك لينتفعوا بها وابتغ بين ذلك الفعل وهو الجهر والمخافتة سبيلا حسن طريقا وسطا
القراة ولم يكن له شريك في الملك بضم الميم وكسرها ولم يكن له ولي ناصر بنصره من
الذل المذلة بين انه يحتاج الى ناصر وكبره بالغ في تعظيمه وتنزيهه تكبيرا قال صلعم
افضل الدعا الحمد لله وافضل الذكر لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الصغير من اهل بيته قل ادعوا الله
آية سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الآية او من اولها الى جرزا
وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى آخر السورة فانه مدني وهي مائة وخمس او
عشر او واحدى عشرة او وخمس عشرة او وست عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم انزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب
القرآن ولم يجعل له عوجا قيما فالنصب قيما مستغنيا او قيما على الكتب المتقدمة ناسخا لها
ولشرايعها بمضمر اي جعله قيما والعوج بكسر العين في المعاني كالعوج بفتحها في الاعيان وهو الميل ونفي
العوج مع ثبوت الاستقامة واحدهما يغني اي انه في غاية الاستقامة وان لا تقصير بوجه ما
لانه قد يوصف الشي بالاستقامة فاذا اعتبر وجد فيه عوج ما المعنى لا اختلاف ولا تناقض في
القرآن بوجه ما ابن عباس عن حفص في القراة ما الوقف على عوجا وقفة خفيفة وصلا بنية ما على
تمام الوقف على عوجا وعلى نصب قيما بفعل مضمر وعلى من تدبر نا تبيينا ان هنا بعد ليس بصفة

للقرآن وانه منبع مستانف من كلام المؤمنين للكفار او من كلام الملائكة وعلى من في من راق وعلى
بل في بل ران تنبيها لاظهار اللام والنون لانهما ينقلبان في الوصل راء بلا غنة وبلا وقف لانه كله كلام متصل
ولان الادغام نوع فلا كما اعتبر به واختار بعضهم الوقف على عوجا وعلى من قد قال الكلام تنبيها على انه وقت يختار وقيل
قيما لا احب الوقف هنا لاجل اللام في لينذر الكافرين باسا شديدا عذابا شديدا من لدنه
باشمام الدال الضم من غير صوت يسمع كالدلالة على ان اصلها الضم وبكسر النون ويصلها بيا وصلا لكسر النون
لسكونها وسكون الدال قبلها وكسر الهاء اتباعا وبضم الدال وسكون النون وضم الهاء بوصلها بواو وعلى اصل
وفيها ثماني لغات لد ولدن ولدن ولد ولد ولدن ولدن ولدن وهو ظرف يعني عند يجر ما بعدها بالاضافة
الا غدوة خاصة منصوب بعدها تشبيها النونها بالتنوين لانها تحذف تارة وتثبت اخرى الا ان عنده
تخص بما قبله وان بعد عنك والدني ما حضرك وان لم تدله وعطف على لينذر ويبشر المؤمنين ان
لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين حال منهم في لهم فيه في الاجر الحسن لخصيصه هم مقيمون
في الجنة ابدا وينذر ايضا اليهود والنصارى الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به
باتخاذ الله تعالى من علم ولا لآبائهم من قبلهم لان ذلك مستحيل في حقه تعالى كبرت
عظمت مقالتهم كلمة تمييز وترى كبرت بسكون الباء واشمامها الضم وكلمة رفعا فاعل كبرت ثم وصف
الكلمة فقال تخرج من افواههم والمراد بالكلمة قولهم اتخذ الله ولدا كذبا تامنو ليقولون او صفة
مصدر محذوف القراة باخع نفسك اي مهلكها وقرئ باخع نفسك بالاضافة على آثارهم من بعد ذهابهم
عنك القراة ان لم يؤمنوا بكسر ان شرطا فقيل الاضافة باخع بمعنى الاستقبال لان الشرط مختص بالمستقبل
وقرئ بفتحها فتكون اضافة باخع بمعنى المضي اي لانهم لم يؤمنوا بهذا الحديث اي القرآن اسفا
مفعول له اي للاسف وهو شدة الحزن او حال منصوب باخع زينة لها مفعول ثان لجعلنا او مفعول له
والمراد ما على الارض كل ما يزينها من علما وصلحا ونبات وزخارف ونحوه لنبلوهم لنختبر الناس
ايهم احسن عملا كان زهد في الدنيا ما عليها اي الارض صعيدا ترابا وقيل جرزا اي
يابسا لا ينبت شيا او لما عجب من ذلك قال ام حسبت اي بل اظننت ان اصحاب
الكهف الغار في الجبل والرقيم المرقوم اي المكتوب وذلك ان اسما اهل الكهف وانسابهم رقمت
في لوح رصاص او في صخرة او في الجبل الذي فيه على خبرهم من بعدهم او الرقيم كلبهم او واديهم الذي فيه كهفهم
كانوا من آياتنا آية عجبا او ذات عجب فعجبا خبر كان ومن آياتنا حال من عجبا والمعنى
كانوا آية بعجب بها من علمها لا احب الوقف هنا ان نصبت اذ ظرفا بعجبا ويكون ان نصبته
بمضمر اي اذكر اذ اوى التجا الفتية جمع فتى وهو الشاب الكامل الى الكهف
يجعلهم يتخلصون صاده مادين لهم وهيئ واصلح لنا من امرنا الذي نحن فيه من الايمان و
من الكفار رشدا كاملا هداية لخلصنا اجعلنا راشدين فلجاوا الى الكهف هاربين خوفا

على [illegible] فضربنا على آذانهم اى انمناهم في الكهف سنين ظرف لضربنا عددا نعت
سنين [illegible] او ذات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم من بعد ما انمناهم لنعلم اى ليتعلق ما نعلمه من
امرهم بعلمنا والا نحن عالمون بذلك وقرى ليعلم اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم مبتدا خبره احصى
والجملة نصب بنعلم وقرى ليعلم [illegible] لانه ايضا خبره احصى وجعل الجملة رفع فاعل المجهول ولا يعمل
نعلم فيه على القراءتين لتضمنه معنى الاستفهام واحصى فعل ماض لما لبثوا نعت امدا فما مفعول به فلما تقدم
عليه نصب حالا والمعنى اي الفريقين ضبط غاية لوقت لبثهم او احصى اسم تفضيل للتفضيل بعد حذف الزيادة نحو
هو اعطى للمال واولى بالخير تنصب امدا بمضمر دل عليه احصى نحو واضرب منا بالسيوف القوانسا نحن نقص عليك نباهم
بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى بصيرة في دينهم وربطنا على قلوبهم
اى قويناها على قول الحق [illegible] اذ قاموا بين يدي [illegible] او لله دقيانوس حين عاتبهم
بالسجود للاصنام وعبادتها عند الله تعالى وترك الكفر فقالوا مخاطبين رادين عليه ربنا رب
السموات والارض لن ندعو من دونه الها ولئن دعونا الها غيره فرضا لقد
قلنا اذا شططا قولا ذا شطط وهو الافراط في الكفر لان اصل الشطط الافراط و
مجاوزة الحد ثم انكروا حال قومهم فقالوا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان خبره اتخذوا من دونه
الهة لولا هلا ياتون عليهم على عبادتهم الاصنام بسلطان بين بحجة ظاهرة
[illegible] بنسبة الشريك اليه تعالى [illegible] وزعم بعضهم انه تم ان نصبت واذ اعتزلتموهم
اى قال بعضهم لبعض اذ اعتزلتموهم وما يعبدون وما مصدرية معطوفة على هم اى اعتزلتم
قومكم ومعبوديهم الا الله او بمعنى الذي فالا الله على العدد من استثناء متصل روى انهم كانوا يعبدون
الله تعالى ويشركون به او كان منهم من يعبد الله وحده غير الله لتخصيص المعنى اذ يعيتم عن قومكم ومرادهم
فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته بان يبسطها عليكم ويهيئ لكم من امركم
مرفقا بفتح الميم وكسر الفا وبكسر الميم وفتح الفا لغتان فيما يرتفق به وبعتمد عليه [illegible]
[illegible] من المعنى [illegible] بدل الصعوبة سهولة قالوا ذلك ثقة على الله تعالى القراءة
تزاور بتخفيف واصله تتزاور [illegible] احدى التائين تخفيفا وتشديدا واصله تتزاور قلبت التاء الثانية
زايا ثم ادغمت وبغير الف مشددة [illegible] وقرى تزوار [illegible] لغات كلها بمعنى الميل والعدول المعنى
ان الشمس اذا طلعت تميل عن كهفهم ذات اليمين ظرف لتزاور المعنى نحو الجهة المسماة باليمين
تقرضهم تقطعهم بمجاوزة لهم ذات الشمال واصل القرض القطع [illegible] [illegible] قالوا
كان كهفهم مستقبل بنات النعش وهم في فجوة منه في متسع من الكهف يصل اليهم النسيم
ولا [illegible] الغار [illegible] ولا تصل اليهم الشمس عند طلوع ولا غروب ولا بينهما ذلك
المذكور من آيات الله عجائبه الدالة على قدرته تعالى ثم مدحهم فقال من

يهد الله بان [illegible] فهو المهتد كالمخلص [illegible] ومن
يضلل اى يضلله تعالى بخذلانه فلن تجد له وليا مرشدا كاين شئت الى فلاحه وتحسبهم ايقاظا جمع يقظ
اي منتبهين وهم رقود نيام [illegible] منتبهين وهم نيام لان اعينهم كانت منفتحة وقالوا
[illegible] يتنفسون مع ذلك ونقلبهم وقرى ويقلبهم اى الله تعالى على القراءتين وقرى وتقلبهم بناء
[illegible] منصوب بمضمر اى وترى تقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال وكلبهم وقرى وكالبهم اي صاحبهم باسط ذراعيه نصب باسط لانه
حال حكاية لان اسم الفاعل لا يعمل اذا كان ماضيا واضافته حقيقية لا الكسائي فانه يعمله واذا كان حالا او مستقبلا
كانت اضافته غير حقيقية المعنى [illegible] بالوصيد بالفناء او الباب او العتبة فكانوا اذا انقلبوا
انقلب [illegible] في النوم واليقظة [illegible] لو اطلعت عليهم بكسر الواو وعلى الاصل وقرى
بضمها لاجل الواو والمعنى لو نظرت اليهم لوليت لرجعت منهم فرارا [illegible] القراء
ولملئت [illegible] منهم
رعبا [illegible] وكذلك بعثناهم اي كما انمناهم [illegible] ليتساءلوا بينهم
عن حالهم وما جرى لهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما لانهم كانوا قد
دخلوا الغار طلوع الشمس [illegible] عند غروبها فلما [illegible] منها قالوا او بعض يوم [illegible] منهم انه اليوم
المدخول فيه [illegible] قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم
القراء بفتح الواو وسكون الراء وبفتح الواو وكسر الراء وقرى بكسر الواو وسكون الراء وادغام القاف في الكاف
[illegible] الواو وسكون الراء لغات كلها في الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة المعنى [illegible]
هذه [illegible] الى المدينة [illegible] وكانت تسمى [illegible] في الاسلام طرسوس
فلينظر ايها مبتدا خبره ازكى طعاما [illegible] والمعنى فلينظر اي اهل المدينة
احل ذبيحة لانهم كان فيهم من يذبح للطواغيت فليأتكم برزق منه وليتلطف
[illegible] ولا يشعرن لا يعلمن بكم احدا من الناس
[illegible] انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا
ان [illegible] ذلك وكذلك اى وكما انمناهم وايقظناهم [illegible] اعثرنا اطلعنا عليهم [illegible] عثرت
بالشيء واعثرت غيري عليه [illegible] ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة
لا ريب فيها لان قومهم كانوا ينكرون البعث والحساب المعنى ليعلموا ان القادر على انامتهم هذه
المدة وابقائهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وحشرهم [illegible] اعثرنا او بليعلموا
اذ يتنازعون اى المسلمون والكافرون بينهم بين انفسهم امرهم امر الفتية فقالوا ابنوا
عليهم [illegible] على باب الكهف مسجدا [illegible] وما تنوزع في عدد الفتية قال بعضهم

فقالوا اى [illegible] ابنوا عليهم بنيانا [illegible] ربهم اعلم بهم [illegible] قالوا [illegible] اعلم بهم [illegible] على امرهم [illegible]

ثلثة رابعهم كلبهم مبتدا وخبر وهما صفة ثلثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم وقال بعض
خمسة سادسهم كلبهم رجما مصدر اى رميا وخرصا بالغيب اي من غير يقين وقال بعضهم سبعة
وثامنهم كلبهم وجا بسين الاستقبال في الفعل الاول دون الاخيرين لانه اخبر في حكم الاستقبال لعطفهما
على الاول الواو في وثامنهم الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كدخولها على الجملة الواقعة صفة
للنكرة كدخولها على الجملة الواقعة حالا عن المعرفة نحو جاءني زيد ومعه ثوب او هي الواو التي تكون الجملة
بعدها مستانفة مؤذنة ان هذا العدد المذكور بعدها هو الحق خاصة دون العددين قبله وهو قول المسلمين
اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم يوضح ذلك انه قال في الاولين رجما بالغيب وقال في الاخير ما يعلمهم
الا قليل كان منهم اناس ابن عباس انا من القليل عن علي اسماؤهم يمليخا ومكشلينيا ومشلينيا هولا بمينة
الملك ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش اصحاب ميسرته وكان يستشير هولا الستة والسابع
الراعي الذي تبعهم كشفطيطيوش ولون كلبهم انمر او هي الواو التي تكون الجملة بعدها مستانفة اصفر
يضرب الى الحمرة واسمه قطمير او ريان وذكر كلبهم معهم لانه صحبهم وكثر الاختلاف في اسمائهم وانسابهم
وحرفتهم واسم كلبهم ولونه وليس علم ذلك بطائل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا اى لا تجادل في اهل
الكهف الا جدالا عالما متيقنا لانه تعالى يعرفك الحق من ذلك ولا تستفت فيهم منهم احدا لا المعنى لا
تطلب الفتيا في اهل الكهف من احد من اليهود لانك خبير بذلك لما سئل صلعم عن ذي القرنين والروح واهل الكهف
قال غدا اخبركم ولم يستثن فلبث الوحي اياما ولا تقولن لشيء اى لاجل شيء تعزم عليه اني فاعل ذلك
غدا اى فيما يستقبل من الزمان لا اليوم الذي يلي يومك الا ان يشاء الله تا استثناء من النهي اى لا تقولن فعل
ذلك الا ان يؤذن لك في القول او لا تقولنه الا بان يشاء الله ومحله حال اى الا ملتبسا بمشية الله قائلا ان
شاء الله او هو استثناء منقطع او الا ان يشاء الله الجملة بمعنى التابيد كلا تفعله ابدا عن ابن عباس جواز
الاستثناء الى سنة ما لم يحنث وعن الحسن وطاوس ما دام في المجلس واكثرهم لا يجوزونه حتى يكون متصلا واذكر
ربك بالاستغفار اذا نسيت الاستثناء او اذكره اذا تركت بعض ما امرت به او اذكره اذا نسيت شيئا ما
لتذكره وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا
استونف جملة مبينة ما اجمل في فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ولبثوا في كهفهم
احيا نياما ثلثمائة سنين ثلثمائة عطف بيان لثلاث او بدل سنين او منصوبة لان مائة بمعنى مئين ولو
نصب تمييزا لكان المعنى انهم لبثوا ثلثمائة سنة عند الخليل وبالاضافة مائة الى سنين
وضع الجمع موضع المفرد كما في التمييز بالجمع في بالاخسرين اعمالا لان حق مائة ان تضاف الى مفرد نحو ثلثمائة
درهم فلما كان الاصل جعل المعنى حسن اضافتها الى الجمع وهذه السنون شمسية عند اهل الكتاب
يوصفه ما نرى قالوا لبثوا وتزيد عليها القمرية عند العرب تسعا فلذلك قال وازدادوا تسعا تا
مفعول ازدادوا وترك ... خطاب للسامع على ما يتعقل ...

والباطن والظاهر والقريب والبعيد في علمه سواء والهاء في ابصر به واسمع كاسم الله تعالى ومحلها
رفع بالفاعلية والمعنى ما ابصره وما اسمعه فلا يغيب عنه شي تا ما لهم من دونه اي لاهل
السموات والارض من دون عذاب الله من ولي حتى يتولاه عنهم القراءة ولا تشرك شاميا خطابا
مع جزم الكاف نهيا للانسان ... رجوع من غيبة الى خطاب وبالياء غيبة ورفع الكاف اخبار عن الله
تعالى اي ليس يشرك هو تعالى في حكمه في قضائه وعلمه احدا تا لانه غني عنه لما قيل له صلى الله عليه وسلم
ائت بقرآن غير هذا او بدله نزل واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن واعمل به
ولا تطمع في التبديل لا مبدل لكلماته لا يقدر على ذلك الا هو تعالى ولن تجد من دونه
ملتحدا ملجا تلجا اليه ... ولما طلب عيينة بن حصن واصحابه من النبي صلعم
ابعاد ابي ذر واصحابه من الفقراء من مجلسه لرثاثة حالهم ليجلسوا اليه نزل واصبر نفسك
اي ... احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار او
المراد الصلوات الخمس يريدون بعبادتهم وجهه كانه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا ولا
تعد لا تصرف عيناك عنهم عن الفقراء لرثاثة حالهم ... في العين والمراد صاحبها ...
ولا تعتد عنك متشددا تريد زينة الحياة الدنيا حال ... لا تطرد الفقراء الفقرهم
ورثاثة حالهم ولا تميل الى الاغنياء لجمالهم وغناهم ... فقال صلى الله عليه وسلم
معهم المحيا ومعهم الممات ولا تطع في طردهم من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واصحابه
عن ذكرنا عن القرآن والتوحيد وتنكب اغفلنا قلبه اي حسبناه غافلا من اغفلته وجدته
غافلا واتبع هواه في الشرك ونيل مشتهاها وكان امره فرطا اسرافا ومجاوزة للحد
في التفريط ثم امر صلى الله عليه وسلم بقول الحق الذي ارسل به فقيل وقل الحق خبر مبتدا محذوف
اى هو الحق او جاء الحق من ربكم ... طرد المؤمنين ... فقال فمن شاء الايمان
فليؤمن ومن شاء الكفر فليكفر ك ابن عباس من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء له الكفر كفر
بالجبية لست بطارد المؤمنين لهواكم فاعملوا ما شئتم انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها ... السرادق ... تكون حول الفسطاط كالحائط قال صلى الله عليه وسلم
سرادق اهل النار اربعة جدر لثخن كل جدار اربعون سنة او هو عنق من نار يحيط بالكفار
يعطشون فيستغيثون يغاثون بماء كالمهل هو صديد اهل النار ... والمهل
تقال يشوي الوجوه حسن ... عنه صلى الله عليه وسلم ان المهل كعكر الزيت
فاذا قرب الى الكافر سقطت فروة وجهه بئس الشراب وساءت مرتفقا
تمييز ... ونحوه ... فحكت النار منزلا
بان يرتفق بها ... انا لا نضيع اجر من احسن عملا منهم خبر ان

حزب

الذين ثم الوقف هنا لخصيه انا لا نضيع اعمالهم بل نثيبهم بها ولا يتم الوقف هنا ان جعلت انا لا
نضيع الاية اعتراضا وجعلت الخبر اولئك لهم جنات عدن من الاولى تبعيض او ابتداء او
صلة والثانية بيان او تبعيض في يحلون فيها يلبسون في الجنة من اساور من ذهب
جمع اسورة واسورة جمع سوار وهو ما يلبس في اليد ابن جبير يلبس كل واحد ثلثة من اسورة الجنة
واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من يواقيت ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس جمع سندسة او هو جنس وهو ما رق من الديباج وهو معرب واستبرق
جمع استبرقة او هو جنس وهو ما غلظ من الديباج او المراد تغليظ احكام نسجه وهو معرب وقرئ
واستبرق بوصل الهمزة ونصب القاف غير مصروف زعموا لانه اسم اعجمي متكئين حال اي متكئين
في الجنة على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجال جمع الحجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور للعروس ولا يسمى اريكة حتى تكون في الحجلة وسم ابو حاتم نعم الثواب الجزاء الجنة بالتمام
وحسنت مرتفقا بالتمام قال ومعناه حسنت الجنة مرتفقا ثم ثم امر صلى الله عليه وسلم
بضرب مثل فقيل واضرب لهم مثلا وتقديره اضرب مثلا مثل رجلين والمعنى مثل حال
هؤلاء المومنين والكافرين بحال رجلين من بني اسرائيل احدهما مومن وهو قطيس والاخر كافر وهو يهودا
ورثا مالا عظيما من ابيهما فاقتسماه فاخرج المومن ماله في ابواب البر واشترى الكافر بماله المستغلات
والمكاسب كالبساتين او كانا من بني مخزوم ثم وصف مثلا او رجلين فقال جعلنا لاحدهما جنتين
من اعناب وحففناهما اي احطنا بالبستانين بنخل وجعلنا بينهما زرعا اي بين الجنتين به
المعنى جمعت هذه الارض انواع الثمرات واصناف الاقوات وهي مع ذلك في غاية الاشتباك بالنبات
كلتا الجنتين مبتدأ خبره اتت اكلها ثمرها وانفرد اتت حملا على لفظ كلتا لان كلتا مفرد يدل على
التثنية وقرئ وكل الجنتين اتى اكله ولم تظلم منه لم تنقص من ثمرها شيئا كما ينقص به
في غاية الكمال وفجرنا وقرئ بتخفيف خلالهما نهرا اي يجري بينهما القراة وكان له
لصاحب البستان ثمر بفتح الثاء والميم واحيط بثمره جمع ثمرة كبقرة وبقر وهو المجتنى من الفاكهة و
بضم الثا واسكان الميم جمع ثمار وثمار جمع ثمرة وثمر جمع ثمرة او هو اسم مفرد لشيء سكنت ميمه
تخفيفا وبضم الثا والميم جمع على الاصل ذكر الثمر بعد ذكر الجنتين لان كانت الجنة لا تخلو من ثمر
للايذان بكثرة ما يملك في الجنتين من الثمار وغيرها فقال الكافر صاحب البستان لصاحبه المومن
وهو يحاوره يكلمه مفاخرة في اسباب الدنيا والاخرة او في الكفر والايمان انا اكثر
منك مالا لاقباله على اصلاح الدنيا وترك الاخرة واعز نفرا اي عشيرة ودخل الكافر جنته
ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وللايذان ان ما اوتيه جنة واحدة وانه لا حظ له في الجنة التي
وعد المتقون وهو ظالم لنفسه كالكفر واعجابه بما اوتي قال اعجابا بها ما اظن

لانهما جميعا ملكه فصار كالشي الواحد

ان تبيد اي تفنى هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى
الاخرة على زعمك القراة لاجدن خيرا منهما تثنية اي من الجنتين ومفرد الاول جنته منقلبا حس
مرجعا للخبيث كما اعطاني هذا في الدنيا فانه يعطيني اضعافه في الاخرة يقول ذلك استهزاء ثم قال له
المسلم وهو يحاوره اكفرت وتشكك وبك اكفرت بالذي خلقك من تراب اي من
ادم لانه خلق من تراب ثم من نطفة اي من مني ثم سواك عدلك وكملك رجلا كا القراه
لكنا بالالف وصلا اجرى الوصل مجرى الوقف وبحذفها وصلا لانها انما تجيء بها لاجل الوقف كهاء السكت
عند الجرحى فان عند الاسم وعند الكوفي انا بكماله الاسم فحذفت الالف على هذا تخفيفا واصل لكن انا
ونري بها فالقيت حركة الهمزة على نون لكن فاجتمع نونان فادغم احدهما في الاخر ونحوه في العدران
قايم واصله ان انا قايم ومعناه ما انا قايم وقوله هو ضمير الشان والشان الله ربي والجملة خبر
انا والراجع اليه منها الضمير في ربي والمعنى لكن انا لا اقول كما تقول بل اقول هو الله ربي وكلهم وقف بالالف
سوى ما قرى لكنه بالهاء وتعا وقرى لكن بسكون النون وترك انا وقرى لكن انا لا اله الا هو الله ربي خالقي
ورازقي ولا اشرك بربي احدا كا وما موصولة مرفوعة محلا خبر مبتدا محذوف في ما
شاء الله تقديره الامر الذي شاءه الله كائن او شرطية محذوفة الجزاء منصوبة محلا تقديره اي شيء شاء
الله وقع والمعنى هلا قلت عند دخولك جنتك واعجابك بها ما شاء الله اعترافا وتشكرا على انعامه عليك وكان
عروة بن الزبير اذا راى شيئا يعجبه من ماله قال ما شاء الله لا قوة الا بالله كما في الحديث خبر لا
قال صلى الله عليه وسلم من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه
مكروها القراة ان ترن انا اقل نصبا مفعولا ثانيا لترني وانا فصل وقرى بالرفع اقل خبر انا
وهما في محل نصب مفعولا ثانيا لترني اقل منك مالا وولدا في الدنيا فعسى ربي ان يؤتيني
خيرا من جنتك ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا جمع حسبانة وهي السهام الصغار ترمى بها
عن المشي الفارسية او المراد الصواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا مصدر وصف به اي
ارضا ملسا لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا مصدر وصف به اي غائرا اسم فاعل اي
ذاهبا لا سبيل اليه فلن تستطيع له طلبا اي حيلة تدركه بها فحقق رجاءه ان يرزق افضل من
جنتك وان تهلك جنتك واحيط بثمره بالهلاك فهلكت ثمرته فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا
على ما انفق فيها اي في عمارتها وهي خاوية ساقطة على عروشها على دعائمها بان
سقط ما بنى عمر به الكرم ثم سقط الكرم عليه او عروشها سقوفها بان سقطت الكروم اولا ثم سقطت
الحيطان عليها وتعطف على يقلب ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كا او حال بقول
الجملة حالية من ضمير يقلب القراه ولم يكن له فئة مذكرا للفصل بلفظه ومونثا للتانيث بلفظ الفئة
بمعنى الجماعة والذكر قال ينصرونه من دون الله كا المعنى لم يجد عنده هلاك جنته ناصرا له

اعراب مصدر بمعنى الماء الغائر ويقال ماء غور

اي دعائمه السد

من عذاب الله تعالى وما كان منتصرا ممتنعا بنفسه من العذاب وزعم بعضهم ان الوقف على هنالك الا انه بعيد
ناصرا اذ لا ينتصر هو ثم تكون الولاية مبتدأ خبره لله او على الزيف للموسوم الولاية مبتدأ خبره هنالك القراءة
بفتح الواو بمعنى النصرة والتولي وبكسرها بمعنى السلطان والملك او بالكسر في الامور والفتح في الدين بقال الولي على الفاء
يتغ الواو بمعنى النصرة والتولي ... والقراءة الحق صفة للولاية و
ينصر الولاية كسر او رفع لله يتولى الولاية تعالى وهما لغتان بمعنى ... هو خير مبتدأ وخبر ثوابا تمييز
جر صفة لله تعالى ونزي بالنصب تاكيدا عوض عبد الله الحق لا الباطل هو خير مبتدأ وخبر ثوابا تمييز
وخير عقبا للمؤمنين القراءة بضم القاف وسكونها وترى عقبا كلي لغات كلها بمعنى العاقبة اي
ثواب الله تعالى للمؤمنين في الآخرة افضل من غيره وافضل عاقبة واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء اي هو كماء انزلناه
من السماء ان جعلت واضرب بمعنى واذكر ونصب ان جعلت واضرب بمعنى صير لانه يتعلق الى مفعولين فاختلط به
اي نبت بسبب نزول الماء نبات الارض التف النبات حتى روي ورف وحسن فاصبح
هشيما تفرقته اجزائه يبسه تذروه تثيره وتفرقه الرياح كانت تذهب به وتجيء
وتذريه بضم التاء ذري واذري بمعنى تلخيصه شبه الدنيا بما فيها منها بنبات حسن
ييبس تكسر تفرقته الريح فانعدم وكان الله على كل شيء من السعادة والشقاوة مقتدرا
قادرا ثم زهد تعالى منها وفتح المتفخرين بما قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
حسن يتجمل بها فانها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد
بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله او هي الصلوات الخمس او كل ما اريد به وجه الله تعالى خير عند
ربك ثوابا وخير املا اي ما يتعلق به الله تعالى افضل من غيره وافضل ما يامله الانسان
عند الله تعالى يتم الوقف هنا ان نصبت ويوم باذكر مقدرة ولا احبه ان عطفته على عند ربك
تقدير الباقيات الصالحات خير عند ربك وخير يوم نسير القراءة بالنون ونصب الجبال
منصول نسير خبر عن الله تعالى وبالتاء ورفع الجبال مجهولا وترى نسير الجبال وترى يا انسان
او يا محمد الارض بارزة ظاهرة مكشوفة تذهب منها كلما كان عليها او يرونها
ظهورها ما وترى وترى الارض مجهولا ومجهولا وحشرناهم حالا اي جمعنا المؤمنين والكافرين
للوقوف في نسير وترى مستقبلا وحشرناهم ماضيا ليدل ان الحشر يكون قبل التسيير ليشاهدوا
تلك الاهوال فلم نغادر لم نترك وترى بتا مضمومة وكسر الدال اي لم تترك الارض منهم احدا
وعرضوا اي الخلائق يوم القيامة على ربك صفا حالا اي على حكمه مصطفين ثم يقال
لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة احياء افرادا حفاة عراة غرلا ولما خرج عن
نقصه الى نقصه اضرب تقال بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ثالثا تحاسبون وتجازون
فيه ووضع الكتاب الذي كتب فيه اعمالهم واحوالهم قبل وجودهم وبعد الحساب فترى
المجرمين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما في الكتاب من القبائح
يا

يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة تصدر عن جانبها ولا كبيرة الا احصاها
عدها واثبتها ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة او الصغيرة اللمس كالغمزة والنطق و
الكبيرة الزنا فالعافية آمنة في القرآن ووجدوا ما عملوا من خير وشر حاضرا مثبتا
في كتابهم لم يغب منه شيء ولا يظلم ربك احدا فالتقدير ... واذكر بعد ان ... اعمالهم محصاة
واما ايما ان المستحق الا ابليس استثناء منقطع او كان من الجن حقيقة فالعوا لانه ذريته والملائكة
لا ذرية لهم وجعل كان في الجملة حالا او هو كلام جاء مجرى التعليل كانه قيل ما له لم يسجد فقيل كان من الجن
لم يسجد فالفاء للتسبيب في ففسق اي كان سبب فسقه كونه من الجن ولو كان ملكا لم يفسق عن
امر ربه اي طاعة ربه حيث ان الملائكة معصومون افتتخذونه الهمزة للانكار دخلت على فاء
العطف والواو ومتخذونه وذريته والهاء للخبيث تقدير اتتخذون ابليس وذريته اولياء
من دوني وهم لكم عدو يحيى بن معاذ لا يكون من اولياء الله تعالى ولا يبلغ مقام الولاية
من نظر الى شيء دونه واعتمد على سواه ولم يميز بين مواليه ومعاديه وحال الاقبال من حال الادبار بئس للظالمين بدلا
تمييز المعنى بئس البدل للظالمين ابليس وذريته لمن استبدل لهما بدل طاعة الله تعالى ثم ادما تعالى غناه عن
خلقه بقوله ما اشهدتهم اي جميع الخلق او ابليس وذريته وفي وما اشهدناهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم يحضر بعضهم خلق بعض كما لا تقتلوا انفسكم بعضهم
لم نحضرهم ثم لعلمهم وعلمهم حاجتي اليهم وما كنت متخذ المضلين عضدا انا
اعوانا اعتضد بهم ووقع الواحد موقع الجمع ويجوز انه جاء بالمفرد ليؤذن انهم في كفرهم وعنادهم متضاربون
الكلمة متخاذلون في الضلالة او تقديره متخذهم فاذا منع المضلين من نفعهم يتشبه الحال عضدا واعضادا
آذرد واصله الاخذ بعضد الشخص اعانه وما كنت خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا
يجوز لك الاعتضاد باحد من المضلين وترى وما كنت متخذ المضلين اصلا وترى بضم العين والضاد وباسكان
الضاد ونقم العين تخفيفا او بنقمها جمع عاضد كخادم وخدم وبفتح العين وسكون الضاد وسكون الضاد
ونقل ضمها الى العين لغات في العضد ثم الوقف هنا التقدير واذكر يوم يقول القراءة تقول بالنون تخبر
تعالى عن نفسه وبالياء غيبة اي يقول هو تعالى ثم للكفار نادوا شركائي الذين زعمتم انكم
اشركتموهم معي في العبادة وزعمتم انهم يشفعون لكم فادعوهم ليشفعوا لكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم لم يجيبوهم ولم يشفعوا لهم وجعلنا بينهم موبقا مهلكا من وبق
يبق وبوقا ووبق يوبق وبقا هلك واوبقه غيره ان جعلت بينهم مفعولا به كان المعنى
جعلنا وصلهم هنا هلاكا ثم وان جعلته ظرفا كان المعنى جعلنا بين العابدين والمعبودين واديا من اودية
جهنم يهلكون فيه جميعا يكون المعبودون على هذا الاصنام او موبقا عداوة ويجوز ان
اريد بالمعبودين عزير وعيسى والملائكة ان يكون موبقا حاجزا فلا يصلون اليهم ولا يشفعون

اللهم صفا والنجب

الاثر يعلق

له بيرو

لا يراه جيبا

بهم لانه وبيلا في جهنم واودية في النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها وواقعون فيها
ملابسوها بالقاء اي ملابسوها في مخيطة بهم كالملازمة للشي ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا وانظرنا
من كل مثل اي مثلا من المعنى مثلنا لهم من جنس كل مثل مثلا وكان الانسان اي النضر بن الحرث او جميع الناس
اكثر شي جدلا خصومة تمييز كجعل شي مجادلا ان فعل يضاف الى ما هو بعض له ثم تمييزه بجدلا
يلا يقتضي ان يكون الاكثر مجادلا لا يكون مثلا من وضع العام موضع الخاص بل لا نقدر في الكلام حذفا اي وكان
جدل الانسان اكثر شي ثم تمييزه بجدلا الجنسية لا انسان اكثر جدلا من غيره وان لا يجب نصبه
الثانية رفع وفي الكلام حذف مضاف تقديره وما منع الناس ان يؤمنوا ولا استغفار الا انتظار سنة
الاولين يرونها عيانا وهي اهلاكنا اياهم ان كذبوا قالوا هذا فيمن قتل من المشركين يوم بدر او
احد او ياتيهم العذاب قبلا نادى القراء بضمتين جمع قبيل اي اصنافا وبكسر القاف وفتح الباء
مقابلة او نجاة وقرئ بضم القاف والباء ساكنا وبفتحهما بمعنى مقابلة ايضا وما نرسل المرسلين الا
مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق واصل الدحض الزلق وما
موصولة اي مصدريه في واتخذوا اياتي وما انذروا به من العذاب والنار بالجنة اتخذوا
القرآن والانذار هزوا سخرية بايات ربه بالقرآن فاعرض عنها تركها والتعلق بها او
نسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي لا احب الوقف هنا انا جعلنا على قلوبهم اكنة اي لبلا
يفقهوا القرآن ترجع الى بايات قبل لان المراد بها القرآن وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يفقهون
ولا يسمعون وهذا تعليل لاعراضهم عن طريق الفلاح وان تدعهم يا محمد الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا تدعهم
والمراد من حقت عليه الشقاوة فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور للمؤمنين
ذو الرحمة حيث لم يعاجلهم في الآخرة والرحمة خاصة بها بمعنى النعمة فتعم المسلم والكافر لو
يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم اي اهلاككم موعد
وهو يوم بدر وعدوان يراد يوم القيامة فالمعنى لم تقر بيوم يعذبون فيه لن يجدوا من
دونه موئلا ملجأ وتلك مبتدا صفته القرى المتقدمة كقرى عاد وثمود خبره
اهلكناهم لما ظلموا القراءة لمهلكهم هنا بمهلكهم وهلك في النمل بفتح الميم واللام بعد الهامصدر
هلك وبفتح الميم وكسر اللام مصدر هلك ايضا ومفعل بالكسر من فعل بالفتح نادر كالمرجع وبضم الميم وفتح
اللام مصدر اهلك يهلك اي جعلنا لاهلاكهم موعدا وقتا محدودا ثم الخروج من قصة الى قصة
قام موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم في بني اسرائيل خطيبا فرقت القلوب وذرفت العيون فقيل
له من اعلم الناس فقال انا او قيل له في الارض اعلم منك فقال لا او كان سببا بنكره تنازل غيره فعتب
تعالى عليه وقال ان لي بمجمع البحرين عبدا هو اعلم منك فخذ حوتا مالحا يكون زادا لك وطلبه حيث
فقدت الحوت فهو ثم فعل ثم قال موسى لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه

العلم لا ابرح لا ازال اسيرا والخبر حتى ابلغ المعنى لا يبرح سيري حتى ابلغ فلما حذف الاسم المضاف
اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم وتنصب مجمع
البحرين ظرف القراءة بفتح الميمين وقرئ بفتح الاولى وكسر الثانية والمراد المكان الجامع لملتقى بحري فارس
والروم مما يلي المشرق وهو ملتقاهما او امضي سائرا حتى اجده او نغيبه او الان امضي حقبا حسن
دهرا طويلا وقرئ بسكون القاف لغتان كظلب وهو الدهر وزعم بعضهم ان الحقب ثمانون سنة والذي
يرد به الحقبة ثمانون سنة وجمعها الحقب والحقب الدهر وجمعه احقاب او الحقبة من مبهمة
بالحقبة لا اجدت في طلبه حتى ابلغه فلما بلغا اي موسى وفتاه مجمع بينهما اي بين البحرين وهو
الموضع الذي وعد موسى ان يجتمع فيه بالخضر فيه الصخرة وفيه عين الحياة التي لا يصيب ماؤها ميتا
الا حيي وقد ضعا حوتهما فاصابه شي من برد ماء العين وقد توضأ يوشع منها فحيي واضطرب في البحر
فجعل لا يضرب بذنبه شيئا من الماء الا يبس ولما نسي يوشع حمل الحوت عند الرحيل ونسي موسى تذكيره
نسبة النسيان اليهما فقيل نسيا حوتهما فاتخذ الحوت سبيله طريقه في البحر
حال من سبيلا ومن سربا حسن لانه تعالى امسك جرية الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا و
لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كانا من الغد فلما جاوزا ذلك الصخرة تلك الليلة والغد الى الظهر فجاع موسى فقال لفتاه
آتنا غداءنا هو الطعام الذي يؤكل اول النهار والعشاء آخره لقد لقينا من سفرنا هذا الذي سرناه
بعد مجاوزة الصخرة نصبا حسن تعبا قالوا وكانا لا يتعبان قبل مجاوزة موضع الخضر قال
ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت عند الصخرة وقوله ان اذكره بدل منها وما انسانيه الا
والنسيان ذكره الا الشيطان وقرئ ان اذكره القراءة بضم ها وما انسانيه وعليه الله في الفتح و
كسرها ومن وما انسانيه اي واتخذ موسى او الحوت سبيله سبيل الحوت اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه في البحر عجبا ان جعلت هذا من كلام يوشع وجعلت عجبا من كلام موسى وتنصبه بالمضمر
كان موسى عجبا قال له فتاه اتخذ الحوت سبيله في البحر فالعجب من ذلك عجبا وان جعلت الكل من كلام
يوشع فلا وقف الا على عجبا لانه كلام واحد صادر من واحد وان جعلت الاتخاذ من فعل الحوت لم تقف على
في البحر لنصب عجبا مفعولا له القراءة نبغي باثبات الياء وصلا ووقفا وباثباتها وصلا وحذفها وقفا
وحذفها وصلا ووقفا اتباعا لخط المصحف وزعم بعضهم انه على التشبيه بالفواصل المعنى ذلك الذي كنا نطلبه
فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها قصصا ويتبعانها فقصصا مصدر فاتيا الصخرة فوجدا
عبدا من عبادنا هو الخضر قالوا كان من بني اسرائيل وكان من نسل الملوك فزهد في الدنيا او كان
في ايام افريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى والخضر كنيته لانه
جلس على فروة فاخضرت واسمه بليا بن ملكان فاتاه موسى وهو مسجى بثوب مستلقيا على
قفاه او وجده على كبد البحر فسلم عليه فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل آتيناه رحمة نبوة

وشفقة من عندنا وعلمناه من لدنا علما مفعول به والمراد علم الباطن وهو العلم اللدني
فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فقال له هل
اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قرأ بصري رشدا بفتح الراء والشين وبضم الراء واسكان
الشين لغتان بالنصب على انه مفعول تعلمني علما ارشد به وفي اهتمامه في طلب موسى العلم من الخضر ان الزيادة في
العلم مطلوبة سيما اذا لم تكن عنده تشخص لانه امر بذلك قالوا وسأله عما يحتاج اليه من الاخلاق ومعاشرة
الناس فقال يا موسى كفى بالتورية علما وبني اسرائيل شغلا فقال الله امرني بذلك فقال انك لن
تستطيع معي صبرا لانك ترى ما تنكره ثم عذره في عدم صبره فقال وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا [illegible] والمعنى لم تحط به ولم تخبر حقيقته [illegible] ولا اعصي لك امرا
نا مرني به نصب عطفا على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص واستثنى موسى بقوله ستجدني
ان شاء الله لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى
انفسهم طرفة عين ولم يستثن الخضر لان موسى كان في مقام التأديب والتقليب والخضر في مقام التعليم
والمشاهدة القراءة فلا تسألني باسكان اللام وكسر النون مخففة لانه لم يلحق الفعل نون التاكيد
وبفتح اللام وتشديد النون مكسورة لان نون التاكيد المشددة التي يبنى معها الفعل على الفتح دخلت
على نون الوقاية فثقلت وبقيت نون التوكيد مكسورة الياء بعدها وحذف الياء في الحالين استغناء
بالكسرة عنها واثباتها فيهما ابنا على خط المصحف ذكرا المعنى ان الخضر قال لموسى ان رايت
مني ما تنكره باطنا فلا تسألني عنه حتى اذكره لك واوضح لك علته وهذا من ادب التابع والمتبوع والعالم
والمتعلم فقبل شرطه فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فاستحملا صاحبها
فحملهما بغير اجر حتى اذا ركبا في السفينة فلما بلغوا اللجج خرقها اخذ الخضر بان اخذ فاسا فاقتلع لوحا
او لوحين من الواحها من قبل البحر فسد موسى الخرق بثيابه وقال اخرقتها القراءة لتغرق
بفتح اليا والرا اهلها رفعا فاعلا وبضم التا وكسر الرا ونصب اهلها مفعولا خطابا للخضر وقرئ
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما منكرا وروي ان الماء لم يدخلها [illegible] الخضر [illegible]
زجاج قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
بنسياني او بالذي نسيت ولا مؤاخذة على ناس ابن عباس لم ينس ولكنه انما نسي غيره او نسي
حقيقة او نسيت تركت المعنى لا تؤاخذني بتركي وصيتك ولا ترهقني من امري
عسرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاولى كانت من موسى نسيانا والثانية شرطا والثالثة
عمدا المعنى عاملني باليسر [illegible] ولا [illegible] الا بالعفو فانطلقا بعد خروجهما
من السفينة حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها
فاضجعه الخضر فذبحه بالسكين او اقتلع راسه او ضرب راسه بالجدار فقتله

قال

قال صاحبه ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا او كان جلدا [illegible] الرجل
غلاما ما لم يخطه الشيب او كان يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويفسد ويلجأ الى ابويه ويتناكر باليمين قال اخرقتها
بلا فاء وقتلته بالفاء لان الخرق وقع جزاء للشرط وجعل قتله من جملة الشرط فعطفه بالفاء على الشرط لان الخرق لم يتعقب
الركوب والقتل عقيب اللقي وجواب الشرط قال موسى توبيخا اقتلت نفسا زاكية القراءة زكية وزاكية
بمعنى وهي التي لم تبلغ الحنث او المطهرة او الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم تابت وقال موسى
زاكية لانه لم يره باشر ذنبا او قبل بلوغ الغلام بغير نفس لم تقتله قصاصا لقد جئت شيئا نكرا
منكرا النكر اعظم من الامر او بالعكس القراءة باسكان الكاف وضمها لغتان نكرا حلبي وزاد لك في الم
اقل لك انك لن تستطيع لن تطيق معي صبرا زاد لك توبيخا لموسى لانه كان في الاولى معذورا والذكرة
موسى قال ان سالتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اشتغل ان
اتبعك فابعدني عنك وقرئ فلا تصحبني لا تكن صاحبي وبضم التا اي فلا تصحبني نفسك ولا تزودني شيئا من
علمك قد بلغت من لدني عذرا القراءة لدني مخففا بحذف النون الاصلية والاتيان بنون
الوقاية ومشددا ادخل نون الوقاية على الاصلية فادغم وبسكون الدال مع اشمامها الضم المعنى قد اتضح عذرك
عندي في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية او الابلة استطعما اهلها طلبا منهم الطعام
ضيافة واعاد ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما وقرئ مخففا من اضفت واضفت الرجل
ضيفته وتضيفته انزلته ضيفا واصلها الميل من ضاف السهم عن الرمية مال المعنى امتنعوا من اطعامهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض الارادة منا مجاز لان اصلها انما تكون مركبة من شهوة و
حاجة وامر ثم جعلت اسما لنزوع النفس الى الشيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل وان لا يفعل وذلك ممتنع في الجماد
الارادة من الله تعالى بمعنى الحكم فمعنى اراد الله حكم تعالى القراءة ينقض مشددا من انقض الطائر يسقط سريعا
وهو انفعل مطاوع نقضته وقرئ مخففا مجهولا من النقض وينقاض مشددا ومخففا من انقاض البناء
انهدم وينقاص مخففا بصاد مهملة انشق طولا ومنه انقاصت سنه المعنى ان الخضر راى حائطا ارتفاعه
مائة ذراع قد قارب السقوط فمسحه بيده فاقامه عدله او هدمه وتعب ببنيانه القراءة
لتخذت عليه اجرا مخففا وكسر الخاء من تخذ يتخذ بمعنى اخذ [illegible] وبفتح الخاء و
تشديد التاء الاولى وزيد لاتخذت فهو اتخذ افتعل مطاوع تخذ او من الاخذ واصله ائتخذ
ثم ابدلت الهمزة يا ثم ابدلت اليا تا ثم ادغمت في التا بعدها [illegible] المعنى ان موسى قال
للخضر قد علمت حاجتنا الى الطعام فلو طلبت على عملك جعلا لدفعنا به الم الجوع ثم تصور الخضر سؤال
موسى الثالث او فراقه فاشار اليه فقال هذا فراق بيني وبينك حيث واصله فراق بيني و
بينك فاتسع فيه ثم اضيف المصدر الى الظرف فصار معناه هذا تقرير وصلنا فقال له موسى

حزب

اخبرني بعلم ما لم تستطع عليه صبرا ثم قال له مفارقه فقال اما السفينة فكانت لمساكين لضعفاء وكانوا
عشرة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر بها مواجرة طلبا للكسب وكان وراءهم اي قدامهم
ملك كان اسمه الجلندي ياخذ كل سفينة غصبا كانه مصدر او مفعول له وقرئ كل سفينة صالحة
القراءة فكان ابواه مومنين وقرئ مومنان فيكون ضمير الشان فخشينا اي علمنا ان جعلت هذا من
قول الله تعالى ان جعلته من قول الخضر فخشينا خفنا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ان يغشيهما ويكلف
نعمتهما بعقوقهما او تخشينا ان يحملهما حبه على متابعته وذلك الطغيان وكفرا القراءة فاردنا ان يبدلهما
وان يبدل لهما في التحريم زكاة من شدد ونخففا من بدل وابدل المعنى وبدل تغيير الشيء مع بقاء عينه وابدل
رفع الشيء ووضع غيره مكانه المعنى يعوضهما ربهما خيرا منه زكوة تمييز صلاحا وتقى والقراءة و
اقرب رحما كذا تمييز رحمة وهي البر والراءة بضم الحاء واسكانها لغتان فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت
نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة او ولدت سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما كالمال المدفون من ذهب وفضة او كان لوحا من
ذهب مكتوب في احد جانبيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن
ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يومن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها كيف
يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الاخر انا الله وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى
لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وكان ابوهما
صالحا فحفظا بصلاح ابيهما في انفسهما واموالهما قيل كان الاب السابع وذكر انه تعالى يحفظ بالعبد الصالح ولده
وولد ولده وعشيرته واهل دويرات حوله ابن المسيب اني لاذكر ولدي فازيد في صلاتي فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما ابنا سن رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة مصدر او مفعول له
من ربك قال فاردت ثم فاردنا ثم فاراد تفننا في التعبير عنه لما قال الخضر فاردت الهم من انت
حتى يكون لك ارادة فجمع في الثانية فالهم من انت وموسى حتى يكون لكما ارادة فخص الثالثة له الارادة
بالله تعالى ليعلم ان الكل اليه ويجوز ان الخضر لما قال فاردت توهم موسى انه يقوله من نفسه فالهم الخضر
خاطر موسى فجمع في الثانية تنبيها لتوهمه ثم ادفع المريب بحقيقة في الثالثة ثم زاد ذلك ايضاحا بقوله
وما فعلته عن امري كذا وتركه وما فعلته يا موسى عن رايي باختياري او من تلقاء نفسي بل انا عبد
مامور وهذا تمهيد لعذر الخضر في فعله وايضاح لما اشكل على موسى وكذا ينبغي للعالم والمتبوع ان يرشد وكـ
من يليه مما ازال الله تعالى عنك وعنا كل شبهة ونكر القراءة تسطع عليه صبرا اي تستطع تخفيفا وقرئ بتشديد
الطاء اراد تستطع فادغم التاء في الطاء وفيه بعده اجتماع ساكنين اسطاع واستطاع واحد طاق قال هنا تسطع
وقبل تستطع تبيانا بين حصاها بين الغنين ولما فارقه موسى قال له اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به
سئل صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله قال

[right margin: وولدت لهما جارية تزوجت نبيا]
[right margin: تمهيد العذر بسطه وتبويه]

ناصحه

فناصحه الله وسمي بذي القرنين لبلوغه قرني الشمس مشرقها ومغربها او راى في النوم انه اخذ بقرني
الشمس وزعم بعضهم انه سمي بذي القرنين لقرن نطح عنه استغاثة واسمه عبد الله او الاسكندر الرومي بن
بن مرزبة من القرون الاولى من ولد يونان بن يافث بن نوح اي كان بعد ثمود قالوا وعاش الفا و
ستمائة سنة قل ساتلوا عليكم ساذكر لكم من حاله وما كان زمنه ومن خبره ذكرا خبرا انا
مكنا له في الارض بان قويناه وهيانا له اسباب السير فيها على ما نحو له السحاب فحمل عليه وبسط له النور
وكان الليل والنهار عنده سواء وآتيناه من كل شيء من اسباب الدنيا سببا طريقا يتوصل به الى
مراده القراءة فاتبع ثم اتبع ثم اتبع بقطع الهمزة واسكان التاء مخففا فنصب سببا مفعولا لان اتبع
يتعدى الى مفعولين اي الحق سببا سببا وبوصل الهمزة مشددا اي سار فسببا مفعول له او ما بمعنى المعنى
سلك طريقا نحو المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس ولم يبلغ حقيقته وانما بلغ نحو الساحل رآهم اهل القراءة
وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وبالف بلا همز من حميت النار تحمى فهي
حامية اي حارة عنه صلى الله عليه وسلم انها تغرب في عين حامية وعنه ايضا انها تغرب في عين الله
الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت الارض والياء بدل من الهمز في حامية فاعلة من الحمأة الطين اي
هي ذات حمأة فالقراءتان بمعنى ويجوز جعل القراءتين بمعنى وان تجعل الياء بدلا من الهمز ان تكون العين حارة
ذات حمأة اي جمعت الوصفين ويمتنع غروب الشمس في العين حقيقة لانها اعظم من الدنيا نحو مائة وعشرين
او وخمسين مرة والقمر ثمانين مرة وانما ذلك في راي العين كراكب البحر ووجد عندها اي عند عينها
قوما كافرين ومومنين كانوا يلبسون جلود السباع لا طعم لهم الا ما تحرقه الشمس عند غروبها ولفظه
العين عند ذلك وحال ان تعذب رفع مبتدا او خبر مبتدا محذوف تقديره اما هو ان تعذب او الجزاء
ان تعذب وكذلك ان تتخذ فيهم حسنا حسن تقديره تتخذ فيهم امرا ذا حسن وهو العفو و
الاسر المعنى خيرناك في قتلهم ان لم يومنوا او العفو عنه والاسر بشرط الايمان بالحيصة انت مخير في ذلك
قال الاسكندر اما من ظلم بكفره فسوف نعذبه بالقتل في الدنيا ثم يرد الى ربه في الآخرة
فيعذبه عذابا نكرا شديدا وكانت تطبخ من كفرهم من ابى عطاءه وكساه القراءة فله جزاء
الحسنى برفع جزاء بلا تنوين فجزاء مبتدا خبره له تقديره اما المومن الصالح فجزاء الخلال الصالحة
له او الحسنى بدل من جزاء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين التنوين واللام من الحسنى وتكون الحسنى الجنة
موضعه ما قبلها برفع جزاء منونا وجعل الحسنى بدلا منه والقراءة ايضا بنصب جزاء منونا مصدر
فالحسنى مبتدا خبره له اي الخلال الحسنى له تجازى بها جزاء وقرئ بنصب جزاء من غير تنوين حذف
لالتقاء الساكنين مصدر ايضا لحيصة لكانوا الشفاعة وللمومن السعادة وسنقول له من امرنا يسرا اي ذا يسر
اي لا نامره بما يصعب عليه بل بما يسهل القراءة مطلع بكسر اللام هنا اسم الوقت او الموضع الطلوع
وقرئ بفتحها مصدر اي مكان طلوع الشمس على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها
سترا

تجعل لهم من دونها سترا اي لم يكن لهم بناء ولا شجر ولم سرب يغيبون فيها عند طلوعها ويظهرون منها عند
ارتفاعها روى انه وصل اليهم رجل فرأى اناسا يفترش احدهم اذنه ويلبس الاخرى قال بينا انا عندهم
اذ سمعت شيئا كالصلصلة فغشي علي فافقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذا هي
عليه كهيئة الزيت فادخلوا سربا لهم فلما ارتفعت خرجوا الى البحر يصطادون السمك فيطرحونه في
الشمس فينضج ثم او ستروا اللباس فانهم ليلبسون الثياب عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض
والاحب الوقف من ذكر الى هنا ونقف هنا الا سترنا فما بعده اي الامر كذلك ولا نقف هنا ان علقت
الكاف بما بعده نعم لم نجعل لهم سترا كذلك جعلنا لكم سترا او كذلك علمناهم اي كما اخبرناكم انهم لم يستروا بذلك
سترا او تطلع على قوم كذلك الكشل قوم تغرب عليهم فهم مثلهم في الوصف فالوقف هنا ثم نبتدئ
وقد احطنا بما لديه من ذي القرنين من الالات والجند ونحوها خبرا مصدر اي اخبرناه
خبرا وتنصب بلغ بين مفعول به القراءة السدين هما جبلان منقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما بضم السين وفتحها قالوا فما كان من خلق الله تعالى بالضم ومن عمل الادمي بالفتح لان السد بالضم
فعل بمعنى مفعول وبالفتح مصدر او هما لغتان بمعنى لما وصل الى السدين وجد من دونهما اي وراءهما
قوما لا يفقهون قولا كالقراءة بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون غيرهم قولهم وبفتح الياء ... يكادون
والقاف اي لا يفهمون كلام احد ونحوه انهم لا يفهمون كلام احد ولا يفهمونه الا بعد بط على التراث
نظامر اللفظ يقتضيه لان كاد متى نفي بها شيء ثبت واذا لم ينف لم يقع او كان بينهم وبينه ترجمان
القراءة ان ياجوج وماجوج همزاتهما مشتق من اجيج النار تلهبها او من الاجة وهي
شدة الحر لانهم يضطربون ويتلاطمون يتصلون كالنار يزنون فيما يفعلونه لكن بوع ومفعول الطرب
او انهم يجيئون كلهيج النار ويبرزون كأجيج النار ولم يصرفا فاعلان علم لانهما اسمان لقبيلتين كمجوس و
يترك همزهما تخفيفا او لانهما اسمان عجميان فلا تركيب للتانيث لم يصرفا وهما من اولاد يافث بن نوح
او من ولد ادم او احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فهم منها او الترك طائفة منهم خرجت فسد
ذو القرنين دونها فالوا وبنو ادم عشر هم لانه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الف ذكر من صلبه
يحمل السلاح فمنهم من طوله مائة وعشرون او خمسون ذراعا ومنهم من طوله وعرضه كذلك
ومنهم من يلتحف باذنه ويفترش الاخرى يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقد اهلكوا اهل الارض
وبفتنا ويهم او كانوا يفعلون فعل قوم لوط فلما وصل ذو القرنين اليهم قالوا له شكاية ان هولاء مفسدون
عند خروجهم الينا في الارض بقتلهم الخبيث القراءة خرجا بالف وهو المال المضروب على الارض
يؤدى كل سنة وبغير الف مصدر خرج وهو الجعل او الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك وما داه
نفي براجم المعنى قالوا له هل نبذل لك شيئا من اموالنا كل سنة وتقبله احسانا فاسئل الناس على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا كالمالا يصلوا الينا القراءة بضم السين سدا ونفتحها الفتار ... القراءة

قال ما مكني اي ثوابي فيه ربي من العلم بطلب ثوابه والمال خير كالافضل مما تبطوني انتم بالادغام
لاجتماع النونين وفكه على الاصل وما موصولة مبتدا خيره خبر المعنى ثواب الله خير من ثوابكم فلا حاجة
بي اليكم ولكن لفعل ذلك بلا عاقبه فاعينوني بقوة ثابت ومتاع اجعل بينكم وبينهم ردما
حاجزا حصينا بلا حذره بلا لكن احفروا ما بين السدين حتى بلغوا الماء ثم قال اتوني زبر الحديد
اي قطعة جمع زبرة وزبر بضمتين فجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد
بعضها فوق بعض وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى وترى سوى بجهدهم وسوى اي
ملأ ما بين الصدفين القراءة بضم الصاد والدال وبفتحهما وبضم الصاد وسكون الدال لغات
كلاهما جانبي الجبلين وفي الجبلين فملأ ما بينهما بالزبر والحطب ووضع حوله المنافخ ثم قال
انفخوا فنفخوا النار حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار القراءة ردما اتوني وقوله قال
اتوني بسبع الهمزة فمد قطع ممدا بمعنى من الاعطاء وقصل بجعل الهمزة وصل بمعنى المجيء والحضور ونصب
المجرى قطرا اي هو النحاس المذاب او النحاس بانزع افرغ به منه تقديره اتوني قطرا افرغ
عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه والكوفي ينصبه باتوني وافرغ الصب والمعنى اصبت
النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبر الحديد فصار شيئا واحدا القراءة فما اسطاعوا
ان يظهروه ما اطاقوا الصعود على ظهره لملاسته وارتفاعه مخففا على حذف التاء وتشديدا صله
استطاعوا ادغمت التاء في الطاء وما استطاعوا له نقبا كالخرق لصلابته وسمكه فلا نزع منه
قال هذا اي السد رحمة من ربي علي وعليكم لعدم خروجهم بسببه فاذا جاء وعد
ربي اي وقت خروجهم او الفنا متجعله دكا اي مبسوطا ملاست او كالا قد ذكر في الاعراف و
كان وعد ربي حقا اما بالثواب والعقاب وغيرهما من امر كلها ذي القرنين في الحديث
انهم يحفرون كل يوم الردم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا ان شاء الله فيعودون وهو كهيئته فيحفرونه ويخرجون فيقيم منهم بالشام وسيارتهم بخراسان
فيشربون المياه ويحصر الناس منهم فيحصونهم ولا يقدرون على اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس
فيرسل الله تعالى عليهم نغفا في اقفائهم فيهلكون جميعا فيرسل الله تعالى عليهم طيرا تلقيهم في البحر ويرسل
مطرا يغسل الارض وخروجهم يكون بعد خروج الدجال ونزول عيسى اياه وتركنا بعضهم
يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج من وراء السد يوم سد يموج يختلط في بعض لكثرتهم
وعدم خروجهم او المراد اختلاطهم عند خروجهم او المراد جميع الخلق انسهم وجنهم يختلط بعضهم
في بعض يوم الفناء خوفا لشدته يوم نفخه ونفخ في الصور او ان خروجهم يقرب
الساعة يكون في الحديث ان الساعة منهم كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تفجؤهم بولادتها
وقرئ بفتح الواو جمع صورة اي ونفخ في الصور ارواحها فجمعناهم اي جميع الخلائق وكان

قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيحيده الله كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس ...

واحد يوم القيامة للحساب جمعا وعرضنا اي ابرزنا جهنم للكافرين عرضا ادنيناها
جعلناه الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن القرآن والايمان به فعموا او بدلا وكانوا
صما عن الايمان لا يستطيعون للقرآن او محمد صلى الله عليه وسلم سمعا لبغضهم له ولغلبة منهم كفوا كما لو لم
يكن كذلك انت لا تقدر ان تسمع كالذي يحبه اظهرنا جهنم يوم القيامة للكافرين المعرضين عن الايمان كما القراءة
افحسب بقياه الذين كفروا واستعمله الا ان يتخذوا عبادي اي ملائكتي و
عيسى وعزيرا والشياطين من دوني اولياء المعنى انظن الكافرون اتخاذهم عبادي من دوني اربابا
ينفعهم او لا يغضبني ولا اعاقبهم كلا وقرئ افحسب بسكون السين وضم الباء اسم مبتدأ خبره ان يتخذوا
فالذين في محل جر بالاضافة اي اكافيهم الاتخاذ او ان يتخذوا رفع بحسب لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة
عمل عمل الفعل المعنى ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم نزلا هو ما يهيأ للضيف المعنى جهنم معدة للكافرين
كالنزل المعد للضيف والمراد بالاخسرين اعمالا تمييز قالوا وميز بالجمع لانه منصوب عن اسم
الفاعلين وانه تميز بالجمع لاختلاف اعمال الاخسرين كان كل واحد من المبتدين على جنس عمل واحد
من الاخسرين الرهبان والقسيسون واهل الكتاب او والذين يبطلون معروفهم
في الدنيا بطلب المنة والشكر ويبطلون طاعاتهم بالريا والسمعة يتم الوقف هنا ان نصبت او نعت
مدحا او مبتدأ الذين ضل سعيهم بطل عملهم للخير في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا عملا ينفعهم يتم الوقف هنا ان رفعت او نصبت الذين على المدح ولكن لكان
جرت نعتا او ان رفعته مبتدأ لم يجز الوقف هنا لان خبره اولئك الذين كفروا الى فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا قالوا وارا حسنا ونصبه تمييز او حال المعنى لا نجعل لهم قدرا
يوم القيمة لخساستهم نحو ماله عندي وزن اي قدر او لا يوضع لهم ميزان لانهم انما يأتون بالسيئات و
ليس لهم حسنات تقابل بها في الحديث يؤتى بالرجل لا يزن عند الله جناح بعوضة او يأتون باعمال
كجبال تهامة فاذا وزن لم تزن شيئا وترى يقيم بالبناء للحال الذي موزونا لخبثه اعمال
الكفار هنا باطلة ذلك اي الامر ذلك مبتدأ جزاؤهم مبتدأ ثان خبره جهنم
والجملة خبر ذلك او جهنم عطف بيان لجزاؤهم وبعضهم يقف على ذلك ويبتدئ جزاؤهم جهنم بما
كفروا واتخذوا واستهزاء عطف على كفروا هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم في علم الله تعالى جنات الفردوس نزلا قال صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فسلوه
الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة ولبستان الجنان اعلى من
جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر او الفردوس بستان العنب او الروضة
فيها اصناف الثمرات والنبات لا يبغون عنها حولا مصدر يعني تحولا الى غير
مكانه لا انتقالا عنه وهذا عبارة عن التخليد وهذا غاية الوصف لانهم لا يرون فيها الا ما يعجبهم

في شأنها فلا يبتغون عنها لو كان البحر اي ماؤه مدادا لكلمات ربي يكتب به هي
دعوته لاوليائه ووعيده لاعدائه وحكمته المعنى لو كان ماء البحر مدادا للقلم والقلم يكتب لنفد البحر
اي ماؤه الفراغ قبل ان تنفد بالياء والتاء اي تفنى وتفرغ كلمات ربي ولو
جئنا بمثله اي البحر مددا زيادة عليه لنفد ايضا ولم تنفد كلماته تعالى ونصبه تمييز
في مثله وقرئ مدادا ومددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب للكتابة واتى مصدرية
وان دخلت عليها ما الكافة في يوحى الي انما الهكم اله واحد كامنزه
عما لا يليق به ونزل لما قال رجل يا رسول الله اني اعمل العمل فاذا اطلع عليه سرني فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله طيب ولا يقبل الا ما زكي منه او لما قال رجل اني احب الجهاد واحب ان يرى مكاني فمن كان
يرجو لقاء ربه اي يأمله بعد الموت او يخافه بالخيبة يؤمن بالبعث القراءة ولا يشرك
جزما عطفا على فليعمل وقرئ بالرفع اي ليس يشرك بعبادة ربه احدا اي يرائي بها قال
صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به وقال اخوف ما اخوف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر قال الرياء وقال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء
وهو للذي عمله وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف
عصم من فتنة الدجال وعنه من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية ايام من كل فتنة فان خرج الدجال في
الايام الثمانية عصمه الله من فتنة الدجال

اذا ما اكلنا بقلة وكسيرة ... ومنا غزاة نوق جيش ...
تمنا امير المومنين مكاننا ... باكل القلايا والخبيص المنش

فالسلم والبركة عليكم
ما ناح قمري على الاغصان
شوقا للصبح والفؤاد المبتلى
بعد ذلكم وحسرة ازعج

جنا لكم الساعد والزند وتركم اليد يزعج عن عيانه
وحسبكم [illegible] مسكين ودكر لا فارقته لساعة

كنت وحق الله سوى لا عزازكم وانا على الصبر بالسلم العاجز
فما بنا عن ودكم وضاقت مني الفضا وانفشت ان الحر لا يبالي حاجز
جعلت كماني بابا عن زيارتي ومن لم يجد الماء فالتيمم جائز

احسن ... ولا ... ... صع اخيا

العفو

خوش بود انوابا مدرقلم
هيچ توفي خوشترا از روي همت

خوش بود

أضعف عباد الله الصمد
سعد الله
محمد
عبد الرحيم
عبد الله عفي عنهما

[illegible] الحسيني [illegible]
محمد [illegible]
غفر الله له

وحسبك قول الناس فيما ملكته
لقد كان هذا مرة لفلان
[illegible] العبد [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] في ابتياع هذه المجلدة [illegible]
[illegible] ما [illegible] الحنبلي [illegible]
[illegible] تقبل الله [illegible]
[illegible] على [illegible] الله [illegible]
[illegible] العبد [illegible]
[illegible] سنة تسع عشر [illegible]

سورة مريم مكية إلا آية السجدة فإنها مدنية أو إلا فخلف من بعدهم الآيتين وهي ثمان أو تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة ﴿كهيعص﴾ رموز تعالى به أو هو من أسمائه
الفطني بإمالة الهاء والياء وبفتحهما وبجعلهما بين بين وبفتح الهاء وإمالة الياء وبإمالة الهاء وفتح الياء الفات
كلها وقرئ بتقطيع الحروف والوقف على كل حرف منها ليتبين بعضها من بعض للإيذان بعضها من بعض
إنما حروف في الأصل ﴿ذكر﴾ خبر مبتدأ أي المتلو ذكر أو مبتدأ محذوف الخبر أي فيما يتلى عليك ذكر
﴿رحمت ربك عبده﴾ نصب بذكر لأنه مصدر مضاف إلى المفعول تقديره أن ذكر ربك لرحمته
عبده ﴿زكريا﴾ بدل من عبده أو ذكر مضاف إلى الفاعل على الاتساع تقديره أن ذكرت رحمة ربك عبده وقرئ
ذكّر مشددا أي هذا المتلو من القرآن ذكّر رحمة ربك وقرئ ذكّرا على الأمر ﴿إذ﴾ ظرف
للذكر أو للرحمة ولما كان الإسرار والإعلان في علمه تعالى سواء ﴿زكريا نادى ربه﴾ أي دعاه ﴿ن
يرزقه ولدا ﴿نداء خفيا﴾ سرا جوف الليل لأنه أسرع للإجابة ولئلا يلام على طلب الولد في ذلك
السن ﴿قال رب إني وهن﴾ وقرئ بكسر الهاء وضمها كلاهما بمعنى ضعف ﴿العظم مني﴾
صلابته فما سواه أولى بالضعف ثم شبه شيبه بلهب النار ثم نسب إليه الاشتعال فقال ﴿واشتعل
الرأس شيبا﴾ تمييز وقرئ اشتعل شيب شعر رأسي ﴿ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾
المعنى لكني لا أشقى بدعائي إياك لأنك عودتني الإجابة فيما مضى فلا تخيبني فيما بقي وكان قد ضعف عن
العبادة فطلب ولدا يقوم مقامه فيها ... ﴿وإني
خفت الموالي﴾ أي عصبتي أو بني عمي ﴿من ورائي﴾ أي بعدي وقرأ ابن كثير بفتح الياء
المد والهمز وبسكونها معهما وقرئ بالقصر كعصاي وقرئ خفّت مشددا فالموالي فاعل والظرف
متعلق بخفّت والمعنى أن مواليّ خفوا ودرجوا فلم يبق منهم أحد القراءة ﴿وليا﴾ أي ولدا ﴿يرثني
ويرث﴾ بجزم الثاني جوابا للطلب وبرفعهما صفة لوليا تقديره ومعناه هب لي ولدا وارثا
في العلم وارثا ﴿من آل يعقوب﴾ النبوة أي يرث مني النبوة ومن آل يعقوب الأخلاق وقرئ
أو يرث تصغير وارث وقرئ يرثني وارث آل يعقوب يقال ورثته وورثت منه ومن
للتبعيض لا للتعدية لأن آل يعقوب لم يكونوا كلهم أنبياء وهم من ولد يعقوب بن إسحاق أو هو
يعقوب بن ماثان أخو زكريا أو يعقوب هذا وعمران أبو مريم أخوان من نسل سليمان بن داود
﴿واجعله رب رضيا﴾ مرضيا ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له
من قبل سميا﴾ لم يسم أحد قبله يحيى أو لم نجعل له شبيها في أنه لم يعص ولم يهم بمعصية
﴿قال رب أنى يكون لي غلام﴾ أي كيف ... وليس فيّ ما أستحق به ذلك ﴿وكانت امرأتي
عاقرا﴾ لا تلد ﴿وقد بلغت من الكبر عتيا﴾ بنهاية السن يبس بلغت أي بلغت

العتى

العتى من أجل الكبر أو من ذاتي ﴿عتيا﴾ مصدر مؤكد أو تمييز وأصله عتو كقعود فكسروا
التاء تخفيفا فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق الأولى
بالسكون ثم الكسر إتباعا للعين وقرئ عُتيّا بالضم لأنه مصدر وكذلك العمل في باقيها وقرئ
عسيا بمعنى عسي يقال للحجل إذا كبر وانتهى سنه عات وعاس وأصل العتو اليبس والجساوة في
المفاصل وقرأ حمزة والكسائي عتيا وصليا وبكيا وجثيا بكسر أوائلها وضمها الباقون لتخفيفه في الأحرف وإنما
قد كبرت فكيف يكون ذلك ثم جبريل ﴿قال كذلك﴾ أي كما قلت لك ﴿قال ربك هو﴾ أي خلق
يحيى من كبيرين ﴿علي هين﴾ سهل يسير وقرئ بسكون الياء المرأة ﴿وقد خلقتك
بالله جميعا وخلقتك منه ذا وكلاهما إخبار المعنى وجه الأمر ﴿من قبل﴾ أي قبل يحيى ﴿ولم تك شيئا﴾
يعتد به ﴿قال رب اجعل لي آية﴾ علامة على حمل امرأتي ﴿قال آيتك ألا تكلم﴾ وقرئ برفع الميم أي أنه
لا تكلم ﴿الناس ثلاث ليال سويا﴾ حسن صحيحا من غير خرس ولا بكم ﴿سويا﴾ نعت لزكريا أو
حال من ضمير تكلم جاء ... لا يتمكن من الكلام مرض ذكر الليالي هنا وفي آل عمران الأيام للإيذان بأنه
صمت مجموع الليالي والأيام وكانوا ينتظرونه يخرج إلى الصلاة ﴿فخرج على قومه
من المحراب﴾ صبيحة ليالي حمل امرأته وكان عادته أن يأمرهم بالصلاة ﴿فأوحى
إليهم﴾ إشارة بإصبعه أو كتب ﴿أن سبحوا﴾ صلوا ﴿بكرة وعشيا﴾ أو المراد حقيقة
التسبيح وأن مفسرة أو مصدرية ﴿يا يحيى خذ الكتاب﴾ أي التوراة ﴿بقوة﴾ بجد و
اجتهاد حالا أو مفعولا له ﴿وآتيناه الحكم﴾ النبوة أو المعرفة وإصابة الحق ﴿صبيا﴾ حال
روي أن الصبيان دعوه للعب وهو ابن ثلاث سنين فقال ما للعب خلقت وروي أنه نبئ وفهم
التوراة وهو ابن ثلاث أو سبع سنين ﴿وحنانا﴾ رحمة عطفا على الحكم الحنان والحنين مصدر حن
وأصلها الرقة والإشفاق ولما كان الحنين متضمنا معنى الإشفاق والإشفاق لا ينفك عن الرحمة عبر
بالحنان عنها والمعنى جعلناه رحمة للخلق ولأبويه ﴿وزكاة﴾ صدقة تصدق به على أبويه
وامرأته ﴿وكان تقيا﴾ معرضا عما سوى الله تعالى ﴿وبرا بوالديه﴾ أي جعلناه محسنا
إليهما مشفقا عليهما ﴿ولم يكن جبارا﴾ متكبرا أو قتالا عند الغضب عليه بإحساننا إليه و
بهنا بالسلامة وحيا بالسلام في هذه المواطن لعظامها العامل في إذ محذوف أي ﴿واذكر
﴿في الكتاب مريم﴾ خبرها ﴿إذ انتبذت﴾ اعتزلت وإذ بدل الاشتمال من مريم لأن الأحيان تشتمل على ما
فيها وفيه نظر لأن الزمان إذا لم يكن خبرا عن الجثة ولا حالا منها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها و
لكن إن جعلت إذ بمعنى أن المصدرية وهو منقول لحسن بدل الاشتمال وتقديره واذكر زمن انتباذها
﴿من أهلها مكانا شرقيا﴾ شرقي بيت المقدس أي نحو المشرق أو كان شتاء فجلست في مشرقة
تفلي ثيابها أو تغتسل من حيضها ﴿فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا﴾ من دون

اهلها سترا تستتر به فارسلنا اليها روحنا جبريل وقرئ بفتح الراء اذ روحنا لما فيه من روح
العباد ولحتهم فتمثل لها بشرا سويا حس حال اعجب جاءها تمثل لها جبريل في صورة شاب امرد وضي
الوجه جعد الشعر كامل الخلق سوي لتستانس بكلامه ولتظهر عفتها او تمثل لها بعد لبسها الثياب ثم
قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا حس ممن يتقي الله وتظهر عفتها او تمثل لها
بعد لبسها الثياب تائبا وعشاه فلا تنفي فان الاتقيا يخوفون بالله القراه لاهب لك
بياني اللام والفاعل الخبر عن الله تعالى او عن جبريل قلبت الهمزة يا للكسرة قبلها وغيره بين اللام — بين ل
ولها اخبر جبريل عن نفسه لانه الواهب بامر ربه وفي بعض المصاحف انما انا رسول ربك امرني ان
اهب لك غلاما ذكيا حس بالطاهر من الذنوب في ذنبا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر لم يقربني زوج
قالوا لا يقال في النكاح الا مس ولا تصرف منه وفي السفاح زنى وفجر وخبث ونحوها ولم اك
بغيا حس باغية فاجرة تبغي الرجال واصل بغي عند المبرد بغوي فعول فاجتمعت الواو و
اليا فقلبت الواو يا وادغمت ابن جني هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن
المنكر ولم تلحقها الهاء لانها وصف يغلب على المؤنث كحايض او فعيل للمبالغة لا تلحقه التا كجريحه
انما يكون الولد من نكاح او سفاح ولست بذات زوج عندي ولا ادعها فثم جبريل قال كذلك تقف
هنا انجلت الكاف خبر اي الامر كذلك وتم الكلام ثم ابتدا قال ربك ولا تقف على كذلك ان نصبته بقلت
تقديره مثل ما قلت لك قال ربك هو علي فلم يقف بعضهم هنا لاستينافه ما بعده وبعضهم لا يقف على ذلك
كذلكم بينهم هو اي خلق عيسى علي هين نا عند ابي حاتم بنقل اللام لانه قسم في ولنجعله
اية دلالة على قدرتنا وعبرة بكرهه لانه تعليل لمعلله محذوف اي ولنجعله اية فعلنا ذلك او
معطوف على تعليل مضمر اي لنبين به قدرتنا ولنجعله اية ورحمة منا لمن امن به لانه سبب الرحمة
وكان خلق عيسى امرا مقضيا كا مكتوبا محكوما به فلوحه لا محالة ابن عباس انست به مريم فنفخ في جيب
درعها او في كمه او نفخ من بعيد فوصل النفخ الى بطنها فحملته حملت عيسى في بطنها
فانتبذت به تحليه حال اي اعتزلت وهو في بطنها ونحوه تدوس بنا الجماجم والتريبا
اي تدوس ونحن عليها مكانا قصيا كا بعيدا من اهلها وراء الجبل او اقصى الدار فصونا تحبو
لكعب بسعد وذنا د معنى تنفرها وتبدت ليلا تعيين بولادتها من غير زوج وكانت مدة الحمل
ساعة كما حملته وضعته او ثلاث ساعات او ستة او سبعة او ثمانية او تسعة اشهر قالوا ولم
يعش ابن ثمانية اشهر الا عيسى وكان سنها ثلاث عشر سنين او ثلاث عشرة او عشرين سنة
وكانت حاضت قبل ذلك حيضتين واصل فاجاءها من المجي ثم دخلته الهمزة تعديته الى
مفعول اخر ضمير اته بمعنى الجاها وقرئ فاجاها بترك الهمزة تخفيفا من المفاجاة
ترك فاذا ما المخاض وجع الولادة وقرئ بكسر الميم لغتان تمخضت الحامل تمخض
مخاضا

الجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ والترب عظم الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة ٥٥

مخاضا ومخاضا واصله تحرك الولد واضطرابه في البطن او والفتح اسم المصدر والكسر مصدر
جا بالكسر من واحد كالقتال ب المعنى الجاها الم الولادة حتى ذهبت الى جذع النخلة وكانت يابسة
او كان الجذع مقطوعا لتعتمد عليه عند الولادة اذ لم تكن لها قابلة تعينها وليلا يراها احد
ثم قالت يا ليتني مت قبل هذا الذي انا فيه من الشدة القراة وكنت نسيا بفتح النون
بكسرها وهو الشي المنسي لحقارته او الحيضة منسيا كا متروكا لحيضه لم اكن شيا وقرى
نسا مهموزا وهو اللبن المخلوط بالماء لقلته ونسيا مشددا فعيل بمعنى مفعول وبكسر الميم منسيا اتباع
القراة فناديها وقرئ خاطبها من تحتها بفتح الميم والتاء فمن فاعل وهو جبريل لانه
كان يكون تحتها عنها او كان منها بمنزلة القابلة للنات الطلق او المراد عيسى لانه خاطبها
من تحت ذيلها واستعملت من هنا للخصوص واصلها العموم وبكسر الميم والتاء فالفاعل مضمر وهو
عيسى او جبريل والها في تحتها للنخلة ولشدة ما لقيت سليت وبشرت بما هو معجزة تظهر
براتها فقيل لها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا كا عبدا مطيعا تقيا سخيا
وهو عيسى او سريا جدولا بمعنى نهرا اي تحت امرك ان امرته ان يجري جرى وان امرته ان
يقف وقف ابن عباس ضرب عيسى او جبريل بعقبه الارض فظهرت عين ما عذب فجرى
النهر اليابس فاخضرت النخلة واثمرت واينعت ثمرتها فقيل لها وهزي اي حركي ومدي
اليك بجذع النخلة الباء زايدة او بيت بزايد فمعنى هزي افعلي الهز به الجذع
القراة تساقط بضم التاء وكسر القاف مستقبل ساقطت فرطبا مفعول به الفاعل النخلة
وبفتحها مشددا ومخففا اصله تتساقط فمن خفف حذف احدى التائين ومن شدد ادغم التا
في السين فرطبا حال وبيا مفتوحة مشددا اصله يتساقط فادغم نقلها الحجازي فرطبا حال ايضا — وتسقط ح
وقرى تساقط باظهار التائين تسقط ونسقط ويسقط اي تحن فالتا للنخلة والبا للجذع
فرطبا مفعول به او حال او تمييز على القراات وبعضهم ينصب بهزي رطبا جنيا اي — يتباد ح خ
مجنيا فعيلا بمعنى مفعول او وهو الطري اليانع نهاية النضج فوضعت يدها على النخلة فسقط رطبها
لا احب الوقف هنا لان جواب الامر فكلي من الرطب واشربي من ماء النهر وقري عينا
تمييز طيبي نفسا بعيسى وبانتفا التهمة عنك بحمل النخلة اليابسة وجري النهر اليابس
لانه اذا شوهد ذلك لم يستبعد وجود ولد بلا فحل وقرى بكسر القاف من قررت فقرا
اقرت لسكون والمشهور الكسر واصلها السكون منه اقر الله عينه دنقتها يتعه ولا تطمح الى
شي اوحات بالدموع بارد سرور وللدموع حار نظيرنة ضمت الى ما فادغمت فيها في فاما ترين
اصله ترايين بهمزة هي عين الكلمة بعدها يا هي لامها بعدها يا الضمير فالقيت حركة الهمزة
على الرا ثم حذف اليا التي هي لام كحذفها في الجزم وبقيت يا الضمير فحركت لسكونها وسكون

النون بعدها والكلمة مبنية لاجل النون التي كتب عليها نون زيد الان تعين وقرئ ترين باسكان
اليا تخفيفا على لغة الاي وترئن بالهمز لحنة طيبي نفسا بعيسى فان رايت من البشر
احدا فسالك عنه فقولى انى نذرت للرحمن صوما صمتا وقرئ به لانها كانت قد
امرت ان تنذر السكوت لان عيسى يكفيها ولئلا تجادل السفهاء ومن اذل الناس سفيه لم يجد مسافها
عن قتم بصيا بها اشارة وكانه الا فى شريعتهم ونهى عنه فى شريعتنا فلن اكلم اليوم
انسيا كا ادميا لحنة انا ممنوعة عن كلام البشر لاجل الوقف من نيا الى هنا فاتت مشتغلة
منا لمتة نفاسها بعيسه ثم حملته فاتت به قومها وهي تحمله حال من مريم فلما راوه معها
قالوا يا مريم لقد جئت اى فعلت شيا فريا حس عظيما واصل الفرى القطع اى مقطوع
بكونه وكان فى بنى اسرائيل رجل صالح شبهت به فى العفة فقالوا يا اخت هرون الصالح
او كان فاسقا شبهت به او اراد هرون اخا موسى لانها كانت من نسله قالوا وكان بينهما الف
سنة وهذا كما يقال يا اخا تميم اى واحدا منهم ما كان ابوك امرا سوء زانيا وقرئ بنصب
ابوك ورفع امرأ وما كانت امك بغيا فاشارت اليه حس ان يجيبهم عنها او اليهم
ان يسالوه فقالوا سخريتها بنا اشد علينا من زناها كيف نكلم من كان اى وجد فى
المهد صبيا حس حال او فى كان معنى الشرط اى من يكن فى المهد فكيف نكلمه او هى زائدة
توضيح ضميرها الاتصال ضميرا منفصلا اى من هو وكان عيسى يرضع فقالت له تكلم او قال الذكر با
تكلم بحجتك ان كنت امرت بها فاقبل عليهم بوجهه ثم اتكا على يساره واشار بسبابته ثم قال
انى عبد الله اعترف بالعبودية وهو ابن يوم او اربعين ليلة بعثه اتانى الكتاب
اى فقهه وجعلنى نبيا الحسن انهم التوريه وهو فى البطن او اوتى الانجيل وهو طفل او كان
نبيا اذ ضمنه ولزم الخلق اتباعه او كان شابا ولم يوح اليه الا بعد البلوغ او هو اخبار عما
كتب له فانه كاين لا محالة وجعلنى مباركا على من كنت واينما كنت و
اوصانى بالصلوة والزكوة مادمت حيا لا وقف هنا لعطفه على مباركا
وبرا بوالدتى اى كثير الاحسان اليها من قولهم رجل بر متوسع فى فعل الخير ومنه البر
ضد البحر وقرئ برا بكسر البا لفعل العقوق لى الزمنى برا او جعلنى ذا بر وبكسر البا والرا عطفا
على الصلوة واصلها بر السنة لحنة جعلنى متصفا بالصلاح مع الوصية ولم يجعلنى
جبارا شقيا حس لمخالفته ثم اوما الى السلام فى قصة يحيى فقال والسلام الى حيا
حس قال كلمهم بهذا الكلام عادوا مثله امهة روى انه لم يتكلم بعدها حتى بلغ سن الكلام القراة ذلك
مبتدا عيسى خبره نعته ابن مريم او خبر ثان برفع اللام من قول الحق خبر بعد خبر
او خبر مبتدا محذوف وبنصبها مصدر او مدح ان جعل القول بمعنى الكلمة وهو ان قيل
عيسى

على ح

عيسى كن فكان فعلى هذا الحق اسم الله تعالى وقرئ قول بضم القاف وقال الحق وقال اسم والقول
والقول والقال بمعنى اى يجيهم الوقف على عيسى بن مريم على قراءة النصب وجوزه على قراءة الرفع
واباه غيره على قراءة الرفع وجوزه على قراءة النصب فمنعه على النصب لجعله قول مصدرا مؤكدا
مضمون الجملة نحو هو عبد الله الحق لا الباطل فلا بد من الفصل بين المؤكد والمؤكد وجوازه على
النصب فباضمار فعل ينتصب به قول ومنعه على قراءة الرفع فلجعل قول خبرا او بدلا او نعتا لعيسى
ويكون القول بمعنى الكلمة لان المقول كلمة ولانه وصف بالكلمة فى موضع اخر فوصف هنا بالقول
وجوازه على الرفع فلجعل قول مبتدا او خبر مبتدا محذوف اى هو قول الحق الذى فيه
يمترون ما وقرئ قول الحق الذى كان الناس فيه يمترون يشكون ويختلفون لان اليهود قالوا
عيسى ساحر كذاب وبعض النصارى هو الله وبعض ولد الله وبعض شريكه وكذبوا جميعا ما كان
لله ان يتخذ من ولد وجئ بمن للنفى العام لانك اذا قلت ما عندى رجل جاز ان يكون
عندك الكثير من رجل فاذا قلت ما عندى من رجل نفيت ان يكون عندك رجل واحد واكثر لحنة
ما ينبغى له ذلك سبحانه نفى عن صفات المخلوقين كن فيكون نا على القراة وان الله كسرا
استينافا يعضده ما قرئ ان الله بغير واو كسرا او غير جابر هنا ولا من اول القصة الى هنا الا على
سبيل التسامح لطول الكلام على القراة ايضا فتحا عطفا على ما قبله اى اوصانى بالصلوة
والزكوة وبان الله وقرئ بها ويحسن الوقف هنا على ما رسمت قبل ان علقته بما بعده اى ولان الله
ربى وربكم فاعبدوه حس لحنة لاختصاصه بالربوبية اطيعوه مستقيم
ومن فى من بينهم حس زائدة المعنى ان عيسى ذكر فاختلف الاحزاب من النصارى الى
يعقوبية وملكانية ونسطورية ناو الاحزاب اليهود جعلوه ولد زنى والنصارى جعلوه الها
او الذين تحزبوا على الانبيا فويل للكافرين من مشهد يوم عظيم نا هو يوم القيمة
يشاهدون ما اعد لهم فيه وتشهد عليهم اعضاؤهم والملائكة والانبياء ثم اخبر الله تعالى بلفظ الامر
تعجيبا وتعجبا من حالهم فقال اسمع بهم وابصر بهم رفع كاحسن بزيد اى حسن زيد
الكلام لا احد اسمع ولا ابصر منهم حيث يقول تعالى لعيسى أانت قلت للناس الاية وعن الزجاج انه
امر حقيقة بهم نصب الفاعل ضمير المتكلم كانه يقول لنفسه اوقع بهم سمعا وبصرا يوم
ياتوننا كا انهم يجعل اليوم من لكن الظالمون اليوم عامله فى يوم يأتوننا المعنى انهم
يتعجبون من سمعهم وبصرهم ثم حيث لا ينفعهم بعد صممهم وعماهم هنا فى ضلال مبين ما
يوم الحسرة هو يوم القيمة يقع فيه الندم على ما فات او هو يوم يذبح الموت فيقال
لاهل الجنة والنار خلود فلا موت وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا يا رسول الله
ما ندمه قال ان كان محسنا الا يكون ازداد وان كان مسيئا الا يكون نزع لا وتفيق

اذ قضي الامر اي فرغ من الحساب واستقر كل في منزله ظرف للحسرة او بدل من يوم الحسرة
وهم في غفلة عن الاهتمام لذلك المقام وهم لا يؤمنون تا جي بمعنى نرث
الارض ومن عليها بان نهلك جميع سكانها تغليبا للعقلاء والينا يرجعون مات آخر حزب ة
بيانا دون وقفه انه كان صديقا مبالغا في الصدق بجميع ما صدر عن الله تعالى والجملة اعتراض
بين ابرهيم وما هو بدل منه وهو اذ قال اذ ظرف لصديقا اي صدقنا وقت قوله لم تعبد ما لا
ولا يغني عنك شيئا ما نصب لوقوعه موقع المصدر فاتبعني اهدك صراطا سويا تا
مستقيما يا ابت التاء عوض من ياء الاضافة ولا يقال يا ابتي جمعا بين العوض والمعوض
لا تعبد الشيطان كا لانك اذا عبدت الصنم فقد عبدت الشيطان لطاعتك اياه
عصيا تا وليا تا قرينا وتا صل المعنى انه توصل الى هداية ابيه الطف توصل فلم يهتد و
هكذا ينبغي ان يكون كل مرشد ثم قال آنذر توبيخا اراغب انت عن الهتي
اي عن عبادة الاصنام بعضهم يقف هنا ويتعلق يا ابرهيم باراغب ثم يبتدي مقسما لئن
لم تنته عن شتم الاصنام لارجمنك بالرجام او لاقتلنك ثم عطف على محذوف تقديره احذرني
واهجرني مليا تا دهرا طويلا قال سلام عليك سلام بر ولطف او سلام مفارقة
ساستغفر لك ربي كا بشرط التوبة او كان وعده بالاستغفار له انه كان بي
حفيا كا برا لطيفا واصله البشاشة مجاهد عودني الاجابة لدعائي واعتزلكم
وما تدعون تعبدون من دون الله من الاصنام فارتحل من كوثى الى الارض المقدسة
ثم قال تواضعا وهضما للنفس عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم
الكفار ومعبوديهم وهبنا له اسحق ويعقوب اولادا يانسهم بدل الكفار وكلا
من ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا نبيا حس وجعلنا لهم لسان صدق عليا تا
ذكرا حسنا في جميع اهل الاديان فكلهم يتولونهم لا احب الوقف على موسى القراء مخلصا
بفتح اللام اي اخلصه تعالى لمحابته وعبادته وبكسرها اي اخلص هو العبادة لله تعالى نبيا كا
من جانب الطور الايمن من موسى لا من الجبل لان الجبل لا يمين له انما ذكرنا السنة التي تخص
او هو من اليمن والبركة وقربناه نجيا حس حال اي مناجيا ابن عباس قربه كلمه
او قربه حتى سمع صريف القلم حين كتب في الالواح تعالى اجلالي وتبرك ووهبنا له من
رحمتنا من اجل رحمتنا له اخاه مفعول هرون بدل منه نبيا تا حال وان جعلت من
تبعيضا اي وهبنا له بعض رحمتنا فاخاه بدل وهرون عطف بيان نحو رايت رجلا اخاك زيدا لا
احب الوقف على اسمعيل هو ابن ابرهيم انه كان صادق الوعد لم يعد احدا شيئا
الا وفى به روي انه واعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يعود اليه فانتظره سنة في مكانه حتى عاد

و لا احب الوقف على رسولا نبيا وكان يامر اهله اي اهل بيته او امته واتباعه
بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا كا قائما بطاعة الله تعالى
مقبولها وقرئ مرضوا لا احب الوقف على ادريس انه كان صديقا نبيا كا و
رفعناه مكانا عليا حس ظرف وهو الجنة لانه روي انه اذيق الموت ساعة ثم احيي ثم
ادخل الجنة ولم يخرج منها او المراد شرف النبوة او السماء الرابعة او السادسة او السابعة لانه
روي انه مات عند مطلع الشمس وروي انه لما صعد به الملك الى السماء مات بين جناحيه ومن
هنا نشأ الخلاف في موته وحيوته اولئك النبيون المذكورون من اول السورة الى
هنا الذين انعم الله عليهم من للبيان والثانية للتبعيض من النبيين من
ذرية وذرية ادم بدل من النبيين باعادة الجار المعنى ان ادريس من الانبيا وانه من ذرية
ادم لانه جد ابي نوح وابرهيم من ذرية من حملنا مع نوح في السفينة لانه من ولد سام
بن نوح ومن ذرية ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل من ذريته
موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى لان مريم من ذريته لا يقف هنا ان عطفت وممن
هدينا واجتبينا كا ان استانفنا تكريرا بعد على من الاولى او الثانية وجعل الذين انعم خبر
اولئك والمراد بمن هدينا عبد الله بن سلام واصحابه للمعنى [illegible] ارشدنا واصطفينا
ولا يقف هنا ان وصفت ممن هدينا بقوله اذا تتلى عليهم ايات الرحمن
وقرئ يتلى مذكرا للفصل بين الفعل والفاعل فعلى هذا خبر اولئك [illegible] هدينا خروا سجدا حال مقدرة
وبكيا حس جمع باك كقاعد وقعود [illegible] الانبياء [illegible] كانوا يسجدون ويبكون
لسماع آيات الله تعالى فكونوا كهم فخلف من بعدهم اي بعد الانبيا المذكورين خلف
بسكون اللام خلف الشر وبفتحها خلف الخير والمراد بالخلف هنا اهل الكتابين او هم من
هذه الامة اضاعوا الصلوة المفروضة بتركها او اخروها عن وقتها واتبعوا
الشهوات ملاذ النفس المحرمة فسوف يلقون وقرئ يلقون غيا غواية
وهلاكا او هو واد في جهنم تستعيذ اودية جهنم من حره اعده الله للزاني المصر عليه
ولشارب الخمر المدمن عليها ولآكل الربوا الذي لا ينزع عنه الحديث الا من تاب
وآمن وعمل صالحا لا يجوز الوقف هنا ولا على يدخلون الجنة ولا على
شيئا على القراءة بنصب جنات عدن بدل اشتمال من الجنة لان الجنة تشتمل
على جنات عدن وينبغي ان ترفع جنات وقرئ بها وقرئ جنة رفعا موصلا ايضا
او لا احب الوقف اختيارا لمن يكيل التي وعد الرحمن عباده بالغيب كا لانه تعالى وعدهم
ولم يروها ماتيا كا مفعول بمعنى فاعل اي آتيا اليه او المراد بالجنة ولان تنزلت (?)
لوعد

تلخيصه بأنوار الجنة لا يسمعون فيها لغواً فحشاً او كذباً او ما لا طائل تحته من الكلام وهو
المطرح منه إلا سلاماً حس استثناء منقطع اي لكن يسمعون سلاماً بان يسلم عليهم او يسلم بعضهم على بعض او
متصل على ان المعنى لو كان فيها لغو لكان هذا وهي: ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتائب ثم وصف تعالى جنته بما هو افضل عيشاً عند العرب فقال ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشياً كا طرفي النهار ولا نهار ثم ولا ليل والمراد مقدارهما او يعرفون مقدار النهار برفع الحجب
ومقدار الليل بارخائها وروي ان بين غداتهم وعشيهم ست ساعات او المراد دوام الرزق كقولهم فلان
عنده صباحاً ومساء اي كل وقت تلك الجنة التي نورث وقرئ نورّث من الميراث فكان الجنة
دخلت في ملكهم حسن اعمالهم بعد اختبارهم كالميراث يدخل في ملك الوارث من عبادنا
من كان تقياً تا متقياً لله تعالى او انهم يرثون منازل الكفار التي اعدت لهم في
الجنة لو آمنوا قال النبي لجبريل عليهما السلام ابطأت علي وكنت مشتاقاً اليك فقال وما
نتنزل إلا بأمر ربك نا عبيد مأمورون لا نفعل شيئاً الا باذنه او وهو من قول اهل الجنة
يقولون لا نتنزل منزلاً من الجنة الا باذن ربنا والمراد له ما بين ايدينا الآخرة وما
خلفنا الدنيا او بالعكس او ما من خلق ومن لم يخلق وما بين ذلك حس ما بين النفختين
وبينهما اربعون سنة او ما نحن عليه الآن او المراد الماضي والمستقبل والحال من الزمان بالجميع له الكل
وما كان ربك نسياً تا ناسياً لشيء ما فيجازي كلاً بعمله المعنى لم يترك تبطئ الوحي
عنك ترك نسيان يتم الوقف هنا ان نعت رب السموات والارض وما
بينهما خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره فاعبده فاثبت على عبادته على زيادة
الفاء عند الاخفش ولا يجوز ان نعت رب السموات بدلاً من ربك المعنى انه رب جميع الاشياء
نستحيل نسيانه لانه لو جاز عليه النسيان لما جاز ان يكون ربها واصطبر لعبادته
ولم يقل على عبادته بمعنى واصطبر عليها قالوا لان العبادة لشدتها ومشقتها بمنزلة القرن فقال
للمحارب اصطبر لقرنك فيما يورد عليك من الشدائد والمكائد ويجوز ان يراد اصطبر على الشدائد
لاجل العبادة اي لتتمكن من الاتيان بها هل تعلم له سمياً حس مثلاً او المراد انه لم يسم احد
الله غيره تعالى فتأ ابي بن خلف عظماً فقال ابعث بعدما صرنا كذا فنزل ويقول
الانسان او المراد الجنس والعامل في اذا ما دل عليه الكلام تقديره اذا ما مت
ابعث ودخلت لام الابتداء وان تعضت الحال على مقتضى الاستقبال في لسوف اخرج
حياً تا لمجرد تاكيد معنى من الانكار آذا لما دخلت يا في يا الله لمجرد التعويض ورب
عنها معنى التعريف وما في اذا ما تاكيداً ايضاً وفي تقديم اذا وادخال الهمزة عليها زيادة
تاكيد ايضاً ولا يعمل اخرج في اذا لان ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها كان فلا يجوز اليوم

الفلول كسور في حدة السيف

٢٤١

لزيد قائم وقرئ لسوف أخرج وسأخرج ولسأخرج كما قرئ ولسيعطيك والمراد بالخروج خروجهم
من القبور احياء بعد الموت القراءة أولا يذكر الانسان مخففاً من الذكر وشداداً من التذكر
التفكر وقرئ يتذكر والهمزة للانكار الفاصلة بين العاطف والمعطوف يدل على قول الحجاز الوقف على حياً
لان المعنى ايقول الانسان سأخرج حياً بعد الموت ولا يتأمل خلقتنا اياه من قبل اي قبل هذه الحالة ولم
يك شيئاً تا فيستدل بتعلمه ان القادر على الانشاء قادر على الاعادة وهي عليه اهون فو ربك
لنحشرنهم اي الكفار والشياطين اي معهم لان كل كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول
جهنم قبل دخولهم اياها او بعد دخولهم فقال الجلس الاقوم حول البيت اطافوا به من داخل جثياً حال وهو
مصدر في الاصل او جمع جثوة اي جاثين على الركب لهول ذلك الوقت ولضيق المكان من كل شيعة
اي فرقة يتبع الانسان فيتقوى بهم وينتشر وزعنه وجميع المستعمل من نفس شيعة يشمله
معنى الانتشار والقوة سيبويه ايهم مبنية في الاصل لانها منزلة الذي من الموصولات وعربت
حملاً على بعض لحمل فان اضيفت الى جملة تامة مبنية على اعرابها وان حذف العائد عليها عادت
الى بنائها في الاصل وعلها نصب بننزع الخليل محكية وهي مبتدأ عنده خبره اشد على
الرحمن عتياً جرأة وقرئ ايهم نصباً بننزع عنه عنى الذي هم اولى بها صلياً تا
احق بالنار دخولاً وعلى متعلقة باشد والباء في بها باولى اي عتوهم اشد على الرحمن وصليهم اولى بالنار
او هما للبيان لا للصلة المعنى نحشرهم ثم نخرج الاعتى فالاعتى منهم ثم ندخل النار وثم اوقعهم بها
على قدر ذنوبهم لا حاجة الوقف من شيئاً الحسنا وان منكم احد الا واردها ه تحذف احد
المعنى وما منكم الا من هو واردها والمراد النار والورود الحضور ويطلق على الحضور والدخول
كالقرء للحيض والطهر نقلي وابن عباس يفسران الورود بالدخول لكنها تكون على المؤمن برداً وسلاماً
كما كانت على ابراهيم وعلى الكافر ناراً وروي انهم يمرون عليها لا يحسون بها الحسن وما في الحديث تقول
النار للمؤمن جز فقد اطفأ نورك لهبي وجاء من حم من المسلمين فقد وردها وفيه الحمى من
فيح جهنم وهي حظ المؤمن من النار وبعضهم جعل الورود بمعنى الدخول مختصاً بالكفار بعضده ما قرئ
وان منهم وبعضهم بجعله بمعنى الحضور او اليها للقيامة القراءة ثم ننجي مخففاً وشدداً افتان
وقرئ ثم بفتح الثاء اي هناك وقرئ ننجي مجهولاً ونحي نحا مهملة الجنيد ما نجا من نجا الا
بصدق اللجاء من فسر الورود بالحضور جعل معنى ننجي الذين اتقوا المعنى ونتم على شفا حفرة من
النار فاسترهم منها ونذر الظالمين فيها جثياً تا على الركب دليل على دخول الكل لانه قال
ونذر ولم يقل وندخل لتخصيص ورودكم جهنم او القيمة لا بد منه ثم تخلص المؤمن منها ونترك
الكافر فيها واذا تتلى عليهم آياتنا بينات مفصلات للاحكام حال مؤكدة نحو هو الحق مصدقاً قا
القراءة خير مقاماً بضم الميم مصدراً او مكان ومن اقام وبفتحها مصدر ايضاً او مكان من قام

وأحسن نديا أي أحسن مجلسا يجتمع فيه للمشاورة وكذا النادي والمعنى أن المشركين قالوا للمؤمنين
لحقنا لانهم أي نحن أطيب عيشا وأحسن مجلسا فخروا ثم ذكر مفعول أهلكنا ومن في من قرن تبيين
أي كثيرا من القرون الماضية أهلكناهم ومحل هم أحسن أثاثا أموالا ورئيا حسن نصب صفة كم
القراءة ورئيا مشددا من ري الشارب أي وأحسن شيئا بالري شرابا أو من الزوال الزينة أو الرؤية
فادغمت الهمزة في الياء بعد قلبها ياء وبالهمز مخففا من الرؤية وهو اسم لما ظهر من الزينة غير مصدر
ووزنه فعل بمعنى مفعول جمعه أثاث فعل وأعلى وزيا بالزاي من الزينة قل من كان في
الضلالة أي الكفر جوابه الأمر بمعنى الخبر وهو فليمدد له الرحمن مدا والأمر بمعنى الخبر أبلغ
من الخبر لتضمنه اللزوم نحو إن زرتنا فلنكرمك يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم المعنى من كفر
أطيل عمره وأدعه في طغيانه إلى موته بكذا أي يعني إنما نملي لهم ليزدادوا إثما وفي الآية معنى الدعاء
أي من ضل يمدد له الرحمن ثم زادهم تمديدا بما هو جملة محكية بعد حتى إذا رأوا ما يوعدون
بقوله إما العذاب القتل والأسر هنا وإما الساعة أي عذابهم ثم بيان لما يوعدون أو بدل منه
بعضهم يجعل هذه الآية متصلة بقوله خير مقاما وأحسن نديا وما بينهما اعتراض لا يحب الوقف
بينهما أي لا يزالون يقولون هذا القول حتى إذا رأوا ما يوعدون الآية وبعضهم يجعلها متصلة بما
بعدها جواب إذا فسيعلمون من هو شر مكانا منزلا وأضعف جندا أعوانا
مقام المؤمنين ثم يتم الوقف هنا ثم تعطف ويزيد على محل فليمدد أي يمد ويزيد الله
الذين اهتدوا آمنوا بالإيمان هدى يقينا وبصيرة والباقيات
الصالحات أعمال الصلاح خير عند ربك ثوابا وخير مردا مرجعا
إلى الآخرة والتفضيل هنا من قبيل الكفاية لأنه جواب قولهم للمؤمنين أي الفريقين خير مقاما وأحسن
نديا المعنى ونحوه الصيف أحر من الشتاء أي هو في حره أبلغ من الشتاء في برده ونزل في من سخر
بالبعث أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا
حمزة وعلي ثم القراءة بسكون اللام وضم الواو وفتحهما في أربعة مواضع هنا وفي الزخرف وفي نوح عليه السلام
نبا الضم جمع ولد كأسد وأسد أو بالفتح الابن والابنة وبالضم الأهل أو لغتان والثاني أفرأيت
أرأيت النعت كأنه قال أخبر بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث أولئك وقرى
أطلع الغيب أي أعلاه استفهام وهمزة الوصل محذوفة المعنى أنظر في اللوح المحفوظ أو
أعلم الغيب فعلم أنه في الجنة موام لا أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا
حقا بمعنى القسم وسوجرف وإن جعلته ردعا للكفار عن قولهم فالوقف بعده وإلا قوله وأن معنونات
واختياري الوقف بعدها منها وأنا إن شاء الله تعالى أبين لو وقف عليه إما لأنه
إذا ردعت به فإن جعلته ردعا كان المعنى لم يطلع على علم الغيب ولم يتخذ عند الرحمن

عهدا لأنه نفى ما نفتم وقرى بفتح الكاف منونا مصدر كل إذا أعيا أي كل هذا الرأي وبطل سنكتب
ما يقول أي سنحفظ عليه قوله فنجازيه عليه ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا
فوق عذابه ونطول مدة عذابه بدل اشتمال من الهاء من نرثه المعنى نهلكه ونورث ماله وولده غيره
فالإرث يرجع إلى ما تحت القول لا إلى نفس القول أو نورث ما يقول إنه له في الجنة غيره من المؤمنين
ونترك ويأتينا بنية منتخة وبأتينا يوم القيامة فردا بلا مال ولا ولد واتخذوا
من دون الله آلهة أي أصناما يعبدونها ليكونوا لهم عزا ليعتزوا بهم ثم وبشفعوا لهم
من العذاب والكلام على كلا حرف كما ثقيل بقلبها وقرى بضم الكاف فنصبها حالا أي سيكفرون
جميعا بعبادتهم المعنى ستجحد الآلهة عبادة المشركين ويكونون أي المعبودون عليهم
على المشركين ضدا أعداء أو أعوانا يلعنونهم ثم وحد ضدا لأنه في حكم الواحد لأن كلهم ويتبعهم
كانت واحدة ثم عجب تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منهم بقوله ألم تر أنا أرسلنا
الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا أي تغريهم بالمعاصي وأصل الأز الحركة مع صوت متصل من أز القدر
غلت بها المعنى تهيجهم الشياطين وتسوقهم إلى المعاصي بسرعتهم سياده بقوله فلا تعجل
عليهم بطلب العذاب فإن حينه إنما نعد لهم أنفاسهم وأعمارهم وأعمالهم ليستوفوا
آجالهم عدا لا يزادون عليها ولا ينقصون منها يحسن الوقف هنا إن نصبت يوم
نحشر باذكر مقدرا أو بلا يملكون بعد ولا أحبه إن نصبت يوم ظرفا لنعد المعنى
نجمع المتقين من قبورهم أو بعد الحساب إلى الرحمن وفدا جمع وافد أي منعمين
تعالى بفضله وإحسانه في جنته أو ونقله ركبانا على نجب يحشرون على نوق رحالها الذهب
وغايتها سروجها يواتيت إلى الجنة الرحمن ونسوق المجرمين إلى جهنم
وردا جمع وارد يتساقون رجالة عطاشا قد تقطعت أعناقهم من العطش أو
يساقون إلى ما يشربونه سوق الإبل إلى الماء وقرى يحشر المتقون ويساق المجرمون
ومحل لا يملكون الشفاعة أي المؤمنون والمجرمون نصب حال أو محل من اتخذ
نصب استثناء متصل أو منقطع أو رفع بدل من واو يملكون المعنى لا يشفع ثم إلا من اتخذ
منا عند الرحمن عهدا بأن آمن أو العهد الشهادة أو هو من عهد الأمير إلى فلان بكذا
أمره به قال صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا
وكيف ذلك قال يقول عند كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب و
الشهادة إني أعهد إليك بأني أشهد أن لا إله إلا الله أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا
عبدك ورسولك وأنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير وإني
لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد فإذا قال ذلك

نصب
كلاهما
أي لا إله إلا الله محمد رسول الله

طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد ان الذين كان لهم عند الله عهد فيدخلون
الجنة المعنى لا يشفع المومنون للمومنين بالشفاعة الماذون لهم فيها ولا يشفع الا لمن اذن ان يشفع له لقد جئتم
شيئا ادا ٥ منكرا عظيما لقولكم اتخذ الله ولدا واصله الترجيع الشديد من ادت الناقة رجعت
انينها بشدة ومنه الادة بالكسر الداهية وقرى بالفتح وهو القوة القراءة يكاد السموت
بالياء والتاء والقراءة ايضا يتفطرن منه اي من قولهم الكفر هنا والشورى تخففا بالنون مطاوع
فطر مخففا وبالتاء فيهما وفتح الطاء مشددا مطاوع فطر مشددا مبالغة اصلها التصدع و
تنشق الارض اي تخسف وتنفصل اجزاؤها وتخر الجبال تسقط هدا مصدر اي
تهد هدا من سماع قولهم او مفعول له او حال ابن عباس فزعت السموات والارض وجميع الخلائق
الا الثقلين وكادت ان تزول وغضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا اتخذ الله ولدا اراد تعالى
ان يهلك الله كونات حين قالوا ذلك لولا حلمه ورحمته ومحل ان دعوا للرحمن ولدا ٥
نصب مفعول له او جر بدل من الهاء في منه او رفع فاعل هدا اي هدها دعاؤهم للرحمن ولدا
لخصيصه الموجب لانفطار السموات وخسف الارض وسقوط الجبال هنا القول والدعا هنا التسمية
متعد الى مفعولين اقتصر على الثاني ليعم كل من دعا او من دعا بمعنى انتسب مطاوع ادعى
تحدا نا بي تهيئا لا ينبغي له وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ٥ المعنى
لا يتاتى له اتخاذ الولد لان اتخاذ الولد انما يكون لحاجة ومجانسة والله تعالى منزه عن ذلك
لاستنا عما في حضه تعالى علاؤه وشانه من نكرة موصوفة صفتها في السموات و
الارض خبر كل الا آتي ... الرحمن حملا على لفظ كل القراءة بحذف التنوين والجر وان
كان آت مستقبلا تخفيفا لطول الكلام المعنى جميع الخلائق سياتي يوم القيامة الى الرحمن
عبدا ٥ خاضعا ذليلا وقرى آت منونا ونصب الرحمن على الاصل لخصيصه كلهم ذليلون
لقد احصاهم وعدهم عدا ٥ جمعهم وضبط عددهم علما فردا تا ودا ٥
محبة وقرى بكسر الواو ولعلهما لغتان يجوز ان يراد بالمكسور المودود بها من محبتهم الله ويحببهم
الى عباده هرم بن حيان ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا اقبل الله تعالى بقلوب اهل الايمان اليه
حتى يرزقه مودتهم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك بحلول بلسانك
حال او الباء بمعنى على لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا ٥ خصما
او جمع الد وهو الخصم الشديد الخصومة والاستفهام في هل تحس اي تجد منهم
من احد وقرى تحس من حس بالشيء شعر به او تسمع وقرى تسمع من سمعت لهم
ركزا ٥ صوتا خفيا ومنه الركاز للمال المدفون والمعنى اي لا تحس ولا تسمع لخصيصه
هلكوا كلهم سورة طه مكية وهي مائة واربعون او اثنتان او خمس وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما اطال صلى الله عليه وسلم القيام في الصلوة و
بالغ فيه حتى قام على احدى رجليه بعد نزول القرآن عليه نزل طه تا كاول البقرة في الوقف ومعنى
الحرف القراءة باماله فتحة الطاء والهاء وبفتحهما وبامالة الهاء اصله طا فعل امر ثم ابدل من الهمزة
الفا والها ضمير الارض اي طا الارض بقدميك وقرى طه امر ايضا ابدل من الهمزة الفا ثم حذفت
الالف لمجيء ما الساكن بعدها او اوالها بدل من الهمزة او طه قسم اقسم تعالى به وجوابه ما انزلنا
عليك القرآن فلا وقف بينهما وقرى ما نزل مجهولا ورفع القرآن المعنى لم ننزله عليك
لتشقى لتتعب به وبما تلقى من المشركين بسببه والشقاء يستعمل بمعنى التعب الا تذكرة
استثناء منقطع اي لكن نزلناه تذكرة او مصدر اي لكن ذكرنا به تذكرة او مفعول له لانزلنا
لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة ولا يعمل لتشقى في تذكرة لفساد المعنى لخصيصه ما انزلناه
الا موعظة وتذكيرا بالاحكام لمن يخشى ٥ الله تعالى اي يؤول امره الى الخشية نقف هنا ان
نصبت تنزيلا بمدحا او مصدرا ولا احبه ان نصبته حالا او مفعولا ليخشى اي انزله تذكرة
لمن يخشى تنزيلا وقرى تنزيل خبر مبتدا محذوف ممن خلق الارض والسموات
العلى ٥ جمع العليا الرحمن رفع مدح وقرى بجر النون صفة لمن خلق ومحل على العرش
استوى ٥ تا استواء يليق به على القراءتين رفع خبر مبتدا محذوف له ما في السموات
وما في الارض خبر ومبتدا معطوف وما بينهما من جميع المخلوقات وما
تحت الثرى ٥ تا التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته او هو الصخرة
التي تحت الارض السابعة لخصيصه له الملك او ما الى يعلم فذلك بقوله وان تجهر بالقول
ترفع صوتك به فانه يعلم السر هو ما حدثت به نفسك ولم يظهر واخفى ٥ تا ما خطر لم تحدث
به نفسك او السر ما يسر صوتك به من الناس واخفى الوسوسة او اخفى فعل اي علم اسرار
عباده واخفى سره عنهم الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ٥ تا تانيث الاحسن وهل
اي وقد اتاك حديث موسى اذ نصب باذكر مقدرة او بحديث لانه حدث
موسى انه استاذن شعيبا في الخروج بزوجته فاذن فخرج بها سايرا على غير الطريق غيرة تخوفا الطور الايمن
الغربي في ليلة شاتية باردة فاخذ امراته الطلق فقدح زنده مرارا فلم يور فثم راى نارا فقال
القراءة لاهله امكثوا بضم الهاء هنا والقصص حذفت واو صلتها وسكون الميم بعدها
بتبع الضمة قبلها بدل عليها وبكسر الهاء ابدل من ضمة الهاء كسرة للكسرة قبلها فانقلبت الواو
ياء ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الميم المعنى انه قال لزوجته اقيمي مكانك اني آنست
ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة نار في راس فتيلة او عود ونحوهما
ولم يقل آتيكم بلا لعل لانه لم يكن مستيقنا الوفا بالوعد او اجد على النار هدى ٥

والعليا تانيث الاعلى

[illegible]

ذو هُدًى اي هاديًا يدلني على الطريق فالولانه كان قد ضل عنها واصل الهداية دلالة بلطف
ومنه الهدية وجميع المستعمل من هدى وتقليبه يشمله معنى اللطف والف هُدًى منقلبة عن ياء مبدلة
من تنوين عند من امالها ومبدلة من التنوين عند من لم يملها وعلى معنى الاستعلاء اي على مكان قريب
منها او بمعنى عند او الباء اي ملاصقا لها فلما اتاها راى شجرة خضراء من اسفلها
الى اعلاها نار بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة وروي انه كان كلما طلبها بعدت عنه فاذا
تركها تبعته فبهت ثم نودي يا موسى قرئ اني بفتح الهمزة اي باني وبكسرها
اي نودي فقيل يا موسى او لان النداء نوع من القول وتكرير الضمير في اني انا ربك لتحقيق المعرفة ونفي
الشبهة روي انه لما سمع النداء قال من المتكلم فقال تعالى انا ربك فاخلع نعليك اي القهما
لانهما كانا من جلد حمار او بقرة ميتة غير مدبوغ او امر بخلعهما مع ذلك ليباشر بقدميه تراب
الارض المقدسة فتناله بركتها او تبيانا لها بركته انك بالوادي المقدس طوى فخلعهما
والقاهما وراء الوادي القراءة بصرف طوى هنا وفي النازعات اسم للوادي ونونه ... اسم
لبقعة معروفة او معدول عن طاو كعمر وقرئ بها القراءة وانا اخترتك جمعًا في الكلمتين
تعظيما منه تعالى وانا اخترناك على الجمع فاستمع لما يوحى اليك او للذي يوحى متعلقة باخترتك
لذكري لتذكرني فيها لان الصلوة مشتملة على قراءة والقراءة مشتملة على اذكار او لان اذكرك
بالمدح او اذا نسيت صلوة فصلها اذا ذكرتها قال صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة فليصلها اذا
ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقرئ للذكرى القراءة اكاد اخفيها بضم الهمزة من اخفى بمعنى
ستر اي استر الساعة عن العباد ولا اذكرها لانهم اذا لم يعلموا متى قيامها كانوا على وجل
منها في كل وقت وقرئ اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها او الهمزة للسلب اي ازيل
خفاءها او اخفيها بالفتح اظهرها اي اظهرها من خفيته اذا اظهرته وهو ما يستتر به كالغطاء
اي قرب اظهارها نحو اقتربت الساعة فالاية محتملة الظهور والستر يقف ابو حاتم هنا ويجعل
اللام بعد لام قسم وغيره يعلقها بآتية او باخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى بسعيها
من خير وشر ثم نهى تعالى موسى صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله فلا يصدنك عنها
عن الايمان بالساعة من لا يؤمن بها من الكفار واتبع هواه في عبادة غير الله تعالى
ومخالفة امره فتردى تا فتهلك لانك تصدك عنها او ومعنى تشجيع لموسى على منازعة
الكفار ومقاتلتهم ولا يلتفت اليهم وان كثروا ولانه رسول لهم سالما عن عصاه تنبيها له على
منافعها فقال وما تلك مبتدأ وخبر بيمينك نصب حال او في تلك من معنى الاشارة او
تلك موصول صلته بيمينك قال هي عصاي وقرئ بكسر الياء لالتقاء الساكنين وسكون الياء
وعصي مشددة لغة هذيل قيل ما تصنع بها قال اتوكأ عليها اعتمد عليها عند الوثبة
واهش

واهش اخبط ورق الشجر بها على غنمي لتاكله وقرئ بكسر الهاء من هش الخبز يهش
بالكسر اذا انكسر لهشاشته وقرئ بالسين المهملة من هس الغنم زجره اي انحيها بالعصا ولي فيها مآرب جمع مأربة
بضم الراء وفتحها اي حاجات اخرى حس وقال الاخرى على تانيث الجمع في المعنى او ارادة واحدة كانه
قال لي ارب اخرى ولعله اراد بها الحرص واجاب موسى عن ماهيته ما في يده وزاد عليه لانه ذكر منافعها اعترافا
بانعمه تعالى عليه واجمل موسى ليسأل عن تلك المآرب او اجمل انقطاعا للشتة ما عاين ومن المآرب
الاخر انه كان يجعل عليها زاده وسقاءه وربما يشبه دعيته ويضرب بها الارض فتخرج ما يأكل
يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها غار ويركزها فتورق وتثمر اي ثمر احبه واذا اراد
الاستقاء ادلاها فتطول الى الماء وتصير شعبتاها كالدلو ويستقي بها ويضيء له شعبتاها بالليل كشمعتين
ويحارب عنه وتطرد الهوام فالقاها فاذا هي حية عظيمة تسعى كا قال مناجية
وفي غيرها جان ومعها الخفيف من الحيات وثعبان وهو عظيمها لان الحية تعم الذكر والانثى و
الصغير والكبير فلما راها لا تمر بحجر الا ابتلعته ولا بشجر الا اقتلعته وسمع لانيابها صريف شديد هرب
ثم وقف فقال له خذها فادخل يده في فمها بعد ما لف الصوف على يده فقيل ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى تا بنيت الاولى السيرة الحالة التي يكون عليها الانسان غريزية كانت او
مكتسبة واصلها فعلة من السير كالركبة من الركوب ثم استعملت بمعنى الحالة والطريقة ونصبها بدل
اشتمال من ها في سنعيدها او ظرف اي سنعيدها في طريقتها الحالة الاولى وقرئ كسير منها المعنى
نردها عصا كما كانت لكشف عن يده وادخلها في فيها فعادت عصا وراى ذلك موسى عيانا
لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون ثم نبه على آية اخرى فقيل واضمم يدك الى
جناحك جنبك تحت العضد واصله من جناح الطير لانه يجنح به اي يميله وكذلك الانسان يجنح
بجانبيه عند العطفات والالتفات المعنى ادخلها تحت عضدك تخرج بيضاء حال من غير
سوء اي برص لانها كانت تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر آية اخرى نصب حال من بيضاء
اي تبيض آية او بفعل محذوف يتعلق به اللام من لنريك خذ آية لنريك من آياتنا
الكبرى تا العظمى وكانت يده اكبر آياته او المعنى فعلنا ذلك لنريك من آياتنا الكبرى ولما امر
موسى بالذهاب الى فرعون انه طغى حس تا وزاد في الكفر علم انه قد حمل امرا
عظيما فقال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الحق والمشاق ورديّ اخلاق
فرعون وجنده ويسر لي امري لابلغ الرسالة واحلل عقدة
للنية من لساني حدثت بسبب التابي الجمرة في فيه وذكر ان موسى في صغره
لطم فرعون لطمة عظيمة واخذ بلحيته او ضرب راسه بقضيب فاراد قتله فقالت
آسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت فجعلت في طست جمرا وفي آخر جوهرا

ضما
ووضعتهما الذي موسى فأراد أخذ الجوهر فأخذ جبريل يده ووضعها على الجمر فأخذ جمرة في
فيه فاحترق فصار بلسانه لكنة منها وروي أن يده احترقت وعوجت ولم تبرأ منه مقامه
عند فرعون فاو البلاد باكل معه في قصعة فيحصل بينهما حرمة المواكلة بعضهم يجعل من تبعيضا
يعني ان اللكنة قد بقي بعضها والتزم هو قول بذهاب جميعها ثم جاء جواب شرح صدره وتيسير
امره وهو علة في المعنى فقال يفقهوا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا
معينا اعتمد عليه من الوزر الثقل لان الوزير يتحمل اثقال الملك ويعتمد عليه او من الوزر الملجا
والوزارة كالصناعة عند فراء ومعنى شغل الوزير يرنو نزا مفعول اول اجعل الثاني من اهلي
وبي قبل تخصيص فلم يكن له كفوا احد وقوله هرون عطف بيان لوزيرا اخي بدل
من هرون او عطف بيان له وكان هرون اجمل شكلا وافصح لسانا من موسى فلذلك قال اشدد
اعتقد واتقوى به ازري ظهري او الازر القوة واشركه في امري الذي حملتني
القراءة اشدد بفتح الهمزة واشركه بضمها فيما اخبر من موسى فاشدد مجزوم جواب الطلب
جواب الشرط واشركه عطف عليه المعنى اعتقد به انا واجعله انا شريكي وبوصل همزة اشدد
وبيتك بالضم وبفتح همزة واشركه دعا من موسى المعنى افعل انت اللهم ذلك به كي نسبحك تسبيحا
كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما تعلم احوالنا قال قد اوتيت
سؤلك طلبتك منة عليك وسؤل بمعنى مسؤل كالخبز بمعنى مخبوز ولقد مننا عليك
مرة اخرى قبل هذه المرة اذ اوحينا الى امك مناما او الهاما وان مصدرية في
ان اقذفيه وهي بدل من ما يوحى او بمعنى اي تفسيرية لما يوحى لان الوحي بمعنى القول المعنى
اوحينا اليها ان القيه في التابوت فاخذت قطنا محلوجا ووضعته في التابوت و
القت موسى فيه وسدت عليه واحكمته لئلا يصل اليه الماء وكان يخرج من النيل نهر الى دار
فرعون فاقذفيه في اليم النيل فليلقه اليم بالساحل الجانب والشط سماه لان
الماء يسحله اي يقشره ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون واللامات كلها
لموسى اجب الى وهذا اخبار لام موسى بصيغة الامر لليم فالقته فيه فدخل دار فرعون فبصر به
فامر باخراجه فاخرج او قذفه الماء ففتحوا التابوت فاذا فيه صبي احسن الناس وجها
فاخذه فرعون واحبه هو وآسية حبا شديدا بحيث لا يصبران عنه يصدق ذلك قوله
والقيت عليك محبة مني ابن عباس احبه وحببه الى الناس زيادة كانت في
عينيه ملاحة ما رآها احد الا احبه والواو بعد عاطفة على محذوف تقديره القيت عليك
محبة لتحب ولتصنع لتربى على عيني على حفظي ورعايتي ابالك في جميع الاحوال وقرئ
ولتصنع بكسر اللام وسكونها مع الجزم ملفظه امر وبفتح التاء والنصب اي لتعمل انت او تف

مثال ن

مثال ان ابدلت اذ بدل من اذ قبلها وعاملها القيت او لتصنع ويكفي ان اعتبرت فعلا اي اذكر
اذ تمشي اختك لانه اخته مريم خرجت تتعرف خبره فجاءتهم وكان لا يقبل ثدي
مرضعة فقالت هل ادلكم على من يكفله من المراضع بان تضمه اليها يقبل
ثديها قالوا نعم من هي قالت امي قالوا الها لبن قالت نعم لبن اخي هرون فقبل ثديها ولا تحزن
بفراقك او لحزنها وقتلت نفسا هو القبطي فاغتممت خوفا من الله تعالى او من اقتصاص
فرعون فنجيناك من الغم ان يغفر لك والخبث من فرعون وفتناك فتونا
مصدر اي اختبرناك الاختبار ابتلاء عراضا في المحن وتخليصك منها فلبثت مدة بعد خروجه من مصر
هاربا فاقام في اهل مدين عند شعيب وهب لبث عنده ثماني وعشرين سنة عشرا منها
مهر ابنته واقام عنده ثماني عشرة حتى ولد له ثم جئت على قدر لموعد مقدر في علي يا
موسى اي انك نبي واستنبئ فيه وكان نبيا على راس اربعين سنة واصطنعتك اي اصطفيتك
لنفسي بان جعلتك نبيا اذهب انت واخوك هرون الى الناس بآياتي التسع
ولا تنيا وقرئ بكسر النون اتباع اي لا تفترا ولا تقصرا في ذكري بالتسبيح والتقديس والابلاغ
الي لا ازال على ذكر منكما وذلك بعثكما الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا
له قولا لينا سهلا اي الطفا به ولا تعنفاه وكلماه برفق ولا تجبهاه وكنياه لما له من حق التربية و
كان يكنى بابي مصعب وقيل ابي ينبغي ان يلين كلامه او قولا له لا اله الا الله وحده لا شريك له او
عدا ابد ملكه وشبابه ولذة المطعم والمشرب مدة عمره واذا مات دخل الجنة فاعجبه ذلك لعله
يتذكر يتعظ او يخشى الله قالوا فلم يقبل فرعون وخشي وروي انه احب اتباع
موسى فشاور هامان فقال كنت ارى ان لك رايا وعقلا انت الآن رب تريد ان تكون مربوبا
وانت الآن تعبد تريد ان تعبد لا احب الوقف من يا موسى الى هنا القراءة ان يفرط علينا
بضم الراء وقرئ بفتحها التاء من فرط عاجل بالعقوبة واصله التقدم ومنه انا فرطكم على الحوض
وجميع المستعمل من فرط وتقلبه يشمل معنى القوة والبطش وقرئ بضم الياء وفتح الراء
وبضم الياء وكسر الراء من الافراط او ان يطغى حتى لا يسمع الينا ويستعلي علينا المعنى
نخاف العجز عن تبليغ الرسالة قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول لكما
وارى ما يصدر منه فاتياه فقولا فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل
معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم بالاشغال الشاقة ثم قررا رسولا ربك
للجملة بقوله قد جئناك باية حجة على صدقنا من ربك حسن لان الرسالة لا تثبت
الا بحجة ظاهرة ووحد اية وان جاء آيات لانه بما تامة الحجة بما في حكم المفرد والسلام
المنجي من سخط الله تعالى على من اتبع الهدى حسن التوحيد وان العذاب

حيص استقبله باما كره ٥٥٩

اعرض عنه خاطبهما اولا ثم خص موسى بالنداء فقال
على من كذب ما جئنا به وتولى حين
فمن ربكما يا موسى لانه الاصل وهرون تابعه او اراد موسى وهرون فحذفه اختصارا
قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق مفعول اول خلقه مفعول ثان اي صورته
التي خلق عليها التي تقتضيها الحكمة كالعين والانف والرجل وما لا يشاركه فيها غير جنسه
المعنى خص كل حيوان شكله او خلقه المفعول الاول والثاني كل شيء والمعنى اعطى خليقته كل شيء يحتاجون
به او اعطى كل حيوان زوجه مثله ثم هدى الى مصلحته من ماكله ومشربه ونكحه
وغير ذلك وهذا القول بما من موسى الحالة استدل على معرفة الله تعالى ولما كان قول فرعون فما
بال القرون الاولى سؤالا عن حال الامم الماضية او عن الفنا منه لانه كان قد سال عن
البعث وعلم ذلك يتعلق بعلم الغيب بين موسى عليه السلم انه لا يعلم الغيب وانه لعبد لا يعلم الا ما
علمه وانما ذلك مختص بالله تعالى فقال علمها محفوظ مبتدا خبره عند ربي في
كتاب اي اللوح حال من الضمير في عنده وفيه لا يضل ربي عن شيء ولا يغيب عنه شي
ولا ينسى شيئا ما جر صفة كتاب وقرى بفتح الضاد ويضل من اضل الخبيصة لا يعزب عنه
شي ولا دونه فيه ازعجات ما بعد بل لا من نحا وصفته ويحسن ان ينعته او صفته مهدا العالم
مهدا يعبر انه هنا والزخرف مصدر يوصف به او ذات مهد لكم وتمهد لكم كالمهد للصبي
ومهادا كالبساط والفراش وهما لغتان لما يبسط ويفرش المعنى جعل لكم الارض
لتسكنوها وسلك ادخل وسهل لكم فيها سبلا طرقا لتسلكوها فاخرجنا به
ازواجا اصنافا من نبات مصدر سمي به النبت يعم الواحد والجمع والذكر والانثى
شتى صفة نبات انه جمع شتيت كمرضى جمع مريض بعضه يصلح للاناسي وبعضه للبهائم لا
احب الوقف من الاولى الى هنا وهو كلوا من النبات وارعوا انعامكم اي سيموها فيه
حال من ضمير اخرجنا اي اخرجنا مبيحين لكم الاكل ورعي الدواب لايات لاولي النهى لاصحاب
العقول جمع نهية لانها تنهى صاحبها عن القبيح او هم اهل الورع او لا واحد لها لا احب الوقف
من شتى الى هنا ثم عقب بان الارض اصلهم ومصيرهم فقال منها خلقناكم لان اصلكم ادم وادم
من التراب وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة
اخرى كما اخرجناكم ابتدا ولقد اريناه اي فرعون آياتنا التسع
كلها فكذب بها وابى الاسلام لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا
موسى فلناتينك بسحر مثله اي يسحر مثله القراءة موعدا لا نخلفه
رفعا وقرى بجزم جواب الامر موعدا مصدر بمعنى الوعد وفي الكلام حذف اي كون وعد
والضمير في نخلفه للموعد ومكانا بعد بدل من المكان المحذوف او ظرف للموعد اذا جعلته

مصدرا

مصدرا ولم يجعل في الكلام حذفا او بفعل يدل عليه المصدر واما بعضهم نصب مكانا بالمصدر
لانه موصوف المعنى اجعل بيننا وبينك مكانا لا نتخلف عن الحضور فيه نحن ولا انت
مكانا سوى كسوى طرفاه على الفريقين بالتنوين القراءة بضم السين وكسرها لغتان
وقرئ بغير صرفه اجرى الوصل مجرى الوقف او شبهت الفها بالف التانيث وهو نعت لمكانا
للخبيصة نتواعد مكانا نستوي مسافته على الفريقين قال موعدكم يوم مبتدا وخبر عن
المكان فاجابهم بالزمان لان الحضور في الزمان يتضمن المكان وقرئ بنصب يوم الزينة ظرفا
فيكون موعدكم مصدرا والظرف خبر عنه اي موعدكم واقع يوم الزينة ويوم الزينة عيد كان لهم
يتزينون ويجتمعون فيه كل سنة او هو يوم النيروز او يوم عاشورا ومحل وان يحشر
الناس وقرئ بالنون ونصب الناس وبالياء والتا مفتوحتين ونصب الناس رفع او جر عطف
على يوم على القراءتين او على الزينة المعنى يجمع الناس ضحى كاضحوة ليكون ابعد من الريبة
واين تكشف الحق فجمع كيده حيله وسحرته وكانوا اثنين وسبعين او اربعمائة او اثني عشر الفا
او سبعين الفا مع كل واحد عصا ثم اتى جاء الموعد القراءة فيسحتكم نصب جواب النهي بضم
البا وكسر الحا وبفتحهما سحت واسحت لغتان بمعنى الاعدام المعنى قال لهم موسى لا تكذبوا على الله تعالى
فيهلككم بعذاب عظيم وقد خاب من افترى كما على الله تعالى وكان السحرة
قالوا بينهم ان كان ساحرا سنغلبه وان كان ما ياتي به من السماء فله امره او قالوا ان غلبنا
موسى اتبعناه او لما سمعوا قول موسى قالوا ما هذا بقول ساحر واسروا النجوى كالتي كانوا
تناجوا بها بينهم خوفا من فرعون او من موسى واخيه او اسروا واظهروا نجواهم التي كانوا
تناجوا بها بينهم في نفر موسى والنجوى تكون اسما ومصدرا القراءة بتخفيف ان ورفع
هذان ابتداء وتشديدها ونصب هذين زعموا انه يخالف خط المصحف ولم يعلم بعضهم ان
ما حمله على ذلك خشية اللحن وهذا ما نسخ علماؤنا ابي عمرو وعلمه لانه هو النبي ... هذا الان هذا بشعره
قراها من تلقاء نفسه لم ياخذها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه غير عالم ببطلان هذان
بالرفع وتشديد ان وكيف يجوز اعتقاد مثل هذا من يشهد له بالعلم والبراعة في علم العربية حتى
نقل انه قال اني لاستحيي من الله ان اقرا ان هذان يعني بالرفع وتشديد ان وكيف
يجوز ان يعتقد باحد من المسلمين انه يستحيي من قراءة ما صح وتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم
مع ان ابا عمرو وغيره من الائمة كانوا ينشدون ويسمعون الاشعار المنحولة والغريبة
انتحل شعر غيره ادعاه لنفسه
ولا يوخذ ذلك عليهم وبتخفيف ان ونصب هذين لا نعلم من نقلها مخففة عن
مثقلة وبتشديد ان ورفع هذان فتكون ان بمعنى نعم وهذان مبتدا وساحران خبر مبتدا
محذوف واللام داخلة على الجملة تقديره هذان لهما ساحران او هذان مبتدا ساحران

خبره واللام زائدة او علي لغة من يجعل التثنية بالف علي كل حال وما نقل انها لحن فلا اعتداد به لانه
بعض بعد القراءة فلعلها تواترت وقرئ البصري ان هذان ساحران بفتح ان مشدد و
حذف اللام ثني به امر البصري فلا وقف علي البصري تعليل قراءة المصحف ان اللام في لساحران التي
ويذهبا بطريقتكم بدينكم وشريعتكم المثلى الفضلى [illegible] الامثل تفسير البصري
او الطريقة السنة يقال هو طريقة قومه اي يذهبا بسادتكم [illegible] يستميلوا او المراد اهل طريقتكم
وهم بنو اسرائيل لان موسى كان يريد اخراجهم من مصر [illegible] عوا كيدكم بالف وصل و
فتح الميم من جمع لقوله وبالف قطع من اجمع احكموا اي احكموا ما تكيدون به موسى او جمع واجمع واحد
بمعنى عزم المعنى اعزموا على ابطال امر موسى ثم ائتوا صفا حال مصطفين او صفا مجمعا
فانتصابه مفعولا به اي جيئوا الموعد فجاؤه في سبعين صفا كل صف الف ثم رغبتهم فرعون في غلب
موسى بما هو اعتراض بقوله وقد افلح اليوم من استعلى غلب فتنادت السحرة بقولهم
يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون اول من القى عصاه ومحل ان
رفع خبر مبتدا او نصب بمضمر اي اختر احد الامرين وهكذا ينبغي ان يتادب كل طالب حق
مع خصمه ليظهر الحق بينهما تادب معهم موسى فقال بل القوا ما معكم احتقارا بهم وليظهر
المعجز بين الباطل والقوة فاذا حبالهم وعصيهم وقرئ بضم العين على الاصل القراءة يخيل
اليه من سحرهم همزتا مضمومة وفتح الياء اتا اثبت جماعة الحبال والعصي بقوله انها
تسعى رفع بدل الاشتمال من ضمير يخيل وبالياء ايضا مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله او
الضمير السحر فانها تسعى بدل ايضا وقرئ بفتح التاء اي تتخيل بحذف التاء وضمها وكسر
الياء اي تخيل هي وبالنون لعل الله تعالى ذكر انهم القوا حبالهم وعصيهم تخيل الى موسى
انها تسير وتضطرب بحيته واظهارا للمعجز وروي انهم لطخوها بالزيبق فلما القوها في الشمس
تخيل ذلك فاوجس في نفسه خيفة موسى ظنا منه انها تقصد كعادة البشر
يؤكد قوله في نفسه اي هو من خطرات النفس دون القلب وذكر الا بكد [illegible] عنه بشر او
خاف ان يتفرق الناس بعد مشاهدة الحيات وقبل ان يؤمر بالقاء العصا فيضلوا او لا يثبت
معجزه قلنا لا تخف واراه [illegible] انك انت الاعلى الغالب القاهر لهم
استيناف مؤكد عدم خوفه ولولا ان الكلام صادر من جهة واحدة لكان يحسنا القراءة تلقف
رفعا مخففا لانه حال مقدرة من موسى او العصا وجزما مشددا ومخففا جواب والق فالفاعل
موسى نسب اليه التلقف لانه كان بسببه او ضميرها وانث لرجوعه الى العصا فالتشديد به
من تلقف اخذه والتخفيف من لقف بمعناه وقرئ تلقم ما صنعوا ان القراءة
انما صنعوا كيد سحر بغير الف اي كيد ذي سحر وهو من اضافة الجنس
ابي

الي النوع تبيينا لحقارته فانهم شهروا بسحر الكثرة ملابستهم اياه وبلا الف واللام مضمومة علي القاه
ما موصولة او مصدرية وقرئ بنصب الدال [illegible] ولا يفلح الساحر المراد
الجنس حيث اتى كان [illegible] او لحناك فالقي السحرة سجدا شكرا لله تعالى على
الولاية روي انهم راوا الجنة ومنازلهم فيها في سجودهم ثم رفعوا رؤسهم قالوا امنا برب
هرون وموسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم لاستاذكم او لمعلمكم السحر وقرئ لاقطعن ومحله
لاصلبن مخففا ومن خلاف [illegible] لابتداء الغاية لان القطع مبتدا من مخالفة العضو العضو
نصب حال ولاصلبنكم في جذوع النخل شبه تمكن المصلوب بالخشبة بتمكن المظروف في الظرف
ولتعلمن اينا ادوم على التعذيب وعذاب رب موسى لاجل الوقف من موسى [illegible] هنا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا [illegible] او محل الذي
جر عطف المعنى لن نختارك على الذي جاءنا ولا على الذي خلقنا وما موصولة في فاقض ما انت
قاض اي اصنع الذي عزمت عليه او [illegible] اي اصنع امرك منه ما انت صانع القراءة هذه
الحيوة الدنيا نصبا بتقضي او ظرفا والمفعول محذوف وقرئ تقضى مجهولا ورفع الحيوة
تلخيصه انما تحكم فينا مدة حيوتنا فلا نجزع لانا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا ولما ارادوا
موسى [illegible] عصاه [illegible] قالوا [illegible] الساحر [illegible] اذا نام فكره هو
خوف الفضيحة او خوفا من الله تعالى فالحق هم فرعون على [illegible] بان السحر وما في و ما
اكرهتنا عليه موصولة منصوبة عطف على خطايانا اي يغفر خطايانا والذي اكرهتنا عليه
او رفع مبتدا [illegible] والذي اكرهتنا عليه السحر مغفور من السحر على
النقل [illegible] او ما نافية نفيه ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه في
الله خير عطاء منك اذا اطيع وابقى عقابا منك اذا عصي يحسن الوقف هنا ان جعلت
انه من يات استيناف كلام من الله تعالى ولا يعز الاختيار ان جعلته من جملة كلام السحرة
ولا يحيى حيوة ينتفع بها القراءة ومن يأته مؤمنا باختلاس كسرة الهاء و
باسكانها واشباعها لغات كلها جنات عدن بدل من الدرجات [illegible]
فيها من تزكى تطهر من الذنوب كلها او قال الله [illegible] فاضرب فاجعل لهم
طريقا او فاضرب [illegible] في البحر يبسا يابسا مصدر وصف به او ذا يبس
وقرئ يبسا صفة بمعنى يابس او جمع يابس كصاحب وصحب وقرئ يابسا القراءة لا تخاف
دركا حال من موسى او مستانف يقف على يبسا ولا تخشى عطف على
تخاف [illegible] لا تخف جزما جواب فاضرب فلا تخشى رفع في محل حال او فانت لا تخشى وقرئ
بسكون الراء وزعم بعضهم ان تخشى على قراءة الجزم مجزوم والفه الف اطلاق لاجل الفواصل

والاه نوي فاسد لان ذلك انما يأتي في محل الضرورات تلخيصه لابن [illegible] وانت من محل
بجنوده حال والتقدير فاتبعهم فرعون نكاله ومعه جنوده وقد [illegible] اتبعهم مشدد
فغشيهم فغطاهم من اليم ما غشيهم هو غضب الله [illegible] عليهم وعقابه اياهم
وقرئ فغشاهم ما غشاهم مشددا بنسبة الفعل الى الله تعالى او الى فرعون لانه هو الذي اضل
قومه وما هدى يا بني اسرائيل [illegible] وعدناكم ما رزقناكم بنا في الثلاثة
بغير الف موحدا وبنون والنجيناكم وقرئ الطور [illegible] نعموا على الجادة تلخيصه حيث
اليم في لا تطغوا فيه فتحسنوا نعمكم وقرئ تطغوا من طغا يطغوا اكرعا بر عفو الفراه
فيحل عليكم غضبي كا بضم الحا ومن يحلل بضم اللام الاولى من الحلول النزول
وبكسرها من الوجوب اي من وجب عليه غضبي فقد هوى تا سقط في النار و
هلك واني لغفار لمن تاب من الشرك وعمل صالحا اذي الفرايض ثم اهتدى
استقام على ذلك ولزمه حتى الموت او اهتدى الى محبة اهل البيت بشرط محبة جميع الصحابة
لما سار موسى سبعين رجلا لمناجاة ربه وللاتيان بالتوريه فلما قرب من الطور اسرع المسير
محو شوقا الى مناجاة ربه قال تعالى فما اعجلك مبتدا وخبر اي اي شي اوجب تستقل و
عجلتك عن قومك يا موسى كا واقتضى السوال عن السبب السوال عن العذر فقدم العذر اعترافا
منه بالنقص تادبا مع الله تعالى ويكون كنت في محل الخطاب قال هم اولاء بالقرب منى يا بون
على اثري عقيب يجيئ بعد انقدم الا بقدر ما يسير لا يعتد بمثله ثم ذلك يوجب العجلة فقال
وعجلت اليك رب لترضى كا لتزداد عني رضا وليظهر محبتي اكرا نا منه ان اسراعه
يوجب ذلك وفي هذا دليل على جواز الاجتهاد عند من يقول علم قال فانا قد فتنا قومك بالعجل من بعدك
من بعد انطلاقك عنهم واضلهم السامري بصياغته لانه كان سبب ذلك وقرئ
بضم اللام تفضيلا اي اشدهم ضلالا لانه ضال مضل وكان منافقا من طايفة من بني اسرائيل يقال لها
السامرة اظهر الاسلام اسفا كا شديد الغضب او حزينا على ما فاته من المناجاة وايمان قومه /
فقال لهم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا حسن صدق بان يعطيكم التورية ويقع اربعين ليلة
او ان يعطوا التورية افطال عليكم العهد اي مدة زمان مفارقتكم ام اردتم ان
يحل يجب عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي حين عهدي القراه
بملكنا بفتح الميم وكسرها وضمها لغات كلها بمعنى القدرة او الضم مصدر ملك بين الملك
والفتح والكسر مصدر ملك بين الملك الزجاج بالضم السلطان والقدرة وبالكسر ما حوته اليد
وبالفتح مصدر المعنى لم نخلف عهدك باختيارنا ولكن غلبنا بسبب كيد السامري او المعنى لم
يملك من لم يعبد العجل من عبده فيصده عنه القول حملنا بضم الحا وكسر الميم مشددا مجهولا

اى

اي حملنا غيرنا وبفتح [illegible] مخففا اي حملنا نحن اوزارا اثقالا من زينة القوم قوم فرعون
كانوا استعاروها منهم [illegible] عرس فبقيت عندهم او قذف البحر حلي آل فرعون فاخذها
بنوا اسرائيل فبقيت غنيمة [illegible] عندهم وكانت الغنيمة لا تحل لهم فجمعوا واحفروه ليتركوها فيها الى
عود موسى او اوقدوا [illegible] نارا فقذفناها ايطرحنا الحلي في الحفيرة فكذلك
اي القاء مثل القائهم القى السامري [illegible] ما معه من الحلي او القى ما معه من التراب الذي اخذه
من اثر حافر فرس جبريل عليه السلام [illegible] الاشيا الاعين او مر به هرون وهو يصوغ العجل
فقال ما تصنع فقال ما ينفع ولا يضر فادع لي فقال اللهم اعطه ما سالك على ما في نفسه فاخرج
لهم بسبب القايه التراب بعينه وبلبنه عجلا جسدا لحما ودما له خوار صوت يسمع
فقالوا اي السامري واتباعهم هذا الهكم واله موسى فنسي يا موسى ربه هنا و
ذهب يطلبه او نسي السامري ايمانه فاقبلوا على عبادة العجل تلخيصه غلبنا بسبب كيد
السامري القراه افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا برفع يرجع فان مخففه من الثقيلة و
قرئ بنصبها فان لنا ناصبة للفعل ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا المعنى هو عاجز عن الخطاب والضر و
النفع فكيف يتخذ الها هذا غاية الجهل ثم قال ولقد قال لهم هرون من قبل قبل ان رجع اليهم موسى
او قبل قول السامري مقالته يا قوم انما فتنتم به بالعجل محنة ولحنا يا لا تعبدوه وان ربكم
الرحمن حقيقة يقينا وقرئ بفتح ان فاتبعوني واطيعوا امري كا الذي آمركم به فقالوا لا نزال
نعبد الى عود موسى كا فاعتزلهم هرون بمؤمنيه وكان موسى شديد الغضب في الله
تعالى فلما ابصر هرون اخذ شعره بيمينه ولحيته بشماله وقال ما منعك اذ رايتهم
ضلوا بعبادة العجل ان لا تتبعن لا زايدة المعنى اي شي صدك عن قتالهم وصدهم عن ذلك
واللحوق بي اذ عجزت عنهم افعصيت امري حسن الذي امرتك به من القيام بمصالحهم
قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وقرئ بفتح اللام لغتان اي لا
تاخذ بهما اني خشيت ان تقول اذا قاتلت احد الحزبين بالاخر فرقت
بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب قولي حين لم تنظر في امري بل تاتي
علي ولو تبعتك خشيت ان يتبعني بعض ويقيم بعض على شركه فحرشت في امري هذا دليل على
جواز الاجتهاد ثم قال موسى فما خطبك ما طلبك بصنيعك وكيف وقع لك ذلك يا سامري
حين قال بصرت بما لم تبصروا به القراه بالتا والياء اي علمت بما لم يعلموا الزجاج بصر
بصر صار عالما بالشي وابصر يبصر نظر وقرئ بكسر صاد بصرت وفتح صاد يبصروا قال
له ثم رايت قال رايت جبريل على فرسه والقي في اذني ان تراب حافر فرسه اذا القي في شي غيره
فقبضت قبضة من تراب بفتح كفي من اثر الرسول اي من اثر فرس الرسول وقرئ

وقرئ بضم القاف فالضم اسم للمقبوض والفتح من تسمية المفعول بالمصدر وقرئ بالصاد
المهملة وهو الاخذ باطراف الاصابع فنبذتها في العجل المصاغ وكذلك سولت زينت
لي نفسي كما قال فاذهب من بيننا طريدا فان لك في الحياة في طول عمرك ان تقول
لا مساس مصدر ماسه مماسة ومساسا اي لا امس ولا امس ولا مساس كلي ولذلك
فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حُمّا جميعا وروي ان ذلك موجود في اولاده
الي الآن فكان اذا لقي احدا قال لا مساس اي لا تقربني وقرئ مساس بفتح الميم وكسر
السين اسم علم للفعل وهو المسة القراءة وان لك موعدا لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام من
اخلفت الموعد غبت عنه اي لن تخلف بل تاتي الموعد وهو الحشر بل تصل اليه و
بفتح اللام اي لن تخلف الموعد بل تبعث اليه وقرئ بالنون فالمفعول الاول محذوف اي لن نخلفكه
وبفتح التاء وضم اللام الغزاة ظلت عليه عاكفا مقيما بفتح الظا وقرئ بكسرها وظللت لنحرقنه
بالنار او من حرق الشيء حرقا برده بالمحرق المبرد شدد مبالغة وقرئ بتخفيف الراء
ملسوء من الاحراق بالنار وبضمها مخففة وفتح النون من حرق الشيء حرقه بضم الراء وكسرها
برده ولننحته ثم لننسفنه وقرئ بضم السين لغتان اي لنذرينه في اليم نسفا
روي انه ذبح فسال منه دم السدي اخذ موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في البحر
وعن يحاجه لم يكن له روح وانما كانت الريح تجري في جوفه القبضة منتوفاة في النفرة
وسع كل شيء علما نا تمييز المعنى وسع علمه كل شيء وقرئ وسّع مشددا فعلما مفعول به المعنى
وسع كل شيء عظيم من خلقه كالسموات والارضين فعلما تمييز ايضا ومحل الكاف من ان كذلك نصب اي
مثل ما ذكرنا لك من اخبار بني اسرائيل نقص عليك من اخبار ما قد سبق من الامم الماضية ذكرا
من لدنا من اعرض عنه عن القرآن فلم يعمل به ووحد الضمير في فانه يحمل ردا الى لفظ
من وقرئ يُحمل مجهولا وزرا اثما ثقيلا وجمع خالدين حال من ضمير يحمل نظرا الى معنى من
فيه كما في عقاب الوزر وساء لهم يوم القيامة ضمير مبهم يفسره حملا تمييز
لان ساء بمعنى بئس واللام في لهم للبيان كهيت لك والمخصوص بالذم محذوف تقديره ساء
الحمل حملا وزرهم كساءت مصيرا اي ساءت النفخة مصيرا جهنم ان ابدلت يوم ينفخ من يوم
القيامة فلا احب الوقف بينهما ويتم الوقف هنا ان نصبت يوم بفعل مضمر اي حذرهم يوم
ينفخ القراءة بنون مفتوحة وضم الفاء اخبارا عن الله تعالى وبياء مضمومة وفتح الفاء مجهولا
وقرئ بياء مفتوحة وضم الفاء في الصور القرن وقرئ بفتح الواو جمع صورة القراءة
ونحشر المجرمين بالنون وقرئ ينفخ ويحشر بالياء فيهما اي الله تعالى وقرئ يحشر
المجرمون مجهولا يومئذ زرقا حال عميا لان العين اذا ذهب نورها ازرقت او زرقا من شدة

٢٤٩

العطش او الزرق ... اهل النار وهي ابغض لون عند العرب لان الروم اعداؤهم وتغلب عليهم الزرقة
ومحل يتخافتون ... نصب بزرقا او بدل من زرقا واصل الخفوت السكون المعنى يتسارون
بينهم امرهم لهول ... يوم اعاذنا الله تعالى واياكم منه قايلين ان لبثتم في الدنيا استقصارا
لمدة لبثهم فيها او ... بين النفختين وهو اربعون سنة لانهم لا يعذبون فيها الا عشرا اي ليالي فقال
امثلهم طريقة اعقلهم فاوفرهم رايا ان لبثتم الا يوما نا لقصره عندهم لان ايام
الراحة قصار ... سبيل ... المد يوم القيامة فنزل يسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا يقلعها
باستيصال بان يجعلها كالرمل ثم يرسل الريح عليها فيذرها المنير لا اماكنها او الارض يدل عليها
الجبال قاعا صفصفا حال ارضا منبسطة صفصفا ملساء لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا نا ارتفاعا فلما استوت هذه الارض استواء لا يمكن ان يوجد فيها اعوجاج تمام بوجه
وان دقت الحيلة ولطفت في معرفة ذلك بخلاف غيرها من الاراضي جرت مجرى المعاني وان العوج
بالكسر للمعاني وبالفتح للاعيان يومئذ يتبعون الداعي صفته وهو اسرافيل حين ينادي ايتها
العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلمي الي عرض الرحمن فياتون ربها لا عوج له
لا يعوج منه عن صوته اسرافيل بل يتبعه من غير انحراف عنه وخشعت ذلت الاصوات
والمراد اربابها للرحمن هيبته واجلالا فلا تسمع الا همسا نا صوتا خفيا من همس الابل وهو
صوت اقدامها اذا مشت المعنى لا تسمع الا صوت الاقدام يخفاها الي المحشر خوفا او الهمس تحريك الشفاه
بلا نطق يومئذ لا تنفع الشفاعة ومحل من في الا من رفع بدل من الشفاعة مع حذف مضاف تقديره
لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ان يشفع فيشفع ورضي له للمشفوع
منه قولا نا بان قال لا اله الا الله او رضي قول الشافع فيشفعه او نصب مفعول تنفع والضمير
في ما بين ايديهم وما خلفهم للذين يتبعون الداعي يعلم تعالى جميع احوالهم ولا
يحيطون به تعالى علما نا تمييز وعنت خضعت الوجوه وجوه العصاة او المراد
اربابها للحي القيوم ... ان استانفت ثم ان نصب فقد خاب من حمل ظلما نا شركا حالا
القراءة ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ربما استيفنا اي فهو ليس يخاف
وجزاها نهيا نهي المؤمن الصالح ان يخاف ظلما ولا هضما نا نقص شيء من حسناته القراءة
وصرفنا فيه مشددا وقرئ مخففا حيث حل المعنى كررنا في القرآن من الوعيد وعيدا لعلهم
يتقون الشرك او يحدث لهم الوعيد او القرآن ذكرا نا تذكارا وعظة بهلاك من قبلهم
وقرئ تحدث خطابا اي انت وبالنون اي نحن ونحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك
الحق نا ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه قراءته وقرئ
بالنون ونصب وحيه المعنى تثبت حتى يفرغ جبريل من قراءته ثم اقرأه لانه كان صلى الله عليه وسلم

بيانه تو جبريل خوف النسيان لا تقرئه اصحابك حتى تعرف معانيه وقل رب زدني علما كا
اي علما في هذا اشارة الى التواضع والى ان الاحاطة بجميع العلوم ممتنعة لغير الله تعالى كما صلاه ابهيد حفظ
الشيء ومراعاته حالا نخ او منه ولقد عهدنا الى آدم اي وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل
من قبل الاكل منها فنسي عهدنا او نسي انا نعاتبه وسمي نسيانه معصية لجواز ان لا يكون النسيان
مرفوعا على امتنا ويجوز ان يكون نسي ترك العهد معتقدا انه نهي تنزيه وقرئ فنسي سال الباء
تخفيفا ونسي مشددا مجهولا ولم نجد له لم نعلم اي لم نجد له عزما نا جزما وصبرا
عما نهي عنه واصله التصميم على الشيء وثباته واذ خطاب للملائكة ابليس وان كان من الجن لانه كان بصحبتهم
ويعبد الله تعالى معهم ولذلك حسن استثناؤه في الا ابليس ابى كا عن السجود لآدم فلا يخرجنكما
يا آدم وحوا من الجنة فتشقى فتتعب في الدنيا بتحصيل ما تحتاج اليه منها لما كل ومشرب و
ملبس وخص آدم بالشقا لان الطالب للكاسب غالبا يكون بالرجال ولا تعرى كا على افراد وانك
لا تظما اي لا يجوز على القلة ايضا فتح انك عطفا على الا تجوع لانه اسم ان والواو نائب عن ان
العاملة في التأكيد ويجوز على ذلك لانه لا يقال ان ان تبدا منطلق المعنى ان لك عدم الجوع والعري و
العطش فيها في الجنة ولا تضحى تا لا تصيب الشمس ترك الجياع ولا تعرى ولا
تظما ولا تضحى بجوابها وملك لا يبلى كا لا ينقطع وجمعت سوآتهما اي عورتهما
لان في الجسد منه واحدا لانهما جمع لا اثنان منه يخرج الجمع غالبا كصغت قلوبكما وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة كا وعصى آدم ربه بالاكل فغوى ضل عن المطلوب منه
او جهل لطلبه الخلد باكل المنهي عنه او خاب وقرئ غوي من غوي الفصيل اذا اشترب لبنا فاتخم
او لا يروى حتى يموت يقال عصى آدم ولا يقال آدم عاص لان ذلك انما يقال لمن تكررت منه المعصية
ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بعد التوبة من خبيث الشيء فقربته اليه برحمته فتاب
عليه قبل توبته وهدى حس هداه الى المداومة على التوبة اهبطا يا آدم وابليس منها
جميعا كا بعضكم بعض ذرية آدم وابليس لبعض عدو فاما يأتينكم يا آدم وحوا و
جمعا لانهما اصل البشر او المراد ذريتهما مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا
يضل ولا يشقى حس ابن عباس اجار الله تابع القرآن ان يضل في الدنيا او يشقى في الآخرة ومن اعرض عن
ذكري عن القرآن القراءة فان له معيشة ضنكا مصدر وصف به المذكر والانثى وهو الضيق
وقرئ ضنكى كسكرى والمراد به عذاب القبر او ما اعتم في النار المعنى للمعرض عن العمل بالقرآن
عيشا ضيقا وهو عذاب القبر او النار او هو كسب الحرام او ما لم يتق الله تعالى ربه
وان كثر او سلب القناعة حتى لا يشبع او هو ان لا يتمكن لوجوه الخير بعضهم لا يعرض
احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه ولكن الوقف هنا ان السنا نفت قلم

الوجود بمعنى العلم يعني نقيض العدم اي لم نعد منا له عزما وله متعلق بنجد من مدارك التنزيل
عزما يجوز ان يكون مفعولي نجد بمعنى العلم وان يكون عزما مفعول نجد ويكون بمعنى نقيض وله اما حال من عزم او متعلق بنجد ::
كشاف الوجود يجوز ان يكون بمعنى العلم مفعولاه له عزما وان يكون نقيض العدم كانه قال عدمنا له عزما ::

تنصب حاد [illegible] ونحشره يوم القيامة اعمى كا عن الحجة او اعمى البصر وقرئ بجزم
نحشره عطفا على محل فان له معيشة لانه جواب الشرط فلا يوقف على ضنكا لم حشرتني اعمى وقد
كنت بصيرا كا المحجوج او بالعين في الدنيا انه يحشر من قبره بصيرا فاذا سيق الى الموقف عمي قال كذلك
اي مثل ما اتتك آياتنا فنسيتها تركت العمل بها وكذلك مثل تركك اياها اليوم تنسى كا تترك على عماك
او في النار وكذلك ومثل جزائنا المعرض عن آياتنا نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه
ولعذاب الآخرة وهو حشره اعمى بل النار اشد وابقى تا ادوم من ضيق العيش في الدنيا او لتركنا اياه في
العذاب اشد وابقى من تركه الآيات ثم خاطب قريشا لانهم كانوا يمرون الى الشام يرون آثار الهالكين
فقال افلم يهد لهم اي يتبين الله تعالى او الرسول او الفاعل كم اهلكنا الى يمشون في مساكنهم
نحو وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح اي تركنا عليه هذا القول لاولي النهى تا ولولا كلمة سبقت
من ربك بتأخير العذاب لكان العذاب لزاما مصدر لانه وصف به او جمع لازم كقيام وقيام ونعطف
على كلمة واجل مسمى تا مضروب وهو يوم القيامة او بدر فاصبر على ما يقولون فيكرهون انسخ
بآية السيف وسبح صل وبحمد ربك حال اي وانت حامد ان وفقت للتسبيح قبل طلوع
الشمس يعني صلاة الفجر وقبل غروبها كا يعني صلاة العصر ومن آناء الليل ساعاته جمع اني كمعي
وانا كمعا والمراد صلاة المغرب والعشاء نصب بقوله فسبح ونعطف واطراف النهار على آناء يعني
صلاة الظهر وسمي طرفا لان وقتها عند زوال الشمس وهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني
او المراد بقبل غروبها صلاة الظهر والعصر لوقوعهما في النصف الاخير قبل الغروب وباطراف النهار الفجر
لانها اول طرف الاول والمغرب لانها آخر الطرف الثاني قالوا وجمع اطراف وهما طرفان لامن اللبس كقوله
في موضع آخر طرفي النهار ويجوز انه جمعها نظرا الى الاجزاء بان كان كل طرف منها جزء كقوله وغلقت
الابواب عنده من جعله بابا واحدا او اطراف النهار ساعاته وقرئ واطراف النهار عطفا على آناء
الليل واطراف النهار بكسر اسم الوقت كالاصباح للتخصيص الصلوات الخمس في اوقاتها ويجوز ان
يراد حقيقة التسبيح اي سبحه في جميع الاوقات لعلك ترضى حس الكسائي بضم التاء مجهولا
اي يرضاك ربك ويعطيك اي ترضى انت يا محمد بما تعطى فالواو ان يرضى صلى الله عليه وسلم تعظيما
اجر من امته ولا تمدن عينيك وقرئ تمدن لنتان عينيك الى ما متعنا به ازواجا مفعول لي
متعنا منهم زهرة نصب ذم او مفعول ثان لمتعنا او بدل من محل به او من ازواجا اي ذوي
زهرة وقرئ بفتح الها لغتان بمعنى البهجة والزينة المعنى لا تنظر الى ما اعطينا الكفار من
اصناف الاموال زينة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه تا لنجعل فتنة لهم فيما اعطيناهم
ولهذا شدد العلماء المتقون في وجوب غض البصر عن النظر الى ابنية الفسقة وعددهم و
عدتهم ومراكبهم لئلا يحصل مطلوبهم لانهم اتخذوها زينة ونظرا ورزق ربك من ثوابه

نصبه ومحل

في المعاد او القناعة ا‍ه ما رزقه صلى الله عليه وسلم من الاسلام والنبوة خير وابقى مما رزقوا وابى
بن كعب من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع نفسه ما في ايدي الناس يطل
حزنه ومن ظن ان نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه وامر
اهلك بالصلوة مع اتباعك ربما واصطبر وداوم عليها على الاتيان بالصلوة فانما تنهى عن
الفحش والمنكر ها لا نسألك رزقا لا نكلفك رزق نفسك ولا غيرك نحن نرزقك واياهم
والعاقبة المحمودة للتقوى ها اي لاهل التقوى عن عروة بن الزبير انه كان اذا راى ما
عند السلاطين قرأ ولا تمدن عينيك الاية ثم يقول الصلوة الصلوة رحمكم الله وروي انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الاية وقال المشركون لولا يأتينا محمد باية
من ربه كموسى وعيسى القراء اولم تأتهم بينة بالتاء والياء لانها بمعنى البيان وقرى بينة رفعا
منونا فقوله ما في الصحف الاولى ها الكتب المتقدمة بدل من بينة او خبر مبتدأ محذوف
وقري بينة نصبا منونا فاعلا او بينة حالا وقرى الصحف مخففا المعنى او لم يأتهم القرآن
وفيه بيان لما في الكتب المتقدمة وبرهان عليها لانه معجز على مر الازمان ولو انا اهلكناهم و
العالى من قبله للرسول او القرآن القولة من قبل ان نذل بيوم بدر ونخزى يوم القيمة
معا او نذل يوم القيمة ونخزى في جهنم وقرى نذل ونخزى مجهولا قل كل واحد منا و
ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر يوم القيمة فتربصوا فستعلمون وقرى فتمتعوا
فسوف تعلمون من اصحاب مبتدأ وخبر علق عنه او نصب اي ستعلمون اصحاب الصراط
السوي المستقيم وقرى السواء الوسط والسوءى وزن حبلى فالصراط بمعنى الطريقة و
السوي تصغير السوء والسوء بفتح السين بمعنى الشر ومن اهتدى ها من الضلالة نحن ام انتم محل جر
رفع عطف على من اصحاب ؞ سورة الانبياء عليهم الصلوة والسلام مكية وهي
مائة واحدى او واثنا عشر آية
بسم الله الرحمن الرحيم نزلت تخويفا وتحذيرا لمنكري البعث اقترب
للناس حسابهم او اللام بمعنى من اي قرب من الناس وقت حسابهم وهو يوم القيمة وهم نيره
في غفلة عما يفعل بهم ثم معرضون ها عن التاهب لذلك المقام فالاقتراب عام والغفلة
والاعراض خاص بالمشركين حاسب نفسك قبل ان تحاسب وانتبه للعرض قبل ان تنبه ايقظنا الله
تعالى واياك من رقدة الغافلين ما يأتيهم اي المشركين من ذكر من ربهم محدث صفة
ذكر لفظا وقرى برفع محدث صفة ذكر محلا لان من زائدة وبنصبه حالا او مصدرا و
الذكر القرآن لقوله وهذا ذكر مبارك واحداثه انزاله شيئا بعد شيء لا نفس القرآن المعنى ما يأتيهم
شيء من القرآن الا استمعوه مستهزئين او الذكر محمد صلى الله عليه وسلم وتقييد استمعوه منه

وهم يلعبون لاهية حال من ضمير يلعبون او وهم يلعبون ولاهية حالان مترادفتان من واو استمعوه
وقرى لاهية رفعا خبر بعد خبر المعنى قلوبهم ها غافلة عما يراد منها واسروا واخفوا النجوى
هي التناجي فيه خفيا اي كتموا ما تناجوا به بحيث لا يفطن له او اسروا واظهروا تناجيهم الذي تناجوه
بينهم للناس لتجويز الوقف هنا الذين ظلموا بدل من واو اسروا او فاعل على زعم بعضهم ومحله
رد ذلك بان وقوعها في محل الضرورات فكيف في المعجز ولان الزجر بانه صفة للناس ولا اجده ان رفعت
او نصبت الذين ذما ولا يجوز ان رفعته مبتدأ وخبره اسروا مقدم عليه ولذلك ان نصبته هل هذا
اي محمد صلى الله عليه وسلم الا بشر مثلكم في الماكل والمشرب والموت وما يحتاج اليه البشر افتأتون
اي تحضرون السحر وانتم تبصرون ها تعلمون انه سحر به لان الغرض الاسترواء وهذا كلام القراء
قال ربي للنبي صلى الله عليه وسلم بالف اخبارا اي اخبرهم صلى الله عليه وسلم انتم به يعلم القول واذا علم
القول علم الفعل في السماء والارض حال من القول تخصيصه لا يعزب عنه شيء وهو السميع العليم ثم
نقضوا اقوالهم في القرآن فقالوا بل اضغاث اخلاط احلام رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل
هو شاعر اي كذاب فما يأتي به كذب ويعبر بالشعر عن الكذب وبالشاعر عن الكذاب لكون
الشعر مقر الكذب ومنه احسن الشعر اكذبه قالوا انه شاعر متنبئ صادق اللهجة فلفظه في مجيباه
شعره وزعم بعضهم انه جاء بكلام مقفى كالشعر وتتبع من ذلك ما يشبه الموزون نحو وجفان كالجواب
وقدور راسيات ونحو تبت يدا ابي لهب وتب وهذا ظاهر انه ليس على اساليب الشعر ولم يشتبه
ذلك على بعض العجم فضلا عن فصحاء العرب فبعد تحيرهم في القرآن رجعوا الى مقترحهم من الايات فقالوا
فليأتنا باية اتيانا كما ارسل الاولون بالايات مثل ما امنت قبلهم من قرية
اي اهلها عند مجيء الآيات التي اقترحوها فلذلك اهلكناها ها وهذا الامن موعود ذلك لا يستأصل
الى قيام الساعة فان كلهم نقضوا مقترحهم مما يخصه من قرية تجاته فلم يومنوا فسنوصل افهم
اي كفار قريش يؤمنون ها عند مجيء الآيات هم اعتى من ذلك وهذا جواب هل هذا الا بشر مثلكم
وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر العلماء بالكتابين فانهم يعرفون ذلك
او الذكر القرآن اي فاسألوا المؤمنين فانهم يخبرونكم ان كنتم لا تعلمون ذلك ثم اعلمه تعالى انه
كمن تقدمه من الانبياء بقوله وما جعلناهم اي الانبياء جسدا اي اجساما لا يأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد بانجائهم واهلكنا
المسرفين ها لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم ذكر شرفكم وما يحتاجون
اليه من مصالح دينكم ودنياكم افلا تعقلون ها فتؤمنون وكم نصب بقوله قصمنا
من قرية كانت ظالمة والمراد اهلها اي التقصم الكسر بانفصال الظاهر وبالفاء الخفي المعنى كثيرا من بالقاف ع
اهل القرى الظالمين اهلكناهم وانشأنا بعدها قوما آخرين ها مساكنهم اعمالهم نعمة

ملكناهم وجئنا ببدلهم فلما أحسوا أي المهلكون بأسنا إذا هم منها أي القرية يركضون تا
يهربون مسرعين وأصل الركض الضرب فقيل لهم استهزاء بهم لا تركضوا وارجعوا إلى ما
أترفتم نعمتم فيه من العيش ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسألون بقصدكم السؤال والمحتاج
اليكم لعادتكم أو المعنى ستسألون عن أعمالكم فقالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين ه اعترفوا حين لا
ينفع الاعتراف فما زالت تلك قولهم يا ويلنا إنا كنا ظالمين دعواهم سميت دعوى لأنهم دعوا ه
ويلهم حتى جعلناهم حصيدا أي مثل حصيد وهو الزرع المحصود ولم يجمع لما لم يجمع مثل المقدر ونصب
مفعول ثان وأن الخامدين تا رمادا أي مثل رماد لأنهما في حكم المفرد وهو هنا حو حامضاي هو جامع
الوصفين المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والرماد ويجوز جعل خامدين صفة لحصيدا لا عين
حال من نا وما خلقنا المعنى لم نخلقهما وما بينهما عبثا بل للمصالح الدارين ثم نزل تنزيه الله تعالى عن العبث والله
فقيل لو أردنا أن نتخذ لهوا أي ولدا أو ما يلهى به لاتخذناه من لدنا تا إن جعلت إن نافية
كنا فاعلين نافية ووقف على لدنا إن جعلتها شرطا تقديره ومعناه لو أردنا اتخاذ ولد لاتخذناه
من الحور والجن والملائكة لأن الولد يكون من جنس الوالد ولكن لم نفعل لاستحالته في حقنا ثم أضرب تعالى
عن اتخاذ اللهو منزها نفسه عما نسب إليه فقال بل نقذف بالحق الإيمان على الباطل الكفر فيدمغه
ضالا لامنهم ونصبا للتنبيه نحو سا ترك مغرى لنحو بالحق الحجاز فاستعير المدمغ بجهل شرهم وكأنهم
يظلمون الإيمان فإذا هو زاهق ه ما لك ولكم الويل مما تصفون حس الله تعالى به من الولد
ونحوه وله من في السماوات والأرض كا إن استأنفت ومن عنده من الملائكة نسبوا إليه تشريفا
لأنه تعالى في مكان منزلة حين لا يستكبرون وإن عظمت ومن علا من قبلهم لم تقف على الأرض
ووقفت على عنده مستأنف لا يستكبرون لا يتعظمون والملائكة لا يتعظمون عن عبادته ولا
يستحسرون ح لا يعيون حسر واستحسر إذا أعيا واستحسر أبلغ تقف هنا إن استأنفت والجملة حالا
يسبحون الليل والنهار لا يفترون حال من فاعل يسبحون وأصل الفتور السكون بعد حدة
أي لا يسكنون عن التسبيح لهم كالنفس لبني آدم لا أحب الوقف على يفترون ولا على الليل لخمسه
هم متفادون للطاعات وتسبيحهم دائم في جميع الأوقات ثم أضرب عن المشركين منكرا عليهم
وموبخا بأم التي بمعنى بل والهمزة فقال أم اتخذوا آلهة من الأرض صفة لآلهة لأن
آلهتهم كانت متخذة من جواهر الأرض كالحجر والذهب والفضة ويعبدونها فينسب إليها
نحو فلان من مكة أي مكي وفي قوله تعالى هم ينشرون تا زيادة توبيخ وإنهم يدعوا
أصنامهم تحيي لأنه يلزم من دعوى الألوهية فيها دعوى الإنشاء لها لأن العاجز عن
ذلك لا يجوز أن يكون إلها وقرئ ينشرون بفتح الياء نشر الله الموتى وأنشرهم أحياهم
والاتي لو كان فيهما آلهة إلا الله صفة بمعنى غير والارتفاع ما بعدها نعتا لآلهة ولا يجوز

رفعه

رفعه بدلا لأن المعنى يصير لو كان فيهما الله لفسدتا وذلك فاسد لأن البدل لا يجوز إلا فيما
كان قبله غير موجب نحو ما يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ولو بمنزلته إن في أن الكلام معها موجب
ولا يجوز نصبه استثناء لأنه يصير المعنى أن فسادهما لوجود الله تعالى مع الآلهة فيهما فقلت
الفتح عين نحو لو كان في الدار قوم إلا زيد لقتلتهم امتنع القتل لوجود زيد فيهم مع الدار أو
لأن آلهة نكرة والجمع إذا كان نكرة لا يستثنى منه عند محققيهم لأنه لا عموم للمستثنى لو لا استثنا
وقوله إلا الله يوجب أن لا يكون فيهما إلا واحد ويوجب أن لا يكون إلا هو تعالى علا وشأنه والمعنى
لو كان في السماوات والأرض مدبر غير الله تعالى لفسدتا كا لهلكتا وهلك من فيهما لوجود
التمانع لأن كل أمر بين شيئين أو أكثر لا يجري على نظام واحد وإن كانا حكيمين لتميز بان المصلحة
لأن الشيء قد تتساوى جهتا الحكمة فيه ولا بد من إيقاع أحدهما بحسب ترجيحه واختار أحدهما
خلاف الآخر ونرى ظاهرا أن الرعية تفسد بتدبير ملكين لوقوع التغالب والتناكر بينهما
فسبحان الله رب العرش عما يصفون تا له من الشريك والولد لا يسئل عما يفعل ه وهم
سؤال إنكار لأنه المالك الحقيقي ولعدم الجامع بينه وبين خلقه ولاستحالة جواز الخطأ عليه ولو
اعترض على السلطان بعض عبيده مع وجود المجانسة وجواز الخطأ وعدم الملك الحقيقي لاستقبح ذلك
وعد سفها وهم يسألون كا لأنهم عبيده حقيقة وكرر أم اتخذوا من دونه آلهة ه
لزيادة الإنكار عليهم حيث جاءوا بالشرك فقيل لهم هاتوا برهانكم كا على ذلك ولا سبيل إليه هذا
ذكر أي القرآن خبر وعظة من معي على ديني إلى يوم القيامة وذكر من قبلي كا من الأمم والكتب
السالفة وقرئ ذكر منونا فيهما فمن نصبت نعتا به كذكر ذكرا والعامل في يوم ذكر كمسغبة يتيما
وقرئ بالتنوين وكسر من فيهما تقديره هذا ذكر من كتاب معي ومن كتاب قبلي بحذف كتاب
وقرئ ذكر معي وذكر قبلي فلما لم يرتدعوا عن كفرهم أضرب عنهم فقال بل أكثرهم أي جميع الكفار
لا يعلمون الحق القرآن والتوحيد لجهلهم والحق نصب بيعلمون وقرئ برفعه خبر مبتدأ أي
هو الحق فيجوز الوقف على يعلمون فهم معرضون نا عن النظر فيما يجب عليهم فاعبدون
ونزل لما قيل الملائكة بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه كا عن ذلك بل عباد أي
بل هم عباد مكرمون مقربون بالعبودية تا في الولادة وقرئ مكرمون لا يسبقونه
بالقول أي بقولهم فاللام نابت مناب الإضافة نحو فإن الجنة هي المأوى وقرئ بضم الباء من سابقته
فسبقته أسبقه المعنى يتبعون قوله ولا يتقدمون قوله تقول الم نحو سبقت فرسه فرسي
تلخيصه لا يأتون إلا مراده وهم بأمره يعملون ه لأنهم علموا أنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ه
ولا أحب الوقف على ولا يشفعون إلا لمن ارتضى تعالى أن يشفع له وهم من خشيته
من هيبته وخشيتهم إياه مشفقون حس خائفون يعملون لا يأمنون مكره تعالى ثم تهدد

اى اباه وامهم

المشركين تهديد بمدعي الربوبية فقال ومن يقل منهم من جميع الخلائق فرضا اني اله من دونه
فذلك مبتدأ خبره نجزيه جهنم كا وهما جواب الشرط كذلك نجزي الظالمين تا القراءة اولم ير
بواو قبل اللام كما هي في المصحف وبغير واو كما هي في مصحف مكة وقد تواترت القراءتان والمعنى الم يعلم الكافرين
ان السموات والارض كانتا اي جنسهما رتقا ذات رتق وهو الضم والالتحام خلقة كانت او
صنعة اي كانتا شيئا واحدا ففتقناهما اي فصلنا كل واحدة منهما من الاخرى بالهواء وجعلنا السماء سبعا والارض سبعا
وعلم الكفار ذلك ان تتبعهما وفتقهما امكن يعتقد نجازيه وقد اخبر به ذكر القرآن وهو معجز يوجب
تصديقه او رتق السموات ان كانت لا تمطر فمطرت وفتق الارض انها كانت لا تنبت فانبتت
وجعلنا من الماء النازل من السماء كل شيء حي كا المعنى احييناه به لانه سبب حيوته والنبات
داخل فيه او المعنى كل مخلوق غالبا من الماء النازل من السماء وقرئ حيا مفعولا ثانيا والظرف
لغوا افلا يؤمنون خب رواسي جبالا ثوابت ان تميد بهم اي لان لا تميد فحذفت لا
لامن اللبس كي لا تميد في ايلام يعلم وجعلنا فيها في الرواسي او الارض فجاجا جمع فج وهو
الشق بين جبلين او الطريق الواسع ونصبها على الحال المتقدمة من سبلا فاخرت لعزته موحشة الحال
او سبلا بدلا منها فجاجا لعلهم يهتدون كا الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا
عن الوقوع او بالشهب عن استراق السمع وهم عن آياتها التي فيها من الشمس والقمر والنيرات
معرضون تا عن تاملها لانه بها علا صانعها فيؤمنون وذكر كما بيننا الدالة الواحد على الحسن لا
احب الوقف بين يؤمنون الى هنا لم اوضح ذكر بقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر حس كل تنوينه بدل من محذوف اي كل واحد من المذكورات او كل النيرات في فلك
ع بما والفلك السماء وكل مبتدأ خبره في فلك منبئ الخبر يسبحون تا يسيرون بسرعة او
خبره في فلك فيسبحون حال او هي استيناف وذكر ضمير يسبحون وجمع جمع العقلاء لوصفهم
بالسباحة والمراد بفلك الجنس ونزل نفيا الشماتة بالموت لما قال المشركون ان محمدا سيموت
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد البقاء افان مت فهم الخالدون تا وحذفت الهمزة
من فهم لدلالة الاولى عليها والمعنى كل البشر يموتون دليله كل نفس ذائقة الموت وقرئ
ذائقة تنوينها ونصب الموت على الاصل والمعنى ان النفوس تذوق مرارة اي سر جزع من الموت
وهذا تقويل لشانه فتنة مفعول له او مصدر وعلة لنبلوكم من غير لفظه ثم تهددهم فقال
والينا ترجعون كا فنجازيكم الاهر ف ا مفعول ثان ليتخذ ذكر يذكر يعيب الهتكم
والذكر يعم الخير والشر فان كان من عدو فهو ذم وان كان من صديق فهو مدح تنقصها ان
استانف ولم ينصب حالا وهم بذكر الرحمن اي بما يذكر به من الوحدانية هم كافرون
جاحدون او ذكر القرآن والمعنى يتخذونك هزوا وهم على حال يستهزئ بهم فيها وهي حال الكفر
بالرحمن

بالرحمن خلق الانسان اي آدم او الجنس او النضر بن الحارث حيث طلب نزول العذاب به
من عجل كا استرايح نصب بخلق او حالا اي عجلة لان آدم لما دخلت الروح راسه
ابصر ثمار الجنة فقام يتناولها عجلة قبل ان تبلغ الروح رجليه او خلق يوم الجمعة فقال يا رب
اسرع بخلقي قبل الغروب ابن عباس خلقت العجلة من الانسان فيكون من المقلوب نحو
مفاتحه لتنوء بالعصبة اي لتنوء العصبة بالمفاتح او خلق بعجلة من غير ترتيب نطفة ثم
علقة ثم مضغة كغيره بان قيل له كن فكان او العجل الطين وقرئ خلق الانسان معلوما
الفاعل الله تعالى والمعنى جنس الانسان مجبول على العجلة سأريكم آياتي نقماتي في
فلا تستعجلون كا بالاتيان بها نهوا عن الاستعجال مع خلق العجلة فيهم ليصبروا انفوسهم عن مرادها
صادقين ن وجواب لو محذوف وحذف الجواب في مثل هذا ابلغ لان النفس تذهب فيه كل
مذهب يعلم مفعوله حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم لاحاطتها بهم
بل تاتيهم الساعة او النار بغتة مصدر في موضع الحال والمعنى لا ينفعهم بل تفجؤهم
فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون تا لا يمهلون وقرئ
تبلغهم يأتيهم ويبغتهم اي ياتيهم الوعد او العذاب يستهزئون تا المعنى استهزئ بالرسل
قبلك كما استهزئ بك فصبروا وانزل بالمستهزئين العذاب جزاء استهزائهم فاصبر انت وقل
للمستهزئين من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن كا من عذابه ان نزل
بكم ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا كا الاستيناف لا يستطيعون اي الاصنام او عابدوها
ولا هم منا من عذابنا يصحبون يجارون من قولهم انا صاحب لفلان اي جار له طال
عليهم العمر تا من اطرافها افهم الغالبون انما انذركم بالوحي القراءة ولا يسمع
بضم التاء من اسمع خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصب الصم الدعاء مفعولين وبياء مفتوحة
ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا من سمع اخبار عن الكفار وقرئ بضم الياء مجهولا
ورفع الصم ونصب اذا ما ينذرون كا شبههم بالصم لعدم انتفاعهم صم عن الدعاء الى الايمان
وقت الانذار ولئن مستهم نفحة قطعة من عذاب ربك الذي خوفوا به ليقولن عند
نزولها بهم انا كنا ظالمين تا بشركنا المعنى لو نزل بهم في الدنيا بعض عذاب الاخرى لاعترفوا
بالظلم واذلوا ونضع الموازين القسط العدل اي ذوات العدل او وصفت الموازين بالقسط
لانه مصدر ليوم القيامة اي لاجله فلا تظلم نفس شيئا كا من الظلم القراءة وان كان
مثقال نصبا فكان ناقصة ورفعا فكان تامة اي وقع زنة حبة من خردل صفة حبة
او مثقال وهو حب معروف اتينا بها جئنا بها وقرئ آتينا بها من الثواب واتينا
اي جازينا فوزنه فاعلنا دون افعلنا لاجل الباء فيها وكفى بنا حاسبين محصين

بالقرآن

الحب معناه الجوهر

الزجاج مثله خبر وهنا ذا امر اي اتقوا الفرقان التوريه وضيا التوريه ايضا دخلت الواو
عليها وان كانت صفة كما مررت بزيد العالم والصالح فنصبه حال اي آتيناهما الفرقان مضيئا
وقري ضيا بغير واو ونصبه حال او الفرقان انفراق البحر او الفرق بين الحق والباطل او
المخرج من الشبهات نضيا غير صفة اي آتيناهما التورية وضيا نصح لهم وذكرا عظة
وتذكيرا للمتقين او ذكر ابتخاجيل البحل الذين لا وقف هنا ان جررت وما بعد صفة للمتقين
ومحلها رفعت او نصبت مدحا الذين يخشون ربهم بالغيب حال المعنى يخافونه
في الخلاء كخوفه بين الناس وهم من الساعة واهوالها مشفقون خايفون وهذا اي
القرآن ذكر مبارك لمن تذكر به وتبرك وقري مباركا حال افانتم له منكرون ولقد آتينا ابرهيم
رشده وقري رشده لغتان اي هداه من قبل اي قبل بلوغه روي انه لما ولد بعث الله
ملكا فقال ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال قد فعلت ولم يقل افعل
او قبل موسى وهرون فاللام شبه النبوة او الخلة او حاجته في المعنى كما هدينا بما
وآتيناهما النبوة هدينا ابرهيم واصطفيناه من قبل ذكرهم اخبر انه ذكر وهو علم انه اهل لذلك
اهل تعال وكنا به عالمين هنا اشارة الى ان شيئا لا يصدر عنه الا باختيار منه و
انه عالم بجزئياتها تعالى او وقف هنا ان نصبت اذ بعلمنا العالمين او برشده او
ذكر اتينا فكذا ان نصبته بمضمر اي اذكر وقت قوله لم تماونا بهم وبهما ما هذه التماثيل
جمع تمثال وهو الصنم التي انتم لها عاكفون لاجل عبادتها وانتم اللام بمعنى على فلما
عجزوا عن الاتيان بالدليل على ذلك قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم فقال
لقد كنتم ايها المقلدون وآباؤكم المقلدون في ضلال مبين ظاهر لا يخفى على عاقل
فلما سمعوه انكروا ما تعودوه قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين بما تقول ام انت تلعب ثم اضرب عنهم مخبرا انه جد ومثبتا
الربوبية وحدوث الاصنام فقال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
اي الاصنام فكيف يعبد المخلوق ويجحد الخالق وانا على ذلكم المذكور من التوحيد فتيم
وشاهد من الشاهدين بصحته ومبرهن عليه كتحقق الشاهد شهادته وتالله و
قرئ وبالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا عنها مدبرين الى
عيدكم وكانوا قد وضعوا طعامهم لدى اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه فلما لم يبق
عندهم احد خرج الفاس ودخل عليهم والطعام لديهم فقال استهزاء بهم الا تاكلون فلم يجيبوه
فاكب عليهم به فجعلهم جذاذا قطعا الا كبيرا لهم المراد بكسرهم وضمها الفتات وقري
بفتحها مصدرا اي ذوي جذاذ وجذاذا جمع جذيذ وجذذا جمع جذة كقتة المعنى كسر
جميع اصنامهم الا كبيرهم علق الفاس في عنقه وتركه لعلهم اليه الى الصنم الاعظم يرجعون

فيسالونه عن كاسرها وهذا تبكيت لهم واثبات للحجة عليهم او يرجعون الى دينه عند
تحققهم عجز الهتهم فلما راوا ذلك قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فقال
من سمع قوله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم او يذكرهم ويقال له الجملتان
صفتان لفتى ورفع ابرهيم خبر مبتدا محذوف او منادى او مفعول يقال والمراد الاسم المسمى
اي الذي يقال له هذا الاسم فبلغ ذلك نمرود واصحابه فاتوا به على اعين الناس حال اي
ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه كسرها الا بلا بينة او يشهدون عقابه فلما
جي به قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا
ان حذفت الفاعل اي فعله من فعله وغير جائز ان رفع كبيرهم فاعله هذا صفته
او بدل منه ونسب ذلك الى كبيرهم اثباتا للحجة عليهم لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا
عجز كبيرهم فلا يجوز ان يكون الها وهذا من المعاريض وقري فعله اي فلعله وبرجعونه
تصد اثبات الحجة عليهم انه امرهم بسؤال جميع الاصنام فقال فاسئلوهم عن حالهم ان كانوا
ينطقون وانتم تعلمون عجزهم عن ذلك والعاجز لا يجوز ان يعبد ولا يكون الها ثم قال
بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة من لا يتكلم او بسؤالكم هذا الرجل والهتكم حضور
ثم نكسوا على رءوسهم اي ردوا الى الكفر بعد اعترافهم بالظلم ومنه نكس المريض عاد الى المرض
بعد العافية واصله قلب اعلى الشي الى اسفله وقري نكسوا مشددا ونكسوا مخففا اي نكسوا
انفسهم على رءوسهم او نكسوا على رءوسهم حقيقة بانطاطئهم حيا وخجلا لما الزمتهم الحجة
والسائل مستعملا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون المعنى لقد علمت عجزهم عن النطق
فكيف نسالهم فقال منكرا متضجرا منهم ومن معبودهم اف لكم اللام للبيان لكم و
لمعبودكم ملا التكرير افلا تعقلون هذا المقدار الظاهر الذي يعرفه كل عاقل فتوقفون
اضربوا عن محاجته انقطاعا وقالوا حرقوه بالنار لانها اوجع وابشع واشنع و
انصروا الهتكم على الذي اهانهم ان كنتم فاعلين النصرة والانتقام ثم حبسوه في بيت
بكوثى شهرا وجمعوا جملة عظيمة من الحطب واضرموا في نواحيها النيران فصارت نارا
واحدة شديدة حتى ان الطير لتحترق اذا مرت بها ثم غلوه ووضعوه في كفة المنجنيق
ثم قال ابرهيم لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فاستغاثت السماء و
الارض ومن فيهما الا الثقلين خليلك يلقى في النار وليس في الارض من يعبدك غيره فاذن لنا
في نصرته فقال تعالى انه خليلي ليس لي خليل سواه وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث
بشي منكم فانصروه فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا
بيني وبينه فاتاه خازن المياه وخازن الرياح واستاذناه في نصرته فقال لا حاجة

الشيخ الكريم العليم و
التهيج الفجيع
اي ضربوا النار حجة الحطب

في المنجنيق حسبي الله ونعم الوكيل ولما رمي قال له جبريل في الهوا الك حاجة فقال اما اليك فلا قال فاسال ربك قال
حسبي من سؤالي علمه بحالي فلما وقع في النار لم يحترق سوى وثاقه قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما اي ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار فذهبت حرارتها واحراقها
وبقيت اضاءتها واشراقها ابن عباس لو لم يقل بردا وسلاما لمات ابرهيم من بردها ولو لم يقل
على ابرهيم لبقيت بردا وسلاما ابدا ولما سقط فيها اخذت الملائكة بضبعيه
فاجلسوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس فاقام بها سبعة ايام
او اربعين او خمسين يوما وروي انه جاءه ملك بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص
واجلسه على الطنفسة وجعل يحدثه ويقول ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائي
وروي انه قال ما كنت قط انعم مني في الايام التي كنت فيها في النار وارادوا به كيدا احراقا
فجعلناهم الاخسرين في خسرانهم على كبيره او الهالكين بان سلط عليهم البعوض فقتلهم
ودخلت بعوضة دماغ نمرود فاهلكته ونجيناه اي ابرهيم وتوجه من العراق ومن نمرود
ولوطا ولد هاران اخي ابرهيم ايضا الى الارض التي باركنا فيها بالخصب وكثرة الانهار
والاشجار ولان اكثر الانبيا بعثوا منها للعالمين روي انه نزل بفلسطين ولوط بالمؤتفكة
وبينهما يوم وليلة ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة حال من يعقوب اي زيادة من غير طلب او النافلة ولد الولد ولا احب الوقف
على اسحق لان يعقوب من نتيجة الطلب لانه طلب ولدا فاعطي ولان العامل في نافلة
وهبنا وكلا اي وكل واحد منهم جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا الى الحق دليل ان من صلح ان يكون قدوة في الدين فالهداية واجبة عليه
محتومة عليه من جهة الله تعالى ليس له ان يخل بها ويتثاقل عنها واول ذلك ان يهتدي
بنفسه لان الانتفاع بهداه اعم والنفوس الى الاقتدا بالمهدي اميل واوحينا اليهم فعل الخيرات ان تفعل
الخيرات ثم فعل الخيرات ليحصل جميع الاعمال الصالحة وكذلك واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحذفت التا من اقامة لان الاضافة تقوم مقامها وكانوا لنا عابدين
وتنصب ولوطا بفعل يفسره اتيناه حكما حكمة او فصلا بين الخصوم من القرية سدوم
كانت تعمل اي اهلها الخبائث كاللواطة والمكس ورمي البندق واللعب بالطيور
ونحوها فاسقين وادخلناه في رحمتنا في اهل رحمتنا او في الجنة في الحديث هذه رحمتي ارحم بها
من اشا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى دعا على قومه من قبل اي قبل ابرهيم ولوط
فنجيناه واهله من الكرب من تكذيب قومه والغرق العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا
منتصرا من المكذبين باياتنا لا احب الوقف ابي فاغرقناهم اجمعين وداود

وسليمان

نوع من الفرش

وسليمان اي اذكرهما اذ يحكمان في الحرث كان زرعا او كرما بدل منهما اذ نفشت دخلت فيه
غنم القوم ليلا فالظرف ليحكمان والنفش انتشار الغنم ليلا بلا راع واصله الانتشار وكنا لحكمهم
اي لهما والمتحاكمين اليهما وقرئ لحكمهما شاهدين ففهمناها اي الحكومة او الفتوى وقرئ
فافهمناها سليمان وفيه دليل ان الصواب كان مع سليمان روي ان الغنم رعت الزرع بلا راع ليلا فتحاكما
الى داود فحكم لصاحب الزرع بالغنم فقال سليمان غير هذا ارفق بهما وكان ابن احدى عشرة سنة فعزم عليه داود
بالابوة والنبوة ليحكمن فقال ارى ان تدفع الغنم الى صاحب الزرع ينتفع بدرها ونسلها وصوفها والحرث الى صاحب
الغنم ليصلحه فاذا عاد كما كان ترادا فقال القضاء ما قضيت هذا كان في شريعتهم واما
في شريعتنا فما افسدته نهارا بلا راع فلا ضمان عند الشافعي وما افسدته ليلا ففيه الضمان عنده وعند ابي حنيفة
لا ضمان في ذلك الا ان يكون معها سائق او قائد الا ان ترسل تعمدا وكان حكمهما بوحي عند بعض ومنع الانبياء من
الاجتهاد لاكتفائهم بالوحي فكان حكم سليمان ناسخا لحكم داود او باجتهاد عند بعض ليدركوا فضيلة المجتهد
ويجوز الخطا عليهم لان المجتهد لا يقدر على اصابة الحق في كل حادثة ومما يوضح انهما كانا على الصواب قوله
وكلا اتينا حكما وعلما الفهم في القضا او النبوة لا احب الوقف هنا لاجل الواو في وسخرنا مع داود
الجبال لا تقف هنا وان ابتدات يسبحن او جعلناها حالا والطير كا عطف على الجبال او مفعول معه و
قدمت الجبال لان تسبيحها اغرب لانها جماد وذلك انه اذا سبح سبح معه الجبال والطير او كان يسمع تسبيحهما
اذا فتر عنه فيسبح بنشاط او كان اذا سار سارت معه الجبال مسبحة وقرئ برفع الطير اي والطير كذلك
وكنا فاعلين قادرين على الفعل او من التسبيح والتفهيم وعلمناه صنعة لبوس لكم صنعة لبوس وهو كل
ما يلبس والمراد الدروع لانها كانت صفائح فحلقها وسردها فحلقها لتجمع الخفة والحصانة لتحصنكم
لتحصنكم من باسكم من شدة وقع السلاح فهل الشكر بالتا اي الصنعة وبالياء اي داود او اللبوس وبالنون اي الله
تعالى وقرئ تخطا ما مسند من حصنا فتحصينا شاكرون ولسليمان الريح عاصفة حال وسخرنا
وقرئ برفعها مبتدا وصفت مرة بالرخاء ومرة بالعصوف لانها كانت باختياره ان شاء ان تشتد اشتدت
وان شاء ان تسهل سهلت تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها كا هي الشام فكانت تسير به وبجنده
على البساط وكان عرضه فرسخا في فرسخ منسوج بالابريسم عملته له الجن حيث شاء ثم يعود من يومه
الى منزله وكان يقيل بمكان بينه وبينه شهر وكان مقامه بتدمر بناها له الشياطين بالصفاح
والعمد والوان الرخام وكنا بكل شيء عالمين فنفعل مقتضى الحكمة ومن الشياطين اي وسخرنا
منهم من يغوصون له يدخلون في البحار فيخرجون الجواهر لسليمان ويعملون من القصور والصناعات
العجيبة عملا دون سوى ذلك الغوص وكنا لهم حافظين ان يزيغوا او يفسدوا ليلا يفسد
عليهم لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره وايوب اي واذكر اذ نادى
ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده فهجره جميع الناس الا زوجته وابعاده عنهم

الجبال والطيور

اي الريح تسير بسخرنا معرفة

ويمشي باختيار بجنده بنهوضهم

عملا

والثانية على كناسة وبقاياهما لكل ثلث او سبع سنين او ثماني عشرة سنة وضيق عيشه [illegible]
سنة حتى باعت زوجته ضفيرتها بشيء اكله اتى اي باتي مستنيا [illegible]
وترك بلسرانى استيناف وانت ارحم الراحمين كا ونشكو [illegible] صبر وانكر وصف
بالصبر بغى له تعالى انا وجدناه صابرا لانها للطلخ الي وجز عبارة والطف شان الى انه تعالى
اهل ان يرحم واهل ان يرحم فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر كا وآتيناه اهله اولاده [illegible] ايوب هم
انهم احيوا او اعطي اولادا مثلهم ولم يحيوا وامازرق ثمانهم ثم ورزق مثلهم هنا روي ان امراته
ولدت الثاني بعد سنة وعشرين ابنا ابن عباس بدل بكل شيء ذهبت منه ضعفان رحمة منعولى وكذلك
وذكرى للعابدين تا المبني رحمة منا ايوب وتذكرة للمطيعين ليصبروا كالصبر فيثابوا كما ثوابه
واسمعيل وادريس وذا الكفل جس هو الياس او زكريا او يوشع بن نون او كان رجلا صالحا
اي نبيا سمي به لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب
فوفى او ذو الكفل ذو الحظ من الله تعالى كل من الصابرين ك انهم من الصالحين تا وذا النون
اي اذكر صاحب الحوت اذ ذهب مغاضبا الى مراغما وقيل مغضبا اي مشتدا بالغضب على قومه
لانه وعظهم فلم يتعظوا او وعدهم بنزول العذاب بهم فتابوا فلم ينزل فخرج عنهم وقيل كان في
خلقه بين ضيق فلما حمل اثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فقذفها بين
يديه وخرج هاربا القراءة لن نقدر عليه بنون مخففا وقرئ بها مشددا وبالياء مخففا وبضم اليا
مجهولا مخففا ومشددا كلها بمعنى لن نضيق لكي فظن ان لن نضيق عليه الحبس اذا ابتلعته الحوت فبقي
في بطنه سبعة ايام او اربعين يوما فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل
او ابتلع حوته حوت فهو في ظلمته او ظلمة البحر اعترافا به انه ان اي بان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين تا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الا
استجيب له فاستجبنا له نجاه الاقرار على نفسه بالظلم من الغم ك القراءة وكذلك ننجي
المؤمنين تا بنونين مستقبل انجينا وبنون واحدة وتشديد الجيم مجهولا مع اسكان اليا خفيفا لا قيم المصدر
مقام الفاعل ثنيه ماضيا فتح لانه الاصل ولان الفعل يقتضيه ابلغ من اقتضائه المفعول به لان الفعل المتعدي
واللازم لابد له من مصدر ولا شك فكان قيامه مقام الفاعل اولى من قيام المفعول به فنصب المؤمنين
بالمصدر او بنجي لان المصدر قام مقام الفاعل فبقي المؤمنين مفعولا به صريحا تقديره نجي النجا المؤمنين
وزعم بعضهم ان هذا لحن لا وجه له وزعم آخر انه غلط من الراوي وزعم آخر انه انما قرأها لانه راها في بعض
المصاحف بنون واحدة وزعم آخر ان لحن الصحيحة فجعله فعلا وقال نجي النجا المؤمنين فارسل
اليا واسند الى مصدره ونصب المؤمنين بالنجا متعسف بارد التعسف مثل قول الزمخشري
هنا وقال في الحاشية قرئ ليجزي قوما قال ومثاله ليجزي الجزاء قوما ولا شك ان هذا الكلام من

الربع الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو اول النتاج

اي لم نثبت اصلا اخذت منه العربية فظن انما اخذت من نقول واشعار نقلها عن العرب
[illegible] او لعدم عدالته او جهالتها وجعل ذلك اصلا وميزانا يعتبر به صحة ما صح
بل تواتر من [illegible] عظيم ولم يجعل المنقول عن العرب اصلا يعتبر به لما طعن
في هذه القراءة وهو خطأ لانه بتقدير ثبات مثلها عن العرب يشير الى انه ثقة حافظ بجميع كلام العرب
وهذا تحجر واسع وهو ظاهر لانه نقل لها وهي غير ما انكر في افصح كلام العرب واصحه
نقلا وهو لا يشعر وهو القرآن المنزل بلغة العرب الذي نقله وشهد بصحته العدل عن العدل عن
افصح العرب محمد صلى الله عليه وسلم ولا يلتفت الى الطاعن في الرواة لثبوت عدالتهم وضبطهم
عند اهل الجرح والتعديل وفي قول من قال انما قرأها لانه رآها في بعض المصاحف بنون واحدة
اشارة الى بطلانها لانها على زعمه لم ينقلها العدل عن العدل فكانت تغير مقطوع بصحتها ومن قال
انه متعسف بارد التعسف فاعتبار ما ثبتت صحته بما لم تثبت صحته ابشع واشنع
تعسفا ولا ينكر علينا ذلك فان العاقل يتبع الدليل ويترك ما قيل بلا دليل ولا يحمله التقليد على
الطعن في المتواتر على مر الازمان لان ارباب النظر المعتمد عليهم يقولون ان القراءات السبع لجمعها
في الصحة والتواتر لغيرها هم المخطئون وليست تخطيئتهم بانفع من تخطيئتهم لما صح
بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت في الانعام في قوله وكذلك زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم شركاؤهم الكلام على مثل هذا في الغرابة على زعمهم مستوفى وزكريا
يونس مشددا من نجينا وبعث يونس نبيا قبل ابتلاع الحوت او بعده لا تذرني
فردا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين ك فرزقني ولدا وان لم ترزقني فهبنا له يحيى
ولدا واصلحنا له زوجه حس بتحسيننا خلقها بعد ما بنية وخلقها بعد سبب عقرها وجعلها ولودا
بعد العقم انهم كانوا من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ذوي
رغب ورهب يلقون اليهم الى الرغبة فينا والرهبة منا خاشعين تا متواضعين لنا او الخشوع
الخوف اللازم للقلب او هو من اذا اعطي به وارخى سنين ترك الله منه حيلة الذي ياكل خشنا
ويلبس خشنا ويطاطي راسه واذكر التي احصنت فرجها من كل وطي فرجها جيبها لانها اذا
منعته عن ان ينال كانت نفسها سواه منع فنفخنا فيها من روحنا اي امرنا جبريل فنفخ في جيبها
فحدث بسبب النفخ عيسى فيها حيا واضاف تعالى الروح اليه تشريفا لعيسى وجعلناها و
ابنها آية ولم يقل آيتين لانهما حصلت الدلالة على خلق ولد من غير فحل للعالمين كا او
اكتفى بذكر احدهما عن الآخر ... ان هذه امتكم رفعا خبران
وهي ملة الانبياء او امة محمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين امة واحدة نصب حال او
بنصب امتكم بدل من هذه او عطف بيان ورفع امة خبران وبرفعهما خبران لهذه

او امة بدل من امتكم او خبر مبتدا المعنى جميع الملل كانت على دين واحد وهو الاسلام بالخصيصة الناجي
الموحدون فاعبدون كا ثم التفت من الخطاب الى الغيبة فقال وتقطعوا اي تفرقوا ثم
امرهم اي في امر دينهم بعد ذلك احزابا بينهم حس فكل حزب يلعن الاخر وهذا كقوله وما
كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ثم توعدهم بقوله كل الينا راجعون خس فنجازيه بعمله
فمن يعمل من الصالحات شيئا ما وهو مومن فلا كفران لسعيه كا لا نجحد عمله وانا له للسعي
كاتبون في صحيفة عمله فنثيبه به القراءة وحرم بلا الف وكسر الحاء وبالف وفتحها لغتان
كحل وحلال زنا وضده معنى على قرية اهلكناها وتركيب وحرم كعظم وحرم كفرح وحرم و
واهلكناها بتا وجميع المستعمل من حرم وتقليبه يشمله معنى المنع وحرام خبر مبتدا محذوف
اي هو حرام على اهل قرية حكمنا باهلاكها باهلاكهم بان لا تقبل توبتهم انهم لا يرجعون كا
عن كفرهم فلا ثابتة او المعنى حرام عليهم الرجوع الى الدنيا بعد الهلاك فلا زايدة بالخصيصة الهالكون
ممنوعون من الرجوع على التاويلين لقراة فتحت ياجوج وماجوج مخففا ومثقلا اي
فتح سدهما فحذف المضاف واقيم مقامه وهم اي هما او الناس من كل حدب نشز واكمة تر
ينسلون يسرعون وقرئ بالجيم والثا المثلثة وهو القبر وهي مجازيم وبضم سين ينسلون
ان نجعل جواب حتى واقترب الواو زايدة تقديره حتى اذا فتحت ياجوج قرب الوعد
الحق وهو يوم القيامة وان يجعل فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا سادا مسد الجواب
وقف هنا على التقديرين لا وقف هنا ان يجعل الجواب يا ويلنا الخ ظالمين با وان تعلقت
حتى بحرام لان امتناع رجوعهم الى زمن القيامة بكون فهي حتى التي تحكى بعدها الجمل او الجملة
المحكية هي اذا فتحت والنظر اعضا من الجزا فلا وجه الوقف من كانوا الى كفروا وتبتدي
على تقدير يقولون يا ويلنا وبعضهم يقف على هي فاذا هي بارزة ويبتدي شاخصة
والظاهر ان هي ضمير مبهم يفسره الابصار المعنى تشخص ابصار الكفار فلا تكاد تطرف
لهول ما ترى ثم ايتنا الله تعالى واياكم ودنى كل مقام وثم خطابا لعابدي الاصنام وابليس
واتباعه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هو ما يحصب به اي توقد
وقرئ بسكون الصاد مصدر حصب زي وبضاد معجمة محركة وهو الوقود وبسكونها مصدر
وبطا مهملة انتم لها واردون فيها داخلون بدل من حصب جهنم ثم وبخهم واخبرهم ان
الهتهم تدخل النار بقوله لو كان هولاء الهة ما وردوها حس وكل من العابد
والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين منهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
شيئا ما لشدة غليان النار ولما بهم من الالم اعاذنا الله تعالى واياكم او يجعل اذانهم مسامير
من نار او يجعلون في توابيت من نار ثم يجعلون في توابيت اخر ومنعوا السمع

ونزل فيه لما قال ابن الزبعرى للنبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك اليس اليهود عبدوا عزيرا
والنصارى المسيح وبنو مليح الملايكة ونزلت ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى السعادة
الجنة او التي هي الا وتري بها او بالاي الصالحين عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
صوتها الخفي اذا دخلوا الجنة وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون حس لا يحزنهم
بضم اليا وكسر الزا الفزع الاكبر هو ان يجاء بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة و
النار وينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت او هو انطباق النار
على اهلها او النفخة الاخيرة والقيام من القبور وتتلقاهم الملايكة ثم عند باب الجنة مهنئين
يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه الجنة والثواب ان نصبت يوم بعد باذكر
مقدرة ولا احبه ولا احب الوقف من خالدون لذلك فان جعلت لا يحزنهم العامل في يوم نطوي
السما وقرئ تطوى بضم التا ورفع السما مجهولا فطبتنا كون نحو فيهما لا نحو نسوى بهما او موضه — تكونوا
النشر اي نجمعها ونطويها كطي السجل وقرئ بضمتين مثقلا وبكسر السين وفتحها مخففا كشبر
وعدل لغات في الصحيفة او هو ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه او رجل كان يكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم القراء للكتب جمعا ومفردا لارادة الجنس فان اريد بالسجل الصحيفة
فالكتاب بمعنى المكتوب فطيا مضاف الى المفعول واللام بمعنى على تقديره تطوى السما طيا مثل
طي الصحيفة على مكتوبها وان اريد بالسجل الملك او الرجل فالكتاب الصحيفة فطي مضاف
الى الفاعل واللام زايدة اي كطي الرجل الصحيفة ثم اداه الى تبديل الاسما فقال كما بدانا اول نصب
ببدانا اي خلقنا اول حال من الها في خلق نعيده كا من شله اول خلقة واول خلقه ايجاده
عن عدم والكاف صفة مصدر محذوف اي نعيده عودا مثل بدئه والخلق هنا يعم جميع الخلايق
لانه مصدر كلا نسلم فهو شايع في جميع المخلوقات فالمعنى كما اوجدناه عن عدم فكذلك
نعيده عند البعث عن عدم نحو كما بداكم تعودون او المعنى يحشر الناس حفاة عراة غرلا بدليل
عليه انه صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا الاية او المعنى نقلب
الاشيا فنعيدها كما كانت الاول ونحصه نفعل ما نشا وعدا علينا كا مصدر موكد لان نعيده على
بالاعادة فاعلين ذلك في الزبور في جميع الكتب المنزلة من بعد الذكر اللوح لانها
كلها اخذت منه او الزبور التوراة والذكر ما نزل بعدها او هو زبور داود والذكر القرآن
فبعد بمعنى قبل المعنى كتبنا في هذه الكتب ان الارض ارض الجنة او ارض الدنيا يرثها عبادي
الصالحون نا هو محمد صلى الله عليه وسلم وامته تفتح ارض الكفار وبعد يدخلون الجنة او هو
عام في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا لكفاية لقوم عابدين نا عاملين وهم امته
صلعم وما ارسلناك الا رحمة مفعول له او حال اي ذا رحمة قال صلى الله عليه وسلم انما

رحمة مهداة

منزه عما لا يليق بصفات انا رحمة مهداة للعالمين تا جميعا فهو رحمة للمؤمن في الدارين وللكافر في الدنيا بتاخير عذاب
الوحدانية وان الثانية الاستيصال والمسخ وغيره بسببه عنه ويجوز ان يكون رحمة معلقا للمؤمن والكافر فبرز منها
مصدرية وما الكافة المؤمن وتخلف بها الكافر انما يوحى الي فاعله انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون كا
لا تمنع من ذلك فقد بين استفهام بمعنى الامر اي آمنوا بالمذكور فان تولوا عن الايمان فقل آذنتكم بالحرب على سواء
انما يوحى الي توحيد خالصين ومنكم اي مستوين في اعلامه لتتاهبوا اذ ليس لقد من شيم الانبيا نحو فانبذ اليهم على
الهي وانما القصر فيه لحكم سواء وان ادري منفيه اقريب مبتدا ام بعيد ما توعدون حس فاعله لانه قد اعتمد على الهمز او مؤخر خبر بعيد
لانه اقرب المعنى لا اعلم متى يحل بكم العذاب تلتفون كا المعنى يعلم كل شيء وان ادري لعله
لعل تاخير العذاب عنكم او ما اعلمتكم تسميها لها بيا غلابي وهم يحملون الشيء على الشيء لادنى
شبه بينهما حقا انهم يحملون النقيض على النقيض فيبنونها لتكثير حملا على رب للتقليل
ويجوز انها فتحت لاجل الفتحة بعدها لتجري اللسان جريا واحدا لان اليا محسوبة بكسرتين
وقبلها كسرة فاجتمعت ثلث كسرات وذلك ثقيل ففتحت تخفيفا ولا يستثقل اجتماع الفتحات
والقراءة قال بالالف اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وبغير الف امر له والقراءة رب بكسر البا
اكتفى بها عن اليا وقرى رب بضم البا اتباعا لضمة الكاف في احكم بعد حذف اليا
ثم الكسرة تخفيفا ثم حذف الهمزة للوصل ولم تمنع الفا الاتباع لسكونها وقرى احكم على التفضيل و
ربي احكم من الاحكام ومعنى احكم بالحق افصل بيني وبين من كذبني بالعذاب فالحق بمعنى العذاب
هنا ويجوز ان المعنى احكم بالنصر عليهم لانه صلى الله عليه وسلم كان قد وعد بالنصر ووعده تعالى
حق فعلق به ودونصر عليهم القراءة تصفون تا بالتا خطابا وقرى باليا

حين تا بعقبتنه لكم ومتاع الى الى انقضا آجالكم القرا بسكون يا وان ادري اقريب وان ادري لعله لان ان معناها ونيك بفتحها قا لواحد

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الايتين و الا هذان خصمان الست ايات او مدنية الا وما ارسلنا من قبلك من رسول الاربع ايات وهي اربع او خمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اتقوا ربكم كا

احذروا عقابه فنبه الامر بالتقوى جا بما يحث عليها من ذكر الساعة وشدايده ها
تقال ان زلزلة الساعة اي حركتها الشديدة بانزعاج شيء عظيم لا يوصف لعظمته
فان لك تكون شيئا والزلزلة بمعنى الزلزال وهي مصدر مضاف الى الفاعل اي تحرك الساعة الاشيا
مجازا او الى الظرف اي تحرك الاشيا في الساعة وتكون هذه الزلزلة في الدنيا او في
الآخرة بلغي الوقف هنا ان نصبت يوم ترونها اي الزلزلة او الساعة تذهل او
باذكر مقدرة ولا يجوز ان تنصبه بدلا من الساعة او ظرفا لعظيم وقرى تذهل مجهولا وتذهل
اي الزلزلة ونصب كل من اذهلت غيرك واصل الذهول ترك بدهشة ونسيان المعنى
تشغل كل مرضعة عما ارضعت من الولد فتترك الارضاع في حال القائمة تذ...

ونشغل الامر ان المرضعة من تفعل الارضاع في الحال وبلا ها من شانه الارضاع كالحايض
وفي وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها ولدها قبل تمامه خوفا وهذا دليل لمن قال الزلزلة تكون في الدنيا
ومن قال في الآخرة جعل ذلك تهويلا وتشنيعا بمعنى لو تصور حامل لوضعت وترى الناس وقرى بضم التا
ونصب الناس اذا انت من اريت الشيء وبضمها مجهولا ورفع الناس وانث الفعل لارادة الجماعة وبالبا مجهولا
ورفع الناس القراءة سكارى تا وما هم بسكارى بفتح سينهما كصحارى جمع سكران وبضمها والف
كلتا الجمع سكران ايضا وقرى بضمها بلا الف وبفتحها بالف لغتان جمع اسكر فهم ما شاهدوه
من سلطان الحق وسلطان الجبروت وسرادق الكبرياء حتى الجا النبيين الى ان قالوا نفسي نفسي
تراهم سكارى خوفا وما هم بسكارى حقيقة بشراب ولكن عذاب الله شديد تا ونزل في النضر
بن الحارث وجداله في الله تعالى بالباطل ومن الناس من يجادل في الله ويعمل بغير علم حال و
يتبع كل شيطان مريد حس عات مستمر في الشر القراءة بفتح انه فاعل كتب ولنفس فانه
عطف على انه عند الزجاج يعني وفيه نظر وان جعل من شرطا جوابه فانه او بمعنى الذي مبتدا وخبره
فانه فعلى التقدير فهو خبر ات ولا يعطف على انه قبل تمام ما لما لا يعطف على الموصول قبل تمام صلة
تكون الفا العاطفة جوابا للشرط فانه على هذا خبر مبتدا تقديره فشانه انه يضله اي فشانه
الاضلال او نصره تقديره فله ان يضله اي استقر اضلاله وقرى انه فانه بكسرهما ارادة للقول او
حكاية للمكتوب بمعنى كتبنا ان الله من الغو وقرى كتب معلوما الفاعل الله تعالى فحلانه والمتصل بها
نصب للحبيه حكم على الشيطان انه يضل من اتبعه ويهديه الى عذاب السعير تا ويجعل من
البعث حر صفة ريب وقرى بحركة العين لغتان المعنى ان ارتبتم في البعث فاستدلوا على صحته
بنى خلقكم فانا خلقناكم اي اصلكم وهو آدم من تراب ثم من نطفة مني خلقتم انتم منها
ثم من علقة قطعة دم جامد ثم من مضغة لحمة صغيرة قدر ما تمضغ مخلقة صفة
مضغة اي مستواة مملسة من خلقت السواك سويته وغير مخلقة غير مستواة وهي ناقصة
او هي التي القتها الارحام قبل ان يكون خلقا او المخلق ما نفخ فيه الروح وغيره ما لم ينفخ فيه وكان
سقطا من الجنين على هذا وعلى جعل غير المخلقة ما القته الارحام ابتدا بينه لا غير من الاولى في قوله
تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد وفي الكلام حذف تقديره ابتداء خلقكم من مكان الشي الذي
القته الارحام او كان سقطا المجيعة نقلناكم هذا النقل لنبين لكم قدرتنا على البعث او
لنبين لكم صلاح الدارين حسن الوقف هنا على القراءة برفع ونقر استيناف اي نحن نثبت
في الارحام ما نشاء ثبوته الى اجل مسمى وقت ولادته ثم نخرجكم من الرحم طفلا
اراد الجنس او نخرج كل واحد وقرى بنصب ونقر ونخرجكم عطفا على لنبين لفظا لمنا
عطف تعليل على تعليل بعد ما خلقناكم لنبين لكم ولتصبرها قار في الرحم ونخرجكم

نصب ع

من بلي

ن
صغارا فلا يوقف على لكم وقرئ ونقر ونخرجكم بالنصب عطفا واستينافا فلو نقر بفتح النون
وضم القاف اي نصب ونثبت لتبلغوا اشدكم كمال عقلكم وقوتكم المعنى نقركم كذا في الارحام
ثم نخرجكم صغارا ثم نمهلكم لتصيروا كبارا الى ارذل العمر اخسه وهو الخرف وقرئ بسكون
الميم لكيلا يعلم من بعد علم عليه قبل شيئا تا ونصير نسيا بحيث اذا اكتسب علما نسيه
في الحال وو يسال عنه مرارا ولا يضبطه هامدة يابسة اهتزت تحركت بالنبا ت
وربت زادت وعلت وقرئ ربأت همزا وانبتت الوانا من كل زوج صنف
بهيج حسن يسر من راه فالمفعول محذوف اي زوجا او من زائدة ذلك اي المذكو ر
مبتدا خبره بان الله هو الحق والمعطوف عليه اي في القبور تا وكرر ومن الناس الى
ولا هدى حجة ولا كتاب منير واضح لانه تجادل بظن من غير تحقيق ودعا الجاهل او
الاولى في المقلدين وهذه في المقلدين لا وقف من القبور الى هنا لان ثاني عطفه
حال اي معرضا او باعنته وجانبه عن طاعة الله تعالى والايمان كبرا وخيلاء والاضافة هنا
غير محضة وقرئ بفتح العين مصدر ثني العطف عبارة عن الكبر وان لم يكن ثني ولما
كان جداله مفضيا الى الضلال قيل ليضل عن سبيل الله لمن الدنيا حال اي مستحقا
خزي عذاب قتل النضر وابن ابي معيط يوم بدر صبرا عذاب الحريق ذلك اي النازل
بك مبتدا خبره بما قدمت يداك من العمل لا وقف هنا لان وان الله ليس بظلام للعبيد
عطف على ما ومحل على حرف شك واضطراب حال من يعبد اي متزلزلا لا ان الحال على حرف نصب م
الشيء وطرفه بتاق وتثبت وهذا الشأن نزلت هذه الآية في من دخل في الاسلام من غير
اعتقاد صحته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به سكن اليه و
ان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه جهته اي رجع الى
الكفر خسر الدنيا حال وقد مقدرة وقرئ خاسر الدنيا والاخرة بنصب خاسر حالا
وبرفعه خبر مبتدا محذوف وباضافة خاسر الى الدنيا فعلا ونصبا لا يحسن الوقف من يعبد
الى هنا وخسرانهما بذهاب دينه وخلوده في النار هو الخسران المبين ان شئت
يدعو من دون الله ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك هو الضلال
البعيد عن الهداية بحيث لا يهتدي بعده والاحسن الوقف هنا ان جعلت يدعو تكريرا
تاكيدا للاول فيقف هنا لانه لا تعلق لما بعده بل من تقديره يدعو يدعو من دون الله ما لا يضره ولا
ينفعه ثم يبتدي مقسما لمن ضره ادنى عباده اقرب من نفعه ان تشفعه فمن مبتدا خبره
لبئس المولى الناصر وانه كان ان جعلت الها متدرجة في يدعو وذكر مبتدا وهو بدا منه والضلال
خبر المبتدا ويدعوه حالا اي مدعوا وقدر هنا التقدير لان الفعل تعلق باللام بعده اذا

كان من افعال القلب ويدعو لمن بمثل فعاله ويحسن الوقف على البعيد ان نصبت من بيدعو
وجعلت اللام موخرة وتجعل يدعو بمعنى يزعم لان الزعم قول باعتقاد بعده من ضره اقرب
من نفعه وحان الفصل باللام ادخولها على مبتدا الخبر لانها اعتراض و اذا كان جعلت يدعو بمعنى
يقول فمن مبتدا محذوف الخبر ضره مبتدا ثان خبره اقرب وهما صلة من ومن صلتها و
خبرها نصب بالقول بعده يقول المن ضره اقرب من نفعه الهي فعلى هذا يحسن الوقف هنا ان
جعلت خبر من لبئس المولى ويعطف عليه ولبئس العشير تا الصاحب المعاشر فلا وقف من
لمن الى هنا والمعنى انهم يجعل يدعو مكررا لان الكافر يعبد ويدعو في الدنيا ما لا يملك ضرا
ولا نفعا لانه جماد وهو يعتقد انه يدعو في الاخرة فيشفع له بالخيبة يعتمد على غير معتمد
الانهار تا يريد من ظن الكفار ان محمدا صلى الله عليه وسلم لن ينصر ننزل من كان يظن
ان لن ينصره المعنى ان الله ينصر نبيه في الدنيا والاخرة فمن ظن غير ذلك فليمدد
بسبب الى السماء او الهاء في ينصره لمن اي ان من بسبب ضيق عيشه فالنصر على هذا المعنى الرزق
منه من نصره في نصر الله اي اعطاني المغني على القتال وبلى من لم يرض بقضاء الله فليستعجل
في سقف بيته ثم ليقطع ليختنق به فيموت خنقا ويجوز ان يكون المعنى فليقطع عنقه
بالحبل فلينظر هل يذهبن كيده فعله بنفسه ما يغيظ الها محذوفة و ما
مصدرية او بمعنى الذي في ينصب غيظه لحنقه فلينظر هل يذهب فعله غيظه وهذا
مبالغة في الزجر كما يقال للحسد انه ان لم ترض فاختنق ومت غيظا والا فانظر بعد الموت وان
اريد بالسما مبالغة حقيقتها كان المعنى ليمد حبلا اليها فيصعد به اليها ليقطع الوحي عن
النبي صلى الله عليه وسلم يقال هذا احتقارا به واستهزاء القراء ثم ليقطع ثم ليقضوا وليوفوا و
ليطوفوا بكسر اللام لانها لام امر اصلها الكسر كما لو ابتدئ بها ولا اعتداد بحرف العطف وباسكانها
تخفيفا واعتدادا بحرف العطف مبتدأ به وبتشديد وليوفوا من وفى وبتخفيفهما من اوفى
ان اي وانزلنا ان الله يهدي من يريد دات في ان الذين امنوا خبرها ان الله
يفصل الجملة الى القيامة او محذوف اي متفرقون فان الثانية تكرير للاولى لزيادة
تاكيد المعنى انه تعالى يحكم بين الفرق المذكورة فيدخل الكافر النار والمؤمن الجنة شهيد
ولما كان من يختص بذوي العلم وصف من في السموات والارض بالسجود مجازا ثم فصل ما لا
يدخل تحتهما من شمس وقمر ونجم وجبل ودواب وقرئ بتخفيف الدواب حقيقا قالوا
والمراد سجود من ليس من اهله انقياده لما اريد منه ويجوز ان لها سجودا حقيقة ثم
عطف الناس على من وان عمتهم تفصيلا فقال وكثير من الناس ان رفع وكثير
مبتدا خبره حق عليه العذاب تا ويقف على الدواب ان استانفت وكثير مبتدا ء

صنف من الناس حين تجدونه اي مثاب فالسجود يختص بالمؤمنين وان عطف وكثير حق عليه
من قبل اي اثبت من الكفار يسجد كاليهود والنصارى فلا وقف من الم تر الى العذاب وقرى
حُق ضما حقا مصدر والقراءة بكسر راء مُكرِم وقرئ بفتحها مصدرا بمعنى اكرام م
المعنى من يذله الله تعالى فلا معز له ان الله يفعل ما يشاء ونزل في حمزة وعلي وعبيدة بن
الحرث حين برزوا وبارزوا الى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة هذان
خصمان اي طائفتان والخصم مصدر يعم المفرد والجمع والذكر والانثى فان للا اختصموا
ردا الى المعنى وقرئ اختصما في ربهم نزلت في اليهود والمؤمنين حين تجادلوا في ربهم
فقال اليهود نحن احق به منكم لسبق ديننا ونبينا وقال المؤمنون نحن احق به لانا نؤمن بنبينا
ونبيكم وجميع الكتب المنزلة وانتم كفرتم بنبينا وكتابنا فالذين كفروا قطعت قدرت
لهم ثياب يلبسونها من نار نحو سرابيلهم من قطران وسمي ما يتخذ من النار ثيابا
لاحاطته باللابس كالثوب نفث منا ازابنا نفث يصب من فوق رؤوسهم الحميم
الماء البالغ نهاية الحر ابن عباس لو سقطت نقطة منه على جبال الدنيا لاذابتها يصهر
به يذاب بالحميم المسكوب على رؤوسهم ما في بطونهم من شحوم وغيرها فيقطعها
وتخرج من ادبارهم والجلود كذا ايضا تذاب وقرئ بكسر حرفان وتخفيف قطعت و
يصهر مشددا مبالغة ويصهر مشددا بكسر الهاء ونصب الجلود الفاعل الله تعالى و
لهم مقامع سياط مختصة بهم جمع مقمعة من حديد كلما يضربون بها من غم بدل اشتمال
من منها باعادة الجار او من الاولى ابتدائية والثانية بمعنى من اجل ينقلب به كلما ارادوا الخروج
من النار من اجل غم يلحقهم فخرجوا اعيدوا فيها كارد وانهما وقرى بما وذلك ان النار ر
تضربهم بلهبها فتلقيهم الى اعلاها فيريدون الخروج منها فتضربهم الزبانية بمقامع
الحديد فيهوون فيها سبعين خريفا فالمراد اعادتهم الى معظم النار لانهم ينفصلون
عنها بالكلية ثم يعودون اليها ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية
الاحراق الاتفاق ان ثاني القراءة يحلون فيها بضم الياء مشددا وقرئ بفتحها مخففا من
حليت المراة تحلى لبست الحلي او من حليت بها اذا جعلت لها حليا او من حليت بالشي
ظفرت به المعنى يلبسون الحلي في الجنة من اساور من ذهب كان نصبت ولؤلؤا
بمعنى وهي القراءة اي يحلون ولا يجوز ان عطفته على موضع من اساور ولا يجوز على جر
القراءة ايضا بجر لؤلؤ عطفا على اساور واللؤلؤ اسم جامع للحب يخرج من البحر كا
هو لا ابريسم المحرم لبسه على الرجال والطيب من القول القرآن او الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر الى صراط الحميد فطريق الجنة ويصدون حال من فاعل كفروا
اي

اي صلاتهم المعنى صدهم مستمر الذي جعلناه بمعنى اصلنا غير متعد الى مفعولين حسن
الوقف على للناس حال ويرتفع سواء على القراءة خبر مبتدا او العاكف فيه والبادي
الخارج منه عطف على العاكف والجملة حال من ضمير الجار والمجرور وتنصب سواء على هذا
على القراءة ايضا مصدر وان عدي جعل الى مفعولين فالاول الهاء في جعلناه الثاني سواء على
القراءة بالنصب وعلى القراءة بالرفع الجملة من سواء الى البادي فان اريد بالمسجد الحرام الحرم
فالمعنى المقيم فيه والخارج عنه الوارد اليه سواء لا يختص بعضا دون بعض غير انه لا يزعج احد
عن منزل نزل له اذا كان قد سبق اليه عند محمد واحدى الروايتين عن ابي حنيفة والشافعي
يخص المكي بمنزله ولا يجوز بيع دور مكة عند محمد واحدى الروايتين عن ابي حنيفة وجوزه
الشافعي وان اريد بالمسجد الحرام نفس البيت فالمعنى انه قبلة لجميع الناس ومن يرد
فيه بالحاد الباء زائدة وقرئ بفتح الياء من الورود بظلم حال وبظلم حال
اي الحادا ظالما والمراد بالالحاد هنا الشرك او كل ما نهي عنه حتى شتم الخادم واحتكار
الطعام وخبر ان محذوف اي معذبون يدل عليه جواب الشرط وهو نذقه من
عذاب اليم فالمتصل ما ذكر مقدرة واذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت بيناه
ليبني مباءة له ولعقبه يرجعون اليه ويحجونه لانه كان قد رفع زمن الطوفان وكان
قد رفع زمن الطوفان وكان من ياقوتة حمراء او مكان ظرف واللام زائدة في لابراهيم وان
لا تشرك وقرئ بالياء تفسيرية مفسرة للقول المقدر اي قلنا له لا تشرك وطهر بيتي
للطائفين والقائمين المقيمين والركع السجود كما المصلين واذن نادي في الناس وقرئ
وآذن مثل اعلم بالحج فنادى ابراهيم صلى الله عليه وسلم على ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم
قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا
فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب
الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الراء مشددا ورجالى
كعجالى وعلى كل ضامر حال اي ركبانا على ابل مهازيل لاجل الوقف منا ان
يأتين اي النوق او الابل نعتا لضامر والضامر بمعنى الضوامر وقرئ يأتون نعتا للرجال
من كل فج عميق طريق بعيد وقرئ معيق لغتان ويتعلق باذن او ياتوك في
ليشهدوا منافع لهم دينية ودنيوية ويذكروا اسم الله عند التذكية
في ايام معلومات عندهم لانهم كانوا يحرصون على علمها وعدها لاجل الحج وهي عشر
ذي الحجة او هي يوم النحر وثلاثة بعده على ما رزقهم من بهيمة الانعام كما
هي الابل والبقر والغنم فلا تجوز الاضحية من غيرها او يذكرونه عند الجمرات فكلوا

منها واطعموا البائس الذي اشتد به البؤس الفقير واصل البؤس والباس الشدة فالبؤس في
الفقر والحرب اكثر والباس والباساء في النكاية والتنكيل ثم ليقضوا تفثهم ليزيلوا تفثهم
اوساخهم وكل ما يستقذر لكثرة الشعث وطول الظفر تفث او التفث مناسك الحج والمراد
به الخروج من الاحلال الى الاحرام بافعاله وليوفوا نذورهم وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس او ... تقف هنا ان جعلت ومن يعظم
حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه شرطا مستانفا جوابه فهو اي التعظيم الدال عليه يعظم
والاولى تعلق ذلك بما بعده فتقديره ذلك لازم لكم ومن يفعل ما يلزمه ولزومه خير له عند ربه
في الدار الآخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح وهي الابل والبقر والغنم الا ما يتلى
عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الآية استثناء منقطع لان المحرم ليس من جنس
الانعام او متصل فالمراد ما حرم منها لسبب عارض كالميتة فاجتنبوا الرجس
من الاوثان من لبيان للرجس لان الرجس الاوثان وغيرها اي اجتنبوا الرجس
من هذا القبيل او اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور والبهتان
حنفاء لله غير حال اي مخلصين اجتنبوا معصية الله تعالى مخلصين غير مشركين به
شيئا ما ... فتخطفه اي فهو تسلبه الطير بسرعة بفتح الخاء مشدد اي تتخطفه
حذفت احدى التاءين وباسكانها مخففا من خطف يخطف وقرئ بكسر الخاء والطاء و
بكسر التاء مع كسرهما المعنى من اشرك بالله فلا يرجى فلاحه لمن حصل في مكان سحيق بعيد
مهلك بسلب طير او هوي ريح لا يرجى خلاصه والكلام على ذلك اي المذكور من
اجتناب الرجس وقول الزور كالكلام على ذلك قبل ومن يعظم شعائر الله وهي الهدي
المشعر لتعرف انها هدي استسمانها واستحسانها وجواب الشرط فانها اي الفعلة
وهي اجتناب الرجس وتعظيم الشعائر او ان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب
منهم والضمير في منهم المقدر راجع من الجزاء الى الشرط ليستقيم المعنى ثم حذفت هذه
المقدرات تخفيفا لا احب الوقف هنا ان جعلت الهاء في لكم فيها منافع من ركوب ونسل
ولحم وغيرها للشعائر الى اجل مسمى وقت انقضاء الحج او يوم القيامة بالتخصيص لكم في
الدنيا منافع دينية ودنيوية وان جعلت الهاء للانعام فلا احب الوقف بينهما ثم
محلها الذي ينحر فيه الى اي عند البيت العتيق والمراد جميع الحرم فتنحر فيه
القراة منسكا اي متعبدا او عيدا بفتح السين وكسرها القراتان او الفتح للمصدر والمكان و
الكسر للمكان خارج عن القياس المعنى لكل امة جعلنا مكانا ووقتا يتقربون فيه ليذكروا
اسم الله عند النحر على ما رزقهم من بهيمة الانعام وقيد ببهيمة الانعام لان
من

من البهائم ما لا يجوز في القرابين كالخيل والحمر فله اسلموا اخلصوا واطيعوا وبشر المخبتين
المطمئنين المتواضعين تقف هنا ان رفعت او نصبت ما بعده محلا ولا تقف هنا ان جررت وصفا
الذين اذا ذكر الله وجلت اي خافت واضطربت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم
من المحن والمقيمي الصلاة في اوقاتها وقرئ والمقيمي الصلاة نصبا على تقدير النون والمقيمين
الصلاة ينفقون ... ينفقون والبدن جمع بادن كبازل وبزل بنصب مضمر وقرئ
مبتدا وقرئ بضمتين جمع بدنة وبضمتين وتشديد النون على لفظ الوقف وسميت بدنا
لعظم ابدانها وهي الابل خاصة بدليل على الآية وقوله صلعم البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة
وبعضهم يجعل البدنة في الشريعة متناولة للجنسين لتسوية الشارع بينهما في الاجزاء وثاني مفعولي
جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف
حال من الهاء اي قائمة على ثلاث قد عقلت يدها الواحدة او على التي عقلت رجلها اليسرى
حسب فجمع صافة وقرئ صوافن جمع صافن من صفن الفرس قام على ثلاث وعلى سنبك
الرابعة وصوافيا وصوافي بفتح الياء اي خوالص وصوافي بسكونها على لغة ... ياربها
فاذا وجبت سقطت جنوبها على الارض بعد نحرها وسكنت حركتها فكلوا منها ان شئتم
واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يتعرض والمعتر كالسائل او المتعرض وقرئ
القنع قنع يقنع فهو قانع وقنع وسنامها التعفف والرضا او القانع اهل مكة والمعتر
من يعتريهم من غيرهم او القانع الجار وان كان غنيا والمعتر الصديق الزائر وقرئ والمعتري
من اعتراه غشيه وطلب سؤاله احب الوقف ... كذلك مثل ذلك
التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب ولولا ذلك لم تطق لعلكم تشكرون
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقرئ تنال وتناله مونثا
بهما لتانيث الجماعة وتانيث التقوى والمعنى لن يرتفع اليه لحم ولا دم بل يرتفع اليه منكم العمل
الخالص له مع الايمان لتكبروا الله على ما هداكم كالحمد على ما هداكم لدينه ومناسك حجه وبشر
المحسنين الموحدين ان الله يدافع قرئ يدفع بالف وبغير الف اي يذهب غوائل
المشركين واذاهم عن الذين امنوا وعد بالنصر لرسلنا والذين امنوا ...
اضل ... ثم قال ان الله لا يحب كل خوان خائن في امانته كفور لنعمه تعالى
حيث اشرك طلب المسلمون قتال المشركين لما اذوهم فمنعوا ثم نزل اذن الآية
قال والنسخت هذه الآية سبعين آية لانها اول آية نزلت في الاذن بالقتال القراة بضم الهمزة
مجهولا فعلا للذين رفع وبفتحها معلوما فعله نصب اي اذن الله والقراة ايضا يقاتلون
بفتح التاء مجهولا اي يقاتلهم عدوهم وبكسرها معلوما اي يقاتلون هم عدوهم بانهم

ظلموا تا ملخصه اذن لهم في القتال بسبب ظلم الكفار اياهم واذاهم لقدير تا ان والخبر او
نصب مدحا الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بغير ذنب وان زجرتهم بالاامن للذين
يقاتلون فلا لحجب الوقف بينهما وبعلان يقولوا ربنا بدل من حق المعنى لم يخرجوا من ديارهم
الا بسبب قولهم ربنا الله حس القراءة لهدمت خربت مثقلا ومخففا صوامع للرهبان
وبيع للنصارى وصلوات اي مواضع الصلوات والمراد كنايس اليهود او المراد حقيقة
صلوات الاسلام لانها تنقطع عند دخول العدو ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا تا
المعنى لولا دفع الله عن المتعبدين بالمجاهدين لانقطعت العبادات وخربت المتعبدات او
هدمها تعطيلها ملخصه لولا الله لهلك الخ اكد ذلك بقوله ولينصرن الله من ينصره حس
بنصر دينه واوليايه عزيز تا ان رفعت او نصبت ما بعده مدحا وان جررت الذين ان
مكناهم بدلا من الذين اخرجوا فلا احب الوقف بينهما اختيارا ومعنى تمكينهم في الارض
ان نصرهم على عدوهم قتادة هم الصحابة اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر حس ولله عاقبة الامور تا واصحاب مدين حس وقال وكذب موسى
بهو لان موسى لم يكذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه القبط ثم اخذتهم كا لا احب
الوقف عليه فكيف كان نكير انكاري عليهم باهلاكهم لان فكاين من قرية بدل عنه
وان كل عطف عليه بالف القراءة اهلكناها بنون جمعا وبتاء مفردا بنصب فكاين بما
دل عليه اهلكناها فلا محل لهذا الفعل وتقديره لعامله كاين بعدها لاجل الاستفهام وكل
وهي ظالمة اي مشرك اهلها حال لا محل لقيمي خاوية على عروشها ساقطة على
سقوفها بان سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان لانها معطوفة على اهلكناها و
ان دنعت وكاين مبتدا من قرية صفة اي من قرية بيان لان قرية بمعنى ترك خبر اهلكناها
محل في خاوية تبع عطف على الخبر وعطف وبير معطلة متروكة مع وجود الماء والا تها
فيها لهلاك اربابها وترك منطلة من اعطله بمعنى عطله على قرية المعنى وكثير من قرية
اهلكتها وبير عطلتها وقصر مشيد تا مجصص مرتفع محكم اخليته باهلاك اربابها
افلم يسيروا كلهم رحلة بذلك لاذا سافروا ويومنوا فا تبها اى القصه وترى فانه اي الشان
وتوله لا تعمى الابصار تفسير للضمير ولكن تعمى القلوب التي في الصدور حس
ملخصه اعينهم صحيحة وقلوبهم عمى لما قالوا متى هذا الوعد نزل ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده كا باهلاك الكفار وعذابهم وان يوما من ايام العذاب الذي
استعجلوا عند ربك كالف سنة مما تعدون حس في الدنيا لانه الشدة فكيف تستعجلونه
القراءة تعدون غيبة وخطابا او المعنى وان يوما في الامهال والاهمال والف سنة عند

سوا

والاستفهام له صدر الكلام

٢٧

٢٦٧

ولا يبهم

سوا ادنبه متى شاقوا وابي المصير تا مبين كا ورزق كريم كا هو الجنة القراءة معاجزين
مثلا دالمتبطين الناس عن الايمان ومخففا بالف بمعناه او معاندين لمعنى من سعى في ابطال اياتنا
وثبط عنها وعانده في الجحيم تا ونزل لما القى الشيطان في قراءة النبي صلعم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى فحزن لذلك صلى الله عليه وسلم تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى قرا
والاستثنا منقطع او محل جميع الكلام جر صفة نبي القى الشيطان في امنيته في قراءته المعنى ما من رسول
ولا نبي قبلك الا مكنت الشيطان ان يلقي في قراءتهم مثل ما القى في قراءتك فلا تحزن انا كذلك فينسخ الله ما
يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته اي يثبتها ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للكافرين
وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران وهم المومنون انه اي القران الحق من ربك
ونعطف على ليعلم فيومنوا به فتخبت اي تطمين وتسكن له قلوبهم كا لا احب الوقف من
الجحيم الى هنا اختيارا لان الفا في فينسخ عاطفة على جواب اذا واللام في ليجعل لام كي متعلقة
بما قبلها واللام في ليعلم لام كي ايضا معطوفة على اللام قبلها وان الظالمين لفي شقاق بعيد اعتراض
بين اللامين ملخصه فعلنا ذلك لاضلال قوم وهداية اخرين وان الله لهادي الذين
امنوا الى صراط مستقيم تا دين الاسلام وترك الهادي منونا فالذين نصب بهادي ولا يزال
الكافرون في شك من القران حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم حس
هو يوم القيمة وارادهم بما نوضع عقيم موضع الضمير او هو يوم بدر سمي به لان الكفار منعوا
عن النظر الى الليل لانهم قتلوا قبل المسا ويجوز لانهم منعوا عن الايمان لان اصل العقم المنع يومئذ نصب
بقوله لله والتنوين عوض من محذوف تقديره الملك لله يوم يزول شك الكافرين وهو يوم القيامة
يحكم بينهم كا بين المومنين والكافرين حال او استيناف فالمومنون في جنات النعيم كا
والكافرون لهم عذاب مهين تا يهانون منه وثاني مفعول ليرزقنهم لانه رزقا
حسنا ما او رزقا مصدر موكد لهو خير الرازقين حس ان الله تعالى ليدخلنهم ولا يجوز
ان ابدلت ليدخلنهم من ليرزقنهم مدخلا يرضونه كا هو الجنة لان فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين حليم حس عن المسلمين فلا يعجل عليهم بالعقوبة ونزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان انا اذا ما جينا فقتلنا او متنا ما ثاتان الايتان ونزل في المسلمين الذين طلب المشركون قتالهم
في الشهر الحرام فامتنعوا عليهم ثم قاتلوا ذلك الاية لا احب الوقف هنا وان الله ينصرن ومن
عاقب بمثل ما عوقب به سمي الابتدا بالجزاء للملابسة له لان ذلك سبب وذا مسبب عنه والمعنى
بينهما سببية المعنى جازى الظالم بمثل ظلمه ثم بغي عليه لينصرنه الله حس
على ظالمه ان الله لعفو عن المومنين غفور حس لهم قتالهم في الاشهر الحرم ومعنى يولج
الليل في النهار وبالعكس يدخل ظلمة هذا في مكان ضيا ذاك بغيب الشمس وضيا ذاك في مكان

ظلمة مثل بطلوعها او هو بزيادة احدهما ونقصان الآخر بصير حس ذلك المذكور من الدلالة على القدرة
المذكورة بان الله هو الحق الذي لا يجوز ان يعبد الا هو وان ما يدعون من دونه من الالهة
هو الباطل لقراءة يدعون معلوما بالتاء والياء وقرئ بالياء غيبة مجهولا فاعله الواو في يدعون
ترجع الى ما لانه بمعنى الالهة المخيبة المتصرف في جميع الاشياء انما هو الله العلي الكبير تا
وترفع فتصبح الارض مخضرة حس لانه في معنى الالهة بالنبات لان الاستفهام هنا بمعنى الخبر
اي رايت فلا يكون له جواب او انما ينتصب ما بعد الفاء اذا كان ما بعدها المستفهم عنه سببا له و
رؤيته لانزال الماء ليست بسبب الاخضرار ولو نصب لاختل المعنى نحو الم تر اني انعمت عليك
فتشكر ان رفعت اثبت شكره وان نصبت نفيت شكره وشكرت من تفريطه فيه وقرئ مخضرة
كمبقلة اي ذات خضرة خبير تا بما ظهر وبطن وما في الارض حس الحميد القراءة والفلك نصبا
يسخر عطفا على ما او على اسم ان وتجري على الاول حال وعلى الثاني خبر وقرئ برفع الفلك مبتدا خبره
تجري في البحر بامره كا ويمسك السماء كراهة ان تقع على الارض الا باذنه حس رحيم تا
احياكم في الارحام ثم يميتكم عند انقضاء الاجل ثم يحييكم حس للبعث ان الانسان [illegible]
لكفور تا بالله تعالى وبانعمه ناسكوه كا المعنى لكل امة جعلنا شرعة ومنهاجا يعملون بها ويتحرزون منه
لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله نزل فلا
ينازعنك ومعناه نهي عن منازعتهم اي لا تلتفت الى نزاعهم في الامر امر الذبائح او الدين وادع الى ربك
الى دينه لعلى هدى مستقيم تا بما تعملون تا الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون
يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون تا بيه مثل انه يعلم ما في السموات والارض كا
ان ذلك الموجود فيهما في كتاب في اللوح يسير تا ثم عادوا الى جهالة الكفار بعبادتهم
غير المستحق لها فقال ويعبدون من دون الله اي ما ليس لهم به علم كا من نصير تا
واذا تتلى عليهم اياتنا اي القرآن تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لا يجب
الوقف هنا لان يكادون يسطون يبطشون بشدة بالذين يتلون عليهم اياتنا حس
هم صلى الله عليه وسلم واصحابه والجملة حال من الذين او من الوجوه والمراد بها اهلها افانبئكم
بشر من ذلكم من سماع القرآن عليكم النار مبتدا خبره ما بعد وقرئ بنصب النار بفعل يفسره
وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير تا ولما كانت دعواهم بان لله شريكا جارية في الغرابة
والشهرة مجرى الامثال التي يسار بها قال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له تا ثم
جهلهم لذلك فقال ان الذين تدعون من دون الله الهة وقرئ بالياء غيبة وقرئ
بضم الياء مجهولا اي الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له حس لخلقه الذباب
حاله وان يسلبهم اي يسلب الذباب شيئا من حلي الاصنام مع ضعفه لا يستنقذوه

منه لعجزهم وهذه صفة العاجز فكيف تعبد وعن ابن عباس كانوا يطلون اصنامهم بالزعفران
فاذا جف سلبه الذباب فتعجز الاصنام وعابدوها عن اخذه منه ضعف الطالب العابد
والمطلوب تا المعبود ما قدروا الله حق قدره تا ما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق
وصفه وكيف يعرفه حق معرفته من لم يعرف نفسه ولا حقيقة جزء من ذاته وقرئ بتشديد
قدروا وتحريك قدره لغتان عزيز تا ومن الناس حس بصير تا والى الله في الاخرة ترجع
الامور تا اركعوا واسجدوا في صلاتكم واعبدوا ربكم وحده تفلحون حس ونصب
حق جهاده مصدرا او هو الاتيان بكل الطاعات او هو جهاد الكفار او النفس قال صلى الله عليه وسلم
عند عوده من تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس او هو الايجاف
في الله لومة لائم هو اجتباكم اختاركم من حرج ضيق حس انتصبت بانتزاع الخافض
ملة ابيكم ابرهيم او هو سماكم المسلمين من قبل لانه سمى كل من يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
مسلما المعنى الله تعالى سماكم من قبل هذا الكتاب وفي هذا الكتاب وهو القرآن مسلمين
ليكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس كا بتبليغ الرسالة
واعتصموا ثقوا بالله وتوكلوا عليه وسلوه العصمة لا يجب الوقف من المولى الى ونعم
النصير تا الناصر.

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل علي عشر آيات
من قام بهن دخل الجنة وقرأ قد افلح العشر وقرئ افلحوا وافلح بضم الحا اجتزاء بالضمة عن الواو
وافلح بضم الهمزة وكسر اللام مجهولا اي اصيبوا الى الفلاح وهو الظفر بالمراد انسلخ وجاء بقد
لانها تثبت المتوقع ولما تنفيه يحسن الوقف على المؤمنون ان استانفت الذين هم
في صلاتهم خاشعون خائفو القلوب والخشوع الضراعة والطاعة اكثر استعمالها في
القلب والخشوع في الجوارح في الحديث اذا خضع القلب خشعت الجوارح واضيفت الصلاة
الى المؤمنين لانهم هم المنتفعون بها لا يجب الوقف هنا ولا على واخرها الى الايات لاجل العطف
في والذين هم عن اللغو الشرك او كل باطل او كل ما سوى الله تعالى والذين هم للزكوة
المفروضة او كل عمل صالح فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون اي يعفونها عن
الحرام وتنصب بحافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري او محل
الا على ازواجهم الجملة حال اي يحفظونها في كل حال الا في حال تزوجهم وتسريهم فانهم غير
ملومين على اتيانهن في المأتى ومن لهم حلال فمن ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والسراري
فاولئك هم العادون المتجاوزون من الحلال الى الحرام وفي هذا دليل على تحريم ما سوى الزوجات
والسراري حتى الاستمناء باليد اي بيد من لا تحل له القراءة لامانتهم مفردا وجمعا هنا وسائل

او مؤمنون

سا بل جميع امانة وهي كل ما يؤتمن عليه كاموال الحرم والاسرار وعهدهم من عاهدهم او عاهدوه
راعون حافظون والامانة الستر اولى بالحفظ القراءة والذين هم على صلواتهم يحافظون
يداومون بمراعاة اوقاتها مرة وجمعا وكررت الصلوة لانها اعظم العبادات ان جعلت
الذين هم في صلاتهم خاشعون صفة للمومنين فلا وقف من اول السورة الى اولئك هم الوارثون نا
ان رفعت او نصبت ما بعد اختصاصا المعنى يرثون منازل الكفار من الجنة لان لكل احد
منا اي من الناس منزلين منزل في الجنة ومنزل في النار فالمومن يرث منزل الكافر من الجنة والكافر يرث منزل
المومن من النار لا احب الوقف هنا ان جعلت الذين يرثون الفردوس وهو اعلى الجنة صفة
للوارثين التي بينه مكتوب انه لا يدخله مدمن خمر ولا ديوث هم فيها خالدون نا حال مقدرة
من الفاعل او المفعول ولقد خلقنا الانسان اي آدم من سلالة لانه سل اي اخرج من جميع الارض
من طين كا من الاولى ابتدائية والثانية بيان والاولى متعلقة بخلقنا والثانية بمحذوف يكون
صفة سلالة ثم جعلناه اي ابن آدم نطفة منيا في قرار مكين في الرحم ثم خلقنا النطفة
علقة قطعة دم فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما وخلقنا في الثلاثة للوضع
معنى صيرنا فالمتعدي الى مفعولين فكسونا العظام لحما القراءة عظما الموضعان مفردة فيهما
ثم انشاناه خلقا آخر كا حيوانا بعد الجماد وناطقا بعد البكم وسميعا بعد الصمم او ونغير
احواله من ولادة الى رضاع الى نمو الى فطام الى المشي الى اكل وشرب الى تقلب في البلاد
فتبارك الله وتبيل منه احسن الخالقين كا المقدرين له المصورين وهذا كقوله ولانت
تفري ما خلقت اي قدرت وهو كقوله خير الرازقين او احسن خبر مبتدا محذوف
وليس بصفة لانه نكرة وان اضيف لان المضاف اليه عوض من من وكذلك كل باب افعل من
روي ان ابن ابي السرح كان يكتبها النبي صلى الله عليه وسلم فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال
صلى الله عليه وسلم اكتبها فهكذا نزلت فارتد وقال ان كان محمد يوحى اليه فانا يوحى الي ثم
اسلم يوم الفتح وليس لاحد بهذه الحكاية طعن في القران ولا في اعجازه لان الكلمة والكلمتين قد
تتفق لمن لم يتقدم له قدم في قرآن ولا كلام ولا شعر فلا يحصل بالكلمة والكلمتين اعجاز وادنى ما
يحصل الاعجاز بالسورة الواحدة ولذلك تحدى وانما جمع الخالقين لان عيسى عليه السلام كان يخلق ثم
انكم بعد ذلك بعد تمام خلقكم لميتون كا عند انقضاء آجالكم الميت من مات والمائت من
سيموت وكذلك المايتون ويوم القيامة تبعثون نا سبع طرائق حس يعني سموات جمع طريقة
سميت بذلك لتطارق بعضها فوق بعض او لانها طرق الملائكة او الكواكب وما كنا عن
الخلق غافلين حس ان يسقط السماء عليهم او لم نغفل عنهم نيسر لهم مطرا وانزلنا من السماء ماء
بقدر من كفايتهم فاسكناه ادخلناه في الارض ثم اخرجنا منه ينابيع وكل ما في الارض
من

من السماء ثم امتن عليهم بابقاء الماء فقال وانا على ذهاب به بالماء لقادرون حس فيموتون مع
دوابهم عطشا وعلى متعلقة بلقادرون وبه بذهاب القراءة وشجرة نصبا اي وانشانا
على وانشانا جنات وتري برفعها اي ومما انشانا شجرة تخرج من طور سيناء والمراد بها
شجرة الزيتون وخص النخل والعنب والزيتون بالذكر لانها اكثر الشجر نفعا القراءة بفتح سيناء
غير مصروف لعجمة التانيث وسيناء وسينين الحسن بالنبطية اي من الجبل الحسن او الجبل
الملتف بالاشجار او هو من السنا الارتفاع وهو الجبل الذي نودي منه موسى وهو بين مصر وايلة
القراءة بضم التاء وكسر الباء من انبت فالباء في بالدهن زائدة وفائدة زيادتها دلالتها على ملازمة
الانبات للدهن او التاء زائدة بل يتعلق بمحذوف معه تنبت زيتونها بالدهن اي وفيه
الدهن اي متلبسا بالدهن حال الخروج نبتا بفتح التاء وضم الباء من نبت وتكون الباء للتعدية و
ترى تنبت بالدهن وتثمر بالدهن وتخرج الدهن وترى وصبغ جرا عطفا على
بالدهن وهو يصبغ اي بالدهن والصبغ والصباغ الادام يصبغ اللقمة والادام ما يوكل مع الخبز
وانه يصبغ اللقمة للآكلين حس القراءة نسقيكم بالنون اي نحن وتري بالتاء اي الانعام مما في
بطونها كا تحملون نا افلا تتقون حس ومعنى ان يتفضل يطلب الفضل عليكم لا احب الوقف
من يتقولون الى فتربصوا به حتى حين كا حتى يموت او يفيق من جنونه فقال نوح رب انصرني
بما كذبون كا بسبب تكذيبهم اياي وبحذاء عيننا بحفظنا حال اي محفوظة لانه كان
يعمل السفينة ولا تخاطبني في عملها لا احب الوقف من ومن قومنا كا اي مغرقون كا الظالمين حس القراءة
انزلني منزلا بفتح الميم وكسر الزاي مكان المراد بطن السفينة وبضم الميم وفتح الزاي مصدر اي انزالا
مباركا وبركة السفينة النجاة فيها وانت خير المنزلين كا وان مخففة من الثقيلة في
وان كنا الفارق بينها اللام في لمبتلين كا المعنى ان الشان كنا مختبرين ومهلكين قوم نوح
بالبلايا ليعتبر بهم من بعدهم ثم انشانا من بعدهم من بعد هلاك قوم نوح قرنا آخرين كا
هم قوم عاد فقال لهم هود افلا تتقون حس تؤمنون واذن في اتباعهم اذا لخاسرون
انكم تومنوا واقع موقع جواب الشرط المحذوف وجواب من قال من قومه ايعدكم انكم
اسم ان محذوف اي انكم المضاف اليه مقامه تقديره ايعدكم بان اخراجكم خبرها اذا متم
وفعله في كنتم ترابا وعظاما عطف على الخبر وقوله انكم مخرجون من قبوركم تكرير
تاكيدا للنبا على المحذوف فالعامل في اذا محذوف وهو المقدر من الاستقرار او اسم ان
الاولى لم واذا شرط جوابه محذوف وان الثانية في معمولها فاعل جواب اذا المحذوف تقديره
ايعدكم انكم اذا متم يقع انكم مخرجون فاذا والمتصل بها خبر ان الاولى فالعامل في اذا جوابها
المحذوف والعامل في اذا متم اضافتها اليه وترك ايعدكم اذا متم بحذف انكم القراءة

وبكسرها منونا

هيهات هيهات بالهاء والتاء ونقلا لانها بمنزلة ثمت وبفتح التاء منونا كأين وبكسرها بفتحها
منونا وغير منون وبسكونها على لفظ الوقف لغات فيها وهي اسم للفعل واقع موقع بَعُد
وفاعلها مضمر اي بَعُدَ التصديق لما توعدون من العذاب او فاعلها ما توعدون
واللام زائدة لبيان المستبعد فلا محل لهيهات من الاعراب على التقديرين وان جعلتها
لمعنى البعد وهو متبوع فمحلها مبتدأ خبره ما توعدون ان هي اي الحيوة الا حيوتنا
التي نحن فيها وهي حيوة الدنيا نموت ونحيا منها اي يموت بعض ويحيى بعض و
ما نحن بمبعوثين بعد الموت كما تزعم لا احب الوقف اختيار المنزل فلا تقفون الى وما
نحن له للرسول بمؤمنين حين يصدقنا بالبعث بما كذبون حس وما زال في عمتا
قليل اي عن معنى شيء قليل بدل منها وجواب القسم المحذوف ليصبحن على تكذيبهم
نادمين كا وعن تتعلق بيصبحن ولن تمنع لام القسم من ذلك لانها للتوكيد بخلاف لام
الابتداء فقد اجاز وان يليه لا اضرب فاخذتهم الصيحة بالحق كا بالعذاب الواجب
ووقعه بانه صيح بهم فهلكوا اجمعون فجعلناهم غثاء كا هلكى كغثاء السيل لا ينتفع به وهو ما
يحمله الماء على وجهه مثل الزبد والبالي من النبات الظالمين كا قرونا آخرين حس
كقوم صالح ولوط وشعيب ما تسبق من امة اجلها المكتوب لها وما يستأخرون كا
عنه القراءة تترى متواترة مصدر من المواترة فالالف بدل من التنوين او ملحقة بجعفر كأرطى
وبغير تنوين فالالف للتأنيث كدعوى ونصبها على القرائتين حال او مصدر في موضع الحال وتتابعوا
عليها بدل من واو والانها من وترت الخبر اتبعت بعضه بعضا المعنى وانزلنا الرسل الى اممهم
كلما جاء امة رسولها كذبوه كا فاتبعنا بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم
بما اهلكناهم احاديث كا يتحدث بهم من بعدهم لقوم لا يؤمنون حس ونصب
هرون بدل من اخاه وسلطان مبين كا حجة ظاهرة كا العصا والحية على البرهان كا ولم
نثن مثلين لبشرين مثلنا في البشرية لان المراد المماثلة في البشرية دون المماثلة في
الكيفية او لانه لفظ المصدر نحيه لن نؤمن لهما وقومهما لنا عابدون وكانوا
من المهلكين نا لعلهم اي قوم موسى يهتدون حس بالتوراة وجعلنا ابن
مريم اي عيسى آية وامه آية كا بحذف احدهما اكتفاء بالاخرى وآويناهما الى
ربوة مكان مرتفع وهو دمشق او غوطتها او بيت المقدس او الرملة او فلسطين
ذات قرار سهلة مستقرة عليها ساكنوها ومعين تا ماء جار من المعين الاسراع والابعاد
او من عانت الركية سالت فيه زائدة عليم تا على القراءة وان كسر السين فا و
كذلك ايضا على القراءة بفتح ان تقديره اعلموا ان ولكلان تقدرتنا متعلقة بما فاتقون

اي

فاتقون لا تتقوا غيري جابرا عطفه على ... اي بما تعملون عليم وبأن هذه امتكم
ايها الرسل امة شريعة واحدة وهي الاسلام فاتقون كا فتقطعوا اي الاتباع امرهم
بينهم زبرا جمع زبور وهو قريب بسكون الباء حفيفا فزبرا حال من امرهم اي مثل كتب وبفتح الباء
جمع زبرة اي قطعا فزبرا حال من الفاعل المعنى فتفرقوا الامر في دينهم احزابا كل حزب بما
لديهم من الباطل فرحون كا معتقد ان دينه حق ثم قال تهديدا لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم
فذرهم في غمرتهم جهلهم وقرئ غمراتهم حتى حين حس حتى يقتلوا او يموتوا و
خبرات نسارع لهم وما بمعنى الذي وفي الكلام حذف تقديره ايحسبون ان الذي نمدهم به
من مال وبنين نسارع لهم به في الخيرات كا بعضهم التسارع في الخيرات التقلل من الله بنا
وترك الاهتمام بالحيصه لا يفهمون ان تعجيلنا الرضا نا عنهم بل لا يشعرون نا ان ذلك استدراج
وقرئ تسرع ... ويسارع بيا وكسر الرا معلوما وبيا وفتح الرا مجهولا ثم اخبر عن المسارعين
الى الخيرات فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الايات القراءة يؤتون
ما آتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكوات والصدقات وقرئ يأتون ما اتوا اي يعملون ما
عملوا من الخيرات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم لانهم الى ربهم راجعون بعد
الموت وخبر ان الذين اولئك الموصوفون بهذه الصفات يسارعون في الخيرات
وفي علمها خوف فوتها وكانهم لسرعة مبادرتهم الى الطاعات هم لها سابقون تا الا وسعها
طاقتها ولدينا كتاب هو اللوح ينطق بالحق بما سطر فيه من الاعمال والاقوال وهم لا
يظلمون لا احب الوقف من الا وسعها الي بل قلوبهم في غمرة من هذا النكر عليه للمؤمنون
والذي اعتدتهم من العذاب ثم الوقف هنا ان جعلت الضمير في ولهم اعمال من دون ذلك المذكور
للمؤمنين المسلمين المعنى للمسلمين اعمال سوى ما عملوا من الخيرات هم لها عاملون حس بعد
فيثابون منه وان جعلته للكافرين حسن او تقف على من هذا المعنى للكافرين اعمال خبيثة سوى اعمال
المؤمنين يعملونها فيعذبون حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام والكلام الجملة الشرطية وهي
اذا اخذنا مترفيهم متنعمي قريش بالعذاب بالسيف يوم بدر او بالجوع حين دعا عليهم صلعم
اذا هم يجأرون كا يضجون استغاثة لا تجأروا حس لا تمنعون المعنى استغاثتكم
غير نافعتكم من عذابنا وهو على اعقابكم حال من فاعل تنكصون ترجعون مستكبرين كا
حال ايضا من تنكصون فلا نقف على تنكصون ونقف على تنكصون دون مستكبرين ان جعلت الها
في به للبيت او للقرآن او لمحمد علقتها بمستكبرين سامرا حال واستكبارهم بالبيت انهم
لا يقصدهم احد بسوء وان قصدهم بسوء هلك ويفتخرون بذكره في حال سمرهم واستكبارهم بالقرآن
وعدا انهم كانوا اذا سمعوه او رأوا محمدا صلعم كذبوهما وازدادوا كبرا وعتوا ونقف على مستكبرين

ان تعلقت الباء بسامرا والقلب للبيت المعنى يسمرون بالطعن في القرآن ومحمد صلعم حول البيت لان
عندكان عامة سمرهم وهو الحديث بالليل وسامرا مفرد بدل على الجمع وقرئ سُمّرا وسُمّارا
وسُمّرا جمع سامر كشاهد وشُهّد ومحل تهجرون نا حال من ضمير سامرا القراءة بضم التاء وكسر الجيم من
افجر في منطقه فحش الفحش وبفتح التاء وضم الجيم من هجر ترك اي تتركون الايمان بالله والقرآن والهجر
منها الافحاش في المنطق ونحا الهذيان وقرئ تهجّرون مشددا مبالغة من هجر بمعنى هجر فقدى
وترك الصواب وجميع المتعمل من جح و تكبيه يشملهم معنى النزل والغفوة افلم يدّبروا
القول الى يتدبر المشركون القرآن فيعلموا حال من تقدمهم ويؤمنوا ام جاءهم من الامن من العذاب
ما لم يأت آباءهم الاولين الامم المتقدمة ملخصه اجاءتهم براءة من العذاب لم تأت آباءهم
او المعنى بل جاءهم من الامر الشديد ما لم يأت آباءهم ابرهيم واسمعيل وعقبهما حين خافوا الله فآمنوا
به وبكتبه ورسله في الحديث لا تسبّوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبّوا قسّا فانه كان
مسلما ولا تسبّوا الحرث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مرّ فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم
فلا تشكّوا في انّ تبّعا كان مسلما وروي ان ضبّة كان مسلما وكان على شرطة سليمان بن داود ام
لم يعرفوا رسولهم محمدا صلى الله عليه وسلم فهم له منكرون جاحدون وهذا استفهام توبيخ و
انكار عليهم لاعراضهم عنه بعد معرفتهم اياه لا احب الوقف تهجرون الى ام يقولون به جنّة
جنون وليس كذلك بل جاءهم بالحق بالقرآن وما فيه من التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم
للحق كارهون حس ولو اتبع الحق اي الله او القرآن اهواءهم المعنى لو شرعت الشرائع او نزل
القرآن بمرادهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن كا ملخصه لفسد العالم بل اتيناهم
بما يذكّرهم ويعظهم وهو القرآن فيؤمنوا فهم عن ذكرهم وقرئ بذكراهم فهم عن ذكراهم
معرضون القراءة خرجا فخراج ربك اي ثوابه بالف فيهما وبغير الف فيهما وبالف في
الثاني دون الاول وقد ذكر في الكهف وهو خير الرازقين حس افضل المعطين لتدعوهم الى صراط
مستقيم حس الاسلام عن الصراط لناكبون حس عادلون فلما اراد صلى الله عليه وسلم
برفع القحط عن قريش نزل ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرّ قحط وجوع
للجّوا لتمادوا في طغيانهم وكفرهم بمحمد صلعم يعمهون حس ولقد اخذناهم بالعذاب
بالقتل ببدر والسنين فما استكانوا ما خضعوا لربهم وما يتضرعون كا
لم يتضرعوا ولعادوا الى كفرهم والمراد بها بابا ذا عذاب القتل ببدر او القحط او الموت
او باب من ابواب جهنم اذا هم فيه مبلسون حس آيسون من كل خير والافئدة كا
وبما نابه في قليلا ما تشكرون حس المعنى تشكرون قليلا ولا تشكرون كثيرا وزعم بعضهم انها زائدة
اي تشكرون شكرا قليلا وكذلك الكلام عليها في الاعراف واليه تحشرون حس

ويميت حس وله اختلاف الليل والنهار نا افلا تعقلون حس فتستدلون بالصنعة على صانعها فتؤمنون
لا احب الوقف منها الى الاولين نا ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باقامة الحجة على المشركين
فقال قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون كا فانهم سيقولون لله ثم قل افلا تذكرون نا
الادلة الدالة على الصانع فتؤمنون ورب العرش العظيم كا افلا تتقون نا الله تعالى وهو
يجير يغيث ويمنع ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون كا فانى تسحرون حس عن الايمان القراءة
سيقولون لله الثاني والثالث بالف وبرفعهما لانه جواب على ظاهر السؤال لانك تقول من رب
هذا فالجواب فلان لانه جواب من لفظا وبلام فيهما بجر ورفعهما فيهما جواب الاستفهام في المعنى
لانك اذا قلت من رب هذا فمعناه لمن هذا فالجواب لفلان ليوافق الجواب السؤال قالوا
فالثاني والثالث في جميع المصاحف بغير الف كالاول الا في مصحف البصريين فانه وجد بالف
ملخصه انهم ضالون لا يهتدون وانهم لكاذبون نا في ادعائهم الشرك وتكذيب الرسل ثم اكد
كذبهم بنفي له ما اتخذ الله من ولد ونفى له تعالى وما كان معه من اله يدل على شرط محذوف
جوابه في الاية تقديره ولو كان معه الهة اذا لذهب كل اله منفردا بما خلق دون الاله الآخر
ولعلا اذا بعضهم على بعض حس مغالبة وتكبرا لان كل اله يطلب انفراده بالالوهية و
خلقه ولو وجد ذلك لاختل نظام العالم فحيث لم يختل علم ان لا اله الا الله سبحان الله عما يصفون له
من الشريك والولد ثم الوقف هنا لمن رفع على القراءة عالم الغيب خبر مبتدا ولا احب على القراءة ايضا بجر
عالم صفة لله تعالى عما يشركون نا به من الاصنام وعبدتها وان شرطية اما تريني ما يوعدون
من العذاب في الدارين ولا احب الوقف هنا لان تجعلني جواب الشرط فلا تجعلني معذبا في
القوم الظالمين نا اذا نزل بهم العذاب وما بينهما اعتراض ثم اوما الى حلول العذاب بهم فقال وانا
على ان نريك ما نعدهم من العذاب لقادرون حس وقد اراه عذاب المشركين ببدر وغيرها و
على متعلقة بقادرون ثم امر بالعفو عنهم فقال ادفع بالتي هي احسن وهي كلمة الشهادة السيئة
الصادرة منهم اليك وهذا نسخ باية السيف ثم تهدّدهم فقال نحن اعلم بما يصفون حس من الشرك
والمراد بهمزات الشياطين وساوسهم ونزغاتهم واعوذ بك رب ان يحضرون نا مطلقا او
عند تلاوة القرآن لانهم اذا حضروا وسوسوا ان علقت حتى بيصفون فما بينهما اعتراض فلا احب
الوقف بينهما المعنى لا يزالون يشركون الى وقت مجيء الموت في الحديث اذا عاين المؤمن الملائكة
قالت له نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الاحزان والهموم بل قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول
رب ارجعون جمع الضمير تعظيما لله تعالى المعنى ردّني الى الدنيا لعلي اعمل صالحا
بان اقول لا اله الا الله فيما تركت ضيعت من عمري او فيما تركت من المال حس الوقف هنا
ان جاءت كلا بمعنى حقا وان جعلتها ردعا عن طلب الرجعة واستبعادا لذلك وقفت هنا

وتثبيت اي انها اي مقالته وهي لعلي اعمل صالحا كلمة هو قائلها حسرا تحسرا على تفريطه قبل ثم
لا عدم الرجوع فقال ومن ورائهم اي امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون
فلا يرجعون بل انه لا رجوع الا رجوع يوم البعث فاذا نفخ في الصور وقرئ الصور والصور
جمع الصورة المعنى اذا بعث الناس فلا انساب بينهم يتواصلون بها او يتفاخرون فان
الانساب تنقطع ثم الا تنسيب البين والعامل في بينهم محذوف الانساب لان اسم لا اذا بني لا يعمل
وذلك المحذوف ايضا العامل في يومئذ الزائنة ولا يتساءلون لان كلا مشتغل عن سؤال
صاحبه والقيمة مواطن ففي موطن لا يتساءلون فيه وفي موطن يفيقون فيتساءلون فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فهم المفلحون ومن خفت موازينه بالسيئات فهم في جهنم
خالدون تلفح تحرق وتسفع وجوههم النار وهم فيها كالحون عابسون بادية اسنانهم
لتشمير شفاههم عنها الشفة ما يلقون في الحديث ان النار لتشويه فتقلص شفته العليا حتى
تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته تكذبون حس القراءة شقاوتنا
بفتح الشين والف بعد القاف وبكسر بلا الف مصدران وقرئ بفتح الشين بلا الف كالفعلة الواحدة
المعنى غلبت الشقاوة بسوء لختانه فلم نهتد وكنا قوما ضالين عن الهدى فعند دخولهم النار
يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى خلافك فانا ظالمون فيتركون منه الف سنة ثم
ثم يقول لهم مالك اخسئوا فيها ابعدوا في جهنم اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم
ولا سبيل اليه فانقطع رجاؤهم فيما يستوعبدهما انه كان الا الزفير والشهيق واقبلوا ينبحون
كالكلب لا يفقهون ولا يفقهون القراءة سخريا مفعول ثان لاتخذتموهم بضم السين هنا وصاد مس
التسخير والخدمة اي هو بمعنى الهزء وبكسرها من الهزء والسخرية يولاه وكنتم منهم تضحكون
وكلهم ضم السين في الزخرف سيبويه الضم والكسر واحد وقرئ بكسر السين في جميع القرآن والذين
اتخذوا سخريا هم جماعة من المسلمين كبلال وصهيب وعمار وسلمان كان المشركون يسخرون بهم و
بالاسلام ويؤذونهم اني جزيتهم النعيم المقيم بما صبروا كا اذا كسرت استينافا فا
على القراءة انهم هم الفائزون بمطلوبهم ولا تقف على صبروا على القراءة بفتح انهم لانه
المفعول الثاني مفعول ثان لجزيتهم بالجنة اعاقب الكفار بكفرهم واثيب الابرار بايمانهم و
صبرهم القراءة قل كم وقال ان بلا الف فيهما امر لمالك ان يسألهم وبالالف فيهما اخبار
عن الله تعالى انه هو يسألهم وكم نصب بلبثتم ونصب في الارض عدد سنين عدد بدل
منكم وقرئ عدد بالتنوين فسنين بدل منه المعنى انهم سئلوا عن مدة لبثهم في الدنيا وفي القبور
فاستقصروها ونسوا لهولها فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين الملائكة
المحصين اعمال الخلق واعمارهم فانا مشغولون عن ذلك بما بنا من الشدة وقرئ العادين مخففا

اي الظلمة فانهم كانوا يقولون مثل ما قلنا وقرئ العادين بالتشديد اي المعمرين منه بمعاودته
نه بينه اي سل من تقدمنا قال ان لبثتم في الدنيا او في القبور الا قليلا قليلا
لان ايام السرور تقليله لو انكم كنتم تعلمون حس متى لبثكم لما اجبتم بهذا الجواب
عبثا حال اي تخلقكم عابثين او مفعول له اي لم نخلقكم لتعبثوا وتاونوا كالبهائم بل للتزكي نا
وتتعبدونا بالعبادة المعنى احسبتم انكم مهملون وانكم الينا لا ترجعون تا في آ
بتحانكم القراءة بفتح التاء وكسر الجيم وبضم التاء وفتح الجيم والقراءة رب العرش الكريم نا
جر صفة للعرش وقرئ برفع الكريم صفة لرب وقوله لا برهان له به تاكيد لاله آخر كالطير
يطير بجناحيه لان في الالهة من يقوم على الالوهية برهان وجواب من فانما حسابه عند ربه
على القراءة استينافا فانه لا يفلح وقرئ بفتح انه فلا تقف على ربه لان تقديره حسابه انه لا
يفلح الكافرون نا يجعله حسابه عدم الفلاح وجمع بين المغفرة والرحمة في وقل
رب اغفر وارحم لانه تبعيضية فقط بالرحمة وانت خير الراحمين نا هن
سورة النور مدنية وهي ستون او اربع وستون آية في الحديث لا تنزلوهن
الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور يعني النساء
بسم الله الرحمن الرحيم القراءة سورة رفعا خبر مبتدا محذوف صفته
انزلناها وقرئ بنصبها اي انزلنا سورة انزلناها فلا محل لانزلناها من الاعراب
لانها مفسرة للمضمر فكانها في حكمه وان نصبتها باتل مقدرة فمحل انزلناها نصب صفة
سورة القراءة وفرضناها مخففا ومشددا يقال فرضت الفريضة وفرضت الفرائض
وبعده فرضنا فالمخفف فرائض فالتشديد بفرضنا المعنى اوجبنا احكامها و
انزلنا فيها آيات بالامر والنهي بينات لعلكم تذكرون نا القراءة الزانية
والزاني رفعهما مبتدا محذوف الخبر اي فيما فرضنا عليكم الزانية والزاني اي
جلدهما فما بعده استيناف او الخبر فاجلدوا وانما دخلت الفاء لان الالف واللام بمعنى الموصول
وهو متضمن معنى الشرط كانه قيل من زنا فاجلدوه وقرئ بنصبهما بفعل يفسره فاجلدوا
كل واحد منهما وينصب مائة جلدة نا نصب المصادر وقرئ الزان بلا ياء قالوا
وقدمت الزانية لان الزنا في النساء اكثر ولانها الحرص عليه والزانية والزاني يدلان على
الجنسين غير العفيف من الزاني المحصن وغير المحصن دلالة مطلقة كالاسم المشترك والعلم
انهما يرسلانها الى الجنسين شك ولهذا لم يبح قبيحة من الحد للمحصن لانه حد الرجم فاذا نا
البكر بالبكر جلد الشافعي مائة وعزبه سنة وابو حنيفة يجلده مائة ولا يغربه القراءة
ولا تاخذكم بهما رافة وقرئ مذكرا والباقي بهما متعلقة بتاخذكم لا برافة

لان المصدر لا يتقدمه معموله القراءة رأفة بسكون ساكنة وممدّاة بالفتح ومحركة بالقصر
رآفة كسماحة منه لغات كلها المعنى لا تخففوا الجلد لهما رأفة بهما ولكن تصلبوا في دين الله في حفظ
واقيموا حدوده كما امركم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر حث ابنائه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال والله لو سرقت فاطمة ابنة محمد لقطعت يدها وفي الحديث
يؤتى بوال نقص من حد سوطا فيقول رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم مني انطلقوا به
الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقول لينتهوا عن معصيتك فيؤمر به الى النار وفيما قالت
حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة يجلد الرجل قائما بما لبس عليه الا ازاره جلدا لا
لا مبرحا ولا هينا مفرقا على جميع اعضائه الا الوجه والرأس والفرج والمرأة تجلد قاعدة ولا
ينزع عنها شيء من ثيابها الا الحشو والفرو وما يقيها الم الضرب وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين اي تغليظا واحد او اثنان او اربعة او عشرة او اربعون ليكونوا ادعى
للامام ان التجاوز البهيم ولانه ابلغ في الزجر ... الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في
الدنيا يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر وثلاث في الآخرة السخطة وسوء
الحساب والخلود في النار ونزل نهيا عن نكاح البغايا لانه خبر بمعنى النهي الزاني لا
ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم
ذلك اي الزنا او النكاح ذكره تاكيدا على المؤمنين قالوا التحريم خاص بمن نزلت الآية
فيحقه او هي منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم فدخلت الزانية في ايامى المسلمين
وعن ابن مسعود انه كان يحرمه ويقول اذا تزوج الزاني بالزانية فهما زانيان وشرائط
الاحصان الموجبة للحد على القاذف ... عند الشافعي وابي حنيفة الاسلام
والعقل والبلوغ والحرية والعفة عن الزنا وشرائط الاحصان الموجب لرجم الشخص
اذا زنا بعد وجودها فيه اربعة العقل والحرية والبلوغ والوطء في نكاح صحيح عند الشافعي و
احمد ولم يشترط الاسلام خلافا لمالك وابي حنيفة القراءة باربعة شهداء بالاضافة و
قرئ باربعة منونا فشهداء صفة لهم المعنى من قذف المحصنات بالزنا ثم لم يأت
باربعة شهود يشهدون بذلك فاجلدوه ثمانين جلدة ان كان القاذف حرا او اربعين
ان كان عبدا ونصب ثمانين نصب المصادر والمراد هنا القذف بالزنا لذكر اربعة شهود
فان القذف بغيره يكفي فيه شاهدان ولانه ذكر عقيب ذكر المحصنات وان كان
القذف وقد نزل بنا ... القاذف ولم يحد والليث يحد قاذف المجنون ومالك يحد
قاذف الصبية التي يوطأ مثلها ولا يحد قاذف الصبي الذي يطأ مثله ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا اي ان جعلت الاستثناء بعد من الفاسقين فجواب يرمون الجلد
وينعطف

تجرد

العدد والرد يلبس

وينعطف عليه رد الشهادة مؤبدا قال جماعة ترد شهادة القاذف المحدود ابدا وان تاب
وحسنت حاله منهم فقهاء الكوفة لكن يزول عنه اسم الفسق لانه تعالى بقوله واولئك
هم الفاسقون ثم تستثني منه الا الذين تابوا من بعد ذلك القذف واصلحوا احوالهم
فيكون المستثنى منصوبا لانه من موجب وان جعلت الاستثناء من ولا تقبلوا لهم شهادة فلا وقف
على ابدا ويكون المستثنى مجرورا بدلا من هم في لهم فتقبل شهادة القاذف المحدود اذا تاب
وحسنت حاله عند جماعة منهم الشافعي ومالك لكن فقهاء الكوفة لا يردون شهادته بنفس القذف
والشافعي واحمد يردان شهادته بنفس القذف او محل المستثنى رفع مبتدأ خبره فان الله
غفور رحيم وظاهر النص يدل على ان الجمل الثلاث جواب الرمي ورد الشهادة والفسق
معطوفان عليه تقديره من قذف المحصنات فاجلدوه وردوا شهادته وفسقوه والمحصنة
اجمعوا له الجلد مع الرد والتفسيق فلا وقف من والذين يرمون الى آخرها الا انفسهم نعت لشهداء
القراءة اربع رفعا ولا خلف في الثاني خبر مبتدأ فشهادة احدهم فيتعلق بالله بعد بشهادات
لا بشهادة لئلا يفصل بين صلة المصدر وموصولها بالخبر ونصبا بمصدر يدل عليه فشهادة وترفع
فشهادة مبتدأ محذوف الخبر تقديره فشهادة احدهم واجب ان يشهد اربع شهادات
بالله ليدرأ عنه الحد ان لم يكن الاعتراف او نصب بشهادة لانه مصدر مضاف فيتعلق بالله
على هذا بشهادات عند البصري لقربه منه وبشهادة عند الكوفي لانه اول العاملين ومعرك
شهادات عند البصري للقرابة انه لمن الصادقين كان ولولا اللام في الخبر لفتحت ان القراءة
ان لعنة الله وان غضب الله بتخفيف ان ورفع اللعنة مبتدأ خبره عليه وكسر الضاد من غضب
فعل ماض وبتشديد ان ونصب اللعنة وفتح الضاد ونصب الباء بان وجر الاسم بعده جعله
مصدرا مضافا المعنى ان الزوج يلعن نفسه ان كان من الكاذبين فيما قذف زوجته
به من الزنا فاذا لاعنها الزوج وجب عليها الحد فعل ويدرأ اي يدفع عنها العذاب
اي حد الزنا ان تشهد اربع شهادات وقوله بالله متعلق بتشهد اي تشهد بالله
او بالكاذبين اي الكاذب والله وبحل انه لمن الكاذبين فيما قذفها به نصب بتشهد قالوا
نزلت هذه الآيات في هلال بن امية وامرأته حين وجد معها رجلا او في امية بن هلال حين
قذف امرأته بشريك بن سحماء فلاعن صلى الله عليه وسلم بينهما واذا لاعن الامام اقام الرجل اولا
ولقنه كلمات اللعان فيقول قال اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به فلانة بالزنا
وان رماها برجل بعينه سماه وان رماها بجماعة سماهم ويقول الزوج كما يلقنه الامام
وان كان ثم ولد او حمل يريد نفيه يقول وان هذا الولد او الحمل ليس مني وانه من الزنا و
يقول في الخامسة علي لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميت به فلانة واذا اتى بكلمة

الشرط لان الجلد جواب

ينبغي ان يتعلق بالله لئلا يفصل بين
الصلة والموصول كما قال المعرب
بالربع
الى الفعل وانما يتعلق بالثاني دون
الاول لان المصدر لا يتعلق به شيء
بعد ما اخبر عنه وبالنصب على
تقدير فالواجب ان يشهد احدهم
اربع شهادات والجار على هذا
يتعلق بالثاني لانه اقرب العاملين

منها بلا تلقين الحاكم لم يحتسب فاذا فرغ من اللعان وقعت الفرقة وحرمت عليه ابدا وانتفى عنه النسب
وسقط عنه حد القذف ووجب عليها الرجم ان كانت محصنة والجلد والتغريب ان لم تكن محصنة
عند الشافعي وابو حنيفة واصحابه لا يوقعون الفرقة الا بتفريق الامام الا زفر فانه يوقعها بنفس
اللعان ويدرأ الحد عنها اذا لاعن الزوج ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماني به وتقول في الخامسة وغضب الله علي ان كان من الصادقين فيما رماني به ويكون ذلك بتلقين
الحاكم واذا لاعن الزوج وامتنعت الزوجة حبست حتى تلاعن او تعترف ويقال للزوج اذا بلغ اللعنة
اتق الله فانها الموجبة وان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة وكذلك يقال للزوجة اذا بلغت
الغضب واذا لاعن الزوج بعض اللعان لا يتعلق به الحكم عند الشافعي وابو حنيفة اذا لاعن اكثر
كلمات اللعان قام مقام الكل في تعلق الحكم به ومن صحت يمينه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما
او كافرا وعند ابي حنيفة لا لعان الا بين مسلمين حرين غير محدودين ولا يصح الا عند الحاكم او
نائبه وجواب ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبكم محذوف حكيم نا ونزل في
شان قذف عائشة بصفوان بن المعطل ان الذين جاؤوا بالافك عصبة خبر ان
منكم الآيات العشر لا تحسبوه اي الافك ايها المؤمنون شرا لكم بل هو خير
لكم كا بان تثابوا وتظهر براءتكم لكل امرئ منهم من الآفكين وهم ابن ابي بن سلول و
مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ما اكتسب من الاثم والذي حس
القراءة كبره منهم بكسر الكاف وقرئ بضمها لغتان في معظم الشيء او بالضم في النسب
والولاء ومنه الولاء للكبر اي لاكبرهم اي تولى اكبره وبالكسر معظم الشيء المعنى والذي تحمل
معظم الافك من الآفكين وهو ابن ابي او حسان له عذاب عظيم كا اما ابن ابي فمات منافقا
واما حسان فعمي بعد ذلك وقالت عائشة اي عذاب اشد من العمى وانه ينافح عن رسول الله
وروي عنها انها قالت ما سمعت شعرا الا ورجوت له الجنة ثم وبخ الخائضين فقال
لولا اذ سمعتموه المعنى هلا اذا سمعتم الافك اي خضتم عنه وظننتم كما ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم بامثالهم او اهل دينهم خيرا لان المؤمنين كنفس واحدة فلم ظننتم بها
ظننتم كظنهم وقلتم كقولهم هذا افك مبين كا ظاهر ثم بين الحكم في القذف فقال لولا جاؤوا
عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء على القذف فاولئك عند الله هم
الكاذبون حس ولولا فضل الله عليكم ايها الخائضون بالامهال لتتوبوا ورحمته لمسكم
فيما افضتم خضتم فيه من القذف عذاب عظيم دائم في الآخرة بالحبس لولا
حلمه لهلكتم لا احب الوقف هنا لان مسكم او افضتم العامل في اذ تلقونه اي
تاخذون وتحدثون الافك من الآفكين بالسنتكم بان يرويه بعض عن بعض وقرئ

تتلقونه

هذا الحكم عند ابي حنيفة

جعل على ابن صفوان يهود ... ومر ... من قومه فقال من صفوان قالوا عايشة فقال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال امراة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها

تتلقونه بتائين مشددا وتلقونه من لقيه يلقى وتلقونه من الولق وهو الكذب واصله
الخفة والاسراع وتقفونه من تقفيت تبعت ولما كان خوضهم عرضا لا ثبوت له في القلب
قال وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه اي خوضكم في عائشة هينا
صغيرة وهو عند الله عظيم كا كبير الوزر وجاز الفصل بين لولا وقلتم بالظرف اتساعا
لان الظروف تنزل من الاشياء منزلة انفسها لانها لا تنفك عنها المعنى هلا قلتم اذ سمعتم
الافك ما يجوز لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان كذب عظيم حس يعظكم الله
اي ينهاكم كراهة ان تعودوا لمثله اي الخوض ابدا ان كنتم مؤمنين كا حكيم نا ونزل في ابن ابي
واصحابه ان الذين يحبون ان تشيع تظهر الفاحشة اي الزنا في الذين آمنوا
لهم عذاب اليم في الدنيا بالجلد والآخرة حس ذكر ونزل في مسطح ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله رؤوف رحيم نا والجواب لعذبكم وحذف الجواب فتكرير ولولا فضل الله
عليكم بيادة مبالغة في المنة عليهم والتوبيخ لهم والمراد بخطوات الشيطان تزيينه في قذف
عائشة فانه اي الشان او الضمير يرجع الى من يامر بالفحشاء بالقبيح والمنكر كا وهو ما لا
يعرف شرعا ولولا فضل الله عليكم ايها الناس ورحمته لكم في الدين ما زكى ما طهر و
ما اهتدى منكم من احد ابدا وقرئ زكى مشددا ابو صخر ولكن الله يزكي من يشاء عليم
ولما حلف ابو بكر ان يقطع نفقته عن مسطح ابن خالته لخوضه في عائشة وكان مسكينا بدريا مهاجرا
نزل ولا ياتل يفتعل وقرئ يتال وهما من الالية الحلف والمعنى لا يحلف اولوا الفضل منكم
والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله و
ليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم كا اذا عفوتم فقال ابو بكر بلى احب
ان يغفر الله ورد الى مسطح نفقته والله غفور رحيم نا ونزل في شان قذف ابن ابي عائشة
ان الذين يرمون المحصنات اي العفائف عن الزنا الغافلات عن الاهتمام بالفاحشة
ويجمع وان اريدت عائشة وحدها لان من قذف واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قذف
فقد نهين قيل لابن جبير من قذف مؤمنة يلعنه الله في الدنيا والآخرة قال ذلك لمن قذف
عائشة خاصة ابن عباس هذا فيمن قذف زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ليس له توبة ومن
قذف مؤمنة فقد جعل الله له توبة ولهم عذاب عظيم لا احب الوقف هنا ان
نصبت يوم بما في لهم من الاستقرار وواجب ان نصبت يوم باذكر مقدرا في القراءة تشهد
عليهم السنتهم منكرة في شان الفصل عليهم بما كانوا يعملون حس ان نصبت
يومئذ بقوله يوفيهم الله دينهم الحق نصب صفة الدين اي جزاؤهم الواجب ان
يجازوا عليه وقرئ برفع الحق صفة لله تعالى والمعنى يوم القيامة يحاسبون ويجازون

الله يعلم براءة عائشة وكذب القاذفين وانتم لا تعلمون

بحسناتهم احسن جزآ واعدله ويعلمون ان الله هو الحق المبين نا الذي لا شريك له الخبيثات
الزناة للخبيثين الزواني وبالعكس او الاعمال الخبيثات تعد للخبيثين من الناس وبالعكس او
لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنسا والتاكيد للتاكيد بذا انما انكر واحد منهما لا يصلح
الا لصاحبه في الطيبات العفايف للطيبين للعفيفين وبالعكس او الاعمال الطيبات للطيبين
من الناس وبالعكس او لا يتكلم بالكلمات الطيبات الا الطيبون من الرجال والنسا اولئك
اي الطيبون والطيبات او عايشة وصفوان مبرءون مما يقولون الخبيثون
والخبيثات فيهم من القذف وجمعا لان المجمع اثنان في اصل اللغة لهم مغفرة تغفر ذنوبهم
ورزق كريم نا الجنة ومعنى حتى تستانسوا حتى تستاذنوا وبرى بها ونعم بعضهم انها
القراة وان تستانسوا خطا ادنعه خطا الذي تستانسوا ثبت بالتواتر وتستاذنوا اخبار
احاد فلا اعتماد عليها وعنه صلى الله عليه وسلم الاستيناس التسبيح والتكبيرة والتحميدة
والمعنى لا تدخلوا غير بيوتكم حتى تستاذنوا وتسلموا على اهلها ذلكم الاستيذان و
التسليم خير لكم من تركه ومن تحية الجاهلية لان احدهم كان يقول حييتم صباحا وحييتم
مسا ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امراته في ثوب واحد فنهوا عن ذلك وبعد الاية في شان
من سبق عليه عينه استيذانه فقيل كم مراي ملك بعضهم نحمل الاية على ظاهرها فيقول ادخل
السلام عليكم والاكثر يقول السلام عليكم ادخل وبعضهم ان راي انسانا قدم السلام وان لم يره قدم
الاستيذان ثم سلم وحذيفة وابو موسى الاشعري يريان الاستيذان على الوالدات والمحارم فان كانت
في دار تتنحنح وتتحرك ادنى حركة قال رجل يا رسول الله استاذن على امي فقال نعم فقال ليس لها
خادم غيري استاذن عليها قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن والسنة الاستيذان
مع السلام بان يقول السلام عليكم اادخل ثلثا فان اذن له والا ذهب لعلكم تذكرون كا فان لم
تجدوا فيها احدا له الاذن فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم
لا سبيل لكم للدخول ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في الدخول هو اي الرجوع ازكى لكم كا عند
اطهر لقلوبكم من الريبة والدخول بغير اذن وان عرض حريق في دار او وقع لنفس بغير حق او منكر يجب
زواله جاز الدخول بغير اذن والله بما تعملون عليم نا ونزل في الخانات والبيوت على ظهر
الطريق لا ساكن فيها ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع
لكم كا منفعة لتاووا اليها وتحفظوا امتعتكم او هي جميع البيوت التي لا ساكن لها تكتمون نا
ومن للتبعيض من ابصارهم لانهم انما نهوا عن النظر الى ما لا يحل لهم او لبيان الجنس ويحفظوا
فروجهم عن الزنا ولم يدخل من هنا في حفظ الفروج لان الزنا لا رخصة فيه بوجه ما او
حفظها بسترها عن النظر اليها ذلك اي غض البصر وحفظ الفرج ازكى لهم حس بعضهم
قل

قل للمومنين يغضوا ابصار الرووس عن المحارم وابصار القلوب عما سواه ومن في من ابصارهن
نحو ما في من ابصارهم ويحفظن فروجهن عن الزنا او بسترها ولا يبدين زينتهن
المستترة كالسوار والخلخال والقلادة لمن لا يحل له النظر اليها ونهيه عن كشف الزينة دون مواضعها
تحريض على الصون التام لانهن اذا سترن زينتهن لما سواها استر ولان النظر الى الزينة منفصلة
من غير ضرورة جائز اجماعا الا ما ظهر منها كا من الزينة التي لا تستتر غالبا كالثياب قالوا فما
كان من الزينة الظاهرة المتصلة جاز للاجنبي النظر اليها ما لم يخف فتنة او ميلا فان خاف لزمه
غض البصر ولا ضرورة في النظر الى الزينة الظاهرة لان الاحتراز عن اظهارها
والنظر اليها حرج ونزل امر بستر الصدور فقيل وليضربن بخمرهن جمع خمار وهو ما
يستتر به كالنقاب ومقنعة على جيوبهن حس صد وهن ولا يبدين زينتهن
التي امرن بسترها فلا يضعن خمرهن الا لبعولتهن الى ازواجهن او بني اخوانهن يجوز
لجميع المذكورين نظر من النسب او اللبن النظر الى الزينة الباطنة ولا ينظرون الى ما بين السرة
والركبة الا الزوج فيكره له النظر الى ذات الفرج او نسائهن اي المسلمات فيجوز للمسلمة
النظر الى المراة المسلمة سوى ما بين السرة والركبة ولا يجوز للمسلمة ان تنكشف للكافرة لانها
ليست من نسائها وكتب عمر الى ابي عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول الحمامات مع المسلمات
فلا يجوز للمسلمة كشف بدنها للمشركة الا ان تكون امة لها وجوز ذلك بعضهم قال لانهن من جملة
النسا او ما ملكت ايمانهن من العبيد اذا كان عفيفا فيجوز له النظر الى مولاته سوى ما
بين السرة والركبة لظاهر الاية وابن المسيب لا يجيز ذلك خصيا كان او فحلا ويقول المراد من الاية
الاما دون العبيد القراءة بنصب غير استثنا او حال وبجرها صفة للتابعين او بدل منه و
الاربة الحاجة ومحل من الرجال حال والمعنى غير ذوي الحاجة الى النسا وهو من لا يشتهر
عليه ولا يطيق غشيانهن ولا يشتهيهن ولا يشتهينه او الطفل اي الاطفال بدليل وصفه بالذين
لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النسا او لم يعرفوا العورة من غيرها وقرى
واو عورات ونزل نهيا عن الاعلام بالخلخال ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن حس القراءة ايه المومنون وايه الثقلان وايه الساحر بضم الهاء ابو اتباعا
للضمة قبلها بعد حذف الالف للساكنين وبفتحها الدلالة على الالف المحذوفة وصلا والوقف عليها
بغير الف للوصل وبالف على الاصل المعنى ايها المومنون توبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون حس
تبعة الامر بصلة النفس عن الادعنا امر بما يبرد صيانتها ولد نقلها فقال وانكحوا اي زوجوا
الايامى جمع ايم واصله ايايم فقلب وهو من لا زوج له من الرجال والنسا بكرا كان او ثيبا
والصالحين اي الخيرين او المومنين من عبادكم وامائكم كا وهذا الامر ندب في الحرة

من أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح ومن لا يتوق نفسه اليه فالاولى به التخلي للعبادة
عند الشافعي وعند ابي حنيفة النكاح افضل وبعضهم بما كان واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة
عنه صلى الله عليه وسلم اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة والترهب على
رؤوس الجبال وعنه يأتي على الناس زمان لا تنال فيه المعيشة الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت
العزوبة وفي قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ط دليل على ان للعبد ملكا والله واسع
عليم حس وليستعفف ليطلب العفة عن الزنا الذين لا يجدون نكاحا قدرة على النكاح
او ما ينكح به من مهر ونفقة حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله تا قال صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجاء والذين يبتغون مبتدأ او نصب بفعل يفسره فكاتبوهم ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى
الشرط والكتاب والمكاتبة كالعتاب والمعاتبة وهو ان يقول لمملوكه كاتبتك على كذا من المال المعلوم تؤدي ذلك في
نجمين او اكثر مؤجلا عند الشافعي ولا يجيزه حالا ولا على نجم واحد ويجوزه ابو حنيفة منجما وغير منجم
وحالا ومؤجلا فاذا اديت الي ذلك فانت حر ويصير العبد بالكتابة احق بمكاسبه كتبت عليك الوفا بالمال وكتبت
على العتق عند ادائه فاذا ادى المال عتق وملك كسبه ويتبعه اولاده الحاصلة في حال الكتابة في العتق
وولده ولانه جاز عليه بالكسب الذي هو له في الاصل فان عجز فلمولاه فسخ الكتابة ورده الى
الرق المعنى اذا طلب عبيدكم منكم الكتابة على قدر القيمة او اكثر فكاتبوهم ان علمتم فيهم
خيرا صدقا واداء امانة وهذا امر ندب عند الاكثر وءاتوهم من مال الله الذي ءاتاكم تا
وهذا الامر وجوب عند بعض واستحباب عند بعض ونزل في بغاء عن اكراه الاماء على الزنا ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا اي تطلبن التعفف عن الزنا واردنا لمبنى اذ لانه لا
يجوز اكراههن على الزنا ان لم يردن التحصن او هو شرط مقحم لان ذكر الارادة يبعد عليه لانه لا يكون
الا عند ارادة التحصن وفائدته تقطيعه المبالغة في النهي عن الاكراه المعنى اذا اردن العفة فالمولى
احق بارادة ذلك وبعضهم يختار الوقف على البغاء ويبتدي بالشرط متعلقا له جوابا تقديره ان اردن
تحصنا فقد اصبت لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة في بعض الروايات ناوليني الخمرة فقالت اني
حائض فقال وانتم بردت وان كنت حائضا فلا باس ان تقديره به وانكحوا الايامى منكم
ان اردن تحصنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء لتبتغوا عرض اي اموال الحيوة الدنيا حس
بكسبهن وبيع اولادهن ومن يكرههن على الزنا فان الله من بعد اكراههن غفور لهن او لهم
او لهم ولهن رحيم تا وقرئ لهن غفور رحيم والمغفرة هنا عدم الاثم لانها لا اثم عليها اذا
اكرهت على الزنا بقتل او ضرب مفض الى التلف او تلف العضو واما الرجل فلا يحل له الزنا وان
اكره عليه لان الفعل من جهته ولا يتاتى الا برغبة منه فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكراه
بحال

بحال ومعنى آيات مبينات مفصلات بالحلال والحرام او وهي مبينات الحلال والحرام على القراءتين
والمعنى انزلنا في الآيات الحدود والاحكام ومثلا من امثال الذين خلوا مضوا من قبلكم
ونصصنا قصة عجيبة من قصصهم كقصة يوسف ومريم وعائشة وموعظة للمتقين حس لمحض اخبرنا كم
حالهم لتتعظوا بهم الله نور اي صاحب نور السموات والارض حس ونعديه الشمس و
القمر او نور بها الحق شبهه لظهوره فيها بالنور كقوله يخرجهم من الظلمات الى النور اي الى الهدى فالمعنى هو ما د
من فيها بنوره وقرئ بتشديد الواو وكسر التاء ونصب الارض مثل نوره اي صفة نور الله
تعالى في قلب المؤمن او نور محمد او القرآن وقرئ مثل نور المؤمن كمشكوة هي الفرضة
في الجدار غير نافذة فان كانت نافذة فهي كوة فيها مصباح حس سراج ضخم فمشكوة والمعنى
مثل مصباح في مشكوة او المشكاة القنديل والمصباح موضع الفتيلة منه المصباح في
زجاجة حس في قنديل لان الضوء في الزجاج اظهر ثم شبه القنديل بالكوكب فقال الزجاجة
كانها كوكب دري في القراءة بضم الدال وتشديد الياء بلا مد ولا همز نسب الكوكب
الى الدر لفرط ضيائه فوزنه فعلي ويجوز ان يكون فعيلا من الدرء وهو الدفع لان الكوكب يدفع
الظلام بضيائه فعيل ومثله في الصفات السكينة والمريقة وكذلك مع كسر الدال وزنه فعيل
وقرئ بفتح الدال وكسر الدال وتشديد الياء كغيره القراءة توقد بفتح التاء والواو والدال والقاف
التشديد اي توقد المصباح وبضم التاء والدال مع التخفيف مجهول مستقبل اي توقد الزجاجة
وبياء مضمومة وضم الدال مع التخفيف مجهول مستقبل ايضا اي يوقد المصباح وقرئ كذلك مع
التشديد مبالغة المعنى ابتدأ توقد المصباح او الزجاجة من شجرة اي نبت شجرة مباركة
كثيرة النفع لان دهنها الزيت فهو ادام وفاكهة ومصحة من الذنب زيتونة بدل من شجرة
نعتها لا شرقية ولا غربية لانها بين الشجر لا تصيبها الشمس في ناعمة غضة او
هي بارزة تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها ونحوه فلا تضر بياض ولا سواد اكم نحلص له
اخلى الصفين ويجوز انها في خط الاستواء بين المشرق والمغرب فلا توصف باحدهما فلا يتمكن منها
حر ولا برد مضر او الحسن ليس من شجر الدنيا ليست بشجرة الدنيا او كانت شجرة كانت شرقية او
غربية نصف النبوة جملة قوله يكاد زيتها لصفائه يضيء ولو لم
تمسسه نار حس كانه لفرط صفائه نور على نور حس يعني نور المصباح على نور الزجاجة
او نور النار ونور الزيت ونور الزجاجة ونهاية صار المصباح في زجاجة والزجاجة في
كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما تضايق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع فان الضوء
ينتشر فيه وخص الزجاج لانه احكى الجواهر لما فيه وهذا تمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم فالمشكوة
صدره والزجاجة قلبه والمصباح النبوة فيه ومن شجرة مباركة شجرة النبوة يكاد

نتيها يضيء يكاد من محمد يتبين للناس انه نبي ولو لم يتكلم كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار
او المشكوة جسد عبد الله والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعل فيه ولا شرقية ولا غربية
ليس بيهودي ولا نصراني ومن شجرة مباركة ابرهيم ونور على نور نور ابرهيم على نور قلب محمد
عليهما الصلوة والسلم او المشكوة ابرهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم والشجرة
المباركة ابرهيم لان اكثر الانبيا من صلبه ولا شرقية ولا غربية لم يكن ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا
يكاد زيتها يضيء تكاد محاسن محمد تظهر للناس قبل ان اوحي اليه نور على نور اي نور محمد على نور
ابرهيم او مثل القرآن فالمصباح القرآن والزجاجة قلب المومن والمشكوة فمه ولسانه والشجرة
المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء تكاد حجة القرآن تظهر وان لم يقرا نور على نور يعني من الله
على خلقه مع ما اتاهم من الدلايل قبل نزول القرآن فازدادوا بذلك نورا يهدي الله لنوره (يعني القرآن)
لدين الاسلام او نور البصيرة من يشا حسن ويضرب الله اي يبين الامثال
للناس حسن منه عليهم فيقربها الى افهامهم ليعتبروا ويومنوا والله بكل شي عليم نا
قالوا الحجة لان في بيوت متعلق بمشكوة اي كمشكوة في بيوت او بمصباح اي كمشكوة
فيها مصباح المصباح في بيوت او بتوقد اي توقد في بيوت والحجة ان علقتها بيسبح
بها اي يسبح في بيوت ولا يجوز ان يتعلق بيذكر لانه معطوف على ترفع وهو في صلة ان ولا يعمل
فيها قبله والمراد ببيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم او تبنى المساجد قال ابن عباس المساجد
بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض هي اربعة بناها الانبيا مكة بناها
ابرهيم والمقدس بناه سليمن بن داود ومسجد المدينة ومسجد قبا بناهما محمد عليه وعليهم
الصلوة والسلم اجمعين ويذكر فيها اسمه توحيده او يتلى فيها كتابه يلغى الوقف هنا
ان استانفت ولم تعلق في بيوت بقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال تا بالبكر
والعشايا او التسبيح هنا الصلوات المفروضة فالمراد بالغدو صلوة الصبح وبالاصال صلوة
الظهر والعصر والعشاءين لان اسم الاصيل يجمعهما او المراد بالغدو صلوة الضحى وبالاصال صلوة
العصر وقرى والايصال مصدر اصل يوصل دخل في الاصيل القراءة يسبح بفتح البا مجهولا القايم
مقام الفاعل له فيحسن الوقف هنا لانه تفسير فعل كانه لما قيل يسبح له قيل من يسبحه قيل يسبحه
رجال ولا يجوز الوقف على القراءة ايضا بكسر البا معلوما لان الفاعل رجال لا تلهيهم تجارة
هي صنعة التاجر من بيع وشرى او التجارة الشرى لان بعده ولا بيع الفرا التجارة
لاهل الجلب والبيع ما باعه الرجل على يديه او خص البيع بالذكر لانه اوغل في الالهاء من الشرى
خصوصا عند معاينة الغبطة لان الكسب ثم متحقق وفي الشرى مظنون لحينئذ لا يشتغلون
بشي عن ذكر الله عن الصلوة المكتوبة واقام الصلوة وايتاء الزكوة

اي

٤٧٧

اي لا يشتغلون عن اقامة الصلوة لوقتها واعطاء الزكوة لمستحقيها عند وجوبها لان من اخر
الصلوة عن وقتها لا يكون مقيما لها تقف هنا ان استانفت يخافون يوما هو يوم القيمة تتقلب
فيه القلوب والابصار وان جعلت يخافون الجملة صفة لرجال فلا تقف على الزكوة وتقلبها
تقلبها عن حالتها لهول ذلك اليوم نحو بلغت القلوب الحناجر وزاغت الابصار او هو تقلب
القلوب عن الشك فالمومنون يزدادون ايمانا والمشركون يصدقون بالبعث ثم او تقلبها تقلبها
بعد الكمال الى الزرقة وبعد النظر الى العمى يتم الوقف هنا ان جعلت اللام في ليجزيهم الله احسن
ما عملوا ثواب حسناتهم لام قسم عند ابي حاتم ولا يجوز ان جعلت لام كي لان المعنى كان تسبيحهم
وخوفهم ليثيبهم ويزيدهم من فضله كا بغير حساب تا والكافرون اعمالهم كسراب
هو ما يتخيل للانسان انه ما جار الا ما يتخيل اول النهار والسراب وسطه والرقراق اخره
بقيعة بقاع وهو المنبسط من الارض صفة سراب ويأتي بدلا منه ولغتهم القاع وقرى
بقيعات جمع قيعة كديمات وبعضهم جعلها اسما مفردا كعرفات وصفة سراب ايضا يحسبه
الظمان ما حتى اذا جاءه جاء ما غلب على ظنه انه ما لم يجده شيئا مصدرا او شيئا
يعني ماء فيزداد عطشا فكذلك الكافر يحسب ان عمله ينفعه فعند الموت والبعث لم يغن عنه
شيئا فيزداد انقطاعا ووجد الله اي قدرته او امانة عنده فوفاه حسابه
جزا كفره فالقي في النار بالخيبة المومنون يثابون والكافرون يعاقبون والله سريع
الحساب لا احب الوقف هنا لعطف على كسراب او كظلمات اي كاعمال ذي ظلمات
تشبه اعمال الكفار باعمال صاحب الظلمات واو هنا كالف في او كصيب من السما في بحر
لجي عميق منسوب الى اللج اي ذو لج وهو معظم الما يغشاه يعلو البحر موج من فوقه
فوق الموج موج اخر لان الموج يركب بعضه بعضا لكثرته القراءة من فوقه فوق
الموج سحاب رفعا منونا مبتدا خبره من فوقه وخفض ظلمات بدلا من كظلمات وكذلك
مع خفض السحاب من جر ظلمات اضافة ومن رفعهما منونين فظلمات خبر مبتدا محذوف فشبهت
اعمال الكفار واغترارهم بها بسراب يغتر به من طلبه ثم شبهت لسوادها لكفرهم بظلمات
بعضها فوق بعض كا وهي ظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج على ظلمة الموج وظلمة
السحاب على الموج تشبه عمل الكافر بالظلمات وقلبه بالبحر وما يغشى قلبه من الشرك بالموج وختم
على قلبه بالسحاب فكلامه ظلمة وعمله ظلمة وقلبه وجميع احواله ظلمة ومصيره الى جهنم
لم يكد يريها تا لم يقارب رويتها عند اكثرهم لان يكاد هنا بمعنى قرب فقد نفي القرب
فهو لنفي الرؤية اتفق ونحوه بيت ذي الرمة اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس
الهوى من حب مية يبرح اي لم يقارب البراح روي انه لحج في هذا

العزهات الذي لا يرغب في النسا ومعنى الزاهين

البيت ثم قال اذا اجتمع غير نكرة واصل كاد القرب او كاد زائدة كقوله لم اولئك اصحابي الذين لولا كادوا انزل عليهم
اي لا انزل بعين ذات في كاد معنى النفي فلذلك اذا دخل عليها نفي وقع الفعل لان نفي النفي ايجاب واذا لم يدخل
لم يقع وهو المشهور نفي ومنه قد ركاها ابعد بطوئ لشدة الظلمة عند بعضهم ومن لم يجعل الله له نورا
هداية ولطفا في الدنيا فما له من نور تا هداية في الآخرة الى الجنة او المعنى من لم يهده الله تعالى لم
يهتد نزلت هذه الآية في جميع الكفار او في عتبة بن ربيعة بن امية كان يطلب الدين في الجاهلية ويتعبد
ويلبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر القراة والطير رفعا عطفا على من وترى بعضها صافات
حال من الطير اي باسطات اجنحتهن في الهوا يصففن بهن قالوا هذا تسبيحها ويجوز ان لها تسبيحا
حقيقة يعلمه الله تعالى ومن يشا من عباده كل من المسبحين والمصلين قد علم صلاته
وتسبيحه كا المعنى كل مكلف علم عبادته او الصلوة الدعاء ويجوز ان الطير تعلم دعاها و
تسبيحها الغلبها بصالحها وصحته ما ترى علم مشتدا اي عرف او الضمير في علم لله تعالى
والله عليم بما يفعلون تا الم تر ان الله يزجي سحابا يسوق سحابا اي غيما الا سحابة في الهوا ثم عليم
يؤلف بينه بين اجزائه يجعله شيا واحدا بعد ان كان قطعا ثم يجعله ركاما متراكما
بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله فتوقه وترى خلله ومن الاولى لابتداء الغاية
والثانية للتبعيض والثالثة للبيان او زائدة في وينزل من السماء من جبال فيها من برد لانه يجوز ان
ثم جبال لا غير البرد فمفعول ينزل على هذا من جبال وعلى تقدير الزيادة من برد او الاولى لابتداء
غاية والثانية للتبعيض والثالثة للتبعيض قالوا في السما جبال برد كما في الارض جبال حجر وعن
ابن عباس ان في السما جبالا من برد او الثانية زائدة والثالثة للارض ويعني على الانزال
على الارض بكون غالبا معنى ينزل من السما برد كالجبال على الارض يراد به الكثرة وقد يراد بالسما
السحاب فيصيب به يهلك بالبرد من يشا اهلاك ماله ويصرفه عمن يشا كا
فلا يضره يكاد سنا برقه ضوء برقه وتدعيم الباء وفتح الرا جمع برقة للغرفة وهو المقدار
من البرق وبرقه بضمتين اتباعا يذهب بالابصار تا يخطفها وترى يذهب من
اذهب فالبا زائدة ومعنى يقلب الله الليل والنهار تا يعقب باحدهما ويجي بالآخر
وينقص من احدهما ويزيد في الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة لاولي الابصار تا لاهل
الاعتبار القراة والله خالق رفع مبتدا وخبر وجر كل دابة لاضافة اسم الفاعل اليه
لانه بمعنى المضي وخلق فعلا ونصب كل دابة من ماء مفعولا به وتنكيره ما لان كل دابة
مخلوقة من ماء مختص بها وهو النطفة بجميع الحيوان سوى الملايكة والجن مخلوق من نطفة
وتعريفه المكان في قوله وجعلنا من الما كل شي حي نظرا الى الجنس الذي خلق منه جميع الحيوان
لان اصل جميع الخلق من الما قالوا خلق الله تعالى ما فجعل بعضه ريحا فخلق منها الملايكة

٢٧٧

وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منه آدم ولما كان اسم الدابة يعم العقلا و
غيرهم غلب العقلا فجمع بين منهم ومن ما المشي منهم اذا دل على العقل فقال فمنهم من
يمشي على بطنه كالحيات وسمي الزحف على البطن مشيا اتساعا ... مثلهم المشي ومنهم
من يمشي على رجلين كالاناسي والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم ولم يذكر الماشي على اكثر لانه في راي
العين كالماشي على اربع او انما يمشي على اربع منها ما يشا تا قد بينا مبينات كا منفعهم تا
من بعد قولهم امنا بالله وبالرسول نزلت في المغيرة بن وائل حين خاصم عليا وابا ان يحاكمه
الى النبي صلى الله عليه وسلم خوفا ان يحيف عليه او في بشر المنافق ويهودي كان بينهما حكومة
فطلب بشر التحاكم الى ابن الاشرف وطلبها اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم وما اولئك
بالمؤمنين كا واذا دعوا الى الله الى كتابه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون كا عن الاتيان اليه خوفا ان يحكم عليهم وان يكن
لهم الحق بان يعلموا ان الحكم لهم ياتوا اليه مذعنين ذا منقادين مسرعة حال
الزجاج الاذعان الاسراع بالطاعة فتعلق اليه بياتوا او بمذعنين مطيعين اولى من تعلقه بياتوا التقدمه
عليه لدلالته على الاختصاص لان الظرف اذا تقدم دل على ذلك افي قلوبهم مرض
كفر ام ارتابوا شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله ذا
في الحكم ثم ابطل انهم يخافون بقوله بل اولئك هم الظالمون تا في الحكم ثم ابطل انهم يخافون بقوله بل
اولئك هم الظالمون تا لاعراضهم عن الحق وظلمهم ... القراة بنصب قول خبر كان وقرئ برفعه
اسما والقراة ليحكم بينهم معلوما وقرئ ليحكم مجهولا اي ليتم المصدر مقام الفاعل المعنى انما كان قول
المؤمنين وقت دعائهم الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا قولك واطعنا كا والقائلون هذا
القول هم المفلحون تا القراة ويتقه باسكان الها على نية الوقف وبكسرها مع كسر القاف اصله
يتقيه حذفت اليا التي بعد الها للسكون وسكون اليا قبل الها ولم يعتد بالها حاجزا لسكونها
بقيت الكسرة تدل عليها ثم حذفت اليا الاولى للجزم وبكسرها مع سكون القاف تخفيفا تشبيها للقه
بكتف وبكسر القاف وصلتها بيا وصلا خاصة فاولئك هم الفائزون تا المعنى من عمل بهذه الآية فاز بالجنة ونجا
من النار واقسموا بالله جهد ايمانهم نصب الحال اي جاهدين ايمانهم واصل اقسم جهد يمينه اقسم بجهد
اليمين جهدا فحذف الفعل ثم قدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول نحو فضرب الرقاب والقسم
بجهد اليمين بلغ ما يمكن من الاقسام ابن عباس من قال اقسم بالله فقد جهد يمينه المعنى اقسم اليهود
بالله لئن امرتهم بالخروج الى الغزو او من اموالهم ليخرجن قل لهم على جهة نوافيهم لا تقسموا
لم يقل طاعة خبر مبتدا محذوف اي الذي امرتم به طاعة معروفة ذا شرعية خالصة او
مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة بينة خالصة امثل من قسمكم باللسان ... لا تصدقون
والقرا

اي لم يذكر ما يمشي على اكثر من اربع ... مثل حشرات الارض ... لانه يمشي على الاربع

امنوا

جهد يمين الحالف بالله

ذي طاعة نصبا اي اطيعوا طاعة ان الله خبير بما تعملون نا يعلم بكم به واطيعوا الرسول لا
فانما عليه ما حمل من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من الطاعة له والقبول تهتدوا و[illegible] البلاغ
المبين نا اي التبليغ البين ولما اشتد خوف الصحابة واستبطؤا النصر نزل تسلية لهم وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات كانه قال وعدهم واقسم ليستخلفنهم في الارض ارض الكفار بان
يجعلهم خلفاء و ساكنيها بعدهم القراءة كما استخلف بضم التاء مجهولا الفاعل الذين من قبلهم
وبفتح التاء معلوما الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى المعنى ليستخلفنهم استخلافا كاستخلافه داود وسليمن
وبني اسرائيل ارض الجبابرين وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره
على جميع الاديان والقراءة وليبدلنهم مخففا ومشددا من بدل وابدل من بعد خوفهم
امنا كا ان استانفت يعبدونني ولا يشركون بي شيئا لا محل ليعبدونني ولا يجوز ان نصبته بعيد وفي حال من ضمير
الفاعل في ليستخلفنهم او ليبدلنهم او من وعدهم في حال عبادتهم وكذلك لا تقف على امنا ان نصبت لا
يشركون بي شيئا كا حالا بدلا من الحال الاولى ويكفي على امنا ان نصبتها حالا من فاعل يعبدونني
اي يعبدونني موحدين المعنى ليظهرن دينهم وليمكنن من العبادة كما يختارون فاظهر تعالى
دينهم ونصرهم وابدلهم من بعد الخوف امنا ومن كفر نعمتي عليه بتركها بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون نا
العاصون وزعم بعضهم ان واقيموا الصلوة عطف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال وليس ببعيد
ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه وفيه
نظر فلذا تقف بينهما والاكثرون ان الوقف كما رسمت لعلكم ترحمون نا القراءة لا تحسبن بالياء
الفاعل الذين كفروا وقوله معجزين اي فائتين الله في الارض بانه لا يقدر عليهم نفسه المفعولان
او المفعول محذوف اي لا يحسبن انفسهم معجزين او الفاعل النبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره والذين
ومعجزين المفعولان وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمفعولان الذين ومعجزين ايضا ومأويهم
النار ولبئس المصير نا عطف على لا تحسبن الذين كفروا ثم امر باستيذان العبيد او العبيد والاماء
والاحرار الذين لم يبلغوا الحلم منكم وقرئ بسكون اللام تخفيفا المعنى ليستأذنكم من ملكت
الاحرار منكم في الدخول عليكم ثلث مرات في ثلثة اوقات في اليوم والليلة وهي من قبل صلوة
الفجر وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلوة
العشاء كا لان هذه الاوقات اوقات خلوة فالاستيذان لهم مشروع فيها ولغيرهم في جميع الاوقات
القراءة ثلث عورات لكم نا نصبا بدلا من ثلث مرات اي اوقات ثلث عورات ورفعا
اي هذه اوقات ثلث عورات فحذف المبتدأ والمضاف واقيمت ثلث مقامها وسميت
العورات الى هذه الاوقات لاختلال ظهور العورة فيها عند القاء الثياب لا تقف هنا على
قراءة الرفع لان ليس عليكم الجملة صفة لثلث وتقف على قراءة النصب لانه لا محل ليس

حس
الجملة من الاعراب لاستينافها المعنى لا اثم عليكم ولا على المذكورين في الدخول بغير استيذان بعدهن
بعد استيذانهم في هذه الاوقات ثم حذف ذلك واقيم مقامه تخصيصا للمذكورين بالدخول بغير اذن
في جميع الاوقات الا في العورات الثلث ثم بين العذر في ترك الاستيذان على هذه الاوقات فقال
طوافون عليكم للخدمة بعضكم مبتدأ خبره على بعض حس تقديره بعضكم طائف على بعض فحذف طائف
لدلالة طوافون عليه فتكون الجملة بدلا من الجملة قبلها او مؤكدة مبينة وقرئ طوافين حالا فلا وقف على
بعده من الايات لا حكيم نا وهذه الاية منسوخة عند بعضهم ومحكمة عند بعضهم حتى راى الاستيذان
على الام والاخت والمراد بالاطفال منكم الاحرار ومن قبلهم كا من بلغ قبلهم من الاحرار اياته كا
حكيم نا واعتبار البلوغ بالسن ثماني عشرة سنة للغلام وسبع عشرة سنة للجارية عند ابي حنيفة وعند
الشافعي خمس عشرة سنة فيهما وعن علي بالقامة ويقدر بخمسة اشبار واليه اشار الفرزدق
ما زال مذ عقدت يداه ازاره * وسما فادرك خمسة الاشبار   والقواعد مبتدأ جمع
القاعد بلا هاء وهي التي قعدت اي ... عن الحيض والولد كبرا او هي بالهاء من القعود الجلوس
للغزو مكالمن حمل البطن وحاملة من حمل الظهر من النساء حال وصفة المبتدأ اللاتي لا يرجون
نكاحا اللاتي من خبره فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن كالجلباب والازار الذي فوق
الثياب والقناع الذي فوق الخمار ودخلت الفاء في الخبر لما في القواعد من معنى الشرط وقرئ
يضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة كا غير مظهرات زينة خفية كالقلادة و
السوار والخلخال وجمع المتعملين ج وتقديره متبرجات الظهور القراءة بفتح وان
يستعففن بطلب العفة عن التبرج ووضع الثياب مبتدأ خبره خير لهن كا عليم نا
كان جماعة يذهبون بذوي العاهات الى بيوت ازواجهم واخواتهم واقاربهم ليطعموهم منها فيتحرج المطعمون
من ذلك او ان ذوي العاهات كرهوا مواكلة الاصحاء لئلا يتنغصوا عليهم طعامهم او كان الاصحاء
يذهبون الى الجهاد ويتركون مفاتحهم عند هولاء المذكورين ويأذنون لهم في الاكل من بيوتهم فيتحرجون
او كان الاصحاء يذهبون الى الجهاد ويتركون مفاتحهم عند هولاء المذكورين ويأذنون لهم في الاكل
من بيوتهم فيتحرجون او طلب ذوو العاهات الجهاد فنزل ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعرج والمريض والمراد بقوله من بيوتكم بيوت اولادكم لقوله صلى الله عليه وسلم انت ومالك
لابيك ولان الكلم بيتكم لاولاد في الاية او بيوت الازواج قالوا لان بيت المرأة كبيت الزوج
والمراد بما ملكتم مفاتحه وكيل الرجل فله ان ياكل من زرعه وضرعه ان احتاج ولا يتخذ
او العبيد لان السيد يملك بيوت عبيده وقرئ ملكتم بضم الميم وتشديد اللام مكسورا و
مفتاحه موحدا او بيوت صديقكم حس هو من صدقك في مودته وعن الحسن وقتادة
جواز دخول بيت الصديق واكل ماله بغير اذنه وعن الحسن انه دخل يوما بيته فرأى جماعة

من اصدقائه فاخذوا طعاما من تحت سريره وهم ياكلون فتهلل وجهه سرورا وقال هكذا وجدناهم
من لقي من البدريين كان الرجل يدخل دار صديقه فيسأل جاريته عن كيسه فتعطيه فياخذ منه ما شاء
فاذا جاء سيدها اعتقها سرورا بذلك قال المجوز اكل مال الصديق بغير اذنه اذا كان يرضى بذلك
ويجوز ان يقال الاباحة لذا تحقق نفسه ذكر او كان هذا في ابتداء الاسلام ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم
لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفسه وبقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام
ونزل فيمن تحرج عن الاكل وحده ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا ن
متفرقين فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت للاكل او غيره فسلموا على انفسكم فابدؤا بالسلام
على من فيها على دينكم او المراد بيوتا بيوتكم خاصة قال جماعة اذا دخلت على اهلك وعيالك فسلم عليهم فهم
احق بذلك واذا دخلت بيتا لا احد فيه او المسجد فقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين او المراد بالمساجد تحية مصدر لانها بمعنى تسليما اي تحية مشروعة من عند الله
مباركة طيبة د ر ك مباركة طيبة رغبا فيها ووصفت التحية بالبركة والطيب لما فيها من الاجر و
الثواب على ان البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس و لا
يحصر قيل لما لا يشاهد منه زيادة غير محسوسة مبارك والجهة الزيادة الاشارة بقوله ما نقص
مال من صدقة لا الى النقصان المحسوس لعلكم تعقلون ن انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرته لم كسرته وكنت قائما اصب الماء على يديه فرفع
راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها فقلت بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال متى لقيت احدا
من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة
الابرار الاوابين انما المؤمنون مبتدأ خبره الذين آمنوا بالله ورسوله ثم اكد الحصر بقوله
واذا كانوا معه على امر جامع يجتمع له وعليه كغزو وصلوة ذكر امر جميع المنع على امر عظيم اذا لا يفعلوه
لم يذهبوا لم يفترقوا عنه صلى الله عليه وسلم حتى يستاذنوه ن في الانصراف وكان صلى الله عليه وسلم
اذا صعد المنبر واراد رجل الخروج وقف حيث يراه فيأذن له ان شاء واذنه يوم الجمعة بالاشارة قول مجاهد
قالوا وكذلك كل امر اجتمع عليه المسلمون لا ينصرفون عنه الا باذن الامام ثم اكد ذلك بقوله ان الذين
يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله ن فاذا استأذنوك في الانصراف لبعض
شأنهم تضعهم فأذن لمن شئت منهم لا اعتراض عليك واستغفر لهم الله ك ان الله غفور
باذنك لهم رحيم بك تا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم اي دعاءه اياكم الى الايمان كدعاء بعضكم
بعضا كا لا يلتفتون اليه بل امتثلوا امره او دعاكم اياه اذا ناديتموه كنداء بعضكم احدكم بل فخموه
وعظموه او لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعائكم على اخوانكم بل احذروه فانه مجاب الدعوة
لا تشبهوه بكم بشيء مما كان المنافقون ينصرفون عنه صلى الله عليه وسلم مختفين او كان

٢٧٥
يثقل عليهم المقام في المسجد وسماع الخطبة فيلوذون بمن يستأذن للخروج فاذا اذن له خرجوا
بغير اذن فنزل قد يعلم الله الذين يتسللون يخرجون قليلا قليلا منكم لواذا حال او
مصدر لاوذ وهو ان يستتر الشخص بغيره وقد هنا مؤذنة بقلة المتسللين لانهم كانوا اقل من
غيرهم او قد هنا لمعنى التكثير ونحوه بيت زهير اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله
فليحذر الذين يخالفون اي يميلون عن امره تعالى او امر محمد صلى الله عليه وسلم او عن زائدة اي يخالفون
امره ومفعول يحذر جملة ان تصيبهم فتنة ضلالة او عذاب اليم تا قتل هنا او عذاب
جهنم ثم ذكر قد للتكثير في قد يعلم ما انتم عليه من الاحوال والاعمال المعنى علمه محيط بجميعها
او للتقليل اي هم معلوماته تعالى قليل او قد زائدة ويجوز ان يكون ما انتم عليه ويوم يرجعون
اليه جميعا المنافقون على سبيل الالتفات او ما انتم عليه عام ويوم يرجع الخلائق فينبئهم
بما عملوا والله بكل شيء عليم تا ن

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون
مع الله الها آخر الى رحيما مدنية وهي سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعظم وتقدس او جاء بالبركة على عبده
محمد صلى الله عليه وسلم وفي عباده اي النبيين ليكون اي الله تعالى للعالمين او عبده صلى الله عليه وسلم
بوصفه ما ترى للعالمين اي الجن والانس نذيرا ان رغبت او ضيت منجيا الذي له ملك
السموات والارض ولا حاجة ان ابد لنفسه من الذي نزل الفرقان في الملك ان
وخلق احدث كل شيء يوصف بالخلوق الحسنى ردا
الى فقدره تقديرا ن المعنى خلق الخلق فسواه ودبويته واحكمه بحيث لا
يقع منه اخلال دون بلوغ كما لمن البقا واتخذوا من دونه تعالى الهة يعبدونهم كعيسى او
الاوثان لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ن فالواو للحال ولا نشورا اي بعثا بعد الموت
معجزة فكيف يعبدون وقال الكافرون ان هذا اي القرآن الا افك افتراه واعانه عليه
قوم آخرون اي عداس وجبر ويسار كانوا الكفار ان محمدا اختلق القرآن واعانوه على
اختلاقه فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وبهتا او مصدر في موضع الحال فقد وزورا الكذب بالنسبة
الى غيره فابلغ عطف على ظلما وقالوا المشركون القرآن اساطير الاولين كحديث رستم واسفنديار
واسن كلام الله اكتتبها اي نسخها محمد من جبر واصحابه حالا اي اساطير
مكتتبة وقرئ بضم التاء الاولى وكسر الثانية اي اكتتبها كاتب له المعنى طلب من يكتبها
له لانه لم يكن يحسن الكتابة فهي تملى اي تقرأ عليه بكرة واصيلا تا غدوة وعشيا قل انزله الذي يعلم
السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما ه وقالوا اي الكافرون بكارا وتحريرا تهكما
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق حال العامل فيها اكله

الطعام فلانه بشر ويمشي في الاسواق فلانه كان محتاجا لعيشه تواضعا ولا ينافيان الرسالة قالوا وجرت
اللام مفصولة عن الهاء في المصحف واتباعه سنة ثم جاءوا بحرف التحضيض فقالوا لولا انزل اليه
ملك فيكون نصب جواب التحضيض وقرئ برفعه اي فهو يكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه
كنز فينفقه القراءة او تكون له جنة ياكل منها حمزة وعلي بالياء اي ياكل هو وبالنون اي نحن والمعنى
ليس ملكا ولا ملكا ولا غنيا فلا نتبعه لانه دوننا ولا نتبع رجلا مسحورا اي سحر وهي الرئة او
مخدوعا فقالوا شاعر ساحر كما من قبله ضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا ط طريقا الى صحة
دعواهم او الى الهداية تبارك تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك المقترح لك الجنة في الدنيا
ثم بين الخير فقال جنات تجري من تحتها الانهار القراءة ويجعل لك قصورا رفعا اسينا فاو
جزما عطفا على محل جعل لانه جواب الشرط او مما عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جزائه
الرفع والجزم وقرئ بالنصب عطفا على الجواب بالواو قال صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي
بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلاثا فاذا جعت تضرعت اليك
وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال صلى الله عليه وسلم لو شئت لسارت معي جبال الذهب و
كان صلى الله عليه وسلم مع ذلك لا ياكل متكيا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد لا احب الوقف هنا
ان عطفت بل كذبوا على ما حكي من قولهم تقديره بل اتوا اعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة
ويلغي ان عطفته بما بعده تقديره بل كذبوا بالساعة فكيف يصدقونك واعتدنا للمكذبين بالساعة
سعيرا اي نارا ملتهبة او هي من اسماء جهنم لا احب الوقف هنا ان جعلت اذا رأتهم الاية صفة للسعير
المعنى اذا قابلتهم وصارت بازائهم كقولهم دور تنظر دارا اي تقابلها ويجوز ان يخلق لها عضو
باصرة من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا وزفيرا اصل الزفير ترديد
النفس حتى تنتفخ الضلوع المعنى اذا صارت بعيدة منهم اي الجن سمعوا لها غليانا والغليان بتردد
فيها التردد تشبيها بالمغضب في جوفه وعلى منها حال مكانا ضيقا ظرف المعنى ان جهنم
تضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح اذا القوا منها فيكون اشد لعذابهم مقرنين مشدودين الايدي
الى الاعناق في غل او يقرنون مع شياطينهم في سلسلة دعوا هنالك ثبورا حس هلاكا
في الحديث اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته
من خلفه وهو يقول واثبوراه وهم ينادون ثبورهم فقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا لان عذابكم كثير لا ينقضي وادعوا ثبورا كثيرا انا كعذابكم اذلك المذكور من الوعيد
وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد اي وعدها المتقون كانت لهم
معدة في علمه تعالى جزاء ومصيرا ثوابا ومنقلبا الوقف هنا صالح لهم فيها ما يشاءون
خالدين حال من ضمير يشاءون بعد او هم كان اي ما وعدوا به من النعيم بدليل وعدا

مسئولا

انظر كيف ضربوا لك الامثال صح

اي في حال الرفع والجزم

يعني جواب الشرط والجزاء جميعا لان الكاتب منها ... بحذف ... ان شئت ... فالله اعلم

حتى يقولوا يا ثبوراه ... وينادون يا ثبورهم

مسئولا مطلوبا للمؤمنين بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او للملائكة المسؤول
بقولهم وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وما موضوعة لنفي العقلاء وعنيهم بدل عليه انك
اذا رايت شبحا فقلت ما هذا فاذا قيل انسان قلت من هو فلان كلاهما يقالان ويوم يحشرهم
وقرئ بكسر الشين وما يعبدون من دون الله من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى
للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل كا
البيان ضلوا عن السبيل فحذف الجار كهديته الطريق واصله هديته الى الطريق وهديته للطريق وضل مطاوع
اضله المعنى اانتم اوقعتموهم في الضلال ام هم باختيارهم اخطأوا طريق الحق قالوا سبحانك ما كان ينبغي
ما يجوز وما يستقيم لنا ان نتخذ متعد الى مفعولين الثاني من دونك والاول من اولياء فمن زائدة لتأكيد
النفي وقرئ نتخذ مجهولا فالمفعول الاول المسند اليه الفعل والثاني من اولياء فمن تبعيض اي بعض اولياء
لان الكثرة لا يجيزون بادخالها من في المفعول الثاني قالوا لامتناع جوازه في فما منكم من احد عنه حاجزين
وبعضهم جعل نتخذ على القراءتين متعديا الى واحد على قرائة الاكثر المعنى انهم نزهوا الله تعالى وانفسهم
عن عبادة غيره لا احب الوقف هنا لانه من تمام الحكاية ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر
القرآن والايمان به وكانوا قوما بورا هلكى يوصف به الواحد والجمع والمذكر والانثى او هو جمع بائر
فقد كذبوكم ايها المشركون بما تقولون بقولكم فيهم انهم آلهة وقرئ بالياء غيبة والمعنى كذبوكم
بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء فالباء على القراءة بالتاء والا ضربها بدل من بكم
اي فقد كذبوا بما تقولون كقوله بل كذبوا بالحق وهي مع الياء كقولك كتبت بالقلم المعنى انتم
وهم عجزتم عن جلب نفع او دفع ضر ومن يظلم يشرك منكم نذقه وقرئ بالياء
اي يذقه الله تعالى عذابا كبيرا القراءة بكسر انهم ليأكلون الطعام ويمشون للام في الخبر
لانها جملة استثناء فيه تقدير الا وهم ياكلون الطعام وجعل بعضهم ان الجملة صفة لمحذوف
تقديره وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين الطعام وماشين في الاسواق كا وجاز حذفه لدلالة
من المرسلين عليه وقرئ بفتح انهم على زيادة اللام فان مصدرية المعنى الا انهم ياكلون ايضا احتجاجا
وما ارسلناهم الى الناس الا انهم مثلهم ويمشون بحوائجهم اي نبينهم عن مرتبتهم نزل هذا لما انكروا عليه
اكله الطعام ومشيه في الاسواق ونزلت في ابي جهل واصحابه واتى ذر واصحابه او في الصحيح والمريض
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة كا محنة وابتلاء وان يقول المريض لو شاء الله لجعلني مثل الصحيح
او يقول الشريف لا اسلم لان الوضيع سبقني اليه او كان المستهزئون من قريش يقولون انظروا
اتباع محمد موالينا واراذلنا فقال تعالى للمؤمنين أتصبرون كا على البلاء وكان ربك بصيرا نا
بمن يصبر كلا بعمله قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والجسم فلينظر
الى من هو دونه في المال والجسم وقال الذين لا يرجون لا يخافون لقاءنا وتركت بها ومنه اذا السعنة

القراءة فما يستطيعون خطابا وغيبة المعنى لا تستطيعون انتم ولا معبودكم صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا من العذاب لكم صح

الفعل لم يزجر لنفعها او لا يأملون واصل الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة المعنى لا يؤمنون
بالبعث فلا يخافون عذابه او نرى ربنا حين وجاب لقسم المحذوف اى لقد استكبروا
في انفسهم بالكفر وعتوا عتوا كبيرا نا لنصل يوم يرون الملائكة باذكر مقدره
او يعذبون مضمرة او بما دل عليه لا بشرى اى لا يبشرون ثم ولا تعمل فيه بشرى لانها
مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله او لان المنفي بلا لا يعمل فيما قبلها لا وقف هنا لان يومئذ
تكرير ليوم قبل او هو خبر لبشرى فالعامل فيه محذوف فيكون للمجرمين بيان او للمجرمين خبر
بشرى فالعامل في يومئذ متعلق بلام المجرمين المعنى ان الملائكة تمنع من بشرى المجرمين بالجنة وتخصها
بالمؤمنين ويقولون اى الملائكة حجرا او يقول الكافرون حجرا محجورا نا محرما علينا ان
نبشر بالجنة غير المؤمنين جميع المستعمل حجرا وتعليمه بيشمله معنى الضيق والمنع وحجرا مصدر
محجورا تاكيد له او هما الاستعاذة لانهم كانوا في الدنيا اذا خافوا انسانا قالوا له حجرا محجورا انكفت
عنهم فاذا راوا الملائكة قالوا ذلك ظنا انه ينفعهم ابو حاتم يجعل حجرا من قول المجرمين فيتم الوقف عليه
عنك ويجعل من قول الله تعالى المعنى ان المجرمين قالوا للملائكة حجرا اى كفوا عنا ان الدنيا فجعلناه
هباء هو ما يرى كالغبار اذا دخل ضوء الشمس الكوى منثورا نا متفرقا او ارتفع الغبار او الهباء المنثور
ما يرى في ضوء الشمس والمنثور ما يطير من حوافر الخيل لخفته لا ينتفع الكفار بعملهم واصحاب
الجنة يومئذ يوم يتفرقون بعملهم خير مستقرا تمنو واحسن مقيلا نا تلاوة وهي
الاستراحة نصف النهار في الحر وان لم يكن نوم لانه لا نوم في الجنة ابن مسعود لا ينتصف النهار حتى
يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الفزاه ويوم تشقق مشدد اى تتشقق فادغم
ونخففا على حذف احدى التائين والبا في بالغمام اى الغيم الابيض بمعنى عن اى تشقق السماء عن الغمام او
مع كركب بسلاحه اى تشقق وعليها غمام والفزاه ونزل ابن كثير ونحوه ففا مخففا من انزل الملائكة
نصبا مفعولا اخبارا عنه تعالى ونزل بحولا مشددا ورفع الملائكة فاعلا من نزل بوضعه تنزيلا
ونحوه وانزل الملائكة وانزلت الملائكة ونزل الملائكة نصبا اى روى انه ينشق سما ونزل
الملائكة بايديهم صحايف اعمال العباد ثم الوقف على تنزيلا وتنزيلا ان نصبت يوم تشقق
بفعل مضمر واستانفت ما بعده وان علقت يوم تشقق بالملك ثم على تنزيلا دون تنزيلا الملك
مبتداء يومئذ معمول الملك الحق نعته خبره للرحمن يوم تشقق السما ليخصه الملك نا هو ملك
الرحمن ثم وان جعلت يوم تشقق تاكيد اليوم يرون فلا احب الوقف بينهما اختيارا وكان ذلك
اليوم يوما على الكافرين عسيرا نا شديدا صعبا وعلى المؤمنين يسيرا في الحديث يهون
يوم القيمة على المؤمن حتى يكون عليهم اخف من صلاة مكتوبة صلوها في الدنيا ولما ضـ
عقبة بن ابي معيط ابي بن خلف عن الاسلام او بالعكس نزل ويوم يعض الظالم

وقال تعالى الملائكة محجورا عليكم
ان تكلمونا عمنا ونقف منا
اى تقصدنا الخ ما عملوا
اى الكافرين عكس الخبر
كصدقة وصلة لرحم

الحق

ار

اى الكافر اتى او عقبة المذكوران او جنس الكافر على يديه ندما على تفريطه في جنب الله تعالى و
عدوان يكون على نهاية ذلك انه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم يأكل هكذا كلما نبتتا اكلهما
تحسرا قائلا يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الجنة وهو الايمان يا
ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا عقبة او ابيا او الشيطان او المراد بالظالم كل ظالم وبفلان كل
من اطيع في معصية الله تعالى خليلا نا والخلة هي ان لا تكون لطمع ولا لخوف بل في الدين لقد
اضلني لانه اخر كلام الظالم وهذه الاية عامة في كل متخالين اجتمعا على معصية الله تعالى قال صلعم
لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل و
كان الشيطان للانسان المطيع له خذولا نا يخذله ثم يتبرأ منه وهذا حكاية كلام الله تعالى او
كلام الظالم في الدنيا ويوم يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب ان قومي قريشا اتخذوا
هذا القرآن مهجورا نا متروكا لا يلتفتون اليه او مهجورا من الهجر الهذيان وكذلك كما جعلنا
لك يا محمد عدوا من المشركين جعلنا لكل نبي عدوا اى اعداء من المجرمين المشركين لخبثه
انت كالانبياء في البلا وانا ناصرك وكفى بربك هاديا ونصيرا نا وقال الكافرون لولا نزل
بمعنى انزل عليه القرآن جملة واحدة كالتورية والكتب الثلثة وهذا اعتراض حيرة وبهت
لانهم تحدوا بالاتيان بسورة واحدة فعجزوا عن ذلك حتى اخلدوا الى ... والاولى اتيان
بها حال من القرآن ثم بين تعالى العلة في نزوله نجوما بقوله لنثبت به فؤادك لتزداد به بصيرة
ولتكون اوعى له وايسر على العامل والعالم ورتلناه ترتيلا نا بيناه بيانا بتثبت بعضهم
بعض على جملة واحدة ليتبين ان بين نزول اول القرآن واخره كان عشرين او ثلثا وعشرين سنة
وبعضهم على انه كلية متعلقا بما قبل ولا يأتونك بمثل باحد الكفار بمثل يضربونه لك حجة الا جئناك
بالحق الى بالمثل الحق فيبطله جاء وكذبه واحسن تفسيرا نا ان وقعت او نصبت ذا الذين
يحشرون وثم ايضا ان جعلت الذين مبتدا خبره اولئك شر مكانا مصيرا واضل سبيلا
خطا طريقا في قوله تعالى اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا هم القبط وقف بره
فذهبا فانذرا فكذبوهما فدمرناهم اهلكناهم وقرى فدمرتهم وفدمرا هم وفدمرانهم
امرا موسى وهرون ثم معطوف على اذهبا تدميرا كا ايدانا انهم كانوا مكذبين ثم تقدمهم
من المرسلين ذا التكذيب لا يظهر الا بعد ظهور الايات ومن كذب رسولا واحدا فقد كذب
جميع الرسل وتعطف على ما قبل وقوم اى ودمرنا قوم نوح لما كذبوا الرسل اى نوحا
او نصب قوم بفعل يفسره اغرقناهم وجعلناهم للناس اية كا يتعظون بها
الينا كا قالوا ولا حجة لاجل عطف وعادا وثمود اعلى ما قبل ولكن لك تعطف و اصحاب
الرس هو بير وكان لهم مواش وكانوا يعبدون الاصنام فارسل اليهم شعيب فكذبوه

اى اصحاب البير

فخسف بهم وبمنازلهم واموالهم وانهارت بيرهم او كان نبيهم حنظلة بن صفوان
فقتلوه فاهلكوا او هم بقية ثمود او هم اصحاب البير المعطلة او هي باذربيجان او اليمامة
او هي بين نبيت بعظام سوق الانبيا وقرونا بين ذلك اي واهلكنا قرونا بين عاد واصحاب
الرس كثيرا وكلا من المهلكين بيفسره ضربنا بينا له الامثال او البراهين على الايمان
ولم نهلكهم من غير انذار وكلا منهم بيد التكذيب نصب بتبرنا التكسير اي اهلكنا تتبيرا
وكل مكسر كالزجاج او ذهب او فضة تبر ونصب مطر السوء صفة لمحذوف اي امطارا
مثل مطر السوء وطراد قرية لوط بعملوا الفاحشة فاهلكوا افلم يكونوا اي ترابش يرونها
عند سفرهم الى الشام فيتفكرون فيومنون بل كانوا لا يرجون نشورا
لا يخافون بعثا فلا يومنون او لا يرجون لا يامون لانهم كافرون وقالوا استهزا بالنبي صلعم
اهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا لينت المخففة علينا وان مخففة من الثقيلة في ان كاد اي انه كاد اي يحمل النارق
بينهما اللام في ليضلنا ليصرفنا عن عبادة آلهتنا لفرط جهاده في الدين لولا ان صبرنا
عليها لصرفنا عن عبادتها ثم تهددهم فقال وسوف يعلمون حين يرون العذاب
من اضل سبيلا ثم اسنفهم بقوله من اضل سبيلا اخطا طريقا ام المومنون ارايت من
اتخذ الهه هواه من اطاعه وعباده من يهواه ولما كانوا لا يصغون الى ما ينذرون
به قال ان هم الا كالانعام لانهم لم سوى الاكل والشرب ثم فضل الانعام عليهم فقال
بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا من الانعام لان الانعام تنفر من ضرها وتطلب نفعها وهولا
ينفرون من نفعهم ويطلبون ضرهم مد الظل بسطه وهو ما نسخته الشمس وهو الى
الزوال والفي ما نسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب ولو شا لجعله ساكنا دايما لا
تنسخه الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لانه لولا الشمس لما عرف الظل والاشيا
تعرف باضدادها ثم قبضناه ثم جمعنا المنبسط من الظل الينا قبضا يسيرا
خفيا سهلا لباسا سترا يستترون بظلمته والنوم سباتا راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم
دجابتم لتفاضل ما بين الامور فكان الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم من الثاني ومعنى بين
يدي رحمته اي قدام المطر وانزلنا من السما ما طهورا هو الطاهر في نفسه المطهر
غيره والطهور عند مالك ما يتكرر منه التطهير كالشكور لمن وجد منه الشكر مرارا وبارد
الطهور اسما لما يتطهر به كالسحور لما يتسحر به وصفة لطهور امنا ثم بين الحكمة في انزال
الما فقال لنحيي به بلدة اي بلدا ميتا قفرا ونسقيه اي نسقي الما ومحل مما
خلقنا حال من انعاما اي انعاما مما خلقنا او تتعلق بنسقيه لابتدا الغاية كانه
من نبيها الا وانا سي جمع انسان واصله اناسين كسرحان وسراحين فابدلت النون يا

وادغمت

وادغمت فيها اليا او جمع انسي وقري اناسي مخففا بحذف يا افاعيل كانعم وانا عم
كثيرا ثا فقدمت الارض على الانعام والاناسي لان حيوتها بسبب حيوتها ولقد
صرفناه وقري مخففا اي فرقنا المطر بينهم في البلدان والاوقات المختلفة ابن عباس
ما عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه في الارض او التصريف يرجع الى الريح ثم بين علة التصريف
فقال ليذكروا القرا بسكون الذال وضم الكاف مخففا وبفتحهما مشددا وبين لغتان اي
يتفكروا في انعمه عليهم فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة وهم الذين يقولون
مطرنا بنو كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه من الاعراض عنهم وترك الابلاغ وجاهدهم به
بالقرآن او بالسيف جهادا كبيرا شديدا مرج البحرين اصل المرج الخلط المعنى
ارسلهما متلاصقين متجاورين هذا اي احدهما عذب فرات الذي اصليته اي شديد العذوبة
حتى يقارب الحلاوة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ضد الفرات نعم انه لا يقال اما مالح
وقد رويناه ما خالف لبيها مرتين مخففا كبر دخففا بارد وعن ابن الاعرابي
صبحن قوا والحمام واقع وما تمر ماح ومنه وانى اذا اعجب بمالح ابن جني ماتري
على احمد بن يحيى فاعترف بصحة ما مالح وسمل مالح والمراد به بحر فارس والروم وجعل
بينهما برزخا حاجزا وكلا حاجز بينهما برزخ ريحا اولم ير المعنى جعل بينهما حاجزا يمنعهما لا يختلط
احدهما بالاخر وحجرا محجورا واستعاذة انه لا يجور احدهما على الاخر بالاختلاط
لان حجرا محجورا وضع للاستعاذة من الما بشرا من المني انسانا فجعله نسبا اى ذا نسب
بان يقال يا فلان بن فلان وصهرا اذا صهر وهو الختن الخاطب لا يقال لاهل بيت الرجل الا
اختان ولاهل بيت المراة الا اصهار على النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وجميع
المستعمل من صهر وتركيبه يشمله معنى الاختلاط والضم وكان ربك قديرا ما لا
ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوا عبادته وكان الكافر على ربه ظهيرا عونا
الشيطان ظهيرا ثا معينا او ظهيرا على اوليائه تعالى او الظهير الهين من ظهرت الشي
جعلته خلف ظهري لا التفت اليه اي كان الكافر هينا على الله ثم كقوله ولا ينظر اليهم الا كانهم
الآيه وندبر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا ثا استثنا منقطع المعنى لا
اطلب من اموالكم جعلا لنفسي لكن من شا انفاقها لوجه الله تعالى فلا امنعه وتوكل
على الحي الذي لا يموت لان من لا يموت حقيق ان يتوكل عليه دون غيره وسبح
بحمده حقيقة او صل شكرا الله تعالى على نعمه لا الحب الوقف على وكفى به بذنوب
عباده خبيرا متعلق بذنوب اى كفى الله خبيرا بذنوبهم لا وقف هنا ان ابتدات الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اى في مدتها لانه لم يكن ثم

الذي تبعث صح
الحمام تكسر لان الموت ه

شمس ولا قمر من الحي الذي لا يموت ويتم الوقف على خبيرا ان رفعت او نصبت الذي خلق
مدحا فيتم الوقف على ثم استوى على العرش وترفع الرحمن مبتدا خبره فاسئل فانه
نائبه او ترفع الرحمن خبر مبتدا محذوف فيقف بعد الرحمن ان رفعته فاعل استوى او بدلا
من ضمير استوى او خبر الذي خلق فالفا جواب شرط محذوف تقديره ان شككت فسل و
يكون الخطاب له والمراد غيره وقرى بجر الرحمن صفة للذي خلق والباء صلة خبيرا او
خبيرا مفعول سل اي سل رجلا خبيرا به وبرحمته يخبرك او فسل بسؤاله خبيرا نحو
رايت به اسدا او خبيرا حال من الهاء اي سله عالما بكل شي او الباء بمعنى عن فيتعلق
بسل اي سل عن الرحمن خبيرا وخبيرا مفعول ايضا ومعنى فسل به كاهتم به واسال عنه كالجنة
عنه لما امر المشركون بالسجود للرحمن قالوا وما الرحمن حس لانهم لم يكونوا سمعوا
بذكره المعنى اي شي هو او من هو ولم نعرف الرحمن الا باليمامة يعنون مسيلمة او انهم لم ينكروا
اسم الرحمن لغة بل ردوا عنادا القراة انسجد لما تامرنا بالتا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
وبالياء غيبة اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم وما موصوله او نكرة موصوفة تقديره انسجد
لما تامرنا بالسجود له او مصدرية اي لاجل امرك بالسجود للرحمن ابوا وزادهم الامر له
بالسجود نفورا عن الايمان تبارك الذي جعل في السماء بروجا هي الاثنا عشر برجا وهي الحمل
الى الحوت وهي منازل الكواكب السبعة سميت بالبروج القصور العلية لانها لها كالقصور
لسكانها او لظهورها القراة وجعل فيها سرجا جمعا جمع سراج وهي النيرات
او اجزاء الشمس لان كل جزء منها سراج لوجود ضوئها في مكان دون مكان ومفردا اي شمسا
وقمرا منيرا حس وقرى سرجا وقمرا بسكون الميم وضم القاف جمع ليلة قمرا اي
وذا قمر منيرا لان الليالي تكون قمرا بالقمر فاعطي حكم المضاف بعد سقوطه كبيت حسان
بردى يصفق اي ماء بردى خلفة مفعول ثان لجعل او حال المعنى اذا ذهب احدهما
خلفه الاخر وما نقص من هذا زاد في ذلك او المعنى من فاته شي من العمل في هذا قضاه في ذلك
او جعل احدهما ابيض والاخر اسود وقرى بالقاف اي خلقهما خلقة القراة لمن اراد ان يذكر
بضم الكاف مخففا من الذكر وبفتح الذال والكاف مشددا من التذكر او اراد شكورا حس للخبيصة
جعل اختلافهما لمن يريد التذكير والشكر وعباد الرحمن مبتدا خبره الذين يمشون
وقرى وعباد جمع عابد يمشون على الارض هونا حالا اي يمشون وعليهم السكينة
والوقار لا يسفهون وان سفه عليهم حلموا واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون
قالوا سلاما كا مصدر اي سلاما من الفعل يسلمون فيه من الاثم او يسلمون على
الجاهل اذا سفه عليهم وهذه الاية محكمة عند الاكثر لان الحلم عن السفيه مندوب اليه

ومنسوخة

٢٧٩

ومنسوخة عند بعضهم باية السيف هذا وصفهم نهارا ووصفهم ليلا بانهم يبيتون
لربهم سجدا وقياما كا يقال بات لمن دخل عليه الليل وان لم ينم ابن عباس من صلى بعد
العشاء الاخرة ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما او من قرا شيئا من القران في صلوة
وان قل فقد بات ساجدا وقائما او المراد احيا جميع الليل او اكثره قال صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه الحديث لا احب الوقف على جهنم نعوذ بالله تعالى منها ان عذابها
كان غراما حس دائما لازما كلزوم الغريم الغريم يحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل انها
ساءت مستقرا تمييز او حال ومقاما كا من تمام كلام القوم ولا يحسن ان جعلته من تمام
كلامهم ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى وفي ساءت ضمير مبهم تفسيره مستقرا والمخصوص بالذم
محذوف اي ساءت مستقرا ومقاما هي وهذا الضمير هو الذي ربط الجملة باسم ان وجعلها
خبرا لها القراة لم يسرفوا ولم يقتروا بضم اليا وكسر التا من اقتر او من قتر مشددا
وبفتح اليا وكسر التا وضمها الثلاثة مستقبل قتر مخففا والاسراف النفقة في المعصية وان قلت
والاقتار منع حق الله تعالى واصل الاسراف مجاوزة الحد والاقتار التضييق وكان اسمها اي
كان الانفاق بين ذلك الاسراف والاقتار قواما كا خبرها اي وسطا ان القوام العدل
بين الشيئين لاستواء طرفيه كالسوا ويجوز ان يكون الظرف خبرا وقواما حالا مؤكدة وقرى
بكسر القاف وهو ما تقام به الحاجة ولا يفضل عنها قالوا هذه الاية في اصحاب النبي صلعم كانوا
لا ياكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثوبا للجمال بل يا كلون ما يسد الجوعة ويلبسون ما يستر
العورة ويقيهم من الحر والقر عمر كفى بالمرء سرفا الا يشتهي شيئا الا اشتراه فاكله ونزل في من
اقدم على معصية الله تعالى مع الشرك واراد التوبة والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها الله اي حرم قتلها الا
بالحق متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون حس ومن يفعل ذلك اي شيئا
من ذلك او ذلك يلق وقرى يلقى بالالف لفظا ويلق مشددا اثاما اسم للمصدر كالكلام و
السلام والاثام والاثم اسم للافعال المبطئة عن الخير وجمعها اثام اي جزاء الاثم وهي العقوبة او
الاثام بير في جهنم في الحديث الغي والاثام بيران يسيل فيهما صديد اهل النار يحسن الوقف
هنا على القراة برفع يضاعف استيناف لا يجوز على القراة بجزمه بدلا من يلق جواب
من لانه معطوف عليه المعنى من تاب شيئا من ذلك يعذب مرتين يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد وقرى يخلد مجهولا مخففا ومشددا من اخلد بينهما نا
حال اي بيان دائما في العذاب ويعلم الا من تاب من ذنبه نصب لانه من الجنس وعمل

ويحذف الف مشددا جزم ايضا وقرى نضعف بالنون ونصب العذاب بين جزم يضاعف جزم ويخلد ومن رفعه رفعه صح

عملا صالحا بعد توبته بينه وبين ربه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات كا
هنا تبدلوا بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل الكافرين وبالزنا عفة واحصانا او يبدلون
بسيئاتهم حسنات في الآخرة ابو ذر آخر رجل يخرج من النار يؤتى به يوم القيمة فيقال
اعرضوا عليه صغار ذنوبه وينحى عنه كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول
يا رب ان لي ذنوبا لا اراها هاهنا قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه او يمحى بالندم كل سيئة ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة وكان الله
غفورا رحيما حس متابا كا والذين لا يشهدون الزور اي الشرك او الكذب
او شهادة الزور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او شهادة الزور هو
اعياد المشركين او اللهو والغناء ابن مسعود الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت
الماء البقل او مجالسة الخطائين وعن عيسى صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة الخطائين
واذا مروا باللغو بكل باطل وما يلغى ويطرح او اذا ارادوا ذكر النساء والفروج
كنوا عنها مروا كراما كا حال اي مكرمين نفوسهم عما يدنسها مخصصه لا يحضرون
ولا يشاهدون ما لا يجوز شرعا الا في الحضور والمشاهدة دليلا على الرضا ابن ذكر السدي
هي منسوخة باية القتال ومعنى ذكروا وعظوا بايات ربهم القرآن وليس المراد
بقوله لم يخروا عليها صما وعميانا كا حال ان نفي للخرور وبلا اثبات له ونفي
للصمم والعمى نحو لا يلقاني زيد مسلما انه نفي للسلام لا للقاء وهذا احسن ما يوجد في
العبارة فالمعنى انهم اذا وعظوا اكبوا على الواعظ باذان سامعة وقلوب واعية مصدقين
لذلك لا كالمنافقين القراءة ذرياتنا جمعا حالا على المعنى لان لكل واحد منهم ذرية ومن وحد اراد
الجنس وقرة أعين نصب مفعول هب لانها مصدر وقرئ قرات اعين ومن ذرياتنا
حال من قرة والقرة من القر البرد اي تاتي عينه بالدمع البارد لان دمعة السرور باردة
ودمعة الحزن حارة او هو ان يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره
او انهم سالوا ان يلحق الله تعالى بهم في الجنة ازواجهم واولادهم فيتم سرورهم بهم الحسن
والله ما طلب القوم الا ان يطيع الله فتقر اعينهم محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين
المؤمن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله تعالى لحبيبه قالوا ايدتنا ما يبشرنا
واجعلنا للمتقين اماما حس ابينه فاكتفى بالواحد عن الجمع اي اجعل كل واحد منا
يقتدي به المؤمنون فيهتدون او هو من المقلوب اي اجعل المتقين لنا ائمة او هو
مصدر كقيام اي ذوي امام او جمع امامة كقلادة وقلائد جمع اعين جمع قلة لان المتقين
اقل من غيرهم ان جعلت اولئك يجزون الغرفة اي الغرفات خبر عباد الرحمن
والذين

او لم يتعوذوا لم يتعظوا

فالذين يمشون صفة عباد فلا احب الوقف بينهما الاختيار والغرفات العلالي واشرف
الاعمال عطايا بدر غرف الدر والياقوت والزبرجد في الجنة بما صبروا
بصبرهم على اذى المشركين والمكروهات وعن الشهوات القراءة فيلقون مخففا و
مثقلا فيها تحية ملكا او يتنادونها في الجنة وسلاما سلامة من الآفات او يسلم بعضهم
على بعض او يسلم عليهم الملائكة خالدين فيها حال حسنت اي الغرفة مستقرا و
مقاما نا موضع قرار واقامة العب كل ثقل وما يعبأ بكم ربي المعنى
ليس يثقل عليه علانكم لولا دعاؤكم كا اياه بالتوحيد والطاعة او لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد او لولا دعاؤه اياكم الى الطاعة او المعنى لم اخلقكم ولي اليكم حاجة الا ان
تسالوني فاعطيكم وتستغفروني فاغفر لكم او العبء التهيئة والصنع ومنه عبيت
الطيب وما استفهامية محلها نصب وهي كناية عن المصدر تقديره اي عبء يعبأ بكم
المعنى اي شيء يصنع بكم لولا دعاؤكم له شريكا فقد كذبتم يا اهل مكة الله ورسوله
وقرئ فقد كذب الكافرون فسوف يكون العذاب لزاما نا ذا لزام او ملازما
وضع مصدر لازم موضع اسم الفاعل والمراد الموت او القتل يوم بدر قتل منهم سبعون و
اسر سبعون او المعنى يلزم كل عامل عمله من خير وشر وقرئ بفتح اللام بمعنى اللزوم
كالثبوت

سورة الشعراء مكية الا والشعراء يتبعهم الغاوون الى
آخرها وهي مائتان وست او وسبع وعشرون آية

اي آخر السورة

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام على الوقف في فواتح السور القراءة
بامالة الطا هنا وفي النمل والقصص وبفتحها وباظهار النون من سين في طسم عند الميم
هنا والقصص وبادغامها فيها وطسم قسم او اسم للسورة ابن عباس عجز العلماء عن
تفسيرها المبين نا لعلك باخع نفسك اي قاتلها غما ويقال بخع فلان بالطاعة
وبما عليه من الحق اقر به مع كراهة شديدة يجري انكار يجري بخع النسخ الشاة في الحديث
اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وابخع طاعة كانهم في قهرهم نفوسهم كالباخع نفسه
الزمخشري البخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى
حد الذابح هذا مسطور في كشافه وفي غريبه الفايق من بخع الذبيحة بالغ في ذبحها
وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو العرق الذي في الصلب والنخع
بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض يجري في الرقبة ثم
لكن استعماله في كل مبالغة وما ذكره بالباء فاهل اللغة ذكروه في كتبهم في النون والخاء

والبين مع اختلاف عباراتهم ولقد تتبعت نخع زمانا طويلا فما رأيت فيه شيئا مما قاله وذكر
مجد الدين ابو السعادات المبارك الجزري في نهايته انه بحث عنه في كتب اللغة والطب
والتشريح فلم يجد النخاع بالبا مذكورا فيها وبعد ذلك فالظن باهل العلم حسن وقرئ باخع نفسك
اضافة وفي لعل معنى الاشفاق المعنى اشفق على نفسك لا تقتلها لاجل ان لا يكونوا مومنين حس
ان نشأ ننزل وقرئ لو نشا لانزلنا عليهم من السماء آية ومحل فظلت اي
فتظل وقرئ بها جزم عطف على ننزل لانه جواب الشرط المعنى لا مثت اعناقهم اي
عظماؤهم او هم جمع عنق من الناس اي طائفة لها خاضعين حرا و لما وصفت الاعناق
بالخضوع جمعت جمع العقلاء والمراد باحداث الذكر احداث انزاله وهو القرآن المعنى ما يأتيهم
شيء من القرآن الا كانوا عنه وعن الايمان به معرضين كا فقد كذبوا محمدا والقرآن
فسيأتيهم يقينا انبؤا ما كانوا به من الحق يستهزءون نا كم نصب بانبتنا
ومحل من كل زوج كريم حس حال يعني نافعا حسنا انتفع الناس من نبات الارض
فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم وجمع بين كم وكل لان كلا تدل على الاحاطة
بجميع ازواج النبات وكم تدل على كثرة المحاط به من الازواج وما كان اكثرهم مومنين كا
المعنى سبق علمي فيهم انهم لا يومنون او كان زائدة الرحيم نا لاستينافنا ذكر ما بعده وان في و
اذ نادى ربك موسى ان ائت مفسرة او مفسرة ولا وقف على الظالمين لان قوم
فرعون هم الظالمون في المعنى وسموا بالظلم لظلمهم انفسهم بالكفر وبني اسرائيل بالاستعباد و
التذبيح يجيء الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب الا يتقون حس وقرئ بالتاء خطابا
حالا من ضمير الظالمين وان دخلت همزة الانكار عليها اي يظلمون غير متقين عقابه وقرئ
يتقون بكسر النون اصله يتقوني فحذفت النون ثم الياء تخفيفا اني اخاف ان يكذبون و
على القراءة برفع تاني ويضيق صدري بتكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني
لاجل العقدة فيه استينافات فالخوف واقع على التكذيب وحده وضيق الصدر وعدم انطلاق
اللسان يتحققان لانه اخبر بهما وقرئ بنصب القافين عطفا على يكذبون فلا وقف بينهما
فالخوف قد وقع على التكذيب وضيق الصدر وعدم نطق اللسان فارسل الى هرون
ملكا يعرفه انه نبي واستعضدني ليعينني ولهم علي ذنب وهو قتل القبطي فاخاف
ان يقتلون حس ولم يطلب موسى هرون توقفا في امتثال الامر بل حرصا على تبليغ
الرسالة لاحتمال عوارض تصد عما دبا الله عليه فهو في غاية الامتثال انه طلب المعين ولذلك
اجيب قال كلا نا ولا يبتدا بها هنا ومعناها الردع ولذلك عطف ما بعدها على الفعل
الذي دلت عليه تقديره ارتدع عن ظنك فاذهبا انت وهرون بآياتنا انا معكم بالنصر
كلا

اى فى الدنيا منه او فى الدنيا

اي تقتلونني

٢٨١

مستمعون كا سامعون فاظهرهم عليه يقال استمع الى حديثه وسمع حديثه اصغى اليه و
المعية الحقيقية من الله تعالى مع خلقه محال فوحد فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين لا ان
موسى كان الاصل وهرون تابعه او لان كل واحد رسول فحذف احدهما اكتفاء بالاخر ويجوز
انهما لما اتحدا في الموذة والرسالة وصفا بالواحد ومنه قولهم الصديق جوال هو انت الا انه
غيرك وان المعنى اي في ان ارسل معنا بني اسرائيل حس الى الشام قال الم نربك فينا وليدا صغيرا و
محل من عمرك حال من سنين وهي ثمان عشر او ثلاثون او اربعون سنة القراءة بفتح فا فعلت
فعلتك التي فعلت ارادة المرة الواحدة وقرئ بكسرها ارادة الحالة وهي وكز القبطي وقتله
اياه ومحل وانت من الكافرين حس باحساني الي حال اي قتلته وانت لذلك من الكافرين
قال فعلتها اي قتلة القبطي اذا وانا من الضالين كا الجاهلين وقرئ بها اي لم اكن نبيا او
من الجاهلين ان ذلك يودي الى قتله او الضالين الناسين كقوله ان تضل احداهما ففررت منكم
لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة ونبوة وعلما وجعلني من المرسلين حس
وتلك نعمة همزة الاستفهام من وتلك نعمة ومحل تمنها علي رفع صفة نعمة ومحل
ان عبدت بني اسرائيل رفع بيان لتلك اي وتعبيدك قومي عيبك كل نعمة تمنها علي
حيث لم تستعبدني مثلهم او بدل من نعمة او جر او نصب على تقدير الباء والمعنى انما صارت
نعمة لانك اتخذت قومي عبيدا ولولا ذلك لكفلني اهلي ولم تلقني في اليم فلا تمن علي بشيء انت سببه
او المعنى كيف تمن علي وقد اهنت قومي ومن اهين قومه فقد اهين فقال فرعون انكارا
على موسى اذ نسب الربوبية الى غيره وما اي اي شيء رب العالمين حس المعنى اي
شيء صفته اذ لا سبيل الى معرفة حقيقة الذات لغير الله تعالى جل جلاله وشانه ولو اراد التعيين
لقال ومن او ان فرعون تجاهل حقيقة السوال فاجاب موسى بحقيقة الجواب فقال رب
السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين حس انه خالقهما فامنوا
او المعنى ان كان لكم ايقان يودي الى النظر الصحيح نفعكم هذا الجواب او ان كنتم موقنين
بشيء لظهوره فايقنوا انه الرب حقيقة فانه اظهر من ذلك فقال فرعون لمن حوله الا
تستمعون كا قال ربكم ورب آبائكم الاولين د فعلم فرعون انه محجوج
فنسبه الى الجنون فقال انه لمجنون كا فقال موسى هو رب العالم ان كنتم
تعقلون كا فتستدلون بما اقول فتعرفون ربكم وهذا غاية انفسهم ولهوا لهم ثم رب المشرق
والمغرب وما بينهما من النيرات والموجودات لزيادة بيان وقد رجع الاستدلال
وليعلم ان في كل شيء دليله على وحدانيته فقال لموسى لاجعلنك من المسجونين كا
والواو للحال في اولو جئتك دخلت عليها همزة الانكار اي اتفعل ذلك ولو جئتك اي

اي قتيل او تلك

صوابه خالقهما

جائيا بشيء مبين كا برهان قال فأت به إن كنت من الصادقين كا فأت به فإنما يأتي به
بالمعجز الصادق في دعواه ثعبان مبين حية عظيمة روي انها ارتفعت قدر ميل
ثم انحطت الى فرعون وهي تقول مرني يا موسى بما شئت وفرعون يقول بالذي ارسلك
الا اخذتها فعادت عصا فقال فرعون هل غيرها فاخرج موسى يده من جيبه فاذا
هي بيضاء ذات نور للناظرين حس يغشى نورها العيون وتعجب قال
للملأ حوله نصب على الظرف العامل فيه ما قدر في الظرف وحالا محلا من الملأ اي كائنين
حوله العامل فيها قال قالوا وكان للملأ حوله خمسمائة كانت عليهم الاساور وكانت تختص
بالملوك ماذا تأمرون من المؤامرة حاشرين جماعة يحشرون الناس وهم الشرط عليهم
والمراد بيوم معلوم يوم الزينة هل انتم مجتمعون حث للناس على الاجتماع
لعلنا لكي نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين كا لموسى ونطمع على ان لنا لاجرا
لانما في معنى جزاء الشرط قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين كا المعنى ان فرعون امرهم
بالاحسان اليهم بشرط غلبة موسى فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا حالفين بعزة
فرعون والقسم بغير الله من اقسام الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم ولا
بامهاتكم ولا بالطواغيت ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون
تلقف ما يأفكون حس تبتلع ما يزورون ويخيلون ان حبالهم وعصيهم
حيات او سميت افكا لانها للكثرة افكهم مبالغة فالقي السحرة ساجدين قالوا
آمنا برب العالمين رب موسى وهرون حس علم منه انه ليس بسحر فامنوا
شهدا كا فالمعنى ومن لعنه على شيء من اعماله واقواله واحواله السحر حس عند الامتحان تعلمون
لا ضير حس المعنى لا ضرر علينا بما تصنع بنا لانا الى ربنا منقلبون يثيبنا لانا
نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي لان كنا اول المؤمنين تا في زماننا
وقرئ بكسر ان اي هم مختصون بذلك لانه من شروط التخصيص نحو ان كنتم خرجتم جهادا في
سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا الا لذلك انكم متبعون يتبعكم فرعون
حاشرين كا يحشرون الجيش ان هؤلاء لشرذمة طائفة منقطعة قليلون
ومنه ثوب شراذم اي بالي منقطع وكانت الشرذمة ستمائة الف وسبعين الفا ولا يحصى
عدد الفرعون وانهم لنا لغائظون كا الغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها
الانسان من ثوران دم قلبه القراءة وانا لجميع حاذرون كا بالالف وبغير الف لغتان
بلا الف الخائف ومعناها المستعد بآلة الحرب وقرئ بالدال المهملة جمع حادر وهو
المجتمع الخلق اي اقوياء او مدججون في السلاح فكانهم مجتمعو الخلق لذلك وعيون

من الماء وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة سميت كنوزا لانه لم ينفق
منها في طاعة الله تعالى والمراد بمقام كريم من القصر وفي المجالس او المنابر كان فرعون
يجلس على سريره ويضع بين يديه ثلاثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها اشراف قومه
او هي المنازل الحسنة يحسن الوقوف هنا ان علقت كذلك بما بعده ونعت الكاف خبر
مبتدأ بعده الامر كذلك وان علقته بما قبله ونصب الكاف صفة مصدر اي اخرجناهم اخراجا
مثل ذلك الاخراج ونعتها وكذلك ان جررت الكاف صفة كريم المعنى اخرجناهم من اموالهم
كما ذكر ثم شبهه واورثناها اي الاموال بني اسرائيل حس لانهم ردوا بعد هلاك
فرعون الى مصر الطبري انما ملكوا ديار آل فرعون ولم يدخلوها لكنهم سكنوا الشام والواو
في فاتبعوهم للقبط وهم لموسى واصحابه فاتبع بمعنى تبع تعدى في فاخرجنا القبط حتى لحقوا
فتبعوا المؤمنين فعلى تعلق اتبعوهم باخرجنا فلا وقف بينهما او الواو لموسى واصحابه
وهم للقبط عكس الاول وعلى هذا فقال للمتبوع متبع من قولهم للريكة اذا اتبعها ولدها متبع
المعنى ان المؤمنين ستتبعوا القبط بان يجد بهم الى البحر بما انعم الله من عبورهم اياه
وانتم من الغرق مشرقين حس حال داخلين في الشروق وهو وقت طلوع الشمس فلما
تراءى اي تقابل الجمعان بنو اسرائيل والقبط وقرئ تراءت الفئتان قال اصحاب
موسى انا لمدركون اي سيدركنا وقرئ بتشديد الدال وكسر الراء من ادرك الشيء
نفى موسى الادراك بقوله كلا حس لا يبتدى بها هنا للمعنى لن يدركونا ان
معي ربي بعلمه وحفظه اياي سيهدين تا الى طريق النجاة ولما وصل موسى الى البحر جاء
بموج كالجبال فقال يوشع يا مكلم الله اين امرت فقال هاهنا فلكز فرسه بلجامه حتى طار الزبد
من شدقيه ثم اقحمه اللج فارتسب في البحر واراد بقيتهم ان يفعلوا مثله فلم يقدروا فانفلق
ما البحرين فكان كل فرق وقرئ فلق كالطود كالجبل المرتفع في السماء العظيم كا
وهو بحر القلزم روي ان موسى قال عند ذلك يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن
بعد كل شيء وازلفنا ثم قربنا حيث انفلق البحر الآخرين كا هم القبط او ازلفنا
جمعنا وفي الجمع قرب وزيادة المعنى جمعناهم وادخلناهم في البحر ليلا ينجو وانجينا
موسى ومن معه من الغرق اجمعين ثم اغرقنا الآخرين حس القبط وقرئ
ازلقنا اي ازللنا اقدامهم ان في ذلك لآية كا المعنى ان انجاهم واهلاك القبط عبرة للمعتبرين وما
كان اكثرهم اي المصريين مؤمنين كا قالوا لم يكن فيهم مؤمن الا آسية وحزقيل ومريم
بنت ناموسا التي دلت على عظام يوسف الرحيم تا جواب ما تعبدون قالوا نعبد
اصناما ما دون ... سواله عن المعبود لا عن العبادة كيسالهم ... اذ ... يلعفون

قال العفو وماذا قال لهم قالوا الاخ وزادوا نظل في الجواب افتخارا ومباهاة بعبادتها
ويوضح ذلك ويؤكده ان عطفوا على نعبد فنظل لها نقيم على عبادتها عاكفين كا
الغداة قال هل يسمعونكم اي يسمعون دعاءكم فحذف دعاءكم لدلالة اذ تدعون عليه
واقيم لهم مقامه وترك بعضهم الياء واسكنها اي هل يسمعونكم جواب دعائكم اياهم او
ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ان تركتم عبادتهم فلما عجزوا عن الجواب
اخلدوا الى التقليد فقالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون كا فقال نعم فقال ابرهيم
صلى الله عليه وسلم فانهم اي الاصنام عدو لي ثم ان عبدتها فلا اعبدها ابدا او
لا اطلب منهم نفعا لان النفع لا يطلب من العدو وفي قوله عدو لي دون لكم زيادة نصح وتأدب
ليكون اعطف لقلوبهم واسرع لها الى ايمانهم الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل ان
كان اباؤهم من عبد الله تعالى مع الاصنام الذي مبتدأ فهو مبتدأ ثان خبره يهدين كا
الى الصلاح الدين صاحب الخبر الذي والذي نصب صفة رب العالمين لا احب الوقف من
يقول ان ليس هنا وجاء بالفا عقيب خلقني للابدان ان هدايته وجدت عقيب خلقه
ونفخ الروح فيه فهديه الى الاغتذاء بلبن الحيض امتصاصا ثم استمرت هدايته الى ياتي مصلحة
الدينية والدنيوية والذي هو يطعمني ويسقين كا اي يغذيني بطعامه ويرويني بشرابه واذا
مرضت اضاف المرض الى نفسه ادبا فهو يشفين كا ثم او يبتليني بالغفلة ثم يحييني
بالذكر كا والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين كا يوم الجزاء وعلق
المغفرة بيوم الدين وان وجدت من الآن فان فائدتها ثم تظهر واصل الطمع نزوع
النفس الى الشيء شهوة وتركه خطاياي والمراد بها قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم
ولسارة هي اختي والكوكب هذا ربي وهذا من المعاريض او خطيئته خطايا امته محمد صلعم
ودعا الخليل بلفظ الطمع ولم يجزم في سؤاله تادبا واتكل على كرم الله تعالى لان الاطماع منه
تعالى واجب رب هب لي حكما نبوة والحقني بالصالحين بآبائي المرسلين اي ووفقني لعمل
الصالحين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا وذكرا جميلا في الآخرين الامم
بعده وكل الامم تتولاه او اجعل في ذريتي من يقول بالحق ويدعو به من في ذريته متعلق
بمحذوف اي اجعلني وارثا من ورثة جنة النعيم وتبدل من يوم يبعثون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا استثناء اي لكن حال من اتى الله بقلب سليم كا
اي عريت عما يشينه من الكفر والمراد بالحال سلامة القلب وليست من جنس الاول
المال والبنون لا ينفعان ثم انما ينفع سلامة القلب او متصل فيحمل الكلام على المعنى فيجعل المال
البنين في سلامة القلب في معنى الغنى لان الغنى يحصل في الدين بسلامة القلب كما يحصل بالمال

والبنين في الدنيا بالغنى لا غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم او من نصب بدل من محذوف
او مستثنى منه اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من ... ان المال اذا صرف في الطاعة
والبنين اذا كانوا صالحين انتفع بهما سليم القلب ثم او مفعول اي لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا اتى
بقلب سليم او رفع بدل من مال او القلب السليم الفارغ من الهواجس والموارد واصل سليم من
التعري عن الآفات لا احب الوقف من يوم الدين لان ما بعده اخبار وازلفت الجنة
قربت للمتقين ينظروا اليها وبرزت الجحيم للغاوين الكافرين لا احب الوقف
من سليم الى من دون الله حسن فكبكبوا اي جمعوا والقوا على رؤوسهم فيها هم
اي الآلهة والغاوون الكافرون داخلة لتبوا فابدل من الآ الوسطى كان وصفنا المعنى
يلقى في جهنم الاصنام وعابدوها فينكبون في النار مرة بعد مرة حتى يستقروا في قعرها بدل
عليه تكرير الكاف وجنود ابليس اتباعه اجمعون كا قالوا اي الداخلون فيها و
هم فيها يختصمون يخاصم بعضهم بعضا ويقول العابدون للمعبودين تالله ان
كنا لفي ضلال مبين مثل العلة اذ نسويكم برب العالمين اي نجعلكم مثله
في العبادة وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم كابليس والشياطين وقيل
لانه اول من سن القتل وعمل بالمعاصي ثم يشفع الملائكة والانبياء والمؤمنون في اصدقائهم يوم
يقول المشركون تأسفا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم هو الذي يهمه ما اهمك
شرط الدين حميم قريب خاص يشفع لنا من الحامة القرابة وجمع الشافعين لكثرتهم لانه
اذا غضب السلطان على احد ربما شفع فيه جماعة ووحد الصديق لقلته ولو قيل بعده
لم يبعد في الحديث ان الرجل في الجنة فيقول ما فعل صديقي فلان وهو في النار فيقول
تعالى اخرجوا اليه صديقه فلما يئسوا من الشفاعة قالوا فلو ان لنا كرة رجعة الى
الدنيا ونعطف على كرة فنكون نصب على لو لنا ان نكر فان نكون من المؤمنين حسن
اي نؤمن ليشفع لنا ولو هنا بمعنى ليت او جوابها محذوف اي لفعلنا كيت وكيت لا
احب الوقف من جهنم الى هنا لآية كا مؤمنين كا الرحيم كا القوم مؤنثة و
تصغيرها قويمة يدل عليه كذبت قوم نوح المرسلين جمع المرسلين وان كان
الواحد لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل اخوهم نوح في النسب
لا في الدين قال لهم اتقوا وآمنوا قالوا انؤمن لك انكارا عليه والواو للحال وقد بعدها
مضمرة في واتبعك وقرئ واتباعك جمع تابع كشاهد واشهاد الارذلون كا
الدون وسموا بذلك لاتضاع جدهم كالحجامة والحياكة او الاتضاع نسبهم وقلة
مالهم وهذا لابتهاجهم بالدنيا نافات فكأنهم قالوا انما آمنوا الحاجة بهم قال وما علمي

اي واي شيء علمي بما كانوا يعملون من الصناعات فاذ ذريتهم لاجلها انما اطلب منهم
الايمان او المعنى لا اسال عن اعمالهم في صنائعهم بل الله تعالى ان حسابهم الا
على ربي لو تشعرون كا لما عيرتموهم مبين كا فافتح بيني وبينهم فتحا كا
من المؤمنين كا في الفلك المشحون كا في السفينة المملوءة الباقين ح لاية كا مومنين كا
الرحيم نا الى واطيعون كا الى رب العالمين كا اتبنون بكل ريع وقرئ بفتح الراء
اثنان في المكان المرتفع او الجبل اية علامة وعلى تعبثون بمن مر بكم حال من ضمير
تبنون لانهم كانوا يبنون الغرف في الاماكن العالية ليشرفوا على المارة فيسخرون منهم او انهم
جعلوا علما يهتدى به المارة وبنوا برج الحمام ولعبوا بها وتتخذون مصانع اي حصونا
او صانع الماء تحت الارض لعلكم تخلدون تبتغون الخلود في الارض وقرئ تخلدون
مجهولا مشددا ومخففا الاجب الوقف من العالمين جبارين كا واطيعون كا الى يوم عظيم
القراة ان هذا الا خلق بضم الخاء واللام المعنى ان خلقنا الخلق من تقدمنا في
الموت والحياة او المراد بخلق الاختلاق المعنى هذا الذي نزعم الاكاذيب المتقدمين والقراه
ايضا بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من الموت والحياة والاعادة الا الاولين وقرئ
باسكان اللام بمعنى وما نحن بمعذبين كا فاهلكناهم ح لاية كا مومنين كا
الرحيم نا لمخمسه ان هودا انذرهم في الشب دون الدين وعظم فلم يتعظوا
فاهلكوا واطيعون كا من اجر كا العالمين كا اتتركون فيما هاهنا اي في الدنيا امنين
من الموت والزوال والعذاب وعطف ونخل على جنات مع ان الجنة تعم النخل وغيره
تفضيلا لها والطلع ما يخرج من النخلة كنصل السيف ويوصف بهضيم ما دام في كفراه قالوا
لدخول بعضه في بعض او للطفه وضموره ومنه كشح هضيم او المراد طلع اناث البرني
لانه الطف من طلع الفحل او هضيم يتهشم هشا ما دام رطبا فاذا يبس فهو هشيم او الذي
قد اينع او الحمل يركب بعضه بعضا لكثرته او هضيم يهضم الطعام وجميع المستعمل من ضم
وتعليبه تشمله معنى الكسر المعنى انه ذكرهم نعم الله تعالى بما رزقهم من الثمار وغيرها القراه
بكسر حاء وتنحتون وقرئ بفتحها اي تنقبون والقراه فرهين اي اشرين
من نزه وبالف اي حاذقين او ناعمين او هما واحد واصل الفراهة النشاط ومحله حال من ضمير
تنحتون واطيعون كا فاتقوا في طاعة الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين
اي المشركين او عاقروا الناقة التسعة الذين يفسدون في الارض بالمعاصي والكفر ولا
يصلحون نا لا يوجد منهم صلاح ما من المسحرين الذين سحروا مرارا او من له سحر
وهي الرئة اي من عظيم فلم يؤمنوا وطلبوا آية على صدقه فخرج من صخرة هناك

ناقة عشراء كا عظيم يا بون وولدت سقبا مثلها عظيما قالوا كان مصدرها ستين ذراعا قال
صالح لها شرب بكسر اي نصيب من الماء تشرب وقرئ بضم الشين مصدر فكانت تشرب جميع الماء
يوما ويشربون يوما فهي مناهجة لابي حنيفة واصحابه على تجويز المهاياة لان قوله لها شرب و
لكم شرب يوم من المهاياة ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فيأخذكم عذاب يوم
عظيم كا وصف اليوم بالعظم لانه اذا عظم اليوم لحلول العذاب فيه كان وقع العذاب
في النفس اعظم روي ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا اجمعين فيدخلون على نسائهم وصغارهم وكبارهم
فرضوا فعقروها فاصبحوا نادمين على عقرها خوفا من نزول العذاب بهم لا ندم توبة
او ندموا حين لا ينفع الندم كفرعون حين الجمه الغرق فاخذهم العذاب ح المتقدم الذكر
لاية كا مومنين كا الرحيم نا واطيعون نا العالمين كا ثم استفهم لوط صلعم منكرا فقال اتاتون
الذكران من العالمين من جميع الناس عبر عن الفاحشة بالاتيان كما عبر به عن الحلال في
فاتوا حرثكم المعنى اتطئون الذكور من الناس مع كثرة الاناث او المعنى اختصصتم بهذه الفاحشة
ولا يفعلها غيركم من العالمين على هذا كل من ينكح وتذرون ما خلق لكم ربكم وقرئ
ما اصلح لكم ربكم من في من ازواجكم تبيين لما خلق او تبعيض فعلى هذا المراد به العضو
المباح وهو القبل لانهم كانوا يأتون هذه الفاحشة من نسائهم وهذا حجة لمن يقول
بتحريم دبر الزوجة والجارية بخصيصه اتتركون الحلال وتأتون الحرام بل انتم قوم
عادون كا متجاوزون الحلال الى الحرام ومواردكم بكم هذه الفاحشة قالوا لئن
لم تنته عن انكارك علينا يا لوط لتكونن من المخرجين من بيننا ومن قرينا
القالين كا المبغضين متعلقة بمحذوف اي لقال من القالين فقال الخبر ومن صفته واللام
متعلقة بالخبر ولو جعل من القالين الخبر لعمل القالين في لعملكم يفضي الى تقديم الصلة على
الموصول فنجيناه نصصنا واهله من العذاب اجمعين الا عجوزا صفتها في الغابرين
الباقين في العذاب او مع قومها بيننا ولبس الغبور صفتها وقت الانجاء وتقديره الا عجوزا مقدرا
غبورها اهلكناها لانها كانت معينة على الفاحشة راضية بها والاستثناء من الاهل الا الزوجة
من الاهل ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم على شذاذهم ومسافريهم مطرا حجارة او هي حجارة
الكبريت والنار فساء فاعله مطر المنذرين ص اجمعين والمخصوص بالذم محذوف
المعنى فساء مطر المنذرين مطرهم لاية كا مومنين كا الرحيم القراه الايكة هنا
وصاد بالف ولام ساكنة وجر التاء الضافة وبتحريك اللام بحركة الهمزة الثانية وجر التاء و
اجمعوا على الالف واللام وجر التاء في الحجر وق فايكة اسم نكرة لشجر كثير ملتف دخله
التعريف وليكة ايضا بلام ونصب التاء غير مصروف لتعريفه وتانيثه اسم علم للبلد او شجر

ومن قرأ الأيكة بالألف واللام فالأيكة الشجر ومن قرأ ليكة اراد البلد كما يقول ليس بصرف ذلك اراد الاسم ومن لم يصرفه
اراد القبيلة وزعم بعضهم ان هذا من تخريج الجن لبعض الكلام انما الايكة جمعا وهذا تحكم وهو ظلم و
لعله كان مع آدم عم حين علم الاسماء كلها وضبطها الى دون دعوه ونقل ابو عبيد ان ليكة على فعلة
اسم للقرية التي كانوا فيها والايكة بالالف واللام اسم للبلد كله وزعم آخرون ان من قرأ ليكة بوزن ليلة
تبع فيه ما تادى اليه خط المصحف حيث وجدت في هذه السورة وفي ص بغير الف وهذا ينسب الى
لحمزة والكسائي وابن عامر انما نقلوها عن المصحف حسب وهذا سهو ظاهر لانه يلزم الطاعن من القراء
الاعتراف بصحة نقلها عن النبي صلعم بل بتواتره لانه من السبعة والسبعة ما ثبتت بالتواتر فكيف يكون
هذا نقلا لما تادى اليه خط المصحف مع تواتر نقلها وهذا تحكم ايضا قالوا لم يكن شعيب من اصحاب
الايكة فلذلك لم يقل اخوهم وكان من اصحاب مدين في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب
مدين والى اصحاب الايكة فاطيعون العالمين وكان اصحاب الايكة يطففون فقال
اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين الناقصين لحق الكيل والوزن عند الاخذ والعطاء وزنوا
بالقسطاس المستقيم بميزان العدل والاصل البخس نقص الشيء على سبيل الظلم والعيث والعبث الهلاك
ومنه ولا تعثوا في الارض مفسدين القراءة والجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام و
قرئ بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون الباء تخفيفا لغات في الخلقة الاولين
المعنى اتقوا الذي خلقكم وخلق من تقدمكم القراءة كسفا بفتح السين واسكانها بسكون جمع كسفة
وهي القطعة المعنى انا نتيقنك كاذبا فاسقط علينا قطعا من السماء عقوبة ان كنت من
الصادقين بما تعملون عذاب يوم الظلة وان اصابهم حر شديد لا يكنّ منه
شيء فجاءتهم سحابة فدخلوا تحتها يستظلون بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان
عذاب يوم عظيم لاية مؤمنين الرحيم ولم يكن في هذه القصة ما لم يكن في
غيرها تقريرا لمعانيها في الصدور ليكون ابلغ في الوعظ والزجر لان كل قصة قائمة بنفسها
وانه اي القرآن المنزل لتنزيل رب العالمين القراءة نزل به مخففا الفاعل الروح الامين
وهو جبريل صلعم لانه امين على الوحي وتشديد نزل ونصب الروح مفعولا والفاعل الله تعالى والباء
للتعدية على القراءتين ومحلها حال اي نازلا على قلبك لتكون من المنذرين ان علقت الباء في
بلسان عربي مبين بلفظ المنذرين فالمعنى لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان
وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين وان علقتها بنزل
فالمعنى نزله بلغة العرب لتنذر به ولو نزل بلغة العجم لقالوا كيف نؤمن بما لا نفهمه وانه اي ذكر
القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم لفي زبر الاولين لمثبت في كتب الانبياء القراءة او
لم تكن لهم موتنا فكن تامة فاعلها آية وان يعلمه بدلا منها او هي الناقصة اسمها
ضمير

ضمير الشان وانه خبر مبتدأ ان يعلمه اي القرآن او محمدا صلى الله عليه وسلم وهما خبر كان ويا بالياء
منكرا ونصب آية خبر كان ان يعلمه علماء بني اسرائيل ابن سلام واصحابه كانوا يخبرون
بنبيه صلى الله عليه وسلم في كتبهم وكان اخبارهم انه على صدقه وذكر ان يعلمه بالتاء القراءة الاعجمين
الزجاج هو جمع اعجم ومن لا يفصح بعضهم هو جمع اعجمي قالوا والنحويون لا يكون جمع اعجم لان مؤنثه عجماء
وما كان مؤنثه على فعلاء لا يجمع بالواو والنون قالوا يقال لسان اعجمي ولا يقال اعجمي الا لما ينسب الى نفسه
الا ان يكون اعجم واعجمي واحدا كدوار ودواري وترك الاعجميين من المعنى لو نزلنا القرآن على
غير عربي اللسان فقرأه عليهم على العرب ما كانوا به مؤمنين لعدم فهمهم او لو انزلناه على غير
العرب لانفوا من اتباعه فلهذا لم تفعل ذلك كذلك اي مثل هذا السلك سلكناه اي ادخلنا الشك والشرك
في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بالقرآن وتعطف على حتى يروا العذاب فياخذهم
بغتة اي اخذ فجاءة فيقولوا هل نحن منظرون مؤخرون ونزل لما وعدوا بالعذاب واستبطأوه افبعذابنا
يستعجلون روي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا جلس للقضاء كل يوم يقرأ افرايت ان
متعناهم سنين ثم ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون انجاءت ما اغنى استفهام في محله نصبت
وان جعلته نفيا فمعناه ان طال تنعمهم بنعم الدنيا فانهم لا ينتفعون به عند مجيء العذاب ان نصبت
ذكرى مصدرا لتنذرون وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ينكرون ذكرى او حالا من ضمير منذرون
اي ينذرونهم ذوي تذكرة او مفعولا له اي ينذرونهم لاجل الموعظة والتذكير ووقفت هنا وان رفعتها
خبر مبتدأ اي هذه ذكرى ووقفت على منذرون وما كنا ظالمين لانا اتممنا الحجة عليهم بارسال
رسلنا اليهم لما قال المشركون ان الشياطين تلقي القرآن على محمد نزل وما تنزلت به الشياطين
وترك الشياطون اجري مجرى يبرون فبعضهم يقول في الرفع يبرون وبعضهم يبرين وما ينبغي
لهم للشياطين النزول بالقرآن وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع اي استراق السمع ولو
لمحجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين وان كنت
كريما عليه وانذر عشيرتك الاقربين محمد صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد واخفض جناحك اي الن جانبك وتواضع لمن اتبعك من المؤمنين من عشيرتك
وغيرهم فان الفاسق والمنافق لا تخفض له الجناح فان عصوك اي خالفوك فقل اني بريء
مما تعملون من الكفر والمعاصي القراءة توكل على العزيز الرحيم بالفاء عطفا على
فقل او فلا تدع وقرأ بعضهم هذه الاية فقال ما ينبغي لاحد ان يتوكل على غير الله بعد هذه الاية
وبالواو الذي يراك حين تقوم متهجدا والجميع مهاجع وتقلبك اي ويرى تقلبك من
قيام وركوع وسجود في الساجدين المصلين او المراد بالساجدين الانبياء لانه صلى الله عليه وسلم
نقل من صلب الى صلب ابراهيم ثم اسمعيل او تقلب تقلبهم في تبليغ الرسالة او المراد جميع الناس

سبع لشاف
وكان ينبغي ان لا يخرج عن الجر على المفهوم لمعنى الاستفهام لان الاستفهام له صدر الكلام فنقول اعلى زيد مررت
ولا تقول على ازيد مررت وتاويله ان معنى الضمير ليس الا اسم دل على معنيين معا معنى اسم ومعنى حرف
وانما معناه ان الاصل امن فحذف حرف الاستفهام حذفا مستمرا كما حذف من هل والاصل اهل قال اهل رأونا
بسفح القاع ذي الأكم فاذا دخلت على حرف الجر على من فقدر الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كانك تقول اعلى
من تنزل الشياطين كقولك اعلى زيد مررت

ان كل منتصب ساجد لله بجميع احوالك انه هو السميع العليم [تا] ونزل
جواب قول المشركين انه يحدث هل انبئكم على من تنزل
الشياطين من لها صدر الكلام لانها استفهام وحقها ان يستعمل معها الهمزة واذا ادخلت عليها
حرف جر تقدر تضمين كمعنى الاستفهام قبله تقديره اعلى من تنزل لتكون قد اعطيت حرف
الاستفهام حقه من صدر الكلام كما قال لتاب اثيم فاجر وهم الكهنة الذين كانت تسترق
الجن السمع فتلقيه اليهم يلقى اليه تف منا ان استانفت يلقون السمع واكثرهم اي الكهنة
او الشياطين كاذبون [حس] لانهم كانوا يخلطون مما يسمعون كذبا كثيرا في الحديث الكلمة
يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة وقال الاكثر لان من
قال من يصدق ونزل فيمن كان يقول الشعر ويقولون نحن نقول كما يقول محمد واتبعهم غواة
على ذلك والشعراء مبتدأ خبره يتبعهم الغاوون [تا] السفهاء او المشركون او الشياطين او
الرواة وقرئ بنصب الشعراء بمضمر يفسره يتبعهم اعجب بتبع الشعراء الكاذبون ومن لا خلاق له
منهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون حال اي يمضون على غير القصد لانهم يتجاوزون
الحد مدحوا او هجوا وانهم يقولون فعلنا وصنعنا ما لا يفعلون وينعل ونطق
منهم ولما نزلت هذه الآية جاء حسان وابن رواحة ومن كان يناضل عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
غالب شعرهم في حيلة وذكروا فقالوا يا رسول الله قد نزل هذا والله يعلم انا شعراء فقال صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه وان الذي ترمونهم به نضح النبل ونزل الا الذين امنوا و
عملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا وهجوا الكفار من بعد ما ظلموا
هجوا ان الكفار بدءوهم بالهجاء ونحوه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وفمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولا شك ان الشعر كلام فحسنه حسنه وقبيحه قبيحه
ولا باس اذا كان توحيدا او حثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج وغض بصر
وصلة رحم وشبهه او مدحا للنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين عاصم الحق وكان ابو بكر وعمر شاعرين
وكان علي اشعر الثلاثة ثم تهددهم فقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون [تا] ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما فاته منا واي نصب نعت لمصدر محذوف ونصب
ينقلبون لا بيعلم لانه استفهام تقديره ينقلبون انقلابا اي منقلب وقرئ اي منقلب ينقلبون
المعنى ان الظالمين يطمعون في الانفلات من العذاب وذكر بحال قالوا وتفسير الظلم بالكفر
تعليل تخصيص لان تخاف فتبلغ الامن خير من ان تامن فتبلغ الخوف

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تا ك اي هذه المذكورات آيات

الاباتحم الوز

القرآن وكتاب مبين هو اللوح لانه خط فيه ما هو كائن فهو يبينه للناظر فيه وان اريد
به القرآن فعطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو هذا فعل السخي والجواد الكريم
لان في كتاب مبين معنى الوصف وتنكير بمعنى كتاب مبين اي آيات كتاب مبين فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وان وقفت على طس لم تقف على مبين لتصل هدى تلك مبتدأ خبره هدى
ولكن لكان نعت تلك مبتدأ خبره آيات الكتاب ونصب هدى وبشرى للمؤمنين حالا من آيات
العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة اي هادية ومبشرة ولكن لكان نعت هدى بدلا من تلك و
نقف هنا ان نعت هدى خبر مبتدأ محذوف ولا نقف هنا ان وصفت المؤمنين بالذين
يقيمون الصلاة اي يؤتون [تا] المعنى المؤمنون الموصوفون بهذه الصفات يوقنون
بالبعث زينا لهم اعمالهم بان ركبنا الشهوة فيهم فاعتقدوا اعمالهم القبيحة حسنة
لشهوتهم اياها الا ان حسنا اليهم الفواحش وامرناهم بها فهم يعمهون [تا] يترددون متحير
لهم سوء العذاب القتل والاسر وهم الاخسرون [حس] اشد الناس خسرانا لانهم عليم [حس] نصبت
اذ قال باذكر مقدرة فلا يجوز ان نصبته بعليم اي عليم وقت قول موسى لاهله لزوجته عند
مسيره من مدين الى مصر سآتيكم منها بخبر اخبركم به عن حال الطريق لانه كان قد ضل عنها
القراءة بتنوين شهاب وجر قبس صفة لشهاب وبغير تنوين وجر قبس اضافة كاضافة ثوب
خز والقبس بمعنى المقبوس ان الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة قال في غير هذا الموضع لعلي
آتيكم ترجيا وهنا سآتيكم اخبارا لان الراجي اذا قوي رجاؤه بتا حكم بوقوع الفعل المعنى ان موسى
قال لزوجته لما ضلها الطلق ورأى النار ابشروا انكم سآتيكم بخبر منها لعلكم تصطلون
تستدفئون به ففاعل نودي ضمير موسى وان في ان بورك مخففة من الثقيلة وان منع بعضهم
ونفس من نودي موسى بانه بورك والضمير ضمير الشان [حس] مفسرة لان في النداء معنى القول اي قيل له
بورك او فاعل نودي ان بورك اي نودي بان بورك كنودي بالنصر ومن في النار ومن
حوله او رفع ببورك المعنى بورك من يقرب من النار وبورك من حولها او المعنى بورك مكان
من في النار ومكان من حولها يوضحه ما قرئ تباركت الارض والمراد بالنار هنا النور عند
الاكثر ومن فيها الله تعالى فمعنى تبارك تعظم وتقدس المعنى تعظم من سمع خطابه من النار
ومن حولها موسى والملائكة او من فيها الملائكة ومن حولها موسى لان موسى لما طلب النار
راى الملائكة فيها لهم زجل بالتسبيح والتقديس او من في النار ومن حولها الملائكة جميعا
او البركة ترجع الى النار وقرئ بوركت النار او المعنى بورك الشيء الذي في النار و
البركة حصلت في النار وفيمن حولها بخطاب الله تعالى موسى بالامور الغيبية وحجى بالسين
للدلالة ان يعود اليهم وان ابطأ فيبعد النار عنهم وجيء باو دون الواو رجاء ان يظفر

بجانبيه معالم يعدم احدهما ثقة بالله تعالى لانه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده ابو حاتم ومن
حولها وقت جيد ان تجعل وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي والمعنى
انه ضمير الشان والشان انا الله مبتدأ وخبر او ترجع الى ما دل عليه ما قبله اى ان مكلمك
انا الله بيان او بدل العزيز الحكيم صفتان لله تعالى خبرا كان او بيانا العبد لا يدرى ان
موسى صلى الله عليه وسلم لما سمع الخطاب فلم يرحلا قال من الذي يكلمني فقيل انه انا الله وتعطف
على ان بورك والق عصاك تقديره فقيل له ان بورك وقيل له الق عصاك وجعل تهتز حال من ها
رآها وجعل كأنها جان حية خفيفة حال من ضمير تهتز وترك جان تة ولى مدبرا من
اجتماع ساكنين كلي مدبرا حال ولم يعقب لم يرجع بعد فرّ به خوفا من الحية فقيل له
لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون ان جعلت الاستثناء منقطعا بعد المعنى من يكن منه
من عدا اى لا ينبغي ان يخاف من حية لكن من ظلم من المرسلين بذنب صدر منه كادم و
يونس وداود وموسى ثم بدل حسنا بعد سوء توبة بعد ذنب فاني غفور رحيم
ولا تقف عليه الرسلين ان جعلت الا من ظلم بدلا منهم ويجوز ان يكون الخطاب للمرسلين والمراد
غيرهم وترك تخفيف الانبيه نبيهم الوقف على المرسلون وترى حسنا بفتح الحا والسين
تخرج بيضاء حال ومن غير سوء حال ثانية في تسع حال ثالثة اى آية في تسع آيات
واني متعلق بمحذوف اى مرسلا الى فرعون او في تسع آيات كلام مستانف في متعلق بمحذوف
اى اذهب في تسع آيات الى فرعون وقومه فاسقين مبصرة حال يبصر بها و
نسب البصر اليها مجازا وهو في الحقيقة لمتاملها وترى بفتح الميم والصاد كمنحلة اى مكانا
يكثر فيه التبصر والواو في واستيقنتها انفسهم للحال وقد معها مضمرة واستيقن ابلغ
من تيقن المعنى لما جاءتهم آياتنا ظاهرة واستيقنوا انها من عند الله جحدوا بها ظلما حال
فتعلق الاشركا وتكبرا وترى بغير معجمة المفسدين علما هو علم القضاء ومنطق الطير
وهنا محذوف مقدر لتعطف الواو وما بعدها عليه ولولا تقدير المحذوف لكان الوجه
الفاء كاعطيته فشكر وعدية آتيناهما علما فعلماه وشكرا به تعالى وقالا الحمد لله
الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين
وورث سليمن داود ورث نبوته وعلمه دون المال واخوته وكانوا تسعة عشر ابنا
وورّث مشددا ونصب سليمن مفعولا ورفع داود فاعلا اعطى سليمن ما اعطى داود و
زيد له تسخير الجن والريح وفهم نطق الطير ثم اعترف بانعم الله تعالى عليه وقال يا ايها
الناس علمنا وترى علّمنا منطق الطير الحكم اصواته والمنطق الكلام وروى انه
صاح ورشان فقال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال
انها

٢٨٧ تقول ليت الخلق لم يخلقوا والطاوس يقول كما تدين تدان والهدهد يقول كل حي
ميت وكل جديد بال والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى
ملء سمواته وارضه والقطا تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن الدنيا همه والدراج
يقول الرحمن على العرش استوى والقنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والنسر يقول
من سكت سلم ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس و
الحمار تقول اللهم العن العشار والفرس تقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة و
الروح والزرزور يقول اللهم اني اسألك قوت يوم بيوم يا رزاق واوتينا من كل
شيء ما يؤتاه الانبياء والملوك كلا قرنا بتبعيض فيها اشارة الى كثرة ما اوتي نحو قولك فلان
يقصده كل احد ان هذا المذكور لهو الفضل المبين الزيادة على ما اعطي غيرنا
وحشر جمع لسليمن جنوده من الجن والانس والطير في مسير كان له فهم يوزعون
يحبس اولهم على آخرهم اى يوقفون واصل الوزع الكف وكان معسكره مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون
للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان يامر الريح فترفعه ويامر الرخا فتسير به وروي
ملكه انه لا يتكلم احد الا جاءت الريح بكلامه اليه فبينا هو يسير ... وحبك حراث فقال لقد
اوتي آل داود ملكا عظيما فالقته الريح اليه فقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال
والله لتسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتي آل داود حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او
بالشام كان نمله صغارا او كبارا كالذئاب والبخاتي قالت نملة وكانت ملكة النمل لما
رأت جنود سليمن يا ايها النمل وترى بضم ميم نملة والنمل ادخلوا مساكنكم ولم تقل
ادخلن لانها لما جعلها قائلة خاطبها خطاب الآدميين لا يحطمنكم نهي مستانف ولا يكون
جوابا للشرط لان جواب الشرط لا يتلقى بالنون وهو الحطم الكسر المعنى لا تقفوا لئلا هذا
الجيش يحطمكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون بهلاككم وسمع سليمن كلام
النملة من ثلاثة اميال روي انه لما اشرف على الوادي حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم روي انه قال
لعظيم النمل لم قلت ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون
من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى فتبسم ضاحكا حال مؤكدة او مقدرة لان التبسم
مبدأ الضحك او ضحك الانبياء التبسم اي ضحك مبتسما وترى ضحكا مصدر او اسم فاعل كنصب المعنى
انه ضحك تعجبا من قولها وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك الى الصالحين
كان الهدهد يدل على الماء وكان ينظر الماء تحت الارض ويعرف قربه وبعده فينقر الارض
فتستخرج الشياطين الماء فاحتاج سليمن يوما الى الماء وقت الصلاة فطلب الهدهد فلم يجده
او كانت نظلة الطير فاصاب الشمس موضع الهدهد شمس فشق عليه وتفقد الطير

ليرى الهدهد فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد في جملة الطير ثم ادركه الشك في غيبته فقال
ام كان من الغائبين ام الميم زائدة او ام منقطعة بل فلما تحقق غيبته قال لاعذبنه عذابا
اي نتف ريشه ونتف ذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع عن الهوام او لا فرقن
بينه وبين الفه او لاخرجنه الى اجناسه او لاحبسنه مع ضده واضيق السجن معاشرة
الاضداد او لالزمنه خدمة اقرانه او لاسلبنه حلاوة العبادة ولا نسين الطاعة الفه
وجاز تعذيب الهدهد لما رأى فيه من المصلحة او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان
مبين كا ببرهان ظاهر على عذره القراءة بثلث نونات اصلها ليأتينني ثم دخلت المشددة
هي مكسورة بنونين ثانية كيدا للقسم وبعدها نون مكسورة للوقاية كنون ضربني وبني الفعل على
الفتح ففتحت اليا التي هي لام الفعل وبنون مشددة حذف فاحدى النونات تخفيفا وكان
سليمن بعد تتمة عمارة بيت المقدس خرج للحج فاقام في الحرم مكة مدة طويلة يقرب كل يوم
خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرين الف شاة ثم ام سهيلا يطلب صنعا اليمن
فرأى مكانا اعجبه فنزل ليتغدى ويصلي الظهر وكان الهدهد قبضه فتفقده سليمن وهو الدليل الهادي
والبصير بالما تحت الارض وكان لكل القنا من جمعه تنافق بالفجر واسمه يعفور فقال لارتفع فانظر
في طول السما وعرضها فارتفع فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد اسمه عفير
فقال عفير ليعفور من اين اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمن فقال يعفور لعفير من اين انت
قال من هذه البلاد وملكها بلقيس ما اظن ملك سليمن باعظم من ملكها فهل انت منطلق معي
تنظر ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمن في وقت الصلاة اذا احتاج الى الما فقال انه صاحبك
يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر ملكها فمكث وقتا او كانا غير
بعيد ثم جا القراءة بضم الكاف وفتحها لغتان المعنى ان الهدهد ابطا في غيبته قدرا
يسيرا فسال سليمن عريف الطير النسر عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو
وما ارسلته الى مكان فغضب وقال لسيد الطير العقاب علي به فارتفع في الهوا فرأى الهدهد
قد اقبل من نحو اليمن فانقض عليه فقال بالحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض
لي بسو فولى عنه وقال ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك فتلقته الطيور وقالت
ويلك اين كنت ان نبي الله قد توعدك وحلف ليهلكنك قال وما استثنى قالوا بلى او ليأتيني
بسلطان مبين فقال نجوت اذن فجا العقاب سليمن بالهدهد وقال قد اتيتك به فلما
قرب الهدهد رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فاخذ براسه و
جذبه اليه بشدة وتهدده فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه
ولطف به خوفا من الله تعالى ولئلا يلحقه العجب فهو الملك العاقل الذاكر الله تعالى

وايانا

وايانا منه ثم ساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به المعنى اطلعت على قوم
وعلمت من حالهم وبلادهم ما لم تعلمه انت ولا احد من جندك القراءة وجئتك من سبا
تقرا غير مصروف لتعريفه وتانيثه جعل اسم البلدة او قبيلة وباسكان الهمزة تخفيفا و
بكسرها منونا مصروفا اسم الحي او لاب والنسابون يجعلونه اسم الاب فيقولون هو سبا
بن يشجب بن قحطان في الحديث كان رجلا له عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشام منهم
اربعة بنبا يقين خبر وجدت امراة تملكهم اي تملك قومها واسمها بلقيس بنت شراحيل حيل
من نسل يعرب بن قحطان وامها جنية لانه ما كان يرى التزوج من الانس فلم يكن له و لد
غيرها فملكت مملكته واوتيت من كل شي يليق بها من اسباب الدنيا ولها عرش
عظيم خبر بالنسبة الى امثالها في الملك كان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وقد ثمانين ذراعا وطوله
او ثمانين ذراعا من ذهب وفضة مكللا بالدر والزبرجد والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
وكانت قوائمه من ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق
وكانت هي وقومها مجوسا يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون تا وخفي حالها على سليمن مع قربها منه لانه كان نازلا
بصنعا وهي بمارب وبينهما ثلثة ايام للحكمة يعلمها الله تعالى وليعلم الانسان انه لا يعلم الا ما
علم القراءة بتخفيف الا يا اسجدوا وتنبيها بعده الا يا هولا اسجدوا وابتم الوقف على يهتدون
وبعضهم يجعل حرف التنبيه داخلا على الفعل من غير تقدير كدخوله في هلم ولا يجوز على القراءة
بتشديد الالا لان اصلها ان لا ادغمت النون في اللام وهي الناصبة للفعل وهو يسجدوا ومحل ان
نصب بدل من اعمالهم اي وزين لهم الشيطان ان لا يسجدوا او منصوب بيهتدون ولا زائدة اي لا يهتدون
ان يسجدوا او خفض بدل من السبيل وذلك لا يضا اي صدهم عن ان يسجدوا وان بفتحة خبر
مبتدا اي هي ان لا يسجدوا واحسن الوقف على يهتدون وقرئ هلا وهلا بقلب الهمزة هاء منها
والا تسجدون وهلا تسجدون خطابا بمعنى الا يسجدون لله الذي يخرج الخبء اي ما
غاب في السموات والارض افراده ويعلم ما تخفون وما تعلنون با بالتا و
اليا فيهما من احاطته الى العرش العظيم خبر من كلام الهدهد واوجب بعضهم السجدة
على قراءة تخفيف الا دون تشديدها وفيه نظر لان الحنيف امر بالسجود والتشديد بل
ذم على تركه وهما يقتضيان الاتيان بالسجود فقال سليمن سننظر اصدقت فيما
اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين كا ثم دلهم الهدهد على الما فاستخرجوه وارتووا
وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمن كتابا صورته من عبد الله سليمن بن داود الى
بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا

وانكر الزجاج من وجوب
السجدة مع التخفيف دون
التشديد بل نفي موضع ايجاب

بالابريسم او البست الجواري لباس الغلمان وبالعكس قالوا وكان عددهم خمسمائة جارية
وخمسمائة غلام واربع لبنات كل لبنة مائة رطل من ذهب او خمسمائة لبنة وتاجا مكللا
بالجواهر ومسكا وعنبرا وحقة فيها درة ثمينة وخرزة جزعية معوجة الثقب وكتبت
كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصايف واخبر بما
في الحقة قبل فتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا من غير علاج انس ولا جن وامرت الغلمان ان
يكلموا سليمن بكلام فيه لين تشبه كلام النساء والجواري بكلام فيه غلظة تشبه كلام الرجال و
ارسلت الهدية مع المنذر بن عمرو من ذوي لب ورأي وقالت له انظر اليه فان نظر اليك
نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره وان رأيته هشا لطيفا فاعلم انه نبي كريم فتفهم
قوله ورد الجواب كما سمعت فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد نحو سليمن مسرعا فاخبره
الخبر فامر سليمن ان يضرب لبنات الذهب والفضة وان يبسطوها من موضعه الذي هو
فيه الى تسعة فراسخ او كانت ثمانية اميال في مثلها ميدانا وان يجعلوا حول الميدان حائطا
مشرفا من الذهب والفضة ثم امر الجن فجاؤوا باحسن دواب البر والبحر فجعلها مع اولاد
الجن عن يمين الميدان وشماله وجلس هو في الميدان وحوله الجن والانس والشياطين والطير
والوحش فجعل الرسل يمرون بكراديس الجن والانس والشياطين فلما جاء الرسل سليمن
نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال اين ما لكم فاخبر الخبر واعطي كتابها فنظر فيه فقال
اين الحقة فجيء بها فقال الان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعية معوجة الثقب
فامر سليمن الارضة فاخذت شعرة ودخلت في الدرة حتى خرجت من الجانب الاخر
ودخلت دودة اخرى بخيط في الخرزة المثقوبة حتى خرجت من الجانب الاخر فجمع
بين طرفيه وختمه ودفعها اليهم وميز بين الجواري والغلمان بان امرهم بغسل وجوههم
وايديهم فكانت الجارية تأخذ الماء باحدى يديها وتجعله على اليد الاخرى والغلام
كما يأخذه من الانية يضرب به وجهه فلما اعتبر الهدية لديه قال اتمدونني
اتمدونني بمال واكثر استعمال الامداد في المحبوب والمد في المكروه القراءة بنون
مشددة وبنونين ظاهرتين وبياء وقفا وبياء وصلا ووقفا وبلا ياء
في الحالين ثم رد الهدية وقال فما اتاني الله من النبوة والملك خير مما
اتاكم من الدنيا ثم اضرب عن انكاره عليهم مبينا سبب حملهم على الامداد
فقال بل انتم بهديتكم تفرحون حس لفخركم بتكاثر الدنيا لانكم
اهل ... صالحا ... الدنيا اصغر قدرا عند الله تعالى وعند انبيائه
واوليائه ان يفرحوا بشيء منها او يفتخروا عليه والهدية اسم للشيء المعطى

للهدهد

علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال له اذهب بكتابي هذا القراءة فألقه
بسكون الهاء تخفيفا لغة صحيحة او على نية الوقف وبكسرها لتدل الكسرة على الياء المحذوفة وبياء
في الوصل لان الهاء لما تحرك ما قبلها اثبت الحرف الذي بعدها لعدم اجتماع الساكنين والمعنى القه اليهم اي
الى بلقيس وقومها لانه ذكرهم معها في قوله وجدتها وقومها وانما كانت ... دونهم ثم
تول انصرف عنهم بعد القائك الكتاب وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون حس
ماذا ترد من الجواب من قوله يرجع بعضهم الى بعض القول او تقديره اذهب بكتابي هذا فانظر ماذا
يرجعون ثم تول عنهم فاخذ الكتاب واتى بلقيس وهي نائمة فيه فالقاه على نحرها او اتاها
وحولها جنودها فرفرف ساعة فرفعت راسها فالقاه في حجرها فلما رأت الخاتم ارتعدت و
خضعت حتى قال ان ملك سليمن كان فيه وعرفت ان ملك المرسل اليها اعظم من ملكها ثم تأخر الهدهد
يسيرا ثم جلست مع اشراف قومها وكانوا اثني عشر الفا او مائة الف قايد مع كل قايد مائة
الف مقاتل ثم قالت يا أيها الملأ اني القي الي كتاب كريم حسن مختوم قال
صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه او كريم شريف لانه صدر ببسم الله الرحمن الرحيم و ...
كريما لكرم صاحبه او لانه ابتداها بالكتابة ولم يبتدئ بالكتابة الكريم بعضهم لاحترامها ...
ثم بينت الهدية حين ... عليهم ما في الكتاب وهو انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم
... انه ... لا من كتاب فلا ... على كريم وقرئ ان من سليمن وان بسم الله فان مفسرة
... لمن كتاب الا تعلوا لا تترفعوا ... جواب كتابي ولا
تتكبروا علي واتوني مسلمين حس مؤمنين طائعين واردت اختبار قومها و
تطييبا لقلوبهم فقالت افتوني في امري اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا حتى
تشهدون كا قالوا نحن اولوا قوة في الاجساد والالات واولوا باس شديد بل شجاعة
ونجدة في الحرب ومع ذلك فامرنا اليك لا حكم عليك فانظري ماذا تأمرين حس المعنى نحن
من ابناء الحرب وانت من ابناء الملوك وانت اعلم بالراي ونحن لك تبع فان حاربت حاربنا و
ان سالمت سالمنا فمالت الى المسالمة بقولها ان الملوك اذا دخلوا قرية قهرا
افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة لتستقيم امورهم تا ان جعلت
وكذلك يفعلون تصديقا من كلام الله تعالى ويحسن ان جعلته استئناف كلام منها وكانت قد
عرفت تدبير الملك لما ساست وسيس عليها فارادت ان تداري عن بلدها فقالت و
اني مرسلة اليهم بهدية اختبر به سليمن ان كان ملكا اخذ الهدية وانصرف وان
كان نبيا لم يأخذها ولم نأمنه على بلادنا فناظرة بم يرجع المرسلون كا
من قبول الهدية او ردها وما يقال لهم فاهدت وصفاء ووصايف والبستهم لباسا واحدا

غلمان جواري

بملاطفة ورنق تضاف تارة الى من يهداها وتارة الى المهدى اليه والمعنى انه تعالى اعطاني
نبوة وملكا لا مزيد عليه فلا حاجة الى دنياكم بل حاجتي الى ايمانكم فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها وقرئ لا قبل لهم بهم اي لا طاقة ولنخرجنهم منها
من سبا اذلة وهم صاغرون حس ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع رسلها
اليها قالت قد عرفت انه ليس بملك وما لنا به من طاقة وارسلت اليه اني قادمة عليك وجعلت
سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب
وجعلت عليها حرسا وارتحلت الى سليمان في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة
وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدأ بشيء حتى يسأل عنه فجلس يوما على سريره فرأى
رهجا قريبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس بجنودها فقال ايكم
يأتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين حس يعني على اخذه منها قال
عفريت وقرئ عفرية من الجن والعفريت والعفرات والعفرية والعفارية
واحد ماخوذ من العفر التراب فكانه يصرع قرنه عليه واصله عفر زيدت التاء
مبالغة وهو الفايق من الجن والانس لما ثابتا مع خبث واسمه كوذي او صخر
الجني كالجبل العظيم يضع قدمه عند منتهى طرفه انا آتيك به ان اخترت قبل وصولها
اليك واني عليه على حمله لقوي امين حس على ما فيه من الجواهر او لا ابدله بغيره
قال اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب اي من كتاب الله
وهو آصف بن برخيا او غيره وكان يعلم اسم الله الاعظم وكان بينه وبين عرشها
مسيرة شهرين انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك كا حسيرا بعد نظرك الى شيء اما
او بمقدار فتح عينك وطرفها ويجوز ان يكون آتيك في الموضعين فعلا او اسم فاعل روي ان
آصف قال لسليمان ابسط طرفك فنظر نحو السماء فدعا آصف فغاب الكرسي تحت الارض
ونبع لدى كرسي سليمان قبل ان يرجع اليه طرفه فلما رآه مستقرا عنده ثابتا
لديه وحملا اليه من مارب الى الشام في ايسر زمان قال هذا اي حصول مرادي من
فضل ربي علي واحسانه الي ليبلوني العامل المنصب في أأشكر
ام اكفر بان عبري اعلم متى نفسي ليختبر شكري وكفري ومن شكر
فانما يشكر لنفسه لان نفع شكره عائد عليه ومن كفر ترك الشكر
على النعمة فان ربي غني عنهم وعن شكرهم كريم نا ذو تفضل على الشاكر
والكافر قالوا ولما جاءت بلقيس خاف الجن ان تفشي سرهم الى سليمان لان امها
كانت جنية وان يتزوجها سليمان فتلد له ولدا فلا ينفكون من التسخير فقالوا

الرهج الغبار

٢٩٠
ان في عقلها شيئا وانها شعرى الساقين وان رجلها كحافر حمار فقال نكروا لها
عرشها بان تجعلوا اعلاه اسفله ويكان الجوهر الاحمر اخضر وبالعكس ننظر اتهتدي
الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون حس تغييره لعرشها لاختبار عقلها
وبناء صرحا لاختبار ساقيها وليريها ملكا ... من ... فامر الشياطين ببناء صرح من زجاج كانه
الماء بياضا وجعل صحن الدار قوارير وجعل تحته امثال الحيتان والضفادع فاذا رأته ظنت
ماء حقيقة ووضع سريره في صدر الصحن وجلس عليه وعكفت عليه الطير والانس والجن
فلما جاءت بلقيس قال سليمان اهكذا عرشك قالت كانه هو حس مع انه عرشها
ولم تقل نعم لاحتمال التشبيه او شبهت عليهم كما شبهوا عليها فنعم ما اجابت بجوابها عطف
سليمان كلامه على جوابها فقال واوتينا العلم بالله تعالى وبقدرته من قبلها من
قبل وصولها او لما رأت عرشها الذي سلبته وعرفته علمت انه آية دالة على نبوة سليمان
قالت واوتينا العلم بالله تعالى وبقدرته وصحة مذاكرتنا بنبوته من قبل هذه الآية فعطفت
بعض كلامها على بعض وكنا مسلمين طائعين لما اخبرنا بما ارتجا عليه
من الدلالة على نبوته بنحو متابه قبل مشاهدة السرير لديه ثم استونف و
صدها اي الله تعالى عن عبادة ما كانت تعبد لانها كانت تعبد الشمس او الفاعل
ما كانت تعبد اي صدها معبودها من دون الله حس انها استئنفت انها كانت
من قوم كافرين نا يعبدون الشمس وقرئ بفتح انها تعليل بدل من فاعل صدها او وقف
على من دون الله ادخلي الصرح اي بنه فلما رأته حسبته لجة ماء عظيما
وكشفت عن ساقيها وقرئ ساقيها القرائة بهمز ساقيها والسؤق وسؤق تجوزا
ان من العرب من يهمز مفرد ساق وجمعه يدل على ذلك صحة هذه القرائة بل تواترها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وزعم بعضهم ان همز هذه الكلمات الثلاث بعيد في العربية
اذ لا اصل للهمز ... الهمز وهذا تحكم لما تراه لانه لم يدل على ذلك دليلا بل جعل ما وصل
اليه من كلام ... دليلا يشير صحة ما صح بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من شادة
ويترك همز ... زعموا انه الاصل المعنى انها رفعت ثيابها حتى بدت رجلاها فرآها
سليمان احسن الناس ساقا وقدما الا انها على ساقيها شعر انصرف وجهه عنها ثم قال
انه صرح ممرد مملس من قوارير كا من زجاج وليس بماء حقيقة
ودعاها الى الاسلام فقالت مجيبة رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك
واسلمت اي وقد اسلمت مع سليمان لله رب العالمين تا واراد تزوجها
فكره شعر ساقيها فعملت لها الشياطين النورة فازالته فتزوجها سليمان واحبها

حتى شب بلا وانتهى على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة وامر الشياطين فبنوا
لها ثلاثة قصور او انشئ سليحين وغمدان لم ير مثلها حسنا وارتفاعا او انه لم يتزوجها
وانه زوجها ذا تبع ملك همدان ودعا زوبعة ملك جن اليمن وامره ان يكون في خدمة
ذي تبع وملك بلقيس مع انقضاء ملك سليمن فسبحان من لا انقضاء لدوام لاهوتيته وملكه
روي ان سليمن ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلث وخمسين سنة فاذا
للمفاجاة هم مبتدأ خبره فريقان اي خصمان فريق مؤمن وكافر والمراد صالح
واتباعه يختصمون صفة فريقان لان الخصم جمع في المعنى وهي ناصبة فاذا و
اختصامهم قول كل واحد منهما الحق معي لم تستعجلون بالسيئة اي العقوبة التي
توعدون بها قبل الحسنة قبل التوبة لانهم يعتقدون بجهلهم ان العذاب اذا نزل
بهم تنفعهم توبتهم يصرون على كفرهم فاوما صالح الى بطلان اعتقادهم بقوله لولا
هلا تستغفرون الله من كفركم قبل نزول العذاب بكم لعلكم ترحمون
فان العذاب اذا نزل بكم لا ينفع قالوا اطيرنا اصله تطيرنا وقرئ بها اي
تشاءمنا بك وبمن معك من المؤمنين المعنى اصابنا بسببكم شؤم وهو القحط
وتفريق كلمتنا واصل التطير ان الرجل كان اذا سافر مر بطائر يزجره فان مر
سانحا وهو الذي ولاه ميامنه فيتمكن من رميه فيتيمن به وان مر بارحا وهو الذي
ولاه مياسره فلا يتمكن من رميه فيتشاءم به ثم استعمل في كل ما يتشاءم به قال
طائركم اي ما يصيبكم من خير وشر عند الله اي لا ياتي به الا هو وسمي طائرا
لسرعة نزوله ولا شيء اسرع من قضاء محتوم بل انتم قوم تفتنون تعذبون
وكان في المدينة تسعة رهط هو ما دون العشرة ليس فيهم امراة ابن دريد الرهط
من الثلثة الى العشرة وربما زاد قليلا وهو جمع لا واحد له من لفظه فلذلك اضيف اليه
التسعة كانه قال تسعة رجال وقوله يفسدون صفة تسعة او رهط اي مفسدين
في الارض بانواع المعاصي ولا يصلحون القراءة لنبيتنه واهله
ثم لنقولن بتاء بينهما خطابا وضم التاء الثانية من الاول وضم اللام الثانية من
الثاني اي يامر بعضهم بعضا بالتحالف على هلاك صالح واهله ليلا من البيات وبنون
في الفعلين اخبارا عن انفسهم لوليه لولي الدم ما شهدنا ما حضرنا ولا علمنا
مهلك اهله اهل الدم لبحثه انهم قالوا نتحالف على هلاك صالح ومومنيه فان
سئلنا عنهم قلنا لا نعلم حالهم وانا لصادقون في قولنا ومكرنا مكرا اي
جازيناهم جزاء مكرهم وهم لا يشعرون بمرادنا منهم عاقبة مكرهم

فلما مات سليمن وعلمت الجن نادى زوبعة يا معشر الجن قد مات سليمن فارفعوا ايديكم فتفرقوا وانقضى ملك ذي تبع

كانوا جم

على القراءة بالكسر انا دمرناهم استئناف فانتصل كان ناقصة خبرها كيف اسمها عاقبة او تامة
فكيف حال اي فانظر بالنحو على اي حال وقع عاقبة امرهم ولا يجوز على القراءة بفتح انا جعل كان ناقصة
خبرها كيف اسمها عاقبة انا بدل من عاقبة من كيف ومنعه بعضهم قال لان البدل من الاستفهام
يلزم اعادة حرفه نحو كيف زيد اصحيح ام مريض او يجعل خبرها انا دمرناهم المعنى انا اهلكنا
التسعة المدبرة القتل بصالح واهله فاهلكناهم وقومهم اجمعين باسقاط الجبل عليهم
بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية حال وتركيبه نحو خبر بعد خبر وهي في الاعراب كهذا بعلي
شيخا لبحثه هلكوا وخربت منازلهم بما ظلموا ... يعلمون والمراد بالذين امنوا
وكانوا يتقون اربعة الاف الذين نجوا مع صالح من العذاب ولوطا اي وارسلنا لوطا
وانتم تبصرون تعلمون انها فاحشة ائنكم لتاتون الذكور وبعضكم ينظر الى بعض خلاعة
وانهماكا في المعصية ائنكم تبصرون اثار العصاة قبلكم وانتم لا تنتهون بل انتم قوم تجهلون
عاقبة فعلكم ... يتنزهون من الخبيث يتطهرون من الغابرين الباقين في
الهلاك مطرا ... المنذرين ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بحمده ثم بالسلام على خير خلقه
توطئة لما يتلوه بعد من الدلالة على الوحدانية والقدرة العظيمة وهو تعليم لكل متكلم في امر ذي
بال ان يبتدئ كما ... لوطا ان يحمده على هلاك قومه ثم بالسلام على الصالحين فقال قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى هم الرسل محمد وصحبه عليهم الصلوة والسلام اجمعين
هم المؤمنون محمد صلى الله عليه وسلم الموحدون الصالحون من السابقين له واللاحقين به
القراءة امّا يشركون به من الالهة بالياء اخبارا عن الكفار وبالتاء خطابا لهم المعنى الله
انفع لعابديه ام الاصنام لعابديها وهذا الزام لهم وتبكيت لانه لا خير في اصنامهم ... وسلام
على اصطفى جملة محكية وان للمزن الله الي يشركون ولعل الوقف هنا لازم في اما يشركون
متصلة اي ايهما خير وفي امّن منفصلة بمعنى بل والهمزة والتقدير الله خير بل امن
خلق السموات والارض وقرئ بتخفيف امن فهو بدل من الله تقديره امن خلق السموات
والارض خير اما يشركون فانبتنا به حدائق جمع حديقة وهو البستان
عليه حائط ... وصفت بقوله ذات بهجة ذات حسن
ورونق تبتهج من رآها يكفي الوقف هنا لانه صفة حدائق ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها أإله مع الله وقرئ االها اي ايدعون الها بل هم قوم يعدلون
يشركون جعل الارض قرارا يستقر عليها وجعل خلالها اي وسطها و
هو المفعول الثاني لا اول انهارا وانشأ بمعنى نصب بين البحرين حاجزا مانعا

خير لهم

لا يختلط احدهما بالآخر أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون توحيد الله تعالى فلا يؤمنون أمّن
يجيب المضطر المجهود الذي ... هو المنقطع عن الحول والقوة والاسباب
المذ... ومنه المظلوم قال صلى الله عليه وسلم ... دعوة المظلوم فوق الحجاب ويقول الرب تبارك
وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ويجعلكم خلفاء أي سكان الارض بعد
هلاك المتقدمين أإله مع الله قليلا ما تذكرون بالتاء ... وما زائدة والمراد نفي
التذكير لان القلة تستعمل بمعنى النفي أمّن يهديكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر بلا
وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون أمّن
يبدأ الخلق ثم يعيده ... وسئلوا عن بدء خلقهم واعادتهم مع انكارهم البعث لتقدم
البراهين الدالة على ذلك من انزال الماء وانبات النبات وجفافه ثم بعوده مرة ثانية والعقل
يحكم بامكان الاعادة بعد الابتداء وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يكونوا فايجادهم بعد ان كانوا
ايسر ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات أإله مع الله قل هاتوا
حجتكم على دعواكم إن كنتم صادقين ان معه آلهة وشركاء والاستفهام في جميع
هذه الآيات توبيخ لا استرشاد الا الله ورفع بدل من من لانه فاعل يعلم ...
يعلم الا الله الغيب في السموات ولا يجوز جعل الا هنا استثناء متصلا لانك تحتاج ان تجعله
فيهن مجازا لان جعله فيهن حقيقة محال فيكون قد جعلت الكلمة الواحدة عبارة عن الحقيقة
والمجاز وعن عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية
وما يشعرون أيان متى وقرئ بكسر الهمزة يبعثون وعند ابي حاتم تام ...
لا يعلمون متى يبعثون فكيف يعلمون الغيب او نزلت لما سأل ... صلى الله عليه وسلم عن
الساعة القراءة بل ادّارك ... علمهم في الآخرة ... بل بمعنى هل وادّارك بمعنى
... تكاملت ... بمعنى ... علمهم بحدوث
الآخرة متى تكون وهذا استفهام انكار ونفي وادّارك واصله تدارك ...
الدال المعنى تلاحق علم جميعهم بحدوث الآخرة ... وهذا استفهام ... ونفي ...
اداركوا واصله تداركوا ادغمت التاء في الدال فليس منهم من اختص بشيء منه فهم جهلة بها
بل هم في شك منها بل هم منها عمون جمع عم من عمي القلب ... وادّارك الاجتماع
وتكامل فيكون نفي على بابها المعنى اذا صاروا في الآخرة علموها حقيقة وهم ها شاكون
فيها عمون ثم من عمي العين لما يشاهدون نحو ويحشرهم يوم القيامة عميا ...
دون عن لانه ... الآخرة ... الوقف من يبعثون الى هنا ... لا يخفيه

حركت نون ايان لالتقاء الساكنين بالفتح لكونه اخف واصله اي اوان فحذفت همزة اوان والياء الثانية من اي فقلبت الواو ياء وادغمت لاجتماعهما وسبق الاولى بالسكون

ثم تفتقون ما تنكرون وقرئ بل أأدرك استفهام انكار لادراك علمهم وأم أدرك وأم تدارك وهي أم بمعنى
بل والهمزة وبلى أدرك وبلى أأدرك استفهام انكار ايضا بل ادّرك بفتح اللام وتشديد الدال والاضرابات
ثم بل لاحوالهم وتكرير لجهلهم من شكهم وعماهم وجاز عطف وآباؤنا على ضمير كنا بلا
تأكيد لفصل ثم بينهما والعامل في اذا ما دل عليه أئنا لمخرجون من قبورنا وهو نخرج
والضمير في أئنا لهم ولآبائهم لان كونهم ترابا تناولهم وآباءهم وجمع بينهما ثم بانّ ولام الابتداء
وادخالهم الاستفهام على اذا وإنّا ايذان بالمبالغة في انكارهم واستهزائهم به ...
نزلت في المستهزئين ... هذا أي البعث الذي تعدنا على نحن وآباؤنا ...
بانكار البعث ... نحن وآباؤنا ... المبعوث الاولين ...
المجرمين ... مما يمكرون المعنى لا تهتم بتدبيرهم الحيل في اهلاكك فانا كافوك ...
عليهم صادقين واللام في ردف لكم زائدة أي ردفكم وقرئ بفتح الدال كتبع لغتان
أي تبعكم ولحقكم ... في قوله فلما ردفنا من عمير وصحبه
تولوا ... والمنية تتقي ... بعض الذي تستعجلون
به من العذاب وهو ما اصابهم ببدر ... لا يشكرون ... ما تكن صدورهم
من الكفر ... وما يعلنون ...
لا يخفى عليه شيء منهم وما من غائبة الغائبة اسم لكل مستتر ... صفة والتاء للمبالغة ...
المعنى ليس شيء في الوجود الا ويعلمه تعالى واثبته في كتاب مبين في اللوح المحفوظ
اختلف اهل الكتاب في دينهم ... عيسى فنزل ان هذا القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
يقص على بني اسرائيل الذين هم في زمان محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الذي هم فيه يختلفون
لانه ... وانه أي القرآن لهدى لمن اتبعه ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم
بين بني اسرائيل ... وهو العزيز فلا يرد حكمه العليم ... فتوكل على الله
ولا تبال بهم فانه ناصرك عليهم انك على الحق المبين الدين الواضح وهو الاسلام ولما
كانوا لا يعون ما يسمعون ولا به ينتفعون شبهوا بالموتى ... فقال انك لا
تسمع الموتى القراءة هنا وفي الروم ولا تسمع الصم الدعاء أي الايمان أي لا يؤمنون
بياء مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا وبضم التاء وكسر الميم ونصب الصم و
الدعاء مفعولين الفاعل مضمر المعنى لا تقدر يا محمد على هدايتهم والقراءة ايضا وما انت
بهادي بياء مكسورة وفتح الهاء والف بعدها وجر العمي والوقف هنا بياء وفي الروم
بغير ياء اتباعا للامام وبتاء مفتوحة وسكون الهاء ونصب العمي مفعولا والوقف هنا
والروم بالياء وقرئ بهاد منونا ونصب العمي ... لا سبيل الى هدايتهم هؤلاء

عن ضلالتهم ص وان اراد كانيا ان ما تسمع الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون
مخلصون من قوله بلى من اسلم وجهه لله فان الفاعل اليتحقق في النفس بطهوره ثوب لا كيف و اوزانهم انفسهم وما يؤدي بالقول تعالى ادم
واذا وقع القول عليهم اي اذا حصل ما وعدبه الناس من قيام الساعة والعذاب اخرجنا لهم
دابة اشار بعضهم الى انها رجل واكثرهم على انها دابة ابن عباس هي ذات زغب وريش ولها اربع قوائم
بعيب بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا في الحديث ان طولها ستون ذراعا على ظهرها نحو اثنين من
كل لون وبين قرنيها فرسخ للراكب الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام علي تخرج الدابة
ثلاثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها او انها تبلغ عنان السماء ولا شك انها آية عظيمة و
ما نقل عن عظمها فمما يعتقد وعنه صلى الله عليه وسلم انها تخرج من الصفا اول ما يبدو منها راس
و بروي بشي حتى يدركها طالب ولا يفوتها هارب او تخرج من بحر سدوم او من تهامة وعنه صلى
الله عليه وسلم ان لها ثلث خرجات خرجة باقصى اليمن ثم تكمن زمانا ثم تخرج قريبا من مكة
تلبث دهرا طويلا ثم بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة يعني مكة لم يرعهم الا وهي في ناحية
المسجد ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسطه من الارض تكلمهم
على القراءة بكسر ان الناس ولا يجوز على القراءة بالفتح اي بان وقرئ بها ومعنى تكلمهم تخاطبهم
ببطلان الاديان كلها الا دين الاسلام وقرئ تحدثهم وتكلمهم من الكلم الجرح اي تجرحهم وتكلمهم
او جرحها اياهم فتقول للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر روي انهم اذا اراد وما فزعوا الى الصلوة فتقول
الدابة لا يطول طلت تراك الله لا تحطنك وعنه صلعم انها تخرج معها عصا موسى وخاتم سليمن فتجلو
وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل البيت ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن و
هذا يا كافر وعنه صلى الله عليه وسلم انها تسم الكافر بين عينيه كافر والمؤمن بين عينيه مؤمن وتصرخ
ثلث صرخات يسمعها من بين الخافقين تخصه اذا قربت القيامة اظهر تعالى آية للناس تدل
عليها فيتيقنون حين لا متاب انهم كانوا بآياتنا لا يوقنون نا لا يصدقون ويوم نحشر من كل
امة فوجا جماعة تبعيض والمراد الرؤسا ومن في ممن يكذب بآياتنا القرآن تبيين لان
جميع الكفار مكذبون فهم يوزعون نا المعنى ان رؤسا الامم يحشرون بين يدي اتباعهم الى الموقف
ثم يجمعون فيساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم توبيخا اكذبتم
بآياتي الواو للحال ولم تحيطوا بها علما تمييز اي اكذبتم بآياتي وانتم غير محيطين بعلمها
اما ذا كنتم تعملون حس بما اصريتم به فهم لا ينطقون نا بحجة لختم افواههم بعد ذلك في بعض المواطن
او لا حجة لهم ينطقون بها والنهار مبصرا نا واضحا تبصر فيه الاشياء لقوم يؤمنون نا
يعتبرون فيصدقون ويوم ينفخ في الصور موقت ففزع لخاف ولم يقل فيفزع للدلالة ان
المستقبل من فعل الله تعالى متيقن الوقوع كتيقن الماضي من غيره لان اخباره تعالى حق وروي ان النفخات

ثلث

روي ان لها راس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصرة هر وذنب كبش وقوائم بعير

المشرق والمغرب

ثلث نفخة الصور ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وهي النفخة الاولى المعني اذا نفخ
في الصور ما ت من شدة النفخة جميع الخلائق الا من شاء الله حس ابن عباس هم الشهدا لانهم احيا
عند ربهم لا يصل اليهم الفزع او هم الشهدا المتقلدون سيوفهم حول العرش او جبريل وميكائيل و
اسرافيل وملك الموت او الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيها من العقارب والحيات
وحملة العرش قالوا لانهم خلقوا للبقا جابر وموسى منهم قال صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق
من في السموات والارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من رفع راسه فاذا موسى آخذ
بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان ممن استثنى الله ام رفع راسه قبلي وروي ان جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت وحملة العرش يموتون القراءة وكل اي جميع الخلائق آتوه نص فاعلوه على
انه مفعوله اي جائرون الراسه اي اجابوه وقرا وحفص آتاه اسم فاعل من المجي وقرئ اتاه داخرين
صاغرين فرد آتاه نظرا الى اللفظة كل وجمع داخرين نظرا الى معناها وترى الجبال تحسبها جامدة
حال من الجبال وهي تمر حال من مافي تحسبها لا من جامدة لانها لا تكون جامدة مارة مر السحاب
المعنى انك اذا رايت الجبال وقت النفخة الاولى ظننتها ثابتة في مكان واحد لعظمتها لان النظر لا
يحيط بها وهي في الحقيقة تسير سيرا سريعا كالسحاب اذا ضربته الريح ونحوه للمبالغة في
صفة الجيش باذعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج صنع الله
الوقف هنا حسن وفيه نظر لانهم قالوا ان صنع الله مصدر العامل فيه ما دل عليه تمر لان
مروره مثل مر السحاب من صنع الله تعالى اي صنع ذلك صنعا وذكر اسمه تعالى لانه لم يذكر قبله
ويجوز ان نصبت صنع اغرا الوقف على السحاب الذي اتقن احكم كل شي كا خلقه القراءة
انه خبير بما يفعلون نا بالتاء واليا من جاء بالحسنة شرط مبتدا جوابه وخبره فله
خير منها ثوابا لانه تعالى يضاعف ثوابها ونحوه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
القراءة وهم من فزع منونا اي فزع شديد او فزع ما وان كثر وبا ضافة فزع الى يومئذ
آمنون حس تلمذه المحسنون ثم لا يخافون وقد تقدم خلاف يومئذ في هود ومن
جا بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم الكبت الرجل القيته على وجهه فانكبت
وانكب اي القوا على رءوسهم في النار حس الوجه عبارة عن الجملة اي القوا فيها و
يقال لهم تبكيتا هل تجزون الا ما كنتم تعملون نا من المعاصي تقولون من الشرك و
عني والمراد بهذه البلدة مكة الذي حرمها اي جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم
انسان ولا يظلم احد ولا يصاد صيدها ولا يختلي خلاها وقرئ التي حرمها ثم بين انه
ليس بربها حسب بقوله وله كل شي ولا وقف على من المسلمين لان المعنى امرت
بان اكون عابدا وان اكون واحدا من المسلمين وان اتلو القرآن حس قالوا واراه كانيا لان

نعا اوله في النازع

الارض تجيش المضطرب لكثرته

ما بعد وما قبل صادر عن تكلم واحد فتري وان اتلو القرآن فمن اهتدى اي للاسلام فلنفسه ثوابه
ومن ضل فقل انما انا من المنذرين ح المخوفين وما علي الا تبليغ الرسالة وهذا نسخ باية السيف
سيريكم اياته في الآفاق وفي انفسكم الآية او انشقاق القمر والدخان هنا او سيريكم اياته ثم فتعرفونها
ح حين لا ينفع المعرفة المعنى سيعرفونها في الدنيا ويصدق بعضكم على الله وسلم هنا وما ربك
بغافل عما يعملون تا

سورة القصص مكية الا الذين آتيناهم
الكتاب من قبله الى لا نبتغي الجاهلين او الا ان الذي فرض عليك
القرآن الآية نزلت بالجحفة وهي سبع او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الكلام على الوقوف ومعاني الحروف في
طسم ... تلك آيات الكتاب المبين
مفعول نتلو من نبا موسى وفرعون اي نقص عليك شيئا من خبرهما بالحق حال اي
محقين لقوم يؤمنون تا لاستيفاء ذكر ان فرعون علا تجاوز الحد في الظلم في
الارض ارض مصر شيعا فرقا مختلفة في خدمته كا ان استانفت ولم تجعل يستضعف
طائفة من بني اسرائيل حالا من ضمير جعل او صفة شيعا ويكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل
يذبح ابناءهم وقرئ مخففا بدلا من يستضعف او حالا من فاعل يستضعف و
يستحيي نساءهم ي عطف على يذبح ثم بين ان القتل ظلما انما هو من المفسدين بقوله انه
كان من المفسدين ح ان استانفت ونريد ان نمن الجملة فلم تعطفها على ان فرعون
الجملة وجاز عطفها لانهما من نبا موسى وفرعون ولا يجوز ان نصبت ونريد بالجملة حالا من يستضعف
اي يستضعفهم فرعون ونحن نريد ولما كانت ارادة الله تعالى بالمنة عليهم بالنجاة وغيرها
كائنة لا محالة جعلت الارادة كانها مقارنة استضعافهم ونجعلهم ائمة قادة يقتدى
بهم في الدين ونجعلهم الوارثين املاك القبط ونمكن لهم لبني اسرائيل في الارض
ارض الشام ومصر بان نخصها بهم التراثه ونري فرعون وهامان وجنودهما
بضم النون وكسر الراء ونصب الاسماء الثلثة مفعولا وبياء وراء مفتوحين ورفع الاسماء الثلاثة
فاعلين منهم متعلق بنري دون يحذرون ايلا تقدم صلة ما على الموصول الخيفة
سيظهر للقبط من بني اسرائيل ما كانوا يخافونه واوحينا حقيقة او الهاما او مناما
الى ام موسى وقرئ بهمز موسى جعلت ضمة الميم كانها على الواو فهمز وان في ان
ارضعيه تفسير او مصدرية ولما وضعت موسى امه وخرجت القابلة من عندها
راها بعض العيون فقالت اخته هذا الحرسي بالباب فالقته امه في التنور وهو
يسجر فدخلوا فقالوا ما شان هذه القابلة عندك قالت هي مصافية لي فارضعته
ثلاثة او اربعة او ثمانية اشهر فاذا خفت عليه القتل فالقيه في اليم البحر

والمراد هنا النيل ولا تخافي عليه الغرق ولا الضيعة ولا تحزني على فراقه انا رادوه
اليك لتربيه وجاعلوه من المرسلين كا والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف غم يلحق لتوقع
والحزن غم يلحق لواقع فخافت عليه فوضعته في تابوت من بردي مطلي بالقار من داخل و
القته في النيل وكان لفرعون ابنة بها برص فوصف لها ريق حيوان يشبه الانسان يخرج من
النيل يوم كذا عند طلوع الشمس تلطخ به وجهها فتبرا فاقبل التابوت على وجه الماء فتعلق الفرعون
على به فالتقطه آل فرعون اي اخذوه واللام في ليكون تشبيه لام كي وتسمى لام العاقبة والصيرورة
مجازا لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا يقتل رجالهم وحزنا تا يستعبد نساءهم القراءة
بضم الحاء وسكون الزاي وبفتحهما لغتان او بالضم الاسم وبالفتح المصدر خاطئين ح ففتحت التابوت
فوجدت فيه صغيرا يمص من اصبعه لبنا ولعابه يسيل فالتطخت بلعابه فبرات فاحبه فرعون وامرأته
وسيدنا حسنا شيئا بل دوكه انه قيل لفرعون هذا المولود الذي تهلك على يده فهم بقتله فشطته
امرأته وقالت قرة عين لي ولك صفتان لقرة لا تقتلوه كا لا يجوز الوقف
على لا وان زعم انه منقول عن ابن عباس لان النون حذفت من تقتلونه للجزم لانه نهي ولو كان كما
زعم لا ثبت النون لعدم الجازم وقد تضيقت الكلام على الوقف على هذا وعلى كذبه بنص المنقب
وقد كذبه المنبص في الحديث لو قال هو قرة عين لي كما هو قرة عين لك لهداه الله كما هداها فاستوهبت
امرأته موسى من فرعون فوهبها اياه فتوسمت فيه النجابة فقالت عسى ان ينفعنا في مهماتنا
او نتخذه ولدا نتبناه ان جعلت وهم لا يشعرون ح انه يهلكهم وانهم مخطئون في
التقاطه حالا من آل فرعون فقوله ان فرعون الآية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا تقف
عليها لان نقيد به فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فقالت امرأة فرعون كذا وهم لا
يشعرون القراءة فارغا خاليا من عقلها لكل شيء الا موسى لانها دهشت بما علمت ان فرعون
قد التقطه وكانت قد نسيت وعد الله تعالى بسلامته نحو وافيدتهم هواء اي خالية من العقل
لدهشتهم ثم بهايا بنون وقرئ فزعا اي خاليا منه فلم اعوذ بالله من صفر الا نا وقرئ
الفنا بقرعا من قولهم ذهب دمه فرغا اي باطلا لم يطلب به كانها بقيت بلا قلب و
ان كادت لتبدي به بامر موسى بان تقول يا بنياه لما القته في النيل او هو بنيها الضعفهم و
لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر سكناه لتكون من المؤمنين ح المصدقين بوعدنا الباحث به وقالت لاخته قصيه اي اتبعي
اثره وانظري من يكفله فبصرت به وقرئ فبصرت بكسر الصاد عن جنب عن جانب وقرئ بسكون النون
وقرئ عن جانب حال من هاء به اي بعيدا او من فاعل ثم وحرمنا عليه المراضع جمع
مرضعة او مرضع اي موضع ارضاع وهو الثدي او الرضاع مصدر رضع المعنى منعناه من
شرب ابن غير امه من قبل اي قبل عوده اليها فقالت اخته هل ادلكم على من يكفله

ويشعرون لينا ... الاردن ... اربعين ... اي ... عليه السلام
... المستضعفين ... العدو ... اخذ ... وانه عدو لهم

روي انها لما قالت وهم له ناصحون كا قال لها هامان انك عرفت اهله قالت انما اردت وهم للملك
ناصحون فالتقم فجاءت بامها وهو يصيح فلما شم ريحها استأنس بها فقال لها فرعون من انت حتى
قبل ثديك قالت اني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجرى
اجرتها عليها واخذته الى بيتها واخذها الاجرة لانها مال الحربي لا انها اجرة حقيقية على ارضاعها ولدها فرددناه الى
اي بنيها كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله النبي وعدها به
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون حس معه ذلك فتكثر الانبيا وجواب لما آتيناه قبل نبوته
حكما حكمة وفقها وعلما كا بمصالح الدارين فكان يتكلم بالحق وينكر عليهم قبل النبوة و
كذلك نجزي المحسنين حس ودخل المدينة هي مصر او غيرها وكي انه عن خاف
من موسى فاخرجه من مدينته حتى كبر واشتد فدخلها على حين غفلة من المدينة او من الفاعل
اي مستخفيا مجتنبا المعنى دخل مدينتهم وقت غفلة من اهلها وهم مشتغلون بعيد لهم او
بين المغرب والعشا فوجد فيها رجلين قبطيا واسرائيليا يقتتلان هذا من شيعته
من اتباعه روي انه كان السامري وهذا من عدوه من القبط الجملتين صفة رجلين فاستغاثه
طلب منه الغوث وقرئ فاستعانه الاسرائيلي على القبطي وكان موسى قد اعطي شدة عظيمة فوكزه
موسى ضربه بجمع كفه او باطراف اصابعه وقرئ فلكزه لغتان او الوكز في الصدر واللكز في الظهر
روي انه عقد ثلاثين وضرب القبطي فقضى عليه كا فقتله ولم يقصد قتله فندم
ندمه وقال هذا من عمل الشيطان اي بسببه لانه هيج غضبي انه عدو مضل
مبين حس قال رب اني ظلمت نفسي بقتل القبطي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم حس ابن جريج ليس لنبي
ان يقتل ما لم يؤمر قال رب بما انعمت علي من المغفرة والقوة والحكم قسم محذوف الجواب تقديره اقسم
بما انعمت علي لاتوبن وتفسير الجواب فلن اكون او هو استعطاف تقديره اعصمني بما انعمت
علي فلن اكون ان عصمتني ظهيرا عونا للمجرمين حس للكافرين واولاد الكفر ومن صحبة الكافر
وتكثير سوادهم لانه كان مع فرعون كالولد مع الوالد ويدعى بابنه روي انه لم يستثن فابتلي من
الغد فاصبح في المدينة خائفا على نفسه حال ويترقب ينتظر المكروه بان يستقاد او يترقب حال
من ضمير خائفا لخبر ولي الدم فرعون وقال قد قتل منا بنو اسرائيل يتيما فخذ حقنا فقال اما
علمت انا لا نقضي الا ببينة فاطلبوا بينة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه كا على
قبطي آخر فقال له موسى انك لغوي مبين كا قاتلت بالامس رجلا فقتلته بسببك وكان موسى قد
غضب غضبا شديدا فلما ان اراد ان يبطش وقرئ بضم الطا بالذي هو عدو لهما لانه لم
يكن على دينهما اعتقد الاسرائيلي انه يريد قتله فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس كا
ان تريد الا ان تكون جبارا قتالا ظالما او لا متواضعا لاحد من المصلحين نا

عنها الى ان نطلته وردتنا تنبيها ... آيته ولما بلغ اشده واستوى اي اعتدل شبابه وقوته وبلغ اربعين سنة وهو سن بعث م

توصلا الى ان يفعل فرعون بقتل موسى وجاء رجل هو مومن آل فرعون وهو ابن عمه وهو حزقيل يسعى
رفع صفة رجل او نصب حال من رجل لانه قد وصف من اقصى المدينة قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك يتشاورون
بسببك اي يأمر بعضهم بعضا او يشير عليه ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين لك بيان وليست
بصلة الناصحين كا فخرج منها خائفا يترقب الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين حس فخرج موسى جائعا حافيا
خائفا بلا زاد ولا ظهر وحلفه مسيرة ثمانية ايام او خمسة وثلثين يوما ياكل الحشيش وورق الشجر تلقا
نحو مدين قرية شعيب وسوا السبيل حس قصد الطريق ووسطه بعث اليه ملك فدله على
الطريق فلما ورد ماء مدين هو بير كانوا يسقون منها مواشيهم وجد عليه
على جانب البير امة جماعة كثيرة من الناس مختلفين يسقون مواشيهم منها ووجد من دونهم
من مكان اسفل منهم امرأتين تذودان تطردان غنمهما لئلا يختلط بغنم القوم لضعفهما عن السقي معهم
او تذودان النظر عن وجههما حياء وتستر قال ما خطبكما كا ما مخطوبكما اي المخطوب
خطبا توسعا المعنى ما لكما لا تسقيان غنمكما مع الناس قالتا لا نسقي غنمنا معهم لعجزنا حتى
يصدر الرعا جمع راع كتاجر وتجار عن الما مرتويه مواشيهم وقرئ بفتح اليا وضم الدال اي ينصرف
الرعا بمواشيهم عن الما وضم اليا وكسر الدال فالمفعول محذوف اي يصدر الرعا مواشيهم عن الما وترك
نحو تسقي والرعا اسم جمع كالتوام للخصيصه انه سالهما عن سبب الذود فقالتا معتذرتين و
ابونا شيخ كبير كا كبير السن لا يقدر على رعي الغنم ولم يرسل الرعي فلذلك نرعاها نحن فجمهما ورق
لهما فقام الى بير اخرى عليها صخرة لا يرفعها الا عشرة رجال او اربعون رجلا او ماية رجل فنحاها او
دفع الامة عن الما او سالهم دلوا من ما فاعطوه الدلو وقالوا استق بها وكانت لا ينزعها الا اربعون
رجلا فاستقى بها وحده وقلبها في الحوض وبرك عليها فسقى لهما غنمهما حتى صدرت رحمة مع
ضعفه وسقوط خف قدمه وجوعه طلبا للثواب واغاثة للملهوف ولم يذكر مفعول
يسقون وتذودان ولا نسقي لان الغرض الفعل لا المفعول الا ترى انه انما رحمهما لكونهما تذودان غنمهما و
الامة تسقي غنمها ولم يرحمهما لان مذودهما وسقيهما غنم مثلا مخصوصه رحمهما لضعفهما وكذلك لا نسقي
حتى يصدر الرعا الغرض منه السقي لا المسقي به ثم تولى الى الظل ظل سمرة وهو جايع
فقال رب اني لما اي الى ما او لاجل ما انزلت الي من خير طعام فقير حس وعندي حاتم
تام محتاج الى الطعام ابن عباس سأله فلقة خبز يقيم بها صلبه الحسن ليس الطعام و
انما سأل الخير او الدين هو العلم والحكمة وما فوقه فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس وغنمهما
حفل بطانا قال لهما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى غنمنا فقال علي به فجاءته احدى
بنات شعيب تمشي حال من احديهما العامل فيها جاءت على استحياء كا منه حال وللصعة كمت
درعها على وجهها حياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا كا

4

اجر سقيك فلما سمع كلامها اراد ان لا يذهب ولكن كان جائعا ويجوز انه انما اجابها ليتبرك
بالشيخ لا ليأخذ الاجرة قصده ما ادى للناس حرمة سيما في حرمة وحضما للنفس فاجابها فمشت بين يديه
فجعلت الريح تضرب ثوبها فتصف ردفها او تكشف ساقها فقال امشي خلفي ودليني على
الطريق ففعلت فلما جاء موسى شعيبا قال له اجلس فتعش فقال معاذ الله فقال شعيب الست
جائعا قال بلى ولكن اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل من اعمال
الآخرة عوضا من الدنيا فقال شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف
ونطعم الطعام فاكل وفي قول موسى هذا القول دليل ان مشيه لم يكن لشهوة جوعه كما قيل وفي هذا
دليل على جواز العمل بخبر الواحد اخبرته بخوفه من فرعون والمشي مع الاجنبية في مثل هذا
فلما اكل اخبر شعيبا بحاله وقص عليه القصص مصدر كالعلل بمعنى المقصوص اي اخبره بخوفه
من فرعون قال لا تخف لانه لا سلطان لفرعون علينا نجوت من القوم الظالمين
استأجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا في قولها ان خير من استأجرت القوي الامين
غاية التحريض على استئجاره وجعل الماضي للايذان ان قوته وامانته متحققة كتحقق الماضي
فالمعنى استأجره لقوته وامانته فاخذت شعيبا الغيرة فقال وما علمك بقوته وامانته فقالت
اما قوته فمن رفع صخرة عظيمة واما امانته فخير انك نظر الي فلما علم اني
امرأة صوب رأسه فلم يرفعه ولم ينظر الي فلما مشى معي قال امشي خلفي ودليني على الطريق
فرغب في تزويجها فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين صفيراء وهي التي ذهبت
اليه وطلبته لاستئجاره وبها تزوج موسى وفي هذا دليل انه كان له غيرهما وعلى ان تأجرني
تصير اجيرا لي من اجرته اذا صرت له اجيرا كابوته صرت له ابا حالا اي مشروطا كان على انه تنصب
ثماني حجج سنين ظرفا وان جعلت تأجرني من اجرته كذا اثبته اياه فثماني مفعول به اي رعية ثماني
حجج فان اتممت عشرا اي خدمة عشر سنين فمن عندك رفع خبر مبتدا اي فالتمام من
عندك تبرع لا الزام مني او نصب حال اي ان فعلت ذلك فقد تفضلت من ذلك وما اريد ان اشق عليك
باستخدامي ولا اكلفك خطيرا ففتش من ذلك بان تقول مرة اطيقه ومرة لا اطيقه يقال موسى ستجدني
ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة واللين والمراد المساهلة في عادة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اجمعين في الحديث وكان النبي صلى الله عليه وسلم خير شريك لا يداري ولا يشاري ولا يماري وقال ان شاء الله
في كلامه تبركا لانه ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ذلك اي ما عاهدتني عليه مبتدا خبره بيني وبينك
وتنصب ايما بقضيت وما زائدة تأكيد للابهام اي في شياعها فالاجلين جر بالاضافة او نكرة موصوفة
محلها جر فالاجلين بدل منها وقرئ ايما بسكون الياء تخفيفا كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما
علي من الغيث استهلت مواطره وقرئ اي الاجلين ما قضيت فما زائدة ايضا تأكيدا

للقضا

النقري دعوة عامة

٧٧

٢٩٦

للقضا اي على قضا اي الاجلين دون من غير تطويل واي شرط جوابه فلا عدوان لا يعتدى
علي بطلب الزيادة على احدهما وقرئ بكسر العين والمعنى اي الاجلين قضيت فلا اكون متعديا
والله على ما نقول من الشروط وغيرها وكيل حفيظ روي ان شعيبا كان يبكي حتى عمي فرد عليه
بصره ثم ثانية فرد عليه بصره ثم ثالثة فرد عليه بصره فقال الله تعالى ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة
ام خوفا من النار فقال لا يا رب ولكن شوقا الى لقائك فاوحى اليه ان يكن ذلك فهنيئا لك لقائي
يا شعيب فلذلك اخدمتك موسى كليمي روي انه قال لابنته ايتيه بعصا فاتت بعصا قال لا
الا وتبرى انما دخلت في نفسك عليها فالعقل نزوجه اياها وقال له كل ذات لون تلد مواشي هذه
السنة فهو لك فولدت جميعها ادرع ودرعا وكانت عند شعيب عصي الانبياء فقال
ادخل وخذ منها عصا تطرد بها السباع عن غنمك وكان ليلا فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة وتوارثها
الانبياء فلمسها شعيب وكان مكفوفا فقال ارددها سبع مرات فلم يقع في يده غيرها فعلم ان لها شأنا
وقال له اذا بلغت مفرق الطريق فلا تاخذ عن يسارك فثم تنين يخاف منه عليك وعلى غنمك فاخذت
الغنم ذات اليسار فاختار ذلك لكلأ كثير فنام فجاء التنين فقاتلته العصا فقتلته فعادت
مكانها فاستيقظ فرآها دامية والتنين مقتولا فلما قضى موسى الاجل المشروط بينهما و
سار باهله نحو مصر بعدما مكث عند شعيب ثماني سنين او عشرين سنة واستاذنه في النقلة
بزوجته عنه القرآة او جذوة بضم الجيم وفتحها وكسرها لغات كلها وهي قطعة من جمر او
قطعة غليظة من خشب كان في رأسها نار او لم يكن لعلكم تصطلون تستدفئون ومنع من
شاطئ الوادي الايمن بالنسبة الى موسى في البقعة وقرئ بفتح الباء لغتان وهي القطعة
من الارض بلا شجر ومن الشجرة كلاهما لابتداء الغاية اي اتاه النداء من جانب الوادي من قبل
الشجرة والشطء والشاطئ الجانب ومن الشجرة بدل من شاطئ لانها نابتة على الشاطئ وكانت عوسجا او
عنابا ان مفسرة لان النداء قول او مخففة من الثقيلة اي نودي بانه يا موسى اني انا الله
رب العالمين نقف منها اتاها الى وان الق عصاك ولم يعقب لم يلتفت من الآمنين
تخرج بيضاء من غير سوء ان علقت من الرهب بولى او بمدبرا لم يقف بينهما فالمعنى
هرب من الخوف وان علقته باضمم فالوقوف كما رسمت والمعنى اذا خفت شيئا فضم يدك اليك لان
اليد للانسان كالجناح للطائر بجناحه من نزع فرد جناحه اليه ذهب عنه الفزع او من ضم يده
الى صدره ذهب عنه الخوف وروي انه رأى بياضا يغشى الابصار فضمها اليه فعادت كما كانت او
ضم الجناح استعارة للتجلد والتثبت اي انه امر بالثبات ومعنى اضمم يدك الى جناحك نحو ادخل
يدك تحت يسارك القراءة بفتح الراء والهاء وبفتح الراء وسكون الهاء وبضم الراء وسكون الهاء لغات كلها في
الرهب ومعناه الخوف فذانك قرئ فذانك بنون مخففة وبياء ساكنة بدلا من احدى النونين

الادرع ما ابيض راسه واسود

التنين ضرب من الحيات

العوسج ضرب من الشوك

والمراد اليد والعصا برهانان حجتان ومن متعلق بمحذوف اي مرسلان من ربك الى فرعون
وملايه كا وسميت الحجة برهانا لوضوحها من المراة بن برهرهة كررت عينها ولامها وهي
البيضا الشابة التي كانها تبرق غدرطوبتها او البرهان لعلمنا الادلة وهو الذي تقتضي الصدق ابدا
فاسقين حس لقراة معي ردءا حال يصدقني رفعا صفة لردءا لان الجمل نكرات صفات للنكرات
وحالا من المعرفة او حال والرد المعين اي معينا مصدقا وجزما جوابا لارسله ومعنى تصديق
هرون موسى اعانته اياه بتحسين النظر والجدال لو ان احتاج اليه ليثبت دعواه لا ان يقول له
صدقت او للجماعة صدق اوصدق ثم يؤيده هذا قوله تبارك هو افصح مني لسانا لان ذلك يقدر عليه
الفصيح وغيره ويجوز انه طلب هرون ليكون شاهدا معه على انه منا من عند الله يكون كالشاهد
في اثبات الحكم به لكن هذا ما ترى ردءا يصدقني وقوله فيما انما طلب هرون ليصدقه فيما يعرض
ومعنى سنشد عضدك سنقويك باخيك لان الانسان يتقوى باخيه كتقوي اليد بعضدها والعضد
بين والعضد ما بين المرفق الى الكتف ويقال للضعيف فؤيد بلا عضد فالظرفية
اي لتبجيل ليستمر بيه الايد ليست لها عضد وقري بسكون الضاد تخفيفا سلطانا نا
برهانا ان علقت بآياتنا نا بمحذوف سيره اذهبا الى فرعون بآياتنا فلا وقف من الرهب
الي هنا وان علقتها بنجعل اي نجعل لكما تسلطا بآياتنا او بلا يصلون المعنى تمتنعون منهم بآياتنا
فالوقف كما دمت ولكن لا ان جعلتها قسما للزعم بعضهم جوابه فلا يصلون اليكما مقدم عليه وان
علقتها بقوله تعالى الغالبون حس حسن الوقف على اليكما المعنى لكما ولقومكما الغلبة بآياتنا على القبط
والمراد بها هنا الا سحر مفترى مختلق لم يعلم من معجز موسى ويحل في آبائنا حال اي
كائنا في ايامهم الاولين حس على القراة وقال موسى بواو كما هي في بعض المصاحف لانه
عطف جملة على جملة وقام على القراة بلا واو وكما هي في مصحف آخر استينافا ومن تكون
نا ناقصة فله عاقبة الدار كا الجملة خبرها وان قدرتها تامة فله الجملة حال المعنى له العقبى
المحمودة ثم لقوله لهم عقبى الدار جنات عدن انه لا يفلح نم الظالمون حس
الكافرون هنا ومعنى فاوقد لي يا هامان على الطين اجعله اجرا وهو اول من عمله فاجعل
لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع اصعد الى اله موسى عليه فانه واني لاظنه
من الكاذبين حس في ان له الها غيري يقول هذا جلادة وتمويها على قومه القراة يرجعون
بفتح اليا وكسر الجيم وبضم اليا وفتح الجيم نبذناهم قالوا فصعده فرعون فرمي بنشابة ثم
عادت ملطوخة بالدم فتنة لفرعون فقال قتلت اله موسى فضرب جبريل الصرح بجناحه
فقطعه ثلث قطع ووقعت قطعة على عسكره فقتلت الف الف رجل واخرى في البحر واخرى
في المغرب في اليم كا الظالمين حس قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى الكبرياء ردائي

والعظمة ازاري فمن نازعني بواحد منهما القيته في النار وجعلناهم ايمة رؤسا يدعون الى
عمل اهل النار وهم لا ينصرون نا من العذاب واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة كا انه لم
تعطف ويوم القيمة على موضع في هذه اي واتبعناهم في يوم القيمة من المقبوحين نا المبعدين
بصائر حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب كالبصر نور العين المعنى آتينا موسى
التورية بعد هلاك من تقدمه انوارا للقلوب وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون نا
وما كنت بجانب المكان الغربي من موسى وهو الذي كان فيه الميقات اذ قضينا
اي عهدنا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وما كنت من الشاهدين ثم تعجب بما
جرى في كتبنا او حينا اليك ذلك واوحينا اليك لانا انشانا قرونا بعد موسى فتطاول عليهم
العمر كا فطالت اعمارهم فنسوا ما عهد اليهم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وما كنت ثاويا مقيما في اهل
مدين وهم تتلو عليهم على اهل مكة آياتنا الجملة حال من ضمير ثاويا المعنى لم تشاهد
ما تقدم مما تخبر به اهل مكة ولكنا كنا مرسلين نا لك واليك باخبار المتقدمين بجانب
الطور الجبل اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن رحمناك وارسلناك رحمة
اي للرحمة وقري بالرفع اي هي رحمة لتنذر قوما هم اهل مكة ما اتاهم من نذير
من قبلك لان اهل مكة لم يبعث لهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم او موعام فالمراد ايام الفترة
لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من المعاصي والفاني يتقي لولا ربنا عاطفة لان لولا هذه امتناعية يحذف الجواب وقوله
لولا ارسلت الينا رسولا بيد ربنا والثاني فنتبع آياتك جواب لولا هذه لانها تحضيض
والفاني تدخلها بالانيه التحضيض بمعنى الامر والوقف في ونكون من المؤمنين حس عاطفة
بج فنتبع المعنى لولا انهم يحتجون علينا بترك الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة لمخصهم فعلنا ذلك
انزل حجتهم نحو لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلما جاءهم اي كفار مكة الحق
محمد والقران من عندنا قالوا اي كفار مكة لولا اوتي هلا اعطي محمد مثل ما اوتي موسى حس
من الآيات والتورية جملة واحدة ثم رد هؤلاء بكفر اوليك فقال اولم يكفروا اي الذين كفروا في زمن
موسى لان مذهب هؤلاء مذهب اوليك وعنادهم عنادهم فهم مثلهم في الكفر فاذا كفر اوليك مع
مشاهدة آيات موسى فهؤلاء بالكفر لانهم اعتى او هو توبيخ للعرب الخرص كان العرب اصل
ايام موسى فالمعنى اولم يكفر آباء العرب بما اوتي موسى من التورية من قبل كا من قبل القران
القراة سحران تظاهرا كا تثنية سحر والمراد التورية او الانجيل والقرآن او التورية والانجيل
المعنى كل واحد من الكتابين سحر وهو يعين السحر الآخر اي هما سحران او وصفا بالسحر مبالغة وساحران
تثنية ساحر والمراد موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فتلك قول العرب لانهم سالوا اليهود

صلى الله عليه وسلم فاخبروهم انه صادق فان نعته وصفته عندهم او المراد موسى وهرون فيما قوله
من لم يومن منهما الى زمانهما او عيسى ومحمد فيما قوله منهم يومئذ من اليهود دون غيرهم تظاهرا اشد دا
لمخيصه انهم انكروا الرسل وقالوا انا بكل منهم ومن كتبهم كافرون قل فاتوا جواب فاتوا
بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم ولما كان فاتوا امرا والامر يقتضي الاجابة
قال فان لم يستجيبوا لك دعاءك الى الاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم
ومن استفهام نفي ومعنى بغير هدى حال المعنى لا احد اضل ممن اتبع هواه مخذولا من الله ان الله
الظالمين نا القلة ولقد وصلنا لهم القول مشددا وفيه مخففا اي بينا للكفار القرآن باحكامه
متواصلا لعلهم يتذكرون نا الدلالة يومنون ونزل في علماء المومنين مبتدا الذين آتيناهم
الكتاب من قبله من قبل القرآن وخبر الذين هم به بمحمد او القرآن يومنون حس لانه مذكور
في كتبهم واذا يتلى القرآن عليهم قالوا آمنا به كا من قبله من قبل نزول القرآن مسلمين نا
مومنين بمحمد صلعم اولئك مبتدا خبره يؤتون اجرهم مرتين في موضع المصدر والمرة
عبارة عن الضعف اي يضعف لهم اجرهم ضعفين لايمانهم بالكتاب الاول والآخر بما صبروا
بصبرهم على العمل بالشريعتين او نزلت في ابن سلام فاوذي قال صلى الله عليه وسلم ثلثة يوتون
اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل
من اهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد وعبد احسن عبادة الله ونصح لسيده ويدرءون
بالحسنة هي شهادة ان لا اله الا الله السيئة الشرك او يدفعون بالعفو الاذى والشتم
ومما رزقناهم ينفقون كا ونزل فيمن اسلم فاوذي واذا سمعوا اللغو اي الشتم والاذى من
المشركين اعرضوا عنه وقالوا اي للعنيين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم كل مطالب بعمله
سلام عليكم اي لا نعارضكم في شيء منا الا سلاما لا نبتغي الجاهلين نا لا نخاطبهم لئلا نكون مثلهم
نحو واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهو منسوخ باية السيف قالوا ونزل لما حرص النبي صلعم
على ايمان ابي طالب انك لا تهدي من احببت اي بالهداية حس ونزل فيمن لم يسلم خوفا
من الكفار وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ننزع منها قال تعالى
او لم نمكن لهم حرما آمنا يامنون فيه الغدو والخسف مع كفرهم فكيف لو اسلموا القراءه
تجبى بالتاء والياء وقرئ تجنى من الجنا واصله الاثبات الجمع المعنى يجمع اليه ثمرات كل شيء
من كل اوب رزقا نا مفعول له او مصدر يدل عليه يجبى ان معنى يجبى اليه نرزق وان جعلت
رزقا بمعنى مرزوق نصبته حالا من ثمرات لتخصصها بالاضافة لانفصال الحال عن النكرة المخصصة
بالصفة وقرئ ثمرات بضمتين لحفصه آمنا في الحرم ورزقناهم من كل الثمرات كم اهلكنا
ونصب معيشتها على حذف الجار وايصال الفعل اليها كاختار موسى قومه او ظرفا نحو

في الطاعة ... سجدين الاغنين

نحو خفوق النجم حسن او لتضمن بطرت معنى كفرت او على حذف الزمان لمقدم الحاج اي بطرت
زمان معيشتها واصل البطر دهش يعتري من سوء احتمال النعمة والقيام بحقها تقريب من الطرب
وجميع المستعملين من بطر وتقليبه يشمله معنى النمو والحركة ابن عطا عاضوا في البطر فاكلوا
رزق الله وعبدوا الاصنام فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا ساعة او يوما
للمسافرين او خربت بعدهم وكنا نحن الوارثين نا جميع المخلوقات وما كان ربك
مهلك القرى في كل زمان حتى يبعث في امها ام القرى التي هي تضمنها واعمها ذهابا
رسولا بينه وبينهم ان الرسل انما تبعث غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن او
ام القرى مكة فالمراد برسول محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياتنا نا ترغيبا و
ترهيبا وهذا اعلام بكمال تفضله تعالى حيث لم يهلكهم الا بعد اعلامهم وما كنا مهلكي
القرى الا واهلها ظالمون نا وما اوتيتم من شيء فمتاع اي فما اوتيتم متاع الحيوة
الدنيا وزينتها كا لمخيصه جميع ما تكملونه انتم الى فناء وما عند الله من الاكرام والنفضل خير
وابقى للقراءة افلا تعقلون نا ذلك فتومنون بالتاء والياء فبعد ذكر الحيوة الدنيا وما عند الله
فتفاوتهما عقبه بالفاء مدخلا عليها همزة الاستفهام وهو ما نزل في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل
او في حمزة وعلي وابي جهل او في المومن والكافر افمن وعدناه وعدا حسنا هو الجنة او النصر فهو
لاقيه اي مصيبه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا تقدير ابعد هذا التفاوت يساوي
بين ابناء الدنيا والآخرة في الحديث من كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه ولم
ياته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة همته جعل الله الغنى في قلبه واتته الدنيا
وهي راغمة ثم لتراخي احوال الاحضار فتمت هو يوم القيامة من المحضرين حس النار و
ترى ثم هو يسكون الهاء تخفيفا للعضد في عضد حملا للمنفصل على المتصل لمخيصه لا
تساوي بين المومن والكافر ومفعولا تزعمون كا محذوفان اي اين شركائي الذين تزعمونهم
شركائي والمراد بمن حق عليهم القول رؤس الكفر او الشياطين المعنى وجب عليهم العذاب مقتضى
القول وهو لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين هؤلاء مبتدا صفته الذين اغوينا اي
دعوناهم الى الغي والعايد على الذي محذوف وخبر المبتدا اغويناهم والكاف في كما صفة
مصدر محذوف اي اغويناهم فغووا غيا مثل ما غوينا كا او هؤلاء مبتدا والذين اغويناهم
صفة لمحذوف هو خبر المبتدا تقديره هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم مستانف فينبغي
ان يوقف على اغوينا المعنى اضللناهم كما ضللنا لم نكرههم على الغي فغووا باختيارهم
مع تسويلنا لهم لقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي تبرأنا
اليك منهم ومن كفرهم فقرئ القذا وقالوا اعلينا ما كانوا ايانا يعبدون حس

كنتم تزعمون

انما عبدوا اهواهم وقيل ايضا دعوا غير الله تعالى توبيخا وتهديدا ادعوا شركاءكم
اي الاصنام لتخلصكم من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بنفع وجواب لو
محذوف تقديره لو انهم كانوا يهتدون حس لما اتبعوهم في الدنيا لما رأوا العذاب في الآخرة
ولما يتمنوا على تكذيب المرسلين كا فعميت عليهم الانباء اي انسدت عليهم طرق الاخبار
بالاعتذار يومئذ فهم لا يتساءلون كا بل يسكتون حيرة وانقطاعا فهذا في
موطن دون موطن واذا تنبه الرسل عن الجواب حيث يقولون سبحانك لا علم لنا فما ظنك
بالكفار تتبعك الله نوى ايا نائم فاما من تاب من الكفر وعمل صالحا فعسى ان يكون
من المفلحين نا انا جيئ نزلجوا لما قيل لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم و
ربك يخلق ما يشاء ويختار نا ان جعلت ملفيا في ما كان لهم الخيرة تا المعنى ليس لهم
ان يختاروا شيئا ما وقرئ باسكان يا الخيرة وان جعلت ما كان لهم نبيا فالمختار لم نقف عليها
او ما بمعنى الذي والعايد محذوف تقديره ما كان لهم فيه الخيرة فحذف فيه وان علقت ما بما
قبلها لم نقف على يختار والصحيح انه تام يختار سبحان الله وتعالى عما يشركون تا وما
يعلنون نا الا هو حس له الحمد اي هو مستحق في الدارين واليه ترجعون نا الليل سرمدا
مفعولا ثانيا لجعل او حالا والى متعلق بجعل او سرمدا والسرمد المتصل من سرد الحديث دائما
اتبعت بعضه بعضا وميمه ثالثة سرد وواحد يرددونه تعقل المعنى تجعله ليلا دائما بلا
نهار الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء نا لبعض بنهار تطلبون فيه
معاشكم افلا تسمعون تا سماع تدبر وقرن بالضياء السمع لان السمع يدرك ما لا يدرك
البصر تسكنون فيه كا افلا تبصرون حس تدبر الله تعالى فتوحدون وقرن بسكون
الليل البصر قالوا لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره انت من السكون ولعلكم تشكرون حس
تلخيصه رحمكم وعاقب بين الليل والنهار للسكنى ولطلب الرزق ولارادة الشكر تزعمون تا
وكررت منه اليوم لزيادة توبيخ الكفار وللايذان ان لا شيء اعظم من الشرك ونزعنا واخرجنا
من كل امة شهيدا هو رسولها يشهد عليها فقلنا هاتوا برهانكم حجتكم ان لله
شريكا فعجزوا فعلموا ان الحق اي التوحيد لله وضل عنهم ما كانوا يفترون نا
يدعون بحججا من الالوهية عنه الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى او ابن عمه او
خالته ولم ينصرف لتعريفه وعجمته آمن بموسى واتبعه وكان يلقب المنور بحسن صورته
وكان يقرأ التورية من قلبه وكان عاملا لفرعون فبغى عليهم على بني اسرائيل بظلمه وكفره
وكثرة ماله وكبره وعلى موسى بمخالفته ونافسه فيه ما موصولة في ما ان مفاتحه
وان واسمها وخبرها والمتصل بها صلتها ومحلها نصب مفعول ثان لآتينا ومعنى

لتنوء

٦٤

299

لتنوء بالعصبة لتثقل العصبة فالباء للتعدية كما به الحمل وآناه كاضاعه ونحوه ذهب به
واذهبه بمعنى او هو مقلوب اي لتنوء بها العصبة من ناء به اذا نهض به متثاقلا وقرئ لينوء
منه كرا ذهب الى واحد المفاتح وارادة الجنس في المفاتح خزاين قارون كثرت فاتخذ المفاتح
من جلود كل مفتح قدر اصبع فكانت تثقل الامة القوية وكانت الامة ما بين العشرة الى السبعين
كانت ومن ستين بغلا ونصب بتنوء اذ قال له قومه بنو اسرائيل او موسى وحده
لا تفرح بحطام الدنيا ولا تبطر ان الله لا يحب الفرحين تا البطرين بالمال فلم يشكروا على ما
اعطوا او لا يفرح بالدنيا الا من رضي بها وسكن اليها فاما من همه الآخرة ويعلم انه مفارق عن
قريب فلا يفرح بها سهل من فرح بغير مفروح استجلب حزنا لا انقضاء له وقرئ الفارحين
وابتغ واقصد فيما آتاك الله من الاموال الدار الآخرة بان تخرج الاموال في الطاعة فما
تنال الاجر ثم وما مصدرية او موصولة ومحلها نصب حالا اي متقلبا فيما آتاك ولا تنس
نصيبك اي ما تحتاج اليه من الدنيا تلحق وتخرج الباقي الحسنة او ان تقدم الفضل وتمسك
ما يغنيه او المعنى لا تغتر بالدنيا ولا تسكن اليها فانما لم تدم على احد ولم تف له في الحديث اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك واحسن فيما افترض عليك كما احسن الله اليك او المعنى اعط فضل مالك كما زاد لك
على قدر الحاجة ولا تبغ الفساد لا تفسد لا تعص الله تعالى فتطلب الفساد في الارض نا
ان الله لا يحب المفسدين كا قال انما اوتيته اي المال على علم حال عندي كا صفة علم
المعنى اوتيته مستحقا لما فيّ من العلم قالوا كان اعلم بني اسرائيل بالتورية او اراد العلم بوجوه
المكاسب كالزراعة وغيرها او علم الكيميا قالوا كان موسى يعلم الكيميا فعلمه اخته فعلمته
قارون وزعموا انه علم يوشع بن نون ثلثه وكالب بن يوقنا ثلثه وقارون ثلثه فخدعهما
فاضاف علمهما الى علمه وزعموا انه كان يأخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهبا ومتعاطي هذا
العلم اشر كذبة فلا يلتفت اليهم ولا يصدقون لانهم يغترون ويخدعون ويزعمون انهم
يعلمون سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى حالا لنفسه فتم والسعيد من اعرض بنظره
عن افعاله واقواله والشقي من زين في عينه افعاله واقواله وافتخر بها ان علمت من القرون
باهلاك فمن لا ينبك الغابرة ويجوز جعلها حالا من من هو اشد منه قوة كا بالعدد والعدد و
الجسد واكثر جمعا كا للمال وهذا توبيخ لقارون لانه كان قد علم حال من تقدم وهلاكهم فلم
ينزجر ويجوز بعضهم ان يكون نفيا لعلمه لانه ادعى العلم ولم يعلم هذا نفى بعض نفسه الهلاك ولا
كان قارون من الهالكين بالمجرمين ذكرهم بعده فقال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون نا
لعلمه تعالى بهم بل يدخلون النار بلا حساب او لا تسألهم الملائكة سؤال الاستعلام بل سؤال

توبيخ وتقريع لا يسأل المجرمون معلوما اي لا يسألون عن غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها
وتوبيخ المجرمين لفاعل الله تعالى فخرج على قومه في زينته حال من فاعل خرج على قومه على بغلة شهباء
عليها سرج ذهب بارقة الاف على زينتهم عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه
ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية عليهم الحلي والديباج او في ستين الفا عليهم المعصفرات
وهو اول يوم رئي فيه المعصفر فتمنى محبو الدنيا مثل ما اوتي قرون من المال
وهذا هو الغبطة فتمادة تمنوا لينفقوا به الى الله تعالى وينفقوه في الخير او كانوا كفارا
انه لذو حظ جد وبخت عظيم واصل ويل الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والمراد
بالذين اوتوا العلم الذين امنوا ونفي الدنيا الذين يعرفون الاشيا كما هي المعنى قال العالمون
للذين يتمنون قرون ويلكم نصب بمحذوف اي الزمكم ويلكم ثواب الله على الطاعة خير
لمن امن وعمل صالحا كما انحطت ولا يلقاها من كلام العلماء وتمام ازجيلة من كلام
الله تعالى وقرئ بنحو ابنا بمعنا المعنى لا يرزق الاعمال الصالحة او الجنة الا الصابرون
على الطاعة وعن المعصية وسبب هلاك قرون انه بغى على موسى بان اوحى اليه ان مر بني اسرائيل
ان يعلقوا في اردئتهم خيوطا اربعة خضرا على لون السما يذكرون اذا راوها ان كلامي نزل منها
قال موسى الا تامرهم بجعلها كلها خضرا فانهم يحقرون هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغير
من امري ليس بصغير وان هم لم يطيعوني في الصغير لم يطيعوني في الكبير فامرهم ففعلوا
وامتنع قرون ولما عبروا البحر جعل موسى الحبورة والقربان في هرون فقال يا موسى تذهب
بالرسالة وهرون بالقربان والحبورة فما ينبغي لي وانا اقرا بني اسرائيل للتورية لست لي
على هذا صبر فقال موسى هو من الله تعالى فقال له لا اصدقك حتى تاتيني على ذلك باية فامر موسى
اشراف قومه بوضع عصيهم في بيت ففعلوا وباتوا يحرسونها فاصبحت عصا هرون
مورقة خضرا فقال قرون هذا باعجب ما تصنع من السحر واعتزل موسى وجعل موسى
يداريه وهو لا يلتفت اليه لما بينهما من القرابة ولما نزلت الزكوة صالحه موسى على ان
يعطيه من كل الف درهم درهما وكذلك الذهب وبقية الاموال فجمعها فرآها جملة عظيمة
فشحها وقال لبني اسرائيل ان موسى يريد اخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت
فقال جيئوا بفلانة البغي نجي بها فجعل لها الف دينار او جعلها من جملة نسائه ان
تقذف موسى بنفسها فجاءتهم فجمع قرون الناس من الغد في براز من الارض فقال
لموسى اخرج اليهم وعظهم وانههم فخرج وقام فقال من سرق قطعنا يده ومن افترى
جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة جلدناه مائة جلدة وان كانت له امرأة رجمناه
حتى يموت فقال قرون وان كنت انت فقال وان كنت انا فقال ان بني اسرائيل يزعمون
انك

البزي اللباس والهيئة

البراز الفضا الواسع

انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فان هي قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى
انا فعلت بك ما يقول هولاء وعظم عليها ذلك وقال بالذي فلق البحر وانزل التورية الا
صدقت فتوفقها الله تعالى فقالت في نفسها احدث توبة افضل ان اوذي رسول الله فقالت لا
كذبوا ولكن قرون جعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي ويقول
اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله تعالى اليه اني قد امرت الارض ان تطيعك
فمرها بما شئت فقال يا من كان مع قرون فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل قرون فاعتزلوه
كلهم الا رجلان فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقرون واصحابه في كل حالة من تلك الاحوال يناشدون
موسى الله والرحم روي انه ناشده سبعين مرة وهو لا يلتفت اليه لشدة غضبه
ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فخسفنا به وبداره الارض فما كان له
من فئة ينصرونه من دون الله كاعوانه من دون الله فاوحى الى موسى ما اغلظ قلبك او
ما افظك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة
واحدة لاغثته وما كان من المنتصرين الممتنعين من عذابنا روي انه خسفت
به الارض الى الارض السفلى وانه يتجلجل في الارض كل يوم قامة الرجل لا يبلغ قعرها
الى يوم القيمة ولما خسف به الارض قالوا انما دعا عليه ليستبد بماله فدعا موسى
فخسف بجميع امواله ثم تعجب الذين تمنوا مكانه اي منزلته من الله بالامس
بالوقت القريب منهم استغاثة هنا لان امس عبارة عن اليوم الذي قبل يومك وتنبهوا
على خطائهم وقالوا وي كان كتبت موصولة لكثرة الاستعمال لان اصلها وي تعجب و
الكاف متصلة بان عند البصري وان لكن فخففت الهمزة فصار معناها الندامة والتنبيه على
الخطاء او معناها الترحم بلغة حمير وعند الكوفي ان ويك بمعنى ويلك ومعناها المترك و
سالت اعرابية عن ابنها فقيل ويكانه وراء الباب اي اما ترينه وراء الباب فبعضهم
يقف على ويكان ويكانه موصولة اتباعا للمصحف وبعض على ويك ويبتدئ بان و
بعض على وي ويبتدئ كان وليست الوقف هنا اختيارية ومعنى ويقدر
يضيق لولا ان من الله وقرئ لولا من الله علينا القراءة لخسف بنا بفتح
الخا والسين للفاعل الله تعالى وبضم الخا وكسر السين مجهولا وقرئ لانخسف كانقطع
ولتخسف مجهولا تخفيفه انهم لما خسفوا هلاك قرون ندموا على تمنيهم و
قالوا انه لا يفلح الكافرون كقرون تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها
للذين لا يريدون علوا بغيا في الارض ولا فسادا اجمعا بالمعاصي

يتجلجل في الارض ساخ فيها

عن علي ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك صاحبه فيدخل تحتها وعنه انما
نزلت في اهل التواضع من الولاة واهل القدرة وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى
قبض او العلو الاستطالة على الناس والفساد البغي بما يأتي والعلو الاستكبار والفساد الدعا الى عبادة غيره والاقوال
وزعم بعضهم ان العاقبة لمن عصى والفساد لمن زعم ومن مثل مثلها فله الدار الآخرة وهذا
تعليل فاسد والعاقبة المحمودة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
بالجحفة بعد خروجه من الغار فاشتاق مكة فنزل ان الذي فرض عليك القرآن
اي اوجب عليك العمل به وابلاغه لرادك الى معاد الى مكة لانه كان يخرج منها او
الى الجنة لان آدم كان فيها فاخرج ثم يردون اليها ويقال عاد فلان الى كذا وان لم يكن فيه
سابقة ولما وعد صلعم بالعود الى مكة بعد قول المشركين له انك لفي ضلال مبين نزل قل
ربي اعلم من جاء بالهدى يعني نفسه بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني الكفار يعني
هو اعلم بالفريقين فيجازيه كلا بعمله الا رحمة منقطعا اي وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة
من ربك كا او منقطع اي لكن رحمك ربك فاعطاك القرآن فلا تكونن ظهيرا للكافرين
ولا يصدنك وترك بصيرتك من الصدع بمعنى ضد فال انا ان صدقوا الناس بالسيف
عنهم صدودا السوالف عن نوب المخاليد المعنى لا يصرفنك عن آيات الله بعد اذ
انزلت اي بعد وقت انزالها اليك كا وادع يضاف اليه الى ان لا تكونن من المشركين
الها آخر كا لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه تا الا ايا ه والا الوجه
يعبر عن الذات او الا ما اريد به وجهه فان ثوابه باق او المعنى كل شيء يجوز
عليه الهلاك يهلك الفناء واليه ترجعون تا خطابا بالتاء وقرئ بالياء

سورة العنكبوت مكية او الى عشر منها مكي وباقيها مدني او
بالعكس وهي تسع وستون او وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وتسل تبيانا ونرى او هلكت الله الم تا
احسب الناس الآيات النشر والساد مسد مفعولي حسب ان يتركوا ان
اي لان يقولوا آمنا الجملة وهم لا يفتنون تا بالقتل والتعذيب والامر والنهي
المعنى احسبوا انكم غير مفتونين لاجل قولهم آمنا حسب ولا يمتحنون بما يظهر
ايمانهم كلا تمحيصه لا يتميز امتحانهم واذا احب الله عبدا جعله للبلاء غرضا
ولقد فتنا الذين من قبلهم كا كالانبيا والاوليا فمنهم من نشر بالمناشير
وعذب بانواع العذاب فلم يصرف عن دينه فليعلمن فليظهرن الله بالامتحان
الذين صدقوا في ايمانهم وليعلمن الكاذبين كا فيه تمحيصه فليظهرن الله الصادق

من الكاذب في الايمان فيثيب الصادق ويعاقب الكاذب وقرئ وليعلمن من الاعلام اي
ليعرفهم الله الناس من هم بان يسمهم بعلامة يعرفون بها وان والمتصل بها في ان يسبقونا
سدت مسد مفعولي ام حسب وام للاضراب المعنى اظن المسيئون انهم يفوتونا فلا نقدر
على الانتقام منهم سا ما يحكمون تا والمخصوص بالذم محذوف اي بئس حكما يحكمونه
حكمهم هذا وان جعلت ما موصولة او نكرة موصوفة او مصدرية فمحلها رفع فاعل سا من كان
يرجو لقاء الله اي يأمل ثوابه ويخشى حسابه فان اجل الله المضروب للثواب والعقاب
لآت كا قطعا وهو السميع العليم حس فلا يفوته شيء ما فبادروا العمل قبل الموت
ايقظكم الله وايانا من نومة الغافلين ومن جاهد جهاد حرب او جهاد نفس فانما يجاهد
لنفسه كا حسب لان ثواب جهاده مختص به ان الله لغني عن العالمين تا وعن جهادهم لانه
لا حاجة به الى شيء ما ومعنى لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها بسترها وترك العقوبة
عليها ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون تا تمحيصه نتجاوز عن السيئات ونضاعف
الحسنات ونزلت في سعد بن ابي وقاص حين امتنعت من الاكل والشرب ليكفر وقالت والله
لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت ووصينا الانسان بوالديه حسنا
نصب بوصينا او وصيناه بايتاء والديه حسنا اي بفعل بهما فعلا ذا حسن او هو في نفسه
حسن لفرط حسنه وحكم وصى حكم امر في المعنى والتصرف ومنه ووصى ابراهيم بنيه وقيل
ذيل بمعنى امته بتعهده ومراعاته وان نصبت حسنا بمضمر تقديره اولهما حسنا
يحسن الحاضر ب ذلك في الوقف على والديه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس
لك به علم انه اله فلا تطعهما كا في ذلك في الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
تعملون تا المعنى تبعثون فاخبركم باعمالكم واجازيكم عليها والمؤمنون الصالحين لندخلنهم
في الصالحين تا ثم ندخلهم جميعا الجنة والصالحون الانبيا والاوليا وكل من صلحت سريرته
مع الله تعالى ونزل فيمن ارتد بعد ايمانه خوفا ومن الناس من يقول آمنا بالله
فاذا اوذي في الله اي في طاعته والاسلام جعل فتنة الناس اي عذاب الناس اياه هنا كعذاب
الله ثم المعنى سافي بين العذابين خاف العاجل واهمل الآجل ولئن جاء نصر دولة للمؤمنين
من ربك ليقولن اي المرتدون انا كنا معكم حس على دينكم ركنا الرهنا على الكفر
قال تعالى تكذيبا لهم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين كا من الايمان والكفر
وليعلمن الله الذين آمنوا حقيقة وليعلمن المنافقين تا في ايمانهم فانهم لم يصبروا
على الاذى والدنيا وقال الكافرون للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل ولنرفع عنكم
خطاياكم او معنى نحمل تكفل المعنى نكفل لكم ان لا تبعة عليكم ونرفع عنكم اثم خطاياكم

من يافخ الوجوه وسوادها وكلا العيون وزرقتها

اي وان يقولوا او لان يقولوا ويجوز ان يكون مما من ان يتركوا واذا قدرت الباء كان حالا

اعلاب لم الامر كانهم امروا انفسهم وانما عدل عن الخبر الى ذلك لما فيه من المبالغة في الالتزام كما في صيغة التعجب م

نعم القراءة باسكان لام ولنحمل امر معطوف على اتبعوا او امروا انفسهم بالحمل مبالغة في الالتزام بالحمل القراءة والنحو وامر بمعنى الجزاء اي ان تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم وقرى بكسر اللام تخفيفه بحمل كنا تملكهم ثمت فاكذبوا بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء منقول حامل ومن زايدة بمعنى بحاملين شيئا من خطاياهم انهم لكاذبون على مثل هذا بعض الجهلة حتى يقول لمثله افعل ما شئت واثمه في عنقي او هذا قول صناديد قريش حيث قالوا لاتباعهم ان انا ونشء لا نبعث ولئن بعثنا لنحملن اثامكم عنكم انهم لكاذبون حس فيما يدعون لانهم يعلمون انهم لا يقدرون على ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم بسبب كفرهم واثقالا من اوزار مقلديهم لانهم اضلوهم مع اثقالهم كا وليسئلن سؤال توبيخ يوم القيامة عما كانوا يفترون نا بانهم يكذبون على ستغلى بقي نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم ويخوفهم لا يلتفتون اليه وهب كان عمره الفا وثمانماية سنة وفسر العدد بسنة ثم بعام استثقالا لتكرير لفظ واحد بلا فائدة ولما جيء بقصة نوح تهويلا لما جرى عليه من قومه ذكر الالف اولا ليكون افخم في اذن السامع ثم اخرج منها الخمسين ايضاحا لمجموع العدد وليما بقي نوح في قومه هذه المدة الطويلة يدعوهم وهم يؤذونه اذن له في الدعاء فدعا عليهم فاخذهم الطوفان هو الماء الكثير يغرقوا وهم ظالمون كا مشركون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اي العقوبة او السفينة آية للعالمين نا ابن بنت وابرهيم نصب اي واذكر ولا وجه ان نصبته عطفا على مفعول انجيناه وقرى برفعه اي وممن ارسلنا ابرهيم واتقوه كا ذلكم اي العمل بالتقوى خير لكم من الكفر ان كنتم تعلمون حس ان كان لكم علم تستدلون به على الايمان وتخلقون افكا نا تقولون كذبا او تصنعون اصناما تسمونها آلهة وقرى تخلقون وتخلقون من خلق بمعنى التكثير وتخلقون من تخلق بمعنى تكذب وافكا كلعب وهو مصدر افك او صفة على فعل اي ذا افك وتنكير الرزق ثم تعريفه مؤذن انهم لا يقدرون شيئا من الرزق واشكروا له ما قالوا واداه كانها اليه ترجعون نا وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم نا رسولهم فاهلكهم وما على الرسول الا البلاغ المبين نا القراءة او لم يروا بالنا والياء كيف يبدئ الله الخلق بخلقه ابتداء نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم شخصا سويا ثم يميته ثم يعيده كا حيا وقت البعث ان ذلك على الله يسير نا قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق اي خلقه ابتداء على غير مثال ثم الله ينشي جملة معطوفة

[illegible]

على الم يروا كيف فينبغي ان لا يتم الوقف على يسير بل يحسن لقراءة النشاة الاخرة كا مدًا ونصرًا منا والوافقة والنحو لغتان كالرافة والرآفة فه المعنى اذا قدر على بدء الخلق قادر على انشائه واحيائه بعد الموت ابتدا ان الله على كل شيء قدير نا يعذب من يشاء بالكفر وشتات الامر ويرحم من يشاء كاهل الايمان وجمع الشمل كما يشاء لا معترض ولا مقترض عليه تعالى علاه وشانه واليه تقلبون حس تردون وما انتم بمعجزين الله وان هربتم في الارض ولا تعجزونه في السماء كان تحصنتم بها بالغيبه لا تخلص لكم من الله تعالى نحو اينما تكونوا يدرككم الموت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير نا انجاة من وان تكذبوا الى واولئك لهم عذاب اليم حس من كلام ابرهيم فالمراد بالامم قبلهم شيث وادريس وغيرهما قالوا وعاش ادريس قبل ابن نقاعه الف سنة يتبذل قومه وآمن به الف نفس بعد دعوته ويكون قوله قل سيروا في الارض من كلام الله تعالى حكاه ابرهيم وان جعلت هذه الآيات دعاء اعم الخطاب ان اذا ان قالوا اقتلوه او حرقوه ذا فانجاه الله من النار كا لقوم يؤمنون حس الفراه انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة رفعا ونصبا بلا تنوين وجر بينكم اضافة ونصبا منونا ونصب بينكم فمودة على قراءة الرفع خبر ان واسمها ما وهي بمعنى الذي والعائد محذوف واوثانا مفعول ثان او حال تقديره ان الذي اتخذتموه من دون الله اوثانا مودة اي مودودة او سبب مودة بينكم فلا وقف على اوثانا لئلا يفصل بين ان وخبرها او خبر مبتدا اي هي مودة فيقف على اوثانا ان لم تجعل هي مودة صفتها ولا تقف على اوثانا على قراءة النصب لنصبك مفعول اتخذ كاتخذت زيدا خليلا وما كافة او مصدرية او مفعول له تقديره انما اتخذتم اوثانا للمودة اي لتتوادوا وتتحابوا بينهما منونة فالتنوين على الاصل ولا اضافة اتساع من نون نصب بينكم وقرى مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة نحو لقد تقطع بينكم بفتح بينكم وهو فاعل ان علقت في الحيوة الدنيا كا عند ابي حاتم باتخذتم فما كافة فلا وقف بينهما وكذا ان علقتها بمودة بينكم وقرى اوثانا انما مودة بينكم في الحيوة الدنيا اي انما تودونها او تتوادون بها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرء الاصنام والقادة من عابديها واتباعها و يلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة و ماويكم ايها العابد والمعبود والتابع والمتبوع النار وما لكم من ناصرين كا ثم فآمن له ابرهيم لوط لما راى النار لا تحرقه وهو اول من آمن وقال ابرهيم اني مهاجر من كوثى من سواد الكوفة الى حران ثم الشام وهو اول من هاجر ومعه لوط وسارة وهاجر وهو ابن خمس وسبعين او سبعين سنة ومنه قيل لكل نبي هجرة ولابرهيم هجرتان ومعنى الى ربي الى حيث امرني بالهجرة اليه او مهاجرا اليه بالطاعة وقهر النفس انه هو العزيز الحكيم حس

وقيل مودة نصب على الحال اي متوادين بينكم

اي من كانه واوثانا مفعول اول ومودة بالنصب مفعول له وبالرفع على اضمار مبتدا ويكون الجملة نعتا للاوثان ويجوز ان يكون النصب على الصفة ايضا اي ذوي مودة و ما الباقي مصدرية ومودة بالرفع الخبر ولا حذف لعدم الوصف والخبر بل هو اسم ان والمعنى ان سبب اتخاذكم مودة

[illegible]

مودة

ووهبنا له اسحق ويعقوب ولم يذكر اسمعيل لشهرته وجعلنا في ذريته النبوة
عليه لانه لم يبعث نبي بعد ابرهيم الا من ذريته واسمعيل منهم والكتاب المراد به التورية
والانجيل والزبور والقرآن وآتيناه اجره في الدنيا كا هو الثناء الحسن والولد الصالح و
الصلوة عليه آخر الدهر وكل اهل الاديان يحبونه او انه اري مكانه في الجنة وهو في الدنيا وانه
في الآخرة لمن الصالحين اي مبعوث في زمرتهم والمراد الانبياء واتباعهم صلوات الله تعالى
عليهم اجمعين حسن الوقف هنا لانه لم تعطف على وابرهيم ولوطا الى وتقطعون
السبيل الطريق للمارة لانهم كانوا يجلسون عليها فمن مر بهم اخذوه فاخذوا به او المراد سبيل
النسل لعدولهم عن النساء الى الرجال وتاتون في ناديكم المنكر والنادي مجلس القوم ما
داموا فيه فاذا تفرقوا عنه فليس بناد اي مجلسكم ومتحدثكم المنكر كا هو مجامعة
بعضهم بعضا في المجالس وكانوا يتضارطون ويبصق بعضهم على بعض في المجلس او كانوا يجلسون
على الطريق وعنده كل واحد قصعة فيها حصا فمن مر بهم حذفوه فمن اصابه منهم فهو اولى
بها خذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلثة دراهم ولهم قاض يقضي بينهم بذلك ومنه هو اجور
من قاضي سدوم وكان من اخلاقهم مضغ العلك وتطريف الاصابع بالحناء وفرقعتها
وحل الازار والسباب والفحش ورمي البندق واللعب بالحمام الجنيد كل شيء
يجتمع عليه الناس الا الذي بسط ان كنت من الصادقين نا ان العذاب نازل
بنا انصرني نا بي وللعذاب على القوم المفسدين بحملهم الناس على ما يعجبون بالبشرى
بالبشارة لابرهيم باسحق ويعقوب واضافة مهلكوا اهل لفظية تعريفها لانها بمعنى
الاستقبال هذه القرية هي سدوم ان اهلها كانوا ظالمين كا بكفرهم ومعاصيهم
ثم قال ابرهيم مجادلة عن قوم لوط لا اخبارا ان فيها لوطا قالت الرسل لننجينه
اي من الغابرين نا الباقين في الهلاك وان صلة في ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم وضاق بهم ذرعا نا اصله ان الرجل اذا طالت ذراعه ادرك ما لم يدركه القصير فجعل
ضيق الذرع والذراع عبارة عن تعذر الاطاقة والمعنى اغتم غما شديدا خوفا ان يخبث
قومه بهم وقالوا لا تخف علينا الغزاة بتخفيف لنجينه وتشديدها وكذلك
منجوك ومحل الكاف جر عند سيبويه فينصب واهلك بمضمر اي وننجي اهلك والاخفش
يعطفه على موضع الكاف لان الاضافة في نية الانفصال لانها للاستقبال كما لو كان المضاف
ظاهرا وسيبويه يفرق بين المضمر والمظهر في الاضافة من الغابرين حس القراء منزلون
مخففا ومشددا رجزا عذابا بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها من
قري لوط آية بينة علامة ظاهرة يعتبر بها وهي آثار منازلهم الخربة او الحجارة

قوله تعالى التي

التي اهلكوا بها بقيت حتى ادركها اوايل هذه الامة او الماء الاسود حيث خسف بهم
يعقلون نا واخاهم شعيبا نصب بارسلنا مقدرة والفاء في قال عاطفة على ارسلنا المقدر
جاثمين كا وتنصب وعادا وثمودا بمضمر اي واهلكنا لانه كانوا مستبصرين كا عند
نفوسهم معجبين بدينهم ويحسبون انهم مهتدون او لهم عقول وبصائر ولكنهم لم ينتفعوا بها
ويجوز ان ينتصب بهم وقارون وفرعون وهامان اي واهلكنا هم وما كانوا سابقين كا
فاتين عذابنا فكلا نصب باخذنا مضمنه بذنبه كا يظلمون نا ولما كانت العنكبوت
اضعف الحيوان وبيته اضعف البيوت شبه بها مثلا للاصنام وعابديها فقيل مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت وربما ذكرت اتخذت بيتا تسكنه ابو حاتم
محل اتخذت حال كما انت الرجل يركب دابته فيقف هنا لحصول التشبيه للاصنام وعابديها
بالعنكبوت وبيتها ثم قال وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت
والاخفش يقف على العنكبوت ويبتدي اتخذت بيتا لو كانوا يعلمون نا ان نفعهم
بمعبوديهم لما عبدوهم كنفع العنكبوت بيتها القراء ما يدعون بالياء والتاء وما استفهام
نصب بيدعون او بمعنى الذي ومن شيء مرتبته لمعنى ان الله مطلع عليهم وعلى اعمالهم
يجازيهم الحكيم نا بعضهم من اعتمد على شيء سوى الله تعالى فقد اعتمد على غير معتمد وهلاكه
في نفس ما اعتمد عليه ونزل لما ضحك سفهاء مكة من ضرب مثل بالذباب والعنكبوت وتلك اي هذه
الامثال نضربها حال من الامثال للناس كا وما يعقلها اي يفهم فائدتها الا العالمون كا
بالحق كا للمؤمنين نا واقم الصلوة ان الصلاة المعروفة او القرآن تنهى عن الفحشاء و
المنكر حس تقدم معناه وهما ما لا يعرف شرعا قال صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلوته عن
الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وروي ان رجلا كان يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال التزكية
صلوته فارتدع العسكر الم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست صلوته بصلوة وهي وبال عليه
وقيل يا رسول الله ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق فقال ستنهاه صلوته فانتهى المعنى اذا
صليت الصلاة كما ينبغي نهته عن الفحشاء والمنكر وكبيرا انتهوا وينتهون عن الفحشاء والمنكر
بسبب الصلاة وهذا اللفظ بيني عام ولذكر الله اياكم بالرحمة اكبر نا من ذكركم اياه
بالطاعة او ذكر الله اكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر من الصلوة وقراءة القرآن او اكبر من ان
يبقى معه ذنب قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في
درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وسئل اي الناس اعظم منزلة
قال الذاكرون الله كثيرا قالوا ومن الغازي قال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين

اخذوه

الدوح الكف

حتى ينكسر اي تخضب كما لكان الذاكرون لله كثيرا افضل منه درجة وسئل اي الاعمال افضل
قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله والمراد ان ذكر الله تعالى ناظر الى جلاله وعظمته
وقدرته وتنزيهه عن كل شيء سواه او المراد بذكر الله الصلوة ووصفها بالكبر ليستقل
بالتعليل كانه قال وللصلوة اكبر لانها ذكر الله والله يعلم ما تصنعون تا ولا تجادلوا
اهل الكتاب الذين لم ينصبوا الحرب الا بالتي هي احسن هي شهادة ان لا اله الا الله او الكف
عنهم اذا بذلوا الجزية او بالحجج القواطع على توحيد الله تعالى لا احب الوقف هنا لان الا الذين
ظلموا منهم بنصب الحرب ومنع الجزية واثبات الشريك فهو لا تجادلوهم بالسيف حتى يسلموا
او يعطوا الجزية استثنا من الجنس المعنى الا الظالمين فلا تناظروهم بالحسنى بل بالغلظة لانهم
يغلظون عليكم او المعنى لا تناظروا الظالمين منهم البتة بل مكنوا السيف منهم لفرط عنادهم
وما نقل نص التورية بالعبرانية وتفسيره بالعربية وما جاءكم به ولم تعرفوه فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون تا
المعنى اخبروهم انكم مؤمنون بالله تعالى وجميع كتبه وانه ربنا وربكم قالوا وهذا نسخ
بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى وهم صاغرون وكذلك انزلنا التورية مثل انزلنا اليك
الكتاب كا فالذين آتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام واصحابه او من
قبل النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به كا
وما يجحد باياتنا الا الكافرون حسن وما كنت تتلو من قبله من قبل القرآن ولما كانت الكتابة غالبا
تكون باليمين قال ولا تخطه بيمينك لا احب الوقف هنا لان المعنى لم تكن قاريا ولا
كاتبا ولو كنت تعرف شيئا من ذلك اذا لارتاب المبطلون كا في نبوتك ولقالوا انما
اخذه من كتب من تقدمه وان المنعوت عندنا لا يحسن الكتابة فليس هذا المنعوت
هم مبطلون في انكارهم نبوتك لانك جئت بما هو معجز في نفسه لو كنت قاريا كاتبا فكيف
وانت امي لا تحسن الكتابة بل هو اي محمد صلى الله عليه وسلم آيات بينات اي
ذو آيات واضحات في صدور الذين اوتوا العلم كا لانهم يجدونه في كتبهم كذلك
لا يكتب ولا يقرا او المعنى بل القرآن آيات بينات في صدور المؤمنين الذين حفظوه لان
من تقدم كانوا لا يقرءون كتبهم الا نظرا فاذا اطبقوه لم يعرفوا منه شيئا سوى الانبياء
وما نقل عن قرون وما يجحد باياتنا الدالة على ذلك الا الظالمون من اليهود و
المشركون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه جمعا ومفردا اراد الجنس المعنى هلا نزل عليه آية
كالناقة والعصا والمايدة قل انما الآيات عند الله في قدرته ينزلها اذا شاء
كيف شاء ولو شاء انزال ما تقترحوا لفعل وليس الي من ذلك شي وانما انا نذير مبين كا

المعنى

ابن عباس والله لذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته

٢٠٤

المعنى ما كلفت الا الانذار وابانته بالادلة الواضحة ونحو ذلك اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
المعنى او لم يكفهم انا انزلنا القرآن عليك يتلى عليهم تا بصيت ذكر وتثبت حجتك ومواعظ آيات لانه ثابت
على مرور الايام وجميع الآيات غير انه منقض ان في ذلك المذكور وهو القرآن لرحمة ونعمة وذكرى
تذكرة لقوم يؤمنون تا ولما لم يصدقوا بالقرآن نزل قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا حسن يشهد لي بالبلاغ والتصديق وعليكم بالتكذيب لانه يعلم ما في السموات و
الارض تا عند ابي حاتم والذين آمنوا بالباطل والكافرين بالله هم الخاسرون تا المغبونون لاشترائهم
الكفر بالايمان ونزل فيمن استعجل العذاب استهزاء ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى
في اللوح انهم يعذبون فيه وهو يوم القيامة او الموت او بدر لجاءهم العذاب كا وليأتينهم
العذاب في الاجل المسمى بغتة وهم لا يشعرون تا الابحيه لمحيطة بالكافرين كا ان نصبت يوم
بمضمر اي يوم يغشاهم العذاب كا وليأتينهم العذاب في الاجل المسمى كان كيت وكيت
نظيره كانها الآن محيطة لاستحقاقهم اياها بسبب معاصيهم ولا احبه ان جعلت يوم ظرفا
للكافرين المعنى ان جهنم تحيط بهم بعد البعث من فوقهم ومن تحت ارجلهم نحو لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش القراءة ويقول بالنون والياء ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون تا
من المعاصي ونزل فيمن كان يؤذى بمكة ويخشى الجوع ان خرج يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي
واسعة فاخرجوا فانا رازقكم حيث كنتم او اذا عمل بالمعاصي في ارض اقامتم بعملها فاهربوا
فان ارضي واسعة في الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب
الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد والفاني فاياي فاعبدون تا جواب شرط محذوف تقديره
ان لم تتمكنوا من العبادة بارض لكثرة المعاصي فاعبدون بغيرها وتقديم المفعول يدل على اختصاص
العبادة به ولا خلاص فيها قالوا وجب على كل من كان بارض يعمل فيها بالمعاصي ولا يقدر على
تغييرها ان يهاجر الى حيث تتهيا له العبادة ثم شجع المهاجر بقوله كل نفس ذائقة الموت
اي مرارته كما يجد الذائق طعم المذوق لانها اذا تيقنت الموت سهل عليها مفارقة وطنها
الغزاة ثم الينا ترجعون بعد الموت تا والياء القراءة لنثوينهم شاء مثلثة من الثواء
الاقامة وثوى غير متعد واذا تعدى بزيادة همزة النقل لم يتعد الا الى مفعول واحد كاذهبته وتعدى
هنا الى ضمير المؤمنين والى الغرف حملا على لننزلنهم او على لنبوئنهم او على حذف الجار وايصال الفعل
لنبوئنهم من البوءة النزول اي لننزلنهم من الجنة غرفا خالدين فيها حسن نعم وبرى نعم
اجر العاملين تا انه تجعل ما بعد نعم العاملين ونعته خبر مبتدا محذوف اي هم الذين صبروا
على الشدائد ومفارقة الاوطان واذى المشركين وعلى ربهم يتوكلون تا وكاين اي
وكم وتم مبتدا من دابة هي كل نفس تدب على الارض من الحيوان بيانه لا تحمل رزقها

ضعفا عن حمله وكسبه الله يرزقها واياكم او وكاين نصب بضمير مفسر بعده كاين بتفسيره
يرزقها لا وقف على يرزقها لانه تعالى اخبر انه يرزق الدابة واياكم كلاهما فيتم له لم يرد انه يرزق
بعضا دون بعض ولو وقف على واياكم لكان كاينا لخصه كل الله رازقه وهو السميع
لاقوالكم العليم نا بضمايركم قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ليس شي يقربكم من الجنة الا وقد
امرتكم به ولا شيا يباعدكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه
ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطا
الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته ولين سالتهم جوابه
ليقولن الله كا فانه اعترف به لكن لا يعقل فانى يوفكون نا فكيف يصرفون عن طاعته تعالى
وتوحيده مع اعترافهم انه خالق السموات والارض وما فيهما والفاني في يقدر اي يضيقه كا
لمن يشا او تقديره يبسط لمن يشا ويقدر لمن يشا فحذف من يشا ووضع الضمير موضعه.
عليم نا ليقولن الله كا جواب ولين سالتهم قل الحمد لله كا على ثبوت الحجة عليهم بل
اكثرهم لا يعقلون نا لانهم مع اقرارهم بذلك يشركون ولعب نا وسميت الدنيا لهوا
ولعبا لتشاغلهم بها وسرعة فنايها ثم تزول وان الدار الاخرة اي جوفها لهي الحيوان
لمستقرة البقا بلا انقضا بخلاف الدنيا وسميت بالحيوان لان في الحيوان زيادة مبالغة على
الحيوة وهو مصدر حيي وقياسه حييان قلبت اليا واوا ليلا تختلف احدى الالفات
ونحوه في القلب حيوة اسم رجل والحيوة حركة والموت سكون والحيوان مقر الحيوة وهو
ضربان ماله الحاسة الاخر ماله البقا الدايم لخصه لهم البقا السرمدي لو كانوا يعلمون حس
ذلك لم يوثروا الدنيا على الاخرة فاذا ركبوا اي الكفار ومعهم اصنامهم في الفلك في البحر
وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين كا المعنى لم يشركوا معه احدا في الدعا الدين
التوحيد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون كا انهم لم يجعلوا اللام لام امر وجعلها لام
كي في ليكفروا وق عليه وتهديد لهم ولكن كان الكلام على الوقف بما اتيناهم من النعم
القراءة ف وليتمتعوا بما اتيناهم من النعم باسكان اللام امر تهديد وبكسرها جعلها لام كي
لخصه لو فاين لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع فمن سكن وقف على بما اتيناهم ومن
كسر وقف على ليتمتعوا ثم يبتدي فسوف يعلمون ما اولم يروا اي اهل مكة
انا جعلنا حرما امنا يامنون فيه لانه لم يكن احد يتعرض لهم فيه بسو ويتخطف
الناس من حولهم حس افبالباطل الاصنام والشياطين يومنون وبنعمة
الله محمد والاسلام يكفرون ما وهذا تنكير لاهل مكة ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا بزعمه الشريك والولد لله تعالى او كذب بالحق محمد والقران لما جاءه حس
من غير توقف عنادا اليس هذه تقرير انهم في جهنم وانهم في مثوى مقام للكافرين نا

دن همزة الانكار اذا دخلت على النفي صار ايجابا المعنى كيف لا يستحقون الخلود فيهم
وقد كذبوا الله وكذبوا بالحق هذا التكذيب الشنيع او الم يصح عندهم ان في جهنم مثوى فكذبوا
هذا التكذيب وهذا كقوله الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك وحذف مفعول ف
الذين جاهدوا ليعم كل جهاد فيه مشقة على النفس ومعنى فينا حقنا وغضبا لنا
لنهدينهم سبلنا لنزيدنهم هداية الى طرق الخير او والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم
الطريق الى العمل به او والذين جاهدوا بالتوبة لنهدينهم الى الاخلاص ابو سليمان الداراني
والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا او ان النبي بري من جعلنا المامورين
بنصيرنا فيما نعلم او المجاهدة غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج
عن العادات البشرية وافضل الجهاد مخالفة الهوى جعفر المجاهدة صدق الافتقار
الى الله وانفصال العبد من كل شي سوى الله تعالى بعضهم اجتهدوا في سبيل الظاهر
فنهدي الى سبيل الباطن والعجب ممن يعجز عن ظاهره وهو يطمع في باطنه وان الله لمع
المحسنين ما في جميع احوالهم بالنصر والعون سورة الروم مكية وهي تسع وستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم كان المسلمون يحبون ظهور الروم لانهم اصحاب كتاب
مثلهم على فارس والمشركون يحبون ظهور فارس لانهم كانوا مجوسا لا كتاب لهم كالمشركين ع الروم
فالتقى جيشا كسرى وقيصر باذرعات من ارض الشام فانهزم جيش قيصر ففرح المشركون المسلمين
وشق ولذلك فنزل الم غلبت الروم في ادنى اي اقرب وترى اداني الارض كا
الى العرب وهي اذرعات او الاردن وفلسطين وهم من بعد غلبهم وترى بسكون اللام
لغتان في مصدر غلب المعنى غلبت الروم والروم من بعد ما غلبوا سيغلبون الفرس
في بضع ما بين ثلاث الى عشر سنين نا فلما نزلت الايات قال ابو بكر للمشركين لا يقر الله
اعينكم سيظهرون لهم الغلبة عليكم فناحبه ابي بن خلف الى عشر قلص الى ثلث سنين فاخبر النبي صلعم
به ابا بكر فقال انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فجعل المناحبة
على مائة قلوص الى تسع سنين فمات ابي من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم ثم غلبت الروم فارس
يوم الحديبية او بدر فاخذ ابو بكر الرهن من ورثة ابي في زمان ابي بكر حجة لمن يجوز
العقود الفاسدة بين المسلمين والكفار في دار الحرب فيحلوا الربا وغيرها ويجاب عنه ان هذا
كان قبل تحريم القمار وترى غلبت بفتح الغين مبنيا للمفعول وسيغلبون بضم اليا مجهولا المعنى
ان الروم قد غلبت على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون عليه وعند انقضا بضع سنين اخذ المسلمون
في جهاد الروم والاضافة في غلبهم على القراءة من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الشاذة من
اضافته الى الفاعل لانهم بعد ما غلبوا فارس غلبهم المسلمون لله الامر من قبل ومن بعد كا

من قبل ومن بعد اي من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء فلما حذف المضاف اليه بني المضاف وقرئ
من قبلٍ ومن بعدٍ على الجر والتنوين على تقدير انقطاع الاضافة اصلا وبكسرهما بلا تنوين على ارادة
المضاف اليه ويومئذ اي يوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله كا
الروم عليهم او بنصر المؤمنين بان صدق قولهم الخبر او ينصر من يشاء وعن الحجاج انه
وهم عن الاربعة بالتمام وهو العزيز الرحيم كا لنصيل وعد الله مصدر مؤكد لان ما تقدم دل على معنى هذا
المصدر لا يخلف الله وعده بظهور الروم على فارس ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا يصدقون ثم الوقف هنا
انهم بدل من لا يعلمون يعلمون بدل من لا يعلمون وفي هذا الابدال انه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود
العلم الذي لا يتجاوز تحصيل الدنيا وفي قوله ظاهرا من الحيوة الدنيا ايذان بانهم انما اشتغلوا
بتحصيل الدنيا وحظاها وانما تغاضوا عن المطلوب لان تنكيره ظاهرا يؤذن بانهم انما اشتغلوا بظاهر
واحد من ظواهر الدنيا وهو طلب المعاش وكانوا اصحاب عقول وتصرف فيها في طلب المعاش
كان الرجل منهم ينقر الدرهم فيعرف رديه من جيده ولا يعرف كيف يصلي وهم عن الاخرة هم
غافلون تا ساهون لاهون عن المطلوب بعضهم من كان عن الاخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان
عن الله اغفل غافلا نفسه سقط عن درجات المتقيدين ثم نبههم على ترك النظر بنا ابدا لهم على المطالب
منهم فقال اولم يتفكروا في انفسهم اي الم يحدثوا الفكرة الصالحة في قلوبهم الفارغة
منه ثم الوقف هنا اذ لا ستانف ما خلق فيكون في انفسهم صلة التفكر المعنى او لم يتفكروا في انفسهم
ما اودعت من غرائب الحكم الدالة على مدبر الخلق وعلى المطالب منهم ولا يجوز ان نصب ما
خلق معمول ليتفكروا ولا يمنع منه لكلمة كما لم يمنع في فظنوا ما لهم من محيص لان ما على التقدير بين
ولا الجه ان علقته بمحذوف تقديره اولم يتفكروا فيقولوا ما خلق الله السموات والارض
والارض وما بينهما الا بالحق اي الا ملتبسا بالحق المعنى لم يخلقها وما بينهما عبثا ولا باطلا بل
لحكم ظاهرة واجل مسمى حص وقت ينتهي اليه وهو يوم القيمة لخيصه ثم شعران باثبهما و
قوله بلقاء ربهم بالبعث والجزاء متعلق بقوله لكافرون تا من ربهم كا المعنى ام يسافروا
فيعتبروا بمصارع الهلكين كعاد وثمود بعد ان كانوا اشد منهم قوة واثاروا
ايحرثوا الارض كا للزراعة قالوا سمي الثور ثورا لاثارته الارض كما سمي بقرا لبقره
الارض والمراد اهل مكة وعمروها اي المهلكون اكثر مما عمروها اي المكيون
فاهلكوا فما الظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد وما ظلمهم ك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون كا بكفرهم القراءة بنصب عاقبة خبر كان اسمها السوأى
تانيث الاسوء وهو الاقبح والمراد جهنم او الحالة السيئة وذكر الفعل لان العاقبة بمعنى المصير
المعنى كانت جهنم عاقبتهم وما خسارهم لاجل ان كذبوا او اسمها ان كذبوا فالسوأى

مصدر تقديره كان التكذيب عاقبة المسيئين اساءة وذكر الفعل لتذكير التكذيب و
برفع عاقبة اسم كان وخبرها السوأى فان كذبوا مفعول له او اسمها ان كذبوا بايات
الله محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وكانوا بها يستهزءون تا يبدؤ كا قالوا على القراءة
ثم اليه ترجعون كا بالتاء خطابا بالرجوع من الغيبة الى الخطاب وعن جابر وعلي بعيد على القراءة
بالياء غيبة وكذا حب الوقف على يعيده على القرائتين لاجل ثم يبلس اي ييأس ويتحير
المجرمون المشركون من كل خير وينقطع كلامهم وحجتهم واصله الحزن المعترض من شدة الياس
ومن ثبتة اللام ابلسه اسكته من شركائهم اي لم يكن لهم من الذين عبدوهم من دون الله شفعؤا وكانوا
بشركائهم كافرين كا جاحدين المعنى يتبرأ كل واحد من الاخر وكتب شفعؤا بواو قبل الالف
كما كتب علمؤا بني اسرائيل والسوأى بالف قبل الياء اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذي
منه حركتها بعد الحساب الكافرون والمسلمون يتفرقون تا فريق
للنار وفريق للجنة في روضة بستان مخضر في غاية النضارة وكل ارض ذات نبات
فهي روضة ونكرت ارادة الجنس وتفخيما لها يحبرون كا يسرون فيكرمون واصل
الحبور السرور ويشمل حب ب وجميع تفسيره معنى الظهور والكثرة او الحبور السماع
في الجنة الاوزاعي اذا اخذ اهل الجنة في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت وقال ليس احد احسن
صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع اهل سبع سموات تسبيحهم وصلاتهم عن
ابي الدرداء ان غناهم التسبيح لخيصه المؤمنون في الجنة منعمون والكافرون في عذاب
جهنم محضرون تا والمراد بالتسبيح الصلوة في فسبحان الله حين تمسون
تدخلون في المساء والمراد صلاة المغرب والعشاء وحين تصبحون حص ع صلوة الصبح وقرئ
حينا تمسون وحينا تصبحون فالعايد محذوف اي تمسون فيه يحسن الوقف هنا ان لم
نعطف وعشيا هي صلاة العصر وحين تظهرون حص تدخلون في الظهيرة وهي صلوة
الظهر على حين تا بينهما اعتراض لخيصه صلوا في هذه الاوقات قيل لابن عباس هل تجد
الصلوات الخمس في القرآن فقال نعم وقرأ هاتين الايتين او المراد حقيقة التسبيح في هذه
الاوقات قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة
لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا من قال مثل ما قال او زاد وقال كلمتان
خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وقال من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل
زبد البحر ويحيى الارض بالمطر وباخراج النبات بعد موتها حص يبسها و
كذلك تخرجون تا المعنى كاحيائنا الارض بالمطر كذلك نحييكم عند البعث

تلخيصه الابدا والاعادة في قدرته سوا ومن آياته دلايله الدالة على القدرة والوحدانية
خبر مبتدا اوله ان خلقكم وكنتم بانيها اي خلق اصلكم وهو آدم من تراب واذا للمفاجاة
اي فاجاتم وقت كونكم بشرا تنتشرون نا في الارض ان خلق لكم من انفسكم آدميات
مثلكم لا من جنس آخر او من حوا وحوا من تراب لتسكنوا اليها لتميلوا الى الازواج وجعل
بينكم مودة محبة ورحمة تراحما من غير قرابة او المودة الولد والرحمة العطف عليه
او المودة الولد والرحمة والد الولد الحسن المودة الجماع والرحمة الولد فبرحمة الله يتعاطفون
ويرزق بعضهم بعضا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون نا في الصنعة فيستدلون بها
على ثبوت صانعها وعظمته ووجوب عبادته واختلاف ألسنتكم باللغات ونغمات
النغمات والوانكم حس من بيض الى اسود الى غيرهما وهم من اب واحد وام واحدة فلا
تكاد ترى اثنين متفقين ولا شبح صوتين متفقين القراء للعالمين نا بكسر اللام الثانية
جمع عالم وهو ذو العلم يعني كما يعقلها الا العالمون وخص العلما لانهم اهل النظر والاستدلال
دون الجهال المشتغلين بحطام الدنيا وزخارفها وبفتحها جمع عالم وهو الخلق المعنى ان
الايات باهرة ظاهرة تكاد لظهورها يستدل بها جميع الخلق تلخيصه الايات حجة على
كل مخلوق من فضله حس المعنى جعل الليل للسكنى والنهار لطلب المعاش او المراد منامكم
في الزمانين وابتغاؤكم فيهما لقوم يسمعون نا سماع تدبر ومن آياته حال من البرق
اي يريكم البرق كاينا من آياته وحذف الواو الداخلة على الفعل هنا لكن لما تقدمت الحال وهي من
جملة المعطوف اولى ليثبت الواو ايضا فالجار والمجرور في حكم الظرف او اضمرت ان في يريكم لدلالة
الكلام عليها ونزل الفعل منزلة المصدر بها فتسمع بالمعيدي خير من ان تراه او تقدير
ومن آياته شي في يريكم ضمير يرجع الى شي المحذوف خوفا من الصاعقة وطمعا في
الغيث او خوفا للمسافر وطمعا للحاضر ونصبا مفعولا له اي لارادة خوف وارادة
طمع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او حالا اي خايفين وطامعين بعد
موتها حس يعقلون نا والمراد بان تقوم السما والارض دوامهما ثباتهما الى اجلهما او
ثباتهما بلا عمد بامره ثم اذا دعاكم دعوة بعد فناء السموات والارض للبعث ولا
احب الوقف هنا ولا على من الارض لان اذا شرط جوابه اذا انتم لانها للمفاجاة فنابت
مناب الفا وايضا من الارض صفة دعوة او متعلقة بدعاكم او بخرجتم منه وفايدة على
تخرجون نا من قبوركم لا يتخرج عن المذكور لانه بعد اذا الاولى فيما قبلها المعنى من
دلايله على الوهيته قيام السموات والارض ثم خروج الموتى حين يقال يا اهل القبور اخرجوا
فيخرجون بلا توقف ولا ابا والارض كل له قانتون نا مطيعون او هذا خاص

بعضا

لمن كان منهم مطيعا ابن عباس مطيعون في الحيوة والبقا والموت والبعث وان عصوا
في العبادة يبدأ الخلق قالوا وترك بغير همز قال ابن جني ينبغي ان يرد بغير همزة
متحققة بل همزة مخففة تقرب من الساكن فهي مضمومة في زنة المخففة واو كان بلا همزا
لقلبها يا ثم ابدل من الياء الفا كما اذا امتلأ بطنه اراد ملأ فابدلها يا ثم ابدلها الفا تخفيفا قبلها الفا
ثم يعيده وقت البعث وهو اي البعث اهون عليه نا فخطابكم او هو اهون على الخلق
لان قيامهم بصيحة واحدة اسهل من كونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا الى تكميل خلقهم او اهون
بمعنى هين ابن جبير هو هين عليه وهين شي عليه بعينه وتثبت على ما هو على هين الاختصاص
اي وجود الولد من بين مريم وعاقر تختص بتكون بلا زوجة وأخرت هنا لانه لا معنى للا
لانه يقضي على ان الانشا اسهل من الاعادة وليس كذلك عندهم وله المثل الوصف الاعلى
المختص به في السموات والارض ابن عباس هو انه ليس كمثله شي او هو ان لا اله الا هو
تلخيصه هو منزه عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم نا في ابدايه وتدابيره وتعليمه وصف
الوحدانية ثم عقبه بصفات الشريك فقال ضرب لكم مثلا من انفسكم من ابتدائية
اي اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شي منكم وهي انفسكم ومن في مما ملكت ايمانكم من الثانية
تبعيض ومن في من شركا فيما رزقناكم من الاموال زايدة لتاكيد الاستفهام الجاري مجرى
النفي ومحلها فانتم وعبيدكم فيه في المال الذي بايديكم سوا مستوون الجملة نصب
جواب الاستفهام اي هل لكم فتستووا انتم وعبيدكم فيه ومحل تخافونهم حال من فاعل
سوا اي تستوون خايفا بعضكم بعضا ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف اي تخافون مواليكم
خيفة كخيفتكم انفسكم حس المعنى تخافون ان يشارككم مواليكم في اموالكم ويقاسموكم كما يقاسمكم
الحر شريكه الحر او المعنى اذا خفتم ان يرثكم مواليكم في اموالكم كما يرث الحر الحر فكيف رضيتم
ان تجعلوا معبوديكم شركاي وهم عبيدي تلخيصه اذا لم ترضوا ذلك لكم فكيف ترضونه لي
كذلك اي تفصيلا كهذا التفصيل نفصل الايات لقوم يعقلون كا فالمثل ينتج والاضرب
عنهم فقال بل اتبع الذين ظلموا انفسهم بالكفر اهواءهم بغير علم بل بتقليد الجهلة فمن
يهدي من اضل اي اضله الله نا وما لهم من ناصرين حس من الغلب فاقم عدل
وجهك للدين اي قومه المعنى سدد عملك واصلحه واستقم على دين الاسلام حنيفا كا
حال من المامور او الدين فطرة نصب بمضمر اي الزموا خلقة الله التي فطر اي خلق
الناس عليها او الفطرة العهد الماخوذ عليهم بقوله الست بربكم فعلى هذا كل مولود يولد
ابتداء على التوحيد لو لم يعرضه ما يصرفه عنه لم ينتقل عنه لان حسن التوحيد وصحته موجود
عقلا يوضح ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما

عبيدكم وهم

اللذان يهودانه وينصرانه وقوله كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم و
امروهم ان يشركوا بي ابن المبارك معنى الحديث كل مولود يولد على فطرته التي جبل عليها من
الشقاوة او السعادة فكل صائر الى ما جبل عليه لا تبديل لخلق الله ان اريد بها الفطرة التوحيد فالمعنى
اثبتوا عليه وان اريد ما فطر عليه الانسان من الشقاوة او السعادة فالمعنى ان الشقي لا يصير سعيدا و
بالعكس او المراد تبديل بخلق الله خصاء البهائم القيم المستقيم فاقم وجهك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد امته ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا او لا وقف لان منيبين حال من الزموا
الناصبة لفطرة او من فاعل فاقم لانه جمع في المعنى اي راجعين اليه بالطاعة ثم نعطف على ضمير الزموا
المضمر واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين لا نقف هنا لان بدلك من
الذين فرقوا دينهم من المشركين القراءة فارقوا دينهم اي جعلوه فرقا مختلفة وهم اليهود
والنصارى او المبتدعة من هذه الامة وفارقوا اي تركوه وكانوا شيعا حس فرقا مختلفة
كل حزب بما لديهم من الدين فرحون تا فترى فارحون ويكفي الوقف على المشركين
ان ... نقف من الذين ولا يجوز على شيعا لان ... من المفارقين دينهم كل حزب ... عالديهم
بين نفع وفرحون وصفا لكل على هذا الفعله .. وكل خليل غيرها ضم نفسه .. ضر شدة كقحط و
مرض وقوله رحمة خصبا ونعمة المعنى يلجأون الى الله تعالى في الشدائد فاذا انعم عليهم اذا
فريق منهم بربهم يشركون ثم امرهم ايعادا وتهديدا فقال ليكفروا او اللام عنى كي
اي لكي يكفروا بسبب ما آتيناهم من النعم نقف هنا لانصرافه من الغيبة الى الخطاب وهو
فتمتعوا وتهديد فسوف تعلمون ولا نقف على آتيناهم ام انزلنا عليهم سلطانا برهانا او كتابا فهو يتكلم
مجازا لان البرهان لا يتكلم ولكن لما جا بما هو دليل على الايمان فكانه متكلم وما مصدرية في بما كانوا
به يشركون حس المعنى بكونهم بالله يشركون او موصولة ويرجع الضمير اليها اي يتكلم بالامر الذي
بسببه يشركون واذا اذقنا الناس رحمة نعمة وخصبا وان تصبهم سيئة قحط وبلاء بما قدمت
ايديهم من الاعمال الخبيثة اذا هم يقنطون تا ييئسون من رحمته تعالى ويقدر ن تا
يؤمنون حس ولما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم عقبه بذكر ما يجب ان يفعل
ويجتنب فقال فآت ذا القربى حقه بان تبره وتصله والمسكين وابن السبيل تا
من الصدقة المفلحون تا يحتج بهذه الآية ابو حنيفة على وجوب نفقة ذوي المحارم اذا كانوا
محتاجين والشافعي يوجب نفقتهم ويقيسهم على ابن العم القرابة وما آتيتم من ربا
وما مر لاعطاء والقراءة ايضا ليربوا تا مضمومة واسكان الواو وخطابها ردا على الخطاب
قبله اي لتصيروا اصحاب زيادة في اموال الناس ما اعطيتم ربا مفتوحة غيبة
وتنصب الفعل لانه لام كي اي لكي يزيد هو المعنى ما اعطيتم رجبتم به لغير الله فلا يربوا

لا يربوا عند الله كا قال العلماء في الرجل يعطي ليثاب اكثر منه وهذا حلال ولا يثاب عليه او يعني
يعطي صديقه ليكثر ماله لا ليثاب او ومن يطوي من الرزق اليه الحرمة لا ليثاب تريدون
وجه الله اي ذاته اي تبتغون به التقرب الى الله ثم رجع من الخطاب الى الغيبة فقال
فاولئك هم المضعفون تا بان تضاعف حسناتهم فيعطون بالحسنة عشر اضعافها و
المضعف ذو الاضعاف كقوى لهم قوم مسمنون اصحاب سمان وقالوا انهم هم يضعفون حسناتهم
بان يربوا في نيل الخير من اضعفت الشيء وضعفته زدته بالجنس من انفق امواله لغير الله
لم يثب ومن انفقها لله اثيب وزيد في ثوابه ثم اومأ الى عجز آلهتهم فقال الله الذي خلقكم
مبتدا وخبر المعنى هو المختص بالخلق والرزق والاماتة والاحيا هل من شركائكم من
يفعل من ذلكم من شيء تا ثم لم يجيبوا عجزوا فقال سبحانه وتعالى عما يشركون تا به من
المعبودين ظهر الفساد هو القحط او المعاصي او الشرك في البر البوادي والمفاوز والبحر
القرى على الماء عامة العرب تسمي الامصار البحار او المراد حقيقة البحر فكما نوثر المعاصي في
البر بقطع المطر كذلك نؤثر في البحر بقطع المطر وخلو الصدف من اللؤلؤ لان الصدف اذا جاء المطر
صعد على وجه الماء فتح فاه فيقع فيه المطر فينطبق عليه فيصير لؤلؤا وترك في البر والبحور او
الفساد في البر قتل قابيل هابيل وفي البحر غصب الجلندى كل سفينة بما كسبت ايدي الناس
من الذنوب يلي الوقف هنا عند ابي حاتم لجعله اللام بعده للقسم وعند غيره لا لانه يجعلها لام
كي المعنى ظهر الفساد في هاتين الجهتين بنقص معايش الناس بسبب معاصيهم ليذيقهم بعض
اي عقوبة بعض الذي عملوا من الذنوب لعلهم يرجعون تا عن معاصيهم تائبين [illegible]
ظهر الفساد لنذيقهم او عن قنبل لنذيقهم القراءة لنذيقهم بالنون وبالياء غيبة مشركين تا
والمراد بيوم لا مرد له يوم القيمة لا يرده احد من الله كا يومئذ يصدعون تا
يتفرقون فريقين فريق في الجنة وفريق في النار ثم اوما تعالى الى غناه عنهم فقال من كفر
فعليه كفره اي وبال كفره ولما كانت مضاجع الصالحين تسوى لهم في الجنة او في القبور
بسبب عملهم نسب ذلك اليهم بقوله فلانفسهم يمهدون كا عند ابي حاتم على اصله وعند غيره
لا يحتج به وهذا كقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وقدم الظرف في
الموضعين للايذان ان ضرر الكفر مختص بالكافر وان نفع الصلاح مختص بالمؤمن من فضله كا
من عطايا به الكافرين تا مبشرات الخلقة بالمطر وتعطف على معنى مبشرات ما بعد تقديره
يرسل الرياح ليبشركم وليذيقكم من رحمته ولعلكم تشكرون تا على النعمة
عليهم اجرموا حس بالجحيم لتكذيب الرسل فلك تعقيب ... بوعيد بهم قال صلعم
ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة

ثم تبتدي وكان حقا علينا نصر المؤمنين تا بانجائهم من العذاب لايمانهم اولع جماعة بالوقف على
حقا وليس بمختار لان الوقف على حقا يوجب الانتقام ويوجب نصر المؤمنين لان تقديره وكان الانتقام
منهم حقا ثم يبتدي علينا نصر المؤمنين ولا يلزم انه تعالى ينتقم من كل بل قد يعفو وترك الوقف
على حقا انما يوجب نصر المؤمنين ولا يحتاج الى تقدير محذوف فتثير سحابا تا فتزعج غيما
فيبسطه في السما اي يجمعها بعضه الى بعض يراد في الجهة العليا كيف يشا من قلة وكثرة و
بسط وشكل ويجعله كسفا قطعا متفرقة او هو مصدر اي ذا كسف وان كانوا اي
الخلق من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله من قبل السحاب او الريح لمبلسين كا آيسين
المعنى وما كانوا من قبل تنزل المطر عليهم من قبل نبات الزرع الا آيسين او قبل الاولى الانبات
الزرع والثانية للانبات معه او كررت قبل تاكيدا وقرئ وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين
بلا تكرار قبل لا احب الوقف من المؤمنين لمجيء الفاء انظر الى اثر وآثار رحمة الله مفردا و
جمعا المعنى انظروا الى نبات المطر كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك اي محييها
بعد الموت لمحيي الموتى وهو الله تعالى وهو على كل شيء قدير حس ودخلت اللام
الموطئة للقسم على الشرط في ولئن ارسلنا على زرعهم ريحا فافسدته فراوه اي الزرع مصفرا
بعد خضرته او راوا السحاب واذا كان اصفر لا يكون فيه مطر والساد مسد جواب القسم والشرط
لظلوا فيكون مستقبلا معنى لانه جواب الشرط اي ليظلن من بعده بعد اصفراره يكفرون حس
نعمته فيعدوا عند الجدب وينكرون عند الجدب مدبرين عن ضلالتهم حس فهم مسلمون تا
القراءة خلقكم من ضعف اي من ذي ضعف اي ماء او المراد حال الطفولة بفتح الضاد وضمها في الثلثة
لغتان ثم جعل من بعد ضعف قوة بعد ضعف الطفولة قوة الشباب ثم من بعد قوة
الشباب ضعفا وشيبة كا ضعف الشيخوخة وشيبها وقرئ بضم الضاد في الاولين و
فتح الثالث جمعا بين اللغتين تلخيصه خلقكم اطفالا ثم جعلكم شبابا تاتون بامر ثم شيوخا
شمطا يخلق ما يشا كا القدير حس ويوم تقوم الساعة التي فيها القيامة يقسم
يحلف المجرمون المشركون ما لبثوا في القبور او في الدنيا غير ساعة حس
ثم يتيقنون كذلك كانوا يوفكون تا تقديره مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الحق
في الدنيا ثم الملائكة او الانبياء والمؤمنون يقولون لقد لبثتم في كتاب الله اي في علمه وقضائه او
في اللوح الى يوم البعث كا وقيل بتقديم وتاخير المعنى قال الذين اوتوا العلم في كتاب الله اي
العلما هذا القول والفا بعد جواب شرط محذوف يدل عليه الكلام تقديره ان شككتم في يوم البعث فهذا
يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم في الدنيا لا تعلمون كا صحة البعث الآن
القراءة لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم بالتا والياء اي اعتذارهم ولا هم يستعتبون تا

٧٠٩ ولا تطلب منهم العتبى اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من قولهم استعتبني فلان فاعتبته
اي استرضاني فارضيته وحقيقة اعتبته ازلت عتبه والعتب في معنى الغضب تلخيصه
لا تقع لهم ثم من كل مثل كا مبطلون حس كذلك اي مثل ذلك الطبع وهو الختم يطبع الله على
قلوب الجهلة الذين لا يعلمون صا التوحيد ولا يصدقون الرسل فاصبر على اذاهم
ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والطيش الذين لا يوقنون تا بالبعث وروي بتخفيف
النون وترك بحالها تخاف مفتوحة اي لا يفتننك وبضم النون فيما تولى فيكونوا احق بك من المؤمنين

سورة لقمن مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآيتين او

الا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة الآية فمدنيات وهي ثلث او اربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يكفي الوقف على الكتاب الحكيم اي ذي الحكمة على
القراءة برفع هدى خبر مبتدا محذوف ورحمة عطف عليه ويجيء بالرفع على القطع وايضا بنصب
هدى حال من آيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة فعلى هذا لا وقف على للمحسنين الذين يوتون
لان اولئك على هدى مبتدا وخبره من ربهم وتعطف عليه واولئك هم المفلحون تا نزل في
النضر بن الحارث بن كلدة كان يشتري اخبار رستم واسفنديار ليقراها على قريش او يشتري القينات
ومن الناس من يشتري لهو اي ذات لهو الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا يحل شرى المغنيات
ولا بيعهن وثمنهن حرام لان في مثل هذا انزلت هذه الآية وقال ما من رجل يرفع صوته بالغنا الا بعث الله
عليه شيطانا يرتجلهما على هذا المنكب وآخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو
الذي يسكت ابن مسعود وابن عباس والحسن وعكرمة وابن جبير قالوا اللهو الحديث الغنا وكان
ابن مسعود وابن عباس يحلفان انه الغنا ابو عثمن كل كلام سوى كتاب الله او سنة رسوله او سير الصالحين
فهو لهو تلخيصه باغي لهو الحديث ليضل ليصير كذا من الى الضلال عن سبيل الله طريق الاسلام
بغير علم بل بجهل الاثم يسمعها حال العامل فيها ولى مستكبرا او يحل كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا
صمما حال بدل من كان لم يسمعها او بيان لها فبشره بعذاب اليم تا خالدين فيها حال من ضمير
لهم وعد الله حقا حس مصدران موكدان الاول موكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم
بها فاكد معنى الوعد بالوعد وحقا دال على معنى الثبات اكد به معنى الوعد واكدهما جميعا لهم
جنات النعيم الحكيم تا بعضهم يقف على عمد ليبين انه لا عمد لها وبعضهم على ترونها
اي السموات ليبين ان لها عمدا غير مرئية وعلى التقديرين فالاحتجاج لاتصال الكلام رواسي
جبالا مرتفعة ان تميد لئلا تضطرب بكم من كل دابة حس لرجوعه من الغيبة الى الحضور
من كل زوج كريم حس حسن هذا خلق الله اي مخلوقه من دونه تا مبين تا ولقد
آتينا لقمن الحكمة هي العقل والعلم والعمل به او النبوة والاكثر انه لم يكن نبيا

وانما كان حكيما وروي انه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فقيل له في ذلك فقال لو خيرت
غيري وروي انه كان نائما نصف النهار فنودي يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة
في الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي
فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقيل له لم ذاك قال لان الحاكم
باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل جانب ان اصاب فبالحري ان ينجو وان
اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن تخير الدنيا
على الاخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب الاخرة ثم نام فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم
بها وهو لقمن بن باعور بن ناحور بن تارخ او كان ابن اخت ايوب وعاش الف سنة وادرك داود
واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث ترك الفتيا فقيل له في ذلك فقال
الا اكتفي اذا كفيت او كان قاضيا في بني اسرائيل او عبدا حبشيا او نوبيا او كان
خياطا او نجارا او راعي غنم وروي ان رجلا قال له الست الراعي فلان فبما بلغت ما
بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وان بعد تفسيرية تقديره فقلنا له
ان اشكر لله نا على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثوابه
له ومن كفر نعمة ربه فان الله غني عن خلقه حميد نا محمود على صنعه وهو يعظه
يامره بالطاعة وينهاه عن المعصية ويبكن الاخر عظيم نا وهنا مصدر في موضع الحال
اي ذات وهن او موهونة المعنى توالي عليها ضعف المعصية ويذكره الاخرة على ضعف
لان الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف وذلك بعد الهائب وفصاله وتري
وفصله اي مدة فطامه في عامين وهذا كقوله تعالى حولين كاملين ابو حاتم الوقف على
بوالديه وعلى وهن وعلى عامين كاف ويبدا نظرا ان اشكر نصب بوصينا تقديره
ووصينا الانسان بوالديه ان اشكر لي ولوالديك بالحيضه وصينا بشكرنا وشكر
والديه ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار
الصلوات الخمس فقد شكر والديه الي المصير نا فلا تطعهما كا في الشرك
وصاحبهما في الدنيا معروفا كا مصدرا او صفة مصدر محذوف اي صحابا معروفا
وهو البر والصلة والاحسان الحسنة واتبع سبيل اي دين من اناب الي اقبل على
طاعتي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون نا وجيء بها بين الآيتين اعتراضا
في قصة لقمن لما بينهما تناسب ولان فيهما نهيا عن الشرك كما في القصة ثم قال مخاطبا ابنه واسمه
انعم او اشكم او كان ابنه وامراته كافرين فما زال بهما حتى اسلما القراءة ان تك مثقال
رفعا فكان تامة وانثت لان المثقال بمعنى السيئة او الحسنة ونصبا فكان ناقصة
تقدر

ناحور بن تم

النابه المميتة والنوبة اسم منه وهي جيل من الناس

تنبيه اراد بنفي العلم نفيه اي بالموجود ما ليس بشيء يريد به الاصنام فكلام صاحب الكشاف وليس لك تكليفا على ما ذكرت قيل بل المعنى ما ليس لك بشركته لي علم ويستعمل الجهل هنا العلم بانه مستحيل الوجود فرق بين عدم العلم بالوجود الشيء والعلم بعدمه

٢١٠

تقدير ان تك السيئة او الحسنة تقدر مثقال حبة من خردل اي زنة حبة من
حب الخردل فتكن في صخرة نا او هي الصخرة التي في اسفل السفلى التي تحتها اعمال الفجار وهي
سجين او في السموات او في الارض يات بها الله كا للجزاء وتري فتكن بكسر الكاف
من وكن الطائر يكن سكن في وكنته وهي مقره ليلا والمعنى لو كان عمل الصغير شيء واخفاه
في اخفى مكان واحرزه لعلمه تعالى وجازاه الله عليه ان الله لطيف باستخراجها خبير
بمكانها لخبيصه لا يفوته شيء ويجازي به روي ان آخر كلمة تكلم بها هذه ثم انشقت مرارته
لهيبتها فمات يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر وابدا بنفسك
واصبر على ما اصابك من الاذى بسبب فانه يورث المحنة فيه دليل على ان هذه الطاعات
والحث عليها في شريعة من تقدمنا ان ذلك اي المذكور من عزم الامور حس
التي امر تعالى بها او من التي يعزم عليها الوجوبها او هو من تسمية المفعول بالمصدر اي من معزومات
اي مفروضات الامور او بالفاعل اي عازمات الامور نحو فاذا عزم الامر القراءة ولا تصعر
مشددا بالالف وتري ولا تصاعر من اصعر واصعر وصعر وصاعر واحد بمعنى الاعراض
عن الناس تكبرا من الصعر داء ياخذ الابل فتميل اعناقها منه المعنى لا تعرض بوجهك عن
الناس تكبرا واحتقارا لهم على سنة مالتك اذا سلم عليه اعرض ولوى عنقه تكبرا انس
وقتادة معناه لا تحتقر الفقير ليكن الغني والفقير عندك سوا مرحا خيلاء مختال
متبختر في مشيته فخور كا على الناس اي صاحب خيلاء وفخر واقصد تواضع في
مشيك كا او المعنى امش مشيا تقصد بين الاسراع والمفرط والدبيب وعليك السكينة و
الوقار واغضض وانقص من صوتك كا واخفضه في محل الخطاب دون الارهاب للعدو
لا تجهر بصوتك ان انكر اي اقبح الاصوات لصوت الحمير نا لان اوله زفير و
آخره شهيق كصوت اهل النار القراءة واسبغ اي اسبل واتم عليكم نعمه جمعا
لان انعمه تعالى كثيرة ونعمة مفردا اراد الجنس في المدينة نعمه ظاهرة هي حسن الصورة
وتسوية الاعضاء وباطنة هي المعرفة او الظاهرة ما ظهر كالرزق والقرآن والاسلام
والباطنة ما ستر من الذنب ويجوز ان الظاهرة ما شوهد والباطنة ما لم يشاهد او
الظاهرة من الاعراض عن الدنيا والباطنة التوكل والثقة بالله ولا كتاب منير حس
آباءنا كا وجواب لو محذوف تقديره ايتبعونه المعنى ايتبعونهم ولو كان الشيطان
وان كان يدعوهم الي عذاب السعير نا ومن يسلم وتري يسلم وجهه
الي الله اي بالعروة الوثقى نا المعنى من اخلص لله فقد استمسك بالعهد الاوثق
وهو لا اله الا الله والي الله عاقبة الامور نا فيعطي كلا جزاءه نعم بعضهم

إن وَمَن كفر فلا يحزنك كفره حس الآية نسخ بآية السيف عليم بذات الصدور نا
نمتعهم قليلا مدة آجالهم ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ حس شديد ثم ليقولن الله
حس بل أكثرهم لا يعلمون نا التوحيد ووجوبه عليهم وَالأرض كا الحميد نا روي أن جماعة من
اليهود قالوا يا محمد ما تريد بقولك وما أوتيتم من العلم إلا قليلا إيانا أم قومك فقال كلا فقالوا ألست
البيت التوراة فينا فقال هي في علم الله قليل فنزلت ولو أن ما في الأرض الآية ثم في مدينة او
قال المشركون إن القرآن يوشك أن ينقطع فنزلت الآية فهي مكية ومدنية من شجرة أقلام حال من ما
القراءة والبحر نصبا عطفا على اسم أن وهو ما والخبر أقلام ورفعا استئنافا فالبحر مبتدأ وخبره
يمده وما خبر أن او عطفا على محل اسم أن وتركيب ويجوز يمده مبتدأ وخبره ولا أحب الوقف على
أقلام لاتصال الكلام ومعنى يمده ينصب فيه من بعده أي من خلفه سبعة أبحر ما
نفدت المعنى لو أن جميع أشجار الأرض أقلام وينصب في البحر سبعة أبحر مياهها مدادا
نكتب بتلك الأقلام وذلك المداد لنفدت الأقلام والمداد ولم تنفد كلمات الله كا يعني علمه
حكيم نا ونزل ردا على منكري البعث ما خلقكم ولا بعثكم مع كثرتكم وبعد إلا كنفس أي
إلا كخلق نفس واحدة وبعثها لا يختلف بعثها للعلم بذلك خبر خلقهم إن الله سميع بصير نا
ولا يفوته شيء خبير حس الكبير نا وقد فسرت قبل القراءة إن الفلك بسكون اللام وقرئ بضمها
ويجل بنعمة الله حال من فاعل تجري وقرئ بجمع نعمة ليريكم من آياته كا لآية على وحدانيته
لكل صبار على الطاعة وعن المعصية شكور نا لنعمه وإذا غشيهم أي المشركين و هو عام ثم
في البحر موج كالظلل من موج البحر ينتفخ ويتراكب كالظلال وهي السحب دعوا الله
مخلصين له الدين كا لا يذكرون معه سواه فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد نا متردد
بين الكفر والإيمان لأنه انتفع بإخلاصه حيث أنجي بسببه وما يجحد بآياتنا الدالة على قدرته
إلا كل ختار شديد الغدر كفور نا للإحسان إليه واخشوا يوما أي عذاب يوم ختاع
لا يجزي أي فيه يحذف منه وقرئ لا يجزئ أو لا يغني والد عن ولده و لا
مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا كا ولا يغرنكم
بالله الغرور نا الشيطان ونزل لما سُئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة وعن نزول الغيث وعن
وضع الحمل والكسب والموت إن الله عنده علم الساعة كا وينزل الغيث نا و
يعلم ما في الأرحام كا على أي وصف كان من سواد وبياض وغيرهما وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا كا من خير وشر وما تدري نفس بأي أرض من
سهل وحزن أو بر أو بحر تموت كا وقرئ بأية وهو شاذ لأن إضافته إلى الأرض قال صلعم
مفاتح الغيب خمسة وتلا هذه الآية خبير نا

سورة السجدة وتسمى سورة المضاجع مكية او إلا أفمن كان مؤمنا الثلاث
او تعالى الآية او إلى خمس فمدنية وهي تسع وعشرون او ثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الم نا إن رفعته مبتدأ او خبر مبتدأ او نصبته
مفعولا بفعل تنزيل الكتاب خبر مبتدأ او مبتدأ خبره لا ريب فيه لا شك في الكتاب أنه
من عند الله تعالى لأنه معجز وإذا تؤمل وجد كذلك وكذلك إن جعلت لا ريب اعتراضا لا محل له
من الإعراب أو حالا وتجعل الخبر من رب العالمين كا لا أم بمعنى بل والهمزة أي بل أيقولون
افتراه أي اختلق محمد القرآن كا عند أبي حاتم كأنه أراد الفصل بين المحكي عنهم وبين المحكي من قوله تعالى
بل هو أي القرآن الحق من ربك لتنذر قوما هم العرب وما نافية والجملة صفة قوما في
ما أتاهم من نذير من قبلك لأن العرب لم يبعث إليهم أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فلم تلزمهم الحجة الرسالية بل تلزمهم الحجة العقلية لأنهم كانوا عقلاء او المراد الفترة بين محمد وعيسى
عليهما الصلاة والسلام لعلهم يهتدون نا هذا من قول النبي صلعم لأنها واجبة من الله تعالى او
لعل بمعنى الإرادة هنا مجازا على العرش حس ما لكم من دونه من دون عذابه من ولي ولا شفيع
المعنى إذا خالفتموه فلا ناصر ينصركم منه ولا شافع يشفع لكم او المعنى أنه تعالى ناصركم وشفيعكم مجازا إذا اتبعتموه
فلا يخص نصه بجنتكم أفلا تتذكرون حس يدبر الأمر أي يقضي القضاء وينزل الوحي من
السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه يقال عرج بفتح الراء يعرج بضمها صعد كما أعرج وإن كان
خلقة قيل عرج بكسرها يعرج بفتحهما عرجا المعنى ينزل الملك بالوحي من السماء إلى الأرض ثم يرجع إليه
منها في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون حس من أيامكم لأن ما بين السماء والأرض مسيرة
خمسمائة سنة فيكون هبوط الملك وصعوده في قدر يوم واحد والمراد بيوم كان مقداره خمسين ألف سنة
على هذا ما بين سدرة المنتهى والأرض ثم عوده إلى السدرة فالملك يسيره في قدر يوم او المعنى يرجع
أمر الخلائق وتدبيرهم إليه في يوم القيامة ومقداره ألف سنة ومعنى خمسين ألف سنة على هذا أنه يشتد
على الكافرين حتى يكون كخمسين ألف سنة في الطول ويسهل على المؤمنين حتى يكون كقدر صلاة مكتوبة
وقرئ يعرج مجهولا ويعدون بالياء غيبة ذلك المدبر عالم الغيب والشهادة أي يعلم
الظاهر والباطن العزيز الرحيم يحسن الوقف هنا إن رفعت ما بعده خبر مبتدأ ولا يجوز إن رفعته
صفة الرحيم وكذلك إن رفعت العزيز مبتدأ صفته الرحيم خبره الذي أحسن كل شيء خلقه كا
القراءة بسكون اللام بدل اشتمال من كل أي أحسن خلق كل شيء وأتقنه او مفعوله أو له وكل شيء
ثانيا فأحسن بمعنى عرّف أي عرّف عباده كل شيء وبفتح اللام فعل ماض وهو صفة لكل شيء والمعنى
خلق خلقه على مقتضى الحكمة فكل خلقه حسن وإن تفاوتت أشكاله وانتهت إلى أحسن
وأحسن وبدأ خلق الإنسان أي آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة

من علقة لانها استلت من صلبه من ماء مهين ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي
جعل فيه الشيء الذي اختص تعالى به ولذلك الاضافة اليه فصار بسبب ذلك حيا حساسا بعد ان كان
جمادا لان ثم حقيقة نفخ تشكرون وقالوا منكروا البعث أإذا ضللنا وقرئ بكسر اللام
لغتان وقرئ بصاد مهملة من صل اللحم واصل انتن او من الصلة الارض المعنى انبعث بعد موتنا
وتغيبنا وتعفننا بان نصير ترابا في الارض لا نتميز من ترابها فنضل فيه كما يضل اللبن
في الماء وناصب اذا مبتدأ دل عليه أئنا لفي خلق جديد دون جديد لان ما بعد ان لا
يعمل فيما قبلها فتقديره انبعث بل هم بلقاء ربهم اي بالبعث بعد الموت كافرون قا
قل يتوفاكم يقبض ارواحكم ملك الموت روي ان الدنيا بين يدي ملك الموت كراحة اليد يأخذ
منها صاحبها ما احب بلا تعب او الدنيا لديه كطست يتناول منه ما يشاء او له اعوان ينزعون
الروح فاذا بلغت ثغرة النحر نزعها هو الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون حس بعد الموت احياء
او للتمني في ولو ترى يا محمد اي وليتك تراهم تمنى تعالى ان يراهم نبيه صلى الله عليه وسلم
على الحالة التي تدينهم لانهم آذوه او هي الامتناعية فالجواب محذوف تقديره ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤوسهم اي مطأطئوها حياء وخجلا وندما عند ربهم قا
يوم القيامة لرأيت امرا عظيما او لو ترى خطاب عام ولو واذ للماضي ودخلتا على المستقبل هنا
لان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحقق وقوعه ثم يقولون ربنا ابصرنا معاصينا
وما انكرنا من البعث وسمعنا قول الرسل فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا بها انا موقنون
هنا بما انكرنا ثم لا احب الوقف هنا ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ارشدها والزمناها
اياه واجبرناها عليه او المعنى لو علمنا ما اهلا للهدى لهديناها ولكن حق وجب القول
مني بالوعيد وهو لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين قا فذوقوا
العذاب بما نسيتم بسبب نسيانكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيامة واشتغالكم
بلذاتكم عن الاعتداد له يحسن الوقف هنا والاستئناف انا نسيناكم في النار كما نسيتم
الاعتداد لهذا اليوم او المعنى تركناكم في النار بترككم العمل بطاعتنا واختار بعضهم الوقف
هنا ولا احبه وينبغي وذوقوا عذاب الخلد الاليم في جهنم بما كنتم تعملون حس
من الكفر والمعاصي ذكروا وعظوا خروا سجدا في الصلوة او سجدوا تواضعا
وشكرا لله تعالى وسبحوا صلوا بحمد ربهم اي بامره او المراد حقيقة التسبيح
بان يقولوا ساجدين سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون حس عن الايمان و
الانقياد لطاعته تعالى ونزل في المتهجدين تتجافى ترتفع وتتباعد جنوبهم عن
المضاجع جمع مضجع وهو ما يضطجع عليه من مهاد ووساد وغيرهما قال صلى الله عليه

الثغرة نقرة النحر اي ما بين الترقوتين ح

عجب

عجب ربي ح

عجب ربنا من رجلين رجل ثار من وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته رغبة فيما عندي
وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وماله في الرجوع
فرجع حتى هريق دمه وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان المحرم وافضل الصلوة بعد
الفرض صلوة الليل وقال اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم
سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن
المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء والضراء
فيقومون وهم قليل فيسرحون الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقال ان في الجنة غرفا يرى
ظاهرها من باطنها اعدها الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال
ابن ابي رواحة يمدح النبي صلعم يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع
او المراد انهم كانوا اذا استيقظوا ذكروا الله مصلين وقائمين وقاعدين وعلى جنوبهم او نزلت
فيمن كان يصلي بين المغرب والعشاء وهي صلوة الاوابين او فيمن كان يصلي العتمة والصبح جماعة
ينبغي الوقف هنا لان ما بعده استئناف ولا يجوز ان ينصب حالا يدعون ربهم خوفا
من النار وطمعا في الجنة او خوفا من القطيعة وطمعا في الوصل ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون تطوعا او هو عام في كل صدقة القراءة ما اخفي لهم بفتح اليا مجهولا فما استفهام
رفع مبتدأ خبره اخفي لهم وفي اخفي ضميره والفاعل يرجع الى ما والجملة نصب بتعلم سدت
مسد المفعولين او باسكانها معلوما مستقبلا فما نصب باخفي او موصولة نصب بتعلم وقرئ
ما اخفيت لهم ومحل من قرة اعين هو ما تقر به اعينهم وتسكن اليه انفسهم حال من فاعل
اخفي وقرئ قرات اعين المعنى لا تعلم نفس ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اعد لهؤلاء من
الكرامة جزاء مصدر بما كانوا يعملون من الخير هنا قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله
ما اطلعتهم عليه الحسن اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ونزل في علي والوليد بن عقبة بن ابي معيط لما قال لعلي اسكت فانك صبي افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا ثم رد على لفظ من جمع لا يستوون حس عند الله وفيما اعد لهم ثم
على معناها لانها للعموم ثم بين التفاوت بينهما فقال اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم استحقاقا تكرما منه تعالى جنات المأوى سميت بذلك لان المتقين يأوون اليها او
هي عن يمين العرش وقرئ جنة المأوى حال نزلا مصدر وهو ما يعد للضيف بما كانوا
يعملون قا واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
الذي كنتم به تكذبون حس والمراد بالعذاب الادنى اي الاقرب عذاب

بله اي دع عنك كانه اضرب عما ذكر لانه سهل في جنب ما لم يذكر وقيل معناه كيف ما اطلعتهم عليه

الدنيا مثل القتل والاسر والجدب سبع سنين والامراض دون العذاب الاكبر عذاب النار او الادنى
عذاب القبر والاكبر النار ... نذيقهم العذاب هنا قبل العذاب ثم لعلهم يرجعون نا
يتوبون او يتوب من بقي منهم وتكتب يرجعون بضم اليا بمجهولا وعن الحسن بن علي انه قال للوليد كيف
تسب عليا وقد سماه الله مومنا وسماك منافقا في عشر ايات ويحك ثم في ومن اظلم ممن
ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها كا للايذان ان الايات بعد وضوحها بعيد انا من
المجرمين اجمعين منتقمون نا فلا تكن يا محمد في مرية من لقايه في شك من لقا موسى لانها
لقيا ليلة الاسرى او من لقا موسى ربه او من لقا موسى التوبة بالقبول ويجوز ان المعنى فلا تكن يا
محمد في شك من لقا كتاب ربك وعنا من تعلم كما لقي موسى كتابا مثله وعنا من قومه و
جعلناه اي موسى او الطاعة بامرنا القراة لما صبروا ويخففا باللام الجر ودخلت على ما
المصدرية نعني جعلوا ايمة لصبرهم وبفتح اللام مشددا اي حينا الق بهما معنى الجزاء نحو
احسنت اليك لما جيت ... لما صبروا وجعلوا ايمة او ظرف معنى الحين اي جعلوا ايمة
حين صبروا وكانوا باياتنا يوقنون حس يفصل بينهم يقضي بين الانبيا واممهم او
بين المومنين والمشركين يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون نا اولم يهد وترى بالنون
فالفاعل على القرائتين مضمر اي الله او ما دل عليه كم اهلكنا نفس او لم يهد لهم كثرة اهلاكنا
من قبلهم كعاد وثمود يمشون اي الموجودون في مساكنهم في مساكن المهلكين من
اهل مكة كانوا يمرون باثارها الكنين ان في ذلك لايات افلا يسمعون نا المواعظ ...
اصل الجرز القطع فمنه الى الارض الجرز وهي التي قطع عنها نباتها لعدم المطر او لغيره
المعنى لم يستدلوا على قدرتنا بسوقنا المطر الى الارض المجد وفيها النبات فنخرج به
زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن وانفسهم كا كالحبوب والفواكه افلا يبصرون نا
ذلك فيومنون ولما قال الكافرون للمومنين ستقولوا متى الساعة فيقضي بيننا وبينكم نزل و
يقولون متى هذا الفتح اي الحكم علينا بالنار ان كنتم صادقين حس نزلت لما
قال المومنون للكافرين ان الله ينصرنا عليكم فالمراد على هذا فتح مكة او يوم بدر او نحو جبران
جعلت يوم الفتح في الدنيا فمعنى قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اذا جاءهم
القتل ويتقنوا الموت كفرعون اذا ادركه الغرق ولا هم ينظرون كا لا يمهلون بل يعذبون
فاعرض عنهم يا محمد نسخ باية السيف وانتظر وعدي نصرك انهم منتظرون نا هلاككم
او انتظر عذابنا فانهم منتظرون وترى بفتح الظا اي فانتظر هلاكهم فانهم مستحقون ان ينتظر
هلاكهم كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا تبارك والم تنزيل

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون اية

بالاجماع

الاعراض عنهم

كتابه هدى لبني اسرايل كا وقرى انا التوراة انا جعلنا هدى لبني اسرايل خاصة دون غيرهم ...

الجمع

بسم الله الرحمن الرحيم قال يا ايها النبي ولم يقل يا محمد كيا ادم ويا موسى ويا
عيسى تشريفا له واما نوه به باسمه في قوله محمد رسول الله ونحوه فللاعلام انه كذلك والتنبيه
على اتباعه ومعنى اتق الله دم على التقوى او الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد امته او اتق الله في نقض
العهد لان ابا سفين واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر الهتنا وقل انها تشفع لمن عبدها
وندعك وربك فشق عليه وكان قد اعطاهم الامان فنزلت ذكر عمر قتلهم واخرجهم من المسجد او لما
دخل المدينة كان يرجو اسلام اليهود وكان يلين جانبه لهم ويكرم صغيرهم وكبيرهم ود يما
تجاوز عن مسيئهم لذلك فامر بتقوى الله ويوضح ذلك قوله تعالى ولا تطع الكافرين و
المنافقين كا فيما يخالف شرعك ان الله كان عليما حكيما حس واتبع ما يوحى اليك من ربك كا واعاتبه
والمراد القرآن القراة بما يعملون خبيرا حس وبما يعملون بصيرا ابو وتابعهما وتوكل
على الله كا وكفى بالله وكيلا حافظا ووليا نا ونزل لما قال الكفار ان لمحمد قلبين قلب معنا وقلب مع
اصحابه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كا او في معمر جميل بن معمر او هو ابو معمر بن انس
الفهري كان لبيبا حافظا وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلعم
فانهزم مع المشركين يوم بدر واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله فقيل له في ذلك فقال ما شعرت
بذلك القراة اللائي جمع التي بيا ساكنة وبكسرها وهمزة مكسورة بدل اليا وبهمزة مكسورة وبيا
ساكنة بعدها لغات كلها ولذلك التعليل والاختلاف في المجادلة والطلاق والمراة تظهرون
بتشديد الظا والها بلا الف اصله تتظهرون ادغمت التا في الظا فشد ... وبالف مخففا
اصله تتظاهرون حذفت احدى التائين كذلك مع تشديد الظا ادغم في الظا وبضم التا و
كسر الها والف بعد الظا لغات تاون ونرى تظهرون من ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد
وتظهرون من اظهر كاقتل من الظهور بمعنى ظاهر وعدى بمن لتضمنه معنى التبعد لانه كان
طلاقا في الجاهلية او حمل على الى تسمم لانه قسم في المعنى وكلها مشتقة من الظهر لان الظهار
هو ان يقول لامراته انت علي كظهر امي قالوا ومعنى انت علي كظهر امي انت علي حرام كبطن
امي لقربه من الفرج وكني عنه بالظهر لانه قوام البنية المعنى ما جعل نساكم اللائي تقولون
لهن هذا امهاتكم لكنه قول منكر يجب عليكم به كفارة تذكر في المجادلة ان شا الله تعالى
كان الرجل في الجاهلية يتبنى والمغيرة ينتسب اليه ويتوارثان وكان صلى الله عليه وسلم
قد اعتق زيد بن حارثة وتبناه فلما تزوج امراته قال المنافقون تزوج امراة
ابنه وهو ينهى عن ذلك نزل وما جعل ادعياكم ابناكم كا حقيقة في الحكم والحرمة
والنسب نسخ التبني بذا والادعيا جمع دعي فعيل بمعنى مفعول وهو من دعي الى غير
ابيه جمع على افعلا شاذا كالشذوذ اسرا وقتلا ... ممتنع ان يكون ... اقلبا

قال في تفسير اللباب سورة الاحزاب مكية بالاجماع وفيه نظر

في كشاف وابن ...

صلى الله عليه وسلم

وقرى بغير يا بعد الهمزة

التا وبضم

نوا

وان تأول زوجة الرجل امه وان يكون شخص واحد ابن رجلين ثم قال ذلكم قولكم بافواهكم
لا حقيقة له والله يقول الحق باطنا وظاهرا حقيقة وهو يهدي السبيل حين طريق الصواب
ونبي وهو الذي يهدي السبيل وكان زيد يدعى بابن محمد صلى الله عليه وسلم فنزل ادعوهم لآبائهم
هو اي دعاؤهم بابائهم اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم اي فهم
اخوانكم دينا ونسبا اي فادعوا اخوانكم في الدين ومواليكم حين اولياؤكم المعنى اذا جهل نسبه فقولوا
يا اخي يا مولاي يريد الاخوة والموالاة في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به من
التسمية قبل النهي او بنسبتكم الشخص الى غير ابيه ولكن ما تعمدت قلوبكم حين جر عطف على اخطأتم
او رفع مبتدأ محذوف الخبر اي ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح المعنى انتم مطالبون بالعمد دون الخطأ و
يجوز ان يراد قول الرجل رجلا اذا اعتقدا ... رحيما النبي اولى بالمومنين في كل شيء من انفسهم
فيحكم فيهم بما يشاء المعنى اذا دعاهم الى شيء ودعتهم الى خلافه فطاعته اولى من طاعة نفوسهم قال
صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا انا اولى به في الدنيا والآخرة من نفسه وماله بعضهم من لم ير نفسه في ملك
الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ... عليه في جميع احواله لم يذق حلاوة سنته وازواجه امهاتهم حين
مثل امهاتهم في تحريم نكاحهن ووجوب تعظيمهن دون النظر والخلوة والميراث دون بناتهن ولذلك لا يقال لـ
بناتهن اخوات المومنين ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال المومنين وخالاتهم وقرئ وازواجه امهاتهم
وهو اب لهم ... ولجه صلعم امهات المومنين دون المومنات لقول عائشة
لست بام نسائكم وانما انا ام رجالكم ونزل لابطال التوارث بالهجرة والحلف والمواخاة واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض المعنى ذووا القرابات احق بالميراث في كتاب الله في اللوح او
في حكمه متعلق باولى وافعل يعمل في الجار والمجرور وقوله تعالى من المومنين متعلق باولوا الارحام اي
اولوا الارحام من المومنين والمهاجرين اولى بالميراث من الاجانب او باولى اي اولوا الارحام
اولى من المومنين والمهاجرين من الاجانب ثم جاء باستثناء منقطع مبيحا الوصية للاجانب فقال
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا وصية كان ذلك اي نسخ الميراث بالهجرة والمواخاة
في الكتاب في اللوح مسطورا ثم لاضمار كلمة بعد اي واذكر اذ اخذنا من النبيين حين اشهدوا
من ظهر ادم مثل الذر ميثاقهم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته ويصدق بعضهم بعضا
وينصحوا الخلائق ثم خص منهم جماعة منهم بالذكر لانهم اهل الشرائع عليهم الصلوة والسلام اجمعين و
قدم محمدا تشريفا له فقال ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم و
اخذنا منهم ميثاقا غليظا موكدا بما حلف عليه الاحب الوقف هنا لان اللام في ليسأل
الصادقين عن صدقهم حين لام كي متعلقة بمحذوف المعنى اخذ ميثاقهم لكي يسأل الانبياء
عن بلاغ الرسالة وصدقهم فيها اثباتا للحجة على الكفار وتعطف على اخذنا من النبيين

واعد للكافرين عذابا اليما تقديره واخذنا من النبيين ميثاقهم واعد للكافرين او على ما
دل عليه ليسأل تقديره اثاب المومنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم يوم الاحزاب وهو يوم الخندق اذ جاءتكم جنود هم قريش ومن تبعهم من غيرهم مقدمهم
ابو سفيان كانوا عشرة الاف نزلوا قريبا من الغابة والنبي صلعم في ثلاثة الاف فخندق حول
المدينة خندقا براي سلمان يجعل بين المسلمين والكفار وجعل سلعا ظهره بعد جعل الذراري
والنساء في الحصون والآطام فحصرهم صلى الله عليه وسلم بضع عشرة او بضعا وعشرين ليلة
ولم يكن بينهم الا الرمي بالحصباء والنبال الا نزال علي عمرو بن ود العامري واشتد الامر
على المسلمين ونجم باس الكافرين فارسلنا عليهم ريحا ليلا وهي الصبا فاطفأت النيران
والفأت القدور قال صلعم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا كانوا
الف ملك لم تروها فكبرت في جوانب العسكر وقلعت الاوتاد ولم يقاتلوا يومئذ
وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف الرعب في قلوبهم فقال طليحة بن خويلد الاسدي النجا
النجا من سحر محمد فانهزموا ليلا منهزمين ... الشرق ومن اسفل منكم
من اسفل الوادي من قبل الخندق واذ زاغت مالت وتحيرت الابصار خوفا لكثرة ما رأت
من العدد والعدد وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم
مدخل الطعام قتادة شخصت عن اماكنها فلولا انها ضاق الحلقوم عنها ان تخرج لخرجت و
زعم بعضهم ان هذا تمثيل لشدة الخوف القراءة وتظنون بالله الظنونا والرسولا و
السبيلا بالالف وصلا ووقفا اشباعا الفتحة ويحذف الالف فيها على ترك الاشباع ويحذفها وصلا
على اصل واثباتها وقفا اشباعا المعنى ظن المنافقون ان المومنين يستأصلون وظن المومنون
انهم ينصرون هنالك اي ثم ابتلي المومنون وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا وتزلزل
بتخوف الزوال الفناء الا غرورا واذ قالت طائفة من المنافقين يا اهل يثرب هي
ارض المدينة ولم تنصرف للتعريف ووزن الفعل القراءة لا مقام بضم الميم اسم مكان اي لا موضع قيام
او مصدر اي لا اقامة وبفتحها مصدر قام قياما ومقاما المعنى لا ثبوت هنا لكم
فارجعوا الى المدينة او الى الكفر ويستاذن فريق منهم النبي ثم بنو سلمة وبنو حارثة
يقولون ان بيوتنا عورة خالية اي ذات عورة اي خلل كانوا يفصلون كلامهم
وكلامه تعالى وهو وما هي بعورة وقرئ بكسر واوهما وفعله عور يعور بالكسر اسم
فاعل او لغتان في الخلل او عورة بيوتهم قصر جدرانها وكذبوا ان يريدون الا
فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها المعنى لو دخل الاحزاب المدينة على المنافقين
من نواحيها ثم سئلوا الفتنة اي الشرك لآتوها القراءة بقصر اي لجاءوا الفتنة

خارج المدينة

الآطام حصون اهل المدينة

وكان الله بما يعملون بصيرا ه
قالوا والادقه اذ
جاءتكم جنود ...
من فوقكم من فوق الوادي
من قبل ...

ومعناه لاعطوها السائلين لمجيئهم لو استنصروا على المسلمين لفعلوا ولا وقف هنا لاتوها وما
تلبثوا بها ما توقفوا بالمدينة عن اجابة الكفار حالا اي غير متلبثين الا يسيرا حسن
عن اجابتهم او المعنى لو دخل الاحزاب المدينة لم يتوقفوا بها الا قليلا حتى يعتبوا ولقد
كانوا اي بنو حارثة هموا ان يفشلوا مع بني سلمة يوم بدر فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله
من قبل اي قبل حفر الخندق لا يولون الادبار كا منهم من جواب قسم لان عاهدوا
بمعنى حلفوا وهم من غاب عن غزوة بدر فلما راوا ما اعطي البدريون من الكرامة قالوا
لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن وكان عهد الله مسئولا عنه او القتل
الا قليلا ... بكم رحمة حس ولا نصيرا ناصرا لخصمهم لا مانع من قضاء الله تعالى و
نزل فيمن كان يثبط الناس عن القتال مع النبي صلعم وفيمن قال لاخيه هلم الينا ودع القتال
مع محمد قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون
القتال فاذا غفل عنهم دخلوا بيوتهم فلذلك قال ولا يأتون البأس الحرب الا قليلا
لا وقف هنا لنصب اشحة حالا من ضمير يأتون عليكم كا المعنى لا يأتون الحرب الا
بخلا بالظفر للمسلمين وبما يصل اليهم من الغنيمة ويقتلونهم معهم ويرى بنصب اشحة خبرا
ويعلق ... تدور اعينهم ... كالذي اي دورانا كدوران عين الذي يغشى
عليه من الموت لان من قرب من الموت ذهب عقله وشخص بصره فلا يطرف ومعنى
سلقوكم ويرى بالصاد لغتان اذوكم بالتصريح الغيبة بالسنة حداد ذربة
سليطة او بسطوا السنتهم فيكم عند قسم الغنيمة بان يقولوا اعطونا منها فلستم احق بها
منا لانا شهدنا القتال معكم فهم عند الغنيمة اشح الناس واجبنهم عند البأس ولا وقف هنا لنصب
اشحة حالا من فاعل سلقوكم اي مشاحين المؤمنين عند الغنيمة على الخير اولئك
لم يؤمنوا صدقا فاحبط الله اعمالهم حس بطل جهادهم لنفاقهم وكان ذلك
اي الاحباط على الله يسيرا حس ان استانفت يحسبون اي المنافقون لجبنهم الاحزاب
لم يذهبوا كا عن المدينة منهزمين وان يأت الاحزاب مرة ثانية الى المدينة
يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي خارجون عن المدينة لئلا يقاتلوا
يسألون ويرى يساءلون شدد اعن انبائكم وما جرى بكم ولو كانوا فيكم
في الخندق ما قاتلوا الا قليلا ... رياء وسمعة رميا بالحجارة والنبال ليقيموا عذرهم
لا احب الوقف ... لقد كان لكم ايها المخلفون في رسول الله اسوة
حسنة القدوة بضم الهمزة وكسرها لغتان اي مؤتسى اي مقتدى لانه يقتدى به والمعنى هو
في نفسه قدوة صالحة ... عشرون رطل حديد اي مثل لكم او فيه خصلة ينبغي

ان يؤتسى بها وهي المواساة لانه واساكم في القتال بنفسه حتى كسرت رباعيته وجرح وجهه
فواسوه انتم واثبتوا به وتبدل من كان لكم لمن كان يرجو الله وفضله او يخاف حسابه ومنع
بعضهم البدل لضمير المخاطب فعلى هذا يتعلق لمن كان بحسنة او يكون نعتا لها واليوم الاخر
وذكر الله كثيرا كا في جميع اوقاته واحواله وكان المؤمنون قد وعدوا بزلزلة الكفار والنصر عليهم
بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى الا ان نصر الله قريب ولما رأى المؤمنون الاحزاب
واجتماعهم عليهم ثم راوا زلزلتهم وخوفهم ورحيلهم منهزمين قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله من النصر وما زادهم الخوف عند مجيء الاحزاب الا ايمانا بالله وتسليما
ونزل فيمن ثبت وعاهد الله تعالى ليقاتلن ولينصرن دينه كعثمان بن عفان وطلحة بن
عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وانس بن النضر وحمزة ومصعب بن عمير من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله اي بما عاهدوه عليه بحذف الجار فمنهم من
قضى نحبه اي مات كحمزة ومصعب بن عمير من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
وانس ومنهم من ينتظر الموت كعثمان وطلحة قال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى
رجل يمشي على وجه الارض قد قضى نحبه فلينظر الى هذا يشير الى طلحة لانه وقى النبي صلعم
بيده فصارت شلاء ويروى من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر الى طلحة والنحب
النذر المحلوف به وجعل هنا عبارة عن الموت وهو من التشرق ... ومنه النحيب لما فيه من النفس
وما بدلوا ... او تغيير العهد ثم لقريظة حين نقضوا عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا اضروا كالمنافقين
تبديلا مفعول لا ضمرها المذكور بالحبيصة لم يغيروا تغييرا ما كا على اصل ابي حاتم وغيره لا تجعل اللام
في ليجزي الله الصادقين بصدقهم فهم ... بالعهد لا على ويعذب المنافقين
ان شاء بشرط عدم التوبة بدل لكن اتبعه التوبة فقال او يتوب عليهم ان تابوا فيهديهم
الى الايمان ان الله كان غفورا رحيما حس ورد الله الذين كفروا بغيظهم حالا او مفعول له
لم ينالوا خيرا كا حال المعنى رجعوا خائبين لم يشف قلوبهم ولم يظفروا ... بهم من المسلمين
وكفى الله المؤمنين القتال كا وكان الله قويا على فعل ما يريد عزيزا غالبا اولياءه وبعد
ذهاب الاحزاب الى بلادهم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة باصحابه وشرع يغسل راسه فجاءه
جبريل معتجرا بعمامة من استبرق والنقع على ثناياه وعلى فرسه الحيزوم وقال وضعتم
السلاح ان الملائكة لم تضع اسلحتها منذ اربعين ليلة ان الله يامرك بالمسير الى قريظة واني منزل
حصونهم وكان قد غسل نصف راسه فغطاه واذن بالرحيل وقال من كان سامعا ومطيعا
فلا يصلين العصر الا في بني قريظة واعطى رايته عليا فسار بالناس حتى دنا من الحصن فحاصرهم
صلى الله عليه وسلم عشرين او خمسا وعشرين ليلة واجهدهم الحصار فقالوا لابي لبابة

وانما رضيه اي حلفه انه الذنح فطلبوا من النبي صلعم ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل صلعم في طلبه فجا الخ

أنزلتم على حكم محمد فقال نعم حمار وكان رجلا جبانا فقال صلعم قوموا الى سيدكم فانزلوه فنزل
فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد اليه عليكم بذلك عهد الله و
ميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هنا يريد النبي صلعم فقال صلى الله عليه وسلم
نعم فقال الحكم فيهم ان يقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري فقال صلعم لقد حكمت بحكم الله
من فوق سبعة ارقعة فاستنزلوا وخندق لهم خندق وضربت اعناقهم فيه وكانوا ستمائة او
سبعمائة فنزل فيهم وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوا الاحزاب من صياصيهم
من حصونهم وكل ما يمتنع به او فيه صيصية وقذف في قلوبهم [illegible]
الرعب فريقا تقتلون من قريظة وهم الرجال وتأسرون فريقا
وهم النساء الصبية وكان الله على كل شيء قديرا فلما كان له صلى الله عليه وسلم نسوة فاذينه
نصعد الى غرفة له فمكث بها لم يخرج الى اصحابه فنزل يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين اي اقبلن الى [illegible]
عليكن لم يرد حقيقة الاقبال والمجي وقري برفع امتعكن واسرحكن [illegible] الى
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فاخبرهن بذلك عايشة فاخترن الله و
رسوله وكذلك باقيهن يا نساء النبي من يأت وقري تأت منكن بفاحشة مبينة
معصية ظاهرة من نشوز وغيره اذ هو الزنا لان الخطاب لهن والمراد غيرهن القراة نضعف
لها بنون وعين مكسورة مشددة وتنصب العذاب ضعفين مفعولا وبيا والف مخففا و
رفع العذاب فاعلا وبيا بلا الف وعين مفتوحة مشددة مجهولا وقري يضعف من اضعف و
انما ضوعف عليهن لان ما قبح من غيرهن كان منهن اقبح لانهن نساء النبي والذنب يعظم بعظم
جانبه ومعرفته ولهذا جعل حد الحر اعظم من حد العبد ويحتمل ان ابا حنيفة لا يرى رجم الكافر
لحقه وكان ذلك اي عذابها على الله يسيرا هين القراة ومن يقنت منكن بالياء
غيبة وقري بالتاء والتاء وتعمل صالحا بالتاء ونونه نؤتها وبالياء فيهما فمن ذكر اراد
لفظ من لانه مذكر ومن انث اراد معناها المعنى نعطها اجرها مرتين اي مثلي اجر غيرها
فاتل يعطي بالحسنة عشرتهن واعتدنا لها رزقا كريما من الجنة يا نساء النبي لستن كاحد
احد بمعنى الواحد والواحد والذكر والانثى المعنى ليس منكن عندي كقدر غيركن من النساء ان
اتقيتن كان قال الواو واجبه وتعليقه الشرط بالتقوى يؤذن ان لا نافع لهن الا هي وان كن نساء النبي صلعم
المعنى ان اردتن ان تكن متقيات فلا تخضعن تلين وتلطفن بالقول فيطمع نصب جواب النهي
وقري بالكسر جزما عطفا على تخضعن المعنى لا تقلن قولا يطمع فيكن بسببه الذي في
قلبه مرض فجور او نفاق وقلن قولا معروفا عفيفا بلا تخنث بل ما تقتضيه الاسلام القراة
وقرن

والنساء

الذرية السبا؟

والذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وهي خيبر او مكة او فارس والروم او كلما يفتح على المسلمين الى يوم القيامة

يقنت اي يدم

وقرن بكسر القاف من وقر يقر وقارا ثبت ومنه الوقار واصله يوقرن فحذفت الواو لوقوعها بين يا وكسرة
واستمر الحذف مع الهمزة والنون والتاء واصل وقرن اوقرن فحذفت الواو واستغني عن همزة
الوصل بحركة القاف فقالوا قرن كعد يعد او من قر في المكان يقر والقرار السكون واصله
اقررن فالقيت حركة الراء الاولى على القاف فحذفت الراء لسكونها وسكون الراء بعدها وحذفت
الهمزة للاستغناء عنها بحركة القاف وبفتح القاف من قررت في المكان بفتح الراء اقر لغة صحيحة
اصله اقررن القيت حركة الراء على القاف ثم حذفت الراء الاولى واستغني عن الهمزة بحركة القاف
او من قار يقار اجتمع ومنه القارة لاجتماعها والمعنى اجتمعن في بيوتكن ولا تبرجن
لا تظهرن زينتكن شهوة للرجال تبرج الجاهلية الاولى التي كانوا بين ادم ونوح
ما فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام اجمعين والجاهلية الاخرى قوم في اخر الزمان يفعلون
مثل فعلهم او الاولى ما بين ادم الى عيسى والاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين
ويجوز ان يكون [illegible] ولا اخرى لها لاحتمال الوقف [illegible] الاولى واطعن الله ورسوله
ليذهب عنكم الرجس اي الاثم وكلما يستقذر اهل البيت نصب نداء او اختصاص والمراد
زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وقال عنكم دون عنكن لانه كان بينهن تغليبا او فاطمة وابناها و
زوجها او هم كل من حرمت عليه الصدقة ويطهركم تطهيرا اي من الرجس من آيات الله
القرآن والحكمة السنة خبيرا بما يصلحهم ومن لجأ الى الله تعالى دخل في ان المسلمين والمسلمات
ومن [illegible] حقيقة دخل في المؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرض والرسول في السنة دخل
في والقانتين والقانتات ومن صان لسانه عن الكذب دخل في والصادقين والصادقات
ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية دخل في والصابرين والصابرات ومن لم يعرف من
حوله انه في صلوته دخل في والخاشعين والخاشعات ومن تصدق كل اسبوع بدرهم دخل في
والمتصدقين والمتصدقات ومن صام ايام البيض من كل شهر دخل في والصائمين و
الصائمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل دخل في والحافظين فروجهم والحافظات
ومن صلى الصلوات الخمس دخل في والذاكرين الله كثيرا والذاكرات او لا يكون العبد من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا اعد الله لهم لجميع المؤمنين مغفرة و
اجرا عظيما ونزل في امتناع زينب واخيها من تزوج زيد بن حارثة بعد ان خطبها صلعم
له وما كان لمؤمن لعبد الله بن جحش ولا مؤمنة لزينب اذا قضى الله ورسوله
امرا من خطبتها لزيد القراة ان يكون لهم الخيرة من امرهم بالتاء والياء المعنى لا يجوز
لاحد ان يريد الا ما اراد الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله ولم يقل يعصهما [illegible]
واخذ له تعالى ولغيره رضيت زينب وتزوجت بزيد وبقيت معه مدة فجا صلى الله عليه وسلم

اي قد يكون الاولى وان لم يكن لها اخرى كقوله وانه اهلك عادا الاولى ولم يكن لها اخرى

بعد الحين رأى زيد زينب فاعجبته فقال سبحان مقلب القلوب وانصرف فلما جاء زيد اخبرته
بذلك ففطن والقي في نفسه كراهتها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد ان اطلق صاحبتي
فقال ارابك منها شيء قال لا والله ولكنها تترفع علي فقال له امسك عليك زوجك فنزل واذ
تقول للذي انعم الله عليه بالايمان وانعمت عليه بالاعتاق امسك عليك
زوجك واتق الله فلا تفارقها فانما تبغي تنزيهه او اتق الله في نسبتها الكبر اليها وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وهو انه تعالى كان اعلم اليه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستصير
زوجة له وتخشى الناس اي تستحييهم وتخاف لائمتهم والمراد لائمة اليهود فيقولون
تزوج امراة ابنه او جميع الناس والواوات في وتخفي وتخشى والله احق ان تخشاه
للحال اي تقول امسك عليك زوجك مخفيا في نفسك وتخشى في نفسك خاشيا قالة الناس حقيقا بان
تخشى الله تعالى في ذلك او للعطف اي واذ تجمع بين قولك امسك واخفا خلافه وخشية الناس و
الله احق ان تخشاه فلا تفعل مثل ذلك وهذا عتاب شديد عن عائشة لو كتم نبي الله شيئا
مما اوحي اليه لكتم هذه الآية فطلقها زيد فلما انقضت عدتها قال لزيد اذهب فاذكرها علي
فقال زيد يا زينب ان رسول الله ارسلني اليك يذكرك فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت
الى مسجدها فنزل فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها
بغير اذن ولا عقد نكاح ولا صداق ولا شهود واطعم الناس خبزا ولحما المعنى فلما ذكرنا لكي لا
يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم الذين تبنوهم اذا قضوا اي
الادعيا منهن وطرا كا بالخصيصة ثم ذكر ليعلم ان نكاح زوجة المتبنى حلال بخلاف
زوجة الابن وكان امر الله مفعولا تا ثم اوضح ذلك بقوله ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له اي احل واوجب الله له حس سنة الله نصب مصدرا او اغرا
في الذين خلوا من قبل كا من الانبيا نقل المعنى لا يؤاخذ بكثرة النسا كالانبيا قبلك
فانهم كانوا اكثر منك نسا كداود وسليمان او سنة الله النكاح لانه من سنة الانبيا بالخصيصة
لانهم بنوا ابيح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا تا ان نعت او نصب الذين يبلغون رسالات
الله مدح لا يجوز ان جرد نه نعتا للذين خلوا ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله كا
المعنى يفعلون ما يؤمرون لا يخافون لائمة احد وكفى بالله حسيبا تا لما قيل ان محمدا
تزوج امراة ابنه ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم فلا يحرم عليه نكاح
زوجة من تبناه بعد فراقها وانقضا عدتها ويوضح ذلك قوله من رجالكم لانه لو قال من رجاله
لاحتمل ذلك ولقوله من رجالكم دخل الحسين والحسن في جملة بنيه لانهما من رجاله صلى الله عليه وسلم
لا من رجالكم ولقوله صلى الله عليه وسلم للحسن ان ابني هذا سيد بالخصيصة لا بصيرا ابا حقيقة

لمن

لمن تبناه القرآن ولكن رسول الله وخاتم النبيين نا عند ابي حاتم بنصب اللام والميم عطفا
على خبر كان وتركيب برفعهما اي هو رسول الله وبتشديد لكن وحذف الخبر اي ولكن رسول الله من
عرفتموه والقراءة بفتح التا كالطابع فلا نبي بعده اي ختم به النبيون فلا نبي بعده وبكسرها اي ختم هو
الانبيا بنفسه فلا نبي بعده ايضا بوجه اقرب ولكن نبيا ختم النبيين والمعنى لا ينبا نبي بعد
احد وان نزل عيسى بعده فهو ممن نبئ قبله ولانه ينزل بشريعته ويصلي الى قبلته فكانه من امته
عليما تا اذكروا الله بما هو اهله من التهليل والتكبير والتحميد والتقديس ذكرا
كثيرا قياما وقعودا وعلى جنوبكم مرضى واصحا بالليل والنهار برا وبحرا وعلى كل حال الا مغلوبا على
عقله قال صلى الله عليه وسلم يقول ربكم انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه او المراد ذكره في
الصلوات وسبحوه اي صلوا له بكرة هي صلاة الصبح واصيلا حس صلاة العصر او
صلاة الظهر والعصر او هما والمغرب والعشا او المراد التسبيح باللسان فقال سبحان الله والحمد لله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وسميت هذه الكلمات ذكرا كثيرا لانه يقولها الطاهر والجنب
والمحدث هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاته رحمته ومغفرته لخلقه ومما اوحي تعالى الى
موسى ان صلواتي رحمتي وسعت كل شيء وروي رحمتي سبقت غضبي وصلاة الملائكة الدعا و
الاستغفار للمؤمنين والمعنى يفعل الله بكم ذلك ليخرجكم من الظلمات من الكفر الى النور الى الايمان او
الظلمات النار والنور الجنة بالخصيصة برحمته وبسبب دعاء الملائكة نس وكان بالمؤمنين رحيما
تحيتهم يوم يلقونه تعالى سلام كا يسلم تعالى عليهم ويسلمهم من الآفات او تسلم عليهم
الملائكة عند خروجهم من قبورهم او عند دخول الجنة او يسلم بعضهم على بعض عند دخولهم
الجنة استبشارا او ان ملك الموت يحييهم عند قبض ارواحهم ويقول ان الله يقرئكم السلام
اجرا كريما تا هو الجنة ونصب شاهدا على امتك والرسل بالبلاغ حالا وكذلك جميع المنصوبات
بعد ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وداعيا الى الله اي ماذونا له في الدعا الى طاعته باذنه
بتسهيله مجازا وليس المراد حقيقة الاذن لان ذلك تحصل بقوله وداعيا الى الله وسراجا
منيرا كا وصفه بالانارة لان من السراج ما لا ينير المعنى يهتدى بك في الدين كما يهتدى
بالسراج المنير في الظلام فضلا كبيرا كا تفضلا جزيلا واذا استعظم المتفضل به
كان الثواب عظيما قالوا ثم عطف على اول السورة ولا تطع الكافرين والمنافقين وفيه نظر
لانه لو عطف على اول السورة لم يتم بينهما وقف والمعروف عند الوقفة انها الوقوف كما ذكرت
المعنى لا تطعهم في نسخ عهد ولا فيما لا يحل ودع اذاهم اصبر عليهم ولا تقابلهم جزاء فعلهم
وهذا نسخ باية السيف وتوكل على الله فانه يكفيك كل عسير ومهم كاين وكفى بالله
وكيلا تا مفوضا اليه قال اذا نكحتم المومنات ولم يقل والكتابيات وان كان

والصالحات

الحكم عام بينهن فيما ان الاولى بالنبي من نكاح المومنات دون الكتابيات واصلاتهم المعنى

دان تتخير وما ذكر في المائدة من والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب بيان للجائز
المعنى اذا عقدتم عليهن ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي تطوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء ومحل تعتدونها جر صفة لفظ عدة او رفع للموضع
وقرى تعتدونها مخففا من الاعتدا الظلم فمتعوهن اذا لم يكن لهن صداق ابن عباس وان كان
لهن صداق فنصفه بلا متعة وسرحوهن خلوا سبيلهن بلا اضرار بهن او المراد طلاقهن لطاهرا
من غير جماع سراحا جميلا ثم بين تعالى المباحات له صلعم فقال اللاتي آتيت
اجورهن صداقهن وما ملكت يمينك من الاما مما افا الله عليك من الكفار
كصفية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك ومن لم تهاجر معك لم تحل لك ولا وقف هنا لاجل العطف بعد فالواو
شرط الهجرة فعله ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
بطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك مصدر موكد او حال من ضمير وهبت وقرى
خالصة رفعا استينافا من دون المومنين المعنى اذا وهبتك مومنة نفسها حلت لك خاصة
بلفظ الهبة بلا صداق والواهبة نفسها هي ام شريك بنت جابر من بني اسد او ميمونة بنت
الحرث او خولة بنت حكيم من بني سليم وهنا شرطان اعترض احدهما الآخر فيلزم ان يكون
الشرط المؤخر لفظا متقدما معنى وكذا كل جميع الشروط المعترضة وقد ذكرت حكم الشرط
مستقصى في موعد عنه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم وقرى ان وهبت بفتح
الهمزة فلا يجوز فيه الا انكاح واحدة لان تقديره لان وهبت او اذ وهبت وفي بعض المصاحف
وهبت بلا ان وكان صلى الله عليه وسلم ينعقد نكاحه بلا شهود ولا مهر ولا ولي وله الزيادة
على اربع ومن ثم قد علمنا ما فرضنا عليهم على المومنين في ازواجهم من الاحكام بانه
يحل لهم التزوج بالاربع نسوة فما دونه والا يتزوج الرجل المرأة الا بولي وشاهدين و
صداق وما ملكت ايمانهم من الاما مباح لهم فوق اربع زوجات الى هنا اعتراض المعنى
علمنا تعالى ما يوجب على المومنين في الازواج والاما وانما فعل ذلك عبثا العتابي الوقف على
المومنين تام ولا حاجة اليه ان علقت لكيلا يكون عليك حرج ضيق باحللنا قبل او بخالصة
بالتخصيص احللنا لك ازواجك والمال ومن وهبتك نفسها لئلا يضيق عليك وكان الله غفورا
رحيما ونزل لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يفارق نساءه او يقسم بينهن ترجي تؤخر
من تشاء منهن عنك بطلاق وغيره وتؤوي تجمع اليك من تشاء منهن او المعنى
لك نكاح من تشا من المومنات الواهبات انفسهن وغيرهن وتركه او المعنى لك ان تعزل
من تشا منهن بلا طلاق وتؤوي من تشا بعد العزل بلا تجديد عقد وكان صلى الله عليه وسلم

اذا خطب امرأة يحرم على غيره خطبتها حتى يتركها او من مبتدا بمعنى الذي او شرط نصب
بقوله ابتغيت ممن عزلت وخبر المبتدا وجواب الشرط على التقديرين فلا جناح
عليك بالتخصيص لا اثم عليك في ذلك بشيء بل ذلك التخيير ادنى اقرب الى رضا
ان تقر اعينهن بتخييرهن ولا يحزن بترك القسم لهن ويرضين بما آتيتهن
من تقريب وتبعيد وعزل وايوا لعلمهن ان ذلك من الله تعالى وقرى بضم التا وكسر القاف و نصب
اعينهن مفعولا وتقر بفتح القاف بمجهولا القراء كلهن ص رفعا تاكيد لفاعل يرضين وقرى
بنصب اللام تاكيدا لهن في آتيتهن والله يعلم ما في قلوبكم من الميل الى بعض النساء
حليما القراءة لا تحل لك النساء بالتا والياء من بعد اي بعد نسائك اللاتي تخيرتهن
فاخترنك ورضين بمرادك او لا تحل لك الكتابيات من بعد المسلمات ولا يحل لك ان تبدل
بهن غيرهن ومفعول تبدل من ازواج ومن زائدة المعنى لا يحل لك تطلق احدى نسائك
المختارات ولا نكاح غيرهن بعد ولو اعجبك حسنهن حال من فاعل تبدل اي مفروضا
اعجابك بهن او المعنى ليس لك ان تبدل بالمسلمات مشركات وان حسنت لئلا تكون ام المومنين
مشركة او ليس لك ان تعطي غيرك زوجتك وتاخذ زوجته وكانت الجاهلية تفعل ذلك ولا يحل الا
ما ملكت يمينك نصب استثنا من النساء او رفع بدل او استثنا منقطع رقيبا حفيظا
ونزل بسبب من كان يتحين الطعام ويطيل المقام بعد الاكل في بيت النبي صلعم يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن ان يؤذن في معنى الظرف اي الا وقت الاذن
او حال من فاعل لا تدخلوا اي ماذونا لكم الى طعام والى متعلق بيؤذن لانه في الاذن معنى
الدعا غير ناظرين حال من لا تدخلوا ولا استثنا وقع على الظرف والحال او على الحالين انه نصبت
الا ان يؤذن حالا اي لا تدخلوا الا وقت الاذن او الا ماذونا لكم ولا تدخلوا الا غير ناظرين
اناه نضجه وقرى بجر غير صفة لطعام واباه البصري لانه جرى على غير من هوله فيجب ابراز الضمير
الفاعل عنده فيقال غير ناظرين اناه انتم واناه بكسر الهمزة مصدر اني ياني انا وبفتحها ممدود ا
مصدر آن يئين كحان يحين والمصدران بمعنى النضج فاذا ادراك المعنى اجتنبوا دخول بيته اذا لم
تدعوا فاذا دعيتم للاكل فادخلوا فاذا طعمتم فرغتم منه فانتشروا اعن
الطعام خارجين من البيت وتعطف على ناظرين ولا مستانسين جرعطف على ناظرين
منكم فلا يامركم بالخروج وكان صلعم كثير الحيا والله لا يستحيي من الحق
المعنى لا يمتنع من تبيينكم الحق والصواب حيا منكم وذلك لا يستحيي بيا واحدة بعد الحاء
واذا سالتموهن اي نساء النبي صلعم وان لم يذكرن لان الحال تدل عليهن متاعا فاسالوهن
من ورا حجاب ذلكم السوال اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريبة

ونزل الحترام له صلعم وتطييبا لقلبه وما كان اي ما يجوز لكم ان تؤذوا رسول الله
بشيء ما ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده اذا مات او بعد تخييرهن قبل الموت ابدا كا
لخبيصه كان لا استيناس يوذيه صلعم وما كان لكم اذاه ولا نكاح زوجاته فلا احب الوقف
منه نبيا الى ان ذلكم المذكور كان عند الله عظيما عظيم العقوبة عليما حسب
ولما نزلت آية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب ونحن ايضا لا نكلمهن الا من وراء حجاب نزل لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن في ترك الاحتجاب من المذكورين ولم يذكر العم و
الخال لانهما بمنزلة الوالدين او لان المراة تحل لابنيهما فكره وضع الخمار عندهما ولا نسائهن
اي المسلمات فيحرم دخول الكتابيات عليهن او المراد جنس النساء فيحل دخول الكتابيات
عليهن ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء فلا يكون العبد محرما لمولاته او هو عام فيكون
العبد محرما لمولاته ثم التفت من الغيبة الى الخطاب لمزيد من الارهاب فقال واتقين الله كا
[illegible] شهيدا تا سئل صلعم عن معنى ان الله وملائكته يصلون على النبي حس فقال
هذا من العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر
عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته لذينك الملكين آمين ولا
اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذانك الملكان لا غفر الله لك وقال الله وملائكته لذينك الملكين
آمين وقرئ وملائكته رفعا عطفا على محل ان واسمها والخبر محذوف يدل عليه يصلون
قال صلعم ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وقال من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا وقال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وقال ان افضل ايامكم يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة
علي قيل يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت اي بليت قال ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبياء الغيبة صلوا عليه ادعوا له او قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقرئ فصلوا اذا دخلت الفاء تضمن
الكلام معنى الشرط لانه تعالى انما اوجب عليه الصلاة بعد ان صلى عليه نظيره صليت على
فصلوا عليه كاعطيتك فخذ اي انما اوجب الاخذ من اجل العطية ولو قال اعطيتك خذ
كان الامر بالاخذ مستانفا وسلموا تسليما تا والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة
بعض اوجبها كلما ذكر لقوله صلعم من ذكرت بين يديه فلم يصل علي دخل النار
وبعض اوجبها في المجلس مرة وان تكررت كتشميت العاطس وبعض اوجبها في العمر
مرة وكذا الخلاف في التشهد ولا يجب ان يصلي عليه كلما ذكر صلى الله عليه وسلم نسب اليهود
والنصارى اليه تعالى المستحيل فنزل ان الذين يؤذون الله بنسبة الولد
والشريك

اي عام في العبيد والاما

والشريك اليه تعالى علوا كبيرا او بمعصيتهما اياه وهو تعالى منزه عن الاذى وانما هو تمثيل
او المعنى يؤذون اولياء الله قال الله تعالى من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب وقال من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ورسوله بتكذيبه وشج وجهه وكسر رباعيته او نزلت في المصورين
لعنهم الله في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار واعد لهم عذابا مهينا تا ونزل غيبا عن
اذى المومنين ظلما والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا اي يؤذونهم
بلا ذنب فقد احتملوا تحملوا بهتانا واثما مبينا تا بينا كان زنى الحواير ولا ما
واحدة منهما تعرض بعض الحراير فنزل قل لازواجك وفي الكلام حذف تقديره قل للمذكورات ادنين
ادنين اي ادنكن واسترن يدنين عليهن من جلابيبهن كا جمع جلباب وهو الملاءة
تشتمل بها المراة او هو كل ما يستتر به كازار وكساء وابن عباس امرن ان يغطين رؤوسهن
بالجلباب الا عينا واحدة ليعلم انهن حرائر المعنى قل لهن يرخين عليهن الازر ويسترن
بهن جميع اعطافهن الا قدر الحاجة لمشيهن ومن تبعيض بان تتجلبب ببعض مالها من الجلابيب
لان لها جلبابا واحدا كالامة او ترخي عليها بعض جلبابها وبعض تلبيه على راسها ساترة في يمينها
به الا عينا لاجل المشي لئلا تشبه الامة ذلك الفعل ادنى اقرب الى ان يعرفن فلا يوذين
بان يتعرض لهن بريبة وكان الله غفورا لما سلف من التوبة رحيما تا حال من ضمير غفورا
اي بتاله ونزل فيمن كان يظهر خلاف ما يضمر وفيمن كان يضمر بريبة قلوب المسلمين
لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم وكفرهم والذين في قلوبهم مرض فجور و هم
الزناة من يطمع الذي في قلبه مرض او هم من ضعف ايمانه والمرجفون المحركون قلوب
المسلمين بما يشيعون من الاخبار الكاذبة عن سرايا المسلمين بانهم قتلوا واسروا واخذوا فترعب
قلوب المومنين لخبيصه ان لم ينته المذكورون عما يعتقدون ويفعلون ويقولون لنغرينك بهم
لنسلطنك عليهم ونوقع في نفسك ان نغريهم ما يسوءهم ليرتحلوا عنك وتعطف على لنغرينك جواب
القسم ما هو جواب آخر لهذا القسم وهو لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا ثم لا
حتى يخرج جولهم ولما كان الجلاء عن الوطن اعظم من كل ما اصيبوا به عطفه بثم لبعد حاله عن حال
المعطوف عليه او قليله حالا اي يجاورونك الا قليلا اذ لا ملعونين كا نزلوا لا يجاورونك
سبق اينما ثقفوا اي وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا تا عنها تمام سنة الله
في نصب مصدر موكد المعنى سن الله فيمن نافقوا الانبياء ويرجفوا عليهم ان يوخذ حيث ادركوا
ويقتل لخبيصه مثل الحكم بهم ولن تجد لسنة الله تبديلا تا كان اليهود والمشركون
يسالونه صلى الله عليه وسلم عن الساعة امتحانا واستهزاء فنزل يسالك الناس عن الساعة
قل انما علمها عند الله حر وما يدريك ساعة او ما اتى زمنها فقال لعل الساعة

اشارة الى قوله تعالى
يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء
ان اتقيتن فلا
تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه
مرض ٢

حال م

تكون شيئا قريبا نا او الساعة بمعنى الزمان او الحساب ان الله لعن اي عذب الكافرين
المكيين بالقتل ببدر واعدّ لهم سعيرا نارا في الآخرة خالدين فيها حالا لا
يجدون وليا [illegible] ولا نصيرا [illegible] يوم تقلّب [illegible] وقرئ تُقلَّب بمعنى تتقلب
وتنقلب وجوههم في النار وتُقلِّب اي نحن وتُقلِّب اي السعير ونصب وجوههم ويكفي الوقف
على نصيرا ان نصبت يوم بقوله يقولون او بمحذوف وان نصبته بمحذوف نصبت يقولون
حالا والمراد بالوجوه اربابها ومعنى تقلبها تقلبها في النار بان تنتقل من العلا الى اسفلها او تخفضهم
الى اسفلها دائما او يطرحون مقلوبين على رؤوسهم او يسحبون على وجوههم في النار ظهرا
لبطن والمعنى اذكر يوم يقول التابع والمتبوع يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا كا
القراءة سادتنا بالف جمع جمع سيد وسادتنا بلا الف جمع سيد والمعنى ان الاتباع قالوا ربنا
انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي مقتدينا في الكفر فاضلونا السبيلا حس اخطؤوا
بنا طريق الهداية ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي عذبهم مثلي عذاب غيرهم
والعنهم لعنا كبيرا نا القراءة بالموحدة وبالمثلثة ونزل نهيا عن اذى النبي صلعم
لا تكونوا كالذين آذوا موسى بان رموه بالادرة وهو مرض الانثيين فوضع ثوبه على
الحجر ليتوضأ فهرب الحجر بثوبه حتى وقف به بين ملأ بني اسرائيل فادركه فضربه ثنتي
عشرة ضربة فلاح احسن الناس جسدا وقتل هرون فاتهموه [illegible] الملائكة ميتا [illegible]
بالتخلية [illegible] بانه ساحر مجنون فبرأه الله مما قالوا وما مصدرية او موصولة
المعنى وضع تعالى ما نسب الى موسى فظهرت براءته منه وكان عند الله وجيها نا ذا جاه
وقرئ عبدا لله بالتنوين ووجيها بكسر الواو [illegible] سديدا مستقيما وجواب اتقوا يصلح
لكم اعمالكم ونتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم حس فاز فوزا عظيما نا
نال الغاية مطلوبه ثم انا عرضنا الامانة هي كل ما افترض على العباد كصلوة وزكوة
وصيام واداء دين واوكدها الودائع واوكد الودائع كتم الاسرار او المراد بها الوفاء بالعهود
[illegible] على كل مؤمن الا يغش مؤمنا ولا معاهدا فعرضت الامانة بما فيها على السموات
والارض والجبال عرض تخيير لا الزام وما فيها [illegible] ان احسنت جوزيت وان عصيت
عوقبت فابين [illegible] ان يحملنها واشفقن منها كا خشين من حملها خوفا ان
لا يؤدينها او المراد عرضها على اهل المذكورات كاسئل القرية او ان هذه المذكورات عند
عرض الامانة ركب فيها عقل ويجوز ان حالها اقتضى ذلك او هو تمثيل وتجهيل الانسان
حيث عرضت الامانة على هذه الاجرام العظيمة فامتنعن من حملها وحملها
الانسان مع ضعفه والمراد آدم روى انه قال احمل الامانة بقوتي ام بالحق فقيل
من

وقيل ان الذي رمي موسى اتهامهم
اياه بقتل هرون وكان قد
خرج معه الى الجبل فمات
هناك فحملته الملائكة
ومروا به عليهم ميتا فابصروه
حتى عرفوا انه غير مقتول
وقيل احياه الله فاخبرهم
ببراءة موسى

فقيل من يحملها تحملها انا فاني ما هو منا لا يحمل الا بنا فحملها الانسان الكافر او جميع
الناس انه كان ظلوما لنفسه بمعصية ربه جهولا بما افترض عليه او ظلوما جهولا
بحمله الامانة ثم لم يف بها او المعنى ان الله تعالى ائتمن بني آدم على ما افترض عليهم وائتمن المذكورات
على طاعته والخضوع لهيبته فابين ان يحملنها اي ادين الخيانة ومنه حمل فلان الامانة اي اثم
فيها بالخيانة ونحوه [illegible] اي اده اليه لانه اذا اداه لم يرده . وحملها الانسان المنافق
والكافر اديا الامانة اي خانا فيها فلم يطيعا فمن اطاع فليس بظلوم جهول ثم الوقف
هنا عند ابي حاتم على الاصل ولا يجوز عند غيره لان اللام في ليعذب الله تعليل القراءة
ويتوب نصبا عطفا على يعذب تعليل عرض الامانة ليعذب من لم يف بها و
ليتوب على من وفى بها ونتوب برفع ويتوب استئنافا فالمختصر عرضها لشقاوة
هؤلاء وسعادة هؤلاء وكان الله غفورا رحيما نا

سورة سبا مكية او الا ويرى الذين اوتوا العلم وهي
اربع او خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اوما تعالى الى عظيم ملكه وقدرته ووجوب
حمد الله [illegible] في الاخرى بقوله الحمد لله الذي له ما في
السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة على نعمه احسانه اليهم وادخالهم
الجنة وفي الآخرة ظرف العامل فيه الحمد او حال من الحمد العامل فيه الظرف والمراد له الحمد في
الدارين فحذف احدهما لدلالة الاخرى عليها يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء و
حيوان واموات ونبات وكنوز وما يخرج منها كاموات عند البعث ونبات و
جميع المخرجات وما ينزل من السماء وقرئ ننزل بنون مشددا كماء وصواعق
وبركات وما يعرج يصعد فيها كملائكة واعمال المختصة يعلم كل شيء وهو
الرحيم الغفور نا وقال منكروا البعث استهزاء واستبطاء للبعث لا تأتينا
الساعة فقال صلى الله عليه وسلم مقسما بلى وربي لتأتينكم كا او حس
على القراءة عالم الغيب كضارب رفعا مدحا فيكفي الوقف على الغيب وقرئ علام الغيوب رفعا ايضا
مدحا او مبتدأ خبره لا يعزب عنه مثقال ذرة فلا يجوز الوقف على الغيب ولا يجوز الوقف
على لتأتينكم على القراءة ايضا عالم وعلام مشددا مبالغة مجرورا نعتا لربي [illegible] القراءة ولا اصغر
من ذلك المثقال ولا اكبر رفعا بناء عطفا على مثقال وقرئ بفتحهما على نفي الجنس نحو لا حول
ولا قوة الا بالله فليس الوقف على في الارض فالاستثناء منقطع او عطفا على ذرة ولم يجز الوقف لما
لا يتعرض ان الاستثناء متصل [illegible]

وهو الحكيم في امره المحكم لما في
دائما الخبير [illegible]
ان استأنفت بما
ولا احتيج ان نصبته
حالا او [illegible] صح

الا وهو مثبت في كتاب في اللوح مبين تا عند ابي حاتم لجعله اللام في ليجزي الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لام قسم فيتم الوقف هنا ويبتدي اولئك اي المؤمنون خبره لهم مغفرة
ورزق كريم تا ثم ومن الجنة وعند ابي حاتم لا يجيز الوقف على مبين لجعله اللام في ليجزي للجزاء
متعلقة بلام القسم وهو لتاتينكم فلا يوقف بينهما اخبنا لا يعزب عنه ولتاتينكم الساعة
ولم تثبت الدليل الجلي قيام الساعة بقسمه صلى الله عليه وسلم لانه عندهم كذاب فلا يلتفتون الى
قسمه وانما ثبتت بقوله ليجزي الآية لان العقل يقتضي بجزاء كل عامل على عمله ان خيرا فخير وان شرا
فشر وبطل والذين سعوا رفع مبتدا خبره اولئك لهم عذاب القراء من رجز
اليم تا رفعا صفة عذاب وجرا صفة رجز ... والساعون في ابطال ادلتنا لهم عذاب مولم
وان نصبت الذين سعوا بيجزي فلا يوقف بينهما نعم ... ليجزي الساعين ثم الوقف هنا ان
استانفت ويرى ونعلم ولم تعطفه على ليجزي اي ليجزي وليعلم الذين اوتوا العلم
هم الصحابة بجعل المفعول الاول ليرى الذي انزل اليك من ربك اي القران الثاني الحق وهو فصل
ويجب برفع الحق خبر مبتدا او هو وحقها نصب ثاني مفعولي يرى لا يوقف هنا ان و
يهدي عطفا على الحق ثاني مفعولي يرى بالجملة يرون المنزل حقا وهاديا الى
صراط العزيز الحميد تا وقال الكافرون سخرية بينهم هل ندلكم على رجل هو محمد
ينبئكم يخبركم ويقول لكم اذا مزقتم تقطعتم وتفرقت اوصالكم كل ممزق
مصدر بمعنى التمزيق ويكون مكانا لانهم يمزقون يجعلون في بطون الطير والسباع واقطار
الارض والعامل في اذا ما دل عليه انكم لفي خلق جديد بل ... بمعنى فاعل عند البصري كقال
فيو قبل او منصوب عند الكوفي مزجتم قطعتم ولا يعمل فيها مزقتم لاضافتها اليه ولا ينبئكم
لان الخبار ... ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان اجازه بعضهم
في الظرف ثم ادخلوا همزة الاستفهام على همزة الوصل مبالغة في الانكار والتعجب فقال افترى
فحذفت همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهمزة الاستفهام
وثبتت همزة الوصل مع همزة الاستفهام في آلسحر ونحوه لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لكون
همزة الوصل مفتوحة كهمزة الاستفهام وثبتت همزة الوصل مع همزة الاستفهام المغنى اختلق
محمد على الله كذبا ام به جنة جنون يجري الكذب على لسانه تبرا وتعالى ردا
عليهم بقوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة اي البعث في العذاب تم ولما كان الضلال
موجب العذاب عطفه عليه فقال والضلال البعيد عن الهدى تم اوما تعالى الى وحدانيته
وعظيم قدرته بقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ط المعنى اما يرون انهم
تحت سمائي وفوق ارضي فيخافوا عذابي وقرأ القراء ان نشأ نخسف بهم الارض

في هذا التركيب نظر ... استفهام ... انتهى

او نسقط عليهم كسفا قطعا من السماء بالنون في ثلاثتهن اخبارا عن الله تعالى تعظيما وبالياء
خبرا عن الله تعالى لتخصيصه بفعل ما يشاء بمن يشاء لكل عبد منيب تا داود منا فضلا كا
ملكا ونبوة او حسن الصوت والقوة وتليين الحديد وقلنا يا جبال اوبي معه
سبحي معه اي رجعي معه التسبيح والتاويب والاوب الرجوع فكان داود اذا سبح سمع تسبيح
الجبال ويعقل معناه معجزة له كما سمع الخطاب من الشجرة ويعقل معناه او كان ينوح على ذنبه بترجيع
وتحزين فتسعده الجبال باصدائها والطير كا بالنصب عطفا على محل الجبال او مفعول معه
وقرئ والطير رفعا عطفا على الجبال او على ضمير اوبي واغنت مع عن توكيده وهب كان
داود يقول للجبال سبحي وللطير اجيبي ثم ياخذ في تلاوة الزبور بصوته الحسن فلا يرى
شيء احسن منظرا ... لا احب الوقف هنا لاجل عطف والنا له الحديد اي جعلناه له
لينا كالشمع فلا يفتقر الى نار ولا مطرقة او لان في يده لا تحتاج لقوته وان تفسير او
مصدرية في ان اعمل سابغات دروعا واسعات ضافيات وقرئ بالصاد
وهو اول من عملها وكانت صفائح وقدر في السرد كا اصل السرد الوصل ومنه سرد
الكلام وصل بعضه ببعض والمعنى لا تصغر المسمار فيقلق ولا تعظمه فيفلق الحلقة او السرد
نفس المسمار والمعنى اعمل الدرع على قدر الحاجة بلا مجاوزة الحد في شيء منها فكان يعمل كل يوم
درعا فيبيعها بستة آلاف درهم ينفق على نفسه وعلى عياله الفين ويتصدق على فقراء بني اسرائيل
باربعة آلاف وعمل الدروع لانه كان من عادته ان يخرج الى الناس متنكرا ويسال عن داود وما
يقال فيه فخرج يوما فلقيه ملك في صورة آدمي فساله عن داود فقال نعم العبد هو الا انه ياكل
هو وعياله من بيت المال فتنبه داود وسال ربه ان يرزقه شيئا يقوم به من رزقه صنعة
الدروع قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من كسب يده ثم خاطب داود واهله فقال
واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير تا ولسليمان الريح نصبا اي وسخرنا له او وهو
معطوف على والنا اي النا لداود الحديد ولسليمان الريح ورفعا مبتدا خبره لسليمان وجعل
غدوها اي سيرها غدوة ما شهر ورواحها شهر الجملة حال من الريح
وقرئ غدوتها وروحتها فكانت تغدو بسليمان وجنوده على البساط من دمشق
فيقيل باصطخر وبينهما شهر للراكب المسرع ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما
مسيرة شهر للراكب المسرع لا احب الوقف هنا لاجل العطف في واسلنا له عين
القطر تا عند ابي حاتم واراه حسنا والقطر النحاس المعنى اذبنا له معدن النحاس
حتى صار كالماء فكان يسيل في الشهر ثلاثة ايام قالوا وما في ايدي الناس اليوم من ذلك
او معمل من يعمل نصب بسخرنا مقدرا اي وسخرنا له من الجن من يعمل او رفع ابتداء اي

نصبا على مفعول معه

فيما أعطيناه ومن يعمل بين يديه بإذن ربه حي بأن سخرها له وأمرها بطاعته عنه
ومن يزغ شرط مبتدأ أي يمل منهم عن أمرنا الذي أمرنا به من طاعة سليمان وقرئ
يزغ من أزاغه وجواب الشرط نذقه من عذاب السعير كا النار ثم أو في الدنيا إذ
كان قد وكل بالجن ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه به فأحرقه ولا يراه
الجني من محاريب هي الأماكن الشريفة كالمساجد والقصور والحصون قالوا سميت بذلك
لأنه يحارب عليها ويذب عنها أي يرحل إليها في الشدة ومما عملوا له بيت المقدس في غاية الحسن ولم يزل على
عمارة سليمان إلى أن خربه بخت نصر وأخذ جميع ما فيه وبنوا له بتدمر وغيرها قصورا
وحصونا كثيرة وتماثيل هي الصور من زجاج أو نحاس ورصاص ورخام ونحوها فكانوا
يعملون صور الملائكة والأنبياء والصالحين من هذه الأجسام في المساجد لينشطوا إلى العبادة
والاقتداء بهم ومما عملوا له في أسفل كرسيه أسدين وفي أعلاه نسرين فإذا صعد بسط له
الأسدان ذراعيهما فإذا قعد عليها فإذا جلس أظله النسران بجناحيهما ولم يكن اتخاذ الصور
إذ ذاك محرما وجفان هي القصاع العظيمة كالجوابي لقراءة بإثبات الياء وحذفها
اكتفاء عنها بالكسرة كالحياض والأسقية العظيمة يجبى أي يجمع إليها الماء قالوا كان يقعد على
الجفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها وقدور راسيات ثابتات عاليات لا تنزل
عن أثافيهن لعظمهن ولا يعطلن وكان يصعد عليهن بالسلالم أو كانت أثافيهن منهن و
نصب آل داود منادى أو مفعولا حكاية قيل يا آل داود وإن نصبت شكرا أو مصدرا
أي اعملوا آل داود واشكروا شكرا لحسن الوقف بعد داود وإن نصبته حالا أي اعملوا شاكرين
أو مفعولا له فصفته لحذف أي عملا شكرا فلا يجوز الوقف بعد داود والمعنى أظهر وأشكر النعمة
لظهور النعمة عليكم وارحموا أهل البلاء وسلوا الله العافية وقليل من عبادي الشكور
الشاكر ومن يرى عجزه عن الشكر كان سليمان يتحنث في بيت المقدس الشهر والشهرين
والسنة والسنتين وأقل وأكثر وينقطع عن الناس ويدخل إليه طعامه وشرابه وكانت الإنس
تزعم أن الجن تعلم الغيب فدخل بيت المقدس يتحنث بها وقال اللهم عم موتي على الجن
حتى تعلم الإنس أن الجن لا تعلم الغيب أو كان قد بقي من عمارة بيت المقدس بقية فأراد
تتميمها فقام مصليا متكئا على عصاه فمات قائما وكان للمحراب كوى فكانت الجن تعمل
أعمالها وهي تنظر إليه ولا تنكر ذلك لما كانت تعهد من طول قيامه قبل أو كانت قد عملت
له صرحا من زجاج لا باب له فكانوا يشاهدونه فلما قضينا عليه الموت وقرئ
قضي عليه الموت المعنى لما أمتناه ما دلهم على موته إلا دابة الأرض هي
الأرضة وقرئ بفتح الراء من أرضت الخشبة أرضا أكلتها الأرضة القراءة

تأكل منسأته كا نصب مفعول به أي عصاه لأنها ينسأ بها أي يؤخر بالألف بلا همز
لغة مسموعة صحيحة في بدل الهمزة المفتوحة بالألف وأصلها الهمز من نسأت الغنم
سقتها أي بهمزة مفتوحة على الأصل حكى سيبويه في تصغيرها منيسئة وفي جمعها مناسئ
مستدلا فيها وبأن إبدال الهمزة المفتوحة لغة غريبة صحيحة ورد بها القرآن وزعم بعضهم أن إسكان
الهمزة المفتوحة إنما ورد في الشعر وهذا غلط وسهو ظاهر لأنها وردت متواترة في الكتاب
العزيز نقلها أعرف الناس بكلام العرب وهو أبو عمرو ونافع فكأن هذا الزاعم يجعل المنقول عن
العرب مطلقا دليلا على صحة ما صح بالتواتر وهذا خطأ وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا و
حذفا وقرئ أكلت منسأته وقرئ منساته بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وإثباتا لغتان
في فتح الميم وكسرها وقرئ من سأته بجعل من حرف جر وسأة اسم العصا وزعم ابن جني أنها
تسمى فوقها لأنه أن المحذوف منها واو سميت بساة القوس وهي طرفها استعارة فلما
خر ميتا تبينت الجن أي ظهر أمر الجن للإنس وبعد أن لو كانوا الجملة رفع بدل من أمر
المقدر أو بدل من الجن كتبين زيد جهله أو نصب أي تبينت الجن جهلها وقرئ تبينت
مجهولا وتبينت الإنس وتبايت الإنس المعنى لو علم الجن الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين تا من التسخير والمشاق في موت سليمان لأنهم كانوا يعملون الأعمال الشاقة في حياته وكان
لا ينظر إلى سليمان أحد منه حيوته إلا احترق فمر به شيطان مرارا فلم يسمع صوته فرفع رأسه فرآه
ميتا ففتحوا الباب فرأوه ميتا ورأوا عصاه قد أكلتها الأرضة فوضعوا الأرضة على العصا يوما
وليلة فأكلت قدر ثلثها فقاسوا على ذلك فعلموا أنه مات منذ سنة وكان عمره إذ ذاك ثلثا وخمسين
سنة ملك منها أربعين وابتدأ في بناء بيت المقدس لأربع مضين منها القراءة في مسكنهم بفتح
الكاف مصدر وقياس فعل يفعل بفتح عين مصدر كالمخرج والمدخل وبكسر الكاف سماعا و
سيبويه جعل المكسور العين اسم مكان ولم يجعله مصدرا لقلته وجاء مكسور العين مصدرا
كالمسجد والمطلع ومساكنهم جمعا لأنه كان لكل واحد مسكن آية اسم كان جنتان
بدل منها فلا وقف بينهما وإن رفعت جنتان مدحا كأنه قيل ما الآية فقيل هما جنتان وقرئ
جنتين مدحا المعنى جعل قصة الجنتين آية لأن الجنتين آية فكفى الوقف على آية والمراد بالجنتين
جماعتان من البساتين عن يمين من بلدهم وشمال منه أنه كان لسبأ فيها
أشجار كثيرة وثمار طيبة فقيل لهم كلوا من رزق ربكم الذي رزقكم فكانت المرأة
تمشي تحتها بين الأشجار فيمتلئ من أصناف الفواكه ولا تمد يدها إلى شيء واشكروا له
الذي نعمت بلدة طيبة مدحا وطيبتها أنها لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث
ولا عقرب ولا حية وكان يمر بها الغريب فيموت قمله لطيب الهواء ورب

غفور ك ولذي بلدة طيبة ورب غفور مدحا وان نصبتها منعوا الشكر وافادهن
بينهما وهذا كان لما ملكت بلقيس واختصم اهلها على ماء واديهم وكان السيل ياتيهم من بعيد
فيوديهم فسكرت ما بين الجبلين بسد ومنعت الماء عنهم وجعلت في السد ابوابا بعضها فوق
بعض وجعلت بركة فيها اثني عشر مخرجا كعدة انهارهم فاخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم و
ثمارهم وحين ماتت بلقيس وهم في ذلك الخير فبعث اليهم ثلاثة عشر نبيا فذكروهم نعم الله
عليهم وخوفوهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا له ان يحبس عنا هذه النعمة
ان استطاع فعتبت كانوا يجدون في علمهم انه تخربه فارة فربطوا بجانبه بين حجرين هرة
فجاء الخلد او دابة غيرها فنسفت ونبشت الهرة وتماهت عن مكانها ودخل بين حجرين فخرب
السد من داخل وهم لا يعلمون فارسلنا عليهم اي على سدهم سيل العرم كا فخرب به
اغرق اموالهم وتفرقوا في البلاد فصاروا مثلا والعرم السيل الذي لا يطاق او اسم الوادي او
السكر او الخلد الذي نقب السد او شدة المطر وقرئ بسكون الراء وبدلناهم بجنتيهم
المذكورتين جنتين ذواتي اكل خمط القراءة اكل خمط باضافة اكل الى خمط اضافة بمعنى من ثوب
خز ان الاكل الجنا والخمط كل شجر من الشر او كل شجر له شوك او هو الاراك واكل ثمرة وعلى الاكل
منونا فخمط عطف بيان لاكل لانه بمنزلة كل من ثمر الشجر هو او تقدير ذواتي اكل خمط فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واثل هو شجر يشبه الطرفا عطف على اكل وكذا قوله
وشيء من سدر هو شجر النبق قليل كا نعت لاثل وخمط وعطف وشيء من سدر على خمط
لانها لا ثمرة لها تؤكل وما به لو امر السدر لم يكن ينتفع به وفيه وانادو شيا بدلا من جنتين
وسمي بدل الجنتين جنتين لمشاكلة اللفظ وتهكما بهم ذلك جزيناهم بما كفروا
القراءة وهل يجازى بنون مضمومة وزاي مكسورة ونصب الا الكفور حس مفعولا
اخبارا منه تعالى عن نفسه ويجازى بضم الياء وفتح الزاي ورفع الكفور وقرئ يجزى الا
الكفور قالوا فقال جزيته في الخير وجازيته في الشر واصل الجزاء والمجازاة تعادل مثل الشيء
فجميع الناس يجازون لان الجزاء اعم لكن المؤمن تكفر سيئاته لاجتنابه الكبائر والكافر
لا تكفر سيئاته لكفره او المجازاة هنا المعاقبة المعنى عاقبناهم بسبب كفرهم وهل يعاقب
عقوبة غضب الا الكافر ولما اصابهم قالوا نحن نتوب ويرد علينا خيرنا فترد عليهم
خيرا اكثر من ذلك وجعلنا بينهم وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها
بالمياه والاشجار والثمار والخصب لانه مقر الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمعين والمراد
الشام المعنى جعلنا بينهم وبين الشام قرى ظاهرة للعين غاية الحسن ترى كل قرية
من الاخرى وقدرنا فيها السير نا المعنى قدرنا سيرهم في القرى على تقدير مقيلهم

وبينهم اي لا يحتاجون الى ماء ولا زاد لقرب المنازل والخصب ولما اعطوا اهل القرى قيل لهم
سيروا فيها المصالح لكم ليالي واياما ظرفان للسير والليالي جمع ليلة على غير قياس او انه
جمع ليلاة ليلاة وانما يستعمل جمعهم ملاحظ على لفظ ملحة وان لم يستعمل المخيصه سيروا في البلاد
ليلا ونهارا آمنين من الجوع والعدو والعطش القراءة بعدك بين اسفارنا بالالف مشددا وبالف
مخففا القتان في البعد كضعف وضاعف المعنى انهم بطروا وتمنوا بعد المسافة بين منازلهم
ليكون بينهم وبين الشام مهامه وقفار وقرئ ربنا باعد برفع الباء وفتح العين والدال و
بفتح الباء وضم العين وربنا بعد فعلا ماضيا اي بعدت مسافة اسفارنا وبعد بضم الباء وكسر العين مشددا
مجهولا للمخيصه بجد والنعمة وظلموا انفسهم بترك شكر نعمتها فجعلناهم احاديث
لمن بعدهم يتحدثون بما جرى لهم وعليهم ومزقناهم كل ممزق كا فرقناهم في اقطار الارض
ان في ذلك لايات على الوحدانية والقدرة لكل صبار على المشاق شكور حس القراءة
ولقد صدق عليهم بنقل شدة الدال عليه ابليس ظنه المعنى ان ابليس صدق ظنه
الذي ظنه بهم وهو اغواؤهم وتحقق لك باتباعهم اياه ومخففا غير متعد فظنه نصب ظرف
وقرئ بنصب ابليس ورفع ظنه فالمعنى على التشديد وجد ظنه صادقا وعلى التخفيف انه قال ظنه
الصدق حين خيل اليه ان ذرية آدم يتبعونه وبرفعهما مخففا فالثاني بدل الاشتمال وضمير
عليهم لاهل سبا او لكل الناس الا المؤمنين يعضده فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين حس
والمراد جميع المؤمنين لانهم لم يتبعوه في اصل الدين او المراد من يطيع ولا يعصي وما كان له
عليهم من سلطان تسلط او شوكة المعنى ما سل عليهم سيفا ولا ضربهم بعصا علة
عدم التسلط بالعلم والمراد علم الظهور فقال الا لنعلم اي في شك وقرئ ليعلم بالياء مجهولا
المعنى لم يسلطه عليهم بالوسوسة والتزيين الا ليظهر المؤمن بالآخرة من الشاك فيها حفيظ تا
قل ادعوا ايها المشركون الذين زعمتم انهم آلهتكم فيشفعون لكم ويكشفون عنكم ما نزل
بكم من القحط ومفعولا زعم محذوفان فالاول ضمير راجع الى الموصول والثاني آلهة وحذف الهة
لان الصفة عليه وجئ بحرف دون الله للمخيصه الذين زعمتموهم آلهة لا يملكون اي
آلهتهم من ظهير كا يعينه لا حاجة الوثني من حفيظ الى مثالها انه تعالى غني عن كل
خلقه وآلهتهم عاجزة عن كل شيء ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى الا لمن تو جد
لمن اذن له ان يشفع لغيره او اذن لغيره ان يشفع له واللام في له كاللام الثانية في
اذن لزيد لاجل عمرو اي وقع الاذن للشفيع لاجل المشفوع له القراءة اذن مجهولا اقيم له
مقام الفاعل ومعلوما الفاعل الله تعالى المخيصه الوقف ههنا بالتمام وفيه نظر ولو وصل بالحسن
كان اولى حتى اذا فزع متصلة بما دل عليه ما قبله لانها غاية تؤذن ان ثم توقفا وخوفا

القفر مفازة بعيدة لا نبات فيها ولا ماء قفار ج

هل يؤذن في الشفاعة أو لا يؤذن لهم وأنهم ينتظرون لإذنه نحو لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن
لتعيينه يتوقفون وجلين نا حتى إذا فزع عن قلوبهم القراءة بفتح الفاء والزاي الفاعل
الله تعالى المعنى حتى إذا كشف تعالى الفزع عن قلب الشافع والمشفوع له بالإذن في الشفاعة و
بضم الفاء وكسر الزاي مجهولا كدفع أي نزيل إذا علم المدفوع وقرئ مجهولا مخففا بمعنى المشدد
المجهول وفرّغ بالراء مهملة وغين معجمة مجهولا أقيم الجار والمجرور مقام الفاعل من فرغ الطعام وقرئ
وقرئ افرنقع أي انكشف لتخفيفه إذا أذن في الشفاعة فرحوا وسأل بعضهم بعضا استبشارا
ثم قالوا ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق أي قد أذن فيها والحق نصب مفعول
أي قال القول الحق أو أن الكفار إذا انكشف عن قلوبهم عند الموت أو القيامة إقامة الحجة
عليهم قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا فيقولون قال الحق اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف
فهو العلي الكبير تا من يرزقكم من السموات والأرض حس قل الله حس تخصيص لأرزاق
سوله … وإنا أو إياكم عطف على اسم أن … خبرها محذوف لدلالة خبر إن إياكم عليه وهو
لعلى هدى أو لعلى هدى خبر أن الأولى وخبر الثانية محذوف لدلالة الأول عليه أو في
ضلال عطف على لعلى هدى وقرئ وإنا أو إياكم إما على هدى أو في ضلال مبين حس
المعنى أنا على الهداية يقينا لأنا موحدون وأنتم على الضلالة يقينا لأنكم مشركون ولم يصرحوا
به تكرما وتأدبا لأنه أدعى لحمل الإيمان وهذا غاية الإنصاف وتقريب من هذا قول من أخزى الله
الكاذب ثم أوضح فقال لا تسألون عما أجرمنا النسب من الذنب ولا نسأل عما
تعملون حس بل كل مطالب بعمله أو هذه الآية منسوخة بآية السيف العليم حس والمراد
بقوله أروني الذين ألحقتم به شركاء أي أشركتموهم مع الله تعالى في العبادة إظهار
خطأ الكفار بعبادة العاجز ثم ردعهم عن اعتقادهم فقال كلا تا ليكون ما بعد إثباتا و
بعض … كلا ثم أثبت الوحدانية والقدرة بقوله بل هو أي الله تعالى وحده أو هو ضمير
الشأن نحو قل هو الله أحد الحكيم تا إلا كافة حال من كاف أرسلناك فتكون الهاء للمبالغة
كراوية أو نعت … إلا رسالة كافة وقوله للناس أي لجميعهم متعلق بكافة والمعنى وما أرسلناك
إلا لتكف جميع الناس عن المعاصي بشيرا بالجنة ونذيرا بالنار حالان ولكن أكثر الناس
لا يعلمون تا ويقولون الكافرون سخرية واستهزاء للمؤمنين متى هذا الوعد الذي
تعدوننا به إن كنتم صادقين حس القراءة ميعاد يوم هو يوم البعث أو الموت
بالإضافة إضافة تبيين … وقرئ ميعاد يوم … ميعاد وميعادا
يوما نصبا تعظيما أي أعني يوما من صفته كيت وكيت ومحل لا يستأخرون عنه عن الميعاد أو
اليوم ساعة ولا تستقدمون تا الجملة نعت لما أعيدت إليه الهاء في عنه فقال الكافرون

لن نؤمن بهذا القرآن ولا بما دل عليه من البعث وغيره ولا بالذي بين يديه حس
من الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل وجواب ولو ترى أيها المخاطب لرأيت أمرا عظيما
ومعنى يرجع بعضهم إلى بعض القول أي يرد بعض على بعض ويلقي بعض بعضا ثم ويقول
المستضعفون وهم الأتباع للمستكبرين وهم المتبوعون لولا أنتم لكنا مؤمنين كا
لأنكم منعتمونا عن الإيمان في قوله لولا أنتم دلالة للمبرد على مذهبه لأنه لا يجيز أن يجيء بعد لولا
من الضمائر إلا المرفوع كالمظهر وهذا المشهور وأجاز سيبويه لولاك وجعل محل الكاف جرا بلولا
قال فإنك للولا مع المظهر حالا غير حالها مع المضمر ومنع ذلك المبرد وجعل سيبويه الضمير
بعد عسى في محل النصب والأخفش جعل الضمير بعد لولا وعسى رفع قالوا وتقول سيبويه جعل
ضمير غير المرفوع … المعنى لو لم تثبطونا عن الإيمان لكنا مؤمنين فقال المستكبرون للمستضعفين
منكرا عليهم أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم إذ وإذا … الظرفية أضيف
الزمان إلى إذ اتساعا كما أضيف إلى الجمل كجئتك بعد إذ جاء زيد وحينئذ ويومئذ المعنى لم
نصدكم عن الهدى نحن بل كنتم مجرمين حس مشركين باختياركم ثم أبطل المستضعفون
إضراب المستكبرين بإضرابهم عن … فقالوا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا
بينا أجري الظرف مجرى المفعول به وأضيف المكر إليهما اتساعا أو جعل الملوان ماكرين
مجازا ويجوز أنهما جعلا ماكرين لكثرة وقوع المكر منهما وقرئ مكرٌ منونا مرفوعا ونصب الليل
والنهار ظرفين وبل مكرّ بفتح الكاف وتشديد الراء نصبا بمضمر أي تكررون الإغواء مكرّ الليل و
النهار أي دائبا ودائما … أو خبر على معنى … سبب ذلك أو سبب ذلك مكركم المخصص … تبا
أشركنا بسببكم إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا حس وأسروا أظهروا
أو أخفوا الندامة لما رأوا العذاب كا وجعلنا الأغلال … في النار وقيل السفهاء
بهم توبيخا وإيجابا للعذاب عليهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون تا وجيء بالواو في وقال
الذين استضعفوا لتقدم كلامهم فعطف على ما تقدم من كلامهم وطرحت … والعطف في الذين
استكبروا لأنه لم يتقدم لهم كلام ليعطف عليه وإنما هو جواب كلام المستضعفين على الاستئناف
كافرون حس وقالوا أي الكافرون المتنعمون فخرا بزخارف الدنيا على الفقراء نحن أكثر
أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين تا بسط الرزق لمن يشاء امتحانا ويقدر
يضيق … وقرئ مشددا يعلمون تا وما أموالكم أي جماعة أموالكم ولا أولادكم
أي جماعة أولادكم بالتي وقرئ باللاتي لأنها جماعات وبالذي أي بالشيء الذي تقربكم عندنا
زلفى قربى نصب مصدر ليقربكم كأنبتكم من الأرض نباتا إلا من آمن وعمل صالحا
استثناء من كم في يقربكم المعنى أن المال لا يقرب أحدا إلا المؤمن الذي أنفقه في الطاعة والولد لا يقرب

الا والله علمه للخبير في معالم الدين او من مبتدا خبره ما بعده ومعنى فاولئك لهم جزاء
الضعف ان نضاعف حسناتهم الصالحة بعشر الى سبعمايه ورفع جزاء خبرا ولكل حذف التنوين
للساكنين لصلة ان يجازوا الضعف جزاء الضعف ثم جزاء الضعف وقرئ جزاء نصبا حالا
ورفع الضعف مبتدا خبره لهم وما خبرا اولئك وجزاء نعتا منونا ونصب الضعف على ان يجازوا
الضعف وجزاء الضعف فيهما فالضعف بدلا من جزاء القراءة في الغرفات آمنون تا
جمعا وضم الرا ومفردا وقرئ بفتح الرا واسكانها معجزين محضرون ويقدر له تا وما
شرط نصب بقوله انفقتم بقوله من شيء بيانه وجواب الشرط الفا بعده او بمعنى الذي
مبتدا خبره فهو يخلفه اي ناسه يعوضه مثلا بالمال او بالقناعة التي هي كنز لا يفنى
وثم بالثواب في الحديث من اينق بالخلف جاد بالعطية وفي حكاية عن الله تعالى انفق
انفق عليك وفيه كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على اهله ونفسه كتب له بها صدقة و
ما وقى به الرجل عرضه كتب له بها صدقة قيل ما تعني ما وقى به الرجل عرضه قال ما
اعطى الشاعر وذا اللسان المتقى وما انفق المومن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما
كان من نفقة في بنيان او معصية وبعضهم اذا كان بيد احدكم شيء فليقتصد ولا يتاول
وما انفقتم من شيء الاية فان الرزق مقسوم فلعله ينفق كثيرا والمقسوم قليل بل المراد الخلف
في الآخرة وهو خير الرازقين حس ثم نقول للملايكة اثباتا للحجة على الكفار كقوله
انت قلت للناس اهولاء الكافرون اياكم كانوا يعبدون حس فهولا مبتدا خبره
يعبدون واياكم نصب بيعبدون قالوا سبحانك انت ولينا الذي نواليه ونلتجي اليه
من دونهم فلا موالاة بيننا وبينهم بل كانوا يعبدون يطيعون الجن تا او المراد الشياطين
لانهم كانوا يدخلون في الاصنام فيعبدون بعبادتها او صورت الشياطين صور الجن
وقالوا هذه صور الملايكة فعبدوها اكثرهم اي الكفار بهم مومنون تا بالجن وبما
يقولون من الكذب والملايكة بنات الله ولا حاجة الوقف من هنا الى ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون حس فاليوم النار اذ النار وفي السجدة الذي اراد
العذاب وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك مفترى حس والمراد بقوله للحق محمد وفيها
القرآن مبين تا لتخصيصه كتبوا ابحاثا وملحابه تخريجا لهم وما آتيناهم من كتب يدرسونها كا
فيعلمون ذلك وقرئ بتشديد الدال من التدريس ويشتق ابدا الدال من الدرس وما ارسلنا
الى العرب الذين بعثت اليهم من قبلك من نذير كا ولا بد لهم من نقدمه من الرسل لان
اسماعيل كان مبعوثا قبله الى العرب المعشار العشر كالمرباع الربع المعنى ما بلغ كفار مكة
عشر ما آتيناهم اي الامم قبلهم من القوة والمال وطول الاعمار ومع ذلك هلكوا او المعنى

هذا لما روي عن مجاهد من كان في يده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يتاولن وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان هذا في الآخرة ومعنى الآية وما كان من خلف فهو منه

يفعلون

ما بلغ المتقدمون عشر ما اعطى هولاء من البراهين والحجج مع ذلك لم يومنوا فكذبوا رسلي
عنادا فكيف كان نكير تا انكاري عليهم قل انما اعظكم بواحدة اي بخصلة واحدة
وهي لا اله الا الله او ما جعل بيانا للواحدة بدلا منها وهو ان تقوموا لله اي لاجله تعالى
ليس المراد حقيقة القيام بل الاهتمام بالمطلوب او محل ان تقوموا رفع مدح مثنى اثنين اثنين
وفرادى فردا فردا المعنى انما امركم بتجريد العناية في البحث عن شان محمد اثنين اثنين فردا فردا
واحدا حتى يظهر لكم شانه ثم تتفكروا تا اي تتامت نايا ما بصاحبكم من جنة تا
ولانكل ان حملت ما استعمالها او في بيت التقييد بالاثنين والفرادى ان الاثنين اذا التجاءا الى الله تعالى
وبحثا طلبا للحق مع الانصاف هديا اليه وكذلك الواحد اذا فكر في نفسه متجردا عن الهوى
لان اثرة الجمع ما يقل فيه الانصاف غالبا ويكثر فيها الخلاف وتشويش الخاطر وتخليط القول
ويورث التعصب وان علقت ما بصاحبكم بمحذوف تقديره ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم
من جنون فلا يجب الوقف على تتفكروا والخلاصة انا امركم بالبحث عن شان محمد صلى الله عليه وسلم
لتعرفوا صدقه من كذبه ثم اثبت صدقه بان نفى ثم استثنى فقال ان هو الا نذير
لكم بين يدي عذاب شديد تا ثم ومعنى ما سالتكم من اجر على انذاري وتبليغي
الرسالة فهو لكم اي ما سالتكم شيئا اخر على هذا فهو لكم اي ليس لي فيه شيء او المعنى ما سالتكم من
اجر فهو لكم ثوابه لان المراد نقصان العقاب عنهم او سالتكم ان تودوا اقاربه وذلك لهم لان
اقاربه اقاربهم نحو لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولا يجب الوقف من شيء بل الى
وهو على كل شيء شهيد حس يقذف بالحق يرمي بالوحي الى الانبياء فيقف هنا ان رفع
علام الغيوب حس خبر مبتدا ولا نقف بعد الحق ان رفع علام بدلا من ضمير يقذف
او صفة ربي وقرئ بنصب علام مدحا او نعتا غير الغيوب كالصور وهو ما خفي وغاب عنك
بالكلية الحق الاسلام وما فيه من الاحكام ومعنى وما يبدئ الباطل وما يعيد حس ان الباطل
قد بطل بمجي الحق فلا يلتفت اليه نحو بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الا به ويقال فلان
لا يبدي ولا يعيد اذا لم يلتفت اليه او هو مثل في الهلاك ومنه قول عبيد اقفر من اهله
عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد اي قد هلك الحق لا يبدي الباطل الا ماله خيرا او لا يعيد
اي لا ينفعهم في الدين او ما استفهاما اي اي شيء ينشئ الباطل او يعيده او الباطل الشيطان
لانه صاحب الباطل ولا يخلق شيئا ولا يبعثه او اصنامهم نفي عجزه عن الاحيا والاماتة
ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن وقرئ
بكسر اللام ضللت بفتح ضاد اضل وقرئ بكسر الهمزة وفتح الضاد للخفة انما ضلالي في
هدايتي بفضل ربي فلا منة على لغيري انه سميع قريب تا لا يفوته شيء ما وجواب

وجواب ولو ترى اذ فزعوا عند حلول العذاب بهم فلا فوت محذوف اي لرأيت امرا
عظيما او نزل هذا في الجيش الذي يقصد الكعبة لهدمها فيخسف به فلا فوت لهم من
العذاب ونعطف على فزعوا او على فلا فوت واخذوا من مكان قريب من بطن الارض
الى ظهرها عند البعث او بالخسف من تحت اقدامهم او المراد يوم بدر وحيث كانوا فهو قريب منه
تعالى وقرئ واخذ عطف على محل لا فوت اي لا فوت ثم واخذ فتكن حلول العذاب بهم
وقالوا آمنا به اي بما انكرناه من البعث وغيره القبلة وانى لهم التناوش بواو بلا همز
من ناش ينوش نوشا تناول وبقلب الواو همزة كأقتت في وقتت واجوه في وجوه
او الهمز من نأش ينأش نأشا تأخر او بعنف اخذ وبطش من مكان بعيد فمثل
ايمانهم عند نزول العذاب بهم وعدم قبوله بمن يطلب شيئا لا يصل اليه وقد كفروا به
من قبل المعنى وكيف لهم تناول التوبة واخذها وقد كفروا في الدنيا بما آمنوا به هنا
المخيص لا يصلون اليها الا انهم تابوا حين لا متاب ويقذفون بالغيب عطف على
كفروا وعلى حكاية الحال المعنى كفروا ويرمون محمدا بالظن بقولهم له شاعر ساحر كاهن
من مكان بعيد حس من حيث لا يعلمون لانهم لا يتحققون صدق ما يقولون او كانوا
يقولون لا بعث وقرئ ويقذفون بضم الياء مجهولا اي كانت شياطينهم يقولون لهم لا بعث
وقرئ ويرجعون اي يتبعون وظنهم في ان لا جنة ولا نار وحيل بينهم وبين ما
يشتهون من الايمان والتوبة او الرجوع الى الدنيا او المراد الجيش الذي قصد هدم
الكعبة فحيل بينهم وبينها بان يخسف بهم وجيء بفزعوا واخذوا وحيل ماضيا وان كان
مستقبلا معنى للدلالة ان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحققه المعنى حيل بين هؤلاء و
مرادهم كما فعل باشياعهم من قبل اي بمن كان على مثل حالهم ومن مذهبهم من قبلهم منه هبهم
في الكفر المخصص منعوا جميعا التوبة عند شدة الياس انهم كانوا في شك مريب بالبعث الريبة
سورة الملائكة وتسمى فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم اضافة فاطر السموات والارض اضافة
حقيقية لانها للمضي اي مبتدعهما ولذلك جاعل الملائكة وقرئ جاعل الملائكة
رفعا مدحا اي الذي فطر السموات والارض وجعل الملائكة رسلا مفعولا ثانيا وان
جعلت جاعل بمعنى خالق نصبت رسلا حالا وقرئ بسكون السين اولي نعت لرسلا
اي الملائكة اصحاب اجنحة مثنى وثلاث ورباع كا لم ينصرف الاعدل للعدد و
لتكرر العدل منها من صيغ الجمع اخر ومن معنى الجمع لحذام لانه عدل بها عن حاذمة
وحاذمة في اسماء الاجناس القاطعة ثم جعلت علما ثم نقلت من العلمية الحذام
من صيغ الى صيغ ومن تكرير الى غير تكرير
والمعنى

والمعنى ان من الملائكة ما له جناحان للطيران وثلاثة يطير باثنين منها والاخرى ظهر بتقويته
واربعة يطير بها يزيد في الخلق من الملائكة وغيرها على ما تقتضيه ما يشاء كا روي انه راى
جبرئيل عليهما الصلاة والسلام له ستمائة جناح او الزيادة في الخلق كوجه الحسن والصوت
الحسن او حسن الخط او المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه والمراقبة له ويجوز ان يراد
كل زيادة محمودة في خلق وخلق كعلم وكتابة وحسن وصدق حديث وشجاعة وكرم وذهن
ان الله على كل شيء قدير نا ما يفتح ما يرسل الله للناس من رحمة نعمة
ونكرت رحمة للتشييع في جميع النعم وانث الضمير في فلا ممسك لها ردا الى لفظ الرحمة
وذكر في وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي من بعد امساكه تعالى المخو فمن يهديه من
بعد الله اي بعد هدايته ردا الى معناه الا ان الرحمة بمعنى الخير لا اخت الوقف من قدير الى
وهو العزيز الحكيم نا اذكروا اي احفظوا نعمة الله عليكم كا بشكرها ولا تنسوها
بكفرها والمراد العموم او اهل مكة القراءة هل من خالق غير الله جرا نعتا لخالق لفظا ورفعا
نعتا لخالق محلا لان خالق مبتدا محذوف الخبر ومن زائدة تقديره هل خالق غير الله لكم
وقرئ بنصب غير استثناء اتفق هنا ان سناف يرزقكم من السماء المطر و
الارض حس النبات وان جعلت يرزقكم صفة لخالق او رفعت من خالق بيرزقكم فقد
فيتبعها يرزقكم المطعمة او رفعت من خالق مثلا خبره يرزقكم فلا وقف من عليكم الى هنا كما قيل
لا رازق لكم الا هو تعالى فانى تؤفكون نا فكيف تصرفون عن الايمان وان يكذبوك
شرط جوابه محذوف اي فتأس يدل عليه فقد كذبت رسل من قبلك كا فوضع فقد
كذبت الجملة موضع فتأس وليس بكون فقد كذبت جزاء الشرط لان من صحة جزاء الشرط ان
يتعقب الشرط تقديره وان يكذبوك فتأس فتكذيب الرسل قبلك في تنكير الرسل ايذان
بكثرة من كذب منهم والى الله ترجع الامور نا ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا
تغرنكم الحياة الدنيا فلا يغرنكم بالله الغرور نا الشيطان بتزيينه وقوله
ان الله يغفر الذنوب جميعا اعملوا ما شئتم وقرئ بضم الغين مصدر غره او جمع
غار ككاعد وقعود المعنى لا تخدعنكم الدنيا بزخارفها ولا الشيطان بتمويهه ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا حس بان لا تطيعوه وحاربوه انما يدعو حزبه
اتباعه ليكونوا من اصحاب السعير نا انه لم يبق للذين كفروا امر اصحاب او
من حزبه ورفعهم مبتدا خبره لهم عذاب شديد نا قالوا او اراه حسنا لان
والذين آمنوا مبتدا خبره لهم مغفرة واجر كبير نا والجملة عطف على الجملة قبلها ونزلت في ابي جهل او
في ذوي الاهواء افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا جميلا بوسوسة
منه

الشيطان لا تقف هنا ان جعلت جواب افمن محذوفا يدل عليه فان الله يضل من يشاء و
يهدي من يشاء بالخفض تلخيصه افمن زين له سوء عمله فعلى هذا تقف هنا ثم تبتدى بما بعد وان قدرت
الجواب افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة يدل عليه فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات كا نصب حال او مفعول له اي فلا تهلك نفسك عليهم صلة لتذهب نحو هلك عليه حبا و
ترك ... فلا تذهب نفسك فعلى هذا النصب بلا تقف منصوبين الحسنا وللمعنى لا تهلك نفسك غما عليهم
نحو فلعلك باخع نفسك الآية بالخفض لانتم بهلاكهم ان الله عليم بما يصنعون تا بعد موتها
يبسها كذلك النشور تا المعنى مثل اخراج النبات من الارض تخرجون من القبور روي انه تعالى
يحيي الخلق بما يرسله من تحت العرش كمني الرجال ينبت منه اجساد الخلق كان الكفار يتعززون
باصنامهم فنزل من كان يريد العزة فلله العزة جميعا تا المعنى عنه الذين يتعززون
به تعالى فلا تطلب الا منه بتقواه ومن اراد التعزز فليتعزز بطاعته تعالى اليه يصعد
الكلم وترى الكلام الطيب هو لا اله الا الله ونحوها لا يجوز الوقف هنا ان جعلت الهاء من
والعمل الصالح يرفعه تا للعمل وفي يرفعه ضمير يرجع الى الكلم هو فاعل يرفع المعنى ان الكلم الطيب
يرفع العمل الصالح بان يتقبل بسببه لان الطاعة انما تقبل مع التوحيد لا ان طاعة الكافر مردودة ولذلك
لا تقف على الطيب ان جعلت الهاء للكلم وفاعل يرفعه ضمير يرجع الى العمل الصالح وان وسمه بعضهم
بالتام لاتصال الكلام لان المعنى ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب فكان التوحيد انما قبل بسبب
الطاعة لان التوحيد مع المعصية لا ينفع لانه يعاقب على المعصية الحسن الكلم الطيب ذكر الله
والعمل الصالح اداء فريضته فمن ذكر الله ولم يؤد فرايضه رد كلامه وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي
ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال وانما يتم الوقف على الطيب اذا رفع العمل الصالح مبتداء
خبره يرفعه والهاء للعمل وفاعل يرفع الله تعالى المعنى انه تعالى هو يرفع العمل الصالح بان يتقبله
وقرئ بنصب العمل بضمير يفسره يرفعه ويصعد مجهولا ويصعد من اصعد ونصب الكلم
اي ويصعد العامل عمله وينصب السيئات صفة مصدر محذوف اي المكرات السيئات لان
يمكرون غير متعد والمراد مكر المشركين بالنبي صلعم حين اجتمعوا له في دار الندوة وذكر في واذ يمكر بك الذين
كفروا في الانفال المعنى المحتالون في هلاكك لهم عذاب شديد حس ومكر اولئك
اي الكفار مبتداء خبره هو يبور تا يبطل ثم يعود وباله عليهم او هو فصل ويبور الخبر
ازواجا حس اصنافا او ذكرانا واناثا وحملا لا بعلمه حس حال اي معلومة وما يعمر
اي لا يطول عمره من معمر اي طويل العمر حتى يا... ولا اليه ولا ينقص من عمره من عمر
معمر اخر او من عمر المعمر المذكور قالوا وذلك ان يكتب عمر فلان ثلاث اربعون سنة وستون سنة
ان حج وتصدق فان حج وتصدق بلغ ستين فان حج ولم يتصدق بلغ اربعين قالوا واليه
الاشارة

نفسك الحسرات

انجح

٢٢٧

الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار تلخيصه
لا يزيد بعمره ولا ينقص الا في كتاب اي اللوح ويقرب بفتح اليا وضم القاف الفاعل عمره
ومن رايه في ام الكتاب مكتوب عمر فلان كذا وكذا ثم يكتب تحته ذهب يوم وذهب يومان
حتى ينقطع عمره فلما جرح عمر قال كعب الاحبار لو دعا عمر ان يؤخر الاجل لاخر فقيل له تعالى
يقول فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما
قبل فيجوز ان يزاد وينقص ان ذلك على الله يسير حس وما يستوي البحران هذا عذب
فرات سائغ شرابه مرتفع بسائغ اي انه يسلس انحداره في الحلق وهذا اي احدهما ملح
اجاج كا شديد الملوحة وقرى سيغ مثل ميت مخففا ومثقلا وملح قالوا وهذا مثل المومن و
الكافر ومن كل اي كل واحد منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون
من الملح خاصة حلية هي اللؤلؤ والمرجان تلبسونها ولم يقل منه لانه معلوم لانه منه كونه الفضل
وترى الفلك فيه اي في كل واحد منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة
بريح واحدة من فضله تعالى ولم يجر له ذكر هنا لان ذلك معلوم ولعلكم تشكرون كا
تلخيصه فعل ذلك لتبتغوا الفضل ولتشكروه وسخر الشمس والقمر حس مسمى كا قالوا و
اوله حسنا لان ذلكم مبتداء الله ربكم خبران له الملك كا خبر ومبتداء والذين يدعون
من الاصنام الهة من دونه تعالى ما يملكون من قطمير هي القشرة الرقيقة الملتفة
على النواة او النكتة في ظهرها ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا
فرضا ما استجابوا لكم لعجزهم لا احب الوقف من الكلمات ويوم القيمة يكفرون
بشرككم كا اياهم مع الله تعالى ويتبرءون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال
الدارين مثل خبير تا عالم وهو الله تعالى انتم الفقراء الى الله كا بكل حال والله هو
الغني عن كل خلقه الحميد حس المحمود على صنعه بهم ان يشا يذهبكم باهلاككم ويات بخلق
جديد حس بدلكم بعزيز حس ولا تزر نفس وازرة حاملة وزر ذنب نفس اخرى كا
المعنى لا يحمل احد ذنب غيره ثم واما وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فالمراد الضالون و
المضلون واضلالهم تابعيهم من جملة ذنوبهم فلذلك حملوه وان تدع نفس مثقلة الى
حملها التي عليها من الذنوب لا يحمل منه من حملها شيء ولو كان المدعو ذا قربى تا
ذا قرابة كام واب واخ وترك ابراز المدعو ليعم كل مدعو وفي نحوه ذو قربى فكان تامة
ابن عباس يلقى الاب ولده الابن فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي
ما علي في هذا دليل انه تعالى لا يواخذ بالذنب الاجانب وان الاستغاثة بالاقربين
غير نافعة لغير المتقين فعله تمهيد ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال انما تنذر

فائدة

الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه وخص الخاشون بالانذار لانهم هم
المنتفعون به واقاموا الصلوة حسن ثم اوما تعالى الى غناه عن خلقه بقوله ومن تزكى
تطهر باطنا من المعاصي واصلح العمل فانما يتزكى لنفسه كا نصلاحه مختص به و
الى الله المصير تا الاعمى والبصير العالم والجاهل او المومن والكافر ولا زائدة في و
لا الظلمات ولا النور الكفر والايمان اي لا تساوي بينهما الا ان احدهما في نفسه غير
مستوي ولا الظل الجنة ولا الحرور تا النار او المراد ظل الليل وسموم النهار او الحرور
ريح حارة تكون ليلا ونهارا او نهارا مع الشمس كالسموم ولا زائدة في وما يستوي
الاحيا ولا الاموات تا المومنون والكافرون او العلما والجهال قالوا وهذه كلها امثال
ضربت للمومن والكافر ان الله يسمع الانذار اسماع هداية من يشا ايمانه ثم شبه المطبوع
على قلبه في عدم الانتفاع بالمقبور فقال ان انت الا نذير كا او نسخ هذا باية السيف و
محل بالحق حال من ضمير الجمع او المزيد في ارسلنا اي محقين او محقا او صفة مصدر اي
ارسالا مصحوبا بالحق بشيرا ونذيرا تا وان من امة من الامم الا خلا مضى فيها
نذير تا ينذرهم من عذاب الله واكتفى بنذير هنا عن ذكر بشير لدلالته عليه لانهما مقرونان
قبل المعنى لم تخل منها الا وفيها منذر واما فترة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه
وداع الى الايمان ومحل جاتهم حال وقد مقدرة اي كذب المتقدمون وقد جاتهم رسلهم
بالبينات الوقف علي ك بالكتاب المنير هو التورية والانجيل وثم على نكير تا
فاخرجنا به بالما النازل من السما ثمرات مختلفا الوانها من اخضر الى احمر الى اصفر
الى غيرها او المراد اختلاف اجناسها واشكالها كالتين والعنب والوانها اللغ مختلفا وسموا
الوقف هنا بالصالح وراه حسنا لان ومن الجبال جدد خبر ومبتدا بيض بيان لجدد
او بدل منه وحمر عطف عليه وغرابيب عطف على جدد او بيض والجدد جمع جدة
وهي طريق تكون في الجبل وغيره ومنه جدة الحمار للخطة السودا بظهره وغرابيب
جمع غربيب وهو الشديد السواد لانها تاكيد سود مقدرة يدل عليها سود المظهرة
لان من شرط المؤكد ان يتبع المؤكد وتقديره سود غرابيب سود فحذفت الاولى و
ابقيت الثانية لتدل عليها وفعل ذلك لتدل سود المضمرة والمظهرة على شدة السواد
نحوه والمومن العائذات الطير تقديره اقسم بالله المومن الطير العائذات الطير
فاجرى الطير على العائذات تفسيرا للطير المقدرة لا تقديما للصفة على الموصوف
وبعضهم يجعل غرابيب سود على التقديم والتاخير والمعنى من الجبال ذو جدد ومنها
بيض ومنها حمر ومنها شديدة السواد ويجوز ان يراد اختلاف الوان الجدد
ومن

السموم الريح الحارة بالنهار

وما انت بمسمع من في القبور كا
ونزل بحذف تنوين مسمع
للاضافة غير ساكن فقال الحسن

بكسر الغين

بو ... ان كلمة بين
الذيل والاسليه

ومن الناس والدواب والانعام بعضهم مختلف الوانه وقرئ الوانها وجدد
بضم الدال جمع جديد يقال جديدة وجدد وجدائد كسفينة وسفن وسفائن وقرئ
بفتحتين وهو وسط الطريق وبتخفيف الدواب لم يقف هنا لان كا فكذلك تا نصب صفة
مصدر ومختلف اي ومن الناس والدواب والانعام مختلف اللون اختلافا كاختلاف الثمرات و
الجبال ولما كان النظر في انعمه تعالى ومخلوقاته يوجب معرفته وتوحيده وخشيته و
ذلك يختص بالعلما ابتدا تعالى بالا انما يخشى الله من عباده العلما تا ابن عباس لا يخافني
الا من علم جبروتي وعزتي وسلطاني قال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يتنزهون عن الشي
اصنعه والله اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية مسروق كفى بخشية الله علما وبالاغترار
به جهلا الشعبي انما العالم من خشي الله وتقديم اسم الله تعالى وتاخير العلما يوذن انه لا يخشى الله تعالى
الا العلما ولو عكس لكان المعنى ان العلما لا يخشون الا الله نحو ولا يخشون احدا الا الله و
قرئ برفع اسم الله تعالى فاعلا ونصب العلما فالخشية بمعنى الاختبار منه خشيت بني تميم
فلم ادر منهم ابن وابني ذو منه اخر البيت غفور تا ان الذين يتلون كتاب الله
خبر ما يرجون تجارة لن تبور تا ... اللام بعد لام ... وغير جابر ان علقت اللام
بتبور تقديره ومعناه ان التالين يرجون تجارة غيرها الكلية منفق طاعته تعالى ليوفيهم
بالانفاق اجورهم اي ثواب التلاوة واقامة الصلوة والانفاق سرا وعلانية ويزيدهم
من فضله كا انه غفور لهم ذنوبهم شكور تا قالوا اي مثيب لاعمالهم ومن تبيين
في من الكتاب اي القران هو الحق مبتدا وخبر مصدقا حال موكدة لما بين يديه
لما تقدمه من الكتب وسموا الوقف هنا وعلى بصير بالكافي ولا احبه لان ثم في
ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران للترتيب تقديره والذي اوحيناه اليك ثم اورثناه
الذين اصطفينا من عبادنا كا هم امتك يا محمد ويكون اورثنا بمعنى نورث ومن
تبعيض للخيصه اورثنا كتابا المشترك مجاهد اورثنا اخرنا لان الميراث تاخير عن الميت
فالمعنى اخرنا القران عن الامم وانبيائهم قبلك واعطيناه امتك الكمال لهم او الكتاب جنس
فالمصطفون الانبيا واتباعهم والمعنى اورثنا كل نبي وامته كتابه المنزل عليه فمنهم
ظالم لنفسه هو من ظاهره خير من باطنه ومنهم مقتصد من استوى ظاهره وباطنه
ومنهم سابق الى الجنة بالخيرات بالاعمال الصالحات هو من باطنه خير من ظاهره و
قرئ سباق او الظالم نفسه المرجا لامر الله تعالى والمقتصد من خلط عملا صالحا وسيئا
قالت عايشة لصهبان اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد له بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم نفسه فمثلي

سري ثوابهما ما لم تر عين
ولا تسمع اذن ولا ذكر
لا اتفق على ... ذ
ان نصب ...
جا ١٧ انفقوا رجبن
فعلى هذا خبر الاثم

وفيك نعلي الظالم انا والمقتصد انا والسابق انا فقيل له وكيف ذلك قال انا ظالم بمعصيتي
ومقتصد بتوبتي وسابق بمحبتي جعفر بن [illegible] بالظالم اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه
وان ظلم الظالم لا يؤثر في الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم
بالسابق لئلا يامن احد مكره وكلهم في الجنة باذن الله كا بتوفيقه وبالجملة فلا يغتر
احد وليبادر كل الى التوبة النصوح قبل ان يحال بينه وبينها وفقنا الله تعالى واياك
لذلك ذلك اي ايراثهم الجنة هو الفضل الكبير حن قال صلى الله عليه وسلم اما السابق
الى الخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما
الظالم فيحبس في المقام حتى يدخله الهم ثم يدخل الجنة ومما يدل على دخول جميعهم الجنة قوله جنات
عدن مبتدأ خبره يدخلونها او جنات بدل من الفضل الكبير الذي هو سبب دخول الجنات
فلا وقف بينهما وقرئ جنة عدن موحدا اي جنة مختصة بالسابقين وجنات نصبا بفعل
يفسره يدخلونها وقرئ بضم الياء وفتح الخاء مجهولا قالوا وقام مقام الفاعل وبفتح الياء
وضم الخاء معلوما فالواو الفاعل ومن للتبعيض يحلون فيها من اساور اي يحلون في الجنة
اساور من ذهب ولؤلؤا روي ان ذلك الذهب في صفاء اللؤلؤ هذه حليتهم ولباسهم
فيها حرير نا قال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم
ولا في منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم يقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن صا قالوا واراه كانيا وقرئ بضم الحاء وسكون الزاي الحزنا ن
المعنى ازال عنا كل شيء يوجب الحزن للمعاد والمعاش كالنار واهوال القيمة والسيئات ورد
الطاعات والجوع ونحوه ان ربنا لغفور شكور حس ان لم يجعل ما بعده صفة لغفور ورفعه
او نصبه مدحا والنصب دار المقامة اي الاقامة مفعولا ثانيا لاحلنا وليست
بظرف لانها محدودة ومحل لا يمسنا فيها نصب اعيا حال ولا يمسنا فيها لغوب نا
اعيا ومشقة فاللغوب نصب وزيادة لانه نتيجة النصب لا يقضى لا يحكم عليهم
بالموت فيموتوا نصب جواب النفي وقرئ فيموتون رفعا عطفا على يقضى اي لا
يقضى عليهم بالموت فلا يموتون فدخل فيموتون في حكم النفي نحو لا يؤذن لهم فيعتذرون
عنهم قائم مقام فاعل يخفف ان من عذابها قائم مقامه فيحل عنهم نصب يخفف كذلك
مثل ذلك الجزاء نجزي وقرئ بضم الياء وفتح الزاي مجهولا ورفع كل مفعول المجهول
وبنون مفتوحة ونصب كل كفور نا مفعولا صريحا المعنى الكافرون يعذبون عذابا
شديدا ابدا لا احب الوقف على فهم يصطرخون فيها اي يستغيثون في
جهنم بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير صفتان

٢٢٩

لمصدر محذوف اي نعمل عملا صالحا غير الذي كنا نعمل تا لانهم كانوا يعتقدون صلاح عملهم
في الدنيا او غير الذي كنا نعمل من السيئات ليحبط [illegible] العود ليعملوا صالحا فاجيبوا توبيخا
اولم نعمركم ما المعنى الم نطل اعماركم وقتا يتذكر فيه التذكير من تذكر وقرئ يتذكر
فيه من اذكر لادغاما فيهما والوقت المتذكر فيه ثماني عشرة سنة او ما بين البلوغ الى الستين او السبعين
قال صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ به ستين سنة وقال اعمار امتي ما بين
الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك عن هذه الآية تعيير لابناء السبعين وكان جماعة من الصحابة
ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة او راى شيبا بالغ في الاجتهاد وطوى الفرش واقبل على قيام الليل واقل
من مخالطة الناس ولا شك في ذلك بين [illegible] فادونها لان الخطر [illegible] ايقظنا الله واياك
من رقدة الغافلين ونعطف على المعنى اولم نعمركم ما بعد لان العاطف لفظا استخبار ومعناه اخبار
[illegible] عمرنا لكم وجاءكم النذير نا محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن او الشيب ويجوز ان يراد
كل ما يؤذن بالانتقال فذوقوا فما للظالمين من نصير ا والارض كا لان انه عليم بذات
الصدور نا جار مجرى التعليل لانه اذا علم ما في القلوب علم كل غيب وذات تانيث ذو والمراد
بذات الصدور ما في القلوب نحو [illegible] لتغني عني ذا اناءك اجمعا اي لبنا كان جميع ما
في اناءك واذا قلت اشرب ذا اناءك اي اشرب ما فيه خلائف جمع خليفة اي يخلف بعضكم
بعضا ولا احب الوقف من لمصدر [illegible] فعليه كفره كا الا مقتا كا بغضا وغضبا الا خسارا ا
او كا اي خسرا الآخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا
اي شيء خلقوا من الارض ام لهم شرك مع الله تعالى في السموات المعنى اخبروني
عن هؤلاء الشركاء بزعمكم استبدوا بخلق شيء ما ام شاركوه تعالى في شيء من خلقه ام آتيناهم
اي الاصنام او عابديها كتابا فهم على بينة حجة نا بينة القراء بينات جمعا لكثرة
ما جاء به صلى الله عليه وسلم ومفردا لارادة الجنس لتخصيصه هل المعبود بكم ما يستحقون ان
يعبدوا بسببه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا اي ما يعد الرؤساء الاتباع
الا غرورا باطلا او ما يعد الشيطان الكفار من شفاعة الاصنام لهم الا باطلا
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا كا الزجاج لما قالت
النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله كادت السموات والارض ان تزولا وتشقا
فامسكهما تعالى ولئن زالتا وقرئ ولو زالتا ان امسكهما اي ما يمسكهما
وان امسكهما جواب القسم في ولئن زالتا مسد الجوابين ومن الاولى زائدة والثانية
للابتداء من احد من بعده من بعد امساكه غفورا نا روي عن بعضهم انه كان يحبس
وكان يعرض غدوة وعشية ليقتل فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اقرأ

اي شركة معهم

منه نام

واشار الى بنت الامة فقال كم اتراك فقال اربعا بعد ثقرا فلم يكن عشر ليلة ثم اخرج
لما بلغ قريشا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم حلفوا ان جاءهم رسول اتبعوه فنزل واقسموا
اي كفار مكة لئن جاءهم نذير والساد مسد الجوابين ليكونن اهدى من احدى
الامم اي اليهود والنصارى لان كل واحد منهما امة وليس المراد احدى الامتين دون الاخرى
بل هما جميعا لان احدى شائعة فيهما لانها تصلح لكل واحدة منهما ولم يقل الامتين ولا الامم
بلا احدى لتعم جميع افراد الامتين لان احدى تانيث احد كانه قال ليكونن اهدى من
كل واحد من الامم ولو حذف احدى لجاز ان يراد بعض الامم او المعنى ليكونن اهدى من الامة
التي يقال فيها احدى الامم تفضيلا لها في الهدى ومنه قولهم الداهية هي احدى الدواهي
اي العظيمة واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم
ما زادهم مجيئه عن الايمان الا نفورا كا ان نصبت استكبارا في
الارض مصدرا او الحال او نصبته بدلا من نفورا او مفعولا له او حالا ثم تعطف
على نفورا واستكبارا في الارض ومكر السيئ القراءة باسكان الهمزة تخفيفا كما بدا بكلم
وزعم بعضهم لجهله بكلام العرب انه لحن وهو اللاحن وبكسرها على الاصل واصله وان
مكروا المكر السيئ اي المكر السيئ ثم ومكر السيئ واضيف المكر الى السيئ اتساعا
وقرئ ومكرا سيئا والمكر السيئ كل عمل قبيح او الشرك وارادة قتله صلى الله عليه وسلم
قال صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تبغوا ولا تعينوا ماكرا فان الله تعالى يقول ولا يحيق
اي يحل ويحيط المكر السيئ وقرئ بضم الياء ونصب المكر اي ولا يحيقه الله تعالى
الا باهله كا تلخيصه وبالاشراك يختص بمن اشرك الاولين كا المعنى هل ينظر
هؤلاء الان نزول العذاب بهم كما نزل بمن قبلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا في
نزول العذاب بالكفار تبديلا كا ولن تجد لسنة الله تحويلا تا للعذاب الى
غير مستحقه تلخيصه لانه لا بد ان يوجد معلومه تعالى اولم يسيروا اي المشركون
في الارض الى متاجرهم فينظروا كيف كان عاقبة الهالكين من قبلهم
لما كذبوا الرسل وكانوا اشد منهم قوة كا فاهلكوا ومع ذلك في
الارض كا تلك بر حس وقد ذكر في النحل ولو يؤاخذ الله الآية ولا احب الوقف
على من دابة للعطف في ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى كا وقرئت علوم
بصيرا تا

سورة يس مكية او الا قوله
واذا قيل لهم انفقوا الآية او مدنية وهي ثمانون
او ثلث وثمانون آية

ثم ومكر السيئ هو

بسم الله الرحمن الرحيم يس اي يا رجل او يا محمد او هو علم كا في البقرة
في الوقف ومعنى الحرف القراءة باسكان نون يس وقرئ بالحركات الثلث للنون لالتقاء الساكنين
والقراءة ايضا بادغام النون في واو والقرآن الحكيم تا المحكم وباظهارها والمعنى انه تعالى اقسم
بالقرآن يا محمد انك لمن المرسلين كا انك لستا نعتا بعيد وهو رد على الكافرين حيث قالوا له
صلى الله عليه وسلم لست مرسلا على صراط مستقيم تا على القراءة برفع تنزيل وبنصبها مدحا
وقرئ تنزيل بالجر بدلا من القرآن فلا وقف بينهما اختيارا وان جعلت من المرسلين خبرا ان وعلى
صراط خبرا ثانيا فلا وقف على المرسلين لئلا يفصل بين ان وخبرها الثاني ولا وقف بعد
العزيز الرحيم لان اللام بعد متعلقة بتنزيل او بمعنى من المرسلين اي مرسل لتنذر
قوما وما في ما انذر آباؤهم نفي لان قريشا لم يبعث اليهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم
او بمعنى الذي فتكون مفعولا ثانيا لتنذر اي لتنذرهم العذاب الذي انذره آباؤهم او
مصدرية اي لتنذر قوما انذار آبائهم فهم غافلون حس لسابق علمه تعالى عليهم بالكفر
ونزل في ابي جهل حين اراد رضخ راس النبي صلى الله عليه وسلم بحجر ان يراه ساجدا فرآه ساجدا فاراد
ان يلقيها عليه فلزقت بيده انا جعلنا في اعناقهم وقرئ في ايمانهم ونحو ايديهم اغلالا
الآية فهي اي الاغلال او الايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يكون في اليد غالبا ويجمع المتون والذكر
سمي جامعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين او هذا تمثيل والمعنى منعناهم
عن الايمان وكل خير فجعلنا تلك الموانع كالاغلال المتصلة من الايدي الى الاعناق والاذقان فمنعت
رؤوسهم من الانخفاض فهم مقمحون كا رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم لان طوق الغل
عنق المغلول في ملتقى طرفيه حلقة فيها عمود تحت الذقن يمنع خفض الرأس ونزل فيمن اراد به
صلى الله عليه وسلم سوءا نفي وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الآية
القراءة بفتح سينهما وضمها لغتان او المراد بين ايديهم طول الامل ومن خلفهم الغفلة عن
سابق الجنايات فاغشيناهم اي غطينا بصائرهم او اعينا عن الهدى وقرئ
بعين مهملة من العشا داء في العين اي ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان فهم لا يبصرون كا
سبل الهداية او محمدا حيث اراد به السوء لا يؤمنون حس انما تنذر اي انما ينفع
انذارك من اتبع الذكر القرآن وعمل به واجر كريم تا هو الجنة نحيي
الموتى بعد موتهم او المعنى نخرجهم من الشرك الى الايمان ونكتب في اللوح ما
قدموا اسلفوا من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم اي ونكتب آثارهم هي ما استنوا
وعملوا من الحسنات كصدقة ووقف وتصنيف كتاب واصلاح بين الناس والسيئات
كسرقة وزنا وقتل نفس بغير حق قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة يعمل بها

من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا الحديث
او المراد آثار خطاهم الى المساجد قال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا ابعدهم فابعدهم
ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم من الذي يصلي ثم ينام وقرئ اجراء
ويكتب مجهولا ورفع آثارهم وينصب وكل شيء بفعل يفسره احصيناه في امام
في اللوح مبين تا وقرئ وكل شيء رفعا واضرب لهم اي مثل للمشركين مثلا مثلا مفعول
الثاني بيان للاول او بدل منه والاول مفعول به او اضرب بمعنى اجعل فمثلا القرآن مفعول اول
الثاني اصحاب القرية واذ بعد بدل من اصحاب واذ الثانية بدل من اذ الاولى و
القرية انطاكية والمرسلون رسل عيسى لان عيسى ارسل الى اهل انطاكية اثنين ليدعواهم
الى الاسلام فلما قربا منها رايا شيخا وهو حبيب النجار فاخبراه خبرهما فقال هل من آية
قالا نبرئ الاكمه والابرص والمريض فابرآ الخلق كثيرا فعلم بهما الملك فقال لم جئتما قالا ندعوك فابرآ
الى عبادة الرحمن فقال الناس رب سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك وآلهتك فقال قوما
حتى انظر في امركما فذهبا عنه فكذبوهما وضربوهما او حبسوهما الفراء فعززنا
مخففا من عزه غلبه فالمفعول محذوف اي غلبنا اهل المدينة بثالث ومشددا من القوة
والمفعول محذوف ايضا اي فقوينا المرسلين برسول ثالث لان عيسى بعد بعث الرسولين
بعث شمعون تقوية لهما فتوصل الى ان آنس به الملك فقال له يوما سمعت انك حبست
رجلين فهل سمعت ما يقولان قال لا فاحضرهما فقال لهما شمعون من ارسلكما قالا الله فقال
صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فدعا بغلام ممسوح العينين كالجبهة
فدعوا الله فانشق له بصر او اخذا بندقتين فوضعاها في حدقتيه فصارتا مقلتين
يبصر بهما فقال شمعون للملك ادع آلهتك يصنع كذلك فيكون لك وله الشرف فقال له
ليس لي دونك سر ان الهي لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر ثم قال لهما شمعون ان
قدر الهكما على احياء ميت آمنا به فجيء بميت من سبعة ايام فدعوا علانية وشمعون
سرا فحيي الغلام وقال دخلت في سبعة اودية من نار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا
وقال فتحت ابواب السماء فرايت شابا يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك من هم قال
شمعون وهذان فآمن الملك وبعض اصحابه ومنهم من صاح بهم جبريل صيحة فهلكوا
اجمعون فقالوا اي رسل عيسى انا اليكم اي اهل انطاكية مرسلون حس وارتفع ما
انتم الا بشر مثلنا لزوال معنى النفي بالاستثناء تكذبون حس وقوله ربنا يعلم
جار مجرى القسم في التوكيد وكذلك شهد الله وعلم الله ولم يات باللام في مرسلون واتى بها
في انا اليكم لمرسلون كا لان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب انكار وما علينا

الا البلاغ المبين حس التبليغ الظاهر بالادلة الواضحة لانه لو ادعى انسان شيئا وقال الله
انى لصادق بلا بينة لا يستقبح ذلك ولم يسمع قوله ثم للرسل قالوا انا تطيرنا
اي تشاءمنا بكم لحبس المطر عنا بسببكم لانه كان قد انقطع المطر عنهم نحو وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه ثم قالوا للرسل لئن لم تنتهوا عن مقالتكم لنرجمنكم بالحجارة
عذاب اليم حس طائركم وقرئ طيركم اي شؤمكم معكم ثم ادخل همزة الاستفهام
على الشرط توبيخا لهم فقال ائن ذكرتم كا وعظتم وجواب الشرط محذوف اي ان ذكرتم
كفرتم وقرئ ءان بهمزة الاستفهام وان الناصبة اي اتطيرتم لان ذكرتم وقرئ ان فتحا
وكسرا بلا استفهام بمعنى الاخبار اي تطيرتم لان ذكرتم او ان ذكرتم تطيرتم وقرئ اين
ذكرتم مخففا اي شؤمكم معكم اين جرى ذكركم بل انتم قوم مسرفون حس مشركون وهم الملك
وقومه وارادوا قتل الرسل فاقبل وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار
يسعى يشتد عدوا ليعلم الرسل بذلك ثم قال لقومه يا قوم اتبعوا المرسلين
لا احب الوقف هنا لان من جملة كلام الرجل اتبعوا من لا يسألكم اجرا على الانذار
وهم مهتدون ق حس ينبغي ان تتبعوهم فقالوا له انت على دينهم وكان يكتم ايمانه فقال
عائبا على نفسه تنبيها لهم واثباتا للحجة عليهم وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم ان يردن الرحمن بضر شرط جوابه لا تغن لا تدفع عني شفاعتهم
اي شفاعة الاصنام شيئا ولا نفع ماهنا مكان لا لان ما لنفي الحال ولا لنفي الاستقبال وجواب
الشرط مختص بالاستقبال ولا ينقذون من مكروه ما اني اذا لفي ضلال مبين حس ان عبدت
غيره ثم اظهر ايمانه بقوله اني آمنت بربكم فاسمعون حس اسمعوا قولي وعوا فرجموه او وطئوه
حتى خرج قصبه من دبره فمات وهو يقول رب اهد قومي وروي انه لم يمت بل رفعه الله قيل ادخل
الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
المكرمين حس الذي بمعنى ما مصدرية او موصولة او استفهامية وما نافية في وما انزلنا
على قومه اي قوم حبيب من بعده من بعد اهلاك حبيب لانهم لما قتلوه هلكوا اجمعون
من جند من السماء وما كنا منزلين ملائكة لهلاكهم ولا لتعذيب احد وما هنا نافية
او نابية ويجوز ان المعنى لم نعاقبهم بالانزال كفعلنا بالكافرين قبلهم ولا نفعل بمن جرى مجراهم
لحقيقته عاجلناهم بالعقوبة ان كانت العقوبة الا صيحة واحدة وقرئ واحدة رفعا
فكان تامة وقرئ زقية من زقا الطير صاح وذلك ان جبريل اخذ بعضادتي باب المدينة
فصاح بهم صيحة فاذا هم خامدون تا ساكنون ميتون لم يبق منهم احد وان كان ابلغ
لبقاء اجسادهم بعد هلاكهم لانه يقال خمدت النار طفئ لهبها فقط وهمدت طفئت بالكلية

اعراب
اي يا تحسرهم فالمصدر مضاف الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اي تحسر [illegible] على العباد

يا حسرةً على العباد الحسرة شدة الندم والعباد الرسل المعنى قال المشركون يا شدة ندمنا
على الرسل حيث لم نؤمن بهم وقرئ يا حسرة العباد اضافة اي يا حسرتهم على انفسهم او
العباد الكفار والمعنى يقال يوم القيمة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا ونصب حسرة
منادى اي يا حسرة احضري فهذا وقتك او مصدر اي تتحسر تحسرا فالمنادى محذوف و
قرئ يا حسره بالهاء حكاية ويا حسرتا او الحسرة لا تدعى وانما دعيت تنبيها للمخاطبين لا
تنفعنا الان ما يأتيهم الى يستهزءون تا تفسير لسبب الحسرة ثم ألم يروا ألم يعلموا
كم لانها اذا كانت خبرا او استفهاما لا يعمل فيها ما قبلها بل العامل اهلكنا والجملة نصبت
بيروا اي الم يروا اهل مكة كثرة المهلكين قبلهم من القرون من الامم الماضية انهم اي
الماضين اليهم الى المكيين لا يرجعون تا يعني من مات لا يعود الى الدنيا افلا يعتبرون و
القراءة انهم فتحا بدل من معنى كم الجملة اي المهلكين وانهم وقرئ بكسرها استينافا وقرئ الم يروا من
اهلكنا فالبدل على هذا بدل الاشتمال القراءة وان كل لما مثقلة هنا والزخرف والطارق فلما
بمعنى الا كنشدتك بالله لما فعلت وان بمعنى ما وتنوين كل عوض من المضاف فكررت بكل قاريا
وبالتخفيف وما كل احد الا جميع ما الكلام مبتدا وخبر وتخفف ما زائدة تأكيدا وان مخففة من
الثقيلة وجيء باللام فرقا بينها وبين النافية وجيء بكل وجميع لان كلا يفيد الاحاطة دون الجمع
وجميع يفيد الاجتماع والتضام المعنى كل الخلائق مجتمعون لدينا في الموقف محضرون تا
للحساب وآية لهم مبتدأ وخبر الارض الميتة اليابسة مبتدأ وخبر احييناها بالمطر
ثم تفسير الآية وخص حبا كالحنطة بالذكر لانه الأكثر المطلوب من نبات الارض فمنه
يأكلون كا من نخيل واعناب ومن زائدة عند الاخفش وفجرنا فيها وقرئ فجرنا
مخففا من العيون وغيره بحذف المفعول ويثبتها والمفعول كما ينتفعون ثم علة تفجير
العيون فقال ليأكلوا من ثمره اي النخيل الحاصل بالماء او من ثمر تعالى لانه هو خالقه القراءة
وما عملته من البنات بلا هاء حذفت من صلة الاسم وهي مرادة او نكرة موصوفة او نفي
اي ابتنا الاشجار وابتغنا الاثمار ولم تعمل ايديهم فيحسن الوقف على ثمره ولا موضع لما عملت من
الاعراب وباثبات الهاء فما موصولة او نكرة موصوفة محلها جر عطف على ثمره فلا وقف
عليه لان تقديره ليأكلوا من ثمره ومن عمل ايديهم افلا يشكرون تا انعمه تعالى عليهم
الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب ومن انفسهم من
الذكور والاناث ومما لا يعلمون تا من الاشيا المخلوقة العجيبة الغريبة الليل
نسلخ نكشط ونخرج منه النهار فيجيء بالظلمة قالوا الاصل الضوء النهار عند ابطال الهواء
فاذا خرج منه اظلم يوضحه فاذا هم مظلمون تا داخلون في الظلام كاعتم وادجى

وتقديره وفجرنا فيها من العيون ما ينتفعون به اي ماء مخصوصا

[illegible]

[illegible]

٩٧

٢٢٢

والفجر داخلة هذه الاوقات والشمس تجري لمستقر لها الى موضع تستقر فيه وهو
تحت العرش فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها الحديث او مستقرها
انقضاء سيرها او ان الشمس بمنزلة الساقية في السماء تجري فيه نهارا فاذا غربت جرت تحت
الارض في فلكها حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر المعنى وآية لهم على القدرة العظيمة فصل
النهار من الليل وجري الشمس الى حد معلوم لا يتجاوزه وقرئ تجري الى مستقر لها وقرئ لا مستقر
لها وقرئ لا مستقر لها فلا تسكن ليس في ذلك السير تقدير العزيز العليم تا القراءة والقمر
نصبا بفعل يفسره قدرناه منازل الحال اي ذا منازل ورفعا ابتداء للخفيفة قدرنا القمر ذا
منازل وهي ثمانية وعشرون منزلة وهي الشرطان الى الرشا وهي بطن الحوت وهي مقسومة
على الاثني عشر برجا وهي الحمل الى الحوت ينزل القمر كل ليلة منزلة من منازله ويسير سيرا
غير متفاوت ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين وليلة ان كان تسعة وعشرين فاذا قطع
منازله دق في رأي العين وتقوس حتى عاد كالعرجون عود النخلة القديم حس
لان العذق اذا عتق دق وتقوس واصفر تشبه القمر آخر الشهر به وقرئ بكسر العين وسكون الراء وفتح
الجيم لغتان لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر لان فلكها غير فلكه ولانها تقطع فلكها
كل سنة مرة والقمر كل شهر مرة ولا الليل سابق النهار حس وان كان سير القمر اسرع من سيرها
وقرئ سابق منونا ونصب النهار على الاصل المعنى كل يبدلان يتعاقبان ولا يجتمعان حتى يبطل الله تعالى
هذا التاليف ويطلع الشمس من مغربها ويجمع بين الشمس والقمر وهو من اشراط الساعة وفي ذكر
هذه الاشيا تنبيه على احسانه تعالى اليهم وتذكير نعمته عليهم وانه اهل ان يعبد دون غيره وكل
تنوينه عوض من المضاف اي كل واحد من النيرين والنجوم في فلك يسبحون تا لان كل واحد يجري
في فلكه القراءة انا حملنا ذريتهم اي ذرية قوم نوح وجمع جمعا للكثرة من حمل معه في
السفينة ومفردا لارادة الجنس او من في ذرياتهم للملابسة فالمراد بالذرية الآباء لان الذرية
تطلق على الآباء والابناء المعنى حملنا آبا موالي في الفلك المشحون المملوء وخلقنا لهم
للذرية من مثله مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار او المراد من مثله
ما يركبون كا الابل لانها في البر كالسفن في البحر وان نشأ نغرقهم وقرئ نغرقهم مشددا
مع ايجاد السفن فلا صريخ فلا اغاثة ولا مغيث لهم اذا وقعوا في الغرق ولا هم ينقذون
يخلصون ونصب الا رحمة مصدرا او مفعولا او منقطع ومتاعا الى حين حس عطف
عليه المعنى لرحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم انجيناهم من الغرق الى وقت انقضاء آجالهم
اتقوا ما بين ايديكم من امر الآخرة او ما اذنبتم او وقايعه تعالى بمن قبلكم وما خلفكم
من الدنيا لا تغتروا بها او ما تذنبون بعد اعتدوا للحساب لعلكم ترحمون كا

الآية الليل آية النهار ولا [illegible] بطلان [illegible] الشمس والقمر

اتقوا على المساكين مما رزقكم الله من اموالكم الذي تزعمون انه لله
استهزاء وتعريضا بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه

وجواب اذا محذوف يدل عليه معرضين بعد تقديره اعرضوا وما تاتيهم من اية من
ايات ربهم حجة بها الا كانوا عنها معرضين حس ولها تاركين واذا قيل لهم
لمن لا يؤمن بالخالق كاليهود والزنادقة او للمشركين اعتقادا ايوضح ذلك قول لهم للمومنين
ان انتم الا في ضلال مبين كا لقولكم لنا انفقوا مما لكم والمراد بهذا الوعد يوم البعث
اي يخصم بعضهم بعضا او يخصمون غيرهم اي يغلبونه بالحجة انهم لا يبعثون وباخفا حركة
الخا والتشديد اصله يختصمون فحذفت فتحة التا فاجتمع ساكنان فحركت الخا حركة مختلسة
لئلا لان اصل الخا السكون ثم ادغمت التا في الصاد وبفتح الخا والتشديد اصله يختصمون ايضا
نقلت حركة التا الى الخا ثم ادغمت في الصاد لقربها منه وبكسر الخا والتشديد اصله يختصمون
ايضا فاجتمع ساكنان فكسرت الخا للهاء وباسكان الخا والتشديد يلحق فيه بعد للجمع بين ساكنين
وبكسر اليا اتباعا للخا المعنى يصاح بهم في النفخة الاولى وهم مشغولون يتبايعون و
يتجادلون فتاخذهم الصيحة وهم غافلون في الحديث لتقومن الساعة وقد نشر
الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها
فلا يستطيعون توصية اي وصية ولا الى اهلهم يرجعون كا بل يموتون
عند نجاهم ونفخ في الصور موتون وهي النفخة الاخيرة وبينهما اربعون سنة فاذا هم
من الاجداث وقرئ بالفا اي القبور ينسلون كا وبين النفختين نومة يبوبون فاذا اوقوا
ماثم قالوا يحسرة على ذلك النوم بين النفختين يا ويلنا حس لان من استفهام في من بعثنا
وقرئ من اهبنا من هب من نومه واهبته غيره ومن هبتنا المعنى اهبنا المعنى من ايقظنا
حتى خرجنا من مرقدنا تا الذي كنا فيه نائمين وقرئ من بعثنا ومن هبتنا بفصل من جارة
متعلقة بويلنا فلا وقف بينهما فاذا بعثوا قالوا هذا مبتدا خبره ما وعد ما مصدرية
او نكرة موصوفة او موصولة اي الذي وعده الرحمن والذي صدق فيه المرسلون حس
وهو الاشارة اتى واخبر ليقع الاقرار وان جعلت هذا صفة مرقدنا فلا وقف بينهما او هذا ما
وعد الرحمن الاية حكاية قول الملائكة او المومنين ان كانت النفخة الاخيرة الا صيحة واحدة
وقرئ صيحة واحدة رفعا فاذا هم جميع لدينا محضرون كا تعملون تا تلخيصه
لا ظلم ثم القرائة في شغل هو خبر ان بضم الشين والغين وبضمه وسكون الغين وقرئ
بفتحه وسكون الغين وبفتحهما لغات كلها قالوا فاهل الجنة مشغولون فيها بافتضاض
الابكار وبالتنعم عن اهاليهم من اهل النار لحسن شغلوا بما في الجنة عما فيه اهل النار او شغلوا
بزيارة بعضهم بعضا ولا يراد بالشغل النصب ولا ما يمنع الانسان عن ارادته لان الجنة ليست
بدار نصب ولا عنا تلخيصه هم فيها متنعمون فاكهون حس خبر ثان لان او

فاكهون

فاكهون الخبر وفي شغل متعلق به المعنى هم معجبون متنعمون او اصحاب فاكهة وقرئ فكهون
من فكه بالشي تلذذ به وفاكهين حال من ضمير الجار والمجرور القراه هم وازواجهم في ظلال
بضم الظا بلا الف جمع ظلة وبكسر الظا والف جمع ظلة ايضا اكبر منه وبرام او جمع ظل على الارائك
جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها المعنى لا تصيبهم الشمس وهم في الجنة على السرر
المرخاة عليها الستور متكئون حس ولهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون من ادعيت
الشي تمنيته وقرئ مخففا من الدعا السوال ما موصولة او مصدرية وهي رفع مبتدا خبره لهم فيكون
الوقف هنا او سلام تا فلا وقف على يدعون المعنى لهم ما يتمنون سالم من النقص وتم الوقف
هنا لنصب قولا اختصاصا او مصدرا اي نقول تعالى او الملائكة لهم قولا وقرئ سلاما حالا
ما وسلم وصفة قولا من رب رحيم تا لخروجا من قصة الى قصة لان ثم يختلط الناس
فيقال وامتازوا انفردوا اعتزلوا عن الصالحين وكونوا ناحية عنهم اليوم ايها المجرمون تا
الم اعهد اليكم الم اوصكم وانذركم اليكم على لسان رسلي يا بني ادم ان لا تعبدوا
لا تطيعوا الشيطان ابليس انه لكم عدو مبين وان اعبدوني حس وحدوني
واطيعون هذا اي العهد المعهود اليكم صراط مستقيم حس بليغ في الاستقامة ونحوه
لئن كان يهدي برد انيابها العلى لا فقر مني انني لفقير اراد البليغ الفقر والا فسد معنى البيت
جبلا بكسر الجيم والبا وتشديد اللام جمع جبلة وبضم الجيم والبا مخففا وبضم الجيم وسكون البا مخفف
مضموم الفا جمع جبيل كرغيف ورغف وقرئ بضم الجيم والبا وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون
البا وبكسر الجيم وفتح البا لغطرة وبغير لغات كلها بمعنى الخلق تلخيصه اضل خلقا كثيرا افلم تكونوا
تعقلون حس ما حل بهم فتومنون ثم يقال لهم هذه جهنم التي كنتم توعدون كا بها
تكفرون كا نعند قولهم والله ما كنا مشركين نختم على افواههم فلا يقدرون على الكلام وتكلمنا
ايديهم بما عملوا وتشهد ارجلهم بما صدر منهم والمراد جميع الجوارح لان كل عضو يعترف بما
صدر منه وقرئ ولتكلمنا وتشهد نصبا فيهما اي نختم لذلك وقرئ ولتكلمنا ولتشهد جزما فيهما
بالامر لانه تعالى يامر الاعضا بالكلام والشهادة بما كانوا يكسبون كا في الحديث انه يقال
للعبد كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي
فتنطق باعماله ثم يخلي بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قالوا و
فايدة نطق الاعضا ليعلم ان ما كان يخفونه المعاصي صار شاهدا فلا ينبغي لاحد ان يعصي الا
الا الله تعالى لئلا ينفضح ثم بسبب معصيته رزقنا الله تعالى واياكم صحبة الناجين والانتفاع
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعمينا ها فتبقى كسائر الجسد ممسوحة بلا شق ولا جفن
لان اصل الطمس المحو بالكلية فاستبقوا فابتدروا الصراط ذاهبين فانى

يبصرون كا الطريق الى مقاصدهم اي لا يبصرون لان انى بمعنى كيف وكيف هنا انكار تفيد النفي
المعنى اعميناهم فلو شاؤا قصدوا الذهاب في الطريق المستقيم لعاذهم لعجزوا او لو شا لاضلهم عن الهدى
فكيف يبصرون طريق الهدى او لو شا لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم جمع
مكانة كالمقامة والمقام اي مكانهم فما استطاعوا مضيا الى الدنيا ولا يرجعون حس الى ما
او لا يستطيعون مضيا الى خلفهم قبل المسخ ولا رجوعا عن مسخهم وقرئ بكسر الميم اتباع وبفتحها تخفيفا
للخبيصه لو شا لمنعناهم عن الحركة القراءة ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف
مشددا وبفتح الاولى واسكان الثانية وضم الكاف مخففا لغتان بمعنى جعل اعلى الشي اسفله المعنى
من نطل عمره نعيده بعد كمال الخلقه وتحلقه وعلمه الى مثل حال الصغر افلا يعقلون حس ان القادر
على ذلك قادر على البعث فيتقوا القراءة بالتا والبا ولما قالوا ان ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم
شعر نزل وما علمناه الشعر وما ينبغي له ما يستقيم له عمله ولا انشاده موزونا لنفي
الطعن فيه واما نحو انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فليس بشعر عند ارباب هذا
الشان وانما اتفق موزونا كما اتفق اشيا كثيرة من الخطب والرسالات والكلام موزونا
وعن الخليل انه ما كان يعد المشطور من الرجز شعرا ثم بين الذي علمه فقال ان هو اي المعلم
وهو الموحى اليه صلى الله عليه وسلم الا ذكر عظة وقرآن مبين الاحكام لا وقف هنا لان
المعنى انما منعناه من عمل الشعر وتعليمه لئلا يتهم لينذر من كان حيا عاقلا او حي القلب
القراءة لتنذر بالتا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وبالياء اخبارا عن القرآن وتتعلق لينذر بمن تدبر به
عليه بالخبيصه منعناه من الشعر لينذر المؤمنين ويحق القول اي يجب العذاب على
الكافرين تا ومعنى مما عملت ايدينا اي تولينا خلقه نحن بلا واسطة ولا اثم جارحة
تعالى عن ذلك وشانه او ايدينا زايدة المعنى الم ينظروا ويعتبروا انا خلقنا لاجلهم انعاما
فهم لها مالكون كا وعليها بالتسخير قادرون وذللناها سخرناها لهم فمنها
ركوبهم اي مركوبهم كالحلوب بمعنى محلوب وقرئ ركوبتهم كالحلوبتهم وقرئ بضم الرا اي ذو ركوبهم
ومنها ياكلون حس اللحم والودك اي ياكلون بعضا ويركبون بعضا ولهم فيها منافع
كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من البانها جمع مشرب وهو الشرب او موضع
افلا يشكرون حس المنعم عليهم بها بل اتخذوا من دونه آلهة يعبدونها لعلهم ينصرون
لا احب الوقف هنا المعنى لعلهم يمنعون من العذاب بشفاعة آلهتهم لا يستطيعون اي
آلهتهم نصرهم نصر عابديهم وهم لهم اي الكفار للاصنام جند محضرون كا
بين ايدي اصنامهم يعبدونهم ويذبون عنهم هنا ليشفعوا لهم ثم او محضرون في النار لانه
انه يوتى بكل معبود من دون الله تعالى ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم جند محضرون

الودك م اللحم

في النار هذا لمن رضي بهذه نفسه ولئن كان جمادا فلا يحزنك قولهم تا عند ابي حاتم ولا احبه
لان انا نعلم تعليل للنهي وان كانت مكسورة وزعم بعضهم ان من فتح انا بطلت صلوته و
لفن هو ليس كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعليلا فمعناها كالمكسورة ونحوه التلبية لبيك ان
الحمد فتح الشافعي وكسر ابو حنيفه وهما تعليلا او يفتحها بدلا من قولهم اي فلا يحزنك انا نعلم
ما يسرون وما يعلنون تا من الكفر وتكذيبك فنجازيهم عليه وليس بتفسير الجواز يخاطب
هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو لئن اشركت ليحبطن عملك بل الاول فقعه ان محمدا صلعم
يحزن لعلمه تعالى سرهم وعلانيتهم فهذا كفر او يفتحها معمولة لقولهم عند من يعمل القول
بكل حال وليس بكفر ايضا ونزل فيمن اخذ عظما رميما ففتته وقال يا محمد اترى يحيي الله
هذا بعد ما رم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة اي مني فاذا هو خصيم جدل شديد الخصومة مبين حس بينهما بعد ما
كان ماء مهينا المعنى الم يستدل بخلقه على امكان البعث وضرب لنا مثلا بفتيت العظم ونسي
خلقه من المني فهو اغرب من احياء العظم قال من يحيي العظام وهي رميم كا وهو بوتنا ميم
وانما لم يؤنث خبر المؤنث لان الرميم والرمام والرمة العظام البالية كالرفات وليس بصفة الصفة
ما كان بمعنى فاعل او مفعول وزعم بعضهم ان رميما بمعنى فاعل او مفعول لا يثنى قوله من يحيي العظام
وهي رميم منادلانه في غاية العلابة بالنسبة الى قدرته تعالى فبسماته كما يتبادر بلا امثال في الاية
حجة للشافعي في اثبات الحيوة في العظم ونجاسته بالموت وابو حنيفة يحكم بطهارته ولا ينجسها
به لان المعنى انما ترد كما كانت غضة رطبة في بدن حساس وهو بكل خلق عليم مفصلا
قبل خلقه وبعد خلقه عليم حس ان يصنعها ورفعت منها الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
ولم يقل الخضر لانه اراد جماعة الشجر ومن ذكر الاجمعه وهذا ايضا دليل على القدرة
على البعث لانه تعالى جمع بين الما والنار والخشب فلا الما يطفي النار ولا النار تحرق الخشب قال في
كل شجر نار الا العناب زعموا فاذا انتم منه اي الشجر توقدون تا تقدحون او ليس الذي
خلق السموات والارض مع عظمهما على غير مثال سبق بقادر على ان يخلق مثلهم تا
عند ابي حاتم اي مثلهم في الصغر بالخبيصه خالقهما لا يعجزه شي وقرئ يقدر لا احب الوقف
على بلى جوان وسمه بعضهم بالتام لانها هنا لاثبات ما بعدها وهو الخلاق الكثير الخلق
وقرئ الخالق العليم حس القراءة ان يقول له كن فيكون حس وقرئ بنصبه اي فهو يكون
و نصبا عطفا على يقول وهذا اشارة الى سرعة تكون الشي وانه تعالى لا يلحقه نصب في
ايجاد المعدوم واعدام الموجود بل بحيث ان يوجد الشي ثم يقال بعد ايجاده كن على ما يراد
منه فيكون عليه ملكوت ملك زيدت الواو والتا للمبالغة وقرئ مملكة كل شي

صح
ولنا ان شهدت سنة مرائيه من يثبت
الحيوة في العظام ويقول الاعظام
للميت نجسة لان الموت يوثر فيها
من قبل ان الحيوة تحلها و
اما اصحاب ابو حنيفة فهي عندهم
طاهرة وكذلك الشعر والعصب
ويزعمون ان الحيوة لا تحلها فلا
يوثر فيها الموت ويقولون
المراد بالحياة في الاية ردها الى
ما كانت عليه غضة رطبة في
بدن حي حساس

واليه ترجعون ٮا وقرئ بفتح التاء معلوما قال صلى الله عليه وسلم اقرءوا على موتاكم يس

سورة الصافات مكية وهي مائة واحدى او واثنان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات جمع صافة او التا للمبالغة
صفا مصدر وكذا كل زجرا وذكرا بعد والمراد الملائكة يصفون نفوسهم في العبادة اي
يبتغون الصف ويتلاصقون فيه او يصفون اجنحتهم في الهواء ينتظرون ما يؤمرون به او
صفوف المسلمين في القتال فالزاجرات الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه زجرا او
تزاجر القرآن لنهيها عن المنكر او زواجر الخيل في الجهاد ويجوز ان يراد زاجر وانفوسهم و
غيرهم عن المعصية وخيلهم وخيل الكفار في المعترك فالتاليات القرآن او ذكره تعالى
ذكرا اقسم تعالى بها وليس لغيره ذلك او اقسم بها والمراد ربها ردا على المشركين والجواب
ان الهكم لواحد نا تفسيره بذاته وصفاته وجئ بالفاء لتدل ان القسم بمجموع المذكورات
والواو لا تفيد او هي للتسبيب كضربه فاوجعه او للترتيب ورب المشارق ٮا
مشارق الشمس مغاربها وحذفها لدلالة مشارق عليها لان للشمس كل يوم مشرقا ومغربا او
المراد كلما شرقت عليه الشمس وغربت فكانت كل واحد منهما مشرق ومغرب واما رب المشرق
والمغرب فالمراد جهتهما او رب المشرقين ورب المغربين مشرقا الشتاء والصيف ومغرباهما
لخصيصه ورب جميع الموجودات القراءة بزينة جر امنونا وجر الكواكب بدلا
من زينة المعنى زينا السماء القريبة اليكم بالكواكب وبنصب الكواكب مع التنوين بزينة
لانها مصدر وبحذف التنوين وجر الكواكب اضافة وقرئ بتنوين زينة ورفع الكواكب
جعل الفعل لها لانها زينت السماء بحسنها او خبر مبتدأ بحسن الوقف على الكواكب ان نصبت
وحفظا بحذف ونصب متعلقة به اي وحفظنا السماء حفظا بالشهب من كل
شيطان مارد كا ان استانفت ما بعد ولا يجوز ان جرت ما بعد صفة لشيطان او
نصبته حالا والمارد العاتي الخارج عن الطاعة ولا نقف على الكواكب ان نصبت وحفظا
عطفا على محل زينة القراءة لا يسمعون جمع حملا على معنى كل مشددا اصله يتسمعون
ادغمت التاء في السين مخففا وسمع يتعدى بنفسه وبالى والمتعدي بنفسه يفيد
الادراك وبالى يفيد الاصغاء مع الادراك ولذلك عدي هنا حملا على يصغون اي يصغون
الى الملأ الاعلى الى الكتبة او جميع الملائكة وصفوا بالعلو لحلولهم السماء لئلا يسمعوا ما
يقال ويقذفون بالشهب من كل جانب دحورا كا مفعول له او حال فلا تقف
على جانب ويكفي الوقف على جانب لنصبك دحورا مصدرا واصل الدحر الطرد وقرئ بفتح الدال
اسم كالقبول او حملا على تدفا ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم لا ينقطع

الا استثناء من الخبر وان رفعت من خطف الخطفة مصدر اي المرة الواحدة بالجر او يسمعون
فلا احب الوقف بينهما المعنى لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذي اختلس الكلمة فاتبعه وقرئ
فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب حس يثقب الجني فيقتله او يخرقه او يخبله وقرئ
خطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها وبفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها فاستفتهم فاستخبر
كفار مكة توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا كا من الملائكة والسموات والارضين وما
بينهما وجئ بمن تغليبا للعقلاء ثم اوما الى ضعفهم لان من خلق من ضعيف فهو ضعيف فقال
انا خلقناهم من طين لازب نا عند ابي حاتم اي لازم وقرئ بها اي يلصق باليد او
من الطين المنتن وقرئ لازب بمعنى لازم وهم يعلمون انهم مخلوقون من طين روي انها نزلت
في ابي الاشد سمي بذلك لشدة بطشه لخيصه من خلق من ضعيف فهلاكه يسير فكيف
يجادل الانبياء ويتعاطى الفخر والخيلاء القراءة بل عجبت ضمها خبرا عن النبي صلعم اي قل يا
محمد بل عجبت ويسخرون او عن الله تعالى فالتعجب منه تعالى بمعنى الانكار لا الذي هو
من شئ خفي سببه لانه كدهشة تلحق المتعجب وبفتحها تعجبت لكثير من تركهم الايمان بعد
قيام البرهان وهم يسخرون منك ومن تعجبك وذكروا فعظوا واذا راوا آية
تدل على صدقك يهزءون بكروبها او يستسخرون ويطلب بعض من بعض السخرية بل القراءة
او آباؤنا الاولون كا الاولون منا والواقعة بادخال همزة الاستفهام على الواو
العاطفة على محل ان واسمها او على ضمير يبعثون وجاز ذلك للفصل بالاستفهام وباو العاطفة
لخصيصه يقولون انبعث نحن ويبعث آباؤنا ايضا استبعادا لذلك لان آباءهم اقدم فبعثهم
اغرب لا اختار الوقف منه لا ريب الى هنا قل نعم تبعثون وانتم داخرون كا
صاغرون وقرئ قال نعم اي محمد صلى الله عليه وسلم او الله تعالى وجواب الشرط المقدر فانما
هي زجرة اي اذا وجد ذلك فانما نفخة البعث الاصيحة واحدة او هي ضمير مبهم
تفسيره زجرة واحدة فاذا هم اي الخلايق احياء ينظرون كا ما يفعل بهم ثم قال الكافرون
يا ويلنا هذا يوم الدين نا ان جعلت هذا يوم الفصل القضاء بين الخلايق تحاكي
كلا بعده من كلام الملائكة ونقف على ويلنا ان جعلت هذا يوم الدين من كلام الملائكة
الذي كنتم به تكذبون حس ثم يقال للملائكة احشروا الذين ظلموا ام المشركون
او كل ظالم وازواجهم مفعول به او معه والمراد امثالهم واتباعهم فيحشر صاحب الربا
بالزنا والخمر وغيرهم كل مع صاحبه او يحشرون مع الشياطين ومعبودهم من دون الله
وهم الاوثان او ابليس وجنوده فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم كا
طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم او

عن لا اله الا الله قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربعة عن
شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا
عمل به ثم يقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون كا لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا بل
هم اليوم مستسلمون حس اسلم بعضهم بعضا وخذله وعجز عن نصره ثم يتساءلون كا
يتلاومون ويتخاصم الاتباع والمتبوعون فيقول الاتباع للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا
عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها بحلفكم انكم على الحق فصدقناكم او عن جهة قوتكم وقهركم
لنا فاتبعناكم خوفا منكم او المراد باليمين جميع الجوانب واستغنى بذكر اليمين عن غيرها وتلخيصه
انتم اضللتمونا فقال لهم المتبوعون بل لم تكونوا مؤمنين كا وما قهرناكم على الكفر بل
كنتم قوما طاغين كا ثم قالوا اجمعون فحق فوجب علينا قول ربنا بالعذاب
وهو لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون جميعا العذاب فالتابعون
والمتبوعون يومئذ في العذاب مشتركون كا لاشتراكهم في الغواية بالمجرمين حس
لشاعر مجنون حس المعنى انترك عبادة الاصنام لاجل قول محمد لانهم يصفونه بالشعر والجنون
فرد تعالى عليهم فقال بل جاء بالحق وصدق المرسلين كا وقرئ وصدق المرسلون
مخففا الا احب الوقف على لذائقوا العذاب الاليم الوجيع وقرئ بنصب العذاب الاليم لحذف
النون وزعم بعضهم انه سهو من قاريها قال لان اسم الفاعل انما يعمل النصب مع حذف النون اذا
كان فيه الف ولام وهو الساهي لانه قد جاء والذاكري الله نصبا لحذف التنوين وحكم التنوين
والنون فيما ذكر واحد وقرئ لذائقون تعملون كا قال ولا احب وان كان الا عباد الله
المخلصين منقطعا مستانفا ولا بالمبتدأ خبره اولئك لهم اي لاهل الجنة رزق معلوم كا
قدرا ووقتا وحسنا ولذة بكرة وعشيا او كل وقت اشتهوه وان زعم فواكه جمع فاكهة
وهي ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظ الصحة بالغذاء لان
اجسامهم محكمة مخلوقة للابد فيما كان الرزق اوبيه لانه لم يقف على معلوم ووقف هنا و
نبتدي وهم مكرمون وقرئ مشددا في جنات النعيم حال وكذلك على سرر
متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم ينبغي الوقف هنا ان استانفت
يطاف عليهم وان جعلته حالا او صفة لمكرمون فلا احب الوقف بينهما بكاس هو الانا
يشرب به فان لم يكن فيه شراب فهو اناء ويقال للخمر نفسها كاس قال الاخفش كل كاس في القرآن
خمر من معين صفة كاس المعنى ان الكاس التي يطاف عليهم بها من انهار خمر تجري على وجه الارض
كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة عذبة طيبة للشاربين كا لا فيها
غول ما يغتال عقولهم من نوم ولا سكر ولا غيرهما او الغول الاثم او وجع البطن القراه

ولا هم عنها ينزفون كا بكسر الزاء من انزف ذهب عقله او فرغ شرابه وبفتح الزاي من نزف الشارب
سكر ويقال للسكران نزيف ومنزوف والياء مضمومة على القراءتين وتلخيصه خمرهم في غاية الحسن لا
تسكر ولا يصدعون عنها كما يصدع عن خمر الدنيا وعندهم مع ذلك قاصرات الطرف زوجات قصرن
ابصارهن عن النظر الى غير ازواجهن لحسنهم عندهن عين عظام الاعين حسانها كانهن اي القاصرات
بيض للنعام مكنون كا مستور يشبهنه بالنعام بريشه فلا يصل اليه غبار او هو البيض اول ما ينحى
عنه قشره قبل ان يلمسه ثم اقبل بعضهم على بعض يتساءلون كا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه
فقال بعضهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث وكان انسيا او شيطانا يقول لي في الدنيا
تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث وقرئ بتشديد الصاد والدال اي من المتصدقين لاجل يوم البعث
ائنا لمدينون كا محاسبون مجزيون ثم في الجنة كوى تنظر الى النار فيقال لاهل الجنة هل انتم
مطلعون مشددا الثاء من اطلع بمعنى اتحبون لكم الاطلاع في النار فتنظروا اهلكم ومنازلكم
منها لو لم تؤمنوا وقرئ مخففا اي مطلعون اصحابكم وقرئ مطلعون بسكون الطاء واللام وكسر النون
من اطلع اراد مطلعون اياي فحذف اياي واقيم الياء مقامها كقوله هم الآمرون الخير والفاعلونه وانكرها
بعضهم لان النون ان كانت للوقاية فلا تدخل الاسماء وان كانت للجمع فلا تثبت مع الاضافة ان
المؤمن يقول لاصحابه تأدبا معهم لئلا يستبد بشيء دونهم هل انتم ناظرون معي قريني فيقولون له انت
اعرف بقرينك فانظر اليه فاطلع فنظر فرآه في سواء وسط الجحيم كا يقال تعبت حتى انقطع
سوائي اي وسطي فلما راى قرينه فيها متمنيا به قال تالله ان كدت اي قاربت وان هي المخففة
من الثقيلة الفارق بينهما اللام في لتردين لتغوين وقرئ بها واصل الردى الهلاك ولولا نعمة
ربي علي بان لكنت من المحضرين المجمعين معك في النار لا اختار الوقف على لتردين والمحضرين
وعند ذبح الموت استفهم اهل الجنة استفهام تحدث بنعم الله تعالى وتلذذ لا استفهام شك فقالوا
افما والفاء عاطفة على محذوف تقديره انحن منعمون مخلدون فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
اي في الدنيا نصب استثناء او مصدر وتلخيصه الموت موتة ثانية فيقال لهم لا فيقولون ان هذا
لهو الفوز العظيم تا او الا بمعنى بعد او سوى ثم تعالى يقول لاهل جنته تطييبا لقلوبهم
لمثل هذا الخلود والنعيم فليعمل العاملون تا او موقوف اهل الجنة قسم الوقف هنا وعلى الفوز
العظيم بالتام واراه حسنا ان جعلت اذلك يرجع الى الرزق المعلوم خير نزلا تمييز النزل
ما يعد للنازل كالضيف وغيره ومنه انزال الاجناد ولا يذكر تمام المعنى اذلك المعد من الرزق خير طعاما
ام شجرة الزقوم حس المعدة لاهل النار ولما اختار المومنون ما يؤديهم الى الرزق المعلوم والكافرون
ما يؤديهم الى الزقوم جيء بالتفضيل وان كان الزقوم لا خير فيه لانه شجرة مرة من اخبث الشجر يكون
بتهامة انا جعلناها فتنة للظالمين حس لان الكفار لما ذكر ان الزقوم ينبت في النار

انشئوا وكذبوا وقالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته وروي ان ابن الزبعرى قال ان محمدا يخوفكم
الزقوم وهو بلغة بربر الزبد والتمر فاطعمهم ذلك ابو جهل وقال هذا ما يتوعدكم به محمد فقال
تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ك وهي نابتة فاصلها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى
دركاتها مثل انها خلقت وبها غذيت طلعها حملها يطلع منها مشبه بطلع النخلة كأنه رؤوس
الشياطين ك الحيات او الشياطين حية ذو عرف قبيحة الوجه او انه بالبادية شجرة قبيحة منتنة
تسمى رؤوس الشياطين فانهم اي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها
البطون بحيث لا يحتملون شيئا ثم ان لهم عليها لشوبا لخلطا اسم لمصدر شابه شوبا خلطه او
شوبا بمعنى مشوب من حميم يبلغ نهاية الحر المعنى انهم يشربون الماء الحار على الزقوم فيختلط في
اجوافهم فيصير شوبا له وقرئ بضم الشين اسم لما يشاب به وتأخيره في اتى لهم وفي ثم ان
مرجعهم لالى الجحيم ك دليل ان الحميم خارج الجحيم فاذا اكلوا الزقوم سيقوا الى الحميم
فشربوه مع تكادنه وتركى تمام مصيرهم وثم ان مقيلهم وثم ان منقلبهم لالى الجحيم انهم الفوا
وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم متبعين سننهم يهرعون يسرعون الاولين
الا عباد الله المخلصين لم يتبعوا لانهم اخلصوا ايمانهم واخلصهم الله على القراءتين ولقد
نادانا نوح مستنصرا على قومه واللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف تقديره
والله لقد نادانا نوح فوالله لنعم المجيبون ك نحن ونجيناه واهله من الكرب
العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين ك منه اذ الناس جميع الناس من اولاد سام وحام ويافث
ومن سواهم لم يعقبوا فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك ويأجوج
ومأجوج وتركنا ابقينا عليه في الآخرين ن ثناء حسنا او سلام على نوح مبتدأ وخبر
ومحله نصب بتركنا والمعنى جعلنا هذا اللفظ يقال بعده في العالمين ن لكرامته علينا وقرئ سلاما
نصب بتركنا انا كذلك نعت لمصدر محذوف اي جزاء كفعلنا بنوح نجزي المحسنين ن
انه تعليل الاحسان انه من عبادنا المنوح ولم تجعل تعليلا في المعنى لتخصيصه نصرنا نوحا وآمنا
وابقينا منجه والد عاله بعد لانه من المؤمنين ك ثم اغرقنا الآخرين من الكافرين
لانتقالهم من قصة الى قصة وان من شيعته اي ممن شايع نوحا وتابعه على اصل الدين وان
اختلفت الشرائع لابراهيم وانطالا الزمان بينهما قالوا كان بين نوح وابراهيم الفان وستمائه
واربعون سنة ونصب اذ جاء بما في شيعته من معنى المشايعة اي وممن شايعه وتبعه
ربه بقلب سليم من آفات القلوب او من الشرك ودواعي ... لابراهيم او بما ذكر مقدرة والمجيء هنا
بمعنى الاخلاص ... اقبال على الطاعة ويجعل ظرف السليم او جاء به ... اذ قال لابيه
وقومه موبخا ماذا تعبدون ائفكا مفعول به ... تريدون بعد ... منه

آلهة دون الله تريدون او آلهة مفعول به ... ويحتمل ... للذات اي للكذب للتخصيص
انها ... دون غير الله تعالى فما ظنكم برب العالمين ك اذ عبدتم غيره ايبقيكم ... كلم
... كانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم ليتبركوا عليه فاذا رجعوا اكلوه
وقالوا له اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم فرأى ... او فحسب بها ... انه يعتمد علم النجوم
ليتبعوه فقال اني سقيم اي سأسقم او مشارف او اشتكي الما بجسمه ... من الطاعون
الموت في عنقه سقيم في المثل كفى بالسلامة داء ... وما ان ... فجأة ... وهو صحيح فقال
اعرابي اصبح من الموت في عنقه فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين ك فراغ فمال الى
آلهتهم في خفية اي اصنامهم وبين يديهم الطعام فقال لهم استهزاء بهم الا تأكلون فلم ينطقوا
فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ ح جميع المستعمل من روغ وتقليبه يشمله معنى الخفاء
والستر اي مال عليهم في خفية ضربا مصدر او حال اي ضاربا وقرئ صفقا وسفقا باليمين
بالجارحة او الشدة اي بضربهم بشدة او بيمينه التي قسم انه ليكيدن اصنامهم فسمعوا ذلك فاقبلوا
اليه يزفون ح يسرعون من الزفيف وقرأ حمزة بضم الياء وكسر الزاي يحملون غيرهم على الاسراع
... بنون مخففا وجميع المستعمل من زف تقليبه يشمله معنى الاسراع وكان بعض من رآه يكسرها و
بعض ... فانهم ... فقال من فعل هذا بآلهتنا
ثم قالوا له اجمعوا نحن نعبدها وانت تكسرها فقال موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون ك ... وتحتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية ... بعضهم
انه لا يجوز ان يكون مصدرية ... الى التناقض قال لان قوله اتعبدون ما تنحتون توبيخ ...
وقوله خلقكم وما تعملون ... كانه قال لا تعبدون ... خلقكم وخالق عملكم فانتم ...
وليس ... اخباره بالانعام بعد التوبيخ ابلغ في الزجر فلا تناقض او موصولة او نكرة موصوفة
او استفهام ... لعملهم ... نصب بتعملون ثم قالوا ... ابنوا له بنيانا فاملؤوه حطبا
واضرموه بالنار فاذا التهبت فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه
في النار فجعلناهم الاسفلين ك المقهورين حين خرج من النار وقال اني ذاهب الى ربي
الى امر الذي امرني بالهجرة اليه وهو الشام سيهدين الى ما ... او قال هذا لما التي في النار
فمعنى ذاهب الى ربي اي ما قضى لي من دخولها سيهدين الى الخلاص منها ثم قال رب هب لي
ولدا من الصالحين ح فبشرناه بغلام حليم ح في كبره عليم ... فلما بلغ معه
السعي اي المشي الى الجبل في مهماته واحتمه ... وهو ابن سبع او ثلاث عشرة سنة ... اري في
المنام ... او رآه في النوم انه يعالج ذبحه ولم يرق دمه ورؤيا الانبياء حق لانهم فيما يقولون
مصدوقون صادقون لنجواهم نفوسهم ... فليس للشيطان عليهم سبيل والذي بشر به

اضرام اشتعال النار

بعلمو

وهو الذبيح اسحق او اسماعيل الاحاديث وتضاربا وردت بينهما وعن بعض علما اليهود انه
اسمعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب ان يكون اباكم وروي انه لما بشر بالولد قال هو اذن لله ذبيح فلما
بلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك فقال لولده انطلق نقرب قربانا لله عز وجل واخذ سكينا وحبلا
فانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال يا ابت اين قربانك قال يا بني اني ارى
اي رايت في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى كا القراءة بضم التاء وكسر الراء من ارى الشيء
جعلته يبصره منقول من الرأي تعدى بالهمزة الى مفعولين الاول ماذا والثاني محذوف تقديره ماذا تريناه
من رايك اتجزع ام تصبر وبفتحهما من الرأي ايضا فماذا نصب بترى وترى بضم التاء وفتح الراء المجهول
اي ماذا تريك نفسك من الرأي وليس لك العين على جميع القراءات جازما لانه انما شاوره لانه ليعلم
صبره ولا ليبصر شيئا وشاوره ليانس بالذبح فان صدور العظيم بغتة عظيم وليحصل له
الاجر بانقياده لطاعة الله تعالى طاعة والله ليختصه امرت بذبحك فرأ رايك فقال يا ابت
افعل ما تؤمر به وترى بها او افعل امرك وجواب اني اذبحك ستجدني ان شاء الله
من الصابرين حس على ذلك ومن سند المشية الى الله تعالى والتجا اليه لم يعطب فالذا الشيطان
فتشبه فجا ام الغلام في صورة رجل فقال تدرين اين ذهب بابنك قالت ذهب به يحتطب فال لا
والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال زعم ان الله امره
بذلك قالت فان امره ربه بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فاتى الابن فقال تدري اين يذهب
بك ابوك قال يحتطب قال لا والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك
قال فليفعل ما امره به فسمعا وطاعة ثم جا الاب فقال اين تريد فقال هذا الشعب لحاجة
فقال اري الشيطان قد جاءك مناما فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه فقال صلى الله عليه وسلم اليك
عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي ولما عزما على الذبح قال يا ابتاه اشدد وثاقي
لئلا اضطرب واجمع عليك ثيابك لئلا يصيبها دمي واشحذ شفرتك واسرع مرها على
حلقي ليهون علي وسلم على امي واردد عليها قميصي فهو اسلى لها فقال نعم العون انت
يا بني فلما اسلما وقرئ سلما واستسلما اي خضعا وانقادا لامر الله تعالى فاسلم
هذا ابنه وهذا نفسه وتله للجبين صرعه على شقه فوضع احد جبينيه على الارض
تواضعا لله تعالى وامتثالا لامر ابيه ولكل انسان جبينان وهما اكتنفا الجبهة من
الجانبين وكان ذلك بمنى عند الصخرة او بالمكان المشرف على منى ثم اوثقه ووضع
السكين على حلقه فلم تعمل شيئا فشحذها مرارا فمنعها مانع من القدرة الالهية فلم تعمل شيئا
فقال له يا بني كبني لوجهي لئلا ترحمني اذا نظرت اليك ولئلا اجزع من الشفرة ففعل ووضع الشفرة
على قفاه فانقلبت فقال اطعن بها طعنا فطعنه فانثنت وجواب فلما محذوف

اي فلما اسلما وتله وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا نا ظهر فضلكما او الجواب وتله او
وناديناه على زيادة الواو ومعنى صدقت الرؤيا جئت بما رايت في نومك انك تذبح ذبحه ولم تذبحه على
احد لثنا ويلين على الاخر انك فعلت ما امكنك من الذبح من مقدمات الذبح ويسمى الوقف هنا بالتام والاولى كا فيا انا
كذلك نجزي المحسنين نا تعليل في المعنى لما اعطيا وان كانوا عكسوا ان هذا الذبح او العفو
لهو البلاء المبين كا وفديناه اي الذبيح بذبح عظيم كا من الجنة وهو الذي قربه هابيل وجي
للبشر يرعى في الجنة وتقبل ان يكون عظما او كان عظيم الجسم فلما قال جبريل الله اكبر الله اكبر قال الذبيح
لا اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي سنة في الاخرين نا المحسنين حس
وبشرناه باسحق نبيا حال مقدرة من اسحق اي يوجد نبيا فالعامل فيها الوجود المقدر لا فعل البشارة
كا ظاهرها خالدين من الصالحين حال ثانية لزيادة مبالغة في المدح اذ كل نبي من الصالحين
وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق نا ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله وقرئ وبركنا
مشددا مبالغة ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين نا ولقد مننا على موسى و
هرون كا بالنبوة والمراد بالكرب العظيم كا هنا استعباد بني اسرائيل او الغرق ونصرناهم اي بني اسرائيل
فكانوا هم الغالبين كا الكتاب المستبين المتناهي في بيان الحدود والاحكام وهو التوراة المستقيم
في الاخرين نا وهرون نا المحسنين نا المؤمنين القراءة وان الياس بحذف همزة الياس وباثباتها
مكسورة وقرئ وان ادريس لمن المرسلين وهو الياس بن تشبير او الياس بن ياسين من ولد هرون
عن ابن مسعود
اخي موسى يحسن الوقف هنا ان نصبنا اذ بعد باذكر مقدرة ولم يجعل ظرفا للمرسلين كان ذلك بعلبك
ونواحيها كانوا قالوا وكانت امراته غير محصنة وقاتلة للانبياء والصالحين فقتلت جارها و
اخذت بستانه فغضب الله تعالى له فبعث اليه الياس وقال له قل لئن ترد بستانه على ورثته
والا لتهلكن وكانوا يعبدون صنما من ذهب يقال له بعل طوله عشرون او ثلاثون ذراعا فقال لقومه
الا تتقون كا الله تعالى وتذرون البستان وتذرون عبادة الاوثان ثم وبخهم على ذلك فقال
اتدعون اتعبدون بعلا وتذرون احسن الخالقين فغضب الملك غضبا شديدا وهم بقتل
الياس فلحق بالجبال متغيبا ثم دعا الله تعالى ان يريحه منهم فالوا في مع الطاسما وهلك الملك وقومه
يتم الوقف هنا ان رفع الله مبتدا ربكم خبره ورب اباكم عطف عليه وكذلك ان نصبت
اسم الله تعالى معا ولا يجوز على القراءة ايضا بنصب اسم الله تعالى بدلا من احسن وربكم نعته ونعطف على
ورب اباكم الاولين كا المخلصين في الاخرين نا القراءة آل ياسين نا هنا المعنى انه سلم على
اهل هذا النبي وهذا مع اسكان اللام وكسر الهمزة جمع الياس او جمع الياسي مشددا فاصله الياسيين
تخفف كالاشعرين جمع اشعري فعلى القراءة الاولى السلام على اهل هذا النبي وعلى الثانية عليه وعلى من
تسمى باسمه او عليه وعلى قومه وجمعوا معه لقولهم للمهلب وقومه المهلبون وقرئ ادراس

وادرسين صح

وادراسين وادريسين قالوا والمراد الياس او المراد بآل ياسين آل محمد صلى الله عليه وسلم المحسنين نا المؤمنين نا
لا يجب الوقف على المرسلين ان جعلته ظرفا لنجيناه فالاحسن ان نصبته باذكر مقدرا وانكم
يا اهل مكة لتمرون عليهم اي على آثار قوم لوط اذا سافرتم مصبحين وبالليل نا افلا تعقلون نا
ما حل بمن تقدمكم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون السفينة المملوءة
لان يونس لما لم ينزل العذاب بقومه غاضب ربه فخاف سيف البحر ومعه امرأته وابنان له فاركب امرأته
في مركب فحال بينهما الموج وجاءت موجة فاخذت احد ابنيه واخذ الذئب الآخر فبقي وحده
فركب سفينة فلما لججوا في البحر وقفت فقال الملاحون هنا عبد ابق فساهم اي فارع اهل
السفينة من الآبق فكان من المدحضين كا المغلوبين بالقرعة او زج هو نفسه في البحر
فالتقمه الحوت فهو مليم اي ما يلام عليه او يلوم هو نفسه وقرئ بفتح الميم من ليم
فهو مليم كمشيب في مشوب من المسبحين الذاكرين او المصلين العارفين بتسبيحه لا يتجه
ما هو فيه وانما يتجه الفضل سابق الفضل او من المتقربين الينا في الرخاء قبل الشدة روي انه
اوحى اليه انا جعلنا بطنك له سجنا ولم يجعله لك طعاما فلحبسه لولا عنايتنا به للبث في
بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه اي القيناه
من بطن الحوت من يومه او بعد ثلثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين بالعراء
بالساحل وهو سقيم كا عليل كالفرخ الممعط قد بلي لحمه ورق عظمه ولم تبق له قوة
وانبتنا عليه شجرة من يقطين هو القرع ليستظل بظلها ولا يقربه ذباب
وجانه وعلة يشرب لبنها صباحا ومساء فاشتد لحمه ونبت شعره وقوي فنام نومة
فاستيقظ وقد يبست الشجرة فاصابته الشمس فاوحى اليه تحزن على شجرة يبست
ولا تحزن على مائة الف او يزيدون كا ارسلناك اليهم فلم يتبعوك فاردت هلاكهم
المعنى اذا راهم الرائي ظنوا ماية الف فلذا تحققوا وجدوا اكثر من ذلك ويكون ذلك من
شدة الازدحام لدخول بعضهم في بعض وهم اهل نينوى بارض الموصل ارسل اليهم قبل الحوت
وارسل الى غيرهم بعد الحوت وكانت الزيادة عشرين او ثلثين او سبعين الفا فآمنوا
عند رؤية العذاب ثم فمتعناهم لنبيناهم ممتعين بما لهم الى حين كا تقضي آجالهم فيه
وقرئ حتى حين ونزل ردا على من جعل الملائكة بنات الله فاستفتهم وزعم بعضهم
ان فاستفتهم عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال وان بعدت بينهما المسافة
وفيه نظر المعنى فاستخبرهم تقريعا الربك البنات ولهم البنون المعنى كيف
تخصكم بالادنى وتختص بالاعلى مع قدرته هذا لا يقبله عقل ثم زادهم تقريعا فقال
ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون حاضرون ذلك فيقولونه

السيف ساحل البحر

ممعط اي متساقط من داود ونحوه

تحزن صح

٢٢٩

على ما يقولون ثم صرح بكذبهم فقال الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله بقولهم
الملائكة بنات الله وقرئ ولد الله اي الملائكة ولده والولد يعم الذكر والانثى والقليل والكثير
لخبيصه قالوا الله ولد وانهم لكاذبون في قولهم حس على القراءة بفتح همزة اصطفى
وتطيهما ماثباتها وصلا لانها همزة الاستفهام منفتحة وقرئ بالمد وقرئ بحذف الهمزة وصلا و
بكسرها وزعم بعضهم انها من السبعة حذف حرف الاستفهام وهو مراد او هو اخبار عن قول المشركين
فلا يوقف على لكاذبون ان اصطفى حكمه بدل من ولد الله المعنى اختار تعالى البنات على
البنين كا ما لكم كيف تحكمون كا هذا الحكم الفاسد لا يجب الوقف على تذكرون
ولا على ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التورية فاروني
ذلك فيها ان كنتم صادقين حس وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة الملائكة
نسبا كا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة ان الكفار القائلين هذه المقالة لمحضرون حس
النار ومعذبون فيها سبحان الله عما يصفون بان له ولدا الا عباد الله المخلصين كا
استثناء متصل من ضمير يصفون ومن جعلوا او من محضرون فلا وقف بين المستثنى والمستثنى منه و
يكون ما بين المستثنى والمستثنى منه اعتراضا او الاستثناء منقطع لخبيصه المخلصون منزهون
عما يصفون هم الا والواو في فانكم وما تعبدون عاطفة اي فانكم ومعبوديكم او بمعنى مع
كل رجل وضيعته والساد مسد الخبر ما انتم عليه اي على معبوديكم بفاتنين بمضلين وما هنا نافية
ولا يتضمنا النصب بفاتنين الا من هو صال الجحيم نا او الهاء في عليه لله تعالى اي فانكم و
معبوديكم ما انتم بفاتنين احدا على الله الا من سبق في علمه تعالى انه يصلى النار وقرئ صال بالضم فهو
جمع سقطت نونه للاضافة وواوه للساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وجمع على معنى من ووحد
الضمير في هو نظرا الى لفظها او اجري الاعراب على اللام بعد حذف الياء تخفيفا ثم اخبر جبريل
ان لكل واحد منهم مقاما مختصا به وانهم عبيد مربوبون مسبحون فقال وما منا احد الا له مقام
معلوم كا يعبد فيه لا يتجاوزه الا باذنه في الحديث اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها
موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى الحديث او مقام معلوم في الخوف
وانا لنحن الصافون كا انفسنا للصلوة او اجنحتنا في الهواء ننتظر امره او حول
العرش وانا لنحن المسبحون كا الله تعالى عما لا يليق بعظمته وجلاله قال الكفار لو كان
لنا كتاب كالتورية والانجيل لكنا مثلا واخلصنا فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن كفروا به
نزل وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من كتب الاولين لكنا
عباد الله المخلصين كا فكفروا به اي بالقرآن فسوف يعلمون نا عاقبة كفرهم
ولقد سبقت كلمتنا اي وعدنا بالنصر لعبادنا المرسلين حس وهي لاغلبن

همزة استفهام دخلت على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة استفهام وبقيت صح

اي

انا ورسلي وسميت جماعة الحروف كلمة لانها في معنى واحد فكانت في حكم كلمة مفردة او المراد بالكلمة
انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون كا للكفار و
بالحجة والغلبة في الدارين وان غلبوا وانهزموا في بعض المشاهد فان الغلبة لهم في اثنا الحال او
انه لم ينصر لهم ما نصروا وانتم فتول عنهم اعرض عن كفار مكة وعن اذاهم حتى حين تؤمر فيه
بقتالهم فالآية محكمة او هو بعد الموت فهي منسوخة او نسخت بآية القتال و
ابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون حس عاقبة كفرهم ثم قالوا استهزاء و
استعجالا متى نزول العذاب نزل افبعذابنا يستعجلون كا فاذا نزل العذاب بساحتهم
فساء صباح المنذرين حس صباح الذين انذروا فلم يؤمنوا وكرر وتول عنهم الى
فسوف يبصرون ما تفعل بهم تهديد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم او للابدان
بعذابي الدنيا والآخرة وعن علي من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى في القيامة فليكن آخر
كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون كا من اتخاذ
الصاحبة والولد وتنزيه رب العزة تعبدا بها مدحا وسلام على المرسلين كا
والحمد لله رب العالمين تا على هلاك الكافرين وعلى كل حاله

سورة ص مكية وهي خمس او ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة ص سكونا لانها لا تستحق حركة بناء لان
سكونها عارض لانها الفاظ معاني كالفاظ الاعداد ولا اعراب لعدم مقتضيها وقرئ بالفتح
والكسر للساكنين او هو امر من صادى يصادي اذا عارض الشيء وقابله اي عارض بعملك
القرآن واعمل باوامره وقرئ بجر ولا منونا فهو متناول بالكتاب فهو قسم محذوف الجواب
وتعطف عليه والقرآن ذي الذكر حس ذي الشرف وفيه ذكر ما يتكلم نقد ان انسميتي
بصاد والقرآن او صاد خبر مبتدأ محذوف فيكون بمعنى السورة فالقرآن قسم جوابه محذوف
تقديره هذه السورة المعجزة والقرآن ذي الذكر لقد جاءكم الحق والقسم بجعل الجواب
ص ويجعلها بمعنى وجبت تقديره والقرآن وجب العذاب على الكفار او الجواب بل الذين
كفروا اهل مكة ومعناه ما صدق او بالقرآن ان الكافرين في عزة حمية وتكبر عن الايمان
وقرئ بغين معجمة وراء مهملة وشقاق عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم حس انه لم يجعل
الجواب كم حذفت اللام لطول الكلام واباه بعضهم لنصب كم بما بعدها تقديره كم
اهلكنا من قبلهم من قرن من المتقدمين فنادوا استغاثة ليخلصوا من
العذاب نقبله ولات حين مناص كا لا وقت بين القسم وجوابه اختيارا ولا ان
عند الخليل وسيبويه هي لا المشبهة بليس زيدت عليها التاء تاكيدا ومنعت

ان يظهر اسمها وخبرها معا بخبر نصب خبرها واسمها محذوف ولا يقال المضمر فيها لان الحروف لا
يضمر فيها اي ليس الحين حين مناص والاخفش يجعلها النافية زيدت عليها التاء وخبر اسمها
وخبرها محذوف اي لا حين مناص لهم وجوز بعضهم جر ما بعد لات وقرئ برفع حين اسم
لات والخبر محذوف اي ليس حين مناص حاصلا لهم ولات كسر بناء كجير وبكسر حين لاضافته الى
غير متمكن مع مناص وعدم تمكنه ان اصله ولات حين مناصهم فحذف فغير وعوض منه التنوين ونحوه
بيت ابي زبيد   طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء :: وكسر
اوان تشبيها باذ في انت اذ صحيح :: واصله ولات اوان صلح فحذف المضاف اليه
وعوض التنوين عنه وبعض يقف بالتاء وبعض بالهاء والمناص الملجأ واصله التأخر ناص ينوص
مناصا تأخر وباص يبوص بالباء تقدم تلخيصه ليس وثبت قال الكسائي الجواب ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار وان بعدت المسافة بينهما لما قال صلى الله عليه وسلم للكفار ليت الهكم اله واحد
نفروا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم كا هو محمد صلى الله عليه وسلم ووضع المظهر موضع
المضمر في وقال الكافرون للايذان بشدة الغضب عليهم لقولهم هذا ساحر كذاب
اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الذي يقوله محمد لشيء عجاب حس بليغ في العجب
وقرئ مشددا وهو ابلغ من المخفف المعنى جعل الجماعة واحدا في القول لان جعلهم في الفعل محال
القراءة ان امشوا اي بان امشوا الى ابي طالب فاشكوا اليه ابن اخيه فانه يسفه احلامكم و
يسب اصنامكم وقرئ امشوا بلا ان على اضمار القول او المعنى انهم انطلقوا في قولهم هذا ساحر
كذاب بلحيتهم لا تلتفتوا الى قول محمد واصبروا على آلهتكم وعبادتها والاعتقاد فيها
ان هذا الذي بعث به محمد من الاسلام وتهديدنا لشيء يراد اي يريده الله وينظره فلا
حيلة لنا في ابطاله وعجزنا ثم قالوا استهزاء ما سمعنا بهذا التوحيد في الملة
الآخرة اي دين قريش او ملة النصارى لانهم آخر الملل وهم مثلثة او في الملة الآخرة
حال من هذا اي كائنا ولا تعلق بما سمعنا المعنى لم نسمع من اهل الكتاب والكهنة انه يحدث
في الملة الآخرة توحيد الله ان هذا اي القول بالتوحيد والبعث الا اختلاق ق
كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه لا اخبار الوقت من كتاب الهي ءانزل عليه الذكر
من بيننا حس قالوا لانها آخر الحكاية المعنى اخص بالقرآن من دوننا بل هم في شك من
ذكري كا من القرآن فلم يؤمنوا بل لما اي بل لم يذوقوا عذاب فلذلك شكوا في القرآن
فلم يؤمنوا فاذا ذاقوا زال شكهم وآمنوا لحينه لا يصدقون الا بعد ان يمسهم العذاب
فلا يرحمون ام عندهم خزائن رحمة ربك المعنى ايملكون خزائن رحمته تعالى

لات

من النبوة ويعينوها يخصون من شاؤا بما شاؤا ويحرموها من يشاؤون رحمة ربك ام لهم ملك
السموات والارض فان ادعوا ذلك فليرتقوا فليصعدوا في الاسباب حس الموصلة
الى السما فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا او ليحبسهم عجزة لانه ما عنا بمعنى النفي جند مبتدا
ما زايد بمعنى النفي نعت المبتدا هنالك ظرف وهي اشارة الى حيث وضعوا انفسهم من الكفر و
معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم او الى يوم بدر خبر المبتدا مهزوم مغلوب مكسور من الاحزاب
متعلق بجند او بمهزوم والمعنى ان المتحزبين عليك جند مغلوب وهم حزب من بعض الاحزاب
المتحزبين على الانبيا فلا يضيق صدرك فاني ناصرك لخيبة لكم اسوة باخوانكم ثم ذكر المتحزبين
فقال كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو العز او البناء
المحكم او الملك الثابت او ذو الجنود لانها توطد الملك وتثبته كالاوتاد للخيام او كان يتد
من يغضب عليه باربعة اوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات ويعذب به حتى يموت او كان له
جبال واوتاد يلعب عليها الذنبية ينبغي الوقف هنا ان شئت اوليك الاحزاب

يجوز ان يكون خبرا والمبتدا من قوله وعاد وان يكون من ثمود وان يكون من قوله وقوم لوط

حس مبتدا وخبر ولم يجعل اوليك خبر مبتدا متقدم ان كل اي ما كل واحد من الاحزاب الا
كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة فحق عقاب
نزل بهم عذاب صيحة واحدة هي النفخة الاولى القراءة ما لها من فواق بضم الفا كوفي وهما لغتان
في مقدار ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع وهو عبارة عن الزمان اليسير ابن عباس ما لها رجوع من
افاق المريض رجع الى الصحة المعنى اذا جا وقتها لا تستاخر هذا القدر ولا تتكرر لانها تزهق النفوس
منا وليس ... لمخيبه ما ينتظر الكفار الا صيحة يحل بهم العذاب سريعا حتى اذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة قالوا لما انزل فاما من اوتي كتابه بشماله استهزا المشركون وقالوا ربنا عجل
لنا قطنا نصيبنا من العذاب او صحيفة اعمالنا لان الصحيفة تسمى قطا واصله القطع قبل
يوم الحساب حس اصبر على ما يقولون حس يا محمد فيما يؤذيك واذكر الشكوى فاني ناصرك
ولما امر صلى الله عليه وسلم بالصبر امر بذكر داود وما جرى له ليعلم الكفار ان داود وان كان عظيما
عند الله تعالى لما صدرت عنه المعصية لم يزل مستغفرا الى ان فارق الدنيا فلعلهم يؤمنون
لان كفرهم اعظم من ذنب داود فقيل واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في العبادة
لانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه مع
سياسة الملك ويجوز ان يراد القوة في الجسد والدين انه اواب رجاع الى مرضات الله
تعالى تمامه تائبا قيل لابن عباس هل تجد صلوة الضحى في القرآن فقرا انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي هو وقت العشا والاشراق وقت اشراق الشمس وهو اضا نهارها

يقال

يقال اشرقت الشمس ذهبت صفرتها وصفا نورها وشرقت شروقا طلعت والطير عطف
على الجبال محشورة حال ونزلت والطير محشورة رفعا بينهما فيكفي الوقف على الجبال كل
اي كل واحد من الجبال والطير له اواب حس رجاع بصوته فكان اذا سبح سبحت الجبال و
جمعت له الطير فسبحت معه او كل المذكور من داود والجبال والطير يسبح الله تعالى وشددنا
وقوينا ملكه اي قوينا ملكه بالعدل والتاييد او بهيبته وقذفت له في قلوب الناس
لانه تحاكم اليه رجلان في بقرة ولم يكن للمدعي بينة فراى ثلث ليال متواليات ان اقتل المدعى عليه
فهم بقتله فقال اتقتلني بلا بينة فقال نعم والله لا نؤخرن امر الله فيك فقال لا تعجل الا خبرك اني والله
ما اخذت بهذا الذنب ولكني قتلت والد هذا غيلة فقتله فعظمت هيبته في قلوب الناس
وقالوا لا نعمل شيئا الا علمه او كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل واتيناه الحكمة
النبوة او الزبور وعلم الشرايع وكل كلام وافق الحق حكمة وفصل الخطاب ما هو البيان الشافي في كل
قصد او الكلام البين فصل بمعنى مفعول او هو البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه لانه يقطع الخصام او

البينة على

الشهود والايمان او قول الشخص بعد حمد الله تعالى اما بعد ثم قيل كان ابن عباس يقول لانه يفصل بين الكلامين جعفر
هو صدق القول وصحة العقد والثبات في الامور وكان داود راى في الكتب ما اعطي ابراهيم و
اسحق ويعقوب وغيرهم من الانبيا صلوات الله تعالى عليهم من الخير فاوحى اليه انهم ابتلوا فصبروا
فقال يا رب لو ابتليتني لصبرت فاوحى اليه انك تبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما
جا الموعد دخل محرابه واغلق عليه بابه فجاه الشيطان في صورة حمامة من ذهب في غاية الحسن فوقعت
بين رجليه فاراد اخذها ليريها بني اسرايل فدنت الله تعالى فنهضت الى كوة هنالك فالد اخذها
فذهبت فنظر في الكوة فاذا بامراة من اجمل النسا تغتسل فتعجب منها فالتفتت فابصرت ظله فنقضت
شعرها فغطى جميع بدنها فازداد عجبا او ذكرت فتنة النسا يوما فاضمر في نفسه انه ان ابتلي
صبر فما مر يومه حتى ابتلي او انه قيل هل ياتي على الانسان يوم لا يذنب فيه فاضمر في نفسه
انه يطيق ذلك فابتلي بتلك المراة قالوا وكان عمره اذ ذاك سبعين سنة فسال عنها فقيل هي امراة
اوريا بن حنانا فقالوا فاحب ان يقتل ليتزوج بها قالوا وكان اوريا مع ابن اخت داود
في جيش فارسل اليه ان قدمه فليحمل التابوت وكان من يتقدم التابوت لا يحل له الرجوع حتى
يفتح عليه او يقتل فقدمه ففتح عليه ثم ارسل اليه ان قدمه الى جيش اخر اعظم من الاول فقدمه
ففتح عليه فامره ان يقدمه ثالثة الى جيش اعظم من الاول فقتل قالوا فانقضت عدتها
تزوجها داود وهي ام سليمن وانكر بعضهم هذا النقل لانه غير ثابت عنه ولان الانبيا
منزهون عن مثل هذا وعن علي من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته
مائة وستين وهو حد الفرية على الانبيا ابن مسعود انما كان ذنب داود ان سال اوريا ان

فتمنى ما اعطي اباءه من الخير صح

ينزل عن امراته ويزوجها فلم يفعل وكان ذلك مباحا عندهم وقد كان الانصار يفعلون
واوريا كان قد خطبها فخطب على خطبته ولما قتل اوريا لم يجزع عليه ثم اوضح تعالى قصة داود
لمحمد عليهما الصلاة والسلام فقال وهل اتاك نبا الخصم مفرد يعم المذكر والمؤنث والقليل والكثير لانه
مصدر في الاصل والمراد به ملكان جبريل وميكائيل لانهما جاءا داود بعد ما دخل بها لينبهاه على زلته وكان
يوم عبادته نبينا داود مشغولا عنهما اذ تسوروا المحراب اي صعدوا حائط
المحراب لانهما منعا الدخول من الباب لا احب الوقف على الخصم لان اذ بعده ظرف لنبا ولا على المحراب
لان اذ بعده بدل من اذ قبله ولا استئناف هنا لان الاخبار المعنى قد وصل اليك خبرهما اذ صعدا سور
المحراب اذ دخلوا على داود من غير الباب ففزع منهم كا قالوا لا تخف حس فلسنا ممن
يخاف منه انما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط من اشط
جار وقرئ بفتح التاء وضم الطاء من شط ابعد ولا تشطط ولا تشاطط المعنى لا تجاوز العدل
في حكمك واهدنا الى سواء الصراط حس وسط الصواب قال احدهما ان هذا اخي
اي على ديني له تسع وتسعون نعجة تمييز وقرئ بفتح التاء وكسر نون نعجة وقرئ تسعة
وتسعون نعجة لان النعجة يطلق على الذكر والانثى ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
اي اجعلني كافلها ثم قال وعزني في الخطاب كا في الخطبة او في المجادلة او
في القوة المعنى له الغلبة علي بكل حال وان كان الحق لي لضعفي وقرئ وعزني مخففا وعازني
لا احب الوقف من الصراط الى هنا وان جعل هذا اسم ان واخي خبرهما او جعل هذا اسم ان واخي بدلا و
خبرها تسع وتسعون الجملة لانه كلام واحد من جهة واحدة بعد اعتراف المدعى عليه قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك اي بسؤاله اياها ليضيفها الى نعاجه حس وان كثيرا من الخلطاء الشركاء
ليبغي بعضهم على بعض وقرئ بفتح الياء على حذف النون وبحذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء من بعضهم تا قال ابو داود حسن لان من
تمام صفتهم وقليل خبر مبتدا هم تا وما زائدة للتخصيص ان الصالحين الباغين قليل فلما
اعترف المدعى عليه قال داود له لا ندعك وان رمت منا ضربنا منك هذا وهذا يطرف الانف
فقالا انت احق بذلك حيث اصبت امراة اوريا الى تسعة ونسائك فنظر فلم ير احدا او صعدا الى السماء
وهو ينظر ويقولان قضى الرجل على نفسه فاغتم وظن داود انما فتناه وقرئ بتشديد
التاء مبالغة وانتفاه المعنى ايقنا انا اختبرناه بالملكين ونبهناه على خطاياه وقرئ فتناه مخففا
اي الملكان للتخصيص ايقن بالبلاء فاستغفر ربه ذنبه وخر راكعا قال ابن عباس عبر
بالركوع عن السجود او المعنى فخر ساجدا بعد ما كان راكعا واناب كا رجع عن جميع المخالفات
ثم مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه الا لصلاة او لحاجة ضرورية باكيا حتى نبت
العشب

العشب من دموعه ولا ياكل ولا يشرب وجهد نفسه بالبكاء الدايم والتضرع والاستغفار حتى
كاد يهلك فغفرنا له ان وقفت هنا كان المعنى غفرنا له جميع ذنوبه وان وقفت على ذلك كان
المعنى غفرنا له الذنب الذي استغفر منه فقال يا رب غفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيئتي
فاستغفر منها وللخطائين فرسمت خطيئته في يده فما طعم ولا شرب بعد الا نظر بها وبكا و
مزج شرابه وطعامه بدمعه ولا قام خطيبا الا بسط راحته واستقبل بها الناس ليروا خطيئته
وكان بعد يستغفر للخطائين لنفسه وان له عندنا لزلفى لزيادة في الخير هنا
وحسن ماب تا يا داود انا جعلناك خليفة تدبر امر الناس في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع هوى النفس فيضلك نصب جواب او جزم جواب النهي وفتحت
اللام للساكنين ومعنى عن سبيل الله تا عن الدلايل الدالة على الوحدانية وتعلق يوم الحساب
بنسوا اي لهم العذاب بسبب انهم نسوا يوم الحساب بترك الايمان والاعتداد له او بلهم عذاب شديد
المعنى يعذبون يوم الحساب بسبب تركهم الايمان هنا باطلا كا صفة مصدر محذوف او
مفعول له المعنى لم نخلقهما وما بينهما عبثا وخلقنا شيئا عبثا ظن الذين كفروا كا لانهم انكروا
البعث ومعظم العالم انما خلق ليبعث فيجازى فويل للكافرين من النار كا لما قال الكفار للمؤمنين
انما نعطى في الاخرة مثل ما تعطون او لما نزل في حمزة وعلي وابي عبيدة عتبة وشيبة والوليد
نزل توبيخا للكفار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار كا الكفار للتخصيص بل نجعل الصالحين كالطالحين والمتقين كالكافرين
لا نفعل هذا لانه سفه ونحن منزهون عنه كتاب خبر مبتدا محذوف مبارك صفته وقرئ
مباركا ليدبروا اياته لينظروا في معانيها منصوب وقرئ لتدبروا على الاصل و
لتدبروا بتاء الخطاب وليتذكر اولوا الالباب كا ووهبنا لداود سليمان كا
نعم العبد سليمان لانه المخصوص بالمدح انه اواب رجاع عن المخالفات او رجاع في التسبيح
والذكر في جميع الاوقات لا احب الوقف هنا ان جعلت اذ ظرفا لاواب ولكن لا ان جعلت العامل
فيها ثم واجب ان تنصبها بمضمر بعدها اذكر اذ عرض عليه على سليمان بالعشي يوما بعد
الزوال لان سليمان كان له الف فرس عشرون الفا فصلى الظهر وكان يريد جهادا فجلس على
سريره فامر ان تعرض عليه الصافنات جمع صافنة وهي القائمة على ثلث وقد اقامت الاخرى
على طرف الحافر ومنه الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلث كسيرا او
الصفون القيام وانه لا يتم ربع حافر ومنه الحديث من احب ان يقوم له الناس صفونا
فليتبوا مقعده من النار والصفون يختص به عتاق الخيل الجياد جمع جواد وهو السابق

سكنت
المعنى انه اذا استوقفت وقفت وان دعوت سبقت فعرضت عليه فتنبه لصلوة العصر بعد غروب
الشمس فتندم وقال اعتذارا بذنبه اني احببت حب الخير اي الخيل مفعول احببت لان
احببت بمعنى اردت سميت بذلك لان الخير معقود بنواصيها المعنى اشتغلت بنظري الى الخيل
عن ذكر ربي عن صلوة العصر حتى توارت الشمس يدل عليها قوله بالعشي ويجوز ان
يراد توارت الخيل بالحجاب كما يحجبها عن العيون وهو ظلمة الليل فطفق مسحا مصدر
في موضع الحال او مصدر اي فجعل يمسح مسحا السيف بالسوق والاعناق نا من الخيل يحبسه
ذبحها للاكل صدقة وتقطع ارجلها وذلك مباح ولو تقبل منه ورب اليه لم يبعد ويدل على ذلك انه
لم ينكر عليه فعله بل ابدل خيرا منها الريح روي انه قتلها الا مائة فجميع خيل الدنيا من
تلك المائة عن علي ردوها خطاب للملائكة اي قال للملائكة ردوا الشمس لاصلي العصر فردت
. فردت الشمس فطفق هو واصحابه يمسحون سوقهم واعناقهم بالماء توضوا للصلوة وقيل
بالسوق جمعا كالقعود ومن غارت عينه غؤورا وبالساق مفرد ولقد فتنا سليمن
بعدما غزا صيدون مدينة حصينة كانت في البحر وقتل ملكها واخذ ابنته الجرادة
فاصطفاها لنفسه لحسنها فعملت تمثال ابيها في بيتها باذن سليمن لتانس به فجاءت هي و
جواريها يسجدن له بكرة وعشيا اربعين يوما فقال له اصف عبد الله يعبد في دارك
منذ اربعين يوما فندم الاشتغال وغاب التماثيل الى الخلاء ووضع خاتمه عند امراته الامينة
وكان ملكه في خاتمه فاتاها صخر الجني او غيره في صورة سليمن فاعطته الخاتم فلبسها وجلس
على كرسي سليمن يحكم بين الناس وعكفت عليه الطير والوحش والانس والجن فخرج سليمن فرآه
على كرسيه فكان يقول للجن من انت انا سليمن بن داود فيهزءون منه ويحثون التراب في وجهه
فانكر علما بني اسرائيل حكم الشيطان فلما حكموا به وقرءوا التورية فطار الشيطان والقى
الخاتم في البحر وبقي سليمن اربعين او خمسين يوما يخدم الصيادين كل يوم بسمكتين
يشتري بالواحدة خبزا ياكله بالاخرى فشق يوما بطن احدى سمكتيه فوجد الخاتم فيه
او انما اشتد جوعه يوما فاتى الصيادين وقال انا سليمن بن داود فشج راسه بعضهم
فشرع يغسل الدم عن وجهه فرحموه فاعطوه سمكة مما كان قد مذر عندهم
فحمله الجوع على اكلها فشق بطنها فوجد الخاتم فيه فلبسها وخر ساجدا شكرا لله
تعالى وعكفت عليه الطير والوحش والجن والانس وعاد الى حشمته وبهائه وملكه
كحاله الاول وروي ان الصيادين اعتذروا اليه مما كان منهم فقال لا احمدكم على عذركم
ولا الومكم على ما كان منكم هذا كان امرا لابد منه ثم جلس على كرسيه ثم طلب صخرا الجني به او

لم

لم يطر من تحت سليمن فاخذ بناصيته وانزله عن سريره وجعله في صندوق حديد او جاب له صخرة و
جعله فيها واطبق عليه اخرى وختم عليها بخاتمه والقاه في البحر او فتنتي لانه احتجب عن الناس وعن
اشتغاله ثلاثة ايام وكانت فتنته بعد عشرين سنة من ملكه وملك بعدها عشرين سنة المعنى
اختبرنا سليمن بزوال ملكه والقينا على كرسيه جسدا مفعول القينا اي صخر الجني حاكما بين الناس
او انه قال يوما لاطوفن الليلة على ستين نسائي فياتي كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله فلم يستثن
فطاف عليهن فلم تحمل الا واحدة بشق انسان فجاءت به القابلة فالقته على كرسيه او ولد له ولد
فخاف عليه من الشياطين فجعله في السحاب وجعل يغذوه فيه فعاتبه تعالى على ذلك والقاه على كرسيه
ميتا فاستغفر ربه ثم اناب كاد لما تنبه عليه طلب دلالة على نبوته واظهار معجزته وقبول
توبته لا بخلا على غيره فان الانبيا بل الصالحين منزهون عن البخل بما في ايديهم من حطام الدنيا
فضلا عما يملك بعد غلبهم لا كما توهم بعض الجهلة ان سليمن كان حسودا وهذا الجهل وجرأة
على الانبيا فقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي
اي سوائي نحو فمن يهديه من بعد الله فهو سب من هذا سوال الخليل صلى الله عليه وسلم حين بشر بالخلة
فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بصحة ما بشرت به
فان الخليل يجيب خليله لا انه كان شاكا في شيء من التحجب او كان ملكه عظيما فخاف ان ملكه غيره
ان لا يقوم بسياسته مع القيام بحقوق الله تعالى فيفتتن عن دينه لما افتتن ثعلبة بكثرة
غنمه ولا شك ان كثرة الدنيا تشغل عن الاشتغال بالله ويجوز انه تعالى اوحى اليه ان يساله هذا
السوال لتحجيبه تنبيها على قدره وعلى قدرة الله تعالى ودوامها وارغاما لاعدائه انك
انت الوهاب كانه يمن في ملكه الريح والشياطين فسخرنا له الريح وقرئ الرياح وهذا
تجري بامره حال من الريح رخاء حال من ضمير تجري اي لينة طيعة او ظرف تجري حيث
اصاب اراد وعطف على الريح والشياطين بدل من الشياطين كل بناء وغواص
كانوا يبنون له الابنية العجيبة وكانوا يغوصون في البحر يستخرجون له اللؤلؤ وعطف على
كل بناء وآخرين مقرنين مشدودين في الاصفاد جمع صفد القيود فكان يا خذ مردة الشياطين
فيجمع ايديهم الى اعناقهم في الجوامع ويتركهم كذلك هذا عطاؤنا الذي لا يقدر عليه غيرنا
فامنن فاعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب حال من ضمير
امنن وامسك اي غير محاسب على الاعطاء والمنع فكان ان اعطى اجر وان منع لم يأثم بخلاف
غيره او حال من عطاؤنا اي هذا عطاؤنا واسعا او المعنى اطلق واوثق من شئت من الشياطين
لا اعتراض عليك وان له خبر ما له وهو العامل في عندنا واسمها لزلفى وحسن ماب
عطف على لزلفى ثم امر صلى الله عليه وسلم بذكر ايوب صلى الله عليه وسلم وما ابتلي به ليتاسى به

الصابرون فقيل واذكر عبدنا أيوب عطف بيان ولا يجب الوقف هنا لأن إذ نادى
ربه بدل اشتمال من أيوب القراء بفتح أني أي بأني مسني الشيطان وقرئ بكسرها لأن النداء
نوع من القول بنصب وعذاب حمزة بضم النون وسكون الصاد وقرئ بفتحهما وسكون الصاد
وبفتحهما وبضمهما لغات كلها بمعنى البلاء والشدة او بسكون الصاد الشدة وبتحريكها الإعياء والعذاب
الألم والمراد ما قاساه في مرضه قال مسني الشيطان تأدبا مع الله تعالى وإن كانت الأشياء كلها منه
تعالى ونسب ذلك إلى الشيطان لأنه كان بسببه ووسوسته وقصته مذكورة في الأنبياء وروي
أنه قال إلهي لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم ... كل الأدمي يتيم ولم أبت شبعان
ولا كاسيا ومعي جائع ولا عريان فعوفي وقيل له اركض اضرب برجلك الأرض وهي أرض
الجابية فركض فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ما يغتسل به بارد وشراب كا يشرب منه
لأنه ركض باليمنى فخرجت عين حارة وركض باليسرى فخرجت عين باردة فاغتسل من
الحارة وشرب من الباردة فزال عنه كل ألم كان بظاهره وباطنه رحمة منا وذكرى مفعول
لهما أي أن الهبة كانت للرحمة ولتذكير أولي الألباب كا روي أن امرأته أبطأت عليه يوما
او أن الشيطان أراها ولا ذهاني واد وهي لا تعرفه فأخبرت أيوب بذلك فقال ذاك الشيطان
وتغيظ عليها وحلف إن عوفي ليجلدنها مائة جلدة فلطف تعالى بها لخدمتها أيوب إذ
من حق الخادم أن يلطف به مع تأديبه عن زلته فقال وخذ بيدك ضغثا هو قبضة من
الشجر فاضرب به زوجتك لتبر يمينك ولا تحنث تأتيها وتقديره لا تدع الضرب فتحنث
فأخذ مائة عود من الإذخر او الأسل فضربها بها ضربة واحدة ومما يدل على أن قول أيوب
مسني الشيطان لم يكن جزعا لأنها شكاية إلى المحبوب وأنه في غاية الصبر قوله تعالى إنا
وجدناه صابرا كا على البلاء ثم ألذ ذلك بقوله نعم العبد أيوب إنه أواب تا رجاع
إلى الله تعالى القراء واذكر عبدنا مكي فجعل إبرهيم عطف بيان ثم تعطف عليه ف
إسحق ويعقوب وعبادنا جمعا فالأسماء الثلاثة بعدها عطف بيان وإن جعلت عبدنا
على قراءة الإفراد جنسا فالأسماء الثلاثة عطف بيان ولم يذكر إسمعيل معهم قالوا لأنه لم يبتل
كهؤلاء ويجوز أنه لم يذكر معهم لأنه كان مقيما بمكة مدة حيوته ودفن بها بعد مماته لأن الصحبة
إذا كانت لله تعالى تأثيرا حتى تقرب الأباعد وتباعد الأقارب بل نصه أخبر كا
يا محمد عن هؤلاء أولي الأيدي جمع اليد والمراد الأعمال الجميلة عبر بها عنها لأنها غالبا
تفعل باليد وقرئ بحذف اليا اكتفى عنها بالكسرة والأبصار تا مجاهد وغيره
أعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين القراء إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى
مضافا من إضافة الشيء إلى ما يبينه لأن الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى فهو من إضافة
المصدر

... إلى المفعول المعنى أخترناهم بسبب إخلاصهم ذكرى الدار حسن كا خف والاعتدال لها او
خالصة بمعنى خلوص فهي من إضافة المصدر إلى المفعول والفاعل مضمر المعنى أخلصناهم بسبب أخلصهم إلى الفاعل
أي بخلوصهم ذكرى الدار وإضافة ذكرى إلى الدار من إضافة المصدر إلى المفعول أي تذكيرهم الدار
الآخرة وغيره مضاف منون فأنت ذكرى بدل من خالصة المعنى اصطفيناهم بسبب تذكيرهم معادهم
وإنهم عندنا لمن المصطفين المختارين جمع مصطفى الأخيار تا جمع خير وذا الكفل كا و
كل تنوينه عوض من محذوف أي كلهم من الأخيار لم ير بعضهم الوقف هنا ورآه كا فيا هذا
ذكر تا المعنى هذا القرآن ذكر من الأذكار او هذا ذكر للأنبياء بالثناء الجميل هنا وإن للمتقين
لحسن مآب مرجع ثم لا وقف هنا لأن جنات عدن عطف بيان لحسن مآب مفتحة
حال من جنات لأنها معرفة عند بعضهم لإضافتها إلى عدن ومن جعلها نكرة نصب مفتحة صفة
لهم الأبواب رفع بدل الاشتمال من ضمير مفتحة الراجع إلى جنات والأبواب غير أجنبي لأنها من
الجنات أي مفتحة هي الأبواب او فاعل مفتحة والعائد محذوف أي مفتحة لهم الأبواب منها
وقرئ جنات عدن مفتحة رفعا بأنها خبرات أي هي جنات هي مفتحة ولا وقف هنا لتمكن
حال من المجرور في لهم متكئين فيها على الأرائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب حس
وعندهم قاصرات الطرف أتراب حس جمع ترب مثل الأصفياء على سن واحد فكأن التراب
قد مسهن في وقت واحد عند الولادة وهن بنات ثلاث وثلثين سنة لا يتباغضن ولا يتغايرن
او أتراب لأزواجهن لأنهن وهم على سن واحد لتكون المودة بينهما أثبت والمعاشرة أطيب القراء
هذا ما توعدون غيبة أي المتقون وخطابا أي قيل لهم ثم هذا ما توعدون ليوم أي
لأجل يوم الحساب حس كا فخر هذا اليوم كذي إن هذا المذكور لرزقنا وحراما له
من نفاد تا انقطاع حال أي دائما وبعضهم يقف على هذا بجعلها خبر مبتدأ او مبتدأ أي
الأمر هذا او هذا المعد للمتقين ثم استأنف وإن للطاغين لشر مآب مرجع كا قالوا لا
أحبه لأن جهنم بدل من لشر ولأن يصلونها على هذا حال العامل فيها معنى الاستقرار في للطاغين
وأحبه أن نصبت جهنم بفعل يفسره يصلونها فبئس المهاد كا أن نصبت هذا أي العذاب
مبتدأ خبره فليذوقوه والفاء لتعقيب نحو زيد فاضرب حميم بدل من هذا او خبر مبتدأ او خبر
حميم أو فليذوقوه اعتراض وإن نصبت هذا بفعل يفسره فليذوقوه فالوقف عليه ثم تستأنف أي هو
حميم وغساق كا القراء مشددا او مخففا وهو ما يسيل من صديد أهل النار ومن قيح الزناة او
هو مستنقع في جهنم يسيل إليه حمة كل ذي حمة من حية وعقرب يغمس فيه الآدمي فيسقط
جلده ولحمه عن العظام او الحميم المحرق بحرارته والغساق المحرق ببرودته او هو الزمهرير القراء
وآخر جمعا أي مذوقات أخر فأخر رفع مبتدأ صفته من شكله أي من مثل الشراب
المذكور

وقرئ بكسر الشين لغتان في المثل وخبر المبتدأ أزواج نا اصناف بمثل العذاب ومفرداتها اي عذاب
آخر فآخر مبتدأ من شكله خبره مبتدأ ثان أزواج وهما خبر آخر بالخبيصة يعذبون بانواع مختلفة
فاذا ادخل القادة النار قالت الخزنة لهم اشارة الى الاتباع هذا فوج جمع مقتحم داخل
معكم كا النار كما تحملكم الدخول بشدة روي ان الزبانية تضربهم بالمقامع فيهوون في النار
ثم المتبوعون دعوا على الاتباع قالوا لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم فحيتهم انهم صالوا
النار كا داخلوها فقال الاتباع للمتبوعين بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي
دين الكفر بان زينتموه وشرعتموه لنا فلنا ولكم النار فبئس القرار كا ثم الكفار قالوا
ربنا من قدم لنا هذا الدين وهو الكفر فمن موصوله مبتدأ خبره فزده عذابا صفته
ضعفا المعنى من اضلنا فضعف عذابه في النار كا ولما دخل الكفار النار تحيروا وقالوا
ما لنا لا نرى هنا رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار كا كعمار وصهيب وبلال
لا احب الوقف هنا على القراءة بوصل همزة اتخذناهم سخريا نا وصلا وكسرها وقفا لانها
صفة لرجالا او خبره ان قدرت همزة الاستفهام محذوفة لدلالة ام بعد عليها ولكن الاجود
على القراءة بقطع الهمزة فصلا وقطعا لانها همزة استفهام توبيخ لانهم يوبخون انفسهم
ثم على استهزائهم بالمومنين هنا فلا مربع والمتخذين سخرية في النار قالوا لم نرهم لانهم لم
يدخلوها ام زاغت مالت عنهم الابصار تا فلم نرهم او حجبوا عنا الخبر اتخذناهم
سخريا في الدنيا وزاغت ابصارنا عنهم محقرة لهم فيها ان ذلك اي الخصام الذي لحق
لواجب وقوعه ثم ابدل من لحق تخاصم اهل النار يا او تخاصم خبر مبتدأ محذوف
وقرئ تخاصم نصبا نعتا لذلك لان اسماء الاشارة توصف بالاجناس الواحد القهار
لا وقف بعد ان رفع رب السموات والارض صفته او بدلا منه وتقف بعد ان
استونف رب مبتدأ خبره العزيز الغفار نا بالخبيصة هو مالك جميع العالم ومع ذلك هو
غفار لمن تاب في ذنبها قل هو اي انذاري واخباري او القرآن او يوم القيمة نبأ عظيم
انتم عنه معرضون حس فلا تستدلون بما ذكر على صدقي فتومنون. بالملا
الاعلى بالملائكة اذ يختصمون في شان آدم حين قال تعالى على لسان ملك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها او تخاصمهم قولهم لن يخلق
تعالى خلقا اكرم عليه منا او يختصمون في الكفارات قال صلى الله عليه وسلم هي المشي على
الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء اماكنه في
المكاره القراء بفتح انما فمحلها رفع فاعل يوحى اي ما يوحى الي الا الانذار لا انذر
الناس او نصب فاني قايم مقام الفاعل الي الا للانذار لاني نذير مبين حس

من اللام لاتصاله بالفعل فنصبه ان نصبت اذ قال بدلا من اذ يختصمون فلا وقف
بينهما وان نصبته باذكر مقدرة فتقف هنا في قوله اني خالق بشرا من طين اعلام انهم كانوا
يعلمون البشر قبل خلق آدم ويستثنى من الساجدين الا ابليس استكبر عن السجود وكان
من الكافرين كا القراءة بيدي كا بتشديد الياء مفتوحة تثنية وقرئ استكبرت عن السجود
لآدم ام كنت من العالين كا المتكبرين قديما عن السجود وقرئ استكبرت فبحذف
همزة الاستفهام والاولى لدلالة ام بعدها عليها او هو اخبار من طين كا نعت لبشرا او يتعلق
بخالق وقد بين مباحث قياس الخبيث في الاعراف الى يوم الدين كا يبعثون كا المعلوم
عند الله تعالى منهم المخلصين كا القراءة فالحق رفعا مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق قسمي او خبر
محذوف المبتدأ اي انا الحق او قولي الحق ونصبا مصدرا اي فاحق الحق والقراءة بنصب والحق
بقوله اقول وقرئ برفعهما مبتدأ نعت وبالخبر اي فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما
على اضمار حرف القسم واعماله نحو الله لافعلن والمراد بالحق اسمه تعالى في قوله ان الله هو
الحق المبين او نقيض الباطل وجواب القسم لأملأن جهنم منك يا ابليس وذريتك وممن
تبعك بالخبيصة لاملأن جهنم من التابعين والمتبوعين الضالين اجمعين نا اجمعين تأكيد
للضمير في منهم او الكاف في منك مع ممن تبعك وما انا من المتكلفين كا المتقولين شيئا
من تلقاء نفسي في الحديث للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا
ينال ويقول ما لا يعلم ان هو اي ما القرآن الا ذكر للعالمين كا ان عديت ولتعلمن
الى مفعولين فالاول نبأه والثاني بعد حين نا وان عديته الى واحد فالمفعول
نبأه وتقديره والله لتعرفن يا كفار مكة صدق القرآن بعد رقة وهو يوم القيمة او
يوم بدر يا الكلبي من بقي منهم علم امر النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر ومن مات علمه بعد
موته الحسن ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا وقوله الله نزل احسن
الحديث الايتين او الا قل يا عبادي الذين اسرفوا وللذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة الايتين او قل يا عبادي الذين اسرفوا الى تشعرون فمدنيات وهي ثنتان او
ثلث او خمس وسبعون آية.

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل خبر مبتدأ اي هذا تنزيل فلا احب الوقف
على الكتاب لان من الله العزيز الحكيم نا متعلق بتنزيل او حال من الكتاب
العامل فيها معنى الاشارة او تنزيل مبتدأ خبره الجار والمجرور وقرئ بنصبه اي اقرا تنزيل
فاعبد الله مخلصا حالا من العابد وبها تنتصب له الدين حس وقرئ برفع الدين

مبتدا خبره له تنفك على مخلصا المعنى اخلص عبادتك لله تعالى الا لله الدين الخالص نا
من الهوى والشك والشرك فيتقرب به اليه نعمة لم لاانت بحاحة الى اخلاصهم في عبادته او
المراد شهادة ان لا اله الا الله والضمير في والذين اتخذوا للمعبود من دونه اوليا
والعابد الى الذين يحذف اي والذين اتخذهم الكفار كالالهة من دون الله الاصنام وعيسى وعزير
والملايكة او للذين بمعنى المتخذون من دون الله الهة والذين على التاويلين مبتدا خبره محذوف
نعبدهم قالوا ما نعبدهم وقري بها لانهم كانوا اذا سيلوا عن من خلق السموات والارض
قالوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الاصنام قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى
تقربا مصدر او حال وقري ما نعبدهم الا ليقربونا حكاية لخطابهم الهتهم ان الله
يحكم بينهم بين العابد والمعبود والمستضعف والمستضعف او المسلم والكافر فيما
هم فيه يختلفون نا من الدين فيدخل المومن الجنة والكافر النار ان الله لا يهدي
الى الاسلام من هو كاذب في ان الهتهم تشفع له او تقربه وقري كذوب وكذاب
كفار نا او كفار بنعمه كفرهم بسبب نسبة الولد اليه تعالى ولذلك عقب بقوله لو اراد الله ان
يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا حس المعنى لو جاز اتخاذ الولد عليه لم يخص مريم وولد
عيسى بذلك بل يخلق اشرف منه فيتخذه ولدا او لاتخذ من عنده من الملايكة نحو لو اردنا
ان نتخذ لهوا اي ولدا لاتخذناه من لدنا او جوزنا ان يكون في الكلام حذف تقديره لو قصد لو
اراد تعالى اقامة البرهان على استحالة اتخاذ الولد لاصطفى ونحوه في الحذف والتقدير قوله
تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اي فقبضت قبضة من اثر حافر فرس الرسول او كذلك
اصطفوا حوله جلا لا اراد اصطفوا حوله اصطفافا فاشتد الاصطفاف جدا ويحمل على هذا
ان لو تعلقت ارادته الاتخاذ لاصطفى بلا تقدير حذف لكان تعلقها بان لا اتخاذ الولد له
وهو منزه عن ذلك لانه قد اصطفى ملايكة وانبيا واوليا سبحانه هو الله الواحد المنفرد
عن الصاحبة والولد وانتفت الصاحبة عنه لانتفا المجانسة لانه تعالى لا جنس له ولانتفا
الصاحبة انتفى الولد القهار لا شيئا ان خلق السموات والارض بالحق كا اصل
التكوير اللف والجمع ومنه تكوير العمامة ومعنى يكور الليل على النهار وبالعكس ان يذهب
احدهما فيغشى مكانه الاخر فيكون كانه قد غشيه ولف عليه او ليغيب احدهما الاخر فكانه
قد لف عليه او لما ينقص من هذا يزيد في هذا فكانه قد لف عليه المعنى انه احل الملوين
على الاخر وسخر الشمس والقمر حس لصالح العباد كل يجري لاجل مسمى حس مدة الدنيا
ليخيصه الفعال لما ذكر منزه عن صفات الحدث فيجب عبادته لهذا ولانه العزيز
الغفار حس ولانه خلقكم من نفس واحدة هي ادم ثم من ثم جعل منها زوجها كا

لتر … خلق حوا من ادم غريب عادة عظمت ثم ما بعدها على ما قبلها لفظا او
ان ذ … من ظهره كالذر ثم اعيدوا اليه ثم خلقت حوا من قصيراه وانزل احدث
لكم من … امر او انزل لها هو سبب بقا الانعام وهو الما ومنعو الانزل ثمانية ازواج
وهي … لا نفا … لم الوقف هنا لا شيئا ان يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا مصدر … خلق الى نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا اخر في باب معلق
بخلقكم او يخلق في ظلمات ثلث نا وهي ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم
والبطن ذلكم اي الخالق الله ربكم له الملك كا مبتدا وخبر وما بعد خبر ذلكم فانى
تصرفون نا فكيف يعدل بكم عن الايمان الى الاوثان ثم بين ان لا حاجة به اليهم فقال
ان تكفروا فان الله غني عنكم كا ولا يرضى مع ذلك لعباده الكفر كا رحمة لهم
او لا تعوا ابنية العزاه وان تشكروا الله تعالى فتومنوا يرضه اي يرضى الشكر لكم
لانه سبب فلاحكم بضم الها وباسكانها وبصلتها بواو وصلة تعملون بذات الصدور
ونزل في كافر او في عتبة بن ربيعة فاذا مس الانسان الكافر ومعنى خوله نعمة اعطاه
اياها وتعقبه بها نسي ما كان يدعوا اليه من قبل كا ليكشف ضره وهو الله
تعالى وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله نا ليضل عن دين الاسلام من اصحاب
النار نا ونزل في محمد او في ابي بكر او عمر او عثمان او سلمان امن هو قانت بالواجب عليه
القراة مخففا دخلت همزة الاستفهام على من تقديره امن هو قانت كغيره او الهمزة للندا
تنبيه بالندا ثم امره تقديره يا من هو قانت قل هل يستوي فلا يجب الوقف بينهما على هذا
والمشهور الوقف بينهما كما ادغم وشددا دخلت ام على من فادغمت فيها الميم فام منقطعة او
متصلة تقديره الكافر خير ام المطيع ومن خفف تبع المصحف لانها فيه بميم واحدة ومن
شدد تبع الاصل يقف بعض القرا على قراة التخفيف ويمنعه على قراة التشديد وبعضهم
يعكس اناء الليل ظرف ونصب ساجدا وقايما حالين من ضمير قانت او من ضمير
يحذر الاخرة ويرفع ساجد وقايم خبر بعد خبر وقري يحذر عذاب
الاخرة ويرجو رحمة ربه نا هي المغفرة او الجنة ثم بين الفرق بين من نزلت
فيه هذه الاية وبين من نزلت فيه الاية التي قبل بقوله هل يستوي الذين يعلمون
التوحيد ويعملون بمقتضاه وهم المومنون والذين لا يعلمون كا ذلك وهم الكفار اي
المعنى كما لا يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي القانت والجاحد انما يتذكر
اولوا الالباب نا اتقوا ربكم حس وتغلو في هذه الدنيا باحسنوا لخلصه
للمحسن هنا حسنة ثم هي الجنة وعلقها السبك بقوله حسنة كا ونشر الحسنة

بالصحة تعلق الظرف ان بنا الخبر او بان صفة حسنة وتقدم لكونه بيانا لمكان الحسنة وهو نصب حال
وعلى الاول متعلق به وعلى الثاني بل بحسنة مبتدأ خبره للذين بلفظه باحسنوا ممن هو
هنا ونزل حثا على الهجرة عن بلد تعمل فيه المعاصي وارض الله واسعة تا فهاجروا ولا
عذر لكم في الاقامة ببلد تشاهدون فيه المنكرات فان بلاد الله تعالى عريضة ولا تعتل
باهل ولا مال اقتداء بالانبياء والصالحين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ويصبر على ما تلقى
من البلاء والشدة على ترك المالوف ابن جبير من امر بالمعاصي فليهرب ومنه قوله تعالى
الم تكن ارض الله واسعة الآية في الحديث يؤتى باهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون
اجورهم بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب
عليهم الاجر صبا انما يوفى الصابرون على ترك الاهل والاوطان والبلاء هنا اجرهم
بغير حساب تا بغير مكيال الحال من الاجر اي موفرا او من الصابرين اي غير محاسبين
انهم لا يحاسبون ويعطون من الاجر ما يتمنى اهل العافية ان اجسادهم تقرض بالمقاريض
مما يذهب به اهل البلاء من الفضل قل اني امرت وعطف وامرت لان اكون اول المسلمين تا
من امتي على امرت وان كان لفظهما واحدا لان الاول الامر بالعبادة مع الاخلاص والثاني بالسبق
فلاختلاف جهتيهما نزلا منزلة المختلفين فصح عطف احدهما على الآخر او المعنى امرت
بذلك لان اكون سابقهم او اللام هنا زائدة ولا تزاد الا مع ان خاصة دون الاسم لتكون زيادتها
عوضا من ترك الاصل الى ما قام مقامه كما زيدت السين في اسطاع عوضا من ترك الاصل الذي
هو اطوع او المعنى امرت ان اكون سابقهم في الدين او اول من دعا نفسه الى ما دعا
اليه غيره ليقتدي بي ولا اكون من يامر بالشيء ولا يفعله كالملوك او اول فعلا استحق به
السبق بعضم الاخلاص ان تكون جميع الحركات والسكنات لله تعالى وحده لا
يمازجه شيء يوم عظيم جس قل الله نصب بفعله اعبد مخلصا له ديني فهذه الآية
اخبار انه امر صلى الله عليه وسلم بان يخص الله تعالى بعبادته مخلصا دون غيره والاولى
اخبار انه مامور بالعبادة والاخلاص فالكلام اولا واقع في نفس الفعل وايجاد العبادة وثانيا
فيمن يفعل الفعل لاجله ولذلك الاهتمام بذلك قدم مفعول اعبد عليه فاعبدوا
ما شئتم من دونه جس تهديد لهم بانه لا سبيل لهم الى عبادة الله تعالى وتنبيه
شابهة ونتيجة الظاهر عدم نسخ هذه الآية لانها خبر بصيغة الامر في الاخبار لا يتجه عليها
النسخ ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم بدخول النار واهليهم
المعدين لهم في الجنة من الحور والولدان لو آمنوا ابعدهم وصولهم اليهم يوم القيمة جس وهو
الخسران المبين حس لهم خبر من فوقهم حال من المبتدأ وهو ظلل المعنى لهم اطباق

من ا[...] من فوقهم ومن تحتهم ظلل كا لمن تحتهم وهي فرش لهم ذلك
العذاب [...] الله به عباده كا المؤمنين ليتقوه بوضعه يا عباد فاتقون كا
ولا [...] لما نزل في زيد بن عمرو بن نفيل او في كل موحد في الجاهلية والذين
اجتنبوا الطاغوت [...] اي الاوثان ويذكر ويؤنث وهو من الطغيان زيدت التاء
فيه مبالغة كالرحموت [...] وتذكر الطواغيت وبدل من الطاغوت بدل الاشتمال ان يعبدوها
فالذين اجتنبوا مبتدأ خبره لهم البشرى تا هنا بالثواب وثم بحسن المآب على السنة الرسل فبشر
عبادي تا ان نصبت او نعت مدحا الذين يستمعون القول اي القرآن او كل كلام وان جعلت
الذين يستمعون صفة لعبادي فلا يقف بينهما ووقفت على فيتبعون احسنه نا لحاله
اولئك المذكورون مبتدأ خبره الذين هداهم الله لانهم كانوا ياخذون بعزايم القرآن و
في احسنه بالنسبة الى اخذه لانه كله حسن او ان فيه حسنا واحسن او كانوا يسمعون كل
كلام فياخذون منه فلا جرم وهو التوحيد او هو الرجل يسمع المحاسن والمساوي فيحدث بالمحاسن
خاصة اولوا الالباب افمن حق عليه من الكفار كلمة العذاب وهي قوله للنار ولا ابالي
او لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين هذه الآية جملة واحدة من شرط وجزاء فلا وقف فيهما فالشرط
من وجه بالفا تنبيه للعطف على محذوف والهمزة قبلها للانكار والفاء في افانت تنقذ
جزاء الشرط والهمزة قبلها زائدة في الانكار وقوله من في النار كا واقع موقع الضمير يعني
ومعناه انت المتصرف فمن وجب عليه العذاب فانت تنقذه ولكن تجعلها جملتين
تجعل افمن مبتدأ محذوف الخبر ولا تجعل من في النار واقعا موقع الضمير على هذا تجوز
الوقف على العذاب تقديره افمن وجب عليه العذاب فانت تخلصه يدل عليه افانت
تنقذ ولما استحقوا النار وهم هنا جعلوا كانهم فيها وجعل انقاذه صلى الله عليه وسلم
اياهم كانقاذهم منها لجهده لا يقدر على هدايتهم الكافرين والمتقين غرف علالي من
فوقها غرف مبنية كبناء المنازل في الارض بعضها فوق بعض تجري من
تحتها من تحت الغرف المنخفضة والمرتفعة الانهار من غير تفاوت بين العلو و
السفل وعد الله مصدر مؤكد لا يخلف الله الميعاد يا انزل من السماء ماء
هو المطر فسلكه فادخله ينابيع اي عيونا وركايا ومجاري في الارض فكل ماء
في الارض من السماء قالوا ينزل من السماء الى الصخرة ثم يقسمه الله تعالى في الارض كالعروق
في الاجساد مختلفا الوانه من اخضر واحمر وغيرهما او اصنافه من بر وشعير و
غيرهما ثم يهيج يتم يبسه يصفر فتراه مصفرا بعد خضرته وحسنه وقرئ
مصفارا ثم يجعله وقرئ بنصبه قالوا باضمار ان معه والمعطوف عليه ان الله انزل

يجعله

الركايا جمع ركية وهو البير

نبت تيبس بره المزارع الى الله ثم يجعله او يترى اى ترى جعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لاولي نا و
هذا تمثيل كما ضرب لهم مثل الحيوة الدنيا افمن شرح الله صدره اي وسعه للاسلام من تيله
واقبل عليه فهو على نور هدى وبيان شريعته من ربه او النور هنا القرآن ونقل بره به
كمن اقسى قلبه حقت كلمة العذاب قيل يا رسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح
وانفسح قيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت
قبل نزول الموت وجواب من محذوف تقديره الذي شرح صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه فضل
يدل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله المعنى جفت قلوبهم من اجل سماع ذكر الله تعالى لانهم
كانوا اذا سمعوا القرآن ولانلانا ازدادوا القساوة وعتوا او لو قال عن ذكر الله لكان المعنى عن قبول ذكر
الله تعالى او من سعى عن تخصيصه ليس المهتدي كالضال في ضلال مبين ما ملت الصحابة
ملة فنزل الله نزل احسن الحديث اي القرآن وبقدر احسن كتابا او حال منه متشابها
صفة احسن اي يشبه بعضه بعضا حسنا ونظما وصحة واحكاما مثاني صفة متشابها مثاني
جمع مثنى لانه ثني فيه اى كرر الوعد والوعيد والامر والنهى والثواب والعقاب والقصص او
لانه يثنى في التلاوة فلا يمل نفيد بره انزل كتابا متشابها فصولا مثاني تحسن الوقف عليها ان لم
تجعل تقشعر منه صفة ثالثا لاحسن واصل الاقشعرار تغير يحدث كالرعدة المعنى تنقبض
من سماع القرآن جلود الذين يخشون ربهم خوفا واجلالا لله تعالى ثم تلين وتتكى
تلين لتضمنه معنى نزل غتي بالي وهو تطمئن وتسكن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
فمعنى تقشعر عند الوعيد وتلين عند الوعد قال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية
الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها فنا ده هذا نعت اولياء
الله نعتوا بانهم تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتوا بذهاب عقولهم و
الغشيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان وذكر الجلود وحدها اولا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعيد — اى لم يقترن بالقلوب
اقشعرت جلودهم وحيث ضمها القلوب ثانيا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعد والرحمة و
الطاقة تعالى لانت جلودهم وخشعت قلوبهم وانسوا بالذكر فعلما ورد ترهيب
الا ومعه ترغيب ومجرد انهم لم يذكر اقشعرار جلودهم لانه عقب ذكر الوعيد ذكر الوعد نظرا
الى قوله رحمتي سبقت غضبي واتيان ان تصديقهم لوعد الله تعالى قد غلب جميع اجزائهم وهذا
نهاية التصديق ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله بان يخلق عليه
الكفر فما له من هاد نا ولما كان الكفار يغل ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون ان يتقوا النار
الا بوجوههم اذا القوا فيها منكوسين قال افمن يتقي تقديره وسناه افمن يدخل النار
يتقي بوجهه سوء العذاب اشد كمن امن منه يوم القيمة كا ثم تقول الخزنة

للظالمين

للظالمين ذوقوا جزاء ما كنتم تكسبون نا من الكفر والمعاصي ثم حكى كفار مكة بعذاب من قبلهم
فقال كذب الذين من قبلهم رسلهم من حيث لا يشعرون من جهة لا يخطر ببالهم ان العذاب
يأتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا كا
يعلمون نا لا تقف على يتذكرون ان نصبت قرآنا عربيا حالا مؤكدة من القرآن او
يتذكرون ويجب ان تنصب قرآنا مدحا غير ذي عوج من غير اختلاف فيه ولا لبس
ولم يقل مستقيما او ذا نعلم لم يوجد فيه عوج ما بوجه ما وان العوج انما يكون في المعاني
دون الاعيان لعلهم يتقون نا ضرب الله للكافر مثلا بعبدة الالهة شتى رجلا
بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون سيئة اخلاقهم متنازعون والجملة صفة رجلا
وفيه صلة شركاء كما تقول اشتركوا فيه او في متعلق بمتشاكسون واصل التشاكس الاختلاف وسوء
الخلق كالتشاخس لغة ورجلا سالما بالالف اى خالصا لرجل واحد لا ينازعه فيه احد
وبغير الف مع فتح اللام وفتح السين وكسرها مع سكون اللام ثلاثتها مصدر سلم المعنى
رجلا ذا سلامة وخلوص من الشركة وتركه بن فيه اي وهنا ل رجل سالم فمثل الكافر ومعبوديه
وتحيره في امره بسبب اشترك فيه جماعة تعرضت لكل واحد منهم اليه حاجة في وقت واحد — الصدا العقرب
فهو متحير لا يدري اى مواليه يرضي والمؤمن كمثل له سيد واحد فهو واقف بصدد خدمته
تلخيصه عبد له سادات شتى وعبد له سيد واحد هل يستويان في الصفة والحال مثلا نا
تمييز مثلا بالواحد لارادة الجنس وقرئ مثلين فيهن ايضا او ضمير يستويان للمثلين لكفى بهما رجلين
لا يعلمون كا لما استبطأوا موته صلى الله عليه وسلم نزل انك ميت وانهم ميتون
اي ستموت وسيموتون فلا شماتة بالموت فتاذيه تعالى نبيه نفسه واليكم انفسكم وقرئ
مايت ومايتون والمايت صفة حادثة والميت صفة لازمة كسيد للمرتضى في السودد وسايد
لمن حدث له السودد والمعنى انت وهم وان كنتم احياء فانتم في حساب الاموات عند ربكم تكلم
بعد البعث تختصمون س يتحاكمون ابن عمر عشنا برهة نرى انها نزلت فينا وفي اهل
الكتاب قلنا كيف نختصم وديننا واحد ونبينا واحد حتى رايت بعضنا يضرب وجه
بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت ابو سعيد الخدري كنا نقول كيف نختصم وديننا
واحد فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف قلت نعم هو هذا وقال — يضرب وجهه
صلى الله عليه وسلم من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ
منه يوم القيمة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الخصومة بين الناس حتى يختصم الروح والجسد
او لا تختصموا الى الملك في المشركين وثم انكم عند ربكم تختصمون اهل القبلة في مظالم كانت
بينهم فمن اظلم ممن كذب على الله باضافة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق

وسلم

بالقرآن اذ جاءه […] في جهنم مثوى منزل للكافرين تا والذي […] صلى الله
بالصدق بلا اله الا الله او القرآن وصدق به اي صدق محمد […] الى
صدقهم بالقرآن الناس ولم يكذبهم فحشي منه او بسببه ثبت صدقه لا […]
صحة رسالته وقرئ صُدِّق به مجهولا او النبي صدق ابو بكر الخبر هم المومنون […] فوا
به في الدنيا وجاء به في الآخرة او هم الانبياء وقرئ والذين جاؤوا بالصدق وصدقوا به
اولئك هم المتقون ص عند ربهم كا يعملون تا تلخيصه يجزيهم بمحاسن اعمالهم
ولا يجزيهم بمساويها واضافة اسوأ واحسن هنا من اضافة الشيء الى ما هو بعضه كقولهم الناقص
والاشج اعدلا بني مروان لا للتفضيل وقرئ اسوأ جمع سوء القراءة اليس الله بكاف عبده
مفردا اي محمد واراد الجنس وجمعا وقرئ بكافي عباده جر اضافة وبكافي عباده نصبا
مفعولا من الكفاية فلا يهمنا او من المكافاة فيهم المعنى ان الانبياء قبلك قصدوا بالسوء فكفاهم
الله ذلك ويكفيك شر كل ذي شر فلا تخف ويخوفونك الكفار يا محمد بالذين من دونه
بالمعبودين من دون الله تعالى وهي الاصنام لانهم قالوا له نخشى عليك ان تقتلك وتخبلك تلخيصه
نُصر الانبياء قبلك بالسوء فكفوا وتكفى انت شر كل ذي شر من مضل ح ذي انتقام تا
من الكافرين ونصر المومنين لقراءة كاشفات بالتنوين ضره نصب على الاصل لانه اسم فاعل
بمعنى الاستقبال بلا تنوين خفيفا وجر ضره اضافة وكذلك ممسكات رحمته تا في القراءة
المعنى جماعة اصنامكم عجزة عن دفع ضر او امساك رحمة اراد الله تعالى باحدها لا يقدر على ذلك
الا الله تعالى عليه يتوكل المتوكلون تا مقيم تا لا احب الوقف من هنا الى بوكيل تا
الله يتوفى الانفس لان للانسان نفسين نفس الحيوة قالوا هي الروح تفارق بالموت
ونفس التمييز تفارق بالنوم وتبقى نفس الحيوة وبينهما مثل شعاع الشمس ابن عباس فيقبض
تعالى جميع الانفس التمييزية والحيوانية حين وقت موتها لانقضاء اجلها والتي لم
تمت اي والانفس التي لم يحكم بموتها تقبض نفسها التمييزية في منامها اي وقت نومها
بان تخرج عن جسدها وتبقى فيه الحيوانية لان النفس والحركة بها يكون والنائم يتنفس ويتحرك
فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى جسدها ويرسل الاخرى يرد النفس
التي لم يحكم عليها بالموت الى جسدها الى اجل مسمى ك وقت موتها وبعضهم يقول للانسان
نفس واحدة وهي الروح على ان الروح تخرج عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك
ترى الرؤيا فاذا انتبه عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة المعنى يتوفى الانفس التي حكم بموتها
وقت الموت ويتوفى الانفس التي لم يحكم بموتها وقت النوم شبه النائم بالميت لعدم
تمييزه تلخيصه يقبض جميع النفوس الميتة والنائمة فيرد النائمة الى جسدها دون
غيرها

٢٤٩

غيرها وايضا جمع ثم بالتوفي وخص بالارسال القراءة قُضي مجهولا ورفع الموت فاعلا ومعلوما و
نصبه مفعولا به روى ان ارواح المومنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اذن
له في السجود ومن لم يكن منهم طاهرا لم يوذن له فيه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
فيستدلون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث ثم جاء بام المنقطعة بمعنى بل والهمزة انكارا
على قريش لاعتقادهم شفاعة الاصنام فقال ام اتخذوا من دون الله اي من دون اذنه
اي من غير اذنه حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا شفاعة عنده تعالى الا لمن
اذن له ورضي له قولا وشفعاء المشركين ممنوعون عن الاذن في الشفاعة ورضى قولهم ومعنى
قل اولو كانوا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون لانهم لا ملك لهم
ولا عقل لانهم جماد ثم اكد ذلك بقوله لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع
احد الا باذنه لانه له ملك السموات والارض وما بينهما يحصي اعمالكم هنا ثم اليه
اي الى حسابه ثم ترجعون حس فيجازيكم فكيف تطلب الشفاعة ممن لا يملك شيئا
قطع عجزه واذا ذكر الله اي افرد الله وحده بالذكر دون الهتهم اشمأزت نفرت
وانقبضت قلوب الكافرين واذا ذكر الذين من دونه هم آلهتهم معه اذا هم
اي الكفار يستبشرون تا بذلك كان الوقف لا يتكلم الابتداء بعينيه فلما قتل الحسين قبل
الان يتكلم فقرأ قل اللهم فاطر السموات الى يختلفون تا وروى انه قال اه قتل من
كان يجلسه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره ويضع فاه على فيه يوم القيمة ط وبدا لهم
من الله اي من عذابه ما لم يكونوا يحتسبون كا يظنون هنا انه يقع بهم تم او ظنوا
اعمالهم حسنات فبدت سيئات وذلك يحمل على كل ظالم وعن الثوري انه قرأها فقال
ويل لاهل الرياء ثلثا تلخيصه ظهر من عذابه تعالى لهم ثم ما لم يظنوه هنا وبدا لهم سيئات
اي جزاء سيئات ما كسبوا تا او كان عند عرض كتبهم وحاق نزل بهم ما كانوا (اي وقت كان)
به من البعث والعذاب يستهزءون تلخيصه بل لهم جزاؤهم بعضهم بعد الفاني فاذا
مس الانسان ضر دعانا ابتدائية وبعضهم هي عاطفة من الآية واذا مس الانسان
قبل ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته اي الانعام على
علم عندي بوجوه المكاسب او علم وخبرني او على علم منه تعالى اني مستحق له الشكر ولم
يشكر الله تعالى بل هي اي النعمة او قولته وقرئ بل هو فتنة تلخيصه انما تخولهم مع كفرهم
استدراجا لهم ولكن اكثرهم لا يعلمون حس ذلك قد قالها اي مقالته وهي انما
اوتيته على علم عندي وقرئ قاله اي القول الذين من قبلهم من الامم المتقدمة او قالها
قارون والماضي قومه بمقالته جمعوا معه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون حس

من الاموال والعذاب [illegible] بهم سيئات ما كسبوا حس المعنى اصابهم جزاء سيئات كسبهم
والذين ظلموا من هؤلاء اي كفار قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما
هم بمعجزين نا بفائتين فقتل صناديدهم ببدر وقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا
ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر كا لقوم يؤمنون نا ونزل فيمن
اسرف على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله كا القراءة بفتح النون وكسرها وقرئ بضمها ان الله
يغفر الذنوب جميعا بشرط التوبة وهو مقيد في مواضع من القرآن وقرئ يغفر
الذنوب جميعا لمن يشاء ونشره والمن يشاء لمن تاب قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر الذنوب
جميعا ولا يبالي الرحيم كا ثم اوما الى شرط التوبة بقوله وانيبوا وارجعوا الى ربكم
عن الذنب تائبين واسلموا له اخلصوا العمل لوجهه من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون كا ان لم تتوبوا
قبل نزول العذاب ومثل فيستمعون القول فيتبعون احسنه واتبعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم هو القرآن اتبعوه قبل ان يجيكم العذاب وانتم لا تشعرون لغفلتكم
لا وقف هنا لنصب ما بعده مفعولا له اي انذرناكم كراهة ان تقول نفس نكر نفسا لارادة الكثرة
لتشيع في كل النفوس القراءة يا حسرتا واصلها يا حسرتي وقرئ بهما ويا حسرتاي على
ما فرطت في جنب الله اي يا ندامتي على تفريطي في جنب طاعة الله وقرئ في
ذكر الله وعلى وان كنت لمن الساخرين بالعلماء او مع تفريطي في طاعته حالي
فرطت في حال سخريتي او تقول لو ان الله هداني بالطاعة لكنت من المتقين ولم يكن
من اهل الطاعة او تقول حين ترى العذاب عيانا ثم لو ان لي كرة الى الدنيا فاكون
من المحسنين حس الموحدين ويحمله على هذا القول تحيره وتندمه حين لا ينفعه او وقف
اختيارا من لا ينصرون الحسنا لاجل العطف على ان تقول نفس ثم يقال ردا عليه بلى قد
جاءتك آياتي ولما كان معنى لو ان الله هداني النفي اي ما هديت جاء بلى لانها لا
تستعمل جوابا للنفي فكان المعنى قد جاءتك آيات القرآن وهي سبب الهداية فكذبت بها
واستكبرت عنها وكنت من الكافرين حس بها وقرئ بكسر التاءات خطابا للنفس
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة كا مبتدأ وخبر ومحلهما حال ان ترى من باب رؤية العين وان جعلتها بالقلب
فمفعول ثان المعنى ترى تسود وجوه الكاذبين على الله اليس في جهنم مثوى للمتكبرين نا القراءة بمفازاتهم
جمعا لان لكل واحد مفازة ومفردا اذ الجنس والمفازة مفعلة من الفوز النجاة اي بمكان الفوز
وهو الجنة او المفازة الاعمال الحسنة عن ابن عباس فكان الجنة تنال بها لا يمسهم السوء
حال او لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون نا تفسير المفازة فلا محل له من الاعراب كانه استيناف

كلام

٢٥١

كلام كانه قيل ما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء لخصيصه ينجي المتقون نفي السوء والحزن
عنهم قد كيل نا له مقاليد مفاتيح جمع مقلاد او مقليد او اقليد على غير قياس ولا واحد
لها من لفظها لانها فارسية في الاصل فمفاتيح السموات المطر والارض كا النبات او مقاليدها
الرزق والرحمة او لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله وهو
الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير وهو على كل شيء قدير المعنى في تفسيره الكلمات التي
ينال بسببها الخير بقصصهم والذين كفروا متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض تقديره
ينجي المتقين والكافرون هم الخاسرون نا القراءة افغير الله تامروني بنون بينظاهرين
الاولى علامة الرفع الثانية للوقاية وبنون واحدة مشددة وبنون واحدة خفيفة استغني باحدهما
عن الاخرى وتنصب افغير بتامروني وتبدل منه اعبد بدل الاشتمال اي اتامروني بعبادة غير الله
وتامرني الخير او باعبد اي اتامروني ان اعبده وقرئ اعبد نصبا بتقدير ان او
باضمار محذوف اي اتلزمونني غير الله بتقدير اعبد ايها الجاهلون نا الكافرون
ولقد اوحي اليك يا محمد والى الذين من قبلك من الرسل واللام في لئن اشركت نرضا
موطئة للقسم المحذوف وفي ليحبطن عملك وقرئ ليحبطن مجهولا ولنحبطن بالنون جواب
القسم ولتكونن من الخاسرين حس تحقيقا بسبب حبوط عملك او الفا في بل الله فاعبد
جواب شرط محذوف تقديره لا تعبد ما امرك به الكفار بعبادته بل ان عبدت فاعبد الله فحذف
الشرط واقيم المفعول مقامه لتخصيصه لا تعبد الا الله وكن من الشاكرين نا لتفضله عليك وما
قدروا الله ما عرفوه حق قدره معرفته والارض مبتدأ جميعا حال من الارض خبر المبتدا
قبضته بمعنى مقبوضة اي في ملكه وتصرفه يتصرف فيها تصرف الملاك في ملكهم او ذوات
قبضته وقرئ بنصب قبضته ظرفا والقبضة بالفتح المرة الواحدة وبالضم ملء الكف و
المراد الارضون السبع لقوله جميعا المعنى جميع الارضين كائن عظمهن بما هو بالنسبة الى قدرته
الا قبضة واحدة والسموات مطويات مجموعات مبتدا وخبر يتعلق بيمينه
اي بقدرته المتعلقة او بيمينه حال من ضمير مطويات وقرئ مطويات حالا بيمينه
الخبر او مطويات بيمينه مفنيات بقسمه لانه تعالى اقسم انه يفنيها سبحانه وتعالى
عما يشركون نا الاحب الوقف من المشركين الحسنا لان الواو في والارض والسموات
للحال والصاق آخر الكلام باوله في المعنى ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه
نفخة اخرى وهي الثانية فاذا هم اي جميع الخلائق قيام ينظرون حس اهوال
يوم القيامة وماذا يفعل بهم واشرقت وقرئ واشرقت الارض مجهولا اي اضاءت

عرصات القيمة بنور ربها بتنويره لانه لاظلام ثمه او بنوره الذي انشاه ثم
ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء يشهدون
للرسل بالبلاغ وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم او الحفظة وجميع الرسل او الذين قتلوا في سبيل الله
تعالى وهم لا يظلمون حس يفعلون ط لا احب الوقف على جهنم زمرا احالا وترى
برفعه اي منهم زمر جمع زمرة المعنى يساق الكفار جماعات في تفرقة سوقا حثيثا الى
النار حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها السبعة عند مجيئهم تهويلا لشانها ولم تفتح قبل
لقائهم جيء ما وقال لهم خزنتها من الزبانية توبيخا الم ياتكم رسل منكم
ويتلون ينذرونكم لقاء يومكم هذا لقاء وقتكم هذا ط وهو وقت دخول النار تلخيصه
الم يخوفوكم من دخول النار قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب وهي لاملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين على الكافرين حس نوجب لنا النار فبئس مثوى المتكبرين نا
جهنم وسيق المتقون الى الجنة زمرا حال تكرمة لهم حتى جوابها محذوف وحكيت بعدها
الجملة الشرطية تعبيره حتى اذا جاؤها اطنابا وجيء بالواو في وفتحت للايذان انها
كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة يدل عليه قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب فالواو للحال
تعليله جاؤها وقد فتحت ابوابها او الواو بمعنى مع او زائدة عند بعضهم وجعل فتحت
جواب حتى فالكفار يساقون الى النار سرعا اهانة لهم والمتقون يساقون او يساق بهم ركابهم
الى الجنة ليصلوا الى ما اعد لهم فيها تكرمة لهم ثم تسليم الخزنة عليهم وتقول طبتم طهرتم
من الذنوب فادخلوها خالدين حس حال مقدرة ادخلوها فلما راوا ما اعد الله لهم
فيها اعجبوا سرورا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
ارض الجنة نتبوأ حال اي ننزل منها حيث نشاء وهذا اشارة الى السعة والزيادة
عن قدر الحاجة لان لكل احد ينزل في غير منزله او لانها كلها مختارة فلا يختار مكان
على مكان دون ان امة محمد صلى الله عليه وسلم تدخلوا الجنة فتنزل حيث تشاء منها
ثم يدخل سائر الامم فنعم اجر العاملين حس الجنة وترى الملائكة حافين حال من
الملائكة اي محدقين من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين
بحمد ربهم نا بامره او ينزهونه ويحمدونه تلذذا لا تعبدا لان التكليف زال ولم وقضي
بينهم بين جميع الخلائق بادخال المؤمن الجنة والكافر النار بالحق نا بالعدل الاظلم
ثم او يقضي الملائكة بين اهل الجنة باعطاء كل منزله وقيل اي قال اهل الجنة او الملائكة الحمد لله
رب العالمين نا بدى بالحمد في الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختم به استقرار
الفريقين للايذان ان حمد الله تعالى في اول كل امر وخاتمته ه

سورة المؤمن الطول وغافر مكية الا الذين يجادلون في آيات الله الآيتين
فمدنيتان او لا تستثنى شيء لان الصلوة نزلت بالمدينة وهي اخرى ثمانون او خمس وثمانون
بسم الله الرحمن الرحيم حم نا ان رفعتها خبر ابتداء محذوف او نصبها اسما
للسورة بفعل مضمر ولا يجوز ان رفعتها مبتدأ خبره تنزيل الكتاب او جعلتها قسما تقدير
حم لننزل الكتاب فتقف هنا او استأنفت من الله العزيز العليم ولم تجعلها صفة للكتاب
بفتح الحاء في جميع الحواميم وبين بين والامالة وقرئ بفتح الحاء والميم جعلها اسما اعجميا كقابيل
ولم تصرفه او معناه قضي ما هو كائن وتقدم الكلام على معاني الحروف والوقوف لا احب الوقف
هنا لجر غافر الذنب للمؤمنين صفة وكذلك وقابل التوب لهم جمع توبة او مصدر
وغافر وقابل ليسا نكرتين لان المراد دوام الفعل منه تعالى فصار كالمه الخالق فاضافته محضة
ولو اريد وقتا دون وقت لكانت منفصلة شديد العقاب للمشركين صفة ايضا
فيكون شديد بمعنى مشدد وجعله بعضهم بدلا فالتنوين منقلة اي شديد عقابه ذي
الطول حس صفة ايضا اي ذي الانعام الواسع والغنا عن غيره بعضهم غافر الذنب للمذنبين
وقابل التوب للمفتقرين وذي الطول على العارفين وقرئ ذا الطول مدحا يحسن الوقف هنا
ان استأنفت ولم تجعل لا اله الا هو حس صفة اليه المصير نا ما يجادل في ابطال آيات الله
اي القرآن ومعجزات الانبياء الا الذين كفروا فلا يغررك يا محمد تقلبهم في البلاد في اسفارهم
طلبا للمعاش وسلامتهم في البلاد نا الشاعرة المعنى ان تشتغلنا بزخارف الدنيا فانهم
يعذبون ثم لانهم اتبعوك لما كذبت قبلهم قوم نوح نوحا والاحزاب الذين
تحزبوا على انبيائهم ولقوا بهم من بعدهم كا من بعد قوم نوح وهمت كل امة كانت
برسولهم ليأخذوه ليأسروه ويفعلون به مرادهم من القتل والتعذيب وجادلوا
بالباطل بالشرك ليدحضوا به الحق ليبطلوا بالشرك الاسلام فاخذتهم
فكيف كان عقاب حس انكاري وهذا تهديد للكفار مكة لانهم كانوا يمرون على
آثارهم قبلهم وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار نا
رفع بدلا من كلمة ربك قبل او نصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل اليها لان علة وجوب
العذاب لاولئك والمعنى استحقاقهم النار الذين يحملون العرش وقرئ بضم العين
مبتداء ومن حوله عطف عليه وهم الكروبيون سادة الملائكة ابن عباس حملة
العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام او ارجلهم في الارض السفلى
ومناكبهم تحت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة
وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التي دونها عنه صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في عظم

القرار
لان
اي شديد بما العقاب ... الا للعبد
شديد بين عقابه فلم يبدلا

في عظيم ربكم وكان ... فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش
على كاهله وقد مرقت قدماه في الارض السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة
الله تعالى حتى يصير كالوصع روي ان ما بين قائمتين من قوائم العرش خفقان الطير المسرع ثلاثين
الف عام وروي ان حملة العرش اربعة لكل واحد اربعة اجنحة جناحان يغطي بهما وجناحان
بعضهما على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش وروي ان حول العرش سبعين الف صف من
الملائكة يطوفون ويحمدون ويسبحون يسبحون بحمد ربهم خبر المبتدا ويؤمنون به
تعالى بتصديقهم لانهم محجوبون عن ادراكه بابصارهم ويستغفرون للذين امنوا كا
قالوا ولا احد لان السعيد يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما تمييز
المعنى وسعت رحمتك وعلمك كل شيء ومحل يقولون المحذوف نصب حال فاغفر للتائبين المتبعي
سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم كا ومحل ومن صلح نصب عطف على
هم في وادخلهم او على هم في وعدتهم وترى بعضهم لم صلح وقهم السيئات كا ادفع عنهم
العذاب يوم القيمة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته كا وان كان المؤمنون
قد وعدوا بالمغفرة والجنة فاستغفار الملائكة وشفاعتهم لهم زيادة وتنبيها على
شرفهم ولبيانا ان الاشتراك في الايمان يوجب النصيحة والشفقة وان تباينت الاجناس اذ
لا تجانس بين ملك وانسان وسماوي وارضي وذلك هو الفوز العظيم تا وعند دخول
الكفار النار وذوقهم اعمالهم الخبيثة ومقتهم انفسهم ينادون اي تناديهم الملائكة
لمقت الله اكبر من مقتكم نصب بمقتكم لا وقف هنا لان ناصب اذ تدعون مقت ... اول
سبب ومعناه لبغض الله اياكم اذ تدعوكم الرسل في الدنيا الى الايمان فتكفرون تا
اكبر من مقتكم انفسكم عند حلول العذاب بكم والحاصل بغضه تعالى لكم هنا ابلغ من بغضكم انفسكم
ثم ومنع بعضهم ان يعمل مقت في اذ تدعون قال لانه مصدر قد اخبر عنه بقوله اكبر وانما
العامل محذوف اي مقتكم اذ تدعون ومعنى امتنا اثنتين الآية اماتتين فالاولى ان
خلقوا في اصلاب ابائهم مواتا قالوا وسمي خلقهم مواتا اماتة كما يقال سبحان من صغر
البقة وكبر الفيل صغر نهما واوسع اسفلها وان لم يكن من كبر الى صغر ولا من
ضيق الى سعة وانما اريد الانشاء على هذا الوصف والثانية عند انقضاء اجالهم و
احييتنا اثنتين احياءين الاولى وهي قرب الخروج من البطن والثانية بعد الموت
فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا
لنطيع ربنا من سبيل كا طريق ذلكم بانه تعليل المعنى اي العذاب الذي
انتم فيه هنا بسبب انه اذا دعي الله وحده مصدر في موضع الحال منه تعالى اي دعي
مفردا

انفسكم

مفردا كفرتم وان يشرك به تؤمنوا كا فالحكم ... كفركم بالله
العلي الكبير حس وما يتذكر يتعظ الا من ينيب كا يرجع عن الشرك الكافرون تا
ان رفيع الدرجات عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة او رافع السموات
خبر مبتدا اي هو والعرش صفة رفيع وقرئ رفيع نصبا مدحا فتقف على الكافرون وكذا ان
رفع رفيع مبتدا خبره ذو العرش تا لاستينافه يلقي ولا تقف على العرش ان رفع رفيع مبتدا
ذو العرش صفتان خبره يلقي الروح اي الوحي او الرحمة او النبوة او جبريل من امره
اي من اجل امره او بامره متعلق بيلقي على من يشاء من عباده الانبياء لينذر اي الملقى عليه
وقرئ بالتاء خطابا للملقى عليه ولينذر يوم التلاق مجهولا وهو يوم القيمة سمي بذلك
لالتقاء الخلائق فيه انسهم وجنهم واهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم تقف
هنا ان اضمرت فعلا ولم تبدل من يوم التلاق يوم هم مبتدا خبره بارزون خارجون
من قبورهم لا يسترهم شيء اكمة ولا غيرها وان لم تجعله ظرفا للتلاق ومحل الجملة جر لاضافة
يوم اليها يعني الوقت هنا ان ... ولم تنصب حالا من ضمير بارزون لا يخفى على الله
في الدارين منهم شيء كا لانه خالقهم فيعلمهم فنا الخلائق يقول تعالى لمن الملك اليوم كا
فلم يجب فيقول تعالى لله الواحد القهار تا وان جعلت لله الواحد جواب الشهداء
له تعالى وهو منقول حسن الوقف على اليوم وبعضهم يقف على الملك ويبتدي على تقدير
هو اليوم لله او يجمع تعالى الخلائق يوم القيمة ثم ينادي لمن الملك اليوم فيجيبونه
لله الواحد او يخرسون عن الجواب فيجيب تعالى نفسه اليوم معمول تجزى كل
نفس بما كسبت صا قالوا واراه كانه لا نختبره اليوم اي لا ظلم كائن اليوم حس
سريع الحساب تا لانه تعالى لا يشغله حساب عن حساب بل يحاسبهم في وقت واحد
ابن عباس اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا في الجنة واهل النار الا في النار وانذرهم يوم
الازفة هو يوم القيمة سمي بذلك لقربه ... ازف الرحل قرب ... يوم الازفة اذ
القلوب لدى الحناجر لان القلوب ثم ترتفع عن اماكنها الى الحنجرة خوفا وان ذكره بعضهم
كاظمين تا حال من اصحاب القلوب تقديره اذ قلوبهم لدى الحناجر كاظمين في من غم في انفسهم
اي واجدهم فقد يريد يجمعوا جمع العقلاء لوصفهم بصفاتهم وقيل كاظمون لكم جار على
الغيظ لا يظهرونه خوفا ما للظالمين من حميم محب مشفق او قريب ولا شفيع
يطاع تا لان ما بعده خبر مبتدا محذوف يشفع لهم والمراد نفي الشفاعة لانه لا شفاعة
ثم الا باذنه ولا يؤذن الا لمن يطاع ولان الشفعاء ثم انما هم اولياء الله تعالى فلا يشفعون لاعدائه
لبغض ... وانه لا يكون لهم شفيع ابدا يعلم خائنة اي خيانة الاعين او هو مصدر بمعنى

اي هم بارزون

اي مقدار الكظم

اي ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ولا شفيع لهم

الخيانة كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر الى محرم كفعل اهل الريب وما تخفي
الصدور نا تقضي بالحق نا القراءة تدعون بالتاء والياء المعنى الله يحكم بالعدل
والمعبودون من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء لعجزهم البصير نا من قبلهم كا
القراءة كانوا هم اشد منكم قوة وآثارا بالكاف والهاء وجيء بهم فصلا وحقها ان تقع بين
معرفتين لان اشد وبابه شابه المعرفة لانه لا يدخله الف ولام المعنى المعتبر والذين من قبلهم
كانوا اشد منهم باسا واجسادا واحصن قصورا فكفروا فاخذهم الله بذنوبهم كا
نا هلكهم من واق حس ذلك العذاب النازل بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
فكذبوهم فكفروا فاخذهم الله كا شديد العقاب كذاب كا فلما جاءهم اي
جاء موسى فرعون وقومه اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم نا فاعيد
القتل عليهم عند بعث موسى وما كيد الكافرين واذاهم ابناءهم الا في ضلال نا هلاك
وقال فرعون لقومه ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه
ليمنعه مني او يهلكني اني اخاف ان يبدل اي يغير دينكم فتتبعونه القراءة وان
بواو عطف وباو عطف ايضا والقراءة ايضا يظهر في الارض بضم الياء وكسر الهاء ونصب الفساد
مفعولا اي يحدث موسى الفساد نا فساد دينكم ودنياكم بما يحدث عليكم بسبب ايمانكم
من قتل وغيره وبفتح الهاء ورفع الفساد فاعلا فعلى القراءة بالواو خاف عليهم تبديل دينهم
والفساد عليها وباو خاف عليهم احدهما ثم استعاذ موسى بربه تعالى من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب نا لجهله وتجبره وقال رجل مؤمن من آل فرعون كان ابن
عمه آمن بموسى او اسرائيليا واسمه حزبيل او حزقيل او شمعون او حبيب النجار وقيل
سالون الحكيم فان كان المؤمن من اهل فرعون فمن صفة رجل فوقف البيان على فرعون وان لم
يكن من اهله فمن صلة يكتم ايمانه فوقف البيان على مؤمن ولا اجتماع الا ان القول لم يات وهو
اتقتلون ظلما بلا دليل رجلا ان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات حال ثم نقل
شان موسى بقوله وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا قا
يصبكم بعض الذي يعدكم حس به من العذاب عاجلا وبذلك المقدار تهلكون او بعض زائدة
او بمعنى كل وهذه غاية الانصاف وادعى الى الايمان كذاب حس ثم زادهم انصافا و
استعطافا فقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين حال غالبين في الارض المعهودة
ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله من عذابه اذا قتلتم اولياءه ان جاءنا حس ثم قال
فرعون اضرابا عن مجادلة المؤمن انقطاعا لقومه ما اريكم من الراي متعد الى مفعولين
الاول كم الثاني ما ارى المعنى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما

اي على القراءة

١٨٨

اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الفلاح وقرئ بتشديد الشين لمن يكثر الارشاد
او الرشد فقال المؤمن لهم اني اخاف عليكم مثل يوم اي ايام الاحزاب لانه
كان لكل حزب يوم انتجاج مثل يوم حزب لا يجوز الوقف هنا اختيارا لان مثل
داب عطف بيان لمثل قبله وجاز ان يكون عطف بيان لانه مضاف الى ما هو مضاف
الى علم يجري مجرى العلم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم كا
او تام المعنى اخاف عليكم مثل جزاء عادة من كفر قبلكم بالتخصيص يحل بكم مثلهم وما الله
يريد ظلما للعباد كا لانه عادل وهذا انفى من وما ربك بظلام للعبيد لانه نفي ارادة
ظلم ما واذا انتفى ارادة ظلم ما وان قل فهو للظلم انفى المعنى لا يهلكهم قبل ثبوت الحجة عليهم
او هلكوا ولا يرضى لعباده الكفر يوم التناد هو يوم الاعراف ينادي اصحاب الجنة
اصحاب النار وبالعكس وينادى الآن فلان بن فلان سعيد سعادة لا يشقى بعدها
ابدا والآن فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادي اهل الجنة والنار
عند ذبح الموت خلود فلا موت او هو تصايحهم عند النفخة الاولى نفخة الفزع وقرئ
التناد بتشديد الدال اي التفرق لانهم اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا ياتون قطرا الا وجدوا
الملائكة فيه فيرجعون الى مكانهم لا وقف هنا لان بدل كل من يوم التناد يوم تولون
مدبرين هاربين من النار اذا رايتم زفيرها او منصرفين عن موقف الحساب الى النار
لطف الله تعالى بك وبنا في ذلك الموطن وكل موطن برحمته وكرمه ما لكم من الله حال اي من
عذابه من عاصم مانع من هاد نا يوسف هو ابن يعقوب وهذا يشعر ان فرعون يوسف
فرعون موسى عمر الى زمانه وهو منقول او هو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب
اقام فيهم عشرين سنة من قبل من قبل موسى وهذا يشعر ان فرعون موسى غير فرعون
يوسف بن يعقوب وهو منقول ايضا المعنى جاءكم يوسف من قبل موسى بالبينات على وحدانيته
فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك مات قلتم تخرصا من غير برهان
لن يبعث الله من بعده رسولا كا مع تكذيبكم يوسف لئلا تؤمنوا وقرئ الن يبعث
بعضهم بعضا بنفي البعث لان همزة الاستفهام لما دخلت على النفي زادته تاكيدا بالتخصيص
لن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك كهذا الاضلال يضل الله من هو مسرف
مرتاب حس ان نصبت او زعمت ذما الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
برهان اتاهم وقرئ بضم اللام اتباعا وكذلك ان رفعت الذين مبتدا خبره محذوف
اي معاندون او الخبر كبر مقتا وفيه حذف تقديره كبر جدالهم مقتا ولا وجه
نصبت الذين بدلا من من او رفع بدلا من مسرف وجاز البدل من مسرف لانه بمعنى الجنس

فاعل كبر ضمير يرجع الى من هو مسرف كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا نا وان رجع الى الذين
يجادلون مبتدأ خبره بغير سلطان ففاعل كبر كذلك فالوقف هنا لا يستقيم كذلك يطبع الله
القراءة على كل قلب منونا متكبر صفته نسب الكبر الى القلب والمراد صاحبه وبلا تنوين
باضافة قلب الى متكبر جبار نا ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم جميع القلوب ابن لي صرحا بناء عاليا ظاهرا لعلي
أبلغ الأسباب ثم أبدل منها مبينا انه يقصد امرا عظيما أسباب السموات أي
طرقها الموصلة اليها القراءة فأطلع نصبا جواب الامر او جواب لعل لانها هنا بمعنى التمني و
رفعا عطفا على ابلغ المعنى لعلي ابلغ ما يوصلني الى السماء فأطلع الى اله موسى لانظر اليه وهو مع
إني لأظنه أي اظن موسى كاذبا حس في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها القراءة
زين لفرعون سوء عمله مجهولا وصد بضم الصاد مجهولا ك لا ونفى على عمله ومعلوما
أي صد غيره عن السبيل حس فتقف على عمله ان شئت لاختلاف الفعلين وترك بعض الراوي و
كسر الصاد ثلاث حركة العين اليها الا في تباب با هلاك وخسار الرشاد ه إنما هذه
الحيوة الدنيا متاع يشتغل عن الفلاح مع زوالها وان الآخرة هي دار القرار نا
الاقامة دائما فليعتقد لها لانه من عمل سيئة أي شركا فلا يجزى الا مثلها نا ثم ود
النار لم يتبعنا ومن عمل صالحا اى آمن او السيئة جميع المعاصي ومثلها العقوبة
والصالح الطاعات للجنة من اساء عوقب ومن اطاع وهو مؤمن يدخلون الجنة
يرزقون فيها بغير حساب با رزقا واسعا بلا تبعة لان الحسنات تضاعف مالي
أدعوكم الى النجاة من النار بالتوحيد وتدعونني الى النار بالاشراك لا احب الوقف
هنا لان تدعونني لأكفر بالله الغفار حس بدل من تدعونني او بيان له لخصه
كيف حالكم ادعوكم الى التوحيد وتدعونني الى الكفر لا جرم فاعله أن والمثل بها
وفي بعض اللغات لا جرم كلا بد ونا ومعنا وتقدم الكلام عليها المعنى وجب ان
ما تدعونني اليه لا عبده ليس له دعوة الى نفسه قط بالعبادة في الدنيا لعجزه
ولا في الآخرة لانه اذا جعل حيوانا تبرأ من عبدته لخصه معبودكم ليست له قدرة
على شيء تا هنا ولاثم وان المسرفين من المشركين او السفاكين للدماء ظلما او من غلب شرهم
خيرهم أصحاب النار كا فستذكرون وقرى فستذكرون ستذكر بعضكم
بعضا ثم ما أقول لكم ه هنا لخصه ستندمون فتم تذكرونه فقال وأفوض
أمري الى الله كا تعالى معتمدا عليه ان الله بصير بالعباد كا فقصدوا قتله فوقاه
الله سيئات ما مكروا به ليقتلوه فنجا مع موسى او لم يبرح مع موسى وطلب

فلم يقدر عليه وحاق نزل بآل فرعون سوء العذاب الغرق هنا والنار ثم حس النار
خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره يعرضون كا وجه ان النار بدل من سوء العذاب وقرى
بنصب النار اختصاصا نا على الاختصاص لا محل ليعرضون عليها اي يحرقون بها نحو عرض القوم
على السيف اي قتلوا به وعلى ابدانها حال من النار تعرض ارواح آل فرعون على النار ما دامت
الدنيا غدوا وعشيا نا صباحا ومساء ثم الجنة لمن يقول بعذاب القبر لان المراد من العرض
التعذيب القراءة أدخلوا بقطع الهمزة وكسر الخاء امر منه تعالى للخزنة ان ادخلوا آل فرعون
أشد العذاب كا يعاد عليهم الاحراق مرة بعد مرة دائما او يعذبون الوان العذاب وبوصل
الهمزة وضم الخاء امر لآل فرعون بالدخول فيا محذوف ونصب واذ يتحاجون المحذوف
اي اذكر وقت تخاصمهم في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع
او واحد من لفظه او هو مصدر وصف به لخصه كنا نطيعكم في الدنيا فهل انتم
مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار كا قالوا انا كل تنوينه عوض من المضاف اليه
وترك كلا نصبا تأكيدا لاسم ان المعنى نحن وانتم جميعا فيها ان الله قد حكم بين العباد ك
فادخل المؤمن الجنة والكافر النار فاشتدت عليهم فقالوا للخزنة جهنم ادعوا ربكم
شافعين لنا يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب كا او يوما ظرفا اي في يوم
فالمفعول محذوف او من زائدة قالوا اي الخزنة توبيخا لهم اولم تك تأتيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى كا قالوا لهم تهكما بهم فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافرين نا قالوا و
اراه حسنا ثم قال تعالى او الخزنة وما دعاء الكافرين الا في ضلال ه هلاك واسناد لا نه لا
ينفعهم انا لننصر رسلنا والمؤمنين على اعدائهم في الحيوة الدنيا بثبوت حجتهم او
بان تكون العاقبة لهم في اشياء الى محمد صلى الله عليه وسلم وبان ينتصر لهم من بعد كيحيى انتقم له
بخت نصر ويعذب اعدائهم بالنار هنا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
الحفظة يقومون يوم القيمة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب او
الاشهاد الانبياء والمؤمنون من امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ ويبدل من
يوم يقوم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم حس القراءة تنفع مؤنثا لتأنيث المعذرة
ومذكرا لان المعذرة والعذر واحد ويبدل من يوم يقوم يوم المعنى لو اعتذروا لم
يقبل عذرهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار نا الآخرة وهو شدة عذابها الهدى
التورية وجميع المعجزات فأورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب وهو التورية
ونصب هدى وذكرى اي ارشادا وتذكرة مفعولا له او حالا لأولي الالباب
دون الاغمار الذين لا يعقلون فاصبر يا محمد ان وعد الله حق بنصر اوليائه وقهر اعدائه

فكما نصر موسى وَاَبقى التورية في بني اسرائيل فكذلك ينصرك ويبقي آثارك في اتباعك وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ
ليستن بك في ذلك وَسَبِّحْ صلّ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ نا الصلوات الخمس او صلوة العصر
والفجر ونزلت في الكفار إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ برهان أَتَاهُمْ لا دليل منا لان
خبر ان إِنْ فِي صُدُورِهِمْ اي قلوبهم إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ نا وهذا يشعر ان قلوبهم
خالية عن كل شيء سوى الكبر المعنى ما في قلوبهم الا كبر وليسوا ببالغي مقتضاه او ان النبي صلى الله عليه وسلم
المعنى ما من يدركي يتبعه صلى الله عليه وسلم ولا يظفرون به لخبيث بخلهم على علو قدرك تعظيمهم
فلا تخفهم وان خفتهم فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ نا ولما انكروا البعث جاء ما
يدل عليه فقال لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ابتداء أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ مرة ثانية وهي الاعادة
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ الكفار لَا يَعْلَمُونَ نا ذلك ولا توجيه تعالى ولا زائدة في وَلَا الْمُسِيءُ كا
لانه في مقابلة المصلح وهم المؤمنون القراءة تَتَذَكَّرُونَ كا بتاءين خطابا وبياء وتاء غيبة
لا يؤمنون نا ادْعُونِي اعبدوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ نا اثبكم او سلوني اعطكم اذا لم يكن فيه اثم و
ان لم يعجل ثوابه هنا اخر الى ثم او يدفع عن السائل مثله في الحديث من لم يدع الله غضب عليه
او الدعاء الذكر او العبادة قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى اذا اشغل عبدي عن السؤال ذكري
اعطيته افضل ما اعطي السائلين هذا للذين المسلمين وان المستكبرين عن السؤال والعبادة سَيَدْخُلُونَ
جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ نا صاغرين القراءة بضم اليا وفتح الخا مجهولا وبفتح اليا وضم الخا معلوما جَعَلَ
لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا لتستقروا فيه او تحاسبوا فيه نفوسكم بجنايات النهار وَالنَّهَارَ
مُبْصِرًا كا اسناد الابصار الى النهار مجازي وانما يبصر فيه وتنكيره للتعظيم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ يؤذن
باختصاصه بكثرة فضله تعالى وشياعته في كل فضل وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ نا وفي تكرير الناس
زيادة توبيخ لهم وانهم هم اكثر من لا يشكر لعدم قيام البرهان يَجْحَدُونَ نا فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ
خلقكم بان خلق ابن آدم قائما معتدلا ياكل ويشرب بيده لا كالبهائم وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ حس
رَبُّ الْعَالَمِينَ نا لَهُ الدِّينَ حس الطاعة ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ نا لما طلب الكفار منه صلى الله عليه وسلم عبادة الاوثان نزل قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ
أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ دلائل التوحيد مِنْ
رَبِّي وان كان منهيا عن عبادتها ابلغ اعتقادا منه مع البينات اكد وجوزانه نهي له صلعم
والمراد غيره بوجه وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ نا لانه كان مسلما طِفْلًا اي
اطفالا وتعلق لِتَبْلُغُوا بمحذوف تقديره يبقيكم ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ تكامل قوتكم
وكذلك ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا كا وفي تخالف الارادة الحسن لطفلا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ
قَبْلُ من قبل الاشد والشيخ يفعل ذلك بكم لتعيشوا وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وقتا محدودا

ويموت الموت او يوم القيمة وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نا دلايل التوحيد فتؤمنون ومعنى كُنْ فَيَكُونُ نا
انه تعالى اذا اراد ايجاد شيء ما وجد عقيب الارادة بلا ابطاء لا ان ثم خطابا حقيقة لا اجب الوقف
على يُصْرَفُونَ لان الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ بدل من الذين يجادلون قبل وله على أَرْسَلْنَا
بِهِ رُسُلَنَا الآتي فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ تهديد للمكذبين ولا هنا لان إِذِ في إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
ظرف لما مضى بمعنى الاستقبال لان مستقبل فعله تعالى كالماضي في تحققه ليعلمون وَالسَّلَاسِلُ
عطف على الاغلال والخبر في اعناقهم او مبتدأ محذوف الخبر اي والسلاسل في ارجلهم لان الاغلال في
اعناقهم تلي هذه لنا يليق ثم الوقف هنا اي استانف يُسْحَبُونَ ولم نصبها حالا من الضمير
في الجار ولا يجوز ان نعت السلاسل مبتدأ خبره يسحبون فالعائد محذوف اي يسحبون بها و
ترك بنصب السلاسل وفتح الياء يسحبون السلاسل وجرها على تقدير الباء واعمالها على التقديم
والتاخير اذ ذاك معلوم تقديره اذ اعناقهم في الاغلال والسلاسل وترك وبالسلاسل يُسْحَبُونَ
فِي الْحَمِيمِ المعنى يجرون بالسلاسل ويجرونها في جهنم ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ السلاسل
يسجرون يوقدون يصيرون حطب النار كقوله وقودها الناس والحجارة ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ
بعد الاحراق تبكيتا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كا وهي الاصنام قَالُوا ضَلُّوا غابوا
عَنَّا فلا نراهم واما قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وان كانوا يقرنون
مع آلهتهم فيجوزانهم ضلوا قبل ذلك او لتشتتهم ابهم لم يعرفوهم وجوزانهم انكروا انفعهم خوفا
لانهم كانوا سبب اضلالهم بعضهم بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كا الْكَافِرِينَ كذا
تَمْرَحُونَ كا المعوق العذاب النازل بكم انما هو بسبب فرحكم ومرحكم بالباطل مع كفركم خَالِدِينَ
حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها فَبِئْسَ مَثْوَى ولم يقل مدخل الْمُتَكَبِّرِينَ للاعلام ان
الغرض من الدخول الاقامة فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ان شرط وما زائدة لتاكيد معنى
الشرط وجيء بها للتوكيد اول الفعل وبالنون لتوكيد آخره وكان لك تقول اما تلزمني اكرمك العدم
ما وجواب الشرط محذوف وتعطف على فاما نرينك أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ وتعلق فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ
بنتوفينك تقديره ومعناه فان نرك بعض الذي نعدهم من العذاب من بدر في حياتك
فذاك وان نتوفينك قبل يوم بدر فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب الحقيقي او لم نعاقبهم
هنا عاقبناهم ثمة وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ حس لم نذكر لك خبرهم لانه روي انه تعالى
بعث ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف نبي من بني اسرائيل واربعة آلاف
من سائر الناس عن علي ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص الله عليه وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ منهم مع كثرتهم أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ تقترح عليه إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كا بامره فانهم عبيد
مربوبون فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ بنزول العذاب على الكفار بعد قيام المعجز قُضِيَ

بين الوعد والوعيد ملتبسا بالحق وخسر هنالك ثم المبطلون تا نعم بعضها من الانعام
الابل خاصة فيكون لتركبوا منها اي كبارها ومنها تاكلون كا اذا ذبحت وعليها اي على الابل
وعلى الفلك في البحر تحملون كا فاي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون تا ناصبة
لاي وتذكيره اي اشهر من تانيثه قالوا لان التفرقة بين الاسماء غير الصفات كحمار وحمارة غريب
نهر في اي اغرب لابهامه من قبلهم كا وآثارا قصورا ومصانع فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
ما الاولى نافية او استفهامية محلها نصب والثانية مصدرية او موصولة اي اي شيء اغنى عنهم
كسبهم او مكسوبهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا اي الرسل عند استهزاء الكفار بهم
مع كفرهم بما عندهم من العلم كا بالله تعالى وتوحيده وشكروه حيث لم يكونوا مثلهم او فرح الكفار
بما عند الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك لا فرح ايمان او فرح الكفار بقولهم وهو قولهم نعلم انا
لن نبعث ولن نعذب المعنى نزل بالكافرين جزاء استهزائهم وسمي هذا القول المستهزأ بهم او
المراد بعلمهم علم الفلاسفة كانوا اذا سمعوا بالوحي دفعوه استصغارا له بالنسبة الى علمهم
عندهم يستهزءون تا المعنى نزل بالكافرين جزاء استهزائهم فقالوا بالسمع دون قلوبهم عند
نزول العذاب بهم آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين كا فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا نصب سنة مصدرا مؤكدا اي سن الله بهم سنة الله قد خلت
في عباده ان الايمان وقت نزول العذاب لا ينفع وخسر هنالك الكافرون تا والكافر خاسر
في كل آن لكن يتبين خسرانه ثم لكل وترادف الفاآت في هذه الآيات تؤذن ان ما بعد كل
فاء منها تابع لما قبلها في الوقوع ٥

سورة سجدة المؤمن وتسمى المصابيح مكية وهي اثنتان او ثلث او اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان رفع تنزيل فهو خبر مبتدا محذوف
او مبتدا خبره من الرحمن قيل وغير جائز ان رفع تنزيل مبتدا من الرحمن خبره كتاب فصلت
بينت آياته بالاحكام والقصص والمواعظ وقرئ فصلت اي فرقت بين الحق والباطل
وتقف هنا ان نصبت قرآنا عربيا اختصاصا ولم تنصبه حالا من فصلت اي فصلت آياته
في حال كونه قرآنا عربيا لقوم عرب يعلمون انه نزل بلغتهم فيفهمونه ولا تقف هنا
ان نصبت بشيرا ونذيرا كا صفة قرآنا وقرئ برفعهما خبر مبتدا محذوف او صفة للكتاب
وان علقت يعلمون بتنزيل او بفصلت فلا وقف بينهما اي تنزيل الكتاب لاجلهم و
فصلت آياته لهم فهم لا يسمعون حس لا يقبلون وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية وفي آذاننا
وقر ثقل وقرئ بفتح القاف وهو الحمل وفيه معنى الثقل ومن بيننا وبينك حجاب
اي خلاف في الدين المعنى لا تلتفت الينا لانا عنه بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع مع

اختلاف

اختلاف الدين المخيص لا نؤمن بك فاعمل بما تجد في ابطال امرنا اننا عاملون في ابطال امرك او
فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا وقرئ قل انما وقرئ قال انما انا بشر مثلكم في البشرية وفضلت عليكم
بانه يوحى الي انما الهكم اله واحد وصح ذلك بالدليل واذا صح انه يوحى الي صح اني نبي لانه لا يوحى الا
الى الانبياء واذا صح عندكم اني نبي وجب عليكم اتباعي فاستقيموا اليه تعالى بالايمان والطاعة ولا
تعدلوا عنه الى عبادة غيره يمينا ولا شمالا واستغفروه تا من كفركم وويل للمشركين صفتهم
الذين لا يؤتون الزكاة لا يقولون لا اله الا الله يطهرون نفوسهم بالتوحيد او لا يقرون
بوجوب الزكاة او لا يؤدون اموالهم في السائب كانوا يحجون ويعتمرون ولا يزكون وهم كافرون تا
غير ممنون تا منقطع ولا منقوص او غير ممنون به عليهم خلق الارض في يومين الاحد والاثنين
وتجعلون له اندادا كا ذلك خالق جميع الاشياء رب العالمين كا قالوا والاحسن الوقف وجعل فيها
مستانف ولا يجوز ان يعطف على خلق لانه لو عطف عليه لكان داخلا في صلة الذي وقد فصل بينهما
بتجعلون الآية المعنى جعل في الارض رواسي جبالا ثوابت لئلا تميد بهما في الارض فجعل بعض
الجبال فيها وبعضها من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر وقرئ
وقسم فيها اقواتها اي قسم في الارض ارزاق الناس والبهائم او اقواتها المطر المعنى خلق الارض
يوم الاحد والاثنين والجبال الثلثاء والاربعاء اي خلقها وما فيها في جميع اربعة ايام سواء مصدر
للسائلين كا عن خلقهما وما فيهما وقرئ بجر سواء صفة لايام وبرفعها اي هي سواء ثم استوى
الى السماء استواء يليق به تعالى وهي دخان روي ان العرش كان قبل خلق السموات والارض على الماء
فارتفع من ذلك الماء بخار فسمي دخانا فايبسه تعالى ثم جعله ارضا ثم فتقها ارضين ثم خلق من
ذلك الدخان السماء فقال لها وللارض ايتيا اي جيئا الى مرادي منكما طوعا او كرها مصدران
في موضع الحال قال ابن عباس قال تعالى للسماء اخرجي شمسك وقمرك ونجومك وللارض شقي انهارك واخرجي ثمارك
ونباتك فان فعلتما ذلك طوعا والا الجأتكما اليه كرها قالتا اتينا بمن فينا طائعين
حال تنفيذ بهما وصفاتهما بصفات العقلاء جمعا جمعهم وقرئ آتيا وآتينا من المواتاة اي الموافقة
يقال آتيته على الامر اذا اعطيته وافقته وطاوعته اي لتوافق كل واحدة منكما الاخرى بان تطر
منه وتثبت منه فقضاهن ثم يرجع الى السماء لانها بمعنى السماوات وان السماء تكون جمعا فنصب
سبع سموات حالا او بدلا اي فقضى سبع سموات او من ضمير مبهم تفسيره سبع نصب سبع
تمييز المعنى تمم خلقهن وقرئ آتيا وآتينا في يومين الخميس والجمعة وفرغ منها في آخر ساعة
منه فيها خلق آدم وفيها تقوم الساعة وخلقه تعالى السماء في اقل من يومين يظهر فائدة في
اربعة ايام سواء واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة
او المعنى خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وغيرها مصابيح اي نجوم وحفظا مصدر محذوف

العزيز
اي زيناها وحفظناها حفظا عن استراق السمع بالشهب الصادرة عن الكواكب ذلك تقدير العزيز
العليم كا فان اعرضوا اي كفار مكة عما جئتهم به فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود كب لانكم تمرون على آثارهم اذا سافرتم الى الشام وقرئ صعقة ومثل صعقة واذ اذ جاءتهم
ظرف لانذرتكم او صفة لصاعقة او حال من صاعقة الثانية المعنى اخوفكم ان كذبتم ان يحل بكم ما حل
بهم وقت مجيء الرسل اليهم من بين ايديهم ومن خلفهم اي جاؤهم من كل جانب نحو كا بينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وفي تثنية بين ايديهم وخلفهم ايذان انهم اتوهم مقبلين عليهم ومدبرين
عنهم وانهم حرصوا على ايمانهم او المعنى خوفوهم بعذاب من تقدمهم وبعذاب الآخرة انهم يؤمنوا ن
لحصيصه خوفهم بعذاب الدارين وان في الا مفسرة او مخففة من الثقيلة تقديره بان الشان
لا تعبدوا الا الله كج قالوا استخفافا بمن سلهم لو شاء ربنا ارسالنا لانزل
ملائكة فامنا بهم فانا بما ارسلتم به كافرون كد نكم بشر مثلنا لا مزية لكم علينا فاما
عاد فاستكبروا وتعظموا في الارض بان استولوا عليها واخذوها من اهلها بغير الحق ظلما او
تكبروا فيها بقوتهم وعظم اجسادهم فكان واحدهم يقتلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شا
فلما خوفوا بالعذاب قالوا من اشد منا قوة كه نحن ندفعه اذا نزل بنا او لم يروا
ان يرسل العذاب بهم هو اشد منهم قوة فكيف يتخرصون وكانوا بآياتنا يجحدوا
يجحدون كو ريحا صرصرا باردة شديدة منصلة تحرق ببردها كحرق النار بحرها
فامسك عنهم المطر ثلث سنين ودامت عليهم الريح بلا مطر في ايام نحسات القراءة بكسر الحا
كسعيد وناقض معنى اسم فاعل نحس ينحس فهو نحس او مصدر في الاصل وبسكونها تخفيف
نحس او صفة على فعل او وصف بالمصدر نحس المعنى ارسلنا عليهم ريحا مهلكة في ايام مشؤومات
لنذيقهم وقرئ بالتاء اي لتذيقهم الريح عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا كز وصف
العذاب بالخزي لانه حيث حل الخزي معه ولعذاب الآخرة اخزى لحصيصه عنهم ثم
اشد من عذابهم هنا وهم لا ينصرون كح القراءة ثمود بفتحا بلا صرف وقرئ بتنوينه مصروفا
ابتدا وبنصبه مصروفا وغير مصروف وبضم ثانيه بفعل تفسيره فهديناهم والمفسر خبر
المبتدا اوضحنا لهم طريقي الغي والهدى فاستحبوا اختاروا العمى الكفر على الهدى
الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان وقرئ بها او الهون بدل من
العذاب بما كانوا يكسبون كا يتقون ل القراءة نحشر بالنون وبضم الشين وقرئ
بالنون وكسر الشين ونصب اعداء والقراءة ايضا بياء مضمومة بحشر مبنيا للمفعول مع رفع اعداء الله الى
النار كا ويوم تبلظرف لما دل عليه فهم يوزعون ولا اجبته نقلهم يوم نحشر الكفار
الى النار حتى اذا ما جاؤها ما زائدة المعنى وقت مجيئهم النار شهد عليهم جوارحهم بما
كانوا

٢٥٧

كانوا يعملون كا بنطقها نطقا كالنطق اللسان فتشهد بما صدر منها وبئس نطقها باعز من
نطق اللسان عند ذلك وقالوا اي الكفار لجلودهم توبيخا لم شهدتم علينا فمتى كنا نناضل قالوا
معتذرين انطقنا الله الذي انطق كل شيء له النطق وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون كا
لحصيصه القادر على انشائكم ابتدا واعادتكم بعد الموت احيا قادر على انطاق الاعضاء وما كنتم
تستترون بالحجب عند ارتكاب الفواحش ان اي لان تشهد عليكم جوارحكم المعنى لن تستتروا
عند ارتكاب الفاحشة مخافة شهادة جوارحكم عليكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم
عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون كا من الخفيات وذلكم الظن اردكم اهلككم
فاصبحتم من الخاسرين كا يجب على كل حفظ ونيته وتقواه تعالى في كل آن فان يصبروا على العذاب
فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى وهي الرجوع عن الاساءة وطلب الرضى
فما هم من المعتبين المجابين وقرئ بضم ياء يستعتبوا وفتح تائها وكسرها المعتبين المعنى ان سئلوا
ان يرضوا ربهم لم يفعلوا لعجزهم عن ذلك وهذا كقوله اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا اي
قدرنا للمشركين قرناء اخلانا المعنى صحبوا على الكفر فلم يتفق لهم قرنا سوى الشياطين فزينوا
لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة بقولهم لهم لا
بعث ولا حساب او ما بين ايديهم تقدم اعمالهم وما خلفهم متاخرها او ما بين ايديهم طول الامل وما
خلفهم نسيان الذنب لحصيصه حسنوا له كل قبيح وحق عليهم القول بالعذاب فهو لا مكان
جنهم من الجنة والناس احسن محل في امم حال اي وجب عليهم العذاب كائنين في جملة امم هلكت
من قبلهم قبل المشركين انهم اي جميع المذكورين كانوا خاسرين كه وقال الكافرون عند قراءته
صلى الله عليه وسلم القرآن لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه القراءة بفتح الغين من لغى يلغى وزن
لقي يلقى وفي بعضها من لغا يلغو ومعناهما الهذيان وقول الباطل المعنى لا تنصتوا الى قراءته
والشروا الصياح بالهذيان والخرافات وانشاد الاشعار لعلكم تغلبون كو محمدا على قراءته فيسكت
فلنذيقن الكافرين عذابا شديدا هو النار او القتل ببدر ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا
يعملون اي جزاء اعمالهم ذلك جزاء اعداء الله النار عطف بيان لجزاء لهم فيها دار الخلد الاقامة الزجاج النار هي
دار الخلد يقال لك في هذه الدار دار السرور نحو كان لكم في رسول الله اسوة حسنة المعنى انه
هو صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة لحصيصه جزاء يصبرون في النار جزاء مصدر او حال بما كانوا
بآياتنا يجحدون كما وقال الذين كفروا وهم في النار ربنا ارنا القراءة باسكان الراء واختلاس
كسرتها وباثبات كسرتها لغات بمعنى الرؤية عن الخليل معنى ارني ثوبك بالكسر بصرنيه وبالسكون
اعطنيه المعنى بصرنا واعطنا اللذين اضلانا من الجن ابليس والانس قابيل لانهما سنا
الكفر والمعاصي او المراد بهما شيطان الجن وشيطان الانس نجعلهما تحت اقدامنا في النار

[illegible]

لئكونا من الاسفلين تا فيها جزاء اضلالهم ايانا واشتفاؤ وجيتم في ثم استقاموا للايذان بتراخي
الاستقامة عنه من الاقرار بالعبودية فاستقاموا على شهادة ان لا اله الا الله او على المعرفة فلم يرتدوا
حتى لحقوا بالله عثمان اخلصوا العمل على ادوا الفرايض او استقاموا فعلا كما استقاموا قولا و
استقاموا سرا كما استقاموا جهرا المعنى المستقيمون على ما يجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند
الموت بالبشرى او عند القيام من القبور ان بان لا تخافوا نعتها حال ونهي لا تخافوا اي تابلس
لا تخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتم فنحن نخلفكم فيه او على ذنوبكم فانا نغفرها لكم وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون تا لا احب الوقف على وفي الاخرة ان نزلا مصدر في موضع الحال
منها اي لكم التي توعدونه معدا او من بعد نعته او جمع نازل كصابر وصبر فنصبه حال من واو
تدعون او من كم في لكم فمن متعلقة بتدعون المعنى تطلبونه من غفور رحيم للخيصة لكم في
الجنة ما تشتهي انفسكم وما تطلبون مهيا ونزل فيه صلى الله عليه وسلم او في المؤذنين ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله فالمراد الشهادتان والاذان او نزلت في كل مؤمن اجاب دعوة الله تعالى
ودعا اليه وعمل صالحا بينه وبين الله تعالى وبينه وبين العباد وقال انني من المسلمين تا
مستقلا نزلت في كل من اجاب دعوة الله تعالى ودعا اليه ذلك ولا تستوي الحسنة
بالنسبة الى تنبيه الحسنات لان بعضها احسن من بعض كالعفو والقصاص ترهيب ثم زاد ترغيبا بما
هو استيناف كلام كانه قيل كيف اصنع فقيل ادفع بالتي الخصلة التي هي احسن من غيرها على التاويل
الاول الحسنة ان تحلم عمن سبك واحسن منها ان تبداه بالسلام اذ بدهه او ان قتل ولدك عفوت
عنه واحسن منها ان تخلص وليه من يد قاتله وعلى جعل الحسن بين ومواليا وبل الثاني فزدت نعته بالتي
هي احسن موقع الحسنة ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة لانه ينبغي ان تقال الدفع بالحسنة فالحسنة على هذا
الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة ابن عباس فاذا للمفاجاة وهي خبر المبتدا
وهو الذي بينك وبينه عداوة فعل كانه ولي حميم تا حال من الذي بصلته اي فالحصر
العادي مشبها للولي او الخبر كانه فاذا ظرف لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على العامل المعنوي
للخيصة اذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق القريب في محبته وخلوصه وقيل الوقف هنا بالتمام
وارى كافيا لعود الضمير في وما يلقاها الى بالتي هي احسن اي وما يلقى الخصلة المقابلة الاساءة
بالاحسان والزيادة عليه الا الصابرون والا ذو حظ ثواب عظيم تا او الحظ العظيم الجنة و
اما شرط جوابه فاستعذ وجواب فاستعذ محذوف وجعل النزغ نازغا مبالغة كجد جده والمعنى
ان صرفك الشيطان بوسوسته عن الخير فاستعذ بالله منه فهو يعصمك انه هو السميع العليم تا والضمير في
خلقهن لليل والنهار والشمس والقمر لانها آيات تا حكم جماعة ما لا يعقل حكم الاناث كالايام
تقول بريتها وبريتهن او كان ناس يسجدون للشمس والقمر يزعمون انهم يقصدون بذلك السجود لله تعالى

ولا السيئة تا او الحسنة الايمان والسيئة الشرك او لا زائدة اي لا تستوي الحسنة والسيئة بالعفو وهو لا ترغيب

العدو المتنهك الذي

كالصابين

كالصابئين عبادتهم الكواكب نهوا عن ذلك وامروا ان يخصوه تعالى بالعبادة للخيصة لا تسجدوا
الا لله ان كنتم اياه تعبدون تا فان استكبروا عن امتثال امرك في ترك السجود لغيره تعالى
فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسامون تا لا
يملون ونري يكسرها وموضع السجدة هنا عند الشافعي ولابي حنيفة واحمد وعند ابن عباس ومالك تعبدون و
خاشعة يابسة غير متهشمة كانها القفر المطرفين ذلك ولا احب الوقف من يسامون الى
تب تا ومعنى يلحدون في آياتنا يميلون عن الحق في ادلتنا مثل لحد ولحد على القراءتين مال
للخيصة المكذبون لا يخفون علينا وتركه لشنعتنا وعيد وعلى افمن يلقى في النار
خير ام من ياتي آمنا يوم القيامة لما شئتم تا بصير تا ال سنا بعث بلم تعمل ان الذين
كفروا بالذكر بدلا من الذين يلحدون وان جعلته بدلا فلا وقف بينهما وخبر ان محذوف اي
خسروا او اولئك بعد وفيه بعد فلا نقف بينهما لما جاءهم تا قالوا ولا احبه لان الضمير في
جاءه للذكر ولا احب الوقف على لكتاب عزيز لان صفته لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تا نحو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي جميع احوالهم للخيصة ان القرآن لكتاب
منيع محمي لا يصل اليه ما يبطله او يغيره من جهة ما فاما ما يعارضوا طعنا فيه فلم تزده
الا اعجازا وهو تنزيل من حكيم حميد تا ما يقال لك ما يجيء من التكذيب الا مثل ما قيل للرسل
من التكذيب من قبلك تا او المعنى ما يقول تعالى لك الا مثل قوله للرسل قبلك وهو ان ربك
لذو مغفرة لاوليائه وذو عقاب لاعدائه اليم تا قالوا فلعلهم جاءوا الهنا في و لو
جعلناه ضمير انزل الذكر في تخفيفه كانه قال انا انزلناه في ليلة القدر وان جعلناه الكتاب فلا يتم
الوقوف بينهما فصلت آياته تا على القراءة أأعجمي وعربي بهمزتين محققتين وبهمزة
ومدة استفهاما كانهم على منكرهم المعنى لو جعلنا القرآن اعجميا لقال المشركون العرب
هلا بينت آياته حتى نفهمه ثم استفهموا منكرين فقالوا اقرآن اعجمي ونبي عربي او قرآن اعجمي
والمرسل اليه عربي ولا احب الوقف على آياته على القراءة ايضا اعجمي بهمزة واحدة اخبار لان
الكلام جملة واحدة وتفسيره انهم قالوا هلا فصلت آيات القرآن فجعل بعضها اعجميا يفهمه
العجم وبعضها عربيا يعرفه العرب والاعجمي بسكون العين من لا يفصح وان كان عربيا
والياء نسبة حقيقية انما هي توكيد لمعنى الصفة كما حركت في احمر وقري بهمزة استفهام
وفتح العين نسبة حقيقية الى العجم وان كان فصيحا قل هو للذين آمنوا
هدى من الضلالة وشفاء تا لما في القلوب من الشكوك ان استانفت ما بعده وعديته و
الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ولا تقف على شفاء ان عطفت والذين لا يؤمنون
على للذين آمنوا وان كان عطفا على عاملين فعند اجازة الاخفش وعندي هو للذين

آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى حس مصدر عمي
وقرئ بكسر الميم اسم فاعل اي مشكل فلما كانوا لا يعون ما يسمعون من القرآن قال أولئك
ينادون من مكان بعيد نا او ينادون في الآخرة بأقبح أسمائهم وهذا جواب ان الذين كفروا
بالذكر ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه تا في كتاب موسى كما اختلف في القرآن بان صدقه قوم وكذبه آخرون
ولولا كلمة سبقت من ربك وعد ووعيد بأن يفصل تعالى يوم القيمة بين الخلائق
والكلمة بالساعة موعدهم لقضي بينهم بالحكم بين العباد وانهم لفي شك منه مريب لموقع الريبة من عمل
صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها تا ضره اسائته للعبيد اليه يرد علم معرفة
الساعة متى تكون لا يعرفه غيره تعالى تا ان استأنفت فابعد وكاف ان عطفتها على الساعة
القرائة وما تخرج من ثمرت جمعا ومفردا من اكمامها جمع كم بكسر الكاف ونقل منه الضم
وهو وعاء الثمر جنة الطلعة وما في وما تحمل من انثى نافية ولا تكون نافصة لعطف
عليها ولا تضع المعنى وما يحدث حدث من خروج ثمر وحمل حامل ووضعه وغير ذلك
الا بعلمه كا بعلمه تعالى وعلى اي وصف وجد في كل زمان ومكان او بعلمه تقدمته ويوم
القيمه يناديهم اي الكفار اين شركائي بزعمكم قالوا آذناك اعلمناك بعضهم نقف هنا
ثم يبتدئ ما منا من شهيد حس يشهد بذلك وفيه نظر لان آذن يتعدى الى مفعول واحد
والى اخر بحرف الجر والنفي هنا والمنصوب في موضع الجار والمجرور وضل عنهم ما كانوا
يدعون بعيد من قبل هنا هي الاصنام من قبل من قبل موتهم وظنوا نا ايقنوا وتيقنوا لا محيص
لهم لان ما في ما لهم من محيص نفي فلا يعمل فيه الظن وبعضهم اختار الوقف على قبل ويجعل ما لهم
من محيص سادا مسد مفعولي ظنوا لا يسأم لا يمل الانسان من دعاء الخير مصدر مضاف
الى المفعول والفاعل محذوف وقرئ من دعاء بالخير المعنى لا يزال يطلب السعة في المال والحال
وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط كا من رحمة الله تعالى وهذا صفة الكافر
لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وبعضهم قوله بعد ولئن اذقناه
آتيناه رحمة سعة وعافية منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي استحقه لما
لي من علم وخير وعمل او هذا لي دائما لا يزول عني وما اظن الساعة قائمة كي تقع
ولئن رجعت الى ربي فرضا ان لي عنده للحسنى با الجنة فقول ذلك استهزاء
فلننبئن الذين كفروا بما عملوا الموجبة لهم النار ولنذيقنهم من عذاب غليظ با شديد
واذا انعمنا على الانسان اعرض عن شكره تعالى ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا او
الجانب الجملة عن نطق في جنب الله اي ذهب بنفسه تعظيما عن الايمان واذا مسه
الشر فذو دعاء عريض با كثير ارأيتم ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به

بنفسه

عنادا

عنادا اخبروني من اضل منكم لانكم اضللتم انفسكم بتكذيبه واوقع ممن هو في شقاق
بعيد تا عن الحق موقع منكم بيانا لحالهم مع رجا اسلامهم سنريهم آياتنا الدالة على الوهيتنا
وتفردنا في الآفاق آفاق الارض بفتحها ونصر العرب العجم وغيرهم وفي انفسهم بفتح مكة او
في الآفاق فنائه تعالى بمن تقدم وفي انفسهم يوم بدر او في الآفاق بامساك القطر وفي انفسهم
بالمصائب ومدخل الغذاء والماء ومخرجهما او في الآفاق بتسخير النيرات وانبات النبات وفي
انفسهم بكونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما تكسى لحما ثم ذوي عقل وتمييز حتى
يتبين لهم انه اي القرآن او الاسلام الحق با لخصيصه فعلنا ذلك ليعلموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم
ومحل بربك من اولم يكف بربك رفع فاعل يكف ومحل انه على كل شيء شهيد با رفع بدل
من بربك اي اولم يكفهم ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية وقرئ بضم الميم اي
في شك من لقاء ربهم لانهم ينكرون البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط تا علما و
قدرة فيجازيهم بكفرهم ٥ سورة عسق وتسمى الشورى مكية الا
لا اسألكم عليه الاربع او الا ذلك الذي يبشر الله عباده الى بذات الصدور ومن
واذا اصابهم البغي الى من سبيل فمدنيات وهي خمسون او احدى او ثلث وخمسون آية تقدم الكلام
بسم الله الرحمن الرحيم القراءة كذلك يوحي بضم الياء وفتح الحاء مجهولا القائم
مقام الفاعل اليك يجوز ان يوقف على والى الذين من قبلك لرفع اسم الله تعالى فاعل فعل محذوف
كانه قيل من يوحي فقيل يوحي الله وبكسر الحاء معلوما فالفاعل الله تعالى ومحل الكاف نصب بيوحي
ومحلها على قراءة المجهول رفع مبتدأ خبره يوحي او نصب صفة مصدر محذوف اي وحيا مثل ذلك
وقرئ نوحي بالنون فاسم مبتدأ خبره العزيز الحكيم با المعنى مثل ذلك الايحاء او الكتاب الموحى
اليك يا محمد اوحى الى الرسل قبلك من معاني هذه السورة وغيرها وان اختلفت لغاتهم وقال يوحي
مضارعا دون اوحى للدلالة على ان ايحاء مثله عادته ويجوز ان يكون بيانا ان الماضي والمستقبل
بالنسبة اليه تعالى واحد تلخيصه اوحينا اليك اوحينا اليهم وسموا الوقف هنا بالتام و
اراه حسنا لاجل الضمير في له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم ٥ ط
القراءة يكاد مذكرا لتذكير الجمع وموثثا لتأنيث السموات والقراءة ينفطرن بنون
مخففا وبتاء مشددا وترك بتأنيث من فوقهن با المعنى يتشققن من فوق الارضين
السبع او تكاد كل سماء تنفطر من فوق السماء التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا
او من عظمته تعالى او من عظمة العرش وما فيها من الملائكة وصلواتهم وفي حديث
ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله يسبحون بحمد ربهم و
يستغفرون لمن في الارض كا من المؤمنين بطلب ويستغفرون للذين آمنوا او

اي يتفطرن ٥ اي يتشققن ٥

كانوا يستغفرون للمومنين قبل ما ابتلي هاروت وماروت فبعد ما ابتليا يستغفرون او معنى
يستغفرون يطلبون الرزق لمن فيها الرحيم نا بوكيل حس ونصب الكاف من وكذلك
باوحينا اليك نصب قرانا عربيا حالا من مفعول اوحينا وذلك اشارة الى مصدر اوحينا اي ومثل ذلك
الايحاء البين اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى مكة ومن حولها واول مفعولي تنذر
ام القرى لانه يقال انذرته كذا وانذرته بكذا وتنذر الثاني مفعوليه يوم الجمع هو
يوم القيمة سمي به لاجتماع الخلائق فيه او لاجتماع الارواح باجسادها او كل عامل بعمله
تلخيصه لتنذر اهل ام القرى ومن يليهم بالعذاب وتخوفهم اهوال يوم القيمة لا
ريب فيه كا لا محل له من الاعراب لانه اعتراض فريق وفريق رفعا خبر مبتدا اي
بعضهم فريق في الجنة وفريق بعضهم والضمير للمجموعين فالمومنون مجموعون
في الجنة والكافرون مجموعون في السعير نا ولو شا الله تعالى مشيئة قسر
لجعلهم امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشا ايمانه في
رحمته نا في دين الاسلام والظالمون الكافرون مبتدا خبره ما لهم من ولي ولا نصير كا
من عذابه تعالى والفا بعد جواب شرط مقدر تعليل بعد نفي جميع الالهة اي ان ارادوا اوليا حقا
فالله هو الولي لك يا محمد ولمن تبعك وهو على كل شي قدير نا حقيق ان يتخذ وليا
وما اختلفتم فيه انتم والكفار من شي من امر الدين فحكمه مردود الى الله كا يوم
القيمة يفصل بينكم فيثيب المحق ويعاقب المبطل قالوا وهذا حكاية قول النبي صلى الله عليه وسلم
للمومنين حيث اختلفوا هم والمشركون في امر الدين [illegible] فعلى هذا لا يجوز ان
يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لان الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم لا يجوز ذلكم
الموصوف بهذه الصفة الله ربي كا عليه توكلت كا واليه انيب نا ان رفع فاطر
خبر مبتدا محذوف وان رفع خبر ذلكم فلا وقف بينهما وهي القراءة وقرئ بجر فاطر صفة
الله من قوله الى الله فيكون ذلكم فلا وقف بينهما المعنى خالق الافاق جعل لكم من انفسكم
من جنسكم ادميات ازواجا حلايل ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا اي وجعل للانعام [illegible] يذرؤكم
يخلقكم والضمير للاناسي والانعام تغليبا للاناسي فيه حس في البطن او الرحم او في الجعل
[illegible] عليه والكاف في ليس كمثله حرف جر زايدة فمثله خبر ليس واسمها شي
[illegible] ليس وهي اسم غير زايدة على سبيل الفرض كقوله لو كان فيهما الهة الا الله
[illegible] ليس مثل مثله شي المعنى لو فرضنا له مثلا لامتنع ان يكون لمثله المفروض
مثل [illegible] ابلغ في نفي المثلية عنه تعالى لانه لما ماثل الشي انقص رتبته عن ذلك الشي
لانه انما ماثله من بعض الوجوه ولو ماثله من كل لكان هو هو واذا لم يماثله شي يلزم انه
لا

لا يماثل شيئا في ذات ولا صفات عن ابن عباس ليس له نظير وهو السميع البصير كا
والارض كا فيقدر نا يضيق وقرئ مشددا بكل شي عليم نا شرع بين وسن لكم من
الدين دين نوح وابرهيم وموسى وعيسى الذي وصاهم به ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ثم بين
المشروع المشترك فيه هو ذي هو ان اقيموا الدين دين الاسلام وهو التوحيد والايمان برسله
تعالى وكتبه والبعث والجزا وما به يكون الانسان مسلما ولا تتفرقوا فيه حس في القدر المشترك
بينكم من التوحيد ولم يرد الاشتراك في جميع الشرايع لانها متفاوتة لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا ومحل ان اقيموا نصب بدل من مفعول شرع او رفع استيناف كانه قيل ما المشروع بينهم
فقيل هو اقامة الدين وعدم التفرق كبر على المشركين ما تدعوهم يا محمد اليه نا من الاسلام و
الله يجتبي اليه للدين يختار لدينه من يشا ويهدي اليه من ينيب نا وما تفرقوا
اي اهل الكتاب بعد انبيايهم الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال بغيا لاجل البغي
الحاصل بينهم كا يظلم بعضهم بعضا او بعد العلم ببعث محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت
من ربك نا بتاخير العذاب والجزا الى يوم القيمة لقضي بينهم كا بين المومن والكافر وان الذين اورثوا
الكتاب اليهود والنصارى من بعدهم اي بعد من تقدمهم او بعد انبيايهم لفي شك منه من
محمد صلى الله عليه وسلم او من كتابهم مريب نا فلذلك فلاجل ذلك الافتراق فادع الى الاتفاق [illegible] عليه
ادع الى ما وصي به الانبيا واستقم على دينهم كما امرت اي امرك الله تعالى ولا تتبع
اهواءهم كا اهواء الضالين وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
بينكم تا في الحكم ولا احيف نطالبكم بالشرع افترض عليكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم كا لا حجة
لا خصومة بيننا وبينكم كا لان الحق ظهر والمراد الخصام بالقتال لا بالجدال لانهم تولوا بعد ذلك
او الاية منسوخة باية السيف او محكمة فمعناها ان الكلام بعد قيام البرهان عليكم قد سقط
بيننا الله يجمع بيننا ثم ينتقم منكم واليه المصير نا والذين يحاجون في الله يجادلون في دينه
اولياءه من بعد ما استجيب له لمحمد صلى الله عليه وسلم دعاوه على الكفار يوم بدر واظهر دينه
على كل الاديان او بعد اجابة الناس الى الاسلام حجتهم جدالهم داحضة باطلة [illegible] ولهم
عذاب شديد نا الله الذي انزل الكتاب القران او جميع الكتب بالحق والميزان
للتناصف والمراد الامر بالوفا والنهي عن البخس ولما سيل صلى الله عليه وسلم عن الساعة [illegible] ما
يدريك لعل الساعة اي البعث قريب حس او يستعجل بها استهزايهم [illegible]
بها حس بقيامها والمومنون مشفقون منها خايفون من شدتها [illegible]
الحق نا الواقع بلا شك والممارون المجادلون عنادا في الساعة وابطال [illegible] ضلال بعيد

عن الحق لان العقل يحكم بقيام الساعة للجزاء لنفي الظلم ولولا القصاص لنسب الظلم اليه تعالى
علوا كبيرا ولان القرآن المعجز قد صرح بقيامها الله لطيف خفي بار بعباده ولما كان
لطفه تعالى بهم مختلفا قال يرزق من يشاء ما يشاء او لطفه في الرزق انه رزقك من
الطيبات ولم يدفعه اليك مرة واحدة وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة عملها اي من اراد بعمله
الآخرة نزد له في حرثه كا بتضعيف الحسنة الى العشر وتزاد الى ما شاء الله تعالى
ومن اراد بعمله الدنيا نؤته منها ما قسم له بلا تضعيف وما له في الآخرة من نصيب كا
لانه لم يعمل لها سمي حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضا ثم استفهم انكارا على كفار مكة
فقيل ام لهم شركاء هم شياطينهم او آلهتهم شرعوا اي عملوا شريعة لهم من الدين
الفاسد وهو الشرك والعمل للدنيا وانكار للبعث ما لم ياذن به الله كا لانه تعالى منزه ان
ياذن في عمل الباطل بينهم كا وترك وان الظالمين بفتح الهمزة عطف على كلمة الفصل
[illegible] ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو اي جزاء كسبهم واقع بهم نا والمومنون
في روضات الجنات كا عند ربهم كا ذلك هو الفضل الكبير القراه يبشر
من بشره مشددا ويبشر من بشر مخففا وترك يبشر من ابشر كلها بمعنى البشارة
اي ذلك المعد لهم في الجنة الذي يبشر الله به عباده المومنين الذين عملوا الصالحات كا
لما جاءت الانصار النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من مالهم وقالوا قد هدانا الله تعالى بك وانت ابن
اختنا فاستعن بهذا المال او لما قال المشركون ايبتغي محمد على تبليغ الرسالة اجرا نزل
قل لا اسألكم عليه اجرا والاستثناء في الا المودة في القربى نا مصدر منقطع المعنى
لا اسألكم على تبليغ الرسالة شيئا ما لكن اسألكم ان تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم فلا يكون قد
سألكم اجرا او متصل فيكون قد سأل اجرا وتعيين الا المودة في القربى فالمعنى اسألكموها
وفي الحقيقة ليس اياكم اجرا يختص به لان قرابته قرابتهم ابن عباس لم يكن بطن من قريش
الا وله فيهم قرابة ويجوز ان يراد جميع المومنين اقرباؤه لان كل نبي ابو امته ولقوله تعالى
النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم او المعنى لا اسألكم الا ان تتوددوا و
تتقربوا الى الله تعالى بما يرضيه فالقربى بمعنى التقرب او المعنى لا اسألكم الا مودة قرابتي
وحفظهم فعلى هذا قرابته فاطمة وعلي وابناهما او آل علي وآل عقيل وآل جعفر او من حرمت
عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب وفي الحديث حرمت الجنة على من ظلمني في اهل بيتي و
آذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه فانا اجازيه
عليها اذا لقيني يوم القيامة وفي متعلقة بمحذوف وليست بصلة للمودة تقديره الا المودة

ثابتة في القربى ومكان القربى قد جعلت مقرا للمودة وترك الا المودة ومن يقترف
يكتسب حسنة طاعة نزد وترك بالياء اي يزد الله تعالى له فيها حسنا كا بتضعيفها
وترك حسنى مصدر كالبشرى شكور نا ام منقطعة للتوبيخ يقولون افترى
محمد على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله ومعنى فان يشأ الله يختم على قلبك نا بالصبر فلا يضيق
صدرك لاذاهم او المعنى لو كذبت على الله تعالى لانساك القرآن وما عملت خيرا بسبب ختم قلبه
يعني لو افتريت لطبع على قلبك فيكون الختم بمعنى الطبع فالتاويل الاول تسلية والثاني تهديد
وتم الوقف هنا ثم ويمح الله الباطل استئناف وليس بمجزوم لاستحالة المعنى وحذفت
الواو كما في ويدع الانسان ويدع الداع للفظ وحملا للوقف على الوصل وزعم انها ثابتة في
بعض المصاحف المعنى يمح الله تعالى الكفر ويحق الحق يثبت الحق الاسلام بكلماته كا بالقرآن وبحكمه
بنصرك انه عليم بذات الصدور نا بما تضمن القلوب فيجازي كلا بعمله ومعنى يقبل التوبة
عن عباده يقبلها عنهم يعفو لهم لانه يقال قبلت عنه الشيء ابنته عنه وقبلته منه
جعلته مبدا القبول والتوبة الرجوع عن الذنب ندما والعزم ان لا يعود اليه ابدا وان تعلق به
حق العباد فلا بد من ايصال الحقوق اليهم بعضهم التوبة الندم على الذنب وقضاء الفرائض
ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة لما ربيتها في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة
كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل الضحك قيل ويعفو عن السيئات اذا تيب منها
القراه ويعلم ما تفعلون حس بالياء والتاء ويستجيب اي يجيب تعالى دعاء المومنين الصالحين
او يثيبهم اذا شفعوا في اخوانهم او يستجيب ينقاد اي ينقاد المومنون لطاعته تعالى اذا دعاهم
ويزيدهم من فضله نا زيادة على ثواب عملهم او يشفعهم في اخوان اخوانهم والكافرون
لهم عذاب شديد نا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لان الغنى
مبطرة والبغي معه اكثر او لبغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا
بعد ملبس ولكن ينزل بقدر ما يشاء كا مصلحة للعباد انه بعباده خبير بصير نا عن الله تعالى
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد
وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وان من عبادي المومنين لمن يسألني الباب
من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبا[illegible] ايمانه
الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين [illegible]
فلو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم [illegible]
ومحل ما في وما بث اي فرق فيهما من دابة كا جر او رفع عطف على المضاف [illegible]
المضاف وان كان الدبيب والدابة في الارض فنسبا اليهما لانهم ينسبون الشيء الى ج

لانه مصدر

جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه والعامل في اذا جمعها قل ير وعلى متعلقة بقدير
ولو عمل في اذا قدير لعلقت القدرة بالمشية فيكون تقديره وهو على جمعهم قدير اذا يشا و
ذلك محال الفرار وما اصابكم من مصيبة فبما بالفا جواب لا نبل لانها شرطية محلها رفع ابتدا
دبلا فا على حذف الفا من الجزا او ما الاولى موصولة مبتدا خبره بما في بعض المصاحف وجدت
بلا فا وفي بعض بفا قال صلى الله عليه وسلم ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلا في الدنيا فبما كسبت
ايديكم والله اكرم من ان يثني عليكم قالوا هذا يختص بالمذنبين واما غيرهم فلرفع درجاتهم و
لمصالحهم ويعفوا عن كثير يا قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش ولا عود
ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفوا الله عنه اكثر في الارض كا ولا نصير نا
الفراة الجواري بيا وصلا خاصة وبيا وصلا ووقفا والمراد السفن الجارية في البحر كالاعلام
كالجبال الرواسي وكلام يقع على ان يشا شرط يسكن الريح جوابه وتعطف عليه فيظللن
اي السفن وفرك بكسر اللام رواكد على ظهره ثوابت على ظهر البحر وتعطف على الجواب
او يوبقهن يغرقهن بما كسبوا من الذنوب وتعطف على يوبقهن ويعف وقرى
ويعفو بالواو استينافا عن كثير على القراة ويعلم رفعا استينافا او نصبا عطفا على
تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم وليعلم نحو ولنجعله اية للناس ولا يجوز على ما قرى بكسر
الميم السالكين نسعجزوم عطف على جواب الشرط المعنى يعلم المجادلون فى اياتنا يا
ما لهم من محيص يا مهرب ثم لا جالمني من كالاعلام الى هنا وما في فما اوتيتم من
شيء شرط جوابه فمتاع الحيوة الدنيا حس تتمتع به يسيرا ثم يزول وما عند الله من
الثواب خير وابقى من حطام الدنيا للمومنين وعلى ربهم يتوكلون كا قالوا والذين
انجرت والذين يجتنبون عطفا على الذين قبل وحسن ان رفعته او نصبته مدحا القراة
كبائر الاثم هنا والنجم جمعا ومفردا اراد الجنس ابن عباس هو الشرك والفواحش هي موجبات
الحدود هم مبتدا خبره يغفرون كا وهما جواب اذا واقاموا الصلوة الخمس وامرهم
شورى مصدر يعني التشاور اي ذو شورى لا ينفرد واحد منهم براي دون صاحبه
الحسن ما تشاور قوم الا هدوا لارشد امرهم والكلام على ينفقون كا ويغفرون كا الكلام
على يتوكلون فالمذكورون من المومنين صنف والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون يا
صنف ا[illegible] ينتقمون من المشركين لا يعتدون او هو عام في كل البغاة وبعضهم يكره ان يستذل
[illegible] [illegible]نات في المومنين حيث اخرجهم كفار مكة ثم تمكنوا في الارض من
منهم كا اثرهم بقول بثبوت هذه الاية لان المنتصر غير المتعدي محمود على فعله لا نه
اخذ ماله اخذ فهو مطيع وكل مطيع محمود وبعضهم يرى الانتصار من المتعدي للصبر

اى كبير

علي تعديه والعفو عن المعتدي الا ان الاعتدا وجزاو سيئة سيئة مثلها ضبت الثانية سيئة
اشارة الى انه تكون مثل الاولى حسب او لانها تسو من تنزل به فمن عفا عن ظالمه واصلح
الود بينه وبين خصمه بالعفو فاجره على الله كا الحنبل اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا ويعني انه خلق ليتر بنيال الاجر كما يقولون
نحن الذين عفونا عمن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله انه لا يحب الظالمين نا
ولمن انتصر انتقم بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه وترك بعد ظلمه فاولئك المنتصرون
ما عليهم من سبيل حس طعن ولا عيب انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في
الارض تكبرا بغير الحق نا لهم عذاب اليم نا ولمن شرطا صبر في محل جزم وغفر عطف عليه
وجواب الشرط ان ذلك المذكور من الصبر والغفر لمن عزم اي معزومات الامور يا التي امر
تعالى بها ومن يضلل اي يخذله الله فما له من ولي من بعده كا وترى الظالمين عند
معاينة العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل حس وتراهم يعرضون
على النار خاشعين ذليلين تقف هنا ان علقت من الذل بخاشعين اي من الذل خاشعين
ويقف على الذل ويكون حسنا ان استانفت ما بعد وان نصبته حالا او اذا حته وتقف على
خاشعين ان علقت من الذل بينظرون اي من الذل ينظرون اليها من طرف خفي نا
ضعيف مسارقة كنظر المقتول الى السيات او ينظرون من عين ضعيفة حق فاو من الثانية
بمعنى الباء او ابتدائية وقال المومنون هنا ان الخاسرين الذين خسروا اي يخسرون
انفسهم بدخولهم النار واهليهم اي الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا او يقول المومنون
هذا القول للكافرين يوم القيمة كا في عذاب مقيم يا من ولي من الله كا من دون عذابه
من سبيل حس ان علقت من الله كا بلا مرد له فالمعنى لا يرده تعالى ذلك اليوم بعد حكمه بوقوعه و
ان علقته بياتي فالمعنى من قبل ان ياتي من الله تعالى يوم لا يرده وهو يوم القيمة ما لكم من ملجا
من عذابه وما لكم من نكير كا انكار الا عمالكم لحفظه انتم عجزة ستعرفون ثم بدلوا فان
اعرضوا عن تذكرك يا محمد فما ارسلناك عليهم حفيظا بحفظ اعمالهم ان عليك الا البلاغ نا
وهذا نسخ باية السيف واذا اذقنا الانسان اراد الجنس منا رحمة نعمة فرح بها كا وان
تصبهم سيئة بلا فان الانسان الكافر لكفور يا يفرح بالنعم ويكفر
يخلق ما يشا كا يهب لمن يشا اناثا اي بنات ويهب لمن يشا الذكور
عليه لانه الفعال المختار وقدم اناثا ونكرهن وعرف الذكور لا نحو
لا يختاره العباد ويجوز لانهن قدمن من حيث المراد يدل
ايماء الى ضعفهن ابن حزن فحسن اليهن ثم تمم الذكور عليهن بعد ما جمعهن معهم شيئا

ايذانا بان تقديمهن لا لتقدمهن بل لامر آخر او لانهما اصل الخلق او عرف الذكور لانهم كانوا يريدون و
يختارون على الاناث فكانه قال يهب لمن يشاء الذكور والمراد ون المختارون فتكون اللام للعهد او
للتفضيل وزعم بعضهم انها للفاصلة وفيه نظر لان الغالب على الفواصل موافقة الاعراب وزعم
بعضهم انهن يكن نسيء لانهن ليلا يعرفن لانهن حرم ومنه نظر لانه منهم صرح باسمها في مواضع
او يزوجهم ذكرانا واناثا حال اي يقرن بين الصنفين قالوا ومعنى يزوجهم انه تلد اولا غلاما
ثم جارية ثم غلاما ثم جارية او تلد ذكرا وانثى حملت بهما في بطن واحد انه عليم قدير نا لما
قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه كما كلمه موسى ان كنت نبيا نزل وما كان
لبشر اسنادها ان يكلمه الله الا وحيا استثنا منصل ان جعل التكليم منه تعالى يعم الوحي و
منفصل ان حمل التكليم على حقيقته لان التكليم ليس بوحي لغة المعنى ما صح لاحد تكليم الله تعالى الا بوحي
وهو الالهام والرويا في المنام او من وراء حجاب وتري حجب بان يحجب العبد عن كلامه
كموسى عليه السلم اذ سمع الخطاب من الشجرة او يرسل تعالى رسولا كجبريل فيوحي تعالى الى ذلك
الرسول باذنه باختياره تعالى ما يشا كا من الوحي فيكلم ذلك الرسول بالموحي الى المرسل بان
يلقيه عليهم القراة بنصب يرسل ويوحي عطفا على محل وحيا لانه بنا ويل المصدر وفي من وراء
متعلقة بمحذوف تقديره الا ان يوحي او ان يسمع من وراء حجاب او ان يرسل او يوحي عطف
على يرسل او وحيا ويرسل مصدران في موضع الحال لان تقديرا ان يرسل بمعنى ارسالا ومن وراء
حجاب ظرف في موضع الحال ايضا في وعلى جنوبهم تقديره وما جوزان يكلم احدا الا موحيا اليه
او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا اليه والقراة ايضا برفع يرسل استينافا وبسكون فيوحي
عطف على يرسل بالجيم ما جاز ان يفهم ما عنده تعالى احد من البشر الا من هذه الاوجه الثلثة اي
بعضها مع علم الرويه بين عايشه من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقرا
وما كان لبشر الآية انه علي عن صفات المحدثين حكيم نا فيضعه ومثل ايحائنا الى الرسل
اوحينا اليك روحا من امرنا كا المراد بالروح الموحى اليه صلى الله عليه وسلم لان الموحى اليه
للدين كالروح للجسد وبحل ما كنت تدري ما الكتاب اي القرآن ولا الايمان
اي شرايع الايمان كالصلوة وغيرها حال من كاف اليك والانبياء كانوا مومنين قبل الوحي وكان محمد
صلى الله عليه وسلم يتعبد على دين ابرهيم في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يوحد ويبغض اللات
والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابرهيم ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب وهو
القرآن [illegible] عليه لاختلاف لفظيهما اي ما كنت تعرف القرآن وما فيه من الاحكام ويدل على
هذا التاويل توحيد الضمير في ولكن جعلناه ولو اريدهما لقال جعلناهما او الهاء للايمان او
للكتاب اي جعلنا الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا كا وانك لتهدي

لتدعو وتدعو بها وقرئ لتهدي مجهولا الى صراط مستقيم دين الاسلام وقيل من مستقيم
صراط الله الى فيما في الارض نا تصير الامور امور جميع الخلايق
سورة الزخرف مكية او الا واسأل من ارسلنا الآية وهي ثمان او تسع وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت حم قسما محذوف الجواب فواو والكتاب
عاطفة فلا يوقف عليها اي بحم والكتاب المبين نقطع لا من ويوقف عليها ان جعلتها خبر مبتدأ
محذوف او نصبتها مفعولا بتقدير اتلك مقسما والكتاب المبين جوابه انا جعلناه اي اوجدناه
قرآنا عربيا حال بلغة العرب لعلكم تعقلون نا اراده ان تفهموه لانه لو نزل بغير لغتهم لما فهموه
وانه اي القرآن في ام الكتاب في اللوح لدينا بدل من الجار او حال من الكتاب وفي ام الكتاب
متعلق بعلي حكيم المعنى القرآن مثبت في شرف مكان واعتنى به عندنا مع احكام على الكتب
قبله ولا يمس لانه ذو حكمة بالغة والقاف في افنضرب للعطف على محذوف والهمزة للانكار و
اصل الضرب ضرب الشيء وتغيبته تقديره انهملكم فنضرب فنزيل عنكم الذكر اي القرآن صفحا
مصدر من معنى نضرب لان نضرب بمعنى نزيل ونصفح او مصدر صفح اعرض او مفعول له اي فنعزل
عنكم القرآن والعمل به للصفح او حال اي صافحين وقري بضم الصاد لغة او مخفف جمع صفوح القراة
ان كنتم بفتح الهمزة اي لان كنتم قوما مسرفين نا مشركين لمعنى انعزل عنكم القرآن لاجل شرككم
فلا تومرون ولا تنهون او المراد بالذكر العذاب اي نترك تعذيبكم لكفركم وبكسر الهمزة شرط
محذوف الجواب يدل عليه افنضرب وهذا من الشرط المحقق يدلك تقصيرنا المتوهم له كقولك
لمن علمت له عملا ان كنت عملت لك شيا فوفني حقي مع علمك ذلك وفي اذ كنتم وكم نصبت
بارسلنا في الاولين حر قالوا وارادوا كافيا لكونهم في وما ياتيهم للاولين وما ياتيهم الجملة
حكاية حال الماضية متصلة الى زمنه صلى الله عليه وسلم تسلية له المعنى كثيرا من الرسل ارسلنا الى
من تقدمك ولم ياتهم رسول الا كانوا به يستهزئون كاستهزاء قومك نا ان جعلتهم
نحو منهم لعلمه فاهلكنا اشد من المسرفين اي اهلكنا اشد من المسرفين او قومك بطشا تمييز او
حال اي باطشين ومضى في مواضع من القرآن مثل اي ذكر قصص الاولين نا التي سارت بها
لشهرتها مسير الامثال ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم نا عند بعضهم يجعل هذا آخر الاخبار عن قول المشركين ثم يبتدئ بما [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعل ما بعد صفة العليم تقديره ليقولن خلقهن العزيز ا
[illegible] وكيف فلا يتم الوقف على العليم لعلكم تهتدون كا ما يقدر
[illegible] طوفانا تخرجون خلق الازواج كلها اي الاصناف من الفلك
[illegible] يقال ركب في الفلك وركب الانعام فغلب المتعدي بنفسه وذكر الضمير ظهوره

ركبنا الى انظر ما المعنى لتستووا على ظهوره أي ظهور ما تركبون ثم تذكروا نعمة ربكم عليكم بالسنتكم معترفين
بها في قلوبكم معظمين لها اذا استويتم عليه على مركوبكم وتقولوا اما نقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
حين وضع رجله في الركاب وهو بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون نا ومقرنين مطيقين من اقرن الشيء
اطاقه ثم حمد الله ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت قالوا ويقال اذا ركب السفينة بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ولا ينبغي
لذوي العقول والمروات الركوب تلذذا وتنزها وجعلوا له اي حكموا ان لله تعالى من
عباده جزءا ولدا بعضا فقولهم الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد او المعنى جعلوا له جزءا
من عباده انهم اشركوا الاصنام معه تعالى وان جعل وجعلوا متصلا بقوله ولئن سالتهم فلا يوقف
بينهما اخبارا بان الذين يعبدون ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن خالقهما مع اعترافهم
فقد جعلوا له جزءا من عباده ووصفوه بصفات المحدثين ان الانسان لكفور مبين
ثم جيء بام المنقطعة تجهيلا لهم فقيل ام اتخذ تعالى لنفسه مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين مع استحالة نقصانه واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعل
له شبها بقوله الملائكة بنات الله لان الولد يشبه الوالد ظل وجهه مسودا وقرئ
مسود ومسواد رفعا فيكون ظل ضمير المبشر ووجهه مبتدأ خبره مسود والجملة محلها نصب
خبر ظل وهو كظيم القراءة او من ينشا بضم الياء وفتح النون وشد الشين من نشّى ينشي كربى يربي
معنى وبفتحها واسكان النون من نشا كبر وقرئ ينشأ ومن نصب تقديره اتجعلون من
ينشا في الحلية وهو الانثى في الخصام غير مبين حجته لضعفه وفي الخصام
متعلق بمبين ولا يعمل المضاف فيما قبله الا في غير لان فيها معنى النفي كأنه قيل وهو لا يبين
في الخصام او نصب بفعل يفسره مبين والمراد النساء بعضهم قلما تريد امرأة ان تتكلم بحجتها
الا انقلبت الحجة عليها وفي هذا اشارة الى ان التربية في الزينة والتنعم من المذام وانه من
صفات النساء دون الرجال القراءة عباد الرحمن جمع عبد وعند ظ فا وقرئ عبد الرحمن
المعنى جعلوا الملائكة عبيد الرحمن وهم عنده اناثا والقراءة او شهدوا خلقهم
بهمزة بعدها واو مضمومة والضمة واصلها همزة مخففة بين الهمزة والواو وبادخال الف
قبلها مع سكون الشين لانها همزة استفهام دخلت على اشهد المجهول وبهمزة واحدة مفتوحة
وفتح الشين وكسر الهاء المعنى على القراءتين احضروا او احضروا خلق الملائكة اناثا نحو لم
خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون وهذا استهزاء بهم وتوبيخ لهم روي انه صلى الله عليه وسلم
قال لهم وما يدريكم ان الملائكة اناث قالوا سمعنا من ابائنا ونشهد بصدقهم فنزل
ستكتب

ستكتب شهادتهم على آبائهم بانوثة الملائكة هنا ويسألون كا عنها ثم فيجازون عليها
وقرئ سنكتب بالنون وشهاداتهم جمعا وانثا جمع جمع ثم ان الكفار استهزءوا وقالوا سخرية
على سبيل الاعتلال لو شاء الرحمن ما عبدناهم يا يعنون الملائكة وغيرهم نحو لو شاء الله ما اشركنا
ولا اباؤنا الاية ويوضح انهم انما قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم استهزاء من غير تعقيب قوله تعالى
ما لهم بذلك القول نبلى من علم كا لانهم لو قالوا لو شاء الرحمن معتقدين ذلك لوصفوا بالعلم و
لما جعلوا على ذلك وايضا فحال الكفار تستوعب استهزاء بالمؤمنين كل وقت ويدل على استهزائهم
ايضا ان تبدل ان هم الا يخرصون كا اي الا اهل الخرص لمتقول عن ظن وتخمين سواء طابق الشيء
او خالفه واما المحكي عنهم من نحو وجعلوا له من عباده جزءا وجعلوا الملائكة اناثا فلم يعب عليهم
هزءا لانهم قالوه باعتقاد ثم زادهم توبيخا فقال ام اتيناهم كتابا من قبله من
قبل الوحي القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم فيه عبادة غير الله تعالى فهم به بالكتاب مستمسكون دا
لم يجيبوا انقطاعا بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة طريقة تؤم تقصد وقرئ
بكسر الهمزة وهي الحالة يكون عليها الامر وخبر ان على اثارهم او مهتدون خبر مقتدون نا
مستنون القراءة قال اجاءت على لنذير وقل امرنا له والقراءة او لو جئتكم وقرئ جئناكم
باهدى بدين اصوب وارشد مما وجدتم عليه اباءكم ى قالوا انا بما ارسلتم به
ايها الرسل كافرون ثابتون على الكفر لا احب الوقف من ك بالم الى المكذبين نا القراءة براء
مصدر كظماء فلذلك استوى فيه القليل والكثير والذكر والانثى وقرئ بريء وبراء ككريم و
كرام صفتا المعنى في تخلص مما تعبدون لا يجوز الوقف هنا ان جعلت ما موصوفة صفتها
الا الذي فطرني تقديره انني بريء من الهة تعبدونها غير الذي فطرني كانوا فيهما الهة
الا الله لفسدتا او بدلا من المجرور اي انني بريء من المعبود الا من الذي فطرني وجاز البدل
قالوا لانهم كانوا يعبدون مع الله الهتهم ولا حجة على تعبدون وان جعل الا منقطعا لان
الكلام جملة تؤدي معنى لا اله الا الله لانه اذا قال انني بريء مما تعبدون فقد نفى جميع الالهة
فاذا قال الا الذي فطرني فكأنه قال الا الله لان معناه لكن الذي فطرني لا ابرا منه
فصار من انني الى سيهدين جملة مؤدية معنى كلمة الاخلاص قال هنا سيهدين وفي
غيره يهدين للايذان بدوام الهداية حالا واستقبالا وجعلها اي ابراهيم او الله تعالى
فالمراد كلمة الاخلاص وهو معنى من انني الى سيهدين كلمة باقية تقال في عقبه فلا
يزال في ذريته ابراهيم صلى الله عليه وسلم من يعبد الله ويوحده وقرئ كلمة وعقبه
المعنى وجعل وصية ابراهيم بنيه بالايمان متصلة في ذريته من بعده لعلهم يرجعون دا

الى الايمان والطاعة اذا علموا ان ابرهيم كان وصى بذلك بل متعت هؤلاء المشركين بدنياهم
وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين حس الرسالة وموضحها وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وقرئ متعنا ومتعت بفتح التاء كأنه اعتراض منه تعالى على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية
في عقبه لعلهم يرجعون ثم قال بل متعتهم بطول العمر وسعة الرزق فاشتغلوا وغفلوا
عن التوحيد وكان ينبغي ان يحمدوه ويوحدوه ولما جاءهم الحق القرآن جاؤا بما هو اقبح من
غفلتهم حيث قالوا هذا سحر مبين وانا به كافرون حس ومعنى من القريتين من احديهما
كيخرج منهما اللؤلؤ وهو كنانة بن عمرو والقريتان مكة والطائف او كان يتردد اليهما فنسب اليهما
او تقدير من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطائف او عتبة بن ربيعة
بمكة وابن عبد ياليل بالطائف لمعنيهم قالوا هلا نزل القرآن على رجل عظيم حس عندهم قيل توبيخا لهم
أهم يقسمون رحمة ربك ان يجعلون من شاءوا نبيا مع عجزهم بل نحن قسمنا بينهم معيشتهم
ما يعيشون لانا قادرون على ذلك ورفعنا بعضهم فوق بعض بالفقر والغنى والحرية والرق او
بالنجاح والاخلاق او بالمعرفة درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقرئ بكسر السين ومما من
التسخير اي ليسخر الغني باموالهم الاجراء الفقراء او المطيع للعصي ورحمة ربك هي الجنة او النبوة
خير مما يجمعون حس من حطام الدنيا ثم [illegible] تعالى لا قدر للدنيا عنده بقوله ولولا
ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة القراءة بفتح السين وسكون القاف مفردا وبضمهما جمعا وقرئ بضم السين
وسكون القاف مخففا جمع سقف وبفتحتين لغة في سقف ومعارج جمع معرج اي
مصاعد كالدرج عليها يظهرون يعلون الى السطح وسررا وقرئ بفتح الراء الاولى
مخففا من فضة عليها يتكئون وزخرفا ذهبا اي لجعلنا لهم مع ذلك المساكن
اعتبارا المعقول ولا الخوف على المؤمن لاعطينا الكافر هنا عطاء جزيلا اذ لا حظ له ثمّ في النعيم
القراءة لما مشددا بفتح اللام فان بمعنى ما وقرئ بها ولما بمعنى الا وقرئ بها الا كما كل ذلك
المذكور الا متاع ومخففا فاللام توكيد وان مخففة وقرئ بكسر اللام مخففا فان مخففة
من الثقيلة فاللام جارة وما بمعنى الذي العائد عليها من صلتها محذوف تقديره لما هو متاع
الحياة الدنيا ما كانه قال وان كل ذلك لما يتمتع به في الدنيا ابن جني وينبغي ان تكون
[illegible] القراءة منصوبة لان ان متى خففت وبطل عملها لزمها اللام للفرق بينها و
بين ان النافية كان زيد لقائم واذا لم يجيء باللام نصب كل على لغة من يعمل مخففة قياسا للفرق
بينهما لحيصه جميع حطام الدنيا بين ولذلك يشترك فيه المؤمن والكافر هنا والآخرة عند
ربك

ربك خاصة للمتقين ما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء القراءة ومن يعش بضم الشين وقرئ بفتحها فالضم من عشا يعشو نظر نظر العشي لآفة
بعينه والفتح من عشي يعشى كعمي يعمى وزنا ومعنى وقرئ يعشو بواو قالوا فمن موصولة و
جزم نقيض على هذا على لغة من يجزم المرفوع تخفيفا ورفع المجزوم والمنصوب من الفعل اشباعا ونظرا
الى الاصل كما سمع عن العرب الوقف على آخر الاسم الصحيح والمعتل حالة النصب بلا الف وقد ورد من ذلك
[illegible] في الحديث الصحيح كالبخاري ومسلم وفي اشعار العرب [illegible] ان شاء الله تعالى اذا طلبته
وزعم بعضهم من قرأ يعشو حقه ان يرفع نقيض ومعنى قراءة الضم ان يتعامى عن ذكر الرحمن ومعنى
قراءة الفتح ان يعمى هو عن ذكر الرحمن والمراد بذكر الرحمن القرآن وقرئ يقيض اي الرحمن المعنى ومن
لا يعرف ما في القرآن نسبب له شيطانا مسلطا عليه فهو له قرين ما [illegible] وجمع
ضمير من وضمير الشيطان اراد جنس من والشيطان في وانهم ليصدونهم اي وان الشياطين
يمنعون العاشين عن السبيل سبيل الهدى ويحسبون اي كفار الانس انهم مهتدون كا القراءة
جاءنا تثنية اي العاشي والشيطان ومفردا اي اذا جاء العاشي القيامة ولكي اموالها قال للشيطان
تندما يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب تغليب المشرق كتغليب
القمر في القمرين للشمس والقمر فبئس القرين ما الشيطان نعت دخول العاشي النار قيل ولن
ينفعكم التمني او الندم اليوم بدل منه اذ ظلمتم اي اشركتم انكم في العذاب مشتركون حس
تعليل لعدم النفع المعنى ولن ينفعكم اليوم تمنيكم اذ صح ظلمكم عندكم لان حظكم انتم وشركاءكم الاشتراك
في العذاب لاشتراككم في سببه او اذ بمعنى ان اي لانكم ظلمتم وقرئ بكسر انكم استئناف او فاعل ينفعكم
انكم في العذاب المعنى اشتراككم في العذاب لا ينفعكم بان يخفف بعضكم عن بعض كما يخفف الرجل عن
صاحبه اذا وقعا في شدة او المعنى لن ينفعكم اليوم اشتراككم وتظلمكم في الدنيا او فاعل
ينفعكم ظلمكم محذوف [illegible] لا تظلمتم عليه والفاعل المحذوف العامل في اذ على هذا كان صلى الله عليه وسلم
يبالغ في طلب ايمان الكفار فنزل ايماء ان لا نافع الا هو تعالى افانت تسمع الصم او
تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين حس والمراد من حقت عليه كلمة العذاب فاما
نذهبن بك يا محمد بان نميتك قبل تعذيب الكفار هنا فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك
في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب ان لم يؤمنوا فانا عليهم وعلى اهلاكهم مقتدرون حس
قادرون ونزل الامر له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فاستمسك بالذي اوحي اليك وهو القرآن
واعمل به انك على صراط مستقيم حس وانه اي القرآن لذكر لشرف لك ولقومك لانه نزل
بلغة العرب واولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه صلى الله عليه وسلم كقريش ثم بني هاشم

وبني المطلب انه شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك ولمتبعيك بالهداية وسوف تسألون
عن القيام بحق القرآن روي ان الانبيا جمعوا لنبينا عليهم وعليه الصلاة والسلام اجمعين ليلة الاسرا وسل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال صلعم
لا اسأل قد اكتفيت او المعنى وسل امم من ارسلنا والمراد اهل الكتابين او المعنى فاسألنا من ارسلنا
من الانبيا قبلك رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون اذا للمفاجاة
وفعل المفاجاة عامل في محلها النصب تقديره فلما جاءهم باياتنا فاجاؤا وقت ضحكهم وما نريهم اي القبط
من آية كالطوفان والجراد والضفادع الا هي اكبر من اختها التي قبلها ليكون العذاب اعظم
لعلهم يرجعون عن كفرهم وعند مجي موسى بالآيات ذلوا وقالوا تعظيما له يا ايها الساحر
اي العالم الكامل وخاطبوه بالساحر لانه غلبهم به ادع لنا ربك بما عهد عندك اي بعهده عندك انك مجاب
الدعوة او بما عهد عنده من كشف العذاب عمن اهتدى اننا لمهتدون مؤمنون فلما كشفنا
عنهم العذاب بدعا موسى اذا هم ينكثون عهدهم بالكفر ونادى فرعون امر بالندا في
قومه افتخارا يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه مبتدأ والواو للحال الانهار صفة وخبر المبتدأ
تجري من تحتي الواو عاطفة للانهار على ملك مصر وتجري حال من الانهار والمعنى انهار النيل تجري
تحت قصوري وبين يدي وفي بساتيني افلا تبصرون عظمتي ام انتم بصراء هذا التقدير
منقول عن سيبويه والخليل [illegible] او ام منقطعة بمعنى بل والهمزة للتقرير السامعين كأنه
قال بعد ما اثبت عندكم وهم بحالي اني انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير ونري اما
انا خير او زايدة فالوقف على تبصرون وبعضهم جعلها منقطعة لفظا لوقوع الجملة بعدها متصلة
معنى لانها معادلة بالهمزة لان المعنى افلا تبصرون ام لا تبصرون فوضع انا خير موضع تبصرون
فعلى هذا لا يوقف على تبصرون الى ولا يكاد يبين معنى كلامه للثغة التي حدثت بسبب
الجمرة فلولا القي عليه اسورة كاغربة جمع سوار واساورة جمع اسورة لانهم كانوا اذا سودوا
رجلا سودوه اسورة ذهب وطوقوه طوق ذهب يقول فرعون ان كان موسى اهلا
ملكه عن محمد صلى الله عليه وسلم كان صادقا في مقالته فهلا البسه ربه اساورة ذهب وطوقه طوق
ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف فاستفز
فرعون قومه فاطاعوه فبايعوه فاسقين آسفونا اغضبونا فاغرقناهم
اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم او جمع سليف وسلفا جمع سالف كخادم وخدم وقرئ
سلفا كغرفة وغرف ومعنى الكل الطريق المتقدم المعنى لما بالغوا في المعصية اهلكناهم فجعلناهم
متقدمين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم

روي ان النبي صلعم جمع له الانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس فامهم وقيل له سلهم فلم يتشكك ولم يسأل

اي وجدهم جهالا

يتعظ بهم من بعدهم ولما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال عبد الله بن الزبعرى
لمحمد صلى الله عليه وسلم قد رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة لانهم عبدوا من دون الله تعالى
ففرح به قومه لذلك وضحكوا استهزاء واعرضوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل ولما ضرب ابن
مريم مثلا مفعول ثان لضرب او حال اي ممثلا به اذا قومك منه من المثل القراءة يصدون
بكسر الصاد اي يضجون فرحا بما سمعوا من اسكات النبي صلى الله عليه وسلم وبضمها من الصدود والاعراض
اي من اجل هذا المثل يعرضون عن الحق او هما لغتان بمعنى الاعراض والقراءة آلهتنا بهمزتين مخففتين
بعدهما الف لان اصله ثلاث همزات همزة الاستفهام وهمزة الجمع مفتوحتان وبعدهما همزة هي
فاء الكلمة فسكنت فخففت الهمزتان المفتوحتان وابدلت الساكنة الفا وبهمزة واحدة بعدها
همزة بين الهمزة والالف وبعدها الف لان اصلها ثلاث همزات بقيت الاولى محققة وسهلت الثانية
وبقيت الثالثة ساكنة مبدلة لما تقدم ولم يدخل بين الهمزة المحققة والمسهلة الالف بين
المسهلة والالف المبدلة لئلا يجتمع ثلاث الفات لان المسهلة تقرب من الالف المعنى انهم قالوا استهزاء
امعبودنا خير ام هو يعنون عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه في النار او المعنى ليست آلهتنا
عندك خيرا من عيسى فلنكن معه في النار او الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم بوصفه انه خير ام هذا
اي امعبودنا خير ام محمد ما ضربوه اي هذا المثل وهو آلهتنا خير ام هو لك الا جدلا
جدلا وخصومة او جدلا حال اي جادلين بل هم قوم خصمون شديدو الخصام
ان هو الا عبد يعني عيسى فلا يجوز ان يكون الها كما لا انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه
مثلا دليلا لبني اسرائيل يستدلون بوجوده من غير اب على قدرة الله تعالى في تيسير تلك
التركيبات لغرابته ثم دل تعالى على قدرته بما ابلغ من ذلك فقال ولو نشاء لجعلنا اي لخلقنا منكم
ايها المخاطبون ملائكة في الارض يخلفون اي يكونون خلفا بعدكم كما يخلف الولد اباه و
خلق الملائكة من آدمي ابلغ غرفا من خلق عيسى من غير اب وانه اي نزول عيسى لعلم
لشرط للساعة يعرف به متى تقوم ويسمى الشرط علما لحصول العلم به وقرئ لعلم وللعلم اي
علامة وللعلم قال صلى الله عليه وسلم ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام وروي انه ينزل وبيده
حربة بها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح والامام يؤم بهم
فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد عليه الصلاة والسلام ثم يقتل
الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن به فلا
تمترن بها لا تشكن فيها واتبعوني على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط مستقيم
عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة

بالنبوة و شرايع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية لانهم اختلفوا
في امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين والبعض بمعنى الكل عن ابن عباس فاتقوا الله واطيعون نا
فاعبدوه كا مستقيم حس قالوا واوله كاقبالاته هم ني فاختلف الاحزاب المتحزبة في
عيسى من بينهم لمن خاطبهم عيسى وهم النصارى او اليهود والنصارى فويل للمشركين من عذاب
يوم اليم حس ان تاتيهم بدل من الساعة اي هل ينتظرون الا اتيان الساعة بغتة وهم لا
يشعرون نا بها لاشتغالهم بالدنيا يومئذ نصب بعدو والمعنى الاخلاء بسبب المعصية يوم
القيمة يعادي بعضهم بعضا الا المتقين حس المجتنبين لخلة السوء تنقلب كل خلة لغيره تعالى ثم
وتصير عداوة الا التي لم يجعل مودته اخوانه خالصة لله تعالى ابن عطا كل وصلة واخوة
منقطعة الا ما كان في الله فانها كل وقت في زيادة جعلك الله واياي من عباده المخلصين فيه يا
عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون نا ان رفع الذين بعد مبتداء خبره
ادخلوا الجنة بعد والاحسن ان نصب نعتا لعبادي لانه منادى مضاف بل يقف على مسلمين
روي ان الناس يبعثون وكل فزع فينادي مناد يا عبادي الخ فيرجوها الناس كلهم فاذا
قيل الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فيايسون منها غير المسلمين تحبرون حس تسرون
وتكرمون اكرا ما يظهر اثره على وجوهكم فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها يطاف
عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب كا جمع كوب وهو انا يشرب منه لا عروة
له ليشرب الشارب من حيث شا القراة وفيها اي الجنة ما تشتهيه الانفس وتلذ ا
بالها على اصل بحذفها استخفافا وتلك اي تلتذ به الاعين كا نظرا وانتم فيها خالدون حس
وتلك مبتدا خبره الجنة صفتها التي اورثتموها او الجنة صفة تلك والتي اورثتموها خبر المبتدا
فالباء في بما كنتم تعملون حس تتعلق باورثتموها وان علقت الباء بمحذوف كالظروف التي تقع
اخبارا فاورثتموها صفة وخبر المبتدا بما كنتم تعملون والمعنى ان الجنة قد دخلت في ملككم كدخول
الميراث في ملك وارثه ومن في منها تاكلون نا تبعيض لان اشجارها لا تزال مزينة بالثمار فكلما
اخذت ثمرة خلفها ثمرة ثم اخبر انهم متنعمون والمجرمون في عذاب جهنم خالدون كا
ان رفع لا يفتر لا يخفف عنهم العذاب استينافا ولا يجوز ان رفعته خبرا ثانيا او نصبته
حالا مبلسون ٢ ايسون الظالمين نا ونرى الظالمون ونادوا عند طول مكثهم وشدة العذاب
يا مالك ونرى يا مال كسرا اوضما ليقض علينا ربك بالموت او ليميتنا من قضى الوطرات
فيجيبهم بعد الف سنة انكم ماكثون نا دايما في العذاب وابئس القوم بعدها بكلمة ان هو الا
الزفير والشهيق ثم قيل لهم توبيخا لقد جئناكم ونرى لقد جئتكم على لسان رسلي بالحق
ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي احكم اهل مكة امرا في كيد محمد صلى الله عليه وسلم
نانا

فانا مبرمون كيدنا لاهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما يخطر ببالهم او ما يسرون
في غيرهم ونجويهم كا ما يتناجون بينهم جهرا ان شيت فقفت هنا وتبتدي بلى وان شيت
وقفت هنا وتبتدي ورسلنا الحفظة من الملائكة لديهم يكتبون نا ما يسرون ويعلنون و
نزل لما قيل الملايكة بنات الله تبكيتا قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين نا
لذلك الولد وهذا غاية التوحيد والطاعة لانه قد ثبت ان لا ولد لله تعالى فانتفت عبادته
لانتفائه وفيه ايما الى الانصاف في الجدال واثبات للحجة او المعنى ان قلتم للرحمن ولد فانا اول
الجاحدين لقولكم والانفين منه من عبد يعبد ومن عبد كانف يانف فهو انف وقرئ عبدين
او ان نافية اي ما كان للرحمن ولد فانا اول من قال بذلك وعبد ووحد وقرئ عبد بن سبحانه
وتعالى عما يصفون كا تقولون من الكذب فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون حس فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو
الذي في السما اله الراجع الى الذي محذوف وفي يتعلق باله وتقديره هو الذي هو اله في
السما معبود وفي الارض اله كا معبود ايضا المعنى هو معبود فيهما وليس حالا فيهما ولا في احدهما
وقرئ وهو الذي في السما الله وفي الارض الله لان معنى الله المعبود العليم حس وما بينهما كا
وعنده علم الساعة القراة يرجعون حس بالتا والياء ضما وقرئ بفتح التا القراة يدعون
من دونه اي دون الله وقرئ يدعون مشددا ولا تشفع الا من شهد بالحق اي قال
كلمة الاخلاص متصل ان جعلت المعنى ان المعبودين من دون الله كالملايكة وعزير لا يشفعون
الا للمومنين ومنقطع ان جعلت المعنى لا تملك الهتهم الشفاعة كما يزعمون انهم شفعاؤهم عنده
لكن المومن يشفع وهم يعلمون نا يوفكون القراة وقيله جر التقدير وحرف القسم او
عطفا على الساعة فلا وقف بينهما اي يومنون به والقيل والقول والقال واحد ومنه حذف
تقديره يعلم وقت قيام الساعة ويعلم وقت تضرعه ونصبا مصدرا او بتقدير حذف حرف
القسم وقرئ وقيله رفعا الشيبانا او قسما نحو ايمن الله والهاء في وقيله للنبي صلى الله عليه وسلم
وقرئ وقال الرسول يا رب شكاية ثم ان هولاء قوم لا يومنون حس وان قدرت
قسما محذوفا فجوابه ان هولاء فاصفح فاعرض عنهم وقل سلام اي تولا نسلم به من
شرهم او رد معروفا القراة فسوف تعلمون نا بالتا والياء
سورة الدخان مكية او الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين حس ان اقسم بحم فتكون الواو في والكتاب عاطفة
وجواب القسم انا انزلناه اي الكتاب المبين وهو القران وان اقسم بالكتاب فمحل حم
رفع او نصب كما مر فالوقف على في ليلة مباركة هي ليلة القدر نزل فيها القران من ام الكتاب

من السماء السابعة الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل في عشرين سنة او هي ليلة نصف شعبان
وتسمى هذه الليلة ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين فيها الخير وليلة البراءة والصك
لانه تعالى يكتب لعباده المومنين البراءة فيها وروي ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة
الا الكاهن او ساحر او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وان اقسمت بحم وعطفت
عليه والكتاب وعلقته بفي ليلة مباركة وجعلت جواب القسم انا كنا منذرين كا بالعذاب
للكافرين فلا تقف من اولها الى هنا ثم تبتدي فيها في ليلة القدر او نصف شعبان يفرق
يفصل ويكتب من ام الكتاب كل امر حكيم محكم بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وكل
ما هو كائن من السنة الى السنة ولذلك لا احب الوقف من اولها الى هنا انجزا انا كنا منذرين
الى حكيم جملتين مستانفتين معترضتين جواب القسم وهو انا انزلناه ولا نقف هنا ان نصبت امرا
مفعولا به لمنذرين او له او حالا من فاعل حكيم او مصدرا يوضع موضع فرقا وان ابدلت
انا كنا مرسلين من انا كنا منذرين فلا وقف بينهما ولا وقف هنا ان نصبت رحمة مفعولا به
او له او مصدرا او حالا من نا على مرسلين وقف كاف بالرفع اي تلك رحمة من ربك حس العليم تا على القراءة
برفع رب السموات خبر مبتدا محذوف ولا نقف على القراءة بجر رب بدلا من ربك بينهما
موقنين نا ان لم ترفع رب السموات مبتدا خبره لا اله الا هو حس ويميت حس لرفع
ربكم خبر مبتدا محذوف ورب آبائكم الاولين كا عطفا عليه وقرئ بجر ربكم ورب بدلا
من ربك فلا نقف بينهما ولما لم يوقنوا حقيقتها للسموات والارض تا حقيقة قال بل
هم في شك من الساعة والقرآن يلعبون كا استهزاء بك يا محمد دعا صلى الله عليه وسلم على قريش
فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف حتى هلكوا واكلوا العلهز والميتة والعظام و
كان احدهم يرى كهيئة الدخان بين السماء والارض من شدة الجوع فجا ابو سفيان الى النبي صلعم
وقال يا محمد تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع لهم تعالى فارتقب اي عابدنا
اي فانتظر عذابهم ومفعول فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين ظاهر لا شك فيه او
هو دخان ياتي من السماء قبل يوم القيمة يدخل اسماع الكفرة حتى يكون راس واحدهم كراس
الحنيذ ويعتري المومنين منه شبه الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص
وعنه صلى الله عليه وسلم اول الايات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين
تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم حيث قالوا وتبيت حيث باتوا يغشى الناس
الدخان فاذا غشيهم قالوا هذا عذاب اليم كا ان لم تنصب بمحذوف ربنا اكشف الى مومنون حس
سنومن ان كشفت عنا العذاب يقولون مقدرة ونصب يقولون المقدرة حالا اي
قائلين ذلك فيقال انى لهم الذكرى كيف يتذكرون الايمان عند نزول العذاب لا
ينفعهم

العلهز دم مخلوط بالوبر

الحنيذ

٢٦

ينفعهم تذكرهم شيئا وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه مكذبين وقالوا معلم
يعلمه القرآن غيره كجبر ويسار مجنون حس انا كاشفوا العذاب قليلا اي نكشفه عنكم زمانا
يسيرا ان كشفنا عنكم انكم عائدون حس الى كفركم تكشف عن قريش الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
فعادوا الى الكفر وان اريد بالدخان الذي قبل يوم القيمة فروي ان الكفار والمنافقين يسالون
كشف العذاب عنهم اربعين يوما فيكشف عنهم ثم تتمادون عقيب ذلك يحسن الوقف هنا ان نصبت
يوم نبطش باذكر مقدرة ولا يجوز ان يعمل به لان يوم نبطش ظرف فالعامل فيه ما دل
عليه الكلام تقديره ننتقم يوم نبطش وقرئ بضم الطاء وبضم النون وكسر الطاء من بطشت غيري
حملته ان ياخذ بقوة البطشة الكبرى هي يوم بدر او يوم القيمة منتقمون تا ولقد
فتنا وقرئ مشددا مبالغة قبلهم قبل قريش قوم فرعون بالامهال وكثرة الاموال
فارتكبوا المعاصي وجاءهم رسول كريم على الله تعالى وهو موسى وهرون فقال ان ادوا
الي ما ادعوكم من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة يا عباد الله وان مفسرة او مخففة
او عباد الله مفعول به اي ادوا الي بني اسرائيل لاذهب بهم الى الشام كارسل معنا بني اسرائيل
وان في وان لا تعلوا اي تتعظموا على الله مثيرة او مخففة بسلطان مبين دليل
واضح على رسالتي ان ترجمون اي بان تقتلوني وان لم تومنوا لي فاعتزلون و
اعتزلوا اذاي فلم يومنوا فدعا ربه عليهم القراءة بفتح ان بمعنى اي بان وقرئ
بكسرها فقال ان هولاء قوم مجرمون فقيل له فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون يتبعكم
فرعون ليقتلكم فقطع موسى ببني اسرائيل البحر ثم عطف على البحر يضربه ليلتئم لئلا يدركه
القبط فقيل له واترك البحر رهوا حالا او مفعولا اي اتركه ساكنا منفرجا على حاله حتى
يدخله القبط انهم جند مغرقون ما وقرئ بفتح انهم لا احب الوقف من منتقمون
الى هنا اختيارا فاكهين كا كذلك رفع الكاف من كذلك خبر مبتدا محذوف وان نصب صفة
مصدر محذوف اي تركا كذلك فالوقف هنا ثم تبتدي واورثناها اي اموال القبط
قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض لكفرهم لانه روي ان المومن اذا
مات بكت عليه السماء والارض اربعين صباحا وهذا تمثيل قد قال صلى الله عليه وسلم ما من
عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات
فقداه وبكيا عليه وعن علي ان المومن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله
من السماء او هذا استعارة تخييلية اهلكوا ولم يكن لهم قدر وما كانوا منظرين نس
مؤخرين عند نزول العذاب من فرعون بدل من العذاب قبل كا ان نصب من المسرفين حس
خبرا ثانيا لكان ولا نقف على فرعون ان نصب من المسرفين حالا ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل

وجعل على علم . تابعا لهم وبما يصدر منهم حال لا احب الوقف على العالمين وآتيناهم من
الآيات كفلق البحر والمن والسلوى وغيرهما ما فيه بلاء اختبار مبين حس والله تعالى يختبر
بالنعم كاختباره بالنقم قيل للمشركين انكم تموتون ثم تحيون كما حييتم قبل الموت فقالوا
ان هي اي ما الموتة التي بعدها الحيوة الا موتتنا الاولى التي تقدمت لا الموتة
التي تعقبها بعث وما نحن بمنشرين بمبعوثين لحيصه لا حيوة بعد الموت فاتوا بآبائنا
احياء ان كنتم صادقين حس انا نبعث ثم تهددهم انهم يومنوا ان يهلكوا كاهلاك قوم
تبع كان نبيا عن ابن عباس رضه كان رجلا صالحا عن عايشة فقال اهم خير ام قوم تبع ما
ان رفع والذين من قبلهم مبتدا خبره اهلكناهم كا وكذا كل تم على تبع ان نصبت والذين بمضمر وان
عطف والذين على تبع فلا وقف بينهما ونقف على قبلهم ان استانفت اهلكناهم وان نصب حالا والمراد
بالخير هنا الشدة المعنى الكفار مكة اشد قوة ام قوم تبع ومن تقدمهم من الكفار المهلكين انهم
كانوا مجرمين ما لاعبين حال لا يعلمون ما ان يوم الفصل بين الخلايق وهو يوم القيمة ميقاتهم
وقت اجتماع الخلايق اجمعين ما تاكيد لهم وقرى بنصب ميقاتهم اسما لان وخبرها يوم الفصل ولا وقف
هنا لانه يوم لا يغني مولى عن مولى بدل من يوم الفصل المعنى لا يدفع ولي عن ولي كان ذا قرابة
او اجنبيا شيئا من العذاب شيئا ولا هم ينصرون ن ... من العذاب فالاستثناء في الا من رحم
الله كا من المومنين فانه يشفع له ويشفع متصل او بدل من ... ينصرون الرحيم نا ان شجرة الزقوم
وقرى بابدال الجيم يا وقرى بكسر الشين طعام الاثيم الكثير الاثم ابو جهل واصحابه او هو عام في
كل فاجر عن ابي الدرداء انه اقرا اعرابيا طعام الاثيم فقال طعام اليتيم مرارا فقال له قل طعام
الفاجر يا هذا في هذا دليل لمن يجوز ابدال الكلمة بكلمة اذا ادت معناها ولابي حنيفة في تجويز
القراءة بالفارسية اذا ادت المعنى بكماله قالوا ومن اجازة كلا اجازة لان في كلام العرب خصوصا
في القران المعجز بفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطايف المعاني والاغراض ما لا يستقل
باداية لغة ما الزمخشري ابو حنيفة ما كان يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر
وعن ابي الجعد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثل قول صاحبيه في عدم جواز القراءة بالفارسية
لا وقف هنا لان محل الكاف من كالمهل وهو دردي الزيت او ذايب الفضة والنحاس خبرا
ثانيا ولا وقف هنا لان تغلي حال من ضمير الكاف في كالمهل اي يشبه المهل غاليا او حال من
المهل القراءة تبدلها بغلي اي المهل وبالتانيث اي الشجرة قالوا التشبيه انما هو في الذوب
لا في الغليان وانما يغلي ما شبه به والغليان التحرك والارتفاع المعنى ان غذا اهل النار يتحرك
ويرتفع في اجوافهم لشدة حرارته وكراهية المغلية اياه كغلي الحميم كا الشديد الحرارة
يقال بالقاء الكافر في النار فيقال خذوه فاعتلوه اصل العتل الاخذ بتلابيب

الرجل وجره بغلظة وشدة القرا بضم التاء وكسرها العتل المعنى جروه وتحفوه الى سواء
وسط الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم كا على القراءة بفتح انك اي ذق لانك
وعلى القراءة بكسر انك الوقف على ذق وغايته قوله من عذاب الحميم دون من الحميم ان هذا الحميم
يباد فيه العذاب المعنى ان الملايكة تقول لابي جهل استهزاء به ذق العذاب انك انت العزيز الكريم
على زعمك لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعز اهل الوادي واكرمهم فوالله لن تستطيع انت
ولا ربك ان تفعلا بي شيئا ثم يقال له ان هذا اي الامر الذي انتم فيه وقرى ان هذا العذاب
ما كنتم به تمترون نا تشكون او تمارون وتجادلون القرن في مقام مضا اسم مكان او
مصدر على حذف مضاف اي موضع اقامة وبفتحها اسم مكان ايضا كالمجلس المعنى المتقون في مكان
امين وصف المكان بالامانة استعارة لان المكان المخيف كانه يخون نازله بما يلقى فيه من
المخوف في جنات بدل من في مقام ومحل يلبسون من سندس واستبرق حال من الضمير
في الجار متقابلين كا لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم حال ايضا وبعضهم يقف على
كذلك فيقدم نظيره في فاكهين كذلك ومعنى وزوجناهم زدناهم بحور عين عظام العيون
حسانها المعنى جعلناهم اثنين اثنين ذكرا وانثى قالوا لانه لا يقال زوج بها بمعنى تزوجها وعن
القتيبي زوجتها المراة وزوجته بامراة وقرى بحور عين على اضافة تبسر لان العين تكون حورا
وغير حور وقرى بعيس عين العيسا البيضاء تعلوها حمرة ومحل يدعون فيها يطلبون في
الجنة ان يجاوا بكل فاكهة حال من فاعل زوجنا امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف
حال ايضا كا ان استانفت لا يذوقون ولم تنصبه حالا من امنين او صفة لامنين ولما كان الموت في الجنة
يستحيل علقه يستحيل فقال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي ماتوها
في الدنيا او لما كان ما يصل اليه المومن مما يعطاه في الجنة يتحققه عند موته فكان موته في الجنة
فالاستثناء على هذين الاولين متصل او هو منقطع اي لكن بمعنى بعد او سوى وقرى لا يذوقون
وقرى فيها طعم الموت ووقاهم وقرى مشددا فضلا مصدر وقرى برفعه اي ذلك فضل
من ربك نا العظيم كا فانما يسرناه اي سهلنا القران لتقراه بلسانك بلغتك ليفهمه العرب
عنك لعلهم يتذكرون يومنون فارتقب فانتظر هلاكهم انهم مرتقبون نا هلاكك
لانهم يتربصون بك الدوايره ٥ سورة الجاثية والشريعة مكية
الا قل للذين امنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الحكيم حس ان لم تجعل حم اسما ولن تجعلها قسما
فالجواب ان في السموات والارض لآيات للمومنين حس وفي تغير خلقكم من حال الى
حال دلالة ايضا على ذلك وما يبث اي يفرق في الارض من دابة عطف على خلق

لا بد ومنه

دون كم آيات لقوم يوقنون بالبعث واختلاف جر بفي غير الأولى وقرئ برفعه و
في اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق أي مطر لأنه سبب الرزق
فأحيى به الأرض بعد موتها يبسها القراءة من دابة آيات وتصريف الرياح آيات
بتوحيد الريح وكسر التائين نصبا اختصاصا وجمعها ورفع التائين استينافا فآيات الأولى
مبتدأ خبره في خلقكم فتكون جملة مستأنفة فيحسن الوقف قبلها وآيات الثانية مبتدأ
خبره واختلاف لأن واختلاف مجرورة بفي مقدرة كما مر فتكون أيضا جملة مستأنفة
فيحسن الوقف قبلها وآيات الثانية مبتدأ خبره واختلاف لأن واختلاف مجرور
بفي مقدرة كما مر فتكون أيضا جملة مستأنفة فيحسن الوقف قبلها وآيات الثالثة مبتدأ
خبره واختلاف لأن واختلاف مجرور ولك خبر آت في الدار زيدا وعمرا في السوق وعمرو
في السوق وتصريف الرياح تنقلها من حال إلى حال ولو نصبت أو رفعت عطفا لكان من
العطف على عاملين وهما أن وفي إذا نصبت أقيمت الواو مقامهما فعملت في واختلاف الجر
وفي آيات النصب وإذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي عملت الواو في آيات الرفع والجر في واختلاف
الليل نحو إن في الدار زيدا وعمرا البيت وعمرو البيت ولم يجز ذلك سيبويه وأجازه الأخفش
وقول النحاة عطف على عاملين تسامح وإنما هو عطف على معمولي عاملين لجنسه انه في المذكور من الحكم
إلى هنا الدلالات على الوحدانية لقوم يعقلون نا الدليل فيؤمنون ويوقنون بالوحدانية
ومقتضاها تلك الآيات المذكورة آيات الله ومحل نتلوها وتركيبها أي متلوة عليك
بالحق ومعنى بعد الله بعد كتابه وآياته معجزات أنبيائه القراءة يؤمنون كا غالوا
وأراد ... المعنى إذا لم يصدقوا بالقرآن والمعجزات فبأي كتاب بعد معجزات
بعضها يصدقون ويل لكل أفاك كذاب أثيم كثير الإثم وهو النضر بن الحرث يسمع آيات
الله صفة أثيم أو حال أو مستأنف تتلى حال عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا حال عن
الإيمان [illegible] هنا لاستبعاد الإصرار على الكفر بعد سماع القرآن كأن هي المخففة من الثقيلة
والضمير في لم يسمعها ضمير الشأن والقصة أي كأن القصة لم يسمعها ومحل كأن والمتصل
بها حال أي يصر على الكفر مثل غير السامع فبشره بعذاب أليم كا فقتل يوم بدر صبرا و
إن كانت نازلة في النضر فهي عامة في كل مضار بالدين وإذا علم من آياتنا شيئا
اتخذها أي جميع الآيات ليبالغة في لفظ أو الها للشيئا لأنه بمعنى الآية لأنه بعض الآيات
وبعض الآيات آية المعنى اتخذ آيات القرآن هزوا سخرية كفعل أبي جهل حيث
أطعمهم الزبد والتمر وقال تزقموا فهذا ما يتوعدكم به محمد أولئك أي الأفاكون
لهم عذاب مهين من ورائهم قدامهم جهنم وأصله ما توارى عنك من خلف أو

هدى يحسن والكافرون نعم

قدام ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا وتعطف على كسبوا ولا ما اتخذوا من دون الله
من الأصنام أولياء وما فيهما مصدرية أو موصولة ولهم عذاب عظيم كا هذا أي القرآن لهم من رجز أليم نا

عذاب

تشكرون حس ومعنى تسخيرها في السماوات وما في الأرض خلقها لنا المنافع خلقه جميعا حالا صفة منه كا
او منه حالا أي يخرجون الأشياء كائنة منه وقرئ منة مصدرا وقرئ منه برفع النون فاعل سخر أو
خبر مبتدأ أي هي منه وإن جعلوا ما في الأرض مبتدأ وجميعا منه الخبر وقف على السماوات وإن عطف ما
في الأرض على السماوات فلا وقف عليها المعنى كل ذلك رحمة منه وتفضل لأنه لا يستحق أحد عليه شيئا بل هو
يوجبه على نفسه تكرما إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون نا ونزل لكف المؤمنين عن أذى المشركين ثم نسخ بآية السيف و
غيرها قل للذين آمنوا يغفروا يعفوا للذين لا يرجون لا يخافون أيام الله أي وقائعه بهم
من قولهم أيام العرب أي وقائعهم او لا يأملون نعمه عليهم القراءة ليجزي قوما بالنون وبالياء
معلوما وقرئ مجهولا ورفع قوم ونصبه أي ليجزي الخير قوما بما كانوا يكسبون نا من الإحسان و
الغفر للكافر ثم ترجعون نا الكتاب التوراة والحكم بين الناس أو الحكمة والفقه من الطيبات
الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين على زمانهم وآتيناهم بينات دلالات من
الأمر أمر الدين من الحلال والحرام وما يقع بينهم فما اختلفوا في محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا إلا من
بعد ما جاءهم العلم به وبالدين بغيا مفعول له أي للبغي حدث بينهم نا حسدا وعداوة له عليهم
يختلفون كا ثم جعلناك على شريعة من الأمر أمر الدين فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا

متبعيه

يعلمون هم رؤساء قريش حس قالوا ارجع إلى دين آبائك لأجل التقليد المعنى إنهم لن يغنوا عنك من الله
من عذابه شيئا حس والظالمون بعضهم أولياء بعض حس والله ولي المتقين نا هذا أي القرآن وقرئ
هذه أي الآيات بصائر معالم للناس تبصرهم بما دينهم لقوم يوقنون حس بالبعث لما قال المشركون
للمؤمنين لئن بعثنا لنفضلن عليكم كما فضلنا عليكم هنا نزل إنكارا وأن لا مساواة بينهم أم
حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات أن نجعلهم المفعول الأول لنجعلهم الثاني الكاف
من كالذين آمنوا وعملوا الصالحات القراءة سواء خبر مبتدأ فلا تعمل سواء اسم فاعل لتنبيه
محياهم ومماتهم حس عطف عليه فلا وقف على الصالحات إن جعلت سواء الجملة بدلا من كالذين
ويكون ضميرا محياهم ومماتهم للكافرين أي محياهم ومماتهم سواء في بعده عن رحمته تعالى وتقف على
الصالحات إن استأنفت سواء محياهم ومماتهم فالضميران لكل واحد من المؤمن والكافر أي لا مساواة
بين حيوة المؤمن وموته لأنه هنا متعب وثم متنعم وكذلك لا مساواة بين حيوة الكافر وهي [illegible]
لأنه عكس المؤمن ولا يجوز الوقف على الصالحات على القراءة أيضا بنصب سواء حالا من هم في نجعلهم
فيرتفع محياهم بسواء ارتفاع الفاعل بفعله كذلك سواء على هذه القراءة اسم فاعل أي نجعلهم مستويا
محياهم ومماتهم وقرئ بنصب محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج فالضميران للمؤمن والكافر المعنى

لا تساوي بين حاليهما لان المومن عمل بالطاعة فادخل الجنة والكافر عمل بالمعصية فادخل النار او المعنى
لا يستويان في محياهما كما استويا في حياتهما لان المومن والكافر استويا في الرزق والصحة والمرض وغيرها
هنا وافترقا ثم بالجنة والنار ساء ما يحكمون نا وعن فضيل انه كان يقرأ هذه الآية ويبكي طويلا ويقول يا فضيل
ليت شعري من اي الفريقين انت بالحق نا عند ابي حاتم لجعله اللام بعد لام قسم وعند غيره لا يجيزه لعطفه
ما بعده على محذوف فتقديره وخلق السموات والارض بالحق ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس بما
كسبت وهم لا يظلمون نا ثم نزل تعجيبا لمن عبد غير الله تعالى كالاصنام بهوى نفسه
افرايت من اتخذ الهه وقرئ آلهة هواه واضله الله عن طريق الهداية ومحله على علم
من الله تعالى بانه من اهل النار او مع ان يكون على علم من الضال بطريق الهداية بان ضل عنادا
فلما جاهم ما عرفوا كفروا به حال وختم على سمعه فلم يستمع الى طريق الهداية القراءة غشوة و
غشاوة المعنى صد عن الهداية فمن يهديه من بعد اضلال الله اياه افلا تذكرون حس ومعنى
نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيى بعض يصيبنا الموت والحيوة في الدنيا وقرئ نحيا
بضم النون الدهر نا وقرئ الا دهر يمر وهو عبارة عن مدة مرور الليل والنهار وكانت العرب
اذا اصابهم سوء نسبوه اليه اعتقادا منهم انه الفعال له فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر اي مسبب الامر الحديث اي الله الفعال لذلك المعنى ثم قالوا انما الحيوة ما نحن فيها
وما بعده ما منها الا الدهر وما لهم بذلك القول من علم ان هم الا يظنون حس ذلك
ظنا بلا تحقيق القراءة حجتهم نصبا خبر كان واسمها الا ان قالوا ائتوا باباينا ان كنتم صادقين حس وقرئ
بن فيها لا يعلمون نا ولله الارض كا قالوا احسنا الان ويوم تقوم الساعة يومئذ بدل منه يو
والعامل في ويوم يقوم يخسر المبطلون كا المعنى ثم يظهر خسران المبطل وترى كل امة
جاثية حس مجتمعة او باركة على الركب مستوفزة جلسة المخاصم لدى الحاكم وترى
جاذية ابو عمرو جثا وجذا واحد وهو القيام على اطراف الاصابع او الجاذي على قدميه والجاثي
على ركبتيه كل امة مبتدأ خبره تدعى يعقوب على جاثية ولا يجوز ان نجعل كل امة بدلا
من كل امة قبل فتنصب تدعى مفعولا ثانيا الى كتابها حس الذي فيه اعمالها الكاتب او
كتابها المنزل على نبيها فيقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون حس هذا كتابنا اي اللوح
او ديوان الحفظة ينطق عليكم من الكتاب اي يشهد عليكم بالحق حس انا كنا نستنسخ
اي نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون حس لانا لا نهمل شيئا ثم يجازون والمومنون
يبين حالهم نعمهم في رحمته كا جنته ذلك هو الفوز المبين حس على القراءة ان وعد الله
حق والساعة نصبا عطفا على وعد ورفعا مبتدأ وخبر وان رفعتها عطفا على موضع
ان واسمها فلا وقف على مجرمين المعنى اذا قيل لكم لا شك في البعث وقيام الساعة قلتم ما ندري

واما الكافرون فيقال لهم تهديدا
افلم تكن آياتي تتلى عليكم
بالانذار على لسان
رسلي فاستكبرتم
عن الايمان وكنتم قوما مجرمين حس

ما الساعة ان نظن الا ظنا ونتعدى ان تخيل لا نظن ظنا واصله نظن ظنا ويجيء بالنفي والاستثناء
ليفيد الحصر وتثبيت الظن مع نفي ما سواه والمعنى لا اعتقاد لنا الا الشك وما نحن بمستيقنين
وبدا لهم سيئات ما عملوا هنا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون كا وقيل
ننساكم نترككم في النار كالشيء المنسي لا يلتفت اليه كما نسيتم تركتم العمل للقاء يومكم
هذا وما لكم من ناصرين ذلكم العذاب النازل بكم بسبب اتخاذكم آيات الله القرآن هزوا و
غرتكم الحيوة الدنيا نا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لعدم التوبة ثم رب العالمين كا القراءة بجر البا في
ثلاثتهم وقرئ بالرفع على هو وله الكبرياء السلطان والعظمة في السموات حال من الكبرياء وهو
العزيز الحكيم نا قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما ادخلته النار ٥ سورة الاحقاف مكية الا قوله قل ارأيتم ان كان من عند الله
الآية وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الآية ووصينا الانسان بوالديه الثلث وهي
اربع او خمس وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحكيم حس

ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا ملتبسا بالحق بالصدق واجل مسمى كا
المعنى لم نخلقهما الا لغاية الاحكام ومع ذلك فاذا انقضت مدتهما انعدمتا والكافرون عما انذروا
به من القرآن معرضون نا وعن الاهتمام له لكمال الاهتمام ام لهم اي للاصنام شرك اي مشاركة
مع الله في السموات كا ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن يشهد بصحة دعواكم في
عبادتكم الاصنام او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين ابو عبيدة الاثارة البقية والاثرة
الرواية وقرئ اثرة بفتح الهمزة والثاء اي بشيء اوثرتم وخصصتم به من العلم وقرئ
بسكون الثاء والحركات الثلث للهمزة فالضم اسم ما يؤثر والكسر بمعنى الاثرة والفتح المرة من مصدر
اثرت الحديث تلخيصه ائتوا بدليل على شرككم ان كنتم صادقين نا ومن اضل ممن يدعوا
من دون الله ومحل من لا يستجيب نصب مفعول يدعو والمراد الاصنام وقرئ ما لا
يستجيب وقرئ يدعو غير الله من لا يستجيب له وهم اي الاصنام عن دعائهم اي عن اجابة
دعاء عابديهم غافلون كا لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم
لعابديها اعداء وكانوا اي الاصنام بعبادة عابديهم كافرين كا جاحدين مبين كا
المعنى لما سمع المشركون القرآن قالوا هذا سحر ظاهر وام منقطعة في ام يقولون افتراه كا
اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله اي من عذابه شيئا كا هو
اعلم بما تفيضون تندفعون فيه من التقدح في القرآن والتكذيب كفى به تعالى

الطعن

ارايتم ٥

بعبادتهم ٥

١

شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم نا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا
اي ذا بدع وهو المبتدع على غير مثال سبق وقرئ بدعا جمع بدعة اى ذا بدع المعنى انا واحد
من الرسل لا اعلم الغيب ولست اول من تكلم في الانبياء انتسبوه كالرسل قبلي صلى الله عليه وسلم
في النوم بها جرا الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فسالوه عنها فسكت فنزل وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم وقرئ بفتح الياء اي بفعل الله وما مصدرية منصوبة محلا او استفهامية
مرفوعة والمعنى ما ادري اخرج لما اخرج الانبياء قبلي ام اقتل كما قتلوا وانتم ايها المصدقون
ما ادري اتخرجون معي ام تتركون وانتم ايها المكذبون ما ادري اترمون بالحجارة ام يخسف
بكم كالمكذبين قبلكم او نسخ هذا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وهو نفي للدراية
المفصلة او معنى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ما تؤمرون به من الشرايع وما ينسخ منها بوضحه
ان اتبع الا ما يوحى الي منها وهو القران وقرئ يوحي معلوما اى الله تعالى لا اتبع الوقف
من النجيم وما انا الا نذير مبين نا وجواب الشرط في ارايتم ان كان اى القران من عند الله
وكفرتم به حال محذوف وهو الستم ظالمين لدلالة ان الله لا يهدي القوم الظالمين عليه
وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله على مثل شهادة القران لان
عبد الله لما راى النبي صلى الله عليه وسلم قال اشهد انك رسول الله اشهادة القران في قوله محمد
رسول الله وان قيل انها نزلت بمكة فالشاهد ليس بعين او الجواب تؤمنون لدلالة فامن به
عليه تقديره ان شهد عبد الله فامن اتؤمنون فعلى هذا الواو الاولى عاطفة على فعل الشرط والواو
في واستكبرتم كا عاطفة لاستكبرتم على شهد والواو في وشهد عاطفة لشهد الى واستكبرتم
على ان كان من عند الله وكفرتم الجملة الظالمين نا وقال الكافرون للمؤمنين لو كان الايمان خيرا
ما سبقونا اليه كا والعامل في واذ لم يهتدوا به بالقران والمراد القايلون للمؤمنين لو
كان خيرا ما سبقونا اليه محذوف تقديره وقت عدم ايمانهم ظهر عنادهم فسيقولون هذا اي القران
افك قديم كا ان جعل ومن قبله قبل القران خبرا مبتداه كتاب موسى اماما ورحمة كا ان
لم يكن حالا من كتاب المعرف كتاب موسى قبل كتاب محمد عليهما الصلاة والسلام وهذا اى القران
كتاب مصدق للكتب قبله وقرئ مصدق لما بين يديه لا وقف هنا لان لسانا عربيا حال من
ضمير كتاب في مصدق او مفعول مصدق اى القران مصدق لسان محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي
لينذر الذين ظلموا هم مشركوا مكة نا قالوا والاحسن ان ترفع وبشرى خبر مبتدا محذوف او ابتداء
خبره للمحسنين نا ولا تقف من تبيّم الى هنا ان نصب وبشرى عطفا على اماما ورحمة وتقف على ظلموا
دون ظلموا ان نصب وبشرى عطفا على لينذر لانه مفعول له اى للانذار وللبشرى القراة
لتنذر

قوله تعالى جواب الشرط

٢٧

لينذر ربالبيا والتاء وقرئ بفتح الياء والتاء من نذر يكذب دون نا ومثلها ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على العمل بموجب الاقرار بالتوحيد فلا هم يحزنون نا خالدين فيها حال جزاء مصدر في
موضع الحال اي جوزوا جزاء بما كانوا يعملون نا حال جزاء مصدر في موضع الحال اي ونزلت في ابي بكر ووالديه
في عنهما ووصينا الانسان بوالديه القراة احسانا نا وحسنا مفعول ثان لوصينا اي الزمناه
حسنا وقرئ بضم الحاء والسين اتباعا وبفتحهما اي ايصا حسنا حملته امه كرها على مشقة و
وضعته كرها نا حالا اى كارهة او صفة لمصدر محذوف اي حملا ذا كره القراة بفتح الكاف وضمها
لغتان وحمله وفصاله وقرئ وفصله اي ومدة حمل الولد وفصله عن الرضاع والمراد الفطام
ثلاثون شهرا قالوا المراد ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وغاية مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا
ابن عباس ان حملته تسعة اشهر ارضعته احدا وعشرين شهرا وان حملته ستة اشهر ارضعته اربعة
وعشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلث وثلاثون سنة واكثره
اربعون سنة وبلغ مفعوله اربعين سنة نبئ قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي بهدايتهما بالتوحيد وان اعمل صالحا ترضاه او هو الصلوات الخمس ترضاه
واصلح لي في ذريتي اجعلها مكانا للصلاح من المسلمين حسن القراة نتقبل عنهم احسن اي الحسن
ما عملوا هنا ونتجاوز عن سيئاتهم تم تمت بنون فيهما ونصب احسن وبتقبل ويتجاوز بيا
مضمومة فيهما مجهولا ورفع احسن وتعلق باصحاب الجنة نا نصب حالا اي كاينين في جملة من اكرمه
معدودا في اصحاب الجنة او رفع اى هم في عداد اهل الجنة وعد الصدق مصدر موكد والمراد
قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الذي كانوا يوعدون نا والذي قال لوالديه
المراد الجنس اف لكما تضجر لكما القراة اتعدانني بنون واحدة مشددة وبنونين مكسورتين و
قرئ بفتح النون الاولى استثقالا لاجتماع نونين وكسرتين ان اخرج من قبري بعد الموت وقرئ
ان واخرج معلوما وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله مفعول يستغيثان اي يسالانه الغوث
ويقولان لولدهما ويلك آمن بالبعث ان وقرئ بفتحها اي بان وعد الله حق فيقول ما
هذا القول الا اساطير الاولين نا ال سنانفت ما بعد ولم تجعل الذي قال لوالديه مبتدا
خبره اولئك ويدل على فساد قول من زعم ان والذي قال لوالديه في عبد الرحمن بن ابي بكر ان جمع
في قوله اولئك الذين حق اي وجب عليهم القول منه تعالى بتعذيبهم في امم قد خلت
امم ودخن كي بفتح انهم كانوا خاسرين وان عبد الرحمن اسلم وحسن اسلامه نا قالوا والاحسنا
لان التنوين في ولكل عوض من ضمير جنسي المؤمن والكافر اي ولكل الجنسين درجات مما
عملوا القراة وليوفيهم اعمالهم بالياء والنون وهم لا يظلمون نا شيئا من حقوقهم

قوله وان عبد الرحمن عدم الواو وعد اليق كتبه وقاله سجد

٥

١٠

واللام متعلقة بمحذوف اي وليوفيهم جزاء اعمالهم قدّرها وهم لا يظلمون شيئا بنقص ثواب وزيادة عقاب والعامل في ويوم
يُعرَضُ الذين كفروا على النار القول المضمر قبل أذهبتم القراءة أذهبتم بهمزة ومدة لانها همزة
استفهام دخلت على همزة القطع فجعلت همزة القطع بين الهمزة والالف وبادخال الالف بين الهمزة المحققة
والملينة وبهمزتين محققتين على الاصل وبهمزة واحدة ومعنى يعرضون على النار يعذبون بها
كعرض القوم على السيف قُتلوا به او يعرضون عليها حقيقة ابن عباس يجاء بهم اليها فيكشف لهم
عنها فيقال لهم أذهبتم طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا ويجوز ان يراد
اذهبتم طيباتكم المعدة لكم في الجنة لو آمنتم وعملتم صالحا باشتغالكم بلذاتكم هنا واستمتعتم
بها الواسطي من استمتع بشيء من الاكوان الفانية ذاق وجلّ دخل تحت هذه الآية وراى عمر بيد جابر
لحما فقال ما هذا فقال اشتهيته فاشتريته فقال او كلما اشتهيت شيئا اشتريته أما تخاف هذه الآية وقال الوشيت لدعوت بصلاء
وصناب وكراكر واسنمة ولكني رايت الله نعى على قوم اذهبوا طيباتهم وقرا هذه الآية وقال
لقد تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز البر ثلاثة ايام متتابعين وقالت عائشة رضي الله عنها لقد اشتد بالحصين بحبه فقلت ادع الله فلم يشبع على امتك من
خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقال للكفار فاليوم
تُجزون عذاب الهون الهوان وقرئ بها باستكبار كم في الارض ظالمين تفسقون كا واذكر
أخا عاد هو هود لا زيد مثالا اذ كان من العاملين إذ أنذر قومه بالأحقاف جمع حقف
وهو المستطيل من الرمل او هو واد بين عمان ومهرة او هو بين بحضرموت واليه تنسب المهرية
القراءة ومن خلفه وقرئ ومن بعده المعنى خوّف قومه وهم بهذا المكان بقوله ألا تعبدوا الا
الله اني عظيم حس تلخيصه ان من بُعث قبله ويبعث بعده مثله في الانذار ابن عباس من بعث
قبله ويبعث بعده في زمانه ليكون معنى لتأفكنا لتصرفنا عن عبادة آلهتنا فأتنا بما تعدنا
من العذاب إن كنت من الصادقين قال إنما العلم كا ما لان جواب قولهم فأتنا بما تعدنا إنما
العلم بمجيء العذاب عند الله وانتم تستعجلون به وليس عليّ الا التبليغ ولكني أراكم قوما
تجهلون حا باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي العذاب عارضا حال وهو السحاب يعرض في
أفق السماء لانهم لما رأوا العذاب مستقبل أوديتهم ظنوه سحابا فقالوا هذا عارض ممطرنا
اي ممطر ايانا لان اضافة مستقبل وممطر مجازية لانهما لم تفيدهما تعريفا والحق ان اضيفا الى
معرفة بل هو ونعتا نعتين لعارضا ولعارض ولما قالوا هذا العذاب انه سحاب يمطرنا قيل بل
هو وقرئ قال هود وقرئ قل بل هو ما استعجلتم به امر منه تعالى لهود كا إن رد فع
ريح خبر مبتدا محذوف ويجوز ان رفع ريح فيها عذاب أليم كا بدلا من ما فجاءتهم
الريح وجعلت تدمر تهلك كل شيء من رجالهم ونسائهم واموالهم بان يطير بهم بين السماء
والارض

فان قيل لو اراد انه تعالى لم يرض ذلك الا ان يعدوا ذلك ليس في ذلك الا النهي ثم تعجلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا وقالت عائشة ما شبع ال محمد

والارض فيهلكون بامر بارادة ربها وقرئ تدمر من دمر دمار يدمر وجاس هو دبوسة بخطيئة لا يصيبهم منها الا ما يبل بشارتهم وتلتذ به نفوسهم وان جعلت تمر وصفا للريح
فلا وقف على اليم او انهم لما رأوا العذاب دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب
واما لت عليهم الرمال فبقوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم القتهم في البحر القراءة فأصبحوا
لا يرى بياء مضمومة مجهولا مساكنهم رفعا فاعل المجهول بتاء خطابا معلوما ونصب مساكنهم
مفعولا لاصحاب وترى بتاء المجهول ورفع مساكنهم تلخيصه هلكوا باموالهم وبقيت مساكنهم
كذلك نجزي القوم المجرمين ما كان صلى الله عليه وسلم اذا راى الريح فزع ويقول اللهم اني اسألك
خيرها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به وما موصولة او نكرة موصوفة
وإن نافية بمعنى ما في قوله فيما ان مكناكم فيه ولم يجيئوا بما لفظا تخفيفا لئلا يجمعوا
بين كلمتين بلفظ واحد او ان زائدة اي في الذي مكناكم والعامل في اذ كانوا يجحدون
بآيات الله كا أغنى قيل معنى من شيء اي شيء من الاغناء والمعنى مكنا عادا فيما لم نمكنكم فيه يا كفار
مكة من طول الاعمار وقوة الاجساد وكثرة العدد والعدد وسمع وابصار وافئدة فما دفع عنهم ذلك
شيئا من العذاب تلخيصه لم ينتفعوا بما اعطوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون تا وهذا تهديد
لكفار مكة ثم زادهم تهديدا بقوله ولقد اهلكنا ما حولكم من اهل القرى كثمود وعاد وقوم
لوط وصرّفنا الآيات بالانذار بالعذاب لعلهم يرجعون كا عن كفرهم ومفعول
اتخذ والاول الضمير المحذوف الراجع الى الذين قربانا حال وقرئ بضم الراء الثاني آلهة
اي اتخذوهم شفعاء متقربا بهم المعنى فهلا منعت عنهم آلهتهم ما حل بهم من العذاب بل ضلوا
غابوا عنهم ولا لعذاب بهم عنهم وذلك اي اتخاذهم الآلهة واعتقادهم فيه إفكهم كذبهم وقرئ
أفَكهم صرفهم وآفكهم مشددا مبالغة وأفَكهم مثل جعلهم آفكين وآفكهم مثلا وكسر اي
صارفهم وتعطف على افكهم وما كانوا يفترون يكذبون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وامره حينا الصبر واذ
صرفنا باذكر مقدرة وقرئ صرّفنا مشددا مبالغة اي أملنا اليك نفرا لانه صلى الله عليه وسلم
كان يوما بنخلة قائما يصلي فجاءه جماعة من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى الجزيرة
وكانوا سبعة او تسعة او اثنى عشر الفا يستمعون القرآن منه صلى الله عليه وسلم فلما حضروه
اي حضروا القرآن اي كانوا منه بحيث يسمعون قالوا أنصتوا اصغوا لاستماعه فلما
قُضي فرغ من تلاوته وقرئ قضى معلوما اي تمم قراءته صلى الله عليه وسلم ولّوا رجعوا
الى قومهم منذرين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا بامر النبي صلى الله عليه وسلم او انذروهم
من تلقاء انفسهم عن عبد الله بن مسعود انه لم يحضر مع النبي صلعم ليلة الجن غيره فخط
بيد

خطا ثم امرني بالجلوس وقال لا تخرج منه ثم انطلق فافتتح القرآن فجعلت ارى امثال النسور تهوي
وسمعت لغطا شديدا وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته الحديث وفي
مسلم عن علقمة عن ابن مسعود انه لم يكن معه احد اصلا لكنا فقدناه فطلبناه فلم نجده فلما اصبحنا جا
من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فقال اتاني داعي الجن فذهبت معهم وقرات
عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم والذي تراه عليهم افتتاح باسم ربك الاسم
سورة الرحمن الحديث الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف كلاب وحيات
وصنف يحلون ويظعنون وكانوا يهودا فلذلك قالوا من بعد موسى يهدي الى الحق الاسلام
والى طريق مستقيم ... العمل به اجيبوا داعي الله محمدا صلعم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم من
ذنوبكم بعض لان من الذنوب ما لا يغفره تعالى الا برضى اربابها كالمظالم واختلف في الجن هل لهم
ثواب ام لا الا النجاة من النار لقوله ويجركم من عذاب اليم ... خلق السموات والارض ولم
يعي بخلقهن لم يتحير في خلقهن ولم يعجز في الارض ... لانه يقال عييت بالامر اذا
لم يعرف وجهه وجاء عي يعي وعيي ... بقادر رفع خبر ان وقرى قادر ويقدر وجاز دخول البا
في خبر ان لاشتمال النفي في اول الآية ... الزجاج ما احسنت ... على ان يحيي الموتى ... على اجابتهم واكده
بقوله بلى ... بلى في قوله الست بربكم قالوا بلى فالاولى الوقف هنا ويبتدي انه
على كل شيء قدير ويوم يعرض ... يقال لهم اليس هذا
بالحق ... ولا احب الوقف على وربنا الى تكفرون اولوا العزم ذوو الثبات و
الصبر على الشدايد ... التعذيب من الرسل من تبعيض فهم نوح
وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى او نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب او
هم المذكورون في سورة الانعام او نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد او هم جميع الانبيا عدا
آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ويونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت او من
تبيين فهم جميع الرسل واولوا العزم صفة الرسل كلهم لانهم صلوات الله عليهم وسلامه
كلهم ابتلوا فصبروا والمعنى اصبر على اذى قريش كصبر الرسل قبلك ولا تستعجل لهم نزول
العذاب بهم فانه نازل كانهم في ظنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب لم يلبثوا
... الا ساعة المعنى اذا عاينوا العذاب استقصروا مدة لبثهم ... ساعة من نهار
بلاغ اي هذا الذي وعظتم به فيه كفاية او تبليغ الرسول وقرئ بلاغا اي بلغوا بلاغا
او بلغ فهل يهلك وقرئ بفتح اليا وكسر اللام من هلك ... الا القوم الفاسقون

وقرى

وقرى نهلك بالنون ... سورة محمد صلى الله عليه وسلم والقتال او مدنية الا وكاين
من قرية الآية او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم نزلت في المطعمين على حرب النبي صلى الله عليه وسلم او في اثني عشر رجلا
كانوا يصدون الناس عن الاسلام او في كل كافر وصاد عن الاسلام الذين كفروا وصدوا
نفوسهم وغيرهم عن الاسلام اضل اعمالهم خبر المبتدا اي ابطلها لانها كانت لغيره تعالى ونزل في ناس
من الانصار او من قريش او في كل مومن والذين آمنوا ... وعملوا الصالحات ثم افرد
الايمان بالقرآن لمنكريه بقوله وآمنوا بما نزل على محمد وقرى انزل مجهولا وانزل معلوما ثم
اكد ذلك بجملة اعتراضية بين المبتدا وخبره وهي وهو الحق من ربهم ... دين محمد الحق لانه
لا يرد عليه النسخ والخبر كفر عنهم سيئاتهم عند توبتهم واصلح بالهم حالهم بتوفيقه
بان عصمهم ايام حياتهم ذلك الواقع من الضلالة والهدى بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل
الشيطان وشهوات النفس وبسبب اتباع المومنين الحق من ربهم وذلك مبتدا
خبره الجار والمجرور وان جعل ذلك خبر مبتدا اي الامر كما ذكر فمحل الجار والمجرور ... الباطل
هنا الشيطان وعلما التفسير يسمون هذا الكلام علم البيان ان ربك كذلك خبر مبتدا محذوف او
مبتدا الخبر ما بعده اي مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس امثالهم ... وحالهم في امثالهم
للناس المعنى ... الناس يقص امثالهم ليتعظوا بهم حسن الوقف على من ربهم وان جعل هم
في امثالهم للفريقين من المومنين والكافرين المذكورين قبل كفى الوقف على من ربهم وعلى صلح
بالهم اي يضرب امثال الفريقين لاجل الناس ليعتبروا بهم فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب
ضربا فاقيم المصدر مقام الفعل مع اضافته الى المفعول والمراد بضرب الرقاب القتل وقيد ضربها
لانه اوحى المعنى اذا لقيتموهم فاقتلوهم حتى اذا اثخنتموهم بالجراح اي اوهنتموهم به فشدوا
واسروا فشدوا الوثاق ... اسم لما يوثق به بفتح الواو ... وبكسرها لغة المعنى احتاطوا
في كيلهم لئلا يفلتوا ولما قوي الاسلام نزل فاما منا اي تمنون عليهم منا باطلاقهم واما فدا
اي تفادونهم فدا اي انتم مخيرون في ذلك حتى تضع الحرب اي اصحابها اوزارها اي
سلاحها او المراد بالحرب المحاربون كالشرب الجماعة يشربون اي حتى يضع المحاربون اوزارهم
بالاسلام وهذه الآية محكمة عند الشافعي وجماعة لاطلاق النبي صلى الله عليه وسلم ثمامة بعد عرض الاسلام
عليه ثلثة ايام فلما اطلقه في اليوم الثالث ذهب فاغتسل ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وفدى
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من عقيل كان اسيرا عند ثقيف برجلين كانا من ثقيف اسيرين عنده
صلى الله عليه وسلم وحتى متعلقة بالضرب والشد او بالمن والفدا المعنى عند ... لا يزالون كذلك حتى لا
يبقى حرب مع المشركين لضعفهم او لنزول عيسى فان الملل كلها تبقى على الاسلام ومنسوخة عند

ابو حنيفة وجماعة بان تناول المشركين فان علق حتى بالضرب والشد فالمعنى عندنا انهم يقتلون ويوسرون
حتى تضع جنس الحرب اوزارها لضعف المشركين وان علقتها بالمن والفدا فالمعنى يمن عليهم ويفادون
حتى تضع حرب بدر اوزارها وقرى بفتح الفا مقصورا الخبيصه اذا القيتم الكفار فاقهروهم وقتلا
واسرا حتى تتمكنوا منهم ثم انتم تتخيرون بين المن والفدا او حتى تدخل جميع الملل الاسلام و
ذلك عند ابن وعيسى الكلبي حتى يسلموا او يسالموا ذلك نصب بفعل مضمر او رفع خبر مبتدا اي
الامر فيهم ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم فلم يامركم بالقتال ولكن امركم به ليبلو
بعضكم ببعض ليختبر المومنون بالكافرين بالعكس اي يظهر لكم منكم الطايع من العاصي القراءة
والذين قتلوا بضم القاف وكسر التا مخففا وقاتلوا وقرى بضم القاف وكسر التا مشددا و
بفتح القاف والتا القراءة فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها وقرى يضل مجهولا سيهديهم منا وثم الى
نعيم ويصلح بالهم احب الوقف من يصلح ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي حددها و
طيبها او اعلمها لهم فيكون المومن يهتدي الى منزله وزوجته وخدمه في الجنة منه الى
منزله هنا فقد طيب له وحدد ان تنصروا الله اي دينه ينصركم على اعدايكم ويثبت
اقدامكم في المترك او على الاسلام والذين كفروا مبتدا خبره محذوف اي تعسوا يدل
عليه فتعسا اي هلاكا وخيبة لهم ودخلت الفا الجزاء ونعسا مصدر ولم تبين فعل نفسه
الله تعسا وانعسه انعاسا وتعس يتعس فتحا بنهما وبالكسر ينتقل عن الفرا انه اختار
ان يقال للغايب تعس بكسر العين وللمخاطب بفتحها وتعطف على تعسوا المحذوف واضل اعمالهم
ابطلها ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن واحكامه فاحبط ابطل
اعمالهم او احب الوقف منهنا الى دمر الله عليهم كا انفسهم واموالهم واولادهم و
للكافرين امثالها امثال عاقبة المتقدمين عليهم وعلقهم انهم لم يومنوا ذكر المذكور من نصر المومنين وقهر
الكافرين بان الله مولى الذين امنوا وليهم وقرى ولي الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم نا
ينجيهم والمراد ولاية النصر لا ولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده تعالى والمومنو ن
الصالحون في جنات تجري من تحتها الانهار والكافرون غافلون يتمتعون وياكلون
كما تاكل الانعام ولا يتفكرون في عاقبتهم والنار مثوى لهم وكاين من اهل قرية الى اخر جل
جانا والمراد اهلها اهلكناهم فلا ناصر لهم من اهلا امن وقرى امن كان على بينة حجة و
برهان من ربه وخبر من كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم مشركو امة واتبعوا
اهواءهم نا لخبيصه لا مساواة بين المهتدي والضال مثل صنعه وقرى امثال الجنة التي وعد
المتقون كا ان رفع مثل خبر مبتدا محذوف تعقيبا انهار الجملة بيان لمعنى المثل وغير جائز ان رفع
مثل مبتدا خبره فيها انهار من ماء الجملة وان جعل مثل زايد فالجنة مرفوعة بحال مبتدا الفر ٥

غير

٢٧٥

متغير

غير آسن غير متغيرة لطاب من اسن الماء وقرى اسن كعرايا سن فهو آسن
كفكه وانهار من لبن لم يتغير طعمه كالبان الدنيا وانهار من خمر لذة مصدر وصف به الخمر
للشاربين وقرى بالرفع لذة صفة للانهار ونصبا على التعليل اي لاجل الشاربين لما مختصة بالالتذاذ من
بين جميع الخمر بحالا ومآلا لان خمر الدنيا كريهة الطعم عند التناول وشربها يعقب صداعا من الله تعالى بخلاف
خمر الجنة وانهار من عسل مصفى لا شمع فيه ولا اشكال ما ذكر اعظم مما يتنعم ويعرف كقول ابن
عباس ليس منها مما في الجنة سوى الاسامي ولهم فيها مع ذلك من كل الثمرات اصناف و
مغفرة من ربهم عطف على اصناف المقدرة للدلالة انه تعالى راض عنهم مع ما اعطاهم فان
السيد قد يعطي مولاه مع سخطه عليه فالوقف على قوله مثل الجنه اي كمن ظاهره اثبات ومعناه
نفي لانه استفهام حذفت همزته لزيادة الانكار ودل على ذلك انه جي به عقيب قوله تعالى افمن كان
على بينة كمن زين له سوء عمله تفضيلا بين امثال الجنة جزاء لمثل جزاء من هو خالد في النار او مثل
الجنة مبتدا خبره كمن هو خالد وما بينهما اعتراض وسقوا ماء حميما شديد الحر يسقط فروة
الوجه عند الشرب فقطع امعاءهم ما في بطونهم من الحوايا فخرجت من ادبارهم ومنهم اي المنافقين
من يستمع اليك لا يعون كلامك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للعلماء الصحابة استهزاء او تعرضا
ماذا قال محمد آنفا كا الساعة القراة انفا بالقصر وهو كحذر وحاذر ونصبه ظرف اي
وقتا موتنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالنفاق واتبعوا اهواءهم نا في الكفر
فلا يومنون والذين اهتدوا بالمنسوخ وهم المسلمون زادهم الله تعالى او قول النبي صلى الله عليه وسلم
او استهزاء الكفار بهم بالناسخ وهدى بالدين هدى على بصيرة وآتاهم تقواهم اي تقوى اعطاهم
تقواهم حس فهل ينظرون اي ينتظرون الا الساعة وبدل من الساعة بدل الاشتمال ان تاتيهم
من اشراطها بغتة فجاة فقد جاء اشراطها كا علاماتها وبعثته صلى الله عليه وسلم ومن اشراطها ان يرفع
العلم ويكثر الجهل والزنا وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد
وقال صلعم اذا ضيعت الامانة فقيل كيف اضاعتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة
وقرى ان تاتهم شرطا فالوقف على الساعة دون اشراطها قالوا واحتج بمجيء اشراطها على
القراتين متصلا بها لان الساعة اتصال العلة بالمعلول وجواب الشرط فانى لهم وهو خبر مبتدا
ذكراهم والشرط معترض بينهما اي اني لهم ذكراهم اي تذكرهم اذا جاءتهم الساعة المعنى ان تاتهم
الساعة فكيف لهم التذكر ولا اتعاظ لا ينفعهم نحو يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى او المعنى
اني لهم الخلاص اذا جاءت ذكراهم وقرى بغتة مشددا كالشربة اسم ارض فعالوا لم يات في
المصادر والصفات نظيرها وقرى بغتة بحركة واذا كان امركم كما ذكر من سعادة المومنين

وشفاعة الكافرين فاعلم يا محمد انه لا اله الا الله اى دم موحدا او فازدد علما الى علمك و
استغفر لذنبك ليستن بك غيرك وللمؤمنين والمؤمنات نا ليغفر ذنوبهم والله يعلم
متقلبكم في اعمالكم ومثواكم نا مقركم منا ثم فاحذروه ويقول الذين امنوا طلبا
للجهاد لولا نزلت سورة نا فيها ذكر الجهاد وقرئ انزلت فاذا انزلت سورة محكمة
غير منسوخة الاحكام من الجهاد وغيره وقرئ محدثة وذكر فيها القتال من التكليف يعني فرض
وقرئ ذكر اى الله تعالى رايت الذين في قلوبهم مرض شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر
اى نظرا مثل نظر المغشي عليه من الموت اذا انزلته وعاين الملائكة بغضا لك جبنا فانكر فاولى
مبتدا خبره لهم نا واولى مذكر اولاة بمعنى القرب اى قرب منهم ما يكرهون ويبتدئ طاعة
لقطعه عليه وتقول بمعنى قرئ نا والخبر محذوف وهو خير لهم او هو حكاية قولهم اى قالوا امرنا
طاعة وقول معروف بمصحفه ما فى يقولون امرنا طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر
اى جد اصحابه وجواب اذا محذوف اى كذبوا او العامل فى اذا فلو صدقوا الله اى لو صدقوا فى
اظهار الايمان والطاعة اذا جد اصحاب امر القتال لكان الصدق خيرا لهم من الكراهة والكذب
ثم التفت من الغيبة الى الخطاب اضراب من الارتياب فقال فهل عسيتم يا من بش او الخوارج
وقوله ان توليتم عن الدين اعتراض بين عسى وخبرها وهو ان تفسدوا في الارض
بالمعاصي والافتراق بعد الاجتماع على الاسلام وتقطعوا وقرئ وتقطعوا مخففا ارحامكم
بالقتل والعقوق ووأد البنات كا فالواو الا بحسنا قتادة كيف رأيتم القوم حين تولوا
عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن المعنى لعلكم ان اعرضتم
عن الدين يقع منكم الافساد وتقطيع الارحام او هو من الولاية بمصحفه ما فى وليتم اى
صرتم ولاة فافسدتم وقطعتم الارحام وقرئ توليتم اى تولاكم ولاة ظلمة فافسدتم
بافسادهم وقطعتم الارحام بسببهم اولئك المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن
استماع الحق واعمى ابصارهم نا عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران يتعرفون الحق
فلما لم يتدبروه واضرب عنهم بام المنقطعة فقال ام على قلوب اقفالها نا فلا يتدبرون
ولا يعون ونكر القلوب لارادة بعض القلوب واضيفت الاقفال اليها لارادة الاقفال المختصة
بها والمراد قلوب المنافقين وقرئ اقفالها مصدر وقيل نزلت في اليهود او المنافقين
ان الذين ارتدوا على ادبارهم اى رجعوا الى الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى
في التوراة وهو ان محمدا حق نعته فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ان نزلت في اليهود وان نزلت
في المنافقين فالمعنى رجعوا الى الكفر سرا بعد وضوح الحق لهم الشيطان مبتدا خبره
سول

سول زين لهم اعمالهم وما خبرات الغزاة واملي مجهولا القايم مقام الفاعل لهم حس او ضمير الشيطان
ومعلوما الفاعل الله تعالى او الشيطان وقرئ باسكان اليا مجهولا فمن جعل التسويل للشيطان
والاملاء لله تعالى بان يمهلهم في ارتكاب معاصيهم وامهالهم اخذهم وقف على سول لهم و
من جعل التسويل والاملاء للشيطان لم يقف على سول لهم لان المعنى زين لهم الشيطان ارتكاب
المعاصي ومناهم بنفيها بان قال لهم لا جنة ولا نار ولا حساب والظاهر ان التسويل من الشيطان
بتمكين الرحمن والاملاء منه تعالى وقرئ سول لهم مجهولا اي سول لهم كيده ذلك الاضلال
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر كا امر
المعاونة على عداوة النبي وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره تعالى القراء يعلم
اسرارهم كا بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر اسر فكيف يصنعون وجوههم وادبارهم
ظهورهم بمقامع الحديد حال من الملائكة ابن عباس لا يتوفى احد على معصية الا تضرب الملائكة وجهه
ودبره ذلك التوفى بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى ابغضوا
العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام اضغانهم نا احقادهم المعنى اظن المنافقون انه تعالى
لا يبرز بغضهم وعداوتهم للمؤمنين واللام في لاريناكهم داخلة في جواب لو وكثر دخولها
على الجواب وهو فلعرفتهم مبالغة المعنى لو اردنا لدللناك على المنافقين فلعرفتهم بسيماهم كا
بعلامتهم انس ما خفي على النبي صلى الله عليه وسلم شيء من امر المنافقين بعد نزول هذه الآية وكفى التوقف هنا لان
اللام في ولتعرفنهم في لحن القول كا دخلت مع النون في جواب قسم محذوف او لحن
القول قولهم ما لنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ما لنا ان عصينا من العقاب او المعنى ان تميل كلامك
الى جهة ما لا يفطن له صاحبك والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامر المسلمين
فكان لا يتكلم عنده صلى الله عليه وسلم منافق الا عرفه ولا كانوا يعرفون صدقا ... به سوالهم
وكلامه والله يعلم اعمالكم ا القراءة ولنبلونكم حتى نعلم ويبلو اخباركم يا يظهرها
بسبب طاعتكم واياكم بالياء والنون في ثلاثتها وقرئ نبلوا سكنا اى ونحن نبلوا واخباركم
جمع خبر والمراد بالعلم علم الظهور والمعنى نبلوكم حتى يظهر ما يخبر به عنكم من افعالكم من
جهاد وصبر وغيرهما فان الخبر على حسب المخبر عنه عن الفضيل انه كان اذا قرأ هذه الآية
يبكي ويقول اللهم لا تبتلنا فانك ان بلوتنا فضحتنا وهتكت ستورنا وعذبتنا
ونزل فيمن عصى الرحمن وكره الاسلام ان الذين كفروا الى وسيحبط اعمالهم يبطلها
ثم فلا يرون لها ثوابا فلا تبطلوا اعمالكم نا بالمعاصي او الشرك وفساد النية او العجب
فان العجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ابن عمر كنا نرى انه ليس شيء من حسناتنا

فيها

حسناتنا

الا ممنوع حتى نزل لا تبطلوا اعمالكم فقلنا ما الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبائر الموجبات والفواحش
حتى نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية فكففنا عن ذلك فكنا نخاف على اصحاب الكبائر ونرجو
لمن لم يصبها ونزل في اصحاب القليب ومن جرى مجراهم ان الذين كفروا الى ثم ماتوا وهم كفار
فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا جزم لانه في حكم النهي او نصب باضمار ان وقرئ تدعوا
مشددا من ادعى القوم اذا تداعوا الى السلم حمزة وابو بكر بفتح السين وكسرها لغتان بمعنى الصلح المعنى ولا تضعفوا ايها
المؤمنون اذا لقيتم الكافرين وتطلبوا الصلح منهم ابتداء وانتم الاعلون الاغلبون القاهرون
وهذا نهي للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا وهو دليل على انه لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة صلحا لانه نهي
عن الصلح وقتادة لا تكونوا اول الطائفتين ضرعت الى صاحبتها بالموادعة والله معكم بالعون
عن ابي حاتم ولا احبه لاجل العطف في ولن يتركم لن يهلك اعمالكم المعنى لن ينقصكم منفردين بلا
عمل من وترت الرجل قتلت حميمه وتركته منفردا ولهو ولا يسالكم اموالكم المعنى ايها لم
تعالى بالايمان لينال اموالكم بل ليثيبكم او المعنى لا يسالكم الرسول على تبليغ الرسالة جعلا او لا
يسالكم جميعها بل ان لقدر المفروضة فيحفكم يبالغ في طلبها ومنه الحفي في المسئلة بالغ في طلبها
بجميعه ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج البخل او الله تعالى اضغانكم حسن
احقادكم ويخرجكم لانهم يذهب باموالكم وقرئ ونخرج بالنون وقرئ بالياء والتاء ونصب الراء وضم لا
ورفع اضغانكم ها للتنبيه هؤلاء موصول صلته تدعون اي انتم الذين تدعون او منادى اي انتم يا هؤلاء المخاطبون
الموصوفون ثم استانف فقال تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم او هي النفقة في الغزو
فمنكم من يبخل رفع لان من هنا ليست بشرط حسن لاستيناف ذكر ومن يبخل بالصدقة والمفروض
جزم لان من هنا شرط جوابه فانما يبخل رفع ايضا عن نفسه حسن فالبخل عليه وعنه
كضيق عليه وعنه المعنى فانما يبخل مقتصرا على نفسه والله الغني عنكم وعن نفقتكم وانتم الفقراء او
بعضهم الفقير القائم بغيره والغني القائم بذاته وليس الا الله وان تتولوا عن الطاعة يستبدل
قوما غيركم خيرا منكم واطوع وهم الانصار او كندة والنخع او اهل اليمن او فارس والروم او وان
تتولوا عطف على وان تؤمنوا فلا وقف بينهما اختيارا والمشهور ان الوقف كالرسم او معنى يستبدل
يخلق قوما على غير صفتكم وهم الملائكة وتعطف على يستبدل ثم لا يكونوا امثالكم بل
خيرا لكم واطوع ○ سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا هو فتح مكة نحو
بلفظ الماضي تفخيما لشان المخبر عنه واعلاما ان المستقبل من فعله تعالى في تحققه كالماضي او
هو صلح الحديبية لانه كان بسبب الفتح بان سمع المشركون كلام المسلمين فرسخ الايمان في

الموادعة المعاهدة

٢٧٧

قلوبهم فاسلم اكثرهم لذلك وبان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبويع بيعة الرضوان
او هو جميع ما فتح عليه صلى الله عليه وسلم او هو فتح خيبر او الروم والفتح الظفر بالبلد عنوة او
صلحا بحرب او بغيره فاصله الظفر بالمستغلق والمعنى انا قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله او يقدر ذلك
اذا جاء نصر الله والفتح الى واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية وما تاخر بعدها
الى وقت نزول هذه الآية او ما يكون عنده من تجويز الصغائر على الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
او ما تقدم ذنب ابويك آدم وحواء وما تاخر ذنوب امتك بسببك او ما تقدم من حديث مارية
وما تاخر حديث امراة زيد ويتم نعمته عليك بالرسالة الى الاسود والابيض والشفاعة
المطاعة ودخول الجنة والمحل الادنى ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه او يهديك اليه
يتم الوقف على مبينا ان جعل اللام ليغفر لام قسم وان جعل تعليلا فلا وقف من اولها الى وينصرك
الله نصرا عزيزا صاحبه او ذا عز لا ذل معه انزل السكينة الطمانينة والوقار في
قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا يقينا مع ايمانهم يا فكلما نزلت فريضة ازدادوا
يقينا مع يقينهم ابن عباس بعث صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوه زادهم
الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد ولله جنود السموات والارض الجميع
ما بينها جنوده فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما حكيما يا فخضعهم الوقف هنا
كالوقف على مبينا ثم قال لما سمع ابن ابي انه خلا الحق من الجئي عظيما الى النبي صلى الله عليه وسلم
بجماعة فقالوا ما لنا عند الله فنزل ويعذب المنافقين والمنافقات الى واعد لهم
جهنم كا وساءت مصيرا يا والسوء بالضم والفتح الشر ابن جرير كررت اللام في ليدخل ردا على
ليغفر اي فتحنا لك ليغفر لك الله ليدخل المؤمنين لحبيبه كان الفتح لاجل المغفرة والمغفرة لاجل
ادخال المؤمنين وتعذيب المنافقين والمشركين الذين يجعلون لله ولدا وشريكا فعلى هذا لا ينبغي
ان يتم وقف من الى السموات الى هنا والارض كا حكيما القراء ليؤمنوا بالله ورسوله
ويعزروه ويقووه بنصرة دينه ويوقروه يعظموه ويسبحوه بالياء والتاء ابو عمرو ومكي
بعضهم يقف على توقروه ويبتدئ بصفة النبي صلى الله عليه وسلم من صفة الله تعالى ومن جعل
الضماير كلها لله تعالى لم يقف على توقروه وقرئ تعزروه بفتح التاء وضم الزاي وكسرها
وتعزروه بضم التاء وكسر الزاي مخففا وتعززوه بزايين وتوقروه من اوقره بمعنى
وقره وتوقري ويسبحوا الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي او بكرة الفجر واصيلا الظهر
والعصر ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية وخبر ان انما يبايعون الله
نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله وقرئ انما يبايعون لله اي لاجله تعالى ولوجه الله يد الله

مخففة

مبتدا خبره يد الله فوق ايديهم كا جملة حال من ضمير فاعل يبايعون المعنى هو تعالى مطلع
على مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ومعاهدتهم يجازيهم لانهم كانوا ياخذون بيد النبي صلعم
ويبايعونه او المعنى حوله تعالى وقوته فوق حولهم وقوتهم فمن نكث نقض البيعة فانما
ينكث فانما يرجع وبال نقضه على نفسه كا ومن اوفى بما عاهد
عليه الله بضم الها حذفت الواو لسكونها وسكون اللام وبقيت الضمة تدل عليها وبكسرها
ابدالا من الضمة كسرة وقرئ عهد يقال اوفى بالعهد ووفى به اذا لم ينقضه والقراء فسنؤتيه
بالنون والياء للخبيصي منهم يتقيد يؤتيه الله اجرا عظيما نا الجنة ثم انه لما سار صلعم
الى مكة عام الحديبية طلب ناسا من الاعراب ليخرجوا معه فتخلفوا عنه جبنا واعتلوا
بالاموال والاولاد نزل سيقول لك المخلفون عنك من الاعراب اذا رجعت من الحديبية
شغلتنا وقرئ شغلتنا مشددا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا كا الله ليغفر لنا
تخلفنا عنك يقولون يظهرون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حس لانهم لا يبالون
باستغفارك وهم كاذبون في اعتذارهم القراءة ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا كا بضم
الضاد ونفعا المعنى لا يقدر على دفع ضر ولا جلب نفع الا هو تعالى خبيرا حس القراءة
الى اهليهم ابدا وزين مجهولا وقرئ والى اهلهم وزين معلوما اي زين الشيطان ذلك في
تعالى في اعتذارهم بقوله بل ظننتم الى وكنتم قوما بورا نا هلكى تخلفكم جمع بائر او
بورا مصدر وصف به القليل والكثير للخبيصي ظننتم ان المؤمنين يستاصلون فلا يرجعون من
الحديبية سعيرا نا من بيننا كا رحيما نا سيقول المخلفون عن الحديبية اذا انطلقتم الى
مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا نتبعكم حس ان استانفت ولم تنصب يريدون ان يبدلوا
كلام الله حس حالا من مفعول ذرونا او من المخلفون القراءة كلم جمع كلمة وكلام مصدر
والمراد به مواعيد تعالى لاهل الحديبية خاصة بغنائم خيبر او قوله للمتخلفين عن الحديبية
لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا قل لن تتبعونا حس كذلكم اي كقولكم قال الله من
قبل من قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا كا فان كان قلتم هذا القول بل كانوا لا يفقهون
من الدين الا قليلا نا منهم وهم المومنون قل للمخلفين عن الحديبية اختبارا ستدعون الى
قوم اولي باس شديد هم بنو حنيفة والمرتدون او الروم او هم فارس او هوازن وغطفان
يوم حنين ابو عمرو لم تات من الاية بعد تقف هنا ان استانفت ولم تنصب تقاتلونهم
حالا مقدرة وتعطف عليه او يسلمون كا والمراد احدهما اما المقاتلة او الاسلام وقرئ بحذف
النون اي الان وان تتولوا عن الجهاد كما توليتم من قبل حين دعيتم الى الحديبية يعذبكم

عذابا اليما نا ونزل في العجز عن الجهاد ليس على الاعمى حرج الى ولا على المريض حرج حس من
تحتها الانهار كا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين كانوا الفا وثلاثماية او الفا واربعماية او الفا وخمسماية
وعشرين اذ يبايعونك تحت الشجرة كانت سمرة بايعهم صلى الله عليه وسلم تحتها بعد ما
بلغه ان عثمان قد قتل ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا وعلى الموت فعلم الله ما في
قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح
خيبر بعد انصرافهم من مكة او فتح هجر لانهم استغنوا بالثمار ثم صالحهم النبي صلعم بعد ان تعرض الحديبية
وحاق ومغانم اي واثابكم مغانم كثيرة من اموال اليهود ياخذونها كا وقرئ بالتا
حكيما حس فعجل لكم هذه اي غنيمة خيبر او المصالحة مع المشركين وكف ايدي الناس عنكم
بالصلح يتم الوقف هنا ان جعل لام ولتكون اي الكفة او المعجلة اية للمؤمنين على صدق تك
لام قسم ولا يجوز ان يجعل تعليلا مستقيما كا ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام
بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم سنة سبع الى خيبر فلما قربوها
خرج ملكهم مرحب يرتجز ويقول : قد علمت خيبر اني مرحب : شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب : فبرز له عامر وقال : قد علمت خيبر اني عامر : شاكي السلاح بطل
مغامر : فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع
سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه فقال صلى الله عليه وسلم له اجره مرتين ثم برز له
علي وقال انا الذي سمتني امي حيدره : كليث غابات كريه المنظره : اوفيهم بالصاع
كيل السندره : ثم ضرب راس مرحب فقتله يكفي الوقف هنا ان رفعت واخرى مبتدا لان صفته
لم تقدروا عليها خبره قد احاط الله بها علما انها ستكون لكم ومعادمه واتبع ضرورة
وكذلك ان نصبت واخرى بفعل يفسره احاط ولا تقف على منتقيها ان عطف واخرى
على هذه اي عجل لكم هذه الغنائم ومغانم اخرى قديرا نصيرا حس من قبل كا تبديلا حس والمراد ببطن مكة
الحديبية التنعيم من بعد ان اظفركم عليهم كا لانه كان قد هبط عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون رجلا
متسلحين يريدون غرته فدعا عليهم فاخذت ابصارهم فاخذوا وارسلهم للخبيصي فجزيتكم بعد
ظفركم بهم القراءة بما تعملون بصيرا نا والياء هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
اي منعكم المشركون عن دخوله والوصول اليه والهدي عطف على صدكم اي وصدوا الهدي معكوفا
محبوسا حال من الهدي وهو ما يهدى الى البيت وقرئ مشددا وقرئ بجر عطفا على المسجد
اي وصدوكم عن نحر الهدي وعن ان يبلغ محله نا مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم لم
تعلموهم صفة رجال ونساء ان تطؤوهم بدل اشتمال منهم او من هم في تعلموهم فتصيبكم

النحر التنعيم

غامره باطلته وقاتله ولم يبال الموت فهو مغامر

السندرة المكيال الضخم

عطف على تطؤهم معرة المعنى بأن تصيبكم بسبب إهلاكهم مشقة وإثم بغير علم متعلق بتطؤهم
والوطء الإبادة والإهلاك ومنه الحديث آخر وطأة وطئها الله بوج المعنى لولا أن جماعة مؤمنون
بمكة لا تعرفونهم فتقتلونهم مع المشركين فيلزمكم بذلك إثم وكفارة لأذن لكم في دخولها ثم الوقف
هنا إن جعل ثم ليدخل الله في رحمته من يشاء لام قسم ولا نقف على أن جعل تعليلا لمعنى الآية
ثم أوضح العذر بقوله لو تزيلوا أي تميز المؤمن من الكافر وقرئ تزايلوا مخففا لعذبنا الكافر
بتخويلكم مكة وقتلكم إياهم عذابا أليما وجواب لولا محذوف أي لولا ذلك لدخلتم مكة ولكن
منعناكم حفظا على المؤمنين ولعذبنا جواب لو تزيلوا أو لعذبنا جواب ولولا رجال وجواب لو
تزيلوا وجاز ذلك لرجوعهما إلى معنى واحد يحسن الوقف هنا إن نصبت إذ بمضمر ولم تعلق فيها ما
قبل ونصب الحمية الأنفة مفعول لجعل وتبدل منها حمية الجاهلية وهي أن صدوه صلى الله عليه وسلم
عن البيت لئلا يدخله المسلمون بدخولهم عليهم أنفهم ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم حين صالحهم
وأنكروا رسالته وقرئ بجنبه وللمسلمون لم تلحقهم الحمية وألزمهم تعالى كلمة التقوى
فخلصوا ونوقن وصالحوا أي هي الشهادة أو بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله أو الوفاء بالعهد
وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها وكانوا أحق بها من الكفار وأهلها تا وفي بعض المصاحف و
كانوا أهلها وأحق بها عليما تا رأى صلى الله عليه وسلم في النوم قبل خروجه إلى الحديبية أنه يدخل
مكة هو وأصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وظنوا أنه يكون في ذلك العام
فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق ذلك عليهم فقال ابن أبي والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام
فنزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا التي رآها في النوم بالحق بالصدق حال لا نقف هنا إن جعلت
ما بعد تفسير للرؤيا ونقف هنا إن استأنفت تقديره والله لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله
آمنين حال الشرط بينها وبين صاحبها أو إن بمعنى إذا أو استثنى تبركا وإعلاما أن الأمور لله تعالى
علاوة شأنه كقوله صلى الله عليه وسلم وإنا إن شاء الله بكم لاحقون محلقين حال من آمنين مفعولة
رؤوسكم أي جميع شعورها حال معطوفة على لا تخافون حال أو استئناف أي لا تخافون أبدا
فعلم ما لم تعلموا من الصلاح في الصلح وتأخير الدخول ما لم تعلموا منه فجعل من دون ذلك أي دخول مكة
فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل شهيدا تا محمد مبتدأ وقرئ بنصبه
مبتدأ خبره رسول الله حسن لاستئنافكم والذين معه مبتدأ خبره أشداء فأشداء صفة الصحابة
خاصة فلا يكون صلى الله عليه وسلم داخلا مع الصحابة في الشدة على الكفار وإن رفع محمد مبتدأ ورسول الله
عطف بيان له والذين معه عطف عليه وأشداء خبر عنه وعن الصحابة لم يحسن الوقف بعد رسول الله
لأن الواو عاطفة أدخلت النبي صلى الله عليه وسلم في الشدة والغلظة على الكفار وكانوا على الكفار

ومقصرين بعض شعورهم
محلقين

كالأسد على فريسته لا يرحمونهم رحماء بينهم كأخبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أي هم متعاطفون
متوادون كالوالد مع الولد وقرئ أشداء ورحماء نصبا بالمدح لا نقف هنا إن استأنفت ما بعد
تراهم ركعا سجدا حال سيماهم مبتدأ وقرئ سيمياؤهم وما علامتهم هنا أو نعم خبر المبتدأ في وجوههم
ومحله من أثر وقرئ إثر وآثار السجود حال من الضمير في الجار والأثر نور وبياض يعرفون به
ثم أنهم سجدوا هنا وذلك أن مواضع السجود تكون في وجوههم كالقمر ليلة البدر أو استنارت
وجوههم في الدنيا من كثرة صلاتهم ثم الوقف هنا بالصلاح والله كافيا لأن ذلك أي الوصف المذكور
مثلهم أي صفتهم صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبتدأ وخبره في التوراة تا أن رفع ومثلهم في
الإنجيل مبتدأ خبره كزرع وإن عطف ومثلهم على مثلهم فلا وقف على التوراة وتم على الإنجيل
قالوا وإياه حسنا ويعلمون الكاف مبتدأ أو خبر مبتدأ أي هم كزرع ولا وقف على الإنجيل إن نصب
الكاف حالا ونعتا لمصدر محذوف أي تمثيلا كزرع أخرج شطأه بفتح الطاء وسكونها وقرئ
شطاءه مثلا وشطه بلا همز وشطوه بقلب الهمز واوا والشطء فراخ الزرع والقراءة
أيضا فآزره ثقل وتخفيفا وقرئ بالقصر شدد الثلاثي بمعنى القوة والإعانة وعن الأخفش
أن آزره مثل أفعله وعن غيره فاعله فاستغلظ غلظ فاستوى على سوقه أي تقوى واستقام
على أصوله المعوقات نباخ الزرع قويت فاستوت حتى ساوت الزرع أو ارتفاعا أو المعنى عن الزرع
فراخه تقوى حتى ساواه يعجب الزراع الذي زرعه وهذا مثل ضربه تعالى لبدو الإسلام
وتقويته بالصحابة بأن يكون قليلا ثم كثروا وضعفا فتقووا يوضح ذلك أن علله بقوله
ليغيظ بهم الكفار تا قتادة مكتوب في الإنجيل يخرج قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر وعلى منه أخرج شطأه بأبي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم لبيان الجنس أو عاد الضمير إليهم تفضيلا لهم كثانية الله في
أجرا عظيما الجنة. سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة آية أنه قال صلى الله عليه وسلم
فضلني ربي بالمفصل قالوا وأوله من محمد صلى الله عليه وسلم أو من قاف أو من والضحى إلى آخره.
بسم الله الرحمن الرحيم ونزل في مجادلة أبي بكر وعمر لدى النبي صلى الله عليه وسلم
في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد أو في من ذبح قبل أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
العيد أو في الوفود الذين أكثروا عليه صلى الله عليه وسلم المسائل فنزل عن ذلك يا أيها الذين
آمنوا لا تقدموا ولم يذكر المفعول ليعم كل منهي عنه أو ... ثم متعد بمعنى تقدم و
مثله ... وقرئ لا تقدموا على حذف إحدى التاءين أي لا تقدموا من القدوم المعنى لا
تحدثوا شيئا بين يدي الله ورسوله كأنه مجاز والمراد بين يدي ... المجلس

أي تثبتوا السبق إلى الشيء ... أيضا ... بنحوه

بين يدي فلان أي كان تجاه يديه فمن بيانه المعنى لا تقطعوا ولا تقولوا شيئا حتى يحكما به و
يأذنا فيه ولا تقتاتوا عليه أو لا تقولوا بخلاف الكتاب والسنة واتقوا الله إن الله سميع
عليم ونزل فيمن يرفع صوته لدى النبي صلى الله عليه وسلم لا ترفعوا أصواتكم إذا نطقتم ونطق
بأصواتكم فوق صوت النبي إذا نطق ولا تجهروا له بالقول إذا ناجيتموه كجهر بعضكم
لبعض ومنا أي بخفض الصوت لديه صلى الله عليه وسلم مع النبي نهي له لا نهي عن مطلق الجهر ه
لكن قولوا يا رسول الله بلا عن جهر موذ وأتى في محل الإرهاب وتهوّل الاعتداء برفع الصوت وإظهار
القوة أو بجلي أو المعنى لا تقولوا يا محمد يا أحمد ولكن قولوا يا رسول الله ومحل أن تحبط نصب مفعول له
أي مخافة أن تبطل أو تنقص أعمالكم وأنتم لا تشعرون ولما نزلت هذه الآية كانت
جماعة من الصحابة لا يكلمونه صلى الله عليه وسلم إلا كأخي السرار وكان أبو بكر إذا جاءه وفد أرسل — السرار النجوى
إليهم يعلمهم كيف يسلمون عليه صلى الله عليه وسلم فنزل فيمن خفض صوته عنده إن الذين
يغضون أصواتهم عند رسول الله إجلالا له أولئك مبتدأ خبره الذين امتحن الله قلوبهم
بالأوامر والنواهي للتقوى واللام متعلقة بمحذوف أي لتظهر التقوى بالاختبار أو صقل النفس
عند أدائها كما يجعل لهم مغفرة وأجر عظيم تاجلة أخرى وإن جعل الذين امتحن صفة
أولئك ولهم مغفرة الخبر وكذا المتصل بها خبران فلا وقف من تشعرون إلى هنا ونزل في
بني تميم حين قالوا يا محمد اخرج إلينا فإن مدحنا زين وذمنا شين فخرج وهو يقول إنما
ذلكم الله أو في بني العنبر حين هربوا من سرية بعثها إليهم صلى الله عليه وسلم هربوا وتركوا عيالهم
فأتى النبي بسبايهم فجاءوا وقت الظهيرة وهو في منزله فقالوا يا محمد اخرج إلينا ونقل عنه
إن الذين ينادونك من وراء الحجرات جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط
والمراد حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم فكان كل واحد كان ينادي من وراء حجرة لأنهم لم يتحققوا أنه في أيها
أو نادوه من خلف واحدة منها وجمعت تعظيما لشأنه صلى الله عليه وسلم ومن لابتداء الغاية وقرئ بضم الحاء
وسكون الجيم وبضمها وفتح الجيم وللإنكار أنهم ... لأنهم نادوه من ظاهر الدار بعجلة وغلظة بمناداة الأعراب
أكثرهم لا يعقلون أي في هذه الآية تقليل لعقلهم وتسبيب على قدرهم وإنما أدب معه صلى الله عليه وسلم
بكل حال ومع من انتسب بسنته كالعلماء العاملين وكان جماعة من العلماء يجلسون على باب غيرهم ولا يدقون
عليه حتى يخرج لقضاء حاجته احتراما له ومحل أنهم صبروا رفع فاعل أي ولو ثبت صبرهم حتى — بأبه صح
تخرج إليهم لكان الصبر خيرا لهم كا وأحسن لأدبهم رحيم بعث صلى الله عليه وسلم الوليد بن
عقبة أخا عثمان لأمه إلى بني المصطلق مصدقا فخرجوا يتلقونه فخافهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم — يطلب صدقة الفرض
هاربا وقال إنهم قد منعوا الصدقة وهموا بقتلي فجاؤوا وقالوا يا رسول الله خرجنا نتلقاه

صح

فرجع فخشينا أن يكون رده كتاب أتاه منك وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله
فاتهمهم في قولهم فأرسل إليهم بعد خالد بن الوليد إلى بلادهم فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فنزل يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا فتعرفوا صدقه من كذبه
من التبيان وتثبتوا في ذكر من الثبات على القراءتين وتنكير فاسق ونبأ يؤذن بالاحتراز عن كل فاسق وأن
لا يوثق إلى فاسق ما في حالة ومحل أن تصيبوا مفعول له أي كراهة أن تصيبوا قوما مفعول به بجهالة حال فتصبحوا
على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين ● والندم حزن على ما فات واعلموا أن فيكم رسول الله
فعظموه ولا تأذنوه توبيخ المعنيين على رفع الصوت وجهر القول لديه صلى الله عليه وسلم ومحل لو يطيعكم حال من
الضمير المرفوع المستتر أو من المجرور البارز في فيكم ومنع بعض استئناف الجملة المصدرة بلو لتنافر
النظم وإجازة بعض والمعنى لو يطيعكم في كثير من الأمر الذي تخبرونه وتشيرون عليه لعنتم لأثمتم
ولشق عليكم ... حبب الإيمان صفته ... سابرة صفة من تقدم اشتد ذلك فقال ولكن الله حبب إليكم
الإيمان وزينه في قلوبكم بالبرهان بأن ثبته فيها وكره إليكم الكفر ابن عباس هو الكذب
والفسوق الخروج عن الطاعة والعصيان ترك الطاعة كالعوده من خطاب المؤمنين إلى الإخبار
عنهم بقوله أولئك هم الراشدون المهتدون الثابتون على دينهم ومنه الرشادة الصخرة ...
كره إليه هذه الخصال المذمومة فهو الراشد فضلا مصدر من غير فعله لأنه بمعناه أو مفعول له
ونعمة والله عليم حكيم ركب صلى الله عليه وسلم حمارا إلى ابن أبي بجماعة من المسلمين فبال الحمار عنده فأذى
نتن حماره فقال بعض الأنصار لابن أبي والله لحمار رسول الله أطيب ريحا منك أو مر النبي صلى الله عليه وسلم
على حماره بابن أبي فخمر وجهه وقال لا تغبر علينا أو بال الحمار النبي صلى الله عليه وسلم فسد ابن أبي
أنفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره أطيب ريحا من مسك ... وجهه وقال لا تغبر علينا
فكان بين قوميهما ضرب بالأيدي والنعال والسعف وكان فيمن غضب لابن أبي مؤمنون ونقل عنه
عند ذلك فنزل وإن طائفتان رفع بإضمار فعل يفسره اقتتلوا ولا يجوز نحو بعض الفعل مع شيء من حروف الشرط
العاملة سوى إن لأنها الأصل من المؤمنين اقتتلوا جمع نظرا إلى المعنى لأن كل طائفة جماعة وثني
في فأصلحوا بينهما نظرا إلى اللفظ وترك اقتتالنا وإشارة إلى الرهطان فإن بغت إحداهما
على الأخرى بأن كانت الباغية مبطلة والأخرى محقة فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
وتركه يغلوا ... والحلم إليه الذكر وفي كتابه من الصلح وزوال الشحناء فإذا تولت الباغية
فلا يجهز على جريحها ولا يقتل أسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها فإن فاءت عن البغي
فأصلحوا بينهما بالعدل بالإنصاف وأقسطوا اعدلوا في الحكم ولا تجوروا إن الله يحب المقسطين
بالفتح الجور ومن القسط اعوجاج ظهر رجليه وبالكسر العدل وفعله أقسط وهمزته للسلب أي

ان يأو الجور يقال قسط جار واقسط عدل وان كانتا باغيتين ظاهرا فيمشي بينهما بالصلح فان
لم يصطلحا فتقاتلتا وان عرضت شبهة اوجبت قتالهما توصلا الى ازالتها بالادلة الظاهرة فان
ركبتا او احداهما اللجاج ولم يتعظا بعد وضوح الدليل تقاتل الباغي الى ان لم يبق القتال الى ما هو اعظم من
ذلك وهكذا ينبغي ان يفعل بالمتحاربين فيه الله وهي اخوة الاسلام في الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه و
لا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه الريح الا باذنه ولا يؤذيه بقتار قدره
الحب الوقف من فاصلحوا بينهما الاختيار الى المقسطين تا ويوضح ان الاصلاح بين الطائفتين مختص
بالمؤمنين قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم كا المتنازعين قالوا وثنى لان النزاع
انما يكون اقل بين اثنين ثم يتعدى الى الجماعة ويجوز ان يراد الجنس كقوله طائفتان وقرئ اخوتكم
واخوانكم بعضهم يسمى الاخ اخ يحتاج ان يتنفذ اليه بسبب الاخ اخ يحتاج ان تستقرضه بسبب الا خ
الاخ يحتاج ان يقول له اذكرني في دعائك المعنى انك اذا كنت على باله لم تحتج الى سؤاله وان احسن بك الظن
عذرك من غير ان يتنفذ روحا ومن الحكم الاخوة في الله لعلكم ترحمون تا تنبيه في ماتين الآيتين دليل ان البغي لا يزيل
اسم الايمان لانهم سماهم مؤمنين مع وجود البغي بالاقتتال وعن علي من قتله المسلمين كعمار رضي الله عنه يسخر
قوم من قوم القوم الرجال خاصة لانهم القوام على النساء جمع قائم وعليه بيت زهير اقوم آل
حصن ام نساء او مصدر وصف بالمصدر ومنه اذا اكلت طعاما احببت نوما وكرهت قوما اي قياما
واما قوم نوح وقوم فرعون فعلى التغليب ويوضح ايضا اختصاص القوم بالرجال قوله ولا نساء
من نساء والحب الوقف هنا ولا على من قوم لان عسى ان يكونوا خيرا منهم وقوله عسى ان
يكن خيرا منهن كا وان كانتا جملتين مستأنفتين لفظا فيهما تعليل معنى وتنكير قوم ونساء ليعم النهي
قبيليهما ولم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة اي فرد من فرد لان السخرية تكون غالبا بين جمع
ولم يقل امرأة من رجل ولا بالعكس للايذان ان مجالسة الرجال النساء او بالعكس غالبا مستقبح لان
الانسان غالبا انما يسخر ممن يلابسه ملابسة ما وقرئ عسوا وعسين فعسى التي لها خبر كقوله
عسيتم ان توليتم وعلى القراءة الاولى لا خبر لها نحو عسى ان تكرهوا والمعنى اجتنبوا السخرية بكل حال ولا
تنظروا في رثاثة الشارة ولا فصاحة العبارة فربما كان المسخور منه عند الله خيرا واعظم قدرا
من الساخر ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا اخوانكم المسلمين لانهم كانفسكم او لا تفعلوا ما تلمزون عليه او لا تعيبوا
فتعايبوا ولا تنابزوا بالالقاب حب النبز اللقب واللقب ما يسمى به الانسان بعد اسمه العلم
يعني المدح والذم بدلالة على زيادة معنى بخلاف اسماء الاعلام ومنه وقلما ابصرت عيناك من
ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه المعنى لا تلقبوا غيركم بالالقاب القبيحة كالفاسق
والكافر ونحوهما ولا تنادوه بها وليس النهي عن مطلق اللقب بل عن لقب مكروه قال صلعم
من

في ثابت حين قال لرجل من انت فقال انا ابن فلانة فقال ثابت انت ابن فلانة
نحو الرجل انه كان يعير بها في
الجاهلية اوذي فقد نهيتم حين عيروه

٢٨١

من حق المؤمن على المؤمن ان يسميه باحب اسمائه اليه ابن عباس التنابز ان تعير الرجل بالسيئات
بعد ما تاب عنها ثم تبع حالي النابز والساخر فقال بئس الاسم الذي يسمون به المتلقب الفسوق
بعد الايمان كا بعد ايمانه او بعد ايمانكم او الاسم هنا بمعنى الذكر اي لا تذكروه باسم الفسق بعد ايمانه
او بعد ايمانكم او بعد بمعنى مع فهذا نهي عن الجمع بين الفسق والايمان اي لا تفسقوا بعد ما آمنتم فاولئك اي
الساخرون واللامزون هم الظالمون تا بعضهم لو رأيت رجلا يرضع عنزا فضحكت
منه لخشيت ان اصنع مثل صنعه ابن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت
ان احول كلبا اجتنبوا مطاوع جنبوا وجنبوا متعد الى مفعولين كاجنبني وبني ان
نعبد الاصنام نقصته المطاوعة مفعولا واحدا المعنى ابعدوا عنكم كثيرا من الظن
واجعلوه جانبا منكم الزجاج هو ظنك باهل الخير سوءا واما الفساق فلنا ان نظن بهم مثل الذي
ظهر منهم ان بعض الظن اثم كا يستحق عليه العقاب وذلك البعض كثير لانه ظن السوء بالمؤمنين
والتبعيض يؤذن باجتناب بعض الظن ولا يقدم عليه الا بعد النظر في حال الشخص فان كان
موسوما بالصلاح فلا يظن به السوء بادنى توهم بل يحتاط في ذلك ولا تظن سوءا الا بعد
ان لا تجد الى الخير سبيلا واما ظن الاصلاح بالصلحاء والعلماء بالله والشرع فمندوب اليه او
الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به
عن الحسن كنا في زمان الظن بالناس حرام وانت اليوم في زمان اعمل واسكت وظن
ما شئت ولا تجسسوا كا وقرئ اي لا تتبعوا عورات الناس قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن
فانه اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من يتبع
عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف
رحله وما ذكر احترسوا من الناس بسوء الظن محمول على حفظ المال في حرزه او على سوء ظنكم
بانفسكم ولا يغتب بعضكم بعضا تا لا يذكر احدكم اخاه بظهر الغيب بما يسوءه وهو فيه قال
صلى الله عليه وسلم تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل
ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد
بهته ابن عباس الغيبة ادام كلاب الناس وروي من القى جلباب الحياء فلا غيبة له
اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس وعن الحسن في ذكر الحجاج اخرج الي بنانا قصيرة
قلما عرقت فيها الاعنة في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيرات له ويقول يا ابا سعيد
يا ابا سعيد وقال لما مات الحجاج اللهم انت امته فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش

الطبطبة صوت الماء

أعيش نخطر في مشيته ويصعد المنبر حتى يقوم نه الصلوة لا من الله يتقي ولا من الناس
يستحيي فوقه الله وغنته مائة الف ولا يقول له قائل الصلوة ايها الرجل هيهات دون ذلك
السيف والسوط ثم بشع الغيبة وشبهها باكل لحم الاخ ميتا فقال ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا حال من لحم او الاخ فكرهتموه عطف على محذوف تقديره عرض
عليكم ذلك فكرهتموه وفيه مبالغة وفائدة لما تكرر ان وجدت جيفة اخيكم قد
ان تاكل منها فلذلك فاكره لحم اخيك وهو حي المعنى ذلك ثم لم يحضر لك بما يكره كاكل لحم اخيك
وهو ميت قال صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت باقوام لهم اظفار من نحاس
يخمشون بها وجوههم ولحومهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين كانوا ياكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وعن ميمون انه اتى بجيفة زنجي في النوم فقيل له كل منها
فقال لم قيل لانك اغتبت عبد فلان فقال والله ما تكلمت فيه شيئا قيل لكنك استمعت ورضيت رحيم
لا احب الوقف من كرهتموه الى هنا اختيارا ونزل نهيا عن التفاخر يا خلقناكم من ذكر
وانثى من ادم وحوا وجعلناكم شعوبا جمع شعب اسم للتي يتشعب منها القبايل والقبايل
تجمع العماير والعماير تجمع البطون والبطون تجمع الافخاذ والافخاذ تجمع الفصايل امثاله
خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة
المعنى خلقناكم من اصل واحد ثم فرقناكم لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا ويعطيه حقه لا
للتفاخر ثم بين ما به الفخر فقال ان وقرى بالفتح اي انما منعتم من التفاخر لان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقرى لتعرفوا وفتح ان فاتى وهو لها مفعول تعرفوا وعن جعفر الكريم هو
المتقي على الحقيقة والمتقي المنقطع عن الاكوان الى الله وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان
يكون اكرم الناس فليتق الله وقال صلى الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى الناس رجلان
بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله عليم خبير ونزل في طوايف من
الاعراب اظهروا الاسلام ليامنوا بذلك على نفوسهم واموالهم ومنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
قالت الاعراب امنا قل يا محمد لم تؤمنوا حقيقة واوقع لم تؤمنوا موقع كذبتم لانه نفي ل
ادعويتنا ادبا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا الى الاسلام مخافة ثم اوضح عدم ايمانهم فقال
ولما اي ولم يدخل الايمان في قلوبكم فالاسلام الخضوع والقبول لامر الرسول صلى الله عليه وسلم
فان وجد معه اعتقاد وتصديق بالقلب فهو ايمان وقوله لما دون لم ايذان ان قد وجد منه
بعضهم ايمان لما في لما من معنى التوقع القراة لا يالتكم بهمزة ساكنة ومبدلة بالف من
الت يالت كضرب يضرب ويلتكم بلا همز وبلام مكسورة من لات يليت كباع يبيع ويقال
الت

الت يالت كعلم يعلم والت يولت كوعد يعد كلها بمعنى الابطال والنقص المعنى ان
عملتم بالواجب فلا يبطل تعالى من اعمالكم شيئا بل يوفيها لكم رحيم ثم بين من المؤمن
حقيقة فقال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا ونحوه
اولئك هم الصادقون في ايمانهم في الارض عليهم ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان
ينفي منة الاعراب عليه فقال يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في ايمانكم لانكم اذا كنتم مؤمنين
اعترفتم ان المنة لله ورسوله عليكم بالايمان لا لكم القراة تعملون بالتا والياء بصيره
من عرف ربه ما اعترف بانعمه عليه

• سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية وهي خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ومعنى المجيد الكريم ومن عجائبه القران مجيد
اي شرف على الناس حسن او نجعل القران قسما جوابه قد ومعناه قضي الامر او قف وتدبر
وكذلك الان نجعل ق اسم الجبل قالوا هو من زبرجدة او زمردة فقاف رفع اي هو ق و
الجملة سادة مسد جواب القسم وكذلك ان جعل ق قسما والقران عطف عليه وجواب القسم محذوف
اي لتبعثن ثم انكروا البعث وان جعل الجواب بل عجبوا فلا احب الوقف من ق الى
ترابا ا واذا انصب بمضمر اي انرجع اذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد في غاية البعد
في الحديث كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب بخلقه عجبوا ان جاءهم منذر منهم وانكروا
البعث وان جعل الجواب قد علمنا ما تنقص اي تاكل الارض منهم اذا ماتوا او نعلم الميت
من الباقي فلا احب الوقف من ق الى وعندنا كتاب حفيظ حافظ لما كتب فيه
او محفوظ ان يناله سوء وهو اللوح بل كذبوا بالحق بالقران وامر البعث لما جاءهم
وقري بكسر اللام فما صيبه اي وقت مجيئه اياهم فهم في شان محمد والقران في امر
مريج مضطرب فتارة هو ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن ومن مجنون والقران
شعر سحر كهانة تخليصه لم يثبتوا فيهما على حال قتادة من ترك الحق مرج عليه امره و
التبس عليه دينه افلم ينظروا معتبرين حين انكروا البعث الى السماء فوقهم ظرف
لينظروا او حال من السماء كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب ومالها من
فروج صدوع فهي منزهة سليمة من العيب والارض عطف بمضمر يفسره
مددناها دحوناها على وجه الماء والحجة ان عطفت الارض على موضع السماء فعلى
مددناها حال من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه اي يسر تبصرة

مفعول له او مصدر لـ كذلك وذكرى لكل عبد منيب كا راجع الى طاعته تعالى وقرئ
بالرفع تبصرةٌ اي خلقهم تبصرة ماء مباركا كثير البركة وحب الحصيد المحصود
كالحنطة والشعير والنخل باسقات حال اي طوالا مواقير بالحمل او مستويات لها طلع
نضيد نضد بعضه فوق بعض رزقا للعباد كا مفعول له للعباد قالوا وادائه حسنا الحذف للكاف من
كذلك الخروج تا من قبورهم اي مثل ذلك الاحيا تخرجون من القبور كذبت قبلهم قبل قريش
قوم نوح الخ وقوم تبع كا هو تبع الحميري ذم قومه ولم يذمه كل تنوينه عوض
من محذوف اي كل قوم المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد كا وجب نزول
العذاب عليهم فلا يضيق صدرك افعيينا بالخلق الاول كا ابتداء فنعجز
عن اعادته المعنى كما لم نعجز عن ابتداء الخلق فلا نعجز عن احيائهم بعد الموت فلم لم يؤمنوا بل
هم في لبس شك من خلق جديد بعد الموت تا لانهم ينكرون البعث ثم دل على قدرته
فقال ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس اي تحدث به نفسه حال
والباء زائدة او للتعدية وما مصدرية ونحن اقرب اليه الى الانسان من حبل العاتق الوريد
الاضافة للبيان كعين سانية والانسان ودجان عرقان بصفحتي العنق مقدمها
يتصلان بالوتين خالوا شيء فيه الورود الروح بينه واقرب ناصب اذ يتلقى اي يتلقى
المتلقيان ملكان الموكلان بالانسان عن اليمين وعن الشمال خبر مبتدأ قعيد حز او
القعيد المقاعد دايما فلم يقل قعيدان اكتفا باحدهما عن الآخر او لان القعيد يعم القليل والكثير في
الحديث مقعد ملكيك على ثنيتيك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك
لا تستحيي من الله ولا منهما المعنى لا يخفى علينا شيء ونحن بعلمنا اقرب الى الانسان من كل قريب وقت
كتب الملكين ما عليه ما يلفظ الانسان من قول الا لديه رقيب يرقب قوله ويحفظه عليه
عتيد حز حاضر معه والمراد رقيبين وعتيدين فاكتفى باحدهما عن الآخر او جعل تعالى على ابن آدم
حافظين بالليل وحافظين بالنهار لا يجتنبانه الا عند غايطه وجماعه مجاهد يكتبان عليه
كل شيء انينه وجاءت سكرة الموت اي غمرته وشدته بالحق بحقيقة الموت وقرئ
سكرات الموت والباء للتعدية المعنى احضرت شدة الموت بحقيقة ما اخبرت به الرسل او
زائدة وقرئ سكرة الحق بالموت فالباء للتعدية لا غير واضيف السكرة الى الحق تهويلا للموت
ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد كا تميل وتهرب وزعم بعضهم انه
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومنعه ابن كيسان وقال هو خطاب للكافر ذلك اي النفخ
يوم الوعيد حز للكفار بالعذاب وجاءت كل نفس معها سائق ملك
يحثها

العاتق موضع الرداء من الكتف

٢٨٢

تحثها الى المحشر او شيطانها يتبعها الى محشرها وشهيد كا ملك يشهد عليها بعملها رفع او
جر صفة كل او نفس او نصب حال من كل لما فيه من العموم او لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة او السائق كاتب
الحسنات والشهيد كاتب السيئات ولما كانت الغفلة سائرة للكافر عن الايمان واحوال القيامة شبهت
بالغطاء فقيل لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك اي
ازلنا غفلتك بما تشاهده او الغطاء الغبرة اي اخرجناك منه وان جعل خطابا للنبي صلعم فالمعنى
كنت في غفلة عن تفصيل الشرائع قبل الوحي فازيلت بالوحي وقرئ بكسر الكاف في كنت وكاف
عنك فبصرك خطابا للنفس اليوم حديد حز حاد تدرك به الاشياء لانه يتحقق هنا ما انكرتم و
قال قرينه اي شيطانه او ملكه كاتب سيئاته هذا مبتدأ ما موصوفة صفتها عتيد كا
معد محضر ولدي معمول عتيد وما وصفتها خبر هذا او موصولة مبتدأ صلتها الذي عتيد
خبر ما فقط وخبرها هذا او ما بدل من هذا القيا ايها السائق والشهيد او هو خطاب لمالك
وحده تاكيدا كانه قيل الق الق ويجوز ان الالف في القيا تاكيدا فابدل من النون الفا كلنسفعا
واجرى الوصل مجرى الوقف كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير مطلقا او للزكوات معتد
ظالم مريب شاك في دينه حز الذي جعل مع الله الها آخر اي اشرك مبتدأ
متضمن معنى الشرط جوابه فالقياه في العذاب الشديد نا من النار وان جعلت الذي
بدلا من كل كفار فلا وقف بينهما فلما دخل الكافر النار قال قرينه الشيطان يتبرؤا منه
ربنا ما اطغيته اي ما اضللته انا ولكن كان في ضلال بعيد تا عن الايمان والمراد
بقرينه الملك فمعنى ما اطغيته ما كتبت عليه الا ما قال او ان الكافر قال ان الملك لم يمهلني
حتى اتوب فقال الملك ربنا ما اطغيته ما ادعته في الطغيان انما هو طغى فقال تعالى
لا تختصموا لدي فما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد حز
والباء زائدة او لم تجعل قدمت بمعنى تقدمت فعلا لازما المعنى حتى تكلم الرسل بما اعددت
لكم من العذاب هنا ان لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل لا يغير القول لدي بالثواب
والعقاب وما انا بظلام للعبيد نا ان نصبت يوم باذكر مقدرا وان نصبته بنفخ
في الصور او بظلام لم يجز القراءة نقول بالنون والياء اي يقول الله وقرئ بها وقرئ
يقال لجهنم استفهام توبيخ لداخليها وتصديق لقوله تعالى لاملأن جهنم
هل امتلأت فتجيب مستفهمة تا دبا وليكون الجواب وفق السؤال هل من
مزيد تا زيادة او هو مصدر كالمجيد او اسم مفعول كالمبيع تقول جهنم ذلك قبل امتلائها
روي انه لا يلقى منها فوج الا ذهب ولا يملأها شيء فتقول قد امتلأت لئلا تخفى

غطاءك

يضع تعالى فيها قدمه اي ما قدمه في قوله رحمتي سبقت غضبي يضع رجله فتقول
قط قط وينزوي بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنون
فضول الجنة او يقول ذلك بعد امتلائها المعنى قد امتلأت فلم يبق فيّ موضع يمتلئ وأزلفت
قربت الجنة للمتقين غير ظرف اي مكانا غير بعيد او حال من الجنة وذكر بعيدا لانه
مصدر كالصليل والصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث او لان الجنة بمعنى البستان
ماذا شاهدوا الجنة وانهما يقال لهم هذا المشاهد ما توعدون من الجزاء القراءة بالتاء
والياء وهذه جملة اعتراضية لكل اواب بدل من المتقين فلا احب الوقف بينهما اختيارا المعنى
ذلك لكل رجاع عن الذنوب حفيظ حافظ لحدوده تعالى والذنوب يستحق يستغفر منها
يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت من خشي الرحمن ومحل بالغيب حال من المفعول
اي خشيه وهو لا يعرفه بالاسناد لا دلالة او الفاعل اي خشيه حيث لا يراه او صفة مصدر
خشي اي خشيه خشية ملتبسة بالغيب ولا يجوز ان جررت من بدلا من اواب او
حفيظ ويتم الوقف على وجاء بقلب منيب مقبل على الطاعة وان جعل من خشي مبتدأ
خبره محذوف تقديره يقال لهم ادخلوها بسلام حالا اي مسلما تعالى عليهم او بسلامة
من كل خوف او سلموا وادخلوا فلا احب الوقف بينهما اختيارا وزمن ذلك الدخول
يوم الخلود حصل له ولهم في الجنة لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة نوفا عملوا
وطلبوا او يوم سحاب يمطرهم حورا ينظرن نحن المزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي قرونا كثيرة قبل
كفار مكة اهلكناهم هم اشد منهم من كفار مكة بطشا فنقبوا ساروا وانقلبوا في
البلاد والفاء للتسبيب لكن بطشهم هو الذي اقدرهم على التنقيب او عطف على المعنى اي
بطشوا فنقبوا اجزء صفة قرن او نصب صفة كم وقرئ فنقبوا مخففا ونقبوا مشددا امرا
ونقبوا مخففا من نقب خف البعير اي انتقبت اخفاف ابلهم لكثرة سيرهم نصب صفة كم
هل من محيص لهم ولغيرهم او المعنى فتشوا البلاد فلم يجدوا ممفرا من الموت ان في ذلك المذكور
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل او قلب سليم حاضر مع الله تعالى او القى السمع انصت
الى استماع الوعظ وهو شهيد حاضر حاضر القلب غير غافل نزلت تكذيبا لليهود حين قالوا
ان الله استراح يوم السبت من خلق السموات والارضين واستلقى على العرش ولقد خلقنا السموات
والارض وما مسنا من لغوب كاتعب لانا منزهون عن صفات المخلوقين لا مماسة
ثم تبع تنبيه انا امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقرئ بفتح اللام كالولوع والقبول
وزنا فاصبر يا محمد على ما يقولون اي اليهود او المشركون من التشبيه والتكذيب
بعض

بعض ينسخ هذا باية السيف وبعض يثبته وبرك الصبر محمودا في كل موطن وسبح صل بحمد
ربك قبل طلوع الشمس صلاة الفجر وقبل الغروب صلاة الظهر والعصر ومن الليل صلاة العشاءين او
جميع التهجد القراءة وادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر اي وقت انقضاء السجود جمع ساجد بفتحها جمع
دبر اي وقت ادبارها والمراد ركعتا المغرب او النوافل المسنونات عقيب الفرائض او المراد التسبيح
حقيقته في هذه الاوقات قال صلى الله عليه وسلم من سبح دبر كل صلاة ثلثا وثلثين وكبر ثلثا وثلثين
وحمد ثلثا وثلثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر واستمع ما اخبرك
يا محمد يوم ينادي المنادي اسرافيل او اسرافيل ينفخ في الصور وجبريل ينادي بالحشر من
مكان قريب الى السماء اقرب من جميع الارض قالوا باثني عشر او ثمانية عشر ميلا وهو
صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور
المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء او ينادون من تحت اقدامهم او من تحت كل
شعرة لا وقف هنا لانك تبدل من يوم ينادي يوم يسمعون الصيحة هي النفخة الاخيرة بالحق
بالبعث ونصب يوم ينادي بما دل عليه ذلك يوم الخروج اي نفس يخرجون من القبور
يوم ينادي المصير لا احب الوقف عليه ان نصبت يوم تشقق ظرفا له او بدلا من يوم
قبل ونصب سراعا حالا اي تشقق الارض عنهم فيخرجون مسرعين ذلك الخروج علينا
يسير اي سهل بما يقولون وما انت عليهم بجبار اي تقهرهم على الاسلام او المعنى احلم
عنهم فلست عليهم بمسيطر فذكر بالقرآن من يخاف وعيد اي
بالهلاك هم

سورة والذاريات مكية وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات هي الرياح تذرو التراب وغيره ذروا
مصدر العامل فيه الذاريات ويقال ايضا تذريه ذريا فالحاملات هي السحب تحمل الماء
وقرا ثقلا مفعول الحاملات ويقرى بفتح الواو فالجاريات هي السفن تجري على وجه الماء
يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات هي الملائكة تقسم الارزاق
والامطار وغيرها بين العباد والبلاد امرا مفعول المقسمات او مفعولا له اي لاجل امره تعالى او
الكل للرياح لانها تنشر السحاب وتحمله وتجري به جريا سهلا فعلى هذا التاويل الفاء للابتداء
اي تهب فتذرو ويحمل السحاب فتجري به في الجو بسهولة فتقسم وعلى الاول للتعقيب اي
اقسم تعالى بالذاريات فالحاملات فالجاريات فالمقسمات لدلالتها على صانعها او
اقسم بها وبالمدبرها وجواب القسم انما توعدون من الحساب والثواب والعقاب

لصادق اي لوعد صادق وما مصدرية او موصولة وان الدين اي الحساب والجزاء لواقع
لا محالة ثم قالوا انا سنانقت والسماء وجعله قسما ثانيا واراه حسنا وغير جائز ان جعلت
والسماء داخلا في القسم الاول ومعنى ذات الحبك جمع حبيكة وحباك صاحبة الطرق كالطرق
في الرمل وقيل ان خلقة السماء كذلك او حبكها النجوم في تزيينها لما يزين الثوب وشيه او حبكها
تقومها واحكامها منه فرس محبوك الخلق اذا كان قويه وجواب القسم الثاني انكم لفي
قول في شان محمد والقرآن مختلف بان تقولوا شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة او معنى
مختلف مصدق ومكذب يؤفك يصرف عنه اي عن محمد والايمان من افك ما صرف في علمه تعالى
عن الهداية بان حقت عليه الشقاوة لان المشركين كانوا يصرفون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم
والايمان او الضمير في عنه لما توعدون او الدين وقرئ يؤفك عنه من افك معلوما اي
يصرف عنه من صرف الناس ويافك عنه من افك اي يصرف الناس عنه من هو كذاب ويافك عنه
من افك اي يصرف عنه الناس من هو افوك وافن عنه من افن من الافن الفساد واصله قلة العقل
او الافن بالتحريك ضعف الراي قتل اي لعن الخراصون الكذابون اصحاب القول
المختلف وقرئ قتل الخراصين مفعولا اي الله قتلهم الذين هم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون
عن امرهم يسألون سخرية ايان يوم وقرئ بكسر الهمزة لغتان وتقديره متى وقوع
يوم الدين لان ظرف الزمان انما يقع ظرفا للحدث كان رفعت يوم محلا خبر مبتدأ محذوف
او نصبته بمضمر او رفعته او نصبته محلا وبنيته لفظا لاضافته الى الجملة بعده وهي هم
مبتدأ على النار خبره يفتنون حال وعدي بعلى لانهم يحشرون على النار او على بمعنى في
اي في النار يعذبون ولا يجوز ان تعلق يوم ظرفا ليوم الدين وقرئ يوم رفعا فاذا
عذبوا قيل لهم ذوقوا فتنتكم اي تعذيبكم او جزاء تكذيبكم وان ابدلت هذه الجملة
من فتنتكم فلا توقف بينهما هذا العذاب الواقع بكم الذي كنتم به تستعجلون كا
استهزاء ان المتقين اسم ان في جنات خبرها وعيون عطف عليه آخذين حال اي
قابلين بسرور ما آتاهم ربهم لانه في غاية الجودة فليس فيه ما يرد وجعل الظرف
خبر ان لان الغرض اخبار المؤمنين بعدم الخروج من الجنة فبقي آخذين فضلة فنصب حالا
ولم يجعل الظرف في ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون خبرا لان الغرض الاخبار عن المجرمين
بالخلود انهم اي المتقون كانوا قبل ذلك محسنين في العالم لانهم كانوا قليلا من
الليل خبر كان ما يهجعون ينامون وما زائدة وقليلا نعت لمصدر محذوف اي هجوعا
قليلا او ظرف اي ينامون في وقت يسير من الليل ويصلون اكثره او ما نافية فنصب

قليلا خبر كان وتقف عليه لنفي ذلك لقلتهم وعدم نومهم ليلا ومنع بعضهم جعل ما نافية قال لان
ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله ومن جعلها نفيا لم يعمل ما بعدها فيما قبلها بل ينصب بفعل لا يعمل فيما قبلها
او ما مصدرية او موصولة اي هجوعهم او المهجوع فيه فمحلها رفع بقليلا فاعلا له او بدل الاشتمال
من اسم كان فقليلا خبرها وتضعف بقلة النوم في محله يؤذن بعدم نومهم نهارا لان الليل جعل
للنوم لخصه كانوا في معظم الليل يصلون ويذكرون وبالاسحار هم يستغفرون
من حسناتهم وسيئاتهم لان الحسنات في محل الاستدراج والسيئات في محل الاستغفار وقيل
يا رسول الله كيف الاستغفار قال قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم
وقال توبوا فاني اتوب الى الله في كل يوم مائة مرة وقال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل
يوم مائة مرة لا احب الوقت اخيارا من محسنين حق للسائل للطالب والمحروم كالذي يحسب
غنيا فيحرم لتعففه او المتعرض ولم يسأل او من ليس له سهم في فيء ولا غنيمة او الكلب و
في الارض آيات دلالات على التوحيد للموقنين وفي انفسكم كآيات ايضا بنقلها من
حال الى حال ثم الى الزوال افلا تبصرون كمال الصنعة فتستدلون بها على صانعها وفي السماء رزقكم
اي المطر لانه سبب الرزق وما توعدون من حسن المآب والجزاء بجميع المقدر مكتوب
في السماء فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم صفة لحق لانه نكرة لكثرة المماثل او خبر ثان وما زائدة ونحوه
نصبا بفعل مضمر او حال او صفة لمصدر محذوف اي لحق حقا مثل ما انكم تنطقون وما ان ايضا
او بناؤه لاضافته الى غير متمكن فما زائدة ايضا او نكرة موصوفة ومحل انكم الجملة اذا جعلت ما
زائدة جر بمثل وان جعلت ما بمعنى شيء فمحل انكم جر ايضا بدل منها او نصب او رفع باضمار اعني او هو
المعنى ان جميع المذكور صدق لا ريب فيه كنطقكم ونحوه تقول انه لحق هذا الحق مثل ما انك هنا وذكر
في هود حديث ضيف ابراهيم المكرمين لانهم كرام على الله تعالى ولان ابراهيم خدمهم هو
وامرأته وكانوا اثني عشر او عشرة مع جبريل او ثلاثة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل هل اتاك
اذ دخلوا عليه ظرف لحديث ضيف او مكرمين فقالوا عند دخولهم سلاما مصدر
اي سلموا سلاما قال سلام خبر عليكم مبتدأ وخبره وقرئ بنصبهما ورفعهما فانكرهم فقال
انتم قوم منكرون فراغ فمال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين مشوي فقربه
اليهم ليأكلوا فتركوه فقال انكارا عليهم الا تأكلون فاوجس فاضمر في نفسه منهم
خيفة لانه ظنهم اعداء لعدم اكلهم ولغرابة شكلهم قالوا لا تخف ثم ان جبريل مسح
بجناحه العجل فقام يمشي خلف امه وبشروه بغلام عليم هو اسحق وروي انه اسمعيل
واقبلت امرأته في صرة في صيحة حال اي فجاءت صارة لانها لما بشرت بالولد وجدت حرارة
الدم وكانت في زاوية تنظر اليهم فاقبلت الى بيتها حياء منهم او معنى اقبلت جعلت

استنبح الادنانه عالقه ربه

تصيح تعجبا نحو اتلد وانا شيخ نسني في صرة في جماعة نسوة اى فاقبلت في جماعة نسوة لما بشرت بالولد
فصكت وجهها لطمت وجهها ببسط يديها تعجبا وقالت عجوز عقيم اى فكيف الد والكاف من
كذلك نصب بقال الثانية اى مثل قولنا ذلك قال ربك قالوا ذلك انه هو الحكيم العليم ايها المرسلون
لا يجب الوقف على حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها حال
من حجارة وهي منصوبة عند ربك للمسرفين واسرافهم انهم لم يقتنعوا بما ابيح من
النسوان بل اتوا الذكران فيها في قرى لوط وان لم يجر لها ذكر لانه معلوم لا وقف على المومنين
والمراد ببيت من المسلمين لوط وابنتاه او هو واهله وكانوا ثلثة عشر وصفوا بالايمان
والاسلام لانه كل مومن مسلم فلانهما صفتا مدح وفيه دليل ان الايمان والاسلام واحد وتركنا فيها
آية عبرة للخائفين العذاب الاليم قالوا ولا وجه ان عطف وفي موسى على وتركنا
فيها اي وجعلنا في موسى كعلفتها تبنا وماء باردا وان عطف على وفي الارض آيات فلا يحسن
الوقوف بينهما بل يكفي ولا وجه للاختيار وان استانفت وفي موسى فالوقوف كما رسمت
اذ ارسلناه ظرف لآية او لتركنا ومحل بسلطان حال من موسى ومحل بركنه وقري
بضم الكاف لغتان المعنى اعرض عن الايمان بجنبه لانه كالركن للبدن حال من فرعون وقال
لموسى هو ساحر او مجنون ومحله هو مليم اتى بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى
الالوهية حال من الهاء في فاخذناه وصف فرعون بمليم ويونس لان اللوم يقع على الصغيرة و
الكبيرة كالمعصية تعم الصغيرة والكبيرة ولا وقف هنا ان عطف وفي عاد اى في اهلاكهم آية
على ما قبل الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور او
النكباء ما تذر من شيء من انفسهم واموالهم اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي
المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى انقضاء آجالكم وهي
ثلثة ايام فعتوا تكبروا عن امتثال امر ربهم القراءة فاخذتهم الصاعقة بلا الف
وبالالف التي تحرق وهم ينظرون اليها نهارا فما استطاعوا من قيام ما قدروا
على النهوض عند نزول العذاب وما كانوا منتصرين ممن اهلكهم القراءة وقوم جر عطفا
على وفي ثمود ونصبا بمضمر اي واهلكنا قوم نوح من قبل من قبل اهلاك هولاء
المذكورين وقرى قوم بالرفع مبتدا خبره ما بعده فاسقين والسماء نصب بفعل يفسره
بنيناها بايد بقوة حال وانا لموسعون لقادرون على الانفاق او لموسعون ما بين
السماء والارض والرزق بالمطر لمن بينها والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء من الحيوان متعلق بقوله خلقنا زوجين ذكرا وانثى او اصنافا
كالسماء والارض والسهل والجبل والصيف والشتاء والقمر وقال كل اثنين زوج والله فرد
والشمس

من كل شيء نعت لزوجين فلما قدمتم نصب حالا تلخيصه خلقنا ذلك لعلكم تذكرون
فتعرفون ان الخالق فتعبدونه ففروا الى الله اى الى ثوابه من عقابه اني لكم منه
نذير مبين وكرر اني لكم منه نذير مبين حرصا على هدايتهم كذلك عند
ابي حاتم ومحل الكاف رفع خبر مبتدا اي الامر مثل ذلك التكذيب ولا يعمل في الكاف اتى
بعده لان ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله ولا يجب الوقف هنا لان يجعل ما اتى الذين من قبلهم اي قبل
قومك يا محمد من رسول الا قالوا انه ساحر او مجنون الجملة تفسير لما
اجمل في قوله كذلك تلخيصه المرسلون قبلك كذبوا لما كذبت اتواصوا به اي الاولون
والآخرون به بالقول الذي قالوه وهو التكذيب بل هم قوم طاغون تلخيصه لم يقع
تكذيبهم بوصية منهم لتباعد الزمان بل جمعهم على ذلك الطغيان فتول عنهم فاعرض عن الذين
فما انت بملوم لانك بلغت الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع
المؤمنين من علم الله انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لتعرفون
من الخاص من الفريقين بدليل قراءة ابي وما خلقت الجن والانس من المومنين او عام ومعنى يعبدون
يوحدون ويطيعون المعنى خلقتهم الا لاجل العبادة ليتشرفوا بها ولم اقسرهم عليها اذ لو قسرتهم
لوجدت منهم وانا غني عنهم ما اريد منهم من رزق لي ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد
ان يطعمون لي ولا لانفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق وقرى الرازق وقرى اني
انا الرزاق ذو القوة المتين الشديد نعتا له وقرى بجر النون نعتا للقوة لانها بمعنى
الاقتدار تلخيصه امرتكم بسعادتكم لم اطلبكم ما بعثتكم عنها وانا غني منكم فاشتغلوا بما امرتكم
به تفلحوا فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم وهذا استعارة لان الذنوب الدلو العظيمة و
ذنوبك مجاز عن عذاب الله مثل سجل اصحابهم فلا يستعجلون بالعذاب فويل للكفار
من يومهم الذي يوعدون فيه الهلاك وهو يوم القيمة او يوم بدر

سورة والطور مكية وهي سبع او ثمان او تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى
واسمه زبير وهو بمدين وكتاب هو ما كتب لموسى من الالواح او هو القرآن
ونعته مسطور مكتوب في رق جلد منشور او الرق نفس الصحيفة يكتب فيها
الاعمال التي تخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا او المراد بكتاب اللوح فالمعنى
مسطور فيه والبيت المعمور هو الضراح لعمارته بالملائكة يحجه كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ابدا وهو حيال الكعبة في السماء الثالثة او السادسة او هو

الكعبة لعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين والسقف المرفوع هو السماء او العرش
والبحر المسجور المملوء او المحمي من تحت التنور لحديث عن علي انه بحر تحت العرش
يمطر منه العباد بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون في قبورهم والواو الاولى للقسم و
باقيها للعطف فلا وقف بينها وجواب القسم ان عذاب ربك لواقع لنازل حس قالوا
ولا احد ان يجعل صفة واقع جملة ما له اي للعذاب اذا نزل بمستحقه من دافع حس
قالوا ونصبوا يوم بعد المحذوف ولا احد ان يجعل من دافع مظروف يوم تمور
تضطرب وتدور السماء مورا مصدر وتسير الجبال عن اماكنها سيرا حس وتصير هباء منثورا
لهول ذلك اليوم نجانا الله تعالى واياكم من عذابه فويل يومئذ للمكذبين بالرسل الذين
هم في خوض اصل الخوض الاندفاع في الشيء والمراد هنا الاندفاع في الباطل يلعبون استهزاء
بالنبي صلى الله عليه وسلم كا ان نصبت يوم يدعون ظرفا بالفعل المقدر فان جعل يوم بدلا
من يوم تمور فلا يجب الوقف بينهما اختيارا واصل الدع الدفع بعنف وقرئ يدعون يدفعون عنفا
اي يقال لهم هلموا فيجيئون فيدفعون بعنف الى نار جهنم دعا كا بان تجمع ايديهم
الى اعناقهم ونواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون في النار فاذا حصلوا فيها قيل لهم تبكيتا
هذه النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون حس ثم قيل لهم افسحر هذا العذاب خبر و
مبتدا ام انتم لا تبصرون حس اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا سواء
خبر محذوف المبتدا اي صبركم وجزعكم سواء عليكم كا لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون
ما كنتم تعملون نا ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين وقرئ فكهين حال وقرئ
فاكهون خبر مبتدا اي هم متلذذون بما آتاهم ربهم لا يجب الوقف هنا لان ووقاهم
حال او عطف على في جنات او على آتاهم فما مصدرية اي فاكهين باتيانهم ووقايتهم ربهم
عذاب الجحيم كا ثم يقال لهم كلوا اكلا واشربوا شربا هنيئا لا تنغيص عليكم بسبب
عملكم متكئين حال على سرر مصفوفة كا بعضها الى جنب بعض وزوجناهم
قرناهم بحور وقرئ بعيس عين كا عظام الاعين حسانها المله واتبعناهم
بقطع الهمزة وسكون التاء والعين ونون والف بعد العين مع جمع ذرياتهم وكسر التاء مفعو
اتبعناهم وبوصل الهمزة وتاءين ساكنة بعد العين مع جمع ذرياتهم وضم تائها فاعل واتبعتهم
وبعضهم اتبعتهم مع توحيد ذريتهم ورفع تائها فاعل اتبعتهم ايضا والقراءة ايضا
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم مفردا مع نصب التاء مفعولا وجمعا مع كسر التاء مفعولا ايضا
المعنى ان المؤمنين اتبعتهم ذريتهم بسبب ايمان كبارهم بانفسهم وصغارهم بانه تبعوا
في الاسلام باباهم بسبب ايمانهم لان الولد يحكم باسلامه تبعا لاحد ابويه او معنى الحقنا

بهم ذرياتهم ادخلناهم مع آبائهم الجنة وان لم يبلغ اعمالهم ذلك تكرمة لآبائهم في الحديث ان الله
يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه وتنكير الايمان يدل على انه
عظيم الشأن د المراد ايمان الذرية وسمي الوقف هنا بالكافي وراه حسنا لان والذين آمنوا
مبتدا خبره بايمان الحقنا بهم وما بينهما اعتراض القراءة وما ألتناهم بفتح اللام وكسرها وقرئ
ولتناهم بفتح اللام من لات يليت وكسرها من لان يلين وما نقصناهم من عملهم من شيء
من الاولى متعلقة بألتناهم او حال لانه صفة شيء والثانية زائدة المعنى ما نقصناهم من عملهم شيئا كل امرئ
بما كسب من خير وشر رهين نا مرهون فنفس المرء مرهونة بعمله ومطالبة ومجازاة به
وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا
بطلبه ومحل يتنازعون يتعاطون بينهم فيها كأسا خمرا لا لغو فيها ولا تأثيم دا
المعنى لا تفتك بأن فحش شاربها بعقلون بعد ما يؤثمهم كشارب خمر الدنيا لان خمرهم لا تزيل العقل بل
هم مكرمون يشربونها حلالا على غفلة ويطوف عليهم مع ذلك للخدمة غلمان اي ارقاء لهم
كأنهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون حس مصون في الصدف او مخزون لنفاسته قال صلى الله عليه وسلم
ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف خادم ببابه لبيك لبيك واقبل
بعضهم على بعض بعد اجتماعهم وتدار الكأس عليهم يتساءلون يسأل بعضهم بعضا تلذذا واعترافا
بالنعمة عما كانوا عليه وما وصلوا اليه ثم افحما كا الى علة الوصول بقولهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
خائفين من عذابه تعالى فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا وقرئ مشددا عذاب السموم
النار النافذة في المسام او السموم اسم من اسماء جهنم انا كنا من قبل من قبل البعث ندعوه نعبده [illegible] كا
على القراءة بكسر انه استينافا وان كان تعليلا معنى وغير جار على اللفظ وبفتحها لانه تعليل لفظا
تعليل لانه هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم كا العظيم الرحمة فذكر حس
دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك ساحر شاعر كاهن مجنون فما انت بنعمة حال العامل
فيها كاهن ولا مجنون تقديره لست كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك اي بانعامه عليك كا لانتقال
من الامر الى الاخبار بصيغة الاستفهام وام في ذا ام يقولون والمكررة بعد منقطعة بمعنى بل
الا انه بعيد متيقن وما بعده مشكوك فيه مسؤول عنه وتعدد بل انقولون هو شاعر نتربص
ننتظر به ريب حوادث المنون كا الدهر فيهلك كغيره من الشعراء او المنون الموت
وقرئ يتربص به مبنيا ورفع ريب قل تربصوا انتظروا هلاكي فاني معكم من
المتربصين المنتظرين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر ام تأمرهم احلامهم
عقولهم بهذا القول المتناقض وهو قولهم له صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن [illegible]

اى ما له من شي

تشير الى دقة نظر مع قولهم له مجنون والمجنون مسلوب العقل مغلوب عن دقة النظر وجعلت
الحلوم آمرة مجازا ولاضعفها جعلت جميع العقلاء طاغون كا تقوله اختلق معجزة القرآن بل لا
يؤمنون كا المعنى لم يمتنعوا عن الايمان بالقرآن لانه مختلق بل تكبرا فان كان زعموا مختلقا فليأتوا
بحديث مختلق مثله مثل القرآن نظير صفة وقرئ بالاضافة فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
اي بحديث مثل النبي صلعم في الفصاحة والعربية فهو موجود فليعارضوا به القرآن ان كانوا
صادقين في قولهم ام خلقوا اي احدثوا على هذا الشكل من غير شيء احدثهم او احدثوا
من غير اب وام فهم جماد لا يعقلون ام هم الخالقون انفسهم ولا بد للخالق من خالق فهذا بوجود
خالقهم ام خلقوا السموات والارض كا فلا يعبدون خالقهما بل لا يوقنون بخالقهما ولا
احبه ام عندهم خزائن آي مفاتيح خزائن رحمة ربك من الرزق والنبوة وغيرهما فيخصوا
من شاؤوا بما شاؤوا القراءة المسيطرون كا الجبارون بالسين والصاد الخالص وبينهما ام
لهم سلم منصوب يرتقونه الى السماء يستمعون فيه الوحي وكلام الملائكة فيقولون ما
شاؤوا فان كان كذلك فليأت مستمعهم ترضا على دعواه بسلطان مبين كا ام له البنات
بزعمكم ولكم البنون ام تسألهم اجرا على الانذار فهم من مغرم من غرم وهو ما يلزم اداؤه
لهم لذلك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ان محمد كذاب و
انه يموت قبلهم فهم يكتبون يحكمون بذلك والكتاب الحكم ومنه اقضي بينكما بكتاب الله اي
بحكمه او الغيب اللوح يكتبون منه ويخبرون الناس ان لا بعث ولا جزاء ام يريدون كيدا
ليهلكوك فالكافرون هم المكيدون المغلوبون المهلكون جزاء كيدهم ام لهم اله
يستحق العبادة غير الله حـ سبحان الله عما يشركون كا به من الآلهة وام جميع ما في هذه
السورة استفهام غير عاطفة واستفهم تعالى مع علمه بهم تقبيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول
الشخص لغيره الجاهل انت مع علمه بجهله وان على بابها او معنى لو في وان يروا كسفا
قطعا من السماء ساقطا عليهم لعذبوا به يقولوا عنادا وجهلا سحاب مركوم كا
متراكب نروى به فذرهم حتى يلاقوا وقرئ يلقوا ويلقوا مفعوله يومهم الذي فيه يصعقون هو وقت
النفخة الاولى يصعقون بفتح الياء يموتون وبضمها مستقبل اصعق او صعق وبدل من
يومهم يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون حـ وان للظالمين عذابا وهو عذاب
القبر او المصائب او القتل يوم بدر او جوع سبع سنين دون قبل ذلك المعذبين ثم اكثرهم لا
يعلمون حـ بذلك واصبر لحكم ربك فيهم بالامهال ولا يضيق صدرك فانك باعيننا كا
رعاية وكلاءة نحن نحفظك وسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك
او

او من مجلسك قال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا يكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة ما بينهما ومن الليل ايضا فسبحه
حقيقة او صل العشائين وادبار بمصدر ادبر وقرئ بفتح الهمزة جمعا منصوب بظرف اي عقيب
غروب النجوم سبح ايضا او صل الفجر

سورة والنجم مكية او الا الذين يجتنبون الآية وهي احدى او اثنان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم هو الثريا او الزهرة او جميع النجوم فالعامل
اذا هوى غاب او انتشر ضحوه او انتثر يوم القيامة محذوف اي اقسم بالنجم وقت هويه
وان اريد بالنجم نزول القرآن لانه نزل نجوما في عشرين سنة فالعامل في اذا نشر النجم بمعنى
هوى نزل وجواب القسم ما ضل صاحبكم محمد عن طريق الهداية وما غوى ما التبس بالغي
وهو جهل من اعتقاد فاسد او هو الانهماك في الباطل وما ينطق بما يصدر نطقه عن الهوى
عن هوى نفسه وكيف ينطق عن الهوى من كلف اظهار التوحيد واتمام الشريعة والامر والنهي
يكفي الوقف هنا ان لم تبدل من ما ضل صاحبكم ان هو الا نطقه صلى الله عليه وسلم بالقرآن
بما يأتيه من السماء وساغ البدل لان ان نفي كما ان القسم قد تناوله والنجم ما هو الا
وحي يوحى كا اليه لم يقله من تلقاء نفسه كن عمكم بل علمه اي علم محمد الوحي ملك شديد
القوى جمع قوة اي شديدة قواه وهو جبريل ومن قوته ان اقتلع المؤتفكات ورفعها
على جناحه الى السماء ثم قلبها ذو مرة قوة او منظر حسن لان الجسم اذا عري عن الآفات
حسن وكان قويا كا قالوا والوجه حسنا ان جعلت الفاصلة بلا تاء عند بعضهم ومنع بان
قيل ان فاستوى فاستفق تمام الآية في المصحف وهو مبتدأ خبره بالافق الاعلى كا هو
افق الشمس او عند سدرة المنتهى وجملة حال من فاعل استوى ان جعل ضمير فاستوى وهو
لمحمد او جبريل عليهما الصلاة والسلام وان جعل ضميرا فاستوى لجبريل وهو لمحمد فالواو
عاطفة على ضمير فاستوى بلا تأكيد لاجازة الكوفي ومنعه البصري المعنى فاستقام جبريل
على صورته حقيقة فرآه محمد وهو عند سدرة المنتهى ليلة اسري به ورآه مرة اخرى
وهو في الارض قد ملأ المشرق الشمس الى المغرب ثم دنا قرب جبريل من محمد فتدلى
زاد في القرب فكان قاب قدر ذري به وفاد وقيد وقدر فكان مسافة قربه
مثل قاب قوسين قال الفراء او تقدير بقوسين لان الحليفين كانا اذا ارادا عقد الصفا الصافين
قوسيهما يشيران الى ان تظاهرهما او القوس الذراع لانه يقاس به المعنى كانت المسافة
بينهما في السماء في الارض قدر قوسين او ادنى من ذراعين بل ادنى فاوحى تعالى

الى عبده ما اوحى جبريل ما مصدرية او موصولة اي الذي اوحاه جبريل الى محمد ولم يذكر الموحى
تفخيما له او اوحى تعالى الى محمد ليلة الاسرا بلا واسطة والموحى ان الجنة محرمة على
الانبيا حتى تدخلها وعلى الامم حتى يدخلها امتك والم يجدك يتيما فآوى الى ورفعنا لك ذكرك او
كل يوم وليلة خمسون صلاة وهذا اول ما فرضت الصلوات القراء ما كذب مخففا فاعله
الفؤاد مفعوله ما رأى بصره من صورة جبريل حقيقة المعنى ما كذب فؤاد محمد
ما رآه ببصره ايضا حين ما قال فؤاده لجبريل لما رآه حقيقة لم اعرفك لانه عرفه ولو قال ذلك
لكان كذب به وشددا اي صدق فؤاده بصره زعم بعضهم ان محمدا دنا من ربه الدنو المعروف
انه مكانا وحقيقة ومعتقد ذلك غير مسلم وزعم آخر انه رأى ربه ببصره دون قلبه احتجاجا
بما روي عن ابن عباس ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا بالرؤية وهذا
لا حجة فيه لانه يجوز انه اراد الرؤية بالقلب بان زاده معرفة على غيره ويدل عليه ما
روي عنه ايضا انه قال جعل بصر محمد في قلبه فرآه بفؤاده فلو ثبتت الاولى حجة لعورضت
بهذه الرواية ويبقى الترجيح بانكار عايشة رؤية محمد بالعين وقولها من زعم ان محمدا راى ربه
فقد كذب وقولها من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقول ابي ذر للنبي صلعم
هل رأيت ربك فقال نور اني اراه ولاستحالة رؤيته هنا عقلا ومعتقد رؤية الله تعالى هنا بالعين لغير
محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم ايضا القراء افتمرونه بضم التا والف اي اتجادلونه وبفتحهما بلا الف
اي اتجحدونه او اتغلبونه من ماريته فمريته غلبته ولتضمن المماراة معنى الغلبة عدي الفعل
بعلى في قوله على ما يرى لان المشركين انكروا اسرا محمد صلى الله عليه وسلم ومشاهدته جبريل فالكذبهم
تعالى فقال تعالى ولقد رآه اي رأى محمد جبريل على صورته حقيقة نزلة مصدر اي رؤية
اخرى لانه صلعم عرج الى السما مرات بسبب الصلوات فكان لكل عرجة نزلة وكانت الرؤية
عند سدرة المنتهى التي اسرى به في السما السادسة او السابعة لانه لا يتجاوزها احد من الملائكة
وغيرهم ولا يعلم ما وراها الا هو تعالى وهي شجرة نبق عن يمين العرش او هي طوبى عندها
حال من السدرة جنة المأوى تأوي اليها الملائكة او ارواح الشهدا او تاوي جنة بقا الجنة
واجنة ستره اذ يغشى السدرة ما يغشى من فراش الذهب او هو نور رب العزة اذا
غشيها استنارت او رفرف من طير خضر او الملائكة قال صلى الله عليه وسلم رايت على كل ورقة
منها ملكا قايما يسبح الله ما زاغ البصر ما مال بصر محمد عن مرتبته وما طغى ما جاوز بصره ذلك
ما جاوز من ربه لقد رأى من آيات ربه لما اسري به الآية الكبرى او الكبرى نعت
الآيات نرى عجايب الملكوت او جبريل على صورته حقيقة اللات صنم ثقيف بالطائف
او

او ثريان نخلة او تريك بتشديد التا زعموا انه اسم رجل كان يلت السويق للحاج بسمن واقط غنيمة
يعبد قبره او هو الحجر الملتوت عليه السويق واصلها لوية فعلة لتلويهم حولها للعبادة حذفت
اليا نعتت الواو وقلبت الفا او من لات يليت فتاوها اصل والعزى شجرة كانت غطفان تعبدها
فاجتثها خالد فخرجت منها شيطانة نافشة شعرها او هي بيت بالطائف عبدته ثقيف او اشتقها من الله
ومن العزيز ولاتها زايدة لانها علمان او هي كلها العباس القراءة ومناة مدا وهمزا وقصرا بلا همز لغتان
وهي اسم علم لصنم هذيل وخزاعة والفها منقلبة عن يا لانها من منى يمنى قدر او منعلة من النوء لانهم
كانوا يستمطرون بها الانوا او كانت اللات والعزى ومناة اصناما حجارة داخل الكعبة تعبد الثالثة
نعت مناة لانها ثالثة الصنمين الاخرى نعت ذم عن ونالت اخرام لا ولام الصعفا ومن تدريم
اي مناة الحقيرة او اخرى نعت للعزى على التقديم تقديره اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة المعنى
افرأيتم الآلهة المعبودة تقدر على شي ما فتعبدونها دون الله تعالى ولما قالوا الملايكة والاصنام بنات
الله مع كراهتم البنات نزل الكم الذكر وله الانثى المعنى اذا كرهتم البنات فكيف تجعلون لكم
البنين وله تعالى البنات تلك اذا قسمة ضيزى القراءة بالهمز من ضازه يضازه ضازا د
تركه من ضازه يضيزه ضيزا وضازه يضوزه ضوزا لغات كلها بمعنى النقصان والجور واصلها
ضوزى كطوبى لان فعلى بكسر الفا في الصفات غير مشهور ثم كسرت الضاد فقلبت الواو يا
بالجنس جعلكم البنات لله تعالى والبنين لكم قسمة جائرة ان هي ما الاصنام الا اسما لا
حقيقة تحتها من نفع او ضر سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم الهة تخرصا ما انزل
الله بها بتلك الاسما من سلطان حجة على تسميتكم ان يتبعون وترك بالتخطابا الا
الظن وما تهوى الانفس انفسكم الخبيثة ولقد جاءهم من ربهم الهدى على
لسان الرسل ولم منقطعة في ام للانسان المعنى ليس للكافر ما تمنى من شفاعة الاصنام
من تعوله ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا او تمنى بعضهم ان يكون نبيا فلله الآخرة
والاولى يحكم فيهما بما يريد وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا ان
شفعوا ولا يشفعون الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ان يشفع له ويرضى تعالى عنه ليسمون
الكفار الملائكة تسمية الانثى لانهم قالوا الملائكة بنات الله وما لهم به اي بذلك القول
وترك وما لهم بها اي بالملائكة من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا المعنى
لا يغني عنهم ظنهم من شفاعة الاصنام تدفع عنهم العذاب فاعرض عن ابلاغ من تولى عن
ذكرنا عن العمل بالقرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا منسوخ باية السيف ذلك
اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ولله ما في السموات وما في الارض عند ابي حاتم وغير جايز

عنه . غير بجعل اللام ليجزي تعليلا ان نصبت الذين يجتنبون نعتا للذين احسنوا قبل
تلا ونقف بينهما وان نصب او رفع مدحا حسن الوقف على الحسنى والمراد بكباير الاثم الشرك او
ما لا يسقط عقابه الا بالتوبة او ما يكثر عقابه والفواحش ما فحش من الذنوب الا اللمم كا
استثنا منقطع فاللمم صغار الذنوب كالغمزة والنظرة واللمسة والقبلة او ما لا يتكلم فيه حد
ولا عقاب السلك على الخطرة من الذنب وذلك تكفره الصلوات وانك لو جعلت الا صفة كلو كان
فيهما الهة الا الله اى غير الله وان جعل الاستثنا متصلا فاللمم من الكباير فالمعنى الا ان يلموا
بالفاحشة ثم يتوبوا منها وان جعل بمعنى الواو فالمعنى يجتنبون جميع الذنوب ان ربك
واسع المغفرة ما حيث يكفر الصغاير باجتناب الكباير والكباير بالتوبة ونزل فيمن كان
يقول صلاتنا صيامنا حجنا فلا تزكوا انفسكم لا تبرئوها وتنسبوها الى الصلاح قالوا
هذا اذا كان على سبيل الاعجاب لا على سبيل الاعتراف بالنعمة هو اعلم بمن اتقى نا و
نزل فيمن ارتد او مال عن الاسلام بعد ميله اليه او امال غيره بسبب المال افرايت الذي
تولى عن الايمان او ترك المركز يوم احد واعطى قليلا من الطاعة واكدى كا عصى بعد الطاعة
او اعطى قليلا من ماله ثم بخل واصله من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير من النفوذ
اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ماله وعليه ام لم ينبا بما في صحف موسى وابرهيم
وقرى بتخفيف صحف وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه انزل على ابرهيم عشر صحايف وعلى موسى
عشر صحايف قبل التورية الذي وفى وقرى مخففا اى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات فاتمهن او كان يركع اربع ركعات اول النهار او عاهد ان لا يسال المخلوق او فلما
قذف في النار قال له جبريل هل لك حاجة قال اما اليك فلا او وفى ببذل نفسه للنيران
وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان او كان بين نوح وابرهيم يوخذ الرجل
بجريرة غيره فيقتل بابيه وابنه وعمه وخاله والزوج بزوجته والعبد بسيده فاول من
خالفهم وغيره ابرهيم ومحل الا تزر بعد جر بدلا من ما او رفع تقف على وفى اى هو ان
لا تزر وازرة وزر اخرى مفعول المعنى لا تحمل حاملة حمل نفس اخرى وعطف على الا
تزر وان ليس للانسان الا ما سعى عمله ونوى المعنى انه في صحف موسى وابرهيم ايضا ان
لا ينفع الانسان الا عمله او نيته عن ابن عباس ان هذا منسوخ بالحقنا بهم ذريتهم لانه يدخل
الابناء الجنة بصلاح ابائهم ومنع النسخ لان الاية خبر او الاشارة [illegible] اما المومن
فله اجر ما سعى وسعي له وليس للكافر من الخير الا ما عمل فيثاب به هنا فيبقى له اجر
ثم في بعض اتها في الكافر حديث المراة التي رفعت صبيها وقالت يا رسول الله

الهذا

الهذا حج قال نعم ولك اجر وان جعلت في المومن فالمعنى ليس للانسان الا ما سعى على سبيل
العدل فاما على سبيل الفضل فكرمه تعالى اعظم واوسع من ذلك فانه تعالى يضاعف
الحسنات ويتجاوز عن السيات وان في الا تزر وفي ان ليس مخففة من الثقيلة و
ما في ليس معناه التي سد مسد التعويض وان سعيه سوف يرى جزاؤه ثم
القراة بضم يا يرى من اريته الشي وقرى بفتحها اي سوف يرى هو سعيه فالها في
يجزاه للسعي او للجزا اي يجزى العبد جزا سعيه يقال جزيته سعيه وبسعيه وتبدل
من الها الجزا الاوفى الاكمل القراة بفتح ان على ان هذا كله في صحف موسى وقرى بكسرها استينافا
وكذلك ما بعدها المنتهى اى الانتها المنتهى اليه تعالى يرجع الخلايق بعد الموت فيجازيهم و
انه هو اضحك وابكى اى خلق فيهم قوة الضحك والبكا وانه هو امات واحيا
الابا او امات هنا واحيى ثمة او امات بالكفر واحيى بالايمان الزوجين الصنفين الذكر و
الانثى من كل الحيوان من نطفة اذا تمنى تراق في الرحم او تمنى تخلق وتقدر النشاة
الخلقة الاخرى للبعث بعد المنية الاولى اغنى الناس بالكفاية بالاموال او المعيشة او القناعة
واقنى اعطى المال المتخذ بعد الكفاية او اغنا رضى بما اعطى وافنى افقر يعني يبسط الرزق
لمن يشا ويقدر الشعرى كوكب خلف الجوزا يسمى كلب الجبار وهما شعريان الغميصا و
العبور بينهما المجرة والمراد العبور لان ابا كبشة من خزاعة قال لقومه ان النجوم تقطع السما
عرضا وهذه تقطعها طولا فعبدتها خزاعة ولهذا قالت عليه قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ابو كبشة
حيث خالفهم كخلاف ابي كبشة العرب الترابك عادا الاولى بادغام التنوين في اللام وضمها لان
ضمة همزة اولى نقلت الى لام التعريف بعد حذف الهمزة وبلا نيابة بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في
موضع الواو وبالهمز من غير الفا حركة وكسر التنوين لسكونه وسكون اللام بعده وكلهم نقف على
عادا بالالف لانه بدل من التنوين لانه اسم رجل وقرى عاد بلا تنوين لاراد القبيلة وعاد الاولى هي
قوم هود والاخرى ارم وثمود القراء وثمودا مصروفا اسم للاب منصوب باهلكنا مقدرا و
لا يعمل فيه ابقى لاجل النفي قبله وغير مصروف اسم للقبيلة وقوم نوح اهلكنا ايضا من قبل
اي قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من غيرهم لانه لبث فيهم الفا الا
خمسين سنة يدعوهم ويوذونه ويضربونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون والموتفكة وقرى والموتفكات نصب بقوله اهوى لان جبريل رفعها
الى السما ثم اسقطها مقلوبة الى الارض فغشاها بعد القائها من الحجارة ما غشى حس
مفعول ثان ولم يذكر الغشى تهويلا لشانه لانه لا يقف على الفراه من ادركه اي هنا فباى الا

تبارك اي انعمه الدالة على الوحدانية ايها الانسان تتمارى تتشكك ابن عباس باي آلاء ربك
تكذب يا وليد بن المغيرة او هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره هذا اي محمد صلعم
نذير من النذر اي الجماعة الاولى نا او الاشارة الى القرآن اي هذا القرآن انذار من الانذار
المتقدمة تعالى ازفت قربت الآزفة القريبة وهي القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة
مزيلة لها اذا جاءت او مبينة لها متى تكون او كاشفة مصدر كالعافية والمبالغة وقرى ليس لها مما
يدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين سائت الغاشية افمن هذا الحديث اي القرآن
تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون اذا سمعتم وعده ووعيده وانتم
سامدون لاهون او اشرون بطرون او مغنون او معرضون وقرى تعجبون تضحكون
فاسجدوا لله سجود التلاوة او صلوا المفروضات لله واعبدوا او ربا وحدوا او حقيقة
العبادة م سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية او الا ام يقولون نحن جميع منتصر الآيات الثلث

وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القيمة وانشق وقرى وقد انشق
القمر كا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم شقتين وروى فرقتين فرقة على قعيقعان وفرقة على ابي قبيس
ابن مسعود رايت حراء بين فلقتي القمر وان يروا اي قريش آية دالة على معجزة محمد
صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر نا قوي من المرة
القوة او مستمر دائم او شديد المرارة اي لا يقبل كالشيء المر لا يساغ وكذبوا النبي و
اتبعوا اهواءهم نا في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر نا باهله في الجنة والنار او
كل امر من امره يستقر على حالة الخذلان او نصر وقرى بفتح القاف اي ذو مستقر اي
استقرار او مستقر عليه وبكسر القاف وجر الراء نعتا لامر وكل عطف على الساعة نقل بره
اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر ولا وقف بينهما ولقد جاءهم من الانباء المتقدمة
ما فيه مزدجر نهي بغلظة زجرته وازدجرته نهيته كا ان رفعت حكمة خبر مبتدا
محذوف ولا يجوز ان رفعت بدلا من فاعل جاءهم او من مزدجر بالغة كا وقرى بنصب حكمة
حال من ما فيها موصولة او موصوفة ولتخصصها بالصفة نصب عنها الحال وما في فما تغن
النذر نا نفي او استفهامية توبيخا لهم منصوبة محلا اي اي [illegible] النذر اذا لم
يحكم تعالى بايمانهم فتول عنهم وعرف انذارهم نا انصبك يوم باذكر او بيخرجون
يوم يدع الداعي هو اسرافيل القرآة الى شيء نكر منكر تنكره النفوس لشدته [illegible] ضم الكاف
وسكونها فهو صفة ويتعلق الصفات قليل وقرى نكر مجهولا والقراء خشعا جمع

خاشع

القيامة

قعيقعان

اي بغير واو

٧٩١

خاشع حال العامل فيها يدعو وصاحب الحال ضمير محذوف تقديره يدعوهم الداعي
ابصارهم مرفوع بخشعا لانه جمع مكسر العامل خشعا يخرجون او في خشع ضمير ابصارهم
بدلا عنه وخاشعا اي نبيا خاشعا ولم يؤنث خاشع لان تانيثه غير حقيقي وقرى خاشعة
ابصارهم وخشع ابصارهم خبر ومبتدا ومحلها حال وقرى تخرجون يعبر بالخشوع عن ابصارهم
ذليلة ضعيفة عن مشاهدة العذاب ونت من مجمم من الاجداث القبور يعمل كانهم
لكثرتهم وما بهم من الخوف والحيرة جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون حال من ضمير
يخرجون مهطعين حال ايضا من يخرجون اي مسرعين مادي اعناقهم او ناظرين الى الداعي كا
اسرافيل او جبريل حيث يصوت يقول الكافرون هذا يوم عسر با صعب عليهم
كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح نوحا فكذبوا عبدنا نوحا اي كذبوه تكذيبا بعد
تكذيب فكان كلما ذهب قرن تكذبت تبعه قرن مكذب او كذبوا الرسل فكذبوا نوحا لانه
واحد الرسل وهذا الفاء في تكذيبه وقالوا هو مجنون وازدجر كا انتهر المعنى مع تكذيبهم
اياه ونسبته الى الجنون نهروه وشتموه وضربوه وخنقوه فدعا ربه مستنصرا عليهم
اني اي باني وقرى بكسرها اي فقال اني مغلوب فانتصر لي منهم ومعنى [illegible] انصبت
انصبابا شديدا وفجرنا وقرى مخففا اي جعلنا الارض عيونا كلها تنبع فالتقى الماء
اي ماء السماء والارض وقرى الماآن اي السماوي والارضي وقرى الماوان بقلب الهمزة واوا
المعنى صار الماآن ماء واحدا على امر اي حال قد قدر اي قدره تعالى كما يشا في اللوح من
اهلاك قوم نوح وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح هي خشبها العراض و
دسر جمع دسار او دسير وهو المسمار تشد به الالواح او الدسر اضلاعها او طرفاها ومحل
تجري جر صفة دسر ومحل باعيننا بمرأى منا حالا اي محفوظة جزاء مفعول له او مصدر
اي اعني فعلا جزاء لمن كان كفر كا جحد وهو نوح صلى الله عليه وسلم او الله تعالى او من المعنى
ما وقرى كفر معلوما اي جزاء للكافرين وقرى بكسر الجيم مصدر جازا جزاء لا واجب الوقف
من وازدجر لانه منا اختبارا ولقد تركناها اي ابقينا السفينة بباقردي من بلد
الجزيرة حتى بصرها اوائل هذه الامة او ابقينا الفعلة بقوم نوح آية فهل من مدكر كا
معتبر وقرى مذتكر على الاصل ومذكر قلبا وادغاما فكيف كان عذابي ونذر
انذاري او عاقبة قول نذري ولقد يسرنا القرآن للذكر للتذكر والاعتبار
او للحفظ فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله ريحا
صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس شوم مستمر صفته اي دائم الشوم او

تقلعهم أو شديد البرودة وكان يوم الأربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من الأرض روي أنهم كانوا يدخلون
الشعاب ويحفرون الحفر ويندسون فيها فكانت الريح تقلعهم وتصرعهم على رؤوسهم
فتدق رقابهم فيبين الرأس عن الجسد كأنهم أعجاز نخل منقعر منقلع ساقط
على الأرض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر منقعر حملا على لفظ نخل ولو حمل على المعنى لأنث كأعجاز
نخل خاوية ونذر من مدكر ونصب أبشرا منا واحدا نصب بفعل يفسره
نتبعه وقرئ برفع أبشر مبتدأ متابعته واحدا حال من الضمير في منا أي أنتبع بشرا كائنا
منا والعامل في الحال الظرف وفي نسخة الرجال الرسا وخبر المبتدأ نتبعه المعنى نحن جماعة فكيف
نتبع صالحا وهو واحد منا وليس بملك إنا إذا لفي ضلال وسعر جنون إن اتبعناه أو
سعر جمع سعير عن الحق ثم قالوا استهزاء أألقي الذكر الوحي عليه من بيننا وفينا أحق به منه بل
هو كذاب في قوله أشر متكبر بطر أراد سيعلمون غدا في الآخرة ما لنا وإياهم من الكذاب
الأشر وقرئ بضم الشين لغتان وقرئ الأشر بتشديد الراء أي الأكثر شرا لأن أصل شر وخير
في التفضيل أشر وأخير لكنهما لما كثر استعمالهما حذفت الهمزة تخفيفا واستعمل الأصل في الحديث وعن
العرب هو أخير وأشر وما أخيره وما أشره إنا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة فتنة
مفعول له أو حال لهم فارتقبهم فانتظرهم ما يصنعون واصطبر على أذاهم ونبئهم أن الماء قسمة
أي مقسوم بينهم وبين الناقة يوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره
من نوبته الشرب له فتماروا ... فنادوا صاحبهم قدار فتعاطى أخذ السيف
فأخذه فعقر الناقة أي قتلها فكيف كان عذابي ونذر الهشيم المتكسر من يبس الشجر المحتظر هو
الرجل يعمل الحظيرة لغنمه يجمع يبيس الشجر فصاروا كهشيم هذا الرجل الذي داست الغنم
بالمرعى حظيرته وقرئ بفتح الظاء وهو موضع الاحتظار وهو الحظيرة مدكر بالنذر
حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة دون ملء الكف إلا آل لوط متصل أو منفصل
لأن جميعهم حل بهم العذاب فهلكوا إلا آل لوط وهم لوط وابنتاه نجيناهم من العذاب بسحر
وقت الصبح وصرف سحر لأنه نكرة ولو عرف بالقصد لما صرف للتعريف والعدل عن التعريف
لأن حقه أن يستعمل في المعرفة بالألف واللام نعمة مفعول له أو مصدر [illegible] إنعاما عليهم من
عندنا كذلك نجزي من شكر أنعمنا وهو من آمن ولقد أنذرهم [illegible] أخذتنا
لهم بالعذاب فتماروا فجادلوا وكذبوا بالنذر لوط وجميع ال[illegible] لا بالإنذار
ولقد راودوه عن ضيفه ليخبثوا بهم قصدهم وأغلق بابه على ضيفه فعالجوا فتحه
فقالت الملائكة خل بيننا وبينهم ففتحه فصفقهم جبريل بجناحه فطمسنا أعينهم

جعلناها

جعلناها بلا شق كباقي الوجه فلم يروا ولم يبصروا فأخرجهم لوط من بيته فقالت الملائكة
إخبارا عنه تعالى ذلك فذوقوا عذابي ونذر ونصب بكرة ظرفا وصرفت لتنكيرها
وقرئ بتركه لقصد التعريف وأنها المعنى حل بهم وقت الصبح عذاب مستقر دائم متصل
بعذاب الآخرة ولقد فذوقوا عذابي ونذر وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر ليجددوا مع كل تخويف وعظة توبة واستغفارا لأن التخويف والوعظ
متى تكررا كانا أوقع في القلوب وأردع للنفوس ولقد جاء آل فرعون النذر هما موسى وهارون
كذبوا أي كذب فرعون وقومه بآياتنا التسع كلها فأخذناهم بالعذاب أخذ عزيز
مقتدر أكفاركم خير أي أشد وأعظم من أولئكم المذكورين من قوم نوح
إلى فرعون مع قوتهم أهلكتهم فكيف أنتم أم لكم براءة في الزبر الكتب أن لا تعذبوا
أم يقولون جملة نحن جميع أي جمع منتصر على محمد ووحد منتصر وصف
للفظ جميع ونزل بعضهم لأجل ... لما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمع منتصر نزلت سيهزم
الجمع وقرئ بالنون ونصب الجمع مفعولا المعنى يهزم تعالى جمع المشركين وينصر رسوله
فهذا موعد بل الساعة موعدهم بالتعذيب والساعة أي وعذابها أدهى أعظم
بلية وأمر من عذاب الدنيا إن المجرمين في ضلال هلاك هنا وسعر نار مسعرة ثم
والأجنة لأن سعر مظروف يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا
مس سقر اسم علم لجهنم نعوذ بعظمته تعالى وجلاله منها ولعلميتها أو لعجمتها وتأنيثها
لم تصرف إنا كل شيء نصبا بفعل يفسره خلقناه بقدر حال من كل أي
مقدرا وقرئ برفع كل مبتدأ نعته خلقناه خبره بقدر فقراءة النصب تدل على عموم أن
كل مخلوق مخلوق لله تعالى لأن خلقناه المظهرة تأكيد لخلقنا المضمر وقراءة الرفع لا تدل على
العموم ولا تنفيه وإن حمل كل على قراءة الرفع مبتدأ خبره خلقناه دلت على العموم أيضا وقرئ
بسكون الدال لغتان والمعنى خلقنا كل شيء مقدرا على مقتضى الحكمة أو مقدرا مكتوبا في اللوح
قبل خلقه قال صلعم إن الله كتب مقادير الخلائق كلها قبل خلق السموات والأرض بخمسين
ألف سنة وكان عرشه على الماء وما أمرنا بالشيء نريد تكوينه إلا أن نقول له كن واحدة
كلمح [illegible] بالبصر بالعين أو في سرعة أمرنا بمجيء الساعة كطرف العين
أشياعكم [illegible] في الكفر ممن قبلكم فهل من مدكر متعظ وكل شيء مبتدأ نعته فعلوه
أي العباد [illegible] خبره في الزبر وأرادوا محسنا وكل صغير وكبير من الذنب مستطر
مكتتب في اللوح إن المتقين في جنات ونهر أراد الجنس أي المتقون يسكنون الجنة

ويشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر وقرى بسكون الهاء وقرى بضم النون
والهاء جمع نهر كاسد واسد او جمع نهار وهذا دليل على ان لا ابل ثم لا احب الوقف هنا ان
ابدلت من تحت جنات في مقعد وقرى مقاعد صدق في اي اماكن مرضية مقربين
عند مليك عزيز الملك واسعه لا شيء اعز منه مقتدر تام قادر م

سورة الرحمن مكية او الا اية اله من في السموات والارض فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لما قال المشركون ما الرحمن نزل الرحمن خبر مبتدا
محذوف ان جعل اية عند بعضهم تقديره الله الرحمن وان لم يجعل اية فهو مبتدا خبره علم
محمدا صلى الله عليه وسلم القرآن كا هو بواسطة جبريل او معنى علم القرآن يسر حفظه او جعله
علامة على امر الدين خلق الانسان اراد الجنس كا استانفت ولم يجعل علمه حالا من الانسان
اي علم كل انسان البيان تا النطق والتمييز او ما يقول ويقال له او الكتابة او الخير والشر او الهدى
الى مصالحه او الانسان آدم فالبيان اسم كل شيء او الانسان محمد صلى الله عليه وسلم فالبيان علم ما كان وما يكون
لان علمه في القرآن ويجعل بعضهم الرحمن مبتدا والافعال بعده اخبارا مترادفة زيادة توبيخ لمن يؤمن
فلا احب الوقف بينها وسموا الوقف هنا بالتام والاحسن الا فيما كان الشمس والقمر مسخرين
للانسان يجريان بحسبان بحساب معلوم ومنازل محدودة ليعرف الانسان بذلك الاوقات
جي بها بعد الانسان بلا حرف عطف والحسبان بالضم مصدر حسبت الحساب بفتح السين احسبه
بضمها حسبا وحسابا وحسبة الاخفش الحسبان جماعة الحساب كشهاب وشهبان و
بالكسر مصدر حسبته ظننته بكسر السين احسبه بفتحها محسبة والنجم من النبات ما لم
يقم على ساق كاليقطين او المراد نجوم السما والشجر ما قام على ساق من النبات وثني ضمير
يسجدان ح يسجدان بعلمه تعالى ومن شا من خلقه نظرا الى لفظهما والسما نصب بفعل يفسره
رفعها سقفا لمصالح العباد وترك بينهما وقفا وقرى وخفض الميزان هو كل ما يوزن
ويكال وينتفع به ثم علل ذلك فقال الا اي بان لا او لانهم ان تفسير والقول مقدر وقرى لا تطغوا
بلا ان المعنى لهم لا تجوروا في الميزان ح ولا تتم او اتمتم واقيموا الوزن اي قوموا
وزنكم بالقسط بالعدل ولا تخسروا لا تنقصوا الميزان ح الموزون خسر واخسر واحد
يقال خسرت الشي بالفتح واخسرته نقصته وقرى بفتح التا وضم السين وفتحها وكسرها والارض
نصب بفعل يفسره وضعها مبسوطة على الماء للانام للناس او لكل ذي روح او للثقلين صا
قال والواو لان علق للانام بوضعها فيكون فيها فاكهة خبرا ومبتدا ويجوز ان
علقتها بفيها اي للانام فيها فاكهة فيكون للانام خبر فاكهة والنخل عطف على فاكهة

كشاف
يسمو امرين في ملكه من تشيا ... لا شيء الا
وهو تحت ملكوته وقدرته فاي
منزلة اكرم من تلك المنزلة فجمع
للنعمة كلها والسعادة باسرها
عن رسول الله صلعم من قرا سورة
اقتربت الساعة في كل غب بعثه الله يوم القيمة
ووجهه مثل القمر ليلة البدر

و في نسخة تام

ذات الاكمام اوعية ثمر النخل وهو الطلع او كل ما يكمم اي يغطيها الفراه والحب ذو العصف
والريحان كا بنصب الثلاثة عطفا على الارض اي وضع الارض وخلق الحب وخلق الريحان
وبرفعها عطفا على النخل والحب ذو العصف وذو الريحان فحذف ذو واقيم الريحان مقامه
وبرفع الحب وذو وجر الريحان عطفا على العصف والحب ما يزرع من جميع الحبوب كالحنطة
والشعير والعصف التبن او ورق الزرع والريحان الرزق او الذي يشم المعنى خلق الانسان
وخلق لهم جميع المذكورات نعمة عليهم ليتجددا لطفا بهم ثم خاطب تعالى الثقلين مشيرا
الى انعمه عليهم فقال فباي آلا جمع الى كقفا والى كمعا اي باي النعم ربكما تكذبان
وكررت هذه الآية تقريرا للنعمة وتذكيرا بها فان من عادة العرب اذا ذكرت النعم ان يفصلوا
بين كل نعمتين بما ينبه عليها نحو الم تكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تكن جايعا فاطعمتك
افتنكر هذا ويدل على انه خطاب للثقلين قوله بعد سنفرغ لكم ايها الثقلان وما ذكره ابو عبد الله
الحاكم في صحيحه ان رسول الله صلعم تلا يوما سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال لمن حوله من الصحابه
ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم الآية من مرة فباي آلا ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب كالفخار كالطين المطبوخ نعت لصلصال والمعنى خلق
آدم اولا من تراب ثم جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا وخلق الجان هو ابو الجن او هو ابليس من
مارج لهب صاف لا دخان فيه او هو المختلط بسواد وغيره من مرج الشي اختلط ونعت مارج
من نار كا تكذبان ما على القراه برفع البا ابن خبر مبتدا او من رب المشرقين مشرقي الشتا والصيف
ورب المغربين كا مغربيهما وقرى بجرهما بدلا من ربكما فلا نقف بينهما تكذبان حالا بي
ملتصقين ولا يجوز ان رفعت رب المشرقين مبتدا خبره مرج ارسل البحرين الملح والعذب
متجاورين يلتقيان كا حال اي ملتصقين في راي العين مع ان بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى
حال من ضمير يلتقيان فلا احب الوقف بينهما لا يبغيان حال لا يتجاوزان حديهما ولا يطغيان
على الناس بالغرق تكذبان تا القراه يخرج بضم اليا وفتح الرا مجهولا وبفتحها وضم الرا
معلوما اي يخرج منهما اللؤلؤ الدر والمرجان صغار اللؤلؤ او هو الخرز الاحمر الذي
يقال له البسد واسند الاخراج الى البحرين وان خرج من الملح وحده لالتصاقهما في
راي العين ع[illegible] من البلد وانما خرج من جزء منه النتاج اذا خرج من احدهما فقد
خرج [illegible] داخل فيهما ابن عباس اذا امطرت السما فتحت الاصداف افواهها فيغيث
ما وقع [illegible] كا تتلوا تكذبان وله الجوار اي السفن وقرى بحذف اليا
ورفع الرا ... لها ثنايا اربع حسان واربع فكلها ثمان . القراه المنشات

صفة الجواري بكسر الشين اي المحدثات السير او الموج بجريهن وبفتحها اي احدثها غيرها
او هي مائع قلعه وجعل كالاعلام تا كالجبال عظما وارتفاعا حال من المنشآت تكذبان
كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك ويعبر بالوجه عن الجملة فلذلك قال ويبقى
وجه ربك اي ذات ربك ذو صفة وجه وقرئ بجر ذي صفة ربك ومعنى ذي الجلال الذي
يجله الموحدون عن سمات المحدثات والاكرام كا الذي يكرم عبيده بانعمه عليهم
او الذي يقال له ما اجلك واكرمك تكذبان تا يسأله من في السموات القوة على العبادة
او يسأله الرزق لبني آدم وهم الملائكة والارض ايضا يسأله من فيها الرزق والمغفرة
وهم الانس والجن وتنصب كل يوم ظرفا لما دل عليه هو في شان كا امر وحال تحدث
كل يوم امور تجدد واحوالا كالاحياء والاماتة والثواب والعقاب والاعزاز والاذلال
تكذبان تا القراءة سنفرغ بياء مفتوحة وضم الراء ردا للضمير الى ربك قبل فلا يتم الوقف
بل بعيسى وبنون مفتوحة وضم الراء اخبارا منه تعالى عن نفسه فالوقف كما رسمت وقرئ
بفتح النون والراء وبفتح الياء والراء لاجل حرف الحلق او مستقبل فرغ بكسر الراء وبكسر النون وفتح الراء
لغة وبضم الياء وفتح الراء وسنفرغ لكم ايها الثقلان كا هم الجن والانس سموا بذلك لانهم ثقل
الارض احياء وامواتا او لعظم قدرهم ومنه سنلقي عليك قولا ثقيلا وخلفت فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي وهذا اخبار عن شدة الاهتمام بمحاسبتهم والمبالغة في تهديدهم لا الفراغ
من الشغل لانه تعالى لا يشغله شان عن شان تكذبان تا فان نفذتم وانتم المعنى ان استطعتم
ايها الثقلان الخروج من جوانب السماء والارض هربا من الموت او من النار فاخرجوا الامر
تعجيز انه يقال لهم هذا القول ولا نفي في لا تنفذون اي ما تطيقون النفوذ في جهة
الا بسلطان كا قوة وقهر منه تعالى تكذبان تا جمع الضمير في استطعتم قبل نظرا الى
معنى الثقلين وثني في يرسل عليكما نظرا الى اللفظ القراءة شواظ بضم الشين وكسرها لغتان
اللهب الخالص لا دخان فيه من نار صفة شواظ والقراءة ونحاس صفر مذاب او دخان
لا لهب فيه جرا عطفا على نار ورفعا عطفا على شواظ وقرئ ونحس جمع نحاس كلحف و
لحاف ونحس اي نقتل ونحاس بفتح النون وكسرها لغتان في النحاس المعنى اذا خرجتم من
قبوركم يرسل عليكما لهب خالص من النار ودخان يسوقكما الى المحشر فلا تنتصران تا
لا تمتنعان من ولوج النار ويصب الصفر المذاب على رؤوس الكفار تكذبان تا فاذا
انشقت السماء من المجرة بعد البعث فكانت وردة اي كلون وردة والوردة تكون
صفرا وحمرا وبيضا او كلون فرس ورد وهو الابيض يضرب الى الحمرة او الصفرة قالوا

فالوا يكون في الربيع اصفر وفي اول الشتاء احمر وفي وسطه اغبر وقرئ بالرفع وردة اي
فحصلت وردة كالدهان كا كعصير الزيت وهو يتلون الوانا في الساعة الواحدة او الدهان
الاديم الاحمر والوانه تختلف او هو دهن الورد الصافي المعنى ان السماء تختلف الوانها الشتى الامر ذلك
اليوم اعاذنا الله تعالى وآبانا منه كاختلاف لون الوردة ولون الوردة يختلف كلون الدهان
ابن جريج تصير السماء كالدهن الذائب حين يصيبها حر جهنم تكذبان تا فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه في بعض المواطن دون بعض انس ولا جان كا لانهم يعرفون فالمؤمن يعرف بغرة وتحجيل
ويعرف المجرمون بسيماهم بسواد وجوههم وزرقة عيونهم فيؤخذ المجرم بالنواصي
جمع الناصية وهي قصاص الشعر والاقدام كا يجمع بين ناصيتهم وقدمه بسلسلة من وراء ظهورهم
او يؤخذ تارة بالنواصي وتارة بالاقدام فيسحبون على وجوههم تكذبان تا يطوفون
حال من المجرمين وقرئ يطوفون من التطويف ويطوفون اي يتطوفون ويطافون بينها
وبين حميم آن شديد الحرارة او آن واد في جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم
في الاغلال فيغمسون فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يحدث تعالى لهم خلقا جديدا المعنى انهم يسعون
بين الجحيم والحميم فيعذبون بهما تكذبان تا ولمن خاف مقام ربه اي قيامه لدى ربه للحساب
فترك المعصية جنتان كا جنة عدن وجنة النعيم او خاف ذلك المقام فعمل لله قال صلى الله عليه وسلم
من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة
والوقف على تكذبان ان جعل ذواتا افنان كا اغصان جمع فنن او فنن اي ضروب والوان من كل شيء صفة جنتان
وان جعل ذواتا خبر مبتدأ محذوف والوقف على جنتان تكذبان تا قال الطيبي ... فيهما
عينان للجنتين تجريان كا في الاعالي والاسافل ... احداهما السلسبيل والاخرى التسنيم او
احداهما ماء والاخرى خمر تكذبان تا فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان كا
والوقف على تكذبان لنصب متكئين حالا على فرش بطائنها من استبرق كا وظهائرها من
سندس وجنى اي ثمر الجنتين دان كا قريب التناول للقائم والقاعد والنائم تكذبان تا
فيهن في المذكورات او في الجنتين لاشتمالهما على ... قاصرات الطرف
الاعين عن النظر الى غير ازواجهن لم يطمثهن الاصل الطمث الوطء ... اي لم يفتض من لم يمسسهن
انس قبلهم ولا جان كا في هذا دليل ان الجني يغشى كالانسي ... اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى
الجني على ذكره فجامع معه ولم يطمثهن لا من خلقن في الجنة وان اريد نساء الدنيا فالمعنى لم يجامعهن منذ
انشأن فيهن الخلقة القراءة بضم ميم يطمثهن الموضعان وكسرها لغتان تكذبان كا قالوا ... ان
ما بعد صفة القاصرات وهو كانهن الياقوت صفاء والمرجان كا بياضا في الحديث لكل رجل

المخ الذي في العظم

زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن من وراء لحمها ودمها وجلدها وروى ان المرأة تلبس
سبعين حلة فيرى ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا تكذبان هل
جزاء الاحسان كا المعنى هل جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه ثمه او هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة تكذبان ومن دونهما اي امام الجنتين المذكورتين او معنى دون
اقرب الى العرش او دونهما في الفضيلة جنتان كا ابن جريج اربع جنات جنتان وما فيهما من ذهب
وجنتان وما فيهما من فضة او الاوليان من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت او الاوليان جنة
نعيم وجنة المأوى والاخريان جنة عدن وجنة الفردوس او الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين
والظاهر ان الاربع لمن خاف مقام ربه فيعطى كل منهما على قدر منزلته لا اجب الوقف على تكذبان لان
مدهامتان كا سوداوان من شدة خضرتهما تكذبان كا عينان نضاختان كا
فوارتان بالماء لا ينقطعان او فوارتان بالمسك والكافور او العنبر في دور اهل الجنة تكذبان كا و
نخل ورمان كا عطفهما على الفاكهة وان كانا منها تخصيصا كانهما لفضلهما جنسان آخران كما في
قوله وجبريل وميكال قال ابو حنيفة لا يحنث بهما من الفاكهة خلافا لصاحبيه وعنهما فلا يحنث من

ابو يوسف ومحمد رحمهما الله

حلف الا يأكل فاكهة فاكل تمرا ورمانا وكذا الحكم عنه في العنب ابن عباس نخل الجنة جذوعها
زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال
القلال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له عجم تكذبان فيهن خيرات

كالجبات جمع جبة
كرب النخل اصول السعف
والسعف غصن النخل

اصله خيرات مشددا وقرئ به اي خيرات الاخلاق حسان الوجوه فاما خير بمعنى اخير تفضيل فلا
يقال فيه خيرات ولا خيرون فان جعل اسما صح جمعه بذلك ومنه ليس في الخضراوات صدقة
حسان كا تكذبان كا ان جعلت حور مبتدأ محذوف الخبر ولا يجوز ان يكون بدلا من خيرات حور
مقصورات مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن في الخيام اي البيوت او مخدرات
تضاف الى القصور شبيهة بالخدور او الخيام درر مجوفة في الحديث ان للمؤمن في الجنة لخيمة
من لؤلؤة واحدة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وروي
عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل لا يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن لا اجب الوقف
من حسان الى ولا جان كا تكذبان كا ان نصبت متكئين اختصاصا او لم تنصبه حالا على
رفرف وقرئ رفارف بسط خضر او الرفرف الوسائد وقرئ بضم ضاد خضر وعبقري
هي البسط باصباغ ونقوش حسان كا القتيبي كل ثوب وشي عند العرب عبقري الخليل كل
جليل نفيس عبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فلا ينسب اليه كل نفيس
وقرئ عباقري لغة في البلاد الاخفش ليس بنسبة وانما هو مثل كرسي تكذبان كا

٢٩٥

القراه تبارك اسم ربك ذو صفة اسم وذي صفة ربك ذي الجلال والاكرام كا
سورة الواقعة مكية الا قوله افبهذا الحديث الآية وثلة من الاولين الآية وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ونصب بمضمر اذا وقعت الواقعة قامت القيامة او بليس في قوله
ليس لوقعتها كاذبة كا غير تام على القراءة خافضة رافعة بمعنى هي خافضة مبتدأ محذوف و
عن جابر على انه بنصب خافضة رافعة حالا وكذلك لكان نصبت اذا بالظرف فما خافضة ولا اجب الوقف
هنا ان جعل اذا رجت الارض اضطربت بدلا من اذا وقعت والكاذبة مصدر بمعنى الكذب ومعنى
خافضة رافعة انها ترفع اقواما في الجنة وتخفض اقواما في النار او تخفض قوما اقواما كانوا مرتفعين في الدنيا و
بالعكس وبست الجبال بسا فتتت او صارت رملا مهيلا فكانت هباء غبارا خفيفا او هو ما يرى في الكوة
اذا ارتفعت فيها الشمس منبثا منتشرا وقرئ بالتاء اي منقطعا لخفته وقت قيام الساعة توجد
لا شبهة وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة كا ثم فسر الازواج فقال فاصحاب الميمنة هم اهل الجنة
ما اصحاب الميمنة كا مبتدأ وخبر وهما خبر المبتدأ وهذا الضرب جار مجرى التعجب كانه قال اي شيء
هم واصحاب المشأمة هم اهل النار مبتدأ خبره ما اصحاب المشأمة كا والسابقون الى الخير
هم الانبياء او اهل القرآن او الذين خرجوا الى المسجد او الى الجهاد او هم من صلى الى القبلتين مبتدأ وخبره السابقون كا
تقديره السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وبعضهم يقف على السابقون الاول ويجعل السابقون
الثاني مبتدأ خبره اولئك وان جعلت السابقون الاول مبتدأ الثاني تكريرا توكيدا خبره اولئك
المقربون الى الله تعالى كا ان قدرت هم في جنات ولا يجوز ان نصبت في جنات حالا من المقربين
او ظرفا لهم وقف جنة النعيم كا ان قدرت مبتدأ خبره ثلة ولكن لكان جعلت ثلة من الاولين
من تقدم مبتدأ ويعطف عليه وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وخبر المبتدأ على سرر
ولا وقف على النعيم ان جعل ثلة مبتدأ الخبر في جنات او المراد بالاولين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وبالآخرين التابعون عنه صلى الله عليه وسلم الثلتان من امتي المعنى جماعة من المتقدمين وقليل من المتأخرين على
سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت والجوهر كالحصير المرمول المنضد
بعضها الى بعض يكفي الوقف هنا النصب متكئين حالا من الضمير في عليها متقابلين حال من متكئين كا
ان استأنفت ولم تنصب حالا يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون على شكل الاولاد
ابدا او مقرطون اي يلبسون الخلدة وهي القرط الخرص هم اولاد اهل الدنيا في الحديث اولاد الكفار
خدم اهل الجنة باكواب هي آنية لا عرى لها متعلق بيطوف ونعطف عليه واباريق آنية لها انف
وكاس شراب من معين من خمر جارية من عين تنبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها لا يفرقون عنها
بشراب وغيره كخمر الدنيا او لا يصدعون لا يصيبهم الصداع عنها وقرئ لا يصدعون اي لا يتفرقون

ولا يصدعون اي لا يصدع بعضهم بعضا وتعطف على جنات النعيم وفاكهة مما يتخيرون
اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيصير
بين يديه على ما اشتهى او يقع على الصحفة فياكل منه ما اشتهى ثم يطير القراء وحور عين
جرا عطفا على جنات النعيم فلا وقف بينهما اي هم في جنات النعيم وعادتهم حور او على اكواب
فيطاف بالحور ايضا عليهم تمكينا منهم كما يسار الى الملوك اليهم ورفعا اي وعندهم حور فيحسن الوقف
على يشتهون ولا يجوز ان عطفته على ولدان وقرئ بنصب حور اي ويعطون حورا فيحسن
الوقف ايضا على يشتهون وتنصب جزاء بما كانوا يعملون زكا مفعول له او مصدر لا يسمعون
فيها لغوا باطلا ولا تاثيما اثما اي ما يحدث الاثم الا قيلا استثناء منقطع او نصب بيسمعون
وتبدل من قيلا سلاما سلاما تا المعنى يفشون السلام بينهم اي يسلمون سلاما بعد سلام فلا
يسمع الا السلام وقرئ سلام سلام رفعا حكاية ما اصحاب اليمين كا هم المسلمون في سدر
هو شجر النبق مخضود لا شوك فيه او هو المؤقر حملا وطلح شجر ام غيلان وفيه انه طيب محبوب
عند العرب او الموز او الطلع لغة في الطلع منضود متراكب بالثمر من اسفله الى اعلاه لا ساق له بارزة
مستور واشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله وظل ممدود دائم وماء مسكوب يجري دائما
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالزمن … او عطف عليها ولا ممنوعة عنهم بشوك تا
وفرش خفيفة على الاسرة مرفوعة تا بعضها فوق بعض في الحديث ارتفاعها كما بين السماء
والارض او الفرش النساء مرفوعات على الارائك بالفضل والجمال تا قالوا وانا انشأناهن انشاء تا
المنشأ كما دل عليه الفرش … فجعلناهن بعد ان كن عجائز نعصا
ابكارا عذارى ثم كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا … ثم القراء عربا بضم الراء على الاصل
وباسكانها حمزة جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها العاشقة له او الغنجة او الحسنة التبعل
والكلام اترابا جمع ترب اي مستويات في السن بنات ثلث وثلثين سنة وسنين ازواجهن كذلك
قال صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين على
طول آدم طوله ستون ذراعا في سبعة اذرع ويروى ان الرجل يرى وجهه في وجه زوجته لصفائه
واللام في لاصحاب اليمين تا هم المسلمون صلة انشأنا او جعلنا … ثلة من الاولين
قليل من الآخرين قيل يا رسول الله امنا بالله ورسوله والناجي منا قليل نزل ثلة الآية …
الاولين وثلة من الآخرين تا … قليل من الاولين للسابقين وثلة من الآخرين لاصحاب اليمين
لانهم يكثرون من الاولين والآخرين جميعا قال صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة
وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود

او

الغنج الشكل يقال غنجت وتغنجت فهي غنجة

او الثلثان من هذه الامة قال صلعم ثلة من الاولين وثلة من الآخرين جميعا من امتي ما اصحاب
الشمال كا هم الكفار في سموم حر ريح حارة تنفذ في المسام وحميم ماء في غاية الحر وظل من
يحموم من دخان اسود … شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن تا قالوا …
كانوا في الدنيا انهم كانوا قبل ذلك مترفين كا تعليل … وكانوا يصرون تا
يقيمون على الحنث الذنب العظيم يعني الشرك بالله تعالى لا احب الوقف … الاولون تا
لمجموعون وقرئ لمجتمعون الى ميقات … يوم معلوم كا هو يوم القيامة …
وتبعيض الثانية … من شجر من زقوم … او الثانية زائدة
اي آكلون … من شجر فمالئون منها من جاعة الشجر وقرئ من شجرة …
فشاربون عليه على الزقوم لغلبة العطش من الحميم … القراءة شرب بضم الشين اسم للمشروب
او مصدر وبفتحها مصدر ايضا … او شاربون
شرب … الابل الهيم جمع … العطاش جمع هيمان وهيماء … كعطشان وعطشى او
جمع هيام … وانهم كلما شربوا ازدادوا عطشا
ان عطف شاربون على شاربون وان كانا صفتين لهم … هذا نزلهم رزقهم المعد لهم وقرئ
مخففا يوم الدين تا القيامة نحن خلقناكم اولا وجدناكم عن عدم فلولا فهلا تصدقون تا بالبعث لانكم
اذا تدبرتم النظر الصحيح علمتم ان القادر على الانشاء قادر على الاعادة القراءة افرأيتم ما تمنون تريقون
من المني في ارحام النساء بضم التاء وقرئ بفتحها … ءانتم تخلقونه
اي المني بشرا ام نحن الخالقون تا القراءة نحن قدرنا مخففا ومشددا لغتان اي قضينا بينكم
الموت كما نشاء لا اعتراض علينا وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل اي نبدل امثالكم
مكانكم وننشئكم نخلقكم في ما لا تعلمون من الخلق … او نبدل صوركم … قردة وخنازير
كمن مسخ قبل ولقد علمتم النشأة الاولى الخلقة الاولى كا فلولا تذكرون تا تعتبرون …
افرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه
ام نحن الزارعون نشاء لجعلناه حطاما هشيما لا يصلح لغذاء فظلتم وقرئ بكسر الظاء فظللتم تفكهون
تعجبون او تندمون … وقرئ تفكنون اي تندمون القراءة انا لمغرمون محققين
… استفهام انكار …
مضموم على القراءتين اي يقولون انا لمغرمون لملزمون غرامة نفقتنا او المغنوم من ذهب ماله
بلا عوض او مهلكون بل نحن قوم محرومون تا محارفون ممنوعون عن رزقنا افرأيتم
الماء العذب الذي تشربون اكثر ما تشربونه ءانتم انزلتموه من المزن اي السحاب او هو السحاب الابيض

التفكن التندم

خاصة ام نحن المنزلون ثم ثبت اللام جوابا للو في لجعلناه حطاما وحذفت في لو نشاء
جعلناه اجاجا اختصارا لدلالة الموجودة عليها اجاجا ملحا زعاقا فلولا تشكرون افرايتم النار التي
تورون تقدحون وترى الزند تقدح الواو كبرها خرجت ناره واوريته انا اخرجتها ءانتم انشاتم شجرتها
هي المرخ والعفار تتخذ منها الزناد او اصلها او الحديد ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة
تذكيرا لنار جهنم يستدل بها عليها لان نار بني آدم جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم ومتاعا بلغة للمقوين المسافرين الذين نزلوا القواء القفر اي ينتفع بها النازلون في العراء
فيما يشتهون او المقوون المنتفعون بها من الناس اجمعين لان المقوي الجائع والمقوي ايضا من
قويت دوابه وماله فصار ذا حال اي غني يخصه كل ينتفع بها فسبح باسم ربك العظيم فنزه
اي نزه ربك العظيم ولا نافية في فلا اقسم اي فاقسم وقرئ فلاقسم اي فلانا اقسم
واللام للابتداء دخلت على جملة اسمية من مبتدا وخبر وهي انا اقسم كقولك لزيد منطلق ثم حذف المبتدا
القراء بموقع موضع مصدر يدل على القليل والكثير وجمعا لان مواقع النجوم لكثرة وهي
مساقطها الغروبها او منازلها ومسايرها او اقسم تعالى بنزول القرآن نجوما متفرقة ثم اعترض
بين القسم وجوابه بموصوف وصفته وهو وانه لقسم ثم اعترض بين الموصوف وصفته
بقوله لو تعلمون لان صفته عظيم وجواب القسم انه لقرآن كريم على الله تعالى لكثرة ما
فيه من التنبيه والنفع من المواعظ والاحكام فهذا اعتراض لاعتراض في كتاب صفة قرآن
او حال من ضمير كريم مكنون مصون لا يمسه الا المطهرون وكذا الجملة صفة
كتاب وجعل الكتاب اللوح فالمعنى لا يطلع على المكتوب في اللوح الا الملائكة المقربون وان
جعلت الجملة صفة لقرآن وجعل الكتاب بمعنى المكتوب فالمعنى لا ينبغي ان يمس القرآن المكتوب
في المصحف الا المطهرون من الحدث نفي بمعنى النهي كخبر المسلم اخو المسلم لا يظلمه اي لا ينبغي له ان يظلمه
وان في لا يمسه نفي او نهي يخصه ان اريد بالكتاب اللوح فهو مصون عن غير الملائكة وان
اريد بالمصحف فمسه محرم على غير متطهر من الاحداث او مكروه على اختلاف الفقهاء في
الوقف هنا ان جعل تنزيل خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان جعلته نعت القرآن وقرئ
تنزيل مصدر بمعنى تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث اي القرآن انتم مدهنون
متهاونون مكذبون واصل المدهن الجري في الباطن خداعا ومنه المداهن لمنافق وقيل مطرنا
بنوء كذا وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم اي المطر كلما يرزقه العبد وقرئ
وتجعلون شكركم انكم تكذبون بحذف الشكر الرزق عند انذشوئه فالقرآن
نزل بلغتهم وتجعلون شكركم التكذيب وقرئ تكذبون مخففا اي في القرآن بقولكم
هو سحر وشعر وكهانة فلولا اذا بلغت الروح وقت الحلقوم الحلق وانتم
باحاضري

٢٩٧

يا حاضري الميت تنظرون اليه ولا تنفعونه ونحن اقرب اليه علما وقدرة منكم ولكن
لا تبصرون الملائكة او لا تعلمون قربنا اليه فلولا ان كنتم غير مدينين مبعوثين او مربوبين
ترجعونها الى تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم اغنى عن جواب لولا الاولى جواب
الاولى ترجعونها اغنى عن جواب الثانية او الثانية تكرير يعني فلولا تردون روح الميت الى بدنه
بعد بلوغ حلقه ان كنتم صادقين فيما تزعمون من عدم القدرة عليكم فاما ان كان الميت
من المقربين الى رحمته تعالى وجواب اما فروح اغنى عن جواب ان اي فله استراحة من كل
تعب وقرئ بضم الراء المعنى الرحمة يعني له حياة طيبة دائمة وريحان رزق في الجنة وما
فيها او هو الريحان المشموم او لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يجاء بغصن من ريحان الجنة
فيشمه فتقبض روحه او الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار وجنة نعيم
من اصحاب اليمين فسلام لك المعنى فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين يعني اخوانك
يسلمون عليك وقرئ فنزل من حميم حميما وهو ما يعد للنازل وتصلية جحيم عطفا على
نزل وقرئ بالجر عطفا على حميم يعني السعداء منعمون والاشقياء معذبون ان هذا المذكور
لهو حق الخبر اليقين او المعنى لحقيقة اليقين فسبح باسم ربك العظيم كان صلى الله عليه وسلم
يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى على آية رحمة الا وقف و
سال ولا اتى على آية عذاب الا وقف وتعوذ وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده
غرست له نخلة في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ان من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد مكية او مدنية وهي ثمان او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله تعدى باللام وان كان يتعدى بنفسه كنصحته ونصحت له
او هي لام اجل اي اوجد التسبيح لاجل عظمته تعالى وجاء له ما في السموات والارض على تغليب
بما تغليبا للاكثر وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي الموتى للبعث ويميت الاحياء الجملة خبر مبتدا
محذوف ولك ان تجعلها مستقلة بنفسها لا موضع لها من الاعراب ولا يجوز ان جعلت الجملة حالا من الهاء في
له قبل والعامل الاستقرار وهو على كل شيء قدير هو الاول القديم الذي لم يسبقه في الوجود شيء بلا ابتداء والآخر
الباقي بعد كل شيء بلا انتهاء والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس او الذي لا يعرف حقيقته
حقيقته الا هو او الظاهر الغالب كل شيء والباطن الذي بطن كل شيء اي علم باطنه فالواو الاولى جمعت
بين الاولية والآخرية والثالثة بين الظهور والخفاء والثانية بين الاولية والآخرية والظهور والخفاء
المعنى هو مستمر الوجود في جميع الاوقات وهو ظاهر بالدلالات وباطن عن الادراك والاشارات وفي دعائه صلى الله
اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن

فليس دونك شيء اقتضى عنا الدين ما اغنينا من الفقر وتكلم بين ما عند الشبلي في الصفات فقال الاستوافات
ثم متشابهات لا تغترنا الاوهام ولا يهتدي بها الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات من يجتمع فيه الاضداد
من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وهو بكل شيء عليم الى على العرش نا
وما يخرج منها الى بصير الى الارض الى ترجع الامور الى بذات الصدور آمنوا بالله
بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم الله تعالى مستخلفين فيه من الاموال منفقدمكم بلخيصه
آمنوا وانفقوا الاموال الواصلة اليكم ولا تتركوها وبالا عليكم فالذين آمنوا منكم وانفقوا اموالهم
في الطاعات لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله حال من معنى الفعل في وما لكم قبل نحو ما لك قائما
اي ما تصنعون غير مؤمنين بالله والرسول يدعوكم حال من ضمير تؤمنون فهما حالان متداخلتان
والناظر ان تعمل الحال الاولى في الثانية وان تكون الحالان لشيئين مختلفين والترادف ان يكونا لشيء
واحد وقرئ وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول القراءة وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء
مجهولا فاعله ميثاقكم وبفتح الهمزة والخاء ونصب ميثاقكم مفعولا المعنى اي ما يمنع لكم من الايمان و
الرسول يدعوكم اليه وقد قام البرهان عليه وقبل ذلك فقد اخذ عليكم الميثاق في الذر بالايمان وركب
فيكم العقل بلخيصه لا عذر لكم في ترك الايمان فآمنوا ان كنتم مؤمنين نا يقتضي الدليل ليخرجكم
من الظلمات الى النور نا المعنى انزل القرآن ليخرجكم من الكفر الى الايمان رحيم نا وما لكم في الا
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا وارث سواه فتصل اموالكم اليه ويبقى
وزرها عليكم لا يستوي منكم من انفق من قبل وقرئ قبل الفتح وقاتل الى ومن انفق بعد
الفتح يحذف للعلم به والمراد فتح مكة او صلح الحديبية وهؤلاء هم السابقون الاولون في الحديث لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اولئك المنفقون قبل الفتح اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد اي بعد الفتح وقاتلوا الى وكلا رفعا مبتدأ خبر وعد والعائد المشتغل
بها وعد محذوفة والمكون وعد نعتا لكل لان كلا معرفة لان تنوينها بدل من الضمير المحذوف ووعد
نكرة نعتين وكلهم وعد الله الحسنى الجنة ونصب كل بوعد خبير نا القرض الحسن الاعطاء
لله تعالى فكانه لقبوله قد اقرض الله قرضا حسنا القراءة فيضاعفه فيعطيه مثل اجر
اضعافا مضاعفة نصبا جواب الاستفهام وعدنا اي فهو يضاعفه وله اجر كريم الى ان اضعفت
معلا لا اجرته لان المضاعفة والاجر فيها يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ومحل يسعى نورهم
حالا منهم ومن ذلك يسعى نورهم كاينا بين ايديهم وبايمانهم الى الى الجنة او عبر بالبعض
عن الكل اي من جميع جوانبهم وقرئ بكسر الهمزة اي بسبب ايمانهم اعطوا النور على قدر اعمالهم
او المعنى نورهم بين ايديهم وكتبهم بايمانهم خلاف الاشقياء فثم يقال لهم بشراكم مبتدأ

٢٩٨

خبر جنات اي دخول جنات وقرئ بنصب جنات حالا لان فيها معنى الفعل او الاجتنان والتبشير
لخبر بشراكم اليوم الفوز العظيم الى ان لم تبدل من يوم ترى قبل يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا القراءة بقطع الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا او بوصلها وضم الظاء اي انظروا الينا نقتبس
ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل ولا
يحسن ان يكون ظرفا لارجعوا لقلة فائدته لان الرجوع لا يكون الا الى وراء كانه قيل ارجعوا فالتمسوا
نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور ممنوع محلا بضرب والباء متعلقة
بمصدر اي ضربا بحايط له باب باطنه داخل الباب او السور من قبل المؤمنين فيه الرحمة
الجنة وظاهره خارجه من قبله من جهته للخارج نحو الكفار العذاب النار وقرئ فضرب
معلوما بلخيصه حيل بين الابرار والكفار بجدار الى ان استانفت ولم تنصب حالا من الضمير في ينادونهم
ينادونهم الم نكن معكم الى ظاهرا على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق واهلكتموها وتربصتم الدوائر بالمؤمنين وارتبتم في الاسلام وغرتكم الاماني
الكاذبة بطول الامل حتى جاء امر الله الموت ودخول النار وغركم بالله الغرور الى الشيطان
بان خدعكم وقرئ بضم الغين القراءة لا يوخذ منكم فدية منكم وهو منهم لان الكلام على الفدية فكما
من الذين كفروا الى مولاكم الى اولى بكم يتصرف فيكم تصرف الموالي في العبيد وبئس المصير نا
ونزل عتابا للمؤمنين الم يأن من اني ياني بمعنى حان وقرئ الم يئن من آن يئين كحان يحين
معنى ووزنا فاعل يأت ان تخشع قلوبهم المعنى الم يحن للمؤمنين الخشوع لذكر الله تعالى اذا
ذكر القراءة وما نافية محلها جر عطف على الذكر نزل فيه ضمير يرجع اليها مخففا ومثقلا وقرئ
نزل وانزل من الحق القرآن بلخيصه الم يحن خشوعهم للذكر وللقرآن وتعطف على تخشع ولا
يكونوا وقرئ بالتاء التفاتا او نهيا للمؤمنين عن التشبيه بالذين اوتوا الكتاب من
قبل اي قبل القرآن وهم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد اي الوقت وقرئ الامد اي الوقت
الاطول فقست قلوبهم بميلهم الى الدنيا واعراضهم عن مواعظه تعالى وقد ثبت هذه الآية عند
ابي بكر وعنده بعض اهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فقال هكذا كنا الى ان قست القلوب سهل
قست قلوبهم باتباع الشهوات وكثير منهم فاسقون الى خارجون عن الطاعة يعقلون نا
القراءة بتخفيف المصدقين والمصدقات من التصديق بالاسلام وبتشديده من التصدق
واصله المتصدقين والمتصدقات وقرئ بها وتعطف واقرضوا على اسم الفاعل لان اللام فيه بمعنى الذين
تقديره ان الذين صدقوا الله تعالى وتصدقوا باموالهم على الفقراء واقرضوا الله قرضا
حسنا هو الصدقة بطيب نفس وصحة نية على مستحقها وخبر ان يضاعف فاعله لهم او
الى اي يضاعف لهم القرض ولهم اجر كريم الجنة والمؤمنون هم الصديقون نا

إن جعل والشهداء مبتدأ ظرفه عند ربهم خبره لهم أجرهم ونورهم يعني الشهداء ثم يثابون و
لا يجوز أن جعل أولئك مبتدأ وهم فصل والصديقون مبتدأ ثانيا ونعطف عليه والشهداء وخبره
عند ربهم والمجموع خبر أولئك يعني الصديقون والشهداء جميعا يثابون الجنة ونجعل عند ربهم
ظرفا للثم لأجرهم ونورهم أصحاب الجحيم اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب باطل ولهو
فرح وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد فإنها ذاهبة وإنما مثلها ا لا
كمثل غيث أعجب الكفار أي الحراث أعجبه تعالى أو الزراع وقرئ بفتح الكاف نباته النبا
للغيث أي أعجب الكفار ما ينبت بالمطر وقرئ مصفرا ثم يكون حطاما ج فتاتا وفي
الآخرة عذاب شديد للكافرين ومغفرة من الله ورضوان ط للمؤمنين وما الحيوة
الدنيا إلا متاع الغرور لمن ركن إليها واعتمد عليها ذو النون يا معشر المريدين لا تطلبوا
الدنيا وإن طلبتموها فلا تحبوها فإن الزاد فيها والمقيل في غيرها ابن عطاء ما أشغل العبد عن الآخرة
فهو من الدنيا سابقوا سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء
أي السموات والأرض لو وصل بعضها ببعض ولم يذكر الطول لأن عرض كل شيء أقل من
طوله أو العرض السعة نحو فذو دعاء عريض يشاء ذو العظيم ما أصاب من مصيبة
صفتها في الأرض كجدب وعاهة ولا في أنفسكم كمرض وثكل إلا في كتاب حال أي إلا مكتوبة
في اللوح من قبل أن نبرأها أي نخلق الأنفس أو السماء والأرض ط وقف على يسير لأن تعليل
ذلك لكيلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم تسخطا بقضائه تعالى الفراغ ولا تفرحوا فرح بطر
بل شكر واعتراف بالنعمة بما آتاكم ج منه وقرئ أوتيتم فخور ك إن رفعت الذين
يبخلون خبر مبتدأ أو مبتدأ محذوف الخبر ولا يجوز أن ابدأت الذين من كل أو جعلته صفة
لمختال وقف ويأمرون الناس بالبخل ط وهذا غاية الذم أن يبخل الإنسان ويأمر غيره بالبخل
ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو الغني عن كل الحميد ط القراءة بإثبات هو وحذفها
لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم
الكتاب الوحي والميزان العدل أو الميزان حقيقة ليقوم الناس أي ليتعاملوا بينهم
بالقسط ج العدل وأنزلنا أخرجنا الحديد من المعادن لأن العدل إنما يكون بالسياسة
والسياسة مفتقرة إلى العدة والعدة مفتقرة إلى الحديد أو لأن آدم نزل من الجنة و معه
خمسة أشياء من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والإبرة وروي المر المنش الطويله
والمسحاة فيه بأس قتال شديد لأنه يقاتل به ويمتنع حال ومنافع للناس فيما
يحتاجون إليه وليعلم الله من ينصره بآلات الحرب السيف والرمح والسهم ورسله
نصب بينصره أي وينصر رسله ط عطفا على من لئلا يفصل بين بالغيب والمعلق

يبصر ابن عباس يبصرونه ولا يبصرونه غيرنا فمنهم أي من ذرية نوح وابرهيم عليهما السلام
المرسل إليهم مهتد وكثير منهم فاسقون ك والإنجيل ك القراءة رأفة ورحمة أي
وقرئ رآفة مثلا انصبك ورهبانية بفعل يفسره ابتدعوها أي وابتدعوا رهبانية
وهي الفعلة المنسوبة إلى الرهبان للخائف وقرئ بضم الراء نسبة إلى الجمع راهب و رهبانية
عطف على ورحمة فابتدعوها نعت فلا تقف على ورحمة أي جعلنا عليهم رأفة ورحمة ورهبانية
مبتدعة ما كتبناها عليهم ك إلا ابتغاء منقطع أي لم نفرض الرهبانية عليهم ابتدعوها من لكن هم
تلقاء أنفسهم أو لا بدل من ها في كتبناها فتكون الرهبانية غير مبتدعة والمعنى لم نفرض الرهبانية
عليهم إلا ابتغاء رضوان الله وهو امتثال أمره تعالى واجتناب نهيه ابن عباس كان ملوك بعد عيسى
بدلوا التوراة والإنجيل فطعن علماؤهم لئلا يكر عليهم فقال بعضهم ابنوا لنا أسطوانة و جمع فيفا وهو المفازة
ارفعونا إليها وأعطونا طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقال بعضهم ابنوا لنا بيوتا في الفيافي ونحتفر الآبار
ونحترث بالبقل وقال بعضهم اتركونا نسيح في الأرض نهيم ادركتمونا فاقتلونا فانقرضوا وخلفهم
قوم من غير أهل الكتاب فقال بعضهم لنكون مكان فلان وبعضهم نسوح كما ساح فلان وهم مشركون
لا علم لهم بالإيمان فما رعوها أي حفظ الرهبانية هؤلاء المقتدون حق رعايتها لأنهم نقضوها
فيما التزموا أنفسهم من الرهبانية ورجعوا عنها ودخلوا في دين ملوكهم ولم يبق على دين عيسى إلا اليسير
فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني فقد رعاها حق رعايتها ومن
لم يؤمن بي فأولئك هم الهالكون فآتينا الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم منهم أي من المتبعين
أجرهم وكثير منهم من المتبعين الذين رعوا الرهبانية الكافرين بمحمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام
فاسقون أو الذين آمنوا مبتدعوا الرهبانية والفاسقون من خلفهم في الرهبانية ولم يتبعوهم فيها
يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم
كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم بموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ويجعل
لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم ك لا وقف على والله غفور رحيم لأجل التعليل في
لئلا لأن اللام أي ليعلم وقرئ بها أو لست زائدة وأن بعده مخففة من الثقيلة بعض الشأن أي لئلا
يعلم أهل الكتاب الذين لم يسلموا عجز المؤمنين وأن الشأن لا يقدرون على شيء
أي لا ينالون شيئا من فضل الله وقرئ أنه لا يقدروا وليلا بفتح اللام وسكون الياء وعن قطرب
كسر اللام حذفت همزة أن وأدغمت نونها في لام لا فصار للا ثم أبدل من اللام الأولى ياء كالقيراط
وأصله قراط فالفتح على أن أصل لام الجر الفتح وأنشدوا أريد لأنسى ذكرها والكسر على
أنه من استعمال لام الجر وقرئ لكي يعلم وليعلم ولأن يعلم بإدغام النون في الياء وليعلم

بتقلب الهمزة وادغام النون في الباء لحيضه فعلنا ذلك ليعلم الكافرون ان لا نصيب لهم في فضل
وان الفضل بيد الله سمى تصرفه وملكه بيد اتساعا لا اعتراض عليه العظيم

سورة المجادلة مدنية او الا ما يكون من نجوى ثلثة الاية او الا العشر الاول و
الباقي مكي وهي احدى او ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ظاهر اوس بن الصامت الانصاري اخو عبادة زوجته
خولة بنت ثعلبة وهي تصلي فاعجبته فلما سلمت راودها فابت وكان به خفة فغضب
فظاهر منها ثم ندم فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اراك الا قد حرمت عليه لان الظهار كان
طلاقا في الجاهلية فراجعته مرارا فقال لها اراك الا قد حرمت عليه فهتفت بصوتها داعية الى
الله تعالى في صلاح شانها فنزل قد سمع اي علم واجاب قول اي دعا التي تجادلك
تحاورك وترى بادغام الدال في السين في زوجها وتشتكي الى الله عطف على تجادل او حال والله يسمع تحاوركما
مراجعتكما الكلام ان الله سميع بصير الذين يظهرون منكم من نسائهم
مبتدا خبره ما هن امهاتهم بكسر التا خبر ما والتميمي لا يعمل ما وتعيد عن باقيها ثم
تحذف البا واعمله وترى بضم التا خبرهن واما الظا القراة يظهرون للوضعين بفتح اليا وتشديد
الظا والها بلا الف اصله يتظهرون ادغمت التا في الظا وبفتح اليا وتشديد الظا وبعدها الف
اصله يتظاهرون ادغمت التا في الظا وبضم اليا مخففا والف بعد الظا وكسر الها من ظاهر يظاهر
وكلهم قرا هنا باليا وفي الاحزاب بالتا خطابا المعنى الذين يقولون الرجل لزوجته انت علي كظهر امي
او كشيء من اعضائها ويجعلها كامه في الحرمة فيصح ان امهاتهم حقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم
والمرضعات وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ملحقات بالوالدات في الحرمة واما المظاهرات فابعد شبها
بالوالدات وانهم اي المظاهرون ليقولون منكرا شرعا من القول وزورا باطلا وان الله
لعفو عما سلف من الظهار غفور رحيم لمن تاب ومعنى يظهرون من نسائهم ان يقول الرجل لزوجته
انت علي كظهر امي او شبهها بعضو من اعضائها فمنه ظهار عند الشافعي والحنفي يجعله ظهارا حتى
يشبهها ببطنها او فخذها او فرجها ثم يعودون لما قالوا
من لفظ الظهار وما مصدرية او ناقصة او نكرة موصوفة او اللام بمعنى في او الى ومعنى يعودون يتداركون
الامر ابو العالية لبيعة العود اعادة لفظ الظهار فاذا لم يتكرر لفظ الظهار فلا كفارة عنده او العود الوطئ فما
لم يطا فلا كفارة مالك وابو حنيفة العود العزم على الوطئ الشافعي هو ان يمسكها عقيب الظهار زمانا يمكنه
ان يفارقها فلم يفارقها فان فارقها او مات احدهما في الوقت فلا كفارة تجب عليه او العود الندم اي
ينادمون فيعودون الى الالفة فتحرير مبتدا خبره محذوف وما خبر والذين يظهرون
ومن

ومن ظاهر من زوجته واراد العود اليها فعليه عتق رقبة من قبل ان يتماسا اي يتجامع
المظاهر والمظاهر منها ذلكم التغليظ بالكفارة توعظون به لتنزجروا عن الظهار خبير
ولا يحل للمظاهر وطئ المظاهرة ما لم يكفر باعتاق او صيام او اطعام ومالك ان كفر بالاطعام جاز
له الوطئ قبله واما ما دون الجماع من المباشرات فلا يحرم عند الاكثر واظهر قولي الشافعي وبعضهم
يحرم المباشرات فلو جامع المظاهر قبل الكفارة يعصي ويستغفر ويجامع ما لم يكفر ولا يجب بالجماع
قبل التكفير كفارة وقتادة والزهري ان جامع قبل التكفير فعليه كفارتان والكفارة الواجبة
على المظاهر او لا عتق الرقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان
يتماسا فان افطر بعذر او بغير عذر استانف الشهرين فمن لم يستطع الصيام فاطعام
ستين مسكينا لكل مسكين مد من طعام بلده الذي يقتات به وابو حنيفة نصف صاع
بر وصاع من غيره فان وجد الرقبة او ثمنها لكنه يحتاج الى خدمة الرقبة او نفقة ثمن الرقبة
لنفسه او عياله فله الصيام ومالك والاوزاعي يوجبان الاعتاق اذا وجد الرقبة او ثمنها مع حاجته
اليها وابو حنيفة يعتق الرقبة اذا وجدها مع حاجته اليها وان وجد ثمنها وهو محتاج اليه
فله الصيام فلو شرع المظاهر في صيام الشهرين ثم جامع فيهما ليلا فالشافعي لا يستانف الشهرين
وابو حنيفة يستانفهما ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم
ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم
مهين يوم منصوب باذكر مقدرا او ظرف لاحصاه ولا يجوز ان نصبته ظرفا للمهين اي يهانون
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا تهديدا احصاه الله حفظه الله
عليهم ونسوه لكثرته والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون مذكرا لان
تانيث نجوى غير حقيقي وللفصل بمن وقرئ مؤنثا وكان تامة ومن نجوى ثلثة باضافة
النجوى اليها وهي التناجي سرا والنجوى الستر بين شيئين وتقديره ما يقع من نجوى ثلثة نفر او النجوى
جمع كالصديق ثلثة بدل منها او سموا نجوى للكثرة متناجين الا هو رابعهم الا الله
ولا خمسة الا هو وترى الا الله سادسهم وترى بنصب ثلثة وخمسة حالا اي يتناجون
ثلثة وخمسة وخصصوا بهذا العدد لانما نزلت في المنافقين وكانوا يتحلقون للمناجاة
ثلثة وخمسة غيظا للمؤمنين او ان اهل التناجي والتشاور غالبا انما يكونون من ثلثة الى ستة
ليكونوا اقل لغطا واحفظ للسر والكتم سوا القراة ولا ادنى اي اقل وترى بها ولا اكثر
نصبا عطفا على العدد او لا لنفي الجنس وترى بضم الرا عطفا على موضع من نجوى او مبتدا
خبره الا هو اي عالم بهم وترى اكثر بالبا موحدة لحيضه يعلم كل شيء كانوا
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم كان بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود موادعة فكانوا اذا
مر بهم بعض المسلمين تناجوا فيظن المسلم انهم يريدون قتله فيترك الطريق خوفا منهم

نهاهم صلى الله عليه وسلم عن التناجي فلم ينتهوا فنزل الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه القراءة ويتنجون بلا الف مستقبل انتجوا وبالف مستقبل
انتجوا وبالف مستقبل تناجوا ومعناهما التحدث سرا بالاثم والعدوان وقرئ بكسر العين
على المتقين ومعصية وقرئ ومعصيات الرسول لانه صلى الله عليه وسلم نهاهم فلم ينتهوا
واذا جاؤوك اي اليهود حيوك بما لم يحيك به الله بان قالوا السام عليك ويقولون
في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول في محمد من السب او نزلت في المنافقين حسبهم
جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين آمنوا حقيقة او هم المومنون
بالسنتهم دون قلوبهم اذا تناجيتم فلا تتناجوا كتناجي اليهود وقرئ اذا انتجيتم
فلا تنتجوا وفلا تناجوا وتناجوا بالبر والتقوى الى تحشرون انما النجوى المحرمة
من الشيطان بتزيينه ليحزن المومنين وليس التناجي بضارهم اي المومنين شيئا الا
باذن الله والمومنون تفسحوا توسعوا وقرئ تفاسحوا في المجالس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
او مجالس الذكر حين يجلس من جاءكم قال صلى الله عليه وسلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس
فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ولا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا او المراد مجالس
القتال الثلاثة المجلس بكسر اللام موضع اراد الجنس وجمعا لان لكل واحد مجلسا وقرئ المجلس
بفتح اللام وهو الجلوس اي توسعوا في جلوسكم يفسح الله لكم في الجنة بعضهم وتوسعوا
صدوركم لقبول الحق بين الله عليكم بالمغفرة القراءة انشزوا فانشزوا بضم الشين وكسرها
لغتان نشز ينشز وينشز ارتفع وقام اي اذا امرتم بالقيام الى الصلوة او الجهاد او من
مجلسه صلى الله عليه وسلم فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بايمانهم وطاعتهم النبي صلعم
والذين اوتوا العلم ايضا على غيرهم من المومنين درجات هنا وثم لما قرا ابن مسعود هذه
الآية قال يا ايها الذين آمنوا افهموا معناها ولترغبكم في العلم فان الله يرفع المومن العالم فوق
الذي لا يعلم درجات ما بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا على سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم
وان السموات والارض والحوت لتستغفر له وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على
سائر الكواكب ويشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والعلوم كثيرة فاشرفها اشرفها
معلوما خبير ولما اكثر الناس عليه صلى الله عليه وسلم السوال حتى اساؤوه نزل فقدموا
بين يدي اي قبل نجواكم النبي صلى الله عليه وسلم اذا اردتم مناجاته صدقة على
مستحقيها ذلك التقديم خير لكم لطاعتكم واطهر لذنوبكم على لما نزلت هذه الآية قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او

شعيرة قال انك لزهيد وقال ما عمل احد بهذه الآية قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان معي دينار فصرفته
وكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم ثم ناجيته فلما نزلت هذه الآية ان تنع الاغنياء عن السوال شحا
والفقراء عدما فنزل رخصة للفقراء فان لم تجدوا ما تصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم النبي
صلى الله عليه وسلم بلا صدقة رحيم حيث اباح لكم السوال قالوا وكان ذلك المنع عشر ليال او ساعة من
نهار ثم نسخ بالزكوة او بقوله أأشفقتم اخفتم العيلة ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
الآية واذ بمعنى ان شرطية فاذ لم تفعلوا او بمعنى اذا او على بابها للمضي اي اذ تركتم ما امرتم به من
الصدقة فيما مضى وتاب الله عليكم حيث عذركم فاقيموا الصلوة الواجبة وآتوا الزكوة
المفروضة واطيعوا الله ورسوله في جميع الحالات فتوكانه ذكر تعملون نزلت في تولي المنافقين
اليهود نزلت الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون
منكم ايها المسلمون ولا منهم من اليهود لخبثهم المنافقون مذبذبون ويحلفون
اي المنافقون على الكذب وهو قولهم والله انا مسلمون وهم يعلمون انهم كاذبون في
حلفهم اعد الله لهم عذابا نوعا من العذاب شديدا في غاية الشدة انهم ساء ما كانوا يعملون
اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يسترون بها عن انفسهم واموالهم القتل والنهب فصدوا المسلمين
بحلفهم عن قتلهم ونهبهم او بمنعهم الجهاد في سبيل الله وقرئ بكسر همزة ايمانهم مهين من الله
شيء من نفع ايمانهم الكاذبة كما انتفعوا بها هنا الكاذبون وما اشتد استحواذا لا قياسا
تنبيها على الاصل استحوذ اي ملكهم واستولى عليهم الشيطان بطاعتهم اياه فانساهم
ذكر الله حزب الشيطان اتباعه الخاسرون في الاذلين المغلوبين كتب الله
في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة لمن لم يبعث بالحروب وبالسيف لمن بعث بالحرب ومع المن
بعث بها قوي عزيز نزلت في قتل ابي عبيدة بن الجراح اباه وابي بكر حيث اراد مبارزة
ابنه ومصعب بن عمير وقتله اخاه عبيد بن عمير باحد وعمر وقتله خاله العاص بن هشام
ببدر وعلي وحمزة وقتلهما الوليد وشيبة وقتل غير ذلك لا تجد قوما المفعول الاول الثاني
يوادون من حاد الله ورسوله او يوادون حال او صفة قوم فيجد تصادف لخبثه
من صح ايمانه لم يواد المشركين بل يقتلهم ويقصدهم بالسوء ولو كانوا آباءهم كابي عبيدة بن
الجراح او ابناءهم كابي بكر او اخوانهم كمصعب بن عمير او عشيرتهم كعمر وعلي وحمزة اولئك
المذكورون كتب جعل في قلوبهم الايمان وايدهم قواهم بروح منه بجبريل او القرآن
وروي انها نزلت فيمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز بن ابي رواد انه لقيه المنصور في
الطواف فلما عرفه هرب منه فتلاها وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا الفاسق

عندى نعمة فاتى أجد بينا وحيث الى لا تجد قوما الآية لا احب الوقف من عن ربى الى ورضوا
عنه حزب الله ك المتبعون امره المجتنبون نهيه المفلحون ت ۝

سورة الحشر مدنية وهى اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم عاهد بنو النضير النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقاتلوه
ولا يقاتلوا معه فلما هزم صلى الله عليه وسلم باحد نقضوا العهد وحالفوا الكفار مكة عليه فاخبر
جبريل بذلك فسار صلى الله عليه وسلم اليهم بالكتائب على محظوم بليف فقال اخرجوا من المدينة
فقالوا الموت احب الينا من ذلك فدس اليهم ابن ابي واصحابه لا تخرجوا من حصنكم
وان قوتلتم نحن معكم ننصركم وان خرجتم خرجنا معكم فدربوا الازقة وحصنوها وغدروا
به صلعم فحاصرهم صلعم احدى وعشرين ليلة فرعب قلوبهم وطلبوا الصلح فابى عليهم
صلى الله عليه وسلم الا الجلاء ويحمل كل ثلاثة ابيات على بعير ما شاءوا من متاعهم فجلوا عن
المدينة الى اريحا واذرعات الا اهل بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل ابن اخطب لحقوا بخيبر ولحقت
طائفة منهم بالحيرة تنزل سبح لله الى السورة الحكيم ت ويتعلق باخرج قبل اللام في لاول
الحشر ك خرجتكم لو نيت لتى المعنى اخرج الكافرين بنى النضير عند اول حشرهم الى
الشام قالوا هذا اول حشرهم الى الشام وآخره هو ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر او الحشر
مذاواخر يوم القيمة ولا يلزم ان يكون بكلا او آخر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا
لقوتهم وظنوا اي بنو النضير انهم مانعتهم خبر ان حصونهم دفع بما نعتهم او ما نعتهم
خبر مبتداه حصونهم تم عليه ليتم على وثوقهم بحصانة حصونهم وثوقا فيها من الله ك من
عذابه فاتاهم الله اي عذابه تعالى وترك فاتاهم منا اي اعطاهم الله تعالى الهلاك من حيث لم
يحتسبوا لم يخطر ببالهم ف قذف في قلوبهم الرعب الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف
غيلة قبل ذلك ك انه ستانفت ولم تنصب يخربون بيوتهم حالا القراءة بفتح الخاء وتشديد الراء من
خرب وباسكان الخاء مخففا من اخرب نشان فى يهدمون بيوتهم بايديهم لانهم كانوا
كلما اعجبهم خشبة او باب قلعوه لينقلوه معهم وايدي المؤمنين ت تخريب المؤمنون باقيها
او كانوا ينقبون فى ادبار دورهم فيخرجون الى اللواتي تليها ليتحصنوا بها والمسلمون كلما ملكوا
دارا اخربوها ليتسع عليهم مجال القتال فاعتبروا وابصارهم يا اولى الابصار ح ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء هو الخروج عن البلد يقال جلوا عن الوطن واجليتهم انا الاول لازم ومتعد
واجلوا عن الوطن واجليتهم انا بالالف فيهما المعنى لولا ان حكم تعالى على بنى النضير بخروجهم عن
وطنهم الى الشام لعذبهم في الدنيا ك بالقتل كقريظة ولهم في الآخرة ان لم يتوبوا من

القتل عذاب النار ك لانهم شاقوا الله ورسوله ك شديد العقاب ت ولما حاصر بني النضير وقطعوا
بعض نخلهم ليغيظوا تحرج بعض المسلمين من ذلك نزل ما قطعتم من لينة بيان لما قطعتم وما نصب
بقطعتم واللينة جميع النخل الا العجوة او على لون ضرب من النخل ترى عجمة نواه من خارجه يغيب فيه
الضرس واصله لونة تقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ت ابن مسعود قطعوا منها ما كان موضعا للقتال
الضعاف جميع ما اخر نوا وتطوا ست نخلات التراة او تركتموها قائمة على اصولها تقرى
لق ما على ظهرها جمع قائم واظهر شيئا مخرجا على اصوله مذكرا نظرا الى لفظة ما المعنى اي شي قطعتم
من النخل تصنعهم باليهود فباذن الله بمشيئته كان فلا جناح عليكم فيه وفعل ذلك ليخزي الفاسقين
اليهود بعون قطع شجر الكفار وحرقها وهدم بيوتهم اذا توابها ولما ترك بنو النضير رباعهم
ذهبا غنم طلب المسلمون قسمتها كخيبر نزل لما افاء رد الله على رسوله منهم من اموال الكفار
اى جعله نبيا يختص به صلى الله عليه وسلم فما اوجفتم اسرعتم عليه على طلبه من خيل ولا ركاب
ابل ومن زائدة المعنى لم تقاسوا مشقة على اخذ اموال اليهود فلذلك اختص به صلعم ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء ت املاك واخذ ماله ثم يتبين تعالى ما يصنع صلعم بالفيء فقال ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل القراءة كيلا يكون متعلقة بفتلغظ دولة ومذكرا ان نانيث دولة على ضمى
و دولة رفع على التا تيب كان تامة اى كيلا يقع دولة جاهلية وبنذ كيس يكون ونصب دولة
كان ناقصة اى لكيلا يكون الفيء دولة وقرى بفتح دال دولة لغتان او الضم اسم للشيء المتداول
والفتح مصدر دال عليهم الدهر دو الضم في المال والفتح في النصرة والحرب او الضم للاغنياء والفتح
للفقراء ففي الحديث اغتنموا دولة الفقراء بين الاغنياء منكم ح فجميعه تسم تعالى منه من الاموال
بين الملوك لو دين الملاختص به الاغنياء ويتداولونها بينهم وما آتاكم الرسول ايها المؤمنون من الفيء
وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ك واتقوا الله ت شديد العقاب ت قالوا واراه
حسنا ان الضمير ... اى اعجبوا للفقراء واعجبوا اختيار ان ابدل للفقراء المهاجرين من
لذي القربى وعطف يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال انهم اخرج صلى الله عليه وسلم من الفقراء
وينصرون الله ورسوله الجملة حال اولئك هم الصادقون في ايمانهم ويعطف على
المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان اي عاطوا الايمان ملجأ لهم او واخلصوا الايمان
لان الايمان لا يتبوأ يحبون الجملة حال وهم الانصار تبوؤا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
والمهاجرين المدينة بسنتين ويقف على الصادقون ان رفعت والذين تبوؤا مبتدأ خبر يحبون
من هاجر اليهم من المؤمنين ولا يجدون في صدورهم لقسمه النبي صلى الله عليه وسلم

الزرع الدار والجلاء

اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار شيا حاجة غيظا او حسدا او محلا و يوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يوثرون به حال اي مفروضا خصاصتهم
ثم اثنى تعالى على الانصار ومن حمى بجوارهم فقال ومن يوق وقرى يوق شح نفسه
وقرى بكسر الشين لغتان في البخل مع الحرص الشديد ابن مسعود من اعطى في النائبة وقرى
الضيف فقد وقي شح نفسه او الشح اخذ الحرام ومنع الزكوة وذلك انما يكون لشدة الحرص على
المال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فانه اهلك من كان
قبلكم حملهم على ان سفكوا دماهم واستحلوا محارمهم وقال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في
جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا بعضهم ما شح احد الا ظلم عين ينحبص من
نهر نفسه فهم المفلحون ان استانفت ولم تعطف والذين جاؤوا من بعدهم على المهاجرين
وهم الذين هاجروا بعدما هاجرين او هم التابعون للقراءة غلا وقرى غمرا وسما الحقد للذين امنوا
رحيم وقال لاخوانهم لانه كان بين المنافقين واليهود اخوة الكفر وكانوا معهم على المسلمين
وكانوا يقولون لليهود سرا لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون في قولهم و
لين نصروهم ايضا والفرض لينصرنهم ليولن الادبار منهزمين ثم لا ينصرون اليهود لانهم لا
انتم اشد رهبة مصدر رهبة في صدورهم من الله المعنى خوف المنافقين منكم ايها المومنون
سرا اشد من خوفهم من الله تعالى جهرا لانهم قوم لا يفقهون ومعنى لا يقاتلونكم
لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا حال من الضمير المرفوع الاتي في قرى محصنة القراه او من
وراء جدر كامعا و جدر جمعا وقرى بضم الجيم وسكون الدال وبفتحهما كلها لغات بمعنى الحائط
باسهم حربهم بينهم شديد المعنى قتالهم لكم من وراء السور شديد ولكن لا يطيقون
مبارزتكم او قتال بعضهم لبعض شديد ولا طاقة لهم بمحصنه هم محجمون عنكم تحسبهم جميعا
متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لا موادة بينهم لانهم قوم لا يعقلون ما عليهم في الاختلاف
فمثل بني النضير كمثل الذين من قبلهم من المكذبين كمشركي مكة وبني قينقاع وقريظة
قريبا اي زمانا قريبا لحيصه حلوبا او لا ما حليا والحبل عن قرب ذاقوا وبال عقوبة امرهم
كفرهم البتم ومثل المنافقين والحويلهم اليهود بقولهم انا معكم كمثل الشيطان ابليس
اذ قال للانسان لجميع الناس او الشيطان ابليس والانسان مشركوا مكة قال لهم اكفروا محمدا
وانا جار لكم فلما لقوه وراى جبريل وخافه تبرا منهم وانهزم او الشيطان الابيض الذي كان
باتى الانبياء والصالحين يفتنهم جا برصيصا العابد وما برح به حتى زنا بالمراة فحبلت
حبلها فقتلها ودنا اليه يفتضح فاخذ برصيصا ليصلب فجاءه الابيض وقال له اكفر

بان امر تعالى بالسجود له فسجد فكفر فلما كفر قال اني وقرى انا بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما وقرى برفع عاقبتهما اي كان اخر امر الغاوي والمغوي انهما في النار
خالدين حال فيها وقرى خالدان خبران وفي النار لغو الظالمين ولتنظر نفس ما
قدمت من العمل لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ومعنى نسوا الله تركوا امره
فانساهم انفسهم اي الاهتمام بخلاص انفسهم القراه واصحاب وقرى ولا اصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا
متصدعا وقرى مصدعا من خشية الله والكافر معرض عنه لقساوة قلبه وتلك
الامثال المذكورات هنا وجميع القرآن نضربها للناس لعلهم يتفكرون يومنون
الرحيم القدوس الطاهر المنزه عن كل عيب واصل القدس الطهارة ومنه بيت المقدس
لانه يتطهر فيه من الذنوب وقرى بفتح القاف لغتان قال ولم يجئ فعول بضم الفاء الا
قدوس وسبوح ومثلهما ذروح عند ثعلب السلام اي ذو السلام والسلامة اي يسلم على
اوليائه ويسلمون من كل مخوف المومن المعطي الامن وقرى بفتح الميم اي المومن به المهيمن
الرقيب على كل شيء واصله مامن بهمزتين قلبت الثانية ياء فصار ما يمن ثم قلبت الهمزة
هاء المتكبر المتعالي عن صفات المحدثات يشركون الخالق المقدر لما يوجد
البارئ المميز بعض خلقه من بعض المصور الممثل صورة خلقه بالشكل واللون وقرى
بفتح الواو ونصب الراء مفعول البارئ اي يبرئ المصور الحسنى القراه والارض
وقرى وما في الارض الحكيم قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث آيات من اخر سورة الحشر وكل الله به
سبعين الف ملك يصلون عليه الحديث وروى ان الاسم الاعظم في هذه الايات من هو الله الى اخرها

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم نزلت في حاطب بن ابي بلتعة كتب كتابا يعرفهم بقصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصحا لهم لتكون له يد عندهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
مفعوله الاول عدوي وتعطف عليه وعدوكم الثاني اولياء كان استانفت
ولم تنصب تلقون اليهم حالا من فاعل تتخذوا فصفة اولياء والباء زايدة في بالمودة
اي لا تظهروا مودتكم وان جعلتها ثانية فمفعول تلقون تلقون محذوف اي اخبار المسلمين
اليهم بسبب مودتكم اياهم وقد كفروا بما وقرى لما جاءكم من الحق حال من فاعل تتخذوا
او من تلقون الا احسن الوقف هنا لا يخرجون الرسول حال من كفروا وكذلك ان استانفت
وجعلتها جملة جارية مجرى التفسير لكفرهم واياكم عطف على الرسول ان تومنوا

دويبة حمر منقطة بسواد

تتمته ... فان مات ... يومه ... مات شهيدا ومن
... حين ... كان بتلك المنزلة ...

مفعول له اي يخرجونكم لايمانكم بالله ربكم وجواب ان كنتم محذوف دل عليه لا تتخذوا وعليه و
عن الزجاج انه جواب ان لا تتخذوا وانه نظر لان جواب الشرط لا يتقدم وجهادا وابتغاء
مفعول له تسرون اليهم بالمودة استيناف او بدل من تلقون تبكير بمعناه وما
اعلنتم منكم ومن الكفار بلخيصه ان كنتم اولياي فلا تتودوا اعداي ولا تشاوروهم ومن
يفعله اي الاسرار منكم فقد ضل اخطا سواء السبيل طريق الفلاح ويبسطوا اليكم
ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء كا بالشتم وودوا واشركوا امنية لو
تكفرون تا تتلون نحو مثلهم لن تنفعكم قراباتكم ولا اولادكم بمكة الذين بسببهم كنتم
الكتاب حنونا عليهم الى مكة بعضهم بينهم مما يلبتن يوم القيمة ظرف لقوله يفصل
القراة بضم اليا واسكان الفا وفتح الصاد مخففا مجهولا القايم مقام الفاعل بينكم كا وبضم اليا
وفتح الفا وكسر الصاد مشددا وكذلك كا مع فتح الصاد وبفتح اليا واسكان الفا وكسر الصاد و
قري نفصل ونفصل بالنون المعنى يفرق تعالى بينكم وبين اقاربكم فيدخل المومن الجنة
والكافر النار بصير قد كانت لكم ايها المومنون اسوة قدوة حسنة محل
في ابرهيم نعت صفة ثانية لاسوة او حال من الضمير في حسنة والذين معه عطف على ابرهيم
ظرف خبر كان اذ قالوا لقومهم انا برءاء جمع بري كظرفا وقري براء كرباب
جمع فن همزته او هو جمع براء وبراء كسلام اسم المصدر وبراء كظراف المعنى تبرانا
منكم ومن اصنامكم وكفرنا بكم وبهم ولا نوادكم ابدا حتى تومنوا بالله وحده لا
احب الوقف منا الى اعمه بعضهم لان الا قول ابرهيم استثناء من اسوة حسنة
بتقدير كان لكم الاقتداء بابرهيم الا في قوله لابيه لاستغفرن لك لان استغفار
المومن للكافر لا يجوز بلخيصه لكم الاقتداء به في كل الا في الاستغفار وما املك لك
بالنيابة من الله من عذابه وثوابه من شي حـ ان اضمرت نقلا اي تقولوا ربنا والاوجه
ان علقت ربنا عليك توكلنا الاية باسوة حسنة لانها من جملة الاسوة المصير نا
ان اضمرت نقلا ولم تعلق باسوة حسنة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا المعنى
لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنون بنا او لا تعذبنا فيقولوا لو كانوا
على الحق ما عذبوا الحكيم ما قالوا واراه حـ العود الضمير الجملة كرر قيل في لقد
كان لكم فيهم في ابرهيم ومومنيه اسوة حسنة وتبدل لمن كم في لكم بدل الاشتمال
لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر حـ ومن يتول عن الايمان فان الله هو
الغني الحميد نا عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار
مكة مودة محبة وقد فعل بان اسلم منهم جماعة يوم فتح مكة وتحابوا روي انه صلعم

تزوج

تزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان فلانت عريكة ابي سفيان وفيه نظر لان ام حبيبة
سافرت قبل ذلك مع زوجها الى الحبشة ثم خطبها النجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها فسمع
بذلك ابو سفيان فقال هو الفحل لا يقدع انفه رحيم تا ونزل رخصة في بر من لم يعاد المسلمين
ولم يقاتلهم من الكفار او فيمن عاهد النبي صلعم ان لا يعينه ولا يعين عليه فنفى بذلك او في جميع الكفار
فتكون منسوخة بايات المشركين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم لايمانكم وتبدل من
الذين قبل ان تبروهم وتعطف عليه وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط العدل ان الله يحب
المقسطين حـ انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من
دياركم وهم مشركوا مكة اخرجوا منها مومنيها وظاهروا واعانوا على اخراجكم وتبدل
من الذين قاتلوكم ان تولوهم بلخيصه لم ينهكم عن برهم وانما نهاكم عن توليهم ولا
الظالمون نا اذا جاءكم المومنات بالسنتهن مهاجرات الى دار الاسلام فامتحنوهن
بالحلف حتى يغلب على ظنكم ايمانهن بقلوبهن فكان صلى الله عليه وسلم يحلف المهاجرة بالله
انها ما خرجت بغضا لزوج ولا عشقا لرجل ولا رغبة عن ارض الى ارض لحدث احدثته
ولا لالتماس الدنيا ولا خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله فاذا حلفت لم
يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها وحكم بايمانها فالله اعلم بايمانهن
بقلوبهن حقيقة فان علمتموهن مومنات اي غلب على ظنكم ايمانهن بالحلف لان غلبة الظن
تسمى علما فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار حـ بعدما اسلمن وان كانوا ازواجهن
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن كا المعنى لا يحل احدهما لصاحبه واتوهم اي
ازواجهن الكفار ما انفقوا كا من المهر على زوجاتهم المهاجرات اليكم ولا جناح عليكم
ايها المومنون ان تنكحوهن اي المهاجرات وان كان لهن ازواج كفار اذا اتيتموهن
اجورهن اجور بضعهن لان المهر اجر البضع ولا تمسكوا وقري ولا تمسّكوا ولا تمسكوا
بعصم جمع عصمة وهو ما يعتصم عليه الكوافر جمع كافرة المعنى من كانت له زوجة
كافرة فلا يعتد بها لانقطاع الزوجية بينهما واسئلوا ايها المومنون ما انفقتم
على زوجاتكم اذا لحقن بالمشركين مهورهن ممن تزوجهن وليسالوا اي المشركون ما
انفقوا كا من المهر على زوجاتهم المهاجرات ممن تزوجهن ذلكم الحكم المذكور حكم الله
انه استانف يحكم بينكم كا ظرف ولا تقف بعد الله وان نصبت يحكم حالا من حكم الله فلا تقف
الحكم حاكما مبالغة حكيم ما واختلف في رد النساء هل شرط في عقد الهدنة بالحديبية صريحا
او عموما فبعضهم شرطه صريحا ثم نسخ قتادة نسخ هذا الحكم براءة وبعضهم لم يشترط في نفس العقد
لكنه شمل العقد عليهن مع الرجال فبين تعالى خروجهن من عمومه بهذه الاية فاتر المومنون

كون

بحكم الله تعالى وادوا ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم المهاجرات اذا تزوجوهن ولم يقم المشركون
بذلك الحكم نزل وان فاتكم شيء اي احد فاكثر بها ولم يقل احدا ليستوعب جميع منها الجنس من
ازواجكم اي المنزلات الى الكفار فعاقبتم وقرى فاعقبتم دخلتم في العقبة وصنعتم بهم صنيعهم
بكم وتعقبتم مشدد دانه يتبدل من عقبة فيقال وعقبتم مخففا بفتح القاف وكسرها بمعنى المشدد ويقال
عاقبه واعقب وعقب وتعقب وتعاقب واعتقب غنم والمعنى اذا غنمتم فآتوا الذين ذهبت
ازواجهم منكم الى الكفار مهلات مثل ما انفقوا عليهن من الغنائم ابن عباس لحق بالمشركين من
نساء المؤمنين المهاجرات ست نسوة رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلعم ازواجهن مهورهن
من الغنيمة مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك حال لانه صلى الله عليه وسلم
لما فرغ من بيعة الرجال وهو على الصفا جاء النساء يبايعنه وعمر عنه صلى الله عليه وسلم وهو اسفل منه على
ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن والمراد واد البنات
ولا ياتين ببهتان ومحل يفترينه جر صفة بهتان خالص يا بين وليس المراد بهتان المفتري
بين ايديهن وارجلهن الزنا المتقدم ذكره بل المراد الولد تلتقطه المراة فتنسبه الى زوجها ولا
يعصينك في معروف هو كل ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وحادثة النساء الرجال فبايعهن
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وصح انه صلى الله عليه وسلم لم يصافح امراة في البيعة وانما بايعهن بالكلام وقال اني لا
اصافح النساء وانما قولي لامراة كقولي لمائة امراة ... كان بعض فقراء المسلمين يواصلون اليهود
ليصيبوا من ثمارهم فنزل لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة
اي من ثوابها مع ايقانهم بها كما يئس الكفار من اصحاب القبور الذين ماتوا وصاروا الى القبور
لان الكفار لا يؤمنون بالبعث ومن اصحاب القبور حال اي كاليأس من اصحاب القبور وجاهدوا الكفار
حين دخلوا قبورهم يئسوا من رحمة الله

سورة الصف وتسمى الحواريين مدنية او مكية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز الحكيم ونزل لما قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
يقول فاتت لكن ... شيئا اي في طلب الجهاد ... آخر لم تقولون ما لا
تفعلون كبر مقتا تمييز عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فاعل كبر ان الله يحب يحب وينصر الذين
يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت
واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه آدر وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون
انى رسول الله اليكم والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم اما لها عن الهدى والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه

لنصبك

٤١٥

لنصبك واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل ولم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة
انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
... لانه ليس بالحال ... اليكم رسول وصف الجر اذ هو متعلق ... لا ... معنى الفعل
فلا تعمل في الحال ... ارسلت في حال تصديقي لما بين يدي ... من التوراة حال من الضمير
في بين ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وحال اسمه احمد جر صفة رسول او نصب
حال من ضمير يأتي قال الحواريون يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكماء علماء ابرار اتقياء يرضون من الله
باليسير من الرزق ويرضى منهم باليسير من العمل فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين وفي قراءة ساحر
بمعنى المختف ... ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب ... ومن اي لا احد اظلم ممن نسب الشريك
والولد الى الله تعالى ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا اللام مزيدة
تاكيدا للاضافة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم بقولهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم نوره مظهره وفي قراءة بالاضافة ولو
كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
مخففا ومشددا من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم
ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة انصار الله بالاضافة كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله
اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من آمن به
قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل

بعيسى لانهم قالوا هو عبد الله رفع الى السما فكفرت طائفة كا لقولهم هو ابنه وشريكه فاقتتلت
الفرقتان المؤمنة والكافرة فايدنا قوينا ونصرنا المؤمنين على عدوهم الكافرين نا المراد
بالمؤمنين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا المؤمنون ظاهرين نا غالبين على عدوهم

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة الملك القدوس العزيز الحكيم حـ بجر الاسما الاربعة
صفة لله وقرئ برفعها اى هو الملك تنفذ على الارض وذكر بفتح التاف القراءة في الاميين
وقرئ الاميين بحذف يا النسب المعنى بعث رجلا اميا في امة امية نسبه نسبهم يتلو عليهم
آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من
الاحكام وان مخففة من الثقيلة في وان كانوا من قبل اى قبل مجيئه لفي ضلال مبين او ان نافية
واللام بمعنى الا لا احب الوقف هنا لان وآخرين منهم عطف على الاميين اى بعث في الاميين
وفي آخرين منهم او على هم في يعلمهم اى ويعلم آخرين واذا اتصل التعليم الى آخر الزمان فكانه صلى الله عليه وسلم
هو علمهم لانه اصله لما يلحقوا بهم كا بالاولين السابقة والفضل فان الآخرين وهم التابعون
او العجم او كل من دخل في الاسلام الى يوم القيامة لا يكونون نظراء الصحابة الحكيم نا ذلك الفضل
الذي اعطاه محمدا صلى الله عليه وسلم فضل الله يؤتيه من يشاء كا العظيم نا مثل الذين هم اليهود
حملوا التورية اى كلفوا حفظها وتلاوتها وقرئ حملوا ماويا ثم لم يحملوها لانهم لم يعملوا
بما فيها لانهم لو عملوا بما فيها لآمنوا لان فيها نعته صلى الله عليه وسلم فمثلهم في حملها وعدم الانتفاع بها
كمثل الحمار الكاف زائدة ومحل يحمل اسفارا اى كتبا عظاما لا يدرك منها الا ما يتعبه حال او جر
صفة جار وقرئ الاسفار وكل من علم علما ولم يعمل به فهذا مثله بئس فاعله مثل القوم نعت القوم
الذين كذبوا بآيات الله كا الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف
تقديره بئس مثل القوم المكذبين هذا المثل او بئس المثل مثل القوم المكذبين ولكن رفع الذين بجعله
المخصوص بالذم تقديره بئس مثل القوم مثل الذين نحو حذف مثل الثاني واقيمت الذين مقامه الظالمين نا
انفسهم بتكذيب الانبياء كان اليهود يقولون نحن اولى بالله من غيرنا فنزل ان زعمتم انكم
اولياء لله من دون الناس جميعا وانتم على ثقة من ذلك فتمنوا الموت وقرئ بكسر الواو اى
اطلبوه محبة لتتصلوا الى من هو ولي بكم بزعمكم من غيركم ان كنتم صادقين كا فيما تزعمون
روى انه صلعم قال والذي نفسي بيده لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فلم يقلها احد منهم لعلمهم
بصدقه ثم وبخ ذلك قوله ولا يتمنونه ابدا لعلمهم انهم كاذبون وكفرهم بما قدمت ايديهم
بالظالمين نا ان الموت الذي تفرون منه اى من تمنيه او من اسبابه كجهاد فانه ملاقيكم
ودخلت الفا في خبر ان لما في الذي من معنى الشرط تقديره ان فررتم منه اى موت فررتم كقتل وغيره

فانه

اعراب
اصلها لم زيدت عليها ما للنفي بها
ما قرب منها ولو لم يكن عنها
نفي ما مضى لا غير فاذا قلت لم يقم زيد
نفي تقول قال قام زيد واذا قلت
لما يقم زيد نفي لمن قال قد قام
زيد ه

فانكم ستموتون وزعم بعضهم انما جوز ذلك اذا كان الذي مبتدأ وهو هنا صفة وهذا لا يلزم لان الصفة و
الموصوف كالشي الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فاذا لم يذكر الموصوف معه ودخلت الفا فكذلك
اذا ذكر وزعم آخر ان الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط وليس كذلك لان خلقا كثيرا يظنون
ان الفرار من اسباب الموت ينجيهم الى وقت آخر ومن لم يحصل في الذي معنى الشرط جعل الفا زائدة وقرئ
انه ملاقيكم بلا فا استئناف فيه معنى التعليل وقرئ تفرون منه ملاقيكم ثم تردون بعد الموت
الى عالم الغيب والشهادة هو الله تعالى تعملون نا اذا نودي اى اذن للصلوة من بمعنى في
بيان لاذا في من يوم الجمعة القراءة بضمتين وقرئ باسكان الميم كلاهما مصدر بمعنى الاجتماع او
للسكن بمعنى المجتمع فيه كضحكة بالسكون للذي يضحك منه وقراءة الضم على هذا مثقل المسكن وقرئ
بفتح الميم بمعنى الفاعل اى يوم الوقت الجامع كضحكة للذي يضحك كثيرا قالوا واول من سماه يوم الجمعة كعب بن لوي
وكان قبل ذلك يسمى العروبة وا اجتمع الى سعد بن زرارة اربعون رجلا فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه
يوم الجمعة لاجتماعهم فيه واول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم في بني سالم بن عوف في بطن وادي فاسعوا
فامضوا وقرئ فامضوا وليس المراد الاسراع بل الذهاب بالسكون والوقار قال صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الصلوة
فلا تأتوها تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة والوقار الى ذكر الله هو الصلوة او الخطبة وذروا
البيع كا والشرى لان اسم البيع يتناولهما قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب
المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واجتمعوا للخطبة والمهجر الى الصلوة
كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي شاة حتى ذكر الدجاجة والبيضة
ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم تعلمون كا ثم اباح لهم ما حظر عليهم فقال فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض ان شئتم لحوائجكم وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم وكسب الحلال
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون كا اصاب للمدينة قحط شديد وكان دحية بن خليفة الكلبي
يأتيهم بكل ما يحتاجون اليه من بر وشعير وغيرهما من الشام وكان اذا قدم ضرب الطبل ليعلم بمقدمه
يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فضرب الطبل فخرج اليه الناس ومن في المسجد حتى ما ان
يسبقوا ولم يبق عنده صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا او امرأة فنزل واذا رأوا تجارة هي تجارة
دحية او لهوا هو صوت الطبل انفضوا اليها تفرقوا عنك وذهبوا اليها ولم يقل اليهما ردا للضمير الى التجارة
لانها كانت مطلوبهم وقرئ اليه طلبا وتركوك قائما كا في الخطبة قل ما عند الله من الثواب
خير من اللهو ومن التجارة كا وقرئ خير من اللهو ومن التجارة للذين آمنوا والله خير الرازقين نا

سورة المنافقون مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون هو ابن ابي او هو معتب بن قشير

ومعنى صح
مشنون صح
طويت الصحف

نحو عبد الله بن أبي قالوا بألسنتهم دون قلوبهم نشهد إنك لرسول الله ج والله يعلم إنك لرسوله ج
والله يشهد يعلم إن المنافقين لكاذبون ج فيما يضمرون من تكذيبك لجحد المنافقون صادقون فيما
يظهرون كاذبون فيما يضمرون اتخذوا أيمانهم وقرئ بكسر الهمزة أي حلفهم وما يظهرون
من الإيمان جنة الكفر جنة سترة فصدوا الناس عن سبيل الله ج الإيمان والجهاد إنهم ساء ما كانوا
يعملون ج ذلك أي سوء عملهم بأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب أي استمروا على كفرهم يتلونهم فطبع
ختم على قلوبهم بالكفر وقرئ فطبع معلوما أي الله فهم لا يفقهون ج وإذا رأيتهم أي المنافقين تعجبك
أجسامهم لجمالها وإن يقولوا تسمع لقولهم ويصل كأنهم حال أو رفع الضمير كأنهم القراءة خشب مسندة
بضم الشين سكونها جمع خشب كأسد وأسد أو جمع خشباء وهي الخشبة النخرة وقرئ بفتح الخاء و
الشين جمع خشبة شبه المنافقون بالخشب لعظم أجسادهم ونفاقهم وخلو قلوبهم من الإيمان يحسبون
حال أو استئناف كل صيحة نداء عليهم ج خوفا أن يكون نداء نزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو
فاحذرهم ج فإنهم يفشون سرك للكفار قاتلهم أهلكهم الله أنى يؤفكون ج كيف يصرفون عن
الإيمان بعد قيام البرهان وإذا قيل لهم لابن أبي تعالوا إلى النبي صلعم معتذرين يستغفر لكم
رسول الله النزاهة لووا رؤوسهم خفا وشددا أي عطفوها استكبارا ورأيتهم يصدون
يعرضون عن طلب الاستغفار وهم مستكبرون ج النداء بفتح همزة أستغفرت لهم لأنها همزة
قطع وهمزة الوصل محذوفة وقرئ آستغفرت مدا لتظهر همزة الاستفهام لا لأنها الهمزة الاستفهام
نحو آلسحر فقد أثبت همزة الوصل مع همزة الاستفهام وفيه بعد لإثباته همزة الاستفهام مع همزة الوصل
وهمزة الوصل تغني عنها وقرئ بوصل استغفرت على حذف همزة الاستفهام والادغام يدل عليها أم
أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ج الفاسقين ج نزل لما غزا صلى الله عليه وسلم بالمريسيع ماء
من مياه بني المصطلق فازدحم جهجاه غلام عمر وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج
ودار بينهما كلام فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الأنصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين
فنادوا فاقتتلوا فأصلح الأمر قوم من المهاجرين وروي أن جهجاه كان رجلا فقيرا من المهاجرين أعان
جهجاها فغضب ابن أبي وعنده بعض قومه فقال أفعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا فاعز جهم
إلا كما قيل سمن كلبك يأكلك ثم قال لقومه هذا فعلكم بأنفسكم أحللتموهم دياركم وقاسمتموهم
أموالكم ولو أمسكتم عن جعال وذويه فضل طعامكم لتحولوا عنكم ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا عن
محمد ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز يعني نفسه الأذل يعني محمدا صلعم فنزل هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من الفقراء حتى ينفضوا يتفرقوا
عنه وقرئ ينفضوا من انفض القوم فنيت أزوادهم ولكن المنافقين لا يفقهون ج

عن سوء الدين دينهم

من تعجب الجسم في نوتهم

واشد

مالم

سالم وعليه القراءة ليخرجن الأعز فاعلا منها الأذل مفعولا وقرئ ليخرجن الأعز بفتح الياء معلوما
وبضمها مجهولا ونصب الأذل مفعولا حالا بحذف مثله أي مثلهما الأذل أو حالا على زيادة الألف واللام
كما سلها العرب كلهم ليخرجن بالنون ونصب الأعز والأذل أي خروج أو إخراج الأذل ولله العزة الغلبة
لمن دونه ولرسوله بإظهار دينه وللمؤمنين بنصرهم على الكافرين لا يعلمون ج لا تلهكم لا تشغلكم
أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ج هو الصلوات الخمس أو جميع الصلوات أو حقيقة الذكر والمشتغل
عما أمر به هم الخاسرون ج ومن يتبعض وأنفقوا مما رزقناكم الطاعة من قبل أن
يأتي أحدكم الموت أي أسبابه فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق
وقرئ فأتصدق أي أخرج صدقته أي فالحال ألا إنه في مانعي الزكاة القراءة وأكون بواو نصبا
عطفا على فأصدق لأنه نصب بإضمار أن وقرئ جزما عطفا على موضع فأصدق لأنه جواب الشرط
نعلم بين أن أخرتني أصدق وأكن وقرئ وأكون رفعا أي وأنا أكون القراءة تعملون ج بالتاء والياء م

سورة التغابن مدنية أو مكية إلا يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم الآيات
الثلاث فمدني وهي ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم في الأرض ج وتقدم الظرف فإن في له الملك وله الحمد للإيذان
أنه تعالى مختص بالملك والحمد حقيقة قدير ج هو الذي خلقكم فمنكم كافر حياته ومنكم
مؤمن ج عند الموت أو المعنى خلقكم كافرين ومؤمنين في الأزل ابن عباس خلق الله بني آدم مؤمنا وكافرا ثم
يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم وتقدم الكفر للكثرة بصير ج فأحسن صوركم ج بأن جعل شكل
الآدمي أحسن الأشكال وقرئ بكسر الصاد كلحى ولحى وإليه المصير ج فيجازي كلا بعمله وما
تعلنون ج بذات الصدور لضمائر القلوب ألم يأتكم يا كفار نبأ الذين كفروا من قبل
أي قبلكم فذاقوا هنا وبال عقوبة أمرهم كفرهم ولهم ثم عذاب أليم ج ذلك العذاب النازل
بهم هنا بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات على الإيمان فقالوا اختار اسم أبشر إذا
الجنس مبتدأ خبره يهدوننا فكفروا وتولوا ج عن الإيمان واستغنى الله ج أظهر غناه عن
كل خلقه والله غني عن كل خلقه في أزله حميد ج على كل صنعه ومعنى زعم الذين كفروا
كذبوا في الحديث مطية الكذب شر عج ليته الكذب زعموا ابن عمر زعموا كنية الكذب بعضهم لم
يرد في القرآن زعم إلا بمعنى الكذب والقليم مقام مفعولي زعموا أن لن يبعثوا إلا أحب الوقف
من حميد إلى بصير ج والنور الذي أنزلنا ج هو القرآن والله بما تعملون خبير ج قالوا أ
أحبه أن نصب يوم بعد بخبير وليبعثن بل وأحبه أن نصبته بمضمر أي اذكر يوم
يجمعكم ليوم الجمع هو يوم القيامة سمي به لاجتماع الخلائق فيه ذلك يوم التغابن ج يوم

كشاف
قدم الظرفان ليدل على معنى اختصاص الملك والحمد بالله لأنه
مبدئ كل شيء ومبدعه والقائم به
حمده لأن أصول النعم وفروعها منه
وأما حمد غيره فتشبيه منه وجهه
اعتقاد بأن نعمة الله جرت على يده

زعموا

الغبن وهو فوت الحظ يقال غبن الرجل في البيع بالفتح وغبن في رأيه بكسر الباء معلوماً المعنى ثم يغبن المؤمنون
الكافرين بأخذ منازلهم وأهليهم في الجنة لو آمنوا القراءة يكفر عنه سيئاته ويدخله
بالياء والنون منها ابداً ذلك الفوز العظيم خالدين فيها المصير باذن بقضاء الله ومن يؤمن
بالله يصدق انه لا يصيبه شيء الا بمشيئته تعالى يهد قلبه عند نزول المصيبة الى الاسترجاع
او الى تيقن ان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه او يشرح صدره لزيادة الخير وقرئ
نهد بالنون ويهدأ يسكن ويهد بحذفه وقرئ قلبه ونصبه لتشبيهه بنفسه اي يهتدي قلبه عليم
الرسول المبين الا هو المؤمنون ونزل فيمن منعه ازواجه واولاده عن الهجرة ان
من ازواجكم واولادكم عدواً لكم فاحذروهم ولا تطيعوهم في ترك الهجرة ومن يثبط
لان منهم من ليس يعني لكم وان تعفوا عنهم حيث صدوكم عن الهجرة وتصفحوا عن عقابهم و
تغفروا ذنوبهم فان الله غفور رحيم كان صلى الله عليه وسلم قائماً يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين
وعليهما ثوبان احمران يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما اليه ثم قال صدق الله
انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم
اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما الى ... انما للحصر لان جميع الاموال والاولاد فتنة لانه لا يرجع
الى مال او ولد الا وهو مشتمل على فتنة واشتغال قلب والله عنده اجر عظيم فلما
نسخ اتقوا الله حق تقاته فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا ما امرتم به سماع قبول و
انفقوا المال في الطاعة وانفقوا خيراً لانفسكم المفلحون ثم لطف تعالى بعبيده بقوله ان
تقرضوا الله الاية ويغفر لكم والله شكور يجازي حليم الحكيم

سورة الطلاق مدنية وهي احدى او ثنتا او ثلث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم افرد صلى الله عليه وسلم بالخطاب اولاً تعظيما لشانه
وجمع ثانياً مع امته تشريفا لهم فقيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء او المعنى قل لامتك اذا
اردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن وهو اول طهر يعتد به وتقريبه في قبل عدتهن
والمراد ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه حائلا كانت او حاملا وهو الطلاق السني وطلاق
الحائض والنفساء بدعي لان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها
ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلق وان شاء امسك فتلك العدة التي امر الله
بها ويقع الطلاق البدعي لانه صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر بالمراجعة ولو لم يقع لما امر وايقاع الثلث معاً
غير بدعي عند الشافعي واحدى روايتي احمد وبدعي عند مالك وابي حنيفة واحمد في رواية
احد ويقع الطلاق وفاقاً منهم لما روي ان ابن عمر قال ارايت لو طلقتها يا رسول الله ثلثا

قال

ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة ... الصبيين يمشيان ...

قال له اذن عصيت وبانت منك امرأتك ثم امر تعالى باحصاء العدة لتفريق الطلاق على الاقراء ان طلق ثلثاً و
للعلم ببقاء الرجعة ومراعاة السكنى والنفقة فقال واحصوا العدة المعنى احفظوا عدد اقراء العدة
لتفريق الطلاق على الاقراء ثلثاً مستقبلات بلا نقصان واتقوا الله ربكم عن ابي بكر واباه عنهن لا
تخرجوهن باختيارهن من بيوتهن اللاتي يسكنها اذا طلقتموهن حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن بغير
اختيار منهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة هي ان تاتي حدا فتخرج لاقامته عليها ثم تعود وقرئ
الا ان يفحشن وهو ان تبذو على زوجها او خروجها من بيتها في عدتها فاحشة فتخرج لتنقيه لبذوها عليهن
من بيوتهن قبل انقضاء عدتهن لتبرحهن وتلك المذكورات حدود الله ظلم نفسه لعل الله يحدث
بعد ذلك الطلاق امرا وهو ان يندم الزوج فيراجع زوجته بعد التطليقة والتطليقتين وهو دليل على استحباب
تفريق الطلاق فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فامسكوهن راجعوهن او فارقوهن
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بمعروف منكم واشهدوا على الفراق او الطلاق ذوي عدل منكم
واقيموا الشهادة لله لاجل الله تعالى خالصة ولا تنظروا الى المشهود له والمشهود عليه ذلكم
الحث على الشهادة وادائها يوعظ به المؤمن بالله واليوم الاخر روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عمن
طلق الفا او ثلثا ما له من مخرج فقال ومن يتق الله بطلاق السنة يجعل له مخرجا بالمراجعة و
سال ابن عباس رجل طلق الفا فقال له لم تتق الله فبانت منك والزيادة اثم في عنقك او نزلت في
عوف بن مالك الاشجعي شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فجاءه ولده بابيه الاف شاة ضرب بها المشركين
الى ابيه فنزلت او هو عام والمعنى يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة عنه صلى الله عليه وسلم انه تعالى
يجعل للمتقي مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة ويرزقه من
حيث لا يحتسب لم يخطر بباله ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه المعنى ومن
يتق الله فيما نابه يكفيه ما اهمه عنه صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا والتوكل سكون القلب في كل موجود ومفقود وقطع
القلب عن كل علاقة والتعلق بالله في جميع الاحوال وقرئ ان الله بالغ امره بالاضافة
بالغ اليه وبتنوين بالغ ونصب امره اي ينفذ حكمه وقرئ بالغ امره بالرفع فاعل بالغ او
امره مبتدا بالغ خبره اي نافذ حكمه وقرئ بالغا امره على الحال وخبر ان قد جعل الله لكل شيء
من الشدة والرخاء وغيرهما قدرا نهاية لان المبتدا واللائي يئسن لكبرهن من المحيض من
نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن لانقطاع دمهن لكبرهن فعدتهن ثلثة اشهر الجملة
خبر المبتدا واللائي لم يحضن لصغرهن مبتدا محذوف الخبر اي فعدتهن ثلثة اشهر حذف
الخبر لدلالة المذكور عليه هذا كله في عدة الطلاق وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشر
واولات الاحمال اي الحبالى مطلقات كن او متوفى عنهن ازواجهن اجلهن اي انقضاء

ولا يخرجن

عدتهن التي يجوز بعدها النكاح منه للخبر ان يضعن حملهن وما خير اولات يسرا اي يسهل عليه
امر الدارين ويخلصه من شدايدهما البلية اجرا حس تلخيص من اتقى غفر له واثيب جزيلا
ومن تبعيض او زايدة لابتداء الغاية في من حيث سكنتم وفي من وجدكم بيان لقوله من حيث
بيان منه القراءة بضم الواو واسم لما يطيقه الانسان وتقرى بفتحها وكسرها المعنى اسكنوهن مسكنا من بعض
الاماكن التي تطيقون من سكناكم فيها ولا تضاروهن ولا تؤذوهن لتضيقوا عليهن كل المكان
فالنفقة ليخرجن من منزلكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان
ارضعن اي المطلقات والملكم منهن ومن غيرهن فاتوهن اجورهن واتمروا واتشاوروا
بينكم بمعروف بجميل في حق الصبي بان يتواصى الابوان على اجر معلوم وان تعاسرتم في الرضاع
وامتنع الاب عن اعطاء الاجرة والام عن ارضاعه فسترضع له اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لان
لام لينفق لام امر وقرئ بنصب لينفق بلام كي وتقف على اخرى تقديره شرعنا ذلك لينفق ذو سعة من
سعته حس على المطلقات والمرضعات ينفق كل انسان على قدر ... ومن قدر ضيق
عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله حس من المال على مقداره ... يسرا ... وكاين من قرية عتت
عن امر ربها ... الذي امرها به استكبارا فحاسبناها حسابا شديدا بالسيف والجوع وعذبناها
وعذبناها ثم ... عذابا نكرا عظيما وهو النار او تقديره ... نكرا ... وحاسبناها شديدا
ثمت او الحساب الشديد الذي لا عفو فيه ... كفرا ... ثم وكان
عاقبة امرها خسرا ... اعد الله لهم عذابا شديدا ... الا ... فاتقوا الله يا اولي
الالباب الذين آمنوا ... قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا ان نصبت رسولا بفعل
اي ارسل رسولا وغير جائز ان ابدلت رسولا من ذكرا والمضاف به اي ذكرا ذا رسول بحذف ذا و
اقيم الرسول مقامه فالرسول هو الذكر وكذلك لا تقف هنا ان نصبت رسولا بذكرا اي انزل اليكم
ان ذكر رسولا ... يتلوا عليكم ... الانزال والارسال فقال ليخرج الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الكفر والجهل الى النور الايمان القراءة بالنون
... خالدين فيها ابدا ... قد احسن الله له ... الجملة حال ثانية او حال من ضمير
خالدين المعنى انه تعالى ... الله الذي خلق سبع ... اي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ... مبتدا خبره من الارض ... القران
آية تدل على ان الارضين سبع ... وان ما بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام وكذلك
غلظ كل سماء والارضون مثل السموات ابن عباس في كل ارض آدم ونوح وابرهيم وعيسى ونبينا
يلغي الوقف هنا ان استانفت ما بعد ولم تجعله نعتا لما قبل ... يتنزل الامر الوحي
بما يجري به من الحكم بينهن فينزل جبريل من السماء السابعة الى الارض السفلى او المراد بالتنزيل

كآدمكم ونوح كنوحكم وابرهيم كابرهيمكم وعيسى كعيسى
قالوا نشاهد ان في كل ارض
خلقا الله لهم سادة
يفقهون عليهم مقام
٣ دم صح

٤٠٩

ما يدبر بينهن من عجيب الصنع القراءة لتعلموا بالتاء خطابا وتقرى بالياء علما ٥

سورة التحريم والنبي صلى الله عليه وسلم مدنية وهي اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم شرب صلى الله عليه وسلم شربة عسل عند حفصة فقالت
له صلى الله عليه وسلم سودة ثم عايشة ثم صفية شربت مغافير وهو صمغ له ريح منكرة
وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب ان يشم منه ما له ريح فقال صلعم لا ولكنني سقتني حفصة شربة عسل
فحرمه على نفسه او وطي مارية القبطية جاريته في بيت حفصة وكانت غايبة فلما جاءت
شق ذلك عليها وبكت فقال هي جاريتي احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي ابتغي بذلك رضاك
ولا تخبري احدا فاخبرت عايشة بذلك فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
انه ستانفت ... تبتغي مرضات ازواجك ... يحرم الحلال وليس لاحد تحريم
الحلال رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي تحليلها ... بالاستثناء او
بالكفارة ... ولا تحلة القسم وان حرم الرجل حلالا
على نفسه فليس بيمين عند بعضهم بل هو ما نوى به من طلاق او عتاق او ظهار وعند بعضهم
هو يمين تجب به الكفارة وعند بعضهم ليس بشيء وانما امتنع النبي صلعم من مارية لاجل يمينه لانه
كان قال والله لا اقربها بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما احل الله لك لم تمتنع باليمين عما ابيح
لك كفر عن يمينك واستعمله الحسن ... صلى الله عليه وسلم كان مغفورا له فقاتل
اعتق رقبة في تحريم مارية والله مولاكم ... وهو العليم الحكيم ... حسن التصبر
باذكر مقدرة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو حديث مارية
وخلافة الشيخين فلما نبأت حفصة عايشة به واظهره اطلع الله عليه على افشا
الحديث ... بسبب ... القراءة عرف بعضه مخففا اي جازى على بعض ما افشت
من ... عرفت لفلان صنيعه اذا جازيته عليه ومشددا اي عرف حفصة بعض ما
حدثت لعايشه واعرض عن بعض لم يذكر لها تكرما منه ...
والمعروف به حديث مارية والمعرض عنه امر الخلافة ... فلما نباها
به ... قالت من انباك هذا ... قال نباني العليم الخبير ... واعتزل
نساءه صلعم للحديث الذي افشته حفصة الى عايشة وحلف ان لا يدخل عليهن شهرا
فلما ذهب تسع وعشرون ليلة بدا بعايشة فقالت اقسمت انك لا تدخل علينا شهرا
وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة فقال الشهر تسع وعشرون ليلة وكان الشهر
تسعا وعشرين ليلة ان تتوبا حفصة وعايشة شرط محذوف الجواب لدلالة لذ

المتبا
نساءه

فقد صغت زاغت وقرئ بها عليه ابن زيد مالت قلوبكما بان سرّهما ما كرهه النبي صلعم من تحريم مارية وجمع القلوب ليلا يجمع بين تثنيتين في كلمة واحدة فرارا من اجتماع المتجانسين فيما هو كالكلمة الواحدة وقرئ ان تتوبا قلبتما وان تظاهرا عليه تتعاونا عليه وقرئ تظاهرا وتظّهرا فان الله هو مولاه مبتدا وخبر فهما خبر ان اى ناصره وجبريل وصالح المؤمنين عطف على الضمير في مولاه وصالح المؤمنين واحد يراد به الجمع وهم من صلح من المؤمنين والملائكة بعد ذلك بعد نصر المذكورين ظهير اعوان لتخصيص كل المذكورين بنصره محمدا وتبيينه ومعنى مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات الى سائحات صائمات او مهاجرات ذوى سيئات ثيبات مفتضات وعطف وابكارا بالواو لانهما متنافيان لا يجتمعان فيه لامتناع اجتماع الثيوبة مع البكارة واجتماع الصفات المذكورة قبل في ذات واحدة ممكن وعسى قالوا هنا لغير الوجوب والمعنى اذا طلقن بسبب المعصية كان غيرهن خيرا منهن واصل قوا اوقيوا فقاوه ولا مع معتلان لحذفت الفاء وتحرك الباء لكسرة في المضارع والامر مبني على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل عند البصري والكوفي يجد نفاوتا بين المتعدي وغيره ولذلك ثبتت في يوجل عنده لانه غير متعد ويرد عليه يتق حذفت فاؤه وهو غير متعد وحذفت اللام وهي الياء بعد الكاف حركتها على القاف لسكونها وسكون الواو بعده وحذفت النون بناء عند البصري وجزما عند الكوفي المعنى جنبوا انفسكم واهليكم نارا بامتثال امره تعالى واجتناب نهيه وبان تحملوا اهاليكم على الطاعة في الحديث رحم الله امرأ قال يا اهلاه صلاتكم صيامكم زكاتكم مساكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم معهم في الجنة وقرئ واهلوكم عطفا على الضمير المستتر في قوا وجاز ذلك لاجل الفاصل بينهما والتقدير قوا انتم واهلوكم انفسكم نارا وقودها وقرئ بضم الواو الناس والحجارة كما قالوا من النار نوع لا يتقد الا بالناس والحجارة كما يتقد هذه النار بالحطب ابن عباس رضي حجارة الكبريت عليها ملائكة يعذبون بها الناس ملائكة هم التسعة عشر واعوانهم شداد اقويا يا ابن متلبى احدهم مسيرة سنة يضرب احدهم بمقمعة ضربة واحدة سبعين الفا فيهوون في النار ومحل لا يعصون الله رفع نعت ومحل ما امرهم نصب بدل من اسمه تعالى اى لا يعصون امر الله تعالى ويفعلون ما يؤمرون به بجهة واسراع وهذه الاية تحذير المومنين عن الارتداد او المنافقين الذين امنوا بالسنتهم دون قلوبهم اليوم كما تعاونت القراة توبة نصوحا بفتح النون مصدر او اسم فاعل بمعنى ناصحة مجازا وبضمها مصدر كالقعود وصف التوبة بالنصح مجازا وانما هو وصف للتائبين لانهم ينصحون نفوسهم والتوبة النصوح

بمعنى الولي ... ظهيره

ان يتوب العبد ثم لا يتوب يعود الى الذنب حتى يعود اللبن الى الضرع او ان لا يعود اليه ولو حز بالسيف واحرق بالنار وذو النون هي ادامة البكا على ما سلف من الذنوب والخوف من الوقوع فيها عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ولا تنتهوا الجنة القراة ويدخلكم نصبا عطفا على يكفر وقرئ بالجزم عطفا على محل عسى لانها من الوجوب تقديره توبوا يوجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ونصب يوم لا يخزي يدخلكم والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ان سنا نعت او نصب حالا يقولون عند ذهاب نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا الى تدبرت جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واقامة الحدود واغلظ عليهم في ذلك وماواهم جهنم كما المصير ضرب اى مثل الله مثلا للذين كفروا امراة نوح واسمها واعلة تقعد له ضرب مثلا وامراة نوح تقول انه مجنون وامراة لوط تدل على اضيافه فلم يغنيا اى زوجاهما عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين الكافرين من امة محمد نوح ولوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون واسمها اسية بنت مزاحم امنت بعلم فرعون فاوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة نزيه مكانا يشير بذلك انه تعالى منزه عن الحلول في مكان فكشف لها فرأت بيتها فسهل عليها تعذيبها ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ونجني من فرعون اى شركه وتعذيبه اياها او جماعه ونجني من القوم الظالمين ومريم نصب عطف على مثلا او واذكر مريم ابنة عمران نعت مريم او بيان لها احصنت فرجها فنفخنا فيه اى الفرج ونفخ فيها من روحنا والمراد قول جبريل لها انما انا رسول ربك لاهب لك وصدقت وقرئ بكلمات ربها بشرائعه وقرئ بكلمة موحدا اي بعيسى القراة وكتبه اى المنزل له من وجمعا وكانت من القانتين المطيعين لربها ولم يقل القانتات لان القنوت يعم الذكور والانثى تغليب الذكور قال صلعم حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد واسية امراة فرعون

سورة الملك وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قاريها من عذاب القبر مكية وهي ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى عن صفات المحدثين وجميع المنفعل من بركة وتعليمه يشمله معنى الثبوت المعنى ثبتت الخير في خزاين النبي بيده اى في تصرفه الملك السلطان والقدرة على كل مقدور وهو على كل شيء قدير انه قدرت منتهى ضرره الذي خلق لا بعد ان ابدات من الذي قبل الذي خلق الموت

امراة لوط اسمها واهلة وقيل والعة والهة

منا والحيوة ثم اتا او موت الانسان وحيوته منا او الموت الجهل والحيوة العلم والموت عدم
الحيوة وقدمه لانه اسبق لان الاشيا كانت مواتا ثم عرضت لها الحيوة كالنطفة ولان الموت
اقرب الى قهر النفوس فمن جعله نصب عينيه فهو اقرب الى الفلاح المعنى اوجد موتكم و
حيوتكم ليبلوكم ليختبركم ليظهر لكم فيما بين الموت والحيوة ايكم مبتدا خبره احسن
عملا اورع واسرع الى الطاعه في الحديث احسن عقلا ابن عباس احسن عملا اخلصه لانه
لا يقبل العمل حتى يكون خالصا له وصوابا على السنة الغفور كا ان لم تبد لمن الذي قبل
الذي خلق سبع سموات طباقا كا مصدر اي طوبق بعضها فوق بعض طباقا فهي
طبقات متناسبات بلا علاقة ولا عماد ولا مماسة القراءة ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت بتشديد الواو وبلا الف وبالف مخففا بمعنى التباين وعدم التناسب ووضع الرحمن
موضع ضمير للايذان بعظمتهن وانه المختص بخلقهن وان السبب في خلقهن متناقض ولا نقص ويجوز
ان يكون ما ترى مستانفا فلا يكون للحسن واقعا موقع ضمير فيكون بجميع خلق الرحمن منتفيا
عنه التناقض والتباين لتخصيصه لا خالق خلق الرحمن فارجع البصر اي رده الى السماء
ليتقرر احكام خلقهن هل ترى من فطور صدوع ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد لتتبين
كرة اي لترد نظرك وتدققه لترى خللا وجواب الامر ينقلب يرجع اليك البصر
خاسئا ذليلا مبعدا عن ادراك الخلل وهو حسير نا منقطع قبل ان يرى بها خللا
زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم سميت بذلك لاضاءتها كالمصباح
لانها زينة السماء رجوما جمع رجم تسمي به ما يرمى به اي جعلنا النجوم مراجم الشياطين كا مصابيح
يرجمون بها عند استراق السمع قالوا ينفصل الشهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار
والنار بمكانها فتقتل الجني او تخبله لان الكوكب يزول عن مكانه قتادة خلق الله النجوم
لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن قال غير ذلك فقد
تكلف ما لا علم له به او المعنى جعلناها رجوما اي ظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون
واعتدنا لهم عذاب السعير نا قالوا ولواه حسنا على القراءة برفع عذاب جهنم
خبر مبتدا وهو للذين ولا يجوز على ما ترى بنصب عذاب جهنم عطفا على عذاب
السعير وبئس المصير كا اذا القوا فيها في جهنم سمعوا لها لاهلها شهيقا صوتا
منكرا كصوت الحمار وهي تفور بهم غليانا كما يغلي الماء الكثير بالحب القليل في المرجل
اذا غلا تكاد تميز وقرئ تتميز اي تتقطع من الغيظ كا غيظ زبانيتها عليهم
او من شدة غيظها هي استعارة ويجوز ان يكون حقيقة كلما القي فيها فوج
جماعة سالهم خزنتها توبيخا لهم الم ياتكم نذير كا قالوا بلى قد جاءنا

نذير فكذبنا الى ضلال كبير كا لو كنا نسمع ونعي او نعقل الدليل ما كنا في اصحاب
السعير كا فاعترفوا بذنبهم كا حيث لا ينفع الاعتراف القراءة فسحقا بضم الحاء واسكانها
لغتان اي الزمهم الله سحقا او فاسحقهم الله سحقا اي اسحاقا المعنى بعدا لاصحاب السعير نا
عن الرحمة واجر كبير كا الجنة ثم دل تعالى الى الصور حس جعل لكم الارض ذلولا سهلة
لا يمتنع المشي فيها لخشونتها فامشوا في مناكبها جوانبها وفجاجها وكلوا من رزقه الذي
خلقه لكم واليه النشور حس للبعث والجزاء القراءة النشور وامنتم بواو مفتوحة بدل
من همزة امنتم خاصة وصلا ومدة ولا ابتداء بالتحقيق مع جعل الثانية بين الهمزة والالف وتحقيق
الهمزتين وتخفيف الاولى وجعل الثانية بينهما بين المعنى امنتم من في السماء ملائكته الموكلون بالعذاب
وتبدل من من بدل الاشتمال ان يخسف بكم الارض نا قالوا وادلة كافيا فاذا هي تمور ترتج
ذاهبة جائية او يخسف بهم فيصيبوا ولمحفها وتعلو عليهم وتبدل من من ان يرسل عليكم
حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون نذير نا كيف نذير المعنى علمتم انذاري والكاري حين لا ينفع العلم فوقهم
طرقه لصافات او فوقهم حال وصافات حال من ضمير فوقهم ويقبضن عطف على اسم الفاعل
الدال عليه صافات تقديره يصففن اجنحتهن في الهوا ويقبضنها بعد البسط كالسابح في الماء
ما يمسكهن من الوقوع عند القبض والبسط الا الرحمن نا قالوا وادلة حسنا المعنى الم تستدلوا
على القدرة بثبوت الطير في الهوا بصير كا امن مبتدا خبره هذا وتبدل من هذا الذي هو
جند لكم وعلى ينصركم من دون الرحمن كا رفع نعت جند للحصة من الشاق اليه بالحصر
غيره تعالى ان الكافرون الا في غرور كا فلما لم يتعظوا اضرب عنهم فقال بل لجوا تمادوا في
عتو تكبر ونفور حس شراد عن الايمان افمن يمشي مكبا حال اي واقعا على وجهه تاكيد
مكبا والمراد الكافر وخبر من اهدى وخبر من يمشي سويا معتدلا على صراط مستقيم
يوم القيمة محذوف لدلالة اهدى عليه والمراد المومن والغرض الكافر غير المومن ولا ميل كا
تشكرون حس ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون كا للحساب ويقولون
اي الكافرون للمومنين استهزاء متى هذا الوعد الذي تعدوننا به من العذاب ان كنتم
صادقين حس مبين فلما راوه اي عذاب الاخرة او بدر زلفة حالا اي قريبا سيئت
قبحت واسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا العذاب الذي
كنتم به تدعون حس من الدعاوي اي كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون او من الدعاء اي
تسالون تعجيله وقرئ تدعون مخففا ومعنى قل ارايتم ان اهلكني الله البرحس نحن
خائفون مع ايماننا من العذاب فمن يجيركم منه مع كفركم توكلنا كا مبين حس ان اصبح
ماؤكم غورا وصف بالمصدر اي غائرا ذاهبا في الارض لا تقدرون على شيء منه

وصافات حال من الضمير في فوقهم
ويقبضن معطوف على اسم الفاعل اعني
على المعنى اي يصففن ويقبضن اي
صافات وقابضات ٥

نعم يأتيكم بماء معين جار يصل إليه من أراده وتليت هذه عند بعض المتجبرين فقال يأتي به
الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي قال الطيبي إن سورة من كتاب الله تعالى ما هي إلا ثلاثون آية شفعت
لرجل فأخرجته يوم القيامة من النار وأدخلته الجنة وهي سورة تبارك

سورة ن وتسمى القلم مكية إلا إنا بلوناهم إلى يعلمون فمدني وهي ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة بإظهار النون وادغامها في الواو من ن والقلم وقرئ
بالحركات الثلاث للنون للساكنين والمراد بنون الحرف المعجم أو الدواة أو الحوت الذي يقال إنه ن
الأرضين تحته والقلم الذي كتب به في اللوح أو الذي يكتب به الناس وما مصدرية أو موصولة في
ما يسطرون أي الملائكة من الذكر والصلاح أو جميع الكتبة من الخير أقسم تعالى بنون والقلم وبسطور
الكتبة وجواب القسم ما أنت بنعمة ربك يا محمد عليك بالنبوة وغيرها بمجنون كما زعم شانئوك
ما بعده فلم يجعله من تمام الجواب فأنت اسم ما خبرها بمجنون وبنعمة ربك اعتراض بين الخبر والاسم والباء في
بنعمة تتعلق بمجنون ومحل بنعمة حال والعامل فيها بمجنون ولم يمنع الباء أن يعمل ما بعدها فيما قبلها لأنها زيدت
لتأكيد النفي تقديره ما أنت بمجنون منعما عليك بذلك ولم تمنع إلا لتأكيد بل جنون وإن لك لأجرا اسم الثواب
نعمه غير ممنون مقطوع حسن أو لستا أنت وإنك لعلى خلق عظيم كما ولم يجعله من تمام جواب
القسم وتمتيع خلقه صلى الله عليه وسلم عظيما لامتثاله تأديب الله تعالى عائشة كان خلقه القرآن تعني
ما يتضمن الأحكام ومكارم الأخلاق وقال صلى الله عليه وسلم بعثني الله لتمام مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال
وكان صلعم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا وخلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولم يكن فاحشا
ولا متفحشا وقال خياركم أحاسنكم أخلاقا في الحديث وقال إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم
الليل وصائم النهار ونزل في حقه صلى الله عليه وسلم وعبد الله فستبصر ويبصرون تثنية
بأيكم أي الفريقين الرجل المفتون بالجنون قالوا والله كذبنا أو المفتون مصدر بمعنى الفتون و
الباء زائدة الزجاج لا يجوز أن تكون الباء في بأيكم لغوا وليس كما يجيء في العربية في نحو إن ربك
أعلم أو هي بمعنى في أي سيظهر لك ولهم في أي الحزبين الفتون بالمهتدين كما ودوا لو تدهن فيدهنون
وإن كان جواب التمني لأنه خبر مبتدأ محذوف أي فهم يدهنون فالواو هي في المصاحف
بلا نون تلخيصه تمنوا لو تلاينهم فيلاينونك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف
وهذا نهي عن طاعة من يجترئ على الله تعالى لكثرة الأيمان نهي عنه نحو ولا
تجعلوا الله عرضة لأيمانكم مهين حقير أو كذاب وهو الوليد بن المغيرة المخزومي
وشبهه هماز عياب مغتاب مشاء بين الناس بنميم بنميمة وهي السعاية
ونقل الكلام على وجه الإفساد مناع للخير أي بخيل أو مناع أهله وعشيرته
من فعل الخير أي الإسلام لأن الوليد كان يقول من دخل في دين محمد لا

أفتنك بشيء متسلط ظالم أثيم فاجر عتل غليظ جاف فاحش الخلق سيء الخلق بريع الأكل
بيل وليلك يسعبون الناس دنية واحدة في النار بعد ذلك الوصف المذكور زنيم كما ورد بريع زنيم في
الدعي الملصق بالقوم وليس منهم أي مولود في نسبه ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة وروي
أنه بعث به أمه فلم يعرف حتى نزلت هذه الآية أو الزنيم الذي له زنمة وهي هنة تكون في حلق
الشاة متدلية عن ابن عباس أنه لم يعرف حتى قيل زنيم فعرف لأنه كان له زنمة أو لأنه كان يعرف
بالشر كما يعرف الشاة بزنمتها القتيبي لا نعلم أن الله وصف أحدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من
عيوب الوليد بن المغيرة فألحق به عارا لا يفارقه أبدا القراءة أن بهمزتين محققتين في همزة
بعدها مد أو دخلت همزة الاستفهام التي بمعنى الإنكار على أن محقق على الأصل وسهل تخفيفا فأن متعلقة بمحذوف
تقديره بعد نقص أي ألأن كان ذا مال وبنين تطيعه يدل على المحذوف ولا تطع قبل و
بمعنى واحد خبر فإن علقت أن كان بلا تطع أي لا تطعه مع هذه المثالب لأن كان ذا مال وإن علقت
أن كان بما بعده كفى الوقف على زنيم تقديره أن كان ذا مال وبنين كذب يدل على الذنب المحذوف
إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كما وإن علقت أن كان بما قبلها فلا وقف على زنيم
وإن علقتها بما بعدها فالوقف على زنيم كاف ولا يعمل في أن كان تتلى ولا قال لأن ما بعد إذا لا يعمل فيما
قبلها فأن على القراءة بغير استفهام مصدرية وفي التي بلفظها شرط جوابه محذوف أي إن كان ذا مال و
بنين يجحد سنسمه سنكويه على الخرطوم أي الأنف أما نقله وعلما يعرف به لأن الكافر يسود
وجهه يوم القيامة ويعبر عن الجانب ببعضها وخص الأنف بالذكر لأن الوسم عليه أبشع أو هو أبو جهل خطم
أنفه بالسيف يوم بدر إنا بلوناهم أي اختبرنا أهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا أصحاب الجنة
البستان الذي كان لضروان باليمن كان لدى حاجة يترك ما يبقى من المنجل وما يسقط من رؤوس النخل
وينشر عند الدياس للمساكين فلما تخلفه بنوه بخلوا بها فمنعوا المساكين من ذلك إذ أقسموا
ليصرمنها ليقطعن ثمرتها وينزعها متراخين فأمن المساكين مصبحين مخرجين من الليل حال من
فاعل يصرمنها ولا يستثنون كما لم يقولوا إن شاء الله وسمي استثناء لأن لأخرجن إن شاء الله
بمعنى لا أخرج إلا أن يشاء الله فطاف عليها طائف أي نار فأحرقتها ليلا وهم نائمون فأصبحت
سوداء كالصريم كما كالليل المظلم الشديد ارتد عنه وأي أقبلوا على حرثكم إن كنتم
صارمين كما حاصدين يتخافتون يتسارون بينهم وأن مفسرة في أن لا يدخلنها وقرئ
بطرح أن أي يقولون لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين كما وهذا مبالغة في النهي عن تمكين من الشيء
وغدوا على حرد منع للفقراء من جنتهم لأن الحرد المنع مع حدة وغضب أو هو الحرد الغضب
وقرئ على حرد قادرين عند أنفسهم حال فإن جعل الحرد الغضب فالمعنى أنهم غدوا على حنق

ن صدورهم فلما رأوا جنتهم محترقة قالوا انا لضالون عن جنتنا فلما عرفوها قالوا بل
نحن محرومون ك خيرها بسبب منعنا المساكين قال اوسطهم خيرهم كقوله جعلناكم امة
وسطا الم اقل لكم لولا تسبحون ك الله وتتوبون او تصلون لانهم كانوا يقللون الصلوة ثم قالوا
سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع المساكين انا الى ربنا راغبون ليتوب علينا ويرد
جنتنا وروى انهم تابوا فابدلوا جنة خيرا منها لا احب الوقف من طاغين الى راغبون كذلك
مثل عذاب اولئك العذاب الذي نعذب به من خالفنا يعلمون تا جنات النعيم تا افنجعل
تكذيبا للمشركين لما قالوا للمسلمين ان بعثنا على زعمكم فانا نعطى افضل منكم افنجعل المسلمين
كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ك هذا الحكم الفاسد ام لكم كتاب منزل فيه تدرسون
تقرأون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ك وتمام على التخيير ويجوز الوقف على تدرسون
ام لكم ايمان علينا بالغة نعت ايمان وقرئ بنصبها حالا من الظرف او مصدر وفي يوم القيمة
متعلق ببالغة او بالمقدرة في الظرف اي ثابتة علينا الى يوم القيمة لا نخرج من عهدتها الا
يومئذ ولما تضمن لكم ايمان علينا معنى القسم اجابه بقوله ان لكم لما تحكمون ك المعنى اقسمنا
لكم ايمانا موثقة بما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون
به لانفسهم زعيم كفيل ام لهم شركاء ك يشركونهم وهي الاصنام يكفلون لهم بذلك فان كان
كذلك فليأتوا بشركائهم ك يكفلون لهم ان كانوا صادقين ك في زعمهم قالوا اذا حسنا ان نصبت
يوم باذكر مقدرا او بخاشعة بعد ولا يجوز ان نصبته بيأتوا قبل يكشف عن ساق عبارة عن شدة الامر
يقال كشفت الحرب عن ساقها اي شدتها ومنه كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح فمعنى
يكشف عن ساق يشتد الامر يوم القيمة لاجل الحساب والجزاء او انه كناية وتنكير ساق للتهويل في كل شدة
شي وقرئ تكشف من الكشف دخل في الكشف ونكشف انقلبت شدته العليا وتكشف مشددا
وتكشف بالتاء مجهولا وتكشف معلوما والفعل للساعة ولا يجوز نسبة الساق المعروفة لغة الى الله
تعالى حقيقة فان ذلك انما يرجع الى التجسيم الى التكذيب والتعطيل ويدعون الكفار ثم عقوبة
وامتحانا لايمانهم الى السجود فلا يستطيعون السجود لان ظهورهم تصير كصياصي البقر كان
سفافيد الحديد فيها ك ان نصبت خاشعة ذليلة ابصارهم والمراد اصحابها بصورهم ولم يجعلها
عاملة في يوم يكشف ولا حالا اي يدعون في حال خشوع ابصارهم خوفا ترهقهم تغشاهم
ذلة ك وقد كانوا هنا يدعون الى السجود في الصلوة وهم سالمون ك اصحاء فلا يأتون
ذلك منعوا السجود ثم عن كعب انها نزلت بمن كان يتخلف عن الجماعات ومن يكذب
عطف على الياء من فذرني او هو مفعول له المعنى خل بيني وبين المكذب بهذا الحديث
اي القرآن فانا اكافيكم سنستدرجهم سندنيهم من حيث لا يعلمون الاستدراج

صياصي البقر قرونها
جمع سفود وهو الحديدة التي يشوى بها اللحم

بان

بان نجعلهم كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة ونسيناهم الاستغفار واملي لهم اي
امهلهم ان كيدي متين وسمي احسانه كيدا واستدراجا لانه في صورة الكيد والاستدراج لانه
سبب هلاكهم ام تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم من اجل غرم يعطونكه مثقلون
فلا يؤمنون لذلك لا احب الوقف ام عندهم الغيب اللوح فهم يكتبون
منه ما يقولون ويحكمون فاصبر لحكم ربك فيهم بامهالهم فانهم ان امهلوا لم يهملوا ولا تكن
في العجلة والغضب على قومك والضعف كصاحب الحوت يونس بن متى اذ نادى داعيا في بطن
الحوت وهو مكظوم ك مملوء غما القراءة لولا ان تداركه نعمة مذكر الفصل الهاء وتداركه مشددا
اي تتداركه وقرئ تداركته لولا ان تداركه رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت
بالعراء بالفضاء وهو مذموم ولكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله
من الصالحين ك من الانبياء اراد الكفار ان يصيبوا النبي صلعم بالعين فعصمه الله تعالى او كانوا
ينظرون الى النبي صلعم نظرا شديدا بالغيظ وخفف نزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
القراءة بفتح الياء وضمها من زلقه وازلقه ازاله عن مكانه وزلق راسه وازلقه حلقه المعنى قارب
الكفار ان يصيبوك او يزلوك بابصارهم عن مكانك او يهلكوك لشدة حنقهم عليك لما سمعوا الذكر القرآن
يقال نظر الي نظرا كاد يهلكني وكاد يصرعني ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القرآن
فانك بهم تعالى يقال وما هو اي القرآن الا ذكر موعظة للعالمين تا لا يحدث بسببه جنون
الحسن دواء العين تلاوة هذه الآية وقالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين
افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين

سورة الحاقة مكية وهي احدى او اثنان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة مبتدأ اي الساعة الحاقة اي التي تحق فيها
حقائق الاشياء من البعث والحساب والجزاء ما الحاقة ك مبتدأ وخبر وهما خبر الحاقة ووضعت
الحاقة موضع الضمير تفخيما لشأنها تعني الحاقة اي شيء هي ثم زادها تفخيما فقال وما ادراك
اي اي شيء اعلمك ما الحاقة ك لانها عظيمة ومهما قدرت فهي اعظم من ذلك فما الاولى مبتدأ
الثانية ابتداء ثان خبره الحاقة ومحلها نصب مفعول ثان لادري الاول الكاف وادري مع معمولها
خبر ما الاولى ولا يعمل ادري في الاولى ولا الثانية لاجل الاستفهام وما جاء من القرآن وما
ادراك فالخطاب فيه لرسول الله ويسمى يوم القيمة بالقارعة لانها تقرع القلوب بالمخاوف كما
يعاينون من اهوالها ثمود مبتدأ خبره فاهلكوا احق الفاء التفسير اي مهما يكن من شيء فثمود
اهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة او هي الرجفة او الصاعقة او مصدر
بمعنى الطغيان كالعافية ومعنى بريح صرصر شديدة تصوت في هبوبها عاتية عتت

على خزانها فخرجت بلا كيال أي استانفت سخرها ولم يجعلها صفة والمعنى ارسلها بشدة وقهر
عليهم سبع ليال وثمانية أياما حسوما مصدر تحسم حسوما أي تقطع قطعا أو جمع حاسم
كشاهد وشهود ونصب حسوما صفة ثمانية أيام أي متتابعات وترى نعت الحال أي سخرها عليهم
مستاصلة وسميت تلك الأيام أيام العجوز لأنها كانت في عجز الشتاء أو لأن عجوزا من عاد دخلت سربا
فتبعتها الريح فقتلتها في اليوم الثامن وأسماؤها الصن والصنبر والوبر والآمر و
المؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر أو مكفئ الظعن ولم يسم الثامن لأن هلاكهم أو هلاكها كان فيه وقيل
انما سميت أيام العجوز لعجزهم عما حل بهم فيها ولم يسم الثامن على هذا لهلاكهم فيه أو الذي لم يسم هو
الأول وان كان للعذاب وآخر ثمانية أيام لأن ليلته غير مذكورة فلم يسم اليوم تبعا لليلته لأن التاريخ
يكون بالليالي دون الأيام فالصن ثاني الأيام الثمانية أول الأيام المذكورة لياليها فترى القوم فيها
في تلك الأيام والليالي صرعى حال أي مطروحين هالكين جمع صريع كأنهم أعجاز حال أي مشبها أعجاز
نخل وقرئ نخيل خاوية على اللغة من تأنيث النخل أي ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
نعت لمحذوف أو بمعنى بقية لخبيصة عاد وثمود كذبوا بالبعث فأهلكوا جميعا وجاء فرعون ومن قبله
بكسر القاف وفتح الباء أي ومن معه وقرئ بها والمراد أتباعه وبفتح القاف واسكان الباء أي من
تقدمه من الأمم وقرئ ومن تلقاه والمؤتفكات هي قرى لوط أو من ائتفكت أي هلكت به
جاءوا بالخاطئة بالفعلة أو بالفعلات ذوات الخطأ فعصوا رسول ربهم أي لوطا وجميع
الرسل فأخذهم بالعذاب أخذة رابية زائدة في الشدة إنا لما طغى الماء وقت الطوفان
حملناكم أي آباءكم وذريتكم منة عليكم في السفينة الجارية على وجه الماء وهي سفينة نوح لنجعلها
أي الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها نصب عطف أي
ولتعيها وقرئ باسكان الياء تخفيفا أي وتحفظها أذن واعية حافظة لما تسمع فإذا
نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل وقال واحدة وهما اثنتان لأنها لا تثنى في وقتها وهي النفخة
الأولى لأن عندها هلاك العالم فعلى هذا قيل يوم في يومئذ يعرض لأنه اليوم
الواقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب كقولك عام كذا وانما جعلت في وقت واحد
أو هي الثانية وتركيب نفخة واحدة نصبا أقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وحملت رفعت
الأرض والجبال بجميع ما فيها فدكتا دكة واحدة لا تثنى لشدتها وقرئ وحملت أي
حملت الأهوال فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
ضعيفة مسترخية بعد قوتها والملك على أرجائها جوانبها لأن السماء إذا انشقت انتقلت
الملائكة إلى جوانبها حتى يأمرهم الرب تعالى فينزلون فيحيطون بالأرض ومن عليها أو المراد
جوانب الدنيا والضمير في فوقهم للملائكة الذين على أرجائها أو لأهل الموقف أي فوق رؤوس
الخلايق

يومئذ ثمانية من الملائكة روي ان حملة العرش اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أمدوا
بأربعة آخرين وثمانية على صور الأوعال ما بين أظلافهم إلى ركبهم كما بين سماء إلى سماء أو ثمانية
صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله يومئذ العامل فيه تعرضون للحساب وقرأ
لا يخفى منكم سر نفس خافية تاء وحالة كانت تخفى في الدنيا من كل وجه للفصل بينكم
ولنا نبئت خافية في الحديث يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال
ومعاذير واحتجاج وأما الثالثة فعندها تطاير الكتب فالفائز بأخذ كتابه بيمينه فيقول
سرورا به خطاب للجماعة هاؤم اسم للفعل أي خذوا اقرءوا كتابيه نصب باقرءوا
عند البصري وبهاؤم عند الكوفي اني ظننت تيقنت أني ملاق حسابيه ثم لا حق او من
بالبعث فهو في عيشة راضية في نفسها فإنها لما عادت قد رضيت بما هي فيه مجازا أو
بمعنى مرضية كماء دافق أي مدفوق أو ذات رضا يرضاها من يعيش فيها لأنه أحب الرضى في
جنة عالية إلى قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والنائم فيقال
لهم كلوا واشربوا هنيئا مصدر عن الله تعالى يا أوليائي طالما نظرت اليكم في الدنيا
وقد قلصت شفاهكم عن الأشربة وغارت أعينكم وخمصت بطونكم فكلوا اليوم في نعيمكم
بما أسلفتم من الصلاح في الأيام الخالية الماضية في الدنيا ومن أوتي كتابه بشماله بأن
تلوى يسراه إلى خلف ظهره فيأخذه بها فيقول لما فيه بالتمني يا ليتني لم أوت كتابيه
ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت الموتة التي متها القاضية القاطعة لحياتي في
لحده ليتني لم أبعث ما أغنى نفي أو استفهام فيه ما أغنى عني ماليه يساري ولين عددي و
عددي هلك عني سلطانيه تسلطي على الناس بقوتي وعيني وصرت ذليلا والهاء
في كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه حقها ان تثبت وقفا ووصلا لأنها للسكت والقراءة
باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للإمام والنقل وبحذفها وصلا وقرئ باسكان الياء بلا هاء
ثم يقال للخزنة خذوه فغلوه اجمعوا يديه إلى عنقه في الغل ثم الجحيم نصب بفعل
يفسره صلوه أي ادخلوه النار ثم في سلسلة ذرعها طولها سبعون ذراعا بذراع
بذراع الملك في الحديث لو ان رضاضة أي صخرة مثل رأس الرجل سقطت من السماء إلى الأرض
لبلغتها قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار
قبل أن تبلغ عن كعب لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها فاسلكوه قالوا واحسنا
أي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار وفي متعلقة باسلكوه ولم يمنع الفاء من ذلك وتقدم الظرف
للدلالة أنه لا يسلك الا فيها ثم علل ذلك مستأنفا فقال إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا
يحض على طعام المسكين ولا يطعمه فليس خبره له اليوم ههنا وايضا فقد رتب الخبر

اصلها

نصبت الا خبرا الا من تقول حميم قريب ينتفع به ولا طعام ياكله ولا ما يشربه الا من غسلين نون وانه لا انتفاعه لانه غسالة قيح وجرح وبطون اهل النار يبادرون بما كانوا يعملون ... انما ياكله الا الكافرون غير تائبين ومن شجر في النار لا ياكله الا الخاطئون الكافرون وتوبي الخاطيون بابدال الهمزة يا مخففة والخاطون بطرحها ونقل حركتها الى الطاء حسن انه لم يجعل فلا رد القول المشركين فلا زايدة وان جعلت ردا القول المشركين فلا غير زايدة تنفق هنا ونبتدي اقسم بما تبصرون من الاجسام والاشباح وما لا تبصرون من الارواح او من الدنيا والاخرة بلجيبه اقسم بكل موجود لانه لابدان يبصر او لا يبصر انه اي القرآن لقول رسول كريم حسن المعنى يقوله برسالة عن الله تعالى هذا الرسول القراءة يومنون كا وقوله تذكرون كا بالتاء والياء فيهما وبعضهم يقف على كا من تنصب قليلا بمصدر والقلة هنا بمعنى العدم بلجيبه ما القرآن بقول شاعر ولا كاهن كما تدعون بل هو تنزيل من رب العالمين حسن ولو تقول تخرص محمد علينا بعض الاقاويل المتخرصات لاخذنا منه جزاء تقوله علينا باليمين بالقوة والقدرة فنعل باليمين حال من الفاعل او باليمين تعلق باخذنا اي لاخذنا بيمينه اي له ثم لقطعنا منه الوتين اي وتينه وهو نياط القلب وهو عرق ابيض غليظ كالقصبة متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه بلجيبه لو فعل ذلك لقتلناه صبرا ومن الثانية زايدة في فما منكم من احد عنه عن قتل محمد فاعله وقيل خبره حاجزين حسن جمع حاجز من نبي احد في معنى الجمع وصفا لاحد لفظا بلجيبه لا مانع له من عقوبتنا وان القرآن لتذكرة للمتقين كا وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وانه القرآن لحسرة على الكافرين كا اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين المعنى ان القرآن لليقين حق اليقين حسن نحو العالم حق العالم فسبح باسم ربك العظيم تام

سورة المعارج مكية وهي ثلاث او اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة سال سايل بلا همز بالف سال بدل من الهمز وهمزة سايل بدل من واو او من السيلان فالف سال وهمزة سايل بدل من ياء وبالهمز من السوال على الاصل وترك سال سيل وهذا جواب المستعجلين بالعذاب وضمن معنى الدعا فعدي تعديته كانه قال دعا داع بعذاب واقع بالكفار لانهم طلبوا نزول العذاب بهم استهزاء بالمومنين وجعل بعضهم الباء بمعنى عن اذا جعله من السوال الا نقف هنا ان جعلت للكافرين صفة لعذاب او علقت اللام بواقع او بسال ويحسن ان اضمرت فعلا او مبتدأ اي دعا للكافرين او هو للكافرين من الله متصل بواقع اي واقع من جهته تعالى او بدافع اي ليس له دافع من جهته تعالى اذا نزل الا نقف هنا لان صفة الله ذي المعارج اي مصاعد الملايكة كالملايكة حفظة على بني آدم او روح الميت اليه الى عرشه ومهبط امره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تام من سني الدنيا الوصعد

الاشباح

نعم سال بلا همز او ما اخواتها من ... على التخفيف ... بدل من الواو على لغة من قال ... وهو بدل على غير قياس ... والسائل ... على ... الثالثة

جمع معرج حسن لا استئنافه تعرج القراءة بالتاء والياء اي تصعد الملايكة والروح هو جبريل او خلق هم حفظة على الملايكة صح

فيه غير الملك لان الملك يصعد من منتهى امره من اسفل الارض السفلى الى منتهى امره من فوق السما السابعة في يوم واحد ولو صعد فيه بنو آدم لصعدوه في خمسين الف سنة وان جعل في يوم ظرفا لواقع او دافع والمراد بيوم الحساب فلا احب الوقف بينهما اي يقع العذاب في يوم او ليس له دافع في يوم كان طوله على الكافرين لشدته خمسين الف سنة وهو على المومن كصلوة مكتوبة او طوله هذا العدد حقيقة ثم ان في يوم القيمة خمسين موطنا في كل موطن الف سنة ان علقت فاصبر بسال سايل لانهم سالوا نزول العذاب استهزاء به صلى الله عليه وسلم فامر بالصبر على اذاهم صبرا جميلا تا هو بلا جزع فيه او هو رضى بلا شكوى فلا احب الوقف بينهما اختيارا وهذا نسخ بالسيف ومنع بعضهم النسخ هنا انهم يرونه اي العذاب بعيدا لانكارهم البعث ونراه قريبا سهلا علينا لقدرتنا عليه فهو كاين لا محالة تا ان نصبت يوم ببعيدا ... اي يوم تكون السما كالمهل كذايب الفضة او عكر الزيت يقع كيت وكيت ولا احبه ان نصبته بقريبا او بعلته عن في يوم كان مقداره ... بواقع كا وتكون الجبال كالعهن جمع عهنة وهو الصوف المصبوغ او المنفوش لان الجبال مختلفة الالوان وقد يسمى غير المصبوغ عهنا تشبهت الجبال اذا طيرتها الريح بالعهن المصبوغ المتفرق في الهوا او شبهت به للينه وضعفه القراءة ولا يسال حميم حميما لاشتغال كل بحاله معلوما ويسال مجهولا بتعديه الى ... اي لا يسال قريب عن قريبه اي لا يطالب به كا ان استانفت ولم تنصب حالا يبصرونهم تا وتركى مخففا اي يبصر الاحما بعضهم بعضا فيتعارفون ولا يتكلمون خوفا وليس ثم احد الا وهو نصب عين صاحبه يبصره ولا يكلمه والمراد بالحميمين العموم فلذلك جمع الضمير اذ نفي يبصر وهم وسموا الوقف هنا بالتمام وارا حسنا ان استانفت يود وغير جايز ان نصبت يود حالا من الضمير المرفوع او المنصوب من يبصرونهم يومئذ نصب بعذاب لانه بمعنى يعذب ... وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته المنفصل منها تؤويه تضمه عطف على بعد المعنى يود ان يفتدي بما هو فيه بكل الحد ثم يود ان ينجيه الافتدا من ذلك كلا تا ان جعلتها ردا على الوداده وان جعلتها بمعنى لا استفتاحا وقف ثبلها انها اي النار لظى اسم علم لجهنم سميت بذلك لتلظيها تلهبها عليهم يقف هنا على القراءة نزاعة نصبا اختصاصا او حالا من نحو متلظية وقد تقا خبرثا لمحذوف اي هي نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس والليس يشاد كالاطراف بلجيبه تقلع النار منهم كل عضو غير مقتل ثم يعود فكذا الابد لا وقف هنا لنصبك تدعو الى النار حالا من ضمير نزاعة اي داعية الى نفسها من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي يا كافر ابن عباس تدعوهم باسمايهم او ... تلتقطهم كالتقاط الطير الحب او تدعو بانينها او تدعو تعذب اي تعذب من كفر

ويجمع المال فاوعى جعله في وعاء ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان هو عام خلق هلوعا حال
مقدرة اي شديد الجزع او تفسيره ما بعده وهو اذا مسه الشر جزوعا حال مقدرة واذا مسه
الخير اصابة المال منوعا الحق الله تعالى منه الا المصلين استثناء من الانسان او من تبعوا ومعنى
على صلاتهم دائمون لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يخلون بالمكتوبة في اوقاتها حق معلوم
هو الزكوة للسائل الذي يسأل والمحروم ٢٥ المتعفف عن السؤال فيحرم لانه لا يجد قوت يوم
الدين ٢٦ الجزاء مشفقون ٢٧ ان عذاب ربهم غير مامون ٢٨ نزل لاعتراض غير مامون
فمن ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والمملوكات فهم العادون ٣١ الحلال الى الحرام راعون ٣٢ حافظون
القراءة شهادتهم بين واحدا وجمعا قائمون ٣٣ يقيمونها عند الحكام يحافظون ٣٤ مكرمون ٣٥ فما
قبلك نحوك مهطعين حال مسرعين اي مديمي نظرهم اليك لانهم كانوا يجلسون عن اليمين وعن
الشمال من النبي صلى الله عليه وسلم عزين حال جماعات في تفرقة واحدتها عزة واصلها عزوة
او عزية من عزوته الى ابيه وعزيته نسبته فالها عوض من المحذوف وكانوا يقولون بهم استهزاء
لئن دخل اصحاب محمد الجنة لندخلنها قبلهم نزل ايطمع ايتمنى كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم
كالمؤمنين ٣٨ نزل لم يجعل كلا ردعا لهم عن طمعهم وان جماعتها ردعا او وقفت هنا وتنتدي كعقيبا لهم واعادة
الى اصل الناس واحد وان لا فضيلة حقيقة الا بالتقوى انا خلقناهم مما يعلمون من نطفة فهم
كانوا نهم يعجزون وما نحن بمسبوقين ٤١ بعاجزين عن ابتداء الخلق واعادته بعد الموت فذرهم
اي الكافرين يخوضوا في باطلهم ويلعبوا حتى يلاقوا ويقرى يلقوا يومهم الذي يوعدون
فيه العذاب ٤٢ انا ضربت بدل ولا يجوز ان ابدل من يومهم يوم يخرجون من الاجداث
سراعا اي المخرج حال القراءة كانهم الى نصب بضم النون والصاد جمع نصب وهو ما نصب للعبادة
وبفتح النون وسكون الصاد مفرد نصب يوفضون يسرعون خاشعة حال من ضمير يخرجون
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ٤٤

سورة نوح صلى الله عليه وسلم مكية وهي ثمان او تسع وعشرون او ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ان انذر نصب اي بان انذر وهي الناصبة للفعل
او مفسرة فلا محل لها من الاعراب ونرى انذر بلا ان على ارادة القول اي قلنا له انذر اليم
وان في ان اعبدوا كان في ان انذر وجواب الامر يغفر لكم من ذنوبكم من للتبعيض او للتبيين
او جنسية وتعطف عليه ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى حين هو وقت موتكم
ان اجل الله بتعذيبكم اذا جاء لا يؤخر او انه تعالى وعد قوم نوح ان آمنوا ان يعيشوا
مثلا الف سنة وان لم يؤمنوا ان يعيشوا تسعمائة فقيل لهم آمنوا تبلغوا الالف سنة ثم
اخبر ان الالف اذا جاءت لا تؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم ليلا ونهارا اي
دائما

اواب
مفعول ثان ان ابرد ثم

وهو ان يحمل على
اليتيه ويلتصق في
بطنه ويجثاني بيديه
يضعهما على ساقيه

دائما متصلا نصب بدعوت الا فرارا عن الايمان مفعول ثان اني كلما دعوتهم لتغفر لهم ذنوبهم جعلوا
اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا اعرفهم
ولئلا يبصروني بغضا لي واصروا داموا على كفرهم واستكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم
جهارا مصدر في موضع الحال اي مجاهرا او مصدر دعوتهم لقعدت القرفصاء يعني دعوتهم باعلى
صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي مرارا وبالغت في اعلانه واسررت لهم الكلام اسرارا
بان كلمتهم واحدا واحدا سرا للنصيحة نصحتهم بكل طريق وكان تمنع عنهم المطر وعقمت
نساؤهم وغارت مياههم فقلت استغفروا ربكم من الشرك يرسل السماء المطر عليكم مدرارا
كثير الدرور مفعال يستوي فيه الذكر والانثى كرجل معطار وامراة معطار جنات بساتين
انهارا جارية شكا رجل الى الحسن النقر وآخر الجدب وآخر قلة ريع ارضه وآخر قلة نسله
فامرهم كلهم بالاستغفار لا ترجون لا تاملون لله وقارا تتوقيرا المغني كونوا على حال
ترجون فيها الله اياكم بان تؤمنوا او يحل وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهي الحال فطورا
نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان حال اي ما لكم لا تؤمنون بالله وهذه حالكم وهي حال
توجب الايمان لان من نظر في خلقه علم ان له ربا ثم عباد ثم خلق سبع سموات طباقا
مصدر قال وجعل القمر فيهن نورا وهو في السماء الدنيا لا اذا كان في واحدة منهن فهو فيهن
كجلسي في المدينة وانما جلس في جزء منها او الشمس والقمر وجوههما الى السماء الدنيا وضوء الشمس
نور القمر فيهن وانقيهما الى الارض الشمس سراجا مصباحا مضيئا تبصر فيه الاشيا
وضوء الشمس اقوى من نور القمر والله انبتكم من الارض نباتا مصدر انتموا نباتا ت
او تعد به انبتكم فنبتم نباتا وورود المصدر على غير لفظ فعله كثير جدا في القرآن المعق
خلقكم من الارض ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا بساطا مبسوطة
لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة واتبعوا الى السفلة والفقراء من لم يزده
ماله وولده وهم الرؤساء الا خسارا ومكروا اي الرؤساء بان كذبوا نوحا وآذوه ومن
اتبعه مكرا كبارا اي عظيما ونرى مخففا فالمخفف اكبر من كبير والمشدد اكبر من المخفف القراءة
ولا تذرن ودا بضم الواو وفتحها لغتان ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
هذه كلها اسماء اصنام قوم نوح دفنها الطوفان فاخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدت
كلبة ودا ومدان سواعا ومذحج يغوث ومراد يعوق وحمير نسرا ونرى ولا يغوثا
ويعوقا صرفهما وفيه نظر لان بينهما علتين ما نعتين من الصرف لانهما عربيين ففيهما التعريف ووزن
الفعل وان كانا عجميين ففيهما العجمة والتعريف زعم بعضهم انما صرفهما للازدواج لانهما
منصرفات ويجوز انما صرفهما على لغة من يصرف كلما لا ينصرف وقد اضلوا اي الاصنام

انكا ناص

كثيرا من الناس او اضل الانداد كثيرا من الناس ما زادهم بعبادة الاصنام الوثني وكما رسمت انه حملت الولد
بعد استثنائه وان جعلتها عاطفة على قال رب حكاية لكلام نوح كانه قال رب انهم عصوني وقال
ولا تزد الظالمين الا ضلالا اي هلاكا فاهلكوا فلا يتم الوقوف بينهما اي قال هذين القولين وهما في محل النصب
مفعول قال يعني قال الذين نودي للصلاة وصلى في المسجد انه تعالى مما خطاياهم لقضائهم ذنبا
وخطيآتهم بجمع التكسير وما ابي ذنبهم من خطاياهم ما اغرقوا بزيادة ما من خطيآتهم
موصلا اذا لحبس او الكفر بتغليبهم من اجل ذنوبهم اغرقوا فادخلوا نارا وجاء بالفاء للايذان
انهم عذبوا بالاحراق عقيب الاغراق الضلال كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب
تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله اي دون عذابه انصارا لا تذر ديارا احدا ويستعمل
ديارا للنفي العام يقال ما بها ديار ولا ديور اي احد ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الا من سيفجر عظيم
الكفر وقال ذلك بعد ان اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي لمك
بن متوشلخ وشمخا بنت انوش كانا مؤمنين او اراد آدم وحواء وقرئ بسكون الياء اراد آدم و
لوالديك اراد ساما وحاما ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او ديني او سفينتي مؤمنا و
للمؤمنين والمؤمنات قالوا واذاه كانها الا تبارا الا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي وقرئ احي واصله وحي وقرئ بها قلبت حزب
الواو همزة اجمعوا على فتح همزة انه استمع لانها مصدرية محلها رفع فاعل اوحي وعلى
فتح وان لو استقاموا وان المساجد عطفا على انه استمع فان مخففة من الثقيلة وعلى فتح ان قد
ابلغوا للتعدي بعلم الهاد على الستر ما بعد فاء الجزاء وبعد القول نحو فان له نار جهنم وقالوا انا
سمعنا لانها في حكم الاستيناف لانها جملة محكية بعد القول واختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من
انه تعالى جد ربنا الى وانا منا المسلمون وهي ثلاثة عشر موضعا فمن كسر استانف نوقف
على اواخر الآيات ومن فتح عطف على انه استمع او الهاء في آمنا به عند الكوفيين لم تقف قبله
لاختيار الاتصال الكلام فاستمع اليه صلى الله عليه وسلم نفر من الجن جن نصيبين او الشيصبان
فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا مصدر واقع موقع عجيب لانهم تعجبوا من حسنه وغرابة
معانيه خارج العادة ثابتة فيه دلائل الاعجاز يهدي الى الرشد الى الايمان والصواب
فآمنا به بالقرآن او بالله ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا لخبيثه لا نعود الى الشرك
ابدا وانه تعالى جد ربنا اي عظمته والجد البخت والحظ والمعنى تعالى جلاله و
تقدست عن المحدثات وقرئ جدا ربنا تمييز وجد ربنا اي صدق ربوبيته ثم جالوا
بما هو بيان لعظمته تعالى وخصوها بالذكر لانها اقبح الشرك فقالوا ما اتخذ صاحبة

ولا ولدا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي كذبا بمعنى مكذوب المعنى
كان في ظننا ان احدا لا يكذب على الله بنسبة الزوجة والولد اليه وقرئ تقول اصله تتقول ويكون
كذبا واقعا موقع التقول ولا يكون كذبا وصفا كان الرجل من العرب اذا سافر فنزل بمخوف من
الارض استعاذ بسيد ذلك المكان من شر سفهائه فنزل وانه كان رجال من الانس يعوذون الانس
برجال من الجن فزادوهم اي زاد الجن باستعاذتهم بهم رهقا اي طغيانا وسفها بان قالوا
سدنا الجن والانس او فزاد الجن الانس رهقا اي اثما بان عاذوا بهم وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم
يا كفار ان لن يبعث الله احدا بعد موته فوجدناها ملئت حرسا جمعا من الملائكة
يحرسون شديدا وشهبا اي نجوما محرقة في قوله كنا نقعد منها اي السماء مقاعد
للسمع اي كنا نجد بعض السماء خالية من الحرس قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثه منعوا منها بالكلية
يدل عليه فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا المعنى كنا نسمع فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا صفة لشهابا اي ارصد اي اعد له ليرجم به او رصدا مفرد بمعنى
جمع راصد اي اصحاب شهاب راصدين للرجم وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
بعدم استراق السمع ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا قوم دون
ذلك دون الصالحين طرائق مذاهب قددا جمع قدة اي فرقا مختلفة اي قدرية ومرجية
ورافضة اي غير ذلك او مسلمين وكافرين وحط في الارض حال وقوله هربا مصدر في
موضع الحال المعنى لن نعجزه كائنين في الارض اينما كنا ولن نعجزه هاربين منها الى السماء الهدى القرآن
آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف اي فهو لا يخاف مبتدأ وخبر وليس بنهي ولو كان
نهيا لقيل فلا يخف وقرئ بها بخسا اي جزاء بخس وهو النقص ولا رهقا ولا جزاء رهق
وهو الظلم ومنا القاسطون او الجائرون فمن اسلم فاولئك تحروا قصدوا رشدا
هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قالوا هذا آخر الحكاية عن كلام الجن ثم بعد
اخبار عن الكفار وان مخففة من الثقيلة تقديره وانه لو استقاموا اي الكفار على الطريقة
طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا وقرئ بكسر الدال لغتان بمعنى كثير او الفتح المصدر
والكسر لاسم المعنى لو آمنوا الايمان لاعطيناهم مالا كثيرا فعاشوا عيشا واسعا لنفتنهم لنختبرهم
فيه لينظر كيف يشكرون او المعنى لو استقام الكفار جميعا على الكفر لاعطيناهم مالا كثيرا فتنة
لهم ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا فلا يبرد على شدته
وصف العذاب بالمصدر لانه صعد بفتح العين مصدر صعد بكسرها او صعد جبل في جهنم
يكلف الصعود فيه ابدا او يسلكه بسلكه في عذاب نحو يتعدى الى مفعولين كاختار
حتى قومه القراءة نسلكه بالنون وبالياء غيره وان المساجد المبنية للصلوة

لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا كالا تبالي خاصة وتعلق بضم المساجد تبع او بالمخصص او منوا
ان المساجد مساو المساجد الاعضا التي يسجد عليها وهي الجبهة واليدان والركبتان واطراف القدم
اي خصوه بالسجود عليها او هو جمع مسجد بفتح الجيم اسم للسجود يقال سجدت سجودا او سجدا
كضربت ضربا ومضربا ثم عطف وان لما تعلقنا مع اخبارا عن الكفار بقوله رجع عن الاخبار عنهم الى
الاخبار عن الجن فقال وانه لما قام عبد الله محمد صلعم يدعوه يعبد الله تعالى ويقرا القرآن
بنخلة كادوا الجن وهم النفر الذين جاووه من جن نصيبين او نينوى يكونون عليه لبدا جمع لبدة يركب
بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن او المعنى لما قام محمد يدعوا الى الله تألبت الانس و
الجن به اي تظاهروا عليه ليبطلوا ما جاء به صلعم فابى الله الا اتمام امره القراءة لبدا بكسر الحاء واحد بدل
على الكثرة ولبد لكم جمع لبدة وهي الجماعة وقرئ لبدا كركع ولبدا كصبر واصل جميعها التلبد
وركوب بعض الشيء بعضا القراءة قال بالف وبغير الف اي قل للمتظاهرين عليك انما ادعوا ربي
الها ومعبودا ولا اشرك به احدا في العبادة وغيرها فلم تتظاهرون علي قل اني لا املك لكم ضرا
وقرئ غيا ولا رشدا خيرا وانما هو تعالى المالك لذلك قل اني لن يجيرني من الله احد من عذابه ان
عصيته احد ولن اجد من دونه ملتحدا ملتجأ وتستثنى من لا املك اي رشدا الا بلاغا من
الله وتعطف على بلاغا ورسالاته والمعنى لا املك الا تبليغ الرسالة او بلاغا بدل من ملتحدا اي
ولن اجد من دونه الا تبليغ الرسالة […] ان استاذنت حتى اذا راوا اي المشركون وعلقت
حتى بمحذوف اي لا يزالون يؤذون المؤمنين حتى يروا ما يوعدون من العذاب وان علقت حتى
بلبدا فالجواب الوقف بينهما اي لا يزال الكفار متظاهرين على النبي صلى الله عليه وسلم وكافرين به
حتى يروا ما يوعدون من العذاب […] فسيعلمون عند حلول العذاب بهم من اضعف
ناصرا واقل عددا انا اعوانا هم ام المؤمنون […] ان ادري اقريب ما توعدون خبر مبتدا
محذوف ولا يجوز ان […] المعنى اعلم انكم معذبون قطعا ولكن لا ادري احال عذابكم
ام متاخر فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول بيان للمرتضى
فانه اي المرتضى من الرسل يسلك يجعل ويسير من بين يديه بين يدي الرسول ومن خلفه
ملائكة حفظة رصدا حالا اي راقبين يحرسونه من الشياطين الخطفة ما بعث نبي الا ومعه
ملائكة يحفظونه من الشياطين لئلا يتشبهوا بصورة الملك ليعلم اي ليتبين علم الله حتى يعلم الجاهل
ان قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم او
المعنى ليعلم محمد ان الانبياء قبله قد بلغوا الرسالات او ليعلم النبي ان الرسالة قد اتته ولم تصل الى غيره
لنخصصه فعلنا ذلك ليعلم تبليغ الرسالة وقرئ ليعلم […] وحد الضمير في قوله يديه وخلفه
نظرا الى لفظ من وجمع في ابلغوا رسالات ربهم نظرا الى معناها نحو ومن يعص الله ورسوله

فان له نار جهنم خالدين واحاط بما لديهم بما لدى الرسل من الشرايع وغيرها واحصى كل شيء
عددا تا حال اي معدودا محصورا او تمييز او عددا واقع موقع احصاء المعنى اذا ضبط عدد كل
شيء من مثاقيل الذرة وزبد البحر وغيره فكيف يفوته ما عند الانبياء

سورة المزمل مكية الا واصبر على ما يقولون الآيتين او الا ان ربك يعلم
انك تقوم الآية وهي ثمان عشرة او تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قالوا كان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي تلفف
بثيابه فرقا منه حتى نزلت او كان يقول زملوني فقال جبريل يا ايها المزمل المتلفف
بثيابه اصله المتزمل وقرئ بها […] التاء وتشديد الميم بكسرها ومفتوحة اسم فاعل او مفعول من زمله
بان زمل نفسه او غيره او زمله غيره وقرئ يا ايها المدثر القراءة قم الليل ظرف وكذا نصفه والخليل اكثر
الميم للساكنين وقرئ بضمها اتباعا للقاف وبفتحها تخفيفا نصب نصفه بدلا من الليل بدل البعض من
كل […] الا قليلا استثناء من نصفه والضمير في منه وعليه للنصف فقدر قم نصف الليل
الا قليلا من نصف الليل او انقص منه من النصف قليلا قالوا الى الثلث او زد عليه على النصف قالوا الى
الثلثين فهذا تخيير بين شيئين بين قيام اقل من نصف الليل حتما وبين اختيار قيام نصفه ناقصا الى الثلث
قالوا والمراد الثلث الآخر ورايا الى الثلثين وان ابدلت نصفه من قليلا كان تخييرا بين ثلاث ثم اشياء بين قيام
نصف الليل تاما وبين الناقص منه وبين الزايد عليه ووصف بالقلة نظرا الى الكل لان اطلاق القليل يقتضي
ما دون النصف عند الفقهاء واختلف في قيام الليل فقيل كان فرضا نسخ بعد سنة بقوله فاقرءوا ما تيسر
منه الى رحيم او نسخ عنه صلعم بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعن المسلمين بالصلوات
الخمس او كان نفلا بدليل التخيير في الزيادة وبقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ومعنى ورتل القرآن
بينه وتثبت في تلاوته ترتيلا كا ابن عباس اقراه على مهل ثلاث آيات او اربعا او خمسا و
كانت قراءة النبي صلعم مدا يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ابن مسعود لا تنثروه
نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم
آخر السورة وفي الحديث انه والقرآن قبلان باتي قوم يقرؤونه يقيمونه كما يقام
السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلونه اجره ولا يتاجلونه ثم اعترض الكلام بقوله انا سنلقي
عليك قولا اي قرآنا ثقيلا جسيما بل لما فيه من الاحكام والتكاليف العظام او ثقيلا مهيبا
عايشة رايته ينزل عليه وان جبينه لينفصد عرقا او ثقيلا على المنافقين ان ناشئة
الليل ابن عباس الليل كله ناشئة او الناشئة اي ساعة قام العبد من الليل مصليا او هي
القيام من آخر الليل او قوله عايشة الناشئة القيام بعد النوم وهي مصدر كالعافية من نشأت
كنا به ظهرت القراءة هي اشد وطاء بكسر الواو وفتح الطاء ممدودا مصدر واطا وطاء وافق

لان مواطاته السمع القلب على تفهم القرآن في الليل اكثر من النهار وبعضها وسكون الطامس دروطي النوق
كداسه برجله او جبل عليه ثقله بالخبيصه ناشية الليل اشد ثقلا من ناشية النهار واقوم قيلا كا
اشد ثبوتا وابينه وافهم لمعاني القرآن لفراغ القلب وهدو الاصوات ان لك في النهار سبحا لاحة لنومك
وتصرفا في الاشغال طويلا كا وتركت بخارا معجمة اي سعة وخفة للخبيصة استعن على قيام الليل
براحة النهار واذكر اسم ربك بالتوحيد اي دم على ذلك وتبتل انقطع اليه عما سواه ووضع
تبتيلا موضع تبتلا لانه معناه او المعنى اخلص اخلاصا على القراة رب المشرق والمغرب
رفعا مبتدا خبره لا اله الا هو كا ولا تقف على تبتيلا على القراة بجر رب المشرق بدلا من ربك نع
واذكر اسم ربك فعلى هذا يتم الوقف على المغرب وقرئ رب المشارق والمغارب فاتخذه وكيلا كا
واهجرهم هجرا جميلا كا هو هجر لا جزع فيه او بجانبهم بقلبه وهواه وتخالفهم مع حسن المداراة
والاغضا ابو ذر انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم وهذه الاية منسوخة
باية السيف والمكذبين مفعول معه او عطف على ذرني اي ذرني وهم فانا كافيكهم وهم صناديد
قريش اولي النعمة اي التنعم وبكسر النون الانعام وبضمها المسرة ومهلهم امهالا قليلا كا
فلم يكن الا اليسير حتى قتلوا ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وهو
القيد الثقيل فكلما ارتفعوا بها في جهنم استفلت بهم وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا
غصة ينشب في الحلق فلا يسوغ فيها فيغص به وهو الضريع او الغسلين وعذابا
اليما زيادة على تعذيبهم لا وقف هنا لان يوم ترجف ظرف لما في لدينا من معنى الفعل اي
استقر للكفار لدينا ذلك في يوم ترجف الارض والجبال لهول ذلك اليوم وكانت
الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا تا سايلا بعد اجتماعه واصله مهيول حذفت واوه عند
سيبويه وياؤه عند الاخفش انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم
شاهدا عليكم تم بكفركم وايمانكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا كا ثم ادخل حرف
التعريف فعصى فرعون الرسول ليعود المعرف الى المنكر بعينه وهو موسى فاخذناه
اخذا وبيلا ص شديدا يوما مفعول تتقون لا ظرف لكفرتم لان الكفر لا يكون يوم يجعل
الولدان شيبا لشدته حقيقة او مجاز المعنى اي تحصنون تم من العذاب اذا
كفرتم هنا او المعنى كيف تتقون العذاب ثم ان كفرتم هنا الى انفطارها وصفا لليوم بشدة
وقرئ منفطر اي ذات انفطار او جعلت السماء بتاويل السقف كان وعده تعالى في ذلك
اليوم مفعولا تا كائنا بلا بد ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا تا بالايمان القراة ونصفه وثلثه بنصب الفا والثا المثلثة عطفا على
ادنى اي وتقوم نصفه وثلثه وهذه القراة تدل على ان الناقص من قم الليل الا قليلا نصفه

التكشر التبسم

الضريع الشوك اليابس

قوله لا وقف هنا ان جعل السما منفطر به تا بتذكر اليوم لشدته وما عليها من الملوك كانفطار حقيقة بانها تودي لان علما انقالا تودي ثم

ثلث النصف وهو السدس وان الفرض عليه كان قيام ثلث الليل لانه خيّر فيما بين ذلك وقوله او انقص منه
قليلا يدل على ان ثلث النصف داخل في القليل المنقوص وبجرهما عطفا على ثلثي اي وتقوم اقل من ثلثي
الليل ومن نصفه ومن ثلثه وباسكان لام ثلثي وطايفة عطف على ضمير الفاعل في تقوم وجاز العطف
للفصل بينهما اي تقوم انت وتقوم طائفة من اصحابك الذين معك كا والله يقدر يحصي الليل
والنهار فيعلم مقادير اوقاتهما تم علم ان لن تحصوه اي الليل بمعرفة ساعاته فتعرفوا
المعنى وضع عليكم بقيام الاقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب فعاد بالعفو عنكم وترك ما فرض عليكم
من قيام الليل فاقرءوا ما تيسر من القرآن كا من غير توقيت لصلوة او في صلوة المغرب
والعشاء عن ابن عباس انه قرأ في الركعة الاولى واول آية من البقرة وفي الثانية الفاتحة والثانية منها
فلا نزع ثم علقه فاقرءوا ما تيسر منه او القرآن هنا الصلوة وعبر عنها به لانه بعض اركانها ثم اوما
الى علة النسخ فقال علم ان سيكون منكم مرضى وان مخففة من الثقيلة والسين بدل من حذف
اسمها واخرون يضربون يسافرون في الارض وهل يبتغون من فضل الله اي رزقه بالتجارة
وغيرها قال ابن عمير يضرون ابن مسعود ايما رجل جلب شيا الى مدينة من مداين المسلمين صابرا
محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء في سبيل الله نا للخبيصة تضعفون عن
قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه من القرآن تا عند ابي حاتم قالوا كان هذا سنة ثم نسخ بالصلوات
الخمس قرضا حسنا تا وما يعني سوى المفروض من المال تجدوه مفعوله الثاني خيرا او هو
فصل وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من لا يتناوله من التعريف اشبه المعرفة واعظم اجرا كا
وقرئ بنصب خيرا واعظم خبره هو رحيم تا سورة المدثر مكية او الا قوله
ما جعلنا عدتهم الا فتنة الآية فمدنية وهي خمس او ست وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لما قضيت جواري بحرا نزلت
فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فرفعت راسي فاذا هو في الهواء يعني جبريل فرعبت منه حتى
خشيت فاتيت اهلي فقلت دثروني فنزلت يا ايها المدثر المتلفف بثيابه من الدثار وهو ما فوق
الشعار والشعار ما يلي الجسد تم قم فانذر كا خوف الكفار النار ان لم يومنوا والقائي وربك
فكبر كا عظم عن اشراك المشركين او قل الله اكبر تؤذن بشرط محذوف اي وما كان فلا تدع
تكبيره او جواب الجزاء في المعنى تقديره ثم فكبر وثيابك نفسك فطهر من الذنب او طهر ثيابك
حقيقة من النجاسة لان الصلوة لا تصح معها ابن عباس لا تلبسها على معصية ولا غدر والبسها
وانت طاهر للصادق طاهر الثياب ولصدقه دنسها او ثيابك فقصر ان تقصيرها طهرة
لها لان العرب كانوا يجرون ثيابهم خيلا وخيلا فربما اصابتها نجاسة او المعنى عملك فاصلح
القراة والرجز بضم الرا وكسرها في العذاب او الضم للصنم والكسر للنجاسة المعنى فاهجر كا

الفاتحة ثم

وبنا لرم

كلما هو سبب للعذاب ﴿ولا تمنن﴾ وقرئ تمن ونرفع ﴿تستكثر﴾ لا ان تجعله حالا اى لا تعط مستكثرا
طالبا الكثر مما اعطيت وهذا هو استغزار النهي وهو مختص عليه صلعم تنزيها له ويجوز لغيره لما جا
في الحديث المستغزر يثاب من هبته او هو نهي تمن بعمله ولا منته الخير الذي تمن على الله بعملك
تستكثره او لا تمنن بالنبوة فتاخذ عليها الجر وقرئ تستكثر نصبا اي ان تستكثر وتوي بها وجزما
جواب النهي ﴿ولربك﴾ اي لاجله ﴿فاصبر﴾ على الطاعة وكل شديد بدنه والعامل في ﴿فاذا نقر في الناقور﴾
اي نفخ في الصور وهي النفخة الاولى او الثانية ما دل عليه فذلك اي فاذا نقر في الناقور اشتد الامر ولا
اجب الوقف ههنا وان جعلت يوميذ ظرفا لليوم عسير اي ابدا منه من فاذا نقر واذا ابدلته منه
رفعت فذلك مبتدا خبره ﴿يوميذ يوم عسير﴾ ﴿على الكافرين غير يسير﴾ وعسير تتل
نفى عنه ابدا انه يسير على المؤمن عسير على الكافر وبعضهم يعمل في فاذا ما دل عليه عسير دون
عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبلها وتنصب ﴿ومن خلقت﴾ مفعول له او عطف ﴿وحيدا﴾ حال من الياء في
ذرني او من التا اي خلقته وحدي لم يشركني فيه غيري او من الها المحذوفة اي خلقته منفردا
بلا اهل ولا مال ثم انعمت عليه ﴿وجعلت له مالا ممدودا﴾ واسعا متصلا كالزروع والضروع
او لادكتيرا قالوا كان له اربعة الاف او الف الف او تسعة الف مثقال فضة ﴿وبنين
شهودا﴾ بيته وفي المحافل وتسمع شهادتهم ويحتج اليهم وكانوا عشرة او اثنى عشر او ثلثة
عشر ﴿ومهدت﴾ بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ﴿ثم يطمع ان ازيد﴾ في
ذلك نقف هنا ان جعلت ﴿كلا﴾ بمعنى الا استفتاحا وتم هنا ان جعلتها ردعا عن هواه و
تعدي انه كان ﴿لاياتنا﴾ القران ﴿عنيدا﴾ معاندا قالوا المراد الوليد بن المغيرة ﴿سارهقه﴾
ساكلفه ﴿صعودا﴾ اي مشقة او جبلا من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك
ابدا لا يكلف ان يصعده فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله ذابت
واذا رفعها عادت ﴿انه﴾ اي الوليد بن المغيرة ﴿فكر﴾ فيما يقول في شان محمد لما سمع تلاوته
وقال لقومه بني مخزوم لقد سمعت منه كلاما ما هو بكلام الانس ولا الجن وان له لحلاوة وان
عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق فلم يرض قومه بذلك ﴿وقدر﴾ في نفسه
ما يقول قدحا في القران ﴿ثم نظر﴾ في وجوه قومه او فيما يطعن به القران ﴿ثم عبس﴾
قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول ﴿وبسر﴾ زاد في التقبض والكلوح ﴿ثم ادبر﴾ عن
الايمان ﴿واستكبر﴾ عن اتباع محمد صلعم ﴿فقال ان هذا﴾ الذي يقوله محمد ﴿الا سحر يؤثر﴾
ينقل عن السحرة ﴿ان هذا﴾ القران ﴿الا قول البشر﴾ انما استانفت ولم يجعل ولم يعطف على
﴿لا تبقي ولا تذر﴾ شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان ﴿لواحة﴾ خبر
مبتدا محذوف وقرئ لواحة نصبا اختصاصا اي مغيرة ﴿للبشر﴾ جمع بشرة الجلد

الكلام
لم تكرار في الموضوعين
ما صليه سقر بدلا من ارهقه صعودا لم تصرف للتعريف و التانيث وما ادريك ما سقر تعظيم لشانها كما ان انما تفخيم

طاهرة

ظاهرة بجاهده تلوح للجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل او انما تلوح لهم فيرونها عيانا ﴿عليها
تسعة عشر﴾ صنفا او نقيبا او ملكا اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار
من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة يجرون اشعارهم نزعت منهم الرحمة يدفع احدهم
سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم وقرئ تسعة عشر بسكون العين لتوالي الحركات
وتسعة اعشر جمع عشير ولما نزلت هذه الاية قال ابو الاشد بن اسيد بن كلدة وعن الضحاك
ابو الاسود بن كلدة وكان ذا باس شديد انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين فنزل
تجهيلا لهم ﴿وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة﴾ لا يطاقون وليسوا كما يتوهمون
﴿وما جعلنا عدتهم﴾ تسعة عشر ﴿الا فتنة﴾ اضلالا ﴿للذين كفروا﴾ بان يقولوا استهزاء لم كانوا تسعة عشر
﴿ليستيقن الذين اوتوا الكتاب﴾ يعني اليهود صدق محمد لان عددهم في التورية تسعة عشر
وتعطف على ليستيقن ﴿ويزداد الذين امنوا﴾ من اهل الكتاب ﴿ايمانا﴾ تصديقا لموافقته بما في كتابهم
ثم بالغ في نفي احتمال الشك فعطف على ليستيقن ﴿ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب و
المؤمنون﴾ من غيرهم في عدد الملائكة ثم عطف على ليستيقن ايضا ﴿وليقول الذين في قلوبهم
مرض﴾ شك بالمدينة ﴿والكافرون﴾ بمكة ﴿ماذا﴾ اسما واحدا نصبته باراد وان جعلت ذا
ما نصبا استفهام بحالها رفع اي اي شي اراده ﴿بهذا مثلا﴾ تمييز لهذا او حال منه ولما
كان ذكر هذا العدد في غاية الغرابة وان مثله ينبغي ان يسير به الركبان سيرها بالامثال
سموه مثلا ﴿كذلك﴾ اي اضلال مثل اضلال المنكر لهذا العدد وهدى المصدق به ﴿يضل الله من يشا
ويهدي من يشا﴾ لما قال ابو جهل اما كان لمحمد اعوان الا تسعة عشر نزل ﴿وما يعلم جنود
ربك الا هو﴾ قالوا اراه حسنا لجعل من وما جعلنا اصحاب النار الى ههنا اعتراضا وعود الضمير في
﴿وما هي﴾ الى سقر ﴿الا ذكرى﴾ عظة ﴿للبشر﴾ ﴿كلا﴾ بمعنى الا وههنا ان جعل ردعا وتنبيه
تتمة القسم ﴿والقمر والليل اذ ادبر﴾ بذال ساكنة بعدها دال ساكنة قبلها همزة مفتوحة وبذال مفتوحة
بعدها الف ساكنة بعدها دال مفتوحة ادبر بمعنى دبر واحد كقبل واقبل وزنا ووضعا معنى او دبر
بمعنى اتبع ﴿والصبح اذا اسفر﴾ ظهر وروي سفر لغة وجواب القسم ﴿انها﴾ اي سقر ﴿لاحدى الكبر﴾
جمع كبرى اي البلايا العظام او هي دركات جهنم السبعة ﴿نذيرا﴾ حال اي انها لكبيرة في حال الانذار
وذكر نذيرا لانه بمعنى العذاب او ذات انذار او تمييز من احدى اي انها لاحدى الدواهي
انذارا او هي احسن للناس عيانا او القسم جوابه اعتراض وقرئ نذير بالرفع نذير ﴿للبشر﴾
خبر مبتدأ محذوف ويبدل من للبشر ﴿لمن شا منكم﴾ خبر مبتدا ﴿ان يتقدم﴾ الى الخير او
الى الجنة بالايمان وتعطف عليه ﴿او يتاخر﴾ عن الخير او الى النار بالكفر وهو فمن شا
فليؤمن ومن شا فليكفر ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ اي رهن بعملها في النار وليس

بنا بنيث بمعنى لان فعيلا بمعنى مفعول صفة يستوي فيه الذكر والانثى الا اصحاب اليمين هم الذين كانوا
عن يمين آدم يوم الميثاق فالاستثناء متصل او هم الملايكة او اطفال المسلمين فالاستثناء منقطع لانهم
الكاسبون مرتهنون والمؤمنون ناجون قالوا والوقف عليه تام واراه حسنا كما مر ان استانفت ولم
تنصب في جنات حالا من اصحاب اليمين ونصبتها حالا من ضمير يتساءلون بينهم عن المجرمين
اذا دخلتم فاذا خرج الموحدون من النار قال المؤمنون لمن بقيها ما سلككم ادخلكم
في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين ولا نحض على الطعام وكنا نخوض
مع الخائضين في الباطل وكنا نكذب بيوم الدين اي البعث حتى اتانا اليقين اي الموت
فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملايكة والانبيا والصالحين فما لهم عن التذكرة العظة
معرضين حال من الضمير في الظرف كانهم حمر حال من ضمير معرضين القراءة مستنفرة بفتح
الفا اي استنفرها غيرها وبكسرها اي طلبت النفار من نفسها لشدة خوفها فرت من قسورة
اسد لان الحمر الوحشية تهرب منه اشد الهرب او القسورة القناص او النبل والمخيصة
الكافرون كالحمر في النفرة والثبات ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم لن نصدق حتى يصبح عند راس
كل واحد منا كتاب منشور فيه من الله الى فلان بن فلان بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا قراطيس منشرة ان جعلت كلا بمعنى الا وقفنا ان جعلتها ردعا نبتدي
بل لا يخافون الاخرة كلا لانهم لا يؤمنون بالبعث فلم يخافوا عليها نقف هنا ان لم تجعل
كلا ردعا وهنا ان جعلتها ردعا ونبتدي انه اي القرآن تذكرة فمن شاء ذكره حسن
ثنا فاتعظ به والقراءة وما يذكرون بالتا والياء الا ان يشا الله كما هو اهله هو اهل
التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتاه ٥

سورة القيامة مكية وهي خمس وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة لا اقسم بمعنى تنتكون لام الابتدا
اي لانا اقسم فانا مبتدا اقسم خبره او هي لام قسم ولم تصحبها النون لانه للحال واذا كان للحال
لا تصحبها النون وبالف بعدها الهمزة فلا زايدة اي اقسم بيوم القيمة ولا اقسم فلا
الثانية نافية والمعنى انه اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس اللوامة او لا زايدة اي رد على منكري
البعث فقال لا ثم اقسم بيوم القيمة بعضهم اقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامة وهي التي
تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان والمؤمن لا تراه الا لايما نفسه والكافر يمضي قدما
لا يعاتب نفسه لا احب الوقف هنا لان جواب القسم محذوف تقديره لتبعثن يدل عليه
ايحسب الانسان اي الذي ينكر البعث ان لن نجمع عظامه كما بلى قالوا ولا نجمعها
ان نصبت قادرين حالا من نجمع اي نجمعها قادرين على جمعها واعادتها كما كانت واجمعها

ان

ان نصبت بمحذوف اي بلى نجمعها قادرين وان وقفت على عظامه لم نقف على بلى وان
وقفت على بلى نقف على عظامه والمخيصة لنبعثن وقرئ بالرفع اي نحن قادرون على ان
نسوي بنانه كما كانت بان نجمع الاصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير فلا يقدر على عمل لطيف
كالكتابة او بان نعيد عظام بنانه كما كانت بعد ما رمت مع صغرها فانتجه الوقوف كما زعمت
ان لم تعطف بل يريد الانسان عطف على ايحسب الانسان ومعنى ليفجر امامه نصب ظرف ليكذب
بما قدامه من البعث او المعنى يقدم الذنب ويؤخر التوبة بان يقول سوف اتوب حتى ياتيه
الموت على شر احواله واسوا اعماله يسئل ايان يوم القيمة سوال استهزاء وتكذيب
القراءة فاذا برق بفتح الراء اي شخص البصر عند الموت او عند البعث خوفا وعجبا مما شاهد
وبكسرها اي دهش وتحير او لغتان بمعنى التحير وقرئ بلق من بلق الباب فتحه والقراءة
وخسف القمر بفتح الخاء والسين اظلم وذهب ضوءه وقرئ بضم الخاء وكسر السين مجهولا ويقال
خسف القمر وكسف ايضا او اذا ذهب بعض ضوئه فهو الكسوف واذا ذهب كله فهو الخسوف
او الخسوف للقمر والكسوف للشمس وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او جمعا في عدم النور
او يجمعان اسودين مكورين كانهما ثوران عقيران في النار وقرئ وجمع بين الشمس والقمر المفر
مصدر يقول الانسان يومئذ اين المفر وقرئ بكسر الفا اسم للمكان كما انحات كلا كما بمعنى الا وتقف هنا ان
جعلتها ردعا عن طلب الفرار وتبتدئ لا وزر حسن لا ملجا يتحصن به او فيه الى ربك
خبر مبتدا يومئذ المستقر مستقر الخلائق ثم يحاسبون ويجازون ان استانفت ينبؤا
الانسان يومئذ بما قدم من خير وشر عمله واخر من حسنة وسيئة سنها فعمل بها
بعده او قدم من المعصية واخر من الطاعة والمخيصة يخبر بكل عمله بل الانسان على نفسه
متعلق بالخبر والخبر بصيرة والها للمبالغة كعلامة او انثت بصيرة بمعنى باصرة
اي عين باصرة شاهدة عليه وهي اعضاؤه يشهد عليه بما عمل او بصيرة مصدر اي ذو
بصيرة والمخيصة لا بد من حسابه ولو القى معاذيره حسن المعنى لو جاء بكل معذرة ما قبلت
منه والمعاذير جمع اسم بمعنى المعذرة او المعاذير الستور قالوا المعنى لو ارخى الستور واغلق
الباب لم ينفعه ذلك ويجوز ان يكون المعنى لو القى ستوره التي تستر ذنبه اعترافا بالذنب
كما عرفت انتفع لانه لا توبة ثم لا تحرك به بالقرآن لتعجل به بالقرآن حذرا ان يفوتك
منه المعنى لا تقرأه حتى يفرغ جبريل من تلاوته تا قالوا اراه حسنا ان استانفت ان
علينا جمعه في صدرك وقرانه اي تلاوته عليك وجريانه على لسانك فاذا قراناه
اي قراه جبريل عليك فاتبع فاستمع قرانه قراته او فاتبع حلاله واجتنب حرامه ان

جبريل اذا اتى النبي عليه الصلوة والسلم
بالوحي اخذ يقرأ لئلا يذهب
عنه فلما قرأه كما وعده الله
تعالى بكم يكلى لو من هنا ان
جعلت كلا بمعنى الا و هنالك

علينا بيانه بان نبينه لك حتى تفهمه وكان رجوعا اليها ردعا للنبي صلعم عن العجلة بالقراءة بل تحبون
العاجلة الدنيا وتذرون الآخرة فلا يعملون لها بالياء والتاء لمحبتهم يختارون الدنيا
على الآخرة وجوه مبتدا وان كان نكرة لحصول الفايدة يومئذ ظرف لخبر المبتدا وهو ناضرة
حسنة ناعمة او الخبر محذوف وناضرة صفة المبتدا اي ثم وجوه ناضرة ويعبر بالوجه عن
الجملة الى ربها ناظرة لا الى غيره لان تقديم الظرف يؤذن بذلك ووجوه يومئذ مبتدا
باسرة كالحة شديدة العبوس تظن تتيقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تفقر
اي تكسر فقار الظهر قالوا ولا يجوز الوقف بعد كلا هنا ويتلونها بمعنى الا وان جعلت
ردعا عن اختيار الدنيا على الآخرة وقفت هنا تقديره ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا للموت فانه
ينقطع لديكم هنا وتنقلون الى مصيركم ثم اذا بلغت النفس التراقي جمع الترقوة وهي
العظام المكتنفة لثغرة النحر او هو عبارة عن الاشفاء على الموت وقيل من راق يرقيه
ليشفيه ما هو فيه او قالت الملائكة من يرقى بروحه الى السماء املائكة الرحمة ام ملائكة
الغضب وظن وايقن ونزل بها انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق
اي التفت ساقه بساقه عند الموت والتوت عليها او التفاف الساق عبارة عن الشدة
اي التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة او المعنى ان الملائكة يجهزون روحه
والناس جسده والعامل في اذا بلغت ما دل عليه الى ربك يومئذ المساق اي المعنى اذا
بلغت الروح الحلقوم تساق الى حكم ربها تعالى ولا نفي فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق
ولم يصل الانسان في قوله ايحسب الانسان ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم
ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اصله يتمطط ثم دعا على الانسان و
تهدده وهو ابو جهل بجميره فقال اولى لك مبتدا وخبر المعنى وليكن ما تكره فاولى اي فهو
اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى ثم استانف فقال ايحسب الانسان وهو ابو جهل او كل
كافر ان يترك سدى مهملا لا يكلف الشرايع الم يك نطفة من مني يمنى
اي يراق في الرحم فيستدل بذلك على القدرة على البعث القراءة بمنى وبالتاء اي النطفة و
مذكر الدال المني ثم كان المني علقة فخلق فسوى الله منها الانسان وعدل اعضاءه
فجعل منه من المني الذكر والانثى بالنصب بدل الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على
ان يحيي الموتى عنه صلعم انه كان اذا قرأ هذه السورة يقول سبحانك الله ...
سورة الدهر وهل اتى والانسان مكية او مدنية او الا قاصبر لحكم ربك
قطع الآية مكي او من اولها الى نحن نزلنا عليك القرآن مدني وباقيها مكي وهي احدى ...

بسم الله الرحمن الرحيم هل بمعنى قد هنا وهمزة استفهام التقرير مقدرة
معها تقديره أقد اتى او هل استفهام علي بابها اكم بابت على الانسان هو آدم حين من
الدهر قالوا كان آدم ملقى بين مكة والطايف زمانا طويلا لم يكن شيئا خبر كان صفته ملكه اربعين
بل كان شيئا لا يعرف ولا يذكر ومحل كان ومعمولها نصب حال من الانسان اي اتى عليه حين
من الدهر غير مذكور او رفع نعت لحين او الانسان الجنس اي كانوا نطفا في اصلاب الرجال والارحام
النساء لا يعرفون يوضحه انا خلقنا الانسان اي بني آدم من نطفة امشاج نعت او بدل
منها المعنى من نطفة قد امتزج فيها الماءان او هي عروق النطفة او الوانها بان يكون نطفة ثم علقة
ثم مضغة وامشاج جمع مشج ومشيج وصف بها المفرد لما جمعت لانها صارت اسما واحدا
ومنع بعضهم ان يكون جمعا لوصف المفرد به نبتليه حال اي خلقناه مبتلين له اي مريدين ابتلاءه
بان نختبره بالامر والنهي او نصرفه في بطن امه نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق
الانسان فجعلناه سميعا بصيرا اي ذا سمع وبصر حسنين انا هديناه السبيل اي بينا
له طريق الهدى والضلالة اما شاكرا واما كفورا حالان اي ان شاء يشكر فيؤمن وان شاء يكفر
فيضل وتركنا اما واما نخبرا اي اما شاكرا فيحسن اليه واما كفورا فيعاقب القراءة سلاسلا
منونا مصروفا وان كان جمعا لان على وزن مفرد لان الاصل الصرف ولذلك طايفة من العرب
يصرفون كل ما لا ينصرف الا افعل منك وطايفة منهم يصرفون افعل منك وكل ما لا ينصرف ولان هذ
الجموع قد تجمع في الحديث انكن لانتن صواحبات يوسف فجمعا موالياته وتقول من قال
انما صرفت ليكون ما خر الآي على لفظ واحد نحو قواريرا سلاسلا لان ذلك انما يجوز في محل الضرورة
كذلك قول من قال ان النون بدل من حرف الاطلاق يجري الوصل مجرى الوقف وانما الغث من
ضرب برواية الشعر فمر لسانه على صرف غير المنصرف ويترك تنوين سلاسل على المشهور
عند النحاة كلهم ووقف بالالف اتباعا لخط المصحف يا انا اعتدنا للكافرين سلاسل يسحبون بها
في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مستعرة يعذبون بها
ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون او الذين لا يؤذون الذر ولا يضمرون الشر
ومفعول يشربون محذوف اي خمرا من كاس ومحل كان مزاجها ما تمزج به كافورا
جر نعت كاس ابن كيسان طيبت بالمسك والكافور والزنجبيل او كافور عين في الجنة
تمزج الكاس بها يقف هنا ان نصبت عينا بفعل مضمر ولم تبدلها من كافورا ولا
نعتا لما قبلها وهي عين الكافور او عين التسنيم والباقي يشرب بها من بين او بمعنى من
او هو محمول على المعنى اي يلتذ بها عباد الله ومحل يفجرونها اي يقودونها ويجرونها

من منازلهم حيث شاؤا وتفجيرا حس مرض الحسن والحسين فنذر علي وفاطمة وفضة
جاريتهما ان برئا ان يصوموا ثلاثة ايام فبرئا ولم يكن عندهم شيء فاستقرض علي ثلاثة اصوع
شعير من يهودي فطحنت فاطمة صاعا وخبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها
قدامهم ليفطروا فقال سائل السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني
اطعمكم الله من موائد اهل الجنة فآثروه به وباتوا لم يطعموا شيئا واصبحوا صياما فلما اخذوا
الصاع الثاني في الليلة الثانية وهو خمسة اقراص ليفطروا عليه وقف عليهم يتيم سائلا فآثروه
به ولم يطعموا شيئا واصبحوا صياما وفي الليلة الثالثة قد قدموا الصاع الثالث وهو خمسة اقراص
ليفطروا عليه فوقف عليهم اسير فآثروه ولم يطعموا شيئا فنزل الستينا فايوفون
بالنذر اذا نذروا في الطاعة دون المعصية الابيات مستطيرا ظاهرا من استطار
الحريق منتشرا على حبه حب الله تعالى او الطعام وشهوتهم له او على حب الله تعالى لجميع اطعموا
اطعامهم فقالوا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء على ذلك ولا شكورا
بان تشكرونا على ذلك وصف يوما عبوسا بالعبوس مجازا لشدته كالح الوجوه فيه
قمطريرا شديد العبوس فوقاهم وقي مشددا اي حفظهم شر ذلك اليوم ولقاهم
اعطاهم نضرة حسنا وبشاشة في وجوههم في مقابلة عبوس وجوه الكفار وكآبة
وزادهم سرورا وجزاهم بما صبروا جنة ادخلهم فيها وحريرا البسهم اياه
متكئين حال من هم في جزاهم وجعل لا يرون حال من الضمير المرفوع في متكئين اي غير رائين
فيها شمسا ولا زمهريرا بردا شديدا فالزمهرير عبارة عن شدة البرد والشمس
عن الحر وعن ثعلب الزمهرير القمر يعني ان الجنة مضيئة غنية عن شمس وقمر ونصب
ودانية اختصاصا او عطفا على جنة اي وجزاهم جنة اخرى دانية فكانهم قد
اعطوا جنتين نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرئ دانيا ودانية رفعا خبر مبتدا
ظلالها وذللت سخرت وانقادت قطوفها جمع قطف وهو ما يقتطف من
الثمار تذليلا ونصب كانت قواريرا خبر كان قواريرا تكرير له ولا احتياج او قوارير
حال وكان تامة اي كونت فكانت القراءة بتنوينهما وتركه فيهما وبتنوين الاول وتركه في الثاني
وبتنوين الاول وتركه وكذلك الثاني والوقف على الاول بالالف وغير الف وكذلك ... و
هو كسلاسلا في الصرف وتركه وقد ذكر وقرئ قوارير رفعا اي هي قوا...
... فضة بيان لاصل القوارير قدروها نعت لقوارير او استيناف المعنى ...
على قدر ري شاربيها فهو الذ لهم واخف عليهم او ان اهل الجنة قدروها على

مخصوصة
فجاءت كما قدروها تكرمة لهم وقرئ قدروها مجهولا من قدر منقولا من قدر فلان على الشيء جعل عليه
قادرا تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا مجاهد زنجبيل الجنة لا
يشبه زنجبيل الدنيا او هو عين في الجنة يمزج منها الكاس ويذكر سلسبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا
سلاسة انسياغها في الحلق يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل اذا ذهب سهلا في الحلق لعذوبته
فكان العين سميت بصفتها وسلسبيل لفظ مزيد ونظيره كالدردبيس وقرئ غير مصروف
للعلمية والتانيث اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا
من سلكه على البساط او نثر من صدفه فانه احسن واطرف وليس بمفعول لان رايت هنا لا
مفعول له ظاهر ولا مقدر لتعدي الفعل الاخفش ليشيع في كل شيء نظير اذا رجعت الرؤية في الجنة رايت نعيما
لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا يعرف ... في الحديث ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه مسيرة الف
عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقرئ ثم اي يرى شيئا بعد شيء القراءة بسكون عاليهم مبتدأ
خبره ثياب سندس ونصب عاليهم ظرفا اي عليهم وقرئ بها او حال من يطوف او من
حسبتهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب او حسبتهم عاليا للمطوف
عليهم وقرئ عاليتهم رفعا ونصبا والقراءة برفع خضر نعت ثياب وبرفع واستبرق
عطفا على خضر وبجرهما نعتا للسندس وعطفا على خضر وقرئ واستبرق غير مصروف وجعل
اسما علما لهذا الضرب مع عجمته واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف كاستخرج فاهنا و
حلوا اساور من فضة وفي موضع آخر من ذهب للايذان انهم يحلون من الجنسين معا و
متفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا طاهرا من الانجاس قذرا لم تدنسه الايدي
ولم تمسه الارجل الوسخة او لم يجعل في الدنان النقم يعني نستطيبها وسقاهم ربهم
شرابا طهورا الله او لا يصير بولا ولكن يصير رشحا في ابدانهم كرشح المسك لانهم اذا
طعموا شربوا فيصير ما اكلوا رشحا يخرج من ابدانهم كاطيب من ريح المسك وتضمر بطونهم
وتعود شهوتهم ثم يقال ان هذا النعيم كان لكم جزاء لعملكم وكان سعيكم في الدنيا
مشكورا انا نحن نزلنا حس فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ الرسالة ولا تطع منهم
من الكفار آثما او كفورا حس هما ابو جهل لانه نهى النبي صلعم عن الصلوة او الآثم عتبة
بن ربيعة والكفور الوليد بن المغيرة ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اي لا تطع احدهما واذا
نهي عن طاعة احدهما لا بعينه فقد نهي عن طاعتهما معا ومتفرقا ولو جاءت او بمعنى الواو
لجاز ان يتقيد ان النهي عن طاعتهما معا دون افتراقهما لان الواو للجمع ومعنى واذكر اسم
ربك بكرة واصيلا حس المعنى دم على الصلوة المفروضة في هذين
الوقتين ومن الليل فاسجد له وسبحه مصليا تهجدا ليلا طويلا ثلثيه او

نصفه او ثلثه ومعنى يحبون العاجلة يختارون الدنيا على الاخرة ويذرون وراءهم
يوما ثقيلا شديدا لا يعبؤن له وهو يوم القيمة نحن خلقناهم وشددنا اي قوينا اسرهم خلقهم
او اسر عروق اعضائهم ومفاصلهم او هو الشرج مخرج البول والغايط اذا خرج الاذى تقبضا و
اذا شئنا اهلاكهم اهلكناهم ثم بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة او الطاعة بدلا منهم
تبديلا ونعت اذا هنا موضع ان وكان ينبغي ان يقول وان شئنا نحو ان يشا يذهبكم لما
فيها من معنى الاستقبال للمناجاة لان الشرط حقه الاستقبال ولذلك وقعت جوابا للشرط في قوله
تعالى وان لم تفعلوا منها اذا هم يسخطون ان هذه السورة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا طريقا بان يتقرب اليه بطاعته القرا وما تشاؤن ما تشاء ما تشاؤن الا ان
وحالا الا ان يشاء الله نصب ظرف او حال اي الا وقت مشيئته او حال مشيئته وقرئ الا ما
يشاء الله عليما حكيما يدخل من يشاء هم المؤمنون في رحمته والظالمين نصب بفعل يفسره اعد
لهم تقديره اوعد الظالمين وقرئ وللظالمين والظالمون عذابا اليما

سورة والمرسلات مكية او الا واذا قيل لهم اركعوا الاية فمدني وهي خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات هي الرياح او الملائكة او الرسل
عرفا متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا او مرسلة بالمعروف ونصبه حال او جعلت المرسلات
الرياح مفعول له ان جعلت المرسلات الملائكة او الرسل فالعاصفات هي الرياح الشداد او
الملائكة تعصف تسرع بروح الكافر الى النار عصفا مصدر والناشرات الرياح
الملائكة ينشرون كتب الاعمال او السحب تنشر النبات نشرا مصدر فالفارقات الملائكة
او اي القران لانه تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام او الرياح تفرق السحاب فرقا فالملقيات ذكرا
ذكرا مفعول به الملائكة تلقي الذكر الى الانبياء او الرسل يلقون الذكر الى
الامم عذرا او نذرا مصدران فنصبهما مفعول له او جمع عاذر وناذر او عذير
ونذير فنصبهما حال من ضمير الملقيات اي معذرين ومنذرين القراة باسكان ذال
عذرا وضم ذال نذرا واسكانهما وقرئ بضم ذال عذرا والواو الاولى للقسم والباقي للعطف
لانه تعالى اقسم بالمرسلات وعطف عليها الباقي او اقسم برب المذكورات وانما ذكر جرت
الثانيات وجواب القسم انما توعدون من البعث والعذاب لواقع خبر وما موصولة
اي ان العذاب الذي توعدونه كاين لا محالة فاذا جوابها محذوف والعامل [illegible]
وهو وقع الفصل او نحوه النجوم فاعل فعل يفسره طمست ذهب نورها [illegible]
ذواتها بالكلية والكلام في رفع النجوم مثله وهو بعيد لان اذا فيها معنى الشرط [illegible]
يقتضي الفعل واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت من

احزاها

اجزاها ما لبثت الجبال او ذرت يحضرون فيه للشهادة على اممهم وهو يوم القيمة ليوم الفصل
بين الخلايق بوم الفصل وبل مبتدا وهو نكرة لما فيه من معنى الدعا يومئذ ظرفه او
نعته خبره للمكذبين بالبعث الم نهلك الاولين المكذبين وقرئ بفتح النون من هلكه بمعنى
اهلكه كالاستيناف ثم اي ثم نحن نتبعهم وليست ثم هنا عاطفة لانا لو كانت عاطفة لكان
المعنى اهلكنا الاولين المكذبين ثم اتبعناهم الاخرين وليس كذلك لان اهلاك الاولين وهلاك الاخرين
لم يقعا في وقت واحد وقرئ سنتبعهم ونتبعهم جزما مخففا او عطفا على نهلك اي اهلكنا
الاولين كقوم نوح وعاد ثم نتبعهم الاخرين بعد كقوم شعيب ولوط فلا وقف بينهما كذلك
مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين مبالغة في التهديد
نحو نباكم الاول بلا نخلقكم بان من ماء مهين ضعيف والمراد المني في قرار مكين موضع حرز
وهو الرحم ويحمل الى قدر رحال اي مؤخرا الى مقدار من الزمان معلوم فهو وقت الولادة
القراة فقدرنا كلمشدد من التقدير اي قدرناه فقد برا منه بعد منه ومخففا من القدرة او
لغتان فالتشديد للتكثير فنعم القادرون نحن للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا جمع كانت كصيام
مصدر كحساب اي ذات كفت والكفت الضم والكفات الضمام كالكتاب احياء وامواتا
نصب بكفاتا او مضمر يفسره كفاتا اي تكفتهم احياء في منازلهم وامواتا في القبور او حالين
اي تجمعهم في ما بين الحالين رواسي شامخات جبالا مرتفعات ثوابت ماء فراتا
عذبا او تاما اصل للمكذبين فيقال للكافرين انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون
قالوا واوليكم ما الان انطلقوا تاكيد لا نطلقوا قبل وقرئ انطلقوا بفتح اللام ثيابا وخبرا لا مرو
الامر والمراد بظل ذي ثلث شعب دخان جهنم لانه اذا ارتفع افترق ثلث فرق لعظمته او
عنق من النار يتشعب ثلث شعب فيظل النور المؤمنين والدخان المنافقين واللهب الصافي
الكافرين لا ظليل نعت ظل اي لا كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني لا يرد عنهم شيئا
من اللهب لهب النار كالاستيناف انها اي النار ترمي وقرئ بشرر جمع شررة وقرئ
شرار جمع شرارة وهما ما تطاير من النار كالقصر كالبناء العظيم او هو الخشب العظام واحدتها
قصرة كجمرة وجمر وقرئ بفتح القاف والصاد جمع قصرة كشجرة وشجر وبكسر القاف
وفتح الصاد جمع قصرة كسدرة وسدر وهما اصل العنق وبضم القاف والصاد جمع قصر البناء
كرهن ورهن وبضم القاف وسكون الصاد تخفيف جمع قصر البناء ثم رد الضمير الى
[illegible] ما فقال كانه القراة جمالة جمع جمل وجمالات جمع جمالة التي في
[illegible] جمالات وجمالة بضم الجيم جمالة مفرد جمالات تضمر وهي قلوس الجسور
سفن البحر يجمع بعضها الى بعض تكون كاوساط الرجال صفر جمع اصفر اي سود

ليثا وقرئ ... ونسفنا ... وقرئ ... والفصل ازرقة ... ونسفنا ... بدل منها ... وافقت ... العظم ... الرسل

في الحديث شرار جهنم اسود كالقير وشبه الشرر بالقصور لعظمه وارتفاعه وبالجمالات
للعظم والطول واللون وهذا تشبيه بما يشاهد ولا شك ان شرر جهنم اعاذنا الله تعالى و
اياكم منها اعظم من ذلك ويل يومئذ للمكذبين هذا مبتدا وخبره يوم لا ينطقون وقرئ يوم نصبا
ظرفا اي هذا الذي قص عليكم واقع يومئذ لا ينطقون خوفا ودهشا او لا ينطقون بشيء ينفعهم فكان لا
يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون رفع عطف على لا يؤذن اي لا يؤذن لهم فلا يعتذرون
استيناف اي فهم لا يعتذرون للمكذبين هذا يوم الفصل بين الخلائق جمعناكم
ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون جميعا فان
كان لكم كيد حيلة تدفعون بها عنكم العذاب فكيدون فاحتالوا بتخليص انفسكم مما وعدتكم
به من العذاب للمكذبين يشتهون تعملون المحسنين للمكذبين ان استانفت
كلوا وتمتعوا قليلا وجعلته خطابا في الدنيا للمكذبين ولا تجعله ان نصبت كلوا حالا من
المكذبين اي الويل ثابت لهم في الآخرة في حال ما يقال لهم فيها كلوا وتمتعوا ويقال لهم هذا القول
في الآخرة تهديدا لهم وتوبيخا وانهم استحقوا العذاب في حال الكفر وتمتعهم ثم علل ذلك فقال
انكم مجرمون كافرون للمكذبين اركعوا صلوا واخشعوا لا يركعون لا يصلون
او يقال لهم هذا القول حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون للمكذبين يؤمنون

سورة التساؤل والنبأ والمعصرات مكية وهي اربعون او احدى واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما وقرئ بها ثم ادغمت النون في الميم
فصار عما وقرئ بها ثم حذفت الالف فرقا بين الاستفهام والخبر وهي القراءة وقرئ عمه
اجرى الوصل مجرى الوقف وهذا استفهام تفخيم للمستفهم عنه لانه تعالى لا يخفى عليه شيء
حتى يستفهم عنه تفخيما عن شيء عظيم البال يتساءلون اي يسال بعضهم بعضا يتساءلون
غيرهم من المؤمنين لان اهل مكة كان يسال بعضهم بعضا عن البعث ويسالون المؤمنين عنه استهزاء
بهم او الضمير في يتساءلون للمؤمنين والكافرين فالمؤمن يسال ليزداد علما والكافر يسال استهزاء
وقرئ يساءلون عما لا احب الوقف هنا لان قوله تعالى عن النبا بيان لشان المسؤول عنه
او بدل منه والمراد بالنبا العظيم القران او البعث او شان محمد صلى الله عليه وسلم لا ان تدغم او نصب
الذي بمضمر ولا يجوز ان وصف النبا العظيم بالذي هم فيه في القران ومحمد صلى الله عليه وسلم
مختلفون بان قال بعض سحر وبعض شعر وبعض كهانة وشاعر وساحر وكاهن وان
جعل الضمير في فيه للبعث فالمراد المؤمنون والكافرون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون
ينكرونه قالوا لا يوقف على كلا هنا ولا الابتداء بها حسن وقالوا لا يوقف على ثم كلا
ولا يبتدا بها وان جعلت ردعا وقف عليها وابتدئ سيعلمون وعيد ثم يؤذن ان

الوعيد الثاني ابلغ من الاول وان ثم تنبيه اطول ثم اقبل الى تقرير الدلالة على البعث فقال الم نجعل الارض
مهادا فراشا فيه مهد للاناسي كالمهد للصبي والجبال اوتادا اثبتنا بها الارض كما يثبت البيت بالاوتاد
لباسا سكنا معاشا عيشا وهو مصدر اي ذا معاش وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات
شدادا جمع شديد اي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الازمان سراجا وهاجا منيرا وقادا اي
جامعة النور والحرارة والمراد بها الشمس من المعصرات هي الرياح تعصر السحاب فتاتي بالمطر او
ذوات الاعاصير وعلى التاويل بمعنى الباء وقرئ بها او المعصرات السحاب التي قاربت
ان تعصرها الرياح فتمطر ماء ثجاجا منصبا انصبابا شديدا يتبع بعضه بعضا ثم علل الانزال
فقال لنخرج به بالماء حبا كالحنطة والشعير للاناسي ونباتا كالتبن والحشيش للبهائم او الحب للماكول
والنبات العشب وجنات بساتين الفافا ملتفة الاشجار واحدها لف كجذع واجذاع ولفيف
جمع لف ولف جمع لفاء او هو واحد لا جمع له كالاخياف ولا يجب الوقف من سيعلمون الى هنا اختيارا
ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا ميعادا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور بدل
من يوم الفصل او بيان له اي يوم الفصل يوم ينفخ اسرافيل في القرن فتاتون من قبوركم الى الموقف
افواجا حال جماعات مختلفة وفتحت السماء لنزول الملائكة فكانت ابوابا اي ذات
ابواب مفتحة وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء يرى كالسراب
مرصادا طريقا وممرا فالمؤمن يمر عليها ليدخل الجنة والكافر يدخلها او مرصادا مرتقبا يرتقب
منه الملائكة الخلائق فيستقبلون المؤمن الى الجنة والكافر النار وقرئ ان جهنم تعليل لقيام
الساعة اي كان ذلك لاجل الجزاء فلا وقف على سرابا للطاغين حال من مابا اي مرجعا للطاغين
او صفة مرصادا القراءة لابثين ولبثين حال مقدرة من الضمير في للطاغين فاللابث من
وجد منه اللبث وان قل واللبث من شانه اللبث والمقام في المكان احقابا ان نصبت
احقابا ظرفا بلابثين وان جعلتها من حقب العام اذا قل مطره فقيل حقب فهو حقب حالا اي
لابثين فيها حقبين ولا تقف على احقابا ان نصبتها بلا يذوقون والاحقاب جمع الحقب وهو
الدهر وليس المراد عددا محصورا بل الابد فكلما مضى حقب تبعه حقب ومحل لا يذوقون
فيها بردا نوما ولا شرابا يشرب نائل ذا بل ما شاء الله من انواع العذاب ابن عباس لا يذوقون
فيها الشراب ولا برد الشراب او المراد بالبرد والشراب الراحة اي لا راحة لهم فيها حال
من ضمير لا شر ولا احب الوقف سواء جعلته لا حميما ماء بلغ نهاية الحر وغساقا هو
ما يسيل من اهل النار استثناء متصلا او منقطعا جزاء مصدر وفاقا
بيان وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم
من استانف معللا فقال انهم كانوا لا يرجون لا يخافون حسابا لانهم لم

يصدقوا بالبعث او المعنى لم يؤمنوا فيأملون ثواب الحساب وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا مصدر
تكذيبا وقرئ كذابا بالتخفيف مصدر كذب مخففا وبضم الكاف مشددا جمع كاذب اي كانوا كاذبين
وكل شيء نصب بمضمر يفسره احصيناه كتابا حال اي مكتوبا في اللوح او مصدر وقرئ و
كل رفعا ابتداء ومعنى الآية اعتراض بين كذبوا وقوله فذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا
فوق عذابكم ان للمتقين مفازا فوزا بمطلوبهم حدائق بيان مفازا او بدل منه اي بساتين
واعنابا عطف على حدائق وكواعب جواري قد تكعبت ثديهن اترابا على سن واحد و
كأسا دهاقا مملوءة ك ان اسنانا نفث ولم تنصب لا يسمعون حالا من ضمير خبر ان
لغوا باطلا القراءة وكذلك كذابا مخففا مصدر كذب ومثقلا مصدر كذب مثقلا المعنى
لا يسمعون في الجنة باطل الكلام ولا كلام من يكذب ولا يكذب صاحبه وقرئ بضم الكاف
مشددا جمع كاذب اي لا يسمعون احاديث رجال كذاب جزاء مصدر من ربك عطاء
مصدر او بدل من جزاء تنصب حسابا صفة اي عطاء كثيرا او منه اعطاني فاحسبني
اي اكثر علي حتى قلت حسبي وقرئ بفتح الحاء مشددا من حسبته اكرمته واعطيته
ما يرضيه يحسن الوقف هنا على القراءة برفع رب السموات خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ
خبره الرحمن على القراءة ايضا او الرحمن نعت رب والخبر لا يملكون ولا يجوز الوقف على
حسابا على القراءة بجر رب السموات بدلا من ربك وجر الرحمن على القراءة ايضا بدلا من ربك
والضمير في لا يملكون للخلائق في منه خطابا الله تعالى اي لا يملك احد الشفاعة من
عذابه تعالى الا باذنه او لا يقدر احد ان يخاطبه تعالى خوفا ولا يجوز الوقف هنا ان
نصبت يوم يقوم ظرفا للا يملكون ويكفي ان نصبته ظرفا للا يتكلمون بعده والمراد
بالروح جبريل او جند من جند الله تعالى او ملك ما خلق الله بعد العرش خلقا اعظم منه
او هي ارواح بني آدم او خلق على صور بني آدم يأكلون ويشربون وليسوا بناس
يقومون صفا والملائكة صفا حالا اي مصطفين او صفا بمعنى صفوف لا يتكلمون
اي كل الخلائق خوفا الا من اذن له الرحمن في الكلام او الشفاعة وقال صوابا
حقا بان قال لا اله الا الله وعمل بمقتضاها هنا او لا يؤذن الا لمن يتكلم بالصواب
في امر الشفاعة ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ
الى ربه مآبا مرجعا يوم ينظر المرء الجنس اي ينظر كل امرئ ما قدمت يداه ما
من خير وشر وما استفهام نصب بقدمت او موصولة نصب بينظر والراجع الى
الصلة محذوف او المراد بالمرء الكافر فيكون الكافر في ويقول الكافر مظهرا في موضع
المضمر ثم تعالى يتمنى للشقاء الحاصل من اشتداد الفزع اذا نظر هاهنا ثم يقال لها

كوني ترابا فانما كنتم مسخرين لبني آدم فيقول الكافر ثم يا ليتني كنت ترابا او لم احاسبا
او الكافر ابليس يود ان يكون ترابا كآدم ع

سورة والنازعات مكية وهي خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات هي الملائكة تنزع الارواح من
الاجساد او النجوم تنزع من افق الى افق او خيول المسلمين تنزع في اعنتها اي تجذب الى
طلب الغاية غرقا مصدر بمعنى اغراق وهو النزع بشدة والناشطات هي الملائكة تنشط
روح المؤمن تخرجها برفق او تنشط ارواح الكفار من بين الجلد والاظفار او نفس المؤمن
تنشط عند الموت لما ترى من الكرامة او النجوم تنشط من افق الى افق نشطا مصدر
والسابحات هي الملائكة تسرع لقبض ارواح المؤمنين بسهولة او تنزل من السماء امتثالا
لامره تعالى او النجوم الشمس والقمر يسبحون في فلك او الموت يسبح في النفوس سبحا مصدر
فالسابقات الملائكة تسبق بالوحي او بارواح المؤمنين الى الجنة او النجوم يسبق بعضها
بعضا في السير او الموت يسبق الى النفوس سبقا مصدر فالمدبرات الملائكة تدبر الله
امرا مفعول مدبرات او مصدر او حال اي تدبر ناطقات اقسم تعالى بهذه المذكورات كما يشاء
او اقسم بها والمراد ربها وجواب القسم لتبعثن محذوف وهو العامل في يوم ترجف الراجفة
هي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بسببها لانه يرجف كل شيء ويتزلزل ويموت كل الخلائق
لشدتها وحل تتبعها الرادفة ها هي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بسببها لانه يرجف كل
شيء ويتزلزل ويموت كل الخلائق لشدتها وحل الثانية لانها ردفت الاولى فالاولى تميت
الخلق والثانية تنشرهم وبينهما اربعون سنة حال او استيناف قلوب مبتدأ يومئذ
ظرف صفته واجفة خبر ابصارها ابصار ارباب القلوب او ابصار القلوب خاشعة
ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث أئنا
لمردودون في الحافرة اسم لابتداء الامر واوله ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من
حيث جاء والمعنى انهم انكروا البعث ثم زادوه استبعادا فقالوا أئذا كنا عظاما
ناخرة القراءة بالف وبغير الف اي بالية متفتتة او الناخرة البالية والنخرة المتآكلة
والعامل في اذا محذوف اي انبعث قالوا اي منكرو البعث تلك اي رجعتنا هذه اذن
كرة خاسرة رجعة ذات خسران او خاسر اهلها تلخيصه انه ان نبعث فلنخسرن
فانما هي متعلقة بمحذوف اي لا تستصعبوها فانما الرادفة التي يعقبها البعث زجرة
نفخة واحدة لا تكرر لشدتها الصيحة فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة
بوجه الارض احياء بعدما كانوا ببطنها امواتا طوى د مذكور تحطه القراءة اذهب

تنشطها اي تخرجها من نشط الدلو من البير اذا اخرجها

وقيل اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر ومعنى فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله وفي قراءة بتشديد الزاي وتخفيفها
واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى تخافه تعالى فاراه الاية الكبرى هي اليد
او الحية والعصا وقد جعلنا الاثنين في حكم اية واحدة فكذب فرعون موسى وعصى الله
تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض فسادا او هاربا لما راى الثعبان فحشر السحرة
وجنده فامر مناديا فنادى او قام بنفسه فيهم خطيبا فقال انا ربكم الاعلى لا رب
فوقي نكال مفعول له او مصدر موكد كصبغة الله لان اخذ بمعنى نكل اي نكل الله به نكال اي
عقوبة الاخرة والاولى قال ابن عباس نكال الكلمتين وهي انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله
غيري وكان بين كلمتيه عشرون او ثلاثون او اربعون سنة فعذب هنا بالغرق وثم بالحرق
الوقوف كما رسمت انه يفعل جواب القسم ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى
ام السما مبتدا محذوف الخبر اي ام السما اشد او كاف ان انتم اشد ولم تنصب بناها حالا
من الخبر المحذوف رفع سمكها جعل ارتفاعها في السما خمسمايه عام او سقفها فسواها
جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه يقال غطش الليل واغطش واغطشه الله
كظلم واظلم وظلمه الله وزنا ومعنى واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف الليل
والشمس الى السما لان الليل ظلها والشمس سراجها ونصب والارض بعد ذلك بمضمر يفسره
دحاها بسطها لتستقر عليها ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم
استوى الى السما فسواهن سبع سموات وقرئ برفع الارض ثم فسر البسط فقال اخرج
منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما كلاها او حال والجبال نصب بمضمر يفسره ارساها
اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له او مصدر بمعنى تمتيع لكم ولانعامكم
الطامة الكبرى الداهية العظمى وهي النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها الخلائق
الى محشرهم ويتلاقون فاذا جاءت يوم يتذكر الانسان ما سعى فيها من خير و
شر وما مصدرية او موصولة منصوبة محلا وبرزت وقرئ مخففا الجحيم لمن يرى
لكل راء وقرئ لمن راى ولمن ترى اي الجحيم او انت يا محمد وجواب فاذا ما دل عليه
يوم يتذكر او فاما من طغى كفر واثر الحيوة الدنيا على الاخرة باتباع الشهوات
فان الجحيم هي الماوى له اي ماواه وتقديره فاذا جاءت الطامة فالامر كذلك او فالجحيم ماواه
ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى المردي كاتباع الشهوات المحرمات او هو الرجل
يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنة هي الماوى له ماواه
ايان مرساها متى ظهورها واستقرارها روي انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يسال

عن الساعة حتى نزل فيم انت من ذكراها اي في اي شي انت من ذكرها لهم وتعلمهم
به لست تعلم ذلك الى ربك منتهاها منتهى علمها متى يكون لا يعلمه غيره تعالى او فيم انكار
لسوالهم ثم عنها ثم قال انت من ذكراها اي بعثتك علامة من علاماتها فلا حاجة بهم الى السوال
عنها فلو وقف على هذا على فيم وتعقب بيان لم يبعد وخص صلى الله عليه وسلم بانذار من
يخشاها لانه لم ينتفع بانذاره الا هو وقرئ منذر منونا كانهم يوم يرونها لم
يلبثوا في القبور او في الدنيا اذا عاينوا الساعة الا عشية او ضحاها اي ضحى العشية
يعني في ليلة ويومها سورة عبس مكية وهي اربعون او احدى او اثنان واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ونزل في شان عبد الله بن شريح بن مالك الفهري
المعروف بابن ام مكتوم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي جماعة يرجو اسلامهم وكان اعمى فاعرض
عنه عبس كلح وجهه وقرئ مشددا وتولى اعرض من اجل ان جاءه الاعمى حين نصب
مفعول له العامل فيه عبس او تولى وقرئ ءان بهمزتين بينهما الف وبدونها ءان جاءه فنقف على
وتولى وتبتدئ بما بعده وتقديره الان جاءه الاعمى فعل ذلك وما يدريك اي اي شي يجعلك
داريا لعله يزكى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر بتشديد القراة فتنفعه
الذكرى حين العظة التي سمعها منك رفعا عطفا على يذكر ونصبا على جواب التمني
او الفاء في لعله للكافر اي اطمعت في ان يسلم او يتعظ تقرب به الموعظة اما من
استغنى فانت له تصدى حين تعرض القراء بتشديد الصاد وتخفيفها مع فتح التاء
وقرئ بضم التاء مجهولا روي انه صلى الله عليه وسلم بعد نزولها ما عبس في وجه فقير قط و
لا تصدى لغني وما عليك الا يزكى حين الا يومن من جاك المبتدا يسعى حال وكذلك وهو
يخشى الله او الكبوة لانه لم يكن معه قايد فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض وقرئ
تتلهى وتلهى بالبنا للمجهول كلا ردع عن مثل ذلك العتاب وان جعلتها ردعا وقفت هنا ثم
ابتدات انها اي الموعظة او ايات القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره لا تقف هنا ان
رفع في صحف نعتا لتذكرة او نصبتها حالا من الهاء ويكفي الوقف على ذكره ان رفع خبر
مبتدا محذوف اي هي في صحف مكرمة مرفوعة في السما السابعة والمراد اللوح
مطهرة عن مس غير الملايكة او هي كتب الانبيا فارتفاعها في القدر والطهارة عن
الشرك وعن مس ايدي المشركين ويغني في صحف في الاعراب قوله بايدي سفرة
على التاويل الاول هم الملايكة الكتبة للسفر الكتاب او الرسل الى الانبيا من الله تعالى
جمع سفير وهو الذي يصلح بين الناس وعلى الثاني هم القرا او اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كرام بررة مطيعين جمع بار او بر قتل لعن الانسان هو الكافر او امية بن خلف

او عتبة بن ابي لهب ما اكفره استفهام توبيخ اي اي شي حمله على الكفر او تعجيب اي اعجبوا
من كفره مع انه يعلم من اي شي خلقه الله تعالى ثم بين تعالى مم خلقه فقال من نطفة خلقه
فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى اخر خلقه ثم السبيل نصب بمضمر يفسره يسره
للطريق الخير والباطل ابن عباس سهل له سبيل الخير والشر او يسر خروجه من البطن
ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره قبرته دفنته واقبرته امرت بدفنه واقبرك
الميت ايضا امرك ان تقبره ثم اذا شا بعد القبر انشره للبعث وقرى نشره قالوا ولا
يوقف عليه كلا ردع لما يقض ما امره حس ردع وقف منا وابتدى لما يقض ما امره
به اي لم يفعل ما امر به فلينظر الانسان الى مخرج طعامه حس ومخرجه الذي جعل سببا
لحيوته ثم من او فلينظر الى رجيعه يتعقب نفسه به وقرى بكسر اللام لا بها لام امر حس
على القراة بكسر انا صببنا فانجز الجملة تفسيرا للنظر في حدوث الطعام كيف يكون ولا
يجوز على القراة بفتح انا بدل الاشتمال من الطعام وقرى انى بمعنى كيف صببنا الما صبا
من السما ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير مما يقتات به وقضبا
رطبا وزيتونا ونخلا وحدايق جمع حديقة وهو بستان تحجر عليه بحايط غلبا جمع غلبا ومنه وصف
الشجر فكانت كل شجرة في نفسها غلبا وهي العظيمة او الغلب عظام الاعناق وفاكهة
وابا مرعى لدوابكم متاعا مصدر اي منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة الصيحة
تصم الاسماع لشدتها من صخ الصوت الاذن ثم عما وهي النفخة الثانية ويقال صخ لحديثه
واصاخ استمع ثم بين وقتها فقال يوم يفر المرء لاشتغاله بما هو فيه الى من اخيه
او يفر من مطالبتهم يقول الاخ لم تواسني والابوان قصرت في برنا والصاحبة
اطعمتني الحرام والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وهذا عام بكل كافر وكل موطن وخاص بالمومنين
ببعض المواطن لكل امرى منهم يومئذ شان حال يغنيه يشغله عن الاهتمام
بشان غيره وقرى يعنيه من العنا وجوه يومئذ مسفرة مضيئة مشرقة من اثر الوضو او
من قيام الليل وطول السجود او مما اغبرت في سبيل الله غبرة غبار ترهقها
قترة بينا ها سواد كالدخان مع الغبرة قالوا ولا شي اقبح من اجتماع الغبرة و
السواد في الوجه وقرى بسكون التا الثان اولئك اي المخصوصون بهذا الوصف
الكفرة الفجرة

سورة كورت وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الشمس رفع بفعل يفسره كورت لفت
وذهب بنورها او كورت جمع الشمس والقمر والنجوم والقى في النار لبراها
من

من عبدها حتى توبيخا لهم وانكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انكم لها واردون وتناثرت وتساقطت على
الارض سيرت ذهب بها عن وجه الارض او سيرت في الجو كالسحاب نحو وهي تمر مر
السحاب العشار النوق الحوامل التي جاعلى حملها عشرة اشهر واحدتها عشرا عطلت تركت
بلاراع او عطل حلبها لما دهمهم من الامر او العشار السحاب او المنازل الوحوش كل دواب البر
حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض فاذا اقتص منها صارت ترابا او حشرها موتها اختلافها
من هول يوم القيمة وقرى حشرت مشددا القراة سجرت محففا ومشددا اي اوقدت فصارت
نارا تضطرم او بيست بالحبة النفوس زوجت قرنت باجسادها او يقرن الصالح بالصالح
في الجنة والطالح بالطالح في النار او قرنت بكتبها واعمالها او قرنت نفوس المومنين بالحور و
الكافرين بالشياطين الموودة هي المدفونة حية سيلت لم وئدت تبكيتا لقاتلها لان العرب
كانوا يدفنون بناتهم احيا خوف العار والحاجة وقرى سالت باي ذنب قتلت ولو حكى ما
خوطبت به لقيل قتلت وقرى بها ولو حكى كلامها لقيل قتلت وقرى بها مع فتح سين سالت وقرى
قتلت مشددا وكان حقها ان يقول عند السوال قتلت بلا ذنب عن ابن مسعود ان الوايدة والموودة
في النار يعني ان تحمل على البالغ الضعيف صحف الاعمال نشرت فتحت وبسطت تقع صحيفة المومن
في يده فيها المتوسع في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده فيها في سموم وحميم القراة بتشديد
نشرت وتخفيفها كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وقرى قشطت القراة
سعرت مخففا ومثقلا اججت واذا الجنة ازلفت قربت للمتقين ليدخلوها لا وقف من اول
السورة اي هنا اختيارا لان اذا في اذا الشمس العامل فيها والمعطوف عليها جوابها وهو علمت نفس
اي كل النفوس ما احضرت من خير وشر ولا ناية في فلا اقسم بالخنس الرواجع جمع خانسة
وخانس بمعنى الخنس الجوار السيارة الكنس الغيب من الجواري واصل الخنوس الرجوع الى خلف
والكنوس الاستتار ومنه دخل الظبي كناسه اي بيته واستتر فيه والمراد بها زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد ثبينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله او هي كل
النجوم تبدو ليلا وتخفى نهارا او هي الملايكة او بقر الوحش وظباء والخنس من الانف عسعس
اقبل بظلامه او ادبر من الاضداد تنفس امتد ضوءه بطلوع الفجر شبه ذلك بالتنفس مجازا وجواب
القسم انه اي القران لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل واضيف القران اليه لانه هو
الذي نزل به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش مكين رسول مطاع ثم اي في السموات
يطيعه من فيها ويصدر عن رايه وقرى ثم امين بضم الثا قالوا ولا اجنة ان تجعل جواب القسم و
ما صاحبكم تعييرا انتم بهذه الاشيا ما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون كما ولقد راه

حلبها

الخنس

اي راى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين هو الافق
الاعلى بجانب المشرق وما هو اي محمد او جبريل عليهما الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي
وخبر السماء القرآن بضنين بخيل اي لضاد اي ببخيل فيكتم شيئا مما اوحي اليه وبالظاء اي بمتهم فينقص شيئا
مما اوحي اليه او يزيد فيه وما هو اي القرآن بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم
فاين تذهبون اي تعرضون عنه ايها المشركون عن القرآن وفيه البيان الشفا لما في الصدور
قالوا واراه كان بيانا ان هو اي القرآن الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم
باتباع الحق ولما نزلت هذه الآية قال المشركون الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم
فنزل وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين

سورة انفطرت مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم انفطرت انشقت انتثرت سقطت فجرت مياهها
فصارت بحرا واحدا او ذهب ماؤها وترى تحتها وفجرت عذبها وملحها اي فاضت وبعثرت هدم
بين ترابها بعثرت بحثت وجعل اعلاها اسفلها وجواب اذا السماء والمعطوف عليها علمت
نفس ما قدمت واخرت من الاعمال او ما تولى قدمت من الصدقات واخرت من الاعمال
ونزلت في كلدة ما غرك الاستفهام اي اي شيء خدعك حتى اقدمت على المعصية ابن عطاء ما
قطعك عن معرفته ... تقول غرتني معرفتي الله حين لم يعاقبه في اول مرة ماذا لو قيل لي ما غرك
في لقلت غرني برك بي سالفا وآنفا او كرمك وعن علي انه صاح بغلام له مرارا فلم يجبه
وهو بالباب فقال لم لم تجبني فقال لثقتي بحلمك وامني عقوبتك فاعتقه استحسانا للقول
وترى ما اغرك تعجب اي ما اشد اغترارك بربك الكريم الذي خلقك بعد ان لم تك شيئا فسواك
بان سوى اعضاءك وركب فيك العقل وانطق لسانك القراءة فعدلك بتخفيف جعلك معتدل الخلق
متناسبه وشدد اي للتقليل اي خلقك احسن صورة او جعلك مستويا قائما لا كالبهائم وما ذا يدل
في اي صورة ما شاء ركبك من حسن او قبح او طويلة الى غير ذلك وفي متعلقة بركبك
قالوا او نقف على كلا وان جعلت ردعا او نقف هنا وابتدي بل تكذبون بالدين بالحساب
والجزاء بالايمان وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما كاتبين لها يعلمون ما
تفعلون وتقولون حال او نعت حافظين ... يصلونها نعت جحيم او حال اي يدخلونها
يوم الدين يوم الحساب ومعنى وما هم عنها بغائبين لا بد من دخولهم اياها ثم فخم
شان يوم الدين فقال وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين على القراءة
برفع يوم بعد خبر مبتدا محذوف ونصبا باضمار فعل وان نصبته بدلا من يوم الدين

الاول

كافر ثم

الاول فلا وقف بينهما ولذلك لا يجوز ان رفع يوم بدلا من يوم الدين المعنى ثم لا تملك نفس لنفس
شيئا من المنفعة او هو عام في كل نفس بوضعه والامر يومئذ لله

سورة المطففين مدنية الا ان الذين اجرموا الى آخرها مكية الا اذا تتلى عليه آياتنا او نزلت بين مكة والطايف او بين مكة والمدينة وهي ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الباخسين في الكيل والوزن عن عكرمة
انه قال اشهد ان كل كيال او وزان في النار فقيل ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه في النار
اذا اكتالوا اي من الناس القراءة من وعلى يتعاقبان او على متعلق بقوله يستوفون الكيل والوزن وهم
في كالوهم او وزنوهم نصب مفعول كالوا ووزنوا يقال كلته وكلت له ووزنته ووزنت
له والمفعول محذوف اي كالوهم الطعام او هم ضمير مرفوع يرجع الى المطففين فيكون
الوقف على وزنوهم ويبتدئ هم يخسرون ينقصون الكيل والوزن ثم ادخل همزة الاستفهام
على لا النافية توبيخا وليست الا هنا تنبيها لان ما بعد تلك مثبت وهذا نفي لان لا التنبيهية
اذا حذفت لا يختل المعنى نحو الا انهم في سكرتهم يعمهون واذا حذفت الا هنا واختل المعنى فقال
الا يظن اي يتيقن اولئك المطففون انهم مبعوثون فيتركون التطفيف ليوم عظيم
يوم البعث ومبعوثون ناصب يوم يقوم الناس من القبور لرب العالمين لاجل امر
تعالى وجزائه ... يوم بدلا من يوم عظيم بعضهم ... كلا جميع ما في هذه السورة
معنى الا فيقف قبلها ولا يقف بعدها او ان جعلت ردعا فالوقف بعدها فاعلم ذلك لئلا ينقطع الكلام
في مواضعه ثم ... ان كتاب اي كتب اعمال الفجار لفي سجين يوضع فيه اهانة لهم قالوا
هو الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار وفي الحديث ان سجينا اسفل من سبع ارضين وان عليين
في السماء السابعة تحت العرش وهو فعيل من السجن اي كتب اعمالهم ... وهو اسم
مفرد علم منقول عن صفة كحاتم وانصرف لان فيه علة واحدة وهي التعريف ثم فخم شانه فقال وما ادراك
اي اي شيء اعلمك ما سجين ليس مما كنت تعلمه ... وما ادراك ما كتاب سجين سجين ... في
جهنم ثم فسره فقال كتاب اي هو كتاب مرقوم مكتوب بين ما لهم عاملون وما اليه صايرون
يوم الدين ... اساطير الاولين كلا بل ران اي غلب على قلوبهم وركبها كالركوب
الصدا الحديد ما كانوا يكسبون من المعاصي والذنوب قال صلى الله عليه وسلم ان المومن
اذا اذنب كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه واذا زاد زادت
حتى تعلو قلبه فذلكم الران فذلكم الران او هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب
الاصرار على المعصية وتاخير التوبة واصل الران والرين والغين التغطية فالران والرين

ما كنت من لغطا والغين ما لطف ابو سليمن الران والقسوة هما بما الغفلة فمن تيقظ وتذكر ان
القسوة والرين ودواهما ادمان الصيام فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الاثام انهم عن
ربهم عن رحمته وكرامته يومئذ لمحجوبون ممنوعون ثم انهم بعد ذلك لصالوا
الجحيم ثم يقال فاعله مضمر تفسيره هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون او القايم
مقام الفاعل الجملة ان كتاب الابرار لفي عليين كلا اسم مفرد علم نقيل من العلو وهو
في السما السابعة او هو الجنة وما ادراك ما عليون تقديره ما كتاب عليين ثم فسره
فقال كتاب مرقوم مكتوب في اشرف مكان يشهده المقربون من الملايكة وهم
الكتب وبيون على الارايك هي السرر في الحجال وقوله ينظرون ما اعطوا من النعيم والى
الكفار كيف يعذبون حال او استيناف تعرف في وجوههم نضرة اي بهجة وحسن
وقري بضم التا وفتح الرا مجهولا ورفع نضرة النعيم كما من رحيق خمر خالصة مختوم
على انابيها فلا يفك ختمه الا الابرار القراة ختامه مسك بكسر الخا والف بعد التا اسم ما يختم
به وبالف قبل التا وفتح الخا والتا اي اخره او الختام والخاتم اخر الشي ومقطعه وقري خاتمه
بكسر التا بمعنى المفتوحة اي مقطعه الاخر والختام نتادة تمزج بالكافور وتختم بالمسك
وفي ذلك فليتنافس فليرغب المتنافسون كما ومزاجه اي الرحيق من تسنيم
عين في الجنة كما انتصب تعلاوا لم نصب عينا حالا يشرب بها اي منها المقربون او
يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لساير اهل الجنة ونزل في الكفار وسخريتهم بالمسلمين ان
الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون ومعنى يتغامزون يشير بعضهم
استهزاء وبالواو بدلا الفين مطلق الاشارة بالعضو وقيده بعضهم بالشفتين والحاجب و
اذا انقلبوا اي الكفار الى اهلهم ومنازلهم انقلبوا فاكهين بلا الف وبالف لغتان
اي معجبين في حين ما هم فيه واذا راوهم اي راى الكافرون المومنين قالوا ان
هولا المومنين لضالون لايمانهم بمحمد قال تعالى وما ارسلوا اي الكافرون
عليهم على المومنين حافظين كما يحفظونهم يردونهم الى مصالحهم بخيضه لا حكم لهم عليهم
فاليوم الذين امنوا اذا دخلوا الجنة من الكفار يضحكون لانه يفتح لهم باب الى
النار فيرون الكفار فيها او يفتح للكفار ابواب النار ويقال لهم اخرجوا منها فاذا
انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم يفعل بهم ذلك مرارا والمومنون على الارايك ينظرون
اليهم يضحكون منهم ثم كما ضحكوا منهم هنا ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون
سورة انشقت مكية وهي ثلث وخمس وعشرون اية

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم انشقت انصدعت واذنت سمعت واطاعت
لربها وحقت اي حق وتجب لها ان تسمع وتطيع خالقها مدت كما يمد الادبر
العكاظي وزيد في سعتها او مدت كشفت عن الموتى والكنوز والقت ما فيها من الكنوز
والموتى الى ظاهرها وتخلت عنه وجواب اذا محذوف اي جوزيتم او بعثتم اذنت
والواو مقحم وقيل او يا ايها والفا مقدرة تقديره اذا كانت هذه الاشيا فيا ايها الانسان
انك كادح عامل باجتهاد الى ربك اي الى وقت لقايه تعالى وهو الموت كدحا فملاقيه
ملاق جزا الله كدحك من خير وشر او ملاق ربك والمراد بكتابه كتاب اعماله يسيرا سهلا
بلا مناقشة او هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه قال صلى الله عليه وسلم من نوقش
الحساب هلك وروي يهلك وينقلب المومن بعد الحساب الى اهله المومنين في الجنة
وما اعد له فيها مسرورا كما هذا للمومن واما الكافر فتغل يمناه ويخلع يسراه ويجعل وراء
ظهره فيا خذ بها كتابه فاذا راى ما فيه فسوف يدعو ثبورا اي ينادي هلاكه القراة
ويصلى بفتح اليا واسكان الصاد مخففا اي يدخل هو سعيرا كما وبضم اليا وفتح الصاد مشددا
مجهولا وقري بضمها مخففا اي يدخله غيره لانه كان في اهله عشيرته مسرورا كما
بطرا باتباع هواه وبشيء يشتهيه انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الاخرة كما ولكن ان
تقف على بلى وتبتدي ان ربه كان به بصيرا والمراد بالشفق الحمرة التي تبقى بعد
غروب الشمس وبسقوطها يدخل وقت العشا عند عامة الفقها وعند ابي حنيفة هو البياض
بعد الحمرة وبسقوطه يدخل وقت العشا في احدى الروايتين عنه وروي عنه اسد بن عمرو انه رجع
الى انه الحمرة او الشفق جميع النهار والاخر وما وسق جمع وضم اتسق اجتمع واستوى وتم
نوره وذلك ايام البيض بالخصوص اقسم بالليل وما جنه القراة لتركبن بفتح البا خطابا للانسان
من يا ايها الانسان او لمحمد صلى الله عليه وسلم خطابا لجنس الانسان وقري بكسر التاء وبضم البا وبضم
التا وتشديد الكاف وفتح البا من التركيب وبكسر البا خطابا للنفس فان جعل خطابا للنبي عليه السلام
فمعنى لتركبن طبقا عن طبق اي لتصعدن سما بعد سما او درجة بعد درجة و
ان جعل خطابا لغيره صلى الله عليه وسلم فالمعنى لتركبن حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة ثم الموت
ثم الحيوة او تقدم غنى وبالعكس او رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ او لتركبن سنن
من قبلكم واحوالهم قال صلى الله عليه لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
جحر ضب لتبعتموهم وعن معنى بعد او هي على بابها ومحل عن طبق حال اي لتركبن
مجاوزا ومجاوزين ومجاوزة على حسب القراات ومحل لا يومنون كما حال لا يسجدون

٤٧٠

عكاظ قاميم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون فيه كل سنة فيتفاخرون وبتناشدون الشعر ادبها من شعر الاحالة منسوب البهاء

في الافق ٩

امرار على خطاب العام وتنزيل الخطاب الواحد وهو النبي صلعم وتنزيل الانسان المخاطب

وبعضهم خطابي

يفك

المقربون مع الابرار

القراءة

زوبية اصله اللصوق

لا يصلون او لا يخضعون الكافرون يكذبون كا بالبعث والقرآن والله اعلم بما
يوعون يسرون ويكتمون من التكذيب والكفر او يجمعون في صحفهم من اعمال السوء
فبشرهم بعذاب اليم كا او نام فالطول والاجماعا سوا اجعل الاستثنا متصلا او منفصلا في
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فما لهم اجر غير ممنون نا مقطوع او لا يمن به عليهم

سورة البروج مكية وهي ثنتان وعشرون ية

بسم الله الرحمن الرحيم والمراد بالبروج الاثني عشر برجا او ابواب
السما او كل النجوم واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة لانه يشهد على
كل عامل بعمله ومشهود يوم عرفة لان الناس يشهدون مواسم الحج ويشهده الملايكة
عنه صلعم ان اليوم الموعود القيامة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وقيل
في الشاهد والمشهود غير هذا والحاصل انه تعالى اقسم بالسما ويوم القيمة وكلما
يشهد ويشاهد وجواب القسم محذوف اي لتبعثن انهم معذبون يدل عليه قتل
او قتل هو الجواب وتقدير لقد قتل لعن اصحاب الاخدود كانوا ثلثة و
هم انطيانوس الرومي بالشام وبخت نصر بفارس ويوسف ذو نواس بنجران
شق كل واحد منهم شقا عظيما في الارض قالوا كان طوله اربعين ذراعا وعرضه اثني
عشر ذراعا والاخدود وملاؤه نارا وقالوا من لم يكفر والا القي فيه فمن
كفر ترك ومن ابى القي فيه قالوا والقرآن انما نزل في التي بنجران وتبدل من الاخدود
بدل اشتمال النار ذات الوقود ما يوقد منها وقرى بضم الواو وقرى برفع النار
خبر مبتدا محذوف روي انه تعالى انجى المومنين الملقين في النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار اليهم فاحرقتهم اذ هم عليها اي حولها على
جانب الاخدود على الكراسي قعود يعذبون الناس وهم اي الملك واصحابه على ما
يفعلون بالمومنين من التعذيب شهود حضور نا قالوا واراه كان بلا تابعد
تعليل في المعنى ومعنى وما نقموا وقرى بكسر القاف الاان يومنوا ما انكر الكفار
على المومنين الا ايمانهم بالعزيز الحميد فلذلك احرقوهم وهذا تحو ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب والارض كا شهيد كا والفاتنين
المومنين والمومنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم
ولهم عذاب الحريق نا ثم يعني عذابا اشد من الاول باحراقهم المومنين او لهم عذاب
الحريق هنا بان انقلبت النار عليهم وهم على الاخدود فاحرقتهم والمومنون لهم
جنات

وهي كسور في حده سيوف

جنات تجري من تحتها الانهار كا ذلك الفوز الكبير وكل الوقوف كما رسمت ان لم تجعل جواب
القسم ان بطش ربك بالكفار لشديد لانه تعالى يبدى الخلق بعد العدم ثم يعيدهم احيا بعد
الموت فلا يعجز عما يريد وهو الغفور للمذنبين الودود المتودد الى اوليايه او المحب العزة
ذو العرش المجيد كا جل نعتا للعرش لكونه الحسن ورفعا نعتا لله وقرى ذي العرش جرا صفة
لربكم جاء بينا مبالغة خبر المبتدا محذوف فعال فعال لما يريد نا لانه لا يعجزه شي وتبدل
من الجنود فرعون وثمود وهذا تنبيه لكفار مكة بما جرى للهالكين قبلهم ليتعظوا ثم
يتوبوا فلما لم يومنوا قيل اضرابا عنهم بل الذين كفروا يجحدون صلى الله عليه وسلم في تكذيب
للقرآن والله من ورايهم محيط كا والحاصل لا عاصم لهم منه تعالى اينما كانوا بل هو اي ما
كذبوا به قرآن مجيد صفة قرآن اي عظيم القدر وقرى بجر مجيد اي قرآن رب مجيد
في لوح وقرى بضم اللام وهو الهوا قالوا والمراد الهواء الذي فوق السما السابعة ثم اللوح
القراءة محفوظ نا من الشياطين والتغيير رفعا نعتا للقرآن وجرا نعتا للوح

سورة الطارق مكية وهي ست عشر او سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم والطارق اي الطالع ليلا او الذي يطرق الجني اي
يدقه وهو النجم الثاقب المضي لثقبه الظلام بضوءه او الجني هو الثريا او زحل او
كل النجوم وجواب القسم ان كل نفس او لقراءة لما مشدد المعنى الا فان نافية اي ما كل
نفس الا عليها حافظ نا وبتخفيفها فاصلة وان مخففة من الثقيلة اي انه كل نفس لعليها
حافظ فحافظ مبتدا وعليها الخبر والجملة خبر كل واللام فارقة بين الخفيفة والثقيلة والحافظ
الملايكة يحفظ عليها اعمالها من خير وشر او تحفظها وما يصدر منها حتى تسلمها الى
المقادير عنه صلعم انه وكل بالمومن ماية وستون ملكا يذبون عنه ما لم يكتب عن قصعة
العسل الذباب ولو وكل الى نفسه لاختطفته الشياطين فلينظر الانسان نظر اعتبار
مم اي من اي شي خلق وجواب مم من ماء دافق اي مدفوق كعيشة راضية او
ذي اندفاق ونسبة الدفق الى الماء مجاز والمراد ما الرجل وما المراة لان الولد منهما يكون
فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على البعث القراءة يخرج وقرى يخرج
اي ينزع من بين الصلب الظهر والترايب نا جمع تريبة وهي موضع القلادة من
الصدر او الصدر او رد الانسان ما لما كان او من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبي
ومن الصبي الى النطفة لقادر كا ان نصب يوم بمتصلبهم ولم يعلق ما قبل تقديره اذكر
يوم تبلى تختبر فيه السراير نا جمع سريرة وهي ضماير القلوب من العقايد و
النيات او السراير نوايب الاعمال كصيام وصلوة ووضو وغسل جنابة لانه لو شا

او اطراف الرجل والنحر
وقرى بضم الصلب واللام
وبفتحهما لغات
في الظهر اذ اي
الله تعالى على جعله كذلك
الى مخرجه من الاطيلا او صلبهم

لنال نعلت وما نعلـ فما له اى لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر ينصره منه والمراد
بالرجع المطر واصدع الشق عن النبات المعنى انه تعالى اقسم بالسماء ذات المطر والارض ذات النبات
ايماء الى المنة عليهم او اقسم بها والمراد خالقها وجواب القسم انه اى القران لقول فصل يفصل بين
الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب او الثاني انه للوعيد المتقدم الذكر انهم اى المشركين
يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا اجازيهم باصابتي لهم الى
وقت الانتصار فانتقم منهم هنا بالسيف ثم بالنار فمهل الكافرين امهلهم رويدا
مصدر تصغير رود وجاء مكبرا في الشعر ومهل وامهل واحد بمعنى الانظار

سورة الاعلى وسبح مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك قل سبحان ربي الاعلى وتركيبها
المعنى نزه اسم ربك ان تذكره الا وانت له معظم او نزه اسمه عن الكذب اذا اقسمت به او
نزه اسمه عن المعاني المفضية الى الشرك او اسم زايد او في الكلام حذف اى نزه مسمى ربك الذي
خلق فسوى مخلوقه بان خلقه مستويا بلا تفاوت بينه وفي اعضايه القراء قدر بالتخفيف
من القدرة ومشددا من التقدير فهدى كلا الى مصلحته من اكل وشرب ونكاح ومعاش
ونحوه روى ان الافعى اذا بلغت الف سنة عميت فتمسح عينها بورق الرازيانج فتبصر
فسبحان من الهمها ذلك او المعنى فهدى واضل فحذف فضل العلم به واخرج المرعى انبت
العشب فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما احوى نعت اسود نعت غثاء او احوى حال من
المرعى اى اخرجه مسودا لشدة خضرته فصيره غثاء كان النبي يسابق جبريل عليهما
الصلاة والسلام اذا قرا عليه القران خوف النسيان نزل سنقريك نعلمك القران فلا تنسى
فلم ينس صلعم بعد ذلك شيئا لانه اخبار منه تعالى واخباره تعالى صدق ولا نفي فلذلك ثبتت
الالف خطا وانتظاما وليست بنهي وان عده بعضهم الا ما شاء الله ان تنساه على
سبيل النسخ او تنساه ثم تذكره بعد او ما شاء ان ينسيك ولم يشا او الاستثنا من غنا
فلا وقف بينهما انه تعالى يعلم الجهر جهر جبريل بالقراءة وما يخفى كل منهما او يعلم
الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى اى نوفقك للعمل الحسن او
نوفقك للشريعة اليسرى السهلة وهي الاسلام او نيسرك عطف على سنقريك وما بينهما اعتراض
فلا وقف بينهما اختيارا فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى حسن وان لم تنفع فحذف
وان لم تنفع الا انه نبه عليه او لا حذف هنا فتكون التذكرة موقوفة على النفع كذكر
بالقران من يخاف وعيد ويكون هذا بعدما ادى صلى الله عليه وسلم الرسالة او هو شرط يتضمن
استبعادا لسلامهم كعظه ان نفع تريد ان سماعه الوعظ وانتفاعه به بعيد ولا
ون

وقف هنا ان جعل جواب الشرط سيذكر ورفع لان السين نابت مناب الفاء اي سيتذكر من
يخشى الله تعالى ويتجنبها يترك الذكرى جانبا لا يلتفت اليها الاشقى الكافر لانه
اشقى من الفاسق او الاشقى بمعنى الشقي يصلى النار الكبرى الشديدة وهي السفلى من
الاطباق او الصغرى نار الدنيا والكبرى نار جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة
ينتفع بها او ان نفس احدهم تصير الى حلقه فلا تفارقه ولا ترجع الى موضعها فيحيى قد افلح من
تزكى تطهر بالايمان او تزكى تكثر من التقوى او اخرج الزكوة المفروضة او زكوة الفطر
وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس او صلوة العيدين او صلوة التطوع
القراء بل يؤثرون بالياء غيبة ردا الى جنس الاشقى وبالتاء خطابا وتركى بل انتم تؤثرون
الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة خير وابقى ادوم من الدنيا وافضل ان هذا اى من قد
افلح الى هنا او جميع ما في هذه السورة من المعاني لفي الصحف الاولى المنزلة قبل ثم بين
الصحف فقال صحف ابرهيم وموسى وكل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب على
آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثون صحيفة
وعلى ابرهيم عشر صحايف والتورية والانجيل والزبور والفرقان قالوا في صحف ابرهيم
ينبغي ان يكون العاقل حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه

اوسبع

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم المراد بحديث الغاشية القيمة لتغشيها
الخلايق باهوالها او هي النار لتغشيها الكفار وجوه مبتدا يومئذ ظرف الخبر وهو
خاشعة ذليلة نعت الخبر عاملة ناصبة متعبة بجر سلاسلها واغلالها في النار
او يخرون على وجوههم ويكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار او انما عملت هنا اعمالا
شديدة لا تنفعهم ثم او هم اصحاب الصوامع عملوا هنا اعمالا شديدة من تهجد وصيام
ما ينفعهم ثمت وتركى عاملة ناصبة شتما القراء تصلى بضم التاء مجهولا وبفتح التاء معلوما
اى تدخل نارا حامية شديدة الحر من عين آنية حارة لو وقعت منها قطرة على
جبال الدنيا لذابت ليس لهم طعام الا من ضريع نصب استثناء او رفع بدلا وهو نبت يسمى اخضر شبرقا
فاذا يبس سمي ضريعا لا تقربه دابة لخبثه في الحديث انه شيء في النار امر من الصبر
وانتن من الجيفة واشد حرا من النار وقال هنا ليس لهم طعام الا من ضريع وفي الحاقة الا من
غسلين لان الطعام بعضهم الضريع واخر الغسلين ومنهم من شرابه الحميم واخر الصديد او
لا طعام لهم اصلا لان الطعام ما اشبع واسمن وهما منتفيان عن هذا ونحوه ليس لهم ظل
الا الشمس تريد لا ظل له اصلا بوضعه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه

يومئذ ناعمة اي ذات حسن وبهجة لسعيها راضية المعنى انها رضيت بعملها
منا لما رأت ثوابه ثم القراءة لا يسمع فيها بالتاء والياء مجهولا فاعله لاغية ذكر الفعل للفصل
ولان لاغية ولغو واحد وهو ساقط الكلام وهذيانه وبتاء مفتوحة معلوما خطابا بالنبي صلعم
او لارباب الوجوه ونصب لاغية مفعول به والجملة صفة للجنة منزهة عن اللغو فيها عين
اي عيون جارية بالماء ثم لمزله عن جارية بالكامنا فيها سرر مرفوعة عند ذاتا د
تدل للجلاد واكواب اوان بلا عرى موضوعة عندهم او على حافات العيون معدة
لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة ليجلس عليها او يستند اليها وزرابي مبثوثة
طنافس لها خمل او بسط عراض وجماعة من اهل اللغة قالوا الزرابي النمارق والوسائد
ومعنى مبثوثة كثيرة مبسوطة قالوا لما نعت ارتفاع سرر الجنة قال الكفار كيف
يصعد عليها فنزل افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت فانها مع عظم
خلقها طيعة منقادة لما يراد منها وتحمل حملها وتنهض به ولم يذكر الفيل لانه لم يكن بارض
العرب فلم تعرفه ولا يحمل عليه عادة ولا يحلب دره ولا يؤمن ضره وقرئ بسكون الباء
القراءة خلقت نعت نصبت سطحت بسطت للسير فيها والاستقرار عليها مجهولا
وقرئ خلقت نعت نصبت سطحت مضمونا بها دالرى وترتيب الابل على السماء والجبال
والارض لان الآية نزلت مسندة على مخلوقات الله تعالى وهم كانوا اشد ملابسة لهذه
الاشياء من غيرها القراءة بمسيطر بالسين والصاد وبين الصاد والزاي المعنى لست عليهم
بمسلط تكرههم على الايمان ان عليك الا البلاغ كما او نام قالوا ولا احسنها سواء وجعل الا
من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن منقطعا او متصلا مستثنى من فذكر اي فذكر الا من
لا مطمع لك في ايمانه فيعذبه وقرئ فانه يعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
جهنم والاصغر ما عذبوا به في الدنيا من الجوع والقتل والاسر وقرئ الا مخففا تنبيها
ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت واصله اواب قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وقرئ
ايابهم مشددا مصدر ايب واصله اوابا فيعالا ثم قيل ايوابا ثم قلبت الواو ياء
ثم ادغمت في الياء ثم ان علينا حسابهم يعني جزاء حسابهم ه

سورة الفجر مكية او مدنية وهي تسع وعشرون او ثلاثون او ثنتان وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر هو خروج الصبح لتفجر الظلام
او اقسم بصلاة الصبح وليال عشر هي عشر ذي الحجة او العشر الاواخر او الاول
من رمضان او ليالي موسى التي زيدت على ثلاثين ليلة وفي تنكيرها ايذان بزيادة
فضلها وقرئ وليالي عشر اضافة اي وليالي ايام عشر والقراءة والشفع

الزوج والوتر الفرد بفتح الواو وكسرها لغتان وقرئ بفتح الواو وكسر التاء فالشفع الخلق نحو
ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر الله تعالى او الشفع الله تعالى لقوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم والوتر هو ايضا تعالى وتعلق الشفع والوتر بغير ذلك وتخصيصها انما اقسم
شيء دون كل شيء لابد ان يكون شفعا او وترا القراءة والليل اذا يسري متبادر ومن لرا ياء
وصلا ووقفا وبحذفها وقفا وصلا واجتزئ عنها بالكسرة ويجوز الوقف حملا على الاصل
لان الاصل والوقف عارض او معنى يسري يسرى فيه ونسب الفعل الى الليل مجازا وقرئ والفجر
والوتر ويسر بالتنوين بدلا من حروف الاطلاق ويسمى تنوين الترنم هل في ذلك المقسم به
قسم لذي حجر المعنى هل تقسم بهذه الاقسام اقسام لذي عقل او يقف هنا وان زعم
بعضهم لان جواب القسم ان ربك لبالمرصاد او محذوف اي لتعذبن يدل عليه فصب عليهم
ربك سوط عذاب بعد وما بين القسم وجوابه اعتراض وهو الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم هي قبيلة من عاد نسبوا اليه وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح منع ولد عادا
كما يقولون لبني هاشم هاشم ابو عبيدة هما عادان فالاولى هي ارم تعلى مثلا ارم عطف بيان
لعاد او بدل منه ولم ينصرف للتعريف والتأنيث وان جعل اسم رجل فلم ينصرف للعجمة والتعريف
او ارم اسم مدينتهم وهو دمشق او الاسكندرية او مدينة بناها عاد فان جعل ارم مدينة
فعقد بين مدينة عاد صاحب ارم وقرئ بعاد ارم اضافة اي بعاد اهل ارم وبعاد ارم
مفتوحين وبعاد ارم بسكون الراء تخفيفا وبعاد ارم باضافة ارم ذات العماد وبعاد
ارم مشددا اي جعلها رميما والمراد بالعماد الاعمدة لانهم كانوا اصحاب عمد وخيام يطلبون
الكلأ حيث كان او شبهوا بالاعمدة لطولهم قالوا كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع وكان
احدهم يأخذ الصخرة العظيمة فيقلبها على الحي فيهلكهم او المراد ذات البناء الرفيع فان
جعلت ذات صفة للبلدة فالمعنى ان مدينتهم كانت ذات اساطين التي لم يخلق مثلها
مثل قبيلتهم او مدينتهم او هي مدينة بناها شداد بن عاد قالوا في ثلثمائة سنة و
عاش تسعمائة سنة وملك جميع الارض بعد موت اخيه شديد وكانت مدينة عظيمة
لم ير مثلها حسنا وعظما وقرئ يخلق معلوما اي الله تعالى في البلاد فلما تم بناها
قصدها ليدخلها هو واصحابه فلما قربوا منها صيح بهم فهلكوا جميعا ونعطف على
عاد وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر واتخذوها بيوتا بالواد وادي
القرى ونعطف على عاد ايضا وفرعون ذي الاوتاد للاخبية او التي يعذب
بها الناس لانه كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها من يعذبه بانواع العذاب

والمراد بالذين طغوا عاد وثمود وفرعون او فرعون واتباعه تجبروا في البلاد فاكثروا
فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب او
جعل سوطهم الذي ضربوا به العذاب ان ربك لبالمرصاد بحيث لا يعزب عنه شي والمعنى
هو عالم بما يصدر منهم فيجازيهم عليه وبرانه كل كائن فاما الانسان مبتدأ وجواب
اذا ما ابتلاه اختبره فاكرمه ونعمه بكثرة ماله وخبر المبتدأ فيقول ربي اكرمن
بما اعطاني ويروى بالظرف التاخير اي اكرمني وقت الابتلاء ودخلت الفاء في يقول لما في اما من
معنى الشرط او فيقول جواب اذا واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر القراء مخففا ومشددا
اي ضيق عليه رزقه فيقول خبر مبتدأ محذوف يدل عليه فاما الانسان ربي اهانن
اذلني بالفقر كلا انكم تجعلكم ردعا وان جعل ردعا للانسان عن قوله ان الغنى
اكرام والفقر اهانة وقف هنا واشد كذ بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه
مع غناكم ولا تحاضون انفسكم ولا غيركم على طعام المسكين وتاكلون التراث
اصله وراث ثلث واوه تا اي ياكلون كلا يرثون اكلا لما اي ذا لم اي شديدا
لانهم كانوا يلمون نصيب النساء والصبيان من الميراث مع اموالهم فياكلونها جميعا او
كانوا ياكلون جامعة للميت من الظلمة مع علمهم بذلك او الاكل اللمان ياكل كل شي و
لا يبال عنه احلال اموام حرام وياكل ماله ولغيره او مذمة للوراث الذين يخرجونه
ما يرثون في مستهيات بطونهم وفروجهم اسرافا القراء يكرمون ويحضون و ويأكلون
يحبون المال حبا جما كثيرا فلا ينفقونه بالتاء والياء ويحاضون بفتح التاء اصله
تتحاضون حذفت احدى التائين تخفيفا وقرى تحاضون بضم التاء اي يحرض
بعضهم بعضا على طعام المسكين فالواو انهم تجعلكم ردعا وقف هنا واشد كذ اذا
دكت زلزلت الارض دكا دكا حتى يهدم كل بناء عليها وتنعدم بالكلية و
جاء ربك اي امره والملك المراد الجنس لان الملئكة ينزلون فيصطفون حول الارض
صفا صفا حال او مصدر اي صفا خلف صف فالواو سبعة صفوف ومجيئه تعالى
اشارة الى ظهور اياته لانه تعالى منزه عن المكان والانتقال من مكان الى مكان وجيء يومئذ
بجهنم مزمومة بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ
يومئذ بدل من يومئذ قبله والعامل فيه [illegible] وجيء يومئذ بجهنم مزمومة بسبعين
الف زمام كل زمام بدل من اذا دكت والعامل فيه اذا يتذكر الانسان الكافر وانى له
الذكرى العظة ثم يقول يا ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة

الطيبة في الآخرة او المعنى ليتني قدمت الخير وقت حياتي في الدنيا القراء فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد بفتح الذال والثاء مجهولا اضيف
الفعل الى الكافر فاحد فاعل المجهول والها في عذابه ووثاقه للكافر والمراد به الانسان او الى
من خالف المعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه بالنار ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل ايثاقه
او المعنى لا يحمل عذابه احد نحو ولا تزر وازرة وزر اخرى وبكسر الذال والتاء فالضمير لله
تعالى المعنى لا يعذب احد احدا كعذاب الله تعالى ولا يوثقه في السلاسل كايثاقه تعالى
او للكافر اي لا يعذب احد من الزبانية كتعذيب الكافر وايثاقه ويقال للمومن عند الموت
او البعث يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الى امره وارادته او المراد بالنفس
الروح فالمعنى ارجعي الى جسدك راضية حال بالثواب مرضية عند الله او المعنى يا
ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها فادخلي في جملة او مع عبادي الصالحين
الجنة وقرى عبدي وفادخلي في جسد عبدي وادخلي وقرى فادخلي في عبدي و
ادخلي جنتي

سورة البلد مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم تعالى بالبلد الحرام ثم اعترض بين القسم والمعطوف
عليه بقوله وانت حل اي حلال يقال رجل حل وحرام اذا خرج من احرامه المعنى لك ان تصنع
فيه ما تريد من قتل وغيره قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات و
الارض لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار الحديث المعنى
انهم يستحلون قتلك بها واخراجك منها وهم يحرمون صيدها وعضد شجرها او لا نفي نفي ك
لا اقسم بهذا البلد وانت فيه بل اقسم بك وما في ووالد وما ولد بمعنى من المراد آدم و
ذريته او الوالد ابراهيم والمولود محمد عليهما الصلوة والسلم او كل والد وولد او اقسم بهما و
المراد ابنهما وجواب القسم لقد خلقنا الانسان الجنس او آدم صلى الله عليه وسلم في
كبد تعب وشدة ومكابدة مصائب الدنيا وشدائد الآخرة او في شدة خلق حمله و ما
تبلغه منه ولادته الى وقت موته حال اي مكابدة واصله من كبد الرجل وجعت كبده ثم استعمل
في كل شدة والضمير في ايحسب لقوكم قريش اي ايظن هذا القوي في قومه المتضعف
المومنين ان لن يقدر عليه احد لقوته يقول اذا بعث اهلكت انفقت على عداوة
محمد مالا لبدا جمعا كثيرا من صفته بمعنى الكثرة لخطر وابن لبد وقرى بكسر اللام
جمع لبدة بضم اللام والبا جمع لبود كصبور ولبد مشددا جمع لابد وكلها بمعنى الكثرة
المعنى المنفق على عداوته صلى الله عليه وسلم هالك لعدم نفعه بها ايحسب ان لم يره

اي المطمئنة التي لا تخاف وهي النفس المومنة او هي التي لم يخالجها شك في الايمان او المطمئنة الى الحق والايمان وقرى يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة صح

وحلال صح

الفقرة

وما يصدر منه من الفعل السيء أحدا فيتقدم عليه ظنا أنه لا يعاقب ثم وبخ على ترك الاستدلال على
تجب عليه بقوله ألم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق به وشفتين يطبقهما على لسانه
إذا أراد السكوت وهديناه النجدين تراه بينا له طريقي الخير والشر والنجد ما ارتفع من الأرض
المعنى جعلنا له طريق الخير والشر واضحا بالأدلة كوضوح النجد أو المراد بالنجد ثدي اللبن من
الثديين ثم دعا له تعالى إلى عدم تابعه الكافر يوم القيمة فقال فلا اقتحم أي ما جاوز العقبة كما
هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف فمنهم من يمر كالبرق ومنهم كالفارس ومنهم كالرجل
يعدو ومنهم كالرجل يسير ومنهم كالرجل يزحف ومنهم الزالون ومنهم مكردس في النار أو العقبة
نار دون الجسر ولا نفي والتي ما نجحي مكرر نحو فلا صدق ولا صلى أو في الكلام معنى الاستفهام
المعنى فهلا اقتحمه بما يجوز به العقبة وهو فك الرقبة وإطعام المساكين واليتامى القراءة
فك رقبة بفتح الكاف ونصب رقبة بفك أو أطعم بغير ألف بعد العين فلأنهما ماضيان
فك رقبة تفسير لاقتحم العقبة وأطعم عطف على فك فلا وقف على العقبة ويكون وما
أدراك ما العقبة أي ما اقتحام العقبة اعتراضا أو فك رقبة تفسير لما أدراك ما العقبة فينبغي
الوقف على العقبة وكذلك على القراءة برفع فك خبر مبتدأ محذوف وجر رقبة بالإضافة فك
إليها لأنه مصدر مضاف إلى المفعول وبهمزة مكسورة قبل الطاء وألف بعد العين ورفعه منونا
عطفا على فك مصدرا أطعم وفك الرقبة تخليصها من الرق عينه قال صلى الله عليه وسلم
عتق النسمة أن تفرد بعتقها وفك الرقبة أن تعين في ثمنها عكرمة المراد فك رقبته من
الذنوب القراءة في يوم ذي مسغبة مجاعة من سغب جاع وقرئ بنصب ذي أي أطعم في يوم
من الأيام ذا مسغبة ومعنى ذا مقربة صاحب قرابة ومعنى ذا متربة أنه لصق بالتراب
لفقره أو هو المطروح في المزابل لا يلتفت إليه وعنه صلى الله عليه وسلم أنه الذي مأواه المزابل
يقال ترب تربا ومتربة افتقر وأترب استغنى أي صار له مال مثل التراب المحاسبي
تلك عقبة لا يجوزها إلا من خص بطنه عن الحرام والشبهات وتناول مقدار إبقاء
المهجة وجيء بثم في ثم كان من الذين آمنوا للتباعد ما بين الإيمان في الفضيلة عن العتق
والصدقة لأنه لا ينفع عمل صالح إلا به وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالصبر على الإيمان و
الطاعة والمصائب وعن المعاصي وتواصوا بالمرحمة كما بالرحمة أولئك الموصوفون
بهذه الصفات أصحاب الميمنة أي اليمين أو المباركين على أنفسهم وأصحاب المشأمة
الشمال أو المشائيم على أنفسهم القراءة مؤصدة بالواو والهمزة من آصدت الباب
أطبقته وبلا همز مخفف آصدت أبدلت الهمزة واوا للضمة قبلها أو من أوصدت بمعنى

٤٢٥

بمعنى أصدت نفس الفعل وأو فلا يهمز اسم المفعول إذ لا أصل له في الهمز بلخصه جهنم مطبقة
عليهم م سورة والشمس مكية وهي خمس عشرة أو ست عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها أي ضوؤها أو الضحوة
أول النهار والضحى بعد ذلك والضحا مقصورا ومد بعدها إلى انتصاف النهار ومعنى تلاها
تبعها طالعا عند غروبها آخذا من نورها ومعنى جلاها بين الشمس كارتفاع النهار أو جلى
الظلمة أو الدنيا وما بيناها والواو الأولى للقسم والباقي عطف وإذا في إذا يغشيها يغطي الليل
الشمس بظلمته تنظيم الآية فإن معمولة القسم وما في المواضع الثلاثة مصدرية أو موصولة أو
بمعنى من وقرئ ومن بناها ومن طحاها أي بسطها ومن سواها والمراد بالنفس جميع
النفوس أو نفس مخصوصة فألهمها فجورها وتقواها بين لها طريقي الخير والشر أو علمها
المعصية والطاعة أو ألهم أهل السعادة التقوى وأهل الشقاوة الفجور وزعم أنه قدم الفجور
على التقوى لتساوي رؤوس الآي ويجوز أنه قدم لشنع الاهتمام بنفيه لأنه إذا انتفى الفجور
وجدت التقوى فقدم ما هو أهم بشأنه أعني وجواب القسم قد أفلح من زكاها أي لقد حذفت
اللام لطول الكلام أو محذوف المعنى سعد من أصلح نفسه وطهرها من الذنوب أو المعنى أفلحت
نفس زكاها الله تعالى ابن عطاء أفلح من رزق طاعة أو فتانة وقد خاب من دساها خسر من
أهلك نفسه وأضلها بحملها على المعاصي أو خابت نفس دساها الله تعالى وأصله دسسها أخفاها
أبدلت السين الثانية ألفا تخفيفا أي أخفى نفسه بالعمل السيء بطغواها فعلى من الطغيان إلا أنها
من ليا وأوا فرقا بين الاسم والصفة الأعلى لغة من يقول طغوت فالواو على أصلها المعنى كذبت
رسلها بطغيانها لأن الطغيان حملها على التكذيب أو كذبت بما أوعدت به من العذاب ذي
الطغوى والعامل كذبت أو الطغوى في إذ انبعث أي أسرع وبادر إلى عقر الناقة أشقاها
أشقى القبيلة وهو قدار وتنصب ناقة الله تحذيرا وسقياها عطف لئلا أحد لا عقر الناقة
ومنعها من شربها فكذبوه في قوله فعقروها فدمدم فأطبق عليهم ربهم
العذاب بذنبهم فسواها أي سوى بينهم فالدمدمة فلم يفلت منهم أحد أو سواها بالأرض
أو الدمدمة الهلاك باستيصال ولا يخاف تبعة عقباها أي عقبى فعلته فالدمدمة فلا يخاف
وبالواو ومحل لا يخاف حال أي وهو لا يخاف وقرئ فلم يخف وقد هم لمعنى الدمدمة منهم

سورة والليل مكية وهي إحدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يغشى يغطي بظلمته كل ما بين السماء والأرض
تجلى تكشف وظهر من بين الظلام وما في وما خلق بمعنى من أو الذي أو قرئ والذي

أو لم يخف الله تعالى عقبى فعلته ... بالفاء عاطفة ... فعقروها فدمدم ...

خلق فالقسم بالخالق فنصب الذكر والانثى على هذا مفعولا او مصدرية فالقسم بالخلق وقرئ
بجر الذكر بدلا من موضع ما والمراد بالذكر والانثى آدم وحوا او كل ذكر وانثى قالوا ولم يخلق تعالى خلقا من
ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى واما الخنثى المشكل فهو ما ذكر او انثى عند الله تعالى وانما هو مشكل
بالنسبة الينا ولهذا لو حلف انه لا يكلم ذكرا ولا انثى فكلم خنثى مشكلا حنث وجواب القسم ان سعيكم
لشتى جمع شتيت اي سعيكم مختلف فساع في فكاك نفسه وساع في عطبها ورقها قال صلعم
كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها او فاما من اعطى حق الله تعالى او من فضل ماله
واتقى الله تعالى فصدق بالحسنى بالجنة او بالخصلة الحسنى وهي الايمان بالخلف او
لا اله الا الله فسنيسره لليسرى اي للطريقة اليسرى وهي العمل بالطاعة او اليسرى
الجنة لانها تفضي الى اليسر فنخصصه فنلطف به ونوفقه الى فلاحه واما من بخل بالنفقة في الطاعة
واستغنى بلذات الدنيا عن نعيم الآخرة وكذب بالحسنى بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى اي للنار
اي نعينه لعمل يستوجب به النار وسميت العسرى لافضائها الى العسر وما في وما يغني نفي
او استفهام اي اي شي يغني عنه ماله الذي بخل به اذا تردى اي هوى في قبره او في جهنم
ان علينا للهدى والضلالة فحذف الضلالة المعنى علينا تبيين طريقي الهدى والضلالة له
والاولى ايا ما احب الوقف على فانذرتكم نارا تلظى تتلظى وقرئ بها اي تتوهج لا يصلاها الا
الاشقى الذي كذب وتولى النبي صلى الله عليه وسلم وتولى اي عن الايمان وسيجنبها
الاتقى قالوا المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف وبالاتقى ابو بكر الصديق قالوا لان امية
بن خلف كان اذا حميت الظهيرة يطرح بلالا على ظهره ببطحاء مكة ويضع على صدره صخرة عظيمة
ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول احد احد فقال ابو بكر اتق الله فيه فقال له
انت افسدته فانقذه مما هو فيه فاشتراه واعتقه او الاشقى والاتقى بمعنى الشقي والتقي احتج اهل
الارجاء بان النار لا يدخلها الا الكافر ولو كان كذلك لما كان لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فائدة
وانما هي نار مخصوصة ان جعلت يتزكى بدلا من يؤتي فلا محل له من الاعراب لدخوله في حكم الصلة
والصلات لا محل لها من الاعراب وان لم تبدله من يؤتي فمحله حال من ضمير يؤتي قالوا لما اعتق
ابو بكر بلالا قالوا انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغاء مفعول له اي لم يفعل ذلك الا لابتغاء وجه ربه الاعلى او هو استثناء منقطع
نحو ما بالدار احد الا وتدا وقرئ برفع ابتغاء على لغة من يقول ما بالدار احد الا وتد وقرئ
ابتغى فعلا ماضيا ولسوف يرضى بما يعطى من الثواب ءم

سورة والضحى مكية وهي احدى عشرة آية

بسم

٤٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الكهف والروح فقال
سأخبركم غدا ولم يستثن او كان في بيته جرو كلب فانقطع عنه الوحي فقال المشركون
ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه فنزل والضحى هو اول النهار والليل اذا سجى اي سكن اهله
وغطى او سكن ما ودعك ربك قطع المودع وقرئ ودع بالتخفيف وما قلى ما قلاك ما قطعك
ما ابغضك وحذفت الكاف لدلالة الكلام بتخصيصه لم يقطعك تركا ولم يبغضك وللآخرة وما
اعد لك فيها من الكرامة خير لك من الاولى قال او ما رآه كان لا ان ولسوف خبر مبتدا
محذوف اي ولانت سوف يعطيك ربك عطاء جزيلا فترضى الم يجدك يتيما
فآوى اي آواك الى عمك بعد موت ابيك او بان اغناك بنفسك بعد موت عمك وقرئ اوى نصرا
بمعنى رحم ووجدك ضالا عن معالم الشرائع فهداك اليها او ضل به وهو صبي في بعض شعاب
مكة فرده ابو جهل الى عمه او خرج صلى الله عليه وسلم في قافلة الى الشام راكبا فجاء ابليس فاخذ
بزمام ناقته فعدل بها عن الطريق فنفخه جبريل نفخة القاه بالحبشة ورده الى القافلة ابن عطا
الضال المحب اي وجدك محبا للمعرفة فمن بها عليك القراه عايلا وقرئ عيلا اي فقيرا فاغنى
فقنعك اعطاك من الغنايم والرزق قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس فاما اليتيم فلا تقهر لا تقهره باخذ ماله او لا تحتقره وقرئ فلا تكهر وهو النهر او
العبوس واما السائل فلا تنهر فلا تزجره بعضهم ليس السائل المسكين الذي يسال الارفاق من
المال انما المسكين الذي يسال العلم واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها من الصلاح فحدث
به الناس وعلمهم الشرايع والاحكام او فحدث فاشكر رأي بعض المحدثين بنعم الله تعالى من
الطاعات مع امن الرياء وغايلة النفس وطلب الاقتداء به وكرهه بعض خوف الفتنة و
لما نزلت هذه السورة كبر صلى الله عليه وسلم لها فصار سنة ولفظ التكبير الله اكبر او لا اله الا الله و
الله اكبر

سورة الم نشرح مكية وهي ثماني آيات وبعض يجعلها
والتي قبلها سورة واحدة ولذلك قريش والفيل

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح نوسع لك صدرك بالايمان والحكمة
ووضعنا وقرئ وحللنا وحططنا عنك وزرك ثقل الماضي في الجاهلية ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك او المراد السهو او ذنوب امته وقرئ الذي انقض اي اثقل
ظهرك حتى سمع له نقيض وهو صوت الانتقاض والانفصال ورفعنا لك ذكرك بانه اذا ذكر تعالى
ذكرت معه ابن عباس هو الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وقدم الظرف على المفعول
وهو صدرك وذكرك ووزرك للابهام انه صلى الله عليه وسلم قد اختص من هذه الثلاثة بالبس

تيسير والاستفهام في كلها بمعنى التقرير أي قد فعلنا ذلك كله فإن مع العسر يسرا أي سهولة
إن مع العسر يسرا ـ وكفى الوقف على يسرا الأول لأن العسر الثاني كرر تأكيدا لأن التعريف
أوجب ذلك لأن التعريف في الثاني إما أن يكون للعهد فيكون الثاني الأول بعينه أو للجنس المعروف
لكل واحد فالثاني هو الأول أيضا فالعسر واحد في المعنى واليسر اثنان لفظا ومعنى لأن النكرة
إذا أعيدت نكرة كانت غيرها يجيء بضميرها أو بالألف واللام وتنكير يسرا يؤذن بعظمته وإشاعته
في كل يسير ومما يوضح أن العسر واحد في المعنى واليسر اثنان قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب
عسر يسرين أي لن يغلب عسر الدنيا يسر الدنيا والآخرة وفي مصحف عبد الله إن
مع العسر يسرا مرة واحدة فإذا فرغت من الصلوات وكل العبادات فانصب فاتعب
فيما يخلصك من العذاب وإلى ربك فارغب ـ تضرع إليه طالبا الجنة هاربا من النار

سورة التين مكية أو مدنية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون هما المعروفان في الحديث
إن أكل التين يقطع البواسير وينفع من النقرس وعن معاذ أنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة تطيب الفم وتذهب بالحفر أو هما جبلا
دمشق وبيت المقدس مما ينبتانهما وطور سينين هو الجبل الذي كلم الله موسى عليه وهذا
البلد الأمين هي مكة لأمن الناس بها جاهلية وإسلاما أقسم بهذه الأشياء تشريفا لها أو أقسم بها و
المراد ربها وجواب القسم لقد خلقنا الإنسان الظاهر أنه الجنس وهو في أحسن تقويم
تعديل لصورته حال الإنسان المعنى خلق في الصورة ثم رددناه بعد القوة والكمال
أسفل سافلين فأسفل حال من المفعول أو نعت لمكان محذوف والمعنى رددناه إلى الهرم وأرذل
العمر أو رددناه إلى أسفل النار لأن للنار بعضها أسفل من بعض ولا يجب الوقف هنا سواء جعل إلا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء متصلا من الإنسان أي هؤلاء لا يدخلون
النار ولا يردون إلى أرذل العمر ابن عباس من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر أو منقطعا أي
لكن هؤلاء فلهم أجر غير ممنون ـ مقطوع لأنه يكتب لهم أجرهم بعد الخرف
مثل أجرهم في حال الشباب روي أنه إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل
وثبتت الفاء في قوله هنا ولم يثبت في نظيره لاختلاف الاشتقاق جمعا بين اللغتين فما يكذبك
بعد أي شيء يجعلك بعد قيام البرهان على البعث كاذبا لتكذيبك بالدين بالحساب
والجزاء يقال أكذبته وجدته كاذبا وكذبته مشددا قلت له كذبت أو الذي يكذبك وكذبتهم
بهذا أليس الله بأحكم الحاكمين ـ القاضين

فما داموا به اسنان

سورة اقرأ أو العلق مكية وهي ثماني عشرة أو تسع عشرة أو عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ودخلت الباء في قوله باسم لتدل على الملازمة والتكرير
كأخذت بالخطام لو قلت أخذت الخطام لم يدل على التكرير والله أعلم أو دخلت لتدل على البداية
باسمه تعالى محلها حال أي اقرأ مبتدئا باسم ربك وربك خبره الأكرم ومحلها حال من ضمير اقرأ والأكرم
الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير أو الأكرم بمعنى الكريم علم الخط بالقلم وفيه بما ويدخل
في هذا كل كتاب نزل وكل قلم وأول من خط بالقلم إدريس علم الإنسان ما لم يعلم والمراد الجنس أي
علمهم ما لم يكن أنواع الهدى بحسن النطق والبيان وما يأتون ويذرون من مصالحهم ودينهم ونعمه عليهم
أو الإنسان آدم علمه أسماء كل شيء ـ كلا إن جعلت كلا تنبيها وهنا إن جعل ردعا وتنبيه إن
الإنسان أبا جهل ليطغى ليتجاوز الحد تكبرا ومحل أن رآه أي رأى نفسه استغنى مفعول له
أي يطغى لأن رأى نفسه مستغنيا وقرئ رأه مقصورا والأول لغة مشهورة بحذف الألف من رأى لا
لجازم بل تخفيفا ولأن الفتحة تدل عليها فلما حذفت في رأى حذفت في رآه تحقيقا والرؤية
هنا بمعنى العلم لتعديها إلى مفعولين الأول ضمير والثاني استغنى إن إلى ربك أي إلى حساب و
جزائه الرجعى الرجوع نزلت في أبي جهل ونهيه النبي صلعم عن الصلاة أرأيت الذي
ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى وتم الوقف
هنا وعلى صلى بالكتابة ولا أحبه لأن الذي ينهى الجملة مع الجملة الشرطية بعدها في موضع
مفعولي أرأيت وجواب الشرط الأول محذوف لدلالة جواب الشرط الثاني عليه في أرأيت إن
كذب الناهي عن الصلاة وتولى عن الإيمان وجواب الشرط الثاني ألم يعلم بأن الله يرى
ما صدر منه فيجازيه به كلا إن جعل كلا تنبيها وهنا إن جعل ردعا وتنبيه لئن لم ينته الكافر
عن تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم لنسفعا وقرئ مشددا ولأسفعن والوقف عليها بالألف كما هي في
المصحف المعنى لنأخذن بشدة ونجر بالناصية أي بناصيته لا يجب الوقف هنا لأن ناصية بدل
من الناصية وإبدال ناصية وهي نكرة من الناصية وهي معرفة لأنها وصفت كاذبة خاطئة كذا
وصفت الناصية بالكذب والخطأ مجاز والمراد صاحبها وقرئ ناصية رفعا ونصبا أي هي ناصية
ونزل لما نهى أبو جهل النبي صلعم عن الصلاة فانتهره النبي صلعم فقال أتنتهرني فوالله لأملأن
عليك هذا الوادي إن شئت خيلا جردا ورجالا مردا وإن تعلم أنه ما بها ناد أكثر مني فليدع
ناديه هو المجلس ينتدي فيه القوم والمراد أهل ناديه وليستنصر بهم سندع الزبانية
الملائكة وتدعى سندع بحذف الواو ورفع الزبانية كلا إن جعل كلا تنبيها وهنا إن جعل ردعا
وتبت خطابا بالنبي صلعم لا تطعه في ترك الصلاة واثبت على الإيمان واسجد

الذي خلق كل المخلوقات تاما
وأراه حسنا خلق الإنسان
أي جنس الناس من
مخلوق ... علقة و
ربك صح

صلّ واقترب تقرّب إليه تعالى بمحابّه ﴿

سورة القدر مكية أو مدنية وهي خمس أو ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم إنّا أنزلناه الضمير للقرآن وأنه يعني ذكره وجاء بضمير
دون اسمه تنبيها على قدره وأنه لشهرته غني عن ذكر اسمه ونسب تعالى إنزاله إليه تشريفا له وأن
ذلك إنزاله جبريل لأنه نزله منقولا من اللوح إلى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزله نجوما إلى الأرض
في عشرين أو ثلاث وعشرين سنة المعنى ابتداء نزول القرآن كان في ليلة القدر وسميت
بذلك لتقديره تعالى فيها ما هو كائن من تلك السنة إلى السنة أو لشرفها وعظمتها من قدر فلانا
عظّمه ومنه وما قدروا الله حق قدره أو لنزول كتاب ذي قدر فيها أو من القدر الضيق لأن
الأرض تضيق تلك الليلة عن الملائكة لكثرتهم ومنه ومن قدر عليه رزقه أي ضيّق والصحيح أنها
في رمضان كل سنة ولم ترفع لبعض قال هي أول ليلة من رمضان وعن الحسن أنها ليلة سبعة عشر
والأكثر أنها في العشر الأواخر لما صح في ذكر من الأحاديث وكان صلعم يجاور العشر الأواخر من
رمضان ويقول تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر وكان صلعم إذا دخل العشر الأواخر من رمضان
شدّ مئزره وأحيى ليلته وأيقظ أهله والأكثر قال إنها في العشر الأواخر قال إنها في الأوتار
فليلة إحدى وعشرين يحكى عن أبي سعيد الخدري والشافعي وعن غيرهما ليلة ثلاث وعشرين
أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين إنما تكون في الشفع كما تكون في الوتر
والسعيد من تحرّاها بجعل جميع لياليه كأنها ليلة القدر وذكر الله تعالى وإنا ذكر أنها
تكون ليلة بلجة سمحة لا باردة ولا حارة تطلع الشمس صبيحتها لا شعاع لها وأخفيت
ليجتهد في العبادة ليالي رمضان طمعا في دركها كما أخفيت ساعة الإجابة والصلاة الوسطى والاسم
الأعظم وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر أي قيامها والعبادة فيها خير من
قيام ألف شهر وصيامها ليس فيها ليلة القدر أو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من
بني إسرائيل كان يحمل على عاتقه السلاح ألف شهر في سبيل الله فعجب صلى الله عليه وسلم من ذلك
وتمنى أن يكون مثل ذلك لأمته فأعطاه تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر التي حمل
الإسرائيلي السلاح فيها في سبيل الله قال صلعم من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد أخذ بحظه من
ليلة القدر قالت عائشة يا رسول الله لو وافيت ليلة القدر فما أقول قال قولي اللهم إنك عفو تحب
العفو تنزّل إلى الأرض أو إلى سماء الدنيا الملائكة والروح هو جبريل أو الرحمة أو خلق فاعف عني
من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس إلى طلوع الفجر يصلّون

ويسلمون

ويسلّمون على كل قائم أو قاعد يذكر الله تعالى فيها بإذن ربهم أي بأمره فالباء متعلقة بتنزّل
من كل أمر أو حال من معمولها أي فيها من كل أمر كان من الخير والشر وقرئ امرئ أي من أجل كل إنسان
سلام هي حتى مطلع الفجر مبتدأ وخبر وسميت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة
إلا سلّمت عليه أو خبر متعلقة بسلام أي إن الملائكة تسلّم من غروب الشمس إلى مطلع الفجر أو
سميت بذلك لأنه تعالى لا يقدّر فيها إلا السلامة والخير وإن الشيطان لا يستطيع أن يعمل فيها سوءا
القراء بفتح لام مطلع وكسرها الفتح في مصدر طلع أو في اسم المكان منه ﴿

سورة القيمة ويقال لم يكن مدنية أو مكية وهي ثمان أو تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم كان بعض أهل الكتاب وعبدة الأصنام يقولون
لا ننفك ولا ننفصل عما نحن عليه من ديننا حتى يأتي النبي المبعوث المذكور في الكتابين يعني محمدا صلعم
فحكى قولهم فقيل لم يكن أي ما كان الذين كفروا من أهل الكتاب وتعطف على أهل والمشركين
فالذين اسم كان ومن أهل حال من فاعل كفروا وخبر كان منفكين أي زائلين عما هم عليه من الدين
وقرئ والمشركون عطفا على الذين وقرئ ما كان المشركون أهل الكتاب منفكين حتى تأتيهم أن يبعث صلعم أو لم يختلفوا في دينهم ولم يكفروا حتى بعث صلعم فكفروا به بحصة لم تمسكوا بدينهم الحق
البينة الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم أي لم يكونوا منفكين بل كانوا متمسكين بدينهم إلى مبعثه صلعم
فآمن من آمن وكفر من كفر أو منفكين عما كانوا عليه حتى يجب العذاب عليهم إلا بعد إرسال الرسل إليهم لا
تنفك منا أن تأتيهم رسول من الله بدلا من البينة ويكفي أن تأتي خبر مبتدأ محذوف وقرئ
رسولا حال من البينة يتلو حال صفة رسول صحفا كتبا مطهرة من الباطل لأنها منزلة و
المراد تلاوة مضمون مكتوب الصحف وهو القرآن لا نفس المكتوب لأنه صلى الله عليه وسلم كان يتلو القرآن
ولم يكن يحسن الكتابة لأنه كان نبيا ولما كان تاليا بلسانه ما في الصحف فكأنه قد تلى الصحف و
فيها كتب أي أحكام مكتوبة قيمة مستقيمة ناطقة بالحق أوضح تعالى أن اختلافهم
إنما وقع بعد بعثه صلعم فقال وما تفرق الذين أوتوا الكتاب في دينهم إلا من بعد ما جاءتهم
البينة وهو محمد أو القرآن وما أمروا إلا ليعبدوا وقرئ إلا أن يعبدوا أي بأن يعبدوا
الله مخلصين له الدين لا يشركون معه أحدا في العبادة حنفاء مستقيمين ومخلصين حالان من ضمير
يعبدوا والمعنى ما أمروا بما في كتابيهما إلا لهذا الوصف وذلك دين الملة أو الأمة القيمة أو المستقيمة
وقرئ وذلك الدين القيمة على تأويل الدين بالملة ولا أحب الوقف من البينة إلى هنا اختيارا
خالدين حال مقدرة والعامل فيها محذوف أي أعطوها خالدين فيها ولا وقف هنا لأن خبر إن
أولئك هم شر البرية الخليقة القراء خير وقرئ خيار البرية كذا والقراءة
البرية الموضعان بالهمز على الأصل لأنه من برأ الله تعالى الخلق خلقهم وقرئ مشددة بإبدال

من الهمزة ياء تخفيفا ثم ادغمت في الياء والاحب الوقف اي رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه ابو سليمان الراضي لا يسأل الله جنته ولا يستعيذ من ناره
ذلك لمن خشي ربه تم

سورة الزلزلة مدنية او مكية وهي ثمان او تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم زلزلت حركت الارض لقيام الساعة زلزالها تحريكها
الشديد حتى يتهدم كل ما عليها وهي من اشراط الساعة تكون عند النفخة الاولى او الثانية وفتح
زاي الزلزال اسم وبالكسر المصدر قالوا ولا يوجد فعلال بفتح الفاء الا من المضاعف كالصلصال وقد
جاء ناقة خزعال التي تظلع وقسطال اسم للغبار وليس من المضاعف واخرجت الارض
اثقالها كنوزها وموتاها وقال الانسان ما لها انكرت حتى القت ما عليها واخرجت ما فيها يومئذ
بدل من اذا والعامل اذا جوابها وهو تحدث ومفعول تحدث الاول محذوف اي تحدث
الخلق اخبارها قال صلعم تدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان
تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها ان تقول عمل علي كذا وكذا في يوم كذا
وكذا بان ربك اوحى لها اي امرها او الهمها بان تخبر بما عمل عليها اوحى له واوحى اليه
ووحى له ووحى اليه والمعنى بسبب ايحاء الله تعالى اليها تحدث بما عمل عليها او ان تبدل
بدل من اخبارها يومئذ بدل من يومئذ قبل فلا وقف بينهما والوقف لما رسمت ان نصبت
يومئذ بيصدر او بمضمر اي اذكر يوم يصدر الناس من موقف الحساب بعد العرض
او من قبورهم اشتاتا حالا اي متفرقين فالمؤمنون بيض الوجوه آخذون ذات اليمين الى
الجنة والكافرون سود الوجوه آخذون ذات الشمال الى النار واللام في ليروا اعمالهم
يعني جزاءها من الجنة والنار متعلقة بيصدر والقراءة بضم الياء وقرئ بفتحها والقراءة فمن
يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره باسكان الهاء تخفيفا وبوصل الهاء بواو على الاصل وقرئ بضم الياء من يره
ابن مسعود احكم آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره قال صلعم لا تحقرن احداكن لجارتها ولو فرسن شاة وروي ان عمر تصدق
بعنبة وكذلك عائشة وقالا ان فيها مثاقيل كثيرة تم

سورة العاديات مدنية او مكية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات هي الخيل الجارية في سبيل الله
ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت او حلوقها وحكاه ابن عباس فقال اح اح

قالوا

قالوا واصل الضبح للثعلب فاستعير للخيل او العاديات الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى
منى تلكون ضبحا بمعنى ضبح ابو عبيد ضبحا وضبعا واحد ونصبه مصدر او حال فالموريات
هي الخيل التي توري بحوافرها النار اذا سارت بان تقدح منها قدحا مصدر او هي الخيل تعدو في
سبيل الله ثم تاوي الى مبيتها فتوري النار او هي نيران الحجاج بالمزدلفة فالمغيرات
ظهورها صبحا المراد الخيل تغير صبحا او الابل تدفع بركبانها يوم النحر من جمع الى منى واصل
الاغارة الاسراع في السير فاثرن به وقرئ بالتشديد اي فهيجن بمكان سيرهن او بذلك الوقت
نقعا غبارا فوق سيرهن فوسطن به بذلك النقع الوقت او العدو جمعا من العدو فحال به حالا يعني
المخصوص وسط الجمع والفاء للعطف والذي عطفن فاغرن فاثرن فاثرن و
جواب القسم ان الانسان لربه لكنود لكفور او بخيل او هو الذي يمنع الصائب وينسى النعم
او الذي ياكل وحده ويجيع عبده ويمنع رفده وجميع المستعملين لذلك وتعكيسه بيشماله معنى
الشدة والمنع قالوا يحسن الوقف هنا وعلى لشهيد لان ما بعدهما وان دخلا في المقسم عليه استئناف
وان خبر القسم واقعا على الكل فلا وقف الى منتهى السورة الى لشديد بل اختيارا وانه اي الانسان على
ذلك على كنوده لشهيد لشاهد على نفسه بصنعه او المعنى ان الله تعالى على كنود الانسان لشاهد
وانه اي الانسان لحب الخير المال لشديد لحريص بشديد الحب له او المعنى ان الانسان
لاجل حب المال لبخيل شديد البخل افلا يعلم اذا بعثر اي اثير واخرج وقرئ بحث ما
في القبور وقرئ بحثر القبور وحصل اي جمع وميز ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ العامل
فيه لخبير وان حال بسنها اللام لاسم الان الابتداء المعنى انه يعلم اعمالهم فيجازيهم عليها ذلك اليوم
وقرئ بفتح ان ودهم مع وجود اللام في الخبر بجعل اللام ملغاة وهي لغة لبعض العرب وقرئ
بفتح ان وكسرها مع حذف اللام وتركيب بانه بهم يومئذ خبير تم

سورة القارعة مكية وهي ثمان او عشر او احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اسم ليوم القيامة لانها تقرع القلوب والاسماع
بالافزاع ما القارعة ما قالوا للتهويل بعده يعني بالقارعة ومصير دلت عليه القارعة ولا
يجتنبه ونام ان نصب يوم بمضمر اي اذكر يوم يكون الناس كالفراش كصغار الجراد المبثوث
المنتشر شبهوا بالجراد لاختلاط بعضهم ببعض عند البعث او الفراش ما يتهافت في النار من الحيوان
وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش وقرئ بها ثم تصير الجبال كالصوف المندوف
فاذا نسفت لم تر شيئا لهول ذلك اليوم فاما من ثقلت رجحت بالحسنات موازينه
جمع ميزان فالمراد رجحانها بحسناتها او موزون فالمراد عمله الذي له خطر فهو في عيشة

راضية مرضية في الجنة فاما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه
اي فام رأسه هاوية ساقطة في النار بان يطرح فيها منكوسا او هاوية من اسماء النار و
المراد البيئة القعر لهوي الناس فيها اي فسكنه النار المسمى بهاوية قالوا وسمي المسكن اما
لان الاصل في سكون الاطفال ان يكون الى الامهات وجوزانه مقطوع له بالنار كما يقطع ان الولد
من امه و يقال لمن وقع في مهلك هوت امه و قري بكسر الهمزة لغتان ما هيه كا المعنى اي شيء
اعلمك ما الهاوية او الضمير للداهية الغراء بالضما وصلا و باثباتها في الحالين لثبوتها في
المصحف ونقلها والهاء للسكت ثم فسر الهاوية فقال هي نار حامية تا شديدة الحرة

سورة التكاثر مكية وهي ثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم تفاخر جماعة تفاخروا بالاحياء والاموال وزاروا
القبور تفاخروا بالاموات تفاخرا فنزل الهاكم التكاثر اي اشغلكم التفاخر بكثرة
الاموال والرجال عن طاعته تعالى حتى زرتم المقابر بعد دتم قبور موتاكم او المعنى اشغلكم
التكاثر بالاموال وجمعها عن نظر الآخرة حتى غفلت زيارة القبور عبارة عن الموت لانه يزار
بالميت اليس ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعلت ردعا وتبديك سوف تعلمون تا
قالوا لا احبه لا جل ثم في ثم كلا سوف تعلمون كا عاقبة تفاخركم اذا حل بكم الموت
او المعنى سوف تعلمون اذا دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون اذا برزتم منها وجواب لو في
كلا لو تعلمون علم اليقين كا محذوف تقديره ومعناه لو علمتم عاقبة تفاخركم كعلمكم
ما تتيقنونه لشغلتم عن التفاخر او علم اليقين ان يعلم العبد ان الله عنه بعد الموت ثم حذف القسم
وجيء باللام مع جوابه و تقديره والله لترون الجحيم قرأت القراءة بضم التاء مجهولا وهو من رؤية العين
فوق الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين الاول الضمير المخاطبين لترونها الآخر الجحيم وقرى
لترون بضم التاء وهو من رؤية العين لان ضمة الواو غير لازمة والقراءة انها بفتح التاء معلوما متعد
الى مفعول واحد ثم كرر الرؤية بقوله لشانها فقال لترونها وانتصب عين اليقين
مصدرا لان راى وعاين واحد او علم اليقين ما تستطيب بالدلائل وعين اليقين علم لا شك
له ولا اضطراب فيه ثم لتسألن يومئذ ايها الناس او الكفار ثم عن النعيم ا هنا وهو الصحة
والامن او الصحة والفراغ قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة و
الفراغ او النعيم البارد في الصيف والحار في الشتاء قال صلى الله عليه وسلم اول ما يسال العبد في
من النعيم المنتفع جسمك ونرويك من الماء البارد او النعيم خبز البر والماء العذب او كل
لذة من اللذات ¤ سورة العصر مكية او مدنية وهي ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر هو ما بعد الزوال الى الغروب او هي صلاة
العصر او العصر الليل والنهار وجواب القسم ان الانسان لفي خسر خسران وهو ذهاب راس
المال او نقصه وقرئ بضم السين المعنى كل الناس خاسرون ثم في تجارتهم الا الذين آمنوا و
عملوا الصالحات وتواصوا بالحق بالتوحيد والعمل بالقرآن او بالزهد في الدنيا والرغبة
في الاخرى وتواصوا بالصبر ا على الطاعة وعن المعصية او المراد بالانسان الكافر فالاستثناء
منقطع وتواصوا للضعفان يتحمل معطوف على ماض قبله وليس ماضيا ¤

سورة الهمزة مكية او مدنية وهي تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم نزل فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
ويقع فيهم مقبلين ومدبرين ويل لكل همزة هو العايب في الغيب لمزة العايب في
الوجه او بالعكس واصل الهمز الكسر واللمز الطعن المعنى انه يكسر من اعراض المسلمين ويطعن في
انسابهم والقافية للمبالغة وقرئ بسكون ميمهما وفعلة اذا فتحت عينها فهو الذي يفعل بعين
واذا سكنت فهو الذي يفعل به غيره كضحكة بالاسكان الذي يضحك منه وبالفتح الذي يضحك من
غيره وقرئ ويل للهمزة اللمزة لا وقف هنا لان بدل الذي من لكل همزة ويجوز ان رفعه
او نصبه على الشتم القراء جمع مالا مثقلا ومخففا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر
او على بان يقول افعل بلنا وكذا كذا او كذا وقرئ عدده مخففا بحذف دال المبنى المشدد
او المراد بالمخفف رهطه اي جمع ماله ومن يعتمد عليه من قومه لا وقف هنا للتعبير كالا يحسب
لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا و تبينك
مقسما بهي بدواته لينبذن وقرئ لينبذن جمعا اي هو واصحابه ولينبذان تثنية اي
هو وماله في الحطمة كلا التي تحطم كل ما القي فيها وقرئ الحاطمة الحطمة نار الله خبر مبتدأ
محذوف الموقدة المسعرة بقيه الى تطلع اي تبلغ وتشرف على الافئدة لانها تدخل في
اجوافهم فتبلغ اليه ثم تحرقها فيكون اشد لعذابهم لان الم الفواد اشد من الم جميع الاعضاء للطفه
ولانه محل العقايد والنيات فكان يعذبه اعظم الحرقة تخف كل شيء وتدع الفواد انها عليهم
موصدة مغلقة من اوصدت الباب واوصدته اغلقته القراء في عمد بضمتين وبفتحتين جمع
عمود كاديم وادم وادم او عماد كاهاب واهب واهب وقرئ بضم العين وسكون الميم
تخفيف عمد بضمتين وبعضهم تقديرهم في عمد ممددة ممدودة مطولة ابن عباس
ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل وسدت عليهم بها الابواب استيثاقا
على ستيثاق وزيادة في العذاب ¤

سورة الفيل مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم بنى ابرهة بن الصباح الاشرم ابو يكسوم ملك اليمن من
قبل اصحمة النجاشي بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ
قبلتها بالعذرة احتقارا بها او ان رفقة من قريش اضرمت نارا فطارت منها شرارة فاحرقتها
فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه مقدمهم فيل النجاشي المعروف بمحمود فلما دنا
من مكة ذهب اليه عبد المطلب وكان وسيما جسيما فاكرمه ابرهة واجلسه معه على البساط
لانه عرف مكانه وقيل انه يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال فقال للترجمان
قل له حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي مائتي بعير اصابها قومك فقال للترجمان قل له قد كنت
اعجبتني وقد زهدت فيك فقال لم قال جئت لهدم بيت هو دينك ودين آبائك لم تكلمني
فيه وتكلمني في مائتي بعير اصبتها منك فقال انا رب ابلي ولهذا البيت رب يمنعه منك ثم
جاء عبد المطلب مكة وامر اهلها بالتفرق في الجبال واخذ بحلقة باب الكعبة قائلا
يا رب لا ارجو لهم سواكا ... يا رب فامنع منهم حماكا ... ان عدو البيت من عاداكا
امنعهم ان يخربوا قراكا ... وابياتا اخر وعبأ ابرهة جيوشه متوجها نحو الكعبة
مقدمتها الفيل محمود فجاء نفيل فاخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع من حيث جئت
فانك في البلد الحرام فبرك فضرب بالمعول في راسه فابى القيام وجعل عبد المطلب يدعو
فنشأت طير اشباه الخطاطيف مع كل طير حصاة اكبر من العدسة واصغر من الحمصة
على كل حصاة اسم من يرمى بها فالقت الطير على كل واحد حصاته فكانت الحصاة تخرق
البيضة والرجل والفيل وتصل الى الارض فهلكوا ولم ينج منهم الا ابرهة فوصل الى النجاشي
واخبره الخبر وتبعه طاير فالقى عليه حجره فمات لدى النجاشي وكان هذا عام مولد
النبي صلى الله عليه وسلم او قبله بعشرين او ثلث وعشرين او اربعين سنة واخذ اهل مكة
اموالهم فقال تعالى مخاطبا متعجبا من قصتهم الم تر اي تعلم ونصب كيف بقوله فعل ربك
باصحاب الفيل الاعظم محمود نسبوا اليه لانه كان مقدمهم في تضليل خسار و
هلاك وارسل عليهم طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب و
كانت سودا او بيضا او خضرا ابابيل جمع ابول او ابيل او ابولة وهي الحزمة الكبيرة
من الحطب شبهت الطير بها لكثرتها واجتماعها او لا واحد لها من لفظها وهي الجماعات
متفرقة ترميهم اي الطير وقرئ بالياء اي يرميهم الله تعالى بحجارة من
سجيل طين مطبوخ بالنار فجعلهم وقرئ فتجعلهم اي الطير كعصف

الشرار ما تطاير من النار

الوسيم الجميل والجسيم ...

ابرك البعير اناخ فبرك استناخ

المعول الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر

٤٤١

كتبن وورق زرع ماكول اصابته الآكال وهو السوس او العصف اسم لكل نبت يبس ويحظر الاحب
الوقف في هذه السورة اختيارا

سورة قريش مدنية او مكية وهي اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الذي قرئ لايلاف بهمزة مكسورة بعد اللام من غير ياء وبياء
ساكنة بعد الهمزة لغتان الفت الشيء الفا وايلافا وآلفته ايلافا فالفتيته وسكنت اليه وقرئ
لالف قريش تبدل من لايلاف ايلافهم بالياء بعد الهمزة وقرئ الافهم بلا ياء ولالف قريش
رحلة نصب بايلافهم مفعول اصل الرحلة السير على الراحلة ثم استعمل لكل سير وقرئ بضم الراء وهي الجهة
يرحل اليها واراد رحلتي الشتاء والصيف فافرد للعلم لان قريشا كانت ترحل كل عام للتجارة
رحلتين رحلة شتاء الى اليمن لانه ادفأ ورحلة صيفا الى الشام يستعينون بها على المقام بمكة
وقريش ولد النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس بقرشي وسميت قريشا القرش اي جمعها
وكسبها لانهم كانوا تجارا ويكسبون او لتقرشهم وشدتهم تشبيها لهم بدابة تسكن البحر
يقال لها القرش تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى ان علقت لام لايلاف بالم تر كيف فعل ربك
اي جعلهم كعصف او بالجعل كيدهم في تضليل لم تفصل بين السورتين فيكون هذا بمنزلة تضمين
الشعر وهو ان لا يتم البيت الثاني الا بالاول وان جعلنا سورة واحدة فلا يكون من باب تضمين
الشعر وهما في مصحف ابي سورة واحدة لا فصل بينهما والمعنى فعلنا ذلك لتالف قريش
رحلتيهما ليلا يتهيبهم احد على انهم اهل الله سكان وقد يتم الوقف على كعصف ماكول ان علقت اللام بمضمر اي
اعجبوا لايلاف قريش رحلتيهما وتركها عبادة الله تعالى او بقوله تعالى فليعبدوا
ولم يمنع الفاء من ذلك لتضمنها المعنى امرهم ان يعبدوا رب هذا البيت لاجل ايلافهم الرحلتين
والعامل فيه لايلافهم على هذا يعبدوا او دخلت الفاء في الكلام من معنى الشرط تقديره ان لم يعبدوه
لجميع نعمه فليعبدوه لهذه النعمة العظيمة وعلى من جوع ومن خوف حال اي
اطعمهم جائعين وآمنهم خائفين او المعنى اطعمهم من اجل جوع وآمنهم من اجل خوف
لانهم خافوا جيش الفيل وكان الجوع يصيبهم حتى جمعهم عمرو العلى وهو هاشم بن عبد
مناف وهو اول من حمل السمراء من الشام على الرحلتين فكانوا يقسمون ربحهم بين الغني
والفقير فاستغنوا فشبعوا بعد الجوع وامنوا بعد الخوف وذلك ببركة البيت شرفه الله
تعالى فصاروا آمنين من عدوهم ببلدهم وفي سفرهم او آمنين من الجذام فلا يصيبهم
جذام ببلدهم

سورة الماعون والدين وارايت مدنية او مكية او نصفها مكي ونصفها مدني وهي ست او سبع آيات

قريش

بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت ارايت بالقلب قدرت مفعولا محذوفا
وان جعلتها بالبصر لم تقدره وقرئ اريتك والفا بعد جواب شرط مقدر لتقريره ومعناه
ما عرفت الذي يكذب بالدين بيوم الحساب ان لم تعرفه فذلك الذي يدع اي
يدفع اليتيم دفعا بعنف عن حقه لانهم ما كانوا يورثون الصغار او المعنى يدعوه ولا
يحسن اليه لانه لا يرجو ثوابا ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين فان جعلت
الفا بعد استينافية ولا اجبه ان جعل الكلام متصلا تقديره فاذا كان الامر كذلك فويل
ولكن الكلام جعلت الذي جنسا وجعلت للمصلين داخلا في جملة الكلام ويكون جواب ارايت
محذوفا تقديره ما تقول فيمن يكذب بالحق ويدع اليتيم ولا يؤذي المسكين احسن
فعله فويل لهم فوضع للمصلين موضع لهم وسيل صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم
ساهون فقال اضاعة الوقت ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلوة اذا غابوا
عن الناس ويصلونها اذا حضروا او هم الذين يؤخرونها عن وقتها انس الحمد لله الذي
لم يقل في صلاتهم لانه لما قال عن صلاتهم كان المعنى انهم ساهون عنها سهو ترك وقلة
مبالاة ولو قال في صلاتهم لكان المعنى ان السهو يعتريهم وهم فيها والخلاص من ذلك شديد
الذين هم يراءون في صلاتهم وغيرها ويمنعون الماعون تا هو الابرة
والفاس والدلو والقدر والقصعة ونحوها ويحرم منع هذه الاشيا اذا استعيرت عن ضرورة
ويقبح منعها اذا استعيرت لغير ضرورة مجاهد الماعون العارية اعلاها الزكوة المفروضة
وادناها عارية المتاع

سورة الكوثر مكية او مدنية وهي ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم اغفى صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع راسه متبسما
فقيل ما اضحكك فقال انزلت علي انفا سورة وقرا انا اعطيناك الكوثر السورة ثم
قال انه نهر في الجنة وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة
انيته عدد نجوم السماء الحديث او الكوثر الخير الكثير الذي اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم
من القران والنبوة والشفاعة ونحوها وقرئ انطيناك انطى واعطى واحد كان ناس
يصلون وينحرون لغير الله تعالى فامر صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك لوجهه تعالى فقيل
فصل لربك الصلوات الخمس او الضحى او الصبح بجمع وانحر البدن بمنى او انحر ضع
اليدين بالتكبير الى النحر او استقبل القبلة بنحرك ونزل في شانيك محمد صلى الله عليه وسلم
ويقولون ان محمدا صنبور ابتر لا عقب له ان شانئك اي مبغضك هو الابتر تا

اي نام قليلا

الصنبور النخلة تبقى منفردة و يدق اسفلها وينقشر

المنقطع عن كل خير لا انت لان كل من يولد من المسلمين اعقابك وذكرك مرفوع على المنابر و
مقترن بذكر الله تعالى

سورة الكافرون وتسمى الاخلاص ايضا مكية او مدنية وهي ست ايات وتسمى هي والاخلاص المقشقشتين اي المبرئتان من النفاق

بسم الله الرحمن الرحيم لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اعبد الهتنا
سنة ونعبد ربك سنة نزل قل يا ايها الكافرون السورة تقراها صلى الله عليه وسلم الكافرون
نعت لاي وما الا ربعة ناقصة نصبت بالفعل قبلها والقاصد وقته وحقق ان لا لا تدخل الا على مضارع
معنى الاستقبال لان لن تاكيده لا ولن للتابيد وعن الخليل اصل لن لا ان خففت وحيث ما ان لا
تدخل الا على مستقبل في معنى الحال لشبهها بليس في نفي الحال وانه لكن قال لا اعبد ما تعبدون
يعني لا اعبد فيما يستقبل الذي تعبدونه الان ولكن باتها وان عبد والله بعض العبادة و
اقترفوا بالخالق فليس في لكن بعبادة حقيقية لاشراكهم ولا انتم عابدون فيما يستقبل ما
اعبد الان ولا انا عابد اي وما كنت عابدا قط فيما مضى ما عبدتم فيه لانه صلى الله عليه وسلم
لم يعبد صنما جاهلية ولا اسلاما ولا انتم عابدون فيما مضى ايضا ما اعبد الان ولم يقل
ما عبدت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث وهو صلى الله عليه وسلم لم يعبد الا الله تعالى
قبل البعث وبعده وقال بعضهم يجوز لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد للحال والاستقبال و
لا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد للماضي فعلى هذا ينبغي الوقف على ما اعبد الاولى و
الاكثرهم جعل الكل للحال والاستقبال فلا ينبغي الوقف على ما اعبد الاولى وانه كلام الا ان جعل الكلام مكررا
للتخصيص انه صلعم نفى ان يكون على مثل حالهم وان يكونوا على مثل حاله في وقت ما فعلى هذا لا تكرير
في الكلام او فيه تكرير وجا بما دون من لان المراد الصفة اي لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او
ما مصدرية اي لا اعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل عبادتي لكم دينكم الشرك القراءة في
ديني تا الاسلام بفتح اليا واسكانها

٥

عليهم م

سورة النصر مدنية وهي ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم صالح صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية على وضع
الحرب عشر سنين بين الناس فدخل بنو بكر في عقد قريش وخزاعة في عهد النبي صلعم
فعدت بنو بكر وتظاهرت قريش معهم على خزاعة وقتلوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم بما استحلوا من العهد فجاء عمرو بن سالم الخزاعي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
مستنصرا فقال له نصرت يا عمرو ثم امر بالجهاد الى مكة فتجهز صلى الله عليه وسلم لعشر بقين

من رمضان سنة ثمان بعشرة آلاف من المسلمين فدخلها صلى الله عليه وسلم واقام بها خمس عشرة ليلة
يقصر ثم رجع الى هوازن فلما دخلها وقف قايما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو
تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج يا اهل مكة ماذا ترون اني فاعل بكم قالوا
جميعا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم صلى الله عليه وسلم فلذلك
سموا طلقا فذلك قوله اذا جاء نصر الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم على اعدايه والفتح فتح
مكة او المراد نصر المومنين فتح بلاد الشرك ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
حال من فاعل يدخلون اي جماعات في تفرقة لانه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة جاء العرب من
اقطار الارض طايعين او المراد بالناس اهل اليمن وترى يدخلون مجهولا بجعله نصب برايت
ان كان من روية القلب وحالا من الناس ان كان من روية البصر والعامل اذا فسبح بحمد
ربك فاستغفره انه كان توابا عن ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلعم
انه قد نعيت اليه نفسه المختار علم انه قد تقرب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له
بالزيادة في العمل الصالح وكان صلعم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه وقال خبرني ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثر من قول
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رايتها وقرا اذا جاء نصر الله السورة
وروى انه صلى الله عليه وسلم لما قراها على اصحابه استبشروا وبكى العباس فقال ما يبكيك يا عم فقال
نعيت اليك نفسك قال انه لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير ضاحكا مستبشرا وروى
ان ابن عباس قال ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا روى انه صلى الله عليه وسلم
حج من قابل فنزل اليوم اكملت لكم دينكم فعاش ثمانين يوما فنزل يستفتونك فعاش خمسين يوما
فنزل لقد جاءكم رسول فعاش خمسا وثلثين يوما فنزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
فعاش احدا وعشرين او سبعة عشر يوما او اخر ما نزل هذه السورة وتسمى سورة
التوديع ثم توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وهو ابن ستين او ثلث او خمس وستين سنة
ودفن في بيته الذي توفي فيه في موضع فراشه ولم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا
امة الا بغلته البيضا وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة صلوات الله تعالى عليه وسلامه

سورة تبت مكية وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه اليه وقال اني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وروى انه اخذ حجرا

٢٠٩٥
٤٤٧

ليرميه به فنزل تبت اي خسرت وهلكت يدا ابي لهب وتب فالاول دعا والثاني
خبر كقولهم اهلكه الله تعالى وقد هلك واليد عبارة عن نفسه وجملته فانه قد يعبر ببعض عن كله او
هما اليدان وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكنى لشهرته بكنيته دون اسمه وقد يكون الشخص معروفا
باسمهما فيذكر بالمعروف ولذلك تجرى الكنية على الاسم والاسم على الكنية عطف بيان الفراء باسكان
الها وفتحها لغتان واجمعوا على فتح ما ذات لهب لانه من اجل الفواصل وترك ابو لهب حكاية
لئلا يغير الاسم فيشكل على السامع ومنه علي بن ابو طالب ومعوية بن ابو سفيان قالوا وكان
بعض اهل مكة ابنان احدهما عبد الله بكسر الدال والاخر عبد الله بفتحها او لان اسمه كان عبد العزى
فعدل الى الكنية خوف الشرك ما هذه استفهام انكار نصب بقوله اغنى عنه ماله
وما في وما كسب ما مصدرية او موصولة او ما الاولى نافية فمفعول اغنى محذوف اي ما
اغنى عنه ماله وكسبه شيئا وكذا ما كسب عطفا على ماله او سيصلى نارا لا تنفع الياء مخففا
وترى بضمها مشددا ذات لهب صاحبة تلهب وتوقد وامراته رفع عطف
على ضمير سيصلى اي سيصلى هو وامراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان يكفي الوقف هنا
على القراة برفع حمالة ونصبها شتما وان رفعت حمالة بدلا من امراته فلا يجوز ذلك لان
رفعت امراته مبتدا خبره حمالة الحطب سميت بذلك لانها كانت تحمل الحطب الشوك
والسعدان فتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم او كانت تنم وتوقع الحرب بين الناس
وان رفعت امراته مبتدا خبره حمالة نصبت في جيدها حالا ولا تقف على الحطب ان
رفعت باعتبار مبتدا وخبرا وان نصبت في جيدها محلا حالا من ضمير حمالة لم تقف على
الحطب وترى حمالة رفعا ونصبا منونا ومرفيته مصغرا حبل من مسد اي هي
سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويكون
سايرها على جسدها واصل المسد الفتل الشديد وكلما فتل فقد شد بدل من ليف وغيره
فهو مسد او المسد الليف وترى في عنقها حبل من ليف

او المراد بما كسب ولده وانه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي بمالي وولدي فنزل ما اغنى اي لا يغني لخصمه لا ينفع بشي تم النقل

سورة الاخلاص مكية او مدنية وهي اربع او خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى نزل قل هو
هو ضمير الشان الله احد مبتدا وخبر وهما خبر هو ولم يحتج هذه الجملة الى
ضمير يرجع الى المبتدا لانها والمبتدا بدلا من على معنى واحد او هو مبتدا الله خبره احد
بدل منه او خبر مبتدا محذوف اي هو احد وترى الله الواحد والله احد بلا قل واصل احد وحد
قلبت الواو همزة او الهمزة اصل كالهمزة في احد المستعمل للعموم واحد بمعنى واحد

الخطابي الواحد المتفرد بالذات فلا يضامه احد والاحد هو المتفرد بالمعنى فلا يشاركه فيه
احد وقرئ وصلا احد الله الصمد كاملة منونا مكسورا للساكنين وقرئ بحذف التنوين
من نوع الملاقاة لام التعريف نحو ولا ذاكر الله الا قليلا واصل صمد القصد والدوام
اي هو تعالى مقصود في جميع الحوائج على الدوام او الصمد من لا جوف له وهذا يدل انه ليس
بجسم ولا مركب لانه لو كان مركبا لكان له باطن او هو الكامل في جميع صفاته او الذي لم يزل
لعدم المجانسة لانه لم يكن له من يجانسه فيبتغي الكل او لم يلد لم يتزوج ولم يولد لا
لان كل مولود محدث وجسم وهو تعالى ليس بجسم ولا محدث وكلاهما ابن عطا لم يلد
دليل الغنى ذاتية ولم يولد دليل الربوبية كفوا خبر كان واسمها احد وله متعلق
له بين او نصب له حالا من كفوا لانه تقديره ولم يكن احد كفوا له او له الخبر وكفوا حال
من احد تقديره لم يكن له احد كفوا ثم قدم كفوا نصب حالا المعنى لا احد يكافيه ولا يماثله
في شي ما تحتوي هذه السورة على كل صفاته تعالى لان هو اشارة الى الخالق ومن ضرورة
الخالق ان يكون عالما قادرا لتمكن من خلقه وكونه عالما قادرا يدل انه حي سميع بصير و
قوله احد نفي المشاركة في شي ما والشركاء والصمد يدل على احتياج كل اليه دايما مع غناه
عنهم وعالما بهم وجب ان يكون عادلا ولم يلد نفي الشبيه ولم يولد نفي الحدوث واثبات
القدم ولم يكن له كفوا احد نفي ان يماثله شي او يماثل شيئا فمعرفة الله تعالى هي المطلوب
حقيقة فضلت هذه السورة على غيرها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل
ثلث القرآن ه

سورة الفلق مكية او مدنية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم روي انه صلى الله عليه وسلم سحر وروي انه لبث فيه
ستة اشهر واشتد عليه وانتثر شعر راسه وكان يري انه ياتي نساءه وما ياتيهن و
انه يفعل الشي وما يفعله فجاءه ملكان وهو نايم فقال احدهما ما باله قال طب قال صاحبه
وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم في مشط ومشاطة وجف طلع
ذكر هو وعاء الطلعة وهو في ذروان تحت راعوفة البير فامر به صلى الله عليه وسلم
فاستخرج جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه وبعض اسنان مشطه ووتر معقد
فيه احدى عشرة عقدة ونزل قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
السورتان فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد فقام كانما
انشط من عقال وروي انه لم يستخرج السحر منهم من قال بتاثيره فيه صلى الله عليه وسلم
ومنهم من لم يقل بتاثيره فيه وانما وقع مرضه مرضا الفلق والفرق الصبح او

الفلق

علم

واذا كان غنيا عنهم

الطب السحر
طب الرجل فهو
مطبوب ه
المشاطة ما سقط من
المشط ه من الشعر

٤٤٤

الفلق كل ما يفلقه الله تعالى عن غيره كالحب والسحاب والعيون والارحام عن الماء والاولاد او هو
جب في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره من شر ما خلق ما موصولة والعايد محذوف
او مصدرية وقرئ شر منونا فما بدل من شر او زائدة ولا يجوز ان تكون نافية لانه تعلق ما
بعامل وتقديم خلق على ما فسدين ما خلق من شر والنحاة لا يجيزون تقديم ما بعد النفي عليه
وبفساد المعنى لان الكلام يصير الى النفي بعد ما كان دعا واستعاذة ومن شر غاسق هو
القمر اذا وقب غاب او امتلا نورا او الغاسق الثريا ووقوبها سقوطها او الغاسق البارد
والمراد الليل ومن شر النفاثات اي النفالات وقرئ النافثات اي النافلات في
العقد عقد الخيط اذا رقين وهن بنات لبيد بن اعصم او النساء او جماعات السواحر
اللاتي يعقدن عقد الخيوط وينفثن عليها او النفث النفخ بلا ريق والتفل نفخ بريق
ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وهو عام في كل حاسد
او هم اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم والحسد اخبث الطبايع واول ما عصي الله تعالى
حسد ابليس آدم او هو حسد قابيل هابيل واستعاذته صلى الله عليه وسلم من شر هذه الاشيا
بعد استعاذته من شر ما خلق وهو يقتضي العموم ايذان ان شر هولاء اشد واخفى من شر
كل ذي شر المعنى انه استعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر او من اثمهن او من فتنتهن
الناس بسحرهن وباطلهن او ما يصيبه تعالى بسبب عملهن السحر ه

سورة الناس مكية او مدنية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خصوا بالذكر وان كان
رب كل مخلوق تشريفا واعلاما ان الاعاظم لهم سواء واصل ناس اناس عند سيبويه حذف
همزته وغيره لم يحذف منه شيا واصله عنده نوس لتصغيره نويس او اصله نسي مقلوب
نسي من النسيان ملك الناس اله الناس بدل من رب او عطف بيان له لانه يقال لغيره
رب الناس نحو اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله واما اله الناس فمختص به تعالى
فجعل غاية البيان الوسواس الصوت الخفي وهو اسم بمعنى الوسوسة وجعله بعضهم مصدرا
والوسواس ما يقع في النفس مما لا نفع فيه ولا خير فان كان خيرا سمي الهاما وخوفا ايجابا
فنقله يوحي املا ولنقدر ما لم يسبق ولا عليه خاطر والمراد الشيطان وسمي وسواسا لكثرة
ملابسته اياه وبكسر الواو مصدر اي من شر ذي الوسواس الخناس الكثير التاخر لان
الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله تعالى تاخر وولى وان غفل رجع و
وسوس اليه فتناديه انه ان خرطوما كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر الله

خنس بكفي الوقف هنا ان رفعت او نصبت ذما الذي يوسوس في صدور الناس
ولا يجوز ان جررته صفة للخناس او ان للشيطان راسا كراس الحية يضعه على ثمرة القلب
يمنيه ويحدثه بكلام خفي حتى يصل الى ثم القلب من غير سماع من الجنة والناس تا
بيان لمن يوسوس لان الشيطان انسي وجني كقوله تعالى شياطين الانس والجن اي من
شر وسوسة الجن والانس او من الجنة والناس بيان للناس وسمي على هذا الثقلان بالناس
تغليبا المعنى يوسوس في صدور الناس الذين هم جن والناس الذين هم انس او من ابتدا الغاية
متعلقة بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس او محل من
الجنة حال من الناس اي كائنين من الثقلين او من الجنة بدل من شر او من ذي الوسواس
او الناس آخر عطف على ذي الوسواس او المراد بالناس الناسي نحو يوم يدعو الداع
والمراد الثقلان لان النسيان يعرض لهما والحمد لله رب العالمين
والمسؤول من كل من وقف على هذا ان يترحم على مصنفه وكاتبه وقاريه
ومستمعيه ويساله المغفرة لهم ولوالديهم ومنشا بحثهم وجميع المسلمين
انا استغفر الله العظيم واتوب اليه واساله تعالى ان يجعله خالصا لوجهه
منته وكرمه وان يسعدنا اجمعين سعادة ابدية
وكان الفراغ من تاليفه يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر
تسع واربعين وثمانمائة والصلوة والسلام على سيد البشر محمد وآله وصحبه اجمعين
تم الكتاب بحمد الله ومنه في شهر الليلة التاسع من الشهر المبارك محرم سنة
ست وسبعين والحمد لله وحده وصلوته على سيدنا محمد وآله على يدي العبد
الفقير المحتاج الى رحمة الله تعالى محمد بن بهلوان بن محمد متعه الله به وجعله
من الصالحين حامدا على نعمه ومصليا على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ومسلما
حسبنا الله ونعم الوكيل

قال الشيخ قدس الله سره في شرح السنة عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما قال بعث الي ابو بكر لمقتل اهل اليمامة
وعنده عمر رضي الله عنهما فقال ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القران واني
اخشى ان يستحر القتل بقراء القران في المواطن كلها فيذهب قران كثير واني ارى ان تامر بجمع
القران قلت كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلعم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني
في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر وانك
رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القران واجمعه قال زيد فوالله
لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما كلفني من جمع القران قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله
رسول الله صلعم قال ابو بكر هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر
وعمر ورايت في ذلك الذي رايا فتتبعت القران اجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال
فلم اجد آخر سورة التوبة لقد جاءكم الى آخرها مع خزيمة او ابي خزيمة فالحقتها في سورتها وكانت
الصحف عند ابي بكر ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر قال زيد بن ثابت لما نسخنا الصحف في
المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلعم يقرؤها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة
الذي جعل رسول الله صلعم شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقوله هذا يبين
ان بين القران يقول الواصل ابي ذيلا كان قد سمعها وعلم موضعها من سورة الاحزاب بتعليم الرسول صلعم
وكذلك غيره من الصحابة ممنهم من نسيها ثم لما سمع ذكره وتتبعه الرجال في جمعه كان للاستظهار لا لاستحداث
العلم وقد صح عن انس انه سئل من جمع القران على عهد رسول الله قال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب و
معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفي رواية ابو الدرداء ومعاذ وزيد وابو زيد وقد شركهم غيرهم
فيه وان كان هؤلاء اشدا تتبعا له وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استقرؤوا القران من اربعة من عبد الله بن
مسعود وسالم مولى حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل والقراء المعروفون اسندوا قراءتهم الى الصحابة فعبد الله
ابن كثير ونافع اسندا الى ابي بن كعب وعبد الله بن عامر اسند الى عثمان بن عفان واسند عاصم الى علي وعبد الله
بن مسعود وزيد ثم الى عثمان وعلي وهؤلاء قرؤوا على النبي صلعم فثبت ان القران كان مجموعا محفوظا
كله في صدور الرجال ايام حيوة النبي صلعم مؤلفا هذا التاليف الا سورة براءة قال ابن عباس قلت لعثمان
ما حملكم ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم وكم تكتبوا بينهما سطر
بسم الله الرحمن الرحيم فقال عثمان كان رسول الله مما ياتي عليه الزمان وتنزل عليه السور وكان
اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتبه فقال ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها
كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر القران وكانت
قصتها شبيهة بقصتها فقبض رسول الله صلعم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما
ولم نكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فثبت ان القران كان على هذا التاليف والجمع في زمان النبي
وانما ترك جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه ويرفع الشيء بعد
الشيء من تلاوته كما ينسخ بعض احكامه فلو جمع ثم رفعت تلاوة بعضه ادى ذلك الى الاختلاف و
اختلاط امر الدين فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمان النسخ ثم وفق لجمعه الخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم ثم قال ان حذيفة قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح
ارمينية

واذربيجان مع اهل العراق فقال لعثمن يا امير المومنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا
في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى وذلك لما سمع من اختلافهم في المواضع في القران فارسل
عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت حفصة
الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
ننسخها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت
في شي من القران فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى نسخوا الصحف في
المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من
القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق ::

انخرط في سلك ملك الفقير
الحقير محمد [illegible] بن محمد الحافظ
في اواخر جمادى الاولى سنة عشر وثمانمائة

ثم انتقل بالابتياع الشرعي الى
الفقير الحاج كريم الدين الموقت
بجامع [illegible] غفر الله
له ولوالديه ولمن دعا لهما
بالمغفرة امين وذلك [illegible] ربيع الاول
سنة [illegible] واحد واربعين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

خوش [illegible] قلم
[illegible]

انتسب بهمزة الاتصال [illegible]
في عدة المجلدات مع اجتماعها الى [illegible] شيخ الاسلام والامام
[illegible] علماء الاعلام [illegible] المجاهد [illegible]
[illegible] الامام [illegible] عبد الله [illegible]
الحنفي اعلى الله [illegible] الاسلام [illegible]
في تاريخ [illegible]
وعلى المناقب والنواقض والمناقض [illegible]
[illegible] العبد الواثق بالله الغني الحافظ
[illegible] عبد اللطيف الحسيني الواعظ
عفا الله عنه ولوالديه
م